

مع القرآن من التنزيل إلى التأويل

رسول كاظم عبد السادة



الإمام علي مع القرآن

من التنزيل إلى التأويل

الإمام علي مع القرآن من التنزيل إلى التأويل

تأليف
رسول كاظم عبد السادة



هوية الكتاب:

اسم الكتاب	الامام علي مع القرآن من التنزيل الى التأويل
المؤلف	رسول كاظم عبد السادة
الطبعة	الاولى
سنة الطبع	٢٠١٥ ميلادية
الاخراج وتصميم الغلاف	علي رسول
عدد النسخ المطبوعة	١٠٠٠ نسخة
المطبعة	ايران – قم المقدسة
الناشر	منشورات قصبة الياقوت

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال:

علي مع القرآن

والقرآن مع علي،

لن يفترقا

حتى يردا علي الحوض يوم القيامة.

الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد :ج١٤ص٣٢١.

إضاءة اولى

عن أبي جعفر محمد بن علي الرضا عليهم السلام عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده علي بن أبي طالب عليهم السلام، قال:

قلت أربعاً أنزل الله تعالى تصديقي بها في كتابه:

قلت: المرء مخبوء تحت لسانه، فاذا تكلم ظهر؛ فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾(محمد،٣٠).

وقلت: فمن جهل شيئاً عاداه، فأنزل الله تعالى: ﴿بَلْ كَذَّبُواْ بِمَا لَمْ يُحِيطُواْ بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾(يونس، ٣٩)

وقلت: قيمة كل امرء ما يحسن، فأنزل الله في قصة طالوت: ﴿إِنَّ اللّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾(البقرة، ٢٤٧)

وقلت: القتل يقل القتل، فأنزل الله: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَاْ أُولِيْ الأَلْبَابِ﴾(البقرة، ١٧٩) .

(أمالي الطوسي، ج٢، ص١٠٨)

الاهداء

مولاي

اني وان كنت عصيتك في كثير مما نهيت عنه الا انني افنيت عمري في محبتك

لساني لهجا بذكرك

وقلبي مطبوعا بولايتك

فحقق رجائي واقبل ثنائي واجمع بيني وبين اوليائي

اليك بضاعتي المزجاة

فيا ايها العزيز تصدق علينا فانا محتاجون الى نيلك

سيدي اخرج حب الدنيا من قلبي واعني بالبكاء على نفسي

وتقبل قليل ما جئت به

إنك جواد كريم

المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله المتفرد في الاحدية ، المنعوت بالصفات الخلقية المنّزه عن شوب الإمكان ، المتعالي عن المكان والزمان ، الذي جعل معرفة الصفات مفتاحاً لمعرفته ، فما جهله من عرف مواقع صفته ...

والصلاة على صفات المعبود ، واسطة الفيض والجود، روابطه بين الشاهد والمشهود ، كاف الكينونة ، ونقطة البينونة ، وهاء (هو) المتحلين بحليه البيان والمعاني ، الصراط المستقيم ، والسبع المثاني ، واللوح المكتوب ، والحجاب المضروب على سرادقات الغيوب ، محمد وآله الطاهرين ، صلوات المصلين عليهم أبد الآبدين ، ودهر الداهرين ، ما دام لدائرة الامكان دوران

لاشك أن هذا العالم وهذا الوجود لم يخلق عبثا أو صدفة، وذلك من خلال النظام المتقن المتلازم ، الدوري الذي يشعر به الجميع، فان ملايين الكواكب في هذا الفضاء الخارجي تدور حول بعضها البعض لملايين السنين لاتصطدم أبداً، وهذه الكائنات الحية التي تمتلك نظاما عظيما لو مثل في الخارج لما وسعته مدينة في الحجم والتداخل،لايختلف ولا يتزاحم مع بعضه البعض، وقد انطوى فيه العالم الاكبر

وغيرها من البراهين والادلة التي تلزم المنصف ليشهد بأن وراء هذا الوجود مدبرا موجدا له، اذ أن كلّ واحد منا يشعر أنّه ما كون نفسه وإلّا لاختارلها الاكمل من النماذج الوجودية، ولا كّونه من هو مثله، لتنتهي سلسلة هذه التصورات الى موجود قادر حكيم خبير يمتلك القوة والسلطنة التي بها يدير زمام هذا الوجودة الواسعٍ المتقن

وإنَ العقل بما اودع الله فيه هذا الموجود من ادوات المعرفة لينزع به فضول الفكر الى التعرف لما وراء وجوده ليتعرف على هذا الموجود المتعالي المقدس الذي يعلوه ويتسلط عليه وليس في ذلك قدح فإن هذا النزوع هو من ايجاد ذلك الموجود

لذلك لابّد من البحث والتفكر والسير الحثيث نحو المعرفة واستحصال الادوات التي بها يعرف صفات هذا الموجود

والسؤال الذي لابد من تقديمه أمام هذا البحث ، هل أنّ الامام علمه كسبيّ ، أو لدني ؟ وما هي جهات علومه ؟ وأين وكيف يتعلم الامام ؟ فان عظماء الفلاسفة وعلماء الطبيعة يدرسون عند اساتذة اكفاء ثم يستقلون بالبحث والنظر فتتركز لديهم العلوم، ومن خلال التدبر والتجربة والممارسة تحصل ملكة العلم من خلال بناء مقدمات وقضايا قد تعلموها من اساتذتهم تلقيناً أو إستنتاجاً

فهل الامام يسلك هذا الطريق في التعلم؟

أي- وبعبارة أصرح – انه مثلما نحكم في بعض الاحياء على اخطاء الفلاسفة والعلماء يمكننا الحكم على الامام كذلك

والواقع إنّ الجواب عن هذا السؤال لابّد أن يقع خارج دائرة البحث الفلسفي ،لان الفلسفة لاتحتمل اثبات الكمال العلمي لاي فرد ما دامت ساحة الفكر والنظر تسع الجمع وباب المنافسة مفتوح

والميزان هو البرهان والدليل ، فمن جاء بامر واثبته ببرهان ناصع يرغم العقول على قبوله ، فهو على الحق حتى يأتي من ينقض عليه برهانه ببرهان آخر أكثر مقبولية لدى من يكون خبيرا في الباب الذي يتنافس فيه

وهكذا – عندهم- تتصاعد المعرفة وتستخرج غور العقل بالافكار والنظريات الخ لكن واقع الحال خلاف ذلك

ولابد لنا من الخروج من دائرة النظر العقلي ، والبراهين الفلسفية الى حومة النظام الالهي الذي وضعه الله سبحانه وتعالى لبناء هذا الوجود الكبير، والقى مسؤولية الاشراف عليه الى أفراد خصهم عنده بمميزات محددة لكي يقوموا مقامه في حفظ هذا النظام

ومن البديهي فإن أي فرد منّا لو فتح معملا لصناعة الالبسة – مثلا- لايمكنه ان ياتي بخباز ليديره له، اذ لايتوقع منه إلاّ الإفساد الذي يوصله الى خراب ذلك المعمل

وهكذا هو ديدن العالم ،وعليه تسالم الخلق منذ عصر ما قبل الاسطورة حتى النهضة الحديثة، وسنّة الله جارية في خلقه باجراء الامور بحسب الاسباب والمسببات

ولابّد لهذا العالم من أن يديره أحد اذ أنّ الذات الالهية لاتباشر الحوادث، لذلك أرسل الله الى أهل هذا العالم، من لديهم القابلية على التلقيّ من الله أوامره الى خلقه ، وهم انبياؤه ورسله، وذلك لما أودع فيهم من القوة القدسية وأيدهم بالمعجز وارسل معهم الصحف والكتب التي فيها أوامره وتشريعاته وأخذ الخلق بالتدرج لعدم تمام نضج العالم وضعف القابليات في الحقب السالفة فلما كملت بنية الخلق الفكرية وارتقت العقول أرسل اليهم نبياً وأخبرهم بأنه خاتم الرسل صلى الله عليه وآله ، وأنزل معه كتابا مهيمنا على من سبقه ، ناسخاً لكل كتاب وشريعة مكملاً ما تحتاجه البشرية حتى نهاية العالم ، ولكن هذه المرة لم يدع الكتاب بعد رفع نبيه اليه بالموت حتى جعل عليه قيّما نصبه النبي مكانه راعياً ومفسراً ما أبهم من الكتاب وإشتبه منه على العباد ، وهذا القيم هو الإمام فكانت الإمامة الوصلة بين النبوات والرعايا ،وهي منصب الهي ونور قدسي وهبة الهية يعطيها الله لمن يستحقها وقد انحصرت بافراد معينين بالاسم واللقب والنسب لايمكن ان تتعدى الى غيرهم وذلك لسابق علم الله ومكنون سره وغيبة ، وذلك حين عرض الله سبحانه وتعالى الخلق جميعا في عالم الذر ،وامرهم بالتكاليف الشرعية وقد اشار سبحانه وتعالى الى ذلك في قوله ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَى شَهِدْنَا أَن تَقُولُواْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ أَوْ تَقُولُواْ إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّن بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ﴾ (١).

وكانت ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ منطوي فيها حسب ذلك العالم جميع التكاليف العقائدية والاخلاقية والفقهية ، فأجاب من أجاب وتردّد من تردّد وأنكر من أنكر ، فمنهم من قال بلى أنت ربنّا ومنهم من قال بلى واضمر (لست بربنا) ،وبحسب إجابات المكلفين تحددت مراتبهم في هذا العالم ، وكان اول واسرع من أجاب محمداً وآله الطيبين الطاهرين المعصومين.

---

(١)سورة،الأعراف،آية :١٧٢-١٧٣ .

عن أبي عبد الله عليه السلام ان بعض قريش قال لرسول الله صلى الله عليه وآله باي شيء سبقت الانبياء وأنت بعثت آخرهم وخاتمهم قال إني كنت أول من آمن بربي وأول من أجاب حيث أخذ الله ميثاق النبيين واشهدهم على أنفسهم ألست بربكم فكنت أنا أول نبي قال بلى فسبقتهم بالإقرار بالله عزوجل (١).

لذلك اختص لقب الامامة بهؤلاء السابقين الى تلك الاجابة وحينما استجنت النطف في أرحام الوجود وطويت العوالم واخذت بالادبار، كما في حديث العقل أدبر وأقبل ووصل الخلق الى هذا العالم نسي الخلق ما عاهدوا الله عليه في ذلك الموقف.

عن إبن مسكان عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾ قلت معانيه كان هذا؟ قال عليه السلام : نعم، فثبتت المعرفة ونسوا الموقف وسيذكرونه ولولا ذلك لم يدر أحد من خالقه ورازقه فمنهم من اتى بلسانه في الذر ولم يؤمن بقلبه فقال الله ﴿فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ﴾ (٢) .

فعند ذلك ارسل الله اليهم مذكرين ومنذرين ﴿رُسُلاً مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ﴾ (٣).

ولم تكن مهمتهم تتعدى التذكير بما استجن في فطرتهم ونسي ، وكذا اخبر الله نبيه صلى الله عليه وآله قائلا له ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ﴾ (٤).

فجاءهم بالكتاب المحكم الذي فيه بيان وتفصيل كل الذي يحتاجونه وأردفه بالكتاب الناطق حين نصب لهم الادلاء والهداة واحداً بعد آخر، ينص السابق على اللاحق لئلا يدعي الامامة من غير المختصين بها من الله ، فكما نصّ رسول الله

---

(١)الحلي ،مختصر البصائر،ص ١٧٠.

(٢)الاعراف،آية : ١٠١ ،القمي، تفسير القمي:ج ١ص ٢٤٨، الحلي،مختصر بصائر الدرجات،ص ١٦٨،المجلسي، بحار الانوار:ج ٥ص ٢٣٧.

(٣)النساء،آية :١٦٥.

(٤)الغاشية،آية :٢٢.

صلى الله عليه وآله على أمير المؤمنين عليه السلام ،فانّ الإمام علياً عليه السلام نصَّ على ولده الحسن عليه السلام بوصية من رسول الله صلى الله عليه وآله عن الله تعالى ، والوصاية تشمل الولاية والخلافة والإمامة ، وكذا الحسن عليه السلام أوصى بالحسين عليه السلام وهكذا الإمام السابق نصّ على الإمام اللاحق .

وهكذا كما قال صلى الله عليه وآله : انّ وصيي والخليفة من بعدي علي بن أبي طالب وبعده سبطاي الحسن والحسين يتلوه تسعة من صلب الحسين أئمة أبرار(١)

ومنها قول الصادق عليه السلام : نحن قوم معصومون أمر الله تبارك وتعالى بطاعتنا(٢) .

وقول رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث طويل الى أن قال : ...فليتول علياً والأئمة من ولده فإنهم خيرة الله عزّ وجل وصفوته ، وهم المعصومون من كل ذنب وخطيئة (٣).

فكان أمير المؤمن أول ما كان مهتما به – حين شغلت القوم دنياهم – كتاب الله ودستور البشرية ونظامها ، فسارع مشمراً ساعد الجدّ الى جمعه منبها الخلق الى قراءته والتدبر لما فيه مجيباً عمّا يسأله المسلمون عن متشابه ومحكم آياته، ناسخها ومنسوخها، مفسراً غوامضه ومبيناً عظمته مشيرا الى اتّباعه في جليل الامور وصغيره لانه المعني به اولا وبالذات ، والراعي له ولولاه لم يعرف القرآن ، فهو مع القرآن بل ان القرآن معه لم يفارقه كما قال عليه السلام .

نطاق البحث

وفي هذا البحث الذي يتناول معية القرآن مع أمير المؤمنين سوف نقف على فصول هذه المعية منذ نزوله في اول يوم حتى تفسيره والقتال على تأوليه وما يتخلل ذلك من مباحث.

وقد اشتمل على خمسة فصول تقدمها التمهيد الذي بيّنا فيه أنّ أمير المؤمنين عليه السلام يدعو إلى القرآن والقرآن يدل على ولايته.

---

(١)الحمويني ،فرائد السمطين الجز:ج٢الباب ٣١ .

(٢)أالكليني ، الكافي :ج١ص ٢٦٩ .

(٣)المجلسي، بحار الانوار:ج٧ص ٢٢٨ .

تناولنا في الفصل الأول علوم القرآن عند الامام علي عليه السلام في أربعة مباحث ،كان المبحث الأول حول جمع القرآن وما جرى بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله في هذا الصدد ،أما الثاني فتناولنا فيه القراءات وما يتعلق بها ، ليكون الثالث خاصا بفقه القرآن ،وتمام الفصل في المبحث الرابع الذي كان للنظر في بقية علوم القرآن الأخرى عند الامام علي كالقصص القرآني والناسخ والمنسوخ.

لننتقل الى الفصل الثاني المعنون بلاغة القرآن الكريم عند الامام علي وكان متضمنا لثلاثة مباحث ، الاول : توقفنا فيه عند الحروف المقطعة وبيان مفاهيمها عند الامام ، والثاني التعريف بغريب ومفردات القرآن بحسب ما يرد في كلامه عليه السلام ،وختام الفصل بالمبحث الثالث الذي تناولنا فيه الاقتباس والتضمين القرآني في كلام الامام علي عليه السلام.

اما الفصل الثالث فهو يعنى بالتوظيف الاجتماعي للقرآن الكريم عند الإمام، وكان مؤلفاً من ثلاثة مباحث ايضا هي: التوظيف من جهة الاحتجاج بالقرآن ومن جهة تضمين الآيات القرآنية في الأدعية والأحراز والاذكار والمبحث الثالث الاستشهاد بالايات القرآنية في مظان الخطب والرسائل عند الامام عليه السلام

وكان الفصل الرابع مختصاً بالتفسير الذي تناولنا في مبحثه الأول علم التفسير عند الامام عليه السلام ، أما المبحث الثاني فكان مجموعاً ملتقطاً من تفسيره عليه السلام بحسب السور القرآنية جمعناه كشاهد علمي على جهود الامام في هذا المجال.

واخر الفصول الرابع كان متعلقا بأسباب النزول، جاء في مبحثين الأول فيما ورد عن الامام عليه السلام من أسباب نزول الايات ، والثاني فيما نزل من القرآن في شخص الامام عليه السلام.

لنصل إلى نتائج البحث، و كان هناك ثمة مباحث وشواهد مطولة لم يسعها أصل البحث وفي اهمالها إجحاف بحق القارىء فاخذت طريقها إلى الملاحق .

قراءة في مصادر البحث

تشكل مصادر دراسة الامام علي مع القرآن مجموعات مهمة ، تعتبر ركائز أساسية للباحث ،والى جانب هذه المجموعات ، توجد مصادر اخرى قد لاتنتظم في مجموعة ،ويمكن تقسيم هذه المجموعات كما ياتي:

أولاً : المصادرالقرآنية

إن جميع الكتب الأساسية التي تناولت تفسير القرآن وعلومه تعدّ مصدراً مهماً في هذه الدراسة ، وبالأخص التفاسير الروائية منها كتفسير القمي والعياشي وفرات بن احنف والدر المنثور للسيوطي ، مع بقية التفاسير الأخرى كتفسير الطبري وإبن كثير والآلوسي والقرطبي والتبيان للطوسي ومجمع البيان للطبرسي، وتاويل الايات للاستراباد ي، ويلحق بهذه التفاسير التفسيرين الكبيرين المتاخرين وهما تفسير البرهان للبحراني ونور الثقلين للحويزي،وفي مجال علوم القرآن هناك كتابان مهمان، الاتقان للسوطي ،والبرهان للزركشي.

ثانياً : المصادر الروائية

وفي هذه القائمة يتصدر الكافي للكليني وكتب الشيخ الصدوق وبصائر الدرجات للصفار وصحيحي مسلم والبخاري والمستدرك عليهما للحاكم والمجموع الكبير الذي قام به المتقي الهندي المسمى كنز العمال ، ولايمكن تجاوز المجلسي فهو دليلنا في بحاره الى المصادر الاخرى الاصلية.

ثالثاً : المراجع الحديثة

كان لابد للباحث من الرجوع الى الدراسات الحديثة وبعض الاعمال القيمة في مجال الدراسات القرآنية ، المتعلقة بعلوم القرآن خاصة، فكان في مقدمة هذه الدراسات كتاب البيان للسيد الخوئي والتمهيد في علوم القرآن للشيخ معرفة ،والجامع المتعلقة بفضائل القرآن وسوره وهي ثلاثة: جامع الاخبار والآثار للموحد الابطحي و معرفة القرآن على ضوء الكتاب والسنة للري شهري ، وموسوعة فضائل القرآن للصالحي ، وغير ما تقدم من الدراسات الداعمة للبحث.

رابعاً : مصادر أخرى

لاشكّ أنّ الباحث في مجال القرآن وسيرة الامام علي لايمكن ان يستغني عن كتب التراجم والرجال كالاعلام والتهذيب والاستيعاب وأسد الغابة ، وكذلك كتب اللغة كاللسان والصحاح ، فكانت مثل هذه المراجع عوناً أساسياً في ايصال البحث للنتائج التي يهدف الى تحقيقها ،وهناك مصادر ومراجع عديدة يجدها القاريء في القائمة المعدة لها في اخر البحث.

هذا غاية ما يمكن التحدث عنه في قراءة المصادر المعتمدة في هذه الدراسة.

نسأل الله بمّنه وفضلة وبركة محمد وآله الطاهرين أن يسدّدنا بالقول والعمل ويغفر لنا زلات الأقلام والألفاظ ، ويصحّح نّياتنا ، وصلى الله على محمد وآله الطيبين والحمد لله رب العالمين،أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً.

التمهيد

علي يدعو إلى القرآن والقرآن يهدي إليه

لاخلاف في أن خلود دين الإسلام مرتبط كلياً بخلود القرآن وأبديته في التشريع والبيان من جميع وجوه البيان ، واستمرار بقاء الإسلام منوط باستمرار القرآن ككتاب للمسلمين لا بديل عنه في جميع أحوالهم العلمية والشرعية والأخلاقية، إن هذا التلازم بين الإسلام أو المسلمين وبين القرآن هو سر بقاء هذا الدين، رغم ما تعرض له من اعتى هجمات أعدائه طوال القرون الماضية .

يقول ديورانت(١) (ظل القرآن أربعة عشر قرناً من الزمان محفوظاً في ذاكرة المسلمين يستثير خيالهم، ويشكل أخلاقهم، ويشحذ قرائح مئات الملايين من الرجال. والقرآن يبعث في النفوس أسهل العقائد، وأقلها غموضاً، وأبعدها عن التقيد بالمراسم والطقوس، وأكثرها تحرراً من الوثنية والكهنوتية. وقد كان له اكبر الفضل في رفع مستوى المسلمين الأخلاقي والثقافي،وهو الذي اقام فيهم قواعد النظام الاجتماعي والوحدة الاجتماعية، وحرضهم على إتباع القواعد الصحيحة، وحرر عقولهم من كثير من الخرافات والأوهام، ومن الظلم والقسوة، وحسّن أحوال الأرقاء، وبعث في نفوس الأذلاء الكرامة والعزة، وأوجد بين المسلمين درجة من الاعتدال والبعد عن الشهوات لم يوجد لها نظير في أية بقعة من بقاع العالم يسكنها الرجل الأبيض(٢).

---

(١) ول ديورانت W.Durant : مؤلف أمريكي ، يعد كتابه (قصة الحضارة) ذو الثلاثين مجلداً، واحداً من اشهر الكتب التي تؤرخ للحضارة البشرية عبر مساراتها المعقدة المتشابكة، عكف على تأليفه السنين الطوال، واصدر جزأه الاول عام ١٩٣٥، ثم تلته بقية الاجزاء. ومن كتبه المعروفة كذلك (قصة الفلسفة).

(٢)ديورانت ،قصة الحضارة، ، ترجمة : الادارة الثقافية بجامعة الدول العربية، لجنة التأليف والترجمة والنشر؛ترجمة : محمد بدران ، بيروت ص ٦٨/١٣ - ٦٩.

علي عليه السلام يدعو إلى القرآن

وللقران خواص عامة عديدة نجدها مبينة في كلمات أمير المؤمنين ، ويمكننا إيجازها في عدة كليات منها:

أولاً : القرآن كتاب تاريخي

أن الإمام أمير المؤمنين يبين تاريخية القرآن من خلال ما يرد فيه من سنن الأولين وحوادث الأمم السالفة يقول عليه السلام : في القرآن نبأ ما قبلكم ، وخبر ما بعدكم ،وحكم ما بينكم (١)،إن الله عز وجل بعث نبيه محمدا صلى الله عليه وآله بالهدى ،وأنزل عليه الكتاب بالحق ، وأنتم أميون عن الكتاب ومن أنزله ، وعن الرسول ومن أرسله ، أرسله على حين فترة من الرسل ، وطول هجعة من الأمم وانبساط من الجهل ، واعتراض من الفتنة ، وانتقاض من المبرم ، وعمى عن الحق واعتساف من الجور ،وامتحاق من الدين ، وتلظ من الحروب ، وعلى حين اصفرار من رياض جنات الدنيا ، ويبس من أغصانها ، وانتشار من ورقها ، ويأس من ثمرتها ،واغورار من مائها . قد درست أعلام الهدى ، وظهرت أعلام الردى ، والدنيا متجهمة في وجوه أهلها ،مكفهرة ، مدبرة غير مقبله ، ثمرتها الفتنة ، وطعامها الجيفة ،وشعارها الخوف ،ودثارها السيف ، قد مزقهم كل ممزق ، فقد أعمت عيون أهلها ، وأظلمت عليهم أيامها ، قد قطعوا أرحامهم ، وسفكوا دماءهم ، ودفنوا في التراب الموؤدة بينهم من أولادهم ، يختار دونهم طيب العيش ، ورفاهية خفوض الدنيا ، لا يرجون من الله ثوابا ، ولا يخافون والله منه عقابا ، حيهم أعمى نجس ،وميتهم في النار مبلس ، فجاءهم نبيه صلى الله عليه وآله بنسخة ما في الصحف الأولى ، وتصديق الذي بين يديه وتفصيل الحلال من ريب الحرام ،ذلك القرآن فاستنطقوه ، ولن ينطق لكم أخبركم ، فيه علم ما مضى ، وعلم ما يأتي إلى يوم

---

(١)نهج البلاغة الرقم ٣١٣ من الحكم، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد :ج ١٩ ص ٢٢٠ ،وفي ربيع الأبرار ج٢ ص ٧٨.فيه خبر من قبلكم، ونبأ من بعدكم، وحكم ما بينكم.

القيامة ، وحكم ما بينكم وبيان ما أصبحتم فيه تختلفون ،فلو سألتموني عنه لأخبرتكم عنه ، لأني أعلمكم(١).

وقال (عليه السلام): وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله بالدين المشهور، والعلم المأثور،والكتاب المسطور، والنور الساطع، والضياء اللامع، والأمر الصادع، إزاحة للشبهات،واحتجاجاً بالبينات، وتحذيراً بالآيات وتخويفاً بالمثلات، والناس في فتن انجذم فيها حبل الدين، وتزعزعت سواري اليقين، واختلف النجر، وتشتت الأمر،وضاق المخرج،وعمي المصدر، فالهدى خامل والعمى شامل (٢).

ثانياً : القرآن كتاب أحكام

ولكي ينتظم أمر الخلق لابد أن يكون الكتاب المرسل به النبي صلى الله عليه وآله شاملا لجميع حاجاتهم من أحكام تنتظم به أمورهم ، وهذا الانتظام ليس مقصورا على زمان دون زمان فان القرآن غض جديد على توالي الأيام وكرور الأزمان ، لأنه دستور متكامل للبشرية من الناحيتين المدنية والدينية وهو قد تكفل بحل جميع مشاكلهم ، قال عليه السلام من خطبة له:

كِتَابَ رَبِّكُمْ فِيكُمْ مُبَيِّناً حَلَالَهُ وَ حَرَامَهُ وَ فَرَائِضَهُ وَ فَضَائِلَهُ وَ نَاسِخَهُ وَمَنْسُوخَهُ وَرُخَصَهُ وَ عَزَائِمَهُ وَ خَاصَّهُ وَ عَامَّهُ وَ عِبَرَهُ وَ أَمْثَالَهُ وَ مُرْسَلَهُ وَ مَحْدُودَهُ وَمُحْكَمَهُ وَمُتَشَابِهَهُ مُفَسِّراً مُجْمَلَهُ وَ مُبَيِّناً غَوَامِضَهُ بَيْنَ مَأْخُوذٍ مِيثَاقُ عِلْمِهِ وَ مُوَسَّعٍ عَلَى الْعِبَادِ فِي جَهْلِهِ وَ بَيْنَ مُثْبَتٍ فِي الْكِتَابِ فَرْضُهُ وَ مَعْلُومٍ فِي السُّنَّةِ نَسْخُهُ وَوَاجِبٍ فِي السُّنَّةِ أَخْذُهُ وَمُرَخَّصٍ فِي الْكِتَابِ تَرْكُهُ وَبَيْنَ وَاجِبٍ بِوَقْتِهِ وَ زَائِلٍ فِي مُسْتَقْبَلِهِ وَ مُبَايَنٌ بَيْنَ مَحَارِمِهِ مِنْ كَبِيرٍ أَوْعَدَ عَلَيْهِ نِيرَانَهُ أَوْ صَغِيرٍ أَرْصَدَ لَهُ غُفْرَانَهُ وَبَيْنَ مَقْبُولٍ فِي أَدْنَاهُ مُوَسَّعٍ فِي أَقْصَاهُ(٣) .

---

(١)نهج البلاغة، الرقم ١٥٤ ، ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة: ج٩ ص ٢١٧ ، العياشي، تفسير العياشي:ج١ص١٨،الحلي، مختصر بصائر الدرجات،ص٧٨، المجلسي، بحار الانوار:ج٩٢ص٢٢،ابن كثير،البداية والنهاية:ج٦ ص ٦٨.

(٢)نهج البلاغة، الخطب: ٢ في خطبة له (عليه السلام) بعد انصرافه من صفين.

(٣)الصالح،نهج البلاغة ، الخطبة رقم(١)، الديلمي، اعلام الدين،ص ١٠٢.

وقال عليه السلام في إحدى خطبه: نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمدا عبده ورسوله ، أرسله بكتاب فصله ، وأحكمه وأعزه ، وحفظه بعلمه ،وأحكمه بنوره ، وأيده بسلطانه ، وكلاه من لم يتنزه هوى أو يميل به شهوة ، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ، ولا يخلقه طول الرد ، ولا يفنى عجائبه ،من قال به صدق ، ومن عمل أجر ، ومن خاصم به فلج ، ومن قاتل به نصر ، ومن قام به هدي إلى صراط مستقيم ، فيه نبأ من كان قبلكم ، والحكم فيما بينكم ، وخبر معاد كم ، أنزله بعلمه وأشهد الملائكة بتصديقه قال الله جل وجهه ﴿لَّكِنِ اللّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلآئِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللّهِ شَهِيدًا﴾ (١) فجعله الله نورا يهدى للتي هو أقوم وقال : ﴿فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ (٢)وقال ﴿اتَّبِعُواْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلاَ تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاء قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ (٣)وقال :﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ ﴾ (٤) ولا تطغوا إنه بما تعملون بصير ففي اتباع ما جاءكم من الله الفوز العظيم ، وفي تركه الخطأ المبين ،قال ﴿إِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾ (٥) فجعل في إتباعه كل خير يرجى في الدنيا والآخرة ، فالقرآن آمر وزاجر ، حد فيه الحدود ، وسن فيه السنن ، وضرب فيه الأمثال ، وشرع فيه الدين ،وحجة على خلقه ، أخذ على ذلك ميثاقهم ، وارتهن عليه أنفسهم ، ليبين لهم ما يأتون وما يتقون ،﴿لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ ﴾ (٦) وإن الله سميع عليم(٧).

---

(١)النساء،آية :١٦٦ .

(٢)القيامة،آية :١٨ .

(٣)الأعراف،آية :٣ .

(٤)هود،آية :١١٢ .

(٥)طه،آية :١٢٣ .

(٦)الأنفال،آية :٤٢ .

(٧)العياشي، تفسير العياشي: ج ١ ص ٧ .

ثالثاً :القرآن كتاب هداية

فإذا كان كذلك من حيث نظم الأحكام وتعيين الشرايع والحدود فينتج منه هداية في الدنيا المؤدية الى النجاة والسلامة في الحياة الأخرى ، قال عليه السلام : عَلَيْكُمْ بِكِتَابِ اللَّه فَإِنَّهُ الْحَبْلُ الْمَتِينُ وَالنُّورُ الْمُبِينُ وَالشِّفَاءُ النَّافِعُ وَالرِّيُّ النَّاقِعُ وَالْعِصْمَةُ لِلْمُتَمَسِّكِ وَالنَّجَاةُ لِلْمُتَعَلِّقِ لَا يَعْوَجُّ فَيُقَامَ وَلَا يَزِيغُ فَيُسْتَعْتَبَ وَلَا تُخْلِقُهُ كَثْرَةُ الرَّدِّ وَوُلُوجُ السَّمْعِ مَنْ قَالَ بِهِ صَدَقَ وَمَنْ عَمِلَ بِهِ سَبَقَ(١).

لان ما فيه من ذكر نور ، نور معرفة ونور حكم وشريعة ونور برهان ودليل إلى الحق ،ونور سلوك وحقيقة ، قال عليه السلام بعد ذكر النبي صلى الله عليه وآله : أَنْزَلَ عَلَيْه الْكِتَابَ نُوراً لاَ تُطْفَأُ مَصَابِيحُهُ، وَسِرَاجاً لاَ يَخْبُو تَوَقُّدُهُ، وَبَحْراً لاَ يُدْرَكُ قَعْرُهُ، وَمِنْهَاجاً لاَ يُضِلُّ نَهْجُهُ وَشُعَاعاً لاَ يُظْلِمُ ضَوْؤُهُ، وَفُرْقَاناً لاَ يُخْمَدُ بُرْهَانُهُ، وَتِبْيَاناً لاَ تُهْدَمُ أَرْكَانُهُ،وَشِفَاءً لاَ تُخْشَى أَسْقَامُهُ، وَعِزّاً لاَ تُهْزَمُ أَنْصَارُهُ، وَحَقّاً لاَ تُخْذَلُ أَعْوَانُهُ.فَهُوَ مَعْدِنُ الاْيمَانِ وَبُحْبُوحَتُهُ، وَيَنَابِيعُ الْعِلْمِ وَبُحُورُهُ، وَرِيَاضُ الْعَدْلِ وَغُدْرَانُهُ وَأَثَافِيُّ الاْسْلاَمِ وَبُنْيَانُهُ، وَأَوْدِيَةُ الْحَقِّ وَغِيطَانُهُ .وَبَحْرٌ لاَ يَنْزِفُهُ الْمُسْتَنْزِفُونَ وَعُيُونٌ لاَ يُنْضِبُهَا الْمَاتِحُونَ وَمَنَاهِلُ لاَ يَغِيضُهَا الْوَارِدُونَ، وَمَنَازِلُ لاَ يَضِلُّ نَهْجَهَا الْمُسَافِرُونَ،وَأَعْلاَمٌ لاَ يَعْمَى عَنْهَا السَّائِرُونَ، وَآكَامٌ لاَ يَجُوزُ عَنْهَا الْقَاصِدُونَ(٢).

ثم يسترسل صلوات الله عليه في بيان الآثار الروحية والنفسية للقرآن على الامةالمتمسكة بتعاليمة، فهو المصدر الاساسي في حل مشاكلهم والجواب الشافي لاسألتهم يقول عليه السلام :جَعَلَهُ اللهُ رِيّاً لِعَطَشِ الْعُلَمَاءِ، وَرَبِيعاً لِقُلُوبِ الْفُقَهَاءِ، وَمَحَاجَّ لِطُرُقِ الصُّلَحَاءِ، وَدَوَاءً لَيْسَ بَعْدَهُ دَاءٌ، وَنُوراً لَيْسَ مَعَهُ ظُلْمَةٌ، وَحَبْلاً وَثِيقاً عُرْوَتُهُ، وَمَعْقِلاً مَنِيعاً ذِرْوَتُهُ، وَعِزّاً لِمَنْ تَوَلاَّهُ،وَسِلْماً لِمَنْ دَخَلَهُ، وَهُدىً لِمَنِ ائْتَمَّ

---

(١)نهج البلاغة الرقم ١٣١ من الخطب،البحراني، شرح نهج البلاغة: :ج٣ص٢٦٢، خطبة ١٥٦ ،المجلسي، بحار :ج٩٢ص ٢٤، الزمخشري،ربيع الابرار ج٢ ص ٨٠،، الري شهري، معرفة القرآن على ضوء الكتاب والسنة:ج ١ص ٣٧.

(٢)نهج البلاغة: الخطبة ١٩٨، المجلسي، بحارالانوار:ج ٩٢ ص٢١، الخوئي،منهاج البراعة ج١٢ ص ٢٩٧، ابن أبي الحديد ،شرح نهج البلاغة:ج ١٠ ص ١٩٩. الري شهري، معرفة القرآن على ضوء الكتاب والسنة:ج١ص ٤٧.

بِهِ، وَعُذْراً لِمَنِ انْتَحَلَهُ، وَبُرْهَاناً لِمَنْ تَكَلَّمَ بِهِ،وَشَاهِداً لِمَنْ خَاصَمَ بِهِ، وَفَلْجاً لِمَنْ حَاجَّ بِهِ، وَحَامِلاً لِمَنْ حَمَلَهُ، وَمَطِيَّةً لِمَنْ أَعْمَلَهُ، وَآيَةً لِمَنْ تَوَسَّمَ، وَجُنَّةً لِمَنِ اسْتَلْأَمَ ، وَعِلْماً لِمَنْ وَعَى، وَحَدِيثاً لِمَنْ رَوَى،وَحُكْماً لِمَنْ قَضَى (١).

وقال عليه السلام: إن فرقاناً من الله بين أوليائه وأعدائه فيه شفاء الصدور ،وظهورللنور، يعز الله به أهل طاعته(٢).

ويبين الإمام عليه السلام أن المداومة على التمسك بالقرآن هي أساس الصلاح والأمان من الفتن والشبهات ، يذكر ذلك ناقلا عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال الحارث الأعور: دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقلت : يا أمير المؤمنين إنا إذا كنا عندك سمعنا الذي نسدد به ديننا ، وإذا خرجنا من عندك سمعنا أشياء مختلفة مغموسة ،لا ندري ما هي ؟ قال : أو قد فعلوها ؟ قلت : نعم ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : أتاني جبرئيل فقال : يا محمد سيكون في أمتك فتنة ، قلت : فما المخرج منها ؟ فقال كتاب الله فيه بيان ما قبلكم وخبر ما بعدكم ،وحكم ما بينكم ، وهو الفصل ليس بالهزل ،من وليه من جبار فعمل بغيره قصمه الله ، ومن التمس الهدى في غيره أضله الله ،وهو حبل الله المتين ، وهو الذكر الحكيم ،وهو الصراط المستقيم ، لا تزيفه الأهواء ولا تلبسه الألسنة ، ولا يخلق عن الرد ، ولا تنقضي عجائبه ، ولا يشبع منه العلماء هو الذي لم تكنه الجن إذ سمعه ،أن قالوا : ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ﴾ (٣) من قال به صدق ، ومن عمل به أجر ، ومن اعتصم به هدي إلى صراط مستقيم ، هو الكتاب العزيز ، الذي﴿لاياتيه الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ (٤)(١).

---

(١)نهج البلاغة: الخطبة ١٩٨، المجلسي، بحارالانوار:ج ٩٢ ص٢١، الخوئي،منهاج البراعة ج١٢ ص ٢٩٧، ابن أبي الحديد ،شرح نهج البلاغة:ج ١٠ ص ١٩٩. الري شهري، معرفة القرآن على ضوء الكتاب والسنة:ج١ص ٤٧.

(٢)الحلي،مختصر بصائر الدرجات،ص ١٩٦، المجلسي، بحار الانوار:ج٥٣،ص ٨٦.

(٣)الجن،آية :٢.

(٤)فصلت،آية :٤٢.

وكل ذلك لأنه – كما جاء في وصف الإمام له – ناطق لا يعيا لسانه ، وبين لا تهدم أركانه ، وعز لا تهزم أعوانه(٢).

رابعاً :القرآن كتاب معرفة

والقرآن بعد ذلك كتاب معرفة ، ومفهوم المعرفة غير منحصر في مصداق واحد ، بل يتسع بحسب تعدد المعارف سواء العقائدية او مفاهيم الوجود ، والطبيعيات لان الله سبحانه وتعالى ظهر به للخلق ، قال عليه السلام: تجلى لهم سبحانه في كتابه من غير أن يكونوا رأوه بما أراهم من قدرته (٣).

وهذا التجلي كاشف لجميع المعارف لمن تدبر في الكتاب، فان أفضل الذكر القرآن،به تشرح الصدور، وتستنير السرائر (٤)وأفضل الهدايتين (٥)هو الناصح الذي لا يغش،والهادي الذي لا يضل، والمحدث الذي لا يكذب، وما جالس هذا القرآن أحد إلا قام عنه بزيادة أو نقصان،زيادة في هدى، أو نقصان من عمى (٦)إن الله سبحانه لم يعظ أحدا بمثل هذا القرآن،فإنه حبل الله المتين وسببه الأمين، وفيه ربيع القلب،وينابيع العلم، وما للقلب جلاء غيره (٧)فتدبر آيات القرآن واعتبر به فإنه أبلغ العبر (٨)فيه شفاء من أكبر الداء ، وهو الكفر والنفاق ، والغي

---

(١)العياشي،تفسير العياشي ج ١ ص ٣، الترمذي ، سنن الترمذي :ج٥ ص ١٧٢، الترمذي، سنن الترمذي:ج٢ ص ٨٩٣، الهندي، كنز العمال :ج١ ص ١٧٥، الطبرسي، مجمع البيان :ج١ص٨٥،المجلسي، بحار الانوار:ج٩٢ ص ٢٤، الخطيب، تاريخ بغداد:ج٨ ص ٣٢٢.

(٢)نهج البلاغة الرقم ١٣١ من الخطب .

(٣)نهج البلاغة: الخطبة ١٤٧الفقرة٢ .

(٤)الامدي، غرر الحكم: ٣٢٥٥.

(٥)الامدي، غرر الحكم: ١٦٦٤.

(٦)نهج البلاغة: الخطبة ١٧٦، ابن أبي الحديد،شرح نهج البلاغة:ج ١٠ ص١٨،المجلسي،بحارالانوار:ج ٩٢ص٢٤.

(٧)نهج البلاغة: الخطبة ١٧٦، ابن أبي الحديد،شرح نهج البلاغة:ج ١٠ ص ٣١، المجلسي، بحار الانوار:ج٩٢ص٢٤، الري شهري، معرفة القرآن على ضوء الكتاب والسنة:ج١ص ٧٠.

(٨)الامدي،غرر الحكم: ٤٤٩٣.

والضلال(١)وهو الناصح الذي لا يغش، والهادي الذي لا يضل، والمحدث الذي لا يكذب، وما جالس هذا القرآن أحد إلا قام عنه بزيادة أو نقصان، زيادة في هدى، أو نقصان من عمى (٢).

فهو آمِرٌ زَاجِرٌ وَصَامِتٌ نَاطِقٌ حُجَّةُ اللَّه عَلَى خَلْقِه أَخَذَ عَلَيْه مِيثَاقَهُمْ وَارْتَهَنَ عَلَيْهِمْ أَنْفُسَهُمْ أَتَمَّ نُورَهُ وَأَكْمَلَ بِه دِينَهُ وَقَبَضَ نَبِيَّهُ صلى الله عليه وآله وَقَدْ فَرَغَ إِلَى الْخَلْقِ مِنْ أَحْكَامِ الْهُدَى بِه فَعَظِّمُوا مِنْهُ سُبْحَانَهُ مَا عَظَّمَ مِنْ نَفْسِه فَإِنَّهُ لَمْ يُخْفِ عَنْكُمْ شَيْئاً مِنْ دِينِه وَلَمْ يَتْرُكْ شَيْئاً رَضِيَه أَوْ كَرِهَهُ إِلَّا وَجَعَلَ لَهُ عَلَماً بَادِياً وَآيَةً مُحْكَمَةً تَزْجُرُ عَنْهُ أَوْ تَدْعُو إِلَيْه فَرِضَاهُ فِيمَا بَقِيَ وَاحِدٌ وَسَخَطُهُ فِيمَا بَقِيَ وَاحِدٌ وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَنْ يَرْضَى عَنْكُمْ بِشَيْءٍ سَخِطَهُ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ وَلَنْ يَسْخَطَ عَلَيْكُمْ بِشَيْءٍ رَضِيَهُ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ وَإِنَّمَا تَسِيرُونَ فِي أَثَرٍ بَيِّنٍ وَتَتَكَلَّمُونَ بِرَجْعِ قَوْلٍ قَدْ قَالَهُ الرِّجَالُ مِنْ قَبْلِكُمْ قَدْ كَفَاكُمْ مَئُونَةَ دُنْيَاكُمْ وَحَثَّكُمْ عَلَى الشُّكْرِ وَافْتَرَضَ مِنْ أَلْسِنَتِكُمُ الذِّكْرَ (٣)ظاهره أنيق، وباطنه عميق، لا تفنى عجائبه، ولا تنقضي غرائبه، ولا تكشف الظلمات إلا به (٤).

ولكن هذا الذي ذكره الامام عليه السلام لايتحقق الا بشرطين :

الأول : ان يكون هناك راع للقران يعرف حلاله وحرامه وتفسيره وتأويله

الثاني : ان تكون الامة منقادة لهذا الراعي مسلمة لما يقول وما يحكم به لان حكمه حكم القرآن الذي هو حكم الله سبحانه وتعالى .

قال عليه السلام يرد على الحكمين حكمهما ويبين الوجه الامثل في مسالة الرجوع الى القرآن :

---

(١)نهج البلاغة ، الخطبة : ١٧٦ .

(٢)نهج البلاغة: الخطبة ١٧٦، ابن أبي الحديد، نهج البلاغة:ج ١٠ ص ١٨.

(٣)نهج البلاغة: الخطبة ١٨٣، البحراني، شرح نهج البلاغة ج٣ ص ٣٩٧،الرضي، المجازات النبوية،ص٢٣٦،المجلسي، بحارالانوار:ج٩٢ص٢٠ ، الكاشاني،علم اليقين :ج١ ص ٥٤١، ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة:ج ١٠ ص ١١٥.

(٤)نهج البلاغة: الخطبة ١٨،الزمخشري، ربيع الابرار: ج٢ ص ٨٠.

(إِنَّا لَمْ نُحَكِّمِ الرِّجَالَ وَ إِنَّمَا حَكَّمْنَا القرآن هَذَا القرآن إِنَّمَا هُوَ خَطٌّ مَسْطُورٌ بَيْنَ الدَّفَّتَيْنِ لَا يَنْطِقُ بِلِسَانٍ وَ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ تَرْجُمَانٍ وَ إِنَّمَا يَنْطِقُ عَنْهُ الرِّجَالُ وَ لَمَّا دَعَانَا الْقَوْمُ إِلَى أَنْ نُحَكِّمَ بَيْنَنَا القرآن لَمْ نَكُنِ الْفَرِيقَ الْمُتَوَلِّيَ عَنْ كِتَابِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ (فَإِنْ تَنازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَ الرَّسُولِ)(١).

فَرَدُّهُ إِلَى اللَّهِ أَنْ نَحْكُمَ بِكِتَابِهِ وَ رَدُّهُ إِلَى الرَّسُولِ أَنْ نَأْخُذَ بِسُنَّتِهِ فَإِذَا حُكِمَ بِالصِّدْقِ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَنَحْنُ أَحَقُّ النَّاسِ بِهِ وَ إِنْ حُكِمَ بِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) فَنَحْنُ أَحَقُّ النَّاسِ وَ أَوْلَاهُمْ (٢) .

ولابد من الانصياع لحكم القرآن إذا كان عليه إجماع الامة وهذا هو حياة القرآن ، قال عليه السلام في ذات السياق :

(فَإِنَّمَا حُكِّمَ الْحَكَمَانِ لِيُحْيِيَا مَا أَحْيَا القرآن وَ يُمِيتَا مَا أَمَاتَ القرآن وَ إِحْيَاؤُهُ الِاجْتِمَاعُ عَلَيْهِ وَ إِمَاتَتُهُ الِافْتِرَاقُ عَنْهُ فَإِنْ جَرَّنَا القرآن إِلَيْهِمُ اتَّبَعْنَاهُمْ وَ إِنْ جَرَّهُمْ إِلَيْنَا اتَّبَعُونَا فَلَمْ آتِ لَا أَبَا لَكُمْ بُجْراً وَ لَا خَتَلْتُكُمْ عَنْ أَمْرِكُمْ وَ لَا لَبَّسْتُهُ عَلَيْكُمْ إِنَّمَا اجْتَمَعَ رَأْيُ مَلَئِكُمْ عَلَى اخْتِيَارِ رَجُلَيْنِ أَخَذْنَا عَلَيْهِمَا أَلَّا يَتَعَدَّيَا القرآن فَتَاهَا عَنْهُ وَ تَرَكَا الْحَقَّ وَهُمَا يُبْصِرَانِهِ وَ كَانَ الْجَوْرُ هَوَاهُمَا فَمَضَيَا عَلَيْهِ وَ قَدْ سَبَقَ اسْتِثْنَاؤُنَا عَلَيْهِمَا فِي الْحُكُومَةِ بِالْعَدْلِ وَ الصَّمْدِ لِلْحَقِّ سُوءَ رَأْيِهِمَا وَجَوْرَ حُكْمِهِمَا) (٣) .

وبخلاف ذلك سوف ينجر العالم كله الى الفتنة والاقتتال لتنازع الخلق في التأويل والتفسير لكلام الله سبحانه وتعالى ويتحزب كل قوم الى رأي وهو الذي عليه عامة امة القرآن اليوم من تكفير بعضها البعض وكلها تحتج بالقرآن وتستند إليه في إلقاء تهم التكفير ، وذلك لعدم انصياعها للراعي والاخذ عنه،

فمن كلام له (عليه السلام) يبين فيه ما يخرب العالم به من الفتن:

(إِنَّمَا بَدْءُ وُقُوعِ الْفِتَنِ أَهْوَاءٌ تُتَّبَعُ وَ أَحْكَامٌ تُبْتَدَعُ يُخَالَفُ فِيهَا كِتَابُ اللَّهِ وَيَتَوَلَّى عَلَيْهَا رِجَالٌ رِجَالًا عَلَى غَيْرِ دِينِ اللَّهِ فَلَوْ أَنَّ الْبَاطِلَ خَلَصَ مِنْ مِزَاجِ الْحَقِّ لَمْ يَخْفَ

---

(١)النساء،آية :٥٩.

(٢)الصالح،نهج البلاغة ، الخطبة رقم(١٢٥)،الطبرسي، الاحتجاج:ج١ ص ٤٤٠، المجلسي، بحار الانوار:ج٢٣ص٣٧٠.

(٣)الصالح،نهج البلاغة ، الخطبة رقم(١٢٧).

عَلَى الْمُرْتَادِينَ و لَوْ أَنَّ الْحقَّ خَلَصَ مِنْ لَبْسِ الْبَاطِلِ انْقَطَعَتْ عَنْهُ أَلْسُنُ الْمُعَانِدِينَ وَلَكِنْ يُؤْخَذُ مِنْ هَذَا ضِغْثٌ و مِنْ هَذَا ضِغْثٌ فَيُمْزَجَانِ فَهُنَالِكَ يَسْتَوْلِي الشَّيْطَانُ عَلَى أَوْلِيَائِهِ و يَنْجُو الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ الْحُسْنَى)(١) .

ويؤكد لنا الامام عليه السلام ان كتاب الله به السمع والنطق والبصر ، على ان يكون بعضه يفسر بعضه ويشهد بعضه لبعض فلا يمكن لاحد ان يدعي تناقض آياته واختلاف أحكامه فيما بينها وانما هو واحد صدر من واحد يقول: (وَلَوْ كَانَ مِنْ عِند غَيْرِ اللّه لَوَجَدُواْ فيه اخْتلاَفًا كَثيرًا) (٢) قال : وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ إِلاَّ وَ يَكَادُ صَاحِبُهُ يَشْبَعُ مِنْهُ و يملُّهُ إِلاَّ اَلْحيَاةَ فإِنَّهُ لاَ يجِدُ فِي اَلْموْتِ رَاحَةً و إِنَّمَا ذَلِكَ بِمَنْزِلَةِ اَلْحِكْمَةِ اَلَّتِي هِيَ حَيَاةٌ لِلْقَلْبِ اَلْمَيِّتِ و بَصَرٌ لِلْعَيْنِ اَلْعَمْيَاءِ و سَمْعٌ لِلْأُذُنِ اَلصَّمَّاءِ وَ رِيٌّ لِلظَّمْآنِ و فِيهَا اَلْغِنَى كُلُّهُ وَ اَلسَّلاَمَةُ، كِتَابُ اللَّهِ تُبْصِرُونَ بِهِ و تَنْطِقُونَ بِهِ وَ تَسْمَعُونَ بِهِ و يَنْطِقُ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ وَ يَشْهَدُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ و لَا يَخْتَلِفُ فِي اللَّهِ و لَا يُخَالِفُ بِصَاحِبِهِ عَنِ اللَّهِ (٣).

فلا يحسن بالمرء أن يدع القرآن وما كلف به ويتبع هتاف الشيطان الذي هو كل رأي وقول خلاف القرآن ، فما لم يرد في كتاب الله فهو ليس من الله وليس لله، بل من الشيطان واعوانه يقول عليه السلام:

فَانْظُرْ أَيُّهَا السَّائِلُ فَمَا دَلَّكَ القرآن عَلَيْه مِنْ صفَته فَائْتَمَّ بِه وَاسْتَضِئْ بِنُورِ هدَايَته وَمَا كَلَّفَكَ الشَّيْطَانُ علْمَهُ ممَّا لَيْسَ في الْكتَاب عَلَيْكَ فَرْضُهُ وَلَا في سُنَّة النَّبيِّ صلى الله عليه وآله وَأَئمَّة الْهُدَى أَثَرُهُ فَكلْ علْمَهُ إِلَى اللَّه سُبْحَانَهُ فَإِنَّ ذَلكَ مُنْتَهى حَقِّ اللَّه عَلَيْكَ وَاعْلَمْ أَنَّ الرَّاسخينَ في الْعلْم هُمُ الَّذينَ أَغْنَاهُمْ عَنِ اقْتحَامِ السُّدَدِ الْمَضْرُوبَة دُونَ الْغُيُوبِ الْإِقْرَارُ بجُمْلَة مَا جَهلُوا تَفْسيرَهُ منَ الْغَيْب الْمَحْجُوب فَمَدَحَ اللَّهُ تَعَالَى اعْترَافَهُمْ بِالْعَجْزِ عَنْ تَنَاوُلِ مَا لَمْ يُحيطُوا به علْماً وَسَمَّى تَرْكَهُمُ التَّعَمُّقَ فِيمَا لَمْ يُكَلِّفْهُمُ الْبَحْثَ عَنْ كُنْهِهِ رُسُوخاً فَاقْتَصِرْ عَلَى ذَلِكَ وَلَا تُقَدِّرْ عَظَمَةَ اللَّهِ

---

(١)الصالح،نهج البلاغة ،الخطبة رقم(٥٠).

(٢)النساء،آية :٨٢.

(٣)الصالح،نهج البلاغة ، الخطبة رقم(١٣٣)، البحراني،شرح النهج ،ص ٣١٠،المجلسي، بحار الانوار :ج٩٢ ص٢٣.

سُبْحَانَهُ عَلَى قَدْرِ عَقْلِكَ فَتَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ هُوَ الْقَادِرُ الَّذِي إِذَا ارْتَمَتِ الْأَوْهَامُ لِتُدْرِكَ مُنْقَطَعَ قُدْرَتِهِ وَحَاوَلَ الْفِكْرُ الْمُبَرَّأُ مِنْ خَطَرَاتِ الْوَسَاوِسِ أَنْ يَقَعَ عَلَيْهِ فِي عَمِيقَاتِ غُيُوبِ مَلَكُوتِهِ وَتَوَلَّهَتِ الْقُلُوبُ إِلَيْهِ لِتَجْرِيَ فِي كَيْفِيَّةِ صِفَاتِهِ وَغَمَضَتْ مَدَاخِلُ الْعُقُولِ فِي حَيْثُ لَا تَبْلُغُهُ الصِّفَاتُ لِتَنَاوُلِ عِلْمِ ذَاتِهِ رَدَعَهَا وَهِيَ تَجُوبُ مَهَاوِيَ سُدَفِ الْغُيُوبِ مُتَخَلِّصَةً إِلَيْهِ سُبْحَانَهُ فَرَجَعَتْ إِذْ جُبِهَتْ مُعْتَرِفَةً بِأَنَّهُ لَا يُنَالُ بِجَوْرِ الِاعْتِسَافِ كُنْهُ مَعْرِفَتِهِ وَلَا تَخْطُرُ بِبَالِ أُولِي الرَّوِيَّاتِ خَاطِرَةٌ مِنْ تَقْدِيرِ جَلَالِ عِزَّتِهِ الَّذِي ابْتَدَعَ الْخَلْقَ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ امْتَثَلَهُ وَلَا مِقْدَارٍ احْتَذَى عَلَيْهِ مِنْ خَالِقٍ مَعْبُودٍ كَانَ قَبْلَهُ وَأَرَانَا مِنْ مَلَكُوتِ قُدْرَتِهِ وَعَجَائِبِ مَا نَطَقَتْ بِهِ آثَارُ حِكْمَتِهِ وَاعْتِرَافِ الْحَاجَةِ مِنَ الْخَلْقِ إِلَى أَنْ يُقِيمَهَا بِمِسَاكِ قُوَّتِهِ مَا دَلَّنَا بِاضْطِرَارِ قِيَامِ الْحُجَّةِ لَهُ عَلَى مَعْرِفَتِهِ فَظَهَرَتِ الْبَدَائِعُ الَّتِي أَحْدَثَتْهَا آثَارُ صَنْعَتِهِ وَأَعْلَامُ حِكْمَتِهِ فَصَارَ كُلُّ مَا خَلَقَ حُجَّةً لَهُ وَدَلِيلًا عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَ خَلْقاً صَامِتاً فَحُجَّتُهُ بِالتَّدْبِيرِ نَاطِقَةٌ وَدَلَالَتُهُ عَلَى الْمُبْدِعِ قَائِمَةٌ فَأَشْهَدُ أَنَّ مَنْ شَبَّهَكَ بِتَبَايُنِ أَعْضَاءِ خَلْقِكَ وَتَلَاحُمِ حِقَاقِ مَفَاصِلِهِمُ الْمُحْتَجِبَةِ لِتَدْبِيرِ حِكْمَتِكَ لَمْ يَعْقِدْ غَيْبَ ضَمِيرِهِ عَلَى مَعْرِفَتِكَ وَلَمْ يُبَاشِرْ قَلْبَهُ الْيَقِينُ بِأَنَّهُ لَا نِدَّ لَكَ وَكَأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ تَبَرُّؤَ التَّابِعِينَ مِنَ الْمَتْبُوعِينَ إِذْ يَقُولُونَ تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ إِذْ نُسَوِّيكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ كَذَبَ الْعَادِلُونَ بِكَ إِذْ شَبَّهُوكَ بِأَصْنَامِهِمْ وَنَحَلُوكَ حِلْيَةَ الْمَخْلُوقِينَ بِأَوْهَامِهِمْ وَجَزَّءُوكَ تَجْزِئَةَ الْمُجَسَّمَاتِ بِخَوَاطِرِهِمْ وَقَدَّرُوكَ عَلَى الْخِلْقَةِ الْمُخْتَلِفَةِ الْقُوَى بِقَرَائِحِ عُقُولِهِمْ وَأَشْهَدُ أَنَّ مَنْ سَاوَاكَ بِشَيْءٍ مِنْ خَلْقِكَ فَقَدْ عَدَلَ بِكَ وَالْعَادِلُ بِكَ كَافِرٌ بِمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ مُحْكَمَاتُ آيَاتِكَ وَنَطَقَتْ عَنْهُ شَوَاهِدُ حُجَجِ بَيِّنَاتِكَ وَإِنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ الَّذِي لَمْ تَتَنَاهَ فِي الْعُقُولِ فَتَكُونَ فِي مَهَبِّ فِكْرِهَا مُكَيَّفاً وَلَا فِي رَوِيَّاتِ خَوَاطِرِهَا فَتَكُونَ مَحْدُوداً مُصَرَّفاً(١).

وينبغي على المرء الجد في تعلم وتعليم القرآن فان حملة القرآن عرفاء اهل الجنة ،لذلك يؤكد أمير المؤمنين هذا المعنى يقول:

---

(١)نهج البلاغة، خطبة ٧٩ ،الصدوق ، التوحيد ص٤٨،العياشي، تفسير العياشي:ج١ص ١٦٣،المجلسي، بحار الانوار:ج٩٢ص١٠٩.

(وَ تَعَلَّمُوا القرآن فَإِنَّهُ أَحْسَنُ الْحَدِيثِ وَ تَفَقَّهُوا فِيهِ فَإِنَّهُ رَبِيعُ الْقُلُوبِ وَ اسْتَشْفُوا بِنُورِهِ فَإِنَّهُ شِفَاءُ الصُّدُورِ وَ أَحْسِنُوا تِلَاوَتَهُ فَإِنَّهُ أَنْفَعُ الْقَصَصِ وَ إِنَّ الْعَالِمَ الْعَامِلَ بِغَيْرِ عِلْمِهِ كَالْجَاهِلِ الْحَائِرِ الَّذِي لَا يَسْتَفِيقُ مِنْ جَهْلِهِ بَلِ الْحُجَّةُ عَلَيْهِ أَعْظَمُ وَ الْحَسْرَةُ لَهُ أَلْزَمُ وَ هُوَ عِنْدَ اللَّهِ أَلْوَمُ)(١).

لماذا كل هذا الاهتمام والتأكيد ؟ لان الدلالة الواضحة والسبيل الاقوم هو في القرآن ومن القرآن يقول عليه السلام :

(اعْلَمُوا أَنَّ هَذَا القرآن هُوَ النَّاصِحُ الَّذِي لَا يَغُشُّ وَ الْهَادِي الَّذِي لَا يُضِلُّ وَالْمُحَدِّثُ الَّذِي لَا يَكْذِبُ وَ مَا جَالَسَ هَذَا القرآن أَحَدٌ إِلَّا قَامَ عَنْهُ بِزِيَادَةٍ أَوْ نُقْصَانٍ زِيَادَةٍ فِي هُدًى أَوْ نُقْصَانٍ مِنْ عَمًى وَ اعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ عَلَى أَحَدٍ بَعْدَ القرآن مِنْ فَاقَةٍ وَ لَا لِأَحَدٍ قَبْلَ القرآن مِنْ غِنًى فَاسْتَشْفُوهُ مِنْ أَدْوَائِكُمْ وَ اسْتَعِينُوا بِهِ عَلَى لَأْوَائِكُمْ فَإِنَّ فِيهِ شِفَاءً مِنْ أَكْبَرِ الدَّاءِ وَ هُوَ الْكُفْرُ وَالنِّفَاقُ وَ الْغَيُّ وَ الضَّلَالُ فَاسْأَلُوا اللَّهَ بِهِ وَ تَوَجَّهُوا إِلَيْهِ بِحُبِّهِ وَ لَا تَسْأَلُوا بِهِ خَلْقَهُ إِنَّهُ مَا تَوَجَّهَ الْعِبَادُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِمِثْلِهِ وَ اعْلَمُوا أَنَّهُ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ وَ قَائِلٌ مُصَدَّقٌ وَ أَنَّهُ مَنْ شَفَعَ لَهُ القرآن يَوْمَ الْقِيَامَةِ شُفِّعَ فِيهِ وَ مَنْ مَحَلَ بِهِ القرآن يَوْمَ الْقِيَامَةِ صُدِّقَ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ يُنَادِي مُنَادٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ كُلَّ حَارِثٍ مُبْتَلًى فِي حَرْثِهِ وَعَاقِبَةِ عَمَلِهِ غَيْرَ حَرَثَةِ القرآن فَكُونُوا مِنْ حَرَثَتِهِ وَ أَتْبَاعِهِ وَ اسْتَدِلُّوهُ عَلَى رَبِّكُمْ وَاسْتَنْصِحُوهُ عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَ اتَّهِمُوا عَلَيْهِ آرَاءَكُمْ وَ اسْتَغِشُّوا فِيهِ أَهْوَاءَكُمْ(٢) .

وساق الخطبة إلى قوله : وإن الله سبحانه لم يعظ أحدا بمثل هذا القرآن فإنه حبل الله المتين ،وسببه الأمين ، وفيه ربيع القلب ، وينابيع العلم ، وما للقلب جلاء

---

(١)الصالح،نهج البلاغة ، الخطبة رقم(١١٠)،الحراني تحف العقول،ص ١٥٠، المجلسي، بحار الانوار:ج٢ ص٣٦،الري شهري، معرفة القرآن على ضوء الكتاب والسنة:ج١ص ٤٦.

(٢)الصالح،نهج البلاغة ، الخطبة رقم(١٩٨)،الزمخشري، ربيع الأبرار ج٢ ص ٨٢، البحراني ،شرح نهج البلاغة:ج٣ص ٣٥، خطبة ١٧٥،الامدي ، غرر الحكم ص١، المجلسي،بحار الأنوار:ج٩٢ص ٢٤،النوري،مستدرك الوسائل :ج٤ ص ٢٣٩، الري شهري، معرفة القرآن على ضوء الكتاب والسنة:ج١ص ٦٦.

غيره ،مع أنه قد ذهب المتذكرون ،وبقي الناسون والمتناسون (١)،وقال عليه السلام: كلام الله دواء القلوب(٢).

ولمزيد المعرفة في امر القرآن لابد من معرفة من هم حملته ومن هم نبذته، اذ بضدها تتبين الاشياء ، فإذا عرفت التالي للكتاب عرفت من هجر الكتاب عند ذلك استبان لك السبيل وهديت لمعرفة ما ينطق به الكتاب من بيان.

هذا المعنى يريده منا أمير المؤمنين لكي نكون ايجابيين حين تلاوة القرآن لا ان نتابع الحروف وآخر السور ثم نزعم اننا ختمنا القرآن واحطنا بمفرداته، فلقد ورد الذم على من حفظ حروفه وأضاع حدوده ،ولا يكون ذلك لمن اراد الا باتباع العترة عدل القرآن ،يقول عليه السلام :

(وَ لَنْ تَأْخُذُوا بِمِيثَاقِ الْكِتَابِ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي نَقَضَهُ وَ لَنْ تَمَسَّكُوا بِهِ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي نَبَذَهُ فَالْتَمِسُوا ذَلِكَ مِنْ عِنْدِ أَهْلِهِ فَإِنَّهُمْ عَيْشُ الْعِلْمِ وَ مَوْتُ الْجَهْلِ هُمُ الَّذِينَ يُخْبِرُكُمْ حُكْمُهُمْ عَنْ عِلْمِهِمْ وَ صَمْتُهُمْ عَنْ مَنْطِقِهِمْ وَ ظَاهِرُهُمْ عَنْ بَاطِنِهِمْ لَا يُخَالِفُونَ الدِّينَ وَ لَا يَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَهُوَ بَيْنَهُمْ شَاهِدٌ صَادِقٌ وَ صَامِتٌ نَاطِقٌ)(٣) .

وفي نص آخر من النهج يبين الامام عليه السلام مستقبل القرآن والامة بانها سوف تنبذ الكتاب وحملته ويكون القرآن طريدا لايعرف الا رسمه:

(فَالْكِتَابُ يَوْمَئِذٍ وَ أَهْلُهُ طَرِيدَانِ مَنْفِيَّانِ وَ صَاحِبَانِ مُصْطَحِبَانِ فِي طَرِيقٍ وَاحِدٍ لَا يُؤْوِيهِمَا مُؤْوٍ فَالْكِتَابُ وَ أَهْلُهُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ فِي النَّاسِ وَ لَيْسَا فِيهِمْ وَ مَعَهُمْ وَ لَيْسَا مَعَهُمْ لِأَنَّ الضَّلَالَةَ لَا تُوَافِقُ الْهُدَى وَ إِنِ اجْتَمَعَا فَاجْتَمَعَ الْقَوْمُ عَلَى الْفُرْقَةِ وَ افْتَرَقُوا عَلَى الْجَمَاعَةِ كَأَنَّهُمْ أَئِمَّةُ الْكِتَابِ وَ لَيْسَ الْكِتَابُ إِمَامَهُمْ فَلَمْ يَبْقَ عِنْدَهُمْ مِنْهُ إِلَّا اسْمُهُ وَ لَا يَعْرِفُونَ إِلَّا خَطَّهُ وَ زَبْرَهُ وَ مِنْ قَبْلُ مَا مَثَّلُوا بِالصَّالِحِينَ كُلَّ مُثْلَةٍ وَ سَمَّوْا صِدْقَهُمْ عَلَى اللَّهِ فِرْيَةً وَ جَعَلُوا فِي الْحَسَنَةِ عُقُوبَةَ السَّيِّئَةِ وَ إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِطُولِ آمَالِهِمْ وَ تَغَيُّبِ آجَالِهِمْ حَتَّى نَزَلَ بِهِمُ الْمَوْعُودُ الَّذِي تُرَدُّ عَنْهُ الْمَعْذِرَةُ وَ تُرْفَعُ

---

(١)نهج البلاغة، الرقم ١٥٦ من الخطب.

(٢)العاملي، المواعظ العددية،ص ٦٠.

(٣)الصالح،نهج البلاغة ، الخطبة رقم(١٢٢) ، الري شهري، معرفة القرآن على ضوء الكتاب والسنة:ج١ص٥٢٧.

عَنْهُ التَّوْبَةُ وَ تَحُلُّ مَعَهُ الْقَارِعَةُ وَ النِّقْمَةُ) (١) أين القوم الذين دعوا إلى الإسلام فقبلوه ؟ وقرأوا القرآن فأحكموه (٢).

فهل دل القرآن على هذا الراعي والمفسر والمبين له؟، يقول أمير المؤمنين عليه السلام ،في توصيف عترة النبي صلوات الله عليهم - :هم أزمة الحق، وأعلام الدين،وألسنة الصدق،فأنزلوهم بأحسن منازل القرآن، وردوهم ورود الهيم العطاش (٣).

القرآن يدعو إلى ولاية أمير المؤمنين عليه السلام

لاشك أن القرآن يدعو إلى ولاية أولياء الله ومعاداة أعدائهم وأن الولاية الحقيقية التي يدعو إليها القرآن منحصرة في ولاية أمير المؤمنين عليه السلام ،عن أبي جعفر عليه السلام قال : أوحى الله إلى نبيه صلى الله عليه وآله ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ (٤) قال : إنك على ولاية علي وعلي هو الصراط المستقيم (٥)

عن زيد بن علي في هذه الآية : ﴿وَاللّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلاَمِ وَيَهْدِي مَن يَشَاء إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ (٦) قال : إلى ولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام (٧).

إن الولاية في اللّغة بفتح الواو النّصرة و الصداقة و الدنو و القرب و بكسر الواو الأمارة و الملك والسُّلْطان و في العرف الظَّاهر النّيابة و القيام بأمر الشيء و القيَام عليه ،والولاية هي المبدأ والغاية وهي أول فرض يفرضه العلي وأول خلعة كمال يلبسها النبي ثم يلبس بعدها خلعة الرسالة.

---

(١)الصالح،نهج البلاغة ، الخطبة رقم(١٤٧).

(٢)الهندي ، كنز العمال: ٢٧٦٨.

(٣)نهج البلاغة: الخطبة ٨٧.وقوله عليه السلام : رِدُوهم وُرُودَ الهيمِ العِطاش: أي هَلُمّوا إلى بحار علومهم مسرعين كما تسرع الهيم ـ أي الابل العطشى ـ إلى الماء.

(٤)الزخرف، آية : ٤٣.

(٥)الكليني، الكافي ج ١ص ٤١٦ .

(٦)يونس، آية : ٢٥ .

(٧)الكوفي، تفسير فرات الكوفي ص ١٧٧ .

وهي في الحقيقة ولاية الله العظمى التي لم يعطها لغير محمد و آل محمد صلوات الله عليهم اجمعين ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ﴾ (١)وبهذه الولاية يبرؤون الأكمه والأبرص بإذن الله ، ويحيون الموتى بإذنه تعالى ، وكذلك في سائر التصرفات المنقولة عنهم عليهم السلام المروية في الكتب المعتبرة التي اعتمد عليها العلماء الأبرار في هذا الموضوع. وهي موهبة إلهية لاستعدادهم الذاتي ونفاسة جوهرهم وكونهم من اعلى عليين ، فوصلوا إلى أعلى مراتب الكمال وإلى أقرب مدارج القرب إلى ذي الجلال ، وما نسبت لغيرهم إما إعارة منهم أو غصباً وعدوانا قال سبحانه وتعالى على لسان النبي يوسف عليه السلام ﴿فاطرالسَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّي فِي الدُّنُيَا وَالآخِرَةِ ﴾وقال تعالى﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ﴾ (٢).

هذه الولاية الإلهية أصلها في السماء وفرعها في الأرض وفي كل موجود غصن منها به يحفظ له وجوده كارها او طائعا ، فرضها الله في القرآن الكريم وأبانت تفصيلها السنة الشريفة وأخبار آل محمد عليهم السلام ،عرضت في العوالم الأولى على جميع الموجودات فقبلها الجميع (كونا) وأباها أكثر الخلق (شرعا) وحيث الصورة تابعة للقبول والرفض الشرعيان تحددت بالولاية ماهيات الخلق وصورهم في هذا العالم فصار الخشب خشبا والجن جنا والملائكة ملائكة الخ ولم يكن هذا الأمر حتما مقدرا وانما بالأختيارليتميز الأبرار من الفجار وتثبت حجة العلي الجبار على كل موجود ومذروء ،وهذه الولاية حملت للولي ليقوم بها في كل العوالم ويظهر في كل عالم بما يناسب أهله ليتم البيان والبلاغ ولا يكون للمخلوق حجة على خالقه ،وفي تلك العوالم كل أجاب بلسانه الذي جعل له بحيث لو سئل لأجاب وبان عن إعتقاده .

فإذا أكمل الموجود سيرة ، وأغلقت دائرة سباحته في فضاء كونة، ونفذ زاد إمكانه ،وتوقف به سيل زمانه ،عاد الى ما منه بدأ، ليجد الولي حاملا قرانه ناطقا ببيانه ﴿هَذَا كِتَابُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (٣) وحمله ثمرة

---

(١)المائدة، آية : ٥٥ .

(٢)الكهف، آية : ٤٤.

(٣)الجاثية، آية : ٢٩.

اختياره ﴿وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَآئِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُوراً﴾ (١) وما ربك بظلام للعبيد، وهو المبدىء المعيد فعال لما يريد لايسأل عما يفعل وهم يسألون ﴿يَوْمَ هُم بَارِزُونَ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ ﴾ (٢) ، مخاطبا كل موجود بلسان الولي (لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ) فيجيب السائل نفسه ﴿لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ (٣) نحن السائلون ونحن المجيبون ﴿نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ (٤).

وإن آخر فريضة انزلها الله على نبيه صلى الله عليه وآله هي الولاية، عن أبي جعفر عليه السلام قال : آخر فريضة أنزلها الله الولاية ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا﴾ (٥) فلم ينزل من الفرائض شيء بعدها حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وآله (٦).

فهي الدين قال أبو جعفر عليه السلام في قوله تعالى : ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا﴾ (٧) قال :هي الولاية (٨) بل دين الحق ، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ ﴾ (٩)،قال هو الذي أرسل رسوله بالولاية لوصيه والولاية هي دين الحق (١٠)وهي التذكرة للمتقين والحسرة على الكافرين،عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال : إن ولاية علي ﴿لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ﴾ (١١) للعالمين

---

(١)الإسراء، آية : ١٣.

(٢)غافر، آية : ١٦.

(٣)غافر، آية : ١٦ .

(٤)فصلت، آية : ٣١.

(٥)المائدة، آية : ٣ .

(٦)العياشي، تفسير العياشي ج ١ص ٢٩٢ .

(٧)الروم، آية : ٣٠ .

(٨)الكليني، الكافي ج ١ص ٤١٨ .

(٩)الفتح، آية : ٢٨ .

(١٠)ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالبج ٢ ص ٢٧٩.

(١١)الحاقة، آية : ٤٨ .

(وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ) (١) وإن عليا (لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ) (٢) وإن ولايته ﴿لَحقُّ الْيَقِينِ﴾ (٣) وهي الحكمة ، عن ابن عباس في قوله تعالى (هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ) (٤)الآية قال :الكتاب القرآن والحكمة ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام (٥)وان معرفة الإمام الخير الكثير، عن أبي بصير ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى : ﴿وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾(٦) فقال:هي طاعة الله ومعرفة الإمام (٧)وهي الأمانة المطلوب تأديتها لأهلها ، سئل الشعبي عن قول الله تعالى : ﴿إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾(٨)قال : أقولها ولا أخاف إلا الله تعالى ، هي والله ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام .(٩).

وهي الإيمان ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام في قوله :﴿ وَمَن يَكْفُرْ بِالإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾(١٠)قال : فالإيمان في بطن القرآن علي بن أبي طالب عليه السلام فمن يكفر بولايته فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين (١١).

---

(١)الحاقة، آية : ٤٩ .

(٢)الحاقة، آية : ٥٠.

(٣)الحاقة، آية : ٥١ .

(٤)الجمعة، آية : ٢ .

(٥)الكوفي، تفسير فرات الكوفي ص ٤٨٣

(٦)البقرة، آية : ٢٦٩ .

(٧)الكليني،الكافي ج ١ ص ١٨٥،البرقي، المحاسن ج ١ص ١٤٨.

(٨)النساء، آية : ٥٨ .

(٩)القاضي النعمان، شرح الأخبار ج ١ص ٢٤٦ .

(١٠)المائدة، آية : ٥.

(١١)الكوفي، تفسير فرات الكوفي ص ١٢١،المجلسي،بحار الأنوار ج ٣١ ص ٦٥٩.

وهي السلم الذي أمر الله عباده بالدخول فيه ، عن شريك في قوله تعالى : ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ ادْخُلُواْ فِي السِّلْمِ كَآفَّةً﴾(١)قال:في ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام(٢)،عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول :﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ ادْخُلُواْ فِي السِّلْمِ كَآفَّةً وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ (٣) قال : أتدري ما السلم ؟ قال : قلت أنت أعلم ، قال : ولاية على والأئمة الأوصياء من بعده(٤).

وهي ذكر الله ،قال سعيد بن جبير ، قول الله عز وجل :﴿ فَاسْعَوْاْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾ (٥) قال : إلى ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام (٦)عن ابن عباس في قوله تعالى :﴿وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾ (٧) قال : ﴿ذكر ربه ﴾ ولاية علي بن أبي طالب عليه وعلى أولاده الصلاة و السلام والتحية والاكرام (٨).

عن جعفر بن محمد عليهما السلام في قوله تعالى :﴿ يُدْخِلُ مَن يَشَاء فِي رَحْمَتِهِ ﴾ (٩) قال أبو جعفر عليه السلام : ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام (١٠) وعن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام وحمران عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى﴿لَوْلاَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾ (١١) قال فضل الله رسوله ، ورحمته ولاية الأئمة عليهم السلام (١٢)عن محمد بن الفضيل عن الرضا عليه السلام قال : قلت :

---

(١)البقرة، آية : ٢٠٨.

(٢)الكوفي، تفسير فرات الكوفي ص ٦٦.

(٣)البقرة، آية : ٢٠٨ .

(٤)العياشي، تفسير العياشي ج ١ص ١٠١ .

(٥)الجمعة، آية : ٩ .

(٦)الكوفي، تفسير فرات الكوفي ص ٤٨٣ .

(٧)الجن، آية : ١٧ .

(٨)الكوفي، تفسير فرات الكوفي ص ٥١٢.

(٩)الإنسان، آية : ٣١.

(١٠)الكوفي، تفسير فرات الكوفي ص ٥٢٩.

(١١)البقرة، آية : ٦٤.

(١٢)العياشي، تفسير العياشي ج ١ص ٢٦٠.

﴿قُلْ بِفَضْلِ اللّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ (١) قال : بولاية محمد وآل محمد عليه السلام ، خير مما يجمع هؤلاء من دنياهم (٢).

وهي الصراط الذي لا يجوزه أحد الابصك من صاحب الولاية،عن أمير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى : ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ ﴾ (٣) قال : عن ولايتي (٤)،عن النبي قال : إذا كان يوم القيامة ونصب الصراط على جهنم لم يجز عليه إلا من معه جواز فيه ولاية علي بن أبي طالب وذلك قوله تعالى ﴿ وقفوهم انهم مسؤولون ﴾ (٥)عن أبي حمزة الثمالي: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن قول اللّه عزوجل:﴿ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾ (٦) ؟ قال: هو واللّه علي، هو واللّه الميزان والصراط المستقيم(٧).

وهي النبأ العظيم الذي اختلف فيه وعنه سوف يسالون ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى :﴿عَمَّ يَتَسَاءلُونَ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ﴾ (٨) قال : النبأ العظيم الولاية ،(٩)وسئل ابو جعفر عليه السلام عن تفسير هذه الآية﴿عَمَّ يَتَسَاءلُونَ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ﴾ قال : هي في أمير المؤمنين عليه السلام ، كان أمير المؤمنين يقول ما لله آية أكبر منى ولا لله من نبأ عظيم أعظم منى ولقد عرضت ولايتي على الأمم الماضية فأبت أن تقبلها قيل له (قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ أَنتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ) (١٠) قال هو والله أمير المؤمنين عليه السلام (١١).

---

(١)يونس، آية : ٥٨ .

(٢)الكليني، الكافي:ج ١ص٤٣٣.

(٣)المؤمنون، آية : ٧٤ .

(٤)المجلسي، بحار الأنوار ج ٣٥ص ٣٧٢.

(٥)ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ٧.

(٦)الحجر، آية : ٤١.

(٧)الحلي، مختصر البصائر:٦٨.

(٨)النبأ، آية : ١ -٢.

(٩)الكليني، الكافي ج ١ص ٤١٨.

(١٠)ص، آية : ٦٧-٥٨

(١١)الصفار،بصائر الدرجات ص ٩٦ ،المجلسي، بحار الأنوار ج ٣٦ ص ١.

وهي الحسنة والحسنى والإحسان، قال الإمام الباقر عليه السلام ﴿مَن جَاء بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا ﴾(١)وَمَن جَاء بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ﴾ (٢)،الحسنة ولاية علي وحبه، والسيئة عداوة علي وبغضه ، ولا يرفع معهما عمل (٣) وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أبو جعفر عليه السلام :دخل أبو عبد الله الجدلي على أمير المؤمنين فقال عليه السلام : يا أبا عبد الله ألا أخبرك بقول الله عز وجل :﴿ مَن جَاء بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ وَمَن جَاء بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ ؟ قال :بلى يا أمير المؤمنين جعلت فداك ، فقال : الحسنة معرفه الولاية وحبنا أهل البيت والسيئة إنكار الولاية وبغضنا أهل البيت،ثم قرأ عليه هذه الآية (٤) وعن ابن عباس ، إنه قال في قول الله عز وجل :﴿ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ (٥) ،قال :الدخول في الولاية (٦).

وهي الطريقة التي ينبغي الاستقامة عليها، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى :﴿وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاء غَدَقًا﴾ (٧) قال : لو استقاموا على ولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ما ضلوا أبدا (٨) وعن أبي جعفر عليه السلام في تفسيرها : يقول : لأشربنا قلوبهم الإيمان والطريقة هي ولاية علي بن أبي طالب والأوصياء عليهم السلام (٩) وسأل أبان بن تغلب الإمام

---

(١)النمل، آية : ٨٩ .

(٢)النمل، آية : ٩٠.

(٣)النيسابوري،روضة الواعظين ص ١٠٦.

(٤)الكليني،الكافي ج ١ص ٢٨٩ .

(٥)البقرة، آية : ٢٠١ .

(٦)القاضي النعمان،شرح الأخبار ج ١ص ٢٣٣.

(٧)الجن، آية : ١٦ .

(٨)الكوفي، تفسير فرات الكوفي ص ٥١٢.

(٩)الكليني، الكافي ج ١ص ٤١٩.

جعفر الصادق عليه السلام عن قول الله تعالى :﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾(١) قال : استقاموا على ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام (٢).

العلاقة بين الإمام علي وسور القرآن

ولايخفى ان هناك بعض السور القرآية ترتبط مباشرة بأمير المؤمنين ويترتب لقارئها تحديد نوع العلاقة بينه وبين أمير المؤمنين عليه السلام ، وحيثيات وأسرار هذه الآيات وما تؤدي إلى تلكم النتائج من الأسرار المودعة في القرآن والتي لايدركها إلا الخواص من شيعتهم العارفين بهم حق معرفتهم(٣) .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قرء في كل ليلة جمعة الواقعة أحبه الله وأحبه إلى الناس أجمعين ، ولم ير في الدنيا بؤسا أبدا ولا فقرا ولا فاقة ولا آفة من آفات الدنيا وكان من رفقاء أمير المؤمنين عليه السلام وهذه السورة لأمير المؤمنين عليه السلام خاصة لم شركه فيها أحد (٤).

وعنه عليه السلام ايضا قال : سمعته يقول : من قرأ سورة براءة والأنفال من كل شهر لم يدخله نفاق أبدا ، وكان من شيعة أمير المؤمنين صلوات الله عليه حقاً ،ويأكل يوم القيامة من موائد الجنة مع شيعة علي بن أبي طالب صلوات الله عليه حتى يفرغ من الحساب بين الناس (٥).

وقال عليه السلام قال : من قرء سورة العاديات وأدمن قراءتها بعثه الله عزوجل مع أميرالمؤمنين عليه السلام يوم القيامة خاصة ، وكان في حجره ورفقائه.

ان ثمة تناظر بين التوحيد والولاية هذا التناظر تكشف عنه العلاقة بين سورة التوحيد وحب أمير المؤمنين عليه السلام .

---

(١)فصلت، آية : ٣٠.

(٢)الكوفي، تفسير فرات الكوفي ص ٣٨٢.

(٣)انظر الملحق رقم(١) قصيدة في مدح أمير المؤمنين عليه السلام تحتوي على أسماء جميع السور القرآنية.

(٤)فقه الامام الرضا عليه السلام، ص٣٤٣،النوري، مستدرك الوسائل :ج٦ص١٠٥.

(٥)العياشي، تفسير العياشي، :ج٢ ص ٧٣ ، الصدوق، ثواب الأعمال ،ص ١٣٢.

عن أبي بصير قال : سمعت الصادق عليه السلام يحدث عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوما لأصحابه : أيكم يصوم الدهر ؟فقال سلمان رحمة الله عليه : أنا يا رسول الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله :أيكم يحيي الليل ؟ قال سلمان : أنا يا رسول الله ،قال : فأيكم يختم القرآن في كل يوم ؟ فقال سلمان : أنا يا رسول الله ، فغضب بعض أصحابه فقال :يا رسول الله إن سلمان رجل من الفرس يريد أن يفتخر علينا معاشر قريش قلت : أيكم يصوم الدهر فقال : أنا ، وهو أكثر أيامه يأكل ، وقلت : أيكم يحيي الليل فقال : أنا وهو أكثر ليلته نائم ، وقلت : أيكم يختم القرآن في كل يوم فقال : أنا وهو أكثر نهاره صامت ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : مه يا فلان وأنى لك بمثل لقمان الحكيم سله فانه ينبئك . فقال الرجل لسلمان : يا أبا عبدالله أليس زعمت أنك تصوم الدهر ؟ فقال : نعم فقال :رأيتك في أكثر نهارك تأكل ؟ فقال : ليس حيث تذهب إني أصوم الثلاثة في الشهر وقال الله عزوجل (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها) وأصل شعبان بشهر رمضان ،فذلك صوم الدهر . فقال : أليس زعمت أنك تحيي الليل ، فقال : نعم ، فقال : أنت أكثر ليلتك نائم ،فقال : ليس حيث تذهب ، ولكني سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : (من بات على طهر فكأنما أحيا الليل) فأنا أبيت على طهر . فقال :أليس زعمت أنك تختم القرآن في كل يوم ؟ قال : نعم ، قال : فأنت أكثر أيامك صامت ، فقال : ليس حيث تذهب ، ولكني سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام : ياأبا الحسن مثلك في امتي مثل قل هو الله أحد ، فمن قرأ هامرة قرأ ثلث القرآن ، ومن قرأها مرتين فقد قرأ ثلثي القرآن ، ومن قرأها ثلاثا فقد ختم القرآن ،فمن أحبك بلسانه فقد كمل له ثلث الايمان ، ومن أحبك بلسانه وقلبه فقد كمل له ثلثا الايمان ، ومن أحبك بلسانه وقلبه ونصرك بيده فقد استكمل الايمان ،والذي بعثني بالحق يا علي لو أحبك أهل الارض كمحبة أهل السماء لك لما عذب أحد بالنار ، وأنا أقرء قل هو الله أحد في كل يوم ثلاث مرات ، فقام وكأنه قد القم حجرا.

اذن فهذه هي ولاية أمير المؤمنين وتلك مفاهيمها في مفردات القرآن وقد عرفنا كيف دعى اليها القرآن ،وحيث بلغنا هاهنا في البيان فلنلوي العنان، وندع الحبيب يخبر بما فيه الشفاء ،كاشفا عن معرفة الولي والأولياء، بما اذن وأجاز ،على نحو الحقيقة لا المجاز،،فأهتك الأستار واهجر الديار فلا مكان للاغيار،ان الخطاب بلسان الإبرار فاشرب ﴿مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾ ﴿وَقُل رَّبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾.

الفصل الأول

الامام علي عليه السلام وعلوم القرآن

المدخل

علوم القرآن، هي علوم تتألف من مباحث، وهذه المباحث تتعلق بالقرآن الكريم،من ناحية نزوله، كمعرفة أول ما نزل منه

أو من حيث أسباب نزول بعض آياته

أومن حيث مكان نزوله ،ما نزل من قبل الهجرة وما نزل منه بعد الهجرة ،فإن ما نزل قبل الهجرة يُسمى :بالقرآن المكي، وما نزل بعد الهجرة يسمى:بالقرآن المدني،

أو من ناحية كتابته وجمعه ورسمه

أو من جهة: إعجازه وأسلوبه وأمثاله وقصصه أو من ناحية :تفسيره وتوضيح ألفاظه ومعانيه .

وكل مبحث من هذه المباحث المتنوعة قد الفت فيه المؤلفات بعضها مختصر وبعضها مفصل تفصيلا واسعا.

وموضوع علوم القرآن هو القرآن الكريم ذاته من هذه النواحي السابقة التي تتعلق بآياته وسوره وأسباب نزوله ومكيه ومدنيه.ولعل السر في أن العلماء قد سموا هذا العلم: علوم القرآن ولم يسموه: بعلم القرآن لان كل مبحث من هذه المباحث التي اشرنا إليها يُعد علما قائما بذاته.

فمثلا مبحث :إعجاز القرآن يُعد علما قائما بذاته وقد أُلفت فيه مؤلفات شتى،ومبحث المكي والمدني من القرآن يُعد أيضاً علما قائما بذاته. ومبحث المحكم والمتشابه من القرآن يُعتبر كذلك علما مستقلا...

فلما كانت العلوم التي ألفها العلماء لخدمة القرآن علوما متنوعة سمي هذا العلم: بعلوم القرآن وليس بعلم القرآن.

ومن فوائد معرفة علوم القرآن أنها تعطينا صورة متكاملة عن القرآن الكريم من حيث نزوله وتفسيره وجمعه وكتابته وعندما تكتمل في أذهاننا

هذه الصورة تزداد قداسة القرآن الكريم في نفوسنا وتزداد معرفتنا بهدايا ته وبآدابه وبأحكامه وبتشريعاته كما أن معرفتنا بعلوم القرآن تجعلنا نستطيع أن نرد على الشبهات الباطلة التي أثارها الجاهلون والحاقدون حول القرآن الكريم وتجعلنا نعرف ما هي الشروط التي يجب أن تتوافر فيمن يتعرض لتفسير القرآن الكريم وفيمن يتعرض للحديث عن أوامره ونواهيه.

كذلك معرفة علوم القرآن الكريم تجعلنا ندرك مدى الجهد الفائق الذي بذله العلماء لخدمة القرآن الكريم

إذ أن منهم من كتب في تفسيره ومنهم من كتب في ناسخه ومنسوخه

ومنهم من كتب في إعجازه ومنهم من كتب في قراءاته

ومنهم من كتب في غير ذلك من الموضوعات الخاصة بخدمة القرآن الكريم(١).

---

(١) ينظر:الزرقاني، محمد عبد العظيم ،مناهل العرفان في علوم القرآن، دار الفكر،(بيروت-١٩٩٦م):ج١ ص ٢٧، الزركشي ، بدر الدين ، محمد بن عبد الله (ت : ٧٩٤ هـ.)البرهان في علوم القرآن ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم دار إحياء الكتب العربية ،القاهرة ، ١٩٥٧ م ،:ج١ ص ٣١. حسين جويدان اراسته ، دروس في علوم القرآن ،الطبعة الثالثة. مركز المصطفى العالميللترجمة والنشرسنة ١٣٩٣ هـ، ص٢٩.

المبحث الأول

الامام علي عليه السلام وجمع القرآن الكريم

الجمع لغة وتفسيرا

الجمع في اللغة :مصدر الفعل جمع ، يقال : جمع الشيء يجمعه جمعا، يقول الجوهري أجمعت الشيء : جعلته جميعاً ، والمجموع : الذي جمع من ههنا وههنا وإن لم يجعل كالشيء الواحد(١).

وقال الراغب الأصفهاني الجمع : ضم الشيء بتقريب بعضه من بعض ،يقال :جمعته فاجتمع(٢).

وقول ابن منظور جمع الشيء عن كل تفرقة يجمعه جمعا ، واستجمع السيل :اجتمع من كل موضع ، وجمعت الشيء : إذا جئت به من ههنا وههنا ، وتجمع القوم :اجتمعوا أيضا من ههنا وههنا(٣)

ويقول الفيروز ابادي الجمع : تأليف المتفرق ترتيب (٤)

اذن اشتقاق كلمة (جمع) تدل على الجمع والاجتماع والتأليف.

وورد في تفسير القرآن :(إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ) (٥) القرآن هاهنا مصدر كالفرقان والرجحان، و الضميران للوحي، و المعنى لا تعجل به إذ علينا أن نجمع ما

---

(١)الجوهري ، إسماعيل بن حماد ، (ت٣٩٣هـ/١٠١٢م) . الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ،تح احمد بن عبد الغفور عطار ، ط٤ ، مطبعة دار العلم للملايين ، (بيروت – ١٤٠٧هـ) ، ج٣ص ١١٩٩ مادة (جمع).

(٢)المفردات في غريب القرآن ، الراغب الأصبهاني أبو القاسم الحسين بن محمد (ت٥٠٢ هـ) ،تحقيق محمد سيد كيلاني ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت، ص ٩٦.

(٣)ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري المصري ، (ت٧١١هـ/١٣١١م) ، لسان العرب ،ط١ ، دار صادر ، (بيروت – د.ت) ج٨ص ٥٣ مادة (جمع).

(٤) الفيروز ابادي، القاموس المحيط: ج١ ص ٥٢٨ مادة (جمع).

(٥)القيامة:، آية:١٨.

نوحيه إليك بضم بعض أجزائه إلى بعض و قراءته عليك فلا يفوتنا شيء منه حتى يحتاج إلى أن تسبقنا إلى قراءة ما لم نوحه بعد(١).

و قوله: ﴿فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ أي فإذا أتممنا قراءته عليك وحيا فاتبع قراءتنا له و اقرأ بعد تمامها.و قيل: المراد باتباع قرآنه اتباعه ذهنا بالإنصات و التوجه التام إليه وهو معنى لا بأس به.و قوله: ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾ أي علينا إيضاحه عليك بعد ما كان علينا جمعه و قرآنه فثم للتأخير الرتبي لأن البيان مترتب على الجمع و القراءة رتبة.وقيل، المعنى ثم إن علينا بيانه للناس بلسانك نحفظه في ذهنك عن التغير و الزوال حتى تقرأه على الناس.﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ أي من الواجب في الحكمة أن نجمع من نجمعه فيه و نوحي شرح وصفه إليك في القرآن ﴿فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ أي إذا قرأنا ما يتعلق به فاتبع ذلك بالعمل بما يقتضيه من الاستعداد له ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾ أي إظهار ذلك بالنفخ في الصور.

ويذكر لنا التاريخ ثلاثة مراحل لجمع القرآن الكريم .فقد كانت المرحلة الاولى في عهد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول زيد بن ثابت : كنا عند رسول الله(صلى الله عليه وآله نؤلف؛ أي نكتب القرآن في الرقاع (٢).

لقد كان في عهده (صلى الله علية واله وسلم) يجمع القرآن الكريم بطريقة الحفظ في الصدور وكتابتة في القرطاس وألواح من الرقاع والعسب (جريد النخل). واللخاف (الحجارة الرقيقة) والأكتاف (عظمُ البعير)وقد ترك رسول الله صلى الله

(١)وهذا يدل على علم النبي صلى الله عليه واله بالقرآن قبل ان يوحى به اليه ، وتحقيق ذلك انه اشرف من الحامل له وهو روح القدس فكيف يكون النبي صلى الله عليه والهاشرف الخلق وهناك من هو يعلم بشيء قبله .

(٢)الحاكم النيسابوري ، محمد بن عبد الله ابو عبد الله الحاكم (ت٤٠٥هـ /١٠١٤ م) .المستدرك على الصحيحين ،ط١ ، تحقيق : مصطفى عبد القادر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٠م .(٤ اجزاء) ج ٢ ص٦١١.

عليه وآله مصحفاً في بيته خلف فراشه مكتوباً في العسب والحرير والاكتاف، وقد أمر علياً عليه السلام بأخذه وجمعه (١) .

إن هذا القرآن الذي بين أيدينا هو القرآن الذي تكلم به أمير المؤمنين عليه السلام في خطبه ومحاججاته مع الخوارج وهو الذي كان اهل البيت عليهم السلام يستنبطون منه احكام الدين ومثل الاسلام العليا وهو لم يفارقهم في الدنيا ولن يفارقهم في الاخرة.

وقد تضمن هدى الله للبشرية والدين التام الذي ارتضاه لعباده ويحتج به على خلقه الى يوم القيامة .

وهذه المعية بين القرآن والعترة هي التي عناها الامام علي عليه السلام بقوله :وإن الكتاب لَمعي، ما فارقته مُذ صحبتُه (٢) .

جمع القرآن في عهد النبي صلى الله عليه وآله

يظهر من الروايات الواردة من طرق أهل البيت عليهم السلام وغيرهم ان القرآن قد جمع على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وكان ذلك في أوراق وصحائف متفرّقة جمعها الامام علي عليه السلام ورتّبها بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وآله)،والدليل على ذلك من الآيات قوله تعالى : ﴿إِنَّ عَلَيْنا جَمْعَهُ وَ قُرْآنَهُ فَإِذا قَرَأْناهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنا بَيانَهُ﴾.

قال السيوطي بسنده عن قتادة : إن علينا جمعه وقرآنه : إن علينا حفظه وتأليفه(٣).

---

(١)المتقي الهندي : علاء الدين علي بن حسام الدين (ت ٩٧٥ هـ) . كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، تح : بكري حياني ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م :ج٢حديث ٤٧٩٢.

(٢)نهج البلاغة : جمع الشريف الرضي ،(ت ٤٠٦)هـ ، شرح محمد عبده ، تحقيق محمد محيى الدين عبدالحميد ، مطبعة الاستقامة ، مصر ،الخطبة : ١٢٢ .

(٣)السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن ، (ت٩١١هـ)،الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، دار المعرفة ،بيروت ،د.ت : ج٦ ص٢٨٩.

وروى الشيخ الطوسي في التبيان عن قتادة قال : ان معناه : ان علينا جمعه في صدرك وتأليفه على ما نزل عليك. (١)

وقوله تعالى : ﴿مَّجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾ وقوله تعالى:﴿إِنَّهُ لَقُرآنٌ كَرِيمٌ فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ﴾ وغيرها من الآيات

ومعناه :إن القرآن الذي أُنزل على محمد (صلى الله عليه وآله) للاعجاز إنما هو في كتاب محفوظ، ومقتضاه أن ما كان في الكتاب قد جمعه النبي (صلى الله عليه وآله) بنفس الترتيب في هذا الكتاب الذي بأيدينا، وإلا لم يكن محفوظاً ومكنوناً.

وأما الروايات، فمنها حديث الثقلين، قال (صلى الله عليه وآله) : اني تارك فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي ابداً.

ومن المعلوم انه كان هناك كتاب مكتوب عند المسلمين، ويبقى هذا الكتاب الى الأبد،وليس المقصود ما كان في صدور المسلمين، لأنه يفنى بموتهم ولم يبق الى يوم القيامة.

ذكر الشيرازي في نزول القرآن وأبو يوسف يعقوب في تفسيره عن ابن عباس في قوله : ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ﴾ كان النبي يحرك شفتيه عند الوحي ليحفظه ، فقيل له : لا تحرك به لسانك ، يعني بالقرآن لتعجل به من قبل أن يفرغ به من قراءته عليك ﴿إِنَّ عَلَيْنا جَمْعَهُ وَ قُرْآنَهُ ﴾ قال : ضمن الله محمدا أن يجمع القرآن بعد رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب عليه السلام، قال ابن عباس : فجمع الله القرآن في قلب علي وجمعه علي بعد موت رسول الله صلى الله عليه وآله بستة أشهر (٢).

وورد أنة عليه السلام بعد موت النبي صلى الله عليه وآله بتسعة أيام ، جاء هم بالقرآن مجموعاً فخطب في القوم خطبة أشار فيها الى توحيد الله وتنزيهه ،فقال

(١)الطبرسي : ابو علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطوبي (ت ٥٤٨هـ/١١٥٣م) ، مجمع البيان في تفسير القران ، تحقيق : هاشم رسول المحلاتي ، مطبعة بيروت ، ١٣٧٩هـ:ج١٠ ص ١٩٧.

(٢) ابن شهر اشوب، ، جعفر بن محمد بن علي (ت ، ٥٨٨هـ / ١١٩٢م) ، مناقب آل ابي طالب ،(مطبعة دار الاضواء ، بيروت ، ط١، ١٩٩١م):ج ١ ص ٣١٩ .

عليه السلام حين فرغ من جمع القرآن : الحمد لله الذي أعجز الاوهام أن تنال إلا وجوده ،وحجب العقول عن أن تتخيل ذاته في امتناعها من الشبه والشكل ، بل هو الذي لم يتفاوت في ذاته ولم يتبعض بتجزية العدد في كماله ،فارق الاشياء لاعلى اختلاف الاماكن ، وتمكن منها لا على الممازجة ،وعلمها لابأداة لا يكون العلم إلابها ، وليس بينه وبين معلومه علم غيره إن قيل : (كان) فعلى تأويل أزلية الوجود ، وإن قيل : (لم يزل) فعلى تأويل نفي العدم فسبحانه وتعالى عن قول من عبد سواه واتخذ إلها غيره علوا كبيرا (١).

وفي أخبار ابن أبي رافع أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال في مرضه الذي توفي فيه لعلي : يا عليٌ هذا كتاب الله خذه إليك ، فجمعه عليٌ في ثوب فمضى إلى منزله ،فلما قبض النبي صلى الله عليه وآله جلس عليٌ فألفه كما أنزله الله وكان به عالماً .

وهذا الخبر يدل على ان القرآن كان مكتوباً ومجموعاً وهذا المجموع صار عند الامام علي عليه السلام في حياة النبي صلى الله عليه وآله .

وحدث أبو العلاء العطار والموفق خطيب خوارزم في كتابيهما بالإسناد عن علي بن رباح أن النبي صلى الله عليه وآله أمر علياً عليه السلام بتأليف القرآن ،فألفه وكتبه(٢).

---

(١)الكليني ، ابو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق (ت ، ٣٢٩هـ / ٩٤٠م):الكافي ، صححه وعلق عليه علي اكبر الغفاري ، (مطبعة الحيدري ، طهران ، ط٤ ، ١٣٧٥ هـ . ش) :ج٨ص١٨، الصدوق ،أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابوية القمي ، (ت٣١٨هـ/٩٢٩م) ، التوحيد ،منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت – لبنان ،ص ٧٣،والامالي الأمالي ، تحقيق قسم الدراسات الإسلامية ، مؤسسة البعثة ،ط١،١٤١٧ هـ ،ص٣٩٨،المجلسي، للمولى محمد باقر المجلسي ،ت ١١١٠ هـ، بحار الانوار ، الطبعة الثالثة ١٤٠٣ هـ ،دار إحياء التراث ، بيروت:ج٤ ص٢٢١،الشيخ محمد الري شهري، القرآن على ضوء الكتاب والسنة،دار الحديث للطباعة والنشر، -طهران، الطبعة الاولى سنة ١٤٣٥هـ ،:ج٢ ص ١٦٤.

(٢)الكليني ،الكافي:ج٨ص١٨.

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال : لو ثنيت لي الوسادة وعرف لي حقي(١)، لأخرجت لهم مصحفا كتبته وأملاه على رسول الله صلى الله عليه وآله .

---

(١)عدم معرفة الناس بحق امير المؤمنين عليه السلام دفعته للحفاظ على الاسلام التنازل ظاهرياعن الكثير من الاحكام التي كان النبي صلى الله عليه واله يعمل بها ،عن صفوان بن يحيى وابن أبي عمير،عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: كنت أطوف وسفيان الثوري قريب مني، فقال: ياأبا عبدالله، كيف كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يصنع بالحجر إذا انتهى إليه؟ فقلت: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يستلمه في كل طواف فريضة ونافلة،قال: فتخلف عني قليلا، فلما انتهيت إلى الحجر جزت ومشيت فلم أستلمه،فلحقني فقال: يا أبا عبدالله ألم تخبرني أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يستلم الحجر في كل طواف فريضة ونافلة؟ قلت: بلى، قال: فقد مررت به فلم تستلم، فقلت: إن الناس كانوا يرون لرسول الله (صلى الله عليه وآله) ما لا يرون لي، وكان إذا انتهى إلى الحجر أفرجوا له حتى يستلمه، وإني أكره الزحام (الكليني،الكافي:ج ٤ص ٤٠٤)،وقد بين الامام عليه السلام بعض التغيرات الغير مسنونه وبين عذره في تركها على ما هي عليه فيخطبة له قال فيها : قد عملت الولاة قبلي أعمالا خالفوا فيها رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدين لخلافه، ناقضين لعهده مغيرين لسنته ولو حملت الناس على تركها وحولتها إلى مواضعها وإلى ما كانت في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله لتفرق عني جندي حتى أبقى وحدي أو قليل من شيعتي الذين عرفوا فضلي وفرض إمامتي من كتاب الله عز وجل وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله، أرأيتم لو أمرت بمقام إبراهيم (عليه السلام) فرددته إلى الموضع الذي وضعه فيه رسول الله صلى الله عليه وآله،ورددت فدك إلى ورثة فاطمة (عليها السلام) ورددت صاع رسول صلى الله عليه وآله كما كان،وأمضيت قطائع أقطعها رسول الله صلى الله عليه وآله لاقوام لم تمض لهم ولم تنفذ، ورددت دار جعفر إلى ورثته وهدمتها من المسجد ورددت قضايا من الجور قضي بهاونزعت نساءا تحت رجال بغير حق فرددتهن إلى أزواجهن واستقبلت بهن الحكم في الفروج والارحام، وسبيت ذراري بني تغلب،ورددت ما قسم من أرض خيبر، ومحوت دواوين العطايا وأعطيت كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله

يعطي بالسوية ولم أجعلها دولة بين الاغنياء وألقيت المساحة، وسويت بين المناكح وأنفذت خمس الرسول كما أنزل الله عزوجل وفرضه ورددت مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله إلى ماكان عليه، وسددت مافتح فيه من الابواب، وفتحت ماسد منه، وحرمت المسح على الخفين، وحددت على النبيذ وأمرت باحلال المتعتين وأمرت بالتكبير على الجنائز خمس تكبيرات وألزمت الناس الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم

ذكر أبو نعيم ، عن السدي ، عن عبد خير ، عن علي عليه السلام قال : لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله أقسمت أو حلفت أن لا أضع ردائي عن ظهري حتى أجمع ما بين اللوحين،فما وضعت ردائي حتى جمعت القرآن .

وأخرجت من أدخل مع رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجده ممن كان رسول الله صلى الله عليه وآله أخرجه، وأدخلت من اخرج بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ممن كان رسول الله صلى الله عليه وآله أدخله وحملت الناس على حكم القرآن وعلى الطلاق على السنة، وأخذت الصدقات على أصنافها وحدودها، ورددت الوضوء والغسل والصلاة إلى مواقيتها وشائعها ومواضعها، ورددت أهل نجران إلى مواضعهم، ورددت سبايا فارس وسائر الامم إلى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله إذا لتفرقوا عني والله لقد أمرت الناس أن لا يجتمعوا في شهر رمضان إلا في فريضة وأعلمتهم أن اجتماعهم في النوافل بدعة فتنادى بعض أهل عسكري ممن يقاتل معي: يا أهل الاسلام غيرت سنة عمر ينهانا عن الصلاة في شهر رمضان تطوعا ولقد خفت أن يثوروا في ناحية جانب عسكري ما لقيت من هذه الامة من الفرقة وطاعة أئمة الضلالة والدعاة إلى النار.

وأعطيت من ذلك سهم ذي القربى الذي قال الله عزوجل: ﴿إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللّهِ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ﴾ فنحن والله عنى بذي القربى الذي قرننا الله بنفسه وبرسوله صلى الله عليه وآله فقال تعالى: ﴿مَّا أَفَاء اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾(فينا خاصة) ﴿كيلا يكون دولة بين الاغنياء منكم وما آتيكم وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ (في ظلم آل محمد) ﴿إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ لمن ظلمهم رحمة منه لنا وغنى أغنانا الله به ووصى به نبيه صلى الله عليه وآله ولم يجعل لنا في سهم الصدقة نصيبا أكرم الله رسوله صلى الله عليه وآله وأكرمنا أهل البيت أن يطعمنا من أوساخ الناس، فكذبوا الله وكذبوا رسوله وجحدوا كتاب الله الناطق بحقنا ومنعونا فرضا فرضه الله لنا، ما لقى أهل بيت نبي من أمته ما لقينا بعد نبينا صلى الله عليه وآله والله المستعان على من ظلمنا ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.(الكليني ، الكافي : ج٨ص ٥٩).

وأخرج ابن أبي داود في كتاب (المصاحف) من طريق ابن سيرين (١) قال: (لما توفي النبي صلى الله عليه وآله وسلم أقسم علي عليه السلام أن لا يرتدي برداء إلا لجمعة حتى يجمع القرآن في مصحف، ففعل)(٢).

وفي أخبار أهل البيت عليهم السلام أنه آلى أن لا يضع رداءه على عاتقه إلا للصلاة حتى يؤلف القرآن ويجمعه ،فانقطع عنهم مدة إلى أن جمعه ثم خرج إليهم به في إزار يحمله ،وهم مجتمعون في المسجد ، فأنكروا مصيره بعد انقطاع مع التيه فقالوا : لأمر ما جاء أبو الحسن ، فلما توسطهم وضع الكتاب بينهم ثم قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إني مخلف فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي وهذا الكتاب وأنا العترة ، فقام إليه عمر فقال له : إن يكن عندك قرآن فعندنا مثله ، فلا حاجة لنا فيكما ، فحمل عليه السلام الكتاب وعاد به بعد أن ألزمهم الحجة (٣).

وفي خبر طويل عن الإمام الصادق (عليه السلام): أنه حمله وولّى راجعًا نحو حجرته،وهو يقول:﴿فَنَبَذُوهُ وَرَاء ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْاْ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلاً فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾ (٤) (٥).

ولهذا قرأ إبن مسعود :(إن علياً جمعه وقرأ به وإذا قرء فاتبعوا قراءته) (٦)

قال إبن جزي: وكان القرآن على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) متفرقاً في الصحف وفي صدور الرجال ، فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١)هو محمد بن سيرين البصري من كبار علماء التابعين وفقهاء السلف المشهورين توفي سنة (١١٠هـ).(ظ: الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، ت ٧٤٨ هـ ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثالثة ،بيروت ١٤٠٥ هـ .سير اعلام النبلاء:ج٤ ص ٦٠٦).

(٢)قد رأى محمد بن إسحق النديم هذا المصحف في زمانه عند أبي يعلى حمزة الحسني وشهد على ذلك في كتابه المسمى بـ(الفهرست)كما سيأتي ذكر ذلك مفصلا .

(٣)ابن شهر اشوب، المناقب: ج٢ ص٤٠، المجلسي، بحار الأنوار: ج٩٢ص٥١.و ج ٨٩ص ٥١ .

(٤)سورة آل عمران/١٨٧ .

(٥)ابن شهر اشوب، المناقب: ج٢ ص٤٠، المجلسي، بحار الأنوار: ج٩٢ص٥١.

(٦)ابن شهر اشوب، المناقب: ج٢ ص٤٠، المجلسي، بحار الأنوار: ج٩٢ص٥١.و ج ٨٩ص ٥١ .

قعد علي بن أبي طالب عليه السلام في بيته فجمعه على ترتيب نزوله ولو وجد مصحفه لكان فيه علم كبير ، ولكنه لم يوجد.

كما وصف ابن جزي تميز علي عليه السلام عن الصحابة في علمه بالقرآن : قال: واعلم أن المفسرين على طبقات ، فالطبقة الأولى الصحابة وأكثرهم كلاماً في التفسير ابن عباس ... وقال ابن عباس : ما عندي من تفسير القرآن فهو من علي بن أبي طالب ، ويتلوهما عبدالله بن مسعود (١).

وعلى كل حال يظهر من الحديث أن النبي (صلى الله عليه وآله) جمع القرآن ورتبه سورة سورة وآية آية بأمر من الله تعالى ، ثم اودع ذلك عند المسلمين مع العترة الطاهرة.

روى الطبرسي عن ابن عباس والسدي في نزول قوله تعالى :﴿ تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللّهِ﴾ (٢): هذا آخر آية نزلت من القرآن، وقال جبرائيل :ضعها في رأس الثمانين والمئتين من البقرة.

فتبين من هذه الآية ان اسم السورة وعدد آياتها وترتيبها كان بأمر من الله تعالى، والنبي (صلى الله عليه وآله) هو الذي رتّبها (٣)وهذا هو معنى قوله تعالى ﴿ إِنَّ عَلَيْنا جَمْعَهُ وَ قُرْآنَهُ﴾.

وخرج النسائي بسند صحيح عن عبد الله بن عمر قال : جمعت القرآن فقرأت به كل ليلة، فبلغ النبي (صلى الله عليه وآله) فقال :إقرأه في شهر(٤).

وروى جماعة عن ابن ابي شيبة وأحمد بن حنبل والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم والبيهقي عن ابن عباس قال : قلت لعثمان بن عفان : ما حملكم على

---

(١)ظ: ابن جزي الغرناطي ، محمد بن احمد بن جزي الكلبي ، (ت٧٤١هـ/١٣٤٠م) ، التسهيل لعلوم التنزيل ،تح محمد عبد المنعم اليونسي وإبراهيم عطوة عوض ، مطبعة حسان ، (مصر – د.ت):ج ١ ص ٦ .

(٢)سورة البقرةآية: ٢٨١.

(٣)ستأتينا هذه الرواية عن امير المؤمنين مفصلة.

(٤) الخوئي، السيد أبو القاسم الموسوي ،البيان في تفسير القرآن ، مطبعة العمال المركزية ، بغداد ،١٤٠٩هـ-١٩٨٨م، ص٢٦٩.

ان عمدتم الى الانفال وهي من المثاني والى براءة وهي من المئين(١) فقرنتم بينهما ولم تكتبوا بينهما بسطر ﴿بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ووضعتموهما في السبع الطوال، ما حملكم على ذلك ؟.

فقال عثمان : ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان مما يأتي عليه الزمان ينزل عليه السورة ذات العدد، وكان اذا نزل عليه الشيء يدعو بعض من يكتب عنده(٢) فيقول ضعوا هذا في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا، وتنزل عليه الآيات

---

(١)قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: أعطيتُ مكان التوراة السبعَ، وأعطيتُ مكان الزبور المئِين،وأعطيتُ مكان الإنجيل المثاني، وفضِّلت بالمفصَّل(الطبراني في الكبير :ج٨ص٢٥٨)،إن هذا الحديث يبيِّن أن هذه الأقسام ليست مستحدثة، وأن تأليف القرآن مأخوذ عن النبي – صلى الله عليه واله وسلم(السيوطي ترتيب القرآن:ج١ص٧٢).فأما السبع، فهي السبع الطوال :البقرة، وآل عمران،والنساء، والمائدة، والأنعام،والأعراف، والأنفال، والتوبة؛ لأنهم كانوا يعدون الأنفال وبراءة سورة واحدة.وأما المئُون، فهي السور التي يقترب عدد آياتها من المائة أو تزيد.وأما المثاني، فهي ما ولى المئِين،وقد تسمَّى سور القرآن كلها مثاني؛ ومنه قوله تعالى :﴿ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ ﴾(الزمر: ٢٣)، ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي ﴾(الحجر: ٨٧).وإنما سمي القرآن كله مثاني؛ لأن الأنباء والقصص تثنى فيه، ويقال إن المثاني في قولهتعالى :﴿لَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي﴾ (الحجر: ٨٧)، هي آيات سورة الحمد، سماها مثاني؛ لأنها تثنى في كل ركعة.وقال الفراء: المثاني هي السور التي آيُها أقل من مائة آية؛ لأنها تثنى؛ أي؛ تكرر أكثر مما تثنى الطوال والمئون.وأما المفصل، فهو لفظ يطلق على السور بَدْءًا من سورة ق إلى آخر المصحف.وقيل :إن أوله سورة الحجرات، وسمي بالمفصل لكثرة الفصل بين سوره بالبسملة، وقيل لقلة المنسوخ منه؛ ولهذا يسمى المحكم أيضًا، كما روى البخاري عن سعيد بن جبير قال: إن الذي تدعونه المفصل هو المحكم، والمفصل ثلاثة أقسام: طوال، وأوساط، وقصار.فطواله من أول الحجرات إلى سورة البروج.وأوساطه من سورة الطارق إلى سورة البينة،.وقصاره من سورة إذا زلزلت إلى آخر القرآن.وهناك ما يسمى بالحواميم، وهي السور التي تبدأ بـ ﴿حم﴾،(الزركشي،البرهان :ج١ص٢٤٤، الزرقاني، مناهل العرفان :ج١ص٢٤٣).

(٢)كان للنبي صلى الله عليه وآلهمجموعة من الكتاب لتنفيذ الامور الإدارية وكتابة الوحي ، ولكن المصادر المختلفة لاتتفق على عددهم فقد ذكراليعقوبي (دون ان يفرق بين كتاب الوحيوغير الوحي) أنهم :(١٣) شخصاً(تاريخ اليعقوبي :ج٢ ص ٨٠)، وذكر بعض الباحثين أنهم كانوا :١٤ شخصا(الخوئي، منهاج البراعة:ج١ ص ٢٠٧)، وابن عساكر : ٢٤(تاريخ دمشق:ج٤ ص

فيقول ضعوا هذه في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا، وكانت الانفال من أول ما أُنزل بالمدينة، وكانت البراءة من آخر القرآن نزولاً، وكانت قصتها شبيهة بقصتها فظننت أنها منها،وقبض رسول الله (صلى الله عليه وآله) ولم يبين أنها منها، فمن أجل ذلك قرنت بينهما ولم اكتب بينهما سطر ﴿بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ووضعتهما في السبع الطوال(١).

وروى الطبراني وابن عساكر عن الشعبي قال : جمع القرآن على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) ستة من الانصار : أُبي بن كعب، وزيد بن ثابت،ومعاذ بن جبل، وأبو الدرداء، وسعد بن عبيد وأبو زيد، وكان مجمع بن جارية قد أخذه الا سورتين أو ثلاث.

وليس المراد من الجمع هو الحفظ وذلك لان حفاظ القرآن على عهد النبي (صلى الله عليه وآله) كانوا أكثر من أن تحصى اسماؤهم(٢).

ومن رواياتنا : ما رواه في الكافي أن الامام الصادق عليه السلام قال لأبي بصير :يا أبا محمد ان من كان قبلكم من أصحاب محمد (صلى الله عليه وآله) كان يقرأ القرآن في شهر أو أقل (٣) .

يدل على أن القرآن كان مجموعاً ومرتباً يقرأه المسلمون في شهر أو أقل

---

٣٢٣)،والحلبي : ٢٦(السيرة الحلبية:ج٢ص٤٢٢)، وبعض آخر :٤٠و ٤٢ و ٤٣ ، وبعض ثالث :٤٥ شخصا ، وهناك قرائن تشير أننا لايمكن أن نعد هؤلاء الأشخاص كلهم كتاب للوحي، ويرى بعض الباحثين أن كناب الوحيستة اشخاص فقط، وإستناداً الى بعض الباحثين القرآنيين فان إثنينمن كتاب النبي صلى الله عليه وآلهلازماه أكثر من الآخرين وتوليا مهمة كتابة القرآن هما : علي بن ابي طالبعليه السلام وزيد بن ثابت (ظ:جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية:ج١ ص٢٢٥).

(١)مع ان السبب الذي ذكر غير وجيه وانما ما نقل عن امير المؤمنين عليه السلام هو المعتمد فعنعبد الله بن عباس أنه سأل علياً عليه السلام لِمَ لم تكتب في براءة بسم الله الرحمن الرحيم ؟ فقال : لأن بسم الله أمان وبراءة ليس فيها أمان ، نزلت بالسيف(ظ:الطبرسي، مجمع البان:ج٥ص٢) .

(٢)السيوطي، الاتقان:ج ١ص ٢٠٢ .

(٣)الكليني،الكافي: ج٢ ص٦١٨.

وفي تفسير القمي بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال لعلي : يا علي، القرآن خلف فراشي في المصحف والحرير والقراطيس،فخذوه واجمعوه ولا تضيعوه كما ضيعت اليهود التوراة، فانطلق علي فجمعه في ثوب اصفر ثم ختم عليه في بيته وقال : لا ارتدي حتى اجمعه، وان كان الرجل ليأتيه فيخرج اليه بغير رداء حتى جمعه(١).

وقد كانت وصية رسول الله صلى الله عليه وآله حذراً من أن يزيد أعدء الله فيه فتبطل حجيته

قال عليه السلام : إنّ رسول اللّه(صلى الله عليه وآله وسلم) قال لي: سيفتتن فيك طوائف من أُمّتي؛ فيقولون: إنّ رسول اللّه(صلى الله عليه وآله وسلم) لم يخلّف شيئاً، فبماذا أوصى عليّاً؟ أوَليس كتاب ربّي أفضل الأشياء بعد اللّه عزّوجلّ!! والذي بعثني بالحقّ لئن لم تجمعه بإتقان لم يجمع أبداً. فخصّني اللّه عزّوجلّ بذلك من دون الصحابة (٢)وعن الامام الباقر عليه السلام قال: لم يضع علي عليه السلام رداءه على ظهره حتى جمع القرآن ، فلم يزد فيه الشيطان شيئا ولم ينقص منه شيئا (٣).

فكتبه عليه السلام حتى في الخزف، عن الامام الصادق عليه السلام عن ابيه عن جده عليهم السلام قال: لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله تشاغل علي

---

(١) القمي، علي بن ابراهيم ، من اعلام القرنين الثالث والرابع الهجري، تفسير القمي، مؤسسة دار الكتاب ،قم ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٤ هـ ، ج ٢ ص٤٥١ سورة الناس، المجلسي،بحار الأنوار:ج٩٢ص٤٨ح٧ .

(٢) الصدوق ، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي ت ٣٨١ ، الخصال، تعليق علي أكبر الغفاري ، نشر جماعة المدرسين ، قم ، ١٤٠٣ هـ ،ص ٥٧٩، المجلسي، بحار الانوار:ج٣١ص٤٤٤،الري شهري، معرفة القرآن على ضوء الكتاب والسنة:ج١ص ١٦٢.

(٣) فرات بن أحنف،ابي القاسم فرات بن ابراهيم بن فرات الكوفي (ت ٣٥٢)، تفسير فرات الكوفي تحقيق: محمد الكاظم ط ـ ١٤١٠/١ المطبعة التابعة لوزارة الثقافة والارشاد الاسلامي، الناشر: نفس المطبعة ،ص ٣٩٩،المجلسي، بحار الانوار:ج٢٣ص ٢٤٩،الري شهري، معرفة القرآن على ضوء الكتاب والسنة:ج١ص ١٦٣.

عليه السلام بدفنه فبايع الناس أبا بكر فجلس علي عليه السلام بجمع القرآن وكتبه في الخزف واكتاف الابل وفي الرق(١).

وكان مكتةبا في جرائد النخل واكتاف الابل ، قال عليه السلام: إن رسول الله أوصاني إذا واريته في حفرته أن لا أخرج من بيتي حتى أولّف كتاب الله فإنه في جرائد النخل وفي أكتاف الإبل (٢).

إذن لقد كان لدى النبي(صلى الله عليه وآله) مصحف مجموع، ففي حديث عثمان بن أبي العاص حيث جاء وفد ثقيف الى النبي(صلى الله عليه وآله) قال عثمان:فدخلت على رسول الله(صلى الله عليه وآله) فسألته مصحفاً كان عنده فأعطانيه (٣) .

بل وترك رسول الله(صلى الله عليه وآله) مصحفاً في بيته خلف فراشه مكتوباً في العسب والحرير والاكتاف، وقد أمر علياً(عليه السلام) بأخذه وجمعه (٤).

---

(١) العسكري، ابو هلال العسكري ، الحسن بن عبد الله (ت٣٩٥ هـ /١٠٠٥م) ، الاوائل ، تح : محمد السيد الوكيل ، دار امل (طنجة -١٩٦٦م)،ص٩٩،العياشي، ابو النضر محمد بن مسعود العياشي ، من اعلام القرن الرابع الهجري، تفسير العياشي، المكتبة العلمية الاسلامية ، طهران ،١٣٨٠ هـ ج٢ص٦٦،المجلسي، بحار الانوار:ج٢٨ص٢٢٧،الري شهري، القرآن على ضوء الكتاب والسنة:ج٢ ص ١٦٤.

(٢) العياشي، تفسير العياشي:ج٢ص٦٦،المفيد ،الشيخ محمد بن محمد بن النعمان ، ت ٤١٣ هـ ،تحقيق علي أكبر الغفاري ، الاختصاص، أُفسيت مؤسسة الأعلمي بيروت ، لبنان ١٤٠٢ هـ ،ص١٨٦،المجلسي، بحار الانوار:ج٢٨ص٢٢٧،الري شهري، معرفة القرآن على ضوء الكتاب والسنة:ج١ص ١٦٢.

(٣) الهيثمي،: نور الدين علي ابن أبي بكر الهيثمي ، ت ٨٠٧ هـ ، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ،دار الكتاب العربي ، بيروت ١٤٠٢ هـ: ج٩ص٣٧١، الكاندهلوي، محمد يوسف بن محمد إلياس بن محمد إسماعيل (المتوفى: ١٣٨٤هـ)، حياة الصحابة،حققه، وضبط نصه، وعلق عليه: الدكتور بشار عوّاد معروف،الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان،الطبعة: الأولى،١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م،ج ٣ص ٣٤٤ .

(٤) الهندي، كنز العمال :ج ٢حديث ٤٧٩٢ .

وهذا ظاهر في أن القرآن قد جمع على عهد النبي (صلى الله عليه وآله)،وكان مكتوباً في المصحف والقراطيس، وكانت مهمة علي هي جعله في كتاب واحد وترتيبه على نفس الترتيب الذي رتبه رسول الله (صلى الله عليه وآله).

ففي الاخبار- وقد مر بعضها- أن الإمام علياً اعتزل الناس بعد وفاة رسول الله(صلى الله عليه وآله) لجمع القرآن الكريم، وكان موقفه هذا بأمر رسول الله(صلى الله عليه وآله) وأنه قال: لا أرتدي حتى أجمعه .

وروي أنه لم يرتد إلاّ للصلاة حتى جمعه (١).

وقفة مع طريقة جمع القرآن عند الجمهور

لا يمكن البحث في قضية جمع القرآن في مصحف بالنسبة للإمام علي(عليه السلام) إلا بعد معرفة تاريخ جمع القرآن ؛

إن ترتيب القرآن وتاريخ جمعه وتنظيم سوره، وتشكيله وتنقيطه وتفصيله الى أجزاء وأحزاب لم يكن وليد عامل واحد، ولم يكتمل في فترة زمنية قصيرة ،فقد مرت عليه أدوار وأطوار ابتدأت بعهد الرسالة وانتهت بدور توحيد المصاحف على عهد عثمان، ثم الى عهد الخليل بن أحمد الفراهيدي الذي أكمل تشكيله على ما هو بأيدينا اليوم.

يرى المؤرخون أن تاريخ جمع القرآن قد مر بثلاث مراحل رئيسية :

المرحلة الأُولى : عهد النبي(صلى الله عليه وآله) حيث جمع القرآن كتابة وحفظاً في الصدور وكُتب في قراطيس وألواح من الرقاع والعسب (٢) واللخاف

---

(١)ظ:ابن سعد،: محمد بن سعد ، ت ٢٣٠ هـ ، الطبقات الكبرى، نشر دار صادر ، بيروت ١٤٠٥ هـ: ج ٢ص٣٣٨،البلاذري، احمد بن يحيى (ت ٢٧٩ هـ/ ٨٩٣م) انساب الاشراف ، تح : سهيل زكار ورياض زركلي ، ط١ ، دار الفكر (بيروت – ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦م) ،:ج ١ص٥٨٧، ابن ابي الحديد،شرح نهج البلاغة:ج ١ص٢٧، الزرقاني،مناهل العرفان : ج١ص٢٤٧،السيوطي، الاتقان في علوم القرآن: ج١ص٢٠٤،الهندي، كنز العمال:ج ٢ ص ٥٨٨.

(٢)العسب :جمع عسيب ، وهو جريد النخل ، كانوا يكشطون الخوص، ويكتبون في الطرف العريض، وقيل العسيب طرف الجريدة العريض الذي لم ينبت عليه الخوص، والذي ينبت عليه

(١) والأكتاف (٢)قال زيد بن ثابت : كنا عند رسول الله(صلى الله عليه وآله) نؤلف؛ أي نكتب القرآن في الرقاع(٣).

المرحلة الثانية : عهد أبي بكر، وذلك بانتساخه من العسب والرقاع وصدور الرجال(٤).

المرحلة الثالثة: عهد عثمان بن عفان حيث جمع القرآن بين دفتين وحمل الناس على قراءة واحدة، وكتب منه عدة مصاحف أرسلها الى الأمصار، وأحرق باقي المصاحف (٥).

ويذهب علماء الإمامية إلى أن القرآن الكريم كان مجموعاً على عهد رسول الله(صلى الله عليه وآله) وانه لم يترك دنياه الى آخرته إلاّ بعد أن عارض ما في صدره بما في صدور الحفظة الذين كانوا كثرة وبما في مصاحف الذين جمعوا القرآن

الخوص هو السعف(ابن الاثير،ابو السعادات المبارك بن محمد الجزري (ت ٦٠٦هـ ــ ١٢٠٩م) ،النهاية في غريب الحديث والاثر ، تحقيق :طاهر احمد الزاويو محمود محمد الطناحي ، المكتبة العلمية ، بيروت ، ١٩٧٩:ج٣ص٢٣٤)، ،لسان العرب مادة (عسب) :ج٤ص٢٩٣٦).

(١) اللخاف: الحجارة الرقيقة. اللخاف :جمع لَخْفة، وهي صفائح الحجارة البيض الرقاق، فيها عرض ودقة، وقيل هي الخزف يصنع من الطين الْمشوي.وقد فسرها بعض الرواة بالحجارة و بعضهم بالخزف (ظ: كتاب الْمصاحف لابن أبي داود ص تحقيق محب الدين عبد السبحان واعظ ،فتح الباري بشرح صحيح البخاري، للامام الحافظ ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) تحقيق: عبد الله بن باز، دار المعرفة،بيروت:ج١٣ص١٩٥) .

(٢)الأكتاف : عظمُ البعير ، جمع كَتِف، وهو عظم عريض يكون في أصل كتف الحيوان من الناس والدوابِّ، كانوا يكتبون فيه لقلة القراطيس عندهم.(ابن الاثير، النهاية في غريب الحديث :ج٤ص١٥٠).

(٣) النيسابوري، المستدرك :ج ٢ ص ٦١١ .

(٤) السيوطي، الاتقان :ج ١ ص ٢٠٢ ، النيسابوري، مستدرك الحاكم :ج٣ص ٦٥٦ .

(٥)السيوطي،الاتقان : ج١ ص ٢١١.

في عهده،وتشير الى ذلك كثير من الروايات منها قوله(صلى الله عليه وآله) :من قرأ القرآن حتى يستظهره ويحفظه ، أدخله الله الجنة وشفعه في عشرة من أهل بيته (١).

وكان رسول الله(صلى الله عليه وآله) يشرف بنفسه على ما يكتب، فعن زيد قال: فكنت أدخل عليه بقطعة الكتف أو كسره فأكتب وهو يملي عليّ فاذا فرغت قال :إقرأه، فأقرأُه،فان كان فيه سقط أقامه ، ثم اخرج الى الناس (٢).

وروي أن الصحابة كانوا يختمون القرآن من أوله الى آخره حتى قال(صلى الله عليه وآله):إن لصاحب القرآن عند الله لكل ختم دعوة مستجابة(٣).

إن قصة جمع القرآن والتي تناولتها كتب الرجال والحديث فيها ارتباك كثير يحكم المتأمل عند قراءتها باقل تمعن بانها لاتصلح ان تكون شاهدا حقيقيا لامر مهم في حياة الاسلام والمسلمين وقبل سرد بعض هذه الروايات لابد من التنويه الى أن أصل وقت الجمع مختلف فيه- كما تقدم - هل كان بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله مباشرة؟ أم بزمن الخليفة عمر؟ ام بزمان عثمان ، وهل يعقل أن لايوجد قران مجموع في حياة النبي صلى الله عليه وآله .

فمرة يا مرعمر بن الخطاب زيد بن ثابت في زمن أبي بكر ليجمع له القرآن لأن القراء وحفظة القرآن قتلوا في اليمامة وبعد تردد زيد يقبل ثم يفقد آية لايستدل عليها الابخزيمة بن ثابت الذي لم يجد معه أحدا آخر يشهد له بصحتها فيجاز لكونه

---

(١) الطبرسي، مجمع البيان:ج ١ص٨٥، الزرقاني،مناهل العرفان:ج ١ص٢٣٤، ، ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون،مؤسسة الرسالة،الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م،:ج ٥ص٣٢٤،الكاندهلي،حياة الصحابة:ج ٣ص٢٦٠، النيسابوري، ،المستدرك:ج ٣ص٣٥٦

(٢)الهيثمي،مجمع الزوائد : ج١ص١٥٢.

(٣) الهندي، كنز العمال :ج ١حديث ٢٢٨٠ .

ذي الشهادتين(١) فيقبلها منه(٢) وهذا المصحف بقي عند حفصة حتى طلبه عثمان (٣).

وقد طلب عمر بن الخطاب نسخة الامام علي عليه السلام فلم يرغب الامام ان يعطها لهم ،ففي إحتجاج الامام الحسن بن علي عليهما السلام وأصحابه على معاوية أنه عليه السلام قال : نحن نقول أهل البيت : إن الأئمة منا ، وإن الخلافة لا تصلح إلا فينا ،وإن الله جعلنا أهلها في كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وآله ، وإن العلم فينا ، ونحن أهله ، وهو عندنا مجموع كله بحذافيره ، وإنه لا يحدث شيء إلى يوم القيامة حتى أرش الخدش(٤) إلا وهو عندنا مكتوب بإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط علي عليه السلام بيده ، وزعم قوم أنهم أولى بذلك منا حتى

(١)جعل رسول الله(صلى الله عليه وآله) شهادته كشهادة رجلين، وذلك لحادثة، وهي: أنّ النبي(صلى الله عليه وآله) اشترى فرساً من إعرابي فأنكر البيع، فشهد له خُزيمة ولم يكن حاضراً عند الشراء، فقال له رسول الله(صلى الله عليه وآله): أشهدتنا؟ فقال له: لا يا رسول الله، ولكنّي علمت أنّك قد اشتريت، أفأصدّقك بما جئت به من عند الله، ولا أصدّقك على هذا الإعرابي الخبيث.قال:فعجب له رسول الله(صلى الله عليه وآله) وقال: يا خُزيمة شهادتك شهادة رجلين (الصدوق، عيون أخبار الرضا :ج١ص١٣٤ ح١.).

(٢)البخاري، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل الجعفي (ت٢٥٦هـ/ ٨٦٩م).صحيح البخاري ، دار الفكرللطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م، .باب جمع القرآن: ج ٦ ص ٩٨

(٣)الخوئي، البيان في تفسير القرآن ص ٢٣٧ .

(٤)إرش الخدش:يقصد به :دية الجروح و دية الضرب بالنسبة للإنسان من إحمرار للبشرة، أو أسوداد وكل ذلك مكتوب في الصحيفة كم الدية.و الأرش في اللغة يطلق على عدة معان:المعنى الأول: التحريش والإفساد والإغراء ، يقال: أرشت الحرب والنار: إذا أوقدتهما،المعنى الثاني: يطلق الأرش على ما ليس له قدر من الدية في الجراحات فما يأخذه المجني عليه جناية ليس لها قدر معلوم من الدية يسمى أرشا وهذا الأرش جابر للمجني عليه بسبب الجناية، وأرش الجناية: ديتها، وهو أيضا مما يدعو إلى خلافٍ وتحريشٍ، فالباب واحد،المعنى الثالث: يطلق الأرش على الخدش،والمأروش المخدوش.قال الأزهري: "وأصل الْأَرْش الخدْش،ثمَّ قيل لما يُؤْخَذ دِيَة لَهَا: أرش (ظ:ابن فارس ، ابن زكريا ، أبو الحسن احمد ، (ت٣٩٥هـ/١٠٠٤م) ،معجم مقاييس اللغة ،تح عبد السلام محمد هارون ، (ط٢ ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، (مصر – ١٩٧٠) ،:ج ١ص٧٩،الازهري، ابو منصور محمد بن احمد (ت ٣٧٠ هـ /٩٨٠م)،تهذيب اللغة ، تح: عبد السلام محمد هارون ، دار الحرية،القاهرة ، ١٩٦٤م،:ج ١١ص ٢٧٩).

عليه وآله وخط علي عليه السلام بيده ، وزعم قوم أنهم أولى بذلك منا حتى أنت يا ابن هند ، تدعي ذلك وتزعم أن عمر أرسل إلى أبي أني أريد أن أكتب القرآن في مصحف فابعث إلي بما كتبت من القرآن ، فأتاه فقال : تضرب والله عنقي قبل أن يصل إليك ، قال : ولم ؟ قال : لان الله تعالى إياي عنى ولم يعنك ، ولا أصحابك ، فغضب عمر ثم قال : ابن أبي طالب يحسب أن أحدا ليس عنده علم غيره ، من كان يقرأ من القرآن شيئا فليأتني ،فإذا جاء رجل فقرأ شيئا معه وفيه آخر ، كتبه وإلا لم يكتبه ، ثم قالوا : قد ضاع منه قرآن كثير ،بل كذبوا والله بل هو مجموع محفوظ عند أهله (١)..

ومرة نرى حذيفة يخبر عثمان بمقتل حفظة القرآن في الشام فيسارع عثمان فيأمر زيد بن ثابت ، و عبد الله بن الزبير ، وسعيد بن العاص ،وعبد الرحمن بن الحرث بن هشام ،فنسخوها في المصاحف ، ويقول للرهط القرشيين الثلاثة : إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش ، فإنما نزل بلسانهم ، ففعلوا حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف إلى حفصة،فأرسل إلى كل افق بمصحف مما نسخوا ، وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق(٢) وهنا نجد زيداً حاضراً وكذلك رواية فقدان اية والاستعانة بخزيمة للحصول عليها(٣)

وروى الحسن : أن عمر بن الخطاب سأل عن آية من كتاب الله ، فقيل : كانت مع فلان فقتل يوم اليمامة . فقال : إنا لله ، وأمر بالقرآن فجمع فكان أول من

---

(١) الطبرسي، أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب(٥٦٠هـ) ،الاحتجاج ، تحقيق : محمد باقر الخرسان ،دار النعمان للطباعة والنشر ،ص ٨٢ .

(٢) إن مسالة حرق المصاحف تعرضت لاعتراض شديد من الامام علي عليه السلام ، فعن عبدالملك بن أبي ذر الغفاري ، قال بعثني أمير المؤمنين عليه السلام يوم مزق عثمان المصاحف ،فقال : ادع أباك ! فجاء أبي اليه مسرعا ، فقال : يا أبا ذر أتى اليوم في الاسلام أمر عظيم ، مزق كتاب الله ووضع فيه الحديد ، وحق على الله أن يسلط الحديد على من مزق كتابه بالحديد . (الاصول الستة عشر ٣٦)وهذا خلاف ما يروون انه عليه السلام أيد الفكرة .

(٣)البخاري،صحيح البخاري :ج ٦ ص ٩٩، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٢ ص٤٣.

جمعه في المصحف،بينا نجد ابن سيرين ينفي ذلك يقول : قتل عمر ولم يجمع القرآن(١).

جمع القرآن في عهد ابي بكر

زيد بن ثابت يدعي أنه جمع القرآن ، جمعه أربع مرات في ربع قرن ولكن الواقع أن زيداً لم يكن أكثر من كاتب ، وكان القرار في هذا الموضوع حتى في خلافة ابي بكر للخليفة عمر ، ثم كان القرار في خلافة عثمان للخليفة عثمان ولمملي القرآن سعيد بن العاص ،وكان زيد كاتبا مأمورا فقط والأهم من ذلك أن القرآن كان مجموعا من عهد النبي صلى الله عليه وآله.

عن أبي العالية عن أبي بن كعب أنهم جمعوا القرآن في مصاحف في خلافة ابي بكر فكان رجال يكتبون ويملي عليهم أُبي بن كعب فلما انتهوا الى هذه الآية من سورة براءة ﴿ثُمَّ انصَرَفُواْ صَرَفَ اللّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَفْقَهُون﴾ (٢) ، فظنوا أن هذا آخر ما أُنزل من القرآن ، فقال لهم أبي بن كعب إن رسول اللّه صلى اللّه عليه (واله) وسلم أقرأني بعدها آيتين﴿لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (٣)الى﴿وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ ثم قال هذا آخر ما أنزل من القرآن ،قال فختم بما فتح به باللّه الذي لا اله الا هو وهو قول اللّه تبارك وتعالى﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ (٤) (٥)

وروى البخاري عن زيد :أخبرني إبن السباق أن زيد بن ثابت الانصاري وكان ممن يكتب الوحي قال : أرسل إلي ابو بكر مقتل أهل اليمامة وعنده عمر فقال ابو بكر : ان عمر اتاني فقال ان القتل قد استحر يوم اليمامة بالناس وإني أخشى

---

(١) السيوطي،الاتقان في علوم القرآن، ص ٢٤٨.

(٢)التوبة، آية : ١٢٧.

(٣)التوبة، آية : ١٢٨.

(٤)الأنبياء، آية : ٢٥.

(٥)احمد بن حنبل، المسنده ج ٥ ص ١٣٤ .

أن يستحر القتل بالقراء في المواطن فيذهب كثير من القرآن إلا أن تجمعوه وإني لأرى أن تجمع القرآن، قال أبوبكر قلت لعمر كيف أفعل شيئا لم يفعله رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم ؟(١) فقال عمر هو واللّه خير فلم يزل عمر يراجعني فيه حتى شرح اللّه لذلك صدري ،ورايت الذي راى عمر قال زيد بن ثابت وعمر عنده جالس لا يتكلم ، فقال ابوبكر انك رجل شاب عاقل ولا نتهمك كنت تكتب الوحي لرسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم ، فتتبع القرآن فاجمعه فواللّه لو كلفني نقل جبل من الجبال ما كان اثقل علي مما امرني به من جمع القرآن تفعلان شيئا لم يفعله النبي صلى اللّه عليه واله وسلم ؟ فقال ابوبكر هو واللّه خير ، فلم أزل أراجعه حتى شرح اللّه صدري للذي شرح اللّه له صدر ابي بكر وعمر ، فقمت فتتبعت القرآن اجمعه من الرقاع والأكتاف والعسب وصدور الرجال (٢)حتى وجدت من سورة التوبة آيتين مع خزيمة الأنصاري لم أجدهما مع أحد غيره ﴿لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾(٣)(٤)

فكانت الصحف عند ابي بكر حتى توفاه اللّه ثم عند عمر حياته ثم عند حفصة بنت عمر (٥).

إن الطريقة التي اتبعت في هذا الجمع لايستسيغها العقل والطبع وذلك بان يستجدى القرآن من الناس ، فقد امر الخليفة عمر و زيد بن ثابت ان يجلسا على

---

(١)قد مر عليك أن النبي صلى الله عليه والهقد امر بجمع القرآن في حياته.

(٢)أخذ الراوي لهذه الرواية من رواية الامام علي عليه السلام في طريقة جمعة للقرآن واضاف إليها عبارة(صدور الرجال).

(٣)التوبة، آية : ١٢٨

(٤)الصحيح: ج ٥ ص ٢١٠،السيوطي،الدر المنثور: ج ٣ ص ٢٩٦،الهندي، كنز العمال :ج ٢ ص٥٧١، قال السيوطي واخرج ابن سعد ، وأحمد ، والبخاري ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ابي داود في المصاحف ، وإبن حبان ، وإبن المنذر ، والطبراني , والبيهقي في سننه عن زيد بن ثابت قال : أرسل الي أبو بكر مقتل أهل اليمامة وعنده عمر فقال الخ.

(٥)البخاري ، الصحيح: ج ٦ ص ٩٨.

باب المسجد ويعلنا للمصلين : رحم اللّه من كان عنده آية فليقلها حتى نكتبها في المصحف(١)

ثم أن هذه النسخة من القرآن الذي بذل في جمعها الوقت والجهد الكثيرين لم تنشر بين المسلمين ولم تنتفع منها الامة طوال خلافة أبي بكر وعمر إلى شطر من خلافة عثمان، فقد كانت حفصة اقرب اهل بيت عمر اليه ، ووصيه الشرعي وموضع اسراره(٢)فلم تسلمها حفصة إلى الخليفة عثمان ، بل أصر عثمان على مصادرتها من حفصة واحراقها (٣) لما وجد من اللغط حولها فطلبها عثمان فاستعصت بها حفصة الى آخر عمرها ؟ حتى صودرت مباشرة بعد دفن حفصة وأحرقت ؟

أفيمكن أن النبي(صلى الله عليه وآله)، يوحى إليه مثل هذا القرآن فيتركه متفرقاً في الأكتاف والأوراق ولحاء الشجر وصدور الرجال فلا يشير إلى من يثق به إشارةً، وهو يعلم أن مثل ذلك المتفرق، لو لم يُجمع، ذهب هملاً وتفرق الناس به بعد أن أُنزل سبباً لجمع الناس به واتباع مافيه. وقد قال تعالى:﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (٤)،أو أشار وأمر وعرّف كيفية الترتيب من التقديم والتأخير؟ ! فمن الذي تولى ذلك على منهاج النص والإشارة؟ ومن المعلوم أن الذين تولوا جمعه كيف خاضوا فيه، ولم يراجعوا أهل البيت(عليهم السلام) في حرف، بعد اتفاقهم على أن القرآن مخصوص بهم، وأنهم أحد الثقلين في قول النبي(صلى الله عليه وآله)(إني تارك فيكم الثقلين:كتاب الله وعترتي- وفي رواية – أهل بيتي، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا وإنهما لم يفترقا حتى يردا عليّ الحوض(٥).

---

(١) الهندي، كنز العمال: ج ٢ ص ٥٧٣.

(٢) الهندي، كنز العمال: ج ٢ ص ٥٨٤

(٣)صبحي الصالح ، مباحث في علوم القرآن ، ،الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة الرابعة والعشرون كانون الثاني ٢٠٠٠ص ٧٧ .

(٤)الحجر، آية : ٩.

(٥)مفاتيح الأسرار ومصابيح الأنوار: ص ١٢١ .

ويروي الحاكم أن القرآن كان مجموعاً في عهد النبي صلى الله عليه وآله فقد روى زيد بن ثابت ، قال :كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نؤلف القرآن من الرقاع ، قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وفيه الدليل الواضح : أن القرآن إنما جمع على عهد رسول الله (١).

هذا وقد جاء في روايات الجمهور أن أول من جمع القرآن عليٌّ بن أبي طالبٍ عليه السلام منها:

ما عن محمد بن سيرين قال: لَمَّا تُوُفِّي النَّبِيّ صلى الله عليه وآله أقسمَ عليٌّ أن لا يرتدي برداء إلا لِجمعة، حتى يجمع القرآن في مصحف، ففعل (٢)

وابى ابن حجر إلا التوقف عند هذا الخبر والتشكيك بصحته أو تأوليه قال:إسناده ضعيف لانقطاعه، وعلى تقدير أن يكون محفوظًا، فمراده بِجمعِه حفظُه في صدره...، (٣).

مع ان عبارة في مصحف صريحة ببطلان تاويل ابن حجر للحفظ .

منها :ماأخرج الحسكاني :عن عبد خير، عن علي(عليه السلام): أنه رأى من الناس طيرة عند وفاة رسول الله(ص (فأقسم أن لا يضع على ظهره رداءً حتى يجمع القرآن، فجلس في بيته حتى جمع القرآن، فهو أول مصحف جمع فيه القرآن،جمعه من قلبه، وكان عند آل جعفر(٤)

ومنها: ما عن عكرمة قال: لَمّا كان بعد بيعةِ أبي بكر ، قعد عليٌّ بن أبي طالبٍ في بيته،فقيل لأبي بكرٍ: قد كره بيعتكَ. فأرسل إليه فقال: أكرهت بيعتي؟

---

(١) النيسابوري، المستدرك: ج ٢ ص ٦١١.

(٢)كتاب المصاحف، باب جمع علي بن أبي طالب القرآن في المصحف. ص ١٦، وذكره ابن كثير في فضائل القرآن، وقال: فيه انقطاع. فضائل القرآن ص ٤٥.

(٣) ابن حجر، فتح الباري بشرح صحيح البخاري:ج ٨ص٦٢٨.

(٤)الحسكاني ، عبيد الله بن عبد الله أحمد المعروف بالحاكم الحسكاني (القرن الخامس) ، شواهد التنزيل،مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ١٣٩٣ هـ .ج١ ص٣٧.

فقال: لا،والله. قال: ما أقعدك عني؟ قال: رأيت كتاب الله يُزاد فيه، فحدَّثت نفسي أن لا ألبَسَ ردائي إلا لصلاةٍ حتى أجمعه. فقال أبو بكر: فإنك نعمَ ما رأيتَ (١).

روى هذا الخبر ابن أشتة في كتاب المصاحف من وجه آخر عن ابن سيرين، وفيه أنه كتب في مصحفه الناسخ والمنسوخ، وأن ابن سيرين قال: فطلبتُ ذلك الكتاب،وكتبتُ فيه إلى المدينة، فلم أقدر عليه (٢).

والحقيقة ان البحث في مسالة جمع القرآن وآليات هذا الجمع عند الجمهور ربما اخرجتنا من صلب البحث فان الثابت إن القرآن جمعه الإمام علي عليه السلام بامر النبي صلى الله عليه وآله في مصحف وجاء به الى القوم وشاهده الجميع وطلبوه ثانية فلم يظهره لهم وقد تحسر عليه من تحسر.

جمع عثمان للقران

المعروف عثمان كان له اعتراض على عدد من جمل أو كلمات المصحف الذي كتبته اللجنة فقد قال عبد الأعلى بن عبداللّه بن عامر القرشي : لما فرغ من المصحف اتي به عثمان فنظر فيه فقال : قد أحسنتم وأجملتم أرى شيئا من لحن ستقيمه العرب بألسنتها

وعن عكرمة قال : لما اتي عثمان بالمصحف راى فيه شيئا من لحن فقال : لوكان المملي من هذيل والكاتب من ثقيف لم يوجد فيه هذا ـ ابن الانباري وابن ابي داود (٣)

ولكن الحمد للّه انه لم يكن في المصحف الامام لحن ولا خطا وما اقامت العرب لحنه بالسنتها بل قوم هو السنة العرب واقام لحنها ، لانه كما وصفه الخليفة عثمان(القرآن الذي كتب عن فم رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم حين اوحاه اللّه الى جبريل ، واوحاه جبريل الى محمد وانزله عليه واذ القرآن غض).

---

(١)ابن الضريس ، أبو عبد الله محمد بن أيوب بن يحيى بن الضريس بن يسار الضريس البجلي الرازي (المتوفى: ٢٩٤هـ) فضائل القرآن وما أنزل من القرآن بمكة وما أنزل بالمدينة،تحقيق: غزوة بدير،دار الفكر، دمشق ،الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧، فضائل القرآن ص ٧٦.

(٢)كتاب المصاحف لابن أشتة مفقود عنهالسيوطي ،الإتقان :ج١ص١٦٦.

(٣)الهندي،كنز العمال: ج ٢ ص ٥٨٦.

عائشة لم يكن لديها نسخة من القرآن

تصور روايات الجمهور عائشة بانها خصيصة بالنبي فهي تمتلك الكثير من خصوصياته حتى ذكروا أنه صلى الله عليه وآله توفي في حجرها، لكن الغريب في الامر أنه لم يعرف عن عائشة إنها كانت تملك هذه الثروة العظيمة ولو كانت عندها لحدثت عنها عشرات الاحاديث ،قبل كتابة المصحف الامام عنها وبعده ، وهي التي تحدثت عن كل ما يرتبط بها من النبي صلى الله عليه وآله حتى في الامور الشخصية .

إن أحاديث عائشة تنفي ان تكون عندها نسخة من قرآن مجموع فلو كانت عندها لاحتجت بها على نساء النبي صلى الله عليه وآله عندما خالفنها في مسألة رضاع الكبير،وفي مسألة كفاية خمس رضعات فقد قالت كما عن عبدالله بن أبي بكر عن عمرة عن عائشة انها قالت : كان فيما انزل من القرآن (عشر رضعات معلومات يحرمن)، ثم نسخن(بخمس معلومات) فتوفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهن فيما يقرا من القرآن (١)

وروى عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة قالت : لقد نزلت آية الرجم ،ورضاعة الكبير عشرا ولقد كان في صحيفة تحت سريري ، فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وتشاغلنا بموته دخل داجن فاكلها(٢).

وقال أحمد : كانت عائشة تأمرأخواتها وبنات أخواتها أن يرضعن من أحبت عائشة أن يراها ويدخل عليها وإن كان كبيراً خمس رضعات ثم يدخل عليها

---

(١)القشيري، مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١هـ)،صحيح مسلم ، تح محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، بلاط، مط دار احياء التراث العربي ، بلات ، ج ٤ ص ١٦٧، النسائي ، أبو عبد الرحمن بن شعيب (ت ٣٠٣ هـ) ، السنن الكبرى ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، مصر ، ١٣٨٣ هـ ،: ج ٦ ص١٠٠.

(٢)الدارمي ، أبو محمد عبدالله بن بهرام الدارمي ، ت ٢٥٥ هـ ، سنن الدارمي ، دار الفكر ،بيروت ١٣٩٨هـ: ج ٢ ص ١٥٧ ، ابن ماجة ، محمد بن يزيد القزويني (٢٠٧ - ٢٧٥ هـ) سنن ابن ماجة ،نشره عيسى البابي الحلبي وشركاؤه: ج ١ ص ٦٢٥.

وأبت أم سلمة وسائر أزواج النبي (صلى اللّه عليه وسلم) أن يدخلن عليهن بتلك الرضاعة أحداً من الناس حتى يرضع في المهد (١).

ولو كانت نسخة القرآن عند عائشة لما إستكتبت نسخة من القرآن المتداول ، فعن أبي يونس مولى عائشة انه قال: أمرتني عائشة أن اكتب لها مصحفاً وقالت إذا بلغت هذه الآية فأذني (حَافِظُواْ عَلَى الصَّلَوَاتِ والصَّلاَةِ الْوُسْطَى) (٢)، فلما بلغتها آذنتها فاملت علي (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر ،وقوموا للّه قانتين) (٣).

إستبعاد الإمام علي من لجنة جمع القرآن

ثمة آمر ملفت للنظر تكرر حدوثه مرتين في قصة جمع القرآن في أيام أبي بكر وأيام عثمان ،وهذا الأمر هو عدم مشاركة الامام علي في جمع القرآن(٤) رغم إجماع الأمة على أن علياً عنده علوم القرآن وليس عند غيره ما عنده.

فلقد كان عليه السلام أعلم الناس بكتاب الله ـ عزّ وجلّ ـ عند المخالف والمؤالف ،وهو القائل : (والله ما نزلت آية إلاّ وقد علمت فيما نزلت وأين نزلت) (٥)

---

(١)احمد، المسند :ج ٦ ص ٢٧١.

(٢)البقرة، آية : ٢٣٨.

(٣)مسلم ، الصحيح:ج ٢ ص ١١٢.

(٤)لغرض معرفة الدوافع التي دعت جامعي القرآن من استبعاد الامام علي من لجنة جمع القرآن ينظر:نولدكة ،تيودور،تاريخ القرآن، ،نقله إلى العربية، الدكتور جورج تامر، تعديل: فريدريششفالي، منشورات الجمل،ألمانيا- بغدادالطبعة الأولى ،ص ٢٠٠٨ م، ص٢٧٩- ٢٩٠.

(٥)أبو نعيم الاصبهاني : احمد بن عبد الله بن احمد (ت ٤٣٠هـ/١٠٣٨م) ، حلية الأولياء ،لبنان- بيروت ، دار الكتاب العربي ، ط/٤، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م :ج١ ص ٦٧ ،البلاذري، أنساب الأشراف:ج ١ ص ٩٩ .

والقائل : سلوني عن كتاب الله ، فإنّه ليس آية إلاّ وقد عرفت أبليل نزلت أو بنهار ،في سهل أو جبل (١). وهو الذي قال النبي صلى الله عليه وآله في حقّه : علي مع القرآن والقرآن مع علي (٢)

وناهيك بحديث : (أنا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن أراد المدينة فليأتها من بابها) (٣) من الأحاديث المتواترة بين المسلمين . وعلي عليه السلام استاذ ابن عبّاس في التفسير ، وقد ذكر القوم أنّ أعلم الناس بالتفسير أهل مكّة لأنّهم أصحاب ابن عبّاس (٤).

فلماذا لم يعدّه أنس بن مالك ـ ولا غيره ـ من حفّاظ القرآن ، ومن الّذين أمر الرسول بتعلّمه منهم والرجوع إليهم فيه ، فيما رواه البخاري في صحيحه ؟!

قال الشهرستاني وهو في مقام التعليق على جمع الخلفاء للقرآن ما نصه : ودع هذا كله،كيف لم يطلبوا جمع علي بن أبي طالب؟! أوَ ما كان أكتب من زيد بن ثابت؟! أوَ ما كان أعرب من سعيد بن العاص؟! أوَ ما كان أقرب إلى رسول الله(صلى الله عليه وآله) من الجماعة؟! بل تركوا بأجمعهم جمعه واتخذوه

---

(١)البلاذري،أنساب الأشراف:ج ١ ص ٩٩ ، أبن عبد البر القرطبي : ابو عمر يوسف بن عبد الله (ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م) ،الاستيعاب ، تحقيق : علي محمد الباجوري ،لبنان-بيروت ، دار الجيل ،ط/١٤١٢،١هـ/١٩٩٢م :ج ٣ ص ١١٠٧ .

(٢)النيسابوري،المستدرك:ج ٣ ص ١٢٤ ،ابن حجر، شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢ ﻫ) ،الصواعق المحرقة / المطبعة المينية ، مصر ، ١٣١٢ ﻫ ، ص ٧٦ ،الكنجي،أبو عبدالله محمد بن يوسف بن محمد القرشي الكنجي الشافعي ت ٦٥٨ هـ ، كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام تحقيق وتصحيح وتعليق محمد هادي الأميني ، دار احياء تراث أهل البيت عليهم السلام ،مطبعة الفارابي ، طهران ١٤٠٤ هـ ص ٢٥٤ .

(٣)الخوارزمي،أحمد بن محمد المكي (ت ٥٦٨ ﻫ) ،مناقب الإمام عليتح : مالك المحمودي ،مؤسسة النشر الإسلامية التابعة لجماعة المدرسين في قم المشرفة ، ط٢ ، ١٤١٩ ﻫ،ص ٣٥،القندوزي،سليمان بن إبراهيم (ت ١٢٩٤ ﻫ) ، ينابيع المودة ، مؤسسة الأعلمي ، بيروت ، ط١ ،ص ١٣٤.

(٤) السيوطي، الإتقان:ج ٢ ص ٣٨٥ .

مهجوراً، ونبذوه ظهرياً، وجعلوه نسياً منسياً،وهو(عليه السلام) لما فرغ من تجهيز رسول الله(صلى الله عليه وآله)وغسله وتكفينه والصلاة عليه ودفنه، آل أن لا يرتدي بُرداً إلا لجمعة حتى يجمع القرآن، إذ كان مأموراً بذلك أمراً جزماً، فجمعه كما أنزل من غير تحريف وتبديل،وزيادةٍ ونقصانٍ. وقد كان أشار النبي(صلى الله عليه وآله) إلى مواضع الترتيب والوضع، والتقديم والتأخير.

قال أبو حاتم: إنه وضع كل آية إلى جنب مايشبهها.

ويروى عن محمد بن سيرين أنه كان كثيراً ما يتمناه، ويقول: لو صادفنا ذلك التأليف،لصادفنا فيه علماً كثيراً.

وقد قيل إنه كان في مصحفه المتن والحواشي؛ وما يعترض من الكلامين المقصودين كان يكتبه على العرض والحواشي، ويروى أنه لما فرغ عن جمعه أخرجه هو وغُلامه قنبر إلى الناس،وهم في المسجد يحملانه ولايقلانه، وقيل إنه كان حمل بعير،وقال لهم: هذا كتاب الله كما أنزله على محمد صلى الله عليه وآله ، جمعته بين اللوحين. فقالوا: ارفع مصحفك لاحاجة بنا إليه فقال والله لاترونه بعد هذا أبداً، إنما كان عليّ أن أخبركم حين جمعته، فرجع إلى بيته قائلاً: ﴿يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا القرآن مَهْجُوراً﴾، وتركهم على ما هم عليه كما ترك هارون(عليه السلام) قوم أخيه موسى بعد إلقاء الحجة عليهم، واعتذر عن أخيه بقوله :﴿إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي﴾، وبقوله: ﴿ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلا تُشْمِتْ بِيَ الأَعْدَاءَ وَلا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (١).

ثمّ إنّه رتّب القرآن ودونّه بعيد وفاة النبي من القراطيس التي كان مكتوباً عليها ،فكان له مصحف تامّ مرتّب يختصّ به كما لعدّة من الصحابة في الأيام

---

(١)في حديث جابر الجعفي مع الامام الباقر : فما بال أمير المؤمنين عليه السلام قعد عن حقه حيث لم يجد ناصرا ، أو لم تسمع الله تعالى يقول في قصة لوطقال﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ ويقول في حكاية عن نوح ﴿فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ﴾ ويقول في قصة موسى﴿رَبِّ إِنِّي لا أَمْلِكُ إِلاَّ نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ فإذا كان النبي هكذا فالوصي أعذر ، يا جابر مثل الإمام مثل الكعبة إذ يؤتى ولا يأتي .(الخزاز القمي ، كفاية الأثر ، المطبعة الأسلامية،١٣٠٥هـ، ص ٢٤٦).

اللاحقة ، وهذا ـ كما ذكر مرارا- من الامور المسلّمة تاريخياً عند جميع المسلمين (١).

فعن عبد الله بن مسعود قال: إن القرآن أُنزل على سبعة أحرف ما منها حرف آلا وله ظهر وبطن ، وان علي بن ابي طالب عنده علم الظاهر والباطن(٢).

اذن لماذا لم يدعوا علي ولم يشركوه في جمع القرآن ؟! فإنّا لا نجد ذكراً له فيمن عهد إليهم أمر جمع القرآن في شيء من أخبار القضية ، لا في عهد أبي بكر ولا في عهد عثمان .. فلماذا ؟! ألا ، إنّ هذه امور توجب الحيرة وتستوقف الفكر !!

يقول الشيخ محمود أبو رية:(من أغرب الأمور، ومما يدعو إلى الحيرة أنهم لم يذكروا اسم علي فيمن عهد إليهم بجمع القرآن،وكتابته، لا في عهد ابي بكر، ولا في عهد عمر ولا في عهد عثمان : ويذكرون غيره ممن هم أقل منه درجة في العلم،والفقه، فهل كان علي لا يحسن شيئاً من هذا الأمر؟آو من غير الموثوق بهم؟ آو ممن لا يصح استشارتهم؟ آو إشراكهم في هذا الأمر؟؟. اللهم إن العقل،والمنطق،ليقضيان بان يكون على أول من يعهد إليه بهذا الآمر،وأعظم من يشارك فيه، وذلك لما اتيح له من صفات، ومزايا لم تتهيا لغيره من بين الصحابة- فقد رباه النبي على عينه، وعاش زمناً طويلا تحت كنفه ، وشهد الوحي من أول نزوله إلى يوم انقطاعه، بحيث لم يند عنه آية من آياته !! فإذا لم يدع إلى هذا الآمر

---

(١) ظ: إبن حجر،فتح الباري:ج ٩ ص ٩ ،و الصواعق ص ٧٨ ،السيوطي، الإتقان في علوم القرآن :ج ١ ص ٩٩ ،ابو نعيم، حلية الأولياء:ج ١ ص ٦٧ ،ابن جزي، التسهيل لعلوم التنزيل:ج ١ ص ٤ ،ابن أبي شيبة ، أبو بكر عبد الله بن محمد الكوفي (ت ٢٣٥هـ/٨٤٩م) ، مصنف أبن أبي شيبية ،تحقيق :كمال يوسف الحوت ،المملكة العربية السعودية-الرياض ، مكتبة الرشد ،ط/١٤٠٩،١هـ/١٩٨٨م

:ج ١ ص ٥٤٥ ، ابن سعد، طبقات:ج ٢ ص ٣٣٨ .

(٢)ابن حجر، الصواعق المحرقة،ص ١٢٥ ، ابن جعفر الطبري ، احمد بن عبد الله بن محمد (ت٦٩٤هـ /١٢٩٤ م) ، الرياض النضرة في مناقب العترة ، ط١ ، تحقيق : عيسى عبد الله محمد مانع الحميري ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، ١٩٩٦ .(٢ اجزاء):ج٣ص١٦٦ ، السيوطي،جلال الدين بن عبد الرحمن (ت٩١١هـ /١٥٠٥ م) ،تاريخ الخلفاء ، تحقيق : محمد ابو الفضل ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر ،القاهرة ، لا . ت ،ص ١٨٥.

الخطير فإلى آي شي يدعى؟؟!. فبآي شيء يتعذرون من عدم دعوته لامر كتابة القرآن ؟ فبماذا تعلل ذلك؟ وبماذا يحكم القاضي العادل فيه ؟ حقاً ان الآمر لعجيب) (١).

لماذا لم يأخذ خليفة رسول الله القرآن عن عليّ الذي استودعه رسول الله القرآن ،وطلب منه جمعه عقب وفاته فجمعه وجاء به إليهم ، فلم يقبلوه منه (٢).

وما من آيةٍ إلاّ وهي عنده بخطّ يده وإملاء رسول الله، قال أبو عبد الرحمن السلمي : ما رأيت إبن أنثى أقرأ لكتاب الله تعالى من عليّ (٣).

وفي ذلك العهد كان الأول إسلاما أمير المؤمنين الامام علي (عليه السلام) هو المميز عند الله تعالى ورسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، حيث قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) : عليٌّ مَعَ القرآن والقرآن مَعَ عليٍّ ، لنْ يفترقا حتّى يَرِدَا عَلَيَّ الحوضَ(٤).

وما عن أبي سعيد، قال: كنّا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله)،فانقطعت نعله،فتخلف عليّ عليه السلام يخصفها، فمشى قليلاً ثمّ قال: إنّ منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله، فاستشرف لها القوم وفيهم: أبوبكر وعمر، قال أبو بكر: أنا هو؟ قال: لا، قال عمر: أنا هو؟ قال: لا، ولكن خاصف

---

(١) ابورية، محمود،أضواء على السنة المحمدية ص ٢٥١.

(٢)الطبرسي، الاحتجاج:ج ١ ص ٣٨٣ ، المجلسي،البحار:ج ٩٢ ص٤٠ .

(٣) الاميني، عبد الحسين احمد النجفي ،الغدير في الكتاب والسنة والادب ، تحقيق مركز الغدير للدراسات الاسلامية ، (مطبعة مزوردين ، قم ، ط١ ، ١٩٩٥م) :ج ٦ ص ٣٠٨ ، طاش كبري زادة،،احمد بن مصطفى ،(ت٩٦٢هـ/١٥١٦م) ، مفتاح السعادة ومصباح السيادة ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – د.ت) :ج١ ص ٣٥١ ،الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م) ،طبقات القراء ،تح : محمد سيد جاد الحق ، مطبعة دار التأليف ، مصر ،١٩٦٧م:ج ١ ص ٥٤٦ .

(٤) النيسابوري، المستدرك ج٣ص ١٢٤، الهيثمي ، مجمع الزوائد: ج٩ ص١٣٤، ابن حجر ،الصواعق المحرقة: ص٧٥ .

النعل يعني عليّاً عليه السلام، فأتيناه فبشرناه، فلم يرفع به رأسه كأنّه قد كان سمعه من رسول الله (صلى الله عليه وآله). (١).

وعن سلمان وأبي ذر، قالا: أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد عليّ عليه السلام فقال: ألا إنّ هذا أوّل من آمن بي، وهذا أوّل من يصافحني يوم القيامة، وهذا الصدّيق الأكبر،وهذا فاروق هذه الأمّة، يفرّق بين الحقّ والباطل، وهذا يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الظالمين)(٢).

وقال في قوله تبارك وتعالى ﴿ قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ (٣).عن أبي سعيد الخدري قال : سألتُ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) عن قول الله تعالى ﴿ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴾، قال : ذاك أخي علي بن أبي طالب عليه السلام (٤).

و قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): عليّ عليه السلام أقضى أمتي بكتاب الله، فمن أحبني فليحبّه، فإن العبد لا ينال ولايتي إلاّ بحبّ عليّ عليه السلام(٥).

وقال عليه السلام:ـ وإن الكتاب لَمعي، ما فارقته مُذ صحبتُه (٦). وهو القائل : سلوني عن كتاب الله ، فو الله ، ما من آية إلاّ أنا أعلم أبِلَيْلٍ نزلتْ أَمْ بنهارٍ ،أَمْ في سهلٍ أَمْ في جبلٍ (١).

---

(١)النيسابوري،المستدرك :ج٣ ص١٢٢.

(٢)ابن عساكر ، علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي المعروف بابن عساكر (٤٩٩ - ٥٧١ هـ) ،ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق ،تحقيق محمد باقر المحمودي ، مؤسسة المحمودي ، بيروت ، لبنان ، ١٣٩٨ هـ: ج٤٢ ص٤١، الرقم ٨٣٦٨.

(٣)الرعد : ٤٣.

(٤)البحراني، السيد هاشم السيد سلمان (ت ١١٠٧هـ) أو (ت ١١٠٩ هـ)،البرهان في تفسير القرآن ،حققه لجنة من علماء المحققين والأخصائيين ، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت – لبنان،ط١ ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م: ج٢ص٣٠٣

(٥)ابن عساكر ، تاريخ دمشق، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب: ج٤٢ ص٢٤١، الرقم ٨٧٥٣ ،القندوزي ،ينابيع المودة: ص٨٧ ب١٤.

(٦)نهج البلاغة : الخطبة : ١٢٢ .

وسئل علي عليه السلام عن هذه الآية: (... فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ) (٢) فقال: والله إنّا لنحن أهل الذكر، نحن أهل العلم، ونحن معدن التأويل والتنزيل،ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أنا مدينة العلم وعليّ بابها، فمن أراد العلم فليأته من بابه (٣).

وقال عليه السلام : ما نزلت آية على رسول الله صلى الله عليه وآله إلا اقرأنيها وأملاها عليّ، فأكتبها بخطي . وعلّمني تأويلها وتفسيرها وناسخها ومنسوخها ومحكمها ومتشابهها. ودعا الله لي أن يعلمني فهمها وحفظها، فما نسيت آية من كتاب الله، ولا علماً أملاه عليّ فكتبته منذ دعا لي ما دعا (٤).

وقال عليه السلام: إنّي لم أزل منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله مشغولاً بغسله وتجهيزه ثم بالقرآن حتى جمعته كله ولم ينزل الله على نبيّه آية من القرآن إلاّ وقد جمعتها (٥).

مصحف الإمام علي عليه السلام

لقد كان للإمام مصحف كباقي المصاحف التي جمعت فيما بعد مثل مصحف زيد ومصحف أُبي بن كعب والذي قد قدّم الأنفال وجعلها بعد سورة يونس وقبل البراءة، وقدم سورة مريم والشعراء والحج على سورة يوسف

---

(١)الهندي،كنز العمّال :ج ٢ ص٣٥٧.

(٢)الأنبياء، آية :٧.

(٣)الحسكاني ، شواهد التنزيل: ج١ ص٤٣٢، الرقم: ٤٥٩ ،ابن المغازلي ، علي بن محمد بن محمد الواسطي ، ت ٤٨٣ هـ، مناقب الامام علي بن ابي طالب ، المطبعة الإسلامية ، طهران . ، ص٨٤ الرقم: ١٢٥.

(٤)البحراني،تفسير البرهان : ج١ص١٦ ح ١٤ .

(٥)الهلالي، سليم بن قيس (ت ٨٥ ﻫ / ٧٠٤م) ، كتاب سليم بن قيس ، تح : محد باقر الانصاري ، ط١ (قم – ١٤١٥ﻫ) . ص ٧٢،ابن شهر اشوب، رشيد الدين أبو عبد الله محمد بن علي (ت ٥٨٨ هـ)،مناقب آل أبي طالب ، قام بتصحيحه وشرحه ومقابلته لجنة من أساتذة النجف الأشرف ،المطبعة الحيدرية ، النجف الأشرف ١٣٧٥ هـ – ١٩٥٦م.:ج ١ص٤٠، الطبرسي، الاحتجاج: ٨٢ ،المجلسي،بحار الأنوار :ج٩٢ص٥١ ح١٨.

(١)،ومصحف أبي موسى الأشعري ومصحف المقداد بن الأسود (٢)،ومصحف إبن مسعود الذي كأنه فيه مؤلفاً بتقديم السبع الطوال ثم المئين ثم المثاني ثم الحواميم ثم الممتحنات ثم المفصلات ومصحف أبي موسى الأشعري ومصحف المقداد بن الأسود ، كما كان لعائشة أيضاً مصحف. ولكن انتهى دور هذه المصاحف والقراءة فيها على عهد عثمان عندما أرسل عليها وأحرقها (٣).

أما مصحف الإمام فقد أحتفظ به لنفسه وأهل بيته ولم يظهره لأحد، حفاظاً على وحدة الأُمة، على ما سنبيّنه فيما بعد.

والسؤال هنا هل مصاحف الصحابة التي سميت بأسماء جامعيها تختلف فيما بينها ؟ وهل لكل واحد منها خصوصية؟

يرى المؤرخون أن فروقاً من ناحية تقديم السور وتأخيرها تكتنف تلك المصاحف،فمثلاً مصحف ابن مسعود نجده مؤلفاً بتقديم السبع الطوال ثم المئين ثم المثاني ثم الحواميم ثم الممتحنات ثم المفصلات . أما مصحف أُبي بن كعب نجده قد قدّم الأنفال وجعلها بعد سورة يونس وقبل البراءة، وقدم سورة مريم والشعراء والحج على سورة يوسف (٤) .

---

(١)محمد هادي معرفة، التمهيدفي علوم القرآن :مؤسسة التمهيد، قم الطبعة الثالثة سنة ٢٠١١م :ج ١ ص ٣١٢.

(٢)وكان أهل الكوفة يقرأون على مصحف عبدالله بن مسعود، وأهل البصرة يقرأون على مصحف أبي موسى الأشعري، وأهل الشام على مصحف أبي بن كعب ، وأهل دمشق على مصحف المقداد. ولكن انتهى دور هذه المصاحف والقراءة فيها على عهد عثمان عندما أرسل عليها وأحرقها(ظ: البخاري، الصحيح:ج ٦ ص٢٢٥ ـ ٢٢٦ ، السجستاني ، أبو بكر عبد الله بن أبي داود سليمان بن الأشعث ، (ت٣١٦هـ) ،المصاحف ، تصحيح آرثر جفري ، ط١ ، المطبعة الرحمانية ،مصر ، ١٩٣٦ ،ص ١١ ، إبن الاثير، عز الدين علي بن ابي اكرم الشيباني (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م) ،الكامل في التاريخ ،مطبعة دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٥م،:ج ٣ص٥٥).

(٣)البخاري ،صحيح :ج ٦ص٢٢٥ ، السجستاني، المصاحف :ص ١١ ،ابن الاثير، الكامل في التاريخ :ج ٣ص٥٥ ، البحراني،البرهان : ج١ ص ٢٣٩ ،الهلالي، كتاب سليم بن قيس ، ص١١٠ ،المجلسي،بحار الأنوار :ج ٩٢ ص ٤٢ ح ١.

(٤)محمد هادي معرفة، التمهيدفي علوم القرآن:ج ١ ص ٣١٢.

كـان رسـول الله صـلوات الله عليـه والـه يـأمر بكتابـة القـرآن في قـراطيس وجرائد النخل كل سورة على حدة ، وكـان يوضّح الآيـات وشـرحها للصحابة . فكان الصحابة يكتبون في مصاحفهم كل مايسمعونه من رسول الله صلوات الله عليه وآله . أي القرآن الكريم . وفي حواشيه : الشرح والتبيان

وكان الامام علي عليه السلام ملازما لرسول الله صلوات الله عليه واله لاتنزل اية الا يتعلمها وفيم نزلت وبمن،وناسخها ومنسوخها وشرحها وتأويلها.

ولما قبض رسول الله صلوات الله عليه واله أوصى الامام علياً عليه السلام بأن يجمع القرآن في كتاب واحد . من القراطيس والجرائد . فبقي الامام علي عليه السلام ثلاثة ايام وهو يجمع الموجود في الجرائد التي تركها رسول الله صلى الله عليه وآله حتى أتم الكتاب وفيه كل شروح الآيات وعلومها

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي :يا علي القرآن خلف فراشي في المصحف والحرير والقراطيس فخذوه واجمعوه ولا تضيعوه كما ضيعت اليهود التوراة ، فانطلق علي فجمعه في ثوب أصفر ، ثم ختم عليه في بيته وقال : لا أرتدي حتى أجمعه وان الرجل ليأتيه فيخرج إليه بغير رداء حتى جمعه ، قال : وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لو أن الناس قرؤوا القرآن كما أنزل ما اختلف اثنان(١)

وعن سلمان رضي الله عنه أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه لما رأى غدر الصحابة وقلة وفائهم ، لزم بيته وأقبل على القرآن يؤلفه ويجمعه فلم يخرج من بيته حتى جمعه وكان في الصحف والشظاظ والأسيار٢) والرقاع فلما جمعه كله وكتبه بيده تنزيله وتأويله ، والناسخ منه والمنسوخ ، بعث إليه أبو بكر أن اخرج فبايع فبعث إليه أني مشغول فقد آليت على نفسي يمينا ألا أرتدي برداء إلا للصلاة حتى أؤلف القرآن وأجمعه فسكتوا عنه أياما فجمعه في ثوب واحد وختمه ، ثم خرج إلى الناس

---

(١) لمجلسي،بحار الأنوار ج ٨٩ ص ٤٠ .

(٢)الأشظاظ :بمعنى العيدان المتفرقة، والأسيار جمع السير وهو قدة من الجلد مستطيلة.(لسان العرب مادة سير).

وهم مجتمعون مع أبي بكر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فنادى علي عليه السلام بأعلى صوته : أيها الناس إني لم أزل منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله مشغولا بغسله ، ثم بالقرآن حتى جمعته كله في هذا الثوب الواحد ، فلم ينزل الله على نبيه صلى الله عليه وآله آية من القرآن إلا وقد جمعتها ، وليست منه آية إلا وقد أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وآله وعلمني تأويلها ، ثم قال علي عليه السلام لا تقولوا غدا إنا كنا عن هذا غافلين ، ثم قال لهم علي عليه السلام : لا تقولوا يوم القيامة إني لم أدعكم إلى نصرتي ولم أذكركم حقي ، ولم أدعكم إلى كتاب الله من فاتحته إلى خاتمته ، فقال له عمر : ما أغنانا بما معنا من القرآن عما تدعونا إليه . ثم دخل علي عليه السلام بيته (١).

اذن فإنّ أول مَن تصدى لجمع القرآن بعد وفاة النبي(صلى الله عليه وآله) مباشرة،وبوصية منه (٢) هو علي بن أبي طالب(عليه السلام) حيث قعد في بيته مشتغلاً بجمع القرآن وترتيبه على ما نزل.

قال ابن النديم -بسند يذكره- : إن عليًا (عليه السلام) رأى من الناس طيرة عند وفاة النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) فأقسم أن لا يضع رداءه حتى يجمع القرآن. فجلس في بيته ثلاثة أيام (٣) حتى جمع القرآن. فهو أوّل مصحف جمع فيه القرآن من قلبه (٤).

وروى محمد بن سيرين عن عكرمة، قال: لمّا كان بدء خلافة أبي بكر قعد علي بن أبي طالب في بيته يجمع القرآن. . قال: قلت لعكرمة: هل كان تأليف غيره كما أنزل الأول فالأول؟

---

(١) الهلالي، كتاب سليم بن قيس ص ١٠٨ ،الطبرسي، الاحتجاج ص ٨١.

(٢)القمي، تفسير القمي : ٧٤٥ ،المجلسي، بحار الأنوار :ج ٩٢ص٤٨ ح ٥.

(٣)ولعله سهو من الراوي: لأنّ الصحيح أنّه (عليه السلام) أكمل جمع القرآن لمدة ستة أشهر، كان لا يرتدي خلالها إلاّ للصلاة، قال ابن عباس: فجمع الله القرآن في قلب علي، وجمعه علي بعد موت رسول الله بستة أشهر.(ظ:ابن شهر اشوب،المناقب: ج٢ص٤٠).

(٤)ابن شهر اشوب،المناقب : ج٢ص٤٠ ، القمي،تفسير القمي : ٧٤٥ ،المجلسي، بحار الأنوار :ج٩٢ص٤٨ ح ٥.

قال: لو اجتمعت الإنس والجنّ على أنّ يؤلفوه هذا التأليف ما استطاعوه(١).

قال ابن سيرين: تطلبت ذلك الكتاب وكتبت فيه الى المدينة فلم أقدر عليه(٢).

وهو الجمع الاتم من كافة النواحي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ما أحد من هذه الأمة جمع القرآن إلا وصي محمد صلى الله عليه وآله (٣)وفي رواية عن الإمام الباقر(عليه السلام)انه قال : ما من أحد من الناس يقول أنّه جمع القرآن كلّه كما أنزل الله إلاّ كذّاب. وما جمعه وما حفظه كما أنزل الله إلاّ علي بن أبي طالب (٤) والأئمة بعده (٥).

قالوا: إنّ الفرق بين مصحف الإمام علي(عليه السلام) والمصاحف الأُخرى التي اختلفت فيما بينها أيضاً، هو أنّ الإمام(عليه السلام) رتّبه على ما نزل ، كما اشتمل على شروح وتفاسير لمواضع من الآيات مع بيان أسباب ومواقع النزول.

---

(١)السيوطي،الاتقان في علوم القرآنج١ ص١٦١ ، فضائل ابن الضريس ص ٣٦.

(٢)السيوطي،الاتقان في علوم القرآن:ج١ص٥٧، ،ابن سعد، الطبقات:ج ٢ص١٠١،ابن عبد البر،الاستيعاب: ج٢ص٢٥٣ ،ابن الجزي، التسهيل لعلوم التنزيل:ج ١ص٤،المجلسي، بحار الأنوار :ج٩٢ص٨٨ ح ٢٧،البلاغي،محمد جواد،آلاء الرحمن في تفسير القرآن، تحقيق قسم الدوريات الإسلامية في مؤسسة البعثة، مركز الطباعة والنشر، ط١، قم، ١٤٢٠هـ:ج ١ص١٨ .

(٣) القمي، تفسير القمي ص ٧٤٤ ، الصفار، محمد بن الحسن الصفار المتوفي سنة ٢٩٠هـ، بصائر الدرجات، مؤسسة الاعلمي طهران ، مطبعة الاحمدي ، ١٣٦٢هـ ش .،ص ١٩٤،المجلسي، بحار الانوار:ج٩٢ص٤٨،الري شهري، معرفة القرآن على ضوء الكتاب والسنة:ج١ص ١٦٣.

(٤) المجلسي، بحار الأنوار: ج٩٢ص٨٨ ح٢٧.

(٥)الكليني، الكافي:ج ١ص ١٧٨ ، الصفار،بصائر الدرجات ص ١٩٤ ، البحراني،تفسير البرهان:ج ١ص ٢ ،الخوئي،البيان في تفسيرالقرآن ص٧ ، الفيض الكاشاني : محمد بن محسن بن مرتضى (ت ١٠٧١هـ)،الوافي ،مطبعة الديوان ، إيران، ١٣٢٤ هـ:ج ٢ص ١٣٠ ، الهندي،كنز العمال:ج ٢ص٣٧٣ ،معرفة، التمهيد:ج ١ص٢٢٦.

كما اشتمل على جملة من علوم القرآن الكريم ، مثل: المحكم والمتشابه والمنسوخ والناسخ وتفسير الآيات وتأويلها (١) .

وهل عرض الإمام (عليه السلام) مصحفه على الناس ؟

وعرض الإمام مصحفه على الناس وأوضح مميزاته فقام إليه رجل من كبار القوم فنظر فيه، فقال: يا علي أردده فلا حاجة لنا فيه (٢) .

قال الإمام علي(عليه السلام) : أما والله ما ترونه بعد يومكم هذا أبداً، إنّما كان عليّ أن أخبركم حين جمعته لتقرأوه (٣) .

وخلال عهد عثمان اختلفت المصاحف، وأُثيرت الضجة بين المسلمين، فسأل طلحة الإمام علياً(عليه السلام) لو يخرج للناس مصحفه الذي جمعه بعد وفاة رسول الله(صلى الله عليه وآله)

ففي احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على القوم في زمن عثمان برواية سليم أنه قال طلحة لعلي عليه السلام : يا أبا الحسن شيء أريد أن أسألك عنه رأيتك خرجت بثوب مختوم ،فقلت : أيها الناس إني لم أزل مشتغلا برسول الله صلى الله عليه وآله بغسله وكفنه ودفنه ثم اشتغلت بكتاب الله حتى جمعته فهذا كتاب الله عندي مجموعا لم يسقط عني حرف واحد ،ولم أرد لك الذي كتبت وألفت ، وقد رأيت عمر بعث إليك أن ابعث به إلي فأبيت أن تفعل ، فدعا عمر الناس فإذا شهد رجلان على آية كتبها ،وإذا لم يشهد عليها غير رجل واحد أرجأها ، فلم يكتب ، فقال عمر وأنا أسمع : إنه قد قتل يوم اليمامة قوم كانوا يقرؤون قرآنا لا يقرأه غيرهم ، فقد ذهب وقد جاءت شاة إلى صحيفة وكتاب يكتبون فأكلتها وذهب ما فيها ،والكاتب يومئذ عثمان ، وسمعت عمر وأصحابه الذين ألفوا ما كتبوا على عهد عمر وعلى عهد عثمان يقولون : إن الأحزاب كانت تعدل سورة البقرة ، وإن النور نيف ومائة آية ،والحجر تسعون ومائة آية ، فما هذا ؟ وما يمنعك

---

(١)الامين،وأعيان الشيعة :ج ١ ص ٨٩، الأبياري، تاريخ القرآن ص ٨٥، حقائق هامة حول القرآن الكريم : ١٥٣ ٨ .

(٢)الطبرسي، الاحتجاج ص ٨٢ .

(٣) ابن سعد، الطبقات :ج ٢ص١٠١ ، السيوطي، الاتقان في علوم القرآن:ج ١ص٥٧ .

يرحمك الله أن تخرج كتاب الله إلى الناس ؟ وقد عهدت عثمان حين أخذ ما ألف عمر ، فجمع له الكتاب وحمل الناس على قراءة واحدة فمزق مصحف أبي بن كعب وابن مسعود وأحرقهما بالنار .

فقال له علي عليه السلام : يا طلحة إن كل آية أنزلها الله جل وعلا على محمد صلى الله عليه وآله عندي بإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط يدي وتأويل كل آية أنزلها الله على محمد صلى الله عليه وآله وكل حلال وحرام ، أو حد أو حكم ، أو شيء تحتاج إليه الأمة إلى يوم القيامة مكتوب بإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط يدي حتى أرش الخدش .

فقال طلحة : كل شيء من صغير أو كبير أو خاص أو عام كان أو يكون إلى يوم القيامة فهو عندك مكتوب ؟

قال : نعم وسوى ذلك إن رسول الله صلى الله عليه وآله أسر إلي في مرضه مفتاح ألف باب من العلم ، يفتح كل باب ألف باب ، ولو أن الأمة منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله اتبعوني وأطاعوني لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم ،وساق الحديث إلى أن قال : ثم قال طلحة : لا أراك يا أبا الحسن أجبتني عما سألتك عنه من أمر القرآن ألا تظهره للناس ،قال : يا طلحة عمدا كففت عن جوابك فأخبرني عن ما كتب عمر وعثمان أقرآن كله أم في ما ليس بقرآن ؟ قال طلحة : بل قرآن كله ، قال : إن أخذتم بما فيه نجوتم من النار ، ودخلتم الجنة ، فان فيه حجتنا ، وبيان حقنا ، وفرض طاعتنا ، قال طلحة : حسبي أما إذا كان قرآنا فحسبي . ثم قال طلحة : فأخبرني عما في يديك من القرآن وتأويله وعلم الحلال والحرام إلى من تدفعه ومن صاحبه بعدك ؟ قال :إلى الذي أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن أدفعه إليه وصيي وأولى الناس بعدي بالناس ابني الحسن ، ثم يدفعه ابني الحسن إلى ابني الحسين ثم يصير إلى واحد بعد واحد من ولد الحسين

حتى يرد آخرهم على رسول الله صلى الله عليه وآله حوضه ،هم مع القرآن لا يفارقونه ، والقرآن معهم لا يفارقهم(١).

وكان هذا المصحف عند آل جعفر(٢)،قال: ورأيت أنا في زماننا عند أبي يعلى حمزة الحسيني(رحمه الله) مصحفًا قد سقط منه أوراق بخط علي بن أبي طالب، يتوارثه بنو حسن (٣). وهكذا روى أحمد بن فارس عن السدّي عن عبد خير عن علي(عليه السلام) (٤).

قال ابن جزى الكلبي: كان القرآن على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) مفرّقًا في الصحف وفي صدور الرجال فلمّا توفي جمعه علي بن أبي طالب على ترتيب نزوله. ولو وجد مصحفه لكان فيه علم كبير ولكنه لم يوجد (٥).

قال الشيخ المفيد – في المسائل السرويّة -: وقع جمع أمير المؤمنين (عليه السلام) القرآن المنزل من أوّله إلى آخره، وألّفه بحسب ما وجب تأليفه، فقدّم المكيّ على المدنيّ والمنسوخ على الناسخ، ووضع كلّ شيء منه في حقّه (٦).

وقال العلاّمة البلاغي: من المعلوم عند الشيعة أنّ عليًا أمير المؤمنين بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله) لم يرتد برداء إلاّ للصلاة حتى جمع القرآن على ترتيب نزوله وتقدّم منسوخه على ناسخه.

---

(١) الطبرسي، الاحتجاج ص ٨٢، الكاشاني،المولى محسن بن الشاه مرتضى المعروف بالفيض الكاشاني (ت ١٠٩١)، تفسير الصافي ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ١٣٩٩ هـ:ج ١ص٣٦،المجلسي،بحارالانوار:ج ٢٦ص ٦٥ و ج٩٢ص٤١ .

(٢)ان القرآن الذي كتبه الامام علي عليه السلام وجرى فيه الكثير من الكلام من مواريث الامامة ولعل هذا غيره كتبه في وقت لاحق والله اعلم .

(٣) ابن النديم، الفهرست: ص ٤٧.

(٤)أحمد بن فارس (٣٩٥هـ) الصاحبي في فقه اللغةوسنن العرب في كلامها ، تحقيق : مصطفى الشويمي ، مؤسسة أ . بدران ، بيروت ـ لنبان ١٣٨٢هـ ـ ١٩٦٣ م، ص١٦٩، ابن قتيبة ، أبو محمد ،عبد الله بن مسلم (ت : ٢٧٦ هـ)، تأويل مشكل القرآن ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، ١٩٧٣ م ،ص٢٧٥،الحسكاني، شواهد التنزيل :ج١ ص ٣٦

(٥) ابن جزي، التسهيل لعلوم التنزيل: ج١ص٤.

(٦)نفس المصدروالصفحة.

وأخرج ابن سعد وابن عبد البّر في الاستيعاب عن محمد بن سيرين، قال: نبئت أنّ عليًا أبطأ عن بيعة أبي بكر، فقال: أكرهت إمارتي؟ فقال: آليت بيميني أن لا أرتدي برداء إلاّ للصلاة حتى أجمع القرآن(١). قال: فزعموا أنّه كتبه على تنزيله. قال محمد:فلو أصبت ذلك الكتاب كان فيه علم (٢).

وذكر السيوطي قال: قال ابن حجر: وقد ورد أنّ عليًا جمع القرآن على ترتيب النزول عقب موت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) (٣).

وكان عليه السلام كثيرا ما يقول على المنبر: يا أيّها الناس ، سلونى قبل أن تفقدونى ،فوَ الله ما بين لوحى المصحف آية تخفي علي فيما أُنزلت ، ولا أين نزلت ،ولا ما عني بها(٤)

وعن الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام :ما نزلت آية إلا وأنا عالم متى نزلت ، وفيمن نزلت ، ولو سألتموني عما بين اللوحين لحدثتكم(٥)

عن سليم بن قيس الهلالي قال: قلت لأمير المؤمنين عليه السلام : يا أمير المؤمنين أني سمعت من سلمان والمقداد وأبي ذر شيئا من تفسير القرآن وأحاديث عن نبي الله صلى الله عليه وآله غير ما في أيدي الناس، ثم سمعت منك تصديق ما سمعت منهم ورأيت في أيدي الناس أشياء كثيرة من تفسير القرآن ومن الأحاديث عن نبي الله صلى الله عليه وآله أنتم تخالفونهم فيها وتزعمون أن ذلك كله

---

(١)ابن ابي شيبة ،المصنف : ج ٧ ص ، الهندي، كنز العمال ج ١٣ ص ١٢٧.

(٢)ابن سعد، الطبقات: ج٢ص١٠١. ، ابن عبد البر،الاستيعاب بهامش الاصابة: ج٢ص٢٥٣. ،البلاغي،آلاء الرحمان: ج١ص١٨ .

(٣) السيوطي، الإتقان: ج١ص٧١.

(٤)ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي (ت ٥٧١ هـ) ، تاريخ دمشق ،دراسة وتحقيق : علي شيري ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، ١٤٠٥ هـ .:ج ٤٢ ص ٣٩٧،العياشي، تفسير العيّاشي :ج ١ ص ١٧ ح ١ .

(٥)الطوسي، محمد بن الحسن الطوسي(ت ٤٦٠)،الآمالي، تحقيق: قسم الدراسات الاسلامية، مؤسسة البعثة، مطبعة دار الثقافة، ط١٤١٤/١، الناشر: دار الثقافة– قم. ج ١ ص ١٧٢.

باطل،أفترى الناس يكذبون على رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدين ويفسرون القرآن بآرائهم، قال:فأقبل علي عليه السلام فقال: قد سألت فافهم الجواب إن في أيدي الناس حقا وباطلا، وصدقا وكذبا، وناسخا ومنسوخا، وعاما وخاصا، ومحكما ومتشابها، وحفظا ووهما. وقد كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله على عهده حتى قام خطيبا فقال:أيها الناس قد كثرت على الكذابةفمن كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار، ثم كذب عليه من بعده، إنما أتاكم الحديث من أربعة ليس لهم خامس:

رجل منافق يظهر الايمان متصنع بالاسلام لا يتأثم ولا يتحرج أن يكذب على رسول الله متعمدا فلو علم الناس أنه منافق كذاب لم يقبلوا منه ولم يصدقوه ولكنهم قالوا: هذا قد صحب رسول الله صلى الله عليه وآله ورآه وسمع منه فأخذوا عنه، وهم لا يعرفون حاله وقد أخبره الله عن المنافقين بما أخبره ووصفهم بما وصفهم فقال عز وجل: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ﴾ (١).

ثم بقوا بعده فتقربوا إلى أئمة الضلالة والدعاة إلى النار بالزور والكذب والبهتان فولوهم الأعمال، وحملوهم على رقاب الناس وأكلوا بهم الدنيا وإنما الناس مع الملوك والدنيا إلا من عصم الله، فهذا أحد الأربعة.

ورجل سمع من رسول الله شيئا لم يحفظه على وجهه ووهم فيه ولم يتعمد كذبا فهو في يده يقول به ويعمل به ويرويه ويقول: أنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله فلو علم المسلمون أنه وهم لم يقبلوه، ولو علم هو أنه وهم لرفضه.

ورجل ثالث سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا أمر به ثم نهى عنه،وهو لا يعلم، أو سمعه ينهى عن شئ ثم أمر به وهو لا يعلم فحفظ منسوخه ولم يحفظ الناسخ فلو علم أنه منسوخ لرفضه ولو علم المسلمون أنه منسوخ لرفضوه،وآخر رابع لم يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله مبغض للكذب خوفا من الله عز وجل وتعظيما لرسول الله صلى الله عليه وآله لم يسه بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء به كما سمع لم يزد فيه ولم ينقص منه، وعلم الناسخ من

---

(١)المنافقون،آية :٤.

المنسوخ فعمل بالناسخ ورفض المنسوخ، فان أمر النبي صلى الله عليه وآله مثل القرآن ناسخ ومنسوخ،وخاص وعام، ومحكم ومتشابه، وقد كان يكون من رسول الله صلى الله عليه وآله الكلام له وجهان وكلام عام، وكلام خاص مثل القرآن و قد قال الله عز وجل في كتابه: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾ (١) فيشتبه على من لم يعرف ولم يدر ما عنى الله به ورسوله صلى الله عليه وآله ،وليس كل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يسأله عن الشئ فيفهم، كان منهم من يسأله ولا يستفهم حتى أن كانوا ليحبون أن يجيئ الاعرابي والطاري فيسأل رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يسمعوا، وكنت أدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله كل يوم دخلة وكل ليلة دخلة، فيخليني فيها أدور معه حيثما دار، وقد علم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله أنه لم يصنع ذلك بأحد من الناس غيري، فربما كان ذلك في بيتي يأتيني رسول الله صلى الله عليه وآله أكثر ذلك في بيتي، وكنت إذا دخلت عليه بعض منازله أخلاني وأقام عني نساءه ،فلا يبقى عنده أحد غيري، وإذا أتاني للخلوة معي في بيتي لم تقم عنه فاطمة ولا أحد من بني،وكنت إذا سألته أجابني، وإذا سكت وفنيت مسائلي ابتدأني، فما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله آية من القرآن إلا أقرأنيها وأملاها علي فكتبتها بخطي،وعلمني تأويلها وتفسيرها، وناسخها ومنسوخها، ومحكمها ومتشابهها، وخاصها وعامها، و دعا الله لي أن يؤتيني فهمها وحفظها، فما نسيت آية من كتاب الله، ولا علما أملاه علي وكتبته منذ دعا الله لي بما دعا، وما ترك شيئا علمه الله من حلال ولا حرام ولا أمر ولا نهي كان أو يكون،ولا كتاب منزل على أحد قبله في أمر بطاعة أو نهي عن معصية إلا علمنيه وحفظته فلم أنس حرفا واحدا، ثم وضع عليه السلام يده على صدري ودعا الله لي أن يملا قلبي علما وفهما وحكما ونورا،فقلت: يا نبي الله بأبي أنت وأمي إني منذ دعوت الله لي بما دعوت لم أنس

---

(١)الحشر،آية :٧

شيئا ولم يفتني شئ لم أكتبه أفتتخوف علي النسيان فيما بعد ؟ فقال: لا لست أخاف عليك النسيان ولا الجهل (١).

وعن هارون بن موسى، عن أحمد بن محمد بن عمار العجلي الكوفي، عن عيسى الضرير، عن الكاظم، عن أبيه(عليه السلام) قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله) لعلي(عليه السلام) حين دفع إليه الوصية :اتخذ لها جوابا غداً بين يدي الله تبارك وتعالى رب العرش، فإني محاجك يوم القيامة بكتاب الله حلاله وحرامه،ومحكمه ومتشابهه على ما أنزل الله، وعلى ما أمرتك، وعلى فرائض الله كما أنزلت وعلى الاحكام من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجتنابه، مع إقامة حدود الله وشروطه،والأمور كلها

إلى أن يقول: والذي بعثني بالحق لقد قدّمتُ إليهم بالوعيد بعد أن أخبرتهم رجلاً رجلاً ما افترض الله عليهم من حقك، وألزمهم من طاعتك، وكُلٌ أجاب وسلم إليك الامر،وإني لأعلم خلاف قولهم، فإذا قبضت وفرغت من جميع ما أوصيك به وغيبتني في قبري فالزم بيتك، واجمع القرآن على تأليفه، والفرائض والاحكام على تنزيله ثم امض على غير لائمة على ما أمرتك به، وعليك بالصبر على ما ينزل بك وبها(٢)حتى تقدموا عليّ(٣).

وسمي مصحف علي عليه السلام هذا المصحف كما نزل وشمل علوما لم تتواجد عند الاصحاب الذين جمعوا المصحف وكتبوه باسلوبهم حيث تقديم الايات والسور دون تسلسل نزولها أو شرح واف لعلوم القرآن الكريم .

---

(١) الكليني، الكافي : ج١ ص ٢١١، الصدوق ، الخصال،ص٢٥٧،العياشي، تفسير العياشي:ج١ص١٤،المجلسي،بحار الانوار:ج٢ ص٢٣٠، الحسكاني، شواهد التنزيل :ج١ص٤٨،ابن سعد،الطبقات الكبرى،:ج٢ ص ٣٣٨، ابن عساكر، تاريخ دمشق :ج١٠ ص ٤٧٢.

(٢)يعني بها فاطمة صلوات الله عليها.

(٣) عبد الله شبر،جلاء العيون، نشر باقيات – قم الطبعة الاولى سنة ٢٠٠٦ م :ج١،ص٦٠.

وقال ابن ابي شيبة عن ابن جريج وعن ابن سيرين عن عبيدة قال :القراءة التي عرضت على النبي صلى اللّه عليه وسلم في العام الذي قبض فيه هي القراءة التي يقراها الناس اليوم فيه (١)

ومن الذي عرض على النبي صلى الله عليه وآله نسخته قبيل وفاته غير علي عليه السلام ؟لم يدع ذلك أحد من المسلمين غيره .

قال إبن سيرين يصف لجنة جمع القرآن : (كانوا اذا اختلفوا في الشيء أخروه حتى ينظروا آخرهم عهدا بالعرضة الاخيرة فكتبوه على قوله)

فهذا الكلام ولو كان ظنا من إبن سيرين ، لكنه يدل على أن المسلمين – بمن فيهم اللجنة – كانوا يعرفون قيمة النص ممن سمع العرضة الأخيرة من النبي صلى الله عليه وآله،ومن يكون ذلك غير علي عليه السلام ،ثم أن من المعروف إن مصحفنا الفعلي الذي جمعه عثمان ،بقراءة عاصم ، التي هي قراءة علي عليه السلام.

حيث ورد عن حفص ، عن عاصم ، عن أبي عبد الرحمن قال : لم اخالف علياً في شيء من قراءته ، وكنت أجمع حروف علي ، فالقى بها زيداً في المواسم بالمدينة فما اختلفنا الا في ﴿التابوت﴾ كان زيد يقرأ بالهاء وعلي بالتاء) (٢)

وهذه الرواية تكشف أن الذي صحح ﴿التابوت﴾ وجعله بالتاء هو علي عليه السلام ،إلا أن زيداً بقي يقرؤها بالهاء الى آخر عمره.

إن اوصاف المصاحف التي كانت موجودة عند تدوين المصحف الامام لا تنطبق عليه ،لا مصحف عبداللّه بن مسعود، ولا مصحف أُبي بن كعب ، ولا مصحف ابي موسى الاشعري ، ولا مصحف عمر ، ولا مصحف زيد بن ثابت ،بل يكفي ان نرجع الى عدد السور والقراءات التي ذكرت في مصاحفهم لنرى انها تختلف عن عدد سور مصحفنا الفعلي إلا مصحف علي عليه السلام.

---

(١)ابن ابي شيبة، مصنفه: ج ٧ ص ٢٠٤ .

(٢)الهندي، كنز العمال :ج ١٣ ص ١٢٧.

فتبين مما تقدم أن القرآن كان ينزل على النبي صلى الله عليه وآله وكان يأمر كتاب الوحي بكتابته ثم يعرضونه عليه ، وينسخ الصحابة منه سوراً وآيات للقراءة والدرس ، لذا إجتمع القرآن كله مكتوباً عند النبي إلا أنه غير مرتب بمصحف ، وقد أمر النبي صلى الله عليه وآله علياً بجمعه وترتيبه على نظام كان قد أخبر به أمير المؤمنين عليه السلام ،عين له فيه مكان كل آية وفي أي سورة، وكيفية ترتيب السور،وإن أمير المؤمنين لإتمام الحجة على القوم جاء به إليهم فلم يرتضوا جمعه وشاؤوا أن يجمعوه بطريقتهم فلم يخرجه عليه السلام بعد ذلك لاحد،غير ولده المطهرين صلوات الله عليهم أجمعين.

الامام علي وكتابته للقرآن الكريم

وهنا لابد من أن نقف عند كتابة الامام علي عليه السلام للقرآن الكريم في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله باعتباره أهم كتاب الوحي الالهيفهو والحال هذه قد عايش الوحي معايشة نزول وتدوين وقراءة وتفسير ثم بعد ذلك جمعا وتأويلا :

لقد تولّى رسول الله (صلى الله عليه وآله) تربية الامام علي بنفسه كما نص على ذلك التاريخ والروايات المتواترة وكان عليه السلام يفتخر بذلك، وقد قال يوما :وقد علمتم موضعي من رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالقرابة القريبة والمنزلة الخصيصة، وضعني في حجره وأنا ولد(١) يضمني إلى صدره ويكنفني في فراشه

---

(١)عن مجاهد بن جبر أبى الحجاج قال : كان من نعم الله على علي بن أبي طالب (عليه السلام) ما صنع الله له وأراد به من الخير أن قريشا أصابتهم أزمة شديدة وكان أبو طالب في عيال كثير فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعمه العباس وكان من أيسر بني هاشم :يا أبا الفضل إن أخاك أبا طالب كثير العيال وقد أصاب الناس ما ترى في هذه الأزمة فانطلق بنا إليه فنخفف عنه عياله آخذ من بنيه رجلاً وتأخذ رجلاً فنكفلهما عنه ، فقال العباس قم ، فانطلقا حتى أتيا أبا طالب فقالا : إنا نريد أن نخفف عنك عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه من هذه الأزمة، فقال لهما أبو طالب: إذا تركتما لي عقيلاً فاصنعا ما شئتما ، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله علياً وأخذ العباس جعفراً، فلم يزل علي عليه السلام مع رسول الله صلى الله عليه وآله حتى بعثه الله عز وجل نبياً فآمن به واتبعه وصدقه ، ولم يزل جعفر مع العباس ، حتى أسلم واستغنى عنه(ظ: الصدوق ، علل الشرايع :ج١ ص ١٣٦).

ويُمسّني جسده ويُشمني عرفه وكان يمضغ الشيء ثم يلقمنيه وما وجد لي كذبة في قول ولا خطلة في فعل. ولقد كنت اتبعه إتباع الفصيل أثر أمه يرفع لي في كل يوم من أخلاقه علمًا ويأمرني بالإقتداء به. ولم يجمع بيت واحد يؤمئذٍ في الإسلام غير رسول الله (صلى الله عليه وآله) وخديجة وأنا ثالثهما أرى نور الوحي والرسالة وأشمُّ ريح النبوة .

و كان يكتب الوحي(١) من بدء نزوله، وهو الذي كتب القرآن كله بإملاء رسول الله (صلى الله عليه وآله) وخطه بيده الشريفة.

ذكر ابن النديم في ذكر الجمع للقرآن على عهد النبي (صلى الله عليه وآله) علي بن أبي طالب سلام الله عليه(٢)،وقال ابن أبي الحديد: فالذي عليه المحققون من أهل السيرة أن الوحي كان يكتبه علي (عليه السلام) وزيد بن ثابت وزيد بن أرقم (٣).

وعنه (عليه السلام) قال : لو ثنيت لي الوسادة لأخرجت لهم مصحفا كتبته وأملاه عليَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله)(٤).

---

(١)الميانجي ، علي الاحمدي الميانجي ،مكاتيب الرسول ١-٤، دار الحديث – قم،الطبعة الاولى ـ سنة ١٩٨٨م : ج ١ص ١١٤ .

(٢) ابن النديم محمد بن اسحاق بن محمد ، ت ٣٨٠ هـ ، الفهرست ، نشر جامعة طهران سنة ١٣٥٠ هـ ،ص ٤١ ، ابن أبي الحديد ،عز الدين أبو حامد عبد الحميد بن هبة الله المدائني(ت٦٥٦ هـ)،شرح النهج ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ، ط١ ، ١٣٧٨ هـ – ١٩٥٩ م .ج ١ص ٢٧ ، القمي،تفسير القمي:ج ٢ص ٤٥١ ، المجلسي،بحارالانوار:ج ٨٩ص ٤٨ ،الكاشاني،الوافي:ج ٥ص٢٧٤ ، ابن شهرآشوب ،مناقب آل ابي طالب:ج ٢ص ٤٠ إبن عبد البر،الاستيعاب :ج٣ص ٢٢٤ ،إبن الاثير، ، عز الدين ابو الحسن علي بن ابي الكرم ، (ت٦٣٠هـ) ، أسد الغابة في معرفة الصحابة ،تحقيق محمد إبراهيم ومحمد احمد عاشور ، دار الشعب ،:ج ٤ص ٢١٦ ، إبن كثير،أبو الفدا إسماعيل(ت٧٤٧هـ)، ط بيروت، ١٣٨٨هـ،،تفسير القرآن العظيم:ج ٤ص ٨ ،معرفة، التمهيد:ج ١ص ٢٢٥.

(٣)ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة:ج ١ص ٣٣٨.

(٤)ابن شهر اشوب، المناقب:ج ٢ص ٤١ ، المجلسي،بحارالانوار:ج ٨٩ص ٥٢ ، العاملي،حقائق حول القرآن،ص ١٥٣ .

وعنه عليه الصلاة والسلام ما كتبنا عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلا القرآن وما في هذه الصحيفة (١)يصرح بأنه كتب عن النبي صلى الله عليه القرآن أي:باملائه (صلى الله عليه وآله).

وعن أبي إبراهيم (عليه السلام) يقول (في حديث طويل): ثم نزل الوحي على محمد (صلى الله عليه وآله) فجعل يملي على علي (عليه السلام) ويكتب علي (عليه السلام) (٢).

عن أبي عبد الله (عليه السلام) في حديث: فإذا قام القائم قرأ كتاب الله عز وجل على حده، وأخرج المصحف الذي كتبه علي (عليه السلام) (٣).

قال الرافعي: اتفقوا على أن من كتب القرآن فأكمله وكان قرآنه أصلا للقرآين المتأخرة علي بن أبي طالب وأبي بن كعب وزيد بن ثابت وعبد الله بن مسعود (٤).

هذا كله عدا ما ورد عنه صلوات الله عليه أنه آلى أن لا يرتدي إلا للصلاة حتى يجمع القرآن(٥).

---

(١)البخاري، الصحيح:ج ٤ص ١٢٤ ، السيوطي ،مسند علي،ص ٥١١ ، الهندي،كنز العمال:ج ١٧ص ١٠٥ و ١٠٦ عن الطبراني والبخاري ومسلم وعبد الرزاق وأحمد وسنن أبي داود والترمذي والنسائي وأبي عوانة وابن خزيمة والطحاوي وابن حبان والبيهقي، ابن حجر،فتح الباري:ج ٦ص٢٠٠ ،الذهبي،تذكرة الحفاظ:ج ١ص ١٢ ،بحشل،تاريخ واسط،ص ١٠٢ ، العيني،عمدة القاري:ج ١٥ص ١٠١ ، الزيلعي،نصب الراية،ص ٣٩٣ .

(٢)المجلسي، بحارالانوار:ج ٢٦ص ٢٦ .

(٣)الكليني،الكافي:ج ٢ص ٦٣٣ ، الصفار،بصائر الدرجات،ص ٢١٣.

(٤)العاملي، حقائق في تاريخ القرآن وعلومه،ص ١١٥ ، الرافعي، إعجاز القرآن،ص ٣٥ و، القطان ،مباحث في علوم القرآن،ص ١٢٤ لكنه زاد معاذ بن جبل.

(٥)السيوطي،الإتقان في علوم القرآن:ج١،ص ٥٧ ، الصدر، تأسيس الشيعة ،ص ٣١٦ ،القندوزي،ينابيع المودة،ص ٢٨٧ ، الحسكاني، وشواهد التنزيل:ج ١ص ٢٨ ، ابن شهر اشوب،مناقب آل ابي طالب:ج٢ص٢٢٦ ، الهندي،كنز العمال:ج ٢ص ٣١٣ ، ابي طالب، تيسير المطالب،ص ٩٩ ، الكليني،الكافي :ج٢ص ٢٥٣ ،بدران،تهذيب تاريخ ابن عساكر:ج ٧:ص ٢٣٥ ،المجلسي،بحارالانوار:ج ٢٨ص ٢٦٤ وج ٩٢ص ٤٠ ،معرفة،التمهيد:ج ١ص ٢٢٨ ،ا لفضل بن

ونقل ابن شهرآشوب قائلا: كان علي يكتب أكثر الوحي ويكتب أيضا غير الوحي.

وفي العقد الفريد: ومن أهل الصناعة علي بن أبي طالب عليه السلام،وكان مع شرفه ونبله وقرابته من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يكتب الوحي، ثم أفضت إليه الخلافة بعد الكتابة (١).

وقال الطبري: علي بن أبي طالب (عليه السلام) وعثمان بن عفان كانا يكتبان الوحي، فإن غابا كتبه أبي بن كعب وزيد بن ثابت (٢).

أما المفيد في الفصول المختارة فقد ذكر قائلا : روى سلمة بن كهيل عن أبيه عن حبة بن جوين قال: أسلم علي وكان له ذؤابة يختلف إلى الكتاب وله ذؤابة وهو ابن أربع عشرة سنة .

والذي يتضح من التتبع في كتب النبي (صلى الله عليه وآله) أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه هو الذي كان يتصدى لكتابة العهود كما صرح به في الإستيعاب قال:كان الكاتب لعهوده (صلى الله عليه وسلم) إذا عهد ،وصلحه إذا صالح،علي بن أبي طالب (٣).

شاذان،الايضاح،ص ٢٢٢ ، السيوطي،تأريخ الخلفاء،ص ١٨٥ ، ابن أبي شيبة، المصنف،:ج ١٠ص ٥٤٥ ، ابن سعد ،الطبقات:ج ٢ص ٢٣٨ ، السجستاني ،المصاحف،ص ١٠ ،الذهبي ، تذكرة الحفاظ:ج ٢ص٦٦١ ، ابو نعيم،حلية الأولياء :ج١ص ٦٧ ، الهندي،كنز العمال:ج ١٥ص ١١٢ ،عبد الرزاق،المصنف ج ٥ص ٤٥٠.

(١) ابن عبد ربة، الفقيه أحمد بن محمد بن عبدربّه الأُندلسي ، ت ٣٢٨ هـ، العقد الفريد ، تحقيق الدكتور مفيد محمد قميحة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٤ هـ:ج ٤ص ١٤١.

(٢)الطبري، التاريخ :ج٦ص ٧٩، ابن عبد ربة، العقد الفريد:ج ٤ص ١٤١ ،الجهشياري،الوزراء،ص ١٢ ، ابن كثير، البداية والنهاية:ج ٥ص ٣٤٠ ، ابن الاثير،أسد الغابة:ج١ص ٥٠.

(٣) ابن عبد ربة، الاستيعاب :ج ١ص ٥١ ، ابن الاثير،أسد الغابة:ج١ص ٥٠ ، اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي:ج ٢ص ٦٩ ، القلقشندي، ابو العباس أحمد بن علي (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م)،صبح الأعشى في صناعة الانشا،(القاهرة: مطبعة كوستا توماس، ١٩٦٣م):ج ١ص ٩٢ .

قال ابن شهرآشوب: وكان (عليه السلام) يكتب الوحي والعهد وكاتب الملك أخص إليه، لأنه قلبه ولسانه ويده، فلذلك أمره النبي (صلى الله عليه وسلم) بجمع القرآن بعده،وكتب له الأسرار وكتب يوم الحديبية بالاتفاق.

وقال أبو رافع: إن عليا كان كاتب النبي إلى من عاهد ووادع، وإن صحيفة أهل نجران كان كاتبها، وعهود النبي (صلى الله عليه وسلم) لا توجد قط إلا بخط علي (عليه السلام) ومن ذلك ما رواه أبو رافع: إن عليا كان له من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ساعة من الليل بعد العتمة لم تكن لأحد غيره.

وفي تاريخ البلاذري: إنه كانت لعلي دخلة لم تكن لأحد من الناس.

وعن عبد الله بن يحيى عن علي (عليه السلام) قال: كانت لي من رسول الله (صلى الله عليه وآله) ساعة من السحر آتيه فيها، فكنت إذا أتيت استأذنت، فإن وجدته يصلي سبح فقال: أدخل.

و في خبر آخر: عنه (عليه السلام) قال: كان لي من رسول الله مدخلان مدخل بالليل ومدخل بالنهار، وكنت إذا دخلت عليه وهو يصلي تنحنح لي (١).

و يوجد عدة من كتبه (صلى الله عليه وآله) بخطه ،وكتب في آخره وكتب علي بن أبي طالب وهي: كتابه (صلى الله عليه وآله) في الحديبية (٢)ولأهل مقنا ولبني جنبة(٣)ولأهل مقنا وبني جنبة(٤)ولبني زياد ولنعيم بن مسعود (٥)ولأحمر

---

(١)الطوسي، الأمالي :ج ١ص ٢٣٧،ابن شهر اشوب،مناقب ال ابي طالب:ج٢ص ٢٢٦ ،المجلسي،بحارالانوار:ج ٣٦ص ٢٧٣

(٢)الميانجي، مكاتيب الرسول صلى الله عليه واله ،ص ٢٧٥ ط سنة ١٣٨٢ هـ حميدة،الوثائق السياسية، حميد الله ، محمد الحيدري آبادي ، مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة ، الطبعة الثانية ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٥٨ م ،ص ٥٩. ط سنه ١٣٨٩ هـ.

(٣)الميانجي، مكاتيب الرسولصلى الله عليه واله ،ص ٢٨٨ حميدة،الوثائق السياسية،ص ٩٢.

(٤) الميانجي، مكاتيب الرسولصلى الله عليه واله ،ص ٢٩٣ ،حميدة،الوثائق السياسية،ص ٩٤.

(٥)نفس المصدر،ص ٣٦٣ ،حميدة،الوثائق السياسية،ص ٢٢٢.

بـــن معاويـــة (١)ولحـــي ســـلمان(٢)وفي فديـــة ســـلمان(٣)ولوفـــد همدان(٤)وللزبير(٥)ولجميل بن ردام (٦)وللحصين بن أوس (٧)وللداريين(٨)وفي جواب أبي سفيان (٩)ولأهل خيبر(١٠)ولنصارى نجران(١١)ولخزاعة وبديل بن ورقاء(١٢).

الإمام علي عليه السلام وتدوين المصحف

وبعد ان تعرفنا على جمع القرآن وما يتعلق به من جهة التأليف والسبق الى تدوينه ومن كان له مصحف مدون من الصحابة ومن كان منهم كاتبا للوحي ، لابد من التوقف عند مسالة مهمة قد تسلط الضوء على الكثير من الغموض الذي يكتنف مسالة نسخ المصحف وكتابته وذلك بالتعرف على من يجيد الكتابة ومن اهتم بها في تلك الايام المهمة من عمر الاسلام،وما يرتبط بذلك إتماما للبحث وبيانا للفضيلة التي خص الله بها أمير المؤمنين عليه السلام ،ولايخفى فان له عليه السلام - بكونه أبرز كتاب الوحي - دورا مهما في نسخ المصحف وطريقة كتابته.

---

(١)نفس المصدر،ص ٣٧٣ ،حميدة،الوثائق السياسية، ص ٢١٠.

(٢)نفس المصدر،ص ٣٧٥.

(٣)نفس المصدر،ص ٤٠٩ ،حميدة،الوثائق السياسية، ص ٢٧٩.

(٤)نفس المصدر،ص ٤٣٢ ،حميدة،الوثائق السياسية، ص ١٨٩.

(٥)نفس المصدر،ص ٤٥٨ ،حميدة،الوثائق السياسية،ص٢٧١.

(٦)نفس المصدر،ص ٤٦١ ،حميدة،الوثائق السياسية،ص٢٧٢.

(٧)نفس المصدر،ص ٤٦٥ ،حميدة،الوثائق السياسية، ص ٢٢٥.

(٨)نفس المصدر،ص ٤٨٨ ،حميدة،الوثائق السياسية،ص١٠٢.

(٩)نفس المصدر،ص ٤٨٨،حميدة،الوثائق السياسية،ص٥٣.

(١٠)نفس المصدر،ص ٦٢٦ ،حميدة،الوثائق السياسية،ص٩٥.

(١١)نفس المصدر،ص ٣٢٣ ،حميدة،الوثائق السياسية،ص١٤١.

(١٢)نفس المصدر،ص ٣٠٦ ،حميدة،الوثائق السياسية،ص٢٣١.

إن من المعلوم إن أول ظهور للكتابة في الجزيرة العربية – حسب ما حققه المؤرخون – كان في منتصف القرن الثالث ونهاية القرن السادس الميلادي وقد جاء من خلال طريقين:

الأول : يبدأ بحوران في جنوب الشام مروراً بوادي الفرات الاوسط حيث الحيرة والانبار وبدومة الجندل وينتهي الى المدينة فمكة فالطائف.

والثاني : وهو الاقصر يبدأ بحوران فالبتراء ثم العلا ومدائن صالح فشمال الحجاز ثم المدينة ومكة،وان اشهر طرق الكتابة طريق الحيرة (١).

وكان في قريش- كما يذكر البلاذري في فتوح البلدان- اربعة وعشرون شخصا من مكة يعرفون الكتابة والقراءة في تلك الفترة (٢).

وهؤلاء كان جلهم من بني هاشم ،فقد ذكرابن النديم في الفهرست ان وثيقة بخط عبد المطلب بن هاشم جد النبي صلى الله عليه وآله كانت محفوظة في خزانة كتب المامون(٣).

ونجد في روضة الكافي خبراً عن الامام الصادق عليه السلام يذكر فيه : ان لديه كتابا كتبه الزبير بن عبد المطلب ، وكتاباً آخر بخط العاص بن أمية وبعض وجوه قريش إحتج به على داود بن علي العباسي بحضور الخليفة الاموي هشام بن عبد الملك(٤).

---

(١)الموسوعة العربية الشاملة:ج١ ص ٣٤٠.

(٢)البلاذري، البلاذري،ابو العباس احمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ/ ٨٩٢م) ،فتوح البلدان ،نشره ووضع ملاحقه : د. صلاح الدين منجد ، مكتبة النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٥٦م،،ص ٤٥٧، ذكر الحموي في زول: قال ابن خالويه: الزول اسم مكان باليمن وجد بخط عبد المطلب بن هاشم وإنهم وصلوا إلى زول صنعاء قال: وكان علي بن عيسى يتعجب من هذا ويقول ما عرفنا أن عبد المطلب كان يكتب إلا من هذا الحديث(ياقوت الحموي ، الشيخ الامام شهاب الدين ابي عبد الله الرومي البغدادي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م) ، معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م: ج٢ ، ص٤٠٨).

(٣)الموسوعة العربية الشاملة:ج١ ص ٣٤٠.

(٤)الكليني،الكافي:ج ٨ص٧٢٢.

إهتام أهل البيت بالكتابة

كان أهل البيت عليهم السلام يحثون شيعتهم على الكتابة لانها من وسائل الحفظ بكلا شقيه : الحفظ من النسيان والحفظ من الضياع والدثور لعلمهم بما سيمر به شيعتهم من النكبات :

قال الامام الصادق عليه السلام : الْقَلْبُ يَتَّكِلُ عَلَى الْكِتَابَةِ،اكْتُبُوا فَإِنَّكُمْ لَا تَحْفَظُونَ حَتَّى تَكْتُبُوا، احْتَفِظُوا بِكُتُبِكُمْ فَإِنَّكُمْ سَوْفَ تَحْتَاجُونَ إِلَيْهَا، اكْتُبْ وبُثَّ عِلْمَكَ فِي إِخْوَانِكَ فَإِنْ مِتَّ فَأَوْرِثْ كُتُبَكَ بَنِيكَ فَإِنَّه يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانُ هَرْجٍ لَا يَأْنَسُونَ فِيه إِلَّا بِكُتُبِهِمْ(١).

بل أنهم عليهم السلام أمروا أصحابهم بأن يكتبوا الأحاديث في الأديم ليكون أدوم لبقاءها بخلاف القراطيس التي قد تتعرض للتلف.

عن حمزة بن عبد الله الجعفري قال : كتبت في ظهر قرطاس أن الدنيا ممثلة للإمام كفلقة الجوزة فدفعته إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام فقلت له : إن أصحابنا رووا حديثا ما أنكرته غير أني أحب أن أسمعه منك ، قال : فنظر فيه ثم طواه حتى ظننت قد شق عليه ، ثم قال عليه السلام : هو حق فحوله في أديم(٢).

بل أبعد من ذلك إنهم عليهم السلام أمروا شيعتهم ان يكتبوا بعض الأخبار بالذهب حثاً منهم على الإعتناء بها وبمضامينها :

قال الإمام الصادق عليه السلام قال : نفس المهموم لظلمنا تسبيح ، وهمه عباده ،وكتمان سرنا جهاد في سبيل الله ، ثم قال عليه السلام : يجب أن يكتب هذا الحديث بالذهب(٣).

وإنه عليه السلام ذكر أمير المؤمنين عليه السلام لإبن مارد فقال : يا بن مارد من زار جدي عارفاً بحقه كتب الله له بكل خطوة حجة مقبولة ، وعمرة مبرورة

---

(١)الكليني، الكافي:ج ١ص٥٢.

(٢)المفيد، الاختصاص، ص٢١٧ .

(٣)الطبري،محمد بن محمد بن علي الطبري ، تحقيق جواد القيومي الاصفهاني ، بشارة المصطفى بشارة المصطفى لشيعة المرتضى ،ط ١ ، مؤسسة النشر الإسلامي ، طهران١٤٢٠هـ،،ص ١٠٥.

، يابن مارد والله ما يطعم الله النار قدماً تغبرت(إغبرت) (تغيرت) في زيارة أمير المؤمنين عليه السلام ماشياً أو راكباً ، يابن مارد أكتب هذا الحديث بماء الذهب(١).

وكان أمير المؤمنين عليه السلام يبين لاصحابه اهمية الكتابة (٢) في حياة المسلم واثرها في بناء العقيدة ، فان الخط – كما أثر عنه عليه السلام – لسان اليد.

وكان أمير المؤمنين عليه السلام يوجه أصحابه وقواد جيشه وولاة الامصار بالإقتصاد في الكتابة مبيناً لهم القواعد الأساسية في ذلك:

عن الامام جعفر بن محمد عليه السلام عن آبائه ان أمير المؤمنين عليه السلام كتب إلى عماله : أدقوا أقلامكم وقاربوا بين سطوركم وإحذفوا عني فضولكم وإقصدوا قصد المعاني وإياكم والإكثار فإن أموال المسلمين لا تحتمل الإضرار(٣).

وأثر عنه قولا يتداوله الخطاطون ويتبارون في كتابته في لوحاتهم وهو قوله عليه السلام:

إن حسن الخط مخفي في تعليم الاستاذ وقوامه في كثرة المشق وتركيب المركبات وبقاؤه على المسلم في ترك المنهيات ومحافظة الصلوات ، وأصله في معرفة المفردات والمركبات، وان الخط الحسن يزيد الحق وضوحا.

---

(١) ابن طاووس، عبد الكريم بن أحمد ، فرحة الغري فرحة الغري في تعين قبر أمير المؤمنين علي (عليه السلام) ، طالحيدرية ، النجف١٣٦٨ هـ ، ص ٧٥.

(٢)ومن وجوه اهتمامة عليه السلام بالكتابة على المستوى الاقتصادي ان ضربت الاموال في زمانه وغيرت خطوطها وما فيها من الكتابات الى النمط الاسلامي ، فقد استمرت الدراهم تضرب على الطراز الساساني في عهده عليه السلاموكان ينقش عليهاعبارة(بسم الله) ثم اضيفت الى بعضها عبارة(بسم الله ربي)، كما ظهر على احد الدراهم المضروبة في النيرجان سنة(٣٩هـ) اسم (محمد) مكتوبا بالخط الكوفي(ظ: وداد القزاز ،الدراهم المضروبة على الطراز الساساني في المتحف العراقي،ص ١٥).

(٣)الصدوق،الخصال ص٣١٠ .

وبين لكاتبه عبد الله بن أبي رافع الأصول الصحيحة لتعلم الخط واتقانه قائلا:ألق دواتك ، وأطل جلفة قلمك ، وفرج بين السطور وقرمط بين الحروف فإن ذلك أجدر بصباحة الخط(١).

وقال إبن أبي الإصبع :وما رأيت ولا رويت مثل وصية لعلي بن أبي طالب وصّى بها كاتباً لهُ يقول فيها :ألق دواتك ، وإجمع أدواتك ، وأرهف حدّي قلمك ،إرهافاً ، وإحترس عند شقّه إحتراساً فإنك إن لم تتائم لسانه كدّرت بيانه ،وإستصلب المقط ، وحرّف القط فإن لم تسمع لقطتك طنيناً غير خفي وتنظر لها حرفاً كذُباب المشرفي وإلاّ أعد القطة ، فالقلم حفٍ ... وقرّب بين الحروف وباعد بين الصفوف وتصفّح ما كتبتهُ وكرّر النظر فيما حبرته ليظهر لك رأيُك قبل أن يخرُج عنك كتابك .

وذكر طاش كبري زادة قال : سئل بالروم عن قول علي عليه السلام لكاتبه الصق روانقك بالجبوب ، وخذ المزبر بشناترك ، واجعل جندورتيك الى قيهلي حتى لاانغى نغيه الا اودعتها حماطه جلجلاتك ، ما معناه ؟

فقال عليه السلام معناه الزق غطرطك بالصلة ، وخذ المسطر باحاحل ،واجعل حجمتيك الى تعباني حتى لاانبس نبسه الا وعيتها في عظه رياحك ،فتعجب الحاضرون من سرعة الجواب مع هذا الابداع والاغراب .

تفسيره : الروانق : المقعدة ، الجبوب : الارض ، الزبر : القلم ، الشناتر :الاصابع ،وقيهلي : اي وجهي ، وانغى : اي انطق ، والحماطة : الحسبة ،الجلجلان : القلب (٢).

ونظر عليه السلام الى رجل يكتب﴿بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ فقال له: جودها فان رجلاً جودها فغفر له(١)،وقال (عليه السلام):تنوق رجل في :﴿ بسم الله الرَّحمن الرحيم ﴾فغُفِرَ له(٢).

---

(١)عبد الرسول، عدة الخطاطين ص٦٧.

(٢) طاش كبري زادة، مفتاح السعادة ج١ ص ١٢٣.

وقال عليه السلام:من كتب﴿ بسم الله الرّحمن الرّحيم﴾فجوّده تعظيماً لله غفر الله له(٣).

وفي زمانه اشتهرت كتابة المصاحف في الكوفة، ويبدوا ان الكوفة في هذه المرحلة من تاريخها قد اضحت من اهم مراكز كتابة القرآن الكريم ، بسبب حاجة المسلمين الى قراءة القرآن والتفقه فيه ، كان أمير المؤمنين عليه السلام يحب ان تنتشر نسخ كثيرة من القرآن لذلك كان يمر على كتبة المصاحف في الكوفة يشجعهم ويعلمهم أصول وقواعد كتابة المصحف .

عن ابي حكيمة العبدي قال كنا نكتب المصاحف بالكوفة ، فيمر علينا علي ونحن نكتب، فينظر ويعجبه خطنا، فيقوم فيقول: إجل قلمك – قال فقططت منه ثم كتبت – فقال: هكذا : نوروا ما نوره الله (٤).

وقال عليه السلام، لاتكتب المصاحف صغارا (٥).

والجدير بالذكر فان خطوط كتابة المصاحف مرت بمراحل عديدة كانت بدايتها في عصر جمع الامام علي للقرآن وخطه بيدة ، ثم إزدهرت في عصر الخطاط الكبير ابن البواب(٦).

---

(١)القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن احمد الانصاري ، (ت٦٧١هـ/١٢٧٣م) ، تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن ، تح : سالم مصطفى بدوي ،ط١ ،دار الكتب العلمية ، (بيروت – ٢٠٠٠) ،:ج١ص٩١،الابطحي، جامع الاخبار والاثار جامع الأخبار والآثار عن النبيوالائمة الأطهار (كتاب القرآن) ١-٣، مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام ، الطبعة الثانية، ١٤١٤ هـ،:ج٢ص١٠١.

(٤)ابن ابي شيبة، المصنف :ج١٠ ص ٥٤٣، المحمودي ، محمد باقر ، نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة ، ط١ ، دار التعارف ، بيروت ، (بلا . ت):ج١١ ص ٧٩، ابن ابي داود،المصاحف ، ص ١٤٥، الري شهري، القرآن على ضوء الكتاب والسنة:ج٢ ص ٣٠.

(٥)ابن ابي داود، المصاحف ، ص ١٤٥،الهندي، كنز العمال : ٢ ص ٣٤١ ،الري شهري، القرآن على ضوء الكتاب والسنة:ج٢ ص ٣٠.

(٦)ابن البواب: علي بن هلال، أبو الحسن المعروف بابن البواب:خطاط مشهور، من أهل بغداد. هذب طريقة ابن مقلة وكساها رونقا وبهجة.وفي رثائه قال الشريف المرتضى قصيدته التي مطلعها: من مثلها كنت تخشى ايها الحذر والدهر إن هم لا يبقي ولا يذر نسخ القرآن بيده ٦٤ مرة، إحداها

وما زال خط المصحف يعاني من بعض الاجتهادات الشخصية للخطاطين لاسيما النسخة المشهورة بمصحف عثمان طه حيث تكثر فيها الأخطاء الاملائية، ولم يسعى القائمين على طباعتها الى تصحيح ذلك رغم انها تطبع منها ملايين النسخ منذ كتابتها باعتبارها من المصاحف التي توزع على حجاج بيت الله الحرام كل عام (١)

وقال عليه السلام: نهى رسول الله صلى الله عليه وآله ان يمحى شيء من كتاب الله عز وجل بالبزاق او يكتب به (٢).

وكان يقول:لا تقولوا: رمضان. ولا يُسمى المصحف مُصَيْحف -أيْ بالتصغير لاَن في ذلك إهانة للقرآن [٣]-وقال عليه السلام: من حلف فقال(لا ورب المصحف) فحنث (٤) فعليه كفارة واحدة(٥)

بالخط الريحاني لا تزال محفوظة في مكتبة " لا له لي " بالقسطنطينية، توفي في (٤٢٣ هـ /١٠٣٢ م)،وقيل: وفاته سنة ٤١٣ أو ٤١٠،(ابن خلكان،وفيات الأعيان :ج١ص ٣٤٥، طاش كبري زاده،مفتاح السعادة:ج ١ص ٧٧ ، ابن كثير،البداية والنهاية:ج ١٢ص ١٤ ابن الجوزي، المنتظم :ج٨ص ١٠).

(١) انظر الملحق رقم (٢) وفيه قائمة بالاخطاء الاملائية في مصحف عثمان طه .

(٢) الصدوق، من لايحضره الفقيه،الصدوق،علي بن الحسين ،الناشر: جماعة المدرسين ،قم،سنة الطبع،١٤٠٤هـ،ط٢:ج٤ ص ٥، والامالي ، ص ٥١٠، الطبرسي، أبو نصر الحسن بن الفضل ، مكارم الاخلاق ،مؤسسة الأعلمي - بيروت ١٣٩٢ ، ص ٧، ورام، أبو الحسين ورام بن أبي فراس المتوفى ٦٠٥ . دار الكتب الاسلامية - طهران ١٣٦٨ ه . ش ، تنبيه الخواطر ونزهة النواظر المعروف بمجموعة ورام ،:ج٢ ص ٦٧٤،المجلسي، بحار الانوار:ج٩٢ص ٣٤،ابن ابي داود، المصاحف ،ص١٤٥،الهندي، كنز العمال :ج ٢ ص٣٤١ ،الري شهري، القرآن على ضوء الكتاب والسنة:ج٢ ص ٣٠.

(٣) النوري،: للشيخ ميرزا حسين النوري ، ت ١٣٢٠ هـ ، مستدرك الوسائل، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم،الطبعة الأُولى: ج١،ص٢٨٨.

(٤) الحنث: الخلف في اليمين (الطريحي، فخر الدين بن محمد بن علي (ت ١٠٨٥ هـ)، مجمع البحرين ،تحقيق السيد أحمد الحسيني ، مطبعة الآداب ، النجف الأشرف:ج١ ص ٤٦٥ (حنث).

(٥) الكليني، الكافي:ج٧ ص ٤٦١،الطوسي، تهذيب الاحكام ، تحقيق ، علي موسى الخراساني ،ط٤ ، مطبعة خورشيد (طهران : ١٣٦٥ هـ) .:ج٨ ص ٢٩٤،الصدوق، من لايحضره الفقيه:ج٣ ص ٣٧٨، الحر العاملي، محمد بن الحسن الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ)، وسائل الشيعة الى تحصيل

الكتاب في كلمات الامام علي عليه السلام

أما الكتاب فقد اهتم الامام علي عليه السلام في وصفه وبيان فوائده ونبه المسلمين عليه فمن ذلك قوله عليه السلام: الكتاب ترجمان النية،ونعم المحدث الكتاب ، الكتب بساتين العلماء، ومن تسلى بالكتب لم تفته سلوة ، وعليك بالحفظ دون الجمع من الكتب، وثلاثة تدل على عقول اربابها : الرسل والكتاب والهدية ، وعقول العقلاء في اطراف اقلامها ، والكتاب احد المحدثين .

وحذر – سلام الله عليه – من القاء الكتب التي تحمل الاسماء المقدسة في الاماكن التي لاتليق بقدسيتها قال عليه السلام :
ما من كتاب يلقى بمضيعة من الارض فيه اسم من اسماء الله تعالى الا بعث الله تعالى اليه سبعين الف ملك يحفونه باجنحتهم ويقدسونه حتى يبعث الله اليه ولياً من اوليائه فيرفعه من الارض ومن رفع كتاباً من الارض ، فيه اسم من اسماء الله عز وجل رفع الله تعالى اسمه في عليين وخفف عن والديه وان كانا كافرين(١) .
ولما كان لكل ظاهر باطن ولا ايمان بظاهر الا بباطن كما قال الامام الصادق عليه السلام و ان ظاهر مواد الكتابة تتشكل من النقطة والخط والكتاب ، فان البواطن لها هو نفسه عليه السلام ،فهو النقطة وهو الخط وهو الكتاب، قال عليه السلام : انا النقطة انا الخط ، انا الخط انا النقطة ، انا النقطة والخط(٢).
وقال عليه السلام : كل ما في القرآن في الفاتحة وكل ما في الفاتحة في البسملة وكل ما في البسملة في الباء وانا النقطة تحت الباء(٣). وقال عليه السلام : العلم نقطة كثرها الجاهلون (٤).

مسائل الشريعة ،تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام ، لنشر التراث ، مطبعة ستارة – قم ، ط٣ ،١٤١٦هـ .:ج٢٣ ص ٢٧٦.

(١)ورام، مجموعة ورام:ج ٢ ص ٧٨ .

(٢) إبن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب:ج٢ص٣٢٧.

(٣)إبن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب:ج٢ص٣٢٧.

(٤)ابن ابي جمهور، عوالي اللآلي ، تحقيق الشيخ مجتبى العراقي - قم المقدسة:ج ٤ص ١٢٩.

وعن المفضل عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت : قوله : ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ﴾ قال : الكتاب أميرالمؤمنين لاشك فيه أنه إمام ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ فالآيتان لشيعتنا هم المتقون ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ وهو البعث و النشور وقيام القائم والرجعة ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ قال : مما علمناهم من القرآن يتلون (١).

كل هذا الاهتمام بالخط أنتج عدداً من المصاحف التي نسب خطها الى أمير المؤمنين عليه السلام لا زالت تتبرك باقتنائها مكتبات العالم منها ، في مكتبة الروضة الحيدرية وفي مكتبة الامام أمير المؤمنين التي أسسها العلامة الاميني ومنها في مكتبة المتحف العراقي ومنها في مكتبة الاستانة الرضوية بمشهد المقدسة ومنها في القاهرة وباريس وتركيا وغيرها (٢) وان شكك البعض في صحة مثل هذه المصاحف(٣) وكان عليه السلام يقول :يكره ان تتخذوا المصاحف صغارا(١).

---

(١)الكليني،الكافي: ٨ص١٦٠، القمي ،تفسير القمي:ج ١ص٣٠ .

(٢)انظر الملحق رقم(٣)صور لصفحات من هذه المصاحف المخطوطة والتي نسبت لامير المؤمنين عليه السلام.

(٣)ومع ذلك فقد اكتشف الالمان مصحفا اكدت وسائلهم الحديثة العلمية في فحص الورق الذي كتب به عودته الى عصر الامام علي عليه السلام ، فقد عثر باحثون في جامعة (توبنغن)في ولاية (بادن فورتمبيرغ) الألمانية، على نسخة من القرآن الكريم في مكتبة الجامعة خطت باليد، تعود للقرن السابع الميلادي.وأوضح (ميكائيل ماركس)رئيس مركز دراسات (كوربيس كوراني كوم) الألمانية،في تصريح لمراسل الأناضول، أن نتائج العينات المأخوذة من المخطوطة القرآنية لتتبع تاريخ كتابته عبر طريقة التأريخ بالكربون المشع -عملية تستخدم لتحديد عمر الشيء القديم عن طريق قياس محتواه من الكربون المشع- أظهرت أنها تعود لفترة مابين٦٤٩-٦٧٥ ميلادي.وقال ماركس أن نسبة ٩٤٪ من اعتقادنا يشيرإلى أن تاريخ القرآن يعود للفترة مابين ٦٤٩-٦٧٥ ميلادي، لذا لا نستطيع الجزم بتاريخه المحدد،وأشار ماركس أن المخطوطة كتبت بالخط الكوفي، وهو أحد أقدم خطوط اللغة العربية، مبينا أنها ليست الأقدم تاريخا، فحسب بل هنالك أكثر من ٢٠-٣٠ نسخة أقدم منها.وقال (روغيرو صان سفرينو)، أكاديمي في قسم اللاهوت: (لا فرق بين محتوى المخطوطة القديمة والقرآن الذي بين أيدينا اليوم سوى نوع الخط المستخدم).وكانت المخطوطة قد وصلت الى مكتبة الجامعة عام ١٨٦٤، عندما اشترت الجامعة جزءاً من مجموعة الكتب الخاصة بالقنصل البروسي (يوهان غوتفريد فيتس شتاين) وهناك احتمال ان تكون هذه النسخة من القرآن قد كتبت بخط الامام علي

ترتيب السور القرآنية

وأمّا جمع السور وترتيبها بصورة مصحف مؤلّف بين دفّتين، فهذا قد حصل بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وآله) (٢)فقد إنقضى العهد النبويّ والقرآن منثور على العسب واللخاف والرقاع وقطع الأديم وعظام الأكتاف والأضلاع وبعض الحرير والقراطيس وفي صدور الرجال.

كانت السور مكتملة على عهده (صلى الله عليه وآله وسلم) مرتبة آياتها وأسماؤها، غير أنّ جمعها بين دفّتين لم يكن حصل بعد. نظرًا لترقب نزول قرآن على عهده (صلى الله عليه وآله) فما دام لم ينقطع الوحي لم يصحّ تأليف السور مصحفًا إلاّ بعد الاكتمال وانقطاع الوحي، الأمر الذي لم يكن يتحقّق إلاّ بانقضاء عهد النبوّة واكتمال الوحي.

بن ابي طالب رابع الخلفاء المسلمين واول ائمة الشيعة .وزاد من قوة هذا الاحتمال أن الامام علياً كان من بين الافراد القلائل الذين يحسنون الكتابة في صدر الاسلام ، وكان حافظا لكل القرآن(وكالة نون الخبرية).

وفي خبر آخر:أعلنت مكتبة برلين الحكومية أنها وجدت من بين مقتنياتها مخطوطة قديمة لأجزاء من القرآن الكريم، تعود إلى عصر النبي محمد أو ما بعده بقليل،وذكر أن المخطوطة تتكون من سبع رقوق (أجزاء من جلد الحيوان كان يستخدم للكتابة عليها)، مكتوب عليها بالخط الحجازي من سورتي النساء والمائدة (من الآية ١٣٨ إلى الآية ١٥٥ من النساء، ومن الآية ١٧٢ من النساء إلى ٨٧ من المائدة)وأن طول الرقوق يبلغ حوالي ٣٥ سم وبعرض ٢٦ سم تقريبا وتوجد عليها بعض الثقوب والحروق الطفيفة، والزوايا المهترئة، ويرى الخبراء أنه من الصعب تحديد الموطن الأول للمخطوطة،ونقلا عن كريستوف راوخ، الخبير بالمخطوطات الإسلامية ومدير قسم المشرق بالمكتبة الألمانية إن ملكية المخطوطة آلت إلى المكتبة عام ١٩٤٠ وذلك بعد شراء تركة المستشرق (برنهارت موريتس)، والذي قام بالعديد من الرحلات البحثية في سوريا والعراق والمغرب وشبه الجزيرة العربية وزنجبار ومصر، وعمل بين الأعوام ١٨٩٦-١٩١١ مديراً لدار الكتب والوثائق القومية.

(١) طاش كبري زادة، مفتاح السعادة ج٢ ص ٣٧٣.

(٢)قال السيد الطباطبائي: إن القرآن لم يكن مؤلفًا في زمن النبي صلى الله عليه واله ولم يكن منه إلا سور وآيات متفرقة في أيدي الناس (الميزان في تفسير القرآن : العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي التبريزي ، جماعة المدرسين بقم المقدسة : ج٣ص٧٨).

قال السيوطي: كان القرآن كتب كلّه في عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) لكن غير مجموع في موضع واحد ولا مرتّب السور (١).

و كان جمع الامام علي (عليه السلام) وفق ترتيب النزول: المكيّ مقدّم على المدنيّ. والمنسوخ مقدّم على الناسخ. مع الإشارة إلى مواقع نزولها ومناسبات النزول.

قال الكلبي: لمّا توفي رسول الله (صلى الله عليه وآله) قعد علي بن أبي طالب (عليه السلام) في بيته. فجمعه على ترتيب نزوله. ولو وجد مصحفه لكان فيه علم كبير (٢) وقال عكرمة: لو اجتمعت الإنس والجنّ على أن يلالّفوه كتأليف علي بن أبي طالب (عليه السلام) ما استطاعوا (٣).

وأمّا جمع غيره من الصحابة فكان على ترتيب آخر: قدّموا السور الطوال على القصار،فقد اثبتوا السبع الطوال (البقرة، آل عمران،النساء،المائدة،الأنعام،الأعراف،يونس) قبل المئين (الأنفال (٤)،براءة،النحل،هود، يوسف، الكهف،الإسراء، الأنبياء، طه، المؤمنون،الشعراء، الصافّات) ثم الحواميم (السور التي افتتحت بحم) ثم المفصّلات (ذوات الآيات القصار) لكثرة فواصلها. وهي السور الأخيرة في القرآن.وهذا يقترب نوعا ما من الترتيب الموجود الآن .

ترتيب الآيات في مصحف الامام علي عليه السلام

ترتيب الآيات في كل سورة من القرآن كان بتعيين النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتوقيفه، ولم يكن مجالاً للرأي والاجتهاد فيه، وأما ترتيب السور على ما هو عليه الآن، فقد كان كثير منه باجتهاد من الصحابة، يدل عليه أن مصاحف الصحابة

---

(١) السيوطي، الإتقان في علوم القرآن : ج١ص٥٧، الزرقاني،مناهل العرفان: ج١ص٢٤٠.

(٢) الجزي، التسهيل لعلوم التنزيل: ج١ص٤.

(٣) السيوطي، الإتقان في علوم القرآن : ج١ص ٥٧.

(٤)هذا في مصحف أبي بن كعب، لكنّها في مصحف ابن مسعود من الثاني، لأنّها تقل من المائة،آياتها: ٧٥.

مثل مصحف أبي بن كعب ومصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ومصحف علي بن أبي طالب عليه السلام كانت مختلفة في ترتيب السور.

فأما مصحف الامام علي عليه السلام الذي كتبه بخطه فقد رآه من المصنفين الإمام الهادي يحيى بن الحسين بن قاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام من أئمة الزيدية(١)، الذي توفى سنة ٢٩٨ من الهجرة،فذكر في كتابه المسمى بـ(الأحكام) أنه وجد مصحف علي عليه السلام عند عجوز من آل الحسن (سبط النبي صلى الله عليه وآله وسلم) عليه السلام فكان على ما في أيدي الناس (٢).

وفي المائة الرابعة قد رأى محمد بن إسحاق النديم أيضاً مصحفاً بخط علي بن أبي طالب عليه السلام عند أبي يعلى الحسني وأخبر بذلك في كتابه المسمى بـ(الفهرست) فقال:ورأيت أنا في زماننا عند أبي يعلى حمزة الحسني رحمه الله

---

(١)يحي بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم الحسني العلوي الرسي: إمام زيدي . ولد بالمدينة . وكان يسكن الفرعمن أرض الحجاز، مع أبيه وأعمامه. ونشأ فقيهاً عالماً ورعاً ، فيه شجاعة وبطولة. وصنف كتباً منها : الجامع ويُسمى الإحكام في الحلال والحرام والسنن والأحكامو المسالك في ذكر الناجي من الفرق والهالك ،وله رسائل كثيرة منهاالرد على أهل الزيغ والعرش والكرسيوخطايا الأنبياءو الرد على المجبرة والقدريةو وصيةمن كلامه. وراسله أبو العتاهية الهمداني (وكان من ملوك اليمن) ودعاه إلى بلاده ، فقصدها ، ونزل بصعدة (سنة ٢٨٣هـ)في أيام المعتضد ، وبايعه أبو العتاهية وعشائره وبعض قبائل خولان وبني الحارث بن كعب وبني عبد المدان . وخُوطب بأمير المؤمنين ، وتلقب بالهادي إلى الحق، وفتح نجران ،وأقام بها مدة. وقاتله عمال بني العباس ، فظفر بعد حروب، وملك صنعاء(سنة٢٨٨هـ)، وامتد ملكة؛ فَخُطِب له بمكة سبع سنين، وضُربت السكة باسمه. وفي أيامه ظهر في اليمن علي بن الفضل القرمطي ، وتغلب على أكثر بلاد اليمن وقصد الكعبة (سنة ٢٩٨هـ) ليهدمها فقاتله صاحب الترجمة، وعاجلته الوفاة بصعدة (رحمه الله)،ودفن بجامعها .وكان قوي الساعد ،يمسك الحنطة بيده فيطحنها، واسم فرسه الذي يقاتل عليه (أبو الجماجم) وأكثر من ملك اليمنبعده من أئمة الزيدية هم من ذريته. ولعلي بن محمد بن عبيد الله العلوي ، كتاب في (سيرته).(الأعلام ،خير الدين الزركلي :ج٨ص١٤١) .

(٢)الحاكم الجشيمي ومنهجه في تفسير القرآن، ص٤١٦.

مصحفاً قد سقط منه أوراق بخط علي بن أبي طالب يتوارثه بنو حسن على مر الزمان وهذا ترتيب السور من ذلك المصحف (١).

ومما يستدعي الأسف فقدان ذكر ذلك الترتيب من كتاب (الفهرست) في جميع النسخ التي وصلت إلينا ومع هذا يوجد ترتيب نزول السور برواية أمير المؤمنين علي عليه السلام في آثار المتأخرين من العلماء كما جاء في تفسير (مجمع البيان) لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي وفي تفسير (مفاتيح الأسرار ومصابيح الأبرار) لمحمد بن عبد الكريم الشهرستاني (من أعلام المائة السادسة) وفي كتب غيرها على اختلاف في ترتيب بعض السور.و المرجح ترتيب الذي روي عن علي عليه السلام في الجزء الأول من كتاب (مقدمتان من علوم القرآن) على غيره لأن مصنفه قد أورد رواية الإمام عليه السلام من دون تقطيعها، بخلاف الشيخ أبي علي الطبرسي، فإنه ذكر شطراً منها وحذف الباقي (٢).

وأما رواية الشهرستاني عن مقاتل بن سليمان عن علي عليه السلام ففيها أخطاء كثيرة تمنعنا عن الاعتماد عليها.فالمصنف المشار إليه (وهو أحد علماء المغاربة) روى بإسناده عن سعيد بن المسيب عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: (سألت النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن ثواب القرآن فأخبرني بثواب كل سورة على نحو ما أنزلت من السماء وبأن أول ما أنزل عليه بمكة فاتحة الكتاب، ثم: إقراء باسم ربك، ثم: ن والقلم، ثم: يا أيها المدثر، ثم: يا أيها المزمل، ثم: إذا الشمس،ثم: سبح اسم ربك،ثم:والليل، ثم: والفجر، ثم: والضحى، ثم: ألم نشرح، ثم والعصر،ثم:والعاديات، ثم: الكوثر، ثم: ألهاكم، ثم: أرأيت، ثم: الكافرون، ثم ألم (٣).، ثم:الفلق، ثم: الناس، ثم: الإخلاص، ثم: عبس، ثم: إنا أنزلناه، ثم: والشمس، ثم:البروج، ثم: والتين، ثم: لإيلاف، ثم: القارعة، ثم: القيامة، ثم: همزة، ثم:المرسلات، ثم:البلد، ثم: الطارق، ثم: الساعة، ثم: ص، ثم: المص، ثم:

---

(١) ابن النديم،كتاب الفهرست ص:٤٨، باب ترتيب سور القرآن في مصحف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب.

(٢)ظ: الطبرسي، مجمع البيان، عند تفسير سورة الإنسان.

(٣)مقدمتان في علوم القرآن، ص١٤.

قل أوحى،ثم: يس، ثم: الفرقان، ثم: الملائكة، ثم: كهيعص، ثم: طه، ثم: الواقعة، م:الشعراء، ثم: النمل، ثم: القصص، ثم:سبحان، ثم: يونس، ثم: هود، ثم: يوسف، ثم: الحجر، ثم: الأنعام، ثم: الصافات، ثم:لقمان، ثم: سبأ، ثم: الزمر، ثم:الحواميمات يتبع بعضها بعضاً، ثم: الذاريات، ثم: الغاشية، ثم: الكهف، ثم: النخل،ثم: إنا أرسلنا،ثم: إبراهيم، ثم: الأنبياء، ثم: المؤمنون، ثم: الم السجدة، ثم: والطور، ثم:الملك، ثم: الحاقة، ثم: سأل سائل، ثم: عم يتساءلون،ثم:النازعات،ثم: انفطرت،ثم: الروم، ثم: العنكبوت، ثم: المطففين، ثم: انشقت.

وما أنزل بالمدينة أول سورة: البقرة، ثم: الأنفال، ثم: آل عمران،ثم:الأحزاب،ثم:الممتحنة، ثم: النساء، ثم: إذا زلزلت، ثم: الحديد، ثم: سورة محمد صلى الله عليه وآله وسلم، ثم: الرعد، ثم: الرحمن، ثم: هل أتى،ثم:الطلاق،ثم:لم يكن،ثم:الحشر، ثم: إذا جاء نصر الله،ثم:النور،ثم:الحج،ثم:المنافقون، ثم: المجادلة، ثم:الحجرات، ثم: التحريم، ثم: الجمعة، ثم: التغابن، ثم: الفتح، ثم: المائدة، ثم:التوبة،ثم:النجم، فهذا ما أنزل بالمدينة (١).

إن هذه الرواية من أهم الروايات في ترتيب السور القرآنية كما أنزلت من السماء، ومع الأسف قد وقع فيها نقص وخلل، حيث لا يوجد فيها سورة المسد (ومكانها بعد المزمل) وسورة الصف (وموضعها بعد التغابن) . ووضعت سورة (النجم(في آخرها وهي مكية نزلت بعد سورة الإخلاص كما روي في مجمع البيان وغيره عن ابن عباس رضي الله عنه وقد نزلت سورة هود أيضاً قبل سورة يونس كما يشهد على ذلك بعض آياتهما (٢).

ويحتمل أن أمير المؤمنين علياً عليه السلام جمع القرآن مرتين، مرة جمعه على ترتيب نزوله وأخرى على النمط الذي نراه اليوم في المصاحف كما شهد عليه

(١)الصالحي ، موسوعة فضائل القرآن الكريم: ج٢ص ٢١.

(٢) قارن بين سورة هود: (١٣) وسورة يونس: (٣٨) وراجع: قول مجاهد من قدماء المفسرين في كتاب الفهرست لمحمد بن اسحق حيث قدم سورة هود على سورة يونس.

الهادي يحيى بن الحسين في المائة الثالثة وقال كان مصحفه عليه السلام على ما في أيدي الناس.

وروى اليعقوبي جمعاً ثالثاً لأمير المؤمنين عليه السلام جزأً فيه القرآن على سبعة أجزاء (١).

مصير مصحف الإمام علي(عليه السلام)

تفيد الروايات بأن المصحف قد سلّمه الإمام علي(عليه السلام) للأئمة من بعده وهم يتداولونه الواحد بعد الآخر لا يُرونه لأحد (٢) .

كما لم يعد خبر المصحف والحديث عنه خافياً على العلماء الباقين. ذكر ابن النديم أنه أول مصحف جمع فيه القرآن، وكان هذا المصحف عند آل جعفر، وفي قول آخر يتوارثه بنو الحسن (٣).

روى ابن سعد بسند صحيح أيضا : قال: أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم عن أيوب وابن عون عن محمد بن سيرين : ... قال فلو أصيب ذلك الكتاب كان فيه علم (٤)وروى نحوه ابن عبد البر ، وفيه : قال ابن سيرين : فبلغني أنه كتب على تنزيله ولو أصيب ذلك الكتاب لوجد فيه علم كثير (٥)ورواه البلاذري عن ابن سيرين موقوفاً مختصراً (٦)

ثم تابع ابن سيرين مصير المصحف في المدينة المنورة فلم يفلح على حصوله،وقد صرّح بخصوصية المصحف بقوله : (فلو أصبت ذلك الكتاب كان فيه علم) (٧) .

---

(١) اليعقوبي،تاريخ اليعقوبي:ج٢ص:١٣٥.

(٢)الهلالي،سليم بن قيس ،ص ١١٠ ، المجلسي، بحار الأنوار :ج ٩٢ ص ٤٢ ح ١ .

(٣) المجلسي، بحار الأنوار :ج ٩٢ ص ٤٢ ح ١ .

(٤)ابن سعد،الطبقات: ج٢ ص٣٣٨.

(٥)الإستيعاب :ج ٣ ص ٩٧٤.

(٦)البلاذري،أنساب الأشراف:ج ١ ص ٥٨٧ .

(٧)ابن النديم، الفهرست ،ص ٤٧ .

قال السيوطي : وأخرجه ابن أشته في المصاحف من وجه آخر عن ابن سيرين وفيه أنه كتب في مصحفه الناسخ والمنسوخ .وأن ابن سيرين قال فطلبت ذلك الكتاب وكتبت فيه إلى المدينة فلم أقدر عليه (١)

عن سالم بن أبي سلمة قال : قرأ رجل على أبي عبد الله عليه السلام وأنا أسمع حروفا من القرآن ليس على ما يقرؤها الناس ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : مه مه ! كف عن هذه القراءة اقرأ كما يقرأ الناس ، حتى يقوم القائم ، فإذا قام أقرأ كتاب الله على حده ،وأخرج المصحف الذي كتبه علي ، وقال : أخرجه علي عليه السلام إلى الناس حيث فرغ منه وكتبه فقال لهم : هذا كتاب الله كما أنزله الله على محمد صلى الله عليه وآله ، وقد جمعته بين اللوحين ، فقالوا هوذا عندنا مصحف جامع فيه القرآن ، لا حاجة لنا فيه ، قال : أما والله لا ترونه بعد يومكم هذا ، أبدا إنما كان على أن أخبركم به حين جمعته لتقرؤوه(٢)

و في رواية أبي ذر الغفاري رضي الله عنه أنه لما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله جمع علي عليه السلام القرآن وجاء به إلى المهاجرين والأنصار وعرضه عليهم كما قد أوصاه بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله . فلما فتحه أبو بكر... ،فوثب عمر وقال : يا علي اردده فلا حاجة لنا فيه ، فأخذه علي عليه السلام وانصرف ثم أحضروا زيد بن ثابت وكان قاريا للقرآن ، فقال له عمر : إن علياً جاءنا بالقرآن ، .... فلما استخلف عمر سأل عليا عليه السلام أن يدفع إليهم القرآن فيحرفوه فيما بينهم ، فقال : يا أبا الحسن إن جئت بالقرآن الذي كنت جئت به إلى أبي بكر حتى نجتمع عليه ، فقال علي عليه السلام : هيهات ليس إلى ذلك سبيل إنما جئت به إلى أبي بكر لتقوم الحجة عليكم ولا تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين أو تقولوا ما جئتنا به ، إن القرآن الذي عندي لا يمسه إلا المطهرون والأوصياء

---

(١)السيوطي،الاتقان في علوم القرآن: ج١ ص١٦١ ، فضائل ابن الضريس ص ٣٦
(٢)الصفار،بصائر الدرجات ص ١٩٣ .

من ولدي ، فقال عمر : فهل وقت لا ظهاره معلوم ؟ قال علي عليه السلام : نعم إذا قام القائم من ولدي يظهره ويحمل الناس عليه فتجري السنة عليه(١)

وروى سليم بن قيس الهلالي عن سلمان الفارسي (رضوان الله عليه) قال: لمّا رأى أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) غدر الناس به لزم بيته وأقبل على القرآن يؤلّفه ويجمعه، فلم يخرج من بيته حتى جمعه. وكان في الصحف والشظاظ والاشار والرقاع وبعث القوم إليه ليبايع فاعتذر باشتغاله بجمع القرآن، فسكتوا عنه أيامًا حتى جمعه في ثوب واحد وختمه ثم خرج إلى الناس - وفي رواية اليعقوبي: حمله على جمل وأتى به إلى القوم (٢) - وهم مجتمعون حول أبي بكر في المسجد، وخاطبهم قائلاً: إنّي لم أزل منذ قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مشغولا بغسله وتجهيزه، ثم بالقرآن حتى جمعته كلّه في هذا الثوب الواحد ولم ينزل الله على نبيهّ آية من القرآن إلاّ وقد جمعتها، وليس منه آية وقد أقرأنيها رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلّمني تأويلها. إن تقولوا غدًا إنّا كنّا عن هذا غافلين! فقام إليه رجل من كبار القوم - وفي رواية أبي ذر: فنظر فيه فلان وإذا فيه أشياء (٣) - فقال: يا علي، اردده فلا حاجة لنا فيه، ما أغنانا بما معنا من القرآن، عمَا تدعونا إليه، فدخل علي (عليه السلام) بيته(٤).

وفي رواية: قال علي (عليه السلام): أما والله ما ترونه بعد يومكم هذا أبدًا،إنّما كان عليّ أن أخبركم حين جمعته لتقرؤوه (٥).

فإن الامام عليه السلام لم يرغب في اخراج هذه المصحف إلا لولده المعصومين عليهم السلام وقد بين ذلك لطلحة، ففي عهد عثمان حيث اختلفت المصاحف وأثارت ضجّة بين المسلمين، سأل طلحة الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) لو يخرج للناس مصحفه الذي جمعه بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه

---

(١)الهلالي،كتاب سليم بن قيس ص ٧٢ ،الطبرسي، الاحتجاج ص ٥٢ .

(٢)اليعقوبي،تاريخ اليعقوبي: ج٢ص١١٣.

(٣)الطبرسي، الاحتجاج ص٨٢.

(٤)الهلالي، كتاب سليم بن قيس: ص٧٢.

(٥)الكاشاني،تفسير الصافي: ج١ ص٢٥.

وآله) وأتى به إلى القوم فرفضوه. قال: وما يمنعك - يرحمك الله - أن تخرج كتاب الله إلى الناس؟!، فكفّ (عليه السلام) عن الجواب أوّلا، فكرّر طلحة السؤال،فقال: لا أراك يا أبا الحسن أجبتني عمّا سألتك من أمر القرآن ألا تظهره للناس؟، قال (عليه السلام): يا طلحة عمداً كففت عن جوابك (١).

وهذا المصحف ليس المصحف الذي عرف له وانشرت عنه نسخا كما مر عليا والذي ذكره ابن النديم من انه كان مصحف عليّ يتوارثه بنو الحسن (٢) فانه ليس المصحف الحقيقي الاولي ،أنّ مصحفه (عليه السلام) يتوارثه أوصياؤه من بعده، واحداً بعد واحد لا يرونه لأحد (٣).

قال ابن عنبة : وقد كان بالمشهد الشريف الغروي مصحف في ثلاث مجلدات بخط أمير المؤمنين علي عليه السلام احترق حين احترق المشهد سنة خمس وخمسين وسبعمائة ، يقال انه كلن في آخره: (وكتب علي بن ابو طالب).

ولكن حدثني السيد النقيب السعيد تاج الدين ابو عبد الله محمد بن القاسم بن معية الحسني النسابة ، وجدي لامي المولى الشيخ العلامة فخر الدين ابو جعفر محمد بن الحسين بن حديد الاسدي رحمه الله : ان الذي كان في آخر ذلك المصحف علي بن ابي طالب،ولكن الياء مشتبهه بالواو في الخط الكوفي الذي كان يكتبه علي عليه السلام عليه السلام ، وقد رأيت انا مصحفا بالمذار في مشهد عبيد الله بن علي بخط أمير المؤمنين عليه السلام في مجلد واحد في آخره بعد تمام كتابة القرآن المجيد:بسم الله الرحمن الرحيم ، كتبه علي بن ابي طالب ، ولكن الواو تشتبه بالياء في ذلك الخط كما حكياه لي عن المصحف بالمشهد الغروي ، وانصل بي بعد ذلك ان مشهد عبيد الله احنرق واحترق المصحف الذي فيه(٤).

---

(١) الهلالي، سليم بن قيس: ص١١٠، المجلسي، بحار الأنوار: ج٩٢ص٤٢ح١.

(٢) ابن النديم، الفهرست: ص٤٨.

(٣)المجلسي، بحار الأنوار: ج٩٢ص٤٢ح١.

(٤) ابن عنبة، ابن عنبة ، أحمد بن علي الحسيني (ت ٨٢٨ هـ / ١٤٢٣ م) ،عمدة الطالب في انساب ابي طالب، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ط٢، ١٣٨٠هـ ــ ١٩٦١م.، ص٢٠، حرز

وفي سنة ٧٣٥ للهجرة اسلم سديد الدين منصور بن هارون الشافعي(١) ،وكان سبب اسلامه انه حضر مشهد الامام علي بالنجف ، واراد الدخول على ضريح الحضرة الشريفة بخفه ، فقام السادات والاشراف ومنعوه من الدخول ،فقال لهم :

- في دينكم ا ن رجلي انجس من الخف ، فاذا دخلت بالخف كان خيرا مما ادخل حافيا

ثم دخل وحده ، وكان على الضريح مصحف بخط الامام علي عليه السلام فاستفتحه ، فجاء في اول سطر منه : (فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى) (٢)فخرج سريعا وخلع نعليه واسلم (٣).

هذا ما أمكن بيانه في مسأله تعد من أهم المسائل المعضلة التي واجهت المسلمين بعد وفاة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله الا وهي جمع القرآن وكان – كما بينا- دور الامام علي عليه السلام فيها بارزاً وأساسياً في الحفاظ على كتاب الله ودستور المسلمين الاساسي والذي به تم الحفاظ على هذا الدين الحنيف.

الدين، العقيلي ، الشيخ حسين بن علي بن محمد حرز الدين الملمي ،تاريخ النجف الأشرف ،تحقيق عبد الرزاق محمد حسين حرز الدين ، ط١ ، مطبعة نكارش (قم : ١٣٨٥ هـ) :ج٢ ص ٢٣٤

(١)كان سديد الدين منصورهو والد الخواجة مسعود الذي ينسب له النهرالذي عرف بالنهر المسعودي ، وكان في ايام السلطان اويس بن الشيخ حسن الكبير الجلائري في اواخر القرن الثامن للهجرة ،وكان سديد ركنا لليهود،عمر في زمن يهوديته مدفن اغرم عليه مالا كثيرا فاخرب مع الكنائس ، وجعل بعض الكنائس معبدا للمسلمين(دليل خارطة بغداد قديما وحديثا ص٦٧ ، تاريخ النجف الاشرف:ج ٢ص٢٢٦،رسول، كرامات في المرقد العلوي ، ص ١٢٥).

(٢)طه، آية : ١٢

(٣)تاريخ الغياثي٢٢٠ ، تاريخ النجف الاشرف ٢٢٦/٢، رسول، كرامات في المرقد العلوي،ص١٤٠.

المبحث الثاني
الإمام علي عليه السلام والقراءات القرآنية

القراءات القرآنية

القراءات القرآنية ظاهرة لغوية رافقت القرآن الكريم في بداياته الأولى ، وقد ذكرت المصادر قراءات منسوبة إلى طائفة من الصحابة ممن عاصروا النبي (صلى الله عليه و آله وسلم) وهذه القراءات تختلف وتلتقي في حدود معينة فيما بينها ، فقد نسبت قراءات إلى الخلفاء والى الصحابة أمثال عبد الله بن عباس وابن مسعود وأبي بن كعب(١)وغيرهم .

وزعم البعض أن هذه القراءات كانت معروفة منذ زمن الرسول (صلى الله عليه و آله وسلم) و ذلك على ما ورد في صحيح البخاري عن قراءة هشام بن حكيم

---

(١)أبي بن كعب بن قيس بن عبيد، من بني النجار، من الخزرج، أبو المنذر: صحابي أنصاري.كان قبل الإسلام حبرا من أحبار اليهود، مطلعا على الكتب القديمة، يكتب ويقرأ - على قلة العارفين بالكتابة في عصره - ولما أسلم كان من كتاب الوحي. وشهد بدرا واحدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وكان يفتي على عهده. وشهد مع عمر بن الخطاب وقعة الجابية، وكتب كتاب الصلح لأهل بيت المقدس. وأمره عثمان بجمع القرآن، فاشترك في جمعه. وله في الصحيحين وغيرهما ١٦٤ حديثا ، وكان نحيفا قصيرا أبيض الرأس واللحية. مات بالمدينة سنة٢١ هـ (ظ: ابن سعد ،الطبقات:ج ٣، القسم الثاني،ص ٥٩ ، ابن الجزري : ابو الخير محمد بن محمد الدمشقي (ت ٨٣٣هـ/١٤٢٩م) ،غاية النهاية في طبقات القراء ، عني بنشره : براجستراسر ،مطبعة الخانجي ، القاهرة ، ١٣٥١هـ/١٩٣٢م :ج ١ص ٣١ ،ابن الجوزي، ابن الجوزي ، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ، ٥٩٧هـ / ١٢٠٠م) ، صفة الصفوة، ضبطها ابراهيم رمضان وسعيد اللحام ،(مطبعة دار الكتب العلمية ،بيروت ، ط٤ ، ٢٠٠٦م) ،:ج١ص١٨٨ ، أبو نعيم، حلية الأولياء :ج ١ص ٢٥٠).

ومعارضة عمر بن الخطاب له وذهابهما إلى الرسول (صلى الله عليه و آله وسلم) . وقوله : إن هذا القرآن نزل على سبعة أحرف فاقرأوا ما تيسر منه(١).

وتمثل القراءات خلافا في نطق المفردة القرآنية وفي إعرابها، وتشمل مستويات اللغة المختلفة صوتا وصرفا ونحوا، وقد حظيت هذه الظاهرة باهتمام العلماء فوضعوا فيها دراسات بحثت أسبابها وشروطها وعلاقتها باللهجات ووضعوا لها تقسيمات بحسب وثاقتها وكثرتها،واشترطوا للقراءات الصحيحة شروطا تتصل بصحة السند والتواتر وموافقتها لرسم المصحف، وموافقة وجه من وجوه العربية(٢).

خلاف العلماء في القراءات

لم يقتصر خلاف العلماء على الجانب اللغوي في القراءات إنما شمل جوانب متعددة واهتمت به أكثر من طائفة من العلماء ويمكن إيجاز جوانب هذا الخلاف على النحو الآتي :**أولاً**: اختلف العلماء في عددها وفي عدد القرّاء وتذكر المصادر أن أول من جمع القراءات في كتاب هو أبو عبيد القاسم بن سلام (٢٢٤هـ).. وجعل القراء خمسة وعشرين قارئا (٣) وتوالت بعده المصنفات في القراءات والقراء فجعلها بعضهم سبعا وسميت القراءات السبع وصنف فيها ابن مجاهد ، وبعضهم عدها عشرا وآخرون أربع عشرة .

ثانياً: اختلف العلماء في حجية القراءات فقسموها إلى قراءات صحيحة وقراءات شاذة ،وحاول بعضهم الاحتجاج للقراءات الصحيحة وجعلها كلها حجة لأن القراءة سُنّة يجب أن تتبع ، وحاول آخرون أن يلتمس توجيها للقراءات الشاذة كما نجد ذلك في المحتسب لابن جني(٣٩٢هـ)، ووضعت في هذا الميدان مصنفات تعنى بالاحتجاج للقراءات وبيان توجيهها.

---

(١)ظ : البخاري، صحيح:ج٦ص٥٨٣ .

(٢)النحاس،إعراب القرآن، لأبي جعفر النحاس، تحقيق: د. زهير غازي زاهد، ط٢، مكتبة النهضة العربية، ١٩٨٨م، ح ١ص١٢٧ .

(٣)ابو الخير ، محمد بن محمد (ت : ٨٣٣ هـ) ،النشر في القراءات العشر ، القاهرة ، (د . ت) النشر في القراءات العشر:ج ١ص٣٣ .

ثالثاً: اختلف النحاة في صحة الاستشهاد بالقراءات وإقامة القاعدة النحوية عليها وتشدد البصريون في هذا الميدان ونسبوا اللحن إلى القراء وتمادى بعضهم فقال بتحريم القراءة بها في الصلاة ، وسار الكوفيون على هذا الخط وان كانوا أكثر تسامحا من البصريين في طائفة من القراءات وبخاصة القراءات التي لا تخالف رسم المصحف ، أما ما خالف رسم المصحف فلم يقبلوه.

رابعاً: واختلف فيها علماء التصريف والأصوات وبخاصة في القراءات التي تتصل ببنية المفردة وما يتصل بها من ظواهر صوتية وصرفية مثل الهمز والتخفيف واختلاف الحركات والإدغام والفك وغيرها (١).

معنى الأحرف السبعة وعلاقتها بالقراءات

عن الإمام الباقر عليه السلام قال :إن القرآن واحدٌ نزل من عند واحد ، ولكن الإختلاف يجئ من قبل الرواة(٢).

عن الفضيل بن يسار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إن الناس يقولون إن القرآن نزل على سبعة أحرف ، فقال: كذبوا أعداء الله، ولكنه نزل على حرف واحد من عند الواحد !)(٣) .

عن سالم بن سلمة قال: قرأ رجل على أبي عبد الله عليه السلام وأنا أستمع حروفاً من القرآن ليس على ما يقرؤها الناس، فقال أبو عبد الله: كف عن هذه القراءة ، إقرأ كما يقرأ الناس حتى يقوم القائم فإذا قام القائم قرأ كتاب الله عز وجل على حده وأخرج المصحف الذي كتبه علي عليه السلام ! وقال: أخرجه علي إلى الناس حين فرغ منه وكتبه فقال لهم: هذا كتاب الله عز وجل كما أنزله الله على محمد صلى الله عليه وآله وسلم وقد جمعته من اللوحين فقالوا :هو ذا عندنا

---

(١)ظ: الزركشي، البرهان في علوم القرآن :ج١ ص ٤٦٥، معرفة،التمهيد في علوم القرآن:ج٢ص١٩٤،دائرة المعارف الاسلامية الكبيرة:ج٥ ص ٦٧٩، الخوئي، البيان في تفسير القرآن ،ص ١٣٠.

(٢)الكليني، الكافي:ج٢ص٦٣٠ ، البحراني، البرهان في تفسير القرآن:ج١ ص ٥١.

(٣)الكليني، الكافي:ج٢ص٦٣٠ ، البحراني، البرهان في تفسير القرآن:ج١ ص ٥١.

مصحفٌ جامع فيه القرآن لا حاجة لنا فيه ! فقال: أما والله ما ترونه بعد يومكم هذا أبداً ، إنما كان عليٌ أن أخبركم حين جمعته لتقرؤوه (١).

إن عمدة ما اعتمده العلماء في ثبوت تعدد القراءات القرآنية هو ما رواه النسائي: عن ابن مخرمة أن عمر بن الخطاب قال: سمعت هشام بن حكيم بن حزام،يقرأ سورة الفرقان فقرأ فيها حروفاً لم يكن نبي الله أقرأنيها قلت من أقرأك هذه السورة؟!قال رسول الله قلت كذبت! ما هكذا أقرأك رسول الله ! فأخذت بيده أقوده إلى رسول الله وقلت: يا رسول الله إنك أقرأتني سورة الفرقان وإني سمعت هذا يقرأ فيها حروفاً لم تكن أقرأتنيها ! فقال رسول الله: إقرأ يا هشام فقرأ كما كان يقرأ ، فقال رسول الله:هكذا أنزلت ! ثم قال إقرأ يا عمر فقرأت فقال:هكذا أنزلت ! ثم قال رسول الله: إن القرآن أنزل على سبعة أحرف)! (٢) .

إن هذه الرواية أصبحت مثار جدل وحيرة بين علماء التفسير والقراء ومن صنف منهم في ذلك، ومن كبار العلماء المتحيرين ابن جزي المشهود له في التفسير وعلوم القرآن ، فقد نقل في قوله: ولا زلت أستشكل هذا الحديث(نزول القرآن على سبعة أحرف) وأفكر فيه وأمعن النظر ، من نحو نيف وثلاثين سنة ، حتى فتح الله عليَّ بما يمكن أن يكون صواباً إن شاء الله تعالى،وذلك أني تتبعت القراءات صحيحها وضعيفها وشاذها، فإذا هي يرجع اختلافها إلى سبعة أوجه! (٣).

فقد توصل بعد تفكير أكثر من ثلاثين سنة غير مطمئن إلى ما توصل إليه ! الى أن نسخة القرآن نزلت من عند الله تعالى مفصلةً على حسب قراءات سوف يولد أصحابها ! وسوف يكون اختلافهم في سبعة وجوه لا أكثر ! فكيف تَعَقَّلَ هذا العالم أن نسخة القرآن نزل بها جبرئيل عليه السلام مفتوحة لاجتهادات القراء الذين

---

(١)الكليني، الكافي: ج٢ص٦٣٣ ، البحراني، البرهان في تفسير القرآن:ج١ ص ٥١.

(٢)البخاري، الصحيح:ج٦ص١٠٠ وص١١٠ و:ج٣ص٩٠ و:ج ٨ص٢١٥ ، مسلم، الصحيح:ج: ٢ص٢٠١ ، أبو داود، السنن:ج١ص٣٣١ ، الترمذي، الصحيح:ج٤ص٢٦٣ ، البيهقي، السنن:ج٢ص٣٨٣ ،أحمد،المسند:ج١ص٢٤ وص٣٩ و٤٥ص وص٢٦٤.

(٣)تاريخ القرآن،ص٨٧.

سوف يأتون ! ثم اعتبر ذلك فتحاً علمياً؟! بالله عليك هل تتعقل أن مؤلفاً يؤلف كتاباً بسبعة نصوص ستظهر على يد أشخاص بعد نشره !

قال السيوطي:قال ابن حبان: فهذه خمسة وثلاثون قولا لأهل العلم واللغة في معنى إنزال القرآن على سبعة أحرف ، وهي أقاويل يشبه بعضها بعضاً وكلها محتملة ويحتمل غيرها .

ثم نقل قول المرسي: هذه الوجوه أكثرها متداخلة ، ولا أدري مستندها ولا عمن نقلت ، ولا أدري لم خص كل واحد منهم هذه الأحرف السبعة بما ذكر ، مع أن كلها موجودة في القرآن فلا أدري معنى التخصيص ! وفيها أشياء لا أفهم معناها على الحقيقة ، وأكثرها يعارضه حديث عمر مع هشام بن حكيم الذي في الصحيح فإنهما لم يختلفا في تفسيره ولا أحكامه، إنما اختلفا في قراءة حروفه ،وقد ظن كثير من العوام أن المراد بها القراءات السبع، وهو جهل قبيح (١).

إن أقوال كبار علمائهم هذه دليل كاف على أن مقولة عمر غير قابلة للتعقل، فلا يجوز نسبتها إلى الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم ؟!.

نعم هناك اقسام سبع للقرآن ولكنها ليست قراءات ،روى عن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: نزل الكتاب الأول من باب واحد على حرف واحد ،ونزل القرآن من سبعة أبواب على سبعة أحرف: زاجراً وآمراً وحلالاً وحراماً ومحكماً ومتشابهاً وأمثالاً ، فأحِلُّوا حلاله وحرموا حرامه ، وافعلوا ما أمرتم به ، وانتهوا عما نُهيتم عنه ، واعتبروا بأمثاله ، واعملوا بمحكمه، وآمنوا بمتشابهه، وقولوا آمنا به كل من عند ربنا (٢).

وروى المجلسي عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث :إن الله تبارك وتعالى أنزل القرآن على سبعة أقسام كل منها شاف كاف ، وهي أمر وزجر وترغيب وترهيب وجدل ومثل وقصص. وفي القرآن ناسخ ومنسوخ ، ومحكم ومتشابه

---

(١)السيوطي، الإتقان في علوم القرآن::ج١ص١٧٦.

(٢)السيوطي،الدر المنثور:ج٢ص٦ ، والإتقان ،ص١٧٠ ، الهيثمي، مجمع الزوائد:ج٧ص١٥٢، الحاكم،المستدرك على الصحيحين:ج١ص٥٥٣ و:ج٢ص٢٨٩.

،وخاص وعام ،ومقدم ومؤخر ،وعزائم ورخص ، وحلال وحرام ، وفرائض وأحكام ومنقطع معطوف ، ومنقطع غير معطوف ، وحرف مكان حرف ، ومنه ما لفظه خاص ، ومنه ما لفظه عام محتمل العموم ، ومنه مالفظه واحد ومعناه جمع ،ومنه ما لفظه جمع ومعناه واحد ، ومنه ما لفظه ماض ومعناه مستقبل، ومنه ما لفظه على الخبر ومعناه حكاية عن قوم أخر ، ومنه ما هو باق محرف عن جهته ، ومنه ما هو على خلاف تنزيله ، ومنه ما تأويله في تنزيله ، ومنه ما تأويله قبل تنزيله ، ومنه ما تأويله بعد تنزيله ، ومنه آيات بعضها في سورة وتمامها في سورة أخرى ، ومنه آيات نصفها منسوخ ونصفها متروك على حاله ، ومنه آيات مختلفة اللفظ متفقة المعنى ، ومنه آيات متفقه اللفظ مختلفة المعنى ، ومنه آيات فيها رخصة وإطلاق بعد العزيمة..الخ) (١).

وفي هذا الخبر نلاحظ أنه عليه السلام استعمل لفظة أقسام بدل حروف حتى لا يحرف كلامه.

كان أمير المؤمنين عليه السلام من ابرز الصحابة الذين رافقوا القرآن من نزوله الى كتابته ثم سماعه من النبي صلى الله عليه وآله قراءة وتفسيراً ،فعن ابي عبد الرحمن السلمي أنه قال:ما رأيت إبن أنثى أقرأ لكتاب الله تعالى من علي ، وقال ايضا : ما رأيت أقرأ من علي ،عرض القرآن على النبي صلى الله عليه وآله وهو من الذين حفظوه أجمع بلا شك عندنا (٢).

ويقول ابن الجوزي رداً على ما قاله الشعبي، إن علياً لم يحفظ القرآن : قد أبعد الشعبي في قوله: انه لم يحفظه ،قال يحيى بن آدم ،قلت لابي بكر ابن عياش يقولون: إنّ عليا عليه السلام ،لم يقرأ القرآن ، فقال: أبطل من قال... واجمع المسلمون على انه قتل شهيدا يوم قتل وما على وجه الأرض أفضل منه (٣).

---

(١)المجلسي، بحار الأنوار:ج٩٠ص٣.

(٢)ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء:ج١ ص ٥٤٦، عني بنشره:ج. برا جشتر سر،القاهرة١٩٣٣م.

(٣)ابن خالويه، مختصر شواذ القرآنوالصفحة .

وقال إبن أبي الحديد: إتفق الكل على انه – أي علي بن ابي طالب- كان يحفظ القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله لم يكن غيره يحفظه (١).

وكان أمير المؤمنين عليه السلام يقول- كما نقل عنه الأعمش- : ما نزلت آية إلا وأنا علمت فيما نزلت، واين نزلت، وعلى من نزلت ، ان ربي وهب لي قلبا عقولا، ولسانا طلقا (٢).

وفي رواية اخرى عنه عليه السلام : انه قال: سلوني عن كتاب الله فانه ليس من آية إلا وقد عرفت بليل نزلت ام بنهار في سهل ام جبل (٣).

واشتهر بين الرواة عن سليم بن قيس الهلالي عنه عليه السلام قوله: ما نزلت آية على رسول الله صلى الله عليه وآله إلا أقرأنيها، وأملاه علي فكتبتها بخطي وعلمني تأويلها وتفسيرها وناسخها ومنسوخها ومحكمها ومتشابهها ودعا الله عز وجل ان يعلمني فهمها وحفظها، فما نسيت آية من كتاب الله عز وجل ولا علماً أملاه علي فكتبته (٤).

والعجب ممن يدعون أن أمير المؤمنين عليه السلام لم يحفظ القرآن ، وقد حفظه الكثير من علماء الامة والذين سموا فيما بعد بالحفاظ، بل لا زلنا نرى ونسمع في زماننا هذا الصبيان في الكتاتيب والمدارس وهم يحفظونه ،والابعد منذلك ربما يلهم الله رجلا لايعرف القراءة والكتابة في ان يحفظ القرآن كما حدث لكاظم

---

(١)ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة:ج١ ص ٢٧،تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم، دار احياء الكتب العربية للحلبي ،١٩٦٠م.

(٢)ابن سعد، ابو عبد الله محمد الزهري ، الطبقات الكبرى، :ج٢ ص ٣٣٨، دار صادر – بيروت ١٩٥٧م ،المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج ٨٩ص ٩٧، طبع بيروت .

(٣)ابن سعد، الطبقات الكبرى:ج٢ ص ٣٣٨.

(٤)المجلسي، بحار الأنوار:ج٨٩ص ٥٣.

كربلائي(١)،فكيف بسيد الاوصياء وامام الاولياء الذي رافق نزول القرآن منذ اول اية حتى اخرها فعش ما اراك الدهر عجبا .

---

(١)هذه القصة العجيبة وقعت قبل مائة عام تقريباً في قرية (ساروق) من توابع مدينة (فراهان) الإيرانية و بطلها مزارع لا يعرف القراءة ولا الكتابة و لم يميز بين (الهاء) و (الباء) فيهما، لا في العربية و لا الفارسية، اسمه (كربلائي محمد كاظم الساروقي).

كتب العالم الفاضل الشيخ محمد شريف رازي في مؤخرة كتابة بالفارسية (كرامات الصالحين): رأيته وكان شكله إذا رآه علماء النفس وصفوه بأنه لا استعداد له للإدراك وفهم المعارف بشكل طبيعي، هذا الرجل وبمسحة غيبية و مصلحة إلهية أصبح خلال دقائق حافظاً للقرآن الكريم، و ذلك حينما رافق سيدين شابين وسيمين نورانيين في طريقهما إلى زيارة مرقد (شاهزاده حسين) القريب من قريته.

يقول الكاتب: كربلائي محمد كاظم الساروقي في شهر شوال سنة ١٣٦٥ الهجرية في مدرسة الفيضية بقم المقدسة محاطا بجمع من طلبة العلوم الدينية، يسألونه و يخبرونه بأسئلة قرآنية و هو يجيبهم بالبداهة. دعوته إلى منزلي و علمني تفاصيل قضيته، و هذه خلاصتها:

اعطاني أبي قطعة من أراضيه و كمية من بذور الحنطة لأقوم بزرعها و أعيش في القرية مستقلاً عن أبي. فقمت بادئ الأمر بتوزيع نصف تلك البذور على الفقراء و النصف الآخر زرعته فباركه الله ليّ. ثم ناصفت محاصيل الزراعة مع الفقراء شكراً لله تعالى و كان ذلك أكثر من نصاب الزكاة.

و في ذات مرة كنت أعمل في مزرعتي وقت الظهر و حرارة الشمس محتدمة فقلت في نفسي اذهب الآن للاستراحة حتى العصر، ثم أعود بعون الله تعالى. فحملت لأغنامي بعض العشب على كتفي و قفلت راجعا إلى المنزل في الطريق التقيت سيدين شابين يشع وجههما نورا و هما غاية الوسامة و الجمال، لم يسبق لي أن رأيتهما من قبل، سلمت عليهما فردا عليّ بترحيب حار. سألتهما: إلى أين،هل إلى مرقد (الامامزاد) – أي حفيد الإمام – ؟ قالا: نعم.قلت: هل أرافقكما؟قالا: تفضل.

وضعت رزمة الأعشاب على الأرض و مشيت معهما حتى دخلنا الحرم، هناك قرءا سورة الحمد والإخلاص فقرأت معهما و قبّلت الصندوق الموضوع على القبر و لكنهما لم يفعلا ذلك،وإنما اكتفيا بالفاتحة. خرجنا متجهين نحو مرقد (امام زاده) آخر معروف باسم (٧٢ نفرا)، و كذلك طفت حول المرقد و قبلت الصندوق المنصوب عليه بينما كانا السيدان واقفين يقرءان الفاتحة.هنا التفتا إليّ وقالا: كاظم اقرأ ما تشاهده في الأعلى، قلت لهما: أنا أميّ لا أعرف القراءة.قالا: انظر إلى تلك الكتيبة فستتمكن من قراءتها. نظرت إلى الأعلى فرأيت كتيبة لم أرها من قبل و ما رأيتها فيما

بعد، كانت مكتوبة بخط أبيض بالنور﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ (الى قوله) إِنَّ رَحْمَتَ اللّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ الأعراف ٥٤-٥٦.

لما قرأت هذه الآيات اقتربا مني و مسح احدهما بيده على جبهتي و مررها على صدري و تلا سورة الحمد في وجهي، فشعرت بأنه قد وضع القرآن كله في صدري .اضطربت حالي فلم أدر ماذا حصل لي بعد ذلك، و لما أفقت كان الوقت ليلا و كنت وحيدا. نهضت لأرجع إلى المنزل، و في الطريق لقيت واحدا من قريتي اسمه) كربلائي علي) قال: أين كنت ؟ لماذا لم تذهب إلى المزرعة لجمع محاصيلك ؟

قلت له: ذهبت مع سيدين جليلين إلى مرقد (الامام زاده) فوضعا في صدري القرآن و ذهبا عني ، قال:أيها الولد ماذا تقول ؟ هل جننت ؟ أن المرجع الكبير الشيخ عبد الكريم الحائري لم يحفظ القرآن كله. قلت: تستطيع أن تخبرني.فاجتمع الناس في منزل عالم القرية فبدأ يخبرني في حضورهم،تلوت له من حفظي سورة (الرحمن) و (يس) و (مريم) و غيرها، فنادى العالم: أيها الناس :كاظم صادق في قوله، إن كرامة من الله قد حلت به. فهجم الناس يتبركون بي حتى خشي العالم أن ادهس تحت أرجلهم، فأدخلني في غرفة وقفل الباب وأبعدهم عني. ثم قال لي: كاظم إن كنت تريد حياتك اخرج في ظلمة الليل قبل أن يمزقك الناس تبركا!

قلت: فماذا افعل بمزرعتي و أغنامي ؟ قال: أرى من يقوم بحفظها و رعايتها.

فأعطاني مبلغا و أرسلني إلى مدينة (ملاير) وارداً على حجة الإسلام الحاج ميرزا شهاب،فقام هو الآخر بدوره و اختبرني و اندهش، و هكذا انتشر نبئي في بقية المدن.

يذكر الكاتب فضيلة العلامة الشيخ محمد شريف رازي قصص المراجع و العلماء الذين التقوا بالرجل واختبروه، وهي قصص منها:

وكتب ((آية الله الحائري اليزدي)) حول هذه القصة ويقول: الكربلائي كاظم المعروف نال عناية غيبية،وقد عرضت عليه كتاب الدرر الطبعة الأولى ذو الخط الدقيق جداً والمتداخل فأشار فوراً إلى جملة منه كانت جزءاً من آية قرآنية وكانت من سورة النبأ وقال: هذا من القرآن وقرأها، في حين أني لم التفت لها بسهولة،وقال:لا أعرف قراءة غير القرآن، وحروف القرآن تتلألأ نوراً أمام عيني.

آية الله المرحوم الحاج الشيخ محمد باقر محسني الملايري ، قال عنه : إن كربلائي كاظم الساروقي كان في مدينة ملاير ضيفا عندي ، و في شهر رمضان كان يأتي إلى المسجد فلشدة بلادته لم يستطع حفظ أدعية شهر رمضان ،ولكن حفظه القرآن كله و تلاوته من أوله إلى آخره و بالعكس و من غير توقف لا يكون إلا معجزة الامام (عليه السلام).و لقد اختبره المرجع الكبير السيد البروجردي في حضوري وأذعن بهذا الأمر.

الإمام عليّ واخذ القرّاء السبعة عنه

كان أمير المؤمنين على دراية تامة في القرآن وقراءته فقد ذكر إ بن أبي عيّاش في خبر طويل أنّه قرأ رجلان ثلاثين آية من الأحقاف ، فاختلفا في قراءتهما فقال ابن مسعود هذا الخلاف ما أقرأه فذهبت بهما إلى النبيّ (صلى الله عليه وآله) فغضب وعليٌ عنده فقال عليٌ (عليه السلام) : رسول الله (صلى الله عليه وآله) يأمركم أن تقرؤوا كما عُلّمتم (١).

وكانت له عليه السلام المكانة البارزة عند القراء السبعة المعروفين لاسيما عاصم (٢). والذي ينتهي سند قراءته الى أمير المؤمنين عليه السلام ، فهو يشيد بقراءة

آية الله الشيخ خزعلي، وهو حافظ للقرآن قام باختبار كربلائي كاظم فسأله عن موضع قوله تعالى (لكل نبأ مستقر وسوف تعلمون) و قوله (و لتعلمن نباه بعد حين) فأجاب كربلائي كاظم : الأولى في سورة الأنعام الآية (٦٧) و الثانية في سورة (ص)الآية (٨٨).

يقول أحد الثقات كتبت على ورقة (واواً) إضافية عند (واو) الآية (ولا الضالين) فأعطيت الورقة لكربلائي كاظم فقال إن فيها (واواً) إضافية! قلت له : كيف علمت بها ؟قال : لأن في واحدة منهما نوراً و الأخرى لا نور فيها، وفي شريط صوتي يذكر الشيخ ناصر مكارم شيرازي انه التقى بكاظمكربلائي عنما كان يذهب الى ملاير مبلغا في ايام مرجعية السيد الحائري ،وقد التقى بهذا الرجل الشيخ ناصر مكارم شيرازي ايام خطابته في ملاير وسجل صوتيا وصفا عنه لغرض نشره في الاعلام.

(١) المجلسي، بحار الأنوار ج ٨٩ص ٥١.

(٢)عاصم بن بهدلة أبي النّجُود الكوفي، وقيل اسم أبيه عبد الله وكنيته أبو النجود، واسم أم عاصم (بهدلة) وكنيته أبو بكر، وهو أحد القراء السبعة (من قراء الشاطبية)، وهو تابعي جليل. وإسناد عاصم في القراءة ينتهي إلى عبد الله بن مسعود وعلي بن أبي طالب ما، ويأتي إسناده في العلو بعد ابن كثير وابن عامر، فبين عاصم وبين النبي صلى الله عليه وسلم رجلان.

وقرأ عاصم على أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب بن ربيعة السلمي الضرير وعلى أبي مريم زر بن حبيش بن خباشة الأسدى، وعلى عمرو سعد بن إلياس الشيباني.

وكان عاصم يقرئ حفصاًبقراءة علي بن أبي طالب التي يرويها من طريق أبي عبد الرحمن. توفي عاصم سنة ١٢٠ من هـ.(ظ: الزركلي،الاعلام :ج٣ ص ٢٤٨).

الامام علي بالإمالة والتفخيم (١). فيصفها بانها من القراءة التي أجتمعت الأمة عليها من لدن رسول الله صلى الله عليه وآله الى يومه هو يقول : اقرأني ابو عبد الرحمن السلمي ،عبد الله بن حبيب ،أقرأني علي بن ابي طالب ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا﴾ (٢). بالإمالة، وقد اجتمعت الامة من لدن رسول الله صلى الله عليه وآله الى يومنا هذا على الأخذ والقراءة بالإمالة والتفخيم (٣).

والقرّاء السبعة إلى قراءته يرجعون :

فأمّا حمزة والكسائيُّ: فيعوّلان على قراءة عليّ وابن مسعود ، وليس مصحفهما مصحف ابن مسعود ، فهما إنّما يرجعان إلى عليّ ، ويوافقان ابن مسعود فيما يجري مجرى الأعراب ،وقد قال ابن مسعود:ما رأيت أحداً أقرأ من عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) للقرآن .

وأمّا نافع وابن كثير وأبو عمرو: فمعظم قراءاتهم يرجع إلى ابن عبّاس ، وابن عبّاس قرأ على أُبيّ بن كعب وعليّ ، والّذي قرأه هؤلاء القرّاء يخالف قراءة أُبيّ ،فهو إذاً مأخوذٌ عن عليّ .

وأما عاصم: فقرأه على أبي عبد الرحمن السّلمي وقال أبو عبد الرحمن: قرأت القرآن كلّه على عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) فقالوا : أفصح القراءات قراءة عاصم لأنّه أتى بالأصل ، وذلك أنّه يظهر ما أدغمه غيره ، ويحقّق من الهمز ما ليّنه غيره ، ويفتح من الألفات ما أماله غيره (٤) .

---

(١)الإمالة : هي أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة، وبالألف نحو الياء من غير قلب خالص ولا إشباع مبالغ فيه، وهي الإمالة المحضة، وتسمى كذلك الإضجاع .

والكلمة الوحيدة التي تقرأ بالإمالة في رواية حفص عن عاصم هي (مجريها) في قوله تعالى:وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ(هود ٤١)، تمال فيها فتحة الراء إلى الكسرة، والألف إلى الياء، وللدلالة على ذلك توضع تحت الراء نقطة خالية الوسط.

(٢)الأنعام، آية : ٧٦.

(٣)القسطلاني، لطائف الإشارات لفنون القراءات :ج١ ص ٨٢ .

(٤)ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب: ج٣ ص ١،المجلسي، بحار الأنوار:ج٨٩ص ٥٣.

وعن ابن مسعود قال: ان القرآن أنزل على سبعة أحرف(١) ما فيها حرف الا له ظهر وبطن، وان علي بن ابي طالب عنده علم الظاهر والباطن (٢)و عن زاذان،عن عبد الله قال:(قرأت على رسول الله صلى الله عليه وآله سبعين سورة وختمت القرآن على خير الناس علي بن أبي طالب عليه السلام) (٣).

وإن أربعة من القراء السبعة المشهورين اخذ عن أمير المؤمنين عليه السلام كما يلي:

ابو عمر بن العلاء(٤): قرأ على نصر بن عاصم ، ويحيى بن يعمر، وكلاهما قرأ على ابي الاسود ، وابو الاسود قرأ على أمير المؤمنين عليه السلام (٥).

عاصم بن أبي النجود: قرأ على أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب بن ربيعة السلمي الضرير الذي قرأ على أمير المؤمنين عليه السلام (٦).

حمزة الزيات(١):قرأ عل أبي عبد الله الصادق الذي قرأ على ابيه محمد الباقر والباقر على ابيه زين العابدين ، وقرأ زين العابدين على ابيه سيد شباب أهل الجنة الحسين، وقرأ على أبيه أمير المؤمنين عليهم السلام (٢).

---

(١)أبو نعيم ،حلية الأولياء:ج١ ص ٦٥، وابن عساكر ،تاريخ دمشق:ج٤٢ ص ٤٠٠، وقد عرفت إن هذه الأحرف هي أقسام كما تقدم وليس قراءات بقرينة الظاهر والباطن .

(٢)أبو نعيم،احمدبن مهران الاصبهاني، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء:ج١ ص ٦٥، مكتبة الخانجي ،القاهرة،١٩٣٨ م.طاش كبري، مفتاح السعادة ج٢ ص ٦٤.

(٣)الطبراني ، المعجم الأوسط :ج٥ ص ١٨٩) ح٤٧٩٢.

(٤)أبو عمرو ابن العلاء (٧٠ - ١٥٤ هـ / ٦٩٠ - ٧٧١ م)زبان بن عمار التميمي المازني البصري، أبو عمرو،ويلقب أبوه بالعلاء: من أئمة اللغة والأدب، وأحد القراء السبعة. ولد بمكة، ونشأ بالبصرة،ومات بالكوفة. قال الفرزدق: (ما زلت أغلق أبوابا وأفتحها حتى أتيت أبا عمرو ابن عمار) قال أبو عبيدة: كان أعلم الناس بالأدب والعربية والقرآن والشعر، وكانت عامة أخباره عن أعراب أدركوا الجاهلية. له أخبار وكلمات مأثورة.وللصولي كتاب (أخبار أبي عمرو ابن العلاء (ظ: غاية النهاية ١:٢٨٨ وفوات الوفيات ١: ١٦٤ وابن خلكان ١: ٣٨٦ والذريعة ١: ٣١٨ والشريشي ٢: ٢٥٤).

(٥)ابن الجزري، النشر في القراءات العشر:ج١ ص ١٣٣ .

(٦)ابن الجزري، النشر في القراءات العشر:ج١ ص ١٥٥ .

الكسائي(٣): قرأ على حمزة وعليه اعتماده (٤).

وثمّة روايات من غير طريق الامامية تشير إلى أن أمير المؤمنين عليه السلام نصب السلمي شيخا للقراءة وتعليم الناس القراءة عنه، بل بعض الروايات تذهب إلى أبعد من ذلك في أن أمير المؤمنين جعل السلمي يعلّم ولديه الحسن والحسين عليهما السلام القراءة (٥).

---

(١)حمزة القارئ (٨٠ - ١٥٦ هـ = ٧٠٠ - ٧٧٣ م)حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل، التيمي، الزيات: أحد القراء السبعة. كان من موالي التيم فنسب إليهم. وكان يجلب الزيت من الكوفة إلى حلوان (في أواخر سواد العراق مما يلي بلاد الجبل) ويجلب الجبن والجوز إلى الكوفة. ومات بحلوان. كان عالما بالقراآت، انعقد الإجماع على تلقي قراءته بالقبول.قال الثوري: ما قرأ حمزة حرفا من كتاب الله إلا بأثر (تهذيب التهذيب ٣:٢٧،ووفيات الأعيان ١: ١٦٧ وميزان الاعتدال ١: ٢٨٤ وقيل: توفي سنة ١٥٨).

(٢)ابن الجزري، ، شمس الدين ابو الخير محمد بن محمد الدمشقي (ت ٨٣٣هـ/١٤٢٩م) ،النشر في القراءات العشر ، تح: علي محمد الضباع ، مطبعة مصطفى محمد ، مصر ، بلات :ج١ ص ١٦٥.

(٣)علي بن حمزة بن عبد الله الاسدي بالولاء، الكوفي، أبو الحسن الكسائي(٠٠٠ - ١٨٩ هـ /٠٠٠ - ٨٠٥ م): أمام في اللغة والنحو والقراءة. من أهل الكوفة. ولد في إحدى قراها. وتعلم بها. وقرأ النحو بعد الكبر، وتنقل في البادية، وسكن بغداد، وتوفي بالري، عن سبعين عاما. وهو مؤدب الرشيد العباسي وابنه الامين.قال الجاحظ: كان أثيرا عند الخليفة، حتى أخرجه من طبقة المؤدبين إلى طبقة الجلساء والمؤانسين. إصله من أولاد الفرس. وأخباره مع علماء الأدب في عصره كثيرة. له تصانيف، منها (معاني القرآن) و (المصادر) و (الحروف) و(القراآت) و (نوادر) ومختصر في (النحو) و (المتشابه في القرآن) و (ما يلحن فيه العوام) (ظ:غاية النهاية ١: ٥٣٥ وابن خلكان ١: ٣٣٠ وتاريخ بغداد ١١: ٤٠٣ ونزهة الالبا ٨١ - ٩٤ وطبقات النحويين ١٣٨ وإنباه الرواة ٢: ٢٥٦).

(٤)ابن الجزري، النشر في القراءات العشر:ج١ ص ١٧٢.

(٥)يقول السلمي: وأقرأت الحسنوالحسين عليهما السلام حتى قرآ علي القرآن (ابن مجاهد، كتاب السبعة في القراءات،ص٦٨).

وهذا بطبيعة الحال مالا يمكن الوثوق به لانّ الإمام معصوم منذ الصغر وغير محتاج إلى تعليم أحد، اللهم إلا من معصوم مثله ، ولايصح في العصمة إحتياجه الى غيره مثل السلمي وغيره (١).

ذكر ابن مجاهد انه قرأ على علي ووصف طريقة تلك القراءة يقول: ان ابا عبد الرحمن السلمي كان يقول: قرأت على أمير المؤمنين علي عليه السلام القرآن كثيرا وامسكت عليه المصحف فقرأ علي (٢).

وربما أخطا السلمي في القراءة فصححها له أمير المؤمنين عليه السلام ،أخرج البيهقي ،عن أبي عبد الرحمن قال: قرأ عليٌّ الحسن والحسين عليهما السلام،فقرآ:﴿وَأَرْجُلِكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ (٣)فسمع علي عليه السلام ذلك وكان يقضي بين الناس فقال:﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾، هذا من المقدم والمؤخر من الكلام (٤).

وكانت القراءة بالترتيل ومعنى الترتيل كما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام : تجويد الحروف ومعرفة الوقوف (٥) ،وهكذا نجد أمير المؤمنين عليه السلام رائدا في القراءات القرآنية.

وقد أوجز ما تقدم إبن شهر اشوب بقوله- يصف علوم الامام عليه السلام - : ومن عجب أمره في هذا الباب أنه لا شيء من العلوم إلا وأهله يجعلون عليا قدوة ،فصار قوله قبلة في الشريعة ، فمنه سمع القرآن ،ومنهم العلماء بالقراءات أحمد بن حنبل وابن بطه وأبو يعلى في مصنفاتهم عن الأعمش ، عن أبي بكر بن أبي عياش

---

(١) والصحيح انه علم بعض ولد الحسين عليهم السلام،فقدروى أن عبد الرحمن السلمي علم ولد الحسين بن علي (عليه السلام) الحمد فلما قرأها على أبيه أعطاه ألف دينار، وألف حلة، وحشا فاه دراً، فقيل له في ذلك،فقال (عليه السلام) :وأين يقع هذا من عطائه ،يعني تعليمه(النوري،مستدرك الوسائل : ج١ص٢٩٠).

(٢)ابن مجاهد، كتاب السبعة في القراءات،ص٦٨، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف ، مصرط٢ (د.ت).

(٣)المائدة،آية :٦.

(٤)السنن الكبرى حديث : ١١٤٥٨. ابن مجاهد ، كتاب السبعة في القراءات ص ٦٨.

(٥)ابن الجزري النشر:ج١ ص ٢٠٨ ، مفتاح السعادة ج٢ ص ٣٧٠.

في خبر طويل أنه قرأ رجلان ثلاثين آية من الأحقاف، فاختلفا في قراء تهما فقال ابن مسعود : هذا الخلاف ما أقرأه فذهبت بهما إلى النبي صلى الله عليه وآله فغضب وعلي عنده فقال علي :رسول الله صلى الله عليه وآله يأمركم أن تقرؤا كما علمتم ،وهذا دليل على علم علي بوجوه القراءات المختلفة .

وروي أن زيدا لما قرأ ﴿التابوة﴾ قال علي:اكتبه التابوت فكتبه كذلك، والعدد الكوفي في القرآن منسوب إلى علي عليه السلام ، وليس في الصحابة من ينسب إليه العدد غيره ، وإنما كتب عدد ذلك كل مصر عن بعض التابعين(١).

وقد ألف في قراءته عليه السلام الكثير من المؤلفات منها:

أولاً: قراءة أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهم السلام ، وقد روى الكتاب عنه عمر بن موسى الوجيهي الزيدي، وقال: ما رأيت اعلم بكتاب الله وناسخه ومنسوخه ومشكله واعرابه منه (٢).

ثانيا: كتاب قراءة أمير المؤمنين عليه السلام، لمؤلفه ابي احمد عبد العزيز بن يحيى الجلودي المتوفي سنة(٣٠٢ هـ) رواه بإسناده عن أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام (٣).

ثالثا:كتاب قراءة علي بن ابي طالب عليه السلام لمؤلفه محمد بن احمد بن ايوب ابن شنبوذ من علماء القراءة في القرن الرابع الهجري (٤).

رابعا: كتاب قراءة أمير المؤمنين عليه السلام لمؤلفه ابي طاهر المقري ، عبد الواحد بن عمر بن محمد بن ابي هاشم وهو غلام ابن مجاهد صاحب كتاب السبع (٥).

---

(١)ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب: ج٣ ص ١، ١٧١المجلسي، بحار الأنوار ج ٨٩ص ٥١.

(٢)الطهراني، اغا بزرك محمد محسن، الذريعة الى تصانيف الشيعة:ج١٨ص ٢١٥، ط٢ ١٩٦٠م النجف.

(٣)الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة:ج١٨ص ٢١٥.

(٤)ن.م.

(٥)ن.م ص ٢١٦.

خامسا: كتاب قراءة أمير المؤمنين عليه السلام لمؤلفه ابن الحجام(١)، أبي عبد الله محمد بن العباس بن علي بن مروان بن المهيار، وهو شيخ هرون بن موسى التلعكبري، له منه اجازة وقد سمع عنه في سنة ٣٢٨ هـ(٢).

سادسا: القراءة العلوية للقرآن الكريم، وهي رسالة دكتوراه قيمة للدكتور محمد رضا الطريحي، نشرها محمد سعيد الطريحي في مجلة الموسم (العدد٥٩ سنة ٢٠٠٦ م) كاملة وقد استوعبت تمام العدد(٣).

لقد كان في زمن تدوين المصحف وجمعه قراءات مختلفة كقراءة إبن مسعود وأبي وأمير المؤمنين (٤) وقد ذكر له عليه السلام المفسرون الكثير من القراءات التي تخالف الرسم المتداول للمصحف ، وربما وافقه في قراءته هذه الكثير من الصحابة ،ولغرض اطلاع القراء على هذه القراءات ندرجها هنا بحسب السور القرآنية إتماما للبحث.

قراءة الإمام علي عليه السلام

نبه القارىء الكريم ان هذه القراءات القرآنية المروية عن الامام علي جلها وردت في تفاسير الجمهور وجاء بعضها في تفاسيرنا الخاصة

سورة الفاتحة

ذكر الخليل بن احمد في العين أن أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام كان يقرأ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ يشبع الضمة في النون ، وكان عربيا قلبا ، أي محضاً ،قال ابن خالويه : وقد روي عن ورش أنّه كان يقرؤها كذلك (٥).

---

(١) قد اختلف في اسمه بين ابن الجحام والحجام ، انظر: تاويل ما نزل من القرآن في النبي واله صلى الله عليه واله ، تحقيق فارس نبريزبان ، نشر مؤسسة الهادي – قمالطبعة الأولى سنة ١٤٢٠هـ،ص ٩.

(٢)الطهراني، الذريعة الى تصانيف الشيعة:ج١٨ص ٢١٦.

(٣)الطريحي،مجلة الموسم ،العدد٥٩ سنة ٢٠٠٦ م.

(٤)راجع الملحق رقم(٤) وفيه قراءتي إبن مسعود وأبي ،وقارن بينهما وبين قراءة أمير المؤمنين عليه السلام الآتية هنا.

(٥)ابن خالويه، (٣٧٠هـ) ،مختصر شواذ القراءات ، نشره : برجستراسر ، دار الهجرة ، لا ط . لا ت، ص ١٨.

سورة البقرة

قوله تعالى: ﴿غِشَاوَةٌ﴾(١)قرأ عليه السلام بالإمالة في الوقف (٢).

قوله تعالى: ﴿يَخْطَفُ﴾(٣)،قرأ علي بن الحسين عليه السلام وهو من رواة قراءته عليه السلام بسكون الخاء وكسر الطاء(٤) وفي الشواذ عنه عليه السلام انه قرأ قراءة أخرى (يختطف) (٥).

قوله تعالى: ﴿فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ﴾ (٦)قرأ عليه السلام الصعقة بغير ألف (٧).

قوله تعالى: ﴿وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ﴾ (٨)بالتشديد (٩) .

---

(١)البقرة،آية : ٧.

(٢)علي النوري الصفاقسي، غيث النفع في القراءات السبع، المطبعة العثمانية ، ص ٩، ابو حيان الأندلسي،البحر المحيط:ج١ ص ٤٩.

(٣)البقرة،آية : ٢٠.

(٤)ابو حيان، محمد بن يوسف الشهير، (ت ٧٥٤هـ) ، البحر المحيط ، دار الفكر ، بيروت – لبنان ،ط٢ ،١٣٩٨هـ-١٩٧٨م ،ج١ ص ٩٩، ، الاخفش، الأوسط أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي (ت٢١٥ هـ) ، معاني القرآن ، تحقيق فائز فارس الغنطاس ، الكويت ، الطبعة الثانية ، ١٤٠١ هـ – ١٩٨١م ، ج١ ص ٥٠.

(٥)ابو حيان الاندلسي، البحر المحيط :ج١ ص ٢١٩.

(٦)البقرة،آية : ٥٥.

(٧)الزمخشري ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) ،الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل،دار الكتاب العربي – بيروت ،الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧ هـ: ج١ ص ٢٨٢، ابو حيان الاندلسي، البحر المحيط:ج١ ص ٢١٢، القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري(ت ٦٧١ هـ / ١٢٧٢ م) ، الجامع لأحكام القرآن ، ط١ ، دار إحياء التراث (بيروت : ١٤٠٥ هـ) ،ج١ ص ٤٠٤، البنا الديمياطي، احمد بن محمد (ت ١١١٧هـ / ١٧٠٥م) ، اتحاف فضلاء البشر ،تحقيق : شعبان محمد اسماعيل ، د. ط ، ١٩٧٨ م ،ص١٣٨. ابن خالويه، مختصر شواذ القرآن، ص ٣٤.

(٨)البقرة،آية : ٦١ .

(٩)ابن خالويه، مختصر شواذ القرآن، ص٢٦، الزمخشري ، الكشاف :ج١ ص ٢٨٥، ابو حيان الاندلسي ، البحر المحيط:ج١ ص ٢٣٦، القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن :ج١ ص٤٣١.

قوله تعالى: ﴿هُوَ مُوَلِّيهَا﴾ (١)، قرأ الإمام الباقر عليه السلام وهو من رواة قراءة الإمام علي عليه السلام هو مولاها(٢).

قوله تعالى: ﴿وَكِسْوَتُهُنَّ﴾ (٣)قرأ عليه السلام بضم الكاف (٤).

قوله تعالى: ﴿أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ﴾ (٥)قرأ عليه السلام (انه الحق من ربك)،بالنصب(٦).

قوله تعالى: ﴿أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾ (٧) قرأ عليه السلام (أن لايطوف بهما) (٨).

قوله تعالى: ﴿فَلْيَصُمْهُ﴾ (٩)قرأ عليه السلام (فليصمه)، بكسر اللام (١٠).

قوله تعالى: ﴿وَالْعُمْرَةَ للّه﴾ (١١)قرأ عليه السلام (والعمرة لله) بالرفع (١٢).

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ﴾ (١٣)قرأ عليه السلام بفتح الياء ، مبنيا للفاعل (١٤).

---

(١)البقرة،آية : ١٤٨.

(٢)ابن خالوية، الحجة في القراءاتالسبع، ص٩٠، الزمخشري الكشاف:ج١ ص ٣٢٢، الطبرسي ،مجمع البيان في تفسير القرآن:ج١ ص ٢٣٠ ، الصفقاسي، غيث النفع في القراءات السبع،ص ١٤٣ .

(٣)البقرة، آية : ٢٣٣ .

(٤)ابن خالويه، مختصرشواذ القراءاتص١٤.

(٥)البقرة، آية : ٢٦.

(٦)ابن خالويه، مختصر شواذ القرآن، ص ٣٢ .

(٧)البقرة، آية : ١٥٨.

(٨)ابن خالويه، مختصر شواذ القرآن، ص ٣٣.

(٩)البقرة، آية :١٨٥.

(١٠)ابن خالويه، مختصر شواذ القرآن، ص ٣٤.

(١١)البقرة، آية :١٩٦.

(١٢)ابن خالويه، مختصر شواذ القرآن، ص ٣٥ .

(١٣)البقرة، آية : ٢٣٤.

(١٤)ابن خالويه، مختصر شواذ القرآن، ص ٣٩ .،الزمخشري، الكشاف :ج١ ص ٣٧٢،الطبرسي،مجمع البيان في تفسير القرآن:ج١ ص ٢٣٦، ابو حيان الاندلسي، البحر المحيط :ج٢ ص ٢٢٢،يروي الزمخشريحكاية عن ابي الاسود الدؤلي انه كان يمشي خلف جنازة فقال له رجل:

قوله تعالى : ﴿فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ﴾ (١)قرأ عليه السلام :بضم النون (٢).

قوله تعالى : ﴿رِئَاء النَّاسِ﴾ (٣)قرأ عليه السلام: بهمزة واحدة (٤).

قوله تعالى : ﴿وَصِيَّةً﴾ (٥)قرأ عليه السلام: بالرفع (٦).

قوله تعالى : ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ﴾ (٧)قرأ عليه السلام:﴿ آمن المؤمنون﴾بزيادة لفظ(آمن)(٨).

قوله تعالى : ﴿وَلاَ تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾ (٩) ،قرأ أبو جعفر محمد بن علي الباقر ،حفيد علي بن أبي طالب عليهم السلام فيما رواه عن جده : (ولا تسأل) بفتح التاء ، وسكون اللام ، والجزم على النهي (١٠) .

قوله تعالى : ﴿وَلاَ تَنسَوُاْ الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾(١) ،قرأ عليه السلام: (ولا تناسوا الفضل) بالتخفيف ، وكسر الواو (٢) .

من المتوفي بكسر الفاء ؟ فقال: ابو الاسود : الله تعالى:وهذه القراءة من الأسباب التي دعت امير المؤمنين عليه السلام على تعليم الدؤلي قواعد النحو (الزمخشري، الكشاف ص ٣٧٢).

(١)البقرة، آية : ٢٣٧.

(٢)ابن خالويه، مختصر شواذ القرآن، ص ٣٩، ابو حيان الاندلسي، :ج٢ ص ٢٣٥.

(٣)البقرة، آية : ٢٦٤.

(٤)ابن خالويه، مختصر شواذ القرآن، ص ٤٢.

(٥)البقرة، آية : ٢٤٠.

(٦)ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع ص٩٨، ابي طالب ، مكي ابي طالب القيسي(ت ٤٣٧هـ) تحقيق: محي الدين رمضان، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٩٨١،ج١ ص ٢٩٩، الاخفش الاوسط، معاني القرآن :ج١ ص ١٧٩، الصفقاسي، علي بن محمد بن سالم، أبو الحسن النوري المقرئ المالكي (المتوفى: ١١١٨هـ)، غيث النفع في القراءات السبع،دار الكتب العلمية – بيروت ،تحقيق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان،الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م،ص ١٦٧.

(٧)البقرة، آية : ٢٨٥.

(٨)ابوحيان الأندلسي، البحر المحيط:ج٢ ص ٢٦٤،القرطبي، الجامع لإحكام القرآن :ج٣ ص ٤٢٦.

(٩) البقرة ، آية :١١٩ .

(١٠)ابن خالويه ،الحجة في القراءات السبع ص ٨٧ ، الأزهري ، معاني القراءات ج١ ص ١٧١ ،مكي بن أبي طالب ،الكشف عن وجوه القراءات: ج١ ص ٢٦٢ ، العبكري ،إعراب القراءات الشواذ: ج١ ص ١٠٢ ،الطبرسي ،مجمع البيان في تفسير القرآن: ج١ ص ٢٥٠ .

قوله تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَآجَّ إِبْرَاهِيمَ﴾ (٣) ،قرأ (عليه السلام) : (ألم تر) بإسكان الراء ، من غير همز (٤) .

قوله تعالى : ﴿وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ (٥) ،قرأ (عليه السلام) :(يفعلوا) بالياء (٦).

قوله تعالى : ﴿اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ﴾ (٧) ،قرأ (عليه السلام) : (ولنحمل) بكسر اللام (٨).

سورة آل عمران

قوله تعالى : ﴿اللّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ (٩)، قرأ جعفر بن محمد الصادق وزيد بن علي وهما من رواة قراءة أمير المؤمنين عليه السلام (القيام) (١٠).

قوله تعالى: ﴿ لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ) (١١)قرأ عليه السلام: (لن تغني عنهم) بإسكان الياء السلمي عنه عليه السلام (١٢).

---

(١) البقرة ، آية :٢٣٧ .

(٢)ابن خالويه ،مختصرشواذ القراءات ، ص ١٥ ، الطبري ،تفسير الطبري: ج٣ ص ٢٠٨ ، ابن جني ،المحتسب: ج١ ص ١٢٧ ، العكبري ،إعراب القراءات الشواذ، ص ١٢٩ ، الطبرسي ،مجمع البيان في تفسير القرآن: ج ٢ ص ٤٤٠ ، أبو حيان الأندلسي،البحر المحيط: ج٢ ، ص ٢٣٨ .

(٣)البقرة ، آية :٢٥٨ .

(٤)الطبري ،تفسير الطبري: ج٣ ص ٧٨، العكبري ،إعراب القراءات الشواذ: ص ١٣٠ ، أبو حيان الأندلسي،البحر المحيط: ج٢ ، ص ٢٨٦ ،

(٥) البقرة ، آية :٢١٥ .

(٦)الطبري : (تفسير الطبري) ج٣ص ٣٧ ، أبو حيان الأندلسي: (البحر المحيط) ج٢ ، ص ١٤٣ .

(٧) العنكبوت ، آية :١٢ .

(٨)العكبري ،إعراب القراءات الشواذ: ج٢ ص ١٣٠، و التبيان في إعراب القرآن: ج٢ ص ١٠٣٠ ،أبو حيان الأندلسي،البحر المحيط: ج٧، ص ١٤٣ .

(٩)آل عمران، آية : ٢

(١٠)الفراء، معاني القرآن:ج١ ص ١٩٠،الطبري ، تفسير الطبري:ج٦ ص ١٥٥، الطبرسي، مجمع البيان:ج٢ ص ٤٠٥، أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط :ج٢ ص ٣٧٧.

(١١)آل عمران ١١٦.

(١٢)ابن خالويه، مختصر شواذ القرآن، ص ٤٦.

قوله تعالى : ﴿قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ) (١)قرأ عليه السلام: (ربيون) ، بضم الراء (٢).

قوله تعالى :﴿ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَواْ) (٣) ، قرأ عليه السلام: (يفرحون بما أتوا) السلمي عنه عليه السلام (٤).

قوله تعالى : ﴿لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ﴾ (٥) ،قرأ (عليه السلام) (لن تغني) بإسكان الياء (٦) .

سورة النساء

قوله تعالى : ﴿ من لَّدُنْهُ ﴾(٧)قرأ عليه السلام: (من لدنه)(بفتح اللام) (٨).

قوله تعالى:﴿لَوْ تَرَكُواْ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا﴾ (٩) : قرأ عليه السلام: (ضعفاء) (١٠).

قوله تعالى :﴿ وَلاَ تَقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ﴾ (١١)، قرأ عليه السلام: (ولا تقتلوا أنفسكم) بالتشديد (١٢).

قوله تعالى :﴿ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ﴾ (١)، قرأ عليه السلام: (يحرفون الكلام) (٢).

---

(١)ال عمران، آية : ١٤٦.

(٢)ابن خالويه، مختصر شواذ القرآن، ص ٥٢، الزمخشري ، الكشاف:ج١ ص ٢٢١، الطبرسي، مجمع البيان:ج١ ص ١١٣، ابو حيان الأندلسي، البحر المحيط:ج٣ ص ٤٧.

(٣)ال عمران، آية : ١٨٨.

(٤)ابن خالويه، مختصر شواذ القرآن، ص ٥٤.

(٥)آل عمران ، آية :١٠ .

(٦)ابن خالويه ،مختصر شواذ القراءات ، ص ١٩ ، الزمخشري ، الكشاف: ج١ ص ٤١٤، أبو حيان الأندلسي،البحر المحيط: ج٢ ، ص ٣٨٨ .

(٧)النساء، آية : ٤٠.

(٨)ابن خالويه، مختصر شواذ القرآن، ص٤٦.

(٩)النساء، آية : ٩.

(١٠)ابن خالويه، مختصر شواذ القرآن، ص ٥٥.

(١١)النساء، آية : ٢٩.

(١٢)ابن خالويه، مختصر شواذ القرآن، ص ٥٧.

قوله تعالى :﴿ وَمَلاَئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ﴾(٣) قرأ عليه السلام: (ومليكته وكتابه)(٤).

قولـه تعـالى :﴿ولا تقتلـوا أنفـسكم﴾ (٥)،قـرأ عليـه الـسلام: (ولا تقتلـوا) بالتشديد(٦).

سورة المائدة

قوله تعالى ﴿ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ﴾ (٧) قرأ محمد الباقر وجعفر الصادق عليهما السلام وهما من رواة قراءة الإمام علي (يحكم به ذو عدل) على التوحيد والإفراد (٨).

قوله تعالى : ﴿وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ﴾(٩)، قرأ عليه السلام:(عبدة الطاغوت)(١٠).

قوله تعالى ﴿ وَلاَ نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللّهِ﴾ (١١)، قرأ عليه السلام: (ولا نكتم شهادة ءالله) (١٢).

قولـه تعـالى : ﴿قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ﴾(١٣)، قـرأ عليـه الـسلام: (قنـوان دانيـة) بـضم القاف،السلمي عنه عليه السلام (١).

---

(١)النساء، آية : ٤٦.

(٢)ابن خالويه، مختصر شواذ القرآن، ص ٥٩.

(٣)النساء، آية : ١٣٦.

(٤)ابن خالويه، مختصر شواذ القرآن، ص ٦٣

(٥)النساء ، آية :٢٩ .

(٦)ابـن خالويـه ،مختـصرشواذ القـراءات ، ص ٢٥ ، الطـبري ،تفـسير الطـبري: ج٥ ص ١٥٦ ،الزمخشري ،الكشاف: ج١ ص ٢٦٤، العكبري ،إعراب القراءات الشواذ: ج١ ص ١٩١ .

(٧)المائدة، آية : ٩٥.

(٨)ابن خالوية، مختصرشواذ القراءاتص٣٥، ابن جني ، المحتسب:ج١ ص ٢١٩، الطبرسي، مجمع البيان:ج٢ ص٢٤٢، أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط:ج٤ .

(٩)المائدة، آية : ٦٠.

(١٠)ابن خالويه، مختصر شواذ القرآن، ص ٧٠.

(١١)المائدة، آية : ١٠٦.

(١٢)ابن خالويه، مختصر شواذ القرآن، ص ٦٢.

(١٣)المائدة، آية : ٩٩.

سورة الأعراف

قوله تعالى :﴿ سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ﴾(٢)، قرأ عليه السلام:(ورياشا) بألف ،وهي قراءةالنبي صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام (٣).

قوله تعالى :﴿حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ ﴾(٤) ، قرأ عليه السلام:((حتى يلج الجمل)،بضم الجيم وفتح الميم وتشديدها (٥).

قوله تعالى ﴿ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ ﴾ (٦)، قرأ عليه السلام: (والاهتك)(٧).

قوله تعالى :﴿ وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ الرُّشْدِ﴾ (٨)، قرأ عليه السلام: (وان يروا سبيل الرشاد) (٩)،بالالف(١٠).

قوله تعالى ﴿: وَيَوْمَ لاَ يَسْبِتُونَ)(١١) ، قرأ عليه السلام: (ولايسبتون) ،بضم ياء المضارعة (١٢) .

قوله تعالى :﴿ وَدَرَسُواْ مَا فِيهِ ﴾ (١٣)، قرأ عليه السلام: (وادارسوا ما فيه) بتشديد الدال والف بعدها (١).

---

(١)ابن خالويه، مختصر شواذ القرآن، ص ٧٨.
(٢)الاعراف، آية : ٢٦.
(٣)ابن خالويه، مختصر شواذ القرآن، ص ٨٤.
(٤)الاعراف، آية : ٤٠.
(٥)ابن خالويه، مختصر شواذ القرآن، ص ٨٤.
(٦)الاعراف ١٢٧.
(٧)ابن خالويه، مختصر شواذ القرآن، ص ٨٨.
(٨)الاعراف، آية : ١٤٦.
(٩)الاعراف، آية : ١٤٦.
(١٠)ابن خالويه، مختصر شواذ القرآن، ص ٨٩.
(١١)الاعراف، آية : ١٦٣.
(١٢)ابن خالويه، مختصر شواذ القرآن، ص ٩٠، الطبري، جامع البيان :ج٩ ص ٩٢،الزمخشري،الكشاف :ج٢ ص١٥٢، الطبرسي: مجمع البيان :ج٢ ص ٤٩١، ابو حيان، البحر المحيط:ج٤ ص ٤١١.
(١٣)الاعراف، آية : ١٩٦.

قوله تعالى : ﴿جَسَدًا لَّهُ خُوَارٌ﴾ (٢)قرأ عليه السلام :(جؤار) بالجيم والهمز (٣)

سورة الأنعام

قولـه تعـالى ﴿ فَـإِنَّهُمْ لاَ يُكَـذِّبُونَكَ﴾ (٤)، قـرأ عليـه الـسلام:(لايكـذبونك) بالتخفيف(٥).

قولـه تعـالى : ﴿يَقُـصُّ الْحَـقَّ﴾ (٦)، قـرأ عليـه الـسلام: يقـض الحـق بالـضاد المعجمة(٧)

قوله تعالى : ﴿ قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ﴾(٨)،قرا عليه السلام: (قنوان دانية) بضم القاف(٩).

قوله تعالى :﴿ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ) (١٠)،قرا عليه السلام: وجنات بالرفع (١١).

قوله تعالى : ﴿طَاعِمٍ يَطْعَمُـهُ﴾ (١٢)قـرأ عليه الـسلام(يطعمـه) بالتـشديد وكـسر العين (١٣).

---

(١)ابن خالويه، مختصر شواذ القرآن، ص ٩١، ، الزمخشري ، الكشاف :ج٢ ص ٣٢٨، الطبرسي، مجمع البيان:ج١ ص ٢٦٧.

(٢)الاعراف، آية : ١٤٨.

(٣)الزمخشري، الكشاف ص٩٤.

(٤)الانعام، آية : ٣٣.

(٥)الطبرسي، مجمع البيان:ج٢ ص ٢٩٣، القرطبي، تفسير القرطبي:ج٥٦.

(٦)الانعام، آية : ٥٧.

(٧)الطبرسي مجمع البيان:ج٢ص٣٠٩،الطبري، جامع البيان:ج٧ ص ١٣٥، ابو حيان الاندلسي،البحر المحيط:ج٤ص١٣٤.

(٨)الانعام، آية : ٩٩.

(٩)ابن خالويه، مختصر شواذ القراءات ص٣٩، ابن جني، المحتسب:ج١ص ٢٢٣.

(١٠)الانعام، آية : ٩٩.

(١١)الطبرسي، مجمع البيان:ج٤ ص ٣٤٠.

(١٢)الأنعام، آية : ١٤٥.

(١٣)ابو حيان، البحر المحيط:ج٤ ص ٢٤١، القرطبي، التفسير:ج٧ ص ١٢٣.

قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ﴾ (١)قرأ عليه السلام :(فارقوا) بالالف مخففا (٢).

سورة الأنفال

قوله تعالى : ﴿إِلاَّ مُكَاء وَتَصْدِيَةً﴾(٣)قرأ عليه السلام :بالرفع (٤).

سورة التوبة

قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ﴾(٥)قرأ الامام الصادق عليه السلام عن جده مخففا على وزن الهدى بغير همز(٦) .

قوله تعالى : ﴿قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ﴾ (٧)،قرا عليه السلام: بتنوين اذن وضم الذال ورفع خير(٨) .

قوله تعالى : ﴿وَاللّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (٩)،قرا عليه السلام: (والله خبير بما تعملون) (١٠).

قوله تعالى ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ﴾ (١١)،قرا عليه السلام : (الم تعلموا ان الله)،بالتاء (١٢).

---

(١)الانعام، آية : ١٥٩.

(٢)الطبرسي ، جامع البيان:ج٨ص ١٠٤، مكي بن ابي طالب،الكشف:ج١ ص ٤٥٨، ابو حيان الاندلسي:البحر المحيط:ج٤ ص ٦٠.

(٣)الأنفال، آية : ٣٥.

(٤)ابن خالويه، مختصرشواذ القراءات ،ص ٤٩، ابن جني ، المحتسب:ج١ ص ٢٧٨.

(٥)التوبة، آية : ٣٧.

(٦)ابن جني، المحتسب:ج١ ص ٢٧٨، الطبرسي: مجمع البيان:ج٥ ص ٢٨، القرطبي:ج٨ص ١٣٦.

(٧)التوبة، آية : ٦١.

(٨)ابن خالويه، مختصر شواذ القرآن،ص ٥٤،مكي بن أبي طالب، الكشف:ج٢ ص ٥٠٣، ابن خالويه، الحجة ،ص ١٧٦.

(٩)التوبة، آية : ١٦.

(١٠)ابن خالويه، مختصر شواذ القرآن، ص ١٠٠.هكذا ذكرت ولم ار فرقا في القراءةالمشهورة.

(١١)التوبة، آية : ١٠٤.

(١٢)ابن خالويه، مختصر شواذ القرآن، ص ١٠٣.

قوله تعالى : ﴿وَعَلَى الثَّلاَثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُواْ﴾ (١)قرا عليه السلام وحفيده علي بن الحسين زين العابدين، وابناه زيد ومحمد الباقر وابنه جعفر الصادق(وعلى الثلاثة الذين خالفوا) بالف، قال الامام الباقر عليه السلام ولو خلفوا لم يكن لهم (٢).

قوله تعالى : ﴿أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ﴾ (٣)،قرا عليه السلام: بضم الهمزة وكسر السين الاولى ورفع(البنيان) على ما لم يسم فاعله (٤).

قوله تعالى : (فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾ (٥)،قرأ عليه السلام: بتشديد التاء في الفعل الثاني (٦).

سورة يونس

قوله تعالى : ﴿وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ ﴾ (٧)،قرأ عليه السلام: (وما يتبع الذين تدعون) ،بالتاء (٨).

قوله تعالى :﴿ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا﴾ (٩) ،قرأ عليه السلام: (أجيبت دعواتكما) بالجمع لـ(دعوة) (١٠) .

سورة هود

---

(١)التوبة، آية : ١١٨.

(٢)ابن خالويه، مختصر شواذ القرآن، ص ١٠٦،الطبرسي، مجمع البيان:ج١٥ ص ٣٠٥، ابو حيان،البحر المحيط :ج٥ ص ١١٠.

(٣)التوبة، آية : ١٠٩.

(٤)الطبرسي، مجمع البيان:ج٥ ص ٧٠، الطبري، جامع البيان:ج١ ص ٣١، الزمخشري، الكشاف :ج٢ ص١٥،ابن الجزري، النشر:ج٢ ص ٢١٨.

(٥)التوبة، آية : ١١١.

(٦)ابن خالويه، مختصر شواذ القراءات ،ص ٥٥، مكي بن ابي طالب، الكشف:ج١ ص ٥٠٩، ابن جني،المحتسب:ج١ ص ١٧٣.

(٧)يونس، آية : ٦٦.

(٨)ابن خالويه، مختصر شواذ القرآن، ص ١١٠،ابو حيان الاندلسي،:ج٥ص ١٧٧.

(٩)يونس، آية : ٨٩.

(١٠)ابن خالويه، مختصر شواذ القرآن، ص ١١١.

قوله تعالى : ﴿يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ﴾ (١)قرأ عليه السلام وقرأعلي بن الحسين زين العابدين وابناه زيد والباقر وجعفر الصادق عليهم السلام:(تثنوني صدورهم) بالتاء (٢).

قوله تعالى : ﴿فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاء﴾ (٣)قرأ عليه السلام: (ما تشاء) بالتاء والخطاب في هذه الفقرة يعني شعيبا (٤).

قوله تعالى : ﴿فِي مِرْيَةٍ مِّمَّا يَعْبُدُ﴾ (٥) ،قرأ عليه السلام:(مرية) بضم الميم (٦).

سورة يوسف

قوله تعالى : ﴿وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ﴾ (٧)نسب له عليه السلام فيها ثلاث قراءات

الاولى:(ها انا لك) (٨).

و الثانية: (هيت لك) (٩).

والثالثة:(هت لك) بكسر الهاء وبعدها همزة ساكنة والتاء المضممة (١٠).

قوله تعالى : ﴿وَظَنُّواْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ﴾ (١١)،قرأ عليه السلام(كذبوا) بتحقيق الذال والبناء للمفعول (١).

---

(١)هود، آية : ٥.

(٢)الاخفش، معاني القرآن :ج٢ ص ٣٥٠، الفراء، معاني القرآن :ج٢ ص ٣، الزمخشري، الكشاف :ج٥ ص،آية : ٢٠٢.

(٣)هود، آية : ٨٧.

(٤)الاخفش ، معاني القرآن:ج٢ ص ٣٥٨، ابن خالويه، مختصر شواذ القرآن،ص ٦١.

(٥)هود، آية : ١٠٩.

(٦)ابن خالويه، مختصر شواذ القرآن، ص ١١٤.

(٧)يوسف، آية : ٢٣.

(٨)ابن خالوية، مختصر شواذ القرآن ، ص ٦٣.

(٩)ن.م.

(١٠)ن.م و ابن مجاهد، السبعة ص ٣٤٧، الطبري، جامع البيان:ج١٢ص ١٨٠.

(١١)يوسف، آية : ١١٠.

سورة الرعد

قوله تعالى : ﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ﴾ (٢)،قرأ عليه السلام(أمثال) بالجمع (٣).

قوله تعالى :﴿أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُواْ﴾ (٤)،قرأ (عليه السلام) : (أفلم يتبين الذين أمنوا)(٥).

سورة إبراهيم

قوله تعالى :﴿ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ﴾ (٦)،قرأ عليه السلام (إنما يؤخرهم ليوم)،بالياء(٧).

قوله تعالى : ﴿وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ﴾ (٨)،قرأ (عليه السلام) : ونبين لكم بالنون(٩) وله شاهد من رواية عن سعد بن عمر،عن غير واحد مِّمن حضر أبا عبد الله عليه السلام ورجل يقول: قد بنيت دار صالح ودار عيسى بن علي، ذكر دور العبّاسيين، فقال رجل: أراناها الله خراباً أو خرّبها بأيدينا، فقال له أبو عبد الله عليه

---

(١)ابن مجاهد، السبعة،ص٣٥٢، ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع ص١٩٩، مكي بن ابي طالب ، الكشف عن وجوه القراءات :ج٢ ص ١٥، أبو حيان البحر المحيط:ج٥ ص ٣٥٤.

(٢)الرعد، آية : ٣٥

(٣)ابن خالويه، مختصر شواذ القرآن ،ص٦٧، الفراء، معاني القرآن:ج٢ ص ٦٥، الزمخشري، الكشاف:ج٢ ص٣٦٢، أبو حيان، البحر المحيط:ج٥ ص ٣٩٦.

(٤)الرعد ، آية :٣١ .

(٥)الطبرسي ،مجمع البيان في تفسير القرآن: ج٩ ص ٣٢٠ ، ابن خالويه ،مختصرشواذ القراءاتص٦٧ ، ابن جني ،المحتسب: ج١ ص ٣٥٧ ، الزمخشري ،الكشاف: ج٢ ص ٣٦٠، الطبرسي ،مجمع البيان في تفسير القرآن: ج٦ص٣٧٧ ، أبو حيان الأندلسي،البحر المحيط: ج٥ ، ص ٣٩٣ .

(٦)إبراهيم، آية : ٤٢.

(٧)ابن خالويه، مختصر شواذ القراءات ص٦٩، القرطبي، تفسير القرطبي:ج٩ص٣٧٦،العكبري،التبيان في إعراب القرآن:ج٢ ص ٧٧٢.

(٨)إبراهيم، آية : ٤٥.

(٩)ابن خالويه، مختصر شواذ القرآن،ص ٦٩.

السلام : لا تقل هكذا، بل يكون مساكن القائم وأصحابه، أمَا سمعت الله يقول:﴿وَسَكَنْتُمْ فِي مَساكِنِ الَّذينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ (١).

قوله تعالى : ﴿وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾ (٢)، له عليه السلام في هذه الاية قراءتان:

الأولى: وان كان (بالنون) مكرهم لتزول – بكسر اللام الاولى ونصب الاخيرة (٣)

والثانية : وان كاد – بالدال بدل كان بالنون- مكرهم لتزول بفتح اللام ورفع الثانية(٤).

قوله تعالى : ﴿وَآتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ (٥)،قرأ محمد بن على الباقر ، وولده جعفر بن محمد الصادق في روايتها عن جدهما علي بن أبي طالب : (من كل ما سألتموه) بالتنوين (٦) .

قوله تعالى : ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ﴾ (٧) ،له فيها قراءتان:

الأولى : قرأ الحسن بن علي بن أبي طالب فيما يرويه عن أبيه : (ولولدي) على اثنين (١) ، وبها قرأ أبو جعفر محمد بن علي الباقر ، وهو من رواة قراءة علي (٢).

---

(١)العياشي، تفسير العياشي ٢: ٢٣٥ ح ٤٩.

(٢)إبراهيم، آية : ٤٦.

(٣)الطبري، جامع البيان:ج١٣ص ٢٤٤، مكي بن ابي طالب، الكشف عن وجوه القراءات:ج٢ ص٢٧،الزمخشري، الكشاف:ج٢ ص ٣٨٣، ابو حيان، البحر المحيط:ج٥ ص ٤٣٥.

(٤)ابن خالويه، مختصر شواذ القراءات،ص ٦٩، الطبري، جامع البيان:ج١٣،ص٢٤٤، مكي بن ابي طالب،الكشف:ج٢ ص ٢٧، الزمخشري، الكشف:ج٢ ص ٣٨٣، ابو حيان، البحر المحيط:ج٥ ص٤٣٥.

(٥) إبراهيم ، آية :٣٤ .

(٦) الأخفش معاني القرآن ج٢ ، ص ٣٧٦ ، الفراء ،معاني القرآن: ج٢ ، ص ٧٨ ،الطبري ،تفسير الطبري: ج١٢ ، ص ٢٢٦ – ٢٢٧، العبكري ،إعراب القراءات الشواذ: ج١ ص ٣٩١ ، والتبيان في إعراب القرآن :ج٢ ،ص ٧٧٠ ، الطبرسي ،مجمع البيان في تفسير القرآن: ج٦ ، ص ٤٠٨ ، أبو البقاء حيان الأندلسي،البحر المحيط:ج٥ ، ص ٤٢٨ .

(٧) إبراهيم ، آية :٤١ .

الرواية الثانية : قرأ الحسن بن علي بن أبي طالب ، وأبو جعفر محمد بن علي :(ولوالدي) بالأف (٣).

قوله تعالى : ﴿سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ﴾ (٤) ،قرأ علي : (من قطران) على كلمتين منونتين :(قطر) بفتح القاف ، وكسر الطاء وتنوين الراء (٥).

قوله تعالى : ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلاَةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاء﴾(٦)روى الباقر عن جده الحسن عن أبيه أمير المؤمنين عليهم السلام (ومن ذريتي ربنا) على الخبر (٧).

سورة الإسراء

قوله تعالى : ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنزَلَ هَؤُلاء﴾ (٨)،قرأ عليه السلام (علمت) بضم التاء (٩).

قوله تعالى : ﴿لِيَسُوؤُواْ وُجُوهَكُمْ ﴾ (١)،قرأ عليه السلام: (لنسونّ وجوهكم)،بالنون مع التشديد الثانية (٢).

---

(١) ابن خالويه ،مختصرشواذ القراءات ، ص ٦٩ ،ابن جني : المحتسب ج١ ص ٣٦٥ ، الطبري، تفسير الطبري: ج٩ ص ٣٧٥ ، الزمخشري ،الكشاف: ج٢ ،ص ٣٨٢ ، العكبري ،إعراب القراءات الشواذ: ج١ ص ٣٩٢ ،الطبرسي ،مجمع البيان في تفسير القرآن: ج٦ ص ٤١٠ .

(٢) المصادر السابقة ، والصفحات نفسها .

(٣)ابن خالويه ،مختصرشواذ القراءات ، ص ٦٩ .

(٤)إبراهيم ، آية :٥٠ .

(٥)الطبري ،تفسير الطبري : ج١٣ ص ٢٥٥ ، ابن جني ،المحتسب: ج١ ، ص٣٦٦ ، الزمخشري ،الكشاف: ج٢ ص ٣٨٥ ، الفخر الرازي ،مفاتيح الغيب: ج١٩ ص ١٤٨ ، الطبرسي ، مجمع البيان في تفسير القرآن: ج٦ ص ٤١٧ ، العكبري،إعراب القراءات الشواذ: ج١ ص ٣٩٤، وأبو حيان الأندلسي،البحر المحيط: ج٥ ، ص ٤٤٠ .

(٦)إبراهيم، آية : ٤٠.

(٧)أبو حيان، البحر المحيط:ج٥ ص ٤٣٤.

(٨)الإسراء، آية : ١٠٢.

(٩)ابن مجاهد، السبعة،ص ٣٨٥، ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع،ص ٢٢٦، مكي بن ابي طالب،الكشف :ج٢ ص ٥٢، الطبري، جامع البيان:ج١٥ص ١٧٤.

قولـه تعـالى :﴿ مُـدْخَلَ صِـدْقٍ﴾ (٣)قـرأ عليـه الـسلام: (مـدخل صـدق)،بفـتح الميم(٤) .

سورة النحل

قولـه تعـالى :﴿ وَعَلَـى اللّـهِ قَـصْدُ الـسَّبِيلِ وَمِنْهَـا جَـآئِرٌ﴾ (٥)،قـرأ عليـه الـسلام: (ومنكم حائر)،على الخطاب(٦).

سورة الكهف

قوله تعالى :﴿وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ﴾ (٧)قـرأ الإمـام جعفـر الـصادق بروايته عن أمير المؤمنين عليه السلام (وكالبهم)بالألف(٨).

قوله تعالى :﴿ جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ﴾ (٩)،قرأ عليه السلام: (جدارا يريد ان ينقص) بالقاف والألف والصاد المهملة (١٠).

قوله تعالى : ﴿وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾ (١١)،قرأ عليه الـسلام: (متخـذاً المظلين)،بفتح التنوين(١٢).

---

(١)الإسراء، آية : ٧.

(٢)ابن خالويه، مختصر شواذ القرآن، ص ١٤٢.

(٣)الإسراء، آية : ٨٠.

(٤)ابن خالويه، مختصر شواذ القرآن، ص ١٤٥.

(٥)النحل، آية : ٩.

(٦)ابن خالويه، مختصر شواذ القرآن، ص ١٣٦.

(٧)الكهف، آية : ٧.

(٨)الزمخشري،الكـشاف:ج٢ ص ٤٧٥، ابـو حيـان، البحـر المحيط:ج٦ ص ١٠٩، الالوسـي، روح البيان:ج١٥ ص٢٦٦.

(٩)الكهف، آية : ٧٧.

(١٠)الزمخشري ، الكـشاف:ج٢ص٤٧٥، الطبرسـي، مجمـع البيـان:ج٢ ص ٣١،ابـو حيـان، البحـر المحيط:ج٦ ص١٥٢.

(١١)الكهف، آية : ٥١.

(١٢)ابن خالويه، مختصر شواذ القرآن، ص ١٥١.

قوله تعالى :﴿ أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾(١) ،قرأ عليه السلام: (افحسب)،بسكون السين ورفع الباء على انه اسم (٢)

قوله تعالى : ﴿فَابْعَثُوا أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ﴾ (٣) ،قرأ (عليه السلام): (بوارقكم) بألف بين الواو والراء (٤).

قوله تعالى : ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ﴾ (٥)،قرأ (عليه السلام) (مساكين) بتشديد السين (٦).

سورة مريم

قوله تعالى : ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾ (٧)نسب لأمير المؤمنين عليه السلام فيها قراءاتان:

الأولى: يرثني وارث بإسناد الفعل وأرث إلى ضمير المتكلم (٨).

والثانية :يرثني وارث على جعل الفعل(ويرث) اسم فاعل وبالإمالة وبدونها (٩).

قوله تعالى : ﴿الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾(١٠) ،قرأ (عليه السلام) (تمترون) على الخطاب (١)

---

(١)الكهف، آية : ١٠٢.

(٢)ابن خالويه، مختصر شواذ القرآن، ص٨٢، الاخفش، معاني القرآن:ج٢ ص٤٠٠، الفراء ، معاني القرآن:ج٢ ص١٦١، الطبرسي، مجمع البيان:ج٢ ص٣٤، ابو حيان، البحر المحيط:ج٦ ص١٦٦.

(٣)الكهف ، آية :١٩ .

(٤)أبو حيان الأندلسي،البحر المحيط: ج٦ ، ص ١١١ .

(٥) الكهف ، آية :٧٩ .

(٦)الطبري ،تفسير الطبري : ج١١ص ٣٤ ، العبكري ، إعراب القراءات الشواذ: ج١ ص ٤٤٣ ، أبو حيان الأندلسي،البحر المحيط: ج٦ ، ص ١٥٣ .

(٧)مريم ٦.

(٨)الزمخشري، الكشاف:ج٢ ص ٥٠٣، الطبرسي، مجمع البيان:ج٢ ص ٣٨، وج٦ ص ٥٠٠، الفخر الرازي،مفاتيح الغيب:ج٢١ص١٨١.

(٩)ابو حيان، البحر المحيط:ج٦ ص ١٧٤، الزمخشري، الكشاف:ج٢ ص ٥٠٣.

(١٠)مريم، آية : ٢٤.

قوله تعالى : (وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا﴾ (٢)ونمد بضم النون وكسر الميم (٣) (شيئا ادا)،بفتح الهمزة (٤) .

سورة الأنبياء

قوله تعالى :﴿ وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾(٥) ، قرأ الامام جعفر الصادق عليه السلام بروايته عن جده أمير المؤمنين عليه السلام (وحرم على قرية) بكسر الحاء وإسكان الراء وحذف الألف (٦).

قوله تعالى :﴿ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَارِدُونَ﴾ (٧)،قرأ (عليه السلام) (حطب جهنم) ،بالطاء (٨).

قوله تعالى : ﴿وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾ (٩)قرأ عليه السلام بالياء(على ما يصفون) (١٠).

سورة الحج

---

(١)ابن خالويه، مختصر شواذ القرآن، ص ١٦٠،الزمخشري، الكشاف:ج٢ ص ٥٠٩، ابو حيان،البحر المحيط:ج٦ ص١٨٩.

(٢)مريم، آية : ٧٩.

(٣)ابن خالويه، مختصر شواذ القراءات، ص ٨٦، الزمخشري، الكشاف ج٢ ص ٥٢٣.

(٤)ابن خالويه، مختصر شواذ القرآن، ص ١٦٢.

(٥)الأنبياء، آية : ٩٥.

(٦)الطبري، جامع البيان:ج١٧ ص ٦٨، ابن خالويه، مختصر شواذ القراءات،ص٩٣،والحجة،ص٢٥١، ابن جني، المحتسب:ج٢ ص ٦٥، ابن قتيبة، ادب الكاتب،ص٤٤٢،العكبري، التبيان:ج٢ ص ٩٢٦.

(٧)الأنبياء، آية : ٩٨.

(٨)ابن خالويه، مختصر شواذ القرآن، ص١٧٣ ، الفراء، معاني القرآن،ص٢١٢، الطبري، جامع البيان،:ج٢ ص٧٤، الزمخشري، الكشاف:ج٢ ص ٥٨٤، الطبرسي، مجمع البيان:ج٢ ص ٦٦.

(٩)الانبياء، آية : ١١٢.

(١٠)ابن خالويه ، الحجة في القراءات السبع، ص ٢٥٢، الزمخشري، الكشاف:ج٢ ص ٥٨٣،ابو حيان،البحر المحيط:ج٦ ص ٣٤٥، ابن الجزري، النشر:ج٢ ص ٣٥٢.

قوله تعالى : ﴿يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ﴾ (١) قرأ الإمام الصادق بروايته عن جده أمير المؤمنين عليهم السلام(رجالا)بالتشديد والضم(٢).

قوله تعالى : ﴿صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ﴾ (٣)قرأ الأمام الصادق بروايته عن جده أمير المؤمنين عليهم السلام(صلوات) بضم الصاد واللام (٤).

سورة المؤمنون

قوله تعالى : ﴿فَكُنتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ تَنكِصُونَ﴾ (٥)قرأ عليه السلام(تنكصون) بالضم (٦).

وقرأعليه السلام : (على أدباركم) (٧).

قوله تعالى :﴿فَذَرْهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ حَتَّى حِينٍ﴾(٨)،قرأ (عليه السلام) : (في غمراتهم) بألف على الجمع(٩) .

سورة النور

قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (١٠)،قرأ عليه السلام: (قول المؤمنين) بالرفع(١).

---

(١)الحج، آية : ٢٧.

(٢)ابن خالويه، مختصر شواذ القراءات ص ٩٥، الطبري، جامع البيان:ج٧ ص ٧٩.

(٣)الحج،آية : ٤٠.

(٤)ابن خالويه، مختصرشواذ القراءات ،ص٩٦، الطبرسي، مجمع البيان:ج٧ ص ٨٥، ابن جني،المحتسب:ج٢٣ص ٨٣.

(٥)المؤمنون، آية : ٦٦.

(٦)الاخفش، معاني القرآن :ج ٢ص ٤١٨، الطبري، جامع البيان : ج ١٢ص ١٣٦، ابو حيان الاندلسي، البحر المحيط:ج ٦ ص ٤١٢.

(٧)الطبري : تفسير الطبري: ج١٢ ص١٣٦.

(٨) المؤمنون ، آية :٥٤ .

(٩)العبكري،إعراب القراءات الشواذ: ج٢ ص ٧٠،أبو حيان الأندلسي: البحر المحيط: ج٦ ،ص٤٠٩ .

(١٠)النور، آية : ٥١

قال تعالى : ﴿مِن بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (٢)،روي عن أبي عبد الله جعفر بن محمد بن جعفر الصادق أنه قرأ (من بعد إكراههن لهن غفور رحيم) بزيادة (لهن) (٣).

قوله تعالى : ﴿أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ﴾ (٤) ،قرأ ابو جعفر ،و أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق فيما ينسب من رواياتهما عن جدهما علي بن ابي طالب : (أن يضعن من ثيابهن)(٥).

قوله تعالى : ﴿وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ﴾ (٦) ،قرأ علي بن أبي طالب (عليه السلام) : (ولا يأخذكم) بالياء (٧) .

قوله تعالى : ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا﴾ (٨) ،قرأ (عليه السلام): (ولتعفوا ولتصفحوا) بالتاء فيهما على الخطاب (٩) .

سورة الفرقان

قوله تعالى : ﴿لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ﴾ (١٠)قرأ عليه السلام (يمشون في الاسواق) بضم الياء مع الشين المشددة (١)

---

(١)الطبرسي، مجمع البيان :ج ج٢ ص ١١٥، الزمخشري، الكشاف :ج ٣ ص ٧٢، ابو حيان الاندلسي،البحر المحيط:ج ٦ ص٤٦٨.

(٢)النور ، آية :٣٣ .

(٣)الطبرسي ،مجمع البيان في تفسير القرآن: ج٧ ص ١٨٣ .

(٤)النور ، آية :٦٠ .

(٥)الطبرسي ، مجمع البيان في تفسير القرآن : ج٧ ص ٢٠٢ .

(٦) النور ، آية :٢ .

(٧)الفراء ،معاني القرآن: ج٢ ص ٢٤٤ ، ابن خالويه ،مختصرشواذ القراءات ، ص ١٠٠ ، العكبري ،إعراب القراءات الشواذ: ج٢ ص ٧٦ ، أبو حيان الأندلسي،البحر المحيط: ج٦ ، ص ٤٢٩.

(٨) النور ، آية :٢٢ .

(٩)ابن خالويه ،مختصرشواذ القراءات : ص ١٠١ ، ابن جني ،المحتسب: ج٢ ص ١٠٦، العكبري ،إعراب القراءات الشواذ: ج١ ص ٨٠ ، الطبرسي ،مجمع البيان في تفسير القرآن: ج٧ ص ١٧٥ ، أبو حيان الأندلسي،البحر المحيط: ج٦ ، ص ٤٤٠.

(١٠)الفرقان، آية : ٢٠.

قوله تعالى : ﴿وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ (٢) ،قرأ أهل البيت عليهم السلام ، وهم لا يقرأون إلا بقراءة علي بن أبي طالب:(وأجعل لنا من المتقين إماما) (٣).

قوله تعالى : ﴿فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا﴾(٤)،نسب لعلي بن أبي طالب في هذه الآية روايات خمسة :

الأولى : (فدمرناهم) بكسر الميم مشددة على الأمر التوكيد (٥) .

الثانية : (ودمرناهم) بالواو وليس الفاء ، وبنون مخففة (٦) ،ولا تختلف كثيراً عن القراءة الأولى إلا بالواو والتخفيف .

الثالثة (فدمراهم) بغير نون على الأمر(٧).

الرابعة : (فدمرابهم) بالباء على وجه الأمر(٨).

الخامسة : (فدمرناهم) بكسر الميم مخففة (٩).

سورة العنكبوت

قوله تعالى : ﴿فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾ (١٠)،قرأ (عليه السلام):بضم الياء(١١).

---

(١)ابن خالويه، مختصر شواذ القرآن، ص ١٩٥.ابو حيان الاندلسي، البحر المحيط:ج ٨ص٩٤،الطبرسي، مجمع البيان :ج ٧ ص ١٦٢.

(٢)الفرقان ، آية :٧٤ .

(٣)الطبرسي ، مجمع البيان في تفسير القرآن : ج٧ ص ٢٣٥ .

(٤) الفرقان ، آية :٣٦ .

(٥)ابن جني ،المحتسب:ج٢ ص ١٢٢ ، العكبري ،إعراب القراءات الشواذ: ج٢ ص ٩٢ .

(٦)ابن خالويه ،مختصرشواذ القراءات : ص ١٠٥.

(٧)العكبري ،إعراب القراءات الشواذ: ج٢ ص ٩٢ ، الطبرسي ،مجمع البيان في تفسير القرآن: ج٧ ص٢٢١ .

(٨)ابن جني ،المحتسب: ج٢ ص ١٢٢ .

(٩) المصدر السابق ، والصفحة نفسها .

(١٠)العنكبوت، آية :٣.

(١١)ابن خالويه، مختصر شواذ القرآن، ص ٢١٢.

قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا﴾ (١)قرأ عليه السلام (تخلقون) بفتح التاء والخاء واللام المشددة (٢).

قوله تعالى :﴿ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ (٣)،قرأ (عليه السلام): بفتح التاء (٤).

سورة الروم

قوله تعالى : ﴿غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ﴾ (٥)،بالفتح عن النبي صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام (٦)،وقرا عليه السلام(غلبهم) بفتح الغين ، بإسكان اللام (٧).

قوله تعالى : ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ﴾ (٨)قرأ عليه السلام (يبلس المجرمون)بفتح اللام والبناء للمفعول،(٩).

قوله تعالى : ﴿مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا﴾ (١٠) قرأ عليه السلام(فارقوا) بالألف وتخفيف الراء (١١).

قوله تعالى : ﴿يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ﴾ (١٢)،قرأ عليه السلام : (من خلله) (١٣).

---

(١)العنكبوت، آية :١٧.

(٢)ابن خالويه، مختصر شواذ القرآن، ص ١١٤، ابو حيان الاندلسي، البحر المحيط:ج٨ص ٣٤٧.

(٣)العنكبوت، آية :٥٧.

(٤)ابن خالويه، مختصر شواذ القرآن، ص ٢١٤.

(٥)الروم، آية :١-٢.

(٦)ابن خالويه، مختصر شواذ القرآن، ص ٢١٥، ابو حيان الاندلسي، البحر المحيط:ج٨ص ٣٧٤

(٧)ابو حيان الاندلسي، البحر المحيط:ج٨ص ٣٧٤.

(٨)الروم، آية :١٢.

(٩)ابن خالويه، مختصر شواذ القرآن، ص ٢١٥،الفراء، معاني القرآن :ج٢ ص ٣٢٣،ابو حيان الاندلسي، البحر المحيط:ج ٨ص ٣٧٩.

(١٠)الروم، آية :٣٢

(١١)الزمخشري، الكشاف :ج ٢ص٢٢٢،الطبرسي، مجمع البيان :ج ٧ص٣٩٢،ابن الجزري: النشر:ج٢ ص ٢١٦.

(١٢)الروم ، آية : ٤٨ .

(١٣)الطبرسي ، مجمع البيان في تفسير القرآن:ج٨ ص ٣٩٨ .

سورة السجدة

قوله تعالى : ﴿وَقَالُوا أَئِذَا ضَلَلْنَا﴾ (١)قرأ عليه السلام : (اءذا ضللنا) (٢) .

سورة الأحزاب

قوله تعالى : ﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا﴾، (زَوَّجْنَاكَهَا) بلا ألف قراءة اهل بيت النبي صلى الله عليه وآله علي والحسين وجعفر بن محمد ومحمد بن الحنفية،قال: قيل لجعفر بن محمد (فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا) أليس تقرا على غير ذلك ؟ فقال:لا والله الذي لا اله الا الله هو ما قراتها على ابي الا كذلك ولا قرا بها الا كذلك ولا قراها علي بن ابي طالب على النبي صلى الله عليه وسلم الا هكذا (٣).

سورة سبأ

قوله تعالى : ﴿فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾ (٤)قرأ الأمام الباقر عليه السلام فيما رواه عن جده أمير المؤمنين عليه السلام (ربنا) بالضم(باعد)بالألف وفتح الباء والعين والدال مخففة (٥).

قوله تعالى : ﴿وَمَا ينزِلُ مِنَ السَّمَاء وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا﴾ (٦)قرأ عليه السلام (وما ينزل) بضم الياء وفتح وشد الزاي على ما لم يسمى فاعله اي الله تعالى (٧).

سورة لقمان

---

(١)السجدة، آية :١٠.

(٢)ابن خالويه، مختصر شواذ القرآن، ص ٢١٩.

(٣)ابن خالويه، مختصر شواذ القرآن، ص ٢٢٤.

(٤)سبأ، آية :١٩.

(٥)ابن جني، المحتسب:ج٢ ص ١٨٩، العكبري، اعراب القراءات الشواذ:ج٢ ص ٤٩٨، ابو حيان الاندلسي،البحر المحيط:ج٧ص ٢٧٢.

(٦)سبأ، آية :٢.

(٧)العكبري، إعراب القراءات الشواذ:ج٢ص١٥٧، أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط:ج٧ص٢٥٧.

قوله تعالى : ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ﴾ (١)قرأ الإمام الصادق عليه السلام فيما رواه عن أمير المؤمنين عليه السلام (والبحر مداده) (٢).

قوله تعالى : ﴿فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ (٣) قرأ الإمام الصادق والإمام علي بن الحسين عن جده أمير المؤمنين عليه السلام (تبينت الإنس) (٤).

قوله تعالى : ﴿وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ﴾ (٥)،قرأ (عليه السلام) : ﴿ومن يسلم وجهه لله﴾ بفتح السين مشدداً (٦) .

سورة فاطر

قوله تعالى : ﴿وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ﴾ (٧)،قرأ (عليه السلام) : (ولا يمسنا فيها لغوب)برفع الميم (٨).

قال تعالى : ﴿وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ﴾ (٩) ،قرأ (عليه السلام) : (بمسمع من) بالإضافة من غير تنوين (١٠) .

---

(١)لقمان ٢٧ ،ابن خالويه، مختصر شواذ القرآن ، ص ٢٢٩.

(٢)ابن جني، المحتسب:ج٢ ص ١٦٩، العكبري، إعراب القراءات الشواذ:ج٢ ص ١٤٢، ابو حيان الأندلسي،البحر المحيط:ج٧ص ١٩١، الطبرسي، مجمع البيان:ج٨ص ٤١٥.

(٣)سبأ ١٤.

(٤)ابن جني، المحتسب:ج٢ ص١٨٨، ابو حيان الأندلسي، البحر المحيط:ج٧ص٢٦٨،الطبرسي،مجمع البيان:ج١ص ٤٩١.

(٥) لقمان ، آية : ٢٢ .

(٦)ابن خالويه ،مختصرشواذ القراءات ،ص ١١٧، الطبري ،تفسير الطبري: ج١٢ ص ٧٤، الفراء ،معاني القرآن:ج٢ ص ٣٢٩ ، الزمخشري ،الكشاف: ج٣ ص ٤٩٩، العكبري ،إعراب القراءات الشواذ: ج٢ ص ١٤٢ ، أبو حيان الأندلسي،البحر المحيط: ج٧ ، ص ١٩٠ .

(٧)فاطر ، آية : ٣٥

(٨)ابن خالويه، مختصر شواذ القرآن، ص ٢٣١

(٩)فاطر ، آية :٢٢.

(١٠)ابن خالويه ،مختصرشواذ القراءات ، ص ١٢٣، العكبري ،إعراب القراءات الشواذ: ج٢ ص١٧٢. أبو حيان الأندلسي،البحر المحيط: ج٧ ، ص ٣٠٩ .

سورة يس

قوله تعالى : ﴿قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا هَذَا﴾ (١)،،قرأ (عليه السلام) : (من بعثنا) بكسر الميم ، على أنه حرف جر ، و (بعثنا) مصدر ، مجرور به (٢) .

سورة الصافات

قوله تعالى :﴿ مِن كُلِّ جَانِبٍ﴾ (٣)قرأ عليه السلام ، (من كل جانب دحورا) (٤).

قوله تعالى : ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾ (٥)قرأ عليه السلام ، (بل عجبت ويسخرون) بالتاء (٦).

قوله تعالى : قال عبد الله بن مكمل الزهري قرات على عاصم سورة الصافات فلما ختمتها ، فقال ايه؟ فقلت : إني قد ختمتها ، فقال : اني فعلت على ابي عبد الرحمن السلمي فقال لي أبو عبد الرحمن: كما قلت لك فقال لي ابو عبد الله :كذا، قال لي علي بن ابي طالب عليه السلام وقال لي : قد اذنتكم باذانه المرسلين عن النبأ العظيم (٧).

قوله تعالى : ﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ﴾ (٨) ،قرأ (عليه السلام) : ﴿فلما سلما﴾ بغير الف وهمزة ،ولام مشددة (١) .

---

(١)يس ، آية : ٥٢ .

(٢)ابن خالويه ،مختصرشواذ القراءات ، ص ١٢٥، ابن جني ،المحتسب: ج٢ ص ٢١٣ ، العكبري ،إعراب القراءات الشواذ: ج٢ ص ١٨٠. الطبرسي ،مجمع البيان في تفسير القرآن: ج٨ ص ٥٥١ العبكري ،التبيان في إعراب القرآن: ج٢ ص ١٠٨٤ .

(٣)الصافات، آية :٨.

(٤)ابن خالويه، مختصر شواذ القرآن، ص ٢٣٨

(٥)الصافات، آية :١٢.

(٦)الفراء، معاني القرآن :ج٢ ص ٣٨٤، الأزهري، معاني القراءات :ج٢ ص ٣١٧،الطبرسي،مجمع البيان:ج٨ ص ٤٣٩، أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط:ج٧ ص ٣٥٤.

(٧)ابن خالويه، مختصر شواذ القرآن، ص ٢٤١

(٨) الصافات ، آية : ١٠٣ .

سورة صاد

قوله تعالى : ﴿إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾ (٢)،قرأ (عليه السلام):(إن هذا لشيء عجاب)بالتشديد (٣).

قوله تعالى : ﴿لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ﴾(٤)،قرأ (عليه السلام): (لتدبروا ءاياته)(٥).

سورة السجدة

قوله تعالى :﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا﴾(٦)،قرأ علي بن أبي طالب (عليه السلام) (إولم نهد) بالنون (٧).

سورة غافر

قوله تعالى : ﴿أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾ (٨) ،نسب لعلي (عليه السلام) في هذه الآية روايتان:

الأولى : (ادخلوا) بقطع الهمزة مفتوحة ، وكسر الخاء وجعل الفعل رباعياً (٩).

---

(١)الفراء ،معاني القرآن: ج٢ ص ٣٩٠ ، ابن خالويه ،مختصرشواذ القراءات ، ص ١٢٨ ، ابن جني ،المحتسب:ج٢ ص ٢٢٢ ، الزمخشري ،الكشاف: ج٢ ص ٣٤٨، العكبري ،إعراب القراءات الشواذ:ج٢ ص ١٨٨ ،الطبرسي ،مجمع البيان في تفسير القرآن: ج٨ ص ٥٨٢ ، أبو حيان الأندلسي،البحر المحيط: ج٧ ، ص ٣٧٠ .

(٢)ص، آية :٥.

(٣)ابن خالويه، مختصر شواذ القرآن، ص ٢٤٢ ، الفراء، معاني القرآن :ج٢ ص ٣٩٨.

(٤)ص، آية :٩.

(٥)ابن خالويه، مختصر شواذ القرآن، ص ٢٤٣

(٦) السجدة ، آية : ٢٦ .

(٧)ابن خالويه ،مختصرشواذ القراءات ، ص ١١٨، الزمخشري ،الكشاف: ج٣ ص ٥١٦ ، العكبري ،إعراب القراءات الشواذ: ج٢ ص ١٤٥، الطبرسي ،مجمع البيان في تفسير القرآن:ج٨ ص ٤٣١ .

(٨) غافر : ٤٦ .

(٩)الأخفش الأوسط ،معاني القرآن: ج٢ ص ٤٦٢ ، ابن مجاهد ،السبعة، ص ٥٧٢ ، الطبري ،تفسير الطبري:ج١٥ ص ٣٥ ، ابن خالويه ،الحجة في القراءات السبع، ص ٣١٥ ، مكي ابن أبي طالب ،الكشف عن وجوه القراءات: ج٢ ص٢٤٥ ، الزمخشري ،الكشاف: ج٣ ص ٤٣٠، ابن

الثانية : (أدخلوا) بوصل الهمزة مضمومة ، وضم الخاء ، وجعل الفعل ثلاثياً(١).

سورة الشورى

قوله تعالى : ﴿حم عسق﴾ (٢)،قال ابن عباس كان ابن ابي طالب عليه السلام يعلم بها العين (٣).

سورة الزخرف

قوله تعالى :﴿ أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ﴾(٤)، قرأ عليه السلام :(أأ شهدوا) ،بهمزتين الأولى مفتوحة، والثانية مضمومة مسهلة على أصلها مع إسكان الشين بمدة بينهما(٥).

قوله تعالى : ﴿نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾ (٦)،قرأ عليه السلام (يقيض له)بالياء(٧).

قوله تعالى : ﴿إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ (٨)قرأ عليه السلام(يصدون) بضم الصاد (١).

الجزري ،النشر:ج٢ ص ٣٦٥ ،الأزهري ،معاني القراءات: ج٢ ص ٣٤٨ ، الفراء ،معاني القرآن:ج٣ ص ١٠ .

(١) المصادر السابقة ، والصفحات نفسها .

(٢)الشورى، آية :١-٢.

(٣)ابن خالويه، مختصر شواذ القرآن، ص ٢٥٣.

(٤)الزخرف، آية : ١٩.

(٥)ابن خالويه، مختصر شواذ القرآن، ص ٢٥٥، الطبري، جامع البيان:ج١٦ص ٧٣، ابن مجاهد،السبعة،ص ٥٨٥،مكي بن ابي طالب: الكشف:ج٢ ص٢٥٧، الطبرسي، مجمع البيان:ج٩ص٤٢،ابن الجزري، النشر:ج٢ ص ٣٦٨.

(٦)الزخرف، آية : ٣٦.

(٧)ابن خالويه، مختصر شواذ القرآن، ص ٢٥٦،الطبرسي، مجمع البيان:ج٩ ص ٤٧، الطبري،جامع البيان:ج١٦ص ٩٠،ابو حيان الاندلسي، البحر المحيط:ج٨ ص ١٦.

(٨)الزخرف، آية : ٥٧.

قوله تعالى :﴿ وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُم مَّاكِثُونَ﴾ (٢) (ونادوا يامال ليقض)، بغير كاف ، وبكسر اللام على الترخيم (٣)عن النبي صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام وابن مسعود رحمه الله ، وقيل لابن عباس ان ابن مسعود قرأ (يامال) فقال : ما اشهد اهل النار عن الترخيم، قال الفراء في حد الترخيم قرأ علي عليه السلام على المنبر(ونادوا يا مال) فقيل له: يا مالك ، فقال: تلك لغة وهذه أخرى(٤).

قوله تعالى : ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاء إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ﴾ (٥)،قرأ عليه السلام (وهو الذي جعل في السماء الله وفي الأرض الله) (٦).

قوله تعالى : ﴿وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ﴾ (٧)، قرأ عليه السلام(تدعون) بالتاء (٨).

سورة الاحقاف

قوله تعالى :﴿مِّن قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِّنْ عِلْمٍ﴾ (٩)، قرأ عليه السلام :(أو أثرة) ساكنة، ومن غير ألف (١).

---

(١)الطبري، جامع البيان:ج١٦ص ١٠٣، ابن خالويه، الحجة في القراءات،ص ٣٢٢،الطبرسي،مجمع البيان:ج٩ص٥٢، الفراء، معاني القرآن:ج٣ ص ٦١.

(٢)الزخرف، آية : ٧٧.

(٣)ابن خالويه ،مختصرشواذ القراءات ، ص ١٣٦ ، ابن جني ،المحتسب: ج٢ ص ٢٥٧ ، الزمخشري ،الكشاف:ج٣ ص ٤٩٦، العكبري ،إعراب القراءات الشواذ: ج٢ ص ٢٢٥ ، التبيان في أعراب القرآن: ج٢ ص١١٤٢ ، الطبرسي ،مجمع البيان في تفسير القرآن:ج٩ ص ٧٣ ، وأبو حيان الأندلسي: (البحر المحيط: ج٨ ، ص٨ .

(٤)ابن خالويه، مختصر شواذ القرآن، ص ٢٥٧.

(٥)الزخرف، آية : ٨٤.

(٦)ابن خالويه، مختصر شواذ القرآن، ص ٢٥٨، الطبري، جامع البيان:ج١٦ص ١٢١، الزمخشري،الكشاف:ج٣ ص ٤٩٧، ابو حيان الاندلسي ، البحر المحيط:ج٨ ص ٢٩

(٧)الزخرف، آية : ٨٦.

(٨)ابن خالويه، مختصر شواذ القرآن، ص ٢٥٨،ابوحيان الاندلسي، البحر المحيط:ج٨ ص ٢٩.

(٩)الأحقاف ، آية :٤ .

قوله تعالى :﴿وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَالَهُمْ﴾(٢)،قرأ عليه السلام:(ولنوفيهم أعمالهم) (٣).

سورة محمد

قوله تعالى : ﴿مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ﴾ (٤)قرأ عليه السلام(مثال)،ونسب إليه قراءة أخرى: (أمثال) الجنة(٥).

قوله تعالى :﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا﴾ (٦)، قرأ عليه السلام :(فهل عسيتم إن توليتم)،بالضم(٧).

قوله تعالى : ﴿فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ﴾(٨)،قرأ علي بن أبي طالب (عليه السلام) :(وتدعوا) بتشديد الدال (٩) ،(ولا تهنوا أو تدعوا) (١٠).

سورة النجم

---

(١)الفراء ،معاني القرآن: ج٣ ص ٥٠ ، الطبري ،تفسير الطبري: ج١٤ ص ٦ ، ابن خالويه ،مختصرشواذ القراءات ، ص ١٣٩ ، ابن جني ،المحتسب: ج٢ ص ٢٦٤ ، الزمخشري ،الكشاف:ج٣ ص٥١٥،العكبري ،إعراب القراءات الشواذ: ج٢ ص ٢٣٦ ، الطبرسي ،مجمع البيان في تفسير القرآن: ج٩ ص١٠٦ .

(٢) الأحقاف ، آية :١٩ .

(٣)ابن خالويه ،مختصرشواذ القراءات ، ص ١٣٩ .

(٤)محمد صلى الله عليه واله، آية :١٥.

(٥)الطبري، جامع البيان :ج١٦ ص ٢٣٦، الفراء، معاني القرآن:ج٣ ص ٦٠، ابن خالويه، مختصر شواذ القراءات ،ص ١٤٠، الزمخشري، الكشاف:ج٣ ص ٥٣٣، الطبرسي، مجمع البيان:ج٢ ص١٧٠وج٩ ص ٩٩.

(٦)محمد، آية : ٢٢.

(٧)ابن خالويه :مختصرشواذ القراءات ، ص ٢٦٨.

(٨) محمد ، آية :٣٥ .

(٩)ابن خالويه ،مختصرشواذ القراءات ، ص ١٤١ ، ابن جني ،المحتسب: ج٢ ص ٢٧٣ ، العكبري ،إعراب القراءات الشواذ: ج٢ ص ٢٤٦ ، أبو حيان الأندلسي،البحر المحيط: ج٨ ، ص ٨٥

(١٠)ابن خالويه، مختصر شواذ القرآن، ص ٢٦٨.

قوله تعالى : ﴿أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى﴾ (١)قرأ عليه السلام(افتمرونه) بفتح التاء وإسكان الميم من غير ألف (٢).

سورة قاف

قوله تعالى : ﴿ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴾(٣)،قرأ عليه السلام: (من لغوب)،بفتح اللام (٤).

سورة الطور

قوله تعالى :﴿ يُدَعُّونَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا﴾ (٥)،قرأ عليه السلام:(يوم تدعون)بالتاء ونسب له عليه السلام قراءة أخرى هي (يوم يدعون) بسكون الدال وفتح العين من الدعاء(٦).

سورة الواقعة

قوله تعالى : ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ (٧)،قرأ (عليه السلام) : (وتجعلون شكركم) (٨).

---

(١)النجم، آية : ١٢.

(٢)الطبري، جامع البيان:ج٢٧ص ١٤٧،الطبرسي، مجمع البيان،ج٩ ص ١٧٤،ابوحيان الأندلسي،البحر المحيط:ج٨ ص ١٥٩.

(٣)ق، آية : ٣٨.

(٤)ابن خالويه، مختصر شواذ القرآن، ص ٢٧٥.

(٥)الطور، آية :١٣.

(٦)ابن خالويه، مختصر شواذ القرآن، ص ٢٧٨، الطبري، جامع البيان:ج١٧ ص ٦٤، ابو حيان الاندلسي،البحر المحيط:ج٨ ص ١٤٧، الزمخشري، الكشاف :ج٤ ص ٢٣.

(٧) الواقعة ، آية :٨٢.

(٨)ابن خالويه، مختصر شواذ القرآن، ص٢٩١.

قوله تعالى : ﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ﴾(١) ،قرأ (عليه السلام) : (وطلع) بالعين (٢) ،ويقول ابن خالويه : قرأهما علي بن أبي طالب (عليه السلام) على المنبر فقيل له ،أفلا نغيره في المصحف ،قال ما ينبغي للقرآن أن يهاج أي : لا يغير (٣) ، ويقول الطبرسي:(روى عن علي انه قرأ عنده رجل : وطلح منضود فقال : ما شأن الطلح ؟ إنما هو : وطلع كقوله : ﴿وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ﴾ (٤) ، فقيل له : ألا تغيره ؟ فقال : إن القرآن لا يهاج اليوم ، ولا يحرك (٥) ،وجاءت رواية قراءة علي (وطلع) بالعين كذلك عن حفيده أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق ، وهو من رواة قراءة علي (عليه السلام) كما تقدم فقد قال له بعض أصحابه : قلت لأبي عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام) ﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ﴾ قال : لا وطلع منضود (٦) ،قال ابن خالويه :وقيل في التفسير : وطلح منضود ، قال : الموز ، وأول من غرس الموز بمدينة رسول الله (صلى الله عليه وآله) علي (عليه السلام) (٧) ، في حين يرى العكبري أن من قرأ (وطلع) بالعين ،فإنه يريد طلع النخل كقوله تعالى : ﴿طلع نضيد﴾ (٨) ، أي : منضود (٩) ، لكن جعفر بن محمد الصادق يرى أن المنضود الذي نضد بعضه على بعض ، نضد بالحمل من أوله إلى آخره ،فليست له سوق بارزة ، فمن عروقه إلى افنانه ثمر كله (١٠) .

---

(١) الواقعة : ٢٩ .

(٢)ابن خالويه ،مختصرشواذ القراءات ، ص ١٠١ ، العكبري ،إعراب القراءات الشواذ: ج٢ ص٢٧٩ ، الطبري ،تفسير الطبري: ج٩ ص ٢٧٧ ، أبو حيان الأندلسي،البحر المحيط: ج٨ ، ص٢٠٦ .

(٣)ابن خالويه ، مختصرشواذ القراءات ، ص ١٠١ .

(٤)الشعراء ، آية :١٤٨ .

(٥)الطبرسي ،مجمع البيان في تفسير القرآن: ج٩ ص ٢٧٧ .

(٦)المصدر السابق ، والصفحة نفسها .

(٧)ابن خالويه ،مختصرشواذ القراءات ، ص ١٠١ .

(٨) ق ، آية :١٠ .

(٩)العكبري ،إعراب القراءات الشواذ: ج٢ ص ٢٧٩ .

(١٠)الطبرسي ،مجمع البيان في تفسير القرآن: ج٩ ص ٢٧٧ .

سورة المجادلة

قولــه تعــالى :﴿ أَوْ إِخْــوَانَهُمْ أَوْ عَــشِيرَتَهُمْ﴾ (١)، قــراء عليــه الــسلام: (وعشيراتهم)،على الجمع (٢).

سورة الممتحنة

قولــه تعــالى:﴿ولا يقــتلن أولــدهن﴾ (٣) ،قــرأ (عليــه الــسلام): (ولا يقــتلن) بالتشديد (٤) .

سورة الجمعة

قوله تعالى : ﴿فَاسْعَوْاْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾ (٥) ، قراء عليه السلام: (فامضوا)(٦) .

سورة الحشر

قوله تعالى : ﴿ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاء ﴾ (٧)، قراء عليه السلام: (دولة)،بفتح الدال (٨).

سورة الطلاق

قوله تعالى :﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾ (١)،قرأ علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (علهم السلام) فيما رواه عن جده علي : (في قبل عدتهن) ، وبها قرأ ولده : زيد بن علي ، وحفيده جعفر بن محمد الصادق (عليهم السلام) (٢) .

---

(١)المجادلة:٢٢.

(٢)ابن خالويه، مختصر شواذ القرآن، ص ٢٩٥.

(٣) الممتحنة ، آية :١٢ .

(٤)الفراء ،معاني القرآن: ج٣ ص ١٥٢ ، ابن خالويه ،مختصرشواذ القراءات ، ص ١٥٥ ، العكبري ،إعراب القراءات الشواذ: ج٢ ص ٢٩٥، أبو حيان الأندلسي،البحر المحيط: ج٨ ، ص ٢٥٨

(٥)الجمعة ، آية :٩ .

(٦)الفراء ،معاني القرآن: ج٣ص ١٥٦ ،ابن جني ،المحتسب: ج٢ ص ٣٢٢ ،الزمخشري ،الكشاف: ج٤ ص١٠٥،الطبرسي ،مجمع البيان في تفسير القرآن: ج١٠ص ٣٦٧ ،أبو حيان الأندلسي،البحر المحيط: ج٨ ،ص٢٦٨

(٧)الحشر، آية : ٧.

(٨)ابن خالويه، مختصر شواذ القرآن، ص ٢٩٦.

سورة التحريم

قوله تعالى:﴿ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾، قراء عليه السلام: (فقد زاغت قلوبكما) (٣).

سورة نوح

قوله تعالى : ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ﴾ (٤) ،قرأ الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام) فيما يرويه عن أبيه علي : (ولولدي) بفتح الدال ، وتشديد الياء ،من غير ألف تشبه ولد (٥).

سورة الانشراح

قوله تعالى :﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾ (٦) ، روي ابن خالويه عن جعفر بن محمد (عليه السلام) الذي هو من رواة قراءة (عليه السلام) ، أنه قرأ :(وإلى ربك فانصب) (٧) .

سورة المعارج

قوله تعالى :﴿ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ ﴾ (٨)قرأ(عليه السلام) (يوم يخرجون)،بضم الياء (٩).

سورة الانسان

---

(١) الطلاق ، آية :١ .

(٢)ابن خالويه ،مختصرشواذ القراءات ، ص ١٥٨ ، ابن جني ،المحتسب: ج٢ ص ٢٢٣ ، الزمخشري ،الكشاف: ج٤ ص ١١٨، الطبرسي ،مجمع البيان في تفسير القرآن: ج١٠ ص ٣٨٥ .

(٣)ابن خالويه، مختصر شواذ القرآن، ص ٣٠٨.

(٤) نوح ، آية :٢٨ .

(٥)ابن خالويه ،مختصرشواذ القراءات ، ص ١٧٢ ، الفخر الرازي ،التفسير الكبير: ج٣ ص ١٤٦ ،العكبري ،إعراب القراءات الشواذ: ج٢ ص ٢٢٠ ، أبو الأندلسي،البحر المحيط: ج٨ ، ص ٣٤٣

(٦) الشرح ، آية :٨ .

(٧)ابن خالويه ،مختصرشواذ القراءات ، ص ١٧٥ .

(٨)المعارج، آية : ٤٣.

(٩)ابن خالويه، مختصر شواذ القرآن، ص ٣١٤.

قوله تعالى :﴿ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾ (١)عن النبي صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام :(قدروها تقديرا)بالتخفيف (٢).

سورة التكوير

قوله تعالى :﴿ وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ﴾ (٣)،قرأ (عليه السلام): (واذا المودة سألت باي ذنب قتلت)(٤).

سورة الغاشية

قوله تعالى : ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ وَإِلَى السَّمَاء كَيْفَ رُفِعَتْ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾ (٥)،قرأ (عليه السلام): بضم التاء فيهن(٦) ،وقرأ (عليه السلام) : (الإبل) بتشديد اللام(٧).

سورة الليل

قوله تعالى :﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى﴾ (٨)،قرأ (عليه السلام): (وما خلق الذكر والأنثى) بغير (ما) (٩).

سورة العاديات

---

(١)الإنسان، آية : ١٦.

(٢)ابن خالويه، مختصر شواذ القرآن، ص٣٢٥.

(٣)التكوير، آية : ٨-٩.

(٤)ابن خالويه، مختصر شواذ القرآن، ص ٣٣٤.

(٥)الغاشية، آية : ١٧- ٢٠.

(٦)ابن خالويه، مختصر شواذ القرآن، ص ٣٤٣.

(٧)ابن خالويه ،مختصرشواذ القراءات ، ص ١٧٢ ، الطبري ،تفسير الطبري:ج٢٠ ص ٣٥،العكبري ، إعراب القراءات الشواذ: ج٢ ص ٣٦١ ، أبو حيان الأندلسي،البحر المحيط: ج٨ ، ص ٤٦٤ .

(٨) الليل ، آية :٣ .

(٩) الفراء : معاني القرآن: ج٣ ص ٢٧ ، ابن خالويه ،مختصرشواذ القراءات ، ص ١٧٤ ، ابن جني : المحتسب ج٢ ص ٣٦٤ ، الزمخشري ،الكشاف، ص ٢٦٠- ٢٦١ ، الطبري ،جامع البيان في تفسير القرآن:ج ١٠ ص٦٣٧ .

قوله تعالى : ﴿فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا﴾ (١) ، قرأ (عليه السلام) فيما يروى عنه :(فوسطن) بتشديد السين (٢).

سورة العصر

قوله تعالى :﴿ وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ (٣)،(والعصر ونوائب الدهر) (٤)وأنها في قراءة عبد الله بن مسعود (٥).

قوله تعالى ﴿إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ (٦)نسب لعلي (عليه السلام) زيادة على هذه الآية: (وأنه فيه إلى آخر الدهر) وأنها في قراءة عبد الله بن مسعود (٧).

سورة الهمزة

قوله تعالى :﴿ كَلَّا لَيُنبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ﴾ (٨)،قرأ عليه السلام (لينبذأ ن)،بالهمز(٩).

سورة الما عون

قوله تعالى :﴿فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ﴾ (١)،قرأ عليه السلام(يدع)بالتخفيف (٢).

---

(١)العاديات ، آية :٥ .

(٢)الفراء ،معاني القرآن: ج٣ ص ٢٨٥ ،ابن خالويه ،مختصرشواذ القراءات ، ص ١٧٨،ابن جني : المحتسب: ج٢ ص ٣٧٠ ،العكبري ،إعراب القراءات الشواذ: ج٢ ص ٣٧٦ ،الطبرسي ،مجمع البيان في تفسير القرآن: ج١٠ ص ٦٧٥ ،أبو حيان الأندلسي،البحر المحيط: ج٨ ، ص ٥٤.

(٣)العصر، آية : ١– ٣.

(٤)ابن خالويه، مختصر شواذ القرآن، ص ٣٦٣.

(٥) ابن خالويه ،مختصرشواذ القراءات ، ص ١٧٩ .

(٦) العصر ، آية :٢ .

(٧)الطبري ،تفسير الطبري: ج٣٠ ص ١٧٨ ، الطبري ،لجمع البيان في تفسير القرآن، ص ١٠ ص٦٨٥

(٨)الهمزة، آية : ٤.

(٩)ابن خالويه، مختصر شواذ القرآن، ص ٣٦٤.

هذا ما امكن جمعه من القراءات المروية عن امير المؤمنين عليه السلام وهي تكشف عن خصوصية له في قراءة القرآن تفتح للمفسرين ابوابا من المعارف ، وتحل الكثير من معضلات فهم الايات القرآنية كما هو بين في قراته عليه السلام للآية (والشمس تجري لا مستقر لها) وغيرها .

قراءة القرآن وتعلمه

إن من لواحق مبحث القراءات هو الحث على قراءة القرآن وتعلمه، وما يجري للمسلم من ثواب على ذلك ، فقد أكد أمير المؤمنين عليه السلام لغرض حفظ القرآن من الدثور واستمرارية منهجه وانتشاره بين أمة الإسلام ، فحث عليه السلام على قراءته وتدارسه،وتقديمه في التعلم على غيره من العلوم كالشعر و ما يلحق به (٣). والإكثار من تلاوته في أناء الليل وأطراف النهار ،فان قلبا وعاه لا يعذب يوم القيامة ،قال عليه السلام : اقرؤوا القرآن واستظهروه ، فان الله تعالى لا يعذب قلبا وعى القرآن (٤).

وكان عليه السلام يقول:تعلَّموا القرآن فانه أحسن الحديث، وتفقهوا فيه ربيع القلوب،واستشفوا بنوره فإِنه شفاءُ الصدور، وأَحسنوا تلاوته فإِنه أَنفع (أَحسن)

---

(١)الماعون، آية : ٢.

(٢)ابن خالويه، مختصر شواذ القرآن، ص ٣٦٨.

(٣)وفد غالب بن صعصعة على علي بن أبي طالب عليه السلامومعه ابنه الفرزدق فقال له : من أنت ؟ قال : غالب بن صعصعة . قال : ذو الإبل الكثيرة ؟ قال : نعم . قال : فما فعلت بإبلك ؟ قال : أذهبتها النوائب وزعزعتها الحقوق .قال : ذاك خير سبيلها ، ثم قال له : يا أبا الأخطل من هذا الذي معك ؟ قال : ابني وهو شاعر . قال : علمه القرآن فهو خير له من الشعر . فكان ذلك في نفس الفرزدق حتى قيد نفسه وآلى على نفسه إن لا يحل قيده حتى يحفظ القرآن في سنة وفي ذلك قال :

وما صب رجلي في حديد مجاشع   مع القيد الا حاجة لي أريدها

(الابشيهي، المستطرف في كل فن مستظرف: ج١ ص ١٧) .

(٤)الطوسي، الآمالى ص ٤، الشعيري، جامع الاخبار،ص١١٥، المجلسي، بحار الانوار:ج٩٢ص١٩

القصص فإِن العالم العامل بغير علمه كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق من جهله، بل الحجة عليه أعظم والحسرة له ألزم، وهو عند الله ألوم(١).

وقال عليه السلام : لقاح الإيمان تلاوة القرآن (٢)ومن أنس بتلاوة القرآن لم توحشه مفارقة الإخوان (٣)وشفاء الجنان قراءة القرآن (٤)فليكن سميرك القرآن (٥)و لما سمع عليه السلام ضجة أصحابه في المسجد وهم يقرأون القرآن قال : طوبى لهؤلاء كانوا أحب الناس إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله).

وكان يتلوا في ذلك شعرا يقول عليه السلام :

واتـل الكتـاب كتـاب ربـك موقنـا ... فـيمن يقـوم بـه هنـاك وينـصب

بتـدبر وتفكـر وتقـرب ... ان المقـرب عنـده يتقـرب

وابـد الهـك بالانابـة مخلـصا ... وانظـر الى الامثـال فيمـا تـضرب

واذا مـررت بآيـة تـصف العـذا ... ب فقـل وعينـك بـالخوف تـسكب

يـا مـن يعـذب مـن يـشاء بقـدرة ... لاتجعلـني في الـذين يعـذب

انـي ابـوء بعثرتـي وخطيـئتي ... وهـل الا اليـك المهـرب(٦)

وكان هو عليه السلام في نفسه شديد الملازمة لقراءة القرآن ، عن عبد الأعلى بن نوف قال: بت ليلة عند أمير المؤمنين عليه السلام فكان يصلي الليل كله، ويخرج

(١)نهج البلاغة: الخطبة ١١٠، الصدوق، من لا يحضرهالفقيه:ج ٤ ص ٤٠٢ ح ٥٨٦٨،المجلسي،البحار:ج ٧٧ ص ١١٤ .

(٢) الآمدي، غرر الحكم: ٧٦٣٣، الحراني، تحف العقول ص١٥٠،المجلسي،بحار الأنوار،ج٧٧ ص ٢٩١،الواسطي، عيون المواعظ والحكم ،ص ٤٢٠.

(٣)الآمدي، غرر الحكم: ٧٦٣٣، ٨٧٩٠.

(٤)الامدي، غرر الحكم ، ص ٤٢٠.

(٥)الامدي، غرر الحكم ، ص ٥١٦،، الري شهري، معرفة القرآن على ضوء الكتاب والسنة:ج٢ ص ١٤٩.

(٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق:ج٤٢ص ٥٢٦، الامام علي عليه السلام، الديوان ، ص ٥٠، الري شهري، معرفة القرآن على ضوء الكتاب والسنة: ج٢ ص ١٩١.

ساعة بعد ساعة فينظر إلى السماء ويتلو القرآن (١) وكان عليه السلام يقول لأصحابه: اسمعوا ما أتلو عليكم من كتاب الله المنزل على نبيه المرسل لتتعظوا فانه والله عظة لكم(٢).

ومن خواص قارئه بالتدبر والعمل الشفاعة لأرحامه، قال عليه السلام : من استظهر القرآن وحفظه وأحل حلاله ، وحرم حرامه أدخله الله به الجنة ، وشفعه في عشرة من أهل بيته،كلهم قد وجب له النار(٣).

وإن الاعتياد عليه والتكلم به (٤)من أفضل الأعمال ، قال عليه السلام : ليكن كل كلامكم ذكر الله، وقراءة القرآن ، فان رسول الله (صلى الله عليه وآله) سئل :

---

(١)الصدوق، الخصال :ج١ ص ٣٣٧، المفيد، الآمالي،ص ١٣٢، المجلسي، بحار الأنوار:ج٤١ص١٦، النوري،مستدرك الوسائل :ج٤ ص ٢٦٦.

(٢)الطبرسي، الاحتجاج:ج١ ص ٢٦٢، المجلسي، بحار الأنوار:ج٣٢ص ٣٨٨، الحويزي، نور الثقلين:ج١ ص٢٦٩، الري شهري، معرفة القرآن على ضوء الكتاب والسنة:ج١ص ٦٣.

(٣)الصدوق، الآمالي: ص٥٣.

(٤)لقد تخرج من مدرسة أمير المؤمنين العديد من حملة القرآن ومن مفسريه والعاملين به ومن اندر من يذكر في هذا الباب خادمة بيت الزهراء فضة الناطقة بالقرآن، قال بعضهم : انقطعت في البادية عن القافلة فوجدت امرأة سألتها من أنت ؟ قال : ﴿وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾، بعد ذلك سلمت عليها وقلت لها : ماذا تفعلين في هذه الصحراء ؟ قالت :﴿من يهدي الله فما له من مضل﴾ . قلت : هل أنت من البشر أم من الملائكة ؟قالت : ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾. قلت : من أين أتيت ؟ قالت :﴿يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾. قلت : أين مقصدك ؟قالت : ﴿وَلِلّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾. قلت : مضى لك منذ مفارقتك قافلة الحجاج ؟قالت : ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾. قلت : هل ترغبين في تناول الأكل والطعام ؟قالت :﴿وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَّا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ﴾. فأعطيتها طعامي الذي كان معي فأكلت ، عندها رجوتها بأن تسرع في ذلك. قالت :﴿ لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا﴾. فاضطررت أن أسير وأركبها الدابة . قالت :﴿ سُبْحانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا﴾. وعندما وصلت القافلة سألتها : هل لديك أحد في هذه القافلة ؟ قالت :(دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ) . ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ﴾ ﴿يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ﴾. ثم جئت الى القافلة وناديت بأعلى صوتي بهذه الأسماء فرأيت أربع رجال من الشباب ، ثم دنوت من هذه المرأة فسألتها من يكون هؤلاء الشباب ؟قالت : ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ . ثم خاطبتهم قائلة : ﴿يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾ . بعد

أي الأعمال أفضل عند الله ؟ قال : قراءة القرآن ، وأن تموت ، ولسانك رطب من ذكر الله(١)وان من قرأ القرآن فكأنما أُدرجت النبوة بين جنبيه، إِلا أنه لا يُوحى إِليه(٢).

ومن وصيته عليه السلام لرجل يريد السفر: ان اردت المؤنس فالقرآن يكفيك(٣)

وقال عليه السلام: واعلموا علما يقينا أنكم لن تعرفوا التقى حتى تعرفوا صفة الهدى ولن تمسكوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذي نبذه ولن تتلوا الكتاب حق تلاوته حتى تعرفوا الذي حرفه. فإذا عرفتم ذلك عرفتم البدع والتكلف(٤)

وقد عد عليه السلام قراءة القرآن من قواعد الاسلام

قال كميل بن زياد: سألت أمير المؤمنين عليه السلام عن قواعد الاسلام ما هى؟ فقال:قواعد الاسلام سبعة: فأولها: العقل وعليه بني الصبر،والثاني صون العرض وصدق اللهجة، والثالثة: تلاوة القرآن على جهته، والرابعة: الحب في الله والبغض في الله، والخامسة: حق آل محمد صلى الله عليه وآله ومعرفة ولايتهم والسادسة: حق الاخوان والمحاماة عليهم، والسابعة: مجاورة الناس بالحسنى(٥).

وفي وصيته (عليه السلام): لولده محمد بن الحنفية قال :عليك بتلاوة القرآن في ليلك ونهارك ، ولزوم فرائضه وشرائعه، وحلاله وحرامه، وأمره ونهيه، والتهجد

ذلك قام هؤلاء الشباب بمكافأتي وتقديم الإحسان لي ن وعندها قالت :﴿ وَاللّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاء﴾. ثم قامت بزيادة الإحسان لي زيادة على إحسانهم ، وفي هذا الوقت سألتهم من تكون هذه المرأة ؟ فقالوا : إنها أمنا جارية فاطمة الزهراء (عليها السلام) والتي كانت تتحدث بالقرآن الكريم لمدة عشرين سنة(احمد الهاشمي،جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب ،ص٣٢٤).

(١)الشعيري، جامع الاخبار،ص٥٠٥،النوري، مستدرك الوسائل : ج١ ، ص٢٩٣،، الري شهري، معرفة القرآن على ضوء الكتاب والسنة:ج٢ ص ١٣٧.

(٢) الطبرسي، مجمع البيان : ج١ ، ص١٦.

(٣) الشعيري، جامع الاخبار،ص ٥١١.

(٤) الكليني، الكافي:ج٨ ص ٣٩٠، الحراني، تحف العقول،ص٢٢٧، المجلسي، بحار الانوار:ج٧٧ص ٣٦٩.

(٥)الحراني، تحف العقول،ص١٩٦، المجلسي، بحار الانوار:ج٦٨ص٣٨٢.

به،والتلاوة في ليلك ونهارك فإنه عهد من الله تعالى إلى خلقه فهو واجب على كل مسلم أن ينظر كل يوم في عهده (١).

وثمة ترابط بين الايمان والقرآن ، اذ لاينتفع المرء باحدهما دون الاخر ويمثل لهما الامام عليه السلام بالاترج والحنظل يقول : مثل الذي جمع الايمان وجمع القرآن مثل الاترجة الطيبة،ومثل الذي يجمع الايمان ولم يجمع القرآن مثل الحنظلة خبيثة الطعم وخبيثة الريح (٢).

وكان عليه السلام يتأسف على حملة القرآن الحقيقيين يقول : أوه على إخواني الذين تلوا القرآن فأحكموه، وتدبروا الفرض فأقاموه، أحيوا السنة وأماتوا البدعة،دعوا للجهاد فأجابوا، ووثقوا بالقائد فاتبعوه(٣)،فهم الذين وصفهم عليه السلام – في خطبته – في صفة المتقين – : أما الليل فصافُّون أقدامهم، تالين لأجزاء القرآن ، يرتلونهُ ترتيلاً، يحزّنون به أنفسهم، ويستثيرون به تهيّج أحْزانهم بكاءً على ذنوبهم، ووجع كلوم جراحهم وإذا مرّوا بآيَة فيها تخويف أصغوا إليها مسامع قلوبهم وأبصارهم فاقشعرّت منها جلودهم، ووجلت قلوبهم، فظنوا أن صهيلَ جهنم وزفيرَها وشهيقَها في أُصول آذانهم. وإذا مرٌوا بآيَة فيها تشويق ركنوا إليها طمعاً، وتطلعت إليها نفوسهم شوقاً، وظنوا أنها نصب أعينهم (٤)وهم(الذين دُعوا إلى الإسلام فقبلوه، وقرأوا القرآن فأحكموه) (٥).

وسبب ذلك لعلمه بما سيؤول إليه أمر القرآن في الأمة يقول : إنه سيأتي عليكم من بعدي زمان ليس فيه شيء أخفى من الحق ولا أظهر من الباطل... ليس عند أهل

---

(١)الصدوق،من لا يحضره الفقيه:ج٢ ص ٦٢٨، الآمالي، ص ٢٩٤، المجلسي، بحار الأنوار:ج٨ص١٨٦،الحرالعاملي، وسائل الشيعة:ج٦ص ١٨٩.

(٢)ابن ابي شيبة، المصنف:ج١٠ص ٥٤٣، المحمودي، نهج السعادة:ج١١ص ٧٨

(٣)، الآمدي ، غرر الحكم، ص ٢٩٨، المجلسي،البحار:ج ٩٢ ص ١٩٠ ح ٢، الري شهري، معرفة القرآن على ضوء الكتاب والسنة:ج٢ ص ١١٧

(٤)نهج البلاغة الخطبة رقم ١٩٣،الصدوق، الامالي،ص٦٦٧، النيسابوري، روضة الواعضين،ص٤٨٠،المجلسي، بحار الانوار:ج٦٧ص٣١٥.

(٥)المجلسي،البحار:ج ٩٢ ص ١٩٠ ح ٢.

ذلك الزمان سلعة أبور من الكتاب إذا تلي حق تلاوته، ولا أنفق بيعا ولا أغلى ثمنا منه إذا حرف عن مواضعه،ولا في البلاد شيء أنكر من المعروف ولا أعرف من المنكر، فقد نبذ الكتاب حملته، وتناساه حفظته، فالكتاب يومئذ وأهله طريدان منفيان... ومن قبل ما مثلوا بالصالحين كل مثلة (١)وقال عليه السلام : يأتي على الناس زمان لا يبقى فيه من القرآن إلا رسمه ومن الإسلام إلا اسمه . مساجدهم يومئذ عامرة من البنى خراب من الهدى ، سكانها وعمارها شر أهل الأرض ،منهم تخرج الفتنة وإليهم تأوي الخطيئة يردون من شذ عنها فيها ،ويسوقون من تأخر عنها إليها، يقول الله تعالى: فبي حلفت لأبعثن على أولئك فتنة أترك الحليم فيها حيران ،وقد فعل . ونحن نستقيل الله عثرة الغفلة(٢).

إما السماع إلى قراءة القرآن ففيه ثواب عظيم فان آية واحده يستمع إليها المسلم لايمكن إحصاء ثوابها في الدنيا ،قال عليه السلام : من إستمع آية من القرآن خير له من ثبير ذهبا والثبير اسم جبل عظيم باليمن (٣).

ولسماع قراءة بعض السور خصوصيات، قال (عليه السلام):من استمع قارياً يقرأها -أي سورة الحمد - كان له قدر ثلث ما للقارئ فليستكثر أحدكم من هذا الخير المعرَض لكم فإِنه غنيمة فلا تذهبن أَوانُه فتبقى في قلوبكم حسرة(٤)وكان عليه السلام يحث على سماع القرآن يقول: إذا قريء عليكم القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون، وإذا هديتم لعلمه فاعملوا بما علمتم منه لعلكم تفلحون(٥).

---

(١)الهندي، كنز العمال: ٢٢٨٤، ٤٠٣٢، ٢٣٤٧، ٢٣٤٩،الكليني، الكافي:ج٨ ص ٣٨٧،المجلسي،بحار الانوار:ج٧٧ص ٣٦٦.

(٢)نهج البلاغة ج ٤ص ٨٧ ،الواسطي، عيون الحكم والمواعظ ص ٥٥٤، الآمدي، غرر الحكم،ص ٧٢٥،المجلسي، بحار الأنوار : ج ٣٤ص ٣٢٠،الري شهري، ميزان الحكمة : ج ٣ص ٢٣٦٣

(٣)المجلسي،بحار الأنوار:ج ٩٢ص ٢٠؛الشعيري، جامع الأخبار،ص ١١٦ ح٢٠٧.

(٤) المجلسي، بحارالانوار : ج ٨٩ص ٢٢٧.

(٥)الآمدي،عبد الواحد بن محمد محفوظ(ت ٤٦٠ هـ)، اكمال غرر الحكم،أعده واكملهمهدي الانصاري القمي، مؤسسة الانصاري القمي الطبعة الثانية ١٤٢٦ هـ ،ص٢٢٦.

لكن هذا السماع لا يعدل القراءة في المصحف، قال عليه السلام : القراءة في المصحف أفضل من القراءة ظاهرا (١)وفيها قوة للبصر ،قال علي بن خلف: شكا رجل على محمّد بن حميد الرازي الرمد فقال له:أَدِمَ النظر إِلى المصحف فإِنه كان بي رمدٌ فشكوت ذلك إِلى حَزيز بن عبد الحميد فقال لي:أَدِم النظر إِلى المصحف فإِنه كان بي رمدٌ فشكوت إِلى الأعمش فقال لي:أَدِم النظر إِلى المصحف فإِنه كان بي رمدٌ فشكوت ذلك إِلى عبد الله بن مسعود فقال لي:أَدِم النظر إِلى المصحف فإِنه كان بي رمدٌ فشكوت ذلك إِلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال لي:أَدِم النظر إِلى المصحف فإِنه كان بي رمدٌ فشكوتُ ذلك إِلى جبرئيل فقال لي:أَدِم النظر إِلى المصحف(٢).

ولا يفوتنا أن نذكر هنا اتحاد النظر في المصحف مع النظر إلى وجه أمير المؤمنين عليه السلام في ترتب الآثار مما يؤكد اتحادهما ،عن حجر المدري قال قدمت مكة وبها أبو ذر جندب بن جنادة وقدم في ذلك العام عمر بن الخطاب حاجا ومعه طائفة من المهاجرين والأنصار فيهم علي بن أبي طالب عليه السلام ، فبينا انأ في المسجد الحرام مع أبي ذر جالس إذ مر بنا علي عليه السلام ووقف يصلي بآذاننا ورماه أبو ذر ببصره، فقلت: يرحمك الله ، يا أبا ذر انك لتنظر إلى علي فما تقع منه؟ قال: إني افعل ذلك، وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: النظر إلى علي عبادة والنظر إلى الوالدين برأفة ورحمة عبادة، والنظر في الصحيفة- يعني القرآن – عبادة، والنظر إلى الكعبة عبادة(٣).

---

(١) الشعيري، جامع الاخبار،ص١١٦، السيوطي ، الإتقان في علوم القرآن:ج٢ص٢٧٢،المجلسي، بحار الانوار:ج٩٢ص٢٠.

(٢)القمي ، المسلسلات(مطبوع ضمن جامع الاحاديث) ص ٣٥٢، المجلسي، بحار الانوار:ج٢٠ ص١٩،مستدرك الوسائل ج ١ ص ٢٩٤.

(٣)الصدوق، الامالي ،ص٤٥٤، والفقيه:ج٢ص ٢٠٥، ابن شهر اشوب، مناقب ال أبي طالب:ج٣ص ٣٠٢،المجلسي، بحار الأنوار:ج٣٨ص ١٩٩، النوري، مستدرك الوسائل:ج٤ ص٢٦٨، الحر العاملي، وسائل الشيعة:ج٦ص ٢٠٥.

ولقد كان أمير المؤمنين عليه السلام يوقر القرآن بان ينصت له ولو كان قارئه من المنافقين فقد كان عليه السلام يصلي وابن الكوا(١) خلفه وأمير المؤمنين عليه السلام يقرأ ، فقال ابن الكوا : (وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ) (٢) فسكت أمير المؤمنين عليه السلام حتى سكت ابن الكوا ، ثم عاد في قراءته حتى فعله ابن الكوا ثلاث مرات ، فلما كان في الثالثة قال أمير المؤمنين عليه السلام : (فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ) (٣) و عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قرأ ابن الكوا

(١)هو عبدالله بن الكواء كان من رؤوس الخوارج وله أخبار كثيرة مع على عليه السلاموكان يلزمه ويعنته في الاسئلة ، قال ابن حجر في لسان الميزان : قد رجع عن مذهب الخوارج وعاود صحبة على عليه السلام وذكر يعقوب بن شيبة ان أهل الشام لمارفعوا المصاحف يوم صفين واتفقوا على التحكيم غضبت الخوارج وقالت (لا حكم إلا الله) قالفأخبرنى خلف بن سالم عن وهب بن جرير قال : خرجوا مع ابن الكواء وهو رجل منبنييشكرفنزلوا (حروراء) فبعث إليهم ابن عباس وصعصعة بن صوحان فقال لهم صعصعة : إنمايكون القضية من قابل فكونوا على ما انتم حتى تنظروا القضبة كيف تكون قالوا انا نخاف ان يحدث ابوموسى شيئا يكون كفرا . قال فلا تكفروا العام مخافة عام قابل . فلما قام صعصعةقال لهم ابن الكواء ، أي قوم ألستم تعلمون أنى دعوتكم إلى هذا الامر ؟ قالوا : بلى ، قال : فان هذا ناصح فأطيعوه ،ولكن كانت له شيطنة فكان يسأل أمير المؤمنين عن أمور في القرآن والعالم العلوي سبقت زمانه بكثير، بل ربما كانت هي الأسئلة التي يريد أمير المؤمنينعليه السلام من قومه أن يسألوه حين يقول(لهم سلوني قبل أن تفقدوني) ،أن ابن الكوا كان يسأل :عن محو القمر والمجرة ،وكم بين السماء والأرض ، وكم بين المشرق والمغرب،وعن السحاب والرياح ،انه لم يكن ساذجاً حين يسأل ذلك ، وبالوقت لم يكن متعلماً إنما كان متعنتاً (ظ: ابن النديم، الفهرست ،ص١٠٢،القمي،تفسير القمي:ج٢ ص ١٦٠، التستري،قاموس الرجال :ج٦ ص ٥٦٤، رسول، نشأة الفرق الإسلامية في الكوفة، ص ٦٧٠).

(٢)الزمر، آية : ٦٥.

(٣)العياشي، تفسير العياشي:ج٢ص ٤٤، الطبرسي، مجمع البيان:ج٤ ص ٧٩٢، المجلسي، بحار الانوار:ج٩٢ص٢٢٢، الحر العاملي،وسائل الشيعة:ج٦ ص ٢١٤، القمي، تفسير القمي :ج٢ ص١٣٧،الاشعثي،الجعفريات،ص ٩٠، ابن شهر اشوب، مناقب ال ابي طالب:ج٢ ص١١٣،النوري، مستدرك الوسائل:ج٤ ص ٢٣٤.

خلف أمير المؤمنين عليه السلام (لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِين) فأنصت له أمير المؤمنين عليه السلام(١).

واقل المقدار المجزي في القراءة كل يوم: مائة آية ، قال عليه السلام : من قرأ كل يوم مائة آية في المصحف بترتيل ، وخشوع ، وسكون ، كتب الله له من الثواب بمقدار ما يعمله جميع أهل الأرض . ومن قرأ مائتي آية كتب الله له من الثواب بمقدار ما يعمله أهل السماء وأهل الارض (٢)و من قرأ مائة آية من القرآن ، من أي آي القرآن شاء ثم قال : يا الله سبع مرات ،فلو دعا على الصخرة لقلعها إن شاء الله(٣).

وليس الثواب والأجر مترتب على قراءة آيات القرآن بل على الحرف الواحد،فان لكل حرف في القراءة ثواب عشر حسنات، قال الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام):إن هذا القرآن مأدبة الله ، فتعلموا من مأدبته ما استطعتم، ان هذا القرآن هوحبل الله المتين، وهو النور البيّن، والشفاءُ النافع فاتلوه فإن الله يؤجركم عَلى تِلاَوتِهِ بكُلِّ حَرْف عَشر حَسَنَات.ألا إني لا أقول : ألم عشر، ولكن ألف عشر، ولام عشر،وميم عشر(٤).ولا الفين احدكم زاضعا احدى رجليه يدع ان يقرأ سورة البقرة ،وان اصفر البيوت لجوف صفر من كتاب الله (٥).

وان ذلك يوجب إستنزال الرحمة والبركة ويطرد الوسوسة ويجلي القلب وينير البيت ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : البيت الذي يُقرأُ فيه القرآن ويُذكر الله عز وجل فيه تكثر بركته وتحضره الملائكة وتهجره الشياطين ،ويضيءُ لأَهل السماءِ كما تضيءُ الكواكب لأهل الأرض ،وإن البيت

---

(١)الطبرسي، مجمع البيان :ج ٤ص ٤١٩.

(٢)الشعيري، جامع الاخبار،ص ١١٦، المجلسي، بحار الانوار:ج٩٢ص ٢٠، النوري، مستدرك الوسائل :ج٤ ص٢٦٥.

(٣)الطبرسي، مكارم الاخلاق ص ٤٢٠،الصدوق، ثواب الاعمال،ص ١٣٠، الراوندي، الدعوات ،ص٤٥،المجلسي، بحار الانوار:ج٩٥ص١٦٢.

(٤)الطبرسي،مجمع البيان : ج١ص١٥.

(٥)المعافى بن زكريا، الجليسالصالح،ص ٣٣٠، المحمودي، نهج السعادة:ج١١ص ٣٩٦.

الذي لا يقرأ فيه القرآن ولا يذكر الله عز وجل فيه تقل بركته وتهجره الملائكة وتحضره الشياطين (١).

وقراءة القرآن توجب انفتاح أبواب قبول الدعاء ، قال عليه السلام: تفتح أبواب السماء في ستة مواقف : عند نزول الغيث ، وعند الزحف، وعند الآذان، وعند قراءة القرآن ، ومع زوال الشمس، وعند طلوع الفجر(٢).

كما ان في تلاوة القرآن الاثر الكبير في تحقيق النصر على الاعداء لذا كان عليه السلام يوصي به اصحابه يقول لهم: الا انكم ملاقوا القوم غدا – ان شاء الله – فاطيلوا الليلة القيام،واكثروا تلاوة القرآن ، واسألوا الله الصبر والنصر(٣).

ولقاريء القرآن في الدنيا الضمان الاجتماعي وعلى إمام المسلمين توفير ذلك له فان حرم ظلما وفيّ في الآخرة تاماً، قال عليه السلام : من دخل في الإسلام طائعاً وقرأ القرآن ظاهراً فله في كل سنة مائتا دينار في بيت مال المسلمين ، إن منع في الدنيا أخذها يوم القيامة وافية ، أحوج ما يكون إليها(٤) وقد فرض عليه السلام لمن قرأ القرآن ألفين ألفين، قال سالم بن سالم بن أبي الجعد كان أبي ممن قرأ القرآن (٥).

وكان عليه السلام يشير بمن يتصدق ان يجعل صدقته على حملة القرآن التالين له

---

(١) الكليني،الكافي ج ٢ ص ٤٤٦،ابن فهد، عدة الداعي،ص ٢٤٨، المجلسي، بحار الانوار:ج٩٣ص ٢٦٢، الحر العاملي، وسائل الشيعة:ج٦ص ٢٩٩، البحراني، البرهان في نفسير القرآن:ج٣ ص ٣٢٧.

(٢)الامدي، غرر الحكم ، ص ٣٤٥.

(٣)المنقري، كتاب صفين ، ص ٢٢٥، الهلالي ،كتاب سليم بن قيس، ص ٦٥.

(٤)الصدوق، الخصال ج ٢ ص ١٥٠،الطبرسي، مجمع البيان:ج١ ص٨٦،الشعيري،ص١٣٠،المجلسي، بحار الانوار:ج٩٢ ص١٨٠، الحر العاملي، وسائل الشيعة:ج٦ص١٨٥، الهندي ، كنز العمال :ج١ ص ٥١٤.

(٥)الكوفي، الغارات ص٧٨،الهندي ، كنز العمال :ج٢ ص ٣٣٩، النوري، مستدرك الوسائل:ج٤ ص ٢٥٥.

قال رجل يماني لأميرالمؤمنين (عليه السلام) : اني اريد ان اتصدق بعشرة آلاف ، فمن المستحق لذلك ياأمير المؤمنين ؟ فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) : فرق ذلك في اهل الورع من حملة القرآن ،فما تزكو الصنيعة الا عندامثالهم ،فيتقوون بها على عبادة ربهم وتلاوة كتابه(١).

وبالمقابل لم يشجع الامام عليه السلام اخذ الاجرة على تعليم القرآن رغبة منه في ان يستطيع تعلمه ذوي الحاجة من الناس ، قال عليه السلام: من أخذ على تعليم القرآن اجرا كان حظه يوم القيامة(٢).

كما أن لقراءة القرآن الأجر الدنيوي فان لها الأثر الأخروي وذلك بحصول الشفاعة والمشفوعية ، ينقل لنا أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال: من قرأ القرآن حتى يستظهره ويحفظه ، وأحلّ حلاله وحرّم حرامه، أدخله الله الجنة وشفعه في عشرة من أهل بيته كلهم قد وجبت له النار(٣).

أدب قراءة القرآن

كان أمير المؤمنين عليه السلام كثير التلاوة للقرآن الكريم أمام المسلمين وكان يقول لهم : إسمعوا ما أتلوا عليكم من كتاب الله المنزل على نبيه المرسل لتتعظوا،فانه والله عظة لكم فانتفعوا بمواعظ الله (٤).

وقد عين عليه السلام لقراءة القرآن جملة من الآداب على القاريء إتباعها للتحقق له الأهداف المذكورة فيما تقدم وغيرها من العلم والبركة والثواب، ومن هذه الآداب التي علمها عليه السلام للأمة:

أولا : الطهارة

---

(١)الراوندي، مهج الدعوات،ص١٥٣، المجلسي، بحار الانوار:ج٩٥ص٢٥٢.

(٢)الصدوق، من لايحضره الفقيه:ج٣ص١٨٧، المحمودي، نهج السعادة:ج٩ص ٣٣٥.

(٣)الطبرسي، مجمع البيان :ج١ص ٨٥، الشعيري، جامع الأخبار،ص ١١٦، الترمذي، السنن ص٤١٤،المجلسي،بحار الانوار:ج١٢ص ١٩، الحر العاملي، وسائل الشيعة:ج٦ص١٦٩،النوري،مستدرك الوسائل:ج٤ ص ٢٤٥.

(٤) المفيد، الارشاد:ج١ص ٢٦٢، الطبرسي، الاحتجاج:ج١ص ٤٠٧، المجلسي، بحار الانوار:ج

القرآن لايمسه إلا المطهرون فلابد من الطهارة لتحقق أهداف القراءة ، فعن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال:كان رسول الله - (صلى الله عليه وآله) - لا يحجزه عن قراءَة القرآن إلا الجنابة(١) وقال (عليه السلام):لقارئ القرآن بكل حرف يقرؤه في الصلاة قائماً مائة حسنة، وقاعداً خمسون حسنة، ومتطهراً في غير صلاة خمس وعشرون حسنة، وغير متطهر عشر حسنات،و قال (عليه السلام):لا يقرأُ العبدُ القرآن إِذا كان على غير طهور حتى يتطهر(٢).

والطهارة الباطنية مطلوبة ايضا وهي التجنب عن المعاصي لتحقيق الغرض من قراءة القرآن، قال عليه السلام : اياكم ومجاس اللهو فان اللهو ينسي القرآن ويحضره الشيطان(٣).

ثانيا : القراءة بالترتيل والوقوف عند الآيات

تحسين الصوت في القرآن مما يحث الآخرين على القراءة والسماع ، والقراءة المتوسطة هي من تمام القراءة حتى يدرك السامع معاني ما يسمع من الآيات ، ففي قوله تعالى:﴿وَرَتِّلِ القرآن تَرْتِيلًا﴾ (٤) روي عن أمير المؤمنين عليه السلام في معناه أنه قال : بينه تبيانا ، ولا تهذه (٥) هذ الشعر ، ولا تنثره نثر الرمل (٦)، ولكن أقرع

---

(١)رواه الإمام أحمد (١٠١١) ، وأبو داود (٢٢٩) ، والنسائي (٢٦٥) ، وابن ماجه ٥٩٤.

(٢)الصدوق، الخصال: ج٢ ص ٦٢٧، الحر العاملي، وسائل الشيعة:ج٤ ص ١٩٦،وفي الغرر والدرر ، ص٥٧٢: لا يقرأ العاقل القرآناذا كان على غير طهر يتطهر له.

(٣)السيوطي، نثر الدر:ج١ص٣١٧، ، الحراني تحف العقول،ص ١٥١،المجلسي، بحار الانوار:ج٧٧ص ٢٩١، ابن كثير، البداية والنهاية:ج ٧ص٣٠٨.

(٤)المزمل، آية : ٤.

(٥)فِي حَدِيث ابْنِ مَسْعُود قَالَ لَهُ رجُل: قَرَأتُ الْمُفَصَّلَ اللَّيْلَةَ، فَقَالَ: أَهذّاً كَهَذِّ الشعْر؟ أراد أتَهُذُّ القرآن هَذًّا فَتُسْرِع فيه كَمَا تُسْرِع فِي قِرَاءة الشّعْر؟. والْهَذُّ: سُرْعَةُ القَطْعِ. (ابن الاثير، النهاية، مادة هذذ).

(٦)قال ابن الاثير: وَفي حَدِيث ابْنِ مَسْعُود وحُذَيفة فِي الْقِرَاءَة هذًّا كهَذِّ الشِّعْر، ونَثْراً كَنَثْرِ الدَّقَل أَيْ كَمَا يَتَساقَطُ الرُّطَب الْيَابِسُ منَ العذْق إِذَا هُزَّ.وَمِنْهُ الْحَديثُ لَمَّا خَلاَ سِنِّي، ونَثَرتُ لَهُ ذَا بَطْني أَرَادتْ أَنَّها كَانتْ شَابَّةً تَلِدُ الْأَوْلَادَ عِنْدَهُ. وامرأةٌ نَثُورٌ: كثيرةُ الوَلَد.وَحَدِيثُ أَبِي ذَرٍّ أَيُواقِفُكم العدُوُّ حَلْبَ شاةٍ نَثُورٍ؟هِيَ الواسِعة الإحْلِيل، كَأَنَّها تَنْثُر اللَّبَنَ نَثْراً(ابن الاثير، النهاية، مادة نثر).

به القلوب القاسية ، ولا يكونن هم أحدكم آخر السورة(١) فانه: يُقال لصاحب القرآن : اقرأ وإرقه، ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها(٢).

ثالثا: اختيار الوقت والمكان المناسبين

المكان والزمان والحال، ثلاثة يجب مراعاتها عند قراءة القرآن ،فليس في كل وقت ولا في كل حال ولا في كل مكان ينبغي القراءة ، ولنقرأ عن الإمام ما استثنى في ما تقدم، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال علي (عليه السلام) :سبعة لا يقرأون القرآن:الراكع والساجد وفي الكنيف وفي الحمّام والجنب والنفساءُ والحائض(٣)وقال في الجنب لايقرأ القرآن ولا حرفا(٤)وسأل محمد بن مسلم أبا جعفر (عليه السلام) فقال: أكان أمير المؤمنين (عليه السلام) ينهى عن قراءة القرآن في الحمام ؟ فقال: لا، إنما نهى أن يقرأ الرجل وهو عريان، فإذا كان عليه إزار فلا بأس (٥).

فحينئذ تكون أفضل الأوقات في الصلاة ، عن جعفر ، عن أبيه ، عن علي عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قراءة القرآن في الصلاة أفضل من قراءة القرآن في غير الصلاة (٦) و عنه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قراءة القرآن في الصلاة أفضل من قراءة القرآن في غير الصلاة ، وذكر

---

(١)الكليني، الكافي :ج٢ص ٦١٧، المجلسي، بحار الانوار:ج٤٧ج٤٧، الحر العاملي:ج٦ ص ٢١٥.

(٢) الكليني، الكافي:ج ٢ ص ٦١٤ ح ١، الطبرسي، مجمع البيان : ج١ص١٦.، المحمودي، نهج السعادة:ج١٠ ص٧٢

(٣)الصدوق ،الخصال ج ٢ ص ١٠،المجلسي، بحار الانوار:ج٩٢ ص ٢١٢، الري شهري، معرفة القرآن على ضوء الكتاب والسنة:ج٢ ص ٢٠١، كان عليه السلام يقول: كان رسول الله صلى الله عليه واله يقرئنا القرآن على كل حال ما لم يكن جنبا(الترمذي، السنن:ج١ ص٢٧٤).

(٤)الترمذي ، السنن الكبرى:ج١ص٢٧٤،الهندي، كنز العمال:ج٢ ص ٣٤١.

(٥)الكليني، الكافي ٦ : ٥٠٢ ح ٣٢،الصدوق ،من لا يحضره الفقيه:ج ١ ص ٦٣ ح ٢٣٣.

(٦)الامدي، غرر الحكم ودرر الكلم،ص ١١١.

الله كثيرا أفضل من الصدقة ، والصدقة أفضل من الصوم ، والصوم جنة من النار(١).

ولكل حال عند القراءة ثواب لان الله لا يضيع اجر المحسنين ، قال (عَلَيْهِ السَّلام): من قرأ القرآن وهو قائم في الصلاة فله بكل حرف مائة حسنة، ومن قرأ وهو جالس في الصلاة فله بكل حرف خمسون حسنة، ومن قرأ في غير الصلاة وهو على وضوء فخمس وعشرون حسنة،ومن قرأ على غير وضوء فعشر حسنات (٦) .

رابعا : الخشوع والتدبر لما يقرأ

إن الأنس بقراءة القرآن فيه غنى عن جميع العالمين ،قال عليه السلام: من انس بتلاوة القرآن لم توحشه مفارقة الإخوان (٢)ألا لا خير في قراءة ليس فيها تدبر، ألا لا خير في عبادة ليس فيها تفقه (٣)أعطوا كل سورة حظها من الركوع والسجود(٤)،وقال(عليه السلام) : تدبروا آيات القرآن واعتبروا به ، فإنه أبلغ العبر(٥) وينبغي لكل ما تقدم مقدمات منها نرك مجالس اللهو قال عليه السلام: مجالسة أهل اللهو ينسي القرآن ويحضر الشيطان(٦).

خامسا : ما يقال عند قراءة بعض السور

إن لبعض السور عند القراءة آداباً وأذكاراً ينبغي قولها عند قراءتها وهذه الأذكار لها آثار لولا دلالة المعصوم لنا عليها لعميت عنا منافعها وذلك من فضل الله علينا

---

(١)مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ص١٤٨٧.

(٦) الامدي، غرر الحكم ودرر الكلم،ص ١٩٩٣.

(٢)الامدي، الغرر والدرر، ص ٦٢٣،الزمخشري، ربيع الابرار ج٢ ص ٨٨، الابشيهي،المستطرف في كل فن مستظرف ج١ ص ١٨.

(٣)الصدوق ، معاني الاخبار ص٢٢٦،الكليني، الكافي:ج١ص ص٣٦، الزمخشري، ربيع الابرار ج٢ ص٩٢،الحر العاملي، وسائل الشيعة:ج٦ ص ١٧٣،المجلسي، البحار:ج ٩٢ ص ٢١١ ح ٤ وص٢١٦ ح ٢٢.

(٤)الصدوق، الخصال ج٢ ص ٦٢٧، الحر العاملي، وسائل الشيعة:ج٤ ص ١٩٦.

(٥)الامدي ، غرر الحكم ، ص ٣٣٦.

(٦)الامدي ، غرر الحكم ، ص ٦٦٩.

وعلى الناس أجمعين ،قال عليه السلام: إذا قرأتم من المسبحات شيئا (١) فقولوا (سبحان ربي الأعلى) وإذا قرأتم ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ (٢) فصلوا عليه في الصلاة كنتم أو في غيرها ، وإذا قرأتم (والتين) فقولوا في آخرها : ونحن على ذلك من الشاهدين ، وإذا قرأتم ﴿قُولُواْ آمَنَّا بِاللَّهِ﴾ (٣) فقولوا : آمنا بالله حتى تبلغوا إلى قوله : (مسلمين) (٤) فانه عليه السلام قرأ ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ (٥) فقال : سبحان ربي الأعلى ، وهو في الصلاة ،فقيل له : أتزيد في القرآن ؟ قال : لا إنما أمرنا بشيء فقلته (٦).

وقال عليه السلام: اذا قرأتم (والتين) فقولوا في آخرها(ونحن على ذلك من الشاهدين) (٧).

سادسا : ما يقال عند ختمه

إن علياً عليه السلام كان يعلم الناس القرآن ، وهم يقرؤون عليه لتقويم قراءتهم، وكان عليه السلام حين يختمون القرآن يعلمهم القول عند ختمه، كما روي عن أبي مريم زر بن حبيش (٨) قال: قرأت القرآن من أوله إلى آخره في المسجد الجامع بالكوفة على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام (١).

---

(١) فيرواية: وقال عليه السلام : إذا قرأتم من المسبحاتالأخيرة ، فقولوا : (سبحان الله الأعلى) وإذا قرأتم (إن الله وملائكته يصلونعلى النبي) فصلوا عليه(ظ: الصدوق،الخصال،ص٦٢٩،المجلسي،بحار الانوار:ج٩٢ص٢١٧، الحر العاملي، وسائل الشيعة:ج٤ص٧٥٥).

(٢)الاحزاب، آية :٥٦.

(٣)البقرة، آية :١٣٦.

(٤)الحراني، تحف العقول ص١٠٠،الميرجهاني، مصباح البلاغة:ج١ص ١٢٠.

(٥)الاعلى، آية : ١.

(٦)السيوطي، الدر المنثور:ج٦ص٣٣٩، جامع الاخبار والاثار:ج٢ ص ٤٩٤.

(٧)الصدوق، الخصال،ص ٦٢٩،الابطحي ، جامع الاخبار والاثار:ج٢ ص ٥١٠.

(٨)زر بن حبيش الأسدي الكوفي، من أصحاب أمير المؤمنين علي عليه السلام، قال عنه ابن حجر في (تقريب التهذيب)(ثقة جليل مخضرم مات سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث وثمانين هجرية وهو ابن (١٢٧) سنة).

وكما روي عن رزين بن حصين (٢) رضي الله عنه قال: قرأت القرآن من أوله إلى آخره على علي بن أبي طالب عليه السلام فلما بلغت الحواميم، قال لي: قد بلغت عرائس القرآن ، فلما بلغت اثنتين وعشرين آية من ﴿حم عسق﴾ بكى ثم قال: اللهم إني أسألك إخبات المخبتين، وإخلاص الموقنين، ومرافقة الأبرار، واستحقاق حقائق الإيمان، والغنيمة من كل بر، والسلامة من كل إثم، ورجوت رحمتك والفوز بالجنة والنجاة من النار، ثم قال: يا رزين، إذ ختمت فادع بهذه، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمرني أن أدعو بهن عند ختم القرآن(٣).

ومن ادعيته (عليه السلام) عند ختمه القرآن قوله : اللهم اشرح بالقرآن صدري،واستعمل بالقرآن بدني، ونوّر بالقرآن بصري، وأطلق بالقرآن لساني،وأعني عليه ما أبقيتني، فإنه لا حول ولا قوة إلا بك (٤).

وقال (عليه السلام) أمرني رسول الله (صلى الله عليه وآله): أن أدعو بهن (أي بالكلمات التالية) عند ختم القرآن : اللهم إني أسألك إِخبات المخبتين، وإِخلاص الموقنين ومرافقة الأبرار واستحقاق حقائق الإيمان والغنيمة من كل برّ والسلامة من كل إِثم ووجوب رحمتك وعزائم مغفرتك والفوز بالجنة والنجاة من النار(٥).

أصناف القراء

وللقراء وصفاتهم واصنافهم نصيب في كلام الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ،فان الإمام يصنفهم لإياس بن عامر إلى ثلاثة، يقول (عليه السلام): يا أخا

---

(١)المجلسي، بحار الأنوار :ج٨٩ص٢٠٦.

(٢)يبدو أنه من تصحيفات النساخ وأنه نفس زر بن حبيش المذكور آنفاً، حيث لا ذكر في كتب الرجال لرجل اسمه: رزين بن حصين!! والتشابه بين طريقة كتابة الاسمين بلا نقاط واضح.

(٣)الصدوق، ثواب الأعمال ،ص١٣٠، ابن فهد، عدة الداعي،ص ١٣٠، الطبرسي،مكارم الأخلاق ص٣٩٣واعلام الدين،ص ٣٦٨،الراوندي، الدعوات ،ص ٤٥،المجلسي، بحارالانوار:ج٩٢ص٢٠٢،الخوارزمي، المناقب، ص ٨٦، الهندي، كنز العمال:ج٢ ص ٣٥١.

(٤) المجلسي، البحار:ج ٩٢ ص ٢٠٩ ح ٦، الهندي، كنز العمال:ج ٢ ص ٣٤٩.

(٥) الطبرسي، مكارم الأخلاقص ٣٩٣، الخوارزمي، المناقب ، ص ٨٦، الكنجي، كفاية الطالب،ص٣٣٣،الهندي، كنز العمال :ج٢ ص ٣٥١، المجلسي، بحار الانوار:ج٩٢ ص ٧٦.

عك،إنك إن بقيت فستقرأ القرآن ثلاثة أصناف: صنف لله عز وجل، وصنف للدنيا، وصنف للجدال، فإن استطعت أن تكون ممن يقرأه لله عز وجل فافعل (١).

فهم يصنفون بحسب صدقهم وإيمانهم بالمبدأ القرآني الذي انزل من اجله، فمنهم المستأكلين به وفساق الامة،وهولاء هم وباء على الأمة لأنهم يتأولون آياته بأهوائهم ، عن سليم بن قيس قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : احذروا على دينكم ثلاثة : رجلا قرأ القرآن حتى إذا رأيت عليه بهجته إخترط سيفه على جاره،ورماه بالشرك ، قلت : يا أمير المؤمنين أيهما أولى بالشرك ؟ قال : الرامي ،ورجلا إستخفته الأحاديث كلما حدثت إحدوثة كذب مدها بأطول منها، ورجلا آتاه الله عز وجل سلطانا فزعم أن طاعته طاعة الله، ومعصيته معصية الله، وكذب لأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق لا ينبغي للمخلوق أن يكون حبة لمعصية الله ،فلا طاعة في معصيته ، ولا طاعة لمن عصى الله ، إنما الطاعة لله ولرسوله ولولاة الأمر ، وإنما أمر الله عز وجل بطاعة الرسول لأنه معصوم مطهر لا يأمر بمعصية الله ، وإنما أمر بطاعة أولي الأمر لأنهم معصومون مطهرون لا يأمرون بمعصيته(٢).

فان لهؤلاء عذابا خاصا يوم القيامة ،فالفسقة قد قال النبي صلى الله عليه وآله في وصيته لعلي عليه السلام في شانهم : يا علي إن في جهنم رحى من حديد تطحن بها رؤوس القراء ،والعلماء المجرمين (٣).

وعن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام أن عليا عليه السلام قال : إن في جهنم رحى تطحن أفلا تسألوني ما طحنها ؟ فقيل له : فما طحنها يا أمير المؤمنين ؟ قال :

---

(١)الهندي، كنز العمال: ٤١٩٢.

(٢)الصدوق، الخصال:ج١ ص ١٣٩، المجلسي، بحار الانوار:ج٩٢ص ١٧٩، النوري، مستدرك الوسائل :ج٤ ص٢٥١.

(٣) الصدوق، الخصال:ج١ص ٢٩٦، المجلسي، بحار الانوار:ج٩٢ص ١٨٠،النوري، مستدرك الوسائل:ج٤ ص٢٥٠.

العلماء الفجرة ،والقراء الفسقة والجبابرة الظلمة ، والوزراء الخونة ، والعرفاء الكذبة (١)

إما المستأكلين به فأنهم في الخزي الدائم ،عن علي صلوات الله عليهم قال : من قرأ القرآن يأكل به الناس جاء يوم القيامة ووجهه عظم لا لحم فيه(٢).

لان هذين الصنفين من المستهزئين بالقرآن، قال أمير المؤمنين عليه السلام : من قرأ القرآن من هذه الأمة ثُمَّ دخل النار فهو ممن كان يتخذ آيات الله هزواً (٣).

ومن القراء المذمومين الذين ذكرهم الإمام،اولئك الذين يقرأون القرآن باجر مشارطاً لذلك قال (عليه السلام):مِن السحت ثمن الميته... وأَجر القارىءِ الذي لايقرأُ القرآن إِلا بأجر، ولا بأس أَنْ يُجرىَ له من بيت المال(٤).

فالحال هذي يكون مثل المؤمن والمنافق ممن يقرأ القرآن كالاترج والحنظل، قال عليه السلام قال : مثل ألمؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجه ريحها طيب وطعمها طيب ، ومثل المؤمن الذي لايقرأ القرآن مثل التمره طعمها طيب ولا ريح لها ،ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن مثل الريحانه ريحها طيب وطعمها مر ،ومثل الفاجر الذي لايقرأ القرآن مثل الحنظله طعمها مر ولاريح لها(٣).

حفظ القرآن وختمه وتفسيره

إن قراءة القرآن تستلزم حفظه ولكي يرسخ القرآن في قلوب المؤمنين به ، ويكون رفيقا للمؤمن في كل حال هو عليه لابد من إن يستودعه قلبه بالحفظ فيتناول منه كلما

---

(١)الصدوق، الخصال،ص٢٩٦، وثواب الاعمال،ص٣٠٢، النيسابوري، روضة الواعضين،ص٥٥٦،المجلسي،بحار الأنوار ج١٠٨ص٣٤٢.

(٢)إ بن حبان، الضعفاء والمتروكين :ج ١ص١٤٨ ،الري شهري، ميزان الحكمة، ج٣، ص٢٥٢٩.

(٣)الابشيهي، المستطرف في كل فن مستظرف ج١ ص ١٧، مستدرك وسائل الشيعة : ج١ ،ص٢٨٨،الزمخشري،ربيع الإبرار ج٢ ص ٨٣، العياشي، تفسير العياشي:ج١ص ٣٠٧، المجلسي، بحار الانوار:ج٩٢ص ١٨٢، النوري، مستدرك الوسائل:ج٤ ص ٢٣٥، نهج البلاغة: الحكمة ٢٢٨.

(٤)الاشعثي، الجعفريات ،ص ١٩٩، العياشي، تفسير العياشي:ج١ ص ٣٢١،الطوسي، تهذيب الاحكام:ج٦ ص ٣٥٢، النوري، مستدرك الوسائل:ج٤ ص ٥١.

(٣)الصدوق، عيون الأخبار ج٢ ص ١٣١.

التفت إليه بذاكرته ، فلا يحتاج إلى الصحف والقراطيس، أو الحفاظ الذين ربما يخطئون أو يشتبهون، إضافة لعدم المكنة من القراطيس والكتاب في زمان التنزيل وما بعده في صدر الإسلام ، لذلك ينبهنا أمير المؤمنين عليه السلام إلى مهمة حفظ القرآن ، وإن أفضل طرق حفظ القرآن هي المداومة على قراءته ، قال (عليه السلام):ثلاثة يزدن في الحفظ ويذهبن بالبلغم:قراءَة القرآن واللُبان والعسل(١).

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قرائة القرآن والسواك واللبان (اي الكندر) منقاة للبلغم، وقال عليه السلام : ثلاث يذهبن البلغم ويزدن في الحفظ : السواك ،والصوم ، وقراءة القرآن ،وعنه عليه السلام : الشحم يخرج مثله من الداء ، ولم يستشف الناس بشفاء أفضل من السمن ، وقراءة القرآن .

و اعتل الحسن عليه السلام فاشتد وجعه فاحتملته فاطمة عليها السلام فأنت به النبي صلى الله عليه وآله مستغيثة مستجيرة وقالت يا رسول الله صلى الله عليه وآله أدع الله لابنك أن يشفيه ووضعته بين يديه فقام حتى جلس عند رأسه ثم قال يا فاطمة يا بنية ان الله هو الذي وهبه لك وهو قادر على أن يشفيه فهبط عليه جبرئيل فقال يا محمد ان الله عز وجل لم ينزل عليك سورة من القرآن إلا وفيها (كلمة) فاء وكل فاء من آفة ما خلا الحمد فإنه ليس فيها فاء فادع قدحا من ماء فاقرء فيه الحمد أربعين مرة ثم صبه عليه فان الله يشفيه ففعل ذلك فكأنما أنشط من عقال .

وقد سال عليه السلام النبي صلى الله عليه وآله عن عمل إذا أداه المسلم تيسر له حفظ القرآن ،فعن ابن عباس قال ك قال علي بن أبي طالب عليه السلام : يا رسول الله القرآن ينفلت من صدري فقال النبي صلى الله عليه وآله : ألا أعلمت كلمات ينفعك الله بهن وينفع من علمته ؟ قال : نعم بأبي أنت وأمي ، قال : صل ليلة الجمعة أربع ركعات تقرأ في الركعة الأولى بفاتحة الكتاب ويس ، وفي الثانية بفاتحة الكتاب وبحم الدخان وفي الثالثة بفاتحة الكتاب وبألم تنزيل السجدة ، وفي الرابعة

---

(١)ابني بسطام، طب الأئمة،ص ٦٦، الصدوق، عيون أخبار الرضا عليه السلام:ج٢ ص ٣٨،الاشعث،الجعفريات،ص ٣٩٢، النوري، مستدرك الوسائل :ج٤ ص ٢٦١، البحراني، البرهان في تفسير القرآن:ج١ ص٢٣،المجلسي، بحار الانوار ج ٢ ص ١٩٩.

بفاتحة الكتاب وتبارك المفصل فإذا فرغت من التشهد فاحمدا لله وأثن عليه وصل على النبيين ، واستغفر للمؤمنين ، ثم قل : اللهم ارحمني بترك المعاصي أبدا ما أبقيتني ، وارحمني من أن أتكلف ما لا يعنيني ، وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني ، اللهم بديع السموات والأرض ذا الجلال والإكرام ، والعزة التي لا ترام ،أسألك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك ، أن تلزم قلبي حفظ كتابك كما عملتني ،وارزقني أن أتلوه على النحو الذي يرضيك ، وأسألك أن تنور بالكتاب بصري ، وتنطق به لساني ، وتفرج به عن قلبي ، وتشرح به صدري ، وتستعمل به بدني ، وتقويني على ذلك ،وتعينني عليه ، فانه لا يعينني على الخير غيرك ، ولا يوفق له إلا أنت . فافعل ذلك ثلاث جمع ، أو خمسا أو سبعا تحفظ بأذن الله وما أخطأ مؤمنا قط ، فأتى النبي صلى الله عليه وآله بعد ذلك بسبع جمع فأخبره بحفظه القرآن والحديث فقال النبي صلى الله عليه وآله : مؤمن ورب الكعبة علم أبا حسن علم أبا حسن(١).

و قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام):أُعلّمك دعاءًا لا تنسى القرآن ؟ قل: اللّهم ارحمني بترك معاصيك أبدًا ما أبقيتني، وإرحمني من تكلُّف ما لا يعنيني،وارزقني حسن النظر فيما يرضيك، وألزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني، وارزقني أن أتلوه على النحو الذي يرضيك عني.أللّهم نوّر بكتابك بصري، واشرح به صدري، وأطلق به لساني، واستعمل به بدني، وقوّني على ذلك، وأعنّي عليه إِنه لا يعين عليه إِلا أنتَ، لا إِله إِلا أنت (٢).

وقد أثبت عليه السلام لحفاظ القرآن عطاءاً خاصا من بيت مال المسلمين إكراماً لهم وللقرآن وترغيباً بحفظه، قال (عَلَيْهِ السَّلام): ما من رجل يحفظ القرآن إلا كان حقه في بيت المال كل سنة مائتي دينار، أو ألفي درهم، إن حرمه في الدنيا لم يحرمه

---

(١)السيوطي، الدر المنثور:ج٥ ص ٢٥٧، الطوسي، مصباح المتهجد، ص ٢٣٢ وجمال الأسبوع ،ص١٢٧، المجلسي، بحار الأنوار:ج٨٩ص ٢٨٨، النوري، مستدرك الوسائل :ج٤ ص ٣٨٤.

(٢) الكليني، الكافي ج ٢ ص ٤٢٠،ابن فهد، عدة الداعي ،ص ٢٩٨، القاضي النعمان،دعائم الاسلام:ج٢ ص١٣٧، المجلسي ، بحار الأنوار:ج٩٢ص ٢٠٨، النوري، مستدرك الوسائل :ج٤ ص٣٨٤.

في الآخرة وإن حفظ نصف القرآن فمائة دينار أو ألف درهم يؤخذ له الوالي على بيت المال يوم القيامة، فإن كانت له حسنات أخذت من حسناته، وإن لم تكن له حسنات أخذ من أوزار هذا العبد فحمل على الوالي(١).

تعلم القرآن وتعليمه

الإمام باعتباره والد الأمة لقوله صلى الله عليه وآله (انأ وعلي أبوا هذه الأمة) (٢) لذا كان يعلمهم القرآن وكان يقول :حق الولد على الوالد أن يحسن اسمه،ويحسن أدبه، ويعلمه القرآن (٣).

وقد كتب لولده الامام الحسن عليه السلام يوصيه قائلا: وان ابتدئك بتعليم كتاب الله عز وجل وتاويله(٤) ولم يكتف عليه السلام بتعليم القراء،بل كان يمشي في الأسواق وحده، وهو بذاك يرشد الضال ويعين الضعيف ويمر بالبياع والبقال فيفتح عليهم القرآن ويقرأ: (٥)﴿ تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الأَرْضِ وَلا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ (٦).

وكان يروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله في فضل تعلم وتعليم القرآن واثره في المجتمع الإسلامي ، قال عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : عليكم بتعلم القرآن وكثرة تلاوته،وكثرة عجائبه تنالون به الدرجات الجنة(٧)

---

(١)السمرقندي، بستان العارفين ص٤٥٩.

(٢)الصدوق، معاني الأخبار: ص١١٨.

(٣)نهج البلاغة، ص ٥٤٦،الهندي، كنز العمال :ج١ ص ٢٤٣٩،الديلمي، الفردوس:ج٢ ص١٣١، الري شهري،معرفة القرآن على ضوء الكتاب والسنة:ج٢ ص ٨٥.

(٤)نهج البلاغة، الكتاب ٣١، الحراني، تحف العقول،ص٧١، ابن طاووس، كشف المحجة،ص٢٢٣،المجلسي،بحار الانوار:ج١ص٢١٩.

(٥)القصص، آية : ٨٣ .

(٦)مناقب آل أبي طالب، لابن شهر آشوب:ج ٢ص١٢٠.

(٧)الهندي، كنز العمال :ج١ ص ٥٢٩ .

وقد روى ان النبي صلى الله عليه وآله قال له : ياعلي ، تعلم القرآن وعلمه الناس فلك بكل حرف عشر حسنات فان مت مت شهيدا(١).

وان السعداء هم من يرغبون بتعلم القرآن ، فلقد جاء في ذكرالعدد الكوفي في القرآن منسوب إلى علي عليه السلام فإنه سمع ذلك عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم. قال أبو علي الطبرسي في (مجمع البيان(: (روى الأستاذ أحمد الزاهد في كتاب (الإيضاح) بإسناده عن سعيد بن المسيب (٢) عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال سألت النبي عن ثواب القرآن ؟ فأخبرني بثواب سوره سورةً سورةً على نحو ما نزلت من السماء (إلى أن قال)، ثم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (جميع سور القرآن مائة وأربع عشرة سورة وجميع آيات القرآن ستة آلاف آية ومائتا آية وست وثلاثون آية وجميع حروف القرآن ثلاثمائة ألف حرف وعشرون ألف حرف ومائتان وخمسون حرفا، لا يرغب في تعلم القرآن إلا السعداء ولا يتعهد قراءته إلا أولياء الرحمن)) (٣).

أما القراء والمتعلمون فبهم يدفع البلاء وهم خيار الأمة، قال عليه السلام : إن الله عز وجل ليهمّ بعذاب أهل الأرض جميعاً حتى لا يحاشى منهم أحداً إِذا عملوا بالمعاصي وإجترحوا السيِّئات، فإِذا نظر إِلى الشيب ناقلي أقدامهم إلى الصلوات،والولدان يتعلمون القرآن رحمهم فأخَر ذلك عنهم (٤) .

---

(١)الهندي، كنز العمال :ج١ ص ٥٣١ .

(٢)سعيد بن المسيب من كبار التابعين وأحد فقهاء المدينة السبعة ومن المعاصرين للإمام علي عليه السلام والآخذين عنه. يذكر العلامة الحلي في كتابه الرجالي (خلاصة الأقوال) أن سعيد بن المسيب تربى على يدي علي عليه السلام.

(٣)الطبرسي،مجمع البيان في تفسير القرآن :ج١٠ص٦١٣، الري شهري، معرفة القرآن على ضوء الكتاب والسنة:ج١ص ١٩٨.

(٤)الصدوق،من لا يحضره الفقيه : ج٢ ص٧٨ وثواب الاعمال ص٤٧،وعلل الشرائع ص٥٢١،الحر العاملي،وسائل الشيعة:ج٦ ص ١٨٠.

وقال عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله قال : خياركم من تعلم القرآن وعلمه(١)ونقل صلوات الله عليه عنه انه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حملة القرآن المخصوصون برحمة الله ، الملبسون نور الله ، المعلمون كلام الله ،المقربون من الله ،من والاهم فقد والى الله ، ومن عاداهم فقد عادى الله ، يدفع الله عن مستمع القرآن بلوى الدنيا ، وعن قاريه بلوى الآخرة . والذي نفس محمد بيده ، لسامع آية من كتاب الله ، وهو معتقد أن المورد له عن الله محمد الصادق عليه السلام في كل أقواله ، الحكيم في كل فعاله ،المودع ما أودع الله عز وجل من علومه أمير المؤمنين عليا عليه السلام للانقياد له فيما يأمر ويرسم ، أعظم أجرا من ثبير ذهبا يتصدق به من لا يعتقد هذه الأمور ، بل صدقته

وقال عليه السلام ولقاريء آية من كتاب الله معتقدا لهذه الأمور أفضل مما دون العرش إلى أسفل التخوم يكون لمن لا يعتقد هذا الاعتقاد ، فيتصدق به ، بل ذلك كله وبال على هذا المتصدق به . ثم قال : أتدرون متى يوفر على هذا المستمع وهذا القارئ هذه المثوبات العظيمات ؟ إذا لم يغل في القرآن ، ولم يجف عليه ، ولم يستأكل به ،ولم يراء به . وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : عليكم بالقرآن فانه الشفاء النافع ،والدواء المبارك وعصمة لمن تمسك به ، ونجاة لمن تبعه ، لا يعوج فيقوم ، ولا يزيغ فيستعتب ولا ينقضي عجايبه ، ولا يخلق على كثرة الرد ، واتلوه فان الله يأجر كم على تلاوته بكل حرف عشر حسنات أما إني لا أقول : (الم) حرف ولكن الألف عشر ،واللام عشر ، والميم عشر .

ثم قال : أتدرون من المتمسك به الذي بتمسكه ينال هذا الشرف العظيم ؟ هو الذي أخذ القرآن وتأويله عنا أهل البيت ، أو عن وسائطنا السفراء عنا إلى شيعتنا لا عن آراء المجادلين وقياس القائسين ، فأما من قال في القرآن برأيه ، فان اتفق له مصادفة صواب فقد جهل في أخذه عن غير أهله ، وكان كمن سلك طريقا مسبعا

---

(١)البخاري،الصحيح:ج٤ص١٩١٩ ح٤٧٣٩،احمد بن حنبل،مسند أحمد:ج١ص٥٨ ح٤١٢،وص٦٩ ح٥٠٠،أبي داود ، السنن:ج٢ص٧٠ ح١٤٥٢، ابن الجعد ، المسند:ج١ص٨٤ ح٤٧٥،الطيالسي ،المسند:ج١ص١٣ ح٧٣،الترمذي ،السنن:ج٥ص١٧٣ ح٢٩٠٧،بن حبان،الصحيح ا:ج١ص٣٢٤ ح١١٨،الترمذي،السنن:ج٥ص١٩ ح٨٠٣٧

من غير حفاظ يحفظونه ، فان اتفقت له السلامة ، فهو لا يعدم من العقلاء الذم والتوبيخ وإن اتفق له افتراس السبع فقد جمع إلى هلاكه سقوطه عند الخيرين الفاضلين وعند العوام الجاهلين ، وإن أخطأ القائل في القرآن برأيه فقد تبوأ مقعده من النار وكان مثله مثل من ركب بحرا هائجا بلا ملاح ولا سفينة صحيحة ، لا يسمع لهلاكه أحد إلا قال : هو أهل لما لحقه ،ومستحق لما أصابه .

وقال صلى الله عليه وآله : ما أنعم الله عز وجل على عبد بعد الإيمان بالله أفضل من العلم بكتاب الله ، والمعرفة بتأويله ، ومن جعل الله له من ذلك حظا ثم ظن أن أحدا لم يفعل به ما فعل به ، وقد فضل عليه ، فقد حقر نعم الله عليه . وقال رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاء لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ قُلْ بِفَضْلِ اللّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ (١) قال رسول الله صلى الله عليه وآله : فضل الله عز وجل القرآن والعلم بتأويله ورحمته توفيقه لموالاة محمد وآله الطاهرين ، ومعاداة أعدائهم ،ثم قال صلى الله عليه وآله : وكيف لا يكون ذلك خيرا مما يجمعون ، وهو ثمن الجنة ونعيمها فانه يكتسب بها رضوان الله الذي هو أفضل من الجنة ، ويستحق الكون بحضرة محمد وآله الطيبين الذي هو أفضل من الجنة ، إن محمدا وآل محمد الطيبين أشرف زينة الجنان . ثم قال صلى الله عليه وآله : يرفع الله بهذا القرآن والعلم بتأويله وبموالاتنا أهل البيت والتبري من أعدائنا أقواما ، فيجعلهم قادة وأئمة في الخير ، تقتص آثارهم ، وترمق أعمالهم ، ويقتدى بفعالهم ، ترغب الملائكة في خلتهم ، وتمسحها بأجنحتهم ، وفي صلواتها تبارك عليهم وتستغفر لهم ، حتى كل رطب ويابس : تستغفر لهم حيتان البحر وهو أمه وسباع البر وأنعامه ، والسماء ونجومها.

وقال(عليه السلام) : أهل القرآن أهل الله وخاصته(٢)قال الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام):اللهَ في القرآن لا يسبقكم بالعمل به غيرُكم(١)ذلك القرآن

(١)يونس، آية : ٥٧- ٥٨.

(٢)الصدوق الآمالي ،ص ٢٣٤ ،ومن لا يحضره الفقيه ج٤ ص٣٩٩ ب٢ ح ٥٨٥٥ ٥٣.

فاستنطقوه، ولن ينطق، ولكن أخبركم عنه(٢)وعنه عليه السلام قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):العبد المملوك إِذا أَحسن القرآن فعلى سيده أن يَرْفُق به،ويحسن صحبته(٣).

هذا ما تحصل في بحث القراءات عند الإمام علي عليه السلام لم نشا الولوج في مسالة القرءآت السبعة وصحتها او تواترها لأنها ليس من صلب بحثنا كثيرا لذا ألممنا بها الماما سريعا ،الا أننا بينا بالنقل قراءة الإمام عليه السلام التي رواها جمهور المفسرين وأئمة أهل البيت عليهم السلام وتوجيهات الإمام عليه السلام للمسلمين بقراءة القرآن وحفظه وتعليمه وتعلمه وما ذكر عليه السلام من آداب قراءته .

---

(١) الكليني، الكافي :ج٧ص٤٧.

(٢)نهج البلاغة: الخطبة ١٥٨، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٩ / ٢١٧،المجلسي، بحار الانوار:ج١٨ص ٢٢٢، الري شهري، معرفة القرآن على ضوء الكتاب والسنة:ج١ص ٥٢.

(٣)نهج البلاغة: الخطبة ١٥٨، ابن أبي الحديد ،شرح نهج البلاغة:ج ٩ ص ٢١٧ ،الاشعث،الجعفريات،ص ٢٨٦، النوري، مستدرك الوسائل :ج٤ ص ٣٨٨.

المبحث الثالث

فقه القرآن عند الامام علي عليه السلام

القرآن الكريم هو المصدر الأول لجميع العلوم الإسلامية ، لأن فيه تبيان كلّ شيء،قال سبحانه:﴿ ما فَرَّطْنا فِي الْكِتابِ مِنْ شَيْءٍ ﴾ (١)وقال ﴿ وَ نَزَّلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ تِبْياناً لِكُلِّ شَيْءٍ ﴾(٢) وعن الإمام أبي عبد اللّه جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام: إنّ اللّه تبارك وتعالى أنزل في القرآن تبيان كلّ شيء، حتّى واللّه ما ترك اللّه شيئاً يحتاج إليه العباد، حتّى لا يستطيع عبد يقول: لو كان هذا انزل في القرآن، إلّا وقد أنزله اللّه فيه (٣)،وقد بين الامام أمير المؤمنين عليه السلام ذلك بقوله : ان في القرآن بيان كل شيء(٤)، ومن هذه العلوم علم الفقه،هذا العلم الذي يحتاج بدوره الى منبع يستقي منه لبيان معرفة الاحكام ولا شك ان المنبع الرئيسي له هو القران لذا يعتبر القرآن المصدر الاول والاساسي لمعرفة الفقه واحكامة

قال أمير المؤمنين عليه السلام : فالقرآن آمر زاجر ، وصامت ناطق ، حجة الله على خلقه ،أخذ عليهم ميثاقه ، وارتهن عليهم أنفسهم ، أتم نوره ، وأكرم به دينه ،وقبض نبيه صلى الله عليه وآله ، وقد فرغ إلى الخلق من احكام الهدى به ، فعظموا منه سبحانه ما عظم من نفسه ،فانه لم يخف عنكم شيئا من دينه ، ولم يترك شيئا رضيه أو كرهه إلا وجعل له علما باديا ،وآية محكمة تزجر عنه ، أو تدعو إليه ،فرضاه فيما بقي واحد ،وسخطه فيما بقي واحد(٥).

---

(١)الأنعام، الآية ٣٨.

(٢)النحل ، الآية ٨٩.

(٣) الكليني، الكافي، ج١، ص٥٩، باب الردّ إلى الكتاب والسنّة، ح ١.

(٤)فرات بن احنف، تفسير فرات الكوفي،ص ٦٨،الهلالي، كتاب سليم بن قيس،ج٢ ص٩٤٢،المجلسي، بحار الانوار:ج٢٦،ص ٦٤.

(٥)نهج البلاغة، الخطبة ١٨٣.

ولكن بدون العمل بهذه الاحكام لاينتفع المكلف لمجرد التعلم قال عليه السلام :من حق القرآن ان تعمل بما فيه(١)

وليس كل آيات القرآن لها نفس الميزة في بيان الأحكام الشرعية العملية، بل هنالك آيات تدل على هذا المعنى، وتسمى هذه الآيات بآيات الأحكام، ولا خلاف في أن لمعرفة آيات الأحكام فائدة عظيمة للباحث الفقهي، بل نرى أن العلماء يشترطون في المجتهد أن يكون عالما بذلك.

والعلم بآيات الأحكام هو الطريق لمعرفة ما شرعه الله ، فبها نعرف الحلال والحرام،ونعرف ما أوجبه الله أو استحبه، كما نعرف ما حرمه الله علينا أو كرهه لنا،وإذا عرفنا الواجب والمستحب، والمحرم والمكروه عرفنا دائرة المباح.

وإدامة النظر في نصوص الأدلة من الكتاب والسنة لاستخلاص الأحكام منها هو الطريق القويم لبناء العقلية الفقهية التي نواجه بها المستجدات في كل عصر،فالنصوص تحوي من الأحكام والمقاصد والقواعد العامة ما يكفي لمواجهة المستجدات في كل عصر إذا وجدت العقلية المتمرسة في هذا المجال (٢).

تعريف آيات الاحكام وعددها

أما آيات الاحكام فلم نعثر لها في كلمات علمائنا السابقين حسب تتبّعنا تعريف عن اصل متعين؛ ولعلّهم لم يتعرّضوا لتعريفها لوضوحها، وعلى كلّ حال فقد وجدنا لها عدّة تعاريف في كتب بعض مَنْ قارب عصرنا.فقد عُرّفت بأنها الآيات التي تضمّنت تشريعات كلّية (٣) أوبأنّها الآيات التي تتعلّق بغرض الفقيه لاستنباطه منها حكماً شرعياً (٤)أو بأنّها الآيات التي تتضمّن الأحكام الفقهية التي تتعلّق

---

(١)القاضي النعمان، دعائم الاسلام :ج١ص١٥٠، المجلسي، بحار الانوار:ج٨٤ص ٢٣، الري شهري،معرفة القرآن على ضوء الكتاب والسنة:ج٢ ص ١٢٦.

(٢)عمر بن سليمان الأشقر، المدخل إلى الشريعة والفقه الإسلامي ص٢٦٥.

(٣)مقدّمة فقه القرآن: ج١، ص٨، الميسّر في أصول الفقه، ص٣٧٧.

(٤)مختلفون، دائرة المعارف الشيعية : ج١، ص٢٣٧.

بمصالح العباد في دنياهم وأخراهم (١)والظاهر أنّه لا يقصد معنى اصطلاحيا خاصّاً من هذه التعاريف، وإنّما المقصود الإشارة إلى المعنى اللغوي لآيات الأحكام وهو: الآيات التي يمكن أن يستفاد منها حكم شرعي .

وقد اختلفت الأنظار في تحديد نسبة الآيات المشتملة على الأحكام الفقهيّة في القرآن الكريم. ففي روايات أهل البيت عليهم السلام أنّها ربع القرآن أو ثلثه أو أكثر، فقد روى الكليني في الصحيح عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: (نزل القرآن أربعة أرباع :ربع فينا،وربع في عدوّنا، وربع سنن وأمثال، وربع فرائض وأحكام (٢)

وعن الأصبغ بن نباتة ، قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: نزل القرآن أثلاثاً: ثلث فينا وفي عدوّنا، وثلث سنن وأمثال، وثلث فرائض وأحكام (٣)

وأيضاً روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: انزل القرآن على سبعة أحرف كلّها شاف كافٍ :أمر ، وزجر، وترغيب، وترهيب ، وجدل، ومَثَل، وقصص (٤).

فقد يقال: إنّ المستفاد من الأمر والزجر والترغيب والترهيب الحكم الشرعي،فيصير أكثر آيات القرآن من أدلّة الأحكام .

وفي رواية عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال: إنّ القرآن نزل أربعة أرباع: ربع حلال، وربع حرام، وربع سنن وأحكام، وربع خبر ما كان قبلكم ونبأ ما يكون بعدكم وفصل ما بينكم (٥).

ومن الواضح كون الحلال والحرام من الأحكام الفقهيّة، فطبقاً لهذه الرواية تكون آيات الأحكام نصف القرآن تقريباً، وإن زدنا عليه السنن والأحكام الواردة في الربع الثالث، وبعض ما ورد في الربع الأخير- وهو فصل ما بينكم -فتصير آيات الأحكام أكثر من ثلاثة أرباع القرآن. ولكن يمكن فهم هذه الروايات في الجملة على أساس

---

(١)الذهبي ،التفسير والمفسّرون : ج٢، ص٤٣٢.

(٢) الكليني،الكافي، ج٢، ص٦٢٨، باب النوادر، فضل القرآن، ح ٤ .

(٣)الكليني،الكافي، ج١، ص٦٢٧، ح ٢ .

(٤)المجلسي،بحار الأنوار، ج٩٣، ص٩٧.

(٥)الكليني، الكافي، ج٢، ص٦٢٧، ح ٣ .

أنّها ليست ناظرة إلى التقسيم من جهة الكمّ الرياضي ولا من جهة عدد الآيات، بل ناظرة إلى التنويع ، أو على أساس أنّ المراد بالحكم هنا الأعمّ من الفقهي (١)

بل يمكن إضافة وجه ثالث، وهو كون هذه الروايات ناظرة إلى الآيات التي يستفاد منها حكم شرعي في نفسها وإن خفي علينا ذلك أحياناً لقصور علمنا، لكنّه مبيّن بالنسبة للمعصومين عليهم السلام .

ويدعمه ما روي عن أمير المؤمنين عليّ ابن أبي طالب عليه السلام أنّه قال: فجاءهم بنسخة ما في الصحف الأولى، وتصديق الذي بين يديه، وتفصيل الحلال من ريب الحرام ، ذلك القرآن فاستنطقوه، ولن ينطق لكم، اخبركم عنه، إنّ فيه علم ما مضى، وعلم ما يأتي إلى يوم القيامة، وحكم ما بينكم، وبيان ما أصبحتم فيه تختلفون، فلو سألتموني عنه لعلّمتكم (٢).

أما عن عدد هذه الآيات والأحاديث المتعلقة بالأحكام وكيفية توزيعها في القرآن:

فإن آيات الأحكام مبثوثة في كتاب الله ، وليست موضوعة في سورة واحدة أو موضع واحد، وقد اختلف في عددها :

فمنهم من قال أن عددها (٥٠٠) آية، وهو قول الغزالي في المستصفى (٣).

وقول آخر أن عددها (٢٠٠) آية، وهذا القول منسوب للصنعاني ، ويرى ابن القيم أن عددها (١٥٠) آية (٤).

والسبب في ذلك يعود إلى مفهوم آيات الأحكام عند كل واحد منهم.

فبعضهم يرى أن الآية التي تعد من آيات الأحكام، هي التي استنبط منها حكم شرعي، وإن كان موضوعها غير الأحكام، وهؤلاء هم الذي كثرت عندهم آيات الآحكام، ومن هؤلاء ابن العربي المالكي، الذي بلغ بآيات الأحكام (٨٠٠) آية

---

(١) السيوري،كنز العرفان، ج١، ص٥.

(٢) الكليني، الكافي، ج١، ص٦٠ ، باب الردّ إلى الكتاب والسنّة، ح ٧، المجلسي، بحار الانوار:ج٩٢ص٨١.

(٣)المستصفى، الغزالي،:ج ٢ص٣٥٠.

(٤)الشوكاني، إرشاد الفحول ، ص ٨٢٠.

ونيف. وبعضهم لا يُعد الآية من آيات الأحكام إلا إذا كان موضوعها في بيان الحكم الشرعي،وهؤلاء قلت آيات الأحكام عندهم (١).

واختلفوا في كون آيات القرآن الدالة على الأحكام الفقهية محصورة أم لا ؟ على قولين:

القول الأول :إن آيات الأحكام محدودة ومحصورة بعدد معين (٢)ثم اختلف هؤلاء في عددها :قال ابن العربي : هي أكثر من ٨٠٠ آية. وقال الغزالي : حوالي ٥٠٠ آية. وذهب الصنعاني إلى أنها ٢٠٠ آية. وذهب ابن القيم إلى أنها ١٥٠ آية. قال الزركشي : ولعل مرادهم المصرّح به ؛ فإن آيات القصص، والأمثال وغيرها يُستنبط منها كثير من الأحكام (٣).

قال نجم الدِّيْن الطُوفي: والصحيح أن هذا التقدير غيرُ معتبر، وأن مقدار أدلة الأحكام في ذلك غير منحصر؛ فإن أحكام الشرع كما تُستنبط من الأوامر،والنواهي؛كذلك تُستنبط من الأقاصيص، والمواعظ، ونحوها، فقلَّ ما نجد آية في القرآن الكريم إلاّ ويُستنبط منها شيء من الأحكام (٤) ،وكأن هؤلاء- الذين حصروها في خمس مائة آية - إنما نظروا إلى ما قُصد منه بيان الحكم دون ما اسْتُفِيد منه، ولم يُقصد به بيانها (٥)، وقال القرافي: فلا تكاد تجد آية إلاّ وفيها حكم،وحصرها في خمسمائة آية بعيد (٦)

---

(١)عمر بن سليمان الأشقر،المدخل إلى الشريعة والفقه الإسلامي، ص ٢٦٦.

(٢)ممن قال بهذا القول الغزالي في المستصفى :ح٤ص٦، والرازي في المحصول :ج٢ص٣٣،والماردي في أدب القاضي :ج١ص٢٨٢.

(٣)الزركشي ،البرهان :ج٢ص٣.

(٤)هو كتاب الإمام في بيان أدلة الأحكام ، الإمام الحافظ عز الدِّيْن بن عبد السلام السُلمي (ت/٦٦٠) كتاب عظيم لا يستغني عنه الفقيه، ولا المتفقه، حُقق الكتاب في رسالة علمية؛ بجامعة أم القرى، وطبعه محققه ،د. رضوان مختار بن غربية عن دار البشائر الإسلامية – بيروت١٤٠٧ - للشيخ عِز الدِّيْن بن عبد السلام.

(٥)شرح مختصر الروضة :ج٣ص٤١٥.

(٦)شرح التنقيح ،ص٤٧٦.

القول الثاني :إن آيات الأحكام غير محدودة العدد، فكل آية في القرآن قد يُستنبط منها حكمٌ معينٌ (١) ، وَمَرَدُّ ذلك إلى ما يفتحه الله على العَالِم من معاني القرآن ودلالاته ،وما يتميز به العالم من صفاء الروح،وقوة الاستنباط ، وجودة الذهن وسيلانه. (٢).

وهذا هو الرَّاجح - والله أعلم- لأن أحكام القرآن في كتاب الله على قسمين : (٣)

أولهما :ما صُرِّح به في الأحكام، وهو كثير كقوله تعالى:﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْصِّيَامُ ﴾ إلى قوله: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الْشَهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾ (٤)، وعامة أحكام القرآن العظيم من هذا النوع،ومثال ذلك: غالب أحكام سورة البقرة، والنساء، والمائدة.

وثانيهما :ما يؤخذ بطريق الاستنباط، والتأمل، وهو على قسمين أيضاً:

أحدهما :ما يُسْتَنْبَطُ من الآية مباشرة، بدون ضَمِّ آية أخرى لها؛ وذلك نحو استنباط تحريم الاستمناء من قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِيْنَ هُم لِفُرُوجِهِم حافظون إلاّ على أزواجِهِم أو ما مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فإِنهُمْ غَيْرُ مَلُوْمِيْنَ فَمَنْ أَبْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَاؤلَئِكَ هُمُ الْعَادُوْنَ ﴾ (٥)،وكاستنباط صحة صوم من أصبح جُنباً، من قوله تعالى: ﴿ فالآن بَاشِرُوْهُنَّ وَابْتَغُوْا مَا كَتَبَ اللهُ لَكُمْ وكُلُوْا وَاشْرَبُوْا حَتَى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ﴾.

---

(١)وهو قول أكثر العلماء ، وممن رَجَّحَهُ العزّ بن عبد السلام ، والقَرَافي ، والطُوْفِي ، والزَرْكَشِي ،وابن جُزَي، والسيوطي ، وابن النجار، والشوكاني ، والشنقيطي ، انظر شرح التنقيح ،ص٤٣٧،وشرح مختصر الروضة ٣ص٤١٥ ، البرهان في علوم القرآن :ج ٢ ص ٤، الإتقان :ج٢ص ١٨٥، شرح الكوكب المنير ٤ص ٤٠٦ وتقريب الوصول ، ص ٤٣١ ، إرشاد الفحول :ج٢ص٨١٤ ،نثر الورود2ص. 145

(٢)التقرير والتحبير :ج٣ص٣٩٠.

(٣)الزركشي ،البرهان :ج ٢ص٥.

(٤)البقرة:١٨٣

(٥)المؤمنون /٥-٧

والقسم الثاني : ما يُسْتَنْبَطُ بِضَمِّ الآية إلى غيرها، سواء لآية أخرى،أو لحديث نبوي، ومنه استنباط علي بن أبي طالب (١) أن أقل الحمل ستة أشهر؛ من قوله تعالى :﴿وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلاَثُوْنَ شَهْرَاً ﴾ (٢) مع قوله تعالى :﴿وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ ﴾،ومنه استنباط أن التطهر المراد بقوله تعالى ﴿ فَإِذَا تَطَّهَرْنَ ﴾ (٣) ؛ وقوله: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبَاً فَاطَّهَرُوْا﴾ (٤)هو الاغتسال المذكور في قوله تعالى:﴿وَلاَ جُنُبَاً إِلاَّ عَابِرِيْ سَبِيْلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوْا ﴾ (٥) ؛ وبناءً على هذا؛ فإن آيات الأحكام أكثر من أن تُحْصَر بعدد معين

ثمّة آيات قرآنية قد يقال بدواً: إنّها لا دلالة فيها على الحكم الشرعي ظاهراً وبحسب القواعد المعروفة في استنباط الأحكام، لكن وقع الاستدلال بها من قِبل أئمّتنا المعصومين عليهم السلام،من قبيل.

١ - ما يروى عن أمير المؤمنين عليه السلام فيمن أوصى بعتق كلّ عبد قديم في ملكه ومات، ولم يعرف الوصي ما يصنع من الاستدلال بقوله تعالى: ﴿وَ الْقَمَرَ قَدَّرْناهُ مَنازِلَ حَتَّى عادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾ (٦)على عتق كلّ مملوك له أتى عليه ستّة أشهر ؛ لصدق لفظ الْقَدِيمِ عليه؛ لأنّ العرجون- وهو أصل العذق الذي يعوج وتقطع منه الشماريخ- إنّما ينتهي إلى الشبه بالهلال في تقوّسه وضآلته بعد ستّة أشهر من أخذ الثمرة منه .(٧)

---

(١)روى البيهقي في سننه الكبرى، باب ما جاء في أقل الحمل (برقم/١٥٣٢٦و١٥٣٢٧): أن عمر أُتِيَ بامرأة قد ولدت لستة أشهر؛ فَهَمَّ بِرَجْمِهَا ؛ فبلغ ذلك علياً عليه السلام فقال: (ليس عليها رجم ؛فبلغ ذلك عمر فأرسل إليه، فسأله؛ فقال: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلاَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ ﴾وقال:﴿ وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلاَثُوْنَ شَهْرَاً﴾ فستة أشهر حمله؛ حولين تمام؛ لا حَدَّ عليها، أو قال: لا رجم عليها، قال: فَخَلَّى عنها ثم ولدت.

(٢)الأحقاف، آية : ١٥.

(٣)البقرة، آية : ٢٢٢.

(٤)المائدة، آية :٦.

(٥)النساء، آية :٤٣ .

(٦)يس ، آية : ٣٩.

(٧) الحر العاملي،الوسائل، ج٢٣، ص٥٧، ب٣٠ من العتق، ح ٢.

٢ - ما يروى عن الإمام محمّد بن عليّ الجواد عليهما السلام في جوابه لسؤال المعتصم العبّاسي عن حدّ القطع في السرقة- من الاستدلال بقوله تعالى: ﴿وَ أَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً ﴾(١)وما كان للّه لم يقطع، فيجب أن يكون القطع من مفصل اصول الأصابع ويترك الكفّ (٢)

وأما عن أهم المؤلفات التي اختصت بالحديث عن آيات الأحكام وتفسيرها وشرحها فيمكن ادراج ما يلي:

١. أحكام القرآن للشافعي.

٢. أحكام القرآن، لأحمد بن علي الرازي، المشهور بالجصاص الحنفي.

٣. أحكام القرآن، لأبي بكر محمد بن عبد الله المعافري المشهور بالكيا الهراسي الشافعي.

٤. أحكام القرآن، لأبي بكر محمد بن عبد الله المشهور بابن العربي المالكي.

٥. الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد المشهور بالقرطبي المالكي (٣).

وكان أمير المؤمنين مرجع المسلمين بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله في بيان الاحكام الشرعية مستنبطا ذلك من القرآن الكريم ، وسوف نستعرض بعض الشواهد مقسمة على أبواب الفقه المعروفة عند الفقهاء .

فقه واحكام آيات الطهارة والصلاة

الوضوء مقدمة من مقدمات الصلاة أولته الشريعة أهمية كبرى واكدته السنة الشريفة ، عن علي عليه السلام أنه كان يتوضأ عند كل صلاة ويقرأ هذه الآية: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَينِ ﴾ (٤).وقال الطبرسي: كان علي عليه

---

(١)الجن ، آية : ١٨.

(٢) الحر العاملي، الوسائل، ج٢٨، ص٢٥٢، ب ٤ من السرقة، ح ٥.

(٣)الذهبي،التفسير والمفسرون:ج ٢ص٤٣٨.

(٤)المائدة:٦ الطبري، ، جامع البيان :ج٦ص١١٢.

السلام يتوضأ لكل صلوة ويقرأ هذه الآية (١).وهو محمول على الاستحباب ويؤيد هذا القول ما روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: من توضأ على طهر كتب له عشر حسنات (٢).

أما المسح على الخفين فقد سأل أحدهم قال: ما تقولون في المسح الخفين؟ فقام المغيرة بن شعبة فقال: رأيت رسول صلى الله عليه وآله وسلم يمسح على الخفين. فقال علي عليه السلام: قبل المائدة أو بعدها؟ فقال: لا أدري! فقال عليه السلام : سبق الكتاب الخفين، إنما أنزلت المائدة قبل أن يقبض بشهرين أو ثلاثة (٣).

وقرأ الحسن والحسين ﴿وأرجلكم إلى الكعبين﴾ فسمع علي عليه السلام ذلك، - وكان يقضي بين الناس - فقال ﴿وأرجلكم﴾ هذا من المقدم والمؤخر من الكلام (٤).

و توضأ رجل فمسح على خفيه فدخل المسجد فصلى، فجاء علي فوطأ على رقبته فقال: ويلك! تصلي على غير وضوء! فقال الرجل: أمرني عمر بن الخطاب! فأخذه بيده فانتهى به إليه فقال علي عليه السلام: انظر ما يروي هذا عليك - ورفع صوته - فقال عمر: نعم، أنا أمرته! إن رسول الله مسح! فقال علي: قبل المائدة أو بعدها؟ قال عمر: لا أدري! قال علي عليه السلام: فلمَ تفتي وأنت لا تدري؟! سبق الكتاب الخفين (٥).

---

(١)الطبرسي، مجمع البيان:ج٦ص٣٥.

(٢)الطبري، جامع البيان، :ج٦ص١١٥.

(٣)الطوسي، تهذيب الأحكام:ج١ص١٠٣، وقارن بينه وبين ما رواه أبو خالد الواسطى في مسند الإمام زيد ص:٨، عن زيد بن علي عن آبائه عن علي عليهم السلام.

(٤)السيوطي، الدر المنثور:٢ص٢٦٢.

(٥)العياشي، تفسير العياشي ج٢ ص٤٦،الحر العاملي،الوسائل ج١ ص٤٦٢، ابن أبي شيبة،المصنف: ج١ ص٢١٣، زيد،مسند زيد ص٧٥، البيهقي،السنن: ج١ ص٢٧٢ ، الذهبي، ميزان الاعتدال :ج٤ ص٢١٤، ابن حجر، لسان الميزان: ج٦ ص١٢٥، أن ابن عباس أيضا كان ممن يرى تحريم المسح على الخفين والجوربين، إذ كان يقول: لأن تقطّع قدماي أحب إليّ من أن أمسح على الخفّين (التفسير الكبير للرازي ج١١ ص١٦٣) وكذا نسبوا إليه قوله: والله ما مسح رسول الله على الخفين بعد نزول المائدة، ولأن أمسح على ظهر عير في الفلاة أحب إليّ من أن أمسح على الخفين

وروي عن عمر بن الخطاب وغيره ، قالوا : رأينا النبي صلى الله عليه و آله ّ يمسح على الخفين ، قال : فقال علي عليه السلام : قبل نزول المائدة أو بعدها ؟ فقالوا :لا ّ ندري ، قال : ولكني أدري ، إن النبي صلى الله عليه و آله، ترك المسح على الخفين حين ّ نزلت المائدة ، و لان أمسح على ظهر حمار أحب إلى من أن أمسح على الخفين ّ .

و عن عبد الله خليفة أبي العريف الهمداني قال : قام ابن الكوا إلى ّ علي عليه السلام فسأله عن المسح على الخفين ، فقال : بعد كتاب الله تسألني ؟ قال الله ّ تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ﴾إلى قوله ّ تعالى : ﴿إِلَى الْكَعْبَينِ﴾ (١)ثم قام إليه ثانية فسأله ، قال له مثل ذلك ثلاث مرات كل ّ ذلك يتلو عليه هذه الاية (٢).

وعن جعفر بن محمد عليه السلام أن عليا خالف ّ القوم في المسح على الخفين على عهده،وكان عليه السلام إذا فرغ من وضوئه قال: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، (رب اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين) (٣).

الصلاة واحكامها

الصلاة التى هي العبادة المخصوصة أصلها الدعاء وسميت هذه العبادة بها كتسمية الشئ باسم بعض ما يتضمنه ، والصلاة من العبادات التى لم تنفك شريعة منها وإن اختلفت صورها بحسب كل شرع ولذلك قال : ﴿إِنَّ الصَّلاَةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا﴾ (٤)

وقال بعضهم : أصل الصلاة من الصلاء ، قال ومعنى صلى الرجل أي أنه أزال عن نفسه بهذه العبادة الصلاء الذي هو نار الله الموقدة . وبناء صلى كبناء مرض

وفي رواية قال:لأن أمسح على جلد حمار أحبّ إليّ من أن أمسح على الخفين (بدائع الصنائع لأبي بكر الكاشاني ج١ ص٧).

(١)المائدة، آية : ٦

(٢) العياشي،تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٠١.

(٣)السيوطي،الدر المنثور ذيل تفسيره للآية (٢٢٢) من سورة البقرة.

(٤)النساء، آية : ١٠٣

لازالة المرض ، ويسمى موضع العبادة الصلاة ، ولذلك سميت الكنائس صلوات كقوله ﴿لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ﴾ (١).

وقد حث الله سبحانه وتعالى عباده في كتابه على عبادته ولاسيما على إقامة الصلوات والمحافظة عليها فقال عز وجل: ﴿ حَافِظُواْ عَلَى الصَّلَوَاتِ والصَّلاَةِ الْوُسْطَى وَقُومُواْ لِلّهِ قَانِتِينَ ﴾ (٢)فخص الصلوة الوسطى في هذه الآية تفخيماً لشأنها وتحريضاً على حفظها، فاختلف المفسرون في تعيينها: فقال بعضهم: هي صلوة الفجر، وقيل هي صلوة الظهر، وقيل أنها صلوة المغرب، وقيل هي صلوة العشاء. وروى الطبرسى عن أمير المؤمنين علي عليه السلام أنه قال: (أنها صلوة العصر)(٣).

ويؤيد هذا القول ما رواه أبو جعفر الطبري في تفسيره بإسناده عن علي عليه السلام قال: (شغلونا يوم الأحزاب عن صلوة العصر حتى سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول: (شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر، ملأ الله أجوافهم وقبورهم ناراً) (٤).

و عن أبي الصهباء البكري قال: سألت علي بن أبي طالب عن الصلاة الوسطى؟ فقال: هي صلاة العصر، وهي التي فتن بها سليمان بن داود عليهما السلام، و عن رجل قال : أرسلني أبو بكر وعمر وأنا غلام صغير أسأله عن الصلاة الوسطى،فأخذ إصبعي الصغيرة فقال: هذه الفجر، وقبض التي تليها وقال: هذه الظهر، ثم قبض الإبهام فقال: هذه المغرب، ثم قبض التي تليها ثم قال: (هذه العشاء)، ثم قال: أي أصابعك بقيت؟ فقلت: الوسطى، فقال: أي صلاة بقيت؟قلت: العصر، قال: هي العصر (٥).

---

(١)الحج، اية ٤٤.

(٢)البقرة، آية : ٢٣٨ .

(٣)الطبرسي، مجمع البيان :ج٢ص٢٦٢.

(٤) الطبري، جامع البيان :ج٢ص٥٥٨.

(٥)الطبري، جامع البيان :ج٢ص٥٦٠.

وممَّا روي عَنْ أمير المؤمنين عليه السلام فيما يَتَعَلَّقُ بصلوة الجُمُعَةِ: إنما فرض الله تعالى على المسلمين في كل جمعة صلوةً واحدةً في جماعة وهي صلوة الجمعة. يقول الله عز وجل في كتابه: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِي لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ. فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (١).

وقال عليه السلام: الجمعة واجبة على كل مؤمن إلا على الصبي والمريض والمجنون والشيخ الكبير والأعمى والمسافر والمرأة والعبد المملوك ومن كان على رأس فرسخين (٢). فإذا شهد الجمعة من لا تجب عليه، فإنها تجزئة عن صلوة الظهر كما روي عنه عليه السلام أنه قال: (إذا شهدت المرأة والعبد الجمعة أجزأت عنهما يعنى من صلوة الظهر) (٣).

ويكره السفر في يوم الجمعة قبل أداء الصلوة إلا لضرورة كما روي عن امير المؤمنين عليه السلام قال: لا تسافر في يوم جمعة حتى تشهد الصلاة إلا فاصلاً في سبيل الله أو في أمر تعذر به (٤). ووقت صلوة الجمعة، ساعة زوال الشمس كما قال عليه السلام:(تصلى الجمعة وقت الزوال) (٥). وصلوة الجمعة خطبتان وركعتان كما روي عنه عليه السلام أنه قال: (إنما جعلت الجمعة ركعتين من أجل الخطبتين جعلتا مكان الركعتين الأخيرتين) (٦).

ومن آداب صلوة الجمعة، تسليم الإمام على المأموم إذا صعد المنبر، كما جاء في رواية الطوسي بإسناده عنه عليه السلام قال: (من السنة إذا صعد الإمام المنبر أن

---

(١)الجمعة، آية : ٩ -١٠

(٢) الصدوق، من لا يحضره الفقيه :ج١ص٤٣١.

(٣)القاضي النعمان ، دعائم الإسلام: ج١ص١٨١.

(٤)نهج البلاغة، كتاب رقم ٦٩.

(٥)القاضي النعمان ، دعائم الإسلام:ج١ص١٤٠.

(٦)الصدوق، من لا يحضره الفقيه:ج١ص٤١٧.

يسلم إذا استقبل الناس) (١)وعلى الناس أن يستمعوا للإمام وينصتوا حين خطبته،كما قال عليه السلام: (لا كلام والإمام يخطب ولا التفات إلا كما يحل في الصلاة) (٢).

و من خطبه الغراء في إحدى الجمع، قال عليه السلام: (الحمد لله ذي القدرة والسلطان والرأفة والامتنان، أحمده على تتابع النعم، وأعوذ به من العذاب والنقم،وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له مخالفة للجاحدين ومعاندة للمبطلين وإقرارا بأنه رب العالمين، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله قفى به المرسلين وختم به النبيين، وبعثه رحمة للعالمين، صلى الله عليه وعلى آله أجمعين.أوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي هو ولي ثوابكم وإليه مردكم ومآبكم فبادروا بذلك قبل الموت الذي لا ينجيكم منه حصن منيع ولا هرب سريع، فإنه وارد نازل وواقع عاجل، وإن تطاول الأجل وامتد المهل، وكل ما هو آت قريب، ومن مهد لنفسه فهو المصيب. فتزودوا رحمكم الله اليوم ليوم الممات واحذروا أليم هول البيات، فإن عقاب الله عظيم وعذابه أليم، نار تلهب، ونفس تعذب، وشراب من صديد،ومقامع من حديد، أعاذنا الله وإياكم من النار ورزقنا وإياكم مرافقة الأبرار وغفر لنا ولكم جميعا إنه هو الغفور الرحيم. إن أحسن الحديث وأبلغ الموعظة كتاب الله. (ثم تعوذ بالله، وقرأ سورة العصر، ثم قال): جعلنا الله وإياكم ممن تسعهم رحمته ويشملهم عفوه ورأفته، وأستغفر الله لي ولكم.

(ثم جلس يسيراً، ثم قام، فقال):

الحمد لله الذي دنا في علوه وعلا في دنوه وتواضع كل شيء لجلاله واستسلم كل شيء لعزته وخضع كل شيء لقدرته، وأحمده مقصرا عن كنه شكره وأومن به إذعاناً لربوبيته وأستعينه طالباً لعصمته وأتوكل عليه مفوضاً إليه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إلهاً واحداً أحداً فرداً صمداً وتراً لم يتخذ صاحبةً ولا ولداً،وأشهد أن محمداً عبده المصطفى ورسوله المجتبى وأمينه المرتضى أرسله بالحق

---

(١)الحر العاملي، وسائل الشيعة:ج٥ص٤٣.

(٢)الصدوق، من لا يحضره الفقيه :ج ١ص٤١٧.

بشيراً ونذيراً وداعياً إليه بإذنه وسراجاً منيراً فبلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وعبد الله حتى أتاه اليقين فصلى الله عليه في الأولين وصلى الله عليه في الآخرين وصلى الله عليه يوم الدين. أوصيكم عباد الله بتقوى الله والعمل بطاعته واجتناب معصيته فإنه من يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً، ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالاً بعيداً وخسر خسراناً مبيناً) (١).ومن السنة أن يقرأ الإمام في الركعة الأولى من صلوة الجمعة، سورة الجمعة وفي الركعة الثانية، سورة المنافقين كما روي عن ابن رافع: (أن أمير المؤمنين علياً عليه السلام كان يقرأ في الجمعة في الأولى الجمعة وفي الثانية المنافقين) (٢).

عزائم السجود في القرآن

اختلف الفقهاء في عزائم السجدة في القرآن فروي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: عزائم سجود القرآن أربع: (ألم السجدة، حم السجدة، والنجم، واقرأ باسم ربك الذي خلق) (٣).و روي مثله عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهم السلام قال:(العزائم الم تنزيل، وحم السجدة، والنجم واقرأ باسم ربك، وما عداها في جميع القرآن مسنون وليس بمفروض) (٤).

آيات العزائم هي: ﴿ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ (٥)﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ (٦).﴿ فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا ﴾ (١).﴿ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ﴾ (٢). فمن قرأ آيةً من

---

(١)الطوسي ،مصباح المتهجد،ص:٣٨٤،كاشف الغطاء، مستدرك نهج البلاغة،ص٦٧.

(٢)الصدوق، من لايحضره الفقيه:ج١ص٤٣١، الطوسي، مصباح المتهجد،ص ٣٨٢،المجلسي، بحار الانوار:ج٩١ص ٣١ الحر العاملي، وسائل الشيعة:ج٤ص٨١٦، الري شهري، معرفة القرآن على ضوء الكتاب والسنة:ج١ص ٤٦.

(٣) مسند الإمام زيد، ص١٥٠.

(٤)الحر العاملي، وسائل الشيعة:ج٤ص٨٨١.

(٥)السجدة، آية : ١٥

(٦)فصلت، آية : ٣٧

هذه الآيات في صلوته فعليه أن يسجد ثم يقوم فيتابع قراءته أو يقوم فيركع. فقد روى أحمد بن عيسى بن زيد عن آبائه الكرام عن أمير المؤمنين علي عليه السلام أنه قال: (كان صلى الله عليه وآله وسلم يقرأ في فجر الجمعة (تنزيل السجدة) ثم يسجد بها.. الحديث) (٣). وقال أحمد بن عيسى عليه السلام: (قرأ علي عليه السلام سورة النجم في صلوة الفجر فلما قرأ السجدة في آخر السورة سجد ثم قام فقرأ: إذا زلزلت الأرض، ثم كبر وركع) (٤).

نوافل الصبح والمغرب

روى زيد بن علي عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال (٥): (لا تدعن صلوة ركعتين بعد المغرب في سفر ولا حضر فإنهما قول الله تعالى: ﴿وَأَدْبَارَ السُّجُودِ﴾ (٦). ولا تدعن صلوة ركعتين بعد طلوع الفجر قبل أن تصلي الفريضة في سفر ولا حضر فهي قول الله عز وجل ﴿وَإِدْبَارَ النُّجُومِ﴾ (٧).

وقال الطبرسي عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَدْبَارَ السُّجُودِ﴾: فيه أقوال أحدها أن المراد به ركعتان بعد المغرب و﴿إِدْبَارَ النُّجُومِ﴾ (٨) ركعتان قبل الفجر عن علي بن أبي طالب عليه السلام (٩)وقال ابن جرير الطبري: بإسناده عن ابن عباس قال: قال لي رسول صلى الله عليه (وآله) وسلم: (يا ابن عباس ركعتان بعد المغرب أدبار السجود) (١٠)

---

(١)النجم، آية : ٦٢

(٢)العلق، آية : ١٩

(٣)أمالي أحمد بن عيسى:ج١ص١٧٢.

(٤)أمالي أحمد بن عيسى:ج١ص١٧٢.

(٥)قاسم بن محمد، الاعتصام بحبل الله المتين:ج٢ص٩٠.

(٦)قاسم بن محمد، الاعتصام بحبل الله المتين:ج٢ص٩٠.

(٧)ق، آية : ٤٠.

(٨)الطور، آية : ٤٩.

(٩)الطبرسي،مجمع البيان ص١١٧.

(١٠)الطبري،جامع البيان، ص١٨١.

في بيان ملازمة الصلوة والزكوة

إن الله – تعالى ذكره – جعل أمر الزكوة قريناً للصلوة في مواضع كثيرة من كتابه وجعل بينهما الصلة الشرعية فلا تقبل إحداهما إلا بالأخرى، كما روي عن أمير المؤمنين علي عليه السلام أنه قال لابنه الحسن عليه السلام حين حضرته الوفاة: (أوصيك بإيتاء الزكوة عند محلها فإنها لا تقبل الصلوة ممن منع الزكوة) (١).

و في نهج البلاغة عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: إِنَّ الزَّكَاةَ جُعِلَتْ مَعَ الصَّلاةِ قُرْبَاناً لأَهْلِ الإِسْلامِ فَمَنْ أَعْطَاهَا طَيِّبَ النَّفْسِ بِهَا فَإِنَّهَا تُجْعَلُ لَهُ كَفَّارَةً ومِنَ النَّارِ حِجَازاً ووِقَايَةً (٢)و ملازمة الصلوة والزكوة أمر ظاهر في كتاب الله تعالى وفي سنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم فقد روى أحمد بن عيسى بسنده عن زيد بن علي عن آبائه عن علي عليه السلام، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا تتم الصلوة إلا بزكوة، ولا تقبل صدقة من غلول (٣).

ومن بعض احكامها :أخرج ابن جرير عن علي بن أبي طالب في قوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾ (٤) قال: من الذهب والفضة ﴿وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ الأَرْضِ﴾ قال: يعني من الحب والتمر وكل شيء عليه زكاة (٥).

ورُوِيَ عَنْهُ عليه السلام في تعظيم أمر الصلاة في قوله تعالى :﴿وَلاَ جُنُباً إِلاَّ عَابِرِي سَبِيلٍ﴾ قال: نزلت هذه الآية في المسافر، تصيبه الجنابة فيتيمّم ويصلّي، حتّى يجد الماء(٦).

وانه عليه السلام قال لأصحابه: (تعاهدوا أمر الصلاة وحافظوا عليها واستكثروا منها وتقربوا بها فإنها ﴿ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَاباً مَوْقُوتاً ﴾(٧)، ألا تسمعون إلى

---

(١)أمالي أحمد بن عيسى، :ج١ص٢٦٣.

(٢)نهج البلاغة، الخطبة ١٩٩.

(٣)أمالي أحمد بن عيسى:ج١ص٢٦٤.

(٤) البقرة /٢٥٧.

(٥)تفسير الطبري وتفسير الدر المنثور للسيوطي ذيل تفسير الآية المشار إليها من سورة البقرة.

(٦)المتقي الهندي، كنز العمال :ج٢: ٣٨٩ ح٤٣٣٢.

(٧)النساء:١٠٣

جواب أهل النار حين سئلوا ﴿ ما سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ قالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ﴾(١) ، وإنها لتحت الذنوب حت الورق وتطلقها إطلاق الربق وشبهها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالحمة تكون على باب الرجل فهو يغتسل منها في اليوم والليلة خمس مرات فما عسى أن يبقى عليه من الدرن(١٦٦) وقد عرف حقها رجال من المؤمنين الذين لا تشغلهم عنها زينة متاع ولا قرة عين من ولد ولا مال، يقول الله سبحانه: ﴿ رِجالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجارَةٌ ولا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وإِقامِ الصَّلاةِ وإِيتاءِ الزَّكاةِ ﴾ (٢)، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نصباً بالصلاة بعد التبشير له بالجنة لقول الله سبحانه: ﴿ وأْمُرْ أَهْلَكَ بالصلاة واصطبر عليها﴾، واما الخشوع في الصلاة فانه عليه السلام سئل عن قوله عزّ وجلّ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاَتِهِمْ خَاشِعُونَ قال: الخشوع في القلب، وأن تلين كتفك للمرء المسلم،وأن لا تلتفت في صلاتك(٣)وعن أبي خالد الوالبي،قال: خرج عليّ بن أبي طالب(عليه السلام)علينا وقد أُقيمت الصلاة ونحن قيام ننتظره ليتقدّم، فقال: ما لكم سامدون لا أنتم في صلاة ولا أنتم جلوس منتظرون (٤).

فقه واحكام آيات الصيام

قال الله تبارك وتعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ. شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ القرآن هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى

(١)المدّثر:٤٢- ٤٣

(٢)النور:٣٧

(٣)الحاكم،المستدرك:ج ٢ص ٣٩٣؛ البيهقي ،السنن:ج ٢ص ٢٧٩؛ المتقي الهندي، كنز العمال :ج٢ص ٤٧٣ ح٤٥٣٣؛ السيوطي،الدر المنثور:ج٥ص ٣.

(٤)السيوطي،الدر المنثور:ج٦ص ١٣٢.

سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُواْ الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ اللّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾(١).

في هذه الآيات جملة مسائل فقهية منها:قوله تعالى: ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ ﴾ فمن هم؟ فقد أخرج الطبري في تفسيره عن علي بن أبي طالب عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ قال: الشيخ الكبير الذي لا يستطيع الصوم، يفطر ويطعم مكان كل يوم مسكينا) (٢).

وفي مسند الإمام زيد بن علي عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين علي عليهم السلام قال:(لما أنزل الله عز وجل فريضة شهر رمضان... أتى شيخ كبير يتوكأ بين رجلين فقال يا رسول الله هذا شهر رمضان مفروض ولا أطيق الصيام. فقال رسول صلى الله عليه وآله وسلم: اذهب فأطعم عن كل يوم نصف صاع للمساكين) (٣).

وهل يجوز تفريق أيام القضاء أم لا؟ روى عن أمير المؤمنين علي أنه قال: (قضاء رمضان متتابعا وإن فرقته أجزأك) (٤).

وماذا يجب على من أفطر يوماً من شهر رمضان عامداً بغير عذر؟ روي عن أمير المؤمنين علي عليه السلام أنه قال: جاء رجل إلى رسول الله في شهر رمضان فقال: يا رسول الله إني قد هلكت! قال: وما ذلك؟ قال: باشرت أهلي فغلبتني شهوتي حتى فعلت! فقال صلى الله عليه وآله وسلم: هل تجد عتقاً؟ قال: لا والله ما ملكت مخلوقاً قط. قال صلى الله عليه وآله وسلم:فصم شهرين متتابعين. قال: لا أطيقه. قال صلى الله عليه وآله وسلم: فانطلق فأطعم ستين مسكيناً. قال: لا والله لا أقوى عليه. قال فأمر له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بخمسة عشر صاعا لكل مسكين مد

---

(١)البقرة، آية : ١٨٣-١٨٥

(٢)الطبري، جامع البيان:ج٢ص١٣٩.

(٣)مسند الإمام زيد، ص٢٠٨.

(٤)المد يقدر بثمانمائة غرام.

فقال: يا رسول الله والذي بعثك بالحق نبياً ما بين لابتيها أهل بيت أحوج إليه منا! قال صلى الله عليه وآله وسلم: فانطلق وكله أنت وعيالك) (١).

وماذا على الذي أفطر في شهر رمضان ناسياً؟ وماذا على الذين أسلموا في منتصف شهر رمضان، من الصوم؟ روى عنه عليه السلام أنه قال في قول الله تعالى ﴿ رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾(٢): (استجيب لهم ذلك في الذي ينسى فيفطر في شهر رمضان) (٣).

وأما من أسلم في منتصف شهر رمضان فقد روي عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام: أن علياً صلوات الله عليه كان يقول في رجل أسلم في نصف شهر رمضان إنه ليس عليه إلا ما يستقبل (٤).

فقه واحكام آيات الحج والعمرة

في احكام الحج يبين الامام عليه السلام أن بيت إبراهيم ليس اول بيت في مكة وانما اول بيت وضع للبركة وذلك حين سئل عن الاية ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ. فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ الله غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾(٥).

و عن خالد بن عرعرة: أن رجلاً قام إلى علي فقال: ألا تخبرني عن البيت؟ أهو أول بيت وضع في الأرض؟ فقال عليه السلام : لا ولكن هو أول بيت وضع في البركة، مقام إبراهيم،ومن دخله كان آمنًا... الحديث) (٦).وعن خالد ايضا قال: سمعت علياً، وقيل له: إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة هو أول بيت كان في

---

(١)مسند الإمام زيد، ص٢١٠، الصدوق، من لا يحضره الفقيه:ج٢ص١١٥، البخاري،صحيح البخاري:ج٣ص٤٢.

(٢)البقرة، آية : ٢٨٦

(٣)القاضي النعمان، دعائم الإسلام:ج١ص٢٧٤.

(٤)الكليني، الكافي:ج:٤ص:١٢٥.

(٥)آل عمران، آية : ٩٦-٩٧ .

(٦)الطبري ،جامع البيان:ج٣ص٨.

الأرض؟ قال: لا! فأين كان قوم نوح؟ وأين كان قوم هود؟ قال: ولكنه أول بيت وضع للناس مباركاً وهدىً) (١).

وسياتي في فصل التفسير روايات اخرى في هذا الموضوع

والكعبة هي القبلة فعلى المصلي ان يتجه نحوها ،عنه عليه السلام ﴿ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ قال: شطره قِبَلَه(٢) .

ويروي عن النبي صلى الله عليه وآله في معنى السبيل الوارد في الآية ،عن الحارث عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (من ملك زاداً وراحلةً تبلغه إلى بيت الله ولم يحج فلا عليه أن يموت يهودياً أو نصرانياً وذلك أن الله يقول في كتابه: ﴿وَلِلّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ الله غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ (٣) (٤).

اما المعذورون المرخص لهم بالفدية في قوله تعالى﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ﴾ قال عليه السلام:الشيخ الكبير الذي لا يستطيع الصوم، يفطر ويطعم مكان كلّ يوم مسكيناً(٥) .

والحج فريضة واجبة مرة واحدة في العمر،ففي مسند زيد بن علي عن أمير المؤمنين علي عليهم السلام أنه قال: لما نزل قوله تعالى: ﴿ وَلِلّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾ قام رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله! الحج واجب علينا في كل سنة؟ أو مرةً واحدةً في الدهر؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله : بل مرةً واحدةً ولو قلت في كل سنة لوجب..الحديث (٦).

---

(١)الطبري ،جامع البيان: ج٣ص٨.

(٢)البيهقي، السنن:ج٢ص ٣؛ المتقي الهندي، كنز العمال :ج٢: ٣٥٩ ح٤٢٣٩.

(٣)آل عمران، آية : ٩٧

(٤)المصدر السابق: ج٣ص١٧، الترمذي،الجامع الصحيح :ج٣ص١٧٦.

(٥)المتقي الهندي، كنز العمال :ج٢: ٣٥٩ ح٤٢٤٠.

(٦)المصدر السابق: ص:٢٢٢، النسائي،السنن كتاب مناسك الحج، باب وجوب الحج، :ج٣ص١١٠.

اما العمرة فمستحبة،عن أمير المؤمنين علي عليه السلام أنه قال: (قال رجل: يا رسول الله! فالعمرة واجبة مثل الحج؟ قال لا، ولكن إن اعتمرت خيراً لك (١).

ولكن نقل ابن جرير، عن علي (عليه السلام) أنه قرأ ﴿وأقيموا لحجّ والعمرة ﴾للبيت،قال: هي واجبة مثل الحجّ(٢).

أما أحكام الهدي فقد جاء عنه (عليه السلام) في قولهF :فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ﴾ قال:فإن أخّر العمرة حتّى يجمعها مع الحج، فعليه الهدي(٣) وما استيسر فهو شاة ،قال عليه السلام في قوله﴿ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾قال: شاة(٤)

والفدية لمن لم يستطع، فقد سئل عليه السلام عن قوله تعالى :﴿فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَام أَوْصَدَقَة أَوْ نُسُك﴾ فقال: الصيام ثلاثة أيام، والصدقة ثلاثة آصع على ستة مساكين والنسك شاة(٥).

والثلاثة ايام في قوله :(فَصِيَامُ ثَلاَثَةِ أَيَّام فِي الْحَجِّ)قال في تعينها(عليه السلام): قبل يوم التروية يوم، ويوم التروية، ويوم عرفة، فإن فاتته صامهنّ أيام التشريق(٦)

و المراد في الايام المعدودات عنه عليه السلام قال: الأيام المعدودات ثلاثة أيام: يوم الأضحى، ويومان بعده، إذبح في أيّها شئت، وأفضلها أوّلها (٧).

اما الاشهر الحرم فهي الاشهر المعلومات في قوله تعالى﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ﴾ (٨)عنه عليه السلام أنه قال: (إن أشهر الحج شوال وذو القعدة، والعشر الأول من

---

(١)مسند الإمام زيد، ص:٢٢٣. الجامع الصحيح للترمذي، كتاب الحج، باب ما جاء في العمرة،:ج٣ص٢٧٠.

(٢)السيوطي، الدر المنثور:ج١ص ٢٠٨.

(٣)المتقي الهندي، كنز العمال :ج٢ص ٣٦٠ ح٤٢٤٤.

(٤)السيوطي، الدر المنثور:ج١ص ٢١٣؛ البيهقي، السنن:ج٥ص ٢٢٩.

(٥)المتقي الهندي، كنز العمال :ج٢: ٣٦٠ ح٤٢٤٣.

(٦)المتقي الهندي، كنز العمال :ج٢ص ٣٦٠ ح٤٢٤٥.

(٧)السيوطي، الدر المنثور:ج١ص ٢٣٤.

(٨)البقرة. ، آية :١٩٧ .

ذي الحجة) (١).والحج الاكبر في قوله تعالى﴿ وَأَذَانٌ مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الأَكْبَرِ ﴾(٢).

وقد تظافرت الأخبار عن أمير المؤمنين علي عليه السلام أن يوم الحج الأكبر هو يوم النحر كما رواها ابن جرير الطبري في تفسيره، وهو المروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن عمرو بن مرة، عن مرة الهمدان، عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: قام فينا رسول الله على ناقة حمراء مخضرمة، فقال: أتدرون أي يوم يومكم؟ قالوا: يوم النحر، قال: صدقتم يوم الحج الأكبر)(٣). هذا بعض ما جاء في فقه آيات الحج عن أمير المؤمنين عليه السلام.

فقه وأحكام آيات الأمر بالمعروف والنَّهي عن الْمُنْكَرِ

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ. كَانُواْ لاَ يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ ﴾(٤) ..

قال أمير المؤمنين عليه السلام في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعاء إلى محاربة أهل البغي:(أوصيكم عباد الله بتقوى الله وأحذركم الدنيا وما فيها من الغضارة والبهاء والكرامة والبهجة التي ليست بخلف مما زين الله به العلماء وبما أعطوا من العقبى الدائمة والكرامة الباقية، ذلك بأن العاقبة للمتقين والحسرة والندامة والويل الطويل على الظالمين. فاعتبروا بما وعظ الله به أولياءه من سوء ثنائه على الأحبار إذ يقول: ﴿ لَوْلاَ يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ الإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ ﴾ (٥) وقال: ﴿ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ

(١)قاسم بن محمد ،الاعتصام بحبل الله :ج٣ص٢٣.

(٢)التوبة، آية : ٣ .

(٣)الطبري، جامع البيان :ج١٠ص٧٣.

(٤)المائدة، آية : ٧٨-٧٩

(٥)المائدة، آية : ٦٣

وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ كَانُواْ لاَ يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ ﴾(١).

وإنما عاب الله ذلك عليهم لأنهم كانوا يرون من الظلمة الذين بين أظهرهم الأمر المنكر من الفساد في بلادهم فلا ينهون عن ذلك رغبةً فيما كانوا ينالون منهم، ورهبةً مما كانوا يحذرون،والله يقول: ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُواْ مِن كِتَابِ اللّهِ وَكَانُواْ عَلَيْهِ شُهَدَاء فَلاَ تَخْشَوُاْ النَّاسَ وَاخْشَوْنِ ﴾(٢) وقال: ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ﴾(٣) ، فبدأ الله بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضة منه لعلمه بأنها إذا أديت وأقيمت استقامت الفرائض كلها هينها وصعبها. ذلك بأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر دعاء إلى الإسلام مع رد المظالم ومخالفة الظالم وقسمة الفيء والغنائم وأخذ الصدقات من مواضعها ووضعها في حقها. ثم أنتم أيتها العصابة عصابة بالعلم مشهورة وبالخير مذكورة وبالنصيحة معروفة وبالله في أنفس الناس لكم مهابة، يهابكم الشريف ويكرمكم الضعيف ويؤثركم من لا فضل لكم عليه، ولا يد لكم عنده تشفعون بالحوائج إذا امتنعت من طلابها،وتمشون في الطريق بهيبة الملوك وكرامة الأكابر. أليس كل ذلك إنما نلتموه لما يرجى عندكم من قيام بحق الله؟، وإن كنتم عن أكثر حقه مقصرين واستخففتم بحق الأئمة. فأما حق الله وحق الضعفاء فضيعتم، وأما حقكم بزعمكم فطلبتم فكنتم كحراس مدينة أسلموها وأهلها للعدو و بمنزلة الأطباء الذين استوفوا ثمن الدواء وعطلوا المرضى) (٤)..

وكلماته وخطبه في هذا الباب اكثر من ان تحصى فنكتفي بما تقدم

فقه واحكام آيات الأيمان

---

(١)المائدة، آية : ٧٨-٧٩

(٢)المائدة، آية : ٤٤ .

(٣)التوبة، آية : ٧١ .

(٤)الإسكافي ،المعيار والموازنة،ص:٢٧٤-٢٧٥.

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ لاَ يُؤَاخِذُكُمُ اللّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُواْ أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾(١) عنه عليه السلام قال: (في كفارة اليمين إطعام عشرة مساكين، لكل مسكين نصف صاع من حنطة).

وعنه عليه السلام في قوله ﴿ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ ﴾ قال: (يغديهم ويعشيهم، إن شئت خبزا ولحما، أو خبزا وزيتا، أو خبزا وسمنا، أو خبزا وتمراً) .(٢)

وأخرج القاضي النعمان بسنده عن علي عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ أَوْ كِسْوَتُهُمْ ﴾ (٣)قال:(ثوبان لكل إنسان)(٤).

فقه وأحكام آيات النِّكاحِ والطَّلاقِ

وفيما يحل ويحرم من النساء ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلاَّ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ قال: المشركات إذا سبين حلّت له (٥)وأخرج ابن جرير،وابن المنذر، وابن أبي حاتم، من طريق علي (عليه السلام)، عن ابن عباس في قوله﴿وَلاَ تَنكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُم مِنَ النِّسَاءِ﴾ يقول: كل امرأة تزوّجها أبوك أو ابنك دخل أو لم يدخل بها، فهي عليك حرام(٦)

وفي قوله تعالى ﴿ وَلَن تَسْتَطِيعُواْ أَن تَعْدِلُواْ بَيْنَ النِّسَاء وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلاَ تَمِيلُواْ كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِن تُصْلِحُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ اللّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾(٧).روي زيد بن علي عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين علي عليه السلام في

---

(١)المائدة، آية : ٨٩ .

(٢)الطبري، جامع البيان ، تفسير سورة المائدة اية ٨٩.

(٣)المائدة، آية : ٨٩

(٤) الحر العاملي، وسائل الشيعة ج ٢٢ ص ٣٧٩

(٥)المتقي الهندي، كنز العمال :ج٢: ٣٩١ ح٤٣٣٨

(٦)السيوطي، الدر المنثور:ج٢ص ١٣٤.

(٧)النساء، آية : ١٢٩

قول الله عز وجل: ﴿ وَلَن تَسْتَطِيعُواْ أَن تَعْدِلُواْ بَيْنَ النِّسَاء وَلَوْ حَرَصْتُمْ ﴾قال: هذا في الحب والجماع وأما النفقة والكسوة والبيتوتة فلا بد من العدل في ذلك (١)

وقال الله عز وجل: ﴿ الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلاَ مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ﴾.. الآية (٢).روي من طريق عبيد الله بن عمر بن علي عن جده أمير المؤمنين علي عليه السلام أنه قال: (لا ينكح اليهودي ولا النصراني المسلمة، وينكح المسلم اليهودية والنصرانية) (٣)وعنه عليه السلام في الرجل تأتي امرأته بولد فينفيه،قال:(يلاعن الإمام بينهما يبدأ بالرجل فيشهد أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين والخامسة أن لعنت الله عليه إن كان من الكاذبين. ثم تشهد المرأة أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين. فإذا فعلا ذلك فرق الإمام بينهما ولم يجتمعا أبداً. وألحق الولد بأمه) (٤).

وقال عليه السلام: (الإيلاء هو القسم، وهو الحلف، وإذا حلف الرجل لا يقرب امرأته أربعة أشهر أو أكثر من ذلك فهو مول، وإن كان دون الأربعة أشهر فليس بمول. هذا تفسير قوله العزيز: ﴿ لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَآؤُوا فَإِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ. وَإِنْ عَزَمُواْ الطَّلاَقَ فَإِنَّ اللّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾(٥).

وفي قول الله عز وجل ﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلاَثَةَ قُرُوَءٍ وَلاَ يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ﴾.. الآية (٦)اختلف المفسرون في معنى القرء،فقالت طائفة منهم أن المراد بالقرء هو فترة الطهر، وقالت طائفة أخرى القرء

---

(١)مسند الإمام زيد، ص٣١٢.

(٢)المائدة، آية : ٥

(٣)مسند الإمام زيد، ص٣١٢.

(٤)مسند الإمام زيد، ص:٣٣٢.

(٥)البقرة، آية : ٢٢٦-٢٢٧.

(٦)البقرة، آية : ٢٢٨.

هو الحيض، ورووا ذلك عن أمير المؤمنين علي عليه السلام وبه قال ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهما، وغيرهما من الصحابة (١).

وفي قوله تعالى :﴿ وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴾(٢) أخرج ابن المنذر عن علي بن أبي طالب قال: لكل مؤمنة طلقت حرةً أو أمةً، متعة، وقرأ ﴿وللمطلَّقَات مَتَاعٌ بالمعْرُوف حَقَّاً عَلَى المتَّقينَ ﴾.

وفي قوله تعالى : ﴿ وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إَلاَّ أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُواْ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلاَ تَنسَوُاْ الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾(٣).أخرج الطبري: أن علياً سأل شريحاً عن الذي بيده عقدة النكاح، فقال: هو الولي. فقال علي: لا، ولكنه الزوج (٤).

اما قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُواْ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلاَحًا يُوَفِّقِ اللّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا ﴾(٥) عن عبيدة قال أتى علي بن أبي طالب عليه السلام رجل وامرأة، مع كل واحد منهما فئام (٦) من الناس، فقال عليه السلام: ابعثوا حكماً من أهله وحكماً من أهلها، ثم قال للحكمين: هل تدريان ما عليكما؟ عليكما إن رأيتما أن يُجْمَعَا جَمَعْتُمَا، وان رأيتما أن يُفَرِّقَا فَرَّقْتُمَا، فقالت المرأة: رضيتُ بكتابِ الله عليَّ وليَّ،فقال الرجل: أمَّا في الفرقة فلا، فقال عليٌ عليه السلام: ما تبرح حَتَّى تُقِرَّ بما أقرَّتْ به) (٧)

---

(١)الطبرسي، مجمع البيان:ج٢ص٢٢٧، مسند الإمام زيد، ص٣٢٣.

(٢)البقرة، آية : ٢٤١.

(٣)البقرة، آية : ٢٣٧ .

(٤)الطبري،جامع البيان:ج ٢ص٥٤٥.

(٥)النساء، آية : ٣٥

(٦)الفئام: الجماعة من الناس، ولا واحد له من لفظه.

(٧)العياشي، تفسير العياشي:ج١ص٢٤١.

وأخرج البيهقي، عن علي عليه السلام قال: إذا حكم أحد الحكمين ولم يحكم الآخر،فليس حكمه بشيء حتّى يجتمعا(١).

ومن أمثلة استنباطاته العجيبة من القرآن الكريم استنباطه عليه السلام، أقل مدة الحمل - وهو ستة أشهر - من قوله تعالى: ﴿ وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلاثُونَ شَهْرًا ﴾ (٢)وقوله تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ﴾ (٣)، لأننا إذا طرحنا سنتي الرضاعة من الثلاثين شهرا المذكورة لكلي الحمل والفطام من الرضاعة بقيت ستة أشهر مدة الحمل! فقد روى المفسرون أن رجلاً تزوج من امرأة فولدت له تماما لستة أشهر، فانطلق زوجها إلى عثمان بن عفان (٤)فأمر برجمها، فبلغ ذلك عليا عليه السلام، فأتاه، فقال: ما تصنع؟ قال: ولدت تماما لستة أشهر وهل يكون ذلك؟ قال علي عليه السلام: أما سمعت الله تعالى يقول ﴿ وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلاثُونَ شَهْرًا ﴾ (٥)وقال: ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ﴾ (٦) فكم تجده بقي إلا ستة أشهر؟ (٧).

وأما حد الزاني المحصن فهو الرجم ، أخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، من طريق علي (عليه السلام)، عن ابن عباس في قوله﴿ وَالَّذِينَ يَأْتِيَانِهَا مِنْكُمْ﴾الآية، قال: كان الرجل إذا زنى أُوذي بالتعيير وضرب بالنعال، فأنزل بعد هذه الآية﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾ وإن كانا محصنين رجماً في سنّة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم(٨).

---

(١)السيوطي، الدر المنثور:ج٢ص ١٥٧.
(٢)الأحقاف، آية : ١٥ .
(٣)البقرة، آية : ٢٣٣.
(٤)وفي بعض الروايات أنه انطلق إلى عمر بن الخطاب.
(٥)الأحقاف، آية : ١٥.
(٦)البقرة، آية : ٢٣٣.
(٧)الصدوق، عيون الأخبار: ج٢ ص ٦٩ .
(٨)السيوطي، الدر المنثور:ج٢ص ١٣٠.

عن جعفر، عن أبيه، عن أمير المؤمنين عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ﴿ لاَ تَأْخُذُكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللهِ﴾ قال: في إقامة الحدود، وفي قوله تعالى﴿ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾قال: الطائفة واحد(١).

اما من يقع منه الزنى بحال الاضطرار فللامام تفسير يقع ضمن حادثة جرت للخليفة عمر بن الخطاب جعل عليه السلام الاية حاكما في ذلك ، وذلك إن عمر بن الخطاب أتي بامرأة زنت فأقرت فأمر برجمها فقال علي عليه السلام: لعل بها عذرا ثم قال لها: ما حملك على الزنا ؟ قالت: كان لي خليط وفي إبله ماء ولبن ولم يكن في إبلي ماء ولا لبن فظمئت فاستسقيته فأبى أن يسقيني حتى أعطيه نفسي فأبيت عليه ثلاثا فلما ظمئت وظننت أن نفسي ستخرج أعطيته الذي أراد فسقاني . فقال علي: الله أكبر، ﴿ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (٢)

فقه وأحكام آيات الوصية والميراث

قال الله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالأقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقّاً عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴾ (٣)،روى الطبرسي في مجمع البيان: (أن علي بن أبي طالب دخل على مولى لهم في الموت، وله سبعمائة درهم أو ستمائة درهم فقال: ألا أوصي؟ قال: لا! إنما قال الله: ﴿ إِن تَرَكَ خَيْراً ﴾ وليس لك كثير مال، فدع مالك لورثتك) (٤).

و جاء في هذه الآية، عن علي عليه السلام قال: إنّكم تقرؤون هذه الآية﴿مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصى بِهَا أَوْ دَيْنٍ﴾ ، وأنّ رسول الله (صلى الله عليه وسلم)قضى بالدين قبل الوصيّة، وإنّ أعيان بني الأُم يتوارثون دون بني العلاّت((٥).

فقه وأحكام آيات الجهادِ في سَبِيلِ اللهِ

(١)الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج٣ص ٥٧١؛ الطوسي، تهذيب الأحكام:ج ١٠ص ١٥٠.

(٢)ابن القيم الجوزية ، الطرق الحكمية ص ٥٣،الهندي، كنز العمال ٣ ص ٩٦ ، البغوي ،سنن البيهقي ٨ ص ٢٣٦، الطبري،الرياض النضرة ٢ ص ١٩٦وذخاير العقبى ص ٨١.

(٣)البقرة، آية : ١٨٠.

(٤)الطبرسي ،مجمع البيان ذيل تفسيره للآية ١٨٠.

(٥) بن حنبل، مسند أحمد:ج ١ص ٧٩؛ الترمذي ،السنن ٤ص ١٧٩.

كان أمير المؤمنين عليه السلام رجل الجهاد منذ شب حتى استشهد ولم يعرف الاسلام رجلا مجاهدا عظيما مثله ابدا ، فكان يحث على الجهاد في خطبه ورسائله وافعاله وكان يضمن تلك الخطب الجهادية الآيات القرآنية التي تدعو المسلمين الى الجهاد والثبات امام العدو، عن الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين علي عليه السلام: ﴿كَتَبَ اللَّهُ الْجِهَادَ عَلَى الرِّجَالِ والنِّسَاءِ فَجِهَادُ الرَّجُلِ بَذْلُ مَالِهِ ونَفْسِهِ حَتَّى يُقْتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. قال: وَجِهَادُ الْمَرْأَةِ حُسْنُ التَّبَعُّلِ ﴾ (١).

وعن مالك بن أعين قال: (حرض أمير المؤمنين عليه السلام الناس بصفين فقال (مشيراً إلى ما جاء في سورة الصف) إن الله عز وجل دلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم وتشفي بكم على الخير الإيمان بالله والجهاد في سبيل الله وجعل ثوابه مغفرةً للذنب ومساكن طيبةً في جنات عدن. وقال عز وجل: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ ﴾ فسووا صفوفكم كالبنيان المرصوص... (إلى قوله) ولا تمثلوا بقتيل وإذا وصلتم إلى رجال القوم فلا تهتكوا ستراً ولا تدخلوا داراً ولا تأخذوا شيئاً من أموالهم إلا ما وجدتم في عسكرهم، ولا تهيجوا امرأةً بأذًى، وإن شتمن أعراضكم وسببن أمراءكم وصلحاءكم، فإنهن ضعاف القوى والأنفس والعقول، وقد كنا نؤمر بالكف عنهن وهن مشركات وإن كان الرجل ليتناول المرأة فيعير بها وعقبه من بعده.و اعلموا أن أهل الحفاظ هم الذين يحفون براياتهم ويكتنفونها ويصيرون حفافيها ووراءها وأمامها ولا يضيعونها لا يتأخرون عنها فيسلموها ولا يتقدمون عليها فيفردوها رحم الله امرأً واسى أخاه بنفسه ولم يكل قرنه إلى أخيه فيجتمع قرنه وقرن أخيه فيكتسب بذلك اللائمة ويأتي بدناءة وكيف لا يكون كذلك وهو يقاتل الاثنين وهذا ممسك يده قد خلى قرنه على أخيه هارباً منه ينظر إليه وهذا فمن يفعله يمقته الله فلا تعرضوا لمقت الله عز وجل فإنما ممركم إلى الله وقد قال الله عز وجل ﴿ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْفِرارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وإِذاً لا تُمَتَّعُونَ إِلا قَلِيلاً ﴾. وأيم الله لئن فررتم من سيوف العاجلة لا

---

(١)الكليني، الكافي :ج٥ص٩.

تسلمون من سيوف الآجلة، فاستعينوا بالصبر والصدق فإنما ينزل النصر بعد الصبر فجاهدوا في الله حق جهاده،ولا قوة إلا بالله... الحديث) (١).

وعن عقيل الخزاعي قال: إن أمير المؤمنين علي عليه السلام كان إذا حضر الحرب يوصي المسلمين بكلمات (منها): (ثم إن الجهاد أشرف الأعمال بعد الإسلام وهو قوام الدين والأجر فيه عظيم مع العزة والمنعة، وهو الكرة فيه الحسنات والبشرى بالجنة بعد الشهادة وبالرزق غداً عند الرب والكرامة. يقول الله عز وجل: ﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً﴾.. الآية ثم إن الرعب والخوف من جهاد المستحق للجهاد والمتوازرين على الضلال، ضلال في الدين وسلب للدنيا، مع الذل والصغار، وفيه استيجاب النار بالفرار من الزحف عند حضرة القتال. يقول الله عز وجل: ﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفاً فَلا تُوَلُّوهُمُ الأَدْبارَ ﴾ فحافظوا على أمر الله عز وجل في هذه المواطن التي الصبر عليها كرم وسعادة ونجاة في الدنيا والآخرة من فظيع الهول والمخافة. فإن الله عز وجل لا يعبأ بما العباد مقترفون ليلهم ونهارهم. لطف به علماً، وكل ذلك ﴿فِي كِتَابٍ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى﴾ (٢). فاصبروا وصابروا واسألوا النصر ووطنوا أنفسكم على القتال. واتقوا الله عز وجل فـ﴿إِنَّ اللّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَواْ وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ﴾ (٣) (٤).

وكان ملتزما بآداب الحرب واحكامها مصداقا حقيقيا لقوله تعالى﴿ وَقَاتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُواْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبِّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ (٥).

كيف وهو الذي يروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله تلك الآداب ، ناقلا عن النبي صلى الله عليه وآله وصاياه للمجاهدين: (...فلا تقتلوا وليداً ولا طفلاً ولا امرأةً ولا شيخاً كبيراً لا يطيق قتالكم، ولا تغوروا عيناً، ولا تقطعوا شجراً إلا شجراً يضركم، ولا تمثلوا بآدمي ولا بهيمة، ولا تغلوا ولا تغدروا (ولا تظلموا ولا تعتدوا)،

---

(١)الكليني، الكافي: ج٥، ص:٣٩.

(٢)طه، آية : ٥٢.

(٣)النحل، آية : ١٢٨.

(٤)الكليني، الكافي، :ج٥ص٣٧.

(٥)البقرة، آية : ١٩٠.

وأيما رجل منكم من أقصاكم أو أدناكم، من أحراركم أو عبيدكم، أعطى رجلاً منهم أماناً، أو أشار إليه بيده فأقبل إليه بإشارته، فله الأمان حتى يسمع كلام الله،أي كتاب الله، فإن قبل فأخوكم في دينكم، وأن أبى فردوه إلى مأمنه واستعينوا بالله عليه) (١).

واتبع عليه السلام ابن عمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حروبه شبراً بشبر، عن أبي حمزة الثمالي قال قلت لعلي بن الحسين صلوات الله عليهما: إن علياً عليه السلام سار في أهل القبلة بخلاف سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في أهل الشرك! قال: فغضب ثم جلس وقال: (سار والله فيهم بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الفتح. إن علياً كتب إلى مالك وهو على مقدمته يوم البصرة بأن لا يطعن في غير مقبل ولا يقتل مدبراً ولا يجهز على جريح، ومن أغلق بابه فهو آمن) (٢).

وعهد رسول الله صلى الله عليه وآله واله وسلم إلى أمراء جنده يوم فتح مكة: (أن لا يقاتلوا إلا من قاتلهم كما قال الله عز وجل: ﴿وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين﴾، وكذلك قال علي عليه السلام لمعقل بن قيس أمير جيشه: لا تُقاتِلَنَّ إلاّ مَنْ قَاتَلَكَ (٣) .

وقال أبو مخنف :أمر علي أصحابه أن لا يقاتلوا حتى يبدؤوا، وأن لا يجهزوا على جريح،ولا يمثلوا، ولا يدخلوا داراً بغير إذن، ولا يشتموا أحداً، ولا يهيجوا امرأةً،ولا يأخذوا إلا ما في عسكرهم) (٤).

وفي حديث عبد الرحمن بن جندب عن أبيه أن أمير المؤمنين علياً صلوات الله عليه كان يأمر في كل موطن لقينا فيه عدواً فيقول: (لا تقاتلوا القوم حتى يبدءوكم فإنكم بحمد الله على حجة وترككم إياهم حتى يبدءوكم حجة لكم أخرى فإذا

---

(١)مسند الإمام زيد، ص:٣٥١،ابي طالب، تيسير المطالب ص:٢٩٠. الحر العاملي، وسائل الشيعة:ج١١ص٤٣، ابن الأثير،التاج الجامع للأصول:ج٤ص٣٦٧.

(٢)الكليني،الكافي، :ج٥ص٣٣.

(٣)البلاذري،أنساب الأشراف ص:٢٤٠.

(٤)البلاذري،أنساب الأشراف :ج٢ص٤٧٩.

هزمتموهم فلا تقتلوا مدبراً ولا تجهزوا على جريح ولا تكشفوا عورةً ولا تمثلوا بقتيل) (١).

ونقل عنه عليه السلام ابن عباس قال: نهى الله المؤمنين أن يلاطفوا الكفّار ويتّخذوهم وليجة من دون المؤمنين، إلاّ أن يكون الكفّار عليهم ظاهرين أولياء فيظهرون لهم اللطف ويخالفونهم في الدين، وذلك قوله :﴿إِلاَّ أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً ﴾(٢).

و أنّ رجلا قال له صلوات الله عليه: يا بن أبي طالب فمن أراد منّا أن يلقى رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض الأمر من بعد انقضاء الأربعة فليس له عهدٌ؟ قال علي عليه السلام : بلى لأنّ الله تعالى قال﴿ وَإِنَّ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ﴾ الآية (٣).

وكان لا يبدأ القتال حتى يحتج عليهم بكتاب الله ، عن حنّان بن سدير : سمعت أبا عبد الله يقول : دخل علىي أُناس من أهل البصرة فسألوني عن طلحة والزبير ، فقلت لهم : كانا من أئمّة الكفر ؛ إنّ عليّاً يوم البصرة لّما صفّ الخيول ، قال لأصحابه : لا تعجلوا علي القوم حتى أُعذر فيما بيني وبين الله عزّ وجلّ وبينهم .فقام إليهم فقال : يا أهل البصرة ! هل تجدون علي جوراً في حكم ؟ قالوا : لا. قال : فحيفاً في قسم ؟ قالوا :لا . قال : فرغبة في دنيا أخذتُها لى ولأهل بيتي دونكم ،فنقمتم علي فنكثتم بيعتي ؟ قالوا : لا . قال : فأقمتُ فيكم الحدود وعطّلتها عن غيركم ؟ قالوا : لا . قال : فما بالُ بيعتي تُنكث وبيعة غيري لا تنكثُ ؟ ! إنّي ضربت الأمر أنفه وعينه فلم أجد إلاّ الكفر أو السيف. ثمّ ثنى إلي صاحبه فقال : إنّ الله تبارك وتعالى يقول فى كتابه : ﴿وَإِن نَّكَثُوا أَيْمَانَهُم مِّنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي

(١)الكليني،الكافي، :ج٥ص٣٨.

(٢)السيوطي، الدر المنثور:ج٢ص ١٦.

(٣)ابن شهر اشوب، مناقب آ ل ابي طالب:ج٢ص ١٢٧؛ البحراني، البرهان في تفسيرالقرآن:ج٢ص ١٠٦.

دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِـمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لاَ أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ﴾ .والذى فلق الحبّة وبرأ النسمة واصطفى محمّداً بالنبوّة إنّهم لأصحاب هذه الآية ، وما قوتلوا منذ نزلت(١).

و عن الحسن البصري قال : خطبنا علي بن أبي طالب عليه السلام على هذا المنبر وذلك بعدما فرغ من أمر طلحة والزبير وعائشة صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) ثم قال:أيها الناس والله ما قاتلت هؤلاء بالامس إلا بآية تركتها في كتاب الله إن الله يقول : ﴿وَإِن نَّكَثُوا أَيْمَانَهُم مِّنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِـمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لاَ أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ﴾ أما والله لقد عهد إلي رسول الله صلى الله عليه وآله وقال لي : يا علي لتقاتلن الفئة الباغية والفئة الناكثة والفئة المارقة(٢).

فهذا نزر من فقه أمير المؤمنين في آيات الجهاد والقتال ، بينه عملا وعلما ،وهو ما تحصل للباحث في مجال فقه آيات الاحكام عند الامام علي ولا شك ان هناك آيات كثيرة في هذا المجال ربما تأتي نصوصها في فصل التفسير .

---

(١) إبن حنبل،مسند احمد:ج ٦ص٣٩٣ ، الهيثمي، مجمع الزوائد:ج ٧ص٢٣٤ .

(٢)العياشي، تفسير العياشي:ج٢ص٧٨ ، البحراني،البرهان :ج٢ ص ١٠٧ ، المجلسي، البحار ج٨ ص ٤٤٣ .

المبحث الرابع

العلوم القرآنية الأخرى عند الإمام علي عليه السلام

أولا : قصص القرآن

القرآن كتاب احتوى على الكثيرمن القصص التي مرت بها الامم السابقة قال سبحانه وتعالى﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي الأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾(١)

ولذلك أمرنا أمير المؤمنين عليه السلام بالاعتبار بهذه القصص عند قراءة القرآن قال عليه السلام:أحسنوا تلاوة القرآن فإنه أنفع القصص،واستشفوابه فإنه شفاء الصدور(٢) وقال عليه السلام:إن أحسن القصص وأبلغ الموعظة وأنفع التذكر كتاب الله جل وعز(٣)وقال عليه السلام :تعلموا كتاب الله تبارك وتعالى فإنه أحسن الحديث وأبلغ الموعظة، وتفقهوا فيه فإنه ربيع القلوب، واستشفوا بنوره فإنه شفاء لما في الصدور، وأحسنوا تلاوته فإنه أحسن القصص (٤).

وقال عليه السلام : أَ لَسْتُمْ فِي مَسَاكِنِ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ أَطْوَلَ أَعْمَاراً وَ أَبْقَى آثَاراً وَأَبْعَدَ آمَالًا وَ أَعَدَّ عَدِيداً وَ أَكْثَفَ جُنُوداً تَعَبَّدُوا لِلدُّنْيَا أَيَّ تَعَبُّدٍ وَ آثَرُوهَا أَيَّ إِيْثَارٍ ثُمَّ ظَعَنُوا عَنْهَا بِغَيْرِ زَادٍ مُبَلِّغٍ وَ لَا ظَهْرٍ قَاطِعٍ فَهَلْ بَلَغَكُمْ أَنَّ الدُّنْيَا سَخَتْ لَهُمْ نَفْساً بِفِدْيَةٍ أَوْ أَعَانَتْهُمْ بِمَعُونَةٍ أَوْ أَحْسَنَتْ لَهُمْ صُحْبَةً بَلْ أَرْهَقَتْهُمْ بِالْقَوَادِحِ وَ أَوْهَقَتْهُمْ بِالْقَوَارِعِ وَضَعْضَعَتْهُمْ بِالنَّوَائِبِ وَ عَفَّرَتْهُمْ لِلْمَنَاخِرِ وَ وَطِئَتْهُمْ بِالْمَنَاسِمِ وَ أَعَانَتْ عَلَيْهِمْ رَيْبَ الْمَنُونِ فَقَدْ رَأَيْتُمْ تَنَكُّرَهَا لِمَنْ دَانَ لَهَا وَ آثَرَهَا وَ أَخْلَدَ إِلَيْهَا حِينَ ظَعَنُوا عَنْهَا لِفِرَاقِ الْأَبَدِ وَ هَلْ زَوَّدَتْهُمْ إِلَّا السَّغَبَ أَوْ أَحَلَّتْهُمْ إِلَّا الضَّنْكَ أَوْ نَوَّرَتْ لَهُمْ إِلَّا الظُّلْمَةَ أَوْ

---

(١)يوسف، آية : ١١١.

(٢)الامدي، غرر الحكم:ج٢ ص ٢٥٧،المجلسي، بحار الأنوار:ج ٧٧ ص ١١٤ .

(٣)الكليني، الكافي :ج٨ ص ١٧٥، الطوسي، مصباح المتهجد،ص ٦٦٥، المجلسي، بحارالانوار:ج ٧٧ ص ١٢٢ ، الري شهري، معرفة القرآن على ضوء الكتاب والسنة:ج١ص ٦٣

(٤)الصدوق ، من لايحضره الفقيه:ج ٤ ص ٤٠٢ح ٥٨٦٨،نهج البلاغة، الخطبة ١١٠، الحراني، تحف العقول ،ص١٥٠، المجلسي، بحار الانوار:ج٩٢ص١٨٩.

أَعْقَبَتْهُمْ إِلَّا النَّدامَةَ أَفَهذِه تُؤْثِرُونَ أَمْ إِلَيْهَا تَطْمَئِنُّونَ أَمْ عَلَيْهَا تَحْرِصُونَ فَبِئْسَتِ الدَّارُ لِمَنْ لَمْ يَتَّهِمْهَا وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا عَلَى وَجَلٍ مِنْهَا فَاعْلَمُوا وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ بِأَنَّكُمْ تَارِكُوهَا وَظَاعِنُونَ عَنْهَا وَاتَّعِظُوا فِيهَا بِالَّذِينَ قَالُوا ﴿مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً ﴾ حُمِلُوا إِلَى قُبُورِهِمْ فَلَا يُدْعَوْنَ رُكْبَاناً وَ أُنْزِلُوا الْأَجْدَاثَ فَلَا يُدْعَوْنَ ضِيفَاناً وَ جُعِلَ لَهُمْ مِنَ الصَّفِيحِ أَجْنَانٌ وَ مِنَ التُّرَابِ أَكْفَانٌ وَ مِنَ الرُّفَاتِ جِيرَانٌ فَهُمْ جِيرَةٌ لَا يُجِيبُونَ دَاعِياً وَ لَا يَمْنَعُونَ ضَيْماً وَ لَا يُبَالُونَ مَنْدَبَةً إِنْ جِيدُوا لَمْ يَفْرَحُوا وَ إِنْ قُحِطُوا لَمْ يَقْنَطُوا جَمِيعٌ وَ هُمْ آحَادٌ وَجِيرَةٌ وَ هُمْ أَبْعَادٌ مُتَدَانُونَ لَا يَتَزَاوَرُونَ وَ قَرِيبُونَ لَا يَتَقَارَبُونَ حُلَمَاءُ قَدْ ذَهَبَتْ أَضْغَانُهُمْ وَ جُهَلَاءُ قَدْ مَاتَتْ أَحْقَادُهُمْ لَا يُخْشَى فَجْعُهُمْ وَلَا يُرْجَى دَفْعُهُمْ اسْتَبْدَلُوا بِظَهْرِ الْأَرْضِ بَطْناً وَ بِالسَّعَةِ ضِيقاً وَ بِالْأَهْلِ غُرْبَةً وَ بِالنُّورِ ظُلْمَةً فَجَاءُوهَا كَمَا فَارَقُوهَا حُفَاةً عُرَاةً، قَدْ ظَعَنُوا عَنْهَا بِأَعْمَالِهِمْ إِلَى الْحَيَاةِ الدَّائِمَةِ وَ الدَّارِ الْبَاقِيَةِ كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى﴿ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْداً عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ (١).

القصص القرآني

والقصص القرآنية التي وردت في كلام الامام أمير المؤمنين عليه السلام يمكننا تصنيفها إلى قسمين:

الأول: القصص القرآنية المتعلقة بالأنبياء عليهم السلام

الثاني : القصص القرآنية المتعلقة بالأمم والجماعات الأخرى والحوادث التاريخية

فمن القسم الأول نجد الإمام عليه السلام يتناول في التفسير والبيان الكثير من احوال الأنبياء الذين ورد ذكرهم في القرآن الكريم

آدم على نبينا وعليه السلام

آدم عليه السلام أبو البشر وأول خلق الله من الناس، خلقه الله ليكون خليفة في الأرض ليعمرها هو وذريته ويخلف بعضهم بعضًا على عمرانها،أخبر الله تعالى ملائكته أنه سيخلق بشرًا من طين، من حمأ مسنون (طين أسود متغيّر) حتى إذا صار ذلك الطين صلصالا (يصلٌ إذا ضُرب) كالفخار، نفخ فيه من روحه فإذا هو

---

(١) نهج البلاغة – الخطبة رقم ١١١

إنسان حي،فأمرالملائكة إذا سوّاه ونفخ فيه من روحه أن يقعوا له ساجدين، سجود تكريم لا سجود عبادة فسجد له الملائكة كلهم أجمعون، إلا إبليس كان من الجن فعصى ربه، ولم يسجد لآدم استكباراً.قال تعالى :﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُواْ لَهُ سَاجِدِينَ فَسَجَدَ الْمَلآئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى أَن يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴾ (١).

أخبر سبحانه الملائكة أن هذا البشر الذي خلقه سيجعله في الأرض خليفة،ويكون له سلطان عليها، فيتصرف في مواردها ليجعلها ملائمة لحاجاته، ويكون له فيها نسل، يخلف بعضهم بعضا، فسأل الملائكة ربهم عزّ وجلّ، بكل عبودية وخضوع، سؤال استفهام واستعلام ﴿قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ ﴾(٢).

وأراد الله سبحانه أن يبين للملائكة بعض ما لا يعلمون من حكمته في خلق آدم، فعلّمه أسماء الأشياء، وطلب من الملائكة أن ينبئوه بها، فلم يعرفوا، وفي ذلك يقول تعالى :﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلاَئِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاء هَؤُلاء إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ قَالُواْ سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ قَالَ يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ فَلَمَّا أَنبَأَهُمْ بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ (٣).

ومن قصص آدم عليه السلام يشير الامام علي عليه السلام مفسرا قوله تعالى ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾ (٤)، عن رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١)الحجر، آية :٢٨- ٣١.

(٢)البقرة، آية :٣٠ .

(٣)البقرة، آية : ٣١

(٤)البقرة، آية : ٣٦

قال : إنما كان لبث آدم وحواء في الجنة حتى اخرجا منها سبع ساعات من أيام الدنيا حتى أهبطهما الله من يومهما ذلك(١) .

هود وصالح عليهما السلام

وإما قصص نبي الله صالح عليه السلام فان أمير المؤمنين يصور لنا مصير قوم صالح مستشهداً بالآية القرآنية التي شرحت حال هلاكهم، قال عليه السلام : أَيُّهَا اَلنَّاسُ لاَ تَسْتَوْحِشُوا فِي طَرِيقِ اَلْهُدَى لقلَّة أَهْله فَإِنَّ اَلنَّاسَ اجْتَمَعُوا عَلَى مَائِدَةٍ شِبَعُهَا قَصِيرٌ وَجُوعُهَا طَوِيلٌ . أَيُّهَا اَلنَّاسُ إِنَّمَا يَجْمَعُ اَلنَّاسَ اَلرِّضَا وَ اَلسُّخْطُ وَ إِنَّمَا عَقَرَ نَاقَةَ ؟ ثَمُودَ ؟ رَجُلٌ وَاحِدٌ فَعَمَّهُمُ اَللَّهُ بِالْعَذَابِ لَمَّا عَمُّوهُ بِالرِّضَا فَقَالَ سُبْحَانَهُ﴿فَعَقَرُوها فَأَصْبَحُوا نادمينَ﴾ فَمَا كَانَ إِلاَّ أَنْ خَارَتْ أَرْضُهُمْ بِالْخَسْفَةِ خُوَارَ اَلسِّكَّةِ اَلْمُحْمَاةِ فِي اَلْأَرْضِ اَلْخَوَّارَةِ ، أَيُّهَا اَلنَّاسُ مَنْ سَلَكَ اَلطَّرِيقَ اَلْوَاضِحَ وَرَدَ اَلْمَاءَ وَ مَنْ خَالَفَ وَقَعَ فِي اَلتِّيهِ (٢) وعن الأصبغ بن نباتة ، قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السّلام على منبر الكوفة يقول : أيّها الناس الايمان أنف الهدى و عيناه . أيّها الناس لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلّة من يسلكه ، إنّ الناس اجتمعوا على مائدة قليل شبعها ، كثير جوعها ، و اللّه المستعان ، و إنّما يجمع الناس الرّضا والغضب ، أيّها الناس إنّما عقر ناقة صالح واحد ،فأصابهم اللّه بعذابه بالرّضا ،وآية ذلك قوله عزّ و جلّ ﴿فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر . فكيف كان عذابي ونذر﴾ (٣)، و قال : ﴿فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنبِهِمْ فَسَوَّاهَا وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾ (٤) ألا و من سئل عن قاتلي فزعم أنّه مؤمن فقد قتلني ، أيّها الناس من سلك الطريق ورد الماء ، و من حاد عنه وقع في التّيه (٥).

---

(١)الصدوق، الخصال باب السبعة،ص ٣٩٦،البحراني، تفسير البرهان،:ج١ص٨٢،المجلسي،بحارالانوار:ج١١ ص:١٤٢.

(٢)نهج البلاغة - الخطبة١٩٩

(٣)القمر ، آية :٢٩

(٤)الشمس ، آية :١٤

(٥)النعماني، الغيبة ص ١٦

وأما نبي الله هود عليه السلام فقد أهلك الله قومه بعد تكذيبهم اياه بريح عاتية عتت على الخزنة ،عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: لم ينزل قطرة من ماء إلاّ بكيل على يدي ملك إلاّ يوم نوح فإنّه أُذن للماء دون الخزّان فطغى الماء على الخزان فخرج،فذلك قوله تعالى﴿إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ ﴾ولم ينزل شيء من الريح إلاّ بكيل على يدي ملك إلاّ يوم عاد فإنّه أُذن لها دون الخزّان، فخرجت، فذلك قوله تعالى : بِرِيح صَرْصَر عَاتِيَةعتت على الخزّان (١)

نبي الله نوح على نبينا وعليه السلام

نوح عليه السلام هو النبي الثاني ممّن ذُكروا بعد آدم، أما الأول فهو جدّه إدريس عليه الصلاة والسلام، كان قوم نوح قد عكفوا على عبادة الأصنام، فأرسله الله إليهم نذيرًا يدعوهم إلى عبادة الله. فكذبوه، واجتمع كبراؤهم وأهل الثراء منهم على تكذيبه واحتقاره، هو ومن اتّبعه من الضعفاء، وزعموا أنهم إنما اتبعوه من غير رويّة وإحكام رأي، وطلبوا إليه أن يطرد هؤلاء الفقراء الذين آمنوا به، أنفة منهم، فأبى وقال ﴿وَمَآ أَنَاْ بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّهُم مُّلاَقُو رَبِّهِمْ وَلَكِنِّيَ أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ وَيَا قَوْمِ مَن يَنصُرُنِي مِنَ اللّهِ إِن طَرَدتُّهُمْ أَفَلاَ تَذَكَّرُونَ وَلاَ أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَآئِنُ اللّهِ وَلاَ أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلاَ أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلاَ أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَن يُؤْتِيَهُمُ اللّهُ خَيْرًا اللّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنفُسِهِمْ إِنِّي إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (٢).

وبذل نوح عليه السلام جهده في دعوة قومه، واتبع كل الوسائل الممكنة: دعاهم ليلاً ونهارًا، وسرًا وجهارًا، ورغّبهم ورهّبهم، فلم يُجْدِ ذلك كلُّه معهم، وأصرّوا على تكذيبه،واستمروا في عبادة أصنامهم: ودّ، وسواع، ويغوث، ويعوق، ونَسْر وتحدّوه أن يأتيهم بالعذاب ﴿قالوا يا نوح قد جادلتنا فأكثرت جدالنا فأتِنا بما تَعدُنا إن كنت من الصادقين﴾فلما يئس منهم، وأعلمه ربُّه سبحانه أنه لن يؤمن من قومه إلا

---

(١)المتقي الهندي، كنز العمال :ج٢ص ٥٤١ ح٤٦٧٩.

(٢)هود، آية :٢٩-٣١ .

من قد آمن،دعا عليهم، ﴿وقال نُوحٌ رَّبِ لا تذر على الأرض من الكافرين دَيّارا﴾(١).

أمر الله نوحًا أن يصنع الفُلك (السّفينة)، فصار قومه يسخرون منه، استبعاداً للعذاب الذي هدّدهم به، وهو يسخر من غفلتهم عن الحق، وعن اتباع أمره لينجوا به من العذاب.

ولما أتّم نوح ـ عليه السلام ـ صُنْعَ السفينة، ورأى الأمارة على ابتداء الطّوفان،وهي أن ينبع الماء من تنّور أهله، أمره الله أن يحمل معه من كل زوجين اثنين، وأهله إلا زوجته وابنه، ومن آمن معه، وكانوا قليلاً، عن أبي رزين الاسدي ،عن علي عليه السلام قال : لما فرغ نوح من السفينة فكان ميعاده عليه السلام فيما بينه وبين ربه تعالى في إهلاك قومه أن يفور التنور ففار ،فقالت امرأته له : إن التنور قد فار . فقام إليه فختمه فقام الماء فأدخل من أراد أن يدخل ، ثم أتى إلى خاتمه فنزعه وقال تعالى :﴿فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاء بِمَاء مُّنْهَمِرٍ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾(٢)(٣)

وفي رواية عن الاعمش يرفعه إلى علي عليه السلام في قوله : ﴿حَتَّى إِذَا جَاء أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ﴾ (٤) فقال : أما والله ما هو تنور الخبز . ثم أومأ بيده إلى شمس فقال : طلوعها (٥)

ووقع الطّوفان، وغرق الكافرون، ونجا المؤمنون و﴿قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلاَمٍ مِّنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾(٦).

---

(١)نوح، آية :٢٦ .

(٢)القمر، آية : ١٠-١١

(٣) الراوندي، قصص الأنبياء ص٧٣

(٤)هود، آية : ٤٠ .

(٥)المجلسي، بحار الانوار :ج ١١ ص ٣٣٧

(٦)هود، آية : ٤٨ .

عن الصادق عليه السلام ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: لم تنزل قطرة من السماء من مطر إلاّ بعدد معدود، ووزن معلوم، إلاّ ما كان من يوم الطوفان في عهد نوح عليه السلام فإنّه نزل ماء منهمر بلا وزن ولا عدد (١).

مكث نوح عليه السلام في قومه يدعوهم تسعمائة وخمسين سنة ويصبر على أذاهم،فكان من أولي العزم من الرسل، واعتُبر الأب الثاني للبشر، لأن أهل الأرض من بعده كانوا من نسل أهل السفينة الذين حملهم معه.

قصص ابراهيم عليه وعلى نبينا السلام

إبراهيم عليه السلام ابن آزر، ولم يذكر القرآن الكريم أعلى من هذا النسب، وإن كان الكتاب المقدس قد ذكر نسبه على النحو التالي: تارخ بن ناحور بن ساروغ بن أرغو بن فالغ بن عابر بن شالخ بن قينان بن أرفخشذ بن سام بن نوح. سُمي بشيخ الأنبياء،وأبي الأنبياء، لأن منه تناسل الأنبياء وتتابعوا. قال تعالى : ﴿ ووهبنا له إسحاق ويعقوب وجعلنا في ذرّيته النبوّة والكتاب وآتيناه أجره في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين﴾(٢).

كما يسمى أيضًا خليل الله، ولفظ إبراهيم يعني في السريانية: أبٌ رحيم، وفي العبرانية أبو جمهورٍ أو عددٍ كبير. يُذكر أنّ قوم إبراهيم خرجوا من قلب الجزيرة العربية التي نشؤوا فيها جماعة من الجماعات السامية العديدة، وأنه عليه السلام، كان عربيًا خالصًا من سلالة العرب العاربة التي يرجع نسبها إلى سام بن نوح عليه السلام، وأنه أبو العرب (العدنانية) أبناء ولده إسماعيل، وهو بهذا جدّ العرب قبل أن يكون جدّ الإسرائيليين.

كان إبراهيم عليه السلام يتكلم العربية القديمة التي هي قريبة من عربية جُرْهُم. وقد ثبت أن إبراهيم عليه السلام زار ولده إسماعيل مرتين لم يجده فيهما، وتكلم مع امرأتيه الجُرهميتين العربيتين بلغتهما.

---

(١)الكاشاني،تفسير الصافي:ج ٥ص ١٠١؛ الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج٥ص ١٧٩؛الكليني،الكافي:ج٨ص٢٣٩.

(٢)العنكبوت، آية :٢٧.

أمـا مكـان مـيلاده فـاخُتلف فيـه. قيـل: بابـل، وقيـل، الـسوس مـن أرض الأهواز،وقيل:حرّان، وقيل غير ذلك. وأما زمن ميلاده فلا سبيل إلى القطع به، فقد قال بعض المؤرخين إنه وُلد بعد الطوفان بـ(١,٢٦٣) سنة، وبمقارنة التواريخ الواردة بسفر التكوين يتضح أنه ولـد بعد نـوح عليه الـسلام بـ(٢٩١) سنة، ولكـن أكثر المؤرخين يقدّرون أنه عـاش بـين عـامي(٢٠٠٠)و(١٧٠٠)قبـل الميلاد، دفـن إبـراهيم، وولـداه إسـحاق ويعقـوب،عليهم الـسلام ببلـدة حبرون المعروفـة اليـوم بالخليـل في فلسطين، وقبورهم موجودة هناك.

تقوم دعوة إبراهيم عليه السلام على التوحيد الخالص ،عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيّاً وَلاَ نَصْرَانِيّاً﴾ لا يهودياً يصلّي إلى المغرب، ولا نصرانياً يصلّي إلى المشرق، ﴿وَلَكِن كَانَ حَنِيفاً مُسْلِماً﴾ يقول: كان حنيفاً مسلماً على دين محمّد (صلى الله عليه وآله)(١)

ويذكر القرآن الكريم أربعة مواقف له في الدعوة مع أبيه، ومع عَبَدَةِ الأصنام، ومع عبدة الكواكب، ومع الملك النمرود. عن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) قال :الذي حاجّ إبراهيم في ربّه هو نمرود بن كنعان(٢). الى ان اضطر النمرود الى الأمر بحرقه فنجاه الله عز وجل بان جعل عليه النار بردا وسلاما ، عن علي عليه السلام في قوله تعالى﴿يَا نَارُ كُونِي بَرْداً وَسَلاَماً﴾ قال: لولا أنه قال: ﴿وسلاماً ﴾لقتله بردها(٣)بردت عليه حتّى كادت تؤذيه، حتّى قيل﴿وَسَلاَماً﴾ قال: لا تؤذيه(٤)

أما دعوته لأبيه فقد وردت في القرآن الكريم قال تعالى :﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي

---

(١)العياشي، تفسير العياشي :ج١ص ١٧٧؛ الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج١ص ٣٥٢؛ البحراني، البرهان في تفسيرالقرآن:ج١ص ٢٩٠ ;المجلسي، بحار الانوار:ج ٦ ص ٦٥٢, ج ١٢ص ١١؛ الكاشاني،تفسير الصافي :ج١ص٣٤٦؛

(٢)السيوطي، الدر المنثور:ج١ص ٣٣١

(٣)المتقي الهندي، كنز العمال :ج٢ص ٤٦٨ ح٤٥١٥.

(٤)المتقي الهندي، كنز العمال :ج٢ص ٤٦٨ ح٤٥١٦.

عَنكَ شَيْئًا يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا﴾(١)

إلى أن يرد عليه والده بغلظة وجفوة :﴿قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْراهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا﴾ (٢)

وتعرض القرآن لقصة بناء الكعبة وذبحه لولده ثم فدائه بالكبش ، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في قوله:(وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ) قال: كبش أبيض أعين أقرن، قد ربط بسمرة في أصل ثبير(٣)وقال (عليه السلام): هبط الكبش الذي فدى ابن إبراهيم من هذه الخيبة على يسار الجمرة الوسطى(٤).

نبي الله موسى على نبينا وعليه السلام

مُوسى عَليه السَّلام أحد أنبياء بني إسرائيل ورسول الله إليهم خاصة، واسمه موسى بن عمران، أرسله الحق تبارك وتعالى إلى فرعون وقومه الذين علوا في الأرض وأفسدوا فيها. وهو أحد الأنبياء الذين ورد ذكرهم كثيراً في القرآن الكريم.

وموسى عليه السلام من الأنبياء الذين فصّل القرآن سيرتهم في مواضع عديدة بالإضافة إلى المرات الموجزة والسريعة؛ منها قول الله تعالى : ﴿ واذكر في الكتاب موسى إنه كان مخلصًا وكان رسولاً نبيا وناديناه من جانب الطور الأيمن وقربناه نجيا ووهبنا له من رحمتنا أخاه هارون نبيا﴾(٥).

فر موسى من فرعون فوصل الى مدين وهو يعاني من وعثاء السفر، قال أمير المؤمنين عليه السلام في قول الله تعالى :﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ إنّ موسى كليم الله حيث سقى لهما﴾ ـ أي ابنتي شعيب ـ ﴿ثمّ تولّى إلى الظلّ فقال :

---

(١)مريم، آية : ٤١-٤٣

(٢)مريم، آية :٤٦، ٤٧.

(٣)السيوطي، الدر المنثور:ج٥ص ٢٨٤.

(٤)السيوطي، الدر المنثور:ج٥ص ٢٨٤.

(٥)مريم، آية : ٥١ - ٥٣.

رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ والله ما سأل الله إلاّ خبزاً يأكله؛ لأنّه كان يأكل بقلة الأرض، ولقد رأوا خضرة البقل من صفاق بطنه من هزاله(١)

وبعد زواجه من ابنة شعيب في مدين وبعثته الى أهل مصر وخروجه ببني اسرائيل من صر ذهب الى مناجاة الله وانتدابة لطلب بني اسرائيل في رؤية الرب سأله ذلك ، ﴿فَلَمَّا تَجلّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكّاً)، عن أمير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى :(فَلَمَّا تَجلّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكّاً﴾ قال: أسمع موسى، قال له﴿ إِنَّنِي أَنَا اللهُ ﴾ قال: وذلك عشية عرفة، وكان الجبل بالموقف فانقطع على سبع قطع: قطعة سقطت بين يديه، وهو الذي يقوم الإمام عنده في الموقف يوم عرفة، وبالمدينة ثلاثة: طيبة، وأُحد، ورضوى، وطور سيناء بالشام، وإنّما سمّي الطور لأنّه طار في الهواء إلى الشام(٢) وبعد ان ذهب لياخذ الالواح التي قال الله عنها ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلاً لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ عن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) قال: كتب الله الألواح لموسى وهو يسمع صريف الأقلام في الألواح(٣) اتخذ بني اسرائيل من بعده العجل إلها ، قال أمير المؤمنين عليه السلام قال: إنّا سمعنا الله يقول :﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ﴾قال: وما نرى القوم إلاّ قد افتروا فرية، وما أراها إلاّ ستصيبهم(٤).

عزيرالنبي عليه السلام

احد أنبياء بني اسرائيل حكى الله قصته في القرآن الكريم حيث أماته الله مائة عام ثم أحياه ، عن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) في قوله﴿ أَو كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ﴾ (٥)قال:عزير نبيّ خرج الى الله من مدينته وهو شاب، فمرّ على قرية خربة وهي خاوية على عروشها فقال:﴿ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِئَةَ

(١)علي بن ابراهيم،تفسير القمي :ج٢ص ١٣٨؛ المجلسي،بحار الانوار:ج ٧١ص ٣٠.

(٢)المتقي الهندي، كنز العمال :ج٢ص ٤١١ ح٤٣٧٨.

(٣)السيوطي،الدر المنثور:ج٣ص ١٢٠.

(٤)المتقي الهندي، كنز العمال :ج٢ص ٤١٢ ح٤٣٨٠.

(٥)البقرة، آية : ٢٥٩

عَامٍ﴾، ثمّ بعثه، فأوّل ما خلق منه عيناه فجعل ينظر إلى عظامه ينظمّ بعضها إلى بعض ثمّ كسيت لحماً ثمّ نفخ فيه الروح، فقيل له: ﴿كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ﴾،فأتى مدينته وقد ترك جاراً له اسكافاً شاباً، فجاء وهو شيخ كبير(١) .

نبي الله يحيى بن زكريا عليه وعلى نبينا السلام

يحيى عليه السلام نبي من أنبياء الله. وهو ابن زكريا عليه السلام، يصل نسبه إلى نبي الله سليمان بن داود عليه السلام، وهو من سبط يهوذا بن يعقوب، وقد ولد يحيى عليه السلام قبل مولد المسيح عيسى بن مريم بثلاثة أشهر، وعاصره وعاش معه فترة من الزمن، ورافق أطوار دعوته، وقد آتاه الله الحكم صبيًا.

كان زكريا لم يلد له حتى بلغ من العمر عتيا فدعا ربه لذلك ، عن أبي عبد الله عليه السلام : إنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يقرأ ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي ﴾يعني أنّه لم يكن له وارث، حتّى وهب الله له بعد الكبر(٢).

وأقبل يحيى على دراسة الشريعة وأصولها وأحكامها حتى صار عالمًا بارعًا متبحّرًا،ومرجعًا يُرجع إليه في الفتاوى الدينية، ثم وافته النبوة والرسالة قبل أن يبلغ من العمر ثلاثين سنة، وكان زاهدًا كثير العزلة عن الناس سيدًا وحصوراً بعيدًا عن المنكرات والشهوات،وقد أمر بني إسرائيل أن يعبدوا الله وحده، وأن يصلّوا ويصوموا ويتصدقوا ويذكروا الله عز وجل، وبشرهم باقتراب ملكوت السموات،وكانت دعوته بالحكمة والموعظة الحسنة، وقد دبرت مؤامرة لقتله فقتل بأمر حاكم فلسطين هيرودس، وأخذ تلاميذ يحيى جثته فدفنوها.

عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في قوله﴿ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾ قال: الأُولى قتل زكريّا عليه السلام والأُخرى قتل يحيى عليه السلام(٣)

---

(١)السيوطي، الدر المنثور:ج١ص ٣٣١.

(٢)الكليني،الكافي:ج ٦ص ٣؛ المجلسي، بحار الانوار:ج ١٤ص ١٦٨.

(٣)السيوطي،الدر المنثور:ج٤ص ١٦٣.

وقد ذكر يحيى والثناء عليه في القرآن في عدة مواضع منها قوله تعالى :﴿يَا يَحْيَى خُذ الْكتَابَ بقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقيًّا وَبَرًّا بِوَالِدَيْه وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا عَصيًّا وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا﴾ (١).

عيسى بن مريم على نبينا وعليه السلام

عيسى عليه السلام آخر الأنبياء من بني إسرائيل، ذُكِرَ اسمه في القرآن بلفظ المسيح تارة وبلفظ عيسى ابن مريم تارة أخرى .

كان عمران، أبو مريم، رجلاً عظيماً بين علماء بني إسرائيل. نذرت زوجته بعد أن حملت، بأن تجعل ما في بطنها محرَّرًا لخدمة الله سبحانه وتعالى. فلما وضعت كان المولود أنثى فسمتها مريم .وقد تقبلها الله تعالى بقبول حسن وأنبتها نباتًا حسنًا. ولما توفي عمران كانت ابنته صغيرة فكفلها زوج خالتها زكريا. فلما نشأت وترعرعت على التقوى في بيت زكريا، وبلغت سن الصبا، صارت ملائكة الله تعالى تأتيها وتخبرها باصطفاء الله لها وتطهيرها من الأدناس،وتحثها على الاجتهاد في العبادة والقنوت لله

عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: إنّ الله أوحى إلى عمران إنّي واهب لك ذكراً سوياً مباركاً يبرئ الأكمه والأبرص، ويحيي الموتى بإذن الله، وجاعله رسولا إلى بني إسرائيل،فحدّث عمران امرأته حنّة بذلك وهي أُمّ مريم، فلما حملت بها كان حملها عند نفسها غلاماً،فلما وضعتها قالت: ربّ إنّي وضعتها أُنثى وليس الذكر كالأُنثى، لا تكون البنت رسولا، يقول الله تعالى :﴿وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ﴾ فلمّا وهب الله لمريم عيسى كان هو الذي بشّر به عمران ووعده إيّاه، فإذا قلنا في الرجل منّا شيئاً وكان في ولده أو ولد ولده فلا تنكروا ذلك(٢).

نشأت مريم نشأةً طهر وعفاف مكللة بعناية الله. ولما بلغت مبلغ النساء، نزل عليها الملك جبريل وأعلمها أنه مرسل من عند الله ليبشرها بأن الله سيهب لها غلامًا زكيًّا،وأنه يُسمى المسيح عيسى ابن مريم، وأنه يكون وجيهًا في الدنيا والآخرة، وأنه

---

(١)مريم، آية :١٢-١٥.

(٢)الطبرسي، مجمع البيان :ج١ص ٤٣٥ ،الكاشاني،تفسير الصافي :ج١ص ٣٣٠.

يكون من المقربين، ويكلم الناس في المهد وكهلاً، وأن الله سيعلمه الكتاب والحكمة والتوراة وينزل عليه الإنجيل، وأنه سيكون آية للناس على قدرة الله تعالى ورحمة منه لعباده، إذ سيكون سبيل خلاصهم بعد أن تجاوز اليهود حدود الله وعاثوا في الأرض فساداً، فيجيء لهدايتهم وردهم عن ضلالهم. والحق أن أمر الحمل جاء عجيباً دالاً على قدرة الله تعالى، ومع ذلك فليس هذا بأعجب من خلق السموات والأرض وما فيهن من العجائب، ولا من خلق آدم من غير أب أو أم. قال تعالى :(إن مَثَلَ عيسى عند الله كمثل آدم خَلَقَه من تراب ثم قال له كُن فيكون)(١).

بقية الانبياء عليهم السلام

بعث الله مائة الف ومئة واربعة وعشرين الف نبي كما في حديث ابي ذر رحمه الله ،قلت : يا رسول الله كم النبيون ؟قال : مائة ألف وأربعة وعشرون ألف نبي(٢)وليس كل هؤلاء الانبياء ورد ذكره في القرآن الكريم فقد قال الله عز وجل : (منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك) قال أمير المؤمنين عليه السلام : ما بعث الله من نبي قط إلا صبيح الوجه كريم الحسب ، حسن الصوت(٣)وعنه عليه السلام في قوله تعالى :(وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ) قال: بعث الله عبداً حبشياً نبيّاً، فهو ممّن لم يقصص على محمّد (٤).

فهذا إجمال ما جاء عن أمير المؤمنين في ذكر قصص الانبياء عليهم السلام ،ذكرنا ما كان فيه تفسير لآية أو شاهد قرآني وإلا فان في كلام أمير المؤمنين عليه السلام الكثير من بيان لأحول الانبياء عليهم السلام .

---

(١)آل عمران، آية :٥٩.

(٢) الطبرسي، مكارم الاخلاق ٥٤٣ .

(٣)الخراطي، إعتلال القلوب ص٣٥٤.

(٤)المتقي الهندي، كنز العمال :ج٢ص ٤٩٤ ح٤٥٨٤.

ثانيا : القصص القرآنية المتعلقة بالجماعات والامم والاقوام (١).

أصحاب الكهف

ومن هذه المجموعات أصحاب الكهف ، وهم الذين ظهروا بعد بعثة السيد المسيح في فترة من الزمن فاماتهم الله ثم أحياهم بعد ثلثمائة وستين عاماً، وقد سأل اليهود أمير المؤمنين عن قصتهم فذكرها بشكل مفصل وعنه نقل اغلب المفسرين والمؤرخين وسوف نذكرنها كاملة في فصل التفسير ، وفيها يذكر عليه السلام هروبهم من دقيانوس الملك مع الراعي قال :

فلم يزل الراعي يسير بهم حتى علاهم جبلا فانحط بهم على كهف يقال له الوصيد ،فإذا بفناء الكهف عيون وأشجار مثمرة ، فأكلوا من الثمر وشربوا من الماء وجنهم الليل فآووا إلى الكهف وربض الكلب على باب الكهف ومد يديه عليه ، فأوحى الله تعالى عز وعلا إلى ملك الموت بقبض أرواحهم ، ووكل الله بكل رجل ملكين يقلبانه من ذات اليمين إلى ذات الشمال ،ومن ذات الشمال إلى اليمين ، فأوحى الله تعالى عز وعلا إلى خزان الشمس فكانت تزاور عن كهفهم ذات اليمين ، وتقرضهم ذات الشمال

(الى ان قال عليه السلام) : فمكثوا ثلاث مائة سنة وتسع سنين ، فلما أراد الله أن يحييهم أمر إسرافيل الملك أن ينفخ فيهم الروح ، فنفخ فقاموا من رقدتهم ، فلما أن بزغت الشمس قال بعضهم : قد غفلنا في هذه الليلة عن عبادة إله السماء ،فقاموا فإذا العين قد غارت ، وإذا الأشجار قد يبست ، فقال بعضهم : إن أمورنا لعجب ،مثل تلك العين الغزيرة قد غارت والأشجار قد يبست في ليلة واحدة ! ومسهم الجوع فقالوا :(ابعثوا بورقكم هذه إلى المدينة فلينظر أيها أزكى طعاما فليأتكم برزق منه وليتلطف ولا يشعرن بكم أحدا) ، الخبر وهو طويل (٢)

---

(١)المجموعات القرآنية :بمعنى الجماعة التي تتحلى بالروابط الاجتماعية،لابمعنى مجموعة من الافراد يحملون صفات معينة، والاخيرة هي التي تناولها المفكر عالم سبيط النيلي في كتابه (نظام المجموعات الكامل) ، وانما مرادنا الاولى .

(٢) الثعلبي،العرائس ص ٢٣٢ ، المجلسي، بحار الأنوار :ج ١٤ص ٤١١ .

قصة يأجوج ومأجوج

ومن القصص المجملة التي وردت في القرآن الكريم قصة يأجوج ومأجوج ، قال أمير المؤمنين (عليه السلام): إنّ يأجوج ومأجوج خلف السد لا يموت الرجل منهم حتّى يولد له ألف لصلبه، وهم يفدون كلّ يوم على السد فيلحسونه، وقد جعلوه مثل قشر البيض، فيقولون: نرجع غداً ونفتح، فيصبحون وقد عاد إلى ما كان عليه قبل أن يلحس،فلا يزالون كذلك حتّى يولد فيهم مولود مسلم، فإذا غدوا يلحسون قال لهم:قولوا: بسم الله، فإذا قالوا بسم الله فأرادوا أن يرجعوا حين يمسون فيقولون: نرجع غداً فنفتحه، فيصبحون وقد عاد إلى ما كان عليه، فيقول: قولوا: إن شاء الله، فيقولون:إن شاء الله، فيصبحون وهو مثل قشر البيض فينقبونه فيخرجون منه على الناس، فيخرج أول من يخرج منهم سبعون ألفاً، عليهم التيجان،ثمّ يخرجون من بعد ذلك أفواجاً فيأتون على النهر مثل نهركم هذا ـ يعني الفرات ـ فيشربونه حتّى لا يبقى منه شيء، ثمّ يجيء الفوج منهم حتّى ينتهوا إليه، فيقولون: لقد كان هاهنا ماء مرّة وذلك قول الله﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ﴾ والدك التراب، وكان وعد ربّي حقاً(١).

أصحاب الأخدود

أصحاب الاخدود قوم موحدون من اهل اليمن عرض عليهم احد ملوكها عبادته والشرك بالله فرفضوا ، فخيرهم بين ان يعبدوه او يحرقهم في النار فاختاروا النار فحفر لهم اخدودا في الارض والقاهم فيه، حكى القرآن قصتهم بإيجاز عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: كان نبيّ أصحاب الأُخدود حبشيّاً (٢)وقال عليه السلام في قوله﴿أَصْحَابُ الأُخْدُودِ﴾ قال :هم الحبشة (٣).

و عن قتادة في قوله :﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الأُخْدُودِ D قال: حدّثنا أنّ عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) كان يقول: هم أُناس بمدلوع اليمن (بمدارع اليمن) اقتتل

---

(١)السيوطي،الدر المنثور:ج٤ص ٢٥١.

(٢)السيوطي،الدر المنثور:ج٦ص ٣٣٢.

(٣)السيوطي، الدر المنثور:ج٦ص ٣٣٢.

مؤمنوهم وكفّارهم، فظهر مؤمنوهم على كفّارهم، ثمّ أخذ بعضهم على بعض عهوداً ومواثيق لا يغدر بعضهم ببعض،فغدرهم الكفّار، فأخذوهم، ثمّ إنّ رجلا من المؤمنين قال: هل لكم إلى خير توقدون ناراً ثمّ تعرضوننا عليها فمن بايعكم على دينكم فذلك الّذي تشتهون و من قال لا أقتحم فاسترحتم منه، فأجّجوا ناراً وعرضوهم عليها فجعلوا يقتحمونها حتّى بقيت عجوز فكأنّها تلكأت، فقال طفل في حجرها: امضي ولا تقاعسي،فقصّ الله عليكم نبأهم وحديثهم، فقال :﴿النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ﴾ قال: يعني بذلك المؤمنين ﴿وَهُمْ عَلى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴾ يعني بذلك الكفّار (١).

وذكر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أرسل علي صلوات الله عليه إلى أُسقف نجران يسأله عن بعض أصحاب الأُخدود، فأخبره بشيء، فقال صلوات الله عليه: ليس كما ذكرت ولكن سأُخبرك عنهم: إنّ الله بعث رجلا حبشياً نبيّاً وهم حبشة، فكذّبوه فقاتلهم فقتلوه وقتلوا أصحابه وأسروه وأسروا أصحابه، ثمّ بنوا حيراً وملؤوه ناراً وجمعوا الناس، فقالوا: من كان على ديننا وأمرنا فليعتزل، ومن كان على دين هؤلاء فليرم نفسه في النار معه، فجعل أصحابه يتهافتون في النار،فجاءت امرأة معها صبيّ لها ابن شهر فلمّا هجمت على النار هابت ورقّت على إبنها، فنادى الصّبي: لا تهابي وارميني ونفسك في النار، فإنّ هذا والله في الله قليل، فرمت بنفسها في النار،وصبيّها،وكان ممّن تكلّم في المهد(٢).

وفي رواية اخرى ان هذا الملك من ملوك المجوس وانهم كانوا اصحاب كتاب قبله ،(٣).

اصحاب الرس

وهم جماعة لم نجد من حكى قصتهم مفصلة مثل أمير المؤمنين عليه السلام ،ورد ذكرهم في القرآن مجملاً في قوله تعالى﴿وَعَادًا وَثَمُودَ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ

---

(١)السيوطي، الدر المنثور:ج٦ص ٣٣٢.

(٢)البحراني، البرهان في تفسيرالقرآن:ج٤ص ٤٤٧؛ المجلسي، بحار الانوار:ج ١٤ص ٤٤٣.

(٣)ظ:السيوطي، الدر المنثور:ج٦ص ٣٣٣.

ذَلِكَ كَثِيرًا﴾ (١)وقوله ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَثَمُودُ﴾ (٢)وفصل أمرهم أمير المؤمنين عليه السلام قيل وفاته بأيام .

عن الحسين بن علي عليهم السلام قال: أتى علي بن أبى طالب قبل مقتله بثلاثة أيام رجل من أشراف بني تميم، يقال له عمرو، فقال ياأمير المؤمنين أخبرني عن أصحاب الرس في أى عصر كانوا ؟ وان كانت منازلهم ؟ومن كان ملكهم ؟وهل بعث الله عز وجل إليهم رسولا أم لا؟ وبما ذا أهلكوا فاني لا أجد في كتاب الله عز وجل ذكرهم ولا أجد خبرهم .

فقال له علي عليه السلام لقد سألت من حديث ما سألني عنه أحد قبلك ولايحدث به أحد بعدي، وما في كتاب الله عز وجل آية: إلا وأنا اعرف تفسيرها،وفي أي مكان نزلت من سهل أو جبل، وفي أي وقت نزلت من ليل أو نهار، وان هاهنا لعلما جما- اشار إلى صدره - ولكن طلابه يسيرة وعن قليل يندمون لو (قد) يفقدوني،

وكان من قصتهم يا أخا تميم، أنهم كانوا قوما يعبدون شجرة صنوبر يقال لها: شاه درخت. وكان يافث بن نوح غرسها على شفير عين يقال لها روشاب، كانت أنبعث لنوح عليه السلام بعد الطوفان، وإنما سموا أصحاب الرس، لأنهم رسوا نبيهم في الارض، وذلك بعد سليمان بن داود عليه السلام ، وكانت لهم اثنتا عشرة قرية على شاطيء نهر يقال له (الرس) من بلاد المشرق وبهم سمي ذلك النهر،ولم يكن يومئذ في الأرض نهر أغزر ولا أعذب منه ولا أقوى، ولا قرى أكثر ولا أعمر،منها تسمى إحداهن: أبان: والثانية آذر،والثالثة دي، والرابعة بهمن،والخامسة إسفنديار، والسادسة برووردين، والسابعة أردي بهشت والثامنة أرداد، وكانت أعظم مدائنهم اسفنديار، وهى التي ينزلها ملكهم، وكان يسمى تركوذ بن غابوربن يارش بن سازن بن نمرود بن كنعان فرعون إبراهيم عليه السلام وبها العين والصنوبر، وقد غرسوا في كل قرية منها حبة من طلع تلك

---

(١)الفرقان،آية:٣٨

(٢)ق،آية:١٢

الصنوبرة فنبتت الحبة وصارت شجرة عظيمة واجروا اليها نهرا من العين التي عند الصنوبرة فنبتت الصنوبرة وصارت شجرة عظيمة وحرموا ماء العين والانهار فلايشربون منها ولا أنعامهم، ومن فعل ذلك قتلوه، ويقولون هو حياة آلهتنا،فلاينبغي لأحد أن ينقص من حياتها، ويشربون هم وانعامهم من نهر الرس الذي عليه قراهم.

وقد جعلوا في كل شهر من السنة في كل قرية عيدا يجتمع إليه أهلها، فيضربون على الشجرة التي بها كلة من حرير فيها أنواع الصور، ثم يأتون بشاة وبقر فيذبحونها قرباناً للشجرة، ويشعلون فيها النيران بالحطب، فإذا سطع دخان تلك الذبائح وقتارها في الهواء وحال بينهم وبين النظر إلى السماء خروا للشجرة سجدا من دون الله عز وجل، يبكون ويتضرعون إليها ان ترضى عنهم فكان الشيطان يجيء ويحرك أغضائها ويصيح من ساقها صياح الصبي، إني قد رضيت عنكم عبادي، فطيبوا نفسا وقروا عينا، فيرفعون رؤوسهم عند ذلك ويشربون الخمر ويضربون بالمعازف ويأخذون الدستبنذ، فيكونون على ذلك يومهم وليلتهم ثم ينصرفون.

وإنما سمت العجم شهوره بأبان ماه، وآذر ماه وغيرها، إشتقاقا من أسماء تلك القرى لقول أهلها بعضهم لبعض هذا عيد قرية كذا ،حتى اذا كان عيد قريتهم العظمى إجتمع إليها صغيرهم وكبيرهم، فضربوا عند الصنوبرة والعين سرادقا من ديباج عليه أنواع الصور، وجعلوا له اثني بابا كل باب لأهل قرية منهم، فيسجدون للصنوبرة خارجاً من السرادق ويقربون لها الذبائح أصناف ما قربوا للشجرة التي في قراهم فيجئ إبليس عند ذلك فيحرك الصنوبرة تحريكاً شديداً، ويتكلم من جوفها كلاما جهورياً ويعدهم ويمينهم باكثرمما وعدتهم ومنتهم الشياطين في تلك الشجرات الأخر للبقاء فيرفعون رؤوسهم من السجود وبهم من الفرح النشاط ما لا يفيقون ولا يتكلمون من الشرب والعزف فيكونون على ذلك اثني عشر يوماً،ولياليها بعدد أعيادهم سايرالسنة، ثم ينصرفون.

فلما طال كفرهم بالله عز وجل وعبادتهم غيره بعث الله عزوجل اليهم نبياً من بني اسرائيل من ولد يهود بن يعقوب، فلبث فيهم زماناً طويلا يدعوهم إلى عبادة

الله عز وجل ومعرفة ربوبيته فلا يتبعونه فلما رأي شدة تماديهم في الغي به والضلال وتركهم قبول ما دعاهم إليه من الرشد والنجاح وحضر عيد قريتهم العظمى، قال: يارب: إن عبادك أبو إلا تكذيبي والكفر بك وغدوا يعبدون شجرة لا تنفع ولا تضر فأيبس شجرهم اجمع وأرهم قدرتك وسلطانك فأصبح القوم وقد يبس شجرهم كلها فهالهم ذلك وقطع بهم وصاروا فريقين: فرقة قالت سحر آلهتكم هذا الرجل الذي يزعم انه رسول رب السماء والأرض إليكم ليصرف وجوهكم عن آلهتكم إلى إلهه وفرقة قالت:لا بل غضبت آلهتكم حين رأت هذا الرجل يعيبها ويقع فيها ويدعوكم إلى عبادة غيرها فحجبت حسنها وبهائها لكي تغضبوا لها فتنتصروا منه

فاجتمع رأيهم على قتله، فاتخذوا أنابيب طوالاً من رصاص واسعة الأفواه، ثم أرسلوها في قرار العين إلى أعلا قرارها واحدة فوق الأخرى مثل البرابخ، ونزحوا ما فيها من الماء، ثم حفروا في قرارها من الأرض بئرا عميقة المدخل، وأرسلوا فيها نبيهم وألقموا فاها صخرة عظيمة، ثم اخرجوا الأنابيب من الماء وقالوا ترجوا الآن أن ترضى عنا آلهتنا إذا رأت إنا قد قتلنا من كان يقع فيها ويصد عن عبادتها ودفناه تحت كبيرها ليشتفي منه فيعود لنا نورها ونضرتها كما كان.

فبقوا عامة يومهم يسمعون أنين نبيهم عليه السلام وهو يقول: سيدي قد ترى ضيق مكانى وشدة كربتي فارحم ضعف ركني وقلة حيلتي، وعجل بقبض روحي ولا تؤخر إجابة دعائي، حتى مات عليه السلام فقال الله تبارك وتعالى لجبريل: ياجبرئيل أيظن عبادي هؤلاء الذين غرهم حلمي، وأمنوا مكري، وعبدوا غيري، وقتلوا رسلي، أن يقوموا لغضبي أو يخرجوا من سلطاني، كيف وأنا المنتقم ممن عصاني، ولم يخش عقابي، وإني حلفت بعزتي لأجعلنهم عبرة ونكالا للعالمين. فلم يدعهم وفي عيدهم ذلك إلابريح عاصف شديد الحمرة فتحيروا فيها وذرعوا منها وتضام بعضهم إلى بعض ثم صارت الأرض من تحتهم حجر كبريت يتوقد

واظلتهم سحابة سوداء مظلمة، فانكبت عليهم كالقبة جمرة تتلهب فذابت ابدانهم كما يذوب الرصاص في النار، فتعوذ بالله من غضبه ونزول نقمته(١).

ثانيا: المحكم والمتشابه عند الامام علي

من العلوم القرآنية التي وردت في كلام الامام أمير المؤمنين وتفسيره لايات القرآن الكريم المحكم والمتشابه

تعريف المحكم والمتشابه

المتشابه: الشِّبه والشَّبَه والشبيه حقيقتها في المماثلة من جهة الكيفية كاللون والطعم وكالعدالة والظلم، والشُّبْهَة هو أن لا يتميز أحد الشيئين من الآخر لما بينهما من التشابه عيناً كان أو معنىً، قال: ﴿وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا﴾(٢)أي يشبه بعضه بعضا لوناً لا طعماً وحقيقةً، وقيل متماثلاً في الكمال والجودة، وقوله: ﴿تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ (٣) أي في الغيّ والجهالة، قال: ﴿وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾(٤) والمتشابه من القرآن ما أشكل تفسيره لمشابهته بغيره إما من حيث اللفظ أو من حيث المعنى(٥).

واما المحكم: العرب تقول: حاكمت وحكمت وأحكمت بمعنى رددت،ومنعت،والحاكم يمنع الظالم عن الظلم وحكمة اللجام التي هي تمنع الفرس عن الاضطراب، وفي حديث النَّخَعِيّ: (أَحْكِمِ اليتيمَ كما تُحْكِم وَلَدك)أي امْنَعه من الفساد كما تمنع ولدك. وقال جرير: أحكموا سفهاءكم، أي امنعوهم، وبناءٌ محكمٌ أي وثيقٌ يمنع من تعرَّض له، وسميت الحكمة حكمة لأنها تمنع عما لا ينبغي(٦).

---

(١)الصدوق، ابو جعفر محمد بن علي بن الحسن الصدوق (ت ٣٨١هـ)، علل الشرائع ، منشورات مؤسسة السيدة معصومة، مطبعة ثامن الحجج، ط١، ١٤٢٦هـ.: ج١ ص ٦٣.

(٢)البقرة، آية : ٢٥ .

(٣)البقرة، آية : ١١٨.

(٤)آل عمران، آية : ٧.

(٥)الراغب الأصفهاني، مفردات غريب القرآن، مادة (شبه). باختصار. (تر).

(٦)الرازي، تفسير مفاتيح الغيب، ذيل تفسير الآية ٧ من سورة آل عمران. (تر).

وصف سبحانه كتابه العزيز بالإحكام ، وقال﴿الر كِتابٌ أُحكِمت آياتُهُ ثُمَّ فُصِّلت مِنْ لَدُنْ حَكيم خَبير ﴾ (١)والمراد أنّها أُحكمت في نظمها بأن جعلت على أبلغ وجوه الفصاحة حتى صار معجزاً ثمّ فصّلت بالبيان ، فالقرآن محكم النظم ، مفصل الآيات (٢) أو اتقنت آياته فليس فيها خلل ولا باطل ، لأنّ الفعل المحكم ما قد أتقنه فاعله حتّى لا يكون فيه خلل ثمّ فصّلت وجعلت متتابعة بعضها أثر بعض (٣)

فعلى الأوّل فالإحكام صفة اللفظ ، فالقرآن بجزالة نظمه وإتقان أُسلوبه محكم ومتقن لا يمكن تحدّيه ، وعلى الثاني وصف لمعناه ، فهو يشتمل ـ من التوحيد والأخلاق وسائر السنن ـ على أُصول محكمة لا تنقض ولا تردُّ .

وفي الوقت نفسه وصف سبحانه كتابه الكريم بالتشابه ، قال سبحانه﴿اللّهُ نَزّل أَحسن الحدَيث كتاباً مُتَشابهاً مَثاني تَقْشَعِرُ مِنْهُ جُلُودُ الّذينَ يَخْشَونَهُمْ ثُمَّ تَلينُ جُلودهُمْ وَقُلوبهُمْ إِلى ذِكْرِ اللّه ذلِك هُدى اللّه يَهْدي به مَنْ يَشاء وَمَنْ يضلِل اللّه فَما لَهُ مِنْ هاد ﴾ (٤)

وقد اختلفت كلمة المفسرين في تفسير (المتشابه) في هذه الآية الذي جعل وصفاً لعامة آيات القرآن الحكيم ، ولكنّهم لو رجعوا إلى نفس الآية وامعنوا النظر فيها لارتفع الابهام ، وذلك انّه سبحانه يأتي بعد كلمة (متشابهاً) قوله (مثاني) فهو يفسر معنى المتشابه ، فالقرآن الكريم يشتمل على آيات متكررة المضمون ، يُشبه بعضها بعضاً ،ويؤيد بعضها بعضاً ، فقد كرر القصص والمغازي كما كرّر ما يرجع إلى التوحيد بأقسامه إلى غير ذلك من المعاني المتكررة .

وعلى ضوء ذلك فلا منافاة بين الآيتين اللتين تصفان القرآن بالإحكام تارة وبالتشابه أُخرى .

إذا كانت الآية الأُولى تصف القرآن كلّه بالإحكام وآياته بالمحكمة ، والآية الثانية تصف القرآن كلّه بالمتشابه ، فثمة آية أُخرى تقسّم الآيات إلى قسمين :

---

(١)هود ، آية :١.

(٢) الطبرسي، مجمع البيان : ج٣ ص ١٤١.

(٣)المصدر نفسه.

(٤)الزمر ، آية :٢٣.

١ .آيات محكمات هي أمّ الكتاب .

٢ .وآيات متشابهات يبغي أهل الزيغ تأويلها .

قال سبحانه﴿هُوَ الّذي أنْزل عليكَ الكتاب منْهُ آيات مُحْكَمات هُنّ أُمّ الكتاب وأُخر مَتَشابهات فَأَمّا الّذينَ في قُلُوبِهِمْ زَيغٌ فَيَتَّبِعُونَ ما تَشابَهَ مِنْهُ ابْتِغاءَ الفِتْنَة وَابْتِغاءَ تَأْويله وَما يَعْلَمُ تَأْويلهُ إلاّ اللّه وَالرّاسِخُونَ فِي العِلْمِ يَقُولُونَ آمَنّا بِهِ كُلٌ مِنْ عِنْدِ رَبّنا وَما يَذّكّرُ إلاّ أُولوا الألباب﴾ (١)

ولا منافاة بين هذا التقسيم والتقسيمين الأوّلين ، وذلك لاختلاف متعلّق الإحكام والتشابه فيها ، فانّ الإحكام الذي هو بمعنى الإتقان في الآية الأُولى وصف للآية باعتبار نظم الآية وجزالة ألفاظها على وجه لا يمكن تحدّيها ، كما أنّ التشابه في الآية الثانية وصف لمعنى الآية ،فمعاني الآيات القرآنية متكرّرة لكنّها متوحّدة الهدف .

فالمحكم ما لا يحتمل إلاّ معنى واحداً ، والمتشابه ما يحتمل وجوهاً متعدّدة وكان بعض الوجوه مثيراً للريب والشبهة ، والتأويل إرجاع الآية بالتدبّر فيها وما ورد في موضوع الآية من الآيات ، إلى المعنى المقصود .قال الشيخ الطوسي : المحكم ما أنبأ لفظه عن معناه من غير اعتبار أمر ينضم إليه سواء كان اللفظ لغوياً أو عرفيّاً ، ولا يحتاج إلى ضروب من التأويل .وذلك نحو قوله (لا يُكَلّف اللّه نَفْساً إلاّ وُسْعها) (٢) ، وقوله ﴿ وَلا تَقْتُلُوا النَّفْس الّتي حَرّم اللّه ﴾ (٣) وقوله﴿ قُلْ هُوَ اللّهُ أَحَد ﴾ (٤) وقوله ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَد﴾ (٥)ونظائر ذلك .

والمتشابه : ما كان المراد به لا يعرف بظاهره بل يحتاج إلى دليل ، وذلك ما كان محتملاً لأُمور كثيرة أو أمرين ، ولا يجوز أن يكون الجميع مراداً فانّه من باب المتشابه. وإنّما سمّي متشابهاً لاشتباه المراد منه بما ليس بمراد ، وذلك نحو قوله ﴿ يا حسرتى

---

(١)آل عمران ، آية :٧.

(٢)البقرة ، آية :٢٨٦.

(٣)الأنعام ، آية : ١٥١.

(٤)التوحيد ، آية : ١.

(٥)التوحيد ، آية :٣ و ٤.

عَلى ما فرّطت في جَنْب اللّه﴾(١)، وقوله﴿ وَالسَّماوات مَطوِيات بيَمِينِه ﴾ (٢) ، وقوله : ﴿تَجْري بِأعْيُنِنا ﴾ (٣) ،ونظائر ذلك من الآي التي المراد منها غير ظاهرها (٤)

قال الراغب : المتشابه من القرآن ما أشكل تفسيره لمشابهته بغيره إمّا من حيث اللفظ أو من حيث المعنى ، فقال الفقهاء : المتشابه ما لا ينبئُ ظاهره عن مراده ،وحقيقة ذلك انّ الآيات عند اعتبار بعضها ببعض ثلاثة أضرب : محكم على الإطلاق ، ومتشابه على الإطلاق ، ومحكم في وجه ومتشابه من وجه آخر. (٥)

وعند الإمام علي عليه السلام وقد سئل عن تفسير المحكم والمتشابه من كتاب الله عز وجل :أما المحكم الذي لم ينسخه شيء من القرآن فهو قول الله عز وجل: ﴿هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾ وإنما هلك الناس في المتشابه لأنهم لم يقفوا على معناه ولم يعرفوا حقيقته، فوضعوا له تأويلات من عند أنفسهم بآرائهم واستغنوا بذلك عن مسألة الأوصياء...وأما المتشابه من القرآن فهو الذي انحرف منه، متفق اللفظ مختلف المعنى، مثل قوله عز وجل: ﴿يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء﴾ فنسب الضلالة إلى نفسه في هذا الموضع، وهذا ضلالهم عن طريق الجنة بفعلهم، ونسبه إلى الكفار في موضع آخر ونسبه إلى الأصنام في آية أخرى(٦) .

و قال : أن الراسخين في العلم يؤمنون بمتشابه القرآن ولا يعلمون تأويله، لأنه مما استأثر الله تعالى بعلمه ، كما روى مسعدة بن صدقة عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال: خطب أمير المؤمنين بهذه الخطبة على منبر الكوفة، وذلك أن رجلاً أتاه فقال: يا أمير المؤمنين صف لنا ربنا مثل ما نراه عياناً لنزداد له حباً وبه

---

(١)الزمر ، آية :٥٦.

(٢)الزمر ، آية :٦٧.

(٣)القمر ، آية :١٤.

(٤) الطوسي، التبيان :ج ١ ص ٩.

(٥) الراغب، المفردات : مادة أول.

(٦)المجلسي، بحارالانوار: ج٩٣ ص ١١ و ج٩٢ ص ٣٨٢ ح ١٥ وص ٣٨٣ ح ١٩ و ح ٢١.

معرفةً، فغضب ونادى الصلاة جامعةً! فاجتمع إليه الناس حتى غص المسجد بأهله،فصعد المنبر وهو مغضب متغير اللون، فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال: (الحمد لله الذي لا يفره المنع والجمود ولا يكديه الإعطاء والجود، إذ كل معط منتقص سواه وكل مانع مذموم ما خلاه، وهو المنان بفوائد النعم وعوائد المزيد والقسم،عياله الخلائق، ضمن أرزاقهم وقدر أقواتهم،ونهج سبيل الراغبين إليه والطالبين ما لديه وليس بما سئل بأجود منه بما لم يسأل،الأول الذي لم يكن له قبل فيكون شيء قبله والآخر الذي لم يكن له بعد فيكون شيء بعده، والرادع أناسي الأبصار عن أن تناله أو تدركه، ما اختلف عليه دهر فيخلف منه الحال ولا كان في مكان فيجوز عليه الانتقال...

(إلى أن قال):فانظر أيها السائل فما دلك القرآن عليه من صفته فائتم به واستضئ بنور هدايته، وما كلفك الشيطان علمه مما ليس في الكتاب عليك فرضه ولا في سنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأئمة الهدى أثره، فكل علمه إلى الله سبحانه، فإن ذلك منتهى حق الله عليك. واعلم أن الراسخين في العلم هم الذين أغناهم عن اقتحام السدد المضروبة دون الغيوب،الإقرار بجملة ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب، فمدح الله اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علماً، وسمى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث عن كنهه رسوخاً، فاقتصر على ذلك، ولا تقدر عظمة الله سبحانه على قدر عقلك فتكون من الهالكين) (١).

وكان عليه السلام يحث المسلمين على رد المتشابهات الى المحكمات ، عن أبي حيون مولى الرضا عنه عليه السلام قال: من رد متشابه القرآن إلى محكمه هدي إلى صراط مستقيم (٢).

---

(١) ظ: نهج البلاغة، الخطبة (٩١)، وشرحه لابن أبي الحديد :ج٢ص٥٣٨، والتوحيد لابن بابويه: ص٥٥،و السيد أبو طالب في أماليه ص:٢٠٢.

(٢)الصدوق،عيون الأخبار ج ١ ص ٢٩٠.

بيان لبعض الآيات المتشابهة في الصفات

ومن المتشابه القرآني آيات تَكْليمِ اللهِ تَعَالى حيث إن الله عز وجل كلم من اصطفى من عباده على وجوه مختلفة، منها على صورة الإلهام أو الوحي في النوم أو اليقظة،ومنها على وجه النداء والنقر في الآذان. ومنها على هيئة الإيحاء بسبب الملائكة كما قال جل ذكره في كتابه الكريم: ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاء حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاء إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴾(١).

و من كلامه سبحانه ما يسمى (الكلام التكويني) وإليه أشار في قوله تعالى: ﴿فَقَالَ لَهَا وَلِلأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴾(٢) وفي قوله: ﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾(٣) وفي قوله تعالى: ﴿ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءكِ وَيَا سَمَاء أَقْلِعِي ﴾(٤) وأمثال هذه الآيات.

إن أمير المؤمنين عليه السلام فقد فسر تكليم الله - جل شأنه - في خطبه بما لا مزيد عليه ،فقال عند تلاوته: ﴿رِجَالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ ﴾(٥):(وما برح لله عزت آلاؤه في البرهة بعد البرهة، وفي أزمان الفترات، عباد ناجاهم في فكرهم وكلمهم في ذات عقولهم) (٦).

ثم قال عليه السلام في خطبة أخرى من خطبه الجليلة: الذي كلم موسى تكليماً وأراه من آياته عظيماً، بلا جوارح ولا أدوات، ولا نطق ولا لهوات (٧).

ثم قال عليه السلام في خطبة أخرى عند وصف الملائكة الحاملين لوحيه إلى رسله: (..تسبح جلال عزته، لا ينتحلون ما ظهر في الخلق من صنعه، ولا يدعون أنهم

---

(١)الشورى، آية : ٥١.

(٢)فصلت، آية : ١١ .

(٣)يس، آية : ٨٢ .

(٤)هود، آية : ٤٤ .

(٥)النور، آية : ٣٧ .

(٦)نهج البلاغة، خطبة ٢١٩.

(٧)نهج البلاغة، خطبة ١٨٠.

يخلقون شيئاً معه مما انفرد به (١) ، ﴿ بَلْ عِبادٌ مُكْرَمُونَ لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴾ (٢) ، جعلهم الله فيما هنالك أهل الأمانة على وحيه وحملهم إلى المرسلين ودائع أمره ونهيه) (٣).

وقال الإمام عليه السلام في تفسير قوله تعالى: ﴿ كُنْ فَيَكُونُ ﴾وهو طور آخر من كلامه العزيز: يقول لمن أراد كونه كن فيكون، لا بصوت يقرع، ولا بنداء يسمع،وإنما كلامه سبحانه فعل منه أنشأه ومثله، لم يكن من قبل ذلك كائناً، ولو كان قديماً لكان إلهاً ثانياً! (٤).

وفي تفسير متشابه قوله تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾(٥)مع ما في التنزيه من الآيات الاخر ، عن الحارث ابن عبد الله الأعور (٦):(أن علياً عليه السلام دخل يوماً (من أيام خلافته) السوق فقال: يا معشر اللحامين من نفخ منكم في اللحم فليس منا فإذا هو برجل موليه ظهره فقال كلا والذي احتجب بالسبع فضربه علي عليه السلام على ظهره ثم قال: يا لحام! ومن الذي احتجب بالسبع؟؟ قال: رب العالمين يا أمير المؤمنين ! فقال له: أخطأت ثكلتك أمك (٧) إن الله ليس بينه وبين خلقه حجاب لأنه معهم أينما كانوا. فقال الرجل: ما كفارة ما قلت يا أمير المؤمنين ؟ قال: أن تعلم أن الله معك حيث كنت. قال (اللحام): أطعم المساكين؟ قال (علي): لا إنما حلفت بغير ربك!) (٨).

---

(١)وفي هذه العبارة يشير الإمام عليه السلام إلى توحيد الخالقية.

(٢)الأنبياء، آية :٢٦-٢٧.

(٣)نهج البلاغة، خطبة ٩٠.

(٤)نهج البلاغة، خطبة ١٨٤.

(٥)الحديد، آية : ٤

(٦)الحارث ابن عبد الله الأعور الهمداني، كان من ثقات أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، نص على توثيقه علماء الشيعة في كتب رجالهم ووثقه بعض العلماء من أهل السنة كابن معين وغيره.

(٧)جاء في رواية الطبرسي في كتابه (الاحتجاج ص:١١٠) عبارة (يا ويلك!) مكان (ثكلتك أمك).

(٨)الثقفي، الغارات :ج١ص١١١.

ثم إنه عليه السلام فسر للمسلمين معية الله تعالى في خطبه الجليلة فقال: مع كل شيء لا بمقارنة وغير كل شيء لا بمزايلة (١). وقال عليه السلام: لم يحلل في الأشياء فيقال هو كائن ولم ينأ عنها فيقال هو منها بائن (٢) وقال عليه السلام: قريب من الأشياء غير ملابس، بعيد منها غير مباين (٣) وقال عليه السلام: ليس في الأشياء بوالج ولا عنها بخارج) (٤). وقال عليه السلام: لم يقرب من الأشياء بالتصاق ولم يبعد عنها بافتراق (٥) .

فكل هذه التعبيرات عن معية الله سبحانه تنبئنا عن كمال إحاطته بكل شيء، من دون قياس وتشبيه بالخلق، كما قال عليه السلام في بعض خطبه: له الإحاطة بكل شيء والغلبة لكل شيء والقوة على كل شيء (٦).وقال عليه السلام أيضاً: لا يشبهه صورة ولا يحس بالحواس ولا يقاس بالناس. قريب في بعده بعيد في قربه. فوق كل شيء ولا يقال شيء فوقه. أمام كل شيء ولا يقال له أمام. داخل في الأشياء لا كشيء داخل في شيء، وخارج من الأشياء لا كشيء خارج من شيء، سبحان من هو هكذا ولا هكذا غيره... الحديث (٧).

اما تفسير وجه الله الذي ورد في عدة من آيات القرآن الكريم كقوله جل ذكره: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ ﴾ (٨)وقوله العزيز: ﴿لا إِلَهَ إِلاّ هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاّ وَجْهَهُ ﴾ (٩) ، فتوهم بعض الناس ممن لا يعرف إشارات الكلام أن لله سبحانه وجهاً مغايراً لذاته (كوجه الإنسان!) فزلت أقدمهم في

---

(١)نهج البلاغة، الخطبة ١.
(٢)نهج البلاغة، الخطبة ٦٥.
(٣)نهج البلاغة، الخطبة ١٧٩.
(٤)نهج البلاغة، الخطبة ١٨٦.
(٥)نهج البلاغة، الخطبة ١٦٣.
(٦)نهج البلاغة، الخطبة (٨٦).
(٧)الكليني، الكافي، :ج١ص٨٦، أبو طالب ، الامالي ص:١٩٠.
(٨)الرحمن، آية : ٢٦-٢٧ .
(٩)القصص، آية : ٨٨.

طريق معرفة الله وسقطوا في مضيق التشبيه، كأنهم لم يسمعوا قول الله عز وجل: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ (١). والإمام عليه السلام أبطل ما ذهب إليه أهل التشبيه وبين وجه الحق في معنى هذه الآيات. فعن سلمان الفارسي رحمة الله عليه في حديث يذكر فيه قدوم الجاثليق المدينة مع مائة من النصارى بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسؤاله أبا بكر عن مسائل لم يجبه عنها ثم أرشد إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فسأله عنها فأجابه: فكان فيما سأله أن قال له: أخبرني عن وجه الرب تبارك وتعالى؟ فدعا علي عليه السلام بنار وحطب فأضرمه، فلما اشتعلت قال علي عليه السلام: أين وجه هذه النار؟ قال النصراني: هي وجه من جميع حدودها! قال علي عليه السلام: هذه النار مدبرة مصنوعة لا يعرف وجهها وخالقها لا يشبهها ﴿ وَلِلّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ اللّهِ ﴾ (٢)لا يخفى على ربنا خافية (٣).

والوجه في كلام العرب ربما يستعمل في معنى حقيقة الشيء وذاته كما يقال: هذا وجه الأمر وذاك وجه الرأي. وقد جاء في كلام أمير المؤمنين علي عليه السلام: عمي وجه الأمر (٤)أي خفيت حقيقته. وقال عليه السلام: رجل سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شيئاً (حديثاً) لم يحفظه على وجهه (٥) أي على أصله وحقيقته. وقال عليه السلام: واستظهر زاداً ليوم رحيله ووجه سبيله(أي جهته وطريقه).وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال في دعائه: (أللهم إني أسألك برحمتك التي وسعت كل شيء... وبوجهك الباقي بعد فناء كل شيء) (٦).

---

(١)الشورى، آية : ١١ .

(٢)الصدوق،التوحيدص:١٨٢.

(٣)نهج البلاغة، الخطبة ١٥١.

(٤)نهج البلاغة، الخطبة ٢١٠.

(٥)نهج البلاغة، الخطبة ٢١٠.

(٦)الطوسي، مصباح المتهجد ص:٥٨٤.

ثالثا : الناسخ والمنسوخ

ومن العلوم القرآنية الاخرى التي وردت فيها اشارات وتلويحات في كلام أمير المؤمنين عليه السلام الناسخ والمنسوخ.

والنسخ: إبطال شيء وإقامة آخر مقامه ، وفي التنزيل ﴿ ما نَنْسَخْ مِنْ آيَة أَوْ نُنْسِها نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْها أَوْ مِثْلِها ﴾ (١) والآية الثانية ناسخة والأُولى منسوخة (٢).

وفي الاصطلاح : رفع الحكم الشرعي بدليل شرعي متأخّر على وجه لولاه لكان سائداً. (٣)

والفرق بين النسخ والتخصيص هو انّ الأوّل تخصيص في الأزمان ، أي مانع من استمرار الحكم بعد النسخ لا عن ثبوته قبله ؛ بخلاف التخصيص ، فانّه مانع عن شمول الحكم لبعض الأفراد من أوّل الأمر .

ولذلك يشترط في التخصيص وروده قبل حضور العمل بالحكم ، بخلاف النسخ فيشترط فيه وروده بعد حضور العمل به فترة قصيرة أو طويلة .

وقد قسّم المختصون بعلوم القرآن النسخ إلى أقسام ثلاثة :

١ .نسخ الحكم دون التلاوة .

٢ .نسخ التلاوة دون الحكم .

٣ .نسخ الحكم والتلاوة .

اختلف الصحابة والمفسّرون بالناسخ والمنسوخ والخاص والعام ، ولكن علياً (عليه السلام) كان أعلمهم بذلك ؛ ببركة دعاء النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) كما جاء في قوله (عليه السلام) : (ما نزلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) آية إلاّ أقرأنيها وأملاها عليّ فكتبتها بخطي ، وعلّمني تأويلها وتفسيرها ، وناسخها ومنسوخها ،ومحكمها ومتشابهها ، وخاصّها وعامّها ، ودعا الله لي أن يعطيني فهمها وحفظها ؛ فما نسيت آية من كتاب الله تعالى ، وعلماً أملاه عليّ وكتبته منذ دعا الله

---

(١)البقرة ، آية :١٠٦.

(٢)ابن منظورلسان العرب ، مادة نسخ.

(٣)القوانين :ج ٢ ص ٩١.

لي((١)وقد روي الكتاب عنه عمر بن موسى الوجيهي الزيدي، وقال: ما رأيت اعلم بكتاب الله وناسخه ومنسوخه ومشكله واعرابه منه(٢)

و أخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، من طريق علي (عليه السلام)،عن ابن عباس قال: المحكمات ناسخُهُ، وحَلالُهُ وحرامه وحدوده وفرائضه وما يؤمن به،والمتشابهات منسوخة ومقدّمه ومؤخّره وأمثاله وأقسامه وما يؤمن به ولا يعمل به(٣).

وكان عليه السلام يبين لهم السنة النبوية وانها تشابه القرآن في احكمها من المجمل والمبين والناسخ والمنسوخ فعن سليم بن قيس الهلالي، عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه:وإنّ أمر رسول الله صلى الله عليه وآله مثل القرآن ناسخ ومنسوخ، وخاصّ وعام،ومحكم ومتشابه، وقد يكون من رسول الله صلى الله عليه وآله الكلام له وجهان: كلام عام وكلام خاص، مثل القرآن، وقد قال الله تعالى في كتابه ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ فيشتبه على من لم يعرف ولم يدر ما عنى الله به ورسوله (٤).

وقد حذر عليه السلام من تفسير القرآن لمن لم يعرف هذا العلم ، عن عبد الرحمن السلمي أن علياً (عليه السلام) مر على قاض، فقال: (أتعرف الناسخ من المنسوخ؟ قال:لا،فقال:هلكت وأهلكت تأويل كل حرف من القرآن على وجوه) .(٥)

وقدعلم ذلك من رسول الله(صلى الله عليه وآله) الذي علمه جميع ما في القرآن

---

(١)الكليني،الكافي :ج ١ ص٦٤.

(٢) الطهراني، اغا بزرك محمد محسن، الذريعة الى تصانيف الشيعة:ج١٨ص ٢١٥، ط٢ ١٩٦٠م النجف.

(٣)السيوطي، الدر المنثور:ج٢ص ٤.

(٤)الصدوق، الخصال، باب الأربعة: ٢٥٧،الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج٥: ٢٨٤.

(٥)العياشي، تفسير العياشي:ج١ص١٢، المجلسي، بحار الانوار:ج٩٢ص ٩٥،السيوطي، نثر الدر :ج١ص٦٠، الري شهري، معرفة القرآن على ضوء الكتاب والسنة:ج١ص ٤٠٠.

قال صلوات الله عليه: فما نزلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) آية من القـرآن إلا أقرأنيهـا وأملاهـا علـي فكتبتهـا بخطـي وعلمـني تأويلـها وتفـسيرها وناسخها ومنسوخها ومحكمها ومتشابهها وخاصها وعامها (١).

ولما استشكل عليه اهل الكوفة بين لهم انه عالم بناسخ القرآن ومنسوخه وتفسيره وتاويله

وذلك لّما قدم عليه السلام الكوفة، صلّى بهم أربعين صباحاً يقرأ بهم ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلى﴾ فقال المنافقون: لا والله ما يحسن ابن أبي طالب أن يقرأ القرآن،ولو أحسن أن يقرأ لقرأ بنا غير هذه السورة، قال :فبلغه ذلك فقال عليه السلام :ويلهم إنّي لأعرف ناسخه من منسوخه، ومحكمه من متشابهه، وفصله من وصله، وحروفه من معانيه، والله ما من حرف نزل على محمّد صلى الله عليه وآله إلاّ انّي أعرف فيمن نزل، وفي أيّ يوم وأيّ موضع، ويل لهم أما يقرؤن ﴿إِنَّ هَـذَا لَفِي الصُّحُفِ الأُولى صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسى﴾ والله عندي ورثتها من رسول الله صلى الله عليه وآله وورثها رسول الله من إبراهيم وموسى، ويلهم والله أنا الذي أنزل الله فيّ ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ فإنّا كنّا عند رسول الله صلى الله عليه وآله فخبّرنا بالوحي فأعيه ويفوتهم، فإذا خرجنا قالوا:ماذا قال آنفاً (٢).

هذا ما أمكن بيانه في بقية علوم القرآن التي ظهرت بوادرها في كلام وخطب أمير المؤمنين عليه السلام .

---

(١)الكليني، الكافي:ج ١ص ٦٢ ، الطبرسي ،الاحتجاج،ص ١٤١ ، الحر العاملي،الوسائل:ج ١٨ص ١٥٢ و، المجلسي،البحار:ج ٣٦ص ٢٥٧، الصفار،بصائر الدرجات،ص ١٩٨ ،الصدوق،إكمال الدين:ج ١ص ٢٨٤ ، البحراني،تفسير البرهان:ج ١ص ١٦.

(٢)القندوزي ،ينابيع المودة،ص ١٢٠ ،الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج٥ص ٥٦٠.

الفصل الثاني

بلاغة القرآن الكريم عند الامام علي

المبحث الاول

الحروف والحروف المقطعة في القرآن الكريم

من المعلوم أن الحروف هي لغة التخاطب في العالم وهي من أبدع ما خلق الله في الوجود ولولاها لأصبح التفاهم والتعارف والتعرف عسيرا جدا إن لم يكن مستحيلا ، هذا بالنسبة للحروف التدوينية، أما الحروف التكوينية فالحديث عنها لا يسعه المقام

فمنها أصل النشأة والكون والنظام وهي مواد الكتاب التكويني الذي انموذجه الانسان ،قال أمير المؤمنين عليه السلام:

دواؤك فيك وما تبصر وداؤك منك وما تشعر

اتزعم انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر

فانت الكتاب المبين الذي باحرفه يظهر المضمر

وما حاجة لك من خارج وفكرك فيك وما تصدر

إذن لابد من وجود لغة للتفاهم والإبلاغ ولابد للغة من آلة وهذه الآلة هي الحروف. وهل للحروف نظرية خاصة تضبط أصولها وفروعها ؟ أسئلة لابد لكل مفكر أن يطرحها ولو على نفسة ،إذا عرفنا أن كل شيء- كما يقول اهل البيت عليهم السلام - فيه كتاب وسنة (١) فهل لنظرية الحروف نصوص خاصة؟

نعم إن في مظان كلماتهم عليهم السلام نصوصا تدل على أصالة عظيمة لهذا الخلق المهم في عالم التكليف ، فلنتابع هذه النصوص حسب مراحل وضع الحروف.

---

(١)عن أبي عبد الله عليه السلام قال :إن الله تبارك وتعالى أنزل في القرآن تبيان كل شيء، حتى والله ما ترك الله شيئاً يحتاج إليه العباد، حتى لا يستطيع عبد، يقول: لو كان هذا أنزل في القرآن؟ إلا وقد أنزله الله فيه.(الكليني، الكافي:ج١ ص ٢١٣).

أصل خلق الحروف وعددها

إن للحروف عالماً غير عالمنا هذا ولها أصول في الخلق كما لنا ، وهي اول إبداع الله سبحانه في العالم الأول ،قال الأمام الرضا عليه السلام عند ذكر المشيئة والإرادة في مجلس المأمون الذي جمع له العلماء من كل فن : وكان أول إبداعه وإرادته ومشيئته الحروف التي جعلها أصلا لكل شيء ودليلا على كل مدرك ،وفاصلا لكل مشكل ،وبتلك الحروف تفريق كل شيء من اسم حق وباطل ، أو فعل أو مفعول ، أو معنى أو غير معنى ، وعليها اجتمعت الامور كلها ، ولم يجعل للحروف في إبداعه لها معنى غير أنفسها يتناهى ولا وجود لها لأنها مبدعة بالا بداع ، والنور في هذا الموضع أول فعل الله الذي هو نور السماوات والارض ،والحروف هي المفعول بذلك الفعل ، وهي الحروف التي عليها الكلام والعبارات كلها من الله عز وجل ، علمها خلقه وهي ثلاثة وثلاثون حرفا ، فمنها ثمانية وعشرون حرفا تدل على لغات العربية ومن الثمانية والعشرين اثنان وعشرون حرفا تدل على لغات السريانية والعبرانية ،ومنها خمسة أحرف متحرفه في سائر اللغات من العجم لأقاليم اللغات كلها ، وهي خمسة أحرف تحرفت من الثمانية والعشرين الحرف من اللغات فصارت الحروف ثلاثة وثلاثين حرفا ، فأما الخمسة المختلفة فحجج لا يجوز ذكرها أكثر مما ذكرناه .

الى ان يقول عليه السلام :

ثم جعل الحروف بعد إحصائها وإحكام عدتها فعلا منه كقوله عز وجل : ﴿كن فيكون ﴾ وكن منه صنع ، وما يكون به المصنوع ، فالخلق الأول من الله عز وجل الإبداع لا وزن له ولا حركة ولا سمع ولا لون ولاحس والخلق الثاني الحروف لا وزن لها ولا لون وهي مسموعة موصوفة غير منظور إليها ، والخلق الثالث ما كان من الأنواع كلها محسوسا ملموسا ذا ذوق منظور إليه ، والله تبارك وتعالى سابق للإبداع لأنه ليس قبله عز وجل شيء ، ولا كان معه شيء ، والإبداع سابق للحروف والحروف لا تدل على غير نفسها،

قال المأمون : وكيف لا تدل على غير نفسها ؟

قال الرضا عليه السلام : لان الله تبارك وتعالى لا يجمع منها شيئا لغير معنى أبدأ ،فإذا ألف منها أحرفا أربعة أو خمسة أو ستة أو أكثر من ذلك أو أقل لم يؤلفها لغير معنى ،ولم يك إلا لمعنى محدث لم يكن قبل ذلك شيئا .

قال عمران (١): فكيف لنا بمعرفة ذلك ؟ قال الرضا عليه السلام : أما المعرفة فوجه ذلك وبيانه أنك تذكر الحروف إذا لم ترد بها غير نفسها ذكرتها فردا فقلت : ا ب ت ث ج ح خ حتى تأتي على آخرها ، فلم تجد لها معنى غير أنفسها ، فإذا ألفتها وجمعت منها أحرفا وجعلتها اسما وصفة لمعنى ما طلبت ووجه ما عنيت كانت دليلة على معانيها ، داعية إلى الموصوف بها(٢).

هذا هو اكمل نص في بيان خلق الحروف ومعناها وعددها وبيان مجمل عما خلقت له وكيفية الاستفادة منها لاتجد نظيرة عند جميع علماء اللغة والكلام مطلقا لا الجر جاني ولا (سو سير) (٣) لا سيما في عصر الإمام الرضا عليه السلام الذي كان مليئا بالمتكلمين وكان السائل كبيرهم وهو عمران الصابئ.

---

(١)يعد (عمران الصابئي) من رؤساء الصابئة وأعيانهم في القرن الثالث الهجري، بل كان الزعيم الروحي لهم، وكان من كبار الفلاسفة ومن أبرز المتكلّمين في زمانه، وعُرف بكثرة الجدل والنقاش،وأنّه لم يقطعه عن حجّته أحد قط ، ومن دلائل علمه ودقّة نظره وحسن تأدّبه في مناظراته المناظرة التي جرت بينه وبين الإمام الرضا(عليه السلام)، فقد سأل مسائل دقيقة وعميقة، كانت ولا تزال من أعقد المسائل الكلامية والفلسفية التي دارت عليها الأبحاث لقرون عديدة، فكان (عمران) دقيقاً في طرح الأسئلة، ومتأمّلاً في سماع الأجوبة، يسأل الأسئلة العميقة، ويتقبّل الأجوبة بموضوعيّة، من دون ايّ تعصّب أو تحيّز.

(٢)الصدوق ، التوحيد ص ٤٣٦، عيون الأخبار:ج١ ص ٢٦، ألآمالي ،ص ٢٦٧، المجلسي، بحار الأنوار:ج٢ ص ٣١٨، الحر العاملي، وسائل الشيعة:ج١٩ص ٢٧٦.

(٣)فردينان دي سوسير (Ferdinand de Saussure) عالم لغويات سويسري يعتبر الأب والمؤسس لمدرسة البنيوية في اللسانيات في القرن العشرين. من أشهر علماء اللغة في العصر الحديث حيث اتجه بتفكيره نحو دراسة اللغات دراسة وصفية باعتبار اللغة ظاهرة اجتماعية وكانت اللغات تدرس دراسة تاريخية، وكان السبب في هذا التحول الخطير في دراسة اللغة هو اكتشاف اللغة السنسكريتية.ولد دي سوسير في جنيف في٢٦ نوفمبر ١٨٥٧، وكان مساهما كبيرا في تطوير العديد من نواحي اللسانيات في القرن العشرين. كان أول من أعتبر اللسانيات كفرع من علم أشمل يدرس

تفسير حروف المعجم

وللحروف منفردة معان خاصة عند اهل العصمة عليهم السلام ومنشأ هذه المعاني في الخلق الاول في العالم العلوي حيث أنها ذوات نورية تشير الى عوالم غيبية ولقد كانت مخزونة في العرش وبه معلقة لأنها كانت مادة الكلمات القرآنية المخزونة في المخازن الغيبية هناك.

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما أراد الله عز وجل ان ينزل فاتحة الكتاب وآية الكرسى وشهد الله و ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ﴾ إلى قوله ﴿بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (١) تعلقن بالعرش وليس بينهن وبين الله حجاب ، وقلن : يارب تهبطنا الى دار الذنوب والى من يعصيك ونحن معلقات بالطهور والقدس فقال : وعزتي وجلالي مامن عبد قرأكن في دبر كل صلاة ألا أسكنته حظيرة القدس على ما كان فيه ،ونظرت أليه بعيني المكنونة في كل يوم سبعين نظرة ، والا قضيت له في كل يوم سبعين حاجة أدناها المغفرة ، والا اعذته من كل عدو ونصرته عليه ، ولا يمنعه من دخول الجنة الا الموت(٢).

فيكون منشئها هو المتكفل بمعانيها على الحقيقة الأولية قبل نزولها الى هذا العالم ،بل وحتى بعد نزولها بالنسبة لأهل المعرفة المعلقة قلوبهم في الملأ الأعلى ، وكذلك حين تعود الى ذلك العالم ترجع بمعانيها الحقيقية لا المغيرة بحسب الوضع البشري المخالف للوضع الإلهي :عن أمير المؤمنين عليه السلام في (آلف ، ب ، ت ، ث) انه قال : (الآلف) آلاء الله و (الباء) بهجة الله ، و (التاء) تمام الامر بقائم آل محمد صلى الله عليه وآله و(الثاء) ثواب المؤمنين على أعمالهم الصالحة ،(ج ، ح ، خ) (فالجيم) جمال الله وجلال الله ، و (الحاء) حلم الله عن المذنبين ،و(والخاء) خمول أهل المعاصي عند الله عز و جل ، (د ، ذ) (فالدال) دين الله

الإشارات الصوتية أقترح تسميته semiology ويعرف حاليا بالسيميوتيك أو علم الإشارات توفي في ٢٢ فبراير ١٩١٣.

(١)آل عمران، آية : ٢٧.

(٢)الطبرسي، مجمع :ج ٢ ص٣ .

، و (الذال) من ذي الجلال ، (ر ، ز) (فالراء) من الرؤوف الرحيم ،و(الزاي) زلازل يوم القيامة (س ، ش) و(السين) سناء الله و (الشين) شاء الله ما شاء وأراد ماأراد ﴿وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَن يَشَاء اللَّهُ﴾ (١) ،(ص ، ض) (فالصاد) من صادق الوعد في حمل الناس على الصراط ، وحبس الظالمين عند المرصاد ،و(الضاد) ضل من خالف محمدا وآل محمد صلى الله عليه وآله ،(ط ، ظ) (فالطاء) طوبى للمؤمنين وحسن مآب و (الظاء) ظن المؤمنين بالله خيرا وظن الكافرين به سوءا (ع ، غ) (فالعين) من العالم و (الغين) من الغني، (ف ، ق) (فالفاء) فرج من أبواب الفرج وفوج من افواج النار و (القاف) قرآن على الله جمعه وقرآنه ، (ك ، ل) (فالكاف) من الكافي و (اللام) لغو الكافرين في افترائهم على الله الكذب ،(م ، ن) (فالميم) ملك الله يوم لامالك غيره ويقول عز وجل :﴿لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ﴾ ، ثم ينطق ارواح انبيائه ورسله وحججه فيقولون : ﴿لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ (٢) ،فيقول جل جلاله : ﴿الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ (٣)، و (النون) نوال الله للمؤمنين ونكاله بالكافرين (و،هـ) (فالواو) ويل لمن عصى الله ،و (الهاء) هان على الله من عصاه (لا، ى) لام الف لااله الاالله وهي كلمة الاخلاص ما من عبد قالها مخلصا الاوجبت له الجنة (ي) يد الله فوق خلقه ، باسط بالرزق سبحانه وتعالى عما يشركون . ثم قال عليه السلام : ان الله تبارك وتعالى انزل هذا القرآن بهذه الحروف التي يتداولها جميع العرب ، ثم قال :﴿قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ (٤) (٥)

---

(١)الإنسان، آية : ٣٠.

(٢)غافر، آية : ١٦ .

(٣)غافر، آية : ١٧ .

(٤)الإسراء، آية : ٨٨ .

(٥)الصدوق ، التوحيد ص ٤٣٦، عيون الأخبار:ج١ ص ٢٦، ألآمالي ،ص ٢٦٧، المجلسي، بحار الأنوار:ج٢ ص ٣١٨، الحر العاملي، وسائل الشيعة:ج١٩ص ٢٧٦.

وربما كان لكل حرف معنى مستقل به كما ورد في صفات الألف عن الإمام الصادق عليه السلام برواية الثعلبي في تفسيره مسندا إلى الامام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) قال :سئل جعفر بن محمد (عليه السلام) عن قوله (ألم) فقال : في الألف ست صفات من صفات الله تعالى :

الابتداء ، فإن الله ابتدأ جميع الخلق . والألف ابتداء الحروف .

والاستواء فهو عادل غير جائر . والألف مستو في ذاته .

والانفراد فالله فرد . والألف فرد .

واتصال الخلق بالله والله لا يتصل بالخلق وكلهم محتاجون إلى الله والله غني عنهم ،فكذلك الألف لا يتصل بالحروف والحروف متصلة به وهو منقطع من غيره .

والله تعالى بائن بجميع صفاته من خلقه ، ومعناه من الألفة ، فكما أن الله تعالى سبب إلفة الخلق فكذلك الألف عليه تألفت الحروف وهو سبب ألفتها(١).

الأبجدية

وللأبجدية معان خاصة ايضا ، اذ ما كان لهذه الحروف ان تتركب بهذه الصيغة – ابجد هوز حطي – الا لمعنى موضوع وضعا خاصا من الواضع سبحانه وتعالى ﴿الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى ﴾ الله الذي ﴿خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾ يحدثنا عن ذلك الامام الباقر عليه السلام يقول :

لما ولد عيسى ابن مريم عليه السلام كان ابن يوم كانه ابن شهرين ، فلما كان ابن سبعة اشهر اخذت والدته بيده وجاءت به إلى الكتاب فأقعدته بين المؤدب ،فقال المؤدب : قل : بسم الله الرحمن الرحيم . فقال عيسى عليه السلام : بسم الله الرحمن الرحيم . فقال المؤدب : قل : ابجد فرفع عيسى عليه السلام راسه ، فقال : فهل تدري ما ابجد ٠ فعلاه بالدرة ليضربه ، فقال : يا مؤدب لا تضربني ان كنت تدري والا فسلني حتى افسر لك . قال : فسره لي . قال عيسى عليه السلام :

---

(١) الطبرسي، مجمع البيان :ج١ص ٣٢، الكفعمي، المصباح ،ص ٦٥٣، المجلسي، بحار الانوار:ج٩١ص١١،مستدرك سفينة البحار ج ١ص ١٦٩.

(الالف) آلاء الله ،و(الباء) بهجة الله ، و (الجيم) جمال الله ،و(الدال) دين الله . (هوز) (هاء) هول جهنم ، و (الواو) ويل لأهل النار و (الزاي) زفير جهنم (حطي) حطت الخطايا عن المستغفرين . (كلمن) كلام الله لا مبدل لكلماته . (سعفص) صاع بصاع ، والجزاء بالجزاء . (قرشت) قرشهم جهنم فحشرهم . فقال المؤدب :ايتها المرأة خذي بيد ابنك فقد علم فلا حاجة له في المؤدب(١)..

ولذا حث النبي صلى الله عليه وآله على تعلمها وتعلم معانيها واعتبر جزاء العالم الجاهل بالأبجدية الويل :

عن الاصبع بن نباتة قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : سأل عثمان بن عفان رسول الله صلى الله عليه وآله عن تفسير ابجد . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله :تعلموا تفسير أبجد فان فيه الاعاجيب كلها ويل لعالم جهل تفسيره ، فقيل : يا رسول الله وما تفسير ابجد · قال : أما (الالف) فآلاء الله ، حرف من اسمائه ،وأما (الباء) فبهجة الله وأما (الجيم) فجنة الله وجلال الله وجماله ، وأما (الدال) فدين الله ،وأما (هوز) (فالهاء) هاء الهاوية ، فويل لمن هوى في النار ، وأما (الواو) فويل لأهل النار ، وأما (الزاي) فزاوية في النار فنعوذ بالله مما في الزاوية يعني زوايا جهنم واما (حطي) (فالحاء) حطوط الخطايا عن المستغفرين في ليلة القدر ، وما نزل به جبرئيل مع الملائكة إلى مطلع الفجر ،وأما (الطاء) فطوبي لهم وحسن مآب ، وهي شجرة غرسها الله عز وجل ونفخ فيها من روحه ، وان اغصانها لترى من وراء سورة الجنة تنبت بالحلي الحلل ، متدلية على أفواههم ،وأما (الياء) فيد الله فوق خلقه باسطة ، سبحانه وتعالى عما يشركون ، وأما (لمن) (فالكاف) كلام اللهلا تبديل لكلمات الله ﴿وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَداً﴾ (٢)،وأما (اللام) فإلمام اهل الجنة بينهم في الزيارة والتحية والسلام ، وتلاوم أهل النار فيما بينهم وأما (الميم) فملك الله الذي لا يزول ، ودوام الله الذي لا يفنى

---

(١)الصدوق، الخصال، ص ٤٥.

(٢)الكهف، آية : ٢٧.

،وأما (النون) فـ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ (١)،والقلم قلم من نـور ، وكتـاب مـن نـور ، في لـوح محفـوظ ، يشهده المقربـون ، وكفـى باللـه شهيـدا ، واما (سعفص) (فالصاد) صاع بصاع وفص بفص يعني الجزاء بالجزاء ،وكما تدين تدان ، ان الله لا يريـد ظلما للعباد . واما (قرشت) يعني قرشهم فحشرهم ونشرهم إلى يوم القيامة ،﴿فقضى بينهم بالحق وهم لا يظلمون﴾ (٢).

دية الحروف

ولما كانت الحروف خلقا وابداعا وبها كمال المكلف ، جعـل الـشارع لهـا حكمـا خاصا عند المساس بآلتها وهو اللسان :

عن ابي الحسن علي بـن مـوسى الرضا عليه السلام (قال) ان اول ما خلـق الله عز وجل ليعرف به خلقه الكتابة حروف المعجم ، وان الرجل اذا ضـرب على رأسـه بعصا فـزعم انه لايفصح بعض الكلام فالحكم فيه ان يعرض عليه حروف المعجم ثم يعطي الدية بقدر مالم يفصح منها(٣).

---

(١)القلم، آية : ١.

(٢)في أدعية الامام علي عليه السلام :اَللّهُمَّ بِالْميمِ وَ الْعَيْنِ وَ الْفاءِ وَ الْحائَيْنِ، بِنُورِ الْاَشْباحِ وَ بِتَلَأْلُؤِ ضِياءِ الْاَصْباحِ، وَ بِتَقْديرِكَ لي، يا قَديرُ فِي الْغُدُوِّ وَ الرَّواحِ، اِكْفِـني شَـرَّ مَـنْ دَبَّ وَ مَشى وَ تَجَبَّرَ وَعَتى، اَللّهُ الْغالِبُ وَلا مَلْجاَ مِنْهُ لِهارِبٍ، نَصْرٌ مِنَ اللّهِ وَ فَتْحٌ قَريـبٌ﴿ اِنْ يَنْـصُرْكُمُ اللّـهُ فَلاغالِـبَ لَكُمْ، كَتَبَ اللّهُ لَاَغْلِبَنَّ اَنَا وَ رُسُلي اِنَّ اللّهَ قَوِيٌّ عَزيزٌ﴾، اَمِنَ مَنِ اسْتَجارَ بِاللّه، لاحَوْلَ وَ لاقُوَّةَ اِلاَّ بِاللّهِ الْعَلِيِّ الْعَظيمِ . (الـصحيفة علويـة ص ٢٥٧) وفي دعائه في الثناء الله وتنزيهه عما لايليـق بجلاله:بخليلك الذي سميته باسمك وفرضت طاعته على عبادك وافترضت مودتـه على خلقـك ثـم طه ويس والحواميم والطواسين وكهيعيص ، ذكرك الحكيم ، ورحمتك البسيط، نجاة المؤمنين وهلاك الكافرين، وجهك الكريم الذي لاينكى ولا يفنى ولا يهلك مع الهالكين، وجنبك الاوجب، ويـدك العليا ، وعينك الاوفى، صـاحب ميم وعـين وفـاء وح وي ، وهـي هـم البررة الخيرة فصلوات الله عليهم وعلى ذريتهم وسلم تسليما(الصحيفة علوية ص ٢٨).

(٣)الصدوق ، التوحيد ص ٤٣٦، عيون الأخبار:ج١ ص ٢٦، ألآمـالي ،ص ٢٦٧، المجلسي، بحار الأنوار:ج٢ ص ٣١٨، الحر العاملي، وسائل الشيعة:ج١٩ص ٢٧٦.

وعن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له رجل طرق بغلام طرقة فقطع بعض لسانه فأفصح ببعض ولم يفصح ببعض قال : يقرأ المعجم فما أفصح به طرح من الدية وما لم يفصح به ألزم الدية ، قال قلت : فكيف هو ؟ قال : على حساب الجمل ألف ديته واحد ،والباء ديتها اثنان ، والجيم ثلاثة ، والدال أربعة ،والهاء خمسة ،والواو ستة ، والزاي سبعة ، والحاء ثمانية ، والطاء تسعة ، والياء عشرة والكاف عشرون ، واللام ثلاثون ، والميم أربعون ، والنون خمسون ، والسين ستون والعين سبعون ، والفاء ثمانون ، والصاد تسعون ، والقاف مائة ،والراء مائتان ، والشين ثلاثمائة ، والتاء أربعمائة وكل حرف يزيد بعد هذا من ا ب ت ث له مائة درهم(١) .

الحروف أسماء الله

أن الله ما كان ليعطي هذا المخلوق - الحروف – هذا الاهتمام العظيم الا لأن له شأنا عنده وذلك ان الحروف هي أسماء الله سبحانه. فهي اسماء يسبح بها له خلقه ويعبد بها ويتكلم بها ويعرف حلاله وحرامة وفي الزيارة الجامعة الصغيرة : يسبح الله بأسمائه جميع خلقه(٢)

ويبين هذا الدعاء ذلك لأن الدعاء والتوسل لا يكون الا بالأسماء المقدسة لله سبحانه وتعالى سواء كانت الفاظ او ذوات(٣) ولا شك ان كل مخلوق هو اسم لله تعالى ، لانه حاكي جمال او جلال الله تعالى فأن معنى الأسم هو السمة اوالعلامة يقول الامام الصادق عليه السلام في الدعاء :

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اني أسألك ولا أسأل غيرك ، بحق هذه الأسماء المباركة ، بألف الابتداء ،بباء البهاء ، بتاء التأليف ، بثاء الثناء ، بجيم الجلال ، بحاء الحمد ، بخاء الخفاء ، بدال الدوام ، براء الربوبية ، بزاء الزيادة ، بسين السلامة ،بشين الشكر ، بصاد الصبر ، بضاد الضوء ، بطاء الطول ، بظاء الظلام ، بعين

(١)الطوسي ،الاستبصار : ج ٤ص ٢٩٣ .

(٢) المجلسي، بحار الأنوار:ج٩٧ص ٥٤٢.

(٣) المجلسي، بحار الأنوار:ج٩٧ص ٥٤٢.

العفو ، بغين الغفران ، بفاء الفردانية ، بقاف القدرة ، بكاف الكلمة التامة ، بلام اللوح ، بميم الملك ، بنون النور ، بهاء الهبة ، بواو الوحدانية ، بلام الف لا اله الا انت ، بياء يا ذا الجلال والإكرام .اللهم أني أسألك يامن لا تعجزه مسائل السائلين يامن هو خبير بما تخفي الضمائر وتكن الصدور أسألك بما سبحت فيه لنفسك أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تجعل لي من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ومن كل عسر يسرا وألى كل خير سبيلا برحمتك يا أرحم الراحمين (١).

الحروف المقطعة

قد عرفت ماهية الحروف وخلقها ودلالتها ، والآن لنجري بعض التطبيقات على هذه الحروف من خلال نصوص اخرى عن اهل البيت عليهم السلام ولتكن بدايتنا مع :الحروف المقطعة في أوائل الصور القرآنية تعتبر بالنسبة لعلماء التفسير من أعظم المعضلات ، ويلجأ اغلب المفسرين الى تعداد آراء القدماء وذكر روايات بعضها عن الائمة عليهم السلام والبعض الآخر عن غيرهم ، ثم يمضي المفسر تاركا وراءه حيرة القاريء .

والحروف المقطعة وتسمى الأحرف النورانية: وهي الأحرف التي أقسم الله تعالى بها في أوائل السور، وهي (اربعة عشر) حرفاً، وهي مشهورة عند علماء الجفر والأوفاق، وقد تطرق إلى ذكر خواصها وأسرارها جماعة من المتقدمين في هذا الفن وعلى رأسهم أحمد البوني المغربي في كتابيه المشهورين (منبع أصول الحكمة) و(شمس المعارف الكبرى) ومن المعاصرين الفلكي المصري عبد الفتاح الطوخي في أغلب كتبه.

وممن برع فيها من علماء الشيعة الشيخ أحمد الأحسائي في (الرسالة التوبلية) من كتابه جوامع الكلم، وكذا (الرسالة الرشتية)، وتلميذه السيد كاظم الرشتي في (رسالة عبد الله بيك) و(شرح آية الكرسي) وغيرها.

ولو جمعت هذه الأحرف لكانت منها الكلمات، التي تشكل منها عبارة(علي صرا حق نمسكه)، و تقع هذه الأحرف في السورة الآتية: في سورة

---

(١)الكفعمي،المصباح، ص١٤٤.

البقرة(أ ل م) ، وفي سورة أل عمران(أ ل م) ، وفي سورة الأعراف(أ ل م ص) وفي سورة يونس(أ ل ر) ،وفي سورة هود(أل ر)، وفي سورة يوسف(أ ل ر) ، وفي سورة الرعد(أ ل م ر)، وفي سورة إبراهيم(أ ل ر) ، وفي سورة الحجر (أ ل ر)،وفي سورة مريم (ك هـ ي ع ص) ،وفي سورة طه(ط هـ)، وفي سورة الشعراء(ط س م)، وفي سورة النمل (ط س)، وفي سورة القصص (ط س م)، وفي سورة العنكبوت(أ ل م)، وفي سورة الروم(أل م) ،وفي سورة لقمان(أ ل م)، وفي سورة السجدة (أ ل م) ، وفي سورة ياسين(ي س) ، وفي سورة ص(ص) ، وفي سورة غافر (ح م) ، وفي سورة فصلت(ح م)، وفي سورة الشورى (ح م)، وفي سورة الزخرف(ح م)، وفي سورة الدخان(ح م)، وفي سورة الجاثية (ح م)، وفي سورة الأحقاف (ح م)، وفي سورة ق(ق) ، وفي سورة القلم(ن) ، وبحذفنا الأحرف المتكررة منها ونجعل حرف واحد من المتكرريبقى لدينا هذه الأحرف(أل م ص ر ك هـ ي ع ط س ح ق ن).

والحقيقة أن الحروف المقطعة من المتشابهات والتي أمرنا الله سبحانه وتعالى من خلال حججه أن نؤمن بها ولا نسأل عنها ،إلا إنها متشابهات يرجع فيها إليهم كما في المحكمات فيكون بيانهم عليهم السلام هو المفصح عن حقيقتها

ولدينا في الحروف المقطعة نص شامل مفسر لجميعها عن الامام الصادق عليه السلام يبين أن هذه الحروف هي دلالات على أسماء ظاهرها حروف مقطعه وفي باطنها اسماء مفهومه(١)،عن سفيان بن السعيد الثوري، قال : قلت لجعفر بن محمد

---

(١)ففي دعاء الإمام زين العابدين عليه السلامفي يوم الفطرالى ان قال : فلما بلغت بي تناهي الرحمة منك مننت علي بمن هديتني به من الضلالة ، واستنقذتني به من الهلكة واستخلصتني به من الحيرة وفككتني به من الجهالة ، وهو حبيبك ونبيك محمد صلى الله عليه وآله أزلف خلقك عندك ،وأكرمهم منزلة لديك فشهدت معه بالوحدانية ، وأقررت لك بالربوبية ، وله بالرسالة ، وأوجبت له علي الطاعة ، فأطعته كما أمرت ، وصدقته فيما حتمت وخصصته بالكتاب المنزل عليه ، والسبع المثاني الموحاة إليه ، وأسميته القرآن ، وأكنيته الفرقان العظيم ، فقلت جل اسمك ﴿ ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم ﴾ وقلت جل قولك له حين اختصصته بما سميته من الأسماء : ﴿طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى ﴾ وقلت عز قولك : ﴿ يس والقرآن الحكيم ﴾ وقلت تقدست

بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام : يا ابن رسول الله ما معنى قـو ل ا لله عز وجل : (الم) و(طس) و (طسم) (يس) و (ص) و(حم) و (حمسعق) و(ق) و (ن) . قـال عليـه السلام :امـا (الم) في اول البقـرة فمعناه : انا اللـه الملك ،واما ((الم) في اول آل عمران فمعناه : انا اللـه المجيد ،و(المص) فمعناه : أنا الله المقتدر الصادق ،و (الر) فمعناه : انا الله الرؤوف ،و(المر) فمعناه: انا الله المحيي المميت الرازق ،و (كهيعص) معناه : انا الكافي الهادي الولي العالم الصادق الوعد ،واما (طه) فاسم من اسماء النبي صلى الله عليه وآله ومعناه : يا طالب الحق الهادي اليه ﴿مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾ (١) بل لتسعد به ،واما (طس) فمعناه : انا الطالب السميع ،واما (طسم) فمعناه : انا طالب السميع المبدي المعيد ،وأما (يس) فاسم من اسماء النبي صلى الله عليه وآله ، ومعناه : يا أيها السامع للوحي ﴿وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ (٢) ،واما (ص) فعين تنبع من تحت العرش وهي التي توضأ منها النبي صلى الله عليه وآله لما عرج به ، ويدخلها جبرئيل عليه السلام كل يوم دخله

أسماؤك ، ﴿ ص والقرآن ذي الذكر ﴾ وقلت عظمت آلاؤك ﴿ ق والقرآن المجيد ﴾ فخصصته أن جعلته قسمك حين أسميته وقرنت القرآن به ، فما في كتابك من شاهد قسم والقرآن مردف به إلا وهو اسمه ، وذلك شرف شرفته به ، وفضل بعثته إليه ، تعجز الألسن والأفهام عن وصف مرادك به ، عن علم ثنائك عليه ، فقلت عز جلالك في تأكيد الكتاب وقبول ما جاء به : ﴿ هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق ﴾ وقلت عززت وجللت : ﴿ ما فرطنا في الكتاب من شئ ﴾ وقلت تباركت وتعاليت في عامة ابتدائه : ﴿ الر تلك آيات الكتاب الحكيم ﴾ و ﴿الر كتاب أحكمت آياته ﴾ و ﴿ الر كتاب أنزلناه ﴾و ﴿ الر تلك آيات الكتاب المبين ﴾ و ﴿ ألم ذلك الكتاب لا ريب فيه ﴾ وفي أمثالها من سور الطواسين والحواميم في كل ذلك بينت بالكتاب مع القسم الذي هو اسم من اختصصته لوحيك ، واستودعته سر غيبك وأوضح لنا منه شروط فرائضك ، وأبان عن واضح سنتك ،وأفصح لنا عن الحلال والحرام ، وأنار لنا مدلهمات الظلام ، وجنبنا ركوب الآثام ، وألزمنا الطاعة ، ووعدنا من بعدها الشفاعة ،(السيد ابن طاووس ،إقبال الأعمال : ج ١ص ٤٨٨ الابطحي،الصحيفة السجادية ، ص ٣٠٩ ،النوري، مستدرك الوسائل : ج ٦ ص ١٥٣).

(١)طه، آية : ٢.

(٢)يس، آية : ٢-٤.

فيغتمس فيها ثم يخرج منها فينقبض اجنحته فليس من قطرة تقطر من اجنحته الاخلق الله تبارك وتعالى منها ملكا يسبح الله ويقدسه ويكبره ويحمده إلى يوم القيامة ،واما (حم) فمعناه : الحميد المجيد ،واما (حمعسق) فمعناه : الحليم المثيب العالم السميع القادر القوي ،واما (ق) فهو الجبل المحيط بالأرض. وخضرة السماء منه وبه يمسك الله الارض ان تميد باهلها ،واما (ن) فهو نهر في الجنة قال الله عز وجل : (اجمد) فجمد فصار مدادا ، ثم قال عز وجل للقلم : (اكتب) فسطر القلم في اللوح المحفوظ ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة . فالمداد من نور والقلم قلم من نور واللوح لوح من نور .

وقال سفيان : فقلت له : يا بن رسول الله بين لي امر اللوح والقلم والمداد فضل بيان ،وعلمني مما علمك الله ، فقال : يا بن سعيد لولا انك أهل للجواب ما اجبتك فنون ملك يؤدي إلى القلم وهو ملك ، والقلم يؤدي إلى اللوح وهو ملك ، واللوح يؤدي إلى اسرافيل ، واسرافيل يؤدي إلى ميكائيل ،وميكائيل يؤدي إلى جبرئيل ، وجبرئيل يؤدي إلى الانبياء والرسل صلوات الله عليهم . قال : ثم قال لي ، قم يا سفيان فلا آمن عليك (١).

فمن هذا الحديث نفهم ان لبعض الحروف دلالات باطنيه فمره يشير مجموع منها بهيأة خاصة الى إسم من أسماء الله سبحانه وتعالى(٢)، ومره يشير فرد من إفرادها إلى رتبة وجودية أو عالم من عوالم الغيب كما في(صاد) و(قاف) و(نون) في الحديث السالف الذكر ،ودليلنا في الرجوع الى اهل البيت في معرفة معاني هذه الحروف هو ايضاً عنهم عليهم السلام ،وفي التفسير الصوفي (٣)نقل عن الامام

---

(١)الصدوق،معاني الأخبار، ص٢٢ ح١، المجلسي، بحار الأنوار:ج ١٦ص ٨٦، البحراني ، تفسير البرهان :ج١ص ٥٤، الحويزي، نور الثقلين:ج١ص ٢٢.

(٢) كما في مجموع عبارة (صراط علي حق نمسكة).

(٣)قال الشيخ معمر (في كتابه شواهد التصوف): جعفر بن محمد الصادق هو الذي اظهر دقائق العلوم والإشارات إلى حال المتصوفة ،وله علم الحروف ونواطق القرآن كلام عجيب ، و في التصوف وشرف الفقر اشارات وحكايات مدونة في كتب العارفين من المتصوفة والصديقين ،وهو الذي اعز المتصوفة بمجالسته مع الفقراء والمريدين ،واعز علومهم بالضنة بها من غير أهلها حتى

الصادق عليه السلام انه قال :الحروف المقطوعة في القرآن اشارات الى الوحدانية،والفردانية ،والديمومية ،وقيام الحق بنفسه بالاستغناء عما سواه(١).

وورد عن أمير المؤمنين عليه السلام قوله: لكل كتاب سماوي خلاصة، وخلاصة القرآن الحروف المقطعة ، فقال في (الم) ألف: داخل الحلق وهو أول المخارج ،واللام :من طرف اللسان وهو وسط المخارج ، والميم: تلفظ من الشفة وهو آخر المخارج ،وهذا يعني انه على الانسان ان يستأنس بذكر الله في بدء اعماله ووسطها وآخرها(٢).

وقد اختلف المفسرون في تفسير الحروف المقطعة التي جاءت في مفتتح بعض السور وأحسن الأقوال فيها وأصوبها قول أمير المؤمنين علي عليه السلام حيث قال أنها تشير إلى أسماء الله عز وجل فكان يدعو الله تعالى بها في حروبه ودعواته عن الأصبغ بن نباتة قال: ما كان علي عليه السلام في قتال قط إلا نادى: ﴿كهيعص﴾(٣).

وأخرج ابن ماجة في تفسيره من طريق نافع عن أبي نعيم القارئ عن فاطمة بنت علي بن أبي طالب عليه السلام أنها سمعت علي بن أبي طالب يقول: (يا كهيعص اغفر لي) (٤).

ويؤيد هذا القول ما أخرجه ابن مردويه عن أبي صالح عن أم هانئ (أخت علي بن أبي طالب عليه السلام) عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في قوله: ﴿كهيعص﴾ قال: كاف، هاد، أمين عالم، صادق (٥).

قال: (ان الله فضح من بلغ سره وعلمه إلى غير أهله) (الزرندي،معارج الوصول إلى معرفة فضل ال الرسول والبتول،ص١٤٠).

(١) علي زيعور، التفسير الصوفي للإمام الصادق ، ص ٥٤.

(٢)الأبطحي، جامع الأخبار والآثار:ج٣ ص ٣٣٦ ،تاريخ جمع القرآن الكريم، ص٣٣٠

(٣)نصر بن مزاحم،وقعة صفين، ص٢٣١.

(٤)الطبري، جامع البيان عن تأويل آي قرآن، :ج١٦ص٤٤، السيوطي، الإتقان في علوم القرآن،:ج٤ص١٠.

(٥)السيوطي، الإتقان :ج ٢ص٩.

و قال عليه السلام: ما من حرف إلا وهو اسم من أسماء الله عز وجل... (١).

وقال الميبدي في تفسيره: (كان عليه السلام يحلف بكهيعص)(٢). والحلف لا يكون إلا بأسماء الله تعالى،و حكي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: (إن لكل كتاب صفوة وصفوة هذا الكتاب حروف التهجي) (٣).

وفي يوم ما اتكل البعض عما ورثه من معرفة مشوشة عن الحروف وان تركيبها بهيأة معينة ينتج معرفة بحوادث المستقبل او بيان المدد الملكية في الدنيا فتصدى له المعصوم وابطل علمه ودعواه ، في المعرفة بهذا اللون من العلوم الخفية .

عن الحسن بن علي أنه قال : كذبت قريش واليهود بالقرآن وقالوا : سحر مبين تقوله ،فقال الله : ﴿ الم ذَلِكَ الْكِتَابُ﴾ أي يا محمد هذا الكتاب الذي أنزلناه عليك هو الحروف المقطعة التي منها (الف ، لام ، ميم) وهو بلغتكم وحروف هجائكم فأتوا بمثله إن كنتم صادقين واستعينوا على ذلك بسائر شهدائكم ،فتبين أنهم لا يقدرون عليه بقوله : ﴿قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَذَا القرآن لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً﴾ (٤) ثم قال الله : (الم) هو القرآن الذي افتتح ب (الم) ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ﴾ الذي أخبرت به موسى فمن بعده الانبياء فأخبروا بني إسرائيل أن سأنزل عليك يا محمد كتابا عزيزا ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ (٥) ﴿لاَ رَيْبَ فِيهِ﴾ لاشك فيه لظهوره عندهم كما أخبرهم به أنبياؤهم أن محمدا ينزل عليه كتاب لا يمحوه الباطل ، يقرؤه هو وامته على سائر أحوالهم ﴿هُدًى﴾ بيان من الضلالة ﴿لِّلْمُتَّقِينَ﴾ الذين يتقون الموبقات ويتقون تسليط السفه على أنفسهم حتى إذا علموا ما يجب عليهم علمه عملوا بما يوجب لهم رضا ربهم

---

(١)الصدوق،معاني الأخبار، ص٤٤،والتوحيد، ص٢٤٤.

(٢)الميبدي، كشف الأسرار وعدة الأبرار، ص٦.

(٣)الطبرسي، مجمع البيان، :ج١ص٦٨.الابطحي، جامع الأخبار والآثار :ج٣ص ٣٢٠

(٤)الإسراء، آية:٨٨.

(٥)فصلت، آية:٤٢.

وقال الصادق عليه السلام : ثم (الالف) حرف من حروف قول الله دل بالألف على قولك الله و دل باللام على قولك الملك العظيم القاهر للخلق أجمعين ، ودل بالميم على أنه المجيد المحمود في كل أفعاله وجعل هذا القول حجة على اليهود وذلك أن الله لما بعث موسى بن عمران ثم من بعده من الانبياء إلى بني إسرائيل لم يكن فيهم أحد إلا أخذوا عليهم العهود و المواثيق ليؤمنن بمحمد العربي الامي المبعوث بمكة الذي يهاجر إلى المدينة ، يأتي بكتاب من الحروف المقطعة افتتاح بعض سوره ، يحفظه امته فيقرؤونه قياما وقعودا و مشاة وعلى كل الاحوال يسهل الله عز وجل حفظه عليهم ويقرنون بمحمد صلى الله عليه وآله أخاه ووصيه علي بن أبي طالب عليه السلام الآخذ عنه علومه التي علمها ، والمتقلد عنه الامانة التي قدرها ، ومذلل كل من عاند محمد صلى الله عليه وآله بسيفه الباتر ويفحم كل من جادله وخاصمه بدليله الظاهر يقاتل عباد الله على تنزيل كتاب الله حتى يقودهم إلى قبوله طائعين وكارهين ، ثم إذا صار محمد صلى الله عليه وآله إلى رضوان الله عز وجل وارتد كثير ممن كان أعطاه ظاهر الايمان وحرفوا تأويله وغيروا معانيه ووضعوها على خلاف وجوهها قاتلهم بعد ذلك على تأويله حتى يكون إبليس الغاوي لهم هو الخاسر الذليل المطرود المغلول. قال : فلما بعث الله محمدا وأظهره بمكة ثم سيره منها إلى المدينة وأظهره بها ، ثم أنزل إليه الكتاب وجعل افتتاح سورته الكبرى ب (الم) يعني ﴿الم ذَلِكَ الْكِتَابُ﴾ وهو ذلك الكتاب الذي أخبرت أنبيائي السالفين أني سأنزله عليك يا محمد ، ﴿لاَ رَيْبَ فِيهِ﴾ فقد ظهر كما أخبرهم به أنبياؤهم أن محمدا ينزل عليه كتاب مبارك لا يمحوه الباطل ، يقرؤه هو وامته على سائر أحوالهم ، ثم اليهود يحرفونه عن جهته ، ويتأولونه على غير وجهه ، ويتعاطون التوصل الى علم ما قد طواه الله عنهم من حال آجال هذه الامة وكم مدة ملكهم ، فجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله منهم جماعة ، فولى رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام فخاطبهم .

فقال قائلهم : إن كان ما يقول محمد صلى الله عليه وآله حقا لقد علمنا كم قدر ملك امته ، هو إحدى وسبعون سنة ، (الالف) واحد ، و (اللام) ثلاثون ،و(الميم) أربعون .

فقال علي عليه السلام : فما تصنعون بـ (المص) وقد انزل عليه · قالوا : هذه إحدى وستون ومائة سنة .

قال : فما ذا تصنعون بـ(الر) وقد انزلت عليه ·

فقالوا : هذه أكثر ، هذه مائتان وإحدى وثلاثون سنة .

فقال علي عليه السلام : فما تصنعون بما انزل عليه)(المر) ·

قالوا : هذه مائتان وثلاثون وإحدى وسبعون سنة

فقال علي عليه السلام : فواحدة من هذه له أو جميعها له ؟

فاختلط كلامهم فبعضهم قال له : واحدة منها وبعضهم قال : بل يجمع له كلها وذلك سبعمائة وأربع وثلاثون سنة ، ثم يرجع الملك إلينا يعني إلى اليهود . فقال علي عليه السلام :أكتاب من كتب الله نطق بها ، أم آراؤكم دلتكم عليه ؟ قال بعظهم :كتاب الله نطق به .

وقال آخرون منهم : بل آراؤنا دلت عليه .

فقال علي عليه السلام فأتوا بالكتاب من عند الله ينطق بما تقولون . فعجزوا عن إيراد ذلك ، وقال للآخرين : فدلونا على صواب هذا الرأي .

فقالوا : صواب رأينا دليله أن هذا حساب الجمل(١) .

---

(١)أن علم الحساب عند القدماء كان له ثلاث مراتب ، وهي : ما لا يحتاج إلى أي آلة ، وما يحتاج إلى آلة ولا يحتاج إلى تعلم الكتابة ، وما يحتاج فوق ذلك إلى الكتابة . فالنوع الأول وهو المسمى بالهوائي ، كان يستعمله الجهال ، لأنه يتشكل من قواعد بسيطة جدا . والنوع الثاني فهو على قسمين الأول يسمى حساب عقود الأنامل أو جمل العقود ، والثاني يسمى حساب الميل (جوتكه) ، ففي حساب عقود الأنامل كانوا يستعملون الأنامل وعقودها وكيفية قبضها وبسطها لاعلام ما في ضمير هم من الاعداد لمن يكالمهم من دون ان يعلموا لغته التي يتكلم به وينسب هذا القسم إلى المصريين القدماء ، وقد الف في هذا القسم خاصة كتبا كثيرة وفي القسم الثاني كانوا يستعملون آلة تسمى (جوتكه) – لفظة روسية بمعنى السبحة – وهي أميال متعددة محصورة رأسها بين خشبتين

،وفي كل ميل تسعة خرز ، فالميل الأول تمثل مرتبة الآحاد ، والميل الثاني العشرات ، والثالث المآت وهكذا ، والخرز في كل ميل تمثل اعداد تلك المرتبة ، والنوع الثالث الحساب الكتبي ، وهو أيضا على قسمين ،حروفي وهو حساب الجمل ، ورقمي ، ففي الحروفي كانوا يستعملون حروف الهجاء بدل الأرقام ، فاليونانيون واليهود كانوا يستعملون هذا النوع والحروف التسعة الأولى من حروف الهجاء كانت تمثل عندهم الآحاد ،والتسعة الثانية منها تمثل العشرات ، والتسعة الثالثة المآت ، وللألف كانوا يرجعون إلى الأول مع علامة تميز الآحاد عن آحاد الألوف ، وهكذا . ومنهم أخذ العرب فغيروا ترتيب حروفهم (ا ب ت ث) وجعلوها على ترتيب حروف أولئك (ا ب ج د = A B C D) وزادوا عليهم أن خصوا (غ) للألوف . اما الهنود والفرس والرومان والفيثاغورسيون من اليونان فكانوا يستعملون الأرقام بدل الحروف . فأرقام الفيثاغوريين كانت تتشكل من نقط متعددة ، وأرقام الرومان هي (I - II - III - IV الخ) وهي مأخوذة من ستة حروف (I , V , X , L , C , M) وأرقام الفرس البهلوية مأخوذة من الحروف الآرامية وهذه شكلها (د = ١ ، سـ = ٢ ، ص سـ = ٥ ، و = ١٠ ، ﻟ = ٢٠ وغيرها) وفي أواخر العهد الساساني اخذوا من الهنود أرقامهم ونقلوها بعد ذلك إلى المسلمين ، ثم أوجدوا في حدود القرن هو نوع من حساب الجمل بضم الجيم وتشديد الميم كسكر أو تخفيفها كزحل ،وهو عد الأشياء بالحروف الأبجدية في الجمل الثمانية المعروفة (أبجد ، هوز ، حطي) إلى آخرها المشتملة على الثمانية والعشرين حرفا . تسعة للآحاد (الألف إلى الطاء في حطي) وتسعة للعشرات (من الياء إلى الظاء في سعفص) وتسعة للمئات (من القاف إلى الضاد) وآخر ها الغين العجمة للألفويزداد مراتب الاعداد من تركيب بعض تلك الحروف مع بعض وترتيبها بالتقديم والتأخير من غير حاجة إلى علامة أو شئ آخر غير هذه الحروف ، وهو بخلاف الحساب الرقومي المنسوب إلى أهل الهند المبنى على الأرقام التسعة مرتبة واحدة للآحاد ومرتبتين للعشرات وثلاث للمئات وهكذا إلى سائر المراتب المحتاج تعيينها إلى شئ آخر غير تلك الأرقام التسعة ،وقد دارت الأعمال الحسابية وقواعد ها في كتب الحساب على هذه الأرقام التسعة في جمع الاعداد وتفريقها وضربها وتقسيمها في الصحاح منها والكسور المعلوم منها والمجهول ، وأما حساب الجمل فهو نوعان مكتوبي ومرموزي فالمكتوبي هو ما يستعمله أهل التنجيم والفلكيون فإنهم يكتبون الاعداد مفرداتها ومركباتها بالحروف الأبجدية ، قال في مجمع البحرين في مادة الجمل انه وردت به الرواية عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) حيث قال الألف واحد والباء اثنان والجيم ثلاثة والدال أربعة وعدد هكذا إلى قوله والتاء أربعمائة واما المرموزي منه فهو حساب عقود الأنامل ويقال له جمل العقود وهو المذكور في بعض الروايات الدالة على اسلام أبى طالب ففي أصول الكافي واخر باب مولد النبي (صلى الله عليه واله) أنه أسلم أبو طالب بحساب الجمل وعقد بيده ثلاثة وستين ، وفي كتاب معاني الأخبار أنه عنى أبو طالب بذلك (إ له أحد جواد) فالألف واحد واللام ثلاثون والهاء خمسة وهكذا جمع عدد حروف هذه الكلمات البالغ إلى ثلاث

فقال علي عليه السلام : كيف دل على ما تقولون وليس في هـذه الحروف إلا ما اقترحتم بلا بيان ! أرأيتم إن قيل لكم : إن هـذه الحروف ليست دالـه على هـذه المدة لملك امة محمد ولكنها دالة على أن عند كل واحد منكم دينا بعدد هذا الحساب دراهم أو دنانير ، أو على أن لعلي على كل واحد منكم دينا عدد ماله مثل عدد هذا الحساب ، أو على أن كل واحد منكم قد لعن بعدد هذا الحساب دراهم أو دنانير أو أن لعلي على كل واحد منكم دين عدد ماله مثل عدد هـذا الحساب

قالوا : يا أبا الحسن ليس شيء مما ذكرتـه منصوصا عليـه في (الم) و (المص)و(الر) و(المر) .

وستين وفي رواية أخرى في(أصول الكافي) في الباب المذكور ﴿ان أبا طالب أسلم بحساب الجمل قال بكل لسان ﴾ والمراد ان أبا طالب أسلم بكيفية يعرفها الناس من أهل كل لسان ،وقد بسط القول في حساب العقود المحقق الآقا رضى الدين محمد القزويني في كتابه (لسان الخواص) ملخصه أن حساب العقود مشهور منقول عن القدماء وهو حساب القبط وكيفيته أنهم وضعوا سبعا وثلاثين صورة من أوضاع أصابع اليمنى واليسرى مع عقود الأنامل تسعة للآحاد وتسعة للعشرات وتسعة للمئات وعشرة للألف وما بعده إلى عشرة آلاف ، وقال إن هذا الحساب لا يختص بلغة دون أخرى بل يطلع عليه جميع الطوائف ، فالمراد من اسلام أبى طالب بحساب الجمل هو أن أبا طالب أسلم بالإشارة والرمز وأنه عقد على أصابع يده بهيئة خاصة تدل تلك الهيئة بالدلالة الوضعية على ألفاظ التوحيد فان أبا طالب وضع رأس الخنصر والبنصر والوسطى من اليد اليمنى إلى الكف قريبا من أصولها وهذا الوضع علامة الثلاثة ثم وضع باطن العقدة التحتانية من سبابة اليمنى على ظهر الابهام منها بانحناء وهذا الوضع علامة الستين فأشار أبو طالب بمجموع هذين الوضعين إلى ثلاث وستين الذي هو عدد مجموع حروف هذه الكلمات (ا لـه أحد جواد) فأظهر اسلامه وشهادته بالوحدانية بوضع أصابعه على هذه الهيئة الموضوعة عند القدماء للدلالة على عدد منطبق على ألفاظ التوحيد ، بل يقال أن لهذه الهيئة المخصوصة دلالة طبيعية على الوحدة وإشارة البها فإنه لو سئل الانسان عن عدد شئ وأراد المسؤول أن يجيبه بغير كلام فيوجد هذه الهيئة في أصابع إحدى يديه بالفورية مشير ابانه واحد ويعرف ذلك منه كل أحد ،(آقا بزرك الطهراني ،الذريعة : ج ٧ ص٣).

فقال علي عليه السلام : ولاشيء مما ذكرتموه منصوص عليه في (الم) و(المص) و (الر) و (المر) فإن بطل قولنا لما بطل قولك لما قلت (١)

لكن الحقيقة ان معرفة ترتب السنن والحوادث التاريخية من الحروف المقطعة يحصل كما ادعى هؤلاء اليهود الا ان الامام عليه السلام اراد حصر ذلك بالمعصوم او من اذن له باي نوع من انواع الاذونات التي يمنحونها لأهل الاستحقاق من شيعتهم .

ويدل عليه:

اولا: ما عن أبى جمعة رحمة بن صدقة قال : أتى رجل من بنى امية وكان زنديقا إلى جعفر بن محمد عليه السلام فقال له : قول الله في كتابه (المص) أي شيء أراد بهذا وأي شيء فيه من الحلال والحرام ؟ وأي شيء في ذا مما ينتفع به الناس ؟ قال : فأغلظ ذلك جعفر بن محمد عليه السلام فقال : امسك ويحك ؟ الالف واحد ،واللام ثلاثون ، والميم أربعون ، والصاد تسعون ،كم معك ؟ فقال الرجل : مائة واحدى وستون ، فقال له جعفر بن محمد عليه السلام : إذا انقضت سنة أحدى وستين ومائة ينقضي ملك أصحابك ، قال : فنظرنا فلما انقضت احدى وستون ومائة يوم عاشوراء دخل المسودة(٢) الكوفة وذهب ملكهم(١).

---

(١)الإمام الحسن العسكري عليه السلام ، التفسير ، ص ٢٤ح٤، المجلسي، بحار الأنوار:ج١٠ ص١٤ح٧،الحر العاملي، إثباة الهداة:ج١ص ٣٣٠، البحراني، تفسير البرهان:ج١ص ٥٤، وحلية الأبرار:ج٢ص٤٨١،الحويزي،نور الثقلين:ج١ ص ٢٣.

(٢)المسودة: يعني أصحاب الدعوة العباسية ، لأنهم كانوا يلبسون ثيابا سودا . وعيسى ابن موسى أول من لبس لباس العباسيين من العلويين ، إستحوذ عليهم الشياطين وأغمرهم لباس الجاهلية ،من مظاهر التغيير التي اتخذها العباسيونفي زي الولاة هو لبس السواد واصله من وضعالقائم بامرهم ابي مسلم الخراسانيالذي اتخذ من هذ ا التغير وسيلةلاعلان مظلومية اهل البيت عليهم السلام وتحريض الناس على بني امية فامر البلاد التي يفتحها بلبس السواد حزنا على زيد وولده يحيى ،ذكر ابن اعثم قال : أمر أبو مسلمالخراساني أصحابه بالوساد ثم كتب إلى جميع الكور بخراسان أن سودوا فإنا قد سودنا ، وقد دنا زوال ملك بني أمية . قال : فسود أهل نيسابور ومرو الروذ والطالقان وما يليها وجميع الكور طاعة لأبي مسلم . قال المدائني : وإنما أمرهم أبو مسلم بالسواد لأنه جعل السواد حدادا لمصيبة زيد بن علي ويحيى بن زيد رضي الله عنهما . قال : فلم يبق مدينة

ثانيا : ما عن أبى لبيد المخزومي قال : قال أبو جعفر عليه السلام : يا أبا لبيد انه يملك من ولد العباس اثنا عشر ، يقتل بعد الثامن منهم أربعة فتصيب أحدهم الذبحة فتذبحه ،هم فئة قصيرة أعمارهم ، قليلة مدتهم ، خبيثة سيرتهم منهم الفويسق الملقب بالهادي ،والناطق والغاوي ، يا بالبيد ان في حروف القرآن المقطعة لعلما جما ، ان الله تبارك وتعالى أنزل ﴿الم ذَلِكَ الْكِتَابُ﴾ ، فقام محمد صلى الله عليه وآله وسلم حتى ظهر نوره و ثبت كلمته ، وولد يوم ولد ، وقد مضى من الالف السابع مائة سنة وثلث سنين ،ثم قال :وتبيانه في كتاب الله في الحروف المقطعة اذا عددتها من غير تكرار ، وليس من حروف مقطعة حرف ينقضي أيام إلا وقائم من بنى هاشم عند انقضائه ،ثم قال : الالف واحد ، واللام ثلاثون ، والميم أربعون ،والصاد تسعون ،فذلك مائة وإحدى وستون ،ثم كان بدو خروج الحسين بن علي عليه السلام (الم الله) ، فلما بلغت مدته قام قائم ولد العباس عند (المص)، ويقوم قائمنا عند انقضائها ب(الر) فافهم ذلك وعه واكتمه(٢).

ثالثا- وما وجد بخط الامام العسكري ما صورته: قد صعدنا ذرى الحقائق بأقدام النبوة والولاية ، ونورنا سبع طبقات اعلام الفتوة بالهداية فنحن ليوث الوغى وغيوث الندى وطعان العدى ، وفينا السيف والقلم في العاجل ، ولواء الحمد والحوض والعلم في الاجل ، واسباطنا خلفاء الدين وخلفاء النبيين ، ومصابيح الامم ، ومفاتيح الكرم ،فالكليم البس حلة الاصطفاء لما عهدنا منه الوفاء ، وروح القدس في جنان الصاقورة ،ذاق من حدائقنا الباكورة ، وشيعتنا الفئة الناجية والفرقة

بخراسان إلا لبسوا السواد وجعلوا ينوحون وينعون على زيد بن علي ويحيى بن زيد ويذكرون مقتلهما . قال : ثم بعث أبو مسلم إلى الجوزجان وإلى نهاوند وبها يومئذ يحيى بن زيد مصلوب ،فأمر به فأنزل من خشبته وكفن وصلوا عليه ودفن . (ابن أعثم ، كتاب الفتوح : ج٨ ص٣١٨،الطريحي، مجمع البحرين:ج ٢ص ٤٥٠).

(١)العياشي، تفسير العياشي:ج٢ ص ٢ح٢،المجلسي، بحار الأنوار:ج١٠ ص١٦٣، البحراني، تفسير البرهان :ج٢ ص ٣ ح٤، العاملي، إثباة الهداة:ج٥ ص ٣٦٣.

(٢) البرقي، المحاسن:ج١ ص ٢٧٠، المجلسي، بحار الأنوار:ج٩٢ ص٣٢، الحر العاملي، وسائل الشيعة:ج١٨ص١٤١، البحراني، تفسير البرهان:ج٢ ص ٣، الطبرسي، مشكاة الأنوار،ص ١٥٣.

الزاكية ، صاروا لنا ردءاً وصوناً ، وعلى الظلمة البأ وعوناً ، وسينفجر لهم ينابيع الحيوان بعد لظى النيران لتمام الم وطه والطواسين من السنين وهذا الكتاب ذرة من جبل الرحمة وقطرة من بحر الحكمة ، وكتب الحسن بن علي العسكري في سنة اربع وخمسين ومائتين(١).

وقد يكون لمجموع من الحروف المقطعة معنى عام يدل عليه كل الحرف من المجموع كما في تفسير آخر لـ(كهيعص) وذلك على ما جاء في حديث سعد الأشعري مع الإمام الحجة عليه السلام: قلت : فأخبرني يا بن رسول الله عن تأويل (كهيعص) قال : هذه الحروف من أنباء الغيب ، اطلع الله عليها عبده زكريا عليه السلام ، ثم قصها على محمد صلى الله عليه وآله وذلك أن زكريا عليه السلام سأل ربه أن يعلمه أسماء الخمسة ، فأهبط عليه جبرئيل عليه السلام فعلمه إياها فكان زكريا إذا ذكر محمدا وعليا وفاطمة والحسن سري عنه همه وانجلى كربه ، وإذا ذكر (اسم) الحسين خنقته العبرة ووقعت عليه البهرة فقال ذات يوم : إلهي ما بالي إذا ذكرت أربعا منهم تسليت بأسمائهم من همومي وإذا ذكرت الحسين تدمع عيني وتثور زفرتي . فأنبأه الله تبارك وتعالى عن قصته ، وقال : (كهيعص) (فالكاف) اسم كربلاء و(الهاء) هلاك العترة ، و(الياء) يزيد وهو ظالم الحسين ، و(العين) عطشه ،و(الصاد) صبره،فلما سمع ذلك زكريا عليه السلام لم يفارق مسجده ثلاثة أيام ومنع فيها الناس من الدخول عليه وأقبل على البكاء والنحيب وكانت ندبته : إلهي أتفجع خير خلقك بولده ،أتنزل بلوى هذه الرزية بفنائه ، إلهي أتلبس عليا وفاطمة ثياب هذه المصيبة ، إلهي أتحل كربة هذه الفجيعة بساحتهما . ثم كان يقول : إلهي ارزقني ولدا تقر به عيني على الكبر ، واجعله وارثا وصيا ، واجعل محله مني محل الحسين فإذا رزقتنيه فافتني بحبه ثم أفجعني به كما تفجع محمدا حبيبك بولده ،فرزقه

---

(١) الشهيد الثاني، الدرة الباهرة ص ٢٧.

الله يحيى عليه السلام وفجعه به . وكان حمل يحيى ستة أشهر ، وحمل الحسين عليه السلام كذلك وله قصة طويلة (١).

وقد ورد ان الحروف المقطعة قد تكون من الاسماء الخاصة التي بها يستجاب الدعاء،فان رجلا سال الحسن بن علي عليهما السلام يستعين به على ابيه في حاجة له ،فقال الحسن عليه السلام ان أمير المؤمنين قد خلا في بيت يدعو اذا حزبه امر قال:قلت له ، فادنني من الباب حتى اسمع كلام أمير المؤمنين ، قال فدنوت من الباب فسمعته يقول: يا﴿ كهيعص﴾ يا نور النور يا قدوس با الله يا رحمن (رددها ثلاثا) ثم قال :اللهم اغفر لي الذنوب التي تحل النقم واغفر لي الذنوب التوب التي تنزل البلاء،واغفر لي الذنوب التي تحبس القسم، واغفر لي الذنوب التي تديل الاعداء،واغفر لي الذنوب التي ترد الدعاء، واغفر لي الذنوب التي تعجل الفناء،واغفر لي الذنوب التي تكشف الغطاء(٢).

بهذا المقدار نكتفي في بيان بعض ما يذكر بشأن الحروف والحروف المقطعة في القرآن الكريم وما جاء فيها عن أمير المؤمنين وأهل البيت عليهم السلام وهي من الأسرار التي أودعها الله في كتابه واطلع عليها نبيه وأوليائه وقد أكثر أهل التفسير في بيانها واختلفوا في ذلك اختلافا كبيرا ليس هذا محل ذكره .

---

(١) الصدوق، إكمال الدين ، ص ٤٦١، الحمويني، فرائد السمطين:ج٢ ص ١٧١، القندوزي، ينابيع المودة، ص٤٦٠، الطبرسي، الاحتجاج :ج٢ ص ٢٧٢،ر:ج ١٤ص١٧٨، ابن شهر آشوب، مناقب ال أبي طالب:ج٣ ص٢٣٧.

(٢) الدينوري، جواهر العلم:ج٢ ص ٢٨٧، المحمودي، نهج السعادة:ج١١ص ٣٨٦.

المبحث الثاني

غريب ومفردات القرآن عند الإمام علي

غريب القرآن جزء من علم معاني القرآن، لا ينفكّ عنه، لأنّه لا يمكن بيان المعنى دون معرفة مدلول الألفاظ، فهي جزءٌ منه،وقد كان ابتداء التأليف في علم غريب القرآن، في النصف الثاني من القرن الثاني، أي في عهد أتباع التابعين، وممّن ذُكِر له تدوينٌ فيه: زيدُ بن عليٍّ، وأبان بن تغلب، ويُعدّ كتابُ مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى البصريّ، أولَ كتابٍ مطبوع من كتب غريب القرآن، بل لا يبعد أن يكون أول كتابٍ للُغويّين يتعلّق بتفسير القرآن، وقد ذكر من كتب الغريب :

١ - غريب القرآن، لابن عباس، بتنقيح عطاء بن أبي رباح.

٢ - مسائل نافع بن الأزرق، وقد جاوزت هذه المسائل المائتين وخمسين مسألة،

٣ - رواية عليّ بن أبي طلحة

٤- و لأبي عبيدة أسماء كتب، وهي: غريب القرآن، ولابي عبيدة :معاني القرآن،وإعراب القرآن، ومجاز القرآن، ويظهر أنّ هذه العناوين اسمٌ لكتابٍ واحد.

٥- تفسير غريب القرآن، لابن قتيبة الذي خصّ معاني القرآن بكتابه (تأويل مشكل القرآن) وخصّ الغريب بكتابه (تفسير غريب القرآن).

٦- غريب القرآن لأبي بكر محمد بن عُزَيز السجستاني،

أنّ ترتيب هذه الكتب سار على أسلوبين: ترتيب الآيات القرآنية، وترتيب الحروف.

ان معرفة معاني المفردات القرآنية من أهم مهام المفسر للقرآن الكريم وذلك (ان اول ما يحتاج يشتغل به من علوم القرآن العلوم اللفظية، ومن العلوم اللفظية تحقيق الألفاظ المفردة،فتحصيل معاني مفردات ألفاظ القرآن في كونه من أوائل المعاون لمن يريد أن يدرك معانيه، كتحصيل اللبن في كونه من أول المعاون في بناء ما يريد أن يبنيه.وليس ذلك نافعا في علم القرآن فقط بل هو نافع في كل علم من علوم الشرع،فألفاظ القرآن هي لب كلام العرب وزبدته، وواسطته وكرائمه، وعليها

اعتماد الفقهاء والحكماء في أحكامهم وحكمهم، وإليها مفزع حذاق الشعراء والبلغاء في نظمهم ونثرهم) (١).

ولما لم يرخص أهل البيت عليهم السلام التفسير بالرأي وحذروا منه أشد التحذير فقد دخل قتادة بن دعامة على أبي جعفر (عليه السلام) ، فقال: (يا قتادة ، أنت فقيه أهل البصرة؟).

فقال: هكذا يزعمون.

قال أبو جعفر (عليه السلام): (بلغني أنك تفسر القرآن؟). قال له قتادة: نعم.

فقال له أبو جعفر (عليه السلام): (بعلم تفسره ، أم جهل؟). قال: لا ، بعلم.

فقال له أبو جعفر (عليه السلام): (فإن كنت تفسره بعلم فأنت أنت ، وأنا أسألك). قال قتادة: سل.

قال: (أخبرني عن قول الله عز وجل في سبأ: ﴿وَقَدَّرْنا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيها لَيالِيَ وَأَيّاماً آمِنِينَ﴾ (٢).

فقال قتادة: ذاك من خرج من بيته بزاد حلال وراحلة وكراء حلال ، يريد هذا البيت ،كان آمنا حتى يرجع إلى أهله.

فقال له أبو جعفر (عليه السلام): (ناشدتك الله- يا قتادة- هل تعلم أنه قد يخرج الرجل من بيته بزاد حلال وراحلة وكراء حلال يريد هذا البيت ، فيقطع عليه الطريق فتذهب نفقته ،ويضرب مع ذلك ضربة فيها اجتياحه؟).

قال قتادة: اللهم نعم.

فقال أبو جعفر (عليه السلام): (ويحك- يا قتادة- إن كنت إنما فسرت القرآن من تلقاء نفسك ، فقد هلكت وأهلكت ، وإن كنت قد أخذته من الرجال فقد هلكت وأهلكت ،ويحك- يا قتادة- ذلك من خرج من بيته بزاد وراحلة وكراء حلال يروم هذا البيت عارفا بحقنا يهوانا قلبه ، كما قال الله عز وجل: ﴿فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ

---

(١)الراغب، مفردات القرآن ، ص ٣٢.

(٢)سبا، آية:١٨.

تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾ (١) ولم يعن البيت فيقول: إليه ، فنحن والله دعوة إبراهيم (عليه السلام) التي من يهوانا قبلت حجته ، والا فلا- يا قتادة- فإذا كان كذلك كان آمنا من عذاب جهنم يوم القيامة).

قال قتادة: لا جرم- والله- لا فسرتها إلا هكذا.

فقال أبو جعفر (عليه السلام): (ويحك- يا قتادة- إنما يعرف القرآن من خوطب به) (٢).

لذا أصبح من الواجب على أفراد الأمة عامة والعلماء منهم خاصة الرجوع إلى أهل البيت في معرفة مفردات القرآن وآياته وفي استنباط الأحكام والنكت العقائدية والأخلاقية منه، فمن مهام الباحث هنا التوقف عند بعض المفردات التي وردت في كلام أمير المؤمنين لمعرفة معانيها وان كان في كل كلامه تفسير لكتاب الله.

ومن هذه المفردات (الفتنة) وهي من المفردات القرآنية التي أكثر المفسرون الوقوف عندها ،وردت في القرآن بمعنى الاختبار والامتحان مرارا (٣) وجماع معنى الفتنة في كلام العرب :الابتلاء والامتحان ، وأصلها مأخوذ من قولك فتنت الفضّة والذهب : إذا أذبتهما بالنار ليتميّز الرديء من الجيّد ، ومن هذا قول الله عزّ وجلّ ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ (٤) أي يحرقون بالنار . ومن هذا قيل للحجارة السود الّتى كأنّها أحرقت بالنار : الفتين .و فتنت فلانة فلانا : أمالته عن القصد ،والفتينة معناها : المميلة عن الحقّ والقضاء ،

والفتنة : الاختبار ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾(٥) أي اختبرنا وابتلينا .

والفتنة اشدّ أي الكفر .

والفتنة : الجنون ﴿بِأَييِّكُمُ الْمَفْتُونُ﴾(٦) أي الّذي فتن بالجنون .

---

(١)ابراهيم، آية: ٣٧.

(٢)الكليني، الكافي:ج٨ ص ٢١٢،البحراني، البرهان في تفسير القرآن :ج١ ص ٤٥.

(٣)الشيرازي ، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل :ج ٥ ص ٢٣٩.

(٤)الذاريات، آية:١٣.

(٥)العنكبوت، آية:٣ .

(٦)القلم، آية:٦.

والفتنة : العذاب ، المال ، الأولاد ، والاختلاف بالآراء ، والغلوّ(١).

وهذه الوجوه التي ذهب إليها أهل اللغة والتفسير نجدها ظاهره في كلام أمير المؤمنين ولا يحتاج المتأمل فيها لأعمال نظر وتعمق في المعنى ، بل يكفي فيه الاطلاع على نص الإمام عليه السلام .

حتى أن الشريف الرضي حين أدرج كلام الإمام عليه السلام علق عليه قائلا: وهذا من غريب ما سمع منه في التفسير .

قَالَ (عليه السلام) :

(لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفِتْنَةِ لِأَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ إِلَّا وَ هُوَ مُشْتَمِلٌ عَلَى فِتْنَةٍ وَلَكِنْ مَنِ اسْتَعَاذَ فَلْيَسْتَعِذْ مِنْ مُضِلَّاتِ الْفِتَنِ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَقُولُ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوالُكُمْ وَأَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ) (٢)وَ مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهُ يَخْتَبِرُهُمْ بِالْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ لِيَتَبَيَّنَ السَّاخِطَ لِرِزْقِهِ وَ الرَّاضِيَ بِقِسْمِهِ وَ إِنْ كَانَ سُبْحَانَهُ أَعْلَمَ بِهِمْ مِنْ

---

(١)المصطفوي، التحقيق في كلمات القرآن الكريم :ج ٩ ص ٢٣ .

(٢)الأنفال، آية:٨، عن حذيفة بن اليمان أنه لقي عمر بن الخطاب فقال له عمر : كيف أصبحت يا بن اليمان ؟ فقال : كيف تريدني أصبح ؟ أصبحت والله أكره الحق وأحب الفتنة وأشهد بما لم أره ،وأحفظ غير المخلوق ،وأصلي على غير وضوء ، ولي في الأرض ما ليس لله في السماء ، فغضب عمر من قوله وأنفذ من فوره ، وقد أعجله أمر على آذى حذيفة لقوله ذلك ، فشاهد في الطريق إذ مر علي بن أبي طالب فرأى الغضب في وجهه فقال . ما أغضبك يا عمر ؟ فقال : لقيت حذيفة بن اليمان فسألته كيف أصبحت فقال أصبحت أكره الحق ،فقال صدق ، يكره الموت وهو حق ، فقال : يقول وأحب الفتنة ، قال :صدق يحب المال والولد ، وقد قال الله تعالى : ﴿أَنَّما أَمْوالُكُمْ وَ أَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ فقال : يا علي يقول : وأشهد بما لم أره ، فقال : صدق يشهد لله بالوحدانية والموت والبعث والقيامة ،والجنة والنار والصراط ولم ير ذلك ، فقال يا علي وقد قال : أنني أحفظ غير المخلوق ،قال صدق يحفظ كتاب الله وهو غير مخلوق ، قال ويقول وأصلي على غير وضوء ، فقال صدق يصلي على أبن عمي رسول اللهصلى الله عليه واله ،على غير وضوء والصلاة عليه جائزة ، فقال يا أبا الحسن قد قال أكبر من ذلك ، قال : وما قال : قال : أن لي في الأرض ما ليس لله في السماء ،قال صدق ، له زوجة وولد ،وتعالى الله عن الزوجة والولد ، فقال عمر كاد يهلك أبن الخطاب لولا علي بن أبي طالب عليه السلام(التستري، قضاء أمير المؤمنين ص٨٥).

أَنْفُسِهِمْ وَ لَكِنْ لِتَظْهَرَ الْأَفْعَالُ الَّتِي بِهَا يُسْتَحَقُّ الثَّوَابُ وَ الْعِقَابُ لِأَنَّ بَعْضَهُمْ يُحِبُّ الذُّكُورَ وَ يَكْرَهُ الْإِنَاثَ وَ بَعْضَهُمْ يُحِبُّ تَثْمِيرَ الْمَالِ وَ يَكْرَهُ انْثِلَامَ الْحَالِ)(١) .

وهذه الفتنة لاتصل إلى الكفر وإنما سوف تكون بالمال والاتكال على ظاهر الإسلام دون العمل ، فلا يصح إطلاق كفر أو ردة على من افتتن بها ، بين ذلك الإمام علي عليه السلام في جوابه لسائل سأله قال: يا أمير المؤمنين ، أخبرنا عن الفتنة ، و هل سألت رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) عنها فقال (عليه السلام) :

(إِنَّهُ لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ قَوْلَهُ﴿ الم أَ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لا يُفْتَنُونَ﴾ (٢) عَلِمْتُ أَنَّ الْفِتْنَةَ لَا تَنْزِلُ بِنَا وَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) بَيْنَ أَظْهُرِنَا فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذِهِ الْفِتْنَةُ الَّتِي أَخْبَرَكَ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا؟ فَقَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّ أُمَّتِي سَيُفْتَنُونَ بَعْدِي فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ وَ لَيْسَ قَدْ قُلْتَ لِي يَوْمَ أُحُدٍ حَيْثُ اسْتُشْهِدَ مَنِ اسْتُشْهِدَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَحِيزَتْ عَنِّي الشَّهَادَةُ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيَّ فَقُلْتَ لِي أَبْشِرْ فَإِنَّ الشَّهَادَةَ مِنْ وَرَائِكَ فَقَالَ لِي إِنَّ ذَلِكَ لَكَذَلِكَ فَكَيْفَ صَبْرُكَ إِذاً؟ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَيْسَ هَذَا مِنْ مَوَاطِنِ الصَّبْرِ وَ لَكِنْ مِنْ مَوَاطِنِ الْبُشْرَى وَ الشُّكْرِ ،وَ قَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّ الْقَوْمَ سَيُفْتَنُونَ بِأَمْوَالِهِمْ وَ يَمُنُّونَ بِدِينِهِمْ عَلَى رَبِّهِمْ وَيَتَمَنَّوْنَ رَحْمَتَهُ وَ يَأْمَنُونَ سَطْوَتَهُ وَ يَسْتَحِلُّونَ حَرَامَهُ بِالشُّبُهَاتِ الْكَاذِبَةِ وَ الْأَهْوَاءِ السَّاهِيَةِ فَيَسْتَحِلُّونَ الْخَمْرَ بِالنَّبِيذِ وَ السُّحْتَ بِالْهَدِيَّةِ وَ الرِّبَا بِالْبَيْعِ ،قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَبِأَيِّ الْمَنَازِلِ أُنْزِلُهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ أَ بِمَنْزِلَةِ رِدَّةٍ أَمْ بِمَنْزِلَةِ فِتْنَةٍ؟ فَقَالَ: بِمَنْزِلَةِ فِتْنَةٍ)(٣).

أما فتنة المال والولد فقد تؤدي الى الكبر وربما كان إمهال الله سبحانه وتعالى لمثل هؤلاء المتكبرين من أعظم الفتن أيضا فعلى المرء الالتفات إليها ولا يغتر بالنعم التي قد تعطى ويمد للعبد بها

فان قارون ﴿خَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ

---

(١)الصالح،نهج البلاغة ، الحكمة رقم (٩٣) من قصار كلماته عليه السلام

(٢)العنكبوت، آية: ٢.

(٣)الصالح،نهج البلاغة ، الخطبة رقم(١٥٧)

لِّمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَن مَّنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ (١).

والى هذا المعنى أشار أمير المؤمنين عليه السلام بوصفه المتكبرين ممن انعم عليه ولم يشكر فمدت له النعمة ابتلاء له ولمن فتن به يقول عليه السلام :

(فَاعْتَبِرُوا بِمَا أَصَابَ الْأُمَمَ الْمُسْتَكْبِرِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنْ بَأْسِ اللَّهِ وَ صَوْلَاتِهِ وَوَقَائِعِهِ وَمَثُلَاتِهِ وَاتَّعِظُوا بِمَثَاوِي خُدُودِهِمْ وَ مَصَارِعِ جُنُوبِهِمْ وَ اسْتَعِيذُوا بِاللَّهِ مِنْ لَوَاقِحِ الْكِبْرِ كَمَا تَسْتَعِيذُونَهُ مِنْ طَوَارِقِ الدَّهْرِ فَلَوْ رَخَّصَ اللَّهُ فِي الْكِبْرِ لِأَحَدٍ مِنْ عِبَادِهِ لَرَخَّصَ فِيهِ لِخَاصَّةِ أَنْبِيَائِهِ وَ أَوْلِيَائِهِ وَ لَكِنَّهُ سُبْحَانَهُ كَرَّهَ إِلَيْهِمُ التَّكَابُرَ وَ رَضِيَ لَهُمُ التَّوَاضُعَ فَأَلْصَقُوا بِالْأَرْضِ خُدُودَهُمْ وَ عَفَّرُوا فِي التُّرَابِ وُجُوهَهُمْ وَ خَفَضُوا أَجْنِحَتَهُمْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ كَانُوا قَوْماًمُسْتَضْعَفِينَ قَدِ اخْتَبَرَهُمُ اللَّهُ بِالْمَخْمَصَةِ وَ ابْتَلَاهُمْ بِالْمَجْهَدَةِ وَ امْتَحَنَهُمْ بِالْمَخَاوِفِ وَ مَخَضَهُمْ بِالْمَكَارِهِ فَلَا تَعْتَبِرُوا الرِّضَى وَ السُّخْطَ بِالْمَالِ وَ الْوَلَدِ جَهْلًا بِمَوَاقِعِ الْفِتْنَةِ وَالِاخْتِبَارِ فِي مَوْضِعِ الْغِنَى وَ الِاقْتِدَارِ فَقَدْ قَالَ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى﴿ أَ يَحْسَبُونَ أَنَّما نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مالٍ وَ بَنِينَ نُسارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْراتِ بَلْ لا يَشْعُرُونَ﴾ (٢) فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَخْتَبِرُ عِبَادَهُ الْمُسْتَكْبِرِينَ فِي أَنْفُسِهِمْ بِأَوْلِيَائِهِ الْمُسْتَضْعَفِينَ فِي أَعْيُنِهِمْ (٣).

معان قرآنية اخرى

ومن المعاني الأخرى التي يبينها لنا الإمام أمير المؤمنين ، الحياة الطيبة مبينا إنها احد ثمرات القناعة في الدنيا.

---

(١)القصص، آية:٧٩– ٨٢.

(٢)المؤمنون، آية:٥٦

(٣)الصالح،نهج البلاغة ، الخطبة رقم(١٩٢).

قَالَ (عليه السلام) : كَفَى بِالْقَنَاعَةِ مُلْكاً وَ بِحُسْنِ الْخُلُقِ نَعِيماً وَ سُئِلَ (عليه السلام) عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً ﴾ (١) فَقَالَ هِيَ الْقَنَاعَةُ(٢) .

وكذلك معاني العدل والإحسان ، قَالَ (عليه السلام) : فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسانِ﴾ (٣) الْعَدْلُ الْإِنْصَافُ وَ الْإِحْسَانُ التَّفَضُّلُ (٤).

ونجد عنده عليه السلام حدودا لبعض المفردات الأخلاقية استخرجها من الايات القرآنية ،كالحد الذي وضعه للزهد حيث قالَ (عليه السلام) :الزُّهْدُ كُلُّهُ بَيْنَ كَلِمَتَيْنِ مِنَ الْقرآن ، قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ : ﴿ لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلى ما فاتَكُمْ وَ لا تَفْرَحُوا بِما آتاكُمْ ﴾ (٥) وَ مَنْ لَمْ يَأْسَ عَلَى الْمَاضِي وَ لَمْ يَفْرَحْ بِالْآتِي فَقَدْ أَخَذَ الزُّهْدَ بِطَرَفَيْهِ)(٦) .

علم الغيب

أما علم الغيب وعلاقته بالقرآن فقد كان أمير المؤمنين عليه السلام سباقا في هذا المظمار حيث استخرج جل معارفه في المستقبل من القرآن الكريم

قال عليه السلام وربما اشار به الى المغول واجتياحهم البلاد الاسلامية:

(كَأَنِّي أَرَاهُمْ قَوْماً كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمَجَانُّ الْمُطَرَّقَةُ يَلْبَسُونَ السَّرَقَ وَ الدِّيبَاجَ وَيَعْتَقِبُونَ الْخَيْلَ الْعِتَاقَ وَ يَكُونُ هُنَاكَ اسْتِحْرَارُ قَتْلٍ حَتَّى يَمْشِيَ الْمَجْرُوحُ عَلَى الْمَقْتُولِ وَ يَكُونَ الْمُفْلِتُ أَقَلَّ مِنَ الْمَأْسُورِ

فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ لَقَدْ أُعْطِيتَ يَا أَمِيرَ الْمؤمنين عِلْمَ الْغَيْبِ

فَضَحِكَ (عليه السلام) وَ قَالَ لِلرَّجُلِ وَ كَانَ كَلْبِيّاً يَا أَخَا كَلْبٍ لَيْسَ هُوَ بِعِلْمِ غَيْبٍ وَإِنَّمَا هُوَ تَعَلُّمٌ مِنْ ذِي عِلْمٍ وَ إِنَّمَا عِلْمُ الْغَيْبِ عِلْمُ السَّاعَةِ وَ مَا عَدَّدَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِقَوْلِهِ﴿ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَ يُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَ يَعْلَمُ ما فِي الْأَرْحامِ وَ ما

---

(١)النحل، آية:٩٧.

(٢)الصالح،نهج البلاغة ، الحكمة رقم (٢٢٩) من قصار كلماته عليه السلام.

(٣)النحل:٩٠

(٤)الصالح،نهج البلاغة ، الحكمة رقم (٢٣١) من قصار كلماته عليه السلام

(٥)الحديد، آية:٢٣.

(٦)الصالح،نهج البلاغة ، الحكمة رقم (٤٣٩) من قصار كلماته عليه السلام.

تَدْرِي نَفْسٌ ما ذا تَكْسِبُ غَداً وَ ما تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾ (١) الْآيَةَ فَيَعْلَمُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ مَا فِي الْأَرْحَامِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَقَبِيحٍ أَوْ جَمِيلٍ وَ سَخِيٍّ أَوْ بَخِيلٍ وَشَقِيٍّ أَوْ سَعِيدٍ وَ مَنْ يَكُونُ فِي النَّارِ حَطَباً أَوْ فِي الْجِنَانِ لِلنَّبِيِّينَ مُرَافِقاً فَهَذَا عِلْمُ الْغَيْبِ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ وَ مَا سِوَى ذَلِكَ فَعِلْمٌ عَلَّمَهُ اللَّهُ نَبِيَّهُ (صلى الله عليه وآله) فَعَلَّمَنِيهِ وَ دَعَا لِي بِأَنْ يَعِيَهُ صَدْرِي وَ تَضْطَمَّ عَلَيْهِ جَوَانِحِي(٢) .

والمفهوم من قوله هذا :(إن الله سبحانه لا يعلمه واحد سواه) أي إلا بتعليمه سبحانه،وقد اختلف علماء الامامية في معنى علم الغيب الذي يحيط به أهل البيت عليهم السلام وان اتفقوا في إنهم عليهم السلام يعلمون بتعليم الله سبحانه وربما صدر من علماء العامة بعض من هذا المعنى (٣).

---

(١)لقمان، آية:٣٤.

(٢)الصالح،نهج البلاغة ، الخطبة رقم(١٢٨).

(٣)لم يتباعد المفسر الآلوسي من إن تمكن المولى سبحانه الخلفاء المعصومين من الوقوف على المغيبات ،فإنه قال في تفسيرهروح المعانيج ٢٠ ص ١١ عند قوله تعالى في سورة النمل الآية ٦٥ ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ لعل الحق إن علم الغيب المنفي عن غيره جل وعلا هو ما كان للشخص بذاته أي بلا واسطة في ثبوته له ، وما وقع للخواص ليس من هذا العلم المنفي في شئ ، وإنما هو من الواجب عز وجل إفاضة منه عليهم بوجه من الوجوه ، فلا يقال إنهم علموا الغيب بذلك المعنى فإنه كفر ، بل يقال إنهم أظهروا واطلعوا على الغيب .

ويقول ابن حجر في الفتاوى الحديثية ص ٢٢٣ إعلام الله تعالى للأنبياء والأولياء ببعض الغيوب ممكن لا يستلزم محالا بوجه ، وإنكار وقوعه عناد ، لأنهم علموا بأعلام الله واطلاعه لهم ، وقد صرح النووي في فتاويه به فقال لا يعلم ذلك استقلالا ، وإنما هو باعلام الله لهم . ويحكي عبد القادر العيدروس في النور السافر في أعيان القرن العاشر ص ٨٥ إن النيسابوري صاحب التفسير يقول امتناع الكرامة من الأولياء إما لأن الله ليس أهلا لأن يعطي المؤمن ما يريد ، وإما لأن المؤمن ليس أهلا لذلك ، وكل منهما بعيد ، فإن توفيق المؤمن لمعرفته لمن أشرف المواهب منه تعالى لعبده ،وإذا لم يبخل الفياض بالأشرف فلأن لا يبخل بالأدون أولى . وهؤلاء وإن لم يوافقوا الشيعة على ما يعتقدونه في أئمتهم عليهم السلام من القدرة على العلم بالحوادث الكائنة والتي تكون ،لاعتقادهم أن هذه السعة مختصة بالباري جل شأنه . ولكن الملاك الذي قرروه لمعرفة الأنبياء والأولياء ببعض الغيب وهو تمكين المولى سبحانه لهم من الوقوف على المغيبات تفيد ما تعتقده الشيعة من سعة العلم ، فإن الميزان للوقوف على الغيب إذا كان باقدار الله تعالى فمن الجائز أن

(لقد دلت الآثار المتواترة معنى على أن الله تعالى منح الإمام الحجة الذي أقامه منارا يهتدى به إلى السبيل بعد انقضاء أمد الرسالة قوة قدسية عبر عنها في الحديث (بعمود نور) يستعلم به الإمام ما يقع في الكون من حوادث وملاحم وما تكنه جوانح البشر من خير وشر حتى كأن الأشياء كلها حاضرة لديه على حد تعبير أبي عبد الله (عليه السلام) إقدارا من لدن حكيم عليم تعالى شأنه(١) .

ولا غلو فيه كما يتوهمه من لا فقه له بأسرار الأحاديث الواردة عنهم (عليهم السلام) ولم يبصر ما تحلت به هذه الشخصيات المتحدة مع الحقيقة المحمدية المتكونة من الشعاع الأقدس تعالت نورانيته ، فإن المغالاة في شخص عبارة عن إثبات صفة له إما أن يحيلها العقل أو لعدم القابلية لها ، والعقل لا يمنع الكرم الإلهي ،وهذه الذوات المطهرة بنص الذكر المجيد ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ (٢) قابلة لتحمل الفيض الأقدس بتمام معانيه والشح منزه عنه (المبدأ الأعلى) جلت عظمته فالتقى مبدأ فياض وذوات قابلة للإفاضة ، إذن لا بدع في كل ما ورد في حقهم (عليهم السلام) من العلم بالمغيبات والوقوف على أعمال العباد وما يحدث في البلدان من خير وشر منحة من مفيض النعم عز شأنه على من (فتح بهم الوجود وبهم يختم) اللهم إلا أشياء استأثر بها وحده سبحانه فالغيب المدعى فيهم غير المختص بالباري تعالى ، فإنه فيه ذاتي وفي النبي والأئمة من أبنائه مجعول من الله تعالى ،فبواسطة فيضه ولطفه كانوا يتمكنون من استعلام خواص الطبائع والحوادث وما كان ويكون وهو كائن .

تكون تلك القوة النورية بالغة أقصى مداها حتى كأن الأشياء كلها حاضرة لديهم على حد تعبير الإمام الصادق عليه السلام اللهم إلا ما استأثر به الله وحده فإنه لا وقوف لأحد عليه مهما ترقى إلى فوق ذروة الكمال . وعلى هذا الذي سجلناه من سعة علم الإمام الشامل لجميع الحوادث وأسرار الكائنات وخواص الطبايع حبوة من مفيض النعم تعالت نعماؤه .

(١)الحلي، مختصر البصائر ،ص ١٠١.

(٢)الأحزاب، آية:٣٣.

ويشهد له أن أبا جعفر الجواد عليه السلام لما أخبر أم الفضل بنت المأمون حينما أدخلت عليه بما فاجأها مما يعتري النساء عند العادة قالت له لا يعلم الغيب إلا الله تعالى ، فقال عليه السلام وأنا أعلمه من علم الله تعالى .

فالأئمة عليهم السلام محتاجون في جميع الآنات إلى الفضل الإلهي بتمكينهم من الوقوف على ما كان ويكون بحيث لولا دوام الاتصال وتتابع الفيوضات لنفد ما عندهم كما نص عليه أبو عبد الله عليه السلام ، فإنه قال لولا إنا نزداد في كل ليلة جمعة لنفد ما عندنا ، ومراده عليه السلام التعريف بأن علمهم مجعول من الباري تعالى وأنهم في حاجة إلى هذه المنحة المباركة ،والتخصيص بليلة الجمعة من جهة بركتها بنزول الألطاف الرحمانية فيها من أول الليل على العكس من سائر الليالي ،وإلى هذا يرجع قول أبي الحسن الرضا عليه السلام يبسط لنا العلم فنعلم ويقبض عنا فلا نعلم .

وهل يشك من يقرأ الآية ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِن رَّسُولٍ ﴾ (١) إن من كان من ربه تعالى قاب قوسين أو أدنى هو الرسول المرتضى حيث لم يفضله أحد من الخلق مهما ترقى إلى مستوى الفضائل واستقى من منبع الوحي ،وفي ذلك يقول أبو جعفر عليه السلام كان والله محمد (صلى الله عليه وآله) ممن ارتضاه الله تعالى .

ولم يعد الله سبحانه الخلفاء من آل الرسول عن هذه المنزلة بعد اشتقاقهم من النور المحمدي ، وحازوا جميع ما حبا الله به جدهم الأعظم من المآثر التي لا يدانيها أحد إلا النبوة والأزواج

ولما نفى عمرو بن هداب عن الأئمة عليهم السلام علم الغيب استنادا إلى ظاهر هذه الآية(٢) قال له أبو الحسن الرضا عليه السلام أن رسول الله هو المرتضى عند الله تعالى ونحن ورثة ذلك الرسول الذي أطلعه الله على الغيب فعلمنا ما كان ويكون إلى يوم القيامة .

---

(١)الجن :٢٦.

(٢)المجلسي ، بحار الانوار:ج ص٢٢.

ومن لم يفقه المراد من علم الغيب المدعى لهذه الشخصيات نخب العوالم وسر الكائنات ولا أدرك كنههم تأخذه الحيرة في الإيمان بسعة العلم لهم فيتسارع إلى إنكار ما حباهم المولى سبحانه به ، وإذا كان سليمان يفقه منطق الطير وكلام النملة إقدارا له من المهيمن تعالى شأنه وتمكينا له على ذلك فلا يفوت هذا العلم عمن حاز أرقى صفات الجلال والجمال وتخطى إلى أعلى مستوى الفضائل .

وإنكار الصادق عليه السلام اطلاعه على هذا العلم مدعيا بأنه لما هم بضرب جاريته وهربت منه لم يعلم بها في أي بيوت الدار - لا يكون حجة للمنكرين بعد جهالة رواة الحديث كما في مرآة العقول ، وحضور المجلس من لا قابلية له على تحمل غامض علمهم كداود الرقي ويحيى البزار ، فيكون غرضه من النفي تثبيت عقيدتهم وعدم تزلزلهم ،ويؤيده أن سدير الراوي لهذا الحديث دخل عليه في وقت آخر وذكر له استغراب ما سمعه منه من نفي العلم بالغيب فطمنه أبو عبد الله عليه السلام بأنه يعلم ما هو أرقي منه وهو العلم بالكتاب كله ، وما حواه من فنون المعارف وأسرار الكائنات (١).

---

(١)عن سدير قال: كنت أنا وأبوبصير ويحيى البزاز وداود بن كثير في مجلس أبي عبدالله عليه السلام إذ خرج إلينا وهو مغضب، فلما أخذ مجلسه قال :يا عجبا لاقوام يزعمون أنا نعلم الغيب، ما يعلم الغيب إلا الله عزوجل، لقد هممت بضرب جاريتي فلانة، فهربت مني فما علمت في أي بيوت الدار هي قال سدير :فلما أن قام من مجلسه وصار في منزله دخلت أنا وابوبصير وميسر وقلنا له : جعلنا فداك سمعناك وأنت تقول كذا وكذا في أمر جاريتك ونحن نعلم أنك تعلم علما كثيرا ولا ننسبك إلى علم الغيب قال: فقال: يا سدير: ألم تقرء القرآن؟ قلت: بلى، قال: فهل وجدت فيما قرأت من كتاب الله عزوجل: ﴿قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك﴾ قال: قلت: جعلت فداك قد قرأته، قال: فهل عرفت الرجل؟ وهل علمت ما كان عنده من علم الكتاب؟ قال :قلت: أخبرنى به؟ قال: قدر قطرة من الماء في البحر الاخضر فما يكون ذلك من علم الكتاب؟ ! قال: قلت جعلت: فداك ما أقل هذا فقال: يا سدير: ما أكثر هذا، أن ينسبه لله عزوجلاإلى العلم الذي اخبرك به يا سدير، فهل وجدت فيما قرأت من كتاب الله عزوجل أيضا: ﴿قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب﴾ قال: قلت: قد قرأته جعلت فداك قال: أفمن عنده علم الكتاب كله أفهم أم من عنده علم الكتاب بعضه؟ قلت: لا، بل من عنده علم

مع أنه يحتمل أن يريد من نفي العلم بمكان الجارية (الرؤية بالبصر) فقوله عليه السلام (ما علمت) أي ما رأيتها بعيني في أي بيت دخلت والتورية في كلامهم جارية لمصالح يعرفونها . وإلا فمن يقول في صفة علمه لم يفتني ما سبقني ولم يعزب عني ما غاب عني لا يخفى عليه أمر الجارية .

كما أن ما ورد عنهم عليهم السلام من أن الإمام عليه السلام إذا أراد أن يعلم شيئا أعلمه الله لا دلالة فيه على تحديد علمهم بوقت خاص ، بل الحديث يدل على أن إعمال تلك القوة القدسية الثابتة لديهم منذ الولادة موقوف على إرادتهم المتوقفة على وجود المصلحة في إبراز الحقائق المستورة وإظهار ما عندهم من مكنون العلم .

وحكاية الكتاب المجيد عن النبي صلى الله عليه وآله ﴿وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لاَسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ﴾ (١) لا تفيد إلا كونه مفتقرا إلى الله تعالى في العلم بالمغيبات وأنه لم يكن عالما به من تلقاء نفسه ، وهذا لا ريب فيه فإن المعتقد أن الله تعالى هو المتلطف على النبي والأئمة من أبنائه بالملكة القدسية التي تمكنوا بواسطتها من استكشاف ما في الكون ، وإرادة النفي المطلق باطلة لأنه لا ريب في إخباره ببعض المغيبات ، مع أن السياق يقتضي أن يراد من النفي العلم بالساعة لأن السؤال كان عنها .

فالمتحصل مما ذكرناه أن الله تعالى بمنه ولطفه أفاض على نبيه الأقدس صلى الله عليه وآله وخلفائه المعصومين ملكة نورية تمكنوا بواسطتها من استعلام ما يقع من الحوادث وما في الكائنات من الخواص وأسرار الموجودات وما يحدث من خير وشر ، ولا غلو فيه بعد قابليتهم لتحمل هذا الفيض المبارك ، وعدم الشح في عطاء الرب سبحانه يهب ما يشاء لمن يشاء وصارح الأئمة عليهم السلام بهذه الحبوة الإلهية . وأنه غير بعيد في من تجرد للطاعة وعجنت طينته بماء النزاهة من الأولياء والصديقين فضلا عمن قبضهم الباري عز شأنه أمناء شرعه وأعلاما لعباده) (٢).

الكتاب كله، قال: فأومأ بيده إلى صدره وقال: علم الكتاب والله كله عندنا، علم الكتاب والله كله عندنا.(الكليني،الكافي :ج١ص ٢٥٧).

(١)الأعراف، آية:١٨٨.

(٢) المقرم ، مقتل الامام الحسين عليه السلام ص ٧٦.

أما الشيخ احمد الإحسائي فيرى غير ما تقدم فقد قال في هذا الصدد عند شرحه للزيارة الجامعة الكبيرة ضمن عبارة(وعباده المكرمين) :

(حملوا الأحاديث الدالّة على علم الغيب على وجوهٍ :

منهم: مَن قال انّهم يعلمون كل ما سوى الأمور الخمسة التي دلّت النصوص على انّ اللّه تفرد بها و هي ما في الآية ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَ يُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَ يَعْلَمُ ما فِي الْأَرْحامِ وَ ما تَدْرِي نَفْسٌ ما ذا تَكْسِبُ غَداً وَ ما تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾ (١) ومرادهم هذا ليس بصحيح لوجوهٍ :

الأوّل: إن أشياء كثيرة اخبروا بأنهم لا يعلمونها و ليستْ من هذه الخمسة على مرادكم.

الثاني: إن هذه الخمسة إذا تتبّعتها رأيت كلّ الغيب منحصراً فيها أو راجعاً إليها فان عنيتم خصوص ظاهرها صَدَقَ عليهم إنهم يعلمون الغيب و لا يضرّهم جهل هذه الأشياء القليلة كالشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود فانّه يقال له اسود و لا يضرّه وجود شعرة واحدة مخالفة و إن عنيتم معناها و ما يؤل إليها كان كثير من الخلق مثلهم فانّ أصحاب النجوم و الرمّالون والجفريّون و الجوكيّة و الكهنة و أهل القيافة و زاجرو الطير و غيرهم يعلمون أكثر من هذا بل قد يعلمون هذه الخمسة او بعضها و إن كان قد يقع الخطأ في بعض الأشياء النادرة.

الثالث: إنهم (عليهم السلام) كثيراً ما اخبروا به من هذه الخمسة و مَن تتبّع أحاديثهم تبيّن له ذلك بل رواه العامّة المنكرون لفضلهم (عليهم السلام)

و منهم :مَن قال انّهم عليهم السلام لا يعلمون كلّ شيء فلهذا قلنا إنهم لا يعلمون الغيب وإن علموا الأكثر لانّا لا نريد بعلم الغيب الّا العلم بكلّ شيء و هذا لا يحصل لغير اللّه

اقول: و هذا أيضا ليس بشيءٍ لأنّ التخصيص بالكلّ ليس شرطاً في الصدق و لا في التسمية لا لغةً و لا شرعاً و لا عرفاً و لا دليل على شيء من هذا لا من جهة العقل و لا النقل و لا في اللغة

---

(١)لقمان، آية:٣٤.

و منهم: من قال إن المراد بعلم الغيب هو ان يعلم من نفسه بغير آلةٍ و لا مُعَلّمٍ وهم لا يعلمون من أنفسهم و انّما يعلّمهم اللّه سبحانه فلا يعلمون الغيب لذلك و لا يصحّ اطلاقه عليهم لذلك

و هذا ليس بشيء أيضا لأنّ كلّ مَن يدّعي لهم علم الغيب من المسلمين لايدّعي أن ذلك ليس من اللّه إلا الذين يقولون إنهم أرباب و ليسوا بحادثين و لا يرجعون الى ربّ وهؤلاء لا جَواب لهم﴿ فذرهم و ما يفترون ﴾و من يدّعي بأنهم يعلمون الغيب يقول أنهم مخلوقون ويستدلّ بقوله تعالى ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا﴾ (١) فاخبر انّ مَن ارتضاه من رسله يظهرهم على غيبه فنسب إليهم الغيب و هو قد أظهرهم عليه هذا في تفسير الظاهر و في الباطن من التأويل المرتضي من محمّد هو عليّ و المعنى واحد و كذلك قوله ﴿وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللّهَ يَجْتَبِي مِن رُّسُلِهِ مَن﴾ (٢)يعني فيطلعهم على الغيب (٣).

مصاديق بعض الآيات القرآنية

يرتبط المصداق بالمفهوم في التعريف والبيان فالمفهوم : نفس المعنى بما هو ، أي نفس الصورة الذهنية المنتزعة من حقائق الأشياء .والمصداق : ما ينطبق عليه المفهوم ، أو حقيقة الشيء الذي تنتزع منه الصورة الذهنية (المفهوم) (٤) .

ومفاهيم الآيات القرآنية كليات تندرج تحتها العديد من المصاديق إلا أن هناك مصاديق عليا أو ما يطلق عليه المفسرون(أعلى المصاديق)

وفي كلام الامام علي عليه السلام نجد الكثير من الآيات القرآنية قد عين الإمام عليه السلام مصاديقها ، مبينا صفات تلك المصاديق

---

(١) الجن، آية: ٢٦- ٢٧.

(٢)آل عمران/١٧٩.

(٣) الاحسائي، شرح الزيارة الجامعة الكبيرة ج١ ص٢٥٠.

(٤) المظفر، المنطق ص ٧٣.

من ذلك مفهوم ﴿أُولُو الْأَرْحامِ﴾ (١) فقد قال عليه السلام مخاطبا معاوية بن ابي سفيان : خَلَطْنَاكُمْ بِأَنْفُسنا فنَكَحْنَا وَ أَنْكَحْنَا فعْلَ الْأَكْفَاء و لَستُمْ هُنَاكَ وَ أَنَّى يَكُونُ ذَلكَ وَمنَّا النَّبيُّ وَمنْكُمُ الْمُكَذِّبُ وَ منَّا أَسَدُ اللَّه وَ منْكُمْ أَسَدُ الْأَحْلَاف وَ منَّا سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّة وَ منْكُمْ صبْيَةُ النَّارِ وَ منَّا خَيْرُ نسَاء الْعَالَمينَ وَ منْكُمْ حَمَّالَةُ الْحَطَب في كَثيرٍ ممَّا لَنَا وَ عَلَيْكُمْ فَإِسْلَامُنَا قَدْ سُمعَ وَ جَاهليَّتُنَا لَا تُدْفَعُ وَ كتَابُ اللَّه يَجْمَعُ لَنَا مَا شَذَّ عَنَّا وَ هُوَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى ﴿وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللَّهِ﴾ (٢)وَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْراهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَ اللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٣)فَنَحْنُ مَرَّةً أَوْلَى بِالْقَرَابَة وَ تَارَةً أَوْلَى بِالطَّاعَة وَ لَمَّا احْتَجَّ الْمُهَاجرُونَ عَلَى الْأَنْصَارِ يَوْمَ السَّقيفَة برَسُول اللَّه (صلى الله عليه وآله) فَلَجُوا عَلَيْهمْ فَإِنْ يَكُنِ الْفَلَجُ به فَالْحَقُّ لَنَا دُونَكُمْ وَ إِنْ يَكُنْ بغَيْره فَالْأَنْصَارُ عَلَى دَعْوَاهُمْ وَزَعَمْتَ أَنِّي لكُلِّ الْخُلَفَاء حَسَدْتُ وَ عَلَى كُلِّهمْ بَغَيْتُ فَإِنْ يَكُنْ ذَلكَ كَذَلكَ فَلَيْسَت الْجنَايَةُ عَلَيْكَ فَيَكُونَ الْعُذْرُ إِلَيْكَ (٤).

ثم يبين في مورد آخر المفهوم من ﴿أَوْلَى النَّاسِ﴾ يقولَ (عليه السلام) :

(إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِالْأَنْبِيَاء أَعْلَمُهُمْ بمَا جَاءُوا به)، ثُمَّ تَلَا ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْراهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ الْآيَةَ

ثُمَّ قَالَ إِنَّ وَلِيَّ مُحَمَّد مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ وَ إِنْ بَعُدَتْ لُحْمَتُهُ وَ إِنَّ عَدُوَّ مُحَمَّدٍ مَنْ عَصَى اللَّهَ وَ إِنْ قَرُبَتْ قَرَابَتُهُ) (٥).

أما حزب الله الذي يرد في القرآن فلابد أن تكون لهم صفات ليميزون عن حزب أعدائه قال عليه السلام: مَعْشَرٍ أَسْهَرَ عُيُونَهُمْ خَوْفُ مَعَادِهِمْ وَ تَجَافَتْ عَنْ

(١)الأحزاب، آية:٦.

(٢)الأنفال، آية:٧٥.

(٣)آل عمران، آية:٦٨.

(٤)الصالح،نهج البلاغة ، الخطبة رقم(٢٨).

(٥)الصالح،نهج البلاغة ، الحكمة رقم (٩٦) من قصار كلماته عليه السلام.

مَضَاجِعِهِمْ جُنُوبُهُمْ و هَمْهَمَتْ بِذِكْرِ رَبِّهِمْ شِفَاهُهُمْ و تَقَشَّعَتْ بِطُولِ اسْتِغْفَارِهِمْ ذُنُوبُهُمْ ﴿أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (١) (٢).

وذات المعنى في صفة رجال المحراب الذين يراقبون الشمس طلبا لوقتها ، قال عليه السلام يصف الصلاة:(و قَدْ عَرَفَ حَقَّهَا رِجَالٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ لَا تَشْغَلُهُمْ عَنْهَا زِينَةُ مَتَاعٍ وَ لَا قُرَّةُ عَيْنٍ مِنْ وَلَدٍ وَ لَا مَالٍ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ ﴿رِجالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجارَةٌ وَ لا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَ إِقامِ الصَّلاةِ وَ إِيتاءِ الزَّكاةِ﴾ (٣) وَ كَانَ رَسُولُ اللَّه (صلى الله عليه وآله) نَصِباً بِالصَّلَاةِ بَعْدَ التَّبْشِيرِ لَهُ بِالْجَنَّةِ لِقَوْلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ ﴿وَ أْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ وَ اصْطَبِرْ عَلَيْها﴾ (٤)فَكَانَ يَأْمُرُ بِهَا أَهْلَهُ وَيَصْبِرُ عَلَيْهَا نَفْسَهُ) (٥).

أما الذين يهزؤون بآيات الله فهم الذين يتلون الكتاب ولا يكون حضهم منه في الآخرة الا النار ذلك إنهم لم يعملوا به ولا اعتقدوا أحقية ما جاء به ﴿ذَلِكُم بِأَنَّكُمُ اتَّخَذْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا ﴾(٦).

قال عليه السلام :(مَنْ قَرَأَ القرآن فَمَاتَ فَدَخَلَ النَّارَ فَهُوَ مِمَّنْ كَانَ يَتَّخِذُ آيَاتِ اللَّهِ هُزُواً)(٧) .

وأما أهل حمل الأمانة، فهم مصداق القلة في القرآن الكريم لأنهم شكروا نعم الوجود ونعمة التكليف ، قال أمير المؤمنين عليه السلام يصف عرض الأمانة وحملتها معرضا على الاتعاض بالذين حملوها ولم يرعوها حق رعايتها :

---

(١)المجادلة، آية:٢٢.

(٢)الصالح،نهج البلاغة ، من رسائله عليه السلام رقم (٤٥).

(٣)النور، آية:٣٧.

(٤)طه، آية: ١٣٢.

(٥)الصالح،نهج البلاغة ، الخطبة رقم(١٩٩).

(٦)الجاثية، آية:٣٥.

(٧)الصالح،نهج البلاغة ، الحكمة رقم (٢٢٨) من قصار كلماته عليه السلام، المفيد، الامالي ،ص ١٨٨،الاختصاص، ص ٢٦٦، الحراني، تحف العقول، ص ٢١٧، المجلسي، بحار الانوار:ج٩٢ ص ١٨٤، الخطيب ، تاريخ بغداد:ج٤ ص ٣٦٨، الهندي:ج٣ ص ٢٢٦.

(فَمَا أَقَلَّ مَنْ قَبِلَهَا وَ حَمَلَهَا حَقَّ حَمْلِهَا أُولَئِكَ الْأَقَلُّونَ عَدَداً وَ هُمْ أَهْلُ صِفَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ إِذْ يَقُولُ﴿و قَلِيلٌ مِنْ عِبادِيَ الشَّكُورُ﴾ (١) فَأَهْطِعُوا بِأَسْمَاعِكُمْ إِلَيْهَا وَأَلِظُّوا بِجِدِّكُمْ عَلَيْهَا وَ اعْتَاضُوهَا مِنْ كُلِّ سَلَفٍ خَلَفاً وَ مِنْ كُلِّ مُخَالِفٍ مُوَافِقاً أَيْقِظُوا بِهَا نَوْمَكُمْ وَ اقْطَعُوا بِهَا يَوْمَكُمْ وَ أَشْعِرُوهَا قُلُوبَكُمْ وَ ارْحَضُوا بِهَا ذُنُوبَكُمْ وَ دَاوُوا بِهَا الْأَسْقَامَ وَ بَادِرُوا بِهَا الْحِمَامَ وَ اعْتَبِرُوا بِمَنْ أَضَاعَهَا)(٢)

معاني مفردات الصفات الإلهية

عن الصادق عليه السلام عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهما في خطبة طويلة قال في آخرها : فما دلك القرآن عليه من صفته فاتبعه ليوصل بينك وبين معرفته ، وائتم به ، واستضئ بنور هدايته ، فإنها نعمة وحكمة أوتيتها ، فخذ ما أوتيت وكن من الشاكرين ، وما دلك الشيطان عليه مما ليس في القرآن عليك فرضه ،ولا في سنة الرسول وأئمة الهدى أثره ، فكل علمه إلى الله عز وجل ، فان ذلك منتهى حق الله عليك . واعلم أن الراسخين في العلم هم الذين أغناهم الله عن الاقتحام في السدد المضروبة دون الغيوب ، فلزموا الاقرار بجملة ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب فقالوا : آمنا به كل من عند ربنا ، فمدح الله عز وجل اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علما ، وسمى تركهم التعمق في حاله ، ما لم يكلفهم البحث عنه منهم رسوخا ،فاقتصر على ذلك ، ولا تقدر عظمة الله على قدر عقلك ،فتكون من الهالكين(٣).

فكلام الله مع موسى عليه السلام ﴿وَكَلَّمَ اللهُ مُوسى تَكْلِيماً﴾ (٤) كان تكليماً بلا جوارح وأدوات وشفّة، ولا لَهوات، سبحانه وتعالى عن الصفات(٥).

---

(١)سبأ، آية:١٣.

(٢)الصالح،نهج البلاغة ، الخطبة رقم(١٩١).

(٣)الخطبة في النهج تحت الرقم ٨٩.

(٤)النساء، آية:١٦٤.

(٥)الكاشاني،تفسير الصافي :ج١: ٥٢٢؛ التوحيد، باب الردّ على الثنوية.

فيما تقدم من الكلام يجعل الامام عليه السلام القرآن إماما في الرجوع اليه لطلب معارف التوحيد والصفات التي أصبحت من أهم ما وقع فيه أهل الاسلام من جدال واختلاف.

أما الرؤية فقد سأله عليه السلام رجل عمّا اشتبه عليه من الآيات: وأمّا قوله: ﴿لاَ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ(١) فهو كما قال: لا تدركه الأبصار، ولا تحيط به الأوهام، وهو يدرك الأبصار ـ يعني يُحيط بها(٢).

و الاستواء في قوله تعالى ﴿الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى﴾ (٣) يعني: استوى تدبيره وعلا أمره(٤).

وصفة النظر التي اصبحت مثار خلاف بين المتكلمين في قوله تعالى﴿إِلى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ (٥) إنّما يعني بالنظر إليه، النظر إلى ثوابه تبارك وتعالى (٦).

هذا بعض ما جاء عن أمير المؤمنين في بيان غريب ومفردات القرآن التي تتعلق بصفات الذات الإلهية ،اقتصرنا فيها عما كان فيه شاهد قرآني وإلا فان خطبه عليه السلام في التوحيد والصفات تحتوي على معان كثيرة لمن أراد التتبع، بل لولا كلماته لما عرف التوحيد على حقيقته.

معاني مفردات غيبية

تتعدد المفردات عن العوالم الغيبية في القرآن الكريم وبعضها وردت بمفردات من عالم الشهادة إلا أن أمير المؤمنين عليه السلام بين الكثير منها ببيان أصولها الغيبية ، وهذه المفردات في بيانات الإمام لها ربما تخالف ظاهر اللغة كمثل مفردة الويل

---

(١)الأنعام، آية:١٠٣.

(٢)الكاشاني،تفسير الصافي :ج٢: ١٤٥؛ التوحيد، باب ما جاء في الرؤية: ١١١.

(٣)طه، آية:٥.

(٤)الطبرسي، الاحتجاج :ج ١ص ٥٨٩ ح١٢٧؛ الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج٢ص ٣٩.

(٥)القيامة، آية:٢٣.

(٦)الكاشاني،تفسير الصافي :ج٥: ٢٥٦؛ الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج٤: ٥٠٨؛ التوحيد، باب الردّ على الثنوية: ٢٦٢؛ الطبرسي، الاحتجاج :ج ١ص ٥٦٨ ح١٣٧.

والويح قال (عليه السلام):الويح والويل بابان: فأمّا الويح فباب الرحمة، وأمّا الويل فباب العذاب(١).

وكالفلق قال عليه السلام قال: الفلق جبٌّ في قعر جهنّم، عليه غطاء، فإذا كشف عنه خرجت منه نار تصيح منه جهنّم من شدّة حرّ ما يخرج منه (٢).

وصفة المدرار في قوله تعالى﴿ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَاراً ﴾ (٣) ان يتبع بعضهُ بعضاً.

أما السقف المرفوع في قوله تعالى﴿وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ ﴾ (٤) فهو : السماء (٥) بينما اَلْبَحْرِ الْمَسْجُورِ في قوله تعالى :﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُور ﴾ (٦) فهو: بحر تحت العرش (٧).

والتنور في قوله (حَتّى إِذا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ) (٨) فقد قال عنه عليه السلام : أما والله ما هو تنّور الخبز، ثمّ أومأ بيده إلى الشمس فقال: طلوعها(٩)وهو تنّور الصبح(١٠).

اما الاية الممحوة في قوله تعالى﴿ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ﴾ (١) فهو هو السواد الذي في القمر(٢)،فالليل والنهار سواء، فمحا الله آية الليل فجعلها مظلمة، وترك آية النهار كما هي(٣).

---

(١)السيوطي، الدر المنثور:ج١: ٨٢؛ أبو نعيم ،دلائل النبوة،ص ٣١٥ .

(٢)المتقي الهندي، كنز العمال :ج٢ص ٥٦٣ ح٤٧٣٥.

(٣)نوح، آية:١١.

(٤)الطور، آية:٥.

(٥)المتقي الهندي، كنز العمال :ج٢ص ٥١٣ ح٤٦٢٦.

(٦)الطور، آية:٦.

(٧)ابن قتيبة، المعارف ص١٠،المتقي الهندي، كنز العمال :ج٢ص ٥١٣ ح٤٦٢٥؛السيوطي، الدر المنثور:ج٦ص١١٨.

(٨)المؤمنون، آية:٢٧ .

(٩)العياشي، تفسير العياشي :ج٢ص ١٤٧؛ البحراني، البرهان في تفسيرالقرآن:ج٢ص ٢٢٢؛ المجلسي،بحار الانوار:ج ١١ص ٣٣٥

(١٠)السيوطي،الدر المنثور:ج٣ص ٣٢٩.

والهباء المنثور في قوله﴿ هَبَاءً مَنْثُوراً ﴾(٤) شعاع الشمس الذي يخرج من الكوّة(٥)وهو ريح الغبار يسطع ثمّ يذهب فلا يبقى منه شيء (٦).

والسكينة في قوله﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٧) ريح لها وجه كوجه الإنسان، هفّافة (٨).

أما الذاريات والمقسمات ،فالذاريات هي الريح، والحاملات هي السحاب،والجاريات هي السفن، والمقسّمات هي الملائكة الذين يقسّمون الأرزاق (٩)

والرزق الموعود به في السماء بقوله﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ (١٠) المطر (١١).

أما الجوار في قول الله تعالى﴿ وَلَهُ الْجِوَارِ الْمُنْشِئَاتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾ (١٢) السُفن (١٣).

---

(١)الإسراء، آية:١٢.

(٢)المتقي الهندي، كنز العمال :ج٢ص ٤٥٢ ح٤٤٧٨.

(٣)المتقي الهندي، كنز العمال :ج٢ص ٤٥٢ ح٤٤٧٩.

(٤)الفرقان، آية:٢٣.

(٥)السيوطي،الدر المنثور:ج٥ص ٦٦.

(٦) السيوطي، الدر المنثور:ج٥ص ٦٦.

(٧)الفتح، آية:٤.

(٨)الحاكم، المستدرك على الصحيحين:ج٢ص ٤٦٠.

(٩)الرازي،تفسير الرازي :ج٢٨ص ١٩٥؛ السيوطي،الدر المنثور:ج٦ص ١١١؛ الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج٥ص ١٢٠.

(١٠)الذاريات، آية:٢٢ .

(١١)السيوطي، الدر المنثور:ج٦ص ١١٤.

(١٢)الرحمن، آية:٢٤.

(١٣)الصدوق،عيون أخبار الرضا : عليه السلام:ج ٢ص ٦٦؛ البحراني، البرهان في تفسيرالقرآن:ج٤: ٢٦٦.

وَالنَّازِعَاتِ غَرْقاً قال عليه السلام : الملائكة تنزع نفوس الكفار إغراقاً كما يغرق النازع في القوس (١).

والخنس النجوم؛ لأنّها تخنس بالنهار، وتبدو بالليل (٢) و هي خمسة أنجم:زحل،والمشتري، والمرّيخ، والزهرة، والعطارد (٣).

مفردات في السلوك والأخلاق

وأما العزم في قوله تعالى﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ﴾ (٤) فقد سئل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عن العزم، فقال: مشاورة أهل الرأي ثمّ اتّباعهم(٥)

والافك في قوله تعالى﴿قَاتَلَهُمُ اللهُ أَنّى يُؤْفَكُونَ﴾ (٦) اللعنة أي: لعنهم الله ،فسمّى اللعنة قتالا(٧).

والصفح الجميل في قوله تعالى﴿ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾(٨) فهو الرضا بغير عتاب(٩).

والمروءة في كتاب الله: الإحسان والتفضل،اذ انه عليه السلام على قوم يتحدّثون،فقال: فيمَ أنتم؟ فقالوا: نتذاكر المروءة، فقال: أوما كفاكم الله في كتابه إذ

(١)البحراني، البرهان في تفسيرالقرآن:ج٤ص ٤٢٤

(٢)الطوسي، تفسير التبيان:ج ١٠ص ٢٨٥.

(٣)الكاشاني،تفسير الصافي :ج٥ص ٢٩١.

(٤)آل عمران، آية:١٥٩.

(٥)السيوطي،الدر المنثور:ج٢ص ٩١.

(٦)التوبة، آية:٣٠.

(٧)الطبرسي، الاحتجاج :ج ١ص ٥٨٨ ح١٣٧؛ الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج٢ص ٢٠٨.

(٨)الحجر، آية:٨٥.

(٩)المتقي الهندي، كنز العمال :ج٢ص ٤٤٨ ح٤٤٦٥.

يقـول﴿إِنَّ اللهَ يَـأْمُرُ بِالْعَـدْلِ وَالاِحْـسَانِ﴾(١) فالعـدل الإنـصاف، والإحـسان التفضّل،فما بعد هذا(٢).

والقول اللين الكنية ففي قوله تعالى:﴿فَقُولاَ لَـهُ قَـوْلا لَيِّنـاً﴾(٣) قـال عليه السلام عليه السلام : كَنِّه(٤).

اما الطريقة المثلى في قوله تعـالى:﴿وَيَذْهَبَا بِطَـرِيقَتِكُمُ الْمُثْلـى﴾ (٥) قـال: يـصرفا وجوه الناس إليها(٦).

وحرث الدنيا وحرث الآخرة المال والبنون والعمل الـصالح ،قـال عليه الـسلام: الحرث حرثان: فحرث الدنيا المال والبنون، وحرث الآخرة الباقيات الصالحات (٧).

أما كلمة التقوى فهي عبارة التوحيد في الإسلام ، عنه عليه السلام﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوى﴾ (٨) قال: لا إله إلاّ الله والله أكبر (٩).

واغنى واقنى هو الرضا بالمعيشة،قال أمير المؤمنين عليه الـسلام ﴿وَأَنَّهُ هُـوَ أَغْنـى وَأَقْنى﴾ (١٠) أغنى كلّ شيء إنسان بمعيشته وأرضاه بكسب يده (١١).

ومعنـى النجـدين في الهدايـة اليهمـا في قولـه تعـالى(وَهَـدَيْنَاهُ النَّجْـدَيْنِ﴾ (١) همـا :الخير والشر (٢).

---

(١)النحل، آية:٩٠.

(٢)ابن قتيبة، عيون الأخبار ج٣ ص ١٩،المتقي الهندي، كنز العمال :ج٢ص ٤٥١ ح٤٤٧٥.

(٣)طه، آية : ٤٤.

(٤)المتقي الهندي، كنز العمال :ج٢ص ٤٦٦ ح٤٥١٠.

(٥)طه، آية:٦٣.

(٦)المتقي الهندي، كنز العمال :ج٢ص ٤٦٧ ح٤٥١١.

(٧)السيوطي،الدر المنثور:ج٦ص ٥.

(٨)الفتح، آية:٢٦.

(٩)السيوطي،الدر المنثور:ج٦ص ٨٠.

(١٠)النجم، آية:٤٨.

(١١)البحراني، البرهـان في تفسيرالقرآن:ج٤: ٢٥٥؛ الحويزي،تفسير نـور الـثقلين :ج٥: ١٧٢؛ معـاني الأخبار: ٢١٤؛ علي بن إبراهيم،تفسير القمي :ج٢ص ٣٣٩.

أما الإب كما ففي الحادثة المشهورة والتي عز الخليفة الاول عن معناها،فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام فقال: إنّ الأبّ هو الكلأ والمرعى، وأنّ قوله﴿ وَفَاكِهَةً وَأَبّاً ﴾ (٣) امتنان من الله على خلقه فيما غذّاهم به وخلقه لهم ولأنعامهم ممّا تحيى به أنفسهم وتقوم أجسادهم (٤).

والوالد في القرآن له عدة وجوه منها إنهم الأوصياء وهو ورسول الله صلى الله عليه وآله سادتهم ،عنه عليه السلام في قوله تعالى :﴿وَوَالِد وَمَا وَلَدَ﴾ (٥) قال: أمّا الوالد فرسول الله صلى الله عليه وآله ، وما ولد ـ يعني هؤلاء الأوصياء(عليهم السلام(٦).

معاني مفردات في العبادات والأحكام

إن لمعرفة معاني المفردات في آيات الأحكام مدخلية أساسية في علم الفقه ، فما لم يدرك معنى المفردة بدقة كيف يمكن حملها على الموضوع المراد استنباط الحكم له ،ولذلك نجد في كلام أمير المؤمنين بيانا لهذه المفردات ولعل مر بعضه في مبحث آيات الأحكام مفصلا يرد التفصيل وهنا نقتصر على بعض الأمثلة لبعض المصاديق .

فمصداق السحت في قوله تعالى﴿سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ﴾ (٧) هو الرشا (٨) .

---

(١)البلد، آية:١٠.

(٢)المتقي الهندي، كنز العمال :ج٢ص ٥٥١ ح٤٧٠٥.الدر المنثور٦: ٣٥٣.

(٣)عبس، آية : ٣١.

(٤)ابن شهر آشوب، مناقب آ ل أبي طالب:ج٢ص ٣٥٧ باب قضاياه عليه السلام على عهد الأول الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج٥: ٥١١.

(٥)البلد، آية : ٣.

(٦)المجلسي،بحار الأنوار:ج ٢٣: ٢٥٧؛ ابن شهر آشوب، مناقب آ ل ابي طالب:ج ١ص ٢٤٤؛ الهلالي،كتاب سليم بن قيس،ص: ١٨٧.

(٧)المائدة، آية : ٤٢.

(٨)السيوطي، الدر المنثور:ج٢ص ٢٨٤.

أما الدعاء في الغداة والعشي في قوله تعالى﴿ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ﴾ (١) يعني يعبدون ربّهم في الصلاة المكتوبة(٢).

وقد مر علينا معنى حرث الآخرة وهو الباقيات الصالحات فما هي الباقيات الصالحات ؟عنه علي (عليه السلام)، أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: الباقيات الصالحات، من قال: لا إله إلاّ الله والله أكبر، وسبحان الله والحمد لله ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله(٣).

والمساجد في قوله تعالى:﴿وان المساجد لله﴾(٤)قال عليه السلام: يعني بالمساجد: الوجه،واليدين، والركبتين، والإبهامين (١).

---

(١)الأنعام، آية : ٥٢.

(٢)السيوطي،الدر المنثور:ج٣ص ١٤.

(٣)السيوطي،الدر المنثور:ج٤ص ٢٢٥، الزمخشري، ربيع الأبرار ج٤ص ١٤٨.

(٤)الجن:١٨ ،عن زرقان صاحب ابن أبي دؤاد وصديقه بشدّة، قال: رجع ابن أبي دؤاد ذات يوم من عند المعتصم وهو مغتمّ، فقلت له في ذلك، فقال: وددت اليوم أنّي قد متُّ منذ عشرين سنة! قال: قلت له: ولم ذاك؟ قال: لما كان من هذا الأسود! أبي جعفر محمد بن علي بن موسى(يريد به الامام الجواد عليه السلام) اليوم بين يدي أمير المؤمنين المعتصم.

قال: قلت له: وكيف كان ذلك؟ قال: إن سارقاً أقر على نفسه بالسرقة، وسأل الخليفة تطهيره بإقامة الحد عليه، فجمع لذلك الفقهاء في مجلسه، وقد أحضر محمد بن علي عليه السلام فسأله عن القطع في أي موضع يجب أن يقطع؟ قال: فقلت: من الكرسوع. قال: وما الحجة في ذلك؟ قال: قلت لأن اليد هي الأصابع، والكف إلى الكرسوع، لقول الله تعالى في التيمم: (فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ)(النساء: ٤٣).واتفق معي على ذلك قوم.

وقال آخرون: بل يجب القطع من المرفق. قال: وما الدليل على ذلك؟ قالوا: لأن الله تعالى لّما قال: (وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ)(المائدة: ٦). في الغسل دلّ ذلك على أن حد اليد هو المرفق. قال: فالتفت إلى محمد بن علي عليه السلام، فقال: ما تقول في هذا يا أبا جعفر!؟ فقال: قد تكلم القوم فيه يا أمير المؤمنين!

قال: دعني مما تكلموا به! أي شيء عندك؟ قال: اعفني عن هذا يا أمير المؤمنين! قال: أقسمت عليك بالله لا أخبرت بما عندك فيه؟ فقال عليه السلام: أما إذا أقسمت عليّ بالله إني أقول: إنّهم أخطأوا فيه السنة، فإن القطع يجب أن يكون من مفصل أصول الأصابع، فيترك الكف. قال: وما الحجة في

أما اليوم الموعود في قوله تعالى﴿وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾(٢) فعند الإمام عليه السلام: اليوم الموعود يوم القيامة، والشاهد يوم الجمعة، والمشهود يوم النحر. (٣).

ذلك؟ قال: قول رسول الله عليه السلام: السجود على سبعة أعضاء: الوجه واليدين والركبتين والرجلين، فإذا قطعت يده من الكرسوع أو المرفق لم يبق له يد يسجد عليها.

وقال الله تبارك وتعالى: (وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ للهِ)(الجن: ١٨). يعني به هذه الأعضاء السبعة التي يسجد عليها (فَلا تَدْعُوا مَعَ اللهِ أَحَداً)، وما كان لله لم يقطع.

قال: فأعجب المعتصم ذلك، وأمر بقطع يد السارق من مفصل الأصابع دون الكف. قال ابن أبي دؤاد قال: صرت إلى المعتصم بعد ثالثه، فقلت: ان نصيحة أمير المؤمنين علي واجبة، وان أكلمه بما أعلم إني أدخل به النار.

قال: وما هو؟ قلت: إذا جمع أمير المؤمنين في مجلسه فقهاء رعيته وعلماءهم لأمر واقع في أمور الدين، فسألهم عن الحكم فيه فأخبروه بما عندهم من الحكم في ذلك. وقد حضر المجلس أهل بيته وقوّاده ووزراؤه وكتابه، وقد تسامع الناس بذلك من وراء بابه، ثم يترك تأويلهم.الخبر(تفسير العياشي:ج ١: ٣١٨. وسائل الشيعة: ٢٨: ٢٥٣. وسائل الشيعة: ٢٨: ٢٥٣)

(١)الصدوق،من لا يحضره الفقيه:ج ٢ص ٦٢٦ ح٣٢١٥.،الكاشاني،تفسير الصافي :ج٥: ٢٣٧.

(٢)البروج:٢ ،روى أبو الحسن عليّ بن أحمد الواحديّ في تفسيرالوسيطما يرفعه بسنده إنّ رجلاً قال : دخلت مسجد المدينة فإذا أنا برجل يحدّث عن رسول اللهصلى الله عليه وآله والنّاس حوله فقلت له : أخبرني عَنْ ﴿شَاهِدٍ وَمَشْهُودٌ ﴾ (البروج،آية : ٣) فقال : نعم ، أما الشّاهد فيوم الجمعة ،وأمّا المشهود فيوم عرفة . فجزته إلى آخر يحدّث فقلت له : أخبرني عن ﴿ شَاهِدٍ وَمَشْهُودٌ ﴾ فقال : نعم أما الشّاهد فيوم الجمعة ، وأمّا المشهود فيوم النّحر . فجزتهما إلى غلام كان وجهه الدّينار وهو يحدّث عن رسول اللهصلى الله عليه وآله فقلت : أخبرني عن ﴿شَاهِدٍ وَمَشْهُودٌ ﴾ فقال : نعم ، أمّا الشّاهد فمحمّدصلى الله عليه وآله وأمّا المشهود فيوم القيامة ، أما سمعته يقول ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً ﴾ (الأحزاب ، آية: ٤٥ .) وقال تعالى : ﴿ ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ ﴾ . فسألت عن الأوّل ؟ فقالوا : ابن عبّاس ، وسألت عن الثّاني ؟ فقالوا : ابن عمر ،وسألت عن الثّالث ؟ فقالوا : الحسن بن عليّ بن أبي طالبعليهما السلام وكان قول الحسن أحسن (الاربلي ، كشف الغمة :ج١ ص ٥٤٣ ،ابن الصباغ، الفصول المهمة ،ص ١٤٧ ، المجلسي، بحار الأنوار :ج٤٣ ص ٣٤٥ ح ١٩ ، البحراني،العوالم:ج ١٦ ص ١٠٥ ح ٢) .

(٣)السيوطي،الدر المنثور:ج٦ص ٣٣٢.

وللماعون الممنوع في قوله تعالى ﴿وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾ (١) معنى آخر غير المتبادر ،قال عليه السلام : هي الزكاة المفروضة يراؤون بصلاتهم ويمنعون زكاتهم (٢).

أما العاديات في قوله تعالى :﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحاً﴾ (٣) قال: هي الإبل في الحج،قيل له: إنّ ابن عباس يقول: هي الخيل، قال: ما كان لنا خيل يوم بدر (٤).

معاني مفردات في الجزاء

الكثير من آيات القرآن تناولت مبدأ الثواب والعقاب أو ما يسمى مجموعه الجزاء ،وهذه الآيات توفرت على مفردات بعضها قد يكون متشابها لمن لم يكن من أهل القرآن أو لم يأخذ عن العلماء الحقيقيين تأويله وتفسيره ، وهذه المفردات اغلبها يدخل في مسائل عقائدية إسلامية مهمة كالمعاد والتوحيد والصفات وما يلحق بذلك، فلابد من عالم بمحك القرآن ومتشابهه وناسخه ومنسوخه ليبن للمسلمين معانيهامنها:

النظر في قوله تعالى ﴿وَلاَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ (٥) قال عليه السلام : يعني لا ينظر إليهم بخير، أي لا يرحمهم(٦).

والتميز في قوله ﴿مَا كَانَ اللهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ﴾ (٧) قال عليه السلام : يميّز أهل السعادة من أهل الشقاوة(٨)

والتوبة من قريب في قوله﴿ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيب ﴾ (١) قال عليه السلام : ما بينه وبين أن ينظر إلى ملك الموت(٢).

---

(١)الماعون، آية : ٧.

(٢)الحاكم، المستدرك على الصحيحين:ج٢ص ٥٣٦؛ البيهقي، السنن:ج٤ص ٨٢.

(٣)الماعون، آية : ٧ .

(٤)المتقي الهندي، كنز العمال :ج٢ص ٥٥٤ ح٤٧١١.

(٥)آل عمران:٧٧.

(٦)العياشي، تفسير العياشي :ج١: ١٨٠؛ المجلسي،بحار الانوار:ج ٤ص ١٠؛ البحراني، البرهان في تفسيرالقرآن:ج١ص ٢٩٣.

(٧)آل عمران:١٧٩.

(٨) السيوطي، الدر المنثور:ج٢ص ١٠٤.

والحسنة في قوله تعالى﴿مَن جَاء بِالْحَسَنَةِ﴾(٣)،فعن أبي عبد الله الجدلي،قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ألا أخبرك بالحسنة التي من جاء بها أمن من فزع يوم القيامة،والسيئة التي من جاء بها كُبّ على وجهه في نار جهنّم؟ قلت:بلى يا أمير المؤمنين ، قال: الحسنة معرفة الولاية وحبّنا أهل البيت، والسيئة (إنكار الولاية)وبغضنا أهل البيت(٤).

والنسيان في قول الله﴿نَسُوا اللهَ فَنَسِيَهُمْ﴾(٥)قال عليه السلام فإنّما يعني أنهم نسوا الله في دار الدنيا فلم يعملوا له بالطاعة ولم يؤمنوا به وبرسوله، فنسيهم في الآخرة أي لم يجعل لهم في ثوابه نصيباً، فصاروا منسيين من الخير من الجنة(٦).

أما قدم الصدق في قوله تعالى﴿أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾(٧)،قال عليه السلام:محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) شفيع لهم يوم القيامة(٨).

والحسنى والزيادة في قوله تعالى﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾(٩) قال عليه السلام: هي الجنّة والزيادة هي الدنيا(١٠)، وورد في خبر أخر (وَزِيَادَةٌ) قال السلام: يعني النظر إلى وجه الله عزّ وجلّ(١١).

---

(١)النساء، آية : ١٧.

(٢)السيوطي، الدر المنثور:ج٢ص ١٣٠.

(٣)الأنعام، آية : ١٦٠.

(٤)الحبري، تفسير الحبري:ص ٣٢؛ الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج٤: ١٠٤، المجلسي،بحار الأنوار:ج ٢٤ص ٤٢.

(٥)التوبة، آية : ٦٧.

(٦)العياشي، تفسير العياشي :ج٢ص ٩٦؛ البحراني، البرهان في تفسيرالقرآن:ج٢ص ١٤٤؛ الكاشاني،تفسير الصافي :ج٢ص٣٥٦ ،المجلسي،بحار الأنوار:ج ٤ص ٩١.

(٧)يونس، آية : ٢.

(٨)المتقي الهندي، كنز العمال :ج٢ص ٤٣٣ ح٤٤٢٤.

(٩)يونس، آية : ٢٦.

(١٠)الطوسي، أمالي الطوسي، المجلس الأوّل: ٢٦ ح٣١.

(١١)المتقي الهندي، كنز العمال :ج٢ص ٤٣٣ ح٤٤٢٥.

أما الأمة المعدودة في قوله﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ﴾(١) قال عليه السلام :الأمة المعدودة أصحاب القائم الثلاثمائة والبضعة عشر(٢).

والمحال الشديد في قوله تعالى﴿وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ﴾(٣) قال عليه السلام: شديد الأخذ(٤).

والمعقبات في قوله تعالى﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللهِ﴾ (٥) الملائكة الحفظة لكل انسان ،قال عليه السلام: ليس من عبد إلاّ ومعه ملائكة يحفظونه من أن يقع عليه حائط، أو يتردّى في بئر، أو يأكله سبع، أو غرق، أو حرق، فإذا جاء القدر خلّوا بينه وبين القدر(٦).

ودعوة الحق في قوله تعالى﴿لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ﴾(٧) قال عليه السلام: التوحيد، لا إله إلاّ الله(٨).

والإتيان في قوله تعالى﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الأرض نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾(٩) يعني بذلك: ما يهلك من القرون، فسمّاه إتياناً(١٠).

وعدد سني أرذل العمر في قوله تعالى﴿وَمِنْكُمْ مَّنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ﴾(١١) قال عليه السلام: خمس وسبعين سنة(١٢).

---

(١)هود، آية : ٨.

(٢)علي بن إبراهيم،تفسير القمي :ج ١ص ٣٢٣؛ الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج٢ص ٣٤٢.

(٣)الرعد، آية : ١٣.

(٤)السيوطي،الدر المنثور:ج٤ص ٥٣.

(٥)الرعد، آية : ١١.

(٦)السيوطي،الدر المنثور:ج٤ص ٤٨.

(٧)الرعد:١٤.

(٨)السيوطي،الدر المنثور:ج٤ص ٥٣.

(٩)الرعد، آية : ٤١.

(١٠)الطبرسي، الاحتجاج :ج ١ص ٥٨٨ ح١٣٧؛ الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج٢ص ٥٢١.

(١١)النحل، آية : ٧٠.

(١٢)المجلسي،بحار الانوار:ج ٢٣ص ١٨٤.

اما القطن وهو من الغريب في قوله تعالى (رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ ﴾ (١) فهو النصيب من العذاب (٢)، عن علي عليه السلام قال: بينما نحن حول رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، فنظر في وجوهنا فقال: ما منكم من أحد إلاّ وقد علم مكانه من الجنّة والنار، ثمّ تلا هذه السورة ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ والأنثى إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى﴾إلى ﴿الْيُسْرَى﴾ (٣) قال: طريق الجنّة،(وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى﴾ (٤) قال: طريق النار (٥).

أما الرضى المعطى لرسول الله صلى الله عليه وآله في قوله تعالى﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾(٦)قال عليه السلام الشفاعة(٧).

والنعيم الوارد في قوله تعالى﴿ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ (٨) فان أمير المؤمنين عليه السلام ذكرعدة وجوه ولعلها هي حقائق مترتبة طوليا،فمرة أهل البيت عليهم السلام ،قال عليه السلام أنه قال :نحن النعيم (٩) ومرة العافية، (١٠)ومرة الرطب والماء البارد (١١) .

---

(١)ص، آية : ١٦.

(٢)الصدوق، معاني الأخبار، باب معنى الكواشف: ٢٢٥، البحراني، البرهان في تفسيرالقرآن:ج٤ص ٤٢.

(٣)الليل، آية : ١ -٤.

(٤)الليل، آية : ١ -٤.

(٥)المتقي الهندي، كنز العمال :ج٢ص ٥٥٢ ح٤٧٠٦.

(٦)الضحى، آية : ٥ .

(٧)طاش كبرى زاده،مفتاح السعادة ج٢ ص ٥٦٣.

(٨)التكاثر، آية : ٨ .

(٩)الاسترابادي،تأويل الآيات الظاهرة:ص ٨١٦ ؛ المجلسي،بحار الانوار:ج ٢٤ص ٥٧.

(١٠)البيهقي، شعب الايمان:ج ٤ص ١٤٨ ح٤٦١٢، الزمخشري، ربيع الابرار ج٢ ص٦١٣،الابشيهي،المستطرف في كل فن مستظرف ج٢ ص ٣٢.

(١١)الزمخشري، ربيع الابرار ج١ ص ٢٣٦.

والحقيقة إن معناها في الباطن واحد لأن ولايتهم الماء الزلال والعافية لمن تدبر جيدا أما من اقتصر على معنى واحد ورفض المعاني الأخرى فان أهل البيت عليهم السلام ردوه عن اعتقاده ذلك.

قال الإمام الصادق عليه السلام لأبي حنيفة النعمان : قد بلغني أنّك تفسر آية في كتاب الله،وهي﴿ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذ عَنِ النَّعِيمِ﴾ (١) ، أنه الطعام الطيّب، والماء البارد في اليوم الصائف(٢).

قلت: نعم.

قال عليه السلام له: دعاك رجل وأطعمك طعاماً طيّباً، وأسقاك ماءً بارداً، ثم امتنّ عليك به ما كنت تنسبه إليه ؟

قلت: إلى البخل.

---

(١)التكاثر، آية :٨.

(٢)جاء في شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني: ج ٢ ص ٤٧٦ ح ١١٥٠ (ما نزل في سورة التكاثر)،بسنده عن أبي حفص الصائغ عن جعفر بن محمد في قوله تعالى﴿لتسألنّ يومئذٍ عن النعيم﴾ قال: نحن النعيم، وروى أيضاً في ص١١٥٢) عن أبي حفص الصائغ قال: قال عبدالله بن الحسن في قوله تعالى﴿ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذ عَنِ النَّعِيمِ﴾ ،قال: يعني عن ولايتنا والله يا أبا حفص.

وجاء في كتاب تأويل الآيات الطاهرة للاسترابادي ص ٨١٦، عن الاَصبغ بن نباته عن أمير المؤمنين عليه السلام إنه قال) :﴿ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذ عَنِ النَّعِيمِ﴾ نحن النعيم، وأيضاً مُسنداً عن أبي خالد الكابلي قال:دخلت على محمد بن علي عليه السلام فقدم لي طعاماً لم أكل أطيب منه، فقال لي: يا أبا خالد كيف رأيت طعامنا ؟ فقلت: جُعلت فداك ما أطيبه غير أني ذكرت آية في كتاب الله فنغّصَتنيه قال: وما هي ؟ قلت﴿ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذ عَنِ النَّعِيمِ﴾ ، فقال: والله لا تسأل عن هذا الطّعام أبداً، ثم ضحك حتى افترّ ضاحكتاه وبدت أضراسه وقال: أتدري ما النّعيم ؟ قلت: لا ؟ قال: نحن النعيم الذي تسئلون عنه.

وفي تفسير القمي لاَبي الحسن علي بن إبراهيم: ج ٢ ص ٤٤٠، في قوله تعالى﴿ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذ عَنِ النَّعِيمِ﴾ أي عن الولاية، والدليل على ذلك قوله:﴿وقفوهم إنّهم مسؤلون﴾ قال: عن الولاية. أخبرنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن سلمة بن عطا عن جميل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت قول الله﴿ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذ عَنِ النَّعِيمِ﴾ قال :قال: تسئل هذه الأمة عما أنعم الله عليهم برسوله الله صلى الله عليه وآله ثم بأهل بيته المعصومين عليه السلام. وإن أردت المزيد من الأخبار في ذلك فراجع: البرهان في تفسير القرآن للبحراني: ج ٥ ص ٧٤٦ ـ ٧٥٠.

قال عليه السلام: أفيبخل الله تعالى ؟

قلت: فما هو ؟

قال عليه السلام: حبّنا أهل البيت (١) .

هذه بعض المفردات التي وردت مفسرة في كلام أمير المؤمنين عليه السلام ، وقد تبين فيها انه عليه السلام قد شيد قواعد تفسير القرآن ومعرفة معاني مفرداته .

وقد يكون بعض ما مر من الشواهد غير منطبق كلياً على الغريب إلا أنه لايخرج عن كونه تفسير لبعض المفردات فكان إدراجه هنا التزاماً منا بعنوان المبحث.

(١)أبو نعيم، حلية الأولياء: ج ٣ ص ١٩٦ ،، الطبرسي، الاحتجاج: ج ٢ ص٣٦٠ ، المجلسي ،بحار الاَنوار: ج ١٠ ص ٢٢٠ .

المبحث الثالث

الاقتباس والتضمين من القرآن في كلام الإمام علي عليه السلام

اولا : التعرف الاقتباس

الاقتباس لغةً:

قال ابن فارس في مقاييس اللغة : قبس القاف والباء والسين أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على صفةٍ من صفات النّار، ثمّ يستعار. من ذلك القَبَس: شُعْلَةُ النّار، قال الله تعالى في قِصّة موسى عليه السلام: ﴿لَعَلّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ﴾ (١)

ويقولون: أَقْبَسْتُ الرّجُلَ عِلمًا، وقَبَسْتُه نارًا.

قال ابنُ دريد: قَبَسْتُ من فلانٍ ناراً، واقتَبَسْتُ منه علمًا، وأَقْبَسَنِي قَبَسًا."

وقال الليث: القَبَسُ: شُعْلةٌ من النارِ يقتبسُهَا أيْ: يأخذُها مِنْ معظم النارِ.

قال: وقَبستُ العلم واقتبستُهُ، وأقبستُهُ فلاناً وأقبستُ فلاناً ناراً أو خبزاً،وأنشد:

لا تُقبِسَنّ العِلْمَ إلا امْرءاً ... أعَانَ باللُّبِّ عَلَى قَبْسِهِ(٢)

الاقتباس اصطلاحًا:

هو أن يضمن الكلام -شعراً كان أو نثراً- شيئا من القرآن أو الحديث لا على أنه منه كقول الحريري: فلم يكن إلا كلمح البصر أو هو أقرب حتى أنشد فأغرب(٣).

وعلى هذا فلو اسند الكلام المقتبس إلى الله تعالى أو إلى الرسول – صلى الله عليه وآله وسلم - فلا يسمى اقتباسا

الاقتباس والتضمين والفرق بينهما

أختلف أهل اللغة في الاقتباس والتضمين أهما شيء واحد أم أن ثم فرق بينهما ؟'فالقائلون بالتفريق اختلفوا أيضا في معنى التضمين فذهب بعضهم إلى انه

---

(١)طه، آية : ١٠.

(٢)الازهري،تهذيب اللغة ، باب القاف والصاد

(٣))الإيضاح في علوم البلاغة :ج١ص٣٨١.

تضمين الشعر من شعر الغير مع التنبيه عليه إن لم يكن مشهورا عند البلغاء كقول بعض المتأخرين قيل هو ابن التلميذ الطبيب النصراني

كانت بلهنية الشبيبة سكرة   فصحوت واستبدلت سيرة مجمل
وقعدت أنتظر الفناء كراكب   عرف المحل فبات دون المنزل(١)

وقال آخرون : (الاقتباس هو أخذ كلمات أو عبارات قرآنية مع التغيير فيها دون نسبتها إلى قائلها الحقيقي ،أما التضمين فهو أخذ كلمات أو آيات بنصها دون التغيير فيها وايضا لا تنسب لقائلها

فاجتمعا في عدم الإحالة إلى القائل ، وافترقا في حدوث شيء من التغيير يطرأعلى الكلمات أوالعبارات المقتبسة في الاقتباس خاصة.

أنواع الاقتباس

ينقسم إلى نوعين:الأول: ما طرأ على لفظه تغيير بسيط ولم ينقل فيه المقتبس (بفتح الباء) عن معناه الأصلي، ومنه قول الشاعر

قد كان ما خفت أن يكونا   إنا إلى الله راجعونا

ففي هذا البيت بقي المعنى كما هو وإن طرأ تغيير يسير على اللفظ ، فالآية (إنا لله وإنا إليه راجعون.

لئن أخطأت في مدحك   ما أخطأت في منعي
لقد أنزلت حاجاتي   بواد غير ذي زرع

فقوله (بواد غير ذي زرع) اقتباس من القرآن الكريم (٢).

وهي في القرآن الكريم بمعنى (مكة المكرمة)، إذ لا ماء فيها ولا نبات، فنقله الشاعر عن هذا المعنى الحقيقي إلى معنى مجازي هو : (لا نفع فيه ولا خير)

(وتتركز مادة الإبداع اللغوي في ثلاثة عناصر لا انفصال بينها البتة هي : المعاني والألفاظ وأدوات التأثير اللغوية ، ومن حسن الإجادة في تركيب هذه العناصر يتميز الكلام المبدع عن الكلام الاعتيادي فيغدو فنا .

---

(١)الإيضاح في علوم البلاغة: ج١ص٣٨٤.

(٢)من سورة إبراهيم:٣٧ .

من هذا المدخل ، ما حصة الإمام عليه السلام من هذا الإبداع ؟ وكيف تمكن من الفرادة عن غيره من أبناء زمانه ، على الرغم من امتلاكهم لكثير من نواصي اللغة بخاصة وهم في لباب الفطرة السليمة للغة ، أين يكمن السر ؟

كان أكثر ما انماز به الإمام في كلامه هو حضور النص القرآني في ذهنه وقدرته على اجتلاب صوره وتمثل معانيه ، وليس ذلك بالأمر الهين اليسير ، لأن المعاني القرآنية جديدة كل الجدة على العقلية العربية والثقافة السائدة وقتذاك مثل موضوع الذات المقدسة وصفاتها وقضايا المعاد والثواب والعقاب والعالم الآخر والجنة والنار وقضايا التشريع الأخرى ، ولست أشك في أنها تشغل ذهن المتكلم الذي ينشد الفن والتأثير لأنها ليست ذائبة في نفسه ولا يستطيع تمثلها بالنفس القرآني ذاته ،ولأنه لا يزال بعد منشداً إلى الثقافة الجاهلية القديمة والتي هي بالوقت نفسه ليست ببعيدة العهد عنه ، فمشكلة الأديب في عصر النبوة وما تلاه أنه أراد تأدية المعاني الإسلامية الجديدة تأدية فنية بالموروثات اللغوية الجاهلية ذاتها التي أجاد بها في الطلل وبكاء الحبيبة والتغني بالبطولة والحماسة ، وهنا كمن سر إخفاق الأديب العربي في هذه المدة من عمر الإبداع اللغوي غير المتناسب وعظمة التأثير القرآني ،وهنا أيضا بان سر عظيم من القدرة الإبداعية المتميزة لكلام أمير المؤمنين عليه السلام .

لم يستطع الأديب العربي في عصر النبوة شاعرا أو ناثرا أن يصل بالفن الأدبي إلى مستوى يبذ به العصر الذي سبقه أو يساويه على الأقل بسبب عدم القدرة على تمثل التعبير القرآني صياغة ودلالة ، وأعني به عدم اقتفاء البناء اللغوي المتكامل للنص القرآني القائم على نظام من العلاقات التركيبية التي تعمقت فيها الدلالة بوسائط لغوية امتزج فيها الصوت بالصورة من غير أن يسمى شعرا . وإذا كنا نلتمس للأديب العربي المنشئ بعض العذر في كون الدعوة الجديدة بكل مفاهيمها العظيمة لازالت بكرا على العقل العربي ، وأنها لابد أن تصدم الثقافة العربية بشيء من الذهول أو التوقف لاستيعاب هذا البناء اللغوي المعجز وهضمه وتمثله – أقول إذا كنا نلتمس له العذر في كل ذلك – فما التبرير لأن ينكفئ الأدب

مرة أخرى ويعود جاهليا بأشد مما كانت عليه الجاهلية ذاتها في العصر الأموي فتكثر الوقفات الجاهلية وأسماء مواضع الطلل ورحلات الصيد الموغلة بالابتعاد عن لغة القرآن متناسين عمدا أو سهوا اللغة الجديدة التي نزل بها القرآن الكريم والتي كان يمكن لو أمعن النقاد والشعراء معا في الوقوف عليها واحتذائها ولفت الانتباه إليها ابتكار معلقات إسلامية ـ إذا صح الكلام ـ في عصر صدر الإسلام وما بعده بدلا من تقليد الموروث الجاهلي بأشد مما عليه الجاهليون أنفسهم ، لأن الفرصة كانت مواتية والفطرة السليمة لازالت بكراً في فهم النص القرآني المعجز والاقتداء به وحل رموز علاقاته التركيبية ، يقول الأستاذ المرحوم طه أحمد إبراهيم :((ولو أنهم تمعنوه لوجدوا فيه أساليب من القول ، وضروبا من الفن الأدبي ، كان يسيرا عليهم أن يحتذوها . في القرآن مثلا الأسلوب القصصي ، وتاريخ الأقدمين، وقصص الأنبياء ،وتلك أمور تزيد في روحية الأدب وتمد الشعراء بالأخيلة والإلهام)) (١)، وكان يمكن أن يكون النص القرآني مثالهم للانفلات من أسر تقليد النص الجاهلي .

لذلك لم نر أديبا في العصر النبوي وما تلاه أجاد في المعاني الإسلامية الجديدة إجادة الأديب الجاهلي لمعانيه، لأنه لا يمكن التعبير فنياً عن المعنى الإسلامي الجديد بلغة الجاهلية القديمة، فعليه التخلي عن الثقافة اللغوية الموروثة القديمة والانصهار في الثقافة القرآنية الجديدة ،فقد وفرت الصياغات القرآنية زخما عاليا من الثراء اللغوي وكان على الأديب في عصر النبوة التنبه إليه واقتفاء أثره واستثماره بشكل كلي وليس الوقوف عند حد اقتباس اللفظة أو الجملة من القرآن .

بلى ، كان التأثير الحقيقي للإبداع اللغوي القرآني المعجز في الكلام العربي يتمثل في النبي الأعظم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وابن عمه علي بن أبي طالب عليه السلام في الخطابة والإيجاز بشهادة كل الدارسين للبلاغة العربية ،وكلامهما ـ لاشك ـ أرفع من صفة الأدباء ، لذلك كانت خطب الرسول صلى الله عليه وآله ـ على الرغم من قلة ما وصل إلينا منها ـ وأحاديثه وابتكاره لأوضاع تركيبية

---

(١)طه أحمد إبراهيم ، تاريخ النقد الأدبي :ص ١٠٧.

جديدة في الكلام العربي (١). وخطب الإمام علي ورسائله وأقواله العلامة الفارقة في جبين الأدب العربي فكان أن انتظمت شروحا مميزة ينتهل منها الأدباء قديما وحديثا مثل كتاب (المجازات النبوية) مثلا للحديث النبوي الشريف ، و (نهج البلاغة) الذي جمع فيه الشريف الرضي مختارات من كلام الإمام علي عليه السلام وهما مثل للمصنفات القديمة ، وكتاب (الإعجاز القرآني والبلاغة النبوية) للرافعي مثلا للمصنفات الحديثة .

وكل ذلك تأتى من فهم طبيعة اللغة القرآنية التي يدركها العربي بفطرته ولكنه لا يحسن التعبير عنها لجدة مضامينها ولأن عليه الانصهار بروح القرآن والذوبان في مضامينه لتغدو اللغة حينئذ صورة سريعة للمعنى فلا ينشغل الذهن في أدائه ولا يكد في استجلاب الألفاظ المناسبة لتجليته ،و لذلك كان الإمام علي عليه السلام أول من عالج فن الخطابة معالجة الأديب ، وأول من أضفى عليها صبغة الإنشاء الذي يقتدى به في الأساليب كما يقول العقاد .

لقد كان الأثر الحقيقي المبكر للقرآن في الكلام العربي على لسان علي عليه السلام فما وصلنا من كلامه المجموع في (نهج البلاغة) يعد من أظهر تجليات الأثر القرآني في الأدب العربي لسبب واضح هو أن المعاني الإسلامية ذائبة في نفس علي عليه السلام وهي بعد جديدة على غيره فقد كان (مما انعم الله على علي بن أبي طالب عليه السلام أنه كان في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الإسلام) (٢) ، إذ رباه الرسول صلى الله عليه وآله بعد أن مست الضراء بيت أبيه أبي طالب إثر القحط الذي ضرب قريشا ، فاستخلصه النبي صلى الله عليه وآله لنفسه وكانت تلك بداية علاقة الإمام عليه السلام بالقرآن لأنه كان لا يفارق ابن عمه حتى في تأملاته في غار حراء، وقد صور الإمام علي عليه السلام نفسه هذه المرحلة من حياته مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال من خطبة له : (وَ لَقَدْ كَانَ يُجَاوِرُ فِي كُلِّ سَنَةٍ بِحِرَاءَ ، فَأَرَاهُ وَ لَا يَرَاهُ غَيْرِي ،وَلَمْ يَجْمَعْ بَيْتٌ وَاحِدٌ يَوْمَئِذٍ فِي الْإِسْلَامِ

---

(١)ظ. الجاحظ ، البيان والتبيين :ج ٢ص١٦.

(2) الطبري ، تاريخ الطبري :ج ٢ص٢١٣.

،غَيْرَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَ خَدِيجَةَ وَ أَنَا ثَالِثُهُمَا ، أَرَى نُورَ الْوَحْيِ وَالرِّسَالَةِ وَ أَشُمُّ رِيحَ النُّبُوَّةِ) (١) .

لهذا نشأ الإمام عليه السلام حافظا للقرآن واعيا لآياته يعرف باطنها مثلما يعرف ظاهرها وهو ما أكده النبي صلى الله عليه وآله بأحاديثه في فضل علي عليه السلام (٢).

قال ابن أبي الحديد(ت٦٥٦هـ): (وقد اتفق الكل على أنه كان يحفظ القرآن على عهد الرسول صلى الله عليه وآله ولم يكن غيره يحفظه، ثم هو أول من جمعه)(٣).

إذن فقد كان النص القرآني حاضرا في ذهن الإمام يستدعيه من ذاكرته كيفما يشاء فكان قوله وسلوكه تعبيرا حقيقيا عن روح القرآن ولغته ، وكان يسعى إلى وجوب إحلال هذه الثقافة في النفوس و استبدال البناء اللغوي الجاهلي بآخر جديد معجز في بنائه حتى في المعاني التي كان العربي يعتقد أن الشعر الموروث وحده القادر على التعبير عنها والإجادة فيها مثل التعبير عن الطلل وعبر الذكريات ، فقد جاء في كتاب (وقعة صفين) أن الإمام عليا عليه السلام لما سار بجيشه إلى صفين مر بمدينة بهرسير (٤) ، وإذا رجل من أصحابه يقال له حر بن سهم بن طريف من بني ربيعة بن مالك ينظر إلى آثار كسرى ويتمثل بقول الشاعر الجاهلي الأسود بن يعفر(٥) :

جرت الرياح على محل ديارهم فكأنهم كانوا على ميعاد

---

(1)نهج البلاغة :ج ٢ص٢٣٨.

(2)ظ.النسائي ، خصائص أمير المؤمنين :ص ١٣١ .

(3)ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة :ج ١ص٢٨ .

(4) من نواحي سواد بغداد في غربي دجلة وهي إحدى المدائن السبع التي سميت بها المدائن(ظ. ياقوت الحموي ، معجم البلدان :ج ١ص٥١٥ ،البلاذري ، فتوح البلدان :ج ٢ص٣٢٢).

(5) تنظر ترجمته في الشعر والشعراء لابن قتيبة :ص ٢٥٥ ، البغدادي ، خزانة الأدب :ج ١ص٣٨٩ . الزركلي ،الأعلام :ج ١ص٣٣٠.

فقال له عليه السلام : (أفلا قلت : ﴿ كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْماً آخَرِينَ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ ﴾(١) إن هؤلاء كانوا وارثين فأصبحوا مورثين ،ولم يشكروا النعمة ، فسلبوا دنياهم بالمعصية ، إياكم وكفر النعم لا تحل بكم النقم ، انزلوا بهذه النجوة) (٢) .

وعلى الرغم من أن الإمام عليه السلام إنما نهى عن ذكر هذا الشاعر خاصة لأنه من كبار شعراء قريش الذين عارضوا الإسلام وأعلنوا وثنيتهم كما في قوله(٣) :

أيوعدنا ابن كبشة أن سنحيى ... وكيف حياة أصداء وهام
ألا من مبلغ الرحمن عني ... بأني تارك شهر الصيام
فقل لله يمنعني شرابي ... وقل لله يمنعني طعامي

بيد أن التطابق الجديد بين الأداء والمضمون على أروع ما تكون صورته ،فهذا التخير للشاهد القرآني في مثل هذه المعاني لم يألفه العربي من قبل وربما لم يتصور أن غير الشعر يمكن أن يؤثر فيه ، ولا ريب في أن إيرادها يعد تطبيقا حيا ينقل النظرية إلى التطبيق ويوحي بوجوب الإفادة من الوقوف على آثار الماضين وهو كله ينبئ عن ذوبان الإمام عليه السلام في القرآن ،ولذلك نجد في كلامه عليه السلام ما يشبه الإحجام عن ثقافة الشعر الجاهلي فليس في كلامه ظلالها ، فهو مقل على كثرة خطبه ورسائله من الاستشهاد بالشعر الجاهلي ، وإن تمثل ببيت منه فهو يتخيره من الحكم التي تجري أمثالا سائرة ، ولا يمكن تفسير قلة تمثل الإمام عليه السلام بالشعر الجاهلي بعدم معرفته به أو خلو حافظته منه ، بل يدل استشهاده وتخيره لأبيات منه على دراية واسعة بمضامينه ومناسباتها وقائليها ، وهذا التخير يعني أنه يحفظه ويحسن

---

(1)الدخان ، آية : ٢٥-٢٩

المنقري ، وقعة صفين ،ص ١٤٢ .

(3)تنظر الأبيات في بعض كتب التفسير والأدب -لأنها ليست موجودة في ديوانه- في آيات تحريم الخمرة مثل : الطبري ، جامع البيان :ج ٢ص٤٩٢، الطباطبائي ، الميزان :ج ٦ص١٣٢. الثعلبي ،تفسير الثعلبي :ج ٢ص١٤٢. الأبشيهي ، المستطرف :ج ٢ص٢٢٩ .

استثماره في كلامه ، ولكنه لم يتأثر به أسلوبا ولم يتبع صياغاته أو يستعر صوره ولم يتفق معه إلا من خلال الأبيات التي تجري مجرى المثل السائر ، فجل عدد الأبيات التي تمثل بها في كلامه الواصل إلينا في (نهج البلاغة) أثنا عشر بيتا أكثرها من أنصاف الأبيات(١) .

أليس ذلك دليلا على عدم تأثره بالأدب الجاهلي على علو كعبه ؟ .

وماذا يصنع علي عليه السلام بأدب لا يمس قيمه ولا يمثل الفكر الذي آمن به ؟ ، ولا يعني ذلك غضا من شأن الشعر الجاهلي ولكنه عليه السلام متأثر بشكل كلي بأدب القرآن وصوره وأساليبه ، ومن((قصد البحر استقل السواقيا)) كما يقول المتنبي

إذن الإمام عليه السلام انبعث في سلوكه من ثقافة قرآنية وعاها وذاب في معانيها فجسدها في عمله مثلما جرت على لسانه بيانا وإبداعا ، لأن لغة الإمام تطابق صادق بين الإيمان والعمل وبين المعنى والأداء اللفظي ، وهذا سر بلاغته وتفرده عن أبناء عصره)(٢) .

ثانيا :شواهد من الاقتباس القرآني عند الإمام علي

ولنقف عند بعض الشواهد التي يظهر في اقتباس الامام كلامه عليه السلام من آيات القرآن الكريم

قال عليه السلام: (إلى الله أشكو من معشر يعيشون جهالاً ويموتون ضلالاً ليس فيهم سلعة أبور من الكتاب إذا تلي حق تلاوته ولا سلعة أنفق بيعاً ولا أغلى ثمناً من الكتاب إذا حرف عن مواضعه!)(٣) أخذ كلامه عن قوله تعالى: (الَّذِينَ

---

(1)ظ. صبحي الصالح ، نهج البلاغة (فهارس الشعر):ص ٨١٨ .

(٢)ظ: الموسم العدد ١٠٦ ص ١٤٣ ، مقال للدكتور عباس علي الفحام بعنوان: سر الإبداع اللغوي عند الإمام علي عليه السلام .

(٣)الطبري ، مجمع البيان، :ج٣٠ص٢٤.

آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاَوَتِهِ أُوْلَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ) (١)وعن قوله تعالى: (يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ)(٢)

وفي وصف اصحابه وتخاذلهم عن الخروج لقتال غارات أهل الشام :فَمَا يُدْرَكُ بِكُمْ ثَارٌ و لَا يُبْلَغُ بِكُمْ مَرَامٌ دَعَوْتُكُمْ إِلَى نَصْرِ إِخْوَانِكُمْ فَجَرْجَرْتُمْ جَرْجَرَةَ الْجَمَلِ الْأَسَرِّ وَ تَثَاقَلْتُمْ تَثَاقُلَ النِّضْوِ الْأَدْبَرِ ثُمَّ خَرَجَ إِلَيَّ مِنْكُمْ جُنَيْدٌ مُتَذَائِبٌ ضَعِيفٌ ﴿كَأَنَّما يُساقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَ هُمْ يَنْظُرُونَ﴾ (٣).

وقال عليه السلام: (.. إن المال والبنين حرث الدنيا، والعمل الصالح حرث الآخرة، قد يجمعها لأقوام، فاحذروا من الله ما حذركم من نفسه)(٤) أخذ كلامه عن قوله عز وجل: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلاً ﴾(٥)،وعن قوله تعالى: ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ ﴾(٦) ،وعن قوله تعالى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللّهُ نَفْسَهُ ﴾(٧).

وقال عليه السلام للخوارج بعد ما طلبوا منه أن يشهد لنفسه بالكفر جاهلين بإيمانه العظيم: (أبعد إيماني بالله وجهادي مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أشهد على نفسي بالكفر؟!﴿ لقد ضللت إذاً وما أنا من المهتدين﴾(٨)أخذ ذيل كلامه عن قوله تعالى: ﴿ قُل لاَّ أَتَّبِعُ أَهْوَاءكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴾(٩).

---

(١)البقرة، آية: ١٢١ .

(٢)المائدة، آية: ١٣ .

(٣)الأنفال،آية:٦.

(٤)نهج البلاغة، الخطبة (١٧).

(٥)الكهف، آية: ٤٩ .

(٦)الشورى، آية: ٢٠

(٧)آل عمران، آية: ٢٨

(٨)نهج البلاغة، الخطبة (٢٣).

(٩)الأنعام، آية: ٥٦

وقال عليه السلام: (أف لكم لقد سئمت عتابكم أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة عوضاً وبالذل من العز خلفاً إذا دعوتكم إلى جهاد عدوكم دارت أعينكم كأنكم من الموت في غمرة)(١).

أخذ كلامه عن قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ؟ ﴾(٢). وعن قوله عز وجل: ﴿فَإِذَا جَاء الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ ﴾(٣).

و قال عليه السلام: (إن الله سبحانه لم يخلقكم عبثاً ولم يترككم سدًى... ولم يدعكم في جهالة ولا عمًى قد سمى آثاركم وعلم أعمالكم وكتب آجالكم وأنزل عليكم الكتاب تبياناً لكل شيء وعمر فيكم نبيه أزماناً حتى أكمل له ولكم فيما أنزل من كتابه دينه الذي رضي لنفسه)(٤).

أخذ كلامه عن قوله تعالى: ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا ﴾(٥) وعن قوله عز وجل: ﴿أَيَحْسَبُ الإِنسَانُ أَن يُتْرَكَ سُدًى؟! ﴾(٦)وعن قوله تعالى: ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ ﴾(٧)وعن قوله جل ذكره: ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا ﴾(٨)

و قال عليه السلام: (بعثه والناس ضلال في حيرة....... فبالغ صلى الله عليه وآله في النصيحة ومضى على الطريقة، ودعا إلى الحكمة والموعظة الحسنة)(٩).

---

(١)نهج البلاغة، الخطبة (٥٨).

(٢)التوبة، آية: ٣٨

(٣)الأحزاب، آية: ١٩

(٤)نهج البلاغة، الخطبة (٣٤).

(٥)المؤمنون، آية: ١١٥

(٦)القيامة، آية: ٣٦

(٧)النحل، آية: ٨٩

(٨)المادة، آية: ٣

(٩)نهج البلاغة، الخطبة (٨٦).

أخذ كلامه عن قوله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾(١) وعن قوله تعالى ذكره: ﴿ ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ﴾(٢).

وقال عليه السلام: (فإني أحذركم الدنيا.... غرور ما فيها فانية، فان من عليها، لا خير في شيء من أزوادها إلا التقوى) (٣).

﴿ فَلا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ﴾(٤). وعن قوله جل وعلا: ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴾ (٥)وعن قوله عز وجل: ﴿ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى ﴾(٦).

و قال عليه السلام: (اعملوا ليوم تذخر له الذخائر، وتبلى فيه السرائر)(٧).

أخذ كلامه عن قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ فَمَا لَهُ مِن قُوَّةٍ وَلا نَاصِرٍ ﴾(٨).

وقال عليه السلام لأبي ذر رضي الله عنه: (...ولو أن السموات والأرضين كانتا على عبد رتقا، ثم اتقى اللهَ لجعل الله له منهما مخرجاً!)(٩)

أخذه عن معنى قوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا ﴾(١٠) وعن قوله جل ذكره: ﴿ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا ﴾(١١).

---

(١)الجمعة، آية: ٢

(٢)النحل، آية: ١٢٥

(٣)نهج البلاغة، الخطبة (٩٥).

(٤)فاطر، آية: ٥

(٥)الرحمن، آية: ٢٦

(٦)البقرة، آية: ١٩٧

(٧)نهج البلاغة، الخطبة (١١١).

(٨)الطارق، آية: ٩-١٠

(٩)نهج البلاغة، الخطبة (١٢٠).

(١٠)الأنبياء، آية: ٣٠

(١١)الطلاق، آية: ٢

وقال عليه السلام: (اللهم لك الحمد على ما تأخذ وتعطي...حمداً لا ينقطع عدده ولا يفنى مدده، فلسنا نعلم كنه عظمتك إلا أنا نعلم أنك حي قيوم لا تأخذك سنة ولا نوم لم ينته إليك نظر ولم يدركك بصر، أدركت الأبصار وأحصيت الأعمال وأخذت بالنواصي والأقدام)(١).

أخذ كلامه عن قوله تعالى: ﴿ اللّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ﴾ (٢) وعن قوله عز وجل: ﴿ لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ ﴾(٣) وعن قوله عز وجل: ﴿ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ (٤) ، وعن قوله جل وعلا: ﴿ يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالأَقْدَامِ ﴾(٥).

وقال عليه السلام: (أيها المخلوق السوي والمنشأ المرعي في ظلمات الأرحام،ومضاعفات الأستار، بدئت من سلالة من طين ووضعت في قرار مكين إلى قدر معلوم وأجل مقسوم إلى آخر الخطبة)(٦).

أخذ أول كلامه من قوله تعالى: ﴿ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ ﴾ (٧) ، ثم أخذ بقية كلامه من قول ربه حيث قال: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِن سُلالَةٍ مِّن طِينٍ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴾(٨). وعن قوله عز وجل: ﴿ أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّاء مَّهِينٍ جَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ إِلَى قَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴾(٩).

---

(١)نهج البلاغة، الخطبة (١٣٠).

(٢)البقرة، آية: ٢٥٥

(٣)الأنعام، آية: ١٠٣

(٤)المجادلة، آية: ٦

(٥)الرحمن، آية: ٤١

(٦)نهج البلاغة، الخطبة (١٦٠).

(٧)الانفطار، آية: ٧

(٨)المؤمنون، آية: ١٢-١٣

(٩)المرسلات، آية: ٢٠-٢١-٢٢

وقال عليه السلام: (أُوصيكُمْ عِبادَ اللّه بِتَقْوى اللّه فَإِنَّها الزِّمامُ وَالْقِوامُ فَتَمَسَّكُوا بِوَثائِقِها واعْتَصِمُوا بِحَقائِقِها تَؤُلْ بِكُمْ إِلى أَكْنانِ الدَّعَة وأَوْطانِ السَّعَة وَمَعاقِلِ الْحِرْزِ وَمَنازِلِ الْعِزِّ فِي يَوْمٍ تَشْخَصُ فيه الأَبْصارُ وَتُظْلِمُ لَهُ الأَقْطارُ وَتُعَطَّلُ فِيه صُرُومُ الْعِشارِ وَيُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَزْهَقُ كُلُّ مُهْجَة وَتَبْكَمُ كُلُّ لَهْجَة وَذَلُّ الشُّمُّ الشَّوامِخُ وَالصُّمُّ الرَّواسِخُ فَيَصِيرُ صَلْدُها سَراباً رَقْرَقاً وَمَعْهَدُها قاعاً سَمْلَقاً فَلا شَفيعٌ يَشْفَعُ وَلا حَمِيمٌ يَنْفَعُ وَلا مَعْذِرَةٌ تَدْفَعُ)(١).

أخذ كلامه عن قوله تعالى: ﴿ وَلاَ تَحْسَبَنَّ اللّهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصَارُ ﴾ (٢). وعن قوله عز وجل: ﴿ وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾ (٣) وعن قوله تعالى شأنه: ﴿ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ﴾ (٤) وعن قوله العزيز: ﴿ وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ﴾ (٥) وعن قوله جل ذكره: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴾(٦) وعن قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ لا يَنفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ ﴾(٧).

وقال عليه السلام: (فكيف بكم لو تناهت بكم الأمور وبعثرت القبور؟ ﴿هُنالِكَ تَبْلُوا كُلُّ نَفْسٍ ما أَسْلَفَتْ وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلاهُمُ الْحَقِّ وَضَلَّ عَنْهُمْ ما كانُوا يَفْتَرُونَ ﴾ (٨).

أخذ أول كلامه عن قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ﴾(٩) وبقيته من سورة يونس: الآية .

---

(١)نهج البلاغة، الخطبة (١٦٣).

(٢)إبراهيم، آية: ٢٤

(٣)التكوير، آية: ٤

(٤)النبأ، آية: ١٨

(٥)النبأ، آية: ٢٠

(٦)غافر، آية: ١٨

(٧)غافر، آية: ٥٢

(٨)نهج البلاغة، الخطبة (١٩٥).

(٩)الانفطار، آية: ٤

وكتب عليه السلام إلى معاوية: (... إنما الشورى للمهاجرين والأنصار فإن اجتمعوا على رجل وسموه إماماً كان ذلك لله رضًا فإن خرج عن أمرهم خارج بطعن أو بدعة ردوه إلى ما خرج منه فإن أبى قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولى) (١).

أخذ ذيل كلامه عن قوله تعالى: ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى.. الآية ﴾(٢).

وقال عليه السلام في دعائه: (اللهم إنا نشكو إليك غيبة نبينا وكثرة عدونا وتشتت أهوائنا ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين) (٣)،أخذ الجملة الأخيرة من قوله سبحانه: ﴿.. وسع ربنا كل شيء علمًا على الله توكلنا ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين﴾(٤).

وكتب عليه السلام إلى معاوية:.... (ثم ذكرت ما كان من أمري وأمر عثمان فلك أن تجاب عن هذه لرحمك منه فأينا كان أعدى له وأهدى إلى مقاتله أمن بذل له نصرته فاستقعده واستكفه أم من استنصره فتراخى عنه وبث المنون إليه حتى أتى قدره عليه كلا والله لقد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لإخوانهم هلم إلينا ولا يأتون البأس إلا قليلاً. وما كنت لأعتذر من أني كنت أنقم عليه أحداثاً فإن كان الذنب إليه إرشادي وهدايتي له فرب ملوم لا ذنب له وقد يستفيد الظنة المتنصح وما أردت إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب)(٥)،أخذ جزءاً من كلامه عن قوله تعالى: ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلاً ﴾(٦) ، وجزءاً آخر عن قوله

---

(١)نهج البلاغة: خطبة (٢٢٦).

(٢)النساء، آية: ١١٥

(٣)نهج البلاغة، الكتاب (٦).

(٤)آخر الآية ٨٩ من سورة الأعراف

(٥)نهج البلاغة، (١٥) (من دعاء له عليه السلام).

(٦)الأحزاب، آية: ١٨

عز شأنه: ﴿ .. وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلاَّ الإِصْلاَحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ (١).

وكتب عليه السلام في وصيته لابنه الحسين عليه السلام: (وجاهد في الله حق جهاده ولا تأخذك في الله لومة لائم) (٢)، أخذه عن قوله تعالى: ﴿ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ﴾ (٣) وعن قوله العزيز: ﴿ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ ﴾(٤).

وكتب عليه السلام في كتابه (٥) للأشتر النخعي حين ولاه مصر: (..فإنه جل اسمه قد تكفل بنصر من نصره وإعزاز من أعزه. ، أخذه عن قوله تعالى: ﴿وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾(٦)

ثم كتب عليه السلام: وأمره أن يكسر نفسه من الشهوات ويزعها عند الجمحات فإن النفس أمارة بالسوء إلا ما رحم الله)، أخذه عن قوله تعالى: ﴿ إِنَّ النَّفْسَ لأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلاَّ مَا رَحِمَ رَبِّيَ ﴾(٧)

ثم كتب عليه السلام: (فأعطهم من عفوك وصفحك مثل الذي تحب وترضى أن يعطيك الله من عفوه وصفحه)، أخذه عن قوله تعالى: ﴿ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ (٨).

ثم كتب عليه السلام: (ولا تصعر خدك لهم). أخذه عن قوله تعالى: ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ ﴾ (٩)

---

(١)هود، آية: ٨٨

(٢)نهج البلاغة، الكتاب (٢٨).

(٣)الحج، آية: ٧٨

(٤)المائدة، آية: ٥٤

(٥)نهج البلاغة، الكتاب (٥٣).

(٦)الحج، آية: ٤٠

(٧)يوسف، آية: ٥٣

(٨)النور، آية: ٢٣

(٩)لقمان، آية: ١٨

ثم كتب عليه السلام: (وإياك والمن على رعيتك بإحسانك.... فإن المن يبطل الإحسان)،أخذه عن قول الله عز وجل: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُبْطِلُواْ صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالأذَى ﴾(١)

وكتب عليه السلام: (فإن الله سبحانه قد جعل الدنيا لما بعدها وابتلى فيها أهلها ليعلم أيهم أحسن عملاً) (٢) أخذ كلامه عن قوله عز وجل: ﴿ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلا ﴾ (٣)، وكتب عليه السلام: (من لج وتمادى فهو الراكس الذي ران الله على قلبه وصارت دائرة السوء على رأسه) (٤)أخذ كلامه عن قوله عز وجل: ﴿ كَلاَّ بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ (٥)وعن قوله تعالى:﴿عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ ﴾ (٦)وكتب عليه السلام: (ألا ترون إلى أطرافكم قد انتقصت وإلى أمصاركم قد افتتحت؟!) (٧).أخذ أول كلامه عن قوله العزيز: ﴿أَفَلا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴾ (٨) ،وعن قوله عز وجل:﴿أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّا نَأْتِي الأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ﴾ (٩).

وكتب عليه السلام إلى معاوية: ﴿وَإِنَّكَ وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ الأَغْلَفُ الْقَلْبِ ﴾ (١٠)

أخذه عن قوله تعالى: ﴿وقالوا قُلُوبُنا غُلْفٌ ﴾ (١١) وقوله تعالى: ﴿وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ ﴾ (١) .

---

(١)البقرة، آية: ٢٦٤

(٢)نهج البلاغة: الكتاب (٥٥).

(٣)الملك، آية: ٢

(٤)نهج البلاغة، الكتاب (٥٨).

(٥)المطففين، آية: ١٤

(٦)التوبة، آية: ٩٨

(٧)نهج البلاغة: الكتاب (٦٢).

(٨)الأنبياء، آية: ٤٤

(٩)الرعد، آية: ٤١

(١٠)نهج البلاغة، الكتاب (٦٤).

(١١)البقرة، آية: ٨٨

وكتب عليه السلام أيضا إلى معاوية: ﴿فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلاَّ الضَّلاَلُ﴾ (٢) المبين وبعد البيان إلا اللبس) (٣) ؟!.

أخذه عن قول الله تعالى: ﴿ فَذَلِكُمُ اللّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلاَّ الضَّلاَلُ ﴾(٤).

وكتب عليه السلام إلى معاوية أيضا: (...إن أولى الناس بهذه الأمة قديما وحديثا أقربها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأعلمها بكتاب الله وأفقهها في دين الله وأولها إسلاما وأفضلها جهادا وأشدها بتحمل أمور الرعية اضطلاعا،فاتقوا الله الذي إليه ترجعون ﴿ وَلاَ تَلْبِسُواْ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُواْ الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (٥) .

أخذ عليه السلام ذيل كلامه عن قوله تعالى: ﴿ وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِيَ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾(٦) وقوله: ﴿ وَلاَ تَلْبِسُواْ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُواْ الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (٧) .

وكتب عليه السلام إلى حذيفة بن اليمان رضي الله عنه: (واخفض لرعيتك جناحك، وواس بينهم في مجلسك وليكن القريب والبعيد عندك في الحق سواء، ولا تخف في الله لومة لائم فإن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون) (٨).

أخذ كلامه عن قوله تعالى: ﴿ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٩) وعن قوله العزيز: وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاء وَاللّهُ

---

(١)النساء، آية: ١٥٥

(٢)يونس، آية : ٣٢.

(٣)نهج البلاغة، الكتاب (٦٥).

(٤)يونس، آية: ٣٢

(٥)مستدرك نهج البلاغة، للشيخ هادي كاشف الغطاء، (ص:١١١).

(٦)المائدة، آية: ٩٦

(٧)البقرة، آية: ٤٢

(٨)مستدرك نهج البلاغة: (ص:١١٧).

(٩)الشعراء، آية: ٢١٥

وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ (١) وعن قوله عز وجل: ﴿ إِنَّ اللّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَواْ وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴾ (٢) .

وكتب عليه السلام إلى معاوية: (فاتق الله ولا تكن ممن لا يرجو لله وقارا،ومن حقت عليه كلمة العذاب، فإن الله بالمرصاد).

أخذ كلامه عن قوله تعالى: ﴿ مَّا لَكُمْ لا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴾ (٣) وعن قوله العزيز: ﴿وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ (٤) وعن قوله عز وجل: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ﴾ (٥) .

وكتب عليه السلام إلى الخارجين باليمن:...فإني أحمد الله الذي لا إله إلا هو الذي لا يعقب لحكمه ولا يرد له قضاء، ولا يرد بأسه عن القوم المجرمين... فمن أحسن فلنفسه ومن أساء فعليها. ﴿وما ربك بظلام للعبيد﴾ (٦).

أخذ كلامه عن قوله تعالى: ﴿ وَاللّهُ يَحْكُمُ لاَ مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ ﴾ (٧) وعن قوله العزيز:﴿ وَلاَ يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴾ (٨) وعن قوله عز وجل: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاء فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾ (٩) .

وكتب عليه السلام إلى أهل الكوفة: فإني أحمد الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد فإن الله حكم عدل﴿ لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ﴾وإذا أراد الله بقوم سوءاً فلا مرد له وما لهم من دونه من وال (١٠).

---

(١)المائدة، آية: ٥٤

(٢)النحل، آية: ١٢٨

(٣)نوح، آية: ١٣

(٤)الزمر، آية: ٧١

(٥)الفجر، آية: ١٤

(٦)مستدرك نهج البلاغة، (ص:١٣٥-١٣٦).

(٧)الرعد، آية: ٤١

(٨)الأنعام، آية: ١٤٧

(٩)فصلت، آية: ٤٦

(١٠)مستدرك نهج البلاغة، (ص:١٣٦).

أخذ كلامه عن قوله تعالى في سورة الرعد: ﴿ ..إِنَّ اللّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلاَ مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ﴾ (١) ونحو ذلك ما في سورة الأنفال من قوله تعالى: ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمْ وَأَنَّ اللّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾(٢) .

وكتب عليه السلام إلى بعض من أرسله ليأخذ الصدقات.... ﴿ قَدْ جَاءتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَوْفُواْ الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلاَ تَبْخَسُواْ النَّاسَ أَشْيَاءهُمْ وَلاَ تُفْسِدُواْ بَقِيَّةُ اللّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ وَمَا أَنَاْ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ ﴾ إذا أتاك كتابي هذا فاحتفظ بما في يدك حتى يأتي من يقبضه منك والسلام (٣).

أخذ كلامه من قوله تعالى في سورة الأعراف ﴿ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَوْفُواْ الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلاَ تَبْخَسُواْ النَّاسَ أَشْيَاءهُمْ وَلاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ (٤)،ومن قوله تعالى في سورة هود: ﴿ وَيَا قَوْمِ أَوْفُواْ الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلاَ تَبْخَسُواْ النَّاسَ أَشْيَاءهُمْ وَلاَ تَعْثَوْاْ فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ. بَقِيَّةُ اللّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ وَمَا أَنَاْ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ ﴾ (٥) .

وكتب عليه السلام إلى ولده محمد رضي الله عنه (... واضمم آراء الرجال واختر أقربها إلى الصواب وأبعدها عن الارتياب) (٦).

أخذ كلامه عن معنى قوله تعالى: ﴿ ..فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُوْلَئِكَ هُمْ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ ﴾ (٧) .

---

(١)الرعد، آية: ١١

(٢)الأنفال، آية: ٥٣

(٣)مستدرك نهج البلاغة، (ص:١٣٤). مستدرك نهج البلاغة، (ص:١٣٨).

(٤)الأعراف، آية: ٨٥

(٥)هود، آية: ٨٥-٨٦

(٦)مستدرك نهج البلاغة، (ص:١٥٢).

(٧)الزمر، آية: ١٧-١٨

وقال عليه السلام: (أعمال العباد في عاجلهم نصب أعينهم في آجالهم) (١)،أخذه عن معنى قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوَءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللّهُ نَفْسَهُ وَاللّهُ رَؤُوفُ بِالْعِبَادِ ﴾ (٢) ،وعن معنى قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الإِنسَانُ مَا سَعَى ﴾(٣).

وقال عليه السلام: (يا ابن آدم إذا رأيت ربك سبحانه يتابع عليك نعمه وأنت تعصيه فاحذره) (٤) ،أخذه عن معنى قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُواْ بِمَا أُوتُواْ أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ ﴾(٥) .

وقال عليه السلام: (ما أضمر أحد شيئاً إلا ظهر في فلتات لسانه) (٦)،أخذه عن معنى قوله تعالى: ﴿ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاء مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ﴾ (٧)،وقوله تعالى: ﴿..وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ ﴾(٨) .

وقال عليه السلام: (أفضل الزهد إخفاء الزهد) (٩)،أخذه عن معنى قوله تعالى:﴿ إِن تُبْدُواْ الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاء فَهُوَ خَيْرٌ لُّكُمْ ﴾(١٠).

---

(١)نهج البلاغة، باب حكم أمير المؤمنين عليه السلام، الحكمة رقم (٧).

(٢)آل عمران، آية: ٣٠

(٣)انظر نهج البلاغة، باب حكم أمير المؤمنين عليه السلام، الحكمة (رقم:٢٥).

(٤)النازعات، آية: ٣٥

(٥)الأنعام، آية: ٤٤

(٦)نهج البلاغة، باب حكم أمير المؤمنين عليه السلام، الحكمة (رقم:٢٦).

(٧)آل عمران، آية: ١١٨

(٨)محمد، آية: ٣٠

(٩)نهج البلاغة، باب حكم أمير المؤمنين عليه السلام، الحكمة (رقم:٢٨)

(١٠)البقرة، آية: ٢٧١

وقال عليه السلام: (إذا كنت في إدبار والموت في إقبال فما أسرع الملتقى) (١)،أخذه عن معنى قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلاقِيكُمْ ﴾(٢) .

وقال عليه السلام: (كن سمحاً ولا تكن مبذراً وكن مقدراً ولا تكن مقتراً) (٣)،أخذه عن معنى قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴾(٤).

وقال عليه السلام: (إذا حييت بتحية فحي بأحسن منها) (٥)،أخذه عن معنى قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا حُيِّيْتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ﴾ (٦) .

وقال عليه السلام: (الفقيه كل الفقيه: من لم يقنط الناس من رحمة الله ولم يؤيسهم من روح الله ولم يؤمنهم من مكر الله) (٧)،أخذه عن معنى قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾(٨) ومعنى قوله تعالى: ﴿ أَفَأَمِنُواْ مَكْرَ اللّهِ فَلاَ يَأْمَنُ مَكْرَ اللّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴾(٩) .

وقال عليه السلام: (لا يقل عمل مع التقوى وكيف يقل ما يتقبل؟) (١٠)،أخذه عن معنى قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾ (١).

---

(١)نهج البلاغة، باب حكم أمير المؤمنين عليه السلام، الحكمة (رقم:٢٩).

(٢)الجمعة، آية: ٨

(٣)نهج البلاغة، باب حكم أمير المؤمنين عليه السلام، الحكمة (رقم:٣٣).

(٤)الفرقان، آية: ٦٧

(٥)نهج البلاغة، باب حكم أمير المؤمنين عليه السلام، الحكمة (رقم:٦٢).

(٦)النساء، آية: ٨٦

(٧)نهج البلاغة باب حكم أمير المؤمنين عليه السلام، الحكمة (رقم:٩٠).

(٨)الزمر، آية: ٥٣

(٩)الأعراف، آية: ٩٩

(١٠)نهج البلاغة، باب حكم أمير المؤمنين عليه السلام، الحكمة (رقم:٩٥). وانظر الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي، عند تفسيره للآية (٢٧) من سورة المائدة.

وقال عليه السلام: (كم من مستدرج بالإحسان إليه، ومغرور بالستر عليه،ومفتون بحسن القول فيه وما ابتلى الله أحداً بمثل الإملاء له) (٢)،أخذه عن معنى قوله تعالى: ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ﴾ (٣) .

وقال عليه السلام: (عجبت لمن أنكر النشأة الأخرى وهو يرى النشأة الأولى) (٤)،أخذه عن معنى قوله تعالى: ﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (٥) ، ومن قوله تعالى: ﴿أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ (٦)

وقال عليه السلام: (ما كان الله ليفتح على عبد باب الشكر ويغلق عنه باب الزيادة ولا ليفتح على عبد باب الدعاء ويغلق عنه باب الإجابة ولا ليفتح لعبد باب التوبة ويغلق عنه باب المغفرة) (٧)،أخذه عن معنى قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾(٨)،ومن قوله سبحانه: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾(٩)، وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ (١٠) ، ومن قوله تعالى: ﴿فَمَن تَابَ مِن بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (١١)

---

(١)المائدة، آية: ٢٧

(٢)نهج البلاغة، الحكمة (١١٦).

(٣)القلم، آية: ٤٤-٤٥

(٤)نهج البلاغة، باب حكم أمير المؤمنين عليه السلام، الحكمة (رقم:١٢٦).

(٥)العنكبوت، آية: ٢٠

(٦)سورة ق، آية: ١٥

(٧)نهج البلاغة، باب حكم أمير المؤمنين عليه السلام، الحكمة (رقم:٤٣٥).

(٨)إبراهيم، آية: ٧

(٩)غافر، آية: ٦٠

(١٠)البقرة، آية: ١٨٦

(١١)المائدة، آية: ٣٩

،وقوله سبحانه: ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللّه للَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوَءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ فَأُوْلَئِكَ يَتُوبُ اللّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللّهُ عَلِيماً حَكِيماً ﴾ (١).

وقال عليه السلام: (تكلموا تعرفوا فإن المرء مخبوء تحت لسانه) (٢)،أخذه عن معنى قوله تعالى: ﴿..وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ ﴾ (٣) .

وقال عليه السلام: (لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير عمل) (٤)،أخذه عن معنى قوله العزيز: ﴿ لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلاَ يَجِدْ لَهُ مِن دُونِ اللّهِ وَلِيًّا وَلاَ نَصِيراً﴾.﴿ وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتَ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلاَ يُظْلَمُونَ نَقِيراً ﴾(٥) . ومن قوله تعالى: ﴿..فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاء رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحًا وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾(٦). وقوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلآئِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُواْ الْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ (٧).

وقال عليه السلام: (لا تكن ممن يعجب بنفسه إذا عوفي ويقنط إذا ابتلي إن أصابه بلاء دعا مضطراً وإن ناله رخاء أعرض مغتراً) (٨)،أخذه عن معنى قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا مَسَّ الإِنسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ ﴾ (٩) ، وقوله تعالى: ﴿لا يَسْأَمُ الإِنسَانُ مِن دُعَاء الْخَيْرِ وَإِن مَّسَّهُ الشَّرُّ فَيَؤُوسٌ قَنُوطٌ ﴾ (١٠) ، وعن معنى قوله تعالى: ﴿وَإِذَآ

---

(١)النساء، آية: ١٧

(٢)نهج البلاغة، باب حكم أمير المؤمنين عليه السلام، الحكمة (رقم:٣٩٢).

(٣)محمد، آية: ٣٠

(٤)نهج البلاغة، باب حكم أمير المؤمنين عليه السلام، الحكمة (رقم:١٥٠).

(٥)النساء، آية: ١٢٣-١٢٤

(٦)الكهف، آية: ١١٠

(٧)النحل، آية: ٣٢

(٨)نهج البلاغة، باب حكم أمير المؤمنين عليه السلام، الحكمة (رقم:١٥٠).

(٩)الزمر، آية: ٤٩

(١٠)فصلت، آية: ٤٩

أَنْعَمْنَا عَلَى الإِنسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَؤُوسًا ﴾ (١) ،وعن معنى قوله عز وجل:﴿وَإِذَا مَسَّ الإِنسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِن قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلَّ عَن سَبِيلِهِ ﴾ (٢)

وقال عليه السلام: (لكل امرئ عاقبة حلوة أو مرة) (٣)،أخذه عن معنى قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِ لاَ تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلاَّ بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴾ (٤) ، ومعنى قوله تعالى: ﴿ ..وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ ﴾ (٥) .

وقال عليه السلام: (الناس أعداء ما جهلوا) (٦)،أخذه عن معنى قوله تعالى: ﴿بَلْ كَذَّبُواْ بِمَا لَمْ يُحِيطُواْ بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ ﴾ (٧).

وقال عليه السلام: (من استقبل وجوه الآراء عرف مواقع الخطإ) (٨)،أخذه عن معنى قوله العزيز: ﴿ ...فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُوْلَئِكَ هُمْ أُوْلُوا الأَلْبَابِ ﴾(٩) .

وقال عليه السلام: (آلة الرياسة سعة الصدر) (١٠)،أخذه عن معنى قوله تعالى:﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ ﴾(١١).

---

(١)الإسراء، آية: ٨٣

(٢)الزمر، آية: ٨

(٣)نهج البلاغة، باب حكم أمير المؤمنين عليه السلام، الحكمة (رقم:١٥١).

(٤)هود، آية: ١٠٥

(٥)الشورى، آية: ٧

(٦)نهج البلاغة، باب حكم أمير المؤمنين عليه السلام، الحكمة (رقم:١٧٢).

(٧)يونس، آية: ٣٩

(٨)نهج البلاغة، باب حكم أمير المؤمنين عليه السلام، الحكمة (رقم:١٧٣).

(٩)الزمر، آية: ١٧-١٨

(١٠)انظر: نهج البلاغة، باب حكم أمير المؤمنين عليه السلام، الحكمة (رقم:١٧٦).

(١١)آل عمران، آية: ١٥٩

وقال عليه السلام: (ما اختلفت دعوتان إلا كانت إحداهما ضلالةً) (١).أخذه عن معنى قوله تعالى: ﴿مَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلاَّ الضَّلاَلُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ ﴾(٢)،هذا غيض من فيض ونهر من بحر الكلام المأثور عن أمير المؤمنين علي عليه السلام المقتبس من مشكاة القرآن وإن تأملت في سائر كلماته تعرف معنى الحديث المروي عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم حيث قال: (علي مع القرآن والقرآن مع علي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض يوم القيامة) (٣).

ثالثا :التضمين القرآني في كلام أمير المؤمنين

تعريف التضمين

التضمين لغةً مصدر (ضَمَّن) وتدل مادة (الضاد والميم والنون) على معنى :جَعْل الشيء في شيءٍ يحويه . من ذلك قولهم : ضَمَّنتُ الشيء ، إذا جعلتُه في وعائه (٤) .

وفي المصباح : (ضَمَّنتُ) الشيءَ كذا جَعَلْتُه محتويًا عليه (فَتَضَمَّنَهُ) أي فاشتمل عليه واحتوى (٥) .

ومن هذا يعلم أن التضمين في اللغة : اشتمال شيء على شيء ، واحتواؤه عليه .

وفي الاصطلاح : (إشرابُ كلمةٍ معنى كلمةٍ أخرى لتتعدّى تعديتها (٦) .

يعني أن تذكر كلمةٌ ذاتُ معنى ، وتُضَمَّنَ مع معناها معنى كلمة أخرى ،وتعدّى الكلمة بالحرف المناسب للمعنى المضمّن الجديد .

---

(١)نهج البلاغة، باب حكم أمير المؤمنين عليه السلام، الحكمة (رقم:١٨٣).

(٢)يونس، آية: ٣٢

(٣)تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، (٣٢١/١٤).

(4)معجم المقاييس في اللغة لابن فارس . مادة (ضمن) ص٦٠٣ ، ط. دار الفكر .

(5)المصباح المنير للفيومي – مادة (ضمن) ، ص٣٦٤ .

(6)ابن النقيب ،تفسير ص٥٩ ، البرهان للزركشي:ج ٣ص٣٣٨ .

قال الثعالبي: وفي كلامه(عَلَيْهِ السَّلام) المقتبس من القرآن: لأنه اقتبس أحسن كلامه منه وانه برع قوله من القرآن مثل قوله السائر الذي هو أحكم مقال بعد كلام الأنبياء عليهم السلام (قيمة كل أمري ما يحسنه) فأنه مقتبس مما نطق به القرآن في قصة طالوت:﴿ قَالُوَاْ أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاء﴾ (١)

وقوله (عَلَيْهِ السَّلام): المرء مخبوء تحت لسانه، مقتبس من قصة يوسف (عَلَيْهِ السَّلام):﴿فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مِكِينٌ أَمِينٌ﴾ (٢)

وقوله (عَلَيْهِ السَّلام): (الناس أعداء ما جهلوا) من قوله تعالى﴿بَلْ كَذَّبُواْ بِمَا لَمْ يُحِيطُواْ بِعِلْمِهِ﴾(٣) .

ولما بويع (عَلَيْهِ السَّلام) واستقام له بعض الأمر، أشير عليه بأن يقر معاوية على الشام وعبد الله بن عامر بن كريز على البصرة، ريثما تستقر الأمور في قرارها امتنع عن ذلك وقال: ﴿وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾ (٤).

وقال (عَلَيْهِ السَّلام): إن الله أمر تخيراً، ونهى تجنيباً، وكلف يسيراً، ولم يرسل الأنبياء عبثاً، ولا أنزل الكتاب باطلاً، ﴿ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ﴾ (٥)

و جاء رجل إلى علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) فقال: أخبرني عن الناس وعن أشباه الناس وعن النسناس، فقال للحسين (عَلَيْهِ السَّلام) : أجب عمك يا بني، فأقبل عليه وقال: أما الناس فنحن. قال الله تعالى ﴿أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾ (٦) وأما أشباه الناس فمن والانا وأحبنا، قال الله تعالى حكاية عن إبراهيم

---

(1)البقرة، آية: ٢٤٧.

(٢)يوسف، آية: ٥٤.

(٣)يونس، آية: ٣٩ الثعالبي، الاقتباس من القرآن ص ١١٧ .

(٤)الكهف، آية: ١،الثعالبي، الاقتباس من القرآن ص ١١٩ .

(٥)ص، آية: ٧،الثعالبي، الاقتباس من القرآن ص ٥٠ .

(٦)البقرة، آية:١٩٩.

﴿فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي﴾ (١) وأما النسناس فهذا السواد قال الله تعالى: ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ﴾ (٢) فقام علي وقبل رأسه.(٣)

وشكا عثمان إليه (عَلَيْهِ السَّلام) أبا ذر الغفاري فقال له: أنا أشير عليك فيه بما قال مؤمن آل فرعون فـ ﴿ إِن يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾ (٤) (٥).

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) يوماً لعثمان: قد بلغ عنك أمور تركها خير لك من الاقامة عليها فاتق الله وتب إليه فإنه يقبل التوبة من عباده ويعفو عن السيئات (٦) .

ولما استأذن (عَلَيْهِ السَّلام) طلحة والزبير في العمرة قال لهما: انطلقا، فما العمرة تريدان، ولما خرج طلحة والزبير وعائشة وقد خرجوا من مكة إلى البصرة كتبت أم سلمة إلى علي (عَلَيْهِ السَّلام): أما بعد فإن طلحة والزبير وعائشة قد خرجوا من مكة يريدون البصرة واستنفروا الناس إلى حربك، ولم يخفف معهم إلا من كان في قلبه مرض ويد الله فوق أيديهم، والله كافيهم وجاعل دائرة السوء عليهم. فكتب إليها ﴿عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ﴾ (٧) (٨)

وقال (عَلَيْهِ السَّلام): من كان ذا داء قديم فليستوهب امرأته درهماً من مهرها وليشتر به عسلاً وليشربه بماء السماء ليكون قد اجتمع له الهنئ والمرئ والشفاء والمبارك، يريد قوله تعالى:﴿ فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا﴾

---

(١)إبراهيم، آية: ٣٦

(٢)الفرقان، آية: ٤٤

(٣)الثعالبي، الاقتباس من القرآن ص ٨٨ .

(٤)غافر، آية: ٢٨.

(٥)الثعالبي،الاقتباس من القرآن ص ١١٢ .

(٦)الثعالبي،الاقتباس من القرآن ص ١١٢ .

(٧)المؤمنون، آية: ٤٠

(٨)الثعالبي،الاقتباس من القرآن ص ١١٩ .

(١) وقوله تعالى﴿يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاء لِلنَّاسِ﴾ (٢) وقوله عز ذكره﴿ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاء مَاء مُّبَارَكًا﴾ (٣) (٤)

ولما أراد علي (عَلَيْهِ السَّلام) المسير إلى الشام دعا بفرسة وقال بسم الله فلما استوى قال﴿سُبْحانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾ (٥) ورأى نخلاً وراء النخل فقال ﴿وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ﴾ (٦) ونظر في ميسرة إلى أيوان كسرى فقال﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾ (٧) ولما نزل صفين وجاءت رسل معاوية بالمحالات أجابهم بما لم يسمعوا فقال:﴿ إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاء إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ وَمَا أَنتَ بِهَادِي الْعُمْيِ عَن ضَلَالَتِهِمْ إِن تُسْمِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُم مُّسْلِمُونَ﴾ (٨) . (٩)

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) من خطبة له : إن الله بعث محمداً بشيراً ونذيراً للعالمين. وأمينا على التنزيل وشهيداً على هذه الأمة وأنتم معاشر العرب في شر دين وجور بين حجارة جلس وحيات صم تشربون الأجاج وتأكلون الخشب وتسفكون دماءكم بينكم وتقتلون أولادكم ولا ترجون لله وقارا ولا يؤمن أكثركم بالله وانتم مشركون فمن الله عليكم برسول من أنفسكم﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ

---

(١)النساء، آية: ٤

(٢)النحل، آية: ٦٩

(٣)ق، آية: ٩

(٤)الثعالبي، الاقتباس من القرآن ص ١٩٨ .

(٥)الزخرف، آية: ١٣

(٦)ق، آية: ١٠

(٧)الشعراء، آية: ١٢٨– ١٣٠

(٨)النمل، آية: ٨٠– ٨١

(٩)المنقري، وقعة صفين،ص٢٣٠،الثعالبي، الاقتباس من القرآن ص ١٢٣ ، المجلسي، بحار الانوار:ج١٠٠ص٣٦،البروجردي، جامع الاحاديث:ج١٦ص١٩١.

رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (١) فأمركم بأداء الأمانة وصلة الرحم وحقن الدماء ونهاكم عن التحاسد والتنازع (٢)

ولما عزم على القراع خطب أصحابه فقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه: يا أيها الناس إن الله تعالى قددلكم ﴿عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ (٣) وجعل ثوابه لكم المغفرة ﴿وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللّهِ أَكْبَرُ﴾ (٤) وقد أخبركم بالذي يجب عليكم فيها فقال:﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنيَانٌ مَّرْصُوصٌ﴾ (٥) ألا فرصوا صفوفكم وقدموا الدراع وأخروا الحاسر وعضوا على النواجذ فأنه أنبى للسيوف عن الهام ثمّ قرأ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾ (٦) ألا واحذروا الفرار في الزحف ولا تتعرضوا لمقت الله فإن مردكم إليه وهو تعالى يقول:﴿ قُل لَّن يَنفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِن فَرَرْتُم مِّنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذًا لَّا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (٧) (٨)

وقال (عَلَيْهِ السَّلام) من خطبة له إن الله بعث محمداً بشيراً ونذيراً للعالمين وأميناً على التنزيل وشهيداً على هذه الآمة وأنتم معاشر العرب في شر دين وجور بين حجارة جلس وحيات صم تشربون الأجاج وتأكلون الخشب وتسفكون دماءكم بينكم وتقتلون أولادكم ولا ترجون لله وقارا ولا يؤمن أكثركم بالله إلا وأنتم مشركون فمن الله عليكم برسول من أنفسكم﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم

---

(١)التوبة، آية: ١٢٨

(٢)الثعالبي، الاقتباس من القرآن ص ١٢٥ .

(٣)الصف، آية: ١٠

(٤)التوبة، آية: ٧٢

(٥)الصف، آية: ٤

(٦)التوبة، آية: ١٤

(٧)الأحزاب، آية: ١٦

(٨)الثعالبي،الاقتباس من القرآن ص ١٢٤ .

بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (١) فأمركم بأداء الأمانة وصلة الرحم. وحقن الدماء ونهاكم عن التحاسد.

ثم ساق الكلام إلى ذكر أهل الشام فقال: ودعوناهم فلم يجيبوا إلى الحق والبرهان ولم يتناهوا عن الطغيان والعدوان وقد أنذرناهم ونبذنا ﴿إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاء إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ الخَائِنِينَ﴾ (٢) (٣) .

ومن دعائه (عَلَيْهِ السَّلام) في ليلة الهرير: اللهم إليك نقلت الأقوام وأفضت القلوب ورفعت الأيدي ومدت الأعناق وطلبت الحوائج وشخصت الأبصار اللهم﴿افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾ (٤) (٥)

ونظر يوماً إلى بعض أصحابه يتألمون من الجراح فقرأ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ﴾ (٦) (٧)

ولما حمل أهل الشام المصاحف على رؤوس الرماح وعواليها تقدم رجل منهم على فرس أبلق في يده مصحف قد فتحه ثم وقف بين الجمعين وجعل يقرأ:﴿وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم مُّعْرِضُونَ وَإِن يَكُن لَّهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (٨) (٩) .

---

(١)التوبة، آية: ١٢٨

(٢)الأنفال، آية: ٥٨

(٣)الثعالبي، الاقتباس من القرآن ص ١٢٦ .

(٤)الأعراف، آية: ٨٩

(٥)الثعالبي، الاقتباس من القرآن ص ١٣٦ .

(٦)محمد، آية: ٣١

(٧)الثعالبي، الاقتباس من القرآن ص ١٢٦ .

(٨)النور، آية: ٤٨- ٥١

(٩)الثعالبي،الاقتباس من القرآن ص ١٢٦ .

ولما سار (عَلَيْهِ السَّلام) إلى قتال الخوارج بالنهروان قال له عفيف بن قيس يا أمير المؤمنين لا تخرج في هذه الساعة فإنها لعدوك عليك فقال علي﴿إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللّهِ رَبِّي وَرَبِّكُم مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلاَّ هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ (١) ثم تمم المسير إليهم فطحن أكثرهم طحناً ولما قال ذو الثدية حرقوص بن زهير والله ما نريد بقتالك إلا وجه الله قرأ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ (٢) ثم قال : منهم أهل النهروان ورب الكعبة.(٣)

وكان عليه السلام يستنبط إستنباطات دقيقة من القرآن تعكس فهمه العميق المتميز لكتاب الله وفقهه النير الذي لا يبارى في القرآن الكريم، وهو فقه خصه الله تعالى به وفتح به عليه، ومن تلك الإستنباطات،ومن تلك العلوم ، علوما عقائدية قلما يتنبه لها غيره في ذلك الزمان بل لولاه لم نستطع التعرف عليها وكل ذلك والقرآن دليلة في ذلك.

عن الاصبغ بن نباتة، قال: جاء رجل الى اميرالمؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام)، فقال: يا أمير المؤمنين ان اناسازعموا ان العبد لا يزني وهو مؤمن، ولا يسرق وهو مؤمن، ولايشرب الخمر وهو مؤمن، ولا ياخذ الربا وهو مؤمن،ولا يسفك الدم الحرام وهو مؤمن، فقد ثقل هذا علي وحرج منهصدري حين زعم ان هذا العبد يصلي صلاتي،ويدعو بدعائي،ويناكحني واناكحه، ويوارثني واوارثه، وقد خرج من الايمان منراجل ذنب يسير اصابه .

فقال(عَلَيْهِ السَّلام) له: صدقت، سمعت رسول اللّه(صلى الله عليه واله) يقول،والدليل كتاباللّه خلق اللّه تعالى الناس على ثلاث طبقات،وانزلهم ثلاث منازل، وذلك قوله تعالى في كتابه :﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ (٤) ، فاما من ذكر

---

(١)هود، آية: ٥٦.

(٢)الكهف، آية: ١٠٣- ١٠٤.

(٣)الثعالبي، الاقتباس من القرآن ص ١٢٨ .

(٤)الواقعة، آية : ٨- ١٠

من السابقينفهم من الانبياء المرسلين وغير المرسلين،جعل اللّه فيهم خمسةارواح: روح القدس، وروح الايمان، وروح القوة، وروح الشهوة،وروح البدن .

فبروح القدس بعثوا انبياء مرسلين وغير مرسلين وبها علمواالاشياء وعبدوا اللّه .

وبروح الايمان عبدوا اللّه ولم يشركوا به شيئا

وبروح القوة جاهدوا عدوهم وعالجوا معايشهم .

وبروح الشهوة اصابوا لذيذ الطعام، ونكحوا الحلالمن النساء .

وبروح البدن دبوا ودرجوا، فهؤلاء مغفور لهم، مصفوح عن ذنوبهم،قال عز وجل:﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ (١)ثم قال في جماعتهم ﴿وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾ (٢)

يقول: اكرمهم بها، وفضلهم على من سواهم، فهؤلاء مغفور لهم،مصفوح عن ذنوبهم .

ثم ذكر اصحاب الميمنة وهم المؤمنون حقا باعيانهم، جعل اللّه فيهم اربعة ارواح:وح الايمان، وروح القوة، وروح الشهوة، وروح البدن، فلا يزالالعبد يستكمل هذهالارواحالاربع حتى تاتي عليها حالات .

فقال الرجل: يا أمير المؤمنين ، وما هذهالحالات؟

فقال له أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام): اما اولهن فهو كما قال اللّه تعالى﴿وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لاَ يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا﴾ (٣)فهذا ينقص منه جميع الارواح،وليس بالذي يخرجه من دين اللّه الفاعل به ذلك رده الى ارذل العمر،فلا يعرف للصلاة وقتا، ولا يستطيع التهجد بالليلولا بالنهار، ولا القيام في الصف مع الناس، فهذا نقصان من روحالايمان، وليس يضره شيئا،

---

(١)البقرة، آية : ٢٥٣.

(٢)المجادلة، آية : ٢٢.

(٣)النحل، آية : ٧٠.

ومن ينتقص منه روح الشهوة فلو مرت به اصبح بنات‌آدم لم يحن اليها،وتبقى روح البدن فيه، فهو يدب ويدرج حتى‌ياتيه الموت، فهذا بحال خيرلان اللّه تعالى هوالفاعل به ذلك، فهو ياتي عليه حالات في قوته وشبابه فيهم بالخطيئة، فتشجعه روح القوة، وتزين له روح الشهوة، وتشوقه روح‌البدن، حتى يواقع الخطيئة، فاذا لامسها نقص من الايمان‌وتفصى منه، وليس يعود فيه ابدا حتى يتوب، فاذاتاب تاب اللّه عليه،وان عاد ادخله اللّه نار جهنم

.واما اصحاب المشامة فهم اليهود والنصارى، يقول اللّه عز وجل: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ﴾ (١) يعني محمداً والولاية ﴿كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءهُمْ﴾ في منازلهم ﴿وَإِنَّ فَرِيقاً مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ بانك الرسول من اللّه،فلما جحدوا ما عرفوا ابتلاهم اللّه بذلك‌الذنب، فسلبهم روح الايمان، واسكن‌ابدانهم ثلاثة ارواح:روح القوة، وروح الشهوة،وروح البدن، واضافهم الى الانعام، فقال جل وعز: ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ﴾ لان الدابة انما تحمل بروح القوة، وتعتلف‌بروح الشهوة، وتسير بروح البدن .

فقال له السائل :أحييت قلبي يا اميرالمؤمنين باذن اللّه (٢)

قال عليه السلام: الصلوات الخمس كفارة لما بينهن ما اجتنبت الكبائر وهي التي قال الله عز وجل﴿اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ﴾ (٣)(٤)

وحرض عليه السلام اهل الجمل فقال: ﴿قَاتِلُواْ أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لاَ أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ﴾ (٥) والله ما رمي اهل هذه الاية بسهم قبل اليوم(٦)

---

(١)البقرة، آية : ١٤٦.

(٢)الكليني،الكافي:ج٢ ص ٢٨٣،الصفار، بصائر الدرجات،ص ٤٥٠، المجلسي، بحار الانوار:ج٦٩ص ١٨٠.

(٣)هود، آية : ١١٤.

(٤)القاضي النعمان، دعائم الاسلام :ج١ص ١٣٥.

(٥)التوبة، آية : ١٢.

(٦)القاضي النعمان، دعائم الاسلام :ج١ص ٣٨٩.

وقال عليه السلام : من السحت الهدية يلتمس بها مهديها ما هو افضل منها؟ وذلك قول الله تعالى(وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ) (١)(٢)

وعنه عليه السلام أنه قال : كل حاكم يحكم بغير قولنا أهل البيت فهو طاغوت وقرأ قول الله تعالى﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ ويُرِيدُ الشَّيْطانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلالًا بَعِيداً ﴾ (٣)ثم قال قد والله فعلوا تحاكموا إلى الطاغوت وأضلهم الشيطان ضلالا بعيدا فلم ينج من هذه الآية إلا نحن وشيعتنا، وقد هلك غيرهم فمن لم يعرف فعليه لعنة الله(٤)

وقال عليه السلام :ثلاث خصال مرجعها على الناس في كتاب الله: البغي ، والمكر ،والنكث ،قال الله: ﴿يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّما بَغْيُكُمْ عَلى أَنْفُسِكُمْ﴾ (٥)، وقال: (فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلى نَفْسِهِ) (٦) ،وقال: (وَلا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ) (٧) ،وقد بغيا علينا ، ونكثا بيعتي ،ومكرا بي) (٨)

وقال عليه السلام الدنيا كلها يد إلا ما سد جوعةً، وستر عورةً، وهو الذي استثنى عز وجل لآدم حيث قال: ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى﴾(٩) وقال يوما: ما أحسنت إلى أحد قط،فرفع الناس رءوسهم تعجباً، فقرأ: ﴿إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾(١٠) ومرض عليه السلام، فقالوا: كيف نجدك؟ فقال: بشر. فقالوا: أتقول ذلك؟ قال: نعم، إن الله يقول: ﴿وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾

---

(١)المدثر، آية : ٦.

(٢)القاضي النعمان، دعائم الاسلام :ج٢ص ٣٢٥.

(٣)النساء، آية : ٦٠.

(٤)القاضي النعمان، دعائم الاسلام :ج٢ص ٥٢٨.

(٥)يونس، آية : ٢٣.

(٦)الفتح، آية : ١٠.

(٧)فاطر، آية : ٤٣.

(٨) ابن بطريق، خصائص الوحي المبين ،ص ١٠١.

(٩)الآبي، نثر الدر:ج ١ص٥٤.

(١٠)الآبي، نثر الدر:ج ١ص٥٦.

(١) ؛ فالخير الصحة، والشر المرض﴾ (٢) ووقال عليه السلام في قوله تعالى: ﴿أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ﴾ (٣) هو الرجل يقضي لأخيه حاجته ثم يقبل هديته (٤).
وجاءه يهودي، فقال: أين كان ربنا قبل أن يخلق العرش؟ قال: حيث هو اليوم، قال: فأين هو اليوم؟ قال: حيث كان ذلك اليوم، لا تخطر عليه القلوب، ولا تقع عليه الأوهام لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير (٥)وقال عليه السلام لرجل تجاوز الحد في التقشف: ياهذا أما سمعت قول الله :﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ (٦)فو الله لابتذالك نعم الله بالفعال أحب إليه من ابتذالكها بالمقال (٧).

وفي حديث كميل بن زياد، قال: سألت أمير المؤمنين عليه السلام قلت أريد أن تعرفني نفسي فقال عليه السلام: يا كميل فأي نفس تريد ان أعرفك؟ قلت يا مولاي، هل هي إلا نفس واحدة.فقال عليه السلام يا كميل، إنما هي أربعة، النامية النباتية، والحسية الحيوانية، والناطقة القدسية، والكلية الإلهية، ولكل واحدة من هذه خمس قوى وخاصيتان، فالنامية النباتية لها خمس قوى ماسكة وجاذبة وهاضمة ودافعة ومربية، ولها خاصيتان، الزيادة والنقصان وانبعاثها من الكبد، وهي أشبه الأشياء بنفس الحيوان، الحسية والحيوانية ولها خمس قوى، سمع وبصر وشم وذوق ولمس ولها خاصيتان، الرضا والغضب، وانبعاثها من القلب، وهي أشبه بنفس السباع، والناطقة القدسية ولها خمس قوى فكر وذكر وعلم وحلم ونباهة وليس لها انبعاث، وهي أشبه الأشياء بنفس الملئكة، ولها خاصيتان النزاهة والحكمة، والكلية الإلهية لها خمس قوى، بقاء في فناء، ونعيم في شقاء، وعز في ذل وغنى في فقر وصبر

---

(١)الأنبياء، آية : ٣٥.
(٢)الآبي، نثر الدر:ج ١ص٥٦.
(٣)المائدة، آية : ٤٢.
(٤)الآبي، نثر الدر:ج ١ص٥٧
(٥)الآبي، نثر الدر:ج ١ص٦٠
(٦)الضحى، آية : ١١.
(٧)المحمودي،نهج السعادة:ج١٠ ص ٤٠١.

في بلاء، ولها خاصيتان الرضا والتسليم، وهذه التي مبدأها من الله وإليه تعود،لقوله تعالى ﴿فَنَفَخْنا فِيهِ مِنْ رُوحِنا﴾ (١) وأما عوده فلقوله تعالى: ﴿يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلى رَبِّكِ راضِيَةً مَرْضِيَّةً﴾ (٢) والعقل وسط الكل (٣).

وفي فصلي التوظيف الاجتماعي للقرآن و التفسير سيأتينا الكثير من الشواهد على تضمين الإمام عليه السلام للآيات القرآنية في كلامه صلوات الله عليه .

---

(١)الأنبياء، آية: ٩١.

(٢)الفجر، آية: ٣٠.

(٣)المجلسي، بحار الأنوار ج٥٨ ص٨٥ .

الفصل الثالث

التوظيف الاجتماعي
للقران الكريم عند الامام عليه السلام

المدخل

نقصد بالتوظيف الاجتماعي ، الطرق المستخدمة في جعل القرآن الكريم اكثر حضوراً وأدوم ذكراً في أذهان المسلمين وتعويد المرء المسلم على اللجوء الى القرآن واللهج بآياته وهذا ربما يجري في عدة مناهج ،ورد بعض منه في مبحث علوم القرآن وذلك من خلال فقه آيات القرآن بجعل القرآن مصدراً أساسيا في إستنباط الأحكام الشرعية ، وكذلك في الإقتباس والتضمين للآيات القرآنية في الكلام .

وهذا مما يجعل الآيات القرآنية في دوام الذكر والحضور في ذهن وسمع المرء

وفي هذا الفصل سوف نتناول طرق التوظيف القرآني التي استقريناها من سياق كلام أمير المؤمنين عليه السلام ضمن ثلاثة مباحث :

الأول : الاحتجاج بالقرآن الكريم

الثاني: الاستشهاد بالقرآن الكريم في الخطب الرسائل والادعية

الثالث: الاستشفاء بالقرآن الكريم

المبحث الاول

احتجاج أمير المؤمنين صلوات الله عليه بالقرآن

القرآن كتاب فقه وعلم وأحكام وعقائد وتاريخ وأخلاق ، وقد احتج الله به على جميع خلقه وبه يحتج المؤمنون على من خالفهم في كل زمان لأنه كما قال أمير المؤمنين عليه السلام :لا تخلقه كثرة الرد وولوج السمع (١)وكفى به حجة لمن عرف مواطن الاحتجاج ، قال عليه السلام : كفى بالكتاب حجيجا وخصيما (٢).

إلا أن لذلك شروطاً هي الفهم والمعرفة بآياته وطرق الاحتجاج بها، وغير مأذون بالاحتجاج به من لا يعرف تلك الطرق والوجوه القرآنية ، لذلك نهى أمير المؤمنين عليه السلام ابن عباس أن يحتج به على الخوارج مبينا له انه حمال ذوو وجوه ،وان لم يحط المرء بكل هذه الوجوه سوف يقيم الخصم عليه الحجة من احدها فتبطل حجته فتضعف حجة القرآن في قلوب المؤمنين بسبب ضعف فهم المحتج ، قال عليه السلام من وصية له لعبد الله بن العباس لما بعثه للاحتجاج على الخوارج :لَا تُخَاصِمْهُمْ بِالقرآن فَإِنَّ القرآن حَمَّالٌ ذُو وُجُوهٍ تَقُولُ وَ يَقُولُونَ... وَلَكِنْ حَاجِجْهُمْ بِالسُّنَّةِ فَإِنَّهُمْ لَنْ يَجِدُوا عَنْهَا مَحِيصاً (٣).

فالقرآن تنطق به الرجال لكن ليس كل الرجال:(ذَلِكَ القرآن فَاسْتَنْطِقُوهُ وَ لَنْ يَنْطِقَ وَ لَكِنْ أُخْبِرُكُمْ عَنْهُ أَلَا إِنَّ فِيهِ عِلْمَ مَا يَأْتِي وَ الْحَدِيثَ عَنِ الْمَاضِي وَ دَوَاءَ دَائِكُمْ وَ نَظْمَ مَا بَيْنَكُمْ) (٤).

---

(١)نهج البلاغة: الخطبة ١٥٦، ابن أبي الحديد ،شرح نهج البلاغة:ج ٩ ص ٢٠٣، الديلمي، اعلام الدين ،ص١٠٤، المجلسي، بحار الانوار:ج٢٢ص ٤٧٧، الطبراني، المعجم الكبير:ج٢٠ ص٨٥،السيوطي، الدر المنثور:ج٨ ص ٤٨٧.

(٢)نهج البلاغة، ص٨٣،الحراني، تحف العقول، ص ٢٣٦، المجلسي، بحار الانوار:ج٧٧ص٤٢٧،الواسطي،دستور معالم الحكم ، ص ٥٨.

(٣)نهج البلاغة: الحكمة ٧٧، الزمخشري، ربيع الابرار:ج١ص٦٩١،السيوطي، الدر المنثور:ج١ص٤٠.

(٤)نهج البلاغة – خطبة ١٥٨.

ويحتاج للاحتجاج به ثقله الآخر وعدله المفسر له والمبين لمحكمه ومتشابهه ومجمله ومبينه وناسخه ومنسوخه وهو أمير المؤمنين عليه السلام ، فقد كان عليه السلام يحتج به على جميع بني البشر من المسلمين وأهل الكتاب والملاحدة ، ولم يدع ملة وفرقة إلا واحتج بالكتاب عليها فبين سلام الله عليه أن هذا القرآن دستور شامل ودائرة حجيته واسعة عامة لاتختص بجماعة دون غيرها ففيه تبيان كل شيء ،لكن بشرط أن يقوم به أهله وينطق به العالم العارف به ومن خوطب به [(١)] المؤتى فهماً في آياته وسوره .وهذا المعنى هو الذي كان الامام يعنية بتقدمه للخلافة ن خوفا من يأول القران امثال معاوية من الحكام ، قال عليه السلام : والله ما تقدمت عليها الا خوفا من ان ينزو على الامر تيس من بني امية فيلعب بكتاب الله عز وجل(٢).

ومن الجماعات التي احتج عليها أمير المؤمنين بالقرآن الكريم:

أولاً : الاحتجاج على مخالفيه

ومن هنا نجد أن أمير المؤمنين عليه السلام ما كان يفارقه القرآن شاهدا على من خالفه وتقدمه فكانت أول احتجاجاته على المسلمين بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله من صلب القرآن وروحه لأنه مع القرآن والقرآن معه لم يفترقا و لن يفترقا، وها هو يحتج للزهراء عليها السلام عند مطالبتها للقوم بحقها في ميراث أبيها في فدك.

عن أبى عبد الله عليه السلام قال: لما منع أبو بكر فاطمة عليها السلام فدكا وأخرج وكيلها جاء أمير المؤمنين عليه السلام إلى المسجد وأبو بكر جالس وحوله المهاجرون والا نصار فقال: يا أبا بكر لم منعت فاطمة عليها السلام ما جعله رسول الله صلى الله عليه وآله لها ووكيلها فيه منذ سنين ·

فقال أبو بكر: هذا فيء للمسلمين فإن أتت بشهود عدول وإلا فلاحق لها فيه

قال عليه السلام: يا أبا بكر تحكم فينا بخلاف ما تحكم في المسلمين ؟

---

(١)قال أبو جعفر الباقر (عليه السلام)- في حديث له مع قتادة، و قد أخطأ قتادة في تفسير آية- فقال (عليه السلام): يا قتادة، إنما يعرف القرآن من خوطب به.(الكليني، الكافي:ج ٨ص ٣١٢ح ٤٨٥).

(٢)البلاذري، الاشراف:ج٢ص ص١٠٣، المحمودي، نهج السعادة:ج١١ص٢٦٣.

قال: لا.

قال عليه السلام: اخبرني لو كان في يد المسلمين شيء فادعيت أنا فيه ممن كنت تسأل البينة؟

قال: إياك كنت أسأل

قال عليه السلام: فإذا كان في يدي شيء فادعى فيه المسلمون تسألني فيه البينة ؟

قال فسكت أبو بكر، فقال عمر هذا فيء للمسلمين ولسنا من خصومتك في شيء.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام لأبي بكر: يا أبا بكر تقر بالقرآن ؟

قال: بلى

قال عليه السلام: فاخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ (١) أفينا اوفي غيرنا نزلت؟

قال: فيكم.

قال عليه السلام: فاخبرني لو أن شاهدين من المسلمين شهدا على فاطمة عليها السلام بفاحشة ما كنت صانعا؟

قال : كنت أقيم عليها الحد كما أقيم على نساء المسلمين.

قال عليه السلام: كنت إذن عند الله من الكافرين.

قال : ولم ؟

عليه السلام :لأنك كنت ترد شهادة الله وتقبل شهادة غيره لان الله عز وجل قد شهد لها بالطهارة فإذا رددت شهادة الله وقبلت شهادة غيره كنت عند الله من الكافرين، قال فبكى الناس وتفرقوا ودمدموا(٢).

وربما استخدم منهجاً غاية في الدقة وتمام الإحاطة بموارد الحجة يهدف فيه إلى أكثر من غاية وذلك من خلال إرشاد الأمة إلى حكم الله ، مع إقامة الحجة على المخالف له بانه الأحق بأمر العباد والبلاد، فعن أبي عبد اللّه(عليه السلام)

---

(١)الأحزاب، آية : ٣٣.

(٢)الصدوق، علل الشرايع :ج١ص ٤٥.

قال:قضى أمير المؤمنين (عليه السلام) بقضية ما قضى بها احد كان قبله. وكان أول‌قضية قضى بها بعد رسول‌اللّه(صلى الله عليه وآله)، وذلك لما أفضى الأمر إلى أبي بكر أتي برجل قد شرب خمرا. فقال له أبو بكر: أشربت الخمر؟ فقال الرجل: نعم. فقال: ولم شربتها وهي محرمة؟ فقال: إني أسلمت ومنزلي بين ظهراني قوم يشربون الخمر ويستحلونها، ولم اعلم أنها حرام فاجتنبها. فالتفت أبو بكر إلى عمر،فقال: ما تقول يا أبا حفص في أمره؟ فقال عمر: معضلة وأبو حسن لها. فقال أبو بكر: يا غلام، ادع عليا. فقال عمر: بل يؤتي الحكم في منزله، فاتوه في منزله وعنده سلمان،فاخبروه بقصة الرجل، وقص الرجل عليه قصته. فقال علي لأبي بكر: ابعث من يدور معه على مجالس المهاجرين‌والأنصار، فمن كان تلا عليه آية التحريم فليشهد عليه، وان لم يكن احد تلا عليه آية التحريم فلا شيء عليه.ففعل أبو بكر بالرجل ما قال علي(عليه السلام) فلم يشهد عليه احد،فخلى‌سبيله، ثم قرئت عليه آية التحريم. فقال سلمان لعلي(عليه السلام): أرشدتهم؟ فقال: أنما أردت أن أجدد تأكيد هذه الآية في وفيهم: ﴿أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لاَّ يَهِدِّيَ إِلاَّ أَن يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ (١) (٢).

وبين في إحتجاج صريح أمام الملأ مشروعية سكوته عن المطالبة بحقه في التقدم بالخلافة على من تقدمه متأسيا بأنبياء الله حيث أجاز لهم الله كما جاء في كتابه بالسكوت عن حقهم ، مبينا خطأ الأمة بحقه عليه السلام أيضا وليس قادتها فقط.

عن ابن مسعود قال : احتجوا في مسجد الكوفة فقالوا ما بال أمير المؤمنين عليه السلام لم ينازع الثلاثة كما نازع طلحة والزبير وعائشة ومعاوية ، فبلغ ذلك عليا عليه السلام فأمر أن ينادى بالصلاة جامعة فلما اجتمعوا صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : معاشر الناس ،انه بلغني عنكم كذا وكذا قالوا صدق أمير المؤمنين قد قلنا ذلك ،قال فان لي بسنة الأنبياء أسوة فيما فعلت قال الله عز وجل في

---

(١)سورة يونس، آية :٣٥،.

(٢)الكوفي، قضايا أمير المؤمنين (عليه السلام): ص٩٩ وص١٥٦، التستري،قضاء امير المؤمنين، ص ٧١.

كتابه : ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾(١) قالوا ومن هم يا أمير المؤمنين ؟

قال أولهم إبراهيم عليه السلام إذ قال لقومه :﴿وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ﴾(٢) فإن قلتم ان إبراهيم اعتزل قومه لغير مكروه أصابه منهم فقد كفرتم وان قلتم اعتزلهم لمكروه رآه منهم فالوصي اعذر.

ولي بابن خالته لوط أسوة إذ قال لقومه :﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾(٣) ، فان قلتم ان لوطا كانت له بهم قوة فقد كفرتم ، وان قلتم لم يكن له قوة فالوصي اعذر ، ولي بيوسف عليه السلام أسوة إذ قال :﴿رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي﴾(٤) فان قلتم أن يوسف دعا ربه وسأله السجن لسخط ربه فقد كفرتم ، وان قلتم انه أراد بذلك لئلا يسخط ربه عليه فاختار السجن فالوصي أعذر،ولي بموسى عليه السلام أسوة إذ قال :﴿فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ﴾(٥) فإن قلتم أن موسى فر من قومه بلا خوف كان له منهم فقد كفرتم ، وان قلتم أن موسى خاف منهم فالوصي اعذر . ولي بأخي هارون عليه السلام أسوة إذ قال لأخيه :﴿ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُواْ يَقْتُلُونَنِي﴾(٦)فإن قلتم لم يستضعفوه ولم يشرفوا على قتله فقد كفرتم وان قلتم استضعفوه وأشرفوا على قتله فلذلك سكت عنهم فالوصي اعذر.

---

(١)الأحزاب، آية : ٢١.

(٢)مريم، آية : ٤٨.

(٣)هود، آية : ٨٠.

(٤)يوسف، آية : ٣٣.

(٥)الشعراء، آية : ٢١.

(٦)الأعراف، آية : ١٥٠.

ولي بمحمد صلى الله عليه وآله أسوة حين فر من قومه ولحق بالغار من خوفهم وأنامني على فراشه ، فإن قلتم فر من قومه لغير خوف منهم فقد كفرتم وان قلتم خافهم وأنامني على فراشه ولحق هو بالغار من خوفهم فالوصي اعذر(١).

وهكذا نجد القرآن عند أمير المؤمنين في بيان الحق منهجا ودستورا ، وعند الاختلاف حاكما وفيصلا.

ثانيا : الاحتجاج على الزنادقة

الزندقة هرطقة وهو مصطلح عام يطلق على حالات عديدة، يعتقد أنها أطلقت تأريخياً لأول مرة من قبل المسلمين لوصف أتباع الديانات المانوية أو الوثنية والدجالين ومدعي النبوة والذين يعتقدون بوجود قوتين أزليتين في العالم وهما النورو الظلام ولكن المصطلح بدأ يطلق تدريجيا على الملحدين وأصحاب البدع ويطلق بعضهم على كل من يحيا ما إعتبره المسلمون حياة المجون من الشعراء والكتاب وإستعمل البعض تسمية زنديق لكل من خالف مبادىء الإسلام الأساسية.

يعتبر ظهور حركة الزندقة في الإسلام من المواضيع الغامضة التي لم يسلط عليها اهتمام يذكر من قبل المؤرخين بالرغم من قدم الحركة التي ترجع إلى زمن العباسيين (٢)

---

(١)الصدوق ،علل الشرائع : ج ١ص ١٤٨ ، الطبرسي، الاحتجاج :ج ١ص ٢٧٩ ، ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب:ج ١ ص ٢٣٢ ، شاذان ،الروضة في فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) ، ص ١١٥.

(٢)الزندقة: الزنديق إصطلاحاً هو المسلم الملحد الذيي كون تفسيرة للنصوص الشريعة في القرآن والسنة موجباً لضلال المسلمين ، جاءت كلمة زنديق من الجذر البهلوي(زنديك) ومعناها مفسر كتاب الأفستا لزراداشت، ولأن المانويين والمزدكيين لم يجرؤا على إظهار عقائدهم الدينية، قاموا بتفسير الافستا ، وكانوا يقولون: إن قصدنا من هذا الكلام هو شرح الأفستا ونفسيره، ولذا عرفوا بـ(زنديك) ومن أبرز الزنادقة في الإسلام: الجعد بن درهم (قتل سنة ١٢٥ هـ) وبشار بن برد الشاعر وصالح بن عبد القدوس وإبن الراوندي، وإبن المقفع وإبن أبي العوجاء وغيرهم (ظ: بدوي، تاريخ الإلحاد في الإسلام :ص٢٤، الحميري، الحور العين،ص١٨٩،مشكور، موسوعة الفرق الاسلامية ،ص٢٦٣).

ان محادثة بعض الزنادقة مع امير المؤمنين عليه السلام دليل على قدم هذه الحركة وان لها جذورا في بواكير الاسلام .

ثمة حوار مطول بين الإمام علي وبين احد الزنادقة في مسالة تناقض القرآن ، لم تحدد لنا المصادر مكان هذا الحوار وان كان المرجح في الكوفة لحضور التيارات الفكرية وحرية الاعتقاد التي كان الإمام عليه السلام يتعامل بها مع الناس ما داموا لايشهرون السلاح ويقلقون امن الناس(١) ،والحوار طويل ننقل منه بعضه كشاهد على احتجاج الامام وهو يمثل في الحقيقة فكر أهل ذلك العصر من غير المسلمين اتجاه القرآن الكريم

فقد جاء بعض الزنادقة إلى أمير المؤمنين عليه السلام وقال : لولا ما في القرآن من الاختلاف والتناقض ، لدخلت في دينكم ، فقال له علي عليه السلام : وما هو ؟ قال : قوله تعالى : ﴿نَسُواْ اللّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ (٢) وقوله :﴿فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُواْ لِقَاء يَوْمِهِمْ هَذَا ﴾ (٣) وقوله:﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾(٤) وقوله :﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ ﴾(٥)وقوله :﴿وَاللّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾(٦) وقوله تعالى : ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾ (٧) وقوله : ﴿إِنَّ

---

(١)كان الجذر الحضاري لإقليم الكوف ةمصدرا للنزعة العقلية للكوفيين ...لقد ورثت هذه المدينة بيئة حضارية خصبة واستحضرت مناخا حضاريا عقلانيا ثرا ضم شتات التراث الإنساني ولبابه ،منذ خطت يد الإنسان الحروف الأولى للأبجدية والكتابة في تاريخ الإنسانية في الألف الثالث للميلاد،لتحفظ لنا صيرورة الحضارة بإبعادها المادية والروحية والنفسية والعمرانية(ظ: رسول، نشأة الفرق الاسلامية في الكوفة،ص ١٤، الجابري ، الجذر الحضاري لإقليم الكوفة والسؤال الفلسفي،بحث منشور في مجلة حولية الكوفة العدد الأول السنة الأولى ص ٢٠١).

(٢) التوبة:٦٧.

(٣)الأعراف:٥١.

(٤)مريم:٦٤.

(٥) النبأ: ٣٨.

(٦) الأنعام: ٢٣.

(٧) العنكبوت :٢٥.

ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ﴾ (١) وقوله : ﴿لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ﴾ (٢) وقوله : ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (٣) وقوله : ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ (٤)وقوله:﴿لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ﴾ (٥) وقوله :﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾ (٦) وقوله : ﴿لَّا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ﴾ (٧)وقوله :﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا﴾ (٨) وقوله :﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾ (٩)وقوله :﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن تَأْتِيهُمُ الْمَلآئِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ﴾ (١٠)وقوله : ﴿بَلْ هُم بِلِقَاء رَبِّهِمْ كَافِرُونَ﴾ (١١) وقوله : ﴿فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ﴾ (١٢)وقوله : ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاء رَبِّهِ ﴾ (١٣)وقوله:﴿وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا ﴾(١٤)وقوله:﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾(١٥)وقوله:﴿فَمَن ثَقُلَتْ

---

(١)ص:٦٤.

(٢) ق: ٢٨.

(٣) يس: ٦٥.

(٤)القيامة:٢٢-٢٣.

(٥)الأنعام:١٠٣.

(٦)النجم، آية : ١٣.

(٧)طه، آية : ١٠٩.

(٨) الشورى، آية :٥١.

(٩) المطففين ، آية : ١٥.

(١٠) الأنعام، آية :١٥٨.

(١١)السجدة، آية : ١٠.

(١٢) التوبة، آية :٧٧.

(١٣)الكهف، آية : ١١٠ .

(١٤)الكهف، آية : ٥٣.

(١٥)الأنبياء، آية : ٤٧.

مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ﴾(١) .

قال أمير المؤمنين عليه السلام : فأما قوله تعالى : ﴿نَسُواْ اللّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ يعني إنما نسوا الله في دار الدنيا لم يعملوا بطاعته ، فنسيهم في الآخرة أي لم يجعل لهم من ثوابه شيئا ، فصاروا منسيين من الخير، وكذلك تفسير قوله عز وجل : ﴿فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُواْ لِقَاء يَوْمِهِمْ هَذَا ﴾يعني بالنسيان أنه لم يثبهم كما يثيب أولياءه الذين كانوا في دار الدنيا مطيعين ذاكرين ، حين آمنوا به وبرسوله ، وخافوه بالغيب ، وأما قوله : ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ فان ربنا تبارك وتعالى علوا كبيرا ليس بالذي ينسى ، ولا يغفل ، بل هو الحفيظ العليم ، وقد يقول العرب : قد نسينا فلان فلا يذكرنا ، أي أنه لا يأمر لهم بخير ولا يذكرهم به .

قال عليه السلام : وأما قوله عز وجل : ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾ وقوله عز وجل ﴿وَاللّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ وقوله عز وجل :﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾ وقوله عليه السلام : ﴿إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ﴾وقوله :(لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِالْوَعِيدِ).

وقوله : ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ فان ذلك في مواطن غير واحد من مواطن ذلك اليوم الذي كان مقداره خمسين ألف سنة . والمراد يكفر أهل المعاصي بعضهم ببعض ، ويلعن بعضهم بعضا ،والكفر في هذه الآية البراءة ،يقول : يتبرأ بعضهم من بعض ، ونظيرها في سورة إبراهيم عليه السلام قول الشيطان : ﴿ إني كفرت بما أشركتمون من قبل ﴾ وقول إبراهيم خليل الرحمن : ﴿ كفرنا بكم﴾ يعني تبرأنا منكم.

وهكذا(٢) يستمر الامام عليه السلام في بيان وجوه التوافق بين آيات القرآن لهذا الزنديق مما يكشف عن بطلان شبهة القول بتناقض آياته

---

(١)المؤمنون، آية : ١٠٢-١٠٣.

(٢)انظر الملحق رقم(٥) تمام كلام الامام عليه السلام مع هذا الزنديق.

ثالثا : الاحتجاج على اليهود

كان لليهود نشاط واسع ضمن الدولة الإسلامية، وكان منهم الذين يكيدون للإسلام بعد هزيمتهم في المدينة وجلائهم عنها، لاسيما خسارتهم الكبرى في خيبر،

ولقد نفذوا إلى ذلك من خلال استغلال الخلاف بين المسلمين في مسالة الإمامة ورئاسة المسلمين بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله ، جاء أحدهم الى أمير المؤمنين عليه السلام وقال له :ما دفنتم نبيكم حتى اختلفتم. فقال عليه السلام: إنما اختلفنا عنه لا فيه؛ ولكن ما إن جفت أرجلكم من البحر حتى قلتم: ﴿اجْعَل لَّنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾ (١).

وقد تحول كيدهم بالطعن في القرآن أو السخرية بعلوم المسلمين ومحاولة استخدام الرمز والتعمية في مسائلهم مما يستشف منه محاولة الهزء وعدم الجدية العلمية في تلكم المسائل ، فقد أتى قومٌ من اليهود عمر بن الخطاب وهو يومئذٍ والٍ على الناس فقالوا له : أنت ولي هذا الأمر بعد نبيكم ، وقد أتينا نسألك عن أشياء إن أخبرتنا بها آمنا وصدقنا وإتبعناك . فقال عمر :سلوا عما بدا لكم، قالوا:أخبرنا عن أقفال السماوات السبع ومفاتيحها ، وأخبرنا عن قبرٍ سار بصاحبه ، واخبرنا عن موضعٍ طلعت فيه الشمس ولم تعد إليه ، واخبرنا عمن انذر قومه وليس من الجن ولا من الانس ، واخبرنا عن خمسة لم يخلقوا في الأرحام ، وعن واحد واثنين ،وأربعة ، وخمسة ، وستة ، وسبعة ، وثمانية ، وتسعة ، وعشرة ،و حادي عشر ،وثاني عشر ؟

فلم يدري بما يجيبهم فأتي بالإمام علي عليه السلام واخبره القصة فقال لهم علي عليه السلام :اسألوني فسألوه بما سألوا عمر .

---

(١)الأعراف:١٣٨، الآبي، نثر الدر:ج ١ص٥٢، وفي المستطرف في كل فن مستظرف: ج١ ص٥٨،قال يهودي لعلي بن أبي طالب عليه السلام: ما لكم لم تلبثوا بعد نبيكم إلا خمس عشر سنه حتى تقاتلتم؟ فقال علي عليه السلام: ولم أنتم لم تجف أقدامكم من البلل حتى قلتم﴿ياموسى اجْعَل لَّنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ﴾.

فقال علي عليه السلام : أما إقفال السماوات فهي الشرك ومفاتيحها فهي قول لا إله إلا الله .

والقبر الذي سار بصاحبه فالحوت سار بيونس في بطنه البحار السبعة .

والمكان الذي طلعت فيه الشمس ولم تعد فذلك البحر الذي فلقه الله سبحانه وتعالى فيه موسى واغرق فرعون وأتباعه .

وأما الخمسة الذين لم يخلقوا في الأرحام فهم : آدم وحواء ع ، وعصا موسى ،وناقة صالح وكبش إبراهيم عليه السلام .

فالواحد الله الواحد لا شريك له .

وأما الاثنين فآدم وحواء عليه السلام.

وأما الثلاثة فجبرائيل وإسرافيل و ميكائيل عليه السلام .

وأما الأربعة فالتوراة والإنجيل والزبور والقرآن .

وأما الخمسة فخمس صلوات مفروضات على النبي صلى الله عليه وآله .

وإما الستة فقول الله عز وجل ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ (١).

وأما السبعة فقول الله عز وجل ﴿وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا﴾(٢).

وأما الثمانية فقول الله عز وجل ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾ (٣)

وأما التسعة فالآيات المنزلات على عيسى ابن مريم .

وأما العشرة فقوله تعالى ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلاَثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ﴾(٤).

وأما الحادي عشر فقول يوسف لأبيه عليه السلام﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ (٥).

---

(١)ق، آية : ٣٨.

(٢)النبأ، آية : ١٢.

(٣)الحاقة، آية : ١٧ .

(٤)الأعراف، آية : ١٤٢.

(٥)يوسف، آية : ٤.

وأما ألاثني عشر فقول الله عز وجل لموسى ﴿اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ﴾ (١).

فأقبل اليهود يسلمون ويقولون إن الإمام عليه السلام هو وصي النبي وهو أحق من عمر بالخلافة(٢).

ولم يتوقف تشكيك اليهود بعقائد المسلمين والطعن بالحقائق القرآنية في مسائل الإمامة والقصص والحوادث التاريخية التي ذكرت في القرآن إلى هذا المقدار بل امتد إلى التشكيك في المسائل العقائدية وإلقاء الشبهات وكان ذلك يجري في ملأ المسلمين يقصدون بذلك أضعاف دين الإسلام لاسيما وان مثل هذه المسائل لم تكن بالوضوح التام عند عوام المسلمين لا بل عند من تصدى لقيادة الإسلام كالخليفة الأول الذي تعرض لحملة يهودية أمطرته بمسائل لاهوتية وكان الرجل غير مهيأ لمثل هذه المسائل وكان اليهود يدركون ذلك لذلك كانوا يسارعون إلى سؤاله والإشكال عليه بمحضر من المسلمين،فكان أمير المؤمنين صلوات الله عليه الذي ذب عن الإسلام بسيفه يذب عنه الآن بحجته وبيانه مفسرا للقران ومؤلا لآياته بما يدفع الشبهات ويحتج على من طعن في التوحيد وعقيدة المسلمين ، وربما كان البعض من اليهود يسال لمجرد البحث عن الحقيقة ، وطلبا لزيادة المعرفة والتطلع الى مستقبل الديانة اليهودية من خلال مقارنتها بغيرها من الديانات .

فعن جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام، قال: كان لرسول الله صلى الله عليه وآله صديقان يهوديان، قد آمنا بموسى رسول الله، وأتيا محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و سمعا منه، وقد كانا قرءا التوراة وصحف إبراهيم وموسى عليهما السلام،وعلما علم الكتب الأولى، فلما قبض الله تبارك وتعالى رسوله صلى الله عليه وآله ،أقبلا يسألان عن صاحب الأمر بعده، وقالا: إنه لم يمت نبي قط إلا

---

(١)البقرة، آية : ٦٠.

(٢)الصدوق،الخصال:ج ٢ ص ١٤٦ - ١٤٨ ، وورد هذا الخبر عن ابن عباس وقد جاء اليهوديان الى ابي بكر وفيه زيادات .

وله خليفة يقوم بالأمر في أمته من بعده قريب القرابة إليه من أهل بيته، عظيم الخطر، جليل الشأن، فقال احدهما لصاحبه: هل تعرف صاحب الأمر من بعد هذا النبي؟

قال الآخر: لا أعلمه إلا بالصفة التي أجدها في التوراة، وهو الأصلع المصفر، فإنه كان أقرب القوم من رسول الله.

فلما دخلا المدينة وسألا عن الخليفة ارشدا إلى أبي بكر، فلما نظرا إليه قالا: ليس هذا صاحبنا، ثم قالا له: ما قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟

قال: إني رجل من عشيرته، وهو زوج ابنتي عائشة، قالا: هل غير هذا؟ قال: لا،قالا: ليست هذه بقرابة، قالا: فأخبرنا أين ربك؟ قال: فوق سبع سماوات، قالا: هل غير هذا؟ قال: لا، قالا: دلنا على من هو أعلم منك، فإنك أنت لست بالرجل الذي نجد صفته في التوراة أنه وصي هذا النبي وخليفته، قال :فتغيظ من قولهما وهم بهما، ثم أرشدهما إلى عمر، وذلك أنه عرف من عمر أنهما إن استقبلاه بشي بطش بهما، فلما أتياه قالا: ما قرابتك من هذا النبي؟

قال :أنا من عشيرته، وهو زوج ابنتي حفصة،

قالا: هل غير هذا؟

قال: لا،

قالا: ليست هذه بقرابة، و ليست هذه الصفة التي نجدها في التوراة، ثم قالا له فأين ربك؟

قال: فوق سبع سماوات

قالا: هل غير هذا؟

قال: لا، قالا: دلنا على من هو أعلم منك، فأرشدهما إلى علي صلوات الله عليه فلما جاءاه فنظرا إليه قال أحدهما لصاحبه: إنه الرجل الذي نجد صفته في التوراة أنه وصي هذا النبي وخليفته وزوج ابنته و أبو السبطين والقائم بالحق من بعده، ثم قالا لعلي عليه السلام :أيها الرجل ماقرابتك من رسول الله؟

قال: هو أخي، وأنا وارثه ووصيه وأول من آمن به، وأنا زوج ابنته فاطمة.

قالا له: هذه القرابة الفاخرة والمنزلة القريبة، وهذه الصفة التي نجدها في التوراة،ثم قالا له: فأين ربك عز وجل؟

قال لهما علي عليه الصلاة والسلام: إن شئتما أنبأتكما بالذي كان على عهد نبيكما موسى عليه السلام، وإن شئتما أنبأتكما بالذي كان على عهد نبينا محمد صلى الله عليه وآله ، قالا: أنبئنا بالذي كان على عهد نبينا موسى عليه السلام،

قال علي عليه السلام: أقبل أربعة أملاك :ملك من المشرق، وملك من المغرب،وملك من السماء، وملك من الأرض، فقال صاحب المشرق لصاحب المغرب: من أين أقبلت؟ قال: أقبلت من عند ربي، وقال: صاحب المغرب لصاحب المشرق: من أين أقبلت؟ قال:أقبلت من عند ربي، وقال النازل من السماء للخارج من الأرض: من أين أقبلت؟ قال:أقبلت من عند ربي، وقال الخارج من الأرض للنازل من السماء: من أين أقبلت؟ قال: أقبلت من عند ربي،فهذا ما كان على عهد نبيكما موسى عليه السلام، وأما ما كان على عهد نبينا محمد صلى الله عليه وآله فذلك قوله في محكم كتابه: ﴿مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِن ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ (١)

قال اليهوديان: فما منع صاحبيك أن يكونا جعلاك في موضعك الذي أنت أهله؟ ! فو الذي أنزل التوراة على موسى إنك لانت الخليفة حقا، نجد صفتك في كتبنا ونقرؤه في كنائسنا، وإنك لاحق بهذا الأمر وأولى به ممن قد غلبك عليه.

فقال علي عليه السلام: قدما وأخرا وحسابهما على الله عز وجل، يوقفان ويسألان(٢).

---

(١)المجادلة، آية :٧.

(٢)التستري ،قضاء الإمام علي، ص ١١٢.

رابعا : الاحتجاج على اهل الجمل وصفين والنهروان

كان القرآن في حروب أمير المؤمنين حاضرا يحتج به وبما فيه على القوم ويجعله امامهم لعلهم يفيئون الى الرشد ،ففي الجمل رفعه عليه السلام امام القوم فقتلوا من رفعه ، فاستهانوا بحرمة القرآن فحل له قتالهم

عن عمار بن معاوية الدهني ، قال : أخذ علي مصحفاً يوم الجمل فطاف به في أصحابه وقال : من يأخذ هذا المصحف يدعوهم إلى ما فيه وهو مقتول ؟ فقام إليه فتى من أهل الكوفة عليه قباء أبيض محشو فقال : أنا ، فأعرض عنه ، ثم كرر كلامه سلام الله عليه ثانياً وثالثاً فكان الفتى يقوم له قائلاً : أنا ، فدفعه إليه فدعاهم فقطعوا يده اليمنى ، فأخذه بيده اليسرى فدعاهم فقطعوا يده اليسرى ، فأخذه بصدره والدماء تسيل على قبائه ، فقتل رضى الله عنه ، فقال علي : الآن حل قتالهم فقالت أُم الفتى(١) بعد ذلك فيما ترثي :

لاهـم إن مسلما دعاهم   يتلو كتاب الله لا يخشاهم

وأمهم قائمة تراهم   يأتمرون الغي لا تنهاهم

قد خضبت منه علق لحاهم (٢)

ولما قسط اهل الشام عن الحق وتنكر معاوية لخلافة اميرالمؤمنين ورفض بيعته التي أقر بها أهل الحل والعقد في المدينة من المهاجرين والانصار فما كان من الامام عليه السلام الى مقاتلتهم لانه كان مامورا بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين.

عن أبي سعيد الخدري قال: كنا جلوساً ننتظر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فخرج علينا من بعض بيوت نسائه، قال: فقمنا معه فانقطعت نعله، فتخلف عليها علي يخصفها فمضى رسول الله ومضينا معه، ثم قام ينتظره وقمنا معه، فقال:

---

(١)الطبري،تأريخ الطبري:ج ٤ ص ٥١١، الأمين، أعيان الشيعة:ج ٣ ص ٤٧٧.

(٢)هي أُم ذريح العبدية :شاعرة عربية موالية لأمير المؤمنين علي عليه السلام ، حضرت معه يوم الجمل قال ابن أبي الحديد نقلاً عن أبي مخنف : إن علياً دفع مصحفاً يوم الجمل إلى غلام أُسمه مسلم ليدعو أهل الجمل إلى ما فيه فقطعوا يديه وقتلوه ، فرثته أمه، ثم ذكر الأبيات مع بعض التغيير،(شرح نهج البلاغة:ج ٩ ص ١١٢).

ان منكم من يقاتل على تأويل هذا القرآن كما قاتلت على تنزيله، فاستشرفنا وفينا أبو بكر وعمر،فقال: لا، ولكنه خاصف النعل، قال: فجئنا نبشره، قال: وكأنه قد سمعه(١).

ولـــه إذا ذكـــر الفخـــار فـــضيلة	بلغـــت مـــدى الغايـــات باســتيقان
إذ قـــال أحمـــد ان خاصـــف نعلـــه	لمقاتـــــل بتـــــأول القـــــرآن
قومـــا كمـــا قاتلـــت عـــن تنزيلـــه	فـــاذا الوصـــي بكفـــه نعـــلان
هـــل بعـــد ذاك علـــى الرشـــاد دلالـــة	مـــن قـــائم بخلافـــة ومعـــان(٢)

ولكنه اعذر اليهم -كعادته- قبل القتال كما فعل ذلك يوم الجمل فأرسل اليهم ابن مرثد الخثعمي ينادي فيهم بعذره .

عن جابر عن أبي الزبير أن نداء ابن مرثد الخثعمي كانت صورته : يا أهل الشام ألا إن أمير المؤمنين عليه السلام يقول لكم : إني قد استأنيت بكم لتراجعوا الحق وتنيبوا إليه واحتججت عليكم بكتاب الله ودعوتكم إليه فلم تتناهوا عن طغيان ولم تجيبوا إلى حق فإني قد نبذت إليكم ﴿عَلَى سَوَاء إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ الخَائِنِينَ﴾ (٣) (٤).

استمرّ القتال في صفين أياماً أظهر خلالها أصحاب الإمام صبرهم وتفانيهم من أجل انتصار الحقّ، ثمّ إنّ الإمام (عليه السلام) قام خطيباً يحثّ على الجهاد فقال : أيّها الناس! قد بلغ بكم الأمر وبعدوّكم ما قد رأيتم، ولم يبق منهم إلاّ آخر نفس،وإنّ الأُمور إذا أقبلت اعتبر آخرها بأوّلها.. وقد صبر لكم القوم على غير دين حتى بلغنا، منهم ما بلغنا وأنا غاد عليهم بالغداة أُحاكمهم إلى الله عزّ وجلّ (٥).

---

(١)احمد بن حنبل، مسند أحمد ج٣ ص٣٢، ٨٢، المناقب، الحديث ٢٠٢،النيسابوري، المستدرك ج٣ ص١٢٢ ،المتقي ، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ص٣٧ ،البدخشي ، مفتاح النجاء ص١٠٢،الوصابي، أسنى المطالب الباب ١٨ ص١١٣.

(٢)الابيات لابن علوية الاصفهاني من الفيته المحبرة .

(٣)الأنفال/٥٨

(٤)ابن أبي الحديد ،شرح نهج البلاغة : ج ١ ، ص ٧٥٧.

(٥)الهلالي، كتاب سليم بن قيس:ص ١٧٦، ابن الاثير،الكامل في التأريخ :ج ٣ ص ٣١٠.

فبلغ ذلك معاوية وقد بدت الهزيمة على أهل الشام فاستدعى عمرو بن العاص يستشيره،وقال له: إنّما هي الليلة حتى يغدو عليّ علينا بالفيصل فما ترى؟

قال عمرو: أرى أنّ رجالك لا يقومون لرجاله ولست مثله، وهو يقاتلك على أمر وأنت تقاتله على غيره، أنت تريد البقاء وهو يريد الفناء، وأهل العراق يخافون منك إن ظفرت بهم وأهل الشام لا يخافون عليّاً إن ظفر بهم، ولكن ألقِ إليهم أمراً إن قبلوه اختلفوا وإن ردّوه اختلفوا، اُدعهم إلى كتاب الله حكماً فيما بينك وبينهم (١).

إن اعظم ساعة مرت على معاوية بن ابي سفيان . هي الساعة التي ضاق به الخناق . وكادت روحه أن تفارق جسده . وذلك لانكسار جيشه بصفين صبيحة ليلة الهرير ، وطلوع فجر النصر على جيش علي (عليه السلام) جيش العراق فالتفت عندئذ الى عمرو بن العاص قائلاً له وهو في رعدة واضطراب أنفر أم نستأمن ؟ فقال ابن العاص أؤمر برفع المصاحف ، فان قبلوا حكم القرآن أوقفنا الحرب . ورافعنا بهم الى أجل . وان أبى بعضهم إلا القتال الحرب ، فللنا شوكتهم ووقعت الفرقة بينهم . فصوب معاوية هذا الرأي وأمر برفع المصاحف فرفعت على أطراف الرماح .

ذكر نصر بن مزاحم عن جابر . قال سمعت تميم بن جذيم يقول : لما أصبحنا من ليلة الهرير . نظرنا فاذا أشباه الرايات أمام صف أهل الشام وسط الفيلق من حيال معاوية ،فلما أسفرنا فاذا هي المصاحف قد ربطت على أطراف،الرماح ، وهي عظام مصاحف العسكر ، وقد شدوا ثلاثة أرماح جميعاً ، وقد ربطوا عليها مصحف المسجد الأعظم يمسكه عشر رهط .

قال ابو جعفر وأبو الطفيل . استقبلوا علياً بمائة مصحف ، ووضعوا في كل مجنبة مأتي مصحف . وكان جميعها خمسمائة مصحف . قال : ابو جعفر . ثم قام الطفيل بن أدهم حيال على (عليه السلام) وقام أبو شريح الجذامي حيال الميمنة . وقام ورقاء بن معمر حيال الميسرة . ثم نادوا يا معشر العرب الله الله في نسائكم وبناتكم . فمن للروم والأتراك . وأهل فارس غداً إذا فنيتم . الله الله في دينكم . هذا كتاب الله بيننا وبينكم . فقال علي (عليه السلام) : اللهم انك تعلم انهم ما لكتاب يريدون .

---

(١)المنقري، وقعة صفّين:ص ٣٤٧، الطبري،تأريخ الطبري:ج ٤ ص ٣٤.

فاحكم بيننا وبينهم انك انت الحكيم الحق المبين . قال فاختلف أصحاب علي في الرأي ،فطائفة قالت القتال وطائفة قالت المحاكمة الى الكتاب ، ولا يحل لنا الحرب وقد دعينا الى حكم الكتاب : فعند ذلك بطلت الحرب ووضعت اوزارها ،وذكر نصر انهم رفعوا المصاحف على رؤوس الرماح وقلدوها الخيل .ورفع مصحف دمشق الأعظم تحمّله عشرة رجال على رؤوس الرماح ، ونادوا : يا أهل العراق كتاب الله بيننا وبينكم (١).

وكانت هذه الدعوى المضلّلة كالصاعقة على رؤوس جيش الإمام، فهاج الناس وكثر اللغط بينهم، وقالوا: نجيب الى كتاب الله وننيب إليه، وكان أشدّ الناس في ذلك أحد كبار قادة جيش الإمام عليّ الأشعث بن قيس.

فقال لهم الإمام (عليه السلام): عباد الله! امضوا على حقّكم وصدقكم وقتال عدوّكم، فإنّ معاوية وعمرو بن العاص وابن أبي معيط وحبيب بن أبي مسلمة وابن أبي سرح والضحّاك ليسوا بأصحاب دين ولا قرآن، أنا أعرف بهم منكم، قد

---

(١)ماهي الاخدع إستمرت الى يوم الناس هذا ، يحملون شعارالقرآن والتحاكم له وهم منه براء لانهم ليسوا من أهل القرآن ولكن :

برُقـيٍّ منـبرِهِ رُقِـي في كـربلا ... صَـدْرٌ وَضُـرِّج بالـدماءِ جـبينُ
لـولا سُـقُوطُ جـنينِ فاطمـة لَمَـا ... أودي لهـا في كَـرْبَلاءَ جـنينُ
وَبِكَـسْرِ ذاك الـضِّلْعِ رُضَّـت أضـلعٌ ... في طَيِّهـا سِـرُّ الإلـهِ مَـصُونُ
وكـذا علـيٌّ قَـوْدُه بِنِجَـادِهِ ... فلـه علـيٌّ بالوِثَـاقِ قـرينُ
وكمـا لِفَـاطِمَ رنَّـةٌ مـن خَلْفِـهِ ... لِبَنَاتِهـا خَلْـفَ العليـلِ رنـينُ
وبِزَجْرِهـا بـسياطِ قُنْفُـذَ وُشِّـحَتْ ... بـالطفِّ مـن زَجْـرٍ لَهُـنَّ مُتُـونُ
وبقَطْعِهِـمْ تلـك الأَراكَـةَ دُونَهـا ... قُطِعَـت يـدٌ في كـربلا وَوَتِـينُ
لكنّمـا حَمْـلُ الـرُؤُوسِ علـى القَنَـا ... أدهـى وَإِنْ سَـبَقَتْ بـه صـفّينُ
كـلٌّ كتـابُ اللهِ لكـن صَـامِتٌ ... هـذا وهـذا نَـاطِقٌ وَمُـبينُ

صحبتهم أطفالاً ثمّ رجالاً فكانوا شرّ أطفال وشرّ رجال، وَيْحَكُم! والله ما رفعوها إلاّ خديعةً ووهناً ومكيدةً، إنّها كلمة حقّ يراد بها باطل.

فخاطبوا أمير المؤمنين باسمه الصريح قائلين: يا عليّ، أجب إلى كتاب الله عزّ وجل إذ دعيت إليه وإلاّ ندفعك برمّتك إلى القوم أو نفعل كما فعلنا بابن عفّان.

ولم يجد الإمام (عليه السلام) مع المخدوعين سبيلاً فقال: فإن تطيعوني فقاتلوا وإن تعصوني فاصنعوا ما شئتم (١).

وكان في ساحة المعركة مالك الأشتر يقاتل ببسالة ويقين حتى كاد أن يصل إلى معاوية فقالوا لأمير المؤمنين : ابعث الى الأشتر ليأتينّك.. ولكنّ الأشتر لم ينثنِ عن عزمه في القتال، لأنه يعلم أنّ الأمر خدعة فهدّدوه بقتل الإمام (عليه السلام)، فعاد الأشتر يؤنّبهم فقال لهم: خُدعتم والله فانخدعتم ودُعيتم إلى وضع الحرب فأجبتم،يا أصحاب الجباه السود كنّا نظن أنّ صلاتكم زهادة الى الدنيا وشوق إلى لقاء الله، فلا أرى فراركم إلاّ إلى الدنيا من الموت.

وأقبل الناس يقولون قد رضي أمير المؤمنين ، والإمام (عليه السلام) ساكت لا يفيض بكلمة مطرق الرأس حزيناً، فقد انطلت الخديعة على جيشه فتمرّد عليه، ولم يعد باستطاعته أن يفعل شيئاً، وقد أدلى (عليه السلام) بما مني به بقوله: لقد كنت أمسِ أميراً فأصبحت اليوم مأموراً،وكنت بالأمسِ ناهياً فأصبحت اليوم منهيّاً (٢).

أما احتجاجه عليه السلام على الخوارج فقد كان ملزما لهم ان يفيئوا الى الحق ،وقد تولى ذلك بنفسه ولم يكله لغيره لانهم فرقة حديثة التكوين وتتخذ من القرآن حجة في مروقها، بل انهم كانوا اهل عبادة وقراءة للقران وتهجد بالليل(٣).

---

(١)المنقري،وقعة صفّين:ص ٤٨١، الطبري،تأريخ الطبري:ج ٤ ص ٣٤ .

(٢)نهج البلاغة الخطبة ٢٠٨ .

(٣)خرج أميرالمؤمنين(عليه السلام) ذات ليلة من مسجد الكوفة متوجهاً إلى داره وقد مضى ربع من الليل ومعه كميل بن زياد وكان من خيار شيعته ومحبيه، فوصل في الطريق إلى باب رجل يتلو القرآن في ذلك الوقت ويقرأ قوله تعالى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِداً وَقَائِماً يَحْذَرُ الآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الأَلْبَابِ﴾ الزمر: ٩. بصوت شجي حزين فاستحسن كميل ذلك في باطنه وأعجبه حال الرجل من غير أن يقول شيئاً،

يعد الخوارج من أوائل الفرق الإسلامية التي ظهرت على مسرح الحياة الدينية والسياسية في الإسلام أن لم تكن هي أولها على الإطلاق .

لقد أظهر الخوارج عقيدتهم الى الوجود بعد قضية التحكيم الذي جرى بين الامام علي عليه السلام ومعاوية في صفين ،إن ظهور الخوارج في يوم التحكيم لم يكن الا نتيجة تراكم حوادث واتصالات ربما لم تكن ظاهرة للعين .

ولقد كان الخوارج ، موجودين بين صفوف المسلمين وربما كان لهم الدور الفاعل في محاصرة الخليفة عثمان بن عفان وتأليب الناس عليه ،ويمكن لنا أن نسمي هذه المرحلة مرحلة التستر والكتمان والتي كانوا يعملون فيها في الخفاء بنشر الفتن واثارة الشبهات في عدة مسائل مهمة لم يكن يألفها المسلمون في أول أيام الدعوة والخلافة الأسلامية

وعندما عاد الإمام علي عليه السلام من صفين الى الكوفة خرج عليه هؤلاء بعد ان كانوا ضمن عساكره ، معتبرين التحكيم خلافا للاسلام منادين :(لاحكم الا لله) ،لذلك سموا (المحكمة الاولى)واجتمع منهم اثنا عشر الفا في حروراء قريبا من الكوفة ،معلنين تمردهم وعصيانهم ضد الامام عليه السلام ، ولهذا اطلق عليهم (الحرورية)،وكان الخوارج يسمون انفسهم(الشراة) ،وقد صنف في أخبارهم أبو مخنف كتابا لخصه الطبري في تاريخه ، وصنف في أخبارهم أيضا الهيثم بن عدي كتابا ، ومحمد بن قدامة الجوهري أحد شيوخ البخاري خارج الصحيح

فالتفت صلوات الله عليه وآله إليه وقال: يا كميل لا تعجبك طنطة الرجل إنّه من أهل النار وسأنبئك فيما بعد!

فتحيّر كميل لمكاشفته له على ما في باطنه ولشهادته بدخول النار مع كونه في هذا الأمر وتلك الحالة الحسنة ومضى مدة متطاولة إلى أن آل حال الخوارج إلى ما آل وقاتلهم أميرالمؤمنين(عليه السلام) وكانوا يحفظون القرآن كما أنزل فالتفت أميرالمؤمنين(عليه السلام) إلى كميل بن زياد وهو واقف بين يديه والسيف في يده يقطر دماً ورؤوس أولئك الكفرة الفجرة محلقة على الأرض فوضع رأس السيف على رأس من تلك الرؤوس وقال:يا كميل ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِداً وَقَائِماً﴾أي هو ذلك الشخص الّذي كان يقرأ القرآن في تلك الليلة فأعجبك حاله، فقبّل كميل قدميه واستغفر الله (الديلمي، إرشاد القلوب :ج٢ ص ٣٥،المجلسي،بحار الأنوار:ج ٣٣ص٣٩٩).

كتابا كبيرا ، وجمع أخبارهم أبو العباس المبرد في كتابه الكامل لكن بغير أسانيد بخلاف المذكورين من قبله (١).

وهم أصناف منهم المارقون الذين خرجوا على عليّ عليه السّلام وتبرّؤوا منه ،وكان بعضهم معاصرا له مثل عبد اللّه بن الكوّا ، وغياث الأعور ، وعبد اللّه بن وهب الراسبي ،وعروة بن حدير ، وزيد بن عاصم المحاربي ، وحرقوص بن زهير البجلي ،وهو ذو الثدية،ومنهم العشرة الذين أفلتوا يوم النهر فوقع رجلان منهم بسجستان ،ورجلان بعمّان ،ورجلان بكرمان ، ورجلان بالجزيرة ، ويجمعهم القول بتولّي الشيخين والتبرّي من (عثمان وعليّ عليه السّلام)، والإمامة عندهم بالاختيار لكلّ مسلم حافظ للبيضة ، قرشيّ وغير قرشيّ (٢).

ومن الفرق المعروفة للخوارج ، الازارقة: أصحاب أبي راشد نافع بن الأزرق ،النجدات: أصحاب نجدة بن عامر ، البيهسية: أصحاب ابي بيهس هيصم بن جابر ،العجاردة: أصحاب عبد الكريم عجرد.والأباضية: اصحاب عبد الله بن اباض ،الصفرية: أصحاب زياد بن الاصفر ، الشبيبية: أصحاب شبيب بن يزيد الشيباني(٣).

كان لأهل البيت عليهم السلام موقف حازم وصريح من الخوارج - والحرورية منهم خاصة - ففيهم فسروا قوله تعالى﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾(٤)كما ورد ذلك عن

---

(١)الشوكاني ، نيل الأوطار : ج ٧ص ٣٣٧ .

(٢)الاملي ، تفسير المحيط الأعظم: ج ٤ ص ٣٣٠ .

(٣)البغدادي ، الفرق بين الفرق،ص ٤٥،الشهرستاني ،الملل والنحل،ص ١٠٥،الحميري ،الحور العين،ص ١٧٠،ابن ابي الحديد،شرح نهج البلاغة:ج٩ص ٤، الامين ، دائرة المعارف الاسلامية :ج٨ الخوارج،مشكور،موسوعة الفرق الإسلامية ص ٢٣٨،رسول، نشأة الفرق الاسلامية في الكوفة، ص ٢٢.

(٤) سورة الكهف، اية١٠٣ .

أبي جعفر الباقر عليه السلام لما سئل عن الآية قال: هم النصارى ، والقسيسون ،والرهبان ، وأهل الشبهات والأهواء من أهل القبلة والحرورية ، وأهل البدع (١)

وذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى :﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ﴾(٢)قال الحسن : هم الخوارج ، قال : وكان قتادة إذا قرأ هذه الآية : ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ﴾قال : ان لم يكونوا الحرورية فلا ادري من هم ؟ (٣).

لما خرجوا على أمير المؤمنين بعد التحكيم أرسل عليه السلام إليهم ابن عباس لمناظرتهم والاحتجاج عليهم وأوصاه بعدم الاحتجاج بالقرآن – كما اسلفنا – ،وقال عليه السلام له: لا تخاصمهم بالقرآن ، فإن القرآن حمّال ذو وجوه، تقول ويقولون، ولكن حاججهم (خاصمهم) بالسنة، فإنهم لن يجدوا عنها محيصا (٤).

وقال له : لاَ تعجل في جوابهم وخصومتهم حتّى آتيك فإنّي في أثرك ، فلمّا أتاهم عبد الله بن عباس رحّبوا به وأكرموه. وقالوا : ما الّذي جاء بك يا ابن عبّاس ؟ قال : جئتكم من عند خليفة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وابن عمّه وأعلمنا بربّه وسنّة نبيّه محمّد (صلى الله عليه وآله) ، فقالوا : يا بن عباس إنّا أذنبنا ذنباً عظيماً حين حكّمنا الرجال في دين الله تعالى ،فإن تاب كما تبنا ونهض لمجاهدة عدوّنا رجعنا إليه. فلم يصبر ابن عباس على مجاوبتهم وقال : أُنشدكم الله إلاّ ما صدقتم ، أما قال الله تعالى : ﴿ فَابْعَثُواْ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهلِهآ إِن يُرِيدآ إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَآ ﴾ (٥) في حقّ المرأة وزوجها ؟ قالوا : اللّهمّ نعم ، قال : فكيف بأمة محمّد (صلى الله عليه وآله) ؟ فقالت الخوارج : أمّا ما جعل الله تعالى حكمه إلى الناس

---

(١)المجلسي ، بحار الأنوار:ج ٢ ،ص ٢٩٨، عن مصعب قال : سألت أبى عن قوله تعالى : (قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا)هم الحرورية ؟ قالا : لا ، هم اليهود والنصارى اما اليهود فكذبوا محمدا ، واما النصارى فكفروا بالجنة وقالوا : لا طعام فيها ولا شراب . والحرورية هم الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه وكان سعد يسميهم الفاسقين(ابن بطريق، العمدة ،ص ٤٥٩).

(٢)سورة آل عمران ،اية ٧.

(٣)ابن بطريق، العمدة ،ص ٤٦١.

(٤)نهج البلاغة : الكتاب ٧٧ .

(٥)سورة، النساء: اية ٣٥.

وأمرهم بالنظر فيه والاصلاح له فهو إليهم ، وأمّا ما حكم به وأمضاه فليس للعباد أن ينظروا فيه ، حكم في الزاني مائة جلدة ، وفي السارق بقطع يده ، فليس للعباد أن ينظروا في هذا فقال ابن عباس:و قال الله تعالى:﴿ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًا بَلِغَ الْكَعْبَةِ ﴾ (١) في أرنب يساوي ربع درهم يصاد في الحرم .

فقالوا : أ تجعل الحكم في الصيد وشقاق الرجل وزوجته كالحكم في دماء المسلمين ؟

ثمّ قالوا له : أعدل عندك عمرو بن العاص وهو بالأمس يقاتلنا ويسفك دماءنا ؟ فإن كان عدلا فلسنا بعدول ونحن أهل حربه وقد أمضى الله تعالى حكمه في معاوية وأصحابه أن يُقتلوا أو يرجعوا ، وقد كتبتم بينكم وبينهم كتاباً وقد جعلتم بينكم الموادعة ، وقد قطع الله الموادعة بين المسلمين وأهل الحرب منذ نزلت براءة إلاّ من أقرّ بالجزية. (٢).

ثمّ خرج (عليه السلام) في أثر عبد الله بن عباس فانتهى إليهم وهم يخاصمونه وهو يخاصمهم ، فقال له عليّ (عليه السلام):ألم أنهك عن كلامهم ؟

ولما قالت الخوارج لعلي عليه السلام: إنا كفرنا حين رضينا بالحكمين وقد تبنا إلى الله من ذلك فإن تبت كما تبنا فنحن معك وإلا فأذن بحرب فإنا منابذوك على سواء!

---

(١)سورة، المائدة، اية ٩٥ .

(٢) عن عبد الله بن عباس ، أنه قال : أرسلني علي أمير المؤمنين عليه السلام إلى الخوارج الحرورية لأكلمهم ،فكلمتهم . فقالوا : لا حكم إلا لله . فقلت : أجل ، ولكن أما تقرأون القرآن وقول الله عز وجل ﴿يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ ، المائدة/٩٥ ، وقوله : ﴿وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ اللّهُ،﴾ المائدة/٤٩ ، وقوله : ﴿فَابْعَثُواْ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهلِهآ ،﴾ النساء/٣٥ ، وقد شهد من شهد منكم رسول الله صلى الله عليه وآله إذ حكم سعدافي بني قريظة ، فلما حكم فيهم بالحق أجاز حكمه ، وقال : لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرفعة ، فهل تقولون إن رسول الله صلى الله عليه وآله أخطأ في تحكيم سعد في بني قريظة ؟ وأيهم عندكم أوجب أن يحكم فيه أمر ما بين رجل وبين امرأته ، أو جزاء صيد يصيبه محرم ، أو الحكم في أمة قد اختلفت وقتل بعضها بعضاليرجع منها إلى حكم الكتاب من خالفه ، فتحقن دماء الأمة ويلم شعثها ؟ فقال لهم ابن الكوا : دعوا ما يقول هذا وأصحابه ، وأقبلوا على ما أنتم عليه فان الله عز وجل قد أخبرأن﴿ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾. (القاضي النعمان، شرح الأخبار:ج ٢،ص ٤٦).

فقال لهم علي عليه السلام: أشهد على نفسي بالكفر؟! ﴿قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾(١)، ثم قال عليه السلام: ليخرج إلي رجل منكم ترضون به حتى أقول ويقول، فإن وجبت علي الحجة أقررت لكم وتبت إلى الله، وإن وجبت عليكم فاتقوا الذي مردكم إليه.

ثمّ قال لهم عليّ (عليه السلام) : مَن زعيمكم ؟ قالوا : عبد الله بن الكوّاء ،فقالوا:لعبد الله بن الكواء - وكان من كبرائهم-: اخرج إليه حتى تحاجه! فخرج إليه. فقال علي عليه السلام: يا ابن الكواء! ما الذي نقمتم علي؟ بعد رضاكم بولايتي وجهادكم معي وطاعتكم لي؟! فهلا برئتم مني يوم الجمل؟! قال ابن الكواء: لم يكن هناك تحكيم.

فقال علي عليه السلام: يابن الكواء! أنا أهدى أم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ قال ابن الكواء: بل رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: فما سمعت قول الله عز وجل: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ ﴾ (٢)أكان الله يشك أنهم كاذبون؟ قال: إن ذلك كان احتجاجاً عليهم وأنت شككت في نفسك حين رضيت بالحكمين! فنحن أحرى أن نشك فيك! قال علي عليه السلام: وإن الله تعالى يقول: ﴿ قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِّنْ عِندِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَى مِنْهُمَا أَتَّبِعْهُ ﴾ (٣)، قال ابن الكواء: ذلك أيضاً احتجاج منه عليهم! فلم يزل علي عليه السلام يحاج ابن الكواء بهذا وشبهه. قال ابن الكواء: أنت صادق في جميع ما تقول غير أنك كفرت حين حكمت الحكمين!) (٤).

فقال له عليّ : أُنشدكم الله تعالى ألم أقل لكم حين رفعوا المصاحف : أنا أعلم بالقوم منكم ، إنّهم استحر بهم القتل ، وإنّما رفعوها خديعةً ومكيدةً لكم ليفتنوكم ويثبّطوكم عنهم ويقطعون الحرب ويتربّصون بكمُ الدوائر (وذكر لهم جميع ما كان في ذلك اليوم) فلم تسمعوا منّي ، واشترطت على الحَكمين أن يحييا ما أحيا القرآن

(١)الأنعام، آية : ٥٦.

(٢)آل عمران، آية : ٦١.

(٣)سورة القصص، آية : ٤٩

(٤)الأخبار الطوال، للدينوري، ص:٢٠٨-٢٠٩.

ويميتا ما أمات القرآن ، فان حَكما بحكم القرآن فليس لنا أن نخالفه ، وإن أبيا فنحن من حُكمهما براء (١)فقالوا : أخبرنا عن عمرو أتراه عدلا حتّى تحكّمه في الدماء ؟ قال : إنّما حكّمت القرآن ، وهذا القرآن إنّما هو خطّ مسطور بين دفّتين لاَ ينطق إنّما يتكلّم به الرجال(٢). فقالوا: فأخبرنا عن الأجل لِمَ جعلته فيما بينك وبينهم ؟ قال : ليعلم الجاهل ويتثبّت العالم ،ولعلّ الله عزّ وجلّ أن يصلح الأُمّة في هذه الهدنة هذه المدة ويلهمها رشدها.

---

(١)لّما جاء وقت الحَكمين ،حدث الذي كان الامام عليه السلام يعلم به وخدع ابن العاص ابا موسى بما هو معروف في التاريخ، فقد قام ابو موسىيوم الحكومة فخطب وقال : أيّها الناس ، إنّا قد نظرنا في أمر هذه الأُمّة فلم نرَ أصلح لأمرها ولا ألمّ لشعثها من أمر قد جمع رأيي ورأي عمرو عليه ، وهو أن نخلع علياً ومعاوية ،وتستقبل هذه الأُمّة هذا الأمر بأنفسها فيولّوا منهم مَنْ أحبّوا واختاروا ، وإنّي قد خلعت علياً ومعاوية فاستقبلوا أمركم و ولّوا عليكم من رأيتموه أهلا لذلك. ثمّ تنحّى . وأقبل عمرو بن العاص فقام مقامه فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال : أيّها الناس ، إنّ أبا موسى قد خلع صاحبه علياً وقد قال ما سمعتم ، وأنا أيضاً قد أخلع صاحبه علياً وأُثبت صاحبي معاوية على الخلافة فإنه وليّ عثمان بن عفان والطالب بدمه وأحقّ الناس بمقامه ثمّ تنحّى. فقال أبو موسى : مالك لاَ وفّقك الله غدرت وفجرت ؟ ! وانّما مثلك ﴿كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث﴾ ، فقال عمرو لأبي موسى : أنت انّما مثلك﴿ كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾(ابن الاعثم، الفتوح :ج ٢ ص ٢١٠ ،الطبري، التاريخ :ج ٤ ص ٥٠ و ٥١ ،المنقري، وقعة صفين ص ٥٤٤ ،الدينوري ،الأخبار الطوال ،ص ٢٠٠ ،ابن قتيبة، الإمامة والسياسة :ج ١ ص ١٥٦ . ابن أبي الحديد ،شرح النهج:ج ٢ ص ٢٥٣ ،المسعودي ، مروج الذهب :ج ٢ ص ٤١١ ،ابن الاثير، الكامل في التاريخ : ج٣ ص ٣٣٠، ابن كثير ،البداية والنهاية :ج ٧ ص ٢٤٨).

(٢)وفي النهج : ومن كلام له(عليه السلام) في معنى الخوارج لّما أنكروا تحكيم الرجال ويذمّ فيه أصحابه، قال(عليه السلام): إنّا لَمْ نُحَكِّمِ الرِّجَالَ، وَإنَّمَا حَكَّمْنَا القرآن. وهذَا القرآن إِنَّمَا هُوَ خَطٌّ مَسْتُورٌ بَيْنَ الدَّفَّتَيْنِ، لاَ يَنْطِقُ بِلِسَان، ولاَ بُدَّ لَهُ مِنْ تَرْجُمَان، وَإِنَّمَا يَنْطِقُ عَنْهُ الرِّجَالُ.وَلَمَّا دَعَانَا الْقَوْمُ إِلَى أَنْ نُحَكِّمَ بَيْنَنَا القرآن لَمْ نَكُنِ الْفَرِيقَ الْمُتَوَلِّيَ عَنْ كِتَابِ اللهِ، وقَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ: ﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْء فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ﴾، فَرَدُّهُ إِلَى اللهِ أَنْ نَحْكُمَ بِكِتَابِهِ، وَرَدُّهُ إِلَى الرَّسُولِ أَنْ نَأْخُذَ بِسُنَّتِهِ؛ فَإِذَا حُكِمَ بِالصِّدْقِ فِي كِتَابِ اللهِ، فَنَحْنُ أَحَقُّ النَّاسِ بِهِ، وَإِنْ حُكِمَ بِسُنَّةِ رَسُولِهِ فَنَحْنُ أَوْلاَهُمْ بِهِ.(نهج البلاغة – خطبة رقم١٢٥).

قالوا : فأخبرنا عن يوم كتبت الصحيفة إذ كتب الكاتب : هذا ما تقاضى عليه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان ، فأبى عمرو أن يقبل منك أنك أمير المؤمنين ،فمحوت اسمك من إمرة المؤمنين فقلت للكاتب : اكتب هذا ما تقاضى عليه عليّ بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان . فإن لم تكن أنت أمير المؤمنين ونحن المؤمنون فلست بأمير ،فقال عليّ (عليه السلام) : يا هؤلاء أنا كنت كاتب رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم الحديبية ، فقال النبي (صلى الله عليه وآله) : اكتب : هذا ما اصطلح عليه محمّد رسول الله وسهيل بن عمرو ، فقال سهيل : لو علمنا أنك رسول الله ما صددناك ولا قاتلناك ، فأمرني رسول الله فمحوت اسمه من الكتاب وكتبت : هذا ما اصطلح عليه محمّد بن عبد الله . وإنّما محوت اسمي من إمرة المؤمنين كما محا رسول الله اسمه من الرسالة ، فكان لي به أُسوة فهل عندكم شيء غير هذا تحتجّون عليّ به ؟ فسكتوا. فقال لهم : قوموا فأدخلوا مصركم يرحمكم الله ، قالوا : ندخل ولكن نريد أن نمكث مدّة الأجل الّذي بينك وبين الحكمين هاهنا ليجبى المال ويسمن الكراع ثمّ ندخل. فانصرف عنهم عليّ (عليه السلام) وهم كاذبون فيما زعموه قاتلهم الله (١).

---

(١)وردت مناظرة امير المؤمنين عليه السلام وابن عباس (رضي الله عنه) مع الحرورية بألفاظ مختلفة وفي مصادر متعدّدة ،ينظر : ابن الجوزي الحنفي، تذكرة الخواصّ: ٩٥ ، المسعودي ، مروج الذهب :ج ٢ ص ٤٠٤ ، الملا الخوئي ، شرح نهج البلاغة :ج ٤ ص ١٢٦ ، الطبري، التاريخ :ج ٤ ص ٥٢ ، ابن الأثير، الكامل في التاريخ :ج ٣ ص ٣٣٤ ، النسائي ،خصائص أمير المؤمنين ،ص١٥٠ح ١٨٥ ،البيهقي، دلائل النبوّة :ج ٤ ص ١٤٧ ،الخوارزمي، المناقب ،ص ١٩٢ ح ٢٣١ ، ابن أبي الحديد ،شرح نهج البلاغة :ج ٢ ص ٢٣٢ ، و :ج ١٠ ص ٢٥٨ ، المفيد ، الارشاد ،ص ٦٣ ،الطبرسي،مجمع البيان :ج ٥ ص ١١٩ ، عبد الرزاق ، المصنّف:ج ١٠ ص ١٥٧ح ١٨٦٧٨ ، ابن عبد البرّ ، جامع بيان العلم وفضله:ج ٢ ص ١٠٣ ، الحاكم ، المستدرك على الصحيحين :ج ٢ ص ١٥٠ ،ابن المغازلي ، المناقب:ص ٤٠٦ ح ٤٦٠ ،ابن كثير،البداية والنهاية :ج ٧ ص ٢٨٧ ،ابو الفرج،الأغاني :ج ٥ ص ٩ ،ابو عمر،كتاب السنة :ج ٢ ص ٥٩٩ ،ابن الاثير، أُسد الغابة :ج ١ ص٣٨٥ ، و :ج ٢ ص ٣٥١ و ٣٧١ و ٣٧٥ ، وج٣ ص ١٥٠ و ٣٥٤ ، و : ٤ ص ١٠٠ و ٢١٥ ، و ج ٥ ص ١٢٢ و ١٤٣ و ٢٧٤ ،البلاذري، أنساب الأشراف :ج ٢ ص ٣٦٢ و ٣٦٨ و ٣٧١ و ٣٧٥ .

وفي مورد آخر قال عليه السلام : وأما قولكم اني شككت في نفسي حيث قلت للحكمين انظرا فإن كان معاوية أحق بها منى فأثبتاه فان ذلك لم يكن شّكّا منى ولكنه نصف من القول وقد قال الله تعالى ﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ (١) فلم يكن ذلك شكا وقد علم الله أن نبيه كان على الحق قالوا وهذه لك خرجت منها قال

وإما قولكم اني جعلت الحكم إلى غيري وقد كنت عندكم من احكم الناس فهذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جعل الحكم إلى سعد(٢) يوم بني قريظة وقد كان احكم الناس وقد قال الله تعالى ﴿لَقَدْ كانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ (٣) فتأسيت برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم(٤).

وأما قولكم إني حكمت في دين الله الرجال، فما حكمت الرجال وإنما حكمت كلام ربي الذي جعله الله حكماً بين أهله، وقد حكم الله الرجال في طائر فقال: ﴿وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّداً فَجزاءٌ مِثْلُ ما قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوا عَدْلٍ مِنْكُمْ ﴾(٥) فدماء المسلمين أعظم من دم طائر !) (٦).

وكان عليه السلام قد عزم العودة الى صفين ثانية ،وفي هذه الفترة بدأت غارات معاوية على أطراف العراق فكان الأمام عليه السلام يحث اصحابه على الخروج

اليعقوبي، التاريخ :ج ٢ ص ١٦٧ ،ابن الجوزي، تلبيس إبليس،ص ٩١ ،اليافعي، مرآة الجنان :ج١ ص ١١٤ ، الفسوي، المعرفة والتاريخ:ج ١ ص ٥٢٢ ، المقدسي، البدء والتاريخ :ج ٥ ص ٢٢٣ .

(١)سبأ، آية : ٢٤.

(٢)هو سعد بن معاذ رضي الله عنه من أجلاء الصحابة الأنصار وزعيم طائفة الأوس، استشهد بعد غزوة الأحزاب سنة خمس للهجرة.

(٣)سورة الأحزاب، آية : ٢١.

(٤)الطبري،المسترشد ص ٨٦، الميرجهاني،مصباح البلاغة :ج١ ص ٧٦.

(٥)المائدة، آية : ٩٥.

(٦)الطبرسي،الاحتجاج ، ص:١٠٠، الطبري، تاريخ الطبري، ج٥ص٦٦، ابن الاثير،الكامل في التاريخ ، ج٣ص٣٢٨.

لهـذه الغـارات، وكـانوا متقاعـسين فكـان يـسمعهم ويحـتج علـيهم بـالقرآن فكـان إحتجاجه هذه المرة على أصحابه

فبعـد ان جمـع مـا كـان في عـسكر الخـوارج، قـسم الـسلاح والـدواب بـين المسلمين،ورَدَّ المتاع والعبيد والإماء إلى أهليهم، ثم خطب الناس، إن اللّه قد أحسن إليكم وأعز نصركم، فتوجهوا من فوركم هذا إلى عدوكم، فقالوا: يا أمير المؤمنين قد كَلّت سيوفنا، ونفدَتْ نبالنا،ونصلت أسنة رماحنا، فدعنا نستعد بأحسن عدَتنا، وكان الذي كلمه بهذا الأشعث بن قيس،فكان جوابه عليه السلام ان قال لهم: ﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الأَرْضَ المُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللّهُ لَكُمْ وَلاَ تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ﴾ (١).

فتلكاؤا وقالوا يا أمير المؤمنين ان البرد شديد ،فقال عليه السلام : انهم يجدون البرد كما تجدون ، فتلكأوا وابوا فقال : اف لكم انه سنة جرن ثم تلا قوله تعالى:﴿قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىَ يَخْرُجُواْ مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُواْ مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ﴾ (٢).

هذه بعض احتجاجات أمير المؤمنين عليه السلام في القرآن، وظهر مما تقدم ان الامام عليه السلام كان منهجه في الاحتجاج القران اولا وسنة المصطفى صلى الله عليه واله ثانيا وكان سلام الله عليه حقا ثقل القرآن لايفارقه ولا يفترق عنه.

---

(١)المائدة، آية : ٢١.

(٢)المائدة/٢٢،المسعودي، مروج الذهب :ج٢ص٤٠٧، المحمودي، نهج السعادة:ج ٢ص ٣٤٦.

المبحث الثاني

الترغيب بالقران وتضمين اياته في الأدعية والأذكار

اولا : تضمين ايات القران في الأدعية والأذكار

الدعاء باعتباره من أعظم العبادات التي جاء بها الإسلام حيث عد القرآن الاستكبار عنها موجباً لدخول النار حيث قال﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ (١)عن أبي جعفر (عليه السلام)،قال: إن الله عز وجل يقول: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ داخِرِينَ﴾؟ قال: (هو الدعاء ، وأفضل العبادة الدعاء) (٢).

وإن هذه العبادة لابد أن يكون منطلقها من القرآن الكريم وبما أن الحاجة للمرء ملحة في توظيف الدعاء ومناجاة الرب الكريم لتحقيق الرغبات ونيل المطالب والحاجات،لذلك كان أمير المؤمنين عليه السلام قد ضمن الكثير من الادعية التي علمها للمسلمين ايات قرانية ، بل إن بعض الادعية التي انشأها ما هي الا مجموع ايات منتخبة من القرآن الكريم لم يكن احد ليدرك سر استجابة الدعاء عند المناجاة بها غيره واولاده الطاهرين عليهم السلام ، وذلك لما آتاهم الله علم ما كان وما يكون ، ومن ذلك دعاء التهليلات والذي تضمن آيات التهليل في القرآن الكريم

عن أمير المؤمنين علي عليه السلام : قال علمني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دعاء لا أحتاج معه إلى دواء الأطباء ،قيل:وما هو يا أمير المؤمنين ؟فقال عليه السلام :سبعاً وثلاثين تهليله من القرآن من أربع وعشرين سورة من البقرة إلى المزمل ماقالها مكروب إلا فرج الله كربه ولا مديون إلا قضى الله دينه ولا غائب إلا رد الله غربته ولا ذو حاجه إلا قضى الله حاجته ولا خائف إلا امن الله خوفه ومن قرأها في كل يوم حين يصبح آمن قلبه من الشقاق والنفاق ودفع الله عنه سبعين نوعاً من أنواع البلاء أهونها الجذام والجنون والبرص وأحياه الله ريانًا وأماته

---

(١)غافر، الآية: ٦٠ .

(٢)الكليني،الكافي:ج٢ ص ٥٣٠.

رياناً وأدخله الجنة رياناً ومن قالها وهو على سفر لم ير في سفره إلا خيراً ومن قرأها كل ليله حين يأوي إلى فراشه وكل الله به سبعين ملكاً يحفظونه من إبليس وجنوده حتى يصبح وكان في نهاره من المحفوظين والمرزوقين حتى يمسي

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾(١)

﴿اللّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ﴾ (٢)

﴿اللّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ (٣)

﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاء لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (٤)

﴿شَهِدَ اللّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُواْ الْعِلْمِ قَآئِمَاً بِالْقِسْطِ﴾ (٥)

﴿لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (٦)

﴿اللّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لاَ رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللّهِ حَدِيثًا﴾(٧).

﴿ذَلِكُمُ اللّهُ رَبُّكُمْ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ(٨)

﴿اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ (٩)

---

(١) البقرة، الآية: ١٦٣

(٢) البقرة، الآية:٢٥٥

(٣) ال عمران، الآية:٢

(٤)ال عمران، الآية:٦

(٥)ال عمران، الآية:١٨.

(٦)ال عمران، الآية:٦٢

(٧) النساء ، الآية:٤

(٨) الانعام، الآية:١٠٢

(٩)الأنعام، الآية: ١٠٦

﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُواْ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (١)

﴿وَمَا أُمِرُواْ إِلاَّ لِيَعْبُدُواْ إِلَهًا وَاحِدًا لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (٢)

﴿فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِيَ اللّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ (٣)

﴿حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنتُ أَنَّهُ لا إِلِهَ إِلاَّ الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَاْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (٤)

﴿فَاعْلَمُواْ أَنَّمَا أُنزِلِ بِعِلْمِ اللّهِ وَأَن لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ (٥)

﴿قُلْ هُوَ رَبِّي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ﴾ (٦)

﴿يُنَزِّلُ الْمَلآئِكَةَ بِالْرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنذِرُواْ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنَاْ فَاتَّقُونِ﴾ (٧)

﴿اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاء الْحُسْنَى﴾ (٨)

﴿وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلاةَ لِذِكْرِي﴾ (٩)

﴿إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ (١٠)

---

(١)التوبة، الآية: ٣١

(٢) التوبة، الآية:٩

(٣)التوبة، الآية: ١٢٩

(٤)يونس، الآية: ٩٠

(٥)هود، الآية: ١٤

(٦)الرعد، الآية: ٣٠

(٧)النحل، الآية: ٢

(٨)طه، الآية: ٨

(٩)طه، الآية: ١٣

(١٠)طه، الآية: ٩٨

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ (١)

﴿وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَن لا إِلَهَ إِلا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (٢)

﴿فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لا إِلَهَ إِلا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ﴾ (٣)

﴿اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ (٤)

﴿وَهُوَ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (٥)

﴿وَلا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لا إِلَهَ إِلا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (٦)

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لا إِلَهَ إِلا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ﴾ (٧)

﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ﴾ (٨)

﴿ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ﴾(٩)

﴿غَافِرِ الذَّنبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لا إِلَهَ إِلا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ (١٠)

---

(١)الأنبياء، الآية: ٢٥

(٢)الأنبياء، الآية: ٨٧

(٣)المؤمنون، الآية: ١١٦

(٤)النمل، الآية: ٢٦.

(٥)القصص، الآية: ٧٠.

(٦)القصص، الآية: ٨٨

(٧)فاطر، الآية: ٣

(٨)الصافات، الآية: ٣٥

(٩)الزمر، الآية: ٦

(١٠)غافر، الآية: ٣

﴿ذَلِكُمُ اللّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لا إِلَهَ إِلا هُوَ فَأَنّى تُؤْفَكُونَ(١)

﴿هُوَ الْحَيُّ لا إِلَهَ إِلا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (٢)

﴿لا إِلَهَ إِلا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ﴾ (٣)

﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ﴾ (٤)

﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ (٥)

﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (٦)

﴿اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (٧)

﴿رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لا إِلَهَ إِلا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا﴾ (٨) (٩)

وكذلك دعاؤه عليه السلام في الاستغفار الذي ضمنه ما ورد من الاستغفار في آيات القرآن الكريم

---

(١)غافر، الآية: ٦٢

(٢)غافر، الآية: ٦٥

(٣)الدخان، الآية: ٨

(٤)محمد، الآية: ١٩

(٥)الحشر، الآية: ٢٢

(٦) الحشر، الآية:٢٢و٣٣

(٧) التغابن، الآية: ١٣.

(٨) المزمل، الآية: ٩ .

(٩)الطبرسي، مكارم الاخلاق، ص ٣٥١،الكفعمي، البلد الامين،ص٤٣٢، المجلسي، البحار ج ٩٥ ص ٢٨٧ الصالحي، موسوعة فضائل القرآن الحكيم:ج٢ ص ١٦٦.

قال عليه السلام :اَللّٰهُمَّ انَّكَ قُلْتَ فِي مُحكَمِ كتابِكَ الْمُنْزَلِ عَلى نَبِيِّكَ الْمُرْسَلِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ اله، وَ قَوْلُكَ الْحَقُّ:﴿كانُوا قَليلاً مِنَ اللَّيْلِ ما يَهْجَعُونَ وَبِالْاَسْحارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾(١)، وَ اَنَا اَسْتَغْفِرُكَ وَ اَتُوبُ اِلَيْكَ.

وَ قُلْتَ تَبارَكْتَ وَ تَعالَيْتَ: ﴿ثُمَّ اَفيضُوا مِنْ حَيْثُ اَفاضَ النّاسُ وَ اسْتَغْفِرُوا اللّٰهَ اِنَّ اللّٰهَ غَفُورٌ رَحيمٌ﴾ (٢)، وَ اَنَا اَسْتَغْفِرُكَ وَ اَتُوبُ اِلَيْكَ .

وَ قُلْتَ تَبارَكْتَ وَ تَعالَيْتَ: ﴿الصّابِرينَ وَ الصّادِقينَ وَ الْقانِتينَ وَ الْمُنْفِقينَ وَالْمُسْتَغْفِرينَ بِالْاَسْحارِ﴾ (٣)، وَ اَنَا اَسْتَغْفِرُكَ وَ اَتُوبُ اِلَيْكَ.

وَ قُلْتَ تَبارَكْتَ وَ تَعالَيْتَ: ﴿وَ الَّذينَ اِذا فَعَلُوا فاحِشَةً اَوْ ظَلَمُوا اَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللّٰهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَ مَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ اِلاَّ اللّٰهُ وَ لَمْ يُصِرُّوا عَلى ما فَعَلُوا وَ هُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (٤).

وَ قُلْتَ تَبارَكْتَ وَ تَعالَيْتَ: ﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ وَ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَ شاوِرْهُمْ فِي الْاَمْرِ فَاِذا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللّٰهِ اِنَّ اللّٰهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلينَ﴾ (٥)،وَ اَنَا اَسْتَغْفِرُكَ وَ اَتُوبُ اِلَيْكَ.

وَ قُلْتَ تَبارَكْتَ وَ تَعالَيْتَ: ﴿وَ لَوْ اَنَّهُمْ اِذْ ظَلَمُوا اَنْفُسَهُمْ جاؤُكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللّٰهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللّٰهَ تَوّاباً رَحيماً﴾ (٦).

وَ قَلْتَ تَبارَكْتَ وَ تَعالَيْتَ: ﴿وَ مَنْ يَعْمَلْ سُوءً اَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللّٰهَ يَجِدِ اللّٰهَ غَفُوراً رَحيماً﴾ (٧).

وَ اَنَا اَسْتَغْفِرُكَ وَ اَتُوبُ اِلَيْكَ، وَ قُلْتَ تَبارَكْتَ وَ تَعالَيْتَ﴿اَفَلايَتُوبُونَ اِلَى اللّٰهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَ اللّٰهُ غَفُورٌ رَحيمٌ﴾ (١)، وَ اَنَا اَسْتَغْفِرُكَ وَ اَتُوبُ اِلَيْكَ.

---

(١) الذاريات، آية :١٧ .

(٢)البقرة، آية :١٩٩.

(٣)ال عمران، آية :١٧.

(٤)ال عمران، آية :١٣٥.

(٥)ال عمران، آية :١٥٩.

(٦)النساء، آية :٦٤.

(٧)النساء، آية :١١٠.

وَ قُلْتَ تَبارَكْتَ وَ تَعالَيْتَ: ﴿وَ ما كانَ اللّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ اَنْتَ فيهِمْ وَ ما كانَ اللّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ (٢)وَ اَنَا اَسْتَغْفِرُكَ وَ اَتُوبُ اِلَيْكَ .

وَ قُلْتَ تَبارَكْتَ وَ تَعالَيْتَ: ﴿اِسْتَغْفِرْ لَهُمْ اَوْ لاتَسْتَغْفِرْ لَهُمْ اِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللّهُ لَهُمْ﴾ (٣)،وَ اَنَا اَسْتَغْفِرُكَ وَ اَتُوبُ اِلَيْكَ.

وَ قُلْتَ تَبارَكْتَ وَ تَعالَيْتَ﴿ما كانَ لِلنَّبِيِّ وَ الَّذينَ امَنُوا اَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكينَ وَلَوْ كانُوا اُولي قُرْبى مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُمْ اَنَّهُمْ اَصْحابُ الْجَحيمِ﴾ (٤)، وَاَنَا اَسْتَغْفِرُكَ وَاَتُوبُ اِلَيْكَ .

وَ قُلْتَ تَبارَكْتَ وَ تَعالَيْتَ: ﴿وَ ما كانَ اسْتِغْفارُ اِبْراهيمَ لِاَبيهِ اِلاَّ عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَها اِيّاهُ﴾ (٥)، وَ اَنَا اَسْتَغْفِرُكَ وَ اَتُوبُ اِلَيْكَ.

وَ قُلْتَ تَبارَكْتَ وَ تَعالَيْتَ: ﴿وَ اَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا اِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتاعاً حَسَناً اِلى اَجَلٍ مُسَمّى وَ يُؤْتِ كُلَّ ذي فَضْلٍ فَضْلَهُ﴾ (٦)، وَ اَنَا اَسْتَغْفِرُكَ وَاَتُوبُ اِلَيْكَ .

وَ قُلْتَ تَبارَكْتَ وَ تَعالَيْتَ:﴿وَ يا قَوْمُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا اِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّماءَ عَلَيْكُمْ مِدْراراً وَ يَزِدْكُمْ قُوَّةً اِلى قُوَّتِكُمْ وَ لاتَتَوَلَّوْا مُجْرِمينَ﴾ (٧)، وَ اَنَا اَسْتَغْفِرُكَ وَاَتُوبُ اِلَيْكَ.

وَ قُلْتَ تَبارَكْتَ وَ تَعالَيْتَ: ﴿هُوَ اَنْشَأَكُمْ مِنَ الْاَرْضِ وَ اسْتَعْمَرَكُمْ فيها فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا اِلَيْهِ اِنَّ رَبّي قَريبٌ مُجيبٌ﴾ (٨)، وَ اَنَا اَسْتَغْفِرُكَ وَ اَتُوبُ اِلَيْكَ .

---

(١)المائدة، آية : ٧٤ .

(٢)الانفال، آية :٣٣ .

(٣)التوبة، آية :٨٠.

(٤)التوبة، آية :١١٣ .

(٥)التوبة، آية :١١٤.

(٦)هود، آية :٣.

(٧)هود، آية :٥٢.

(٨)هود، آية :٦١ .

وَ قُلْتَ تبارَكْتَ وَ تعالَيْتَ: ﴿وَ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا اِلَيْهِ اِنَّ رَبّي رَحيمٌ وَدُودٌ﴾ (١)، وَ اَنَا اَسْتَغْفِرُكَ وَ اَتُوبُ اِلَيْكَ.

وَ قُلْتَ تبارَكْتَ وَ تعالَيْتَ: ﴿وَ اسْتَغْفِري لِذَنْبِكِ اِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخاطِئينَ﴾ (٢)،وَ اَنَا اَسْتَغْفِرُكَ وَ اَتُوبُ اِلَيْكَ .

وَ قُلْتَ تَبارَكْتَ وَ تَعالَيْتَ: ﴿يا اَبانا اسْتَغْفِرْ لَنا ذُنُوبَنا اِنّا كُنّا خاطِئينَ﴾ (٣)،وَاَنَا اَسْتَغْفِرُكَ وَ اَتُوبُ اِلَيْكَ.

وَ قُلْتَ تَبارَكْتَ وَ تَعالَيْتَ: ﴿سَوْفَ اَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبي اِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحيمُ﴾ (٤)، وَاَنَا اَسْتَغْفِرُكَ وَ اَتُوبُ اِلَيْكَ .

وَ قُلْتَ تَبارَكْتَ وَ تَعالَيْتَ: ﴿وَ ما مَنَعَ النّاسَ اَنْ يُؤْمِنُوا اِذْ جاءَهُمُ الْهُدى وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ﴾، (٥)وَ اَنَا اَسْتَغْفِرُكَ وَ اَتُوبُ اِلَيْكَ.

وَ قُلْتَ تَبارَكْتَ وَ تَعالَيْتَ: ﴿سَلامٌ عَلَيْكَ سَاَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبّي اِنَّهُ كانَ بي حَفِيّاً﴾ (٦)،وَاَنَا اَسْتَغْفِرُكَ وَ اَتُوبُ اِلَيْكَ.

وَ قُلْتَ تَبارَكْتَ وَ تَعالَيْتَ﴿فَاْذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ وَ اسْتَغْفِرْ لَهُمُ اللّهَ اِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَحيمٌ﴾ (٧)، وَ اَنَا اَسْتَغْفِرُكَ وَ اَتُوبُ اِلَيْكَ .

وَ قُلْتَ تَبارَكْتَ وَ تعالَيْتَ: ﴿يا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ لَوْلا تَسْتَغْفِرُونَ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (٨)، وَ اَنَا اَسْتَغْفِرُكَ وَ اَتُوبُ اِلَيْكَ.

وَ قُلْتَ تَبارَكْتَ وَ تَعالَيْتَ﴿وَ ظَنَّ داوُدُ اَنَّما فَتَنّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَ خَرَّ راكِعاً وَاَنابَ﴾ (١)، وَ اَنَا اَسْتَغْفِرُكَ وَ اَتُوبُ اِلَيْكَ .

(١)هود، آية :٩٠.

(٢)يوسف، آية :٢٩ .

(٣)يوسف، آية : ٩٧ .

(٤)يوسف، آية :٩٨ .

(٥)الكهف، آية :٥٥.

(٦) مريم، آية :٤٧.

(٧)النور، آية :٦٢ .

(٨)النمل، آية :٤٦ .

وَ قُلْتَ تَبارَكْتَ وَ تَعالَيْتَ: ﴿الَّذينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذينَ امَنُوا﴾ (٢)، وَ اَنَا اَسْتَغْفِرُكَ وَ اَتُوبُ اِلَيْكَ.

وَ قُلْتَ تَبارَكْتَ وَ تَعالَيْتَ: ﴿وَ اصْبِرْ اِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ اسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَ الْاِبْكارِ﴾ (٣)، وَ اَنَا اَسْتَغْفِرُكَ وَ اَتُوبُ اِلَيْكَ.

وَ قُلْتَ تَبارَكْتَ وَ تَعالَيْتَ﴿فَاسْتَقيمُوا اِلَيْهِ وَ اسْتَغْفِرُوهُ﴾ (٤)، وَ اَنَا اَسْتَغْفِرُكَ وَاَتُوبُ اِلَيْكَ .

وَ قُلْتَ تَبارَكْتَ وَ تَعالَيْتَ: ﴿يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْاَرْضِ اَلا اِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحيمُ﴾ (٥)، وَ اَنَا اَسْتَغْفِرُكَ وَ اَتُوبُ اِلَيْكَ.

وَ قُلْتَ تَبارَكْتَ وَ تَعالَيْتَ﴿فَاعْلَمْ اَنَّهُ لا اِلهَ اِلاَّ اللَّهُ وَ اسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنينَ وَالْمُؤْمِناتِ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَ مَثْويكُمْ﴾ (٦)، وَ اَنَا اَسْتَغْفِرُكَ وَ اَتُوبُ اِلَيْكَ .

وَ قُلْتَ تَبارَكْتَ وَ تَعالَيْتَ: ﴿سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْاَعْرابِ شَغَلَتْنا اَمْوالُنا وَاَهْلُونا فَاسْتَغْفِرْ لَنا﴾ (٧)، وَ اَنَا اَسْتَغْفِرُكَ وَ اَتُوبُ اِلَيْكَ.

وَ قُلْتَ تَبارَكْتَ وَ تَعالَيْتَ: ﴿حَتّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ اِلاَّ قَوْلَ اِبْراهيمَ لِاَبيهِ لَاَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَ ما اَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْ ءٍ رَبَّنا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنا وَ اِلَيْكَ اَنَبْنا وَاِلَيْكَ الْمَصيرُ﴾ (٨)، وَاَنَا اَسْتَغْفِرُكَ وَ اَتُوبُ اِلَيْكَ .

---

(١)ص، آية :٢٤.

(٢)غافر، آية :٧.

(٣)غافر، آية : ٥٥.

(٤)فصلت، آية :٦.

(٥)الشورى، آية :٥.

(٦)محمّد صلى الله عليه وآله، آية :١٩ .

(٧)الفتح، آية :١١.

(٨)الممتحنة، آية :٤ .

وَ قُلْتَ تَبارَكْتَ وَ تَعالَيْتَ: ﴿وَ لايَعْصينَكَ في مَعْرُوفٍ فَبايِعْهُنَّ وَ اسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللّٰهَ اِنَّ اللّٰهَ غَفُورٌ رَحيمٌ﴾ (١)، وَ اَنَا اَسْتَغْفِرُكَ وَ اَتُوبُ اِلَيْكَ.

وَ قُلْتَ تَبارَكْتَ وَ تَعالَيْتَ: ﴿وَ اِذا قيلَ لَهُمْ تَعالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللّٰهِ لَوَّوْا رُؤُسَهُمْ وَ رَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَ هُمْ مُسْتَكْبِرُونَ﴾ (٢)، وَ اَنَا اَسْتَغْفِرُكَ وَ اَتُوبُ اِلَيْكَ .

وَ قُلْتَ تَبارَكْتَ وَ تَعالَيْتَ: ﴿سَواءٌ عَلَيْهِمْ اَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ اَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللّٰهُ لَهُمْ﴾ (٣)، وَ اَنَا اَسْتَغْفِرُكَ وَ اَتُوبُ اِلَيْكَ.

وَ قُلْتَ تَبارَكْتَ وَ تَعالَيْتَ: ﴿ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ اِنَّهُ كانَ غَفّاراً﴾ (٤)، وَ اَنَا اَسْتَغْفِرُكَ وَاَتُوبُ اِلَيْكَ .

وَ قُلْتَ تَبارَكْتَ وَ تَعالَيْتَ: ﴿هُوَ خَيْراً وَ اَعْظَمَ اَجْراً وَ اسْتَغْفِرُوا اللّٰهَ اِنَّ اللّٰهَ غَفُورٌ رَحيمٌ﴾(٥)، وَ اَنَا اَسْتَغْفِرُكَ وَ اَتُوبُ اِلَيْكَ.

وَ قُلْتَ تَبارَكْتَ وَ تَعالَيْتَ: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَ اسْتَغْفِرْهُ اِنَّهُ كانَ تَوّاباً﴾ (٦)،وَاَنَا اَسْتَغْفِرُكَ وَ اَتُوبُ اِلَيْكَ(٧).

وكذلك في التحميد الوارد في القرآن الكريم كما جاء في دعائه عليه السلام في اول يوم من الشهر :

﴿بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمنِ الرَّحيمِ، اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعالَمينَ، الرَّحْمنِ الرَّحيمِ، مالِكِ يَوْمِ الدّينِ، اِيّاكَ نَعْبُدُ وَ اِيّاكَ نَسْتَعينُ، اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقيمَ، صِراطَ الَّذينَ اَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَ لاَ الضّالّينَ﴾

---

(١)الممتحنة، آية :١٢.

(٢)المنافقون، آية :٥ .

(٣)المنافقون، آية :٦.

(٤)نوح، آية :١٠ .

(٥)المزمّل، آية :٢٠ .

(٦)النصر، آية :٣ .

(٧) الكفعمي، البلد الامين، ص ٣٦و المصباح، ص ٥٨، المجلسي، بحار الانوار:ج٨٧ص ٢٨٢ ح٧٥،الصالحي،موسوعة فضائل القرآن الحكيم:ج٢ ص ١٨٣.

﴿اَلْحَمْدُ للّه الّذي خَلَقَ السّماوات وَ الْارْضَ وَ جَعَلَ الظُّلُمات و النُّور، ثُمَّ الّذين كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدلُونَ، هُوَ الّذي خَلَقَكُمْ مِنْ طين ثُمَّ قَضى اَجلاً وَ اَجلٌ مُسَمَّى عِنْدَهُ ثُمَّ اَنْتُمْ تَمْتَرُونَ، و هُوَ اللّهُ فِي السّماواتِ وَ فِي الْارْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ و جَهرَكُمْ وَيَعْلَمُ ما تَكْسِبُونَ. ﴾

وَ ﴿اَلْحَمْدُ للّه الّذي نَجّانا مِنَ الْقَوْمِ الظّالِمينَ، وَ الْحَمْدُ لِلّهِ الّذي فَضَّلَنا عَلى كَثيرٍ مِنْ عِبادِهِ الْمُؤْمنينَ﴾ .

وَ﴿ اَلْحَمْدُ للّه الّذي وَهَبَ لي عَلَى الْكِبَرِ اِسْماعيلَ وَ اِسْحاقَ اِنَّ رَبّي لَسَميعُ الدُّعاء،رَبِّ اجْعَلْني مُقيمَ الصَّلاةِ وَ مِنْ ذُرِّيَّتي رَبَّنا وَ تَقَبَّلْ دُعاء، رَبَّنا اغْفِرْلي وَ لِوالِدَيَّ وَ لِلْمُؤْمنينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسابُ، فَلِلّه الْحَمْدُ رَبِّ السّماوات وَ رَبِّ الاَرْضِ رَبِّ الْعالَمينَ، وَ لَهُ الْكِبْرِياءُ فِي السّماوات وَ الْاَرْضِ وَ هُوَ الْعَزيزُ الْحَكيمُ .﴾

﴿اَلْحَمْدُ للّه الّذي لَهُ ما فِي السّماوات وَ ما فِي الْاَرْضِ وَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكيمُ الْخَبيرُ، يَعْلَمُ ما يَلِجُ فِي الْاَرْضِ وَ ما يَخْرُجُ مِنْها وَ ما يَنْزِلُ مِنَ السَّماءِ وَ ما يَعْرُجُ فيها وَ هُوَ الرَّحيمُ الْغَفُورُ.﴾

﴿اَلْحَمْدُ للّه فاطِرِ السّماوات وَ الْاَرْضِ جاعِلِ الْمَلائكَةِ رُسُلاً اُولي اَجْنِحَةٍ مَثْنى وَثُلاثَ وَ رُباعَ يَزيدُ فِي الْخَلْقِ ما يَشاءُ اِنَّ اللّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ، ما يَفْتَحِ اللّهُ لِلنّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلا مُمْسِكَ لَها وَ ما يُمْسِكْ فَلا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَ هُوَ الْعَزيزُ الْحَكيمُ، يا اَيُّهَا النّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللّه عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خالِقٍ غَيْرُ اللّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّماءِ وَ الْاَرْضِ لا اِلهَ اِلاّ هُوَ فَاَنّى تُؤْفَكُونَ .﴾

﴿اَلْحَمْدُ للّه الّذي يُنْشِيءُ السَّحابَ الثِّقالَ، وَ يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلائكَةُ مِنْ خيفَتِهِ، وَ يُرْسِلُ الصَّواعِقَ فَيُصيبُ بِها مَنْ يَشاءُ، وَ هُمْ يُجادِلُونَ فِي اللّهِ وَ هُوَ شَديدُ الْمِحالِ﴾ .

﴿اَلْحَمْدُ للّه الّذي لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبينُ، وَ ما يُدْعي مِنْ دُونِهِ فَهُوَ الْباطِلُ وَ هُوَ الْعَلِيِ الْكَبيرُ، اَلْحَمْدُ للّه الّذي يَتَوَفَّى الْاَنْفُسَ حينَ مَوْتِها وَ الّتي لَمْ تَمُتْ فِي مَنامِها فَيُمْسِكُ الّتي قَضى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَ يُرْسِلُ الْاُخْرى اِلى اَجَلٍ مُسَمَّى،اِنَّ فِي ذلِكَ لَاياتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ. ﴾

﴿اَلْحَمْدُ للّٰهِ الَّذي وَسعَ كُرْسِيُّهُ السَّماواتِ وَ الْاَرْضَ وَ لا يَؤُدُهُ حِفْظُهُما وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظيمُ﴾

﴿ اَلْحَمْدُ للّٰه عالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَةِ هُوَ الرَّحْمنُ الرَّحيمُ، هُوَ اللّٰهُ الَّذي لا اله إلاَّ هُوَ الْمَلكُ الْقُدُّوسُ، السَّلامُ الْمُؤْمِنُ، الْمُهَيْمِنُ الْعَزيزُ الْجَّبارُ الْمُتَكَبِّرُ، سُبْحانَ اللّٰهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ. ﴾

﴿اَلْحَمْدُ للّٰهِ الَّذي لا اله إلاَّ هُوَ الْخالِقُ الْبارِىءُ الْمُصَوِّرُ، لَهُ الْاَسْماءُ الْحُسْنى يُسَبِّحُ لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَ الْاَرْضِ وَ هُوَ الْعَزيزُ الْحَكيمُ، اَلْحَمْدُ للّٰه الَّذي لَمْ يَتَّخِذْ صاحِبَةً وَ لا وَلَداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَريكٌ فِي الْمُلْكِ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَ كَبِّرْهُ تَكْبيراً﴾ (١)

ومن دعائه عليه السلام في اليوم الثاني من الشهر:

﴿اَلْحَمْدُ للّٰه الَّذي اَنْزَلَ عَلى عَبْدِهِ الْكِتابَ وَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجاً، قَيِّماً لِيُنْذِرَ بَأْساً شَديداً مِنْ لَدُنْهُ وَ يُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحاتِ اَنَّ لَهُمْ اَجْراً حَسَناً ماكِثينَ فيهِ اَبَداً، وَ يُنْذِرَ الَّذينَ قالُوا اتَّخَذَ اللّٰهُ وَلَداً ما لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَ لا لِابائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ اَفْواهِهِمْ اِنْ يَقُولُونَ اِلاَّ كَذِباً .

اَلْحَمْدُ للّٰه الَّذي اَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ اِنَّ رَبَّنا لَغَفُورٌ شَكُورٌ، اَلَّذي اَحَلَّنا دارَ الْمُقامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لا يَمَسُّنا فيها نَصَبٌ وَ لا يَمَسُّنا فيها لُغُوبٌ﴾

﴿اَلْحَمْدُ للّٰه وَ سَلامٌ عَلى عِبادِهِ الَّذينَ اصْطَفى ءاللّٰهُ خَيْرٌ اَمَّا يُشْرِكُونَ، أَمَّنْ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْاَرْضَ وَ اَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَاَنْبَتْنا بِهِ حَدائِقَ ذاتَ بَهْجَةٍ ما كانَ لَكُمْ اَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَها ءَاِلهٌ مَعَ اللّٰهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ، أَمَّنْ جَعَلَ الْاَرْضَ قَراراً وَجَعَلَ خِلالَها اَنْهاراً وَجَعَلَ لَها رَواسِيَ وَ جَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حاجِزاً ءَاِلهٌ مَعَ اللّٰهِ بَلْ اَكْثَرُهُمْ لايَعْلَمُونَ﴾

﴿أَمَّنْ يُجيبُ الْمُضْطَرَّ اِذا دَعاهُ وَ يَكْشِفُ السُّوءَ وَ يَجْعَلُكُمْ خُلَفاءَ الْاَرْضِ ءَاِلهٌ مَعَ اللّٰهِ قَليلاً ما تَذَكَّرُونَ، اَمَّنْ يَهْديكُمْ فِي ظُلُماتِ الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ وَ مَنْ يُرْسِلُ الرِّياحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِ ءَاِلهٌ مَعَ اللّٰهِ تَعالَى اللّٰهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ، اَمَّنْ يَبْدَءُ الْخَلْقَ

---

(١)الابطحي، الصحيفة العلوية، ص ٢٧٩.

ثُمَّ يُعيدُهُ وَ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّماءِ وَ الْاَرْضِ ءَالهٌ مَعَ اللَّهِ قُلْ هاتُوا بُرْهانَكُمْ اِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ، قُلْ لا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْاَرْضِ الْغَيْبَ إِلاَّ اللَّهُ وَ ما يَشْعُرُونَ اَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾

﴿اَلْحَمْدُ للَّه الَّذي لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْاَرْضِ وَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْاخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ، اَلْحَمْدُ للَّه فاطِرِ السَّماواتِ وَ الْاَرْضِ جاعِلِ الْمَلائِكَةِ رُسُلاً اُولِي اَجْنِحَةٍ مَثْنى وَ ثُلاثَ وَ رُباعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ ما يَشاءُ اِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (١)

وكان الامام عليه‌السلام إذا فرغ من صلاة ركعتين من صلاة الليل دعاءاً بهذا الدعاء الجليل : إلهي نمت القليل فنبّهني قولك المبين : ﴿ تَتَجافى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَطَمَعاً وَمِمَّا رَزَقْناهُمْ يُنْفِقُونَ. فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ ما أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزاءً بِما كانُوا يَعْمَلُونَ ﴾(٢) فجانبت لذيذ الرّقاد بحمل ثقل السّهاد ، وتجافيت طيب المضجع بانسكاب غزير المدمع ، ووطيت الأرض بقدمي ،وبؤت إليك بذنبي ووقفت بين يديك قائما وقاعدا ،وتضرّعت إليك راكعا وساجدا ودعوتك خوفا وطمعا ، ورغبت إليك والها متحيّرا ، اناديك بقلب قريح (٣)

ومن مناجاته عليه‌السلام الآتية تظهر كيفية توظيف الآيات القرآنية في المسائل العقائدية بصيغة الدعاء والتوسل فان القارئ لهذه المناجاة يعيش في الأجواء القرآنية بكل أدواته المعرفية الظاهرة والباطنة

ففي دعاء الأمان المشهور عنه يعين الامام عليه السلام الايام الاخروية الواردة في ايات القرآن بمنهج يظهر فيه الداعي المتقرب إلى ربه عارفاً بعقيدته من خلال معرفة ما يجري على المكلفين يوم القيامة، يقول عليه السلام :

اللهمّ إنّي أسألك الأمان ﴿ يَوْمَ لا يَنْفَعُ مالٌ وَلا بَنُونَ. إِلاَّ مَنْ أَتَى اللهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾(٤)،

---

(١)الابطحي، الصحيفة العلوية ،ص ٢٨١.

(٢)السجدة ، آية :١٦ و١٧.

(٣)الصحيفة العلوية الثانية : ص١٦٤ ـ ١٦٦.

(٤)الشعراء ، آية :٨٨ و٨٩ .

وأسألك الأمان ﴿يَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلى يَدَيْهِ يَقُولُ يا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً﴾(١)،

وأسألك الأمان يوم﴿يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيماهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّواصِي وَالْأَقْدامِ﴾ (٢)،وأسألك الأمان يوم ﴿لا يَجْزِي والِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلا مَوْلُودٌ هُوَ جازٍ عَنْ والِدِهِ شَيْئاً إِنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ﴾ (٣)،

وأسألك الأمان ﴿يَوْمَ لا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ (٤)،وأسألك الأمان ﴿يَوْمَ لا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئاً وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ﴾ (٥)

وأسألك الأمان ﴿ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ. وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ. وَصاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ. لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴾(٦)،

وأسألك الأمان ﴿يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ. وَصاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ .وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ. وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ يُنْجِيهِ كَلاَّ إِنَّها لَظى. نَزَّاعَةً لِلشَّوى﴾(٧).

وفي استغفار له عليه السلام يقول : اللهمّ وأستغفرك لكلّ ذنب يورث سواد الوجوه يوم تبيضّ وجوه أوليائك ، وتسودّ وجوه أعدائك ، إذ أقبل بعضهم على بعض يتلاومون ،فقيل لهم : (لا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ) (٨)،فصلّ على محمّد وآل محمّد ، واغفره لي يا خير الغافرين(٩).

---

(١)الفرقان ، آية :٢٧ .

(٢)الرحمن ، آية :٤١ .

(٣)لقمان ، آية :٣٣ .

(٤)غافر ، آية :٥٢ .

(٥)الانفطار ، آية :١٩ .

(٦)عبس ، آية :٣٤ ـ ٣٧ .

(٧)الكفعمي، البلد الأمين ص٣١٩، ابن طاووس، مصباح الزائر ،ص٤٥، ابن المشهدي، المزار ص١٤٧،الشهيد الأول المزار ص٢٤٩ ، المجلسي، بحار الأنوار: ج٩١ص١٠٩ب٣٢ح١٥ .

(٨)المؤمنون ، آية :٧٦.

(٩) الكفعمي، الشيخ تقي الدين إبراهيم العاملي ، البلد الأمين(مصباح الكفعمي)قم المقدسة – منشورات الرضي والزاهدي ،ص ٣٨ ـ ٤٦.

اللهمّ وأستغفرك لكلّ ذنب لحقني بسبب عتبي عليك في احتباس الرّزق عنّي ،وإعراضي عنك ، وميلي إلى عبادك بالاستكانة لهم ، والتّضرّع إليهم ، وقد أسمعتني قولك في محكم كتابك : (فَمَا اسْتَكانُوا لِرَبِّهِمْ وَما يَتَضَرَّعُونَ) ، فصلّ على محمّد وآل محمّد ، واغفره لي يا خير الغافرين(١).

الحمد لله الّذي يولج اللّيل في النّهار ، ويولج النّهار في اللّيل ، الحمد لله كلّما وقب ليل وغسق ، والحمد لله كلّما لاح نجم وخفق (٢).اللهمّ إليك رفعت الأصوات ،ودعيت الدّعوات. ولك عنت الوجوه ، ولك خضعت الرّقاب ، وإليك التّحاكم في الأعمال. يا خير من سئل ، ويا خير من أعطى ، يا صادق ، يا بارّ ،يامن لا يخلف الميعاد ، يا من أمر بالدّعاء وتكفّل الإجابة ، يا من قال : (ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ داخِرِينَ) (٣)، يا من قال : (وَإِذا سَأَلَكَ عِبادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذا دَعانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ) (٤).

ويا من قال : (يا عِبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ) ، لبّيك وسعديك ، ها أنا ذا بين يديك ، المسرف على نفسي ، وأنت القائل : (لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ) (٥) (٦).

إن المتتبع لجميع أدعية الإمام أمير المؤمنين المبثوثة في كتب الحديث والمجموعة في صحيفة خاصة تسمى(الصحيفة العلوية) (٧) يجد أن أغلب هذه

---

(١)الكفعمي، البلد الأمين،ص ٣٨؛المجلسي، البحار:ج ٨٧ص ٣٢٦ .

(٢)وقعة صفّين : ١٣٤.غافر : ٦٠.

(٣)غافر، آية : ٦٠.

(٤)البقرة ، آية :١٨٦.

(٥)الزمر ، آية :٥٣.

(٦)المجلسي، بحار الأنوار:ج ٩١ ص ١١٩.

(٧)الصحيفة العلوية بشكل عام هي مجموعة من الأدعية والخطب والأحراز والاستغفار والعوذات لامير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، كان يتلوها في أوقاتها وأماكنها المخصصة ثم بادر

الادعية نصوصاً قرآنية،غير ما تقدم من شواهد ، وهذا يدل على شدة إهتمام أمير المؤمنين في بث القرآن بين المسلمين وتعليمهم على كثرة ترديده في طقوسهم ومناجاتهم اليومية وعند حاجاتهم حتى يكون القرآن حاضراً راسخاً في الأذهان والقلوب ، فلا يصيبه الإهمال ، فمن كان كسولاً في تلاوته لاينفك أن يسمع بعض آياته في الدعاء والمناجاة والدعوات ، بل حتى في العوذ والأحراز ، فإنه عليه السلام جعل لكل حالة يريد الإنسان التحرز منها آية قرانية ، أو عدة آيات مبيناً أن في القرآن كل ما يحتاحه المرء.

قال صلوات الله عليه : والذي بعث محمدا صلى الله عليه وآله بالحق وأكرم أهل بيته ما من شيء تطلبونه من حرز من حرق أو غرق أو سرق أو إفلات دابة من صاحبها (أو شرق أو افلات دابة) أو ضالة أو آبق إلا وهو في القرآن ، فمن أراد ذلك فليسألني عنه ،فقام إليه رجل فقال : يا أمير المؤمنين أخبرني عما يؤمن من الحرق والغرق ؟ فقال : اقرأ هذه الآيات ﴿اللّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ﴾ (١)﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (٢) فمن قرأها فقد أمن

جمع من العلماء لجمع هذا التراث الذي خلفه أمير المؤمنين للمؤمنين وأصحاب التوجه الصادق نحو الله في كتب مستقلة تحتوي على هذه المضامين. ومن جملة ما كتب بهذا العنوان (الصحيفة العلوية والتحفة المرتضوية)التي اعتنى بجمعها الشيخ عبد الله بن صالح بن عبد الله البحراني السماهيجي(المتوفى في ٩ جمادى الثاني ١١٣٥هـ) وحيث أن هذا الشيخ لم يقم بجمع شامل ولم يذكر أسانيد الأدعية مما دعا الشيخ (حسين بن محمد تقي النووي الطبري) أن يجمع ما لم يجمعه الشيخ (عبد الله بن صالح السماهيجي) من الكتب المعتبرة مع ذكر أسانيدها أو المصادر التي أخذ منها ليكون هذا الجمع مُكمِلاً لجمع الشيخ السماهيجيوقد أُطلق على جمعه اسم الصحيفة العلوية الثانية. والصحيفة العلوية الثانية للشيخ ، المتوفى ١٣٢٠هـ تشتمل على ١٠٣ أدعية من أدعية جعلها تكملة واستدراكاً للصحيفة الأولى. وقام اخيرا الموحد الابطحي فجمع الصحيفة العلوية فكانت اكبر ممن تقدمها واشمل لادعية امير المؤمنين مع فهارس فنية جيدة.

(١)الأعراف، آية : ١٩٦.

(٢)الزمر، آية : ٦٧.

الحرق والغرق، قال : فقرأها رجل واضطرمت النار في بيوت جيرانه وبيته وسطها فلم يصبه شيء.

ثم قام إليه رجل آخر فقال : يا أمير المؤمنين إن دابتي استصعبت علي وأنا منها على وجل فقال : اقرأ في اذنها اليمنى ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ (١)،فقرأها فذلت له دابته.

وقام إليه رجل آخر فقال : يا أمير المؤمنين إن أرضي أرض مسبعة وإن السباع تغشى منزلي ولا تجوز حتى تأخذ فريستها فقال : اقرأ ﴿لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِيَ اللّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾(٢)، فقرأ هما الرجل فاجتنبته السباع

ثم قام إليه آخر فقال : يا أمير المؤمنين إن في بطني ماءً أصفر فهل من شفاء ؟ فقال : نعم بلادرهم ولا دينار ولكن اكتب على بطنك (آية الكرسي) وتغسلها وتشربها وتجعلها ذخيرة في بطنك فتبرأ بإذن الله عزو جل ففعل الرجل فبرأ باذن الله.

ثم قام إليه آخر فقال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن الضالة ؟ فقال : اقرأ(يس) في ركعتين وقل : يا هادي الضالة رد علي ضالتي ففعل فرد الله عزوجل عليه ضالته

ثم قام إليه آخر فقال : يا أميرالمؤمنين أخبرني عن الآبق فقال : اقرأ (أَوْكَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ) (٣) ، فقالها الرجل فرجع إليه الآبق.

---

(١)آل عمران، آية : ٨٣.

(٢)التوبة ، آية :١٢٨ -١٢٩.

(٣)النور، آية : ٤٠.

ثم قام إليه آخر فقال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن السرق فإنه لا يزال يسرق لي الشئ بعد الشئ ليلا ؟ فقال له : اقرأ إذا أويت إلى فراشك ﴿قُلِ ادْعُواْ اللّهَ أَوِ ادْعُواْ الرَّحْمَنَ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاَتِكَ وَلاَ تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً وَقُلِ الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَم يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلَّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ﴾ (١)

ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام : من بات بأرض قفر فقرأ هذا الآية ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ (٢) حرسته الملائكة وتباعدت عنه الشياطين ، قال : فمضى الرجل فإذا هو بقرية خراب فبات فيها ولم يقرأ هذه الآية فتغشاه الشيطان وإذا هو آخذ بخطمه فقال له صاحبه : أنظره واستيقظ الرجل فقرأ الآية فقال الشيطان لصاحبه : أرغم الله أنفك أحرسه الآن حتى يصبح ، فلما أصبح رجع إلى أميرالمؤمنين عليه السلام فأخبره وقال له : رأيت في كلامك الشفاء والصدق (٣) .

و إنه عليه السلام أخذ هذا المنهج في التحرز والتعوذ بآيات القرآن من رسول الله صلى الله عليه وآله ، وروى بعض مما سمعه منه للمسلمين ، رغبة منه في إيصال السنة الصحيحة فيما يتعلق بالقرآن الكريم وإشاعة الأخذ بآياته دعاءً

(١)الإسراء، آية : ١١٠ – ١١١ .

(٢)الأعراف، آية : ٥٤.

(٣) الكليني،الكافي:ج٢ص ٦٢٤، فهد الحلي ، احمد بن محمد (ت ، ٨٤١هـ / ١٤٣٧م) ،عدة الداعي ونجاح الساعي ، تحقيق مؤسسة المعارف الاسلامية ، (مطبعة عترت ، قم ، ط٢ ، ١٤٢٥هـ)،ص ٢٩٣،ابن طاووس،السيد أبي القاسم علي بن طاوس الحسيني المتوفى ٦٦٤ ، فلاح السائل،مكتبة الاعلام الاسلامي - قم المقدسة ، ص ٢٧٢،المجلسي، بحار الانوار:ج٧٦،ص٢١٢،الحر العاملي، وسائل الشيعة:ج٦ص ٢٣٥ ١٨١، الصالحي، موسوعة فضائل القرآن الحكيم:ج٢ ص ٢١٢، الابطحي، جامع الاخبار والاثار:ج٢ص٣٤٠.

وتعوذاً واحترازاً، فيكون حينئذ أدى للأخذ به والتمسك بهذا الحبل الذي هو من الله

فقد أوصاه النبي صلى الله عليه وآله بذلك ،قال صلى الله عليه وآله :

يا علي: أمان لأمتي من الغرق إذا ركبوا السفن فقرأوا بسم الله الرحمن الرحيم﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّماوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (١) ﴿بِسْمِ اللّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (٢).

يا علي: أمان لامتي من السرق﴿قُلِ ادْعُواْ اللّهَ أَوِ ادْعُواْ الرَّحْمَنَ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاَتِكَ وَلاَ تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً وَقُلِ الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَم يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلَّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا﴾ (٣).

يا علي: أمان لأمتي من الهدم﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَن تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّن بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ (٤).

يا علي: أمان لأمتي من الهم(لاحول ولا قوة إلا بالله، لا ملجا ولامنجا من الله الا اليه).

يا علي: امان لأمتي من الحرق﴿إِنَّ وَلِيِّيَ اللّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ﴾ (٥) ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ (٦).

---

(١)الزمر، آية : ٦٧.

(٢)هود، آية : ٤١، وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام : من خاف منكم الغرق فليقرأ﴿بسم الله مجراها ومرسيها إن ربي لغفور رحيم ، بسم الله الملك الحق ، ما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون﴾(الصدوق،الخصال:ج٢ ص ٦١٩، المجلسي، بحار الانوار:ج٩٥ص ١٤١)

(٣)الإسراء، آية : ١١٠– ١١١.

(٤)فاطر، آية : ٤١.

(٥)الأعراف، آية : ١٩٦.

(٦)الزمر، آية : ٦٧.

يا علي: من خاف من السباع فليقرأ﴿لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِيَ اللّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴾ (١).

يا علي: من استصعبت عليه دابته فليقرأ في أُذنها اليمنى﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ (٢).

يا علي: من كان في بطنه ماء أصفر فليكتب على بطنه آية الكرسي وليشربه فانه يبرأ باذن الله عز وجل.

يا علي: من خاف ساحراً أو شيطاناً فليقرأ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ (٣) (٤).

وعن الاصبغ بن نباتة أنه قال: أمسكت لأمير المؤمنين (عليه السلام) بالركاب وهو يريد أن يركب فرفع رأسه فتبسم، فقلت: يا أمير المؤمنين ﴿عليك سلام الله﴾ رأيتك رفعت رأسك وتبسمت، قال: نعم، يا أصبغ أمسكت لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كما أمسكت لي فرفع رأسه وتبسم فسألته كما سألتني وسأخبرك كما أخبرني، أمسكت لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الشهباء فرفع رأسه إلى السماء وتبسم، فقلت: يا رسول الله رفعت رأسك إلى السماء وتبسمت؟ فقال: يا علي إنه ليس من أحد يركب ما أنعم الله عليه ثم يقرأ آية السخرة ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ﴾ إلى آخرها (٥)، ثم يقول: (أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه، اللهم اغفر لي ذنوبي فإنه

---

(١)التوبة، آية : ١٢٨- ١٢٩.

(٢)آل عمران، آية : ٨٣.

(٣)الأعراف، آية : ٥٤.

(٤)الصدوق، المواعظ، ص ١٣٢، و من لايحضره الفقيه:ج٤ ص ٣٧٠، المجلسي، بحار الانوار:ج٧٧ص ٥٩.

(٥)الأعراف، آية : ٥٤.

لا يغفر الذنوب إلا أنت) إلا قال السيد الكريم: (يا ملائكتي عبدي يعلم أنه لا يغفر الذنوب غيري اشهدوا أني قد غفرت له ذنوبه) (١).

ثانيا : الترغيب في خواص السور والآيات القرآنية

ومن أهم ما يمكن ملاحظته في النهج الذي استخدمه أمير المؤمنين عليه السلام في ترغيب الناس في القرآن وحثهم على تعاهده، قراءة وكتابة وحفظاً هو التأكيد الدائم والبيان المستفيض لخصائص السور القرآنية وما يترتب لقارئها من آثار دنيوية وأُخروية ، وقد أخفى في بعض الموارد تلك الآثار لئلا يحصل الاتكال بترك بقية الأعمال والفروض فقد قال عليه السلام :لولا تتكلموا لأخبرتكم بثواب الله في هذه العشر السور – وهي خمسمائة آية- (تنزيل السجدة) و(ويس) و(حم الدخان) و(اقتربت الساعة) و(الواقعة) و(تبارك الذي بيده الملك) و(المرسلات) و(عم يتسالون) و(اذا الشمس كورت) و(الفجر) (٢).

---

(١)الطبرسي، مكارم الاخلاق ص٢٦١، البرقي ، المحاسن :ج٢ ص ٣٥٢،الصدوق، الاماليص ٥٩٧، المجلسي،بحار الانوار :ج٧٦ص ٢٩٤.، روي عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال لعلي (عليه السلام): إذا وقعت في ورطة فقل:﴿ بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، اللهم إياك نعبد وإياك نستعين ﴾، فإن الله تعالى يدفع بها البلاء (الطبرسي، مكارم الاخلاق ، ص ٣٣٧، المجلسي، بحار الانوار:ج٩٥ص ١٩٤) و، عن علي بن ربيعة قال: شهدت علياً (عَلَيْهِ السَّلام) واتى بدابة ليركبها فلما وضع رجله في الركاب قال: بسم الله فلما استوى على ظهرها قال: الحمد لله. ثم قال:﴿ سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون﴾. ثم قال: الحمد لله ثلاث مرات، ثم قال الله أكبر ثلاث مرات، ثم قال: سبحانك إني ظلمت نفسي فاغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ثم ضحك، فقيل: يا أمير المؤمنين من أي شيء ضحكت،قال رأيت رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ وسلّم) يفعل كما فعلت، ثم ضحك فقلت: يا رسول الله من أي شيء ضحكت؟ قال: إن ربك يعجب من عبده، إذا قال: أغفر لي ذنوبي، يعلم أنه لا يغفر الذنوب غيري.(ربيع الابرار ج٢ ص ٤٠٩.و ج٣ ص ١١١)

(٢)الكليني، الكافي :ج٦ ص ٣٣٢، البرقي، أبو جعفر أحمد بن محمد بن خالد المحاسن تحقيق السيد مهدي الرجائي:ج٢ ص ٤٩٨، الحر العاملي، وسائل الشيعة:ج٢٥ص ٩٨، البحراني، تفسير البرهان:ج٢ ص ٣٧٦.

فكان صلوات الله عليه يحدد للمسلمين الآثار المترتبة لمن يقرأ سورا قرآنية معينة في أوقات محددة ،كيوم الجمعة ، قال عليه السلام : من قرأ سورة النساء في كل جمعة أمن ضغطة القبر (١)و قال عليه السلام: من قرأ الكهف يوم الجمعة فهو معصوم إلى ثمانية أيام من كل فتنة تكون فان خرج الدجال عصم منه (٢).

أما للخروج من البيت فقد بين أمير المؤمنين أن على المسلم ان يجعل للقرآن حضوراً في التلاوة على أقل التقادير ليتسنى له التوفر على حفظ نفسه وما يجعله مرتبطاً بعقيدته التي من أُسها التفويض لله والاتكال عليه سبحانه وتعالى من خلال قراءة ايات القرآن.

وقال عليه السلام : ليقرأ أحدكم إذا خرج من بيته الآيات من(آل عمران) و(آية الكرسي) ، و(إنا أنزلناه) ، و(أم الكتاب) ، فان فيها قضاء حوائج الدنيا والآخرة.

وقال عليه السلام : ما من عبد يقرأ﴿ قل إنما أنابشر مثلكم يوحى إلي﴾ إلى آخر السورة إلا كان له نوراً من مضجعه إلى بيت الله الحرام فان كان من أهل بيت الله الحرام كان له نورا إلى بيت المقدس(٣).

قال عليه السلام: من خرج في سفر ومعه عصا لوز مر، وتلا هذه الآية﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاء مَدْيَنَ – الى قوله - وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾ (٤)،آمنه الله تعالى من

---

(١) الصدوق، ثواب الاعمال،ص١٣٣، العياشي، تفسير العياشي:ج١ص٣٦١، المجلسي، بحار الانوار:ج٨٩ص٣٤٩ .البروجردي، جامع الاحاديث:ج٧ص٨٢.

(٢)الهندي، كنز العمال :ج١ ص ٥٧٦، الصالحي، موسوعة فضائل القرآن الحكيم:ج١ ص ٣٥٥.

(٣)الصدوق،ثواب الأعمال ، ص ١٣٤، المجلسي، بحار الأنوار:ج٧٦ص ٢٠٠، الحر العاملي،وسائل الشيعة:ج٦ ص ٢٣٠، الحويزي،البحراني، تفسير البرهان:ج٢ ص ٤٥٥.

(٤)القصص،آية:٢٨.

كل سبع ضار وكل لص عاد وكل ذات حمة حتى يرجع الى أهله ومنزله ، ووكل الله معه سبعة وسبعين من المعقبات وتنفي عنه الفقر ولا يجاوره شيطان (١).

وقال عليه السلام : من خرج من بيته وقلب خاتمه إلى بطن كفيه وقرأ (إنا أنزلناه) ثم قال : آمنت بالله وحده لا شريك له آمنت بسر آل محمد وعلانيتهم لم ير في يومه ذلك شيئا يكرهه،(٢).

هذا اذا كان الخروج طبيعيا أما اذا كان لقضاء حاجة معينة فان هناك آيات خاصة اضافة لما تقدم.

قال عليه السلام:إذا أراد أحدكم الحاجة فليبكر في طلبها يوم الخميس وليقرأ إذا خرج من منزله: آخر سورة آل عمران وآية الكرسي وسورة (إنا أنزلناه في ليلة القدر) وأم الكتاب،فإن فيها قضاء حوائج الدينا والآخرة (٣).

ولكي يبقى القرآن مع المرء من أول اليوم حتى آخره ،فان أمير المؤمنين يرشدنا إلى قراءة بعض الأوراد التي تتضمن بعض آيات قرآنية.

فاول شيء على المولود الجديد سماعه هو القرآن ،عنه عليه السلام يروي عن النبي صلوات الله عليه: قال : من ولد له مولود فليؤذن في اذنه اليمنى، وليقم في اليسرى فان ذلك عصمة من الشيطان وانه صلى الله عليه وآله أمرني أن أفعل ذلك بالحسن والحسين وأن يقرأ مع الاذان والاقامة في آذانهما فاتحة الكتاب وآية الكرسي وآخر سورة الحشر وسورة الاخلاص والمعوذتين(٤)

---

(١)الديلمي، الشيخ الحسن بن أبي الحسن الديلمي، أعلام الدين في صفات المؤمنين ، تحقيق مؤسسة آل البيت - قم المقدسة ١٤٠٨ ،ص ٣٩٥،المجلسي، بحار الأنوار:ج١٠٠ ص١٠٨ ، الصالحي،موسوعة فضائل القرآن الحكيم:ج١ ص ٣٨٣.

(٢)الراوندي، قطب الدين ، الدعوات ، تحقيق : مدرسة الامام المهدي ، ايران : مطبعة امير المؤمنين ، ١٤٠٧هـ ،ص ٢١٩ ح ٥٩٣، الصالحي، موسوعة فضائل القرآن الحكيم:ج٢ ص ١٥٥.

(٣)الصدوق ، الخصال ، :ج٢ص ٦١٠، وعيون اخبار الرضا :ج٢ ص ١٢٥، الطبرسي، مكارم الاخلاق:ج٢ ص ١٤٦، الحراني، تحف العقول ،ص ١١٣،الابطحي، جامع الاخبار والاثار،ج ٢ص٥١.

(٤)الراوندي، لب اللباب ، ص ٥٥٦، ،الابطحي، جامع الاخبار والاثار،ج ٢ص٢٦.

وفي أول النهار، يقول عليه السلام : من قرأ (قل هو الله أحد) من قبل أن تطلع الشمس إحدى عشرة مرة (١)، ومثلها إنا أنزلناه ، ومثلها (آية الكرسي) منع ماله مما يخاف(٢)

وعن الأصبَغ عَنِ الإمام عَليٍّ عليه السّلام : مَن أحَبَّ أن يَخرُج مِنَ الدُّنيا وقَد خَلَصَ مِنَ الذُّنوبِ كَما يَخلُصُ الذَّهَبُ الَّذي لا كَدَرَ فيهِ ولَيس أحَدٌ يُطالِبُهُ بِمَظلمَةٍ فَلْيَقرأ في دُبُرِ الصَّلاة الخَمسِ نسبَةَ الله جلّ جلاله (قُل هُوَ اللهُ أحَدٌ) اثنَتي عَشَرَةَ مَرَّةً ،ثُمَّ يَبسُطُ يَدَيه ويَقولُ : (اللّهُمَّ إنّي أسألُكَ بِاسمِكَ المَكنونِ المَخزونِ الطّاهِرِ الطُّهرِ المُبارَكِ ، وأسألُكَ بِاسمِكَ العَظيمِ وسُلطانِكَ القَديمِ ، يا واهِبَ العَطايا يا مُطلِقَ الأُسارى يا فَكّاكَ الرِّقابِ مِنَ النّارِ ، صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد ، وفُكَّ رَقَبَتي مِنَ النّارِ وأخرِجني مِنَ الدُّنيا آمِنًا ، وأدخِلني الجَنَّةَ سالِمًا ، واجعَل دُعائي أوَّلَهُ فَلاحًا وأوسَطَهُ نَجاحًا وآخِرَهُ صَلاحًا ، إنَّكَ أنتَ عَلّامُ الغُيوبِ)ثُمَّ قالَ عليه السّلام: هذا مِنَ المُخَبَّياتِ مِمّا عَلَّمَني رَسولُ اللهِ صلّى الله عليه و آله وأمَرَني أن أُعَلِّمَهُ الحَسَنَ والحُسَينَ(٣)

أما عند وداع اليوم في أخر النهار وعند النوم فلابد للمسلم إن يختم يومه بالقرآن الكريم:

عن أبي إمامة الباهلي : أنه سمع علي بن أبي طالب (صلوات الله عليه) يقول :ما أرى رجلا أدرك عقله الإسلام وولد في الاسلام يبيت ليلة سوادها – قلت : وما سوادها ، يا أبا أمامة ؟ قال : جميعها – حتى يقرأ هذه الآية ﴿اللّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ

---

(١)وورد عنه عليه السلام انه قال : من صلى الفجر ثم قرأ: (قل هو الله احد) احدى عشرة مرة لم يمنعه في ذلك اليوم ذنب وان رغم انف الشيطان(ظ:الصدوق، ثواب الاعمال،ص ٦٨، القاضي النعمان،دعائم الاسلام :ج١ ص ١٦٨، المجلسي، بحار الانوار:ج٨٦ص ١٣٥.)

(٢)الصدوق، الخصال :ج٢ ص ٦١٠، الطوسي، مصباح المتهجد،ص ٢٥٦، الشعيري، جامع الاخبار،ص٤٥، المجلسي، بحار الانوار:ج٧٦ص ١٧٠، البحراني، تفسير البرهان :ج٤ ص ٥٢١

(٣)الصدوق،معاني الأخبار:ص ١٤٠ ، ابن طاووس ، فلاح السائل،ص ١٦٦ ،الطوسي،التهذيب:ج ٢ ص ١٠٨ و ٤١٠ .

الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ فقرأ الآية إلى قوله : ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ (١)، ثم قال : فلو تعلمون ما هي – أو قال : ما فيها – لما تركتموها على حال، إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أخبرني قال : أعطيت آية الكرسي من كنز تحت العرش ولم يؤتها نبي كان قبلي . قال علي (عليه السلام) : فما بت ليلة قط منذ سمعتها من رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى أقرأها (٢).

و قال عليه السلام : ما كنت أرى أحدا يعقل ينام حتى يقرأ الآيات الأواخر من سورة البقرة فإنهن من كنز من تحت العرش (٣) وقال عليه السلام: من قرا (قل هو الله احد) حين ياخذ مضجعه وكل الله به خمسين الف ملك يحرسونه ليلته(٤).

وفيما بين ذلك يحتاج المرء أن يستعين بالآيات القرآنية ضمن أذكاره ، ويقرأها لينال جملة من المطالب، سواء الدنيوية أو الآخرية

قال عليه السلام: من قرأ(قل هو الله احد) و(انا أنزلناه في ليلة القدر) في يومه أو ليلته،كل واحد منهما مائة مرة، سطعتا له نورا في قبره ، وخرج من قبره واحدهما بين يديه والأخرى من خلفه حتى يبلغانه الجنة بفضل رجمته (٥)

و قال:من سره أن يكتال بالمكيال الأوفى فليقرأ هذه الآية:﴿ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (٦)

---

(١)البقرة، آية : ٢٥٥.

(٢)الطوسي، الامالي ، ص ٥٠٨ح ١١١٢، المسلسلات، ص ٢٦٦، المجلسي، بحار الانوار:ج٨٦ص١٢٦

(٣)الهندي، كنز العمال :ج٢ ص ٣٠٤

(٤)الصدوق، الخصال،ص٦٣١،الحراني ، تحف العقول،ص ١٢٠، الطبرسي، مكارم الاخلاق:ج٢ ص ٤٥

(٥)الراوندي، الدعوات ، ص ٢١٩ ح ٥٩٣، الصالحي، موسوعة فضائل القرآن الحكيم:ج٢ ص١٥٥.

(٦)السيوطي، الدر المنثور:ج٦ص٢٣٩، القاضي النعمان، دعائم الاسلام :ج١ص١٧٠،الكليني،الكافي:ج٢ص٤٩٦،المجلسي، بحار الانوار:ج٨٦ص٢٣.

و قال: من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة مكتوبة تقبلت صلاته ويكون في أمان الله ويعصمه (١)

وقال (عليه السلام) : لا تعلموا نساء كم سورة يوسف ولا تقرؤوهن إياها فإن فيها الفتن وعلموهن سورة النور فإن فيها المواعظ (٢).

ثالثا : الاستشفاء بالسور والآيات القرآنية

والقرآن الكريم مثلما هو كتاب حكمة وعقيدة وأخلاق فهو كتاب علاج الأمراض النفسية والبدنية ، ولا يستطيع معرفة هذه الآيات التي يتحقق فيها الشفاء إلا أهل البيت عليهم السلام لأنهم من خوطب بكتاب الله وهم أعرف به، وقد وصف الإمام علي (عليه السلام)القرآن بأنه شفاء للأدواء : إعلموا أنه ليس على أحد بعد القرآن من فاقة،ولا لأحد قبل القرآن من غنى، فاستشفوه من أدوائكم، واستعينوا به على لأوائكم

قال عليه السلام: في وصف القرآن: فيه علم الاولين والاخرين(٣)وقد سل عليه السلام عن خلو القرآن من الطب فقال عليه السلام:اما ان في القرآن لاية تجمع الطب كله(كاوا واشربوا ولا تسرفوا) (٤).

وقال عليه السلام: لعق العسل شفاء من كل داء، قال الله عز وجل﴿يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاء لِلنَّاسِ﴾ (٥) وهو مع قراءة القرآن ومضغ

---

(١)الراوندي ، الدعوات ص ٨٤، المجلسي، بحار الانوار:ج٨٦ ص ٣٤، النوري، مستدرك الوسائل :ج٥ ص٦٨.

(٢)الكليني، الكافي:ج٥ ص ٥١٦، الحر العاملي، وسائل الشيعة:ج٢٠ ص ١٧٧، الحويزي، نور الثقلين:ج٢ ص٤٠٨، البحراني، تفسير البرهان:ج٢ ص ٢٤٢

(٣)فرات بن احنف، تفير فرات الكوفي،ص٦٨،الهلالي، كتاب سليم بن قيس:ج٢ص٩٤٢،المجلسي،بحار الانوار:ج٢٦،ص ٦٤.

(٤) الراوندي، الدعوات،ص٧٥، ابني بسطام، طب الائمة،ص٣، المجلسي، بحار الانوار:ج٦٢ص٢٦٧.

(٥)النحل/٦٩.

اللبان يذيب البلغم (١)و قال عليه السلام : ان القرآن حق ونور وهدى ورحمة وشفاء للمؤمنين (٢).

ومن جملة الأمراض التي اشار الإمام عليه السلام إلى علاجها بالقرآن وجع العين قال عليه السلام : إذا إشتكى أحدكم عينه فليقرأ (أية الكرسي) وليضمر في نفسه أنها تبرأ فانه يعافى إن شاء الله (٣) .

وقال عليه السلام سورة الأنعام ما قرئت على عليل إلا شفاه الله(٤)

وإستشفى رسول الله بالمعوذتين وعوذ بهما الحسنين عليهما السلام ، قال عليه السلام :لدغت النبي صلى الله عليه وآله عقرب فدعا بماء وملح وجعل يمسح عليها ويقول :﴿ قل يا أيها الكافرون﴾ و﴿قل أعوذ برب الفلق﴾ و﴿قل أعوذ برب الناس﴾ (٥)،و قال عليه السلام : إشربوا ماء السماء فإنه يطهر البدن ويدفع الأسقام قال الله عز وجل ﴿وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ ﴾(٦) وسأله رجل فقال : يا أمير المؤمنين إن في بطني ماء أصفر فهل من شفاء ؟ فقال : نعم بلادرهم ولا دينار ولكن اكتب على بطنك آية الكرسي وتغسلها وتشربها وتجعلها ذخيرة في بطنك فتبرأ بإذن الله عزو جل ففعل الرجل فبرأ باذن الله.

---

(١)الكليني،الكافي:ج٦ص٣٢٢،البرقي، المحاسن:ج٢ ص٢٩٩،الصدوق،الخصال،ص٦٢٣،المجلسي،بحار الانوار:ج٦٦ ص ٢٩١.

(٢)الهلالي ،كتاب سليم بن قيس، ص ٧٧١ ، المجلسي، بحار الانوار:ج٣٣ص ١٥٥، الري شهري،معرفة القرآن على ضوء الكتاب والسنة:ج١ ص ٣٢.

(٣)الحراني، أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبه من أعلام القرن الرابع الهجري ،تحف العقول عن آل الرسول ، تصحيح علي أكبر غفاري ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفةط٢،١٣٠٤ هـ ، ص ١٠٤، الصدوق، الخصال :ج٢ ص ٦١٠، ، المجلسي، بحار الانوار:ج٩٢ص ٢٦٢، مكارم الاخلاق ص ٣٦١.

(٤)طاش كبري زادة،مفتاح السعادة ج٢ ص ٥١٩.

(٥)طاش كبري زادة،مفتاح السعادة ج٢ ص ٥٧٢.

(٦)الكليني، الكافي:ج ٦ ص ٣٩٧ .

وهذا باب واسع لمن أراد أن يستكثر منه فإن في الصحيفة العلوية وكتب الأدعية كثيراً من العوذ والأدعية للكثير من الأمراض والتي ضمنها أمير المؤمنين عليه السلام اللآيات القرآنية، نكتفي بما قدمنا شاهداً على المراد.

المبحث الثالث

الاستشهاد بالآيات القرآنية في ثنايا الخطب والرسائل

إن الاستشهاد بالآيات القرآنية في أثناء الكلام يعد من إمارات البلاغة والتحرز في الدين وتعليم الناس على التحفظ في القول ، إلا أن ذلك لا يمكن لكل من أراد إذ ليس كل آية يصح الاستشهاد بها ، فربما تصور القائل أن آية معينة يصح الاستشهاد بها في مورد معين ولكن هي في حكم الله وأوليائه تعد كفراً وزوراً وافتراءً ، إذ ليس المقام مقام مباراة بلاغية أو إبراز مواهب المتكلم أمام الجمهور وإنما هو بيان وتفسير وتعيين آداب وتشريع أحكام ، فلا ينبغي الاستشهاد بالآيات القرآنية لمن لم يؤذن له في البيان ،وليس هذا يكون إلا بتعليم المعصوم أو يكون هو المعصوم نفسه.

ونحن إذا تتبعنا شواهد الإمام أمير المؤمنين القرآنية في ثنايا الخطب وجدناه عليه السلام يفسر الآيات من خلال طرحها شاهداً ويبين حكم الله في القرآن في استطراد بلاغي لا يصدر إلا عن مثله ،وأين مثله إلا ولده المعصومون عليهم السلام.

ففي الموعظة يجعل عليه السلام الشاهد القرآني متداخلاً في النص الذي يورده آمراً أو ناهياً لتكون الحجة أتم والموعظة أبلغ ، مثال ذلك ما كان عليه السلام يقوله:

لَا تَأْمَنَنَّ عَلَى خَيْرِ هَذِه الْأُمَّة عَذَابَ اللَّه لقَوْلِه تَعَالَى ﴿فَلا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّه إِلَّا الْقَوْمُ الْخاسِرُونَ ﴾(١)وَ لَا تَيْأَسَنَّ لِشَرِّ هَذِه الْأُمَّة مِنْ رَوْحِ اللَّه لِقَوْلِه تَعَالَى(٢) ﴿إِنَّه لا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّه إِلَّا الْقَوْمُ الْكافِرُونَ﴾ (٣).

وإستمع إليه وهو يؤكد مظلومية أهل البيت مع بيان الفرج الحاصل لهم بعد ذلك يقول:

---

(١)الأعراف، آية : ٩٩.

(٢)يوسف، آية : ٨٧.

(٣)الصالح،نهج البلاغة،الحكمة رقم (٣٧٧)من قصار كلماته عليه السلام.

(لَتَعْطِفَنَّ الدُّنْيَا عَلَيْنَا بَعْدَ شِمَاسِهَا عَطْفَ الضَّرُوسِ عَلَى وَلَدِهَا ،وَ تَلَا عَقِيبَ ذَلِكَ(١) ﴿وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ﴾ (٢).

فهو عليه السلام من خلال بيانه للمصائب والمحن التي تمر على أهل البيت وأوليائهم يبين لنا أنهم مصداق مفردة المستضعفين ، وبسياق الاستشهاد بالنص فقط يفهم منه معنى لتلك المفردة.

ولابد أن يكون ما جاء في الكتاب متكفلاً بجميع ما أراده الله من خلقه إذ لا كتاب بعد كتاب نبينا صلى الله عليه وآله فلا يدعي أحد أنه ثمة نقص في مسالة معينة سواء حكم شرعي أو منهج أخلاقي أو اعتقاد معين ،قال عليه السلام :

(أَمْ أَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ دِيناً نَاقِصاً فَاسْتَعَانَ بِهِمْ عَلَى إِتْمَامِهِ أَمْ كَانُوا شُرَكَاءَ لَهُ فَلَهُمْ أَنْ يَقُولُوا وَ عَلَيْهِ أَنْ يَرْضَى أَمْ أَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ دِيناً تَامّاً فَقَصَّرَ الرَّسُولُ (صلى الله عليه وآله) عَنْ تَبْلِيغِهِ وَ أَدَائِهِ وَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ يَقُولُ ﴿مَا فَرَّطْنا فِي الْكِتابِ مِنْ شَيْءٍ ﴾(٣) وَ فِيهِ تِبْيَانٌ لِكُلِّ شَيْءٍ وَ ذَكَرَ أَنَّ الْكِتَابَ يُصَدِّقُ بَعْضُهُ بَعْضاً وَ أَنَّهُ لَا اخْتِلَافَ فِيهِ فَقَالَ سُبْحَانَهُ وَ لَوْ كانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافاً كَثِيراً وَ إِنَّ الْقُرْآنَ ظَاهِرُهُ أَنِيقٌ وَ بَاطِنُهُ عَمِيقٌ لَا تَفْنَى عَجَائِبُهُ وَ لَا تَنْقَضِي غَرَائِبُهُ وَ لَا تُكْشَفُ الظُّلُمَاتُ إِلَّا بِهِ)(٤) .

وفي مورد آخر يقول عليه السلام :

(وعَمَّرَ فِيكُمْ نَبِيَّهُ أَزْمَاناً، حَتَّى أَكْمَلَ لَهُ وَلَكُمْ فِيمَا أَنْزَلَ مِنْ كِتَابِهِ، دِينَهُ الَّذِي رَضِيَ لِنَفْسِهِ، وَأَنْهَى إِلَيْكُمْ عَلَى لِسَانِهِ مَحَابَّهُ مِنَ الْأَعْمَالِ، وَمَكَارِهَهُ وَنَوَاهِيَهُ وَأَوَامِرَهُ، فَأَلْقَى إِلَيْكُمُ الْمَعْذِرَةَ، وَاتَّخَذَ عَلَيْكُمُ الْحُجَّةَ، وَقَدَّمَ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ،وَأَنْذَرَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ،فَاسْتَدْرِكُوا بَقِيَّةَ أَيَّامِكُمْ، وَاصْبِرُوا لَهَا

---

(١)القصص، آية : ٥.

(٢)الصالح،نهج البلاغة ، الحكمة رقم (٢٠٩) من قصار كلماته عليه السلام.

(٣)الأنعام، آية : ٣٨.

(٤)الصالح،نهج البلاغة ، الخطبة رقم(١٨)،الطبرسي، الاحتجاج:ج١ص٦٢٠، المجلسي، بحار الانوار:ج٢ ص٢٨٤.

أَنْفُسَكُمْ، فَإِنَّهَا قَلِيلٌ فِي كَثِيرِ اَلْأَيَّامِ، اَلَّتِي تَكُونُ مِنْكُمْ فِيهَا اَلْغَفْلَةُ وَالتَّشَاغُلُ عَنِ اَلْمَوْعِظَةِ، ولاَ تُرَخِّصُوا لِأَنْفُسِكُمْ، فَتَذْهَبَ بِكُمُ اَلرُّخَصُ فيها مَذَاهِبَ اَلظَّلَمَةِ، ولاَ تُدَاهِنُوا فَيَهْجُمَ بِكُمُ اَلْإِدْهَانُ عَلَى اَلْمُصِيبَةِ.) (١)

أما إذا تعلق الأمر بالمواساة بين الناس والتعاطف والتعاون فلابد أن يكون بعد أن تنهار القيم القرآنية والأخلاق الإسلامية ، فهل أهمل الذكر الحكيم هذا الأمر ولم يبين الحالة المثلى حينئذ؟ كلا كيف ذلك والله سبحانه أتم البيان والتعريف بختم النبوة ولكن لابد من راع للقران يبين ما خفي على المكلفين ومن غير أمير المؤمنين راعيا وهاديا .

يقول (عليه السلام):

(يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ عَضُوضٌ يَعَضُّ الْمُوسِرُ فِيهِ عَلَى مَا فِي يَدَيْهِ وَ لَمْ يُؤْمَرْ بِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ ﴿وَ لا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ﴾(٢)تَنْهَدُ فِيهِ الْأَشْرَارُ وَتُسْتَذَلُّ الْأَخْيَارُ وَ يُبَايِعُ الْمُضْطَرُّونَ وَ قَدْ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) عَنْ بَيْعِ الْمُضْطَرِّينَ)(٣).

ومن شواهده الأخرى عليه السلام في باب المواعظ قَالَ (عليه السلام) :

(مَعَاشِرَ النَّاسِ اتَّقُوا اللَّهَ فَكَمْ مِنْ مُؤَمِّلٍ مَا لَا يَبْلُغُهُ وَ بَانٍ مَا لَا يَسْكُنُهُ وَ جَامِعٍ مَا سَوْفَ يَتْرُكُهُ وَ لَعَلَّهُ مِنْ بَاطِلٍ جَمَعَهُ وَ مِنْ حَقٍّ مَنَعَهُ أَصَابَهُ حَرَاماً وَ احْتَمَلَ بِهِ آثَاماً فَبَاءَ بِوِزْرِهِ وَ قَدِمَ عَلَى رَبِّهِ آسِفاً لَاهِفاً قَدْ ﴿خَسِرَ الدُّنْيا وَ الْآخِرَةَ ذلِكَ هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبِينُ﴾ (٤) .

وكذلك من كلام له (عليه السلام) يعظ بسلوك الطريق الواضح :

(أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَسْتَوْحِشُوا فِي طَرِيقِ الْهُدَى لِقِلَّةِ أَهْلِهِ فَإِنَّ النَّاسَ قَدِ اجْتَمَعُوا عَلَى مَائِدَةٍ شِبَعُهَا قَصِيرٌ وَ جُوعُهَا طَوِيلٌ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا يَجْمَعُ النَّاسَ الرِّضَا

---

(١)الصالح،نهج البلاغة ، الخطبة رقم(١٨).

(٢)البقرة، آية : ٢٣٧.

(٣)الصالح،نهج البلاغة ، الحكمة رقم (٤٦٨) من قصار كلماته عليه السلام، احمد بن حنبل،المسند:ج٢ص٢٥٢، المحمودي، نهج السعادة:ج١١ص١٤٩.

(٤)الحج، آية : ١١.

وَالسُّخْطُ وَ إِنَّمَا عقَرَ نَاقَةَ ثَمُودَ رَجُلٌ وَاحِدٌ فَعَمَّهُمُ اللَّهُ بِالْعَذَابِ لَمَّا عَمُّوهُ بِالرِّضَا فَقَالَ سُبْحَانَهُ ﴿فعقروها فأصبحوا نادمين﴾(١) فَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ خَارَتْ أَرْضُهُمْ بِالْخَسْفَةِ خُوَارَ السِّكَّةِ الْمُحْمَاةِ فِي الْأَرْضِ الْخَوَّارَةِ أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ سَلَكَ الطَّرِيقَ الْوَاضِحَ وَرَدَ الْمَاءَ وَ مَنْ خَالَفَ وَقَعَ فِي التِّيهِ)(٢).

وقال عليه السلام يصف الفريقين أهل النار وأهل الجنة ويبين موقفهم في الحساب:(جَدِيدُهَا رَثٌّ وَ سَمِينُهَا غَثٌّ فِي مَوْقِفٍ ضَنْكِ الْمَقَامِ وَ أُمُورٍ مُشْتَبِهَةٍ عِظَامٍ وَ نَارٍ شَدِيدٍ كَلَبُهَا عَالٍ لَجَبُهَا سَاطِعٍ لَهَبُهَا مُتَغَيِّظٍ زَفِيرُهَا مُتَأَجِّجٍ سَعِيرُهَا بَعِيدٍ خُمُودُهَا ذَاكٍ وُقُودُهَا مَخُوفٍ وَعِيدُهَا عَمٍ قَرَارُهَا مُظْلِمَةٍ أَقْطَارُهَا حَامِيَةٍ قُدُورُهَا فَظِيعَةٍ أُمُورُهَا ﴿وَ سِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَراً﴾(٣) قَدْ أُمِنَ الْعَذَابُ وَ انْقَطَعَ الْعِتَابُ وَ زُحْزِحُوا عَنِ النَّارِ وَ اطْمَأَنَّتْ بِهِمُ الدَّارُ وَرَضُوا الْمَثْوَى وَ الْقَرَارَ الَّذِينَ كَانَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا زَاكِيَةً وَ أَعْيُنُهُمْ بَاكِيَةً وَ كَانَ لَيْلُهُمْ فِي دُنْيَاهُمْ نَهَاراً تَخَشُّعاً وَاسْتِغْفَارًا وَ كَانَ نَهَارُهُمْ لَيْلًا تَوَحُّشاً وَ انْقِطَاعاً فَجَعَلَ اللَّهُ لَهُمُ الْجَنَّةَ مَآباً وَ الْجَزَاءَ ثَوَاباً وَ كَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَ أَهْلَهَا فِي مُلْكٍ دَائِمٍ وَ نَعِيمٍ قَائِمٍ)(٤).

(فَاللَّهَ اللَّهَ مَعْشَرَ الْعِبَادِ وَ أَنْتُمْ سَالِمُونَ فِي الصِّحَّةِ قَبْلَ السُّقْمِ وَ فِي الْفُسْحَةِ قَبْلَ الضِّيقِ فَاسْعَوْا فِي فَكَاكِ رِقَابِكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُغْلَقَ رَهَائِنُهَا أَسْهِرُوا عُيُونَكُمْ وَأَضْمِرُوا بُطُونَكُمْ وَاسْتَعْمِلُوا أَقْدَامَكُمْ وَ أَنْفِقُوا أَمْوَالَكُمْ وَ خُذُوا مِنْ أَجْسَادِكُمْ فَجُودُوا بِهَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَ لَا تَبْخَلُوا بِهَا عَنْهَا فَقَدْ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ ﴿ إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَ يُثَبِّتْ أَقْدامَكُمْ ﴾ وَ قَالَ تَعَالَى ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضاعِفَهُ لَهُ وَ لَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾ فَلَمْ يَسْتَنْصِرْكُمْ مِنْ ذُلٍّ وَلَمْ يَسْتَقْرِضْكُمْ مِنْ قُلٍّ اسْتَنْصَرَكُمْ وَ لَهُ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَاسْتَقْرَضَكُمْ وَ لَهُ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ وَ إِنَّمَا أَرَادَ أَنْ يَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا فَبَادِرُوا بِأَعْمَالِكُمْ تَكُونُوا مَعَ جِيرَانِ اللَّهِ فِي دَارِهِ رَافَقَ بِهِمْ رُسُلَهُ وَ أَزَارَهُمْ

(١)الشعراء، آية : ١٥٧.

(٢)الصالح،نهج البلاغة ، الخطبة رقم(٢٠١).

(٣)الزمر، آية : ٧١.

(٤)الصالح،نهج البلاغة ، الخطبة رقم(١٩٠).

مَلَائِكَتَهُ و أَكْرَمَ أَسْمَاعَهُمْ أَنْ تَسْمَعَ حَسِيسَ نَارٍ أَبَداً وَ صَانَ أَجْسَادَهُمْ أَنْ تَلْقَى لُغُوباً وَنَصَباً﴿ذلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾(١) أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ وَ اللَّهُ الْمُسْتَعانُ عَلَى نَفْسِي و أَنْفُسِكُمْ وَهُوَ حَسْبُنَا وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ) (٢).

وكان عليه السلام يستشهد في مكاتباته بآي القرآن ، ومن ذلك كتابه عليه السلام إلى (يزيد بن قيس الأرحبي: أما بعد، فإنك أبطأت بحمل خراجك، وما أدري ما الذي حملك على ذلك. غير أني أوصيك بتقوى الله وأحذرك أن تحبط أجرك وتبطل جهادك بخيانة المسلمين، فاتق الله ونزه نفسك عن الحرام، ولا تجعل لي عليك سبيلا، فلا أجد بداً من الإيقاع بك، وأعزز المسلمين ولا تظلم المعاهدين، ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الآخِرَةَ وَلا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴾ (٣)(٤).

وكان عليه السلام إذا أراد أن يسير إلى الحرب قعد على دابته وقال: الحمد لله رب العالمين على نعمه علينا وفضله العظيم ﴿ سُبْحانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ. وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ﴾(٥) ثم يوجه دابته إلى القبلة ثم يرفع يديه إلى السماء ثم يقول: (اللهم إليك نقلت الأقدام وأفضت القلوب ورفعت الأيدي وشخصت الأبصار، نشكو إليك غيبة نبينا وكثرة عدونا وتشتت أهوائنا ﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنا وَبَيْنَ قَوْمِنا بِالْحَقِّ وأَنْتَ خَيْرُ الْفاتِحِينَ ﴾(٦) سيروا على بركة الله!) (٧).

---

(١)الحديد، آية : ٢١.

(٢)الصالح،نهج البلاغة ، الخطبة رقم(١٨٣).

(٣)القصص، آية : ٧٧.

(٤)اليعقوبي ،التاريخ: ص،٢٠٠.

(٥)الزخرف، آية : ١٣و١٤ .

(٦)الأعراف، آية : ٨٩.

(٧) المنقري، وقعة صفين ، ص:٢٣١،الطوسي، الامالي،ص٥١٥، المجلسي، بحار الانوار:ج٧٦ص٢٩٨،الحر العاملي، وسائل الشيعة:ج٨ص٣٨٣.

وكان عليه السلام إذا أراد الغزو حرض أصحابه على القتال بآي القرآن فقال: (إن الله عز وجل قد دلكم على تجارة تنجيكم من العذاب وتشفي بكم على الخير، إيمان بالله ورسوله وجهاد في سبيله، وجعل ثوابه مغفرة الذنوب ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله أكبر، فأخبركم بالذي يحب فقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنيَانٌ مَّرْصُوصٌ﴾(١)(٢).

وخطب يوما ووصف هول يوم القيامة (او اختم على الافواه فلا تكلم ،فتكلمت الايدي وشهدت الارجل ونطقت الجلود بما عملوا فـ ﴿ لاَ يَكْتُمُونَ اللّهَ حَدِيثًا ﴾ (٣)(٤).وقال في احد خطبه عليه السلام:قال الله تعالى﴿اتَّبِعُواْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلاَ تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاء قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ (٥) ففي اتباع ما جاءكم من الله الفوز العظيم وفي تركه الخطأ المبين(٦)

وقال عليه السلام: اذا فاءت الافياء وراحت الارواح فاطلبوا الحوائج الى الله فانها ساعة الاوابين وقرأ عليه السلام﴿فَإِنَّهُ كَانَ لِلأَوَّابِينَ غَفُورًا ﴾ (٧)

ما كان عليه السلام يتلوه قبل خطبه وكلامه

أما تلاوته عليه السلام أية قرآنية في مقدم كلامه ثم إستطراده في وصف ما جاءت به هذه الآية فربما كان هذا اللون من الخطب لم يسبقه إليه أحد، فإنا نجد في نهج البلاغة ثلاث خطب أنشأها عليه السلام بعد أن تلى آيات من القرآن الكريم ،وكأنه عليه السلام أراد بهذا الأسلوب أن يؤسس لمن يريد الوعظ منهج الافتتاح بالقرآن الكريم .

---

(١)الصف، آية : ٤.

(٢)المنقري، وقعة صفين ، ص،٢٣٥.

(٣)النساء، آية : ٤٢

(٤)العياشي، تفسير العياشي:ج١ص٢٤٢،المحمودي، نهج السعادة:ج٩ص١٠٨.

(٥)الأعراف، آية : ٣

(٦)العياشي، تفسير العياشي:ج٢ص٩، البحراني، تفسير البرهان:ج٢ ص ٤، المحمودي، نهج السعادة:ج٩ ص١١٩.

(٧)الإسراء، آية : ٢٥،السيوطي، الدر المنثور:ج٤ص١٧٦،ابنابي شيبة، المصنف:ج١٤ص ١٨

ومن هذه الخطب كلام له (عليه السلام) قاله بعد تلاوته : ﴿أَلْهاكُمُ التَّكاثُرُ حَتّى زُرْتُمُ الْمَقابِرَ﴾ (١).

يَا لَهُ مَرَاماً مَا أَبْعَدَهُ وَ زَوْراً مَا أَغْفَلَهُ وَ خَطَراً مَا أَفْظَعَهُ لَقَدِ اسْتَخْلَوْا مِنْهُمْ أَيَّ مُدَّكِرٍ وَتَنَاوَشُوهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ أَ فَبِمَصَارِعِ آبَائِهِمْ يَفْخَرُونَ أَمْ بِعَدِيدِ الْهَلْكَى يَتَكَاثَرُونَ يَرْتَجِعُونَ مِنْهُمْ أَجْسَاداً خَوَتْ وَ حَرَكَاتٍ سَكَنَتْ وَ لَأَنْ يَكُونُوا عِبَراً أَحَقُّ مِنْ أَنْ يَكُونُوا مُفْتَخَراً وَ لَأَنْ يَهْبِطُوا بِهِمْ جَنَابَ ذِلَّةٍ أَحْجَى مِنْ أَنْ يَقُومُوا بِهِمْ مَقَامَ عِزَّةٍ لَقَدْ نَظَرُوا إِلَيْهِمْ بِأَبْصَارِ الْعَشْوَةِ وَضَرَبُوا مِنْهُمْ فِي غَمْرَةِ جَهَالَةٍ وَ لَوِ اسْتَنْطَقُوا عَنْهُمْ عَرَصَاتِ تِلْكَ الدِّيَارِ الْخَاوِيَةِ وَ الرُّبُوعِ الْخَالِيَةِ لَقَالَتْ ذَهَبُوا فِي الْأَرْضِ ضُلَّالًا وَ ذَهَبْتُمْ فِي أَعْقَابِهِمْ جُهَّالًا تَطَئُونَ فِي هَامِهِمْ وَ تَسْتَنْبِتُونَ فِي أَجْسَادِهِمْ وَ تَرْتَعُونَ فِيمَا لَفَظُوا وَ تَسْكُنُونَ فِيمَا خَرَّبُوا وَ إِنَّمَا الْأَيَّامُ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُمْ بَوَاكٍ وَنَوَائِحُ عَلَيْكُمْ أُولَئِكُمْ سَلَفُ غَايَتِكُمْ وَ فُرَّاطُ مَنَاهِلِكُمُ الَّذِينَ كَانَتْ لَهُمْ مَقَاوِمُ الْعِزِّ وَ حَلَبَاتُ الْفَخْرِ مُلُوكاً وَ سُوَقاً سَلَكُوا فِي بُطُونِ الْبَرْزَخِ سَبِيلًا سُلِّطَتِ الْأَرْضُ عَلَيْهِمْ فِيهِ فَأَكَلَتْ مِنْ لُحُومِهِمْ وَ شَرِبَتْ مِنْ دِمَائِهِمْ فَأَصْبَحُوا فِي فَجَوَاتِ قُبُورِهِمْ جَمَاداً لَا يَنْمُونَ وَ ضِمَاراً لَا يُوجَدُونَ لَا يُفْزِعُهُمْ وُرُودُ الْأَهْوَالِ وَ لَا يَحْزُنُهُمْ تَنَكُّرُ الْأَحْوَالِ وَ لَا يَحْفِلُونَ بِالرَّوَاجِفِ وَ لَا يَأْذَنُونَ لِلْقَوَاصِفِ غُيَّباً لَا يُنْتَظَرُونَ وَشُهُوداً لَا يَحْضُرُونَ وَ إِنَّمَا كَانُوا جَمِيعاً فَتَشَتَّتُوا وَ آلَافاً فَافْتَرَقُوا وَ مَا عَنْ طُولِ عَهْدِهِمْ وَلَا بُعْدِ مَحَلِّهِمْ عَمِيَتْ أَخْبَارُهُمْ وَ صَمَّتْ دِيَارُهُمْ وَ لَكِنَّهُمْ سُقُوا كَأْساً بَدَّلَتْهُمْ بِالنُّطْقِ خَرَساً وَ بِالسَّمْعِ صَمَماً وَ بِالْحَرَكَاتِ سُكُوناً فَكَأَنَّهُمْ فِي ارْتِجَالِ الصِّفَةِ صَرْعَى سُبَاتٍ جِيرَانٌ لَا يَتَأَنَّسُونَ وَ أَحِبَّاءُ لَا يَتَزَاوَرُونَ بَلِيَتْ بَيْنَهُمْ عُرَا التَّعَارُفِ وَ انْقَطَعَتْ مِنْهُمْ أَسْبَابُ الْإِخَاءِ فَكُلُّهُمْ وَحِيدٌ وَ هُمْ جَمِيعٌ وَ بِجَانِبِ الْهَجْرِ وَ هُمْ أَخِلَّاءُ لَا يَتَعَارَفُونَ لِلَيْلٍ صَبَاحاً وَ لَا لِنَهَارٍ مَسَاءً أَيُّ الْجَدِيدَيْنِ ظَعَنُوا فِيهِ كَانَ عَلَيْهِمْ سَرْمَداً شَاهَدُوا مِنْ أَخْطَارِ دَارِهِمْ أَفْظَعَ مِمَّا خَافُوا وَ رَأَوْا مِنْ آيَاتِهَا أَعْظَمَ مِمَّا قَدَّرُوا فَكِلْتَا الْغَايَتَيْنِ مُدَّتْ لَهُمْ إِلَى مَبَاءَةٍ فَاتَتْ مَبَالِغَ الْخَوْفِ وَ الرَّجَاءِ فَلَوْ كَانُوا يَنْطِقُونَ بِهَا لَعَيُّوا بِصِفَةِ مَا شَاهَدُوا وَ مَا عَايَنُوا

---

(١)التكاثر، آية : ١-٢.

وَ لَئِنْ عَمِيَتْ آثَارُهُمْ وَ انْقَطَعَتْ أَخْبَارُهُمْ لَقَدْ رَجَعَتْ فِيهِمْ أَبْصَارُ الْعِبَرِ وَسَمِعَتْ عَنْهُمْ آذَانُ الْعُقُولِ وَ تَكَلَّمُوا مِنْ غَيْرِ جِهَاتِ النُّطْقِ فَقَالُوا كَلَحَتِ الْوُجُوهُ النَّوَاضِرُ وَخَوَتِ الْأَجْسَامُ النَّوَاعِمُ وَ لَبِسْنَا أَهْدَامَ الْبِلَى وَ تَكَاءَدَنَا ضِيقُ الْمَضْجَعِ وَتَوَارَثْنَا الْوَحْشَةَ وَ تَهَكَّمَتْ عَلَيْنَا الرُّبُوعُ الصُّمُوتُ فَانْمَحَتْ مَحَاسِنُ أَجْسَادِنَا وَتَنَكَّرَتْ مَعَارِفُ صُوَرِنَا وَطَالَتْ فِي مَسَاكِنِ الْوَحْشَةِ إِقَامَتُنَا وَ لَمْ نَجِدْ مِنْ كَرْبٍ فَرَجاً وَ لَا مِنْ ضِيقٍ مُتَّسَعاً فَلَوْ مَثَّلْتَهُمْ بِعَقْلِكَ أَوْ كُشِفَ عَنْهُمْ مَحْجُوبُ الْغِطَاءِ لَكَ وَ قَدِ ارْتَسَخَتْ أَسْمَاعُهُمْ بِالْهَوَامِّ فَاسْتَكَّتْ وَ اكْتَحَلَتْ أَبْصَارُهُمْ بِالتُّرَابِ فَخَسَفَتْ وَتَقَطَّعَتِ الْأَلْسِنَةُ فِي أَفْوَاهِهِمْ بَعْدَ ذَلَاقَتِهَا وَ هَمَدَتِ الْقُلُوبُ فِي صُدُورِهِمْ بَعْدَ يَقَظَتِهَا وَ عَاثَ فِي كُلِّ جَارِحَةٍ مِنْهُمْ جَدِيدُ بِلًى سَمَّجَهَا وَ سَهَّلَ طُرُقَ الْآفَةِ إِلَيْهَا مُسْتَسْلِمَاتٍ فَلَا أَيْدٍ تَدْفَعُ وَ لَا قُلُوبٌ تَجْزَعُ لَرَأَيْتَ أَشْجَانَ قُلُوبٍ وَ أَقْذَاءَ عُيُونٍ لَهُمْ فِي كُلِّ فَظَاعَةٍ صِفَةُ حَالٍ لَا تَنْتَقِلُ وَ غَمْرَةٌ لَا تَنْجَلِي فَكَمْ أَكَلَتِ الْأَرْضُ مِنْ عَزِيزِ جَسَدٍ وَ أَنِيقِ لَوْنٍ كَانَ فِي الدُّنْيَا غَذِيَّ تَرَفٍ وَ رَبِيبَ شَرَفٍ يَتَعَلَّلُ بِالسُّرُورِ فِي سَاعَةِ حُزْنِهِ وَ يَفْزَعُ إِلَى السَّلْوَةِ إِنْ مُصِيبَةٌ نَزَلَتْ بِهِ ضَنّاً بِغَضَارَةِ عَيْشِهِ وَشَحَاحَةً بِلَهْوِهِ وَ لَعِبِهِ فَبَيْنَا هُوَ يَضْحَكُ إِلَى الدُّنْيَا وَ تَضْحَكُ إِلَيْهِ فِي ظِلِّ عَيْشٍ غَفُولٍ إِذْ وَطِئَ الدَّهْرُ بِهِ حَسَكَهُ وَ نَقَضَتِ الْأَيَّامُ قُوَاهُ وَ نَظَرَتْ إِلَيْهِ الْحُتُوفُ مِنْ كَثَبٍ فَخَالَطَهُ بَثٌّ لَا يَعْرِفُهُ وَ نَجِيُّ هَمٍّ مَا كَانَ يَجِدُهُ وَ تَوَلَّدَتْ فِيهِ فَتَرَاتُ عِلَلٍ آنَسَ مَا كَانَ بِصِحَّتِهِ فَفَزِعَ إِلَى مَا كَانَ عَوَّدَهُ الْأَطِبَّاءُ مِنْ تَسْكِينِ الْحَارِّ بِالْقَارِّ وَ تَحْرِيكِ الْبَارِدِ بِالْحَارِّ فَلَمْ يُطْفِئْ بِبَارِدٍ إِلَّا ثَوَّرَ حَرَارَةً وَلَا حَرَّكَ بِحَارٍّ إِلَّا هَيَّجَ بُرُودَةً وَ لَا اعْتَدَلَ بِمُمَازِجٍ لِتِلْكَ الطَّبَائِعِ إِلَّا أَمَدَّ مِنْهَا كُلَّ ذَاتِ دَاءٍ حَتَّى فَتَرَ مُعَلِّلُهُ وَ ذَهَلَ مُمَرِّضُهُ وَ تَعَايَا أَهْلُهُ بِصِفَةِ دَائِهِ وَ خَرِسُوا عَنْ جَوَابِ السَّائِلِينَ عَنْهُ وَ تَنَازَعُوا دُونَهُ شَجِيَّ خَبَرٍ يَكْتُمُونَهُ فَقَائِلٌ يَقُولُ هُوَ لِمَا بِهِ وَ مُمَنٍّ لَهُمْ إِيَابَ عَافِيَتِهِ وَ مُصَبِّرٌ لَهُمْ عَلَى فَقْدِهِ يُذَكِّرُهُمْ أُسَى الْمَاضِينَ مِنْ قَبْلِهِ فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ عَلَى جَنَاحٍ مِنْ فِرَاقِ الدُّنْيَا وَ تَرْكِ الْأَحِبَّةِ إِذْ عَرَضَ لَهُ عَارِضٌ مِنْ غُصَصِهِ فَتَحَيَّرَتْ نَوَافِذُ فِطْنَتِهِ وَ يَبِسَتْ رُطُوبَةُ لِسَانِهِ فَكَمْ مِنْ مُهِمٍّ مِنْ جَوَابِهِ عَرَفَهُ فَعَيَّ عَنْ رَدِّهِ وَ دُعَاءٍ مُؤْلِمٍ

بِقَلْبِه سَمعَهُ فَتصامَّ عَنْهُ مِنْ كَبيرٍ كَانَ يُعَظِّمُه أَوْ صَغيرٍ كَانَ يَرْحَمُهُ وَ إِنَّ لِلْمَوْتِ لَغَمَرَاتٍ هِيَ أَفْظَعُ مِنْ أَنْ تُسْتَغْرَقَ بِصِفَةٍ أَوْ تَعْتَدِلَ عَلَى عُقُولِ أَهْلِ الدُّنْيَا(١) .

و منها أيضا كلام له (عليه السلام) قاله عند تلاوته :

يُسَبِّحُ لَهُ فِيها بِالْغُدُوِّ وَ الْآصالِ﴾ رِجالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجارَةٌ وَ لا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ (٢) إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى جَعَلَ الذِّكْرَ جِلاءً لِلْقُلُوبِ تَسْمَعُ بِهِ بَعْدَ الْوَقْرَةِ وَتُبْصِرُ بِهِ بَعْدَ الْعَشْوَةِ وَتَنْقَادُ بِهِ بَعْدَ الْمُعَانَدَةِ وَ مَا بَرِحَ لِلَّهِ عَزَّتْ آلَاؤُهُ فِي الْبُرْهَةِ بَعْدَ الْبُرْهَةِ وَ فِي أَزْمَانِ الْفَتَرَاتِ عِبَادٌ نَاجَاهُمْ فِي فِكْرِهِمْ وَ كَلَّمَهُمْ فِي ذَاتِ عُقُولِهِمْ فَاسْتَصْبَحُوا بِنُورِ يَقَظَةٍ فِي الْأَبْصَارِ وَ الْأَسْمَاعِ وَالْأَفْئِدَةِ يُذَكِّرُونَ بِأَيَّامِ اللَّهِ وَ يُخَوِّفُونَ مَقَامَهُ بِمَنْزِلَةِ الْأَدِلَّةِ فِي الْفَلَوَاتِ مَنْ أَخَذَ الْقَصْدَ حَمِدُوا إِلَيْهِ طَرِيقَهُ وَ بَشَّرُوهُ بِالنَّجَاةِ وَ مَنْ أَخَذَ يَمِيناً وَ شِمَالًا ذَمُّوا إِلَيْهِ الطَّرِيقَ وَ حَذَّرُوهُ مِنَ الْهَلَكَةِ وَ كَانُوا كَذَلِكَ مَصَابِيحَ تِلْكَ الظُّلُمَاتِ وَ أَدِلَّةَ تِلْكَ الشُّبُهَاتِ وَ إِنَّ لِلذِّكْرِ لَأَهْلًا أَخَذُوهُ مِنَ الدُّنْيَا بَدَلًا فَلَمْ تَشْغَلْهُمْ تِجَارَةٌ وَ لَا بَيْعٌ عَنْهُ يَقْطَعُونَ بِهِ أَيَّامَ الْحَيَاةِ وَ يَهْتِفُونَ بِالزَّوَاجِرِ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ فِي أَسْمَاعِ الْغَافِلِينَ وَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ وَيَأْتَمِرُونَ بِهِ وَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيَتَنَاهَوْنَ عَنْهُ فَكَأَنَّمَا قَطَعُوا الدُّنْيَا إِلَى الْآخِرَةِ وَ هُمْ فِيهَا فَشَاهَدُوا مَا وَرَاءَ ذَلِكَ فَكَأَنَّمَا اطَّلَعُوا غُيُوبَ أَهْلِ الْبَرْزَخِ فِي طُولِ الْإِقَامَةِ فِيهِ وَحَقَّقَتِ الْقِيَامَةُ عَلَيْهِمْ عِدَاتِهَا فَكَشَفُوا غِطَاءَ ذَلِكَ لِأَهْلِ الدُّنْيَا حَتَّى كَأَنَّهُمْ يَرَوْنَ مَا لَا يَرَى النَّاسُ وَ يَسْمَعُونَ مَا لَا يَسْمَعُونَ فَلَوْ مَثَّلْتَهُمْ لِعَقْلِكَ فِي مَقَاوِمِهِمُ الْمَحْمُودَةِ وَمَجَالِسِهِمُ الْمَشْهُودَةِ وَ قَدْ نَشَرُوا دَوَاوِينَ أَعْمَالِهِمْ وَ فَرَغُوا لِمُحَاسَبَةِ أَنْفُسِهِمْ عَلَى كُلِّ صَغِيرَةٍ وَ كَبِيرَةٍ أُمِرُوا بِهَا فَقَصَّرُوا عَنْهَا أَوْ نُهُوا عَنْهَا فَفَرَّطُوا فِيهَا وَ حَمَّلُوا ثِقَلَ أَوْزَارِهِمْ ظُهُورَهُمْ فَضَعُفُوا عَنِ الِاسْتِقْلَالِ بِهَا فَنَشَجُوا نَشِيجاً وَ تَجَاوَبُوا نَحِيباً يَعِجُّونَ إِلَى رَبِّهِمْ مِنْ مَقَامِ نَدَمٍ وَاعْتِرَافٍ لَرَأَيْتَ أَعْلَامَ هُدًى وَ مَصَابِيحَ دُجًى قَدْ حَفَّتْ بِهِمُ الْمَلَائِكَةُ وَتَنَزَّلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَفُتِحَتْ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَ أُعِدَّتْ لَهُمْ مَقَاعِدُ الْكَرَامَاتِ فِي مَقْعَدٍ اطَّلَعَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِيهِ فَرَضِيَ سَعْيَهُمْ وَ حَمِدَ مَقَامَهُمْ يَتَنَسَّمُونَ بِدُعَائِهِ رَوْحَ التَّجَاوُزِ رَهَائِنُ

(١)الصالح،نهج البلاغة ، الخطبة رقم(٢٢١).

(٢)النور، آية : ٣٦- ٣٧.

فَاقَة إِلَى فَضْله وَ أُسَارَى ذلّة لعظَمَته جَرَحَ طُولُ الْأَسَى قُلُوبَهُمْ وَ طُولُ الْبُكَاءِ عُيُونَهُمْ لكُلِّ بَابِ رَغْبَةٍ إِلَى اللَّه منْهُمْ يَدٌ قَارِعَةٌ يسْأَلُونَ مَنْ لَا تَضِيقُ لَدَيْه الْمَنَادِحُ وَ لَا يَخِيبُ عَلَيْه الرَّاغبُونَ فَحَاسبْ نَفْسَكَ لنَفْسكَ فَإِنَّ غَيْرَهَا منَ الْأَنْفُسِ لَهَا حَسِيبٌ غَيْرُكَ(١) .

و منها من كلام له (عليه السلام) قاله عند تلاوته ﴿ يا أَيُّهَا الْإِنْسانُ ما غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾(٢):

أَدْحَضُ مَسْئُولٍ حُجَّةً وَ أَقْطَعُ مُغْتَرٍّ مَعْذرَةً لَقَدْ أَبْرَحَ جَهَالَةً بِنَفْسه يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا جَرَّأَكَ عَلَى ذَنْبِكَ وَ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ وَ مَا أَنَّسَكَ بِهَلَكَة نَفْسكَ أَ مَا منْ دَائكَ بُلُولٌ أَمْ لَيْسَ منْ نَوْمَتكَ يَقَظَةٌ أَ مَا تَرْحَمُ منْ نَفْسكَ مَا تَرْحَمُ منْ غَيْرِكَ فَلَرُبَّمَا تَرَى الضَّاحيَ منْ حَرِّ الشَّمْسِ فَتُظلُّهُ أَوْ تَرَى الْمُبْتَلَى بِأَلَمٍ يُمضُّ جَسَدَهُ فَتَبْكي رَحْمَةً لَهُ فَمَا صَبَّرَكَ عَلَى دَائكَ وَ جَلَّدَكَ عَلَى مُصَابِكَ وَعَزَّاكَ عَنِ الْبُكَاءِ عَلَى نَفْسكَ وَ هيَ أَعَزُّ الْأَنْفُسِ عَلَيْكَ وَكَيْفَ لَا يُوقظُكَ خَوْفُ بَيَات نقْمَة وَ قَدْ تَوَرَّطْتَ بِمَعَاصيه مَدَارِجَ سَطَوَاته فَتَدَاوَ منْ دَاء الْفَتْرَة في قَلْبِكَ بِعَزِيمَة وَ منْ كَرَى الْغَفْلَة في نَاظرِكَ بِيَقَظَة وَكُنْ للَّه مُطيعاً وَ بِذكْرِه آنساً وَتَمَثَّلْ في حَال تَوَلِّيكَ عَنْهُ إِقْبَالَهُ عَلَيْكَ يَدْعُوكَ إِلَى عَفْوِه وَ يَتَغَمَّدُكَ بِفَضْله وَ أَنْتَ مُتَوَلٍّ عَنْهُ إِلَى غَيْرِه فَتَعَالَى منْ قَوِيٍّ مَا أَكْرَمَهُ وَ تَوَاضَعْتَ منْ ضَعيف مَا أَجْرَأَكَ عَلَى مَعْصيَته وَ أَنْتَ في كَنَف ستْرِه مُقيمٌ وَ في سَعَة فَضْله مُتَقَلِّبٌ فَلَمْ يَمْنَعْكَ فَضْلَهُ وَ لَمْ يَهْتكْ عَنْكَ ستْرَهُ بَلْ لَمْ تَخْلُ منْ لُطْفه مَطْرَفَ عَيْنٍ في نعْمَة يُحْدثُهَا لَكَ أَوْ سَيِّئَة يَسْتُرُهَا عَلَيْكَ أَوْ بَليَّة يَصْرِفُهَا عَنْكَ فَمَا ظَنُّكَ بِه لَوْ أَطَعْتَهُ وَ ايْمُ اللَّه لَوْ أَنَّ هَذه الصِّفَةَ كَانَتْ في مُتَّفقَيْنِ في الْقُوَّة مُتَوَازِيَيْنِ في الْقُدْرَة لَكُنْتَ أَوَّلَ حَاكمٍ عَلَى نَفْسكَ بِذَميمِ الْأَخْلَاقِ وَ مَسَاوِئِ الْأَعْمَالِ وَ حَقّاً أَقُولُ مَا الدُّنْيَا غَرَّتْكَ وَلَكنْ بِهَا اغْتَرَرْتَ وَ لَقَدْ كَاشَفَتْكَ الْعظَات وَآذَنَتْكَ عَلَى سَوَاءٍ وَ لَهيَ بِمَا تَعدُكَ منْ نُزُولِ الْبَلَاءِ بِجِسْمكَ وَ النَّقْصِ في قُوَّتكَ أَصْدَقُ وَأَوْفَى منْ أَنْ تَكْذبَكَ أَوْ تَغُرَّكَ وَلَرُبَّ نَاصحٍ لَهَا عنْدَكَ مُتَّهَمٌ وَ صَادقٍ منْ خَبَرِهَا مُكَذَّبٌ وَ لَئنْ تَعَرَّفْتَهَا في الدِّيَارِ الْخَاوِيَة وَ الرُّبُوعِ الْخَاليَة لَتَجِدَنَّهَا منْ حُسْنِ تَذْكيرِكَ وَ بَلَاغِ مَوْعظَتكَ بِمَحَلَّة الشَّفيقِ

---

(١)الصالح،نهج البلاغة ، الخطبة رقم(٢٢٢).

(٢)الإنفطار، آية : ٦.

عَلَيْكَ وَ الشَّحِيحِ بِكَ وَ لَنِعْمَ دَارُ مَنْ لَمْ يَرْضَ بِهَا دَاراً وَ مَحَلُّ مَنْ لَمْ يُوَطِّنْهَا مَحَلًّا وَ إِنَّ السُّعَدَاءَ بِالدُّنْيَا غَداً هُمُ الْهَارِبُونَ مِنْهَا الْيَوْمَ إِذَا رَجَفَتِ الرَّاجِفَةُ وَحَقَّتْ بِجَلَائِلِهَا الْقِيَامَةُ وَ لَحِقَ بِكُلِّ مَنْسَكٍ أَهْلُهُ وَ بِكُلِّ مَعْبُودٍ عَبَدَتُهُ وَ بِكُلِّ مُطَاعٍ أَهْلُ طَاعَتِهِ فَلَمْ يُجْزَ فِي عَدْلِهِ وَ قِسْطِهِ يَوْمَئِذٍ خَرْقُ بَصَرٍ فِي الْهَوَاءِ وَ لَا هَمْسُ قَدَمٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا بِحَقِّهِ فَكَمْ حُجَّةٍ يَوْمَ ذَاكَ دَاحِضَةٌ وَ عَلَائِقِ عُذْرٍ مُنْقَطِعَةٌ.

فَتَحَرَّ مِنْ أَمْرِكَ مَا يَقُومُ بِهِ عُذْرُكَ وَ تَثْبُتُ بِهِ حُجَّتُكَ وَ خُذْ مَا يَبْقَى لَكَ مِمَّا لَا تَبْقَى لَهُ وَتَيَسَّرْ لِسَفَرِكَ وَ شِمْ بَرْقَ النَّجَاةِ وَ ارْحَلْ مَطَايَا التَّشْمِيرِ (١).

وكان عليه السلام إذا أبصر بعض أصحابه، بشره بقراءة القرآن، كما روي أنه: أتى سليمان بن صرد الخزاعي (٢)علياً أمير المؤمنين عليه السلام ووجهه مضروب بالسيف، فلما نظر إليه علي عليه السلام قال: ﴿ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً ﴾(٣) فأنت ممن ينتظر وممن لم يبدل (٤).

وكان عليه السلام يكتب إلى أمراء الأجناد فيذكرهم بالقرآن فكتب: ...فاعزلوا الناس عن الظلم والعدوان وخذوا على أيدي سفهائكم واحترسوا أن تعملوا أعمالا لا يرضى الله بها عنا فيرد علينا وعليكم دعاءنا فإن الله تعالى يقول: ﴿قُلْ ما يَعْبَؤُا بِكُمْ رَبِّي لَوْلا دُعاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزاماً ﴾(٥).

وربما أنشد أحدهم الشعر عنده عليه السلام فيأمره أن يقرأ القرآن مكان الشعر،كما روي أنه عليه السلام لما انتهى إلى مدينة بهرسير(٦) في مسير صفين إذا

---

(١)الصالح،نهج البلاغة ، الخطبة رقم(٢٢٣).

(٢)سليمان بن صرد الخزاعي أبو مطرف الكوفي رضي الله عنه، صحابي جليل وكان أيضاً من أصحاب وشيعة الإمام علي عليه السلام، استشهد بعين الوردة سنة (٦٥هـ).

(٣)الأحزاب، آية : ٢٣.

(٤)المنقري، وقعة صفين ، ص:٥١٩.

(٥)الفرقان، آية : ٧٧، المنقري، وقعة صفين ، ص:١٢٥.

(٦)بَهُرَسِير : بالفتح ثم الضمّ وفتح الراء وكسر السين المهملة وياء ساكنة وراء ـ : من نواحي سواد بغداد قرب المدائن ويقال : بَهُرَسِير الرُّومَقان . وقال حمزة : بهرسير إحدى المدائن السبع التي سُمّيت بها المدائن ، وهي معرّبة من (دِه أردَشير) (الحموي، معجم البلدان:ج١ص342)وفي الخبر :

رجل من أصحابه يقال له حر بن سهم بن طريف، من بني ربيعة بن مالك، ينظر إلى آثار كسرى وهو يتمثل قول ابن يعفر التميمي :

جـرت الريـاح علـى مكـان ديـارهم فكأنمـا كـانوا علـى ميعـاد

فقال علي عليه السلام: أفلا قلت: ﴿ كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ وَنَعْمَةٍ كانُوا فِيها فاكِهِينَ كَذلِكَ وَأَوْرَثْناها قَوْماً آخَرِينَ فَما بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّماءُ وَالأَرْضُ وَما كانُوا مُنْظَرِينَ﴾(١)إن هؤلاء كانوا وارثين فأصبحوا موروثين. إن هؤلاء لم يشكروا النعمة فسلبوا دنياهم بالمعصية. إياكم وكفر النعم لا تحل بكم النقم) (٢).

وربما أعذر أحد عنده فعذره عليه السلام ورفع عنه اللوم بآية من القرآن كما روي أنه لما رجع من صفين وانتهى إلى النخيلة رأى شيخاً في ظل بيت على وجهه أثر المرض فسلم عليه فرد رداً حسناً فسأله عن حاله وبشره برحمة الله وغفرانه وقال له: (هل شهدت معنا غزاتنا هذه؟ قال: لا والله ما شهدتها ولقد أردتها ولكن ما ترى بي من لحب الحمى خذلني عنها. قال علي:﴿ لَّيْسَ عَلَى الضُّعَفَاء وَلاَ عَلَى الْمَرْضَى وَلاَ عَلَى الَّذِينَ لاَ يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُواْ لِلّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (٣).

اللهمّ ﴿مالك الملك ، تؤتي الملك من تشاء ، وتنزع الملك ممّن تشاء ، وتعزّ من تشاء ،وتذلّ من تشاء ، بيدك الخير إنّك على كلّ شيء قدير. تولج اللّيل في النّهار ،وتولج النّهار في اللّيل ، وتخرج الحيّ من الميّت ، وتخرج الميّت من الحيّ ، وترزق من تشاء بغير حساب﴾الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، خضعت البريّة لعظمة جلاله أجمعون ، وذلّ لعظمة عزّه كلّ متعاظم منهم ، ولا يجد أحد منهم إليه مخلصا ، بل

(بعث أميرالمؤمنين عليه السّلام عديّ بن حاتم على مدينة بهرسير وآستانها) ،(بهرسير) ربّما يقرأ بالباء الموحّدة المفتوحة والسين المهملة المفتوحة : المعدّ للتنزّه . وربّما يُقرأ بالنون والشين المعجمة : أي نهر اللبن الذي أجراه فرهاد لشيرين (المجلسي ، بحار الانوار:ج: ٣٢ ص ٣٦٣).

(١)الدخان، آية : ٢٥-٢٩.

(٢)، المنقري، وقعة صفين ، ص:١٤٢-١٤٣.

(٣)التوبة، آية : ٩١ .

يجعلهم الله شاردين متمزّقين في عزّ طغيانهم هالكين ، بقل﴿ أعوذ بربّ الفلق من شرّ ما خلق ومن شرّ غاسق إذا وقب ومن شرّ النّفّاثات في العقد ومن شرّ حاسد إذا حسد﴾ ، وبـ﴿قل أعوذ بربّ النّاس ملك النّاس. إله النّاس من شرّ الوسواس الخنّاس. الّذي يوسوس في صدور النّاس من الجنّة والنّاس﴾ ، انغلق عنّي باب المستأخرين منكم والمستقدمين ، فهم ضالّون مطرودون بـ(الصّافّات) ، بـ (الذّاريات)، بـ(المرسلات) ، بـ(النّازعات)، أزجركم عن الحركات كونوا رمادا لا تبسطوا إليّ ، ولا إلي مؤمن يدا ، اليوم نختم على أفواههم وتكلّمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون ، هذا يوم لا ينطقون ، ولا يؤذن لهم فيعتذرون ، عميت الأعين ،وخرست الألسن ، وخضعت الأعناق للملك الخلاّق.اللهمّ بالميم والعين والفاء والحاءين ، وبنور الأشباح ، وبتلألؤ ضياء الإصباح ،وبتقديرك لي يا قدير في الغدوّ والرّواح ، اكفني شرّ من دبّ ومشى ، وتجبّر وعتا ،الله الغالب ولا ملجأ منه لهارب ، نصر من الله وفتح قريب ، إن ينصركم الله فلا غالب لكم ، كتب الله لأغلبنّ أنا ورسلي إنّ الله قويّ عزيز ، أمن من استجار بالله ، لا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم (١).

هذا ما تيسر للبحث من رصد بعض ما ورد في كلام أمير المؤمنين بنحو الاستشهاد بالآيات القرآنية .

والحال إن جميع كلام الإمام هو تفسير للقران الكريم بل لجميع ظواهر الكون والنظم الاجتماعية والإدارية والسلوكية فان كلامهم عليهم السلام لايحد ولا يوصف لان الله (خلقهم من نور عظمته ،وولاهم أمر مملكته ، فهم سر الله المخزون ، وأولياؤه المقربون ، وأمره بين الكاف والنون .لا بل هم الكاف والنون ، إلى الله يدعون وعنه يقولون ، وبأمره يعملون ، علم الأنبياء في علمهم ، وسر الأوصياء في سرهم ، وعز الأولياء في عزهم ، كالقطرة في البحر ،والذرة في القفر)(٢).

---

(١)الابطحي، الصحيفة العلوية : ٢٢٢.

(٢)من حديث للإمام علي مع طارق بن شهاب انظر : البرسي، مشارق الأمان ص ١٩٨.

الفصل الخامس

تفسير الامام علي للقران الكريم

المبحث الاول

علم القرآن وتفسيره عند أمير المؤمنين

تعريف التفسير

التفسير لغة :الفسر البيان فسر الشيء يفسره بالكسر و يفسره بالضم فسرا، و فسره أبانه،والتفسير مثله ، قال ابن الأعرابي : التفسير والتأويل والمعنى واحد وقوله عز وجل ﴿وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ (١) ، الفسر كشف المغطى والتفسير كشف المراد عن اللفظ المشكل ،والتأويل رد أحد المحتملين إلى ما يطابق الظاهر،واستفسرته كذا أي سألته أن يفسره لي والفسر نظر الطبيب إلى الماء وكذلك التفسرة قال الجوهري وأظنه مولدا وقيل التفسرة البول الذي يستدل به على المرض وينظر فيه الأطباء يستدلون بلونه على علة العليل وهو اسم .كالتنهية وكل شيء يعرف به تفسير الشيء ومعناه فهو تفسرته(٢).

التفسير اصطلاحا : عرفه الزركشي :علم يعرف به فهم كتاب الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف .وعلم البيان وأصول الفقه والقراءات ويحتاج لمعرفة أسباب النزول والناسخ والمنسوخ (٣).

ملامح التفسير في عصر الامام علي عليه السلام

لقد كان التفسير في عصر الامام علي وبقية الصحابة لاسيما في عهد الخلفيتين عمر وعثمان يتسم بالبحث عن المعاني اللغوية للمفردات القرآنية.

---

(١)الفرقان، آية : ٣٣.

(٢)لسان العرب، تأليف :محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار النشر :دار صادر - بيروت، الطبعة :الأولى:ج٣ ص ٥٥

(٣)البرهان في علوم القرآن، تأليف :محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي أبو عبد الله، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعرفة، بيروت ١٣٩١هـ:ج١ص١٣

وعلى ضوء معرفتنا لطبيعة هذه المرحلة يمكن ان نتعرف ايضاً على المصادر التي كانت تعتمد عليها المرحلة في معرفة مدلول النص القرآني والادوات التي كانت تستعملها لمواجهة المشكلة اللغوية. ويمكن ان نلخص هذه المصادر بالامور التالية .

أ – (القرآن الكريم نفسه) لHن القرآن الكريم بحكم طريقة نزوله والأهداف التي كان يتوخاها من وراء هذه الطريقة التدريجية جاء في بعض الاحيان مبيناً لما قد اجمله سابقاً او مقيداً او مخصصاً لما كان مطلقاً او عاماً، او ناسخاً لحكم كان ثابتاً في وقت سابق. وهذه الطريقة من القرآن الكريم تسمح لنا ان نستفيد من بعض الآيات القرآنية لنفهم بها بعض الآيات الاخرى.

وقد سلك المفسرون هذا المنهج في طريقهم للتعرف على المعاني القرآنية واكتشاف اسرارها. ويمكن ان نعتبر الرسول الاعظم (صلى الله عليه وآله) – بما لدينا من شواهد - الرائد الاول لهذه الطريقة التي سار عليها بعض الصحابة من بعده واتخذها بعض المفسرين منهجاً عاماً لتفسير القرآن.

فإن التاريخ يحدثنا أن علي بن ابي طالب (عليه السلام) اتخذ مثل هذه الطريقة للتعرف على بعض المعاني القرآنية. فقد اخرج ابن ابي حاتم، والبيهقي عن الدؤلي : ان عمر بن الخطاب رفعت اليه امرأة ولدت لستة اشهر فهمّ برجمها فبلغ ذلك علياً فقال : ليس عليها رجم. فبلغ ذلك عمر فأرسل اليه فسأله. فقال : قال تعالى ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلاَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾ (١) وقال تعالى : ﴿وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ (٢) فستة اشهر حمله وحولان رضاعه فذلك ثلاثون شهراً، فخلّى عنه. (٣) فقد فسر الامام علي (عليه السلام) مدة الحمل بستة اشهر على اساس الآية الاخرى التي تذكر ان مدة الرضاع هي حولين كاملين.

ب – المأثور عن النبي (صلى الله عليه وآله) في تفسير القرآن. فقد كان الرسول الاعظم (صلى الله عليه وآله) يقوم بتفسير القرآن الكريم على المستوى العام ، وهو

---

(١)البقرة ، آية :٢٣٣.

(٢)الاحقاف ، آية :١٥.

(٣)الاميني، الغدير: ج ٦ص٩٣.

على هذا المستوى وان لم يكن قد فسر القرآن كله الا انه كان يفسر بمقدار ما تفرضه ظروفه كصاحب رسالة وقائد دولة تواجهه مشاكل المسلمين واسئلتهم وتقتضيه الدعوة الى اللّه وتبيان المفاهيم العامة عن الاسلام وتشريعاته فكان هذا الشيء الذي يصدر منه بهذا الصدد يتلقاه المسلمون ويحفظه الكثير منهم واعتمدوا عليه من بعده في ايضاح بعض جوانب القرآن بالنسبة الى غيرهم.وفي كتب الحديث شواهد كثيرة على ذلك

ذَمٍّ تفسير القرآن بالرَّأيِ

لقد ذم الإمام عليه السلام من يفسر القرآن برايه ،قال ناهياً عن ذلك :إِياك أَن تفسّر القرآن برأيك حتى تفقهه عن العلماءِ فإِنه رب تنزيل يشبه بكلام البشر وهو كلام الله،وتأويله لا يشبه كلام البشر كما ليس شيء من خلقه يشبهه كذلك لا يشبه فعله تعالى شيئاً من أفعال البشر ولا يشبه شيءٌ من كلامه بكلام البشر، فكلام الله تبارك وتعالى صفته وكلام البشر أفعالهم فلا تُشبّه كلام الله بكلام البشر فتهلك وتضلّ(١).

وقد قسم عليه السلام العباد في كلامه إلى فئتين: فئة قامعة لهواها، تابعة لكلام ربها تحل حيث حل القرآن، فالقرآن إمامها وقائدها، وأخرى من أهل الزيغ والهوى،وتحميل الرأي على القرآن، كأنهم أئمة الكتاب وليس الكتاب إمامهم! فقال في وصف رجل من الفئة الأولى:(قد ألزم نفسه العدل، فكان أول عدله نفي الهوى عن نفسه، يصف الحق ويعمل به، لا يدع للخير غايةً إلا أمها ولا مظنةً إلا قصدها قد أمكن الكتاب من زمامه فهو قائده وإمامه يحل حيث حل ثقله وينزل حيث كان منزله) (٢).

ثم وصف عليه السلام رجلاً آخر من الفئة الثانية فقال: (و آخر قد تسمى عالماً وليس به،فاقتبس جهائل من جهال وأضاليل من ضلال ونصب للناس أشراكاً من

---

(١)المجلسي، بحار الانوار ج ٩٢ ص ١٠٧.

(٢)نهج البلاغة، خطبة ٨٧، المجلسي، بحار الانوار:ج٢ص ٥٧، الري شهري، معرفة القرآن على ضوء الكتاب والسنة:ج٢ ص ١٢٨.

حبائل غرور وقول زور قد حمل الكتاب على آرائه وعطف الحق على أهوائه) (١).
وقال عليه السلام أيضاً: (و إنه سيأتي عليكم من بعدي زمان ليس فيه شيء أخفى من الحق ولا أظهر من الباطل، ولا أكثر من الكذب على الله ورسوله، وليس عند أهل ذلك الزمان سلعة أبور من الكتاب إذا تلي حق تلاوته، ولا أنفق منه إذا حرف عن مواضعه! ولا في البلاد شيء أنكر من المعروف، ولا أعرف من المنكر، فقد نبذ الكتاب حملته وتناساه حفظته، فالكتاب يومئذ وأهله طريدان منفيان وصاحبان مصطحبان في طريق واحد لا يؤويهما مؤو. فالكتاب وأهله في ذلك الزمان في الناس وليسا فيهم، ومعهم وليسا معهم، لأن الضلالة لا توافق الهدى وإن اجتمعا، فاجتمع القوم على الفرقة وافترقوا على الجماعة، كأنهم أئمة الكتاب وليس الكتاب إمامهم، فلم يبق عندهم منه إلا اسمه ولا يعرفون إلا خطه وزبره، ومن قبل ما مثلوا بالصالحين كل مثلة وسموا.
وروي عن أبي عبد الله الصادق قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (سيأتي على الناس زمان لا يبقى من القرآن إلا رسمه ومن الإسلام إلا اسمه، يسمون به وهم أبعد الناس منه، مساجدهم عامرة وهي خراب من الهدى، فقهاء ذلك الزمان شر فقهاء تحت ظل السماء، منهم خرجت الفتنة وإليهم تعود) (٢).
وقال عليه السلام أيضا في النهي عن تفسير القرآن بالرأي: (فإنه ينادي مناد يوم القيامة:ألا إن كل حارث مبتلًى في حرثه وعاقبة عمله غير حرثة القرآن فكونوا من حرثته وأتباعه واستدلوه على ربكم واستنصحوه على أنفسكم واتهموا عليه آراءكم واستغشوا فيه أهواءكم)(٣).

---

(١)نهج البلاغة، خطبة ٨٧.
(٢)الكليني ،الكافي:ج٨(حديث الفقهاء والعلماء) ح رقم (٣).
(٣)نهج البلاغة، خطبة ١٧٦.

وقد أشار إليه أمير المؤمنين عليه السلام في كلامه فقال:(كتاب الله تبصرون به وتنطقون به وتسمعون به، وينطق بعضه ببعض ويشهد بعضه على بعض ولا يختلف في الله، ولا يخالف بصاحبه عن الله) (١)

وقال عليه السلام: (و اردد إلى الله ورسوله ما يضلعك من الخطوب ويشتبه عليك من الأمور فقد قال الله تعالى لقوم أحب إرشادهم: ﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وأَطِيعُوا الرَّسُولَ وأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ والرَّسُولِ ﴾:فالرد إلى الله الأخذ بمحكم كتابه والرد إلى الرسول الأخذ بسنته الجامعة غير المفرقة) (٢).

فعلى المفسر أن يسير إلى ما يتجه إليه القرآن ويسكت فيما سكت الله عنه فلا يتكلف نفسه في صرف مدلولات الآيات عن ظواهرها، ولا يجاوز حدود الله سبحانه في كلامه كما قال أمير المؤمنين عليه السلام: (إن الله فرض عليكم فرائض فلا تضيعوها وحد لكم حدوداً فلا تعتدوها ونهاكم عن أشياء فلا تنتهكوها وسكت لكم عن أشياء ولم يدعها نسياناً فلا تتكلفوها)(٣).

علم الإمام علي بالقرآن وآياته

إن علم الإمام علي بالقرآن وتفسيرة مصدره التلقي المباشر من النبي صلى الله عليه وآله والموهبة المعرفية العليا التي منحها الله له عليه السلام لنقاء باطنه وظاهروكونه رجلا الهيا بجميع كيانه وذرات وجوده فقد منح كله لله لذا منحه الله بما لايستطيع احد الاحاطة به ومن ذلك فهم القرآن ومعاني آياته وقد صرح سلام الله عليه في اكثر من مورد انه محيط بجميع العلوم ومنها علم تاويل القرآن وتفسيره

قال الغزالي في كتاب بيان العلم اللدني في وصف مولانا علي بن أبي طالب عليه السلام ما هذا لفظه : وقال أميرالمؤمنين علي عليه السلام : إن رسول الله صلى الله عليه وآله أدخل لسانه في فمي ، فانفتح في قلبي ألف باب من العلم ، مع كل باب

---

(١)نهج البلاغة، خطبة ١٣٣.

(٢)نهج البلاغة، الكتاب ٥٣ في عهده للأشتر النخعي.

(٣)نهج البلاغة، الحكمة ١٠٥، ص:٤٨٧.

ألف باب ، وقال صلوات الله عليه : لو ثنيت لي وسادة وجلست عليها لحكمت لأهل التوراة بتوراتهم ، ولاهل الانجيل بانجيلهم ، ولأهل القرآن بقرآنهم (١)
وهذه المرتبة لا تنال بمجرد العلم ، بل يتمكن المرء في هذه الرتبة بقوة العلم اللدني .

وقال علي عليه السلام : لما حكى عهد موسى عليه السلام أن شرح كتابه كان أربعين جملا :لو أذن الله ورسوله لي لا تسع بي شرح معاني ألف الفاتحة حتى يبلغ مثل ذلك يعني أربعين وقراً أو جملاً ، وهذه الكثرة في السعة والافتتاح في العلم لا يكون إلا لدنيا سماوياً إليهاً، وكان إبن عباس وهو على ما وصفوه بحبر الامة وترجمان القرآن يفتخر إنه كان تلميذاً لأمير المؤمنين وإن جل ما عنده إنما تعلمه منه، وإنما علمه كقطرة في بحر علم أمير المؤمنين عليه السلام وإنه وجماعة من كبار الصحابة ممن يشار إليه في التفسير والفقه يفتخرون بإنتسابهم إليه.
قال إبن شهرآشوب : من الجماعة الذين ينتسبون إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه المفسرون كعبد الله بن العباس وعبد الله بن مسعود وأبي بن كعب وزيد بن ثابت وهم معترفون له بالتقدم ،وأن المفسرين من الصحابة كانوا عدة وكان أكثرهم كلاماً في التفسير إبن عباس،وكان إبن عباس يقول : ما عندي من تفسير القرآن فهو من علي بن أبي طالب(٢).
وقال ابن عباس ايضا ؟ جل ما تعلمت من التفسير من علي بن أبي طالب وابن مسعود ، وإن القرآن انزل على سبعة أحرف ما منها إلا وله ظهر وبطن ، وإنه عليه السلام علم الظاهر والباطن . وكان الشعبي يقول : ما أحد أعلم بكتاب الله بعد نبي الله من علي ابن أبي طالب عليه السلام(٣) ، وإنما استحسن قول ابن عباس في التفسير ، لأنه قد أخذ منه (٤)

---

(١)الغزالي، سر العالمين وكشف ما في الدارين ، ص ٥٤.
(٢)ابن شهر آشوب ، مناقب آل أبي طالب :ج١ص٣١٩.
(٣)ابن شهر آشوب، مناقب ال ابي طالب:ج ٢ ص ٤٣ ؛ الشوكاني، ، شواهد التنزيل :ج ١ ص ٤٨.
(٤)ابن شهر آشوب ، مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٤٣.

ذكر أبو عمر الزاهد ، أن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : يا با عباس إذا صليت العشاء الآخرة فالحقني إلى الجبان ، قال : فصليت ولحقته وكانت ليلة مقمرة .
قال : فقال لي : ما تفسير الالف من الحمد ؟
قال : فما علمت حرفا أُجيبه قال : فتكلم في تفسيرها ساعة تامة ، قال : ثم قال لي : فما تفسير اللام من الحمد ؟
قال : فقلت : لا أعلم ، فتكلم في تفسيرها ساعة تامة ، قال ثم قال : فما تفسير الميم من الحمد ؟
فقلت : لا أعلم ، قال : فتكلم فيها ساعة تامة ، قال : ثم قال : ما تفسير الدال من الحمد ؟ قال : قلت : لا أدري قال : فتكلم فيها إلى أن برق عمود الفجر ، قال : فقال لي : قم أبا عباس إلى منزلك وتأهب لفرضك .
قال عبدالله بن العباس : فقمت وقد وعيت كل ما قال ، ثم تفكرت فاذا علمي بالقرآن في علم علي كالقرارة في المثعنجر (١).
وقال عليه السلام : :لو شئت لأوقرت من تفسير الفاتحة سبعين بعيراً(٢)وعن ابن عبّاس : أخذ الإمام علي بيدى في ليلة مقمرة ، فخرج بى إلي البقيع بعد العشاء ،وقال : إقرأ يا عبد الله ،فقرأت :﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، فتكلّم فى أسرار الباء إلي بزوغ الفجر (٣).

---

(١)ابن الاثير، ، محمد الدين المبارك بن محمد الجزري (٥٤٤ - ٦٠٦) ، النهاية في غريب الحديث والأثر، المكتبة الإسلامية ، القاهرة ، ١٣٨٣ ،ج ١ ص ٢١٢ ،ابن منظور، لسان العرب :ج ٤ ص١٠٣ ؛المجلسي، بحار الأنوار :ج ٩٢ ص ١٠٦.ابن منظور، لسان العرب، ثعجر : الثعجرة انصباب الدمع ،ثعجر الشيء والدم وغيره فا ثعنجر : صبه فانصب ؛ وقيل : المثعنجر السائل من الماء والدمع .. وفي حديث علي: يحملها الأخضر المثعنجر ؛ هو أكثر موضع في البحر ماء ، والميم والنون زائدتان . وفي حديث ابن عباس :فإذا علمي بالقرآن في علم علي كالقرارة في المثعنجر ؛ والقرارة : الغدير الصغير.
(٢) القندوزي،ينابيع المودّة :ج ٣ ص ٢٠٩ ؛ ابن شهر آشوب ،مناقب ال ابي طالب:ج ٢ ص ٤٣.
(٣)القندوزي،ينابيع المودّة :ج ١ ص ٢١٤ ح ١٩.

وعن ابن شبرمة : ما كان أحد على المنبر يقول : سلوني عمّا بين اللوحين إلاّ علىي بن أبي طالب(١).

وقد ذكر القندوزي ان هرقل ملك الروم ارسل الى عمر بن الخطاب رسولا يساله عن خواص سواقط الفاتحة واسرارها فاخبره بها أمير المؤمنين عليه السلام فحصل لرسول ملك الروم غم وحزن لمعرفة الامام علي عليه السلام أسرار هذه الحروف(٢)

وفي الدرّ المنظم: إعلم أنّ جميع أسرار الكتب السماوية في القرآن، وجميع ما في القرآن في الفاتحة، وجميع ما في الفاتحة في البسملة، وجميع ما في البسملة في باء البسملة،وجميع ما في باء البسملة في النقطة التي تحت الباء، قال الإمام علي: أنا النقطة التي تحت الباء،(٣).

لقد كان أمير المؤمن الحجة بعد رسول الله في علم التفسير والتأويل ،عن منصور بن حازم : قلت لأبى عبد الله : إنّ الله أجلّ وأكرم من أن يعرف بخلقه ، بل الخلق يعرفون بالله . قال : صدقت. قلت : إنّ من عرف أنّ له ربّاً فينبغى له أن يعرف أنّ لذلك الربّ رضاً وسخطاً ، وأنّه لا يعرف رضاه وسخطه إلاّ بوحي أو رسول ، فمن لم يأته الوحي فقد ينبغى له أن يطلب الرسل ، فإذا لقيهم عرف أنّهم الحجّة وأنّ لهم الطاعة المفترضة. وقلت للناس : تعلمون أنّ رسول الله كان هو الحجّة من الله علي خلقه ؟ قالوا : بلي. قلت : فحين مضي رسول الله ،مَن كان الحجّة على خلقه ؟ فقالوا : القرآن. فنظرت فى القرآن فإذا هو يخاصم به المرجيء(٤) والقدري والزنديق

---

(١) إبن عساكر، تاريخ دمشق :ج ٤٢ ص ٣٩٩ ،الحسكاني، شواهد التنزيل :ج ١ ص ٥٠ ح ٤٦

(٢)القندوزي،ينابيع المودة، ص ٤٠٨، الابطحي، جامع الاخبار والاثار:ج٢ ص ٥٧.

(٣)محمد بن طلحة الشافعي ، كمال الدين (ت ٦٥٢ ﻫ) ،مطالب السؤول في مناقب آل الرسول ،تح : ماجد بن أحمد العطية ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت . لا . ت،ص ٢٦،الحنفي ،أرجح المطالب:ص ١١٣.

(٤)المرجىء:في اللغة رجل مرج أي مؤخر مثل رجل معط ، وهم المرجئة، والمرجية مخففة،وهم الذين قالوا : الايمان قول بلا عمل ، لأنهم يقدمون القول ويؤخرون العمل ، وسموا بذلك لإرجائهم حكم أهل الكبائر إلى يوم القيامة، سمت الشيعة العامة المرجئة لأنهم زعموا أن الله أخر

الذى لا يؤمن به حتي يغلب الرجال بخصومته ، فعرفت أنّ القرآن لا يكون حجّة إلاّ بقيّم ، فما قال فيه من شيء كان حقّاً. فقلت لهم : من قيّم القرآن ؟ فقالوا : ابن مسعود(١) ، قد كان يعلم ،وعمر يعلم ، وحذيفة يعلم. قلت : كلّه ؟ قالوا : لا. فلم أجد أحداً يقال : إنّه يعرف ذلك كلّه إلاّ عليّاً، وإذا كان الشيء بين القوم فقال هذا : لا أدري ، وقال هذا : لا أدري ، وقال هذا : لا أدري ، وقال هذا : أنا أدري ،فأشهد أنّ عليّاً كان قيّم القرآن ، وكانت طاعته مفترضة ، وكان الحجّة على الناس بعد رسول الله، وأنّ ما قال في القرآن فهو حقّ. فقال :رحمك الله(٢).

الإمام يطالب المسلمين بسؤاله عن علم القرآن

ولأنه عدل القرآن والمعول عليه في تفسيره وتأويله ، بل هو مأمور من قبل النبي صلى الله عليه وآله في بيان ما أبهم منه على المسلمين فقد كان ينادي في الملأ : يا أيّها الناس سلوني ، فإنّكم لا تجدون أحداً بعدي هو أعلم بما تسألونه منّي ، ولا تجدون أحداً أعلم بما بين اللوحين منّي ،فسلوني(٣).

نصب الامام ليكون نصبة باختيار الامة بعد النبي صلى الله عليه وآله ، وفي حديث فسر المرجيء بالاشعري والقدري بالمعتزلي، عن إبن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله صنفان من أمتي لا سهم لهما في الاسلام مرجي وقدري، وقال عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا تجالسوهم – يعني المرجئة – لعنهم الله ولعن الله مللهم المشركة الذين لا يعبدون الله على شئ من الاشياء ، وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : بادروا أولادكم بالحديث قبل أن يسبقكم إليهم المرجئة . (الأصول الستة عشر ،ص ١١٨، الكافي : ج ٢،ص ٤١٠ و: ج ٦،ص ٤٧،الاشعري،مقالات الإسلاميين ،ص١٢٧، البغدادي، الفرق بين الفرق ، ص ١٢١، القمي،المقالات والفرق ، ص ١٣١).

(١)سئل امير المؤمنين عن ابن مسعود فقال عليه السلام : علم السنة وقرأ القرآن وكفى به علما ثم ختم به عنده ،(الهندي، كنز العمال:ج١٥ص ١٤١).

(٢)الكليني،الكافى :ج ١ ص ١٦٨ ح ٢.

(٣)ابن عساكر،تاريخ دمشق :ج ٤٢ص ٣٩٨ ،القاضي النعمان، ابو حنيفة النعمان بن محمد بن منصور بن احمد بن حيون التميمي (ت٣٦٣هـ/٩٧٣م)،شرح الاخبار في فضائل الائمة الاطهار ،ط٢، (بيروت : منشورات الاعلمي للمطبوعات ، ٢٠٠٦م):ج ٢ ص ٢١٧ .

والمعروف ان هذه الكلمة (سلوني) لم يقلها بحقها غير أمير المؤمنين عليه السلام وأولاده الطاهرين كان أمير المؤمنين عليه السلام يكرر هذا القول على المنبر حثا للمسلمين على الانتفاع بوجوده الدنيوي المبارك ، هذه الرواية وردت بسند صحيح عن أبي الطفيل قال شهدت علياً وهو يخطب وهو يقول سلوني فو الله لا تسألوني عن شيء يكون إلى يوم القيامة إلا حدثتكم به وسلوني عن كتاب الله فو الله ما من آية إلا وأنا أعلم بليل نزلت أم بنهار أم في سهل أم في جبل(١).

عن سليم بن قيس ، قال: خرج علينا علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، ونحن في المسجد فاحتوشناه ، فقال: سلوني قبل أن تفقدوني ، سلوني عن القرآن ، فإن في القرآن علم الأولين والآخرين ، لم يدع لقائل مقالا ، ولا يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم ، وليسوا بواحد ، ورسول الله (صلى الله عليه وآله) كان واحدا منهم ، علمه الله سبحانه إياه ، وعلمنيه رسول الله (صلى الله عليه وآله) ،ثم لا يزال في عقبه إلى يوم القيامة ، ثم قرأ: ﴿وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسى وَآلُ هارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلائِكَةُ﴾ ، فأنا من رسول الله (صلى الله عليه وآله) بمنزلة هارون من موسى إلا النبوة ، والعلم في عقبنا إلى أن تقوم الساعة) ثم قرأ: ﴿وَجَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ ثم قال: (كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) عقب إبراهيم (عليه السلام) ، ونحن أهل البيت عقب إبراهيم ،وعقب محمد (صلى الله عليه وآله) (٢).

وكان أمير المؤمنين يدعو الى نفسه في هذا المجال لحاجة الأمة الى علمه فقد قال عليه السلام : يا أيّها الناس، إنّ العلم يقبض قبضاً سريعاً، وإنّي أُوشك أن تفقدوني فسلوني ، فلن تسألوني عن آية من كتاب الله إلاّ نبّأتكم بها ، وفيما أُنزلت ،وإنّكم لن تجدوا أحداً من بعدي يحدّثكم(٣) ما نزلت على رسول الله آية من القرآن إلاّ أقرأنيها وأملاها علي ، فكتبتها بخطّي ،وعلّمني تأويلها وتفسيرها

---

(١)الطبري، ذخائر العقبى ص٨٣،الصنعاني ،التفسير: ج٣ص٢٤١.

(٢)فرات الكوفي، تفسير فرات ، ص٣٠، المجلسي، بحار الانوار:ج٢٤ص ١٧٩، المحمودي، نهج السعادة :ج٢ ص ٢٤٣.

(٣)ابن عساكر،تاريخ دمشق :ج ٤٢ ص ٣٩٧ .

،وناسخها ومنسوخها ،ومحكمها ومتشابهها ، وخاصّها وعامّها(١)ما في القرآن آية إلاّ وقد قرأتها علي رسول الله ، وعلّمني معناها(٢)لم ينزل الله علي نبيّه محمّد آية من القرآن إلاّ وقد جمعتها ،وليست منه آية إلاّ وقد أقرأنيها رسول الله وعلّمني تأويلها((٣)إنّ الله تبارك وتعالى قد خصّني من بين أصحاب محمّد بعلم الناسخ والمنسوخ ، والمحكم والمتشابه ، والخاصّ والعامّ ، وذلك ممّا منّ الله به علي وعلى رسوله (٤)

عن ابي الطفيل عامر بن واثلة ، قال : سمعت علياً (عليه السلام) قام ، فقال :سلوني قبل أن تفقدوني ، ولن تسألوا بعدي مثلي (٥).

وجاء عن زرارة كما قال كنت عند أبي جعفر عليه السلام فقال له رجل من أهل الكوفة يسأله عن قول أمير المؤمنين عليه السلام (سلوني عما شئتم فلا تسألوني عن شيء إلا أنبأتكم به) قال إنه ليس أحد عنده علم شيء إلا خرج من عند أمير المؤمنين عليه السلام ، فليذهب الناس حيث شاؤوا ، فو الله ليس الأمر إلا من ههنا ، وأشار بيده إلى بيته(٦)

صنو طه ومن غدى صنو طه فمن الظلم ان يقاس بقرن
والذي قال للالوف سلوني جل شأناً عن كل قدر وشأن
فهو عين الاله يستوعب الاكوان وعياً في كل ظهر وبطن

أما العلماء فقد أكدوا على إختصاص هذه المقولة بأمير المؤمنين عليه السلام دون سواه من علماء الامة،

---

(١) الكليني، الكافي :ج١ ص ٦٤ ح ١ ،الصدوق، الخصال :ص ٢٥٧ ح ١٣١ و كمال الدين ص٢٨٤ ح ٣٧ ،العياشي، تفسير العيّاشى :ج ١ ص ١٤ ح ٢ وص ٢٥٣ ح ١٧٧.

(٢) الحسكاني، شواهد التنزيل :ج ١ ص ٤٣ ح ٣٣.

(٣)الطبرسي،الاحتجاج :ج١ ص ٢٠٧ ح ٣٨ ، الهلالي،كتاب سليم بن قيس :ج ٢ ص ٥٨١ .

(٤)الصدوق،الخصال : ٥٧٦.

(٥)الكليني، الكافي :ج ١ ص٦٤.

(٦)النيسابوري،المستدرك ،الحديث: ٣٣٤٢ .

قال العلامة المجلسي :هذا مقام لم يقم فيه أحد غيره عليه السلام إلا افتضح كما اعترف به المخالف و المؤالف، و قد روى ابن عبد البر في الاستيعاب عن جماعة من الرواة و المحدثين قالوا: لم يقل أحد من الصحابة: سلوني، إلا علي بن أبي طالب(١).

و قال ابن أبي الحديد روى شيخنا أبو جعفر الإسكافي في كتاب نقض العثمانية عن علي بن الجعد عن ابن شبرمة قال: ليس لأحد من الناس أن يقول على المنبر سلوني إلا علي بن أبي طالب(٢).

و قال السيد (ابن طاووس): في الطرائف روى أحمد بن حنبل في مسنده عن سعيد قال: لم يكن أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه و آله و سلم يقول: سلوني إلا علي بن أبي طالب عليه السلام. ذكر أنه لم يكن أحد من الصحابة يقول :سلوني غيره

و عن سعيد بن المسيب قال : لم يكن أحد من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يقول :سلوني إلاّ علياً ، وفي لفظ: ما كان أحد من الناس يقول : سلوني غير علي بن أبى طالب .

قال الشيخ الأميني : لم أر في التاريخ قبل مولانا أمير المؤمنين من عرض نفسه لمعضلات المسائل و كراديس الأسئلة ، ورفع عقيرته بجأش رابط بين الملأ العلمي بقوله :سلوني . إلا صنوه النبي الأعظم فإنه صلى الله عليه وآله وسلم كان يكثر من قوله :سلوني عما شئتم . وقوله : سلوني . سلوني . وقوله : سلوني ولا تسألوني عن شيء إلا أنبأتكم به . فكما ورث أمير المؤمنين علمه صلى الله عليه وآله وسلم ورث مكرمته هذه وغيرها ، وهما صنوان في المكارم كلها . وما تفوه بهذا المقال أحد بعد أمير المؤمنين عليه السلام إلا وقد فضح ووقع في ربيكة ، وأماط بيده الستر عن جهله المطبق(٣).

---

(١)الكليني، الكافي :ج ١ ص٦٤.

(٢)ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة: ج١ ص ١٣٢

(٣)الغدير: ج٦ ص١٩٤ .

و من هؤلاء الذين افتضحوا في هذه الكلمة :

إبراهيم بن هشام بن إسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة المخزومي القرشي والي مكة والمدينة والموسم لهشام بن عبد الملك ، حج بالناس سنة ١٠٧ وخطب بمنى ثم قال : سلوني فأنا ابن الوحيد ، لا تسألوا أحدا أعلم مني . فقام إليه رجل من أهل العراق فسأله عن الأضحية أواجبة هي ؟ فما درى أي شيء يقول له فنزل عن المنبر . (١).

ومنهم مقاتل بن سليمان :قال عمرو بْن علي ، عَن يوسف بْن خالد السمتي ،قال مقاتل بْن سليمان بمكة : سلوني عما دون العرش ، فقام قيس القياس فقال : من حلق رأس آدم فِي حجته ؟ فبقي حيراناً

وقال إِبْرَاهِيم الحربي : قعد مقاتل بْن سليمان فقال : سلوني عما دون العرش ،فقال لَهُ رجل : آدم حيث حج من حلق رأسه ؟ قال : فقال : ليس هَذَا من عملكم ،ولكن اللَّهِ أراد أن يبتليني بما أعجبتني نفسي (٢).

وقال علي بْن سهل البزاز : سمعت عفان بْن مسلم ، يقول : قام مقاتل بْن سليمان ،فأسند ظهره إِلَى القبلة فقال : سلوني عما دون العرش حتى أخبركم به ،قال : فتمشى إليه يوسف السمتي فقال لَهُ : إنك قُلْتُ : سلوني عما دون العرش حتى أخبركم به.

قال : نعم ، فسلني ، قال : أَخْبَرَنِي عَن آدم حجة حجها ، من حلق رأسه ؟ قال : لا أدري ، قال : هَذَا ما دون العرش.

وقال العباس بْن الوليد بْن مزيد : سمعت بعض مشيختنا يقول : جلس مقاتل بْن سليمان فِي مسجد بيروت فقال : لا تسألوني عَن شيء ما دون العرش إلا أنبأتكم عنه فقال الأوزاعي لرجل : قم إليه فسله ما ميراثه من جدتيه ؟ فحار ولم يكن عنده جواب ، فما بات فيها إلا ليلة ، ثم خرج بالغداة .

---

(١)ابن عساكر، تاريخ دمشق:ج ٢ ص ٣٠٥.

(٢)الخطيب ، ابو بكر احمد بن علي (ت ٤٦٣هـ)،تاريخ بغداد أو مدينة السلام ، تح مصطفى عبد القادر عطا، يروت، ط١، دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ، ج ١٣ ص ١٦٣ .

قال سفيان بن عيينة : قال مقاتل بن سليمان يوما : سلوني عما دون العرش . فقال له إنسان : يا أبا الحسن ! أرأيت الذرة أو النملة أمعاؤها في مقدمها أو مؤخرها ؟ قال : فبقي الشيخ لا يدري ما يقول له . قال سفيان : فظننت إنها عقوبة عوقب بها (١).

ومنهم قتادة: قال موسى بن هارون الحمال : بلغني أن قتادة قدم الكوفة فجلس في مجلس له وقال : سلوني عن سنن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى أجيبكم . فقال جماعة لأبي حنيفة : قم إليه فسله . فقام إليه فقال : ما تقول يا أبا الخطاب في رجل غاب عن أهله فتزوجت امرأته ثم قدم زوجها الأول فدخل عليها وقال : يا زانية تزوجت وأنا حي ؟ ثم دخل زوجها الثاني فقال لها : تزوجت يا زانية ولك زوج . كيف اللعان ؟ فقال قتادة : قد وقع هذا ؟ فقال له أبو حنيفة : وإن لم يقع نستعد له . فقال له قتادة : لا أجيبكم في شيء من هذا سلوني عن القرآن . فقال له أبو حنيفة : ما تقول في قوله عز وجل : ﴿قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ﴾ (٢) من هو ؟ قال قتادة :هذا رجل من ولد عم سليمان بن داود كان يعرف اسم الله الأعظم . فقال أبو حنيفة :أكان سليمان يعلم ذلك الاسم ؟ قال : لا . قال : سبحان الله ويكون بحضرة نبي من الأنبياء من هو أعلم منه ؟ قال قتادة : لا أجيبكم في شيء من التفسير سلوني عما اختلف الناس فيه . فقال له أبو حنيفة : أمؤمن أنت ؟ قال أرجو . قال له أبو حنيفة : فهلا قلت كما قال إبراهيم فيما حكى الله عنه حين قال له : ﴿قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَى﴾ (٣) . قال : قتادة : خذوا بيدي والله لا دخلت هذا البلد أبدا (٤).

---

(١)الخطيب، تاريخ بغداد:ج ١٣ ص ١٦٦ .

(٢)النمل، آية:٤٠.

(٣)البقرة، آية:٢٦٠.

(٤)أبو عمر، أ يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى:٤٦٣هـ)،الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء مالك والشافعي وأبي حنيفة الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ص ١٥٦ .

و حكي عن قتادة أنه دخل الكوفة فاجتمع عليه الناس فقال : سلوا عما شئتم وكان أبو حنيفة حاضرا وهو يومئذ غلام حدث فقال : سلوه عن نملة سليمان أكانت ذكرا أم أنثى فسألوه فأفحم فقال أبو حنيفة : كانت أنثى . فقيل له كيف عرفت ذلك ؟ فقال :من قوله تعالى :﴿قَالَتْ﴾ (١) ولو كانت ذكراً لقال : قال نملة مثل الحمامة والشاة في وقوعها على الذكر والأنثى (٢).

وقال عبيد الله بن محمد بن هارون سمعت الشافعي بمكة يقول : سلوني عما شئتم أحدثكم من كتاب الله وسنة نبيه، فقيل : يا أبا عبد الله ما تقول في محرم قتل زنبورا ؟ قال : ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾ (٣).

ومنهم الشافعي امام المذهب: فإنه قال يوما على منبره: سلوني قبل أن تفقدوني،فسألته امرأة عما روي أن عليا عليه السلام سار في ليلة إلى سلمان فجهزه ورجع ؟فقال: روي ذلك،قالت: فعثمان ثم ثلاثة أيام منبوذا في المزابل وعلي عليه السلام حاضر ؟.قال: نعم. قالت: فقد لزم الخطأ لاحدهما.فقال: إن كنت خرجت من بيتك بغير إذن زوجك فعليك لعنة الله،وإلا فعليه.فقالت: خرجت عائشة إلى حرب علي عليه السلام بإذن النبي صلى الله عليه وآله أو لا ؟ فانقطع ولم يحر جوابا(٤).

وسمع الحسين بن علي (عليهما السلام) رجلا على كرسي يقول : سلوني عما دون العرش ، فقال : قد ادعى دعوى عريضة . ثم قال له : أيها المدعي ! أخبرني عن شعر لحيتك ، أشفع هو أم وتر ؟ فسكت وقال : علمني يا ابن رسول الله ! قال

---

(١)النمل، آية:١٨.

(٢)الدميري، كمال الدين محمد بن موسى (ت ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م)، حياة الحيوان الكبرى، بيروت، المكتبة الاسلامية، د. ت:ج ٢ ص٧ .

(٣)السيوطي، الحافظ عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت / ٩١١ هـ ٩، طبقات الحفاظ ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الثانية ٤١٤١ هـ – ٤١٩٩ م .:ج٢ ص ٢٨٨ .

(٤)البياضي، علي بن يونس العاملي البياضي (٧٩١ – ٨٧٧) ، الصراط المستقيم ، المكتبة المرتضوية ، طهران ، ١٣٨٤ هـ .:ج ١ ص ٢١٨.

(عليه السلام) : شفع ، فإن الله تعالى قال : ﴿وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ﴾ (١)فالمخلوقات زوج والوتر هو الله تعالى (٢).

اذن فالواجب على الامة سؤال من امرت بسؤاله ،عن عبيدة السلماني قال : سمعت عليا عليه السلام يقول : يا أيها الناس اتقوا الله ولا تفتوا الناس ، فان رسول الله صلى الله عليه وآله قال قولا وضع أمته إلى غيره وقال قولا وضع على غير موضعه ، كذب عليه ، فقام عبيدة وعلقمة والأسود وأناس معهم قالوا : يا أمير المؤمنين فما نصنع بما قد أخبرنا في المصحف ؟ قال : اسألوا عن ذلك علماء آل محمد(٣).

لانه المعول في تفسير القرآن وبيان غوامض معاني مفرداته ولذا نجد له من النكت التفسيرية ما لم نجد لسواه من الصحابة وغيرهم، تعلم ذلك من رسول الله تأويل القرآن وتفسيره .

عن أنس بن مالك قال : كنت خادم رسول الله صلى الله عليه وآله فبينا أنا أوضيه ،فقال : يدخل داخل هو أمير المؤمنين ، وسيد المسلمين وخير الوصيين ، وأولى الناس بالنبيين ، وأمير الغر المحجلين ، فقلت : اللهم اجعله رجلا من الأنصار ، قال : فإذا علي قد دخل ، فعرق وجه رسول الله صلى الله عليه وآله عرقا شديدا فجعل يمسح عرق وجهه بوجه علي فقال : يا رسول الله مالي ؟ أنزل في شيء ؟ قال : أنت مني تؤدي عني وتبرئ ذمتي ، وتبلغ عني رسالتي ، قال : يا رسول الله أولم تبلغ الرسالة ؟ قال :بلى ولكن تعلم الناس من بعدي من تأويل القرآن ما لم يعلموا وتخبرهم(٤).

---

(١)الذاريات، آية:٤٩.

(٢)التستري، إحقاق الحق (تعليقات .) ، أصل الكتاب للسيد نور الدين التستري ، الشهيد سنة ١٠١٩ هـ ،والتعليقات من لجنة بإشراف آية الله شهاب الدين النجفي ، المطبعة الإسلامية ، طهران ،١٣٢٨ هـ:ج ١١ ص٤٣٣.

(٣)الصفار، بصائر الدرجات ،ص ١٩٦ ، المجلسي، بحار الانوار:ج١ص ٩٩.

(٤)الحلي، العلامة الحلي ، حسن بن يوسف (ت ، ٧٢٦هـ / ١٣٢٥م) ،كشف اليقين في فضائل امير المؤمنين ،(مطبعة دار الكتب التجارية ، النجف ، ط١ ، ١٣٧١هـ) ،، ص ١٠ .

عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال : كان علي عليه السلام صاحب حلال وحرام ،وعلم بالقرآن ، ونحن على منهاجه (١).

وقال أبو عمر الزاهد : قال لنا عبد الله بن مسعود ذات يوم : لو علمت أن أحدا هو أعلم مني بكتاب الله عز وجل لضربت إليه آباط الإبل ، قال علقمة : فقال رجل من الحلقة : ألقيت عليا عليه السلام ؟ قال : نعم ، قد لقيته وأخذت عنه واستفدت منه ،وقرأت عليه ، وكان خير الناس وأعلمهم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ،ولقد رأيته ثبج بحر يسيل سيلا (٢).

النبي يشيد بعلم علي في القرآن

من أجل أن ينتفع الناس من علوم القرآن بالشكل الذي يناسب ما جاء به النبي صلى الله عليه وآله كان من تمام الحكمة ان يعين النبي للامة عالماً بالقرآن يرجعون اليه ومن كان افضل من أمير المؤمنين وأقرب الى القرآن والنبي صلى الله عليه وآله ، لذلك كثرت كلمات النبي صلى الله عليه وآله في بيان علم علي في القرآن وتنوعت بحسب الوان المعارف القرآنية كالتأويل حيث ورد عن عن أنس: قال: قال النبي :علي يعلّم الناس بعدي من تأويل القرآن ما لا يعلمون أو قال : يُخبرهم (٣).

وقال صلى الله عليه وآله : معاشر الناس ، هذا علي أخي ووصيّي وواعي علمي وخليفتي فى اُمّتي ،علي من آمن بي ، ألا إنّ تنزيل القرآن علي ، وتأويله وتفسيره بعدي عليه(٤).

وعن أم سلمة قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول : إن علياً مع القرآن ،والقرآن مع علي لا يفترقان حتى يردا علي الحوض(١).

---

(١)العياشي، تفسير العياشي: ج ١ ص ١٥ .

(٢)المجلسي،بحار الأنوار: ج ٨٩ص ١٠٣.

(٣)الحسكاني،شواهد التنزيل :ج ١ ص ٣٩ ح ٢٨.

(٤)الطبرسي، الاحتجاج:ج ١ ص ١٤٧ ص ٣٢ ، ابن طاووس السيد علي بن موسى بن جعفر ابن طاوس (٥٨٩ - ٦٦٤ هـ) ،التحصين ص ٥٨٣ ح ٢٩ ،والعدد القويّة ص ١٧٤ ح ٨،البياضي،الصراط المستقيم :ج ١ ص٣٠٢ .

واحال الناس بعد وفاته بالسؤال عن القرآن من العالم به وهو علي عليه السلام عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي قبض فيه يقول وقد امتلأت الحجرة من أصحابه : أيها الناس يوشك أن اقبض قبضا سريعا ، فينطلق بي وقد قدمت إليكم القول معذرة إليكم ، ألا إني مخلف فيكم كتاب ربي عز وجل ، وعترتي أهل بيتي ثم أخذ بيد علي عليه السلام فرفعها فقال : هذا علي مع القرآن والقرآن مع علي خليفتان بصيران ، لا يفترقان حتى يردا علي الحوض فأسألهما ما ذا خلفت فيهما (٢)

و قال عليه السلام : في صفة النبي . فجاءهم نبيه صلى الله عليه وآله بنسخة ما في الصحف الأولى ، وتصديق الذي بين يديه وتفصيل الحلال من ريب الحرام ،ذلك القرآن فاستنطقوه ، ولن ينطق لكم أخبركم ، فيه علم ما مضى ، وعلم ما يأتي إلى يوم القيامة ،وحكم ما بينكم وبيان ما أصبحتم فيه تختلفون ، فلو سألتموني عنه لأخبرتكم عنه ، لأني أعلمكم (٣).

نكت تفسيرية

المشهور بين المسلمين أن للقرآن الكريم ظهراً وبطناً، كما وجدنا هذا المعنى في كلام أمير المؤمنين عليه السلام حيث يقول: (.. وإن القرآن ظاهره أنيق وباطنه عميق لا تفنى عجائبه ولا تنقضي غرائبه ولا تكشف الظلمات إلا به) (٤).

فتعلقت طائفة بهذا الكلام وصرفوا معنى القرآن عن وجهه فوضعوه في غير موضعه، وأتوا في تأويل باطن الكتاب بما لم يرو عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمثاله، ولا عن الامة عليهم السلام ! ، والمقصود من باطن القرآن عمق معناه

---

(١)الطوسي، الأمالي: ج ٢ ص ١٢٠ .

(٢)الطوسي،الآمالي : ج ٢ ص ٩٢ .

(٣) القمي،تفسير القمي :ص ٤، الكليني،الكافي :ج ١ ص ٦١ ح ٧،القمي،تفسير القمّى :ج ١ ص ٣، نهج البلاغة : الخطبة ١٥٨ ،المجلسي، بحار الأنوار :ج ٩٢ ص ٢٣ ،وفيه : ذلك القرآن فاستنطقوه ولن ينطق ، ولكن أُخبركم عنه : ألا إنّ فيه علم ما يأتي ، والحديث عن الماضي ، ودواء دائكم ،ونظم ما بينكم.

(٤)نهج البلاغة، خطبة ١٠٥.

ولطف مفهومه كما رووا عن علي عليه السلام أنه قال:(ما من آية إلا ولها أربعة معان: ظاهر وباطن وحد ومطلع، فالظاهر التلاوة والباطن الفهم، والحد هو أحكام الحلال والحرام، والمطلع هو مراد الله من العبد بها) (١).

فالحق أن القرآن نزل بياناً للناس ليفهموا معالمه وليعرفوا مقاصده، ومع ذلك جائز أن يقال: إن لفهم دقائق القرآن ومعرفة نكته، درجات ومراتب، والنبي صلى الله عليه وآله وسلم في أعلى درجته، وعلي عليه السلام في مرتبة سامية منه، ولهذا لما سئل: هل عندكم (أهل البيت)كتاب؟ (أي كتاب خاص بكم) قال: (لا، إلا كتاب الله، أو فهم أعطيه رجل مسلم، أو ما في هذه الصحيفة. قال: قلت: فما في الصحيفة؟...الحديث) (٢)، وروي: إلا أن يؤتي الله عبداً فهماً في القرآن (٣).

و روي أيضاً عنه أنه قال: (من فهم القرآن فسر جمل العلم) (٤).

وعن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب) عليه السلام: ألا أخبركم بالفقيه حقاً؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين ! قال: من لم يقنط الناس من رحمة الله، ولم يؤمنهم من عذاب الله،ولم يرخص لهم في معاصي الله، ولم يترك القرآن رغبةً عنه إلى غيره. ألا لا خير في علم ليس فيه تفهم،ألا لا خير في قراءة ليس فيها تدبر، ألا لا خير في عبادة ليس فيها تفقه (٥).

---

(١)الزركشي، البرهان:ج٢ ص ١٥٣،الكاشاني، الصافي في تفسير القرآن الكريم:ج ١ص١٨ ،الشهرستاني،مفاتيح الأسرار ومصابيح الأبرار :ج١ص٢٧.

(٢)البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري،الصحيح، ج:١ باب كتابة العلم، ص:٣٨.

(٣)ظ:الدارمي،السنن :ج٢ص١٩٠،الكاشاني، الصافي في تفسير القرآن :ج١ص٢٢.

(٤)الكاشاني، الصافي في تفسير القرآن :ج١ص٢٢.

(٥)الصدوق ،معاني الأخبار، ص:٢٢٦،الكليني، الكافي:ج١ص ٣٦،الحراني، تحف العقول،ص٢٠٤،المجلسي،بحار الانوار:ج٢ص٤٩.الدارمي، السنن:ج١ص٨٩.

ولكن لايتأول القرآن بما يخالف آياته وسنة نبيه لاهدا فه وأغراضه الخاصة كما فعل معاوية وأمثاله، فحذره أمير المؤمنين عليه السلام بان كتب إليه : فعدوت على الدنيا بتأويل القرآن(١).

أو من فسرصفات الله في كتابه من هوى نفسه حيث قال (عليه السلام)فيمن هكذا فعل :فما دلَّك القرآن عليه من صفته فاتَّبِعْهُ ليوصل بينك وبين معرفته، وأْتَمَّ به واستضىء بنور هدايته، فإنها نعمة وحكمة أُوتيتها فخذ ما أُوتيت وكن من الشاكرين.

والمعروف أن القرآن يحتوي على دقائق العلوم والتي تحتاج لدقة النظر ورهافة الحس ولطافة الاستنباط لكي يستخرج منها ألوان من العلوم والحقائق وهذه الحالة لا تتحقق لكل ناظر في القرآن إلا من أوتي الفهم والبيان والتأييد بالقوة العاقلة المجانبة للباطل والميل إلى الشهوات النفسانية في الفكر وغيره ، ولذا حكم أهل البيت عليهم السلام بأن القرآن لا يعرفه إلا من خوطب به وهم من خوطب به عليهم السلام

ومن النكت التفسيرية الدقيقة التي نجدها في كلام أمير المؤمنين ما رواه عنه عليه السلام الإمام أَبو جعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ (عليه السلام) أَنَّهُ قَالَ :
(كَانَ فِي الْأَرْضِ أَمَانَانِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ وَ قَدْ رُفِعَ أَحَدُهُمَا فَدُونَكُمُ الْآخَرَ فَتَمَسَّكُوا بِهِ أَمَّا الْأَمَانُ الَّذِي رُفِعَ فَهُوَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) وَ أَمَّا الْأَمَانُ الْبَاقِي فَالاسْتِغْفَارُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ (٢).

قال الرضي : و هذا من محاسن الاستخراج و لطائف الاستنباط)(٣) .

ومن تلك النكت ايضا: بيانه عليه السلام مااشتبه على المفسرين من خيفة موسى في قوله تعالى ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَى﴾ (٤). فقال عليه السلام :

---

(١) نهج البلاغة البلاغة، كتاب رقم(٥٥).
(٢)الأنفال، آية:٣٣.
(٣)الصالح،نهج البلاغة ، الحكمة رقم (٨٨) من قصار كلماته عليه السلام
(٤)طه، آية:٦٧.

لَمْ يُوجِسْ مُوسَى (عليه السلام) خِيفَةً عَلَى نَفْسِهِ بَلْ أَشْفَقَ مِنْ غَلَبَةِ الْجُهَّالِ وَدُوَلِ الضَّلَالِ(١).

و علق الشيخ محمد عبده على هذه الكلمةبالقول:

عني بموسى عليه السلام إذ رموه بالخيفة ويفرق بين الواقع وبين ما يزعمون فإنه لا يخاف على حياته ولكنه يخاف من غلبة الباطل كما كان من نبي الله موسى ،وهو أحسن

تفسير لقوله تعالى ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَى﴾ وأفضل تبرئة لنبي الله من الشك

في أمره (٢).

ومنها : ما حكم به عليه السلام على ان من حج عد من أهل مكة يسكن بيوت اهلها من غير كراء ، مستنبطا ذلك من قوله تعالى ﴿ سَواءً الْعاكِفُ فِيهِ وَالْبادِ﴾ (٣) ذكر ذلك في كتاب له (عليه السلام) إلى قثم بن العباس و هو عامله على مكة :(أَمَّا بَعْدُ فَأَقِمْ لِلنَّاسِ الْحَجَّ وَ ذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ وَ اجْلِسْ لَهُمُ الْعَصْرَيْنِ فَأَفْتِ الْمُسْتَفْتِيَ وَ عَلِّمِ الْجَاهِلَ و ذَاكِرِ الْعَالِمَ و لَا يَكُنْ لَكَ إِلَى النَّاسِ سَفِيرٌ إِلَّا لِسَانُكَ و لَا حَاجِبٌ إِلَّا وَجْهُكَ و لَا تَحْجُبَنَّ ذَا حَاجَةٍ عَنْ لِقَائِكَ بِهَا فَإِنَّهَا إِنْ ذِيدَتْ عَنْ أَبْوَابِكَ فِي أَوَّلِ وِرْدِهَا لَمْ تُحْمَدْ فِيمَا بَعْدُ عَلَى قَضَائِهَا و انْظُرْ إِلَى مَا اجْتَمَعَ عِنْدَكَ مِنْ مَالِ اللَّهِ فَاصْرِفْهُ إِلَى مَنْ قِبَلَكَ مِنْ ذَوِي الْعِيَالِ و الْمَجَاعَةِ مُصِيباً بِهِ مَوَاضِعَ الْفَاقَةِ وَالْخَلَّاتِ و مَا فَضَلَ عَنْ ذَلِكَ فَاحْمِلْهُ إِلَيْنَا لِنَقْسِمَهُ فِيمَنْ قِبَلَنَا و مُرْ أَهْلَ مَكَّةَ أَلَّا يَأْخُذُوا مِنْ سَاكِنٍ أَجْراً فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَقُولُ ﴿ سَواءً الْعاكِفُ فِيهِ و الْبادِ﴾ فَالْعَاكِفُ الْمُقِيمُ بِهِ وَالْبَادِي الَّذِي يَحُجُّ إِلَيْهِ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِ وَفَّقَنَا اللَّهُ و إِيَّاكُمْ لِمَحَابِّهِ وَالسَّلَامُ) (٤).

---

(١)محمد عبدة ،نهج البلاغة ، ج١ص ٤١ .

(٢)الصالح،نهج البلاغة ، خطبة ٤ .

(٣)الحج، آية:٢٥.

(٤)الصالح،نهج البلاغة ، من رسائله عليه السلام رقم ٦٧.

وفي بيان الاستقامة التي وردت في القرآن يرى الإمام عليه السلام انها مترتبة على الإقرار بالتوحيد فمن اقر بالوحدانية تلزمة الضرورة بالاستقامة وبخلاف ذلك فان توحيده ينثلم ، يقول أمير المؤمنين عليه السلام :

(أَلَا وَ إِنَّ الْقَدَرَ السَّابِقَ قَدْ وَقَعَ وَ الْقَضَاءَ الْمَاضِيَ قَدْ تَوَرَّدَ وَ إِنِّي مُتَكَلِّمٌ بِعِدَةِ اللَّهِ وَحُجَّتِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَ أَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ (١) وَ قَدْ قُلْتُمْ ﴿رَبُّنَا اللَّهُ﴾ فَاسْتَقِيمُوا عَلَى كِتَابِهِ وَ عَلَى مِنْهَاجِ أَمْرِهِ وَ عَلَى الطَّرِيقَةِ الصَّالِحَةِ مِنْ عِبَادَتِهِ ثُمَّ لَا تَمْرُقُوا مِنْهَا وَ لَا تَبْتَدِعُوا فِيهَا وَ لَا تُخَالِفُوا عَنْهَا فَإِنَّ أَهْلَ الْمُرُوقِ مُنْقَطَعٌ بِهِمْ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِيَّاكُمْ وَ تَهْزِيعَ الْأَخْلَاقِ وَتَصْرِيفَهَا وَ اجْعَلُوا اللِّسَانَ وَاحِداً وَ لْيَخْزُنِ الرَّجُلُ لِسَانَهُ فَإِنَّ هَذَا اللِّسَانَ جَمُوحٌ بِصَاحِبِهِ وَ اللَّهِ مَا أَرَى عَبْداً يَتَّقِي تَقْوَى تَنْفَعُهُ حَتَّى يَخْزُنَ لِسَانَهُ وَ إِنَّ لِسَانَ الْمُؤْمِنِ مِنْ وَرَاءِ قَلْبِهِ وَ إِنَّ قَلْبَ الْمُنَافِقِ مِنْ وَرَاءِ لِسَانِهِ لِأَنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِكَلَامٍ تَدَبَّرَهُ فِي نَفْسِهِ فَإِنْ كَانَ خَيْراً أَبْدَاهُ وَ إِنْ كَانَ شَرّاً وَارَاهُ وَ إِنَّ الْمُنَافِقَ يَتَكَلَّمُ بِمَا أَتَى عَلَى لِسَانِهِ لَا يَدْرِي مَا ذَا لَهُ وَ مَا ذَا عَلَيْهِ وَ لَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) لَا يَسْتَقِيمُ إِيمَانُ عَبْدٍ حَتَّى يَسْتَقِيمَ قَلْبُهُ وَ لَا يَسْتَقِيمُ قَلْبُهُ حَتَّى يَسْتَقِيمَ لِسَانُهُ فَمَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ تَعَالَى وَ هُوَ نَقِيُّ الرَّاحَةِ مِنْ دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَ أَمْوَالِهِمْ سَلِيمُ اللِّسَانِ مِنْ أَعْرَاضِهِمْ فَلْيَفْعَلْ) (٢).

والحديث عن إستنباطات الأحكام والعقائد من آيات القرآن الكريم طويل متشعب و في الفصول الماضية مر الكثير منه ، لذلك نحيل القارئ الى المبحث الآتي فأن ما مضى من المباحث كان مقدمة له ،ألا وهو النصوص الملتقطة من كتب الحديث والتفسير فيما أُثر عن أمير المؤمنين عليه السلام في تفسير الآيات القرآنية مرتباً على سور القرآن وآياته.

---

(١)فصلت، آية:٣٠.

(٢)الصالح ،نهج البلاغة ، الخطبة رقم١٧٦.

المبحث الثاني

المختار من تفسير الامام علي عليه السلام للقرآن

الامام علي عليه السلام باعتباره إمام الامة وراعي شؤنها بعد النبي صلى الله عليه واله والمكلف من قبل النبي بتفسير القرآن وتوضيح معالم الدين وما يشكل على المسلمين من مسائل في الشريعة والعقيدة والأخلاق ، بل في كل شؤن المسلمين على مستوى التاريخ والعلوم الطبيعية أيضا، كان القرآن دليله في البيان والتعريف والاجابة،وقد تباينت كلماته وأجوبته بحسب حاجات السائلين ، ولم يجد أمير المؤمنين عليه السلام سائلا يستخرج مكنون علمه ما به تنتفع الامة والعالم لدينها ودنياهم وكان كثيراً ما يبتدأ الناس من نفسه بخطبة أو كتاب مطول يبين فيه ما يجب على المكلفين أن يسألوه لعلمه بقصور أفهام البعض وضيق افق وحسد البعض الآخر

وليس بوسع الباحث أن يدعي أنه إستوفى كلماته في تفسير القرآن ، وذلك لان كل كلماته يمكن أن ينتفع منها المفسر فيجعلها تفسيراً لمفردات القرآن ، لانه صنو النبي ونفسه بنص القرآن كما في آية(وأنفسنا) لذلك لم ينطق عن الهوى ولا يرقى لكلامة الشك والظن وإنما كلامه حقائق يقينية عرفها من عرفها وجهلها أو انكرها من جهلها

وفي هذا المبحث سوف نختار نبذ من تفسيره وشواهده على بعض آيات القرآن ورتبناه بحسب السور القرآنية كي ينتفع منها القراء .

سورة الفاتحة

﴿بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

١- عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال : تنوق رجل في﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ فغفرله (١)

٢- دخل عبد الله بن يحيى على أمير المؤمنين عليه السلام وبين يديه كرسي فأمره بالجلوس ، فجلس عليه ، فمال به حتى سقط على رأسه ، فأوضح عن عظم رأسه وسال الدم فأمر أمير المؤمنين عليه السلام بماء ، فغسل عنه ذلك الدم . ثم قال : أدن مني فدنا منه ، فوضع يده على موضحته وقد كان يجد من ألمها ما لا صبر له معه ومسح يده عليها ، وتفل فيها ـ فما هو إلا أن فعل ذلك ـ حتى اندمل وصار كأنه لم يصبه شي قط ، ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام : يا عبد الله،الحمد لله الذي جعل تمحيص ذنوب شيعتنا في الدنيا بمحنهم لتسلم لهم طاعاتهم ويستحقوا عليها ثوابها . فقال عبد الله بن يحيى : يا أمير المؤمنين !وإنا لا نجازى بذنوبنا إلا في الدنيا؟

قال : نعم أما سمعت قول رسول الله صلى الله عليه وآله :الدنيا سجن المؤمن ،وجنة الكافر ؟ يطهر شيعتنا من ذنوبهم في الدنيا بما يبتليهم ـ به ـ من المحن ، وبما يغفره لهم ، فان الله تعالى يقول : ﴿وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ﴾ حتى إذا وردوا القيامة ،توفرت عليهم طاعاتهم وعباداتهم . وان أعداء محمد وأعداءنا يجازيهم على طاعة تكون منهم في الدنيا وإن كان لا وزن لها لأنه لا إخلاص معها – حتى إذا وافوا القيامة ، حملت عليهم ذنوبهم وبغضهم لمحمد صلى الله عليه وآله وخيار أصحابه ، فقذفوا لذلك في النار .

ولقد سمعت محمدا صلى الله عليه وآله يقول : إنه كان فيما مضى قبلكم رجلان أحدهما مطيع لله مؤمن والآخر كافر به مجاهر بعداوة أوليائه وموالاة أعدائه ، ولكل واحد منهما ملك عظيم في قطر من الأرض ، فمرض الكافر فاشتهى سمكة في غير أوانها ، لان ذلك الصنف من السمك كان في ذلك الوقت في اللجج حيث لا يقدر عليه ، فآيسته الأطباء من نفسه وقالوا له: استخلف على ملكك من يقوم به ، فلست

---

(١)الشهيد الثاني، الشيخ زين الدين بن علي العاملي الشهيد الثاني المستشهد ٩٦٥ ،منية المريد،تحقيق الشيخ رضا المختاري – مكتب الإعلام الاسلامي ١٤٠٩ ،ص٢٠٤،المجلسي، بحار الانوار:ج٩٢ص٣٥.

بأخلد من أصحاب القبور ، فان شفاءك في هذه السمكة التي اشتهيتها ، ولا سبيل إليها ، فبعث الله ملكا وأمره أن يزعج البحر بتلك السمكة إلى حيث يسهل أخذها فأخذت له تلك السمكة فأكلها ، فبرأ من مرضه ، وبقي في ملكه سنين بعدها . ثم أن ذلك المؤمن مرض في وقت كان جنس ذلك السمك بعينه لا يفارق الشطوط التي يسهل أخذه منها ، مثل علة الكافر ، واشتهى تلك السمكة ، ووصفها له الأطباء . فقالوا : طب نفسا ، فهذا أوانها تؤخذ لك فتأكل منها ، وتبرأ . فبعث الله ذلك الملك وأمره أن يزعج جنس تلك السمكة ـ كله ـ من الشطوط إلى اللجج لئلا يقدر عليه فيؤخذ حتى مات المؤمن من شهوته ، لعدم دوائه . فعجب من ذلك ملائكة السماء وأهل ذلك البلد في الأرض حتى كادوا يفتتنون لان الله تعالى سهل على الكافر ما لا سبيل إليه ، وعسر على المؤمن ما كان السبيل إليه سهلا . فأوحى الله عز وجل إلى ملائكة السماء وإلى نبي ذلك الزمان في الأرض : إني أنا الله الكريم المتفضل القادر ، لا يضرني ما أعطي ، ولا ينفعني ما أمنع ، ولا أظلم أحدا مثقال ذرة ، فأما الكافر فإنما سهلت له أخذ السمكة في غير أوانها ، ليكون جزاء على حسنة كان عملها ،إذ كان حقا علي أن لا أبطل لأحد حسنة حتى يرد القيامة ولا حسنة في صحيفته ،ويدخل النار بكفره . ومنعت العابد تلك السمكة بعينها ، لخطيئة كانت منه أردت تمحيصها عنه بمنع تلك الشهوة ، إعدام ذلك الدواء ،ليأتين ولا ذنب عليه ، فيدخل الجنة .

فقال عبد الله بن يحيى : يا أمير المؤمنين قد أفدتني وعلمتني ، فان رأيت أن تعرفني ذنبي الذي امتحنت به في هذا المجلس ، حتى لا أعود إلى مثله . قال : تركك حين جلست أن تقول : (بسم الله الرحمن الرحيم) فجعل الله ذلك لسهوك عما ندبت إليه تمحيصا بما أصابك . أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله حدثني عن الله عز وجل أنه قال : كل أمر ذي بال لم يذكر بسم الله فيه فهو أبتر . فقلت : بلى بأبي أنت وأمي لا أتركها بعدها . قال : إذن تحصن بذلك وتسعد.

ثم قال عبد الله بن يحيى : يا أمير المؤمنين ما تفسير ﴿بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ؟

قال : إن العبد إذا أراد أن يقرأ أو يعمل عملا و يقول : بسم الله أي : بهذا الاسم أعمل هذا العمل،فكل أمر يعمله يبدأ فيه بـ ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ فانه يبارك له فيه .

فقال علي بن الحسين عليه السلام : حدثني أبي ، عن أخيه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام أن رجلا قام إليه فقال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن ﴿بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ما معناه ؟ فقال عليه السلام : إن قولك : ﴿اللّهِ﴾ أعظم الأسماء من أسماء الله تعالى وهو الاسم الذي لا ينبغي أن يتسمى به غير الله ، ولم يتسم به مخلوق .

فقال الرجل : فما تفسير قوله تعالى : ﴿اللّهِ﴾ ؟

فقال عليه السلام : هو الذي يتأله إليه عند الحوائج والشدائد كل مخلوق ، عند انقطاع الرجاء من جميع من دونه ، وتقطع الأسباب من كل من سواه وذلك أن كل مترئس في هذه الدنيا أو متعظم فيها ، وإن عظم غناؤه وطغيانه و كثرت حوائج من دونه إليه ، فإنهم سيحتاجون حوائج لا يقدر عليها هذا المتعاظم . وكذلك هذا المتعاظم يحتاج حوائج لا يقدر عليها فينقطع إلى الله عند ضرورته وفاقته ، حتى إذا كفى همه ، عاد إلى شركه . أما تسمع الله عز وجل يقول : ﴿قُلْ أَرَأَيْتُكُم إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللّهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاء وَتَنسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ﴾ فقال الله تعالى لعباده : أيها الفقراء إلى رحمتي إني قد ألزمتكم الحاجة إلي في كل حال ، وذلة العبودية في كل وقت ، فالي فافزعوا في كل أمر تأخذون به وترجون تمامه ، وبلوغ غايته ، فاني إن أردت أن أعطيكم لم يقدر غيري على منعكم وإن أردت أن أمنعكم لم يقدر غيري على إعطائكم ـ فأنا أحق من سئل ، وأولى من تضرع إليه ـ فقولوا عند افتتاح كل أمر عظيم أو صغير :﴿بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ أي أستعين على هذا الأمر بالله الذي لا تحق العبادة لغيره ، المغيث إذا استغيث،والمجيب إذا دعي ﴿الرَّحْمَنِ ﴾الذي يرحم ببسط الرزق علينا ﴿الرَّحِيمِ ﴾ بنا في أدياننا ودنيانا وآخرتنا : خفف الله علينا الدين ، وجعله سهلا خفيفا ، وهو يرحمنا بتمييزنا من أعدائه . ثم قال رسول الله

عليه السلام : من أحزنه أمر تعاطاه فقال : ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ وهو مخلص لله عز وجل ويقبل بقلبه إليه ، لم ينفك من إحدى اثنتين : إما بلوغ حاجتة الدنياوية وإما ما يعد له عنده ، ويدخر لديه ، وما عند الله خير وأبقى للمؤمنين (١).

٣- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : إن بسم الله الرحمن الرحيم آية من فاتحة الكتاب ،وهي سبع آيات تمامها بـ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إن الله عز وجل قال لي : يا محمد ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالقرآن الْعَظِيمَ﴾ فأفرد الامتنان علي بفاتحة الكتاب ، وجعلها بإزاء القرآن العظيم ، وإن فاتحة الكتاب أشرف ما في كنوز العرش ، وإن الله عز وجل خص محمدا وشرفه بها ، ولم يشرك معه فيها أحدا من أنبيائه ، ما خلا سليمان عليه السلام فانه أعطاه منها بسم الله الرحمن الرحيم ألا تراه يحكي عن بلقيس حين قالت : ﴿إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ألا فمن قرأها معتقدا لموالاة محمد وآله الطيبين ، منقادا لامرهما ، مؤمنا بظاهر هما وباطنهما ، أعطاه الله بكل حرف منها حسنة ، كل واحدة منها أفضل له من الدنيا بما فيها ، من أصناف أموالها وخيراتها ، ومن استمع إلى قارئ يقرؤها كان له قدر ثلث ما للقارىء ،فليستكثر أحد كم من هذا الخير المعرض لكم ، فانه غنيمة ، لا يذهبن أو انه فتبقى في قلوبكم الحسرة(٢).

---

(١) الأمام العسكري عليه السلام، التفسير المنسوب الى الامام العسكري : منشورات مؤسسة الامام المهدي (عليه السلام) ، قم ، الطبعة الاولى ١٤٠٩هـ .ص ٢٥، المجلسي، بحار الأنوار:ج٧٦ص٣٠٥، الحر العاملي، وسائل الشيعة:ج٧ ص ١٧٠، الصالحي، موسوعة فضائل القرآن الكريم:ج١ص ٢٥٦ .

(٢) الأمام العسكري عليه السلام، التفسير ،ص ١٠، المجلسي،الصدوق، عيون اخبار الرضا عليه السلام :ج١ص ٣٠١ والامالي ص٢٤٠، الطبرسي، مجمع البيان :ج١ص ٨٨، الشعيري، جامع الاخبار،ص ١٢٢، الكفعمي، المصباح،ص ٥٨٠، الحويزي، نور الثقلين:ج١ص٥ ، وسائل الشيعة:ج٦ ص ١٩٠، الصالحي، موسوعة فضائل القرآن الكريم:ج١ص ٢٦٧ ،الابطحي، جامع الاخبار والاثار،ج٢ ص١٧.

٤- عن السدي ، عمن سمع عليا عليه السلام يقول : ﴿سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي﴾ فاتحة الكتاب (١)

٥- عن أبي محمد العسكري عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام :إن بسم الله الرحمن الرحيم آية من فاتحة الكتاب، وهي سبع آيات تمامها بـ﴿بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾(٢)

٦- وقيل لأمير المؤمنين عليه السلام: اخبرنا عن ﴿بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ اهي من فاتحة الكتاب ؟ قال : نعم ، فان رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) كان يقرؤها ويعدها آية منها، ويقول : فاتحة الكتاب هي السبع المثاني(٣)

٧- وعن عيسى بن عبدالله ، عن ابيه ، عن جده ، عن علي (عليه السلام)قال : بلغه ان اناسا ينزعون بسم الله الرحمن الرحيم ، فقال : هي آية من كتاب الله ،انساهم اياها الشيطان٤)،في رواية الإمام علي عليه السلام حيث قال: (أول ما أنزل عليه صلى اله عليه وآله وسلم في مكة فاتحة الكتاب) (٥)

٨- أخرج الدارقطني والبيهقي في السنن بسند صحيح عن عبد خير قال سئل علي عليه السلام عن السبع المثانى فقال: ﴿الْحَمْدُ للّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، فقيل له إنما هي ست آيات! فقال: ﴿بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ آية (٦).

٩-روى محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي بإسناده عن أمير المؤمنين علي عليه السلام أنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: إن الله عز وجل قال لي: يا محمد! ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالقرآن الْعَظِيمَ﴾

---

(١)العياشي،تفسير العياشي: ج١ ص ٢٩ ،الابطحي، جامع الاخبار والاثار،ج ٢ص٦٦.

(٢)نفس المصدر

(٣)العياشي،تفسير العياشي: ج١ ص ٢٩.

(٤)العياشي،تفسير العياشي: ج١ ص ٢٩ ،الابطحي، جامع الاخبار والاثار،ج ٢ص٦٦.

(٥)العياشي،تفسير العياشي: ج١ ص ٢٩.

(٦)السيوطي،الدر المنثور في التفسير بالمأثور:ج١ص٣.

(٧٨)،فأفرد الامتنان علي بفاتحة الكتاب، وجعلها بإزاء القرآن العظيم، وإن فاتحة الكتاب أشرف ما في كنوز العرش (١).

١٠- أخرج البزار والدارقطني والبيهقي في شعب الإيمان من طريق أبي الطفيل قال:سمعت علي بن أبي طالب، وعمار يقولان: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجهر في المكتوبات بـ﴿بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ في فاتحة الكتاب(٢).

١١- أخرج الدارقطني عن علي بن أبي طالب قال: (كان النبي يجهر بـ﴿بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ في السورتين جميعا. وأخرج الدارقطني عن علي بن أبي طالب قال:قال النبي(كيف تقرأ إذا قمت إلى الصلاة؟ قلت ﴿الْحَمْدُ للّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ قال:قل ﴿بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ (٣).

قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ للّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ﴾

١٢- روي عن أمير المؤمنين علي عليه السلام أنه قال: ﴿الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾ ينفي بهما القنوط عن خلقه (٤).

١٣- وأخرج البيهقي عن علي قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سريةً من أهله فقال: اللهم لك علي إن رددتهم سالمين أن أشكرك حق شكرك. فما لبثوا أن جاؤوا سالمين،فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿الْحَمْدُ للّهِ﴾ على سابغ نعم الله. فقلت: يارسول الله! ألم تقل إن ردهم الله أن أشكره حق شكره،فقال: أو لم أفعله؟!. (٥).

---

(١)الصدوق، عيون أخبار الرضا(عليه السلام) :ج١ص:١٦٧.

(٢)السيوطي، الدر المنثورذيل تفسيره لسورة الفاتحة.

(٣)نفس المصدر

(٤)الميبدي،كشف الأسرار وعدة الأبرار:ج١ص١٣.

(٥)الطبري،أبو جعفر محمد بن جرير بن زيد بن خالد الطبري (ت٣١٠ هـ) ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ،دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠٥ هـ .:ج ١ص٦٠.

١٤- قال أبو الفضل بن الحسن الطبرسي في تفسير قوله تعالى: ﴿ اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ ﴾ رووا عن أمير المؤمنين عليه السلام أن معناه: ثبتنا (١).

١٥- روى محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي بإسناده عن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿ صِراطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾: أي قولوا اهدنا صراط الذين أنعمت عليهم بالتوفيق لدينك وطاعتك، وهم الذين قال الله عز وجل فيهم: ﴿ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ والرَّسُولَ فَأُولئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَداءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً ﴾ (٢)، وحكي هذا بعينه عن أمير المؤمنين عليه السلام.

١٦- و روي عن أمير المؤمنين علي عليه السلام أنه قال: إن الله أمر عباده أن يسألوه طريق المنعم عليهم وهم النبيون والصديقون والشهداء والصالحون، وأن يستعيذوا من طريق المغضوب عليهم، وهم اليهود الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَلِكَ مَثُوبَةً عِندَ اللّهِ مَن لَّعَنَهُ اللّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ ﴾ (٣). وأن يستعيذوا أيضاً من طريق الضالين وهم الذين قال الله فيهم: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلاَ تَتَّبِعُواْ أَهْوَاء قَوْمٍ قَدْ ضَلُّواْ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيرًا وَضَلُّواْ عَن سَوَاء السَّبِيلِ ﴾ (٤)وهم النصارى. وقال عليه السلام: كل من كفر بالله فهو مغضوب عليه، وضال عن سبيل الله (٥).

١٧- روي عن أمير المؤمنين علي عليه السلام أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: قال الله عن وجل: قسمت فاتحة الكتاب بيني وبين عبدي نصفين.

---

(١)الطبرسي،، ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٦٠هـ) تحقيق : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة ، ١٤١٨هـ، تفسير جوامع الجامع:ج١ص٩.

(٢)النساء، آية:٦٩.

(٣)المائدة، آية:٦٠.

(٤)المائدة، آية:٧٧.

(٥)البحراني،البرهان في تفسير القرآن:ج ١ص٥٢.

فنصفها لي ونصفها لعبدي. ولعبدي ما سأل. إذا قال العبد: ﴿بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، قال جل جلاله: بدأ عبدي باسمي وحق علي أن أتمم له أموره وأبارك له في أحواله. فإذا قال العبد: ﴿الْحَمْدُ للّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ قال الله جل جلاله: حمدني عبدي وعلم أن النعم التي له من عندي، وأن البلايا التي دفعت عنه بطولي أشهدكم أني أضيف له إلى نعم الدنيا نعم الآخرة وأدفع عنه بلايا الآخرة كما دفعت عنه بلايا الدنيا. فإذا قال ﴿الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾ قال الله جل جلاله: شهد لي عبدي أني الرحمن الرحيم أشهدكم لأوفرن من رحمتي حظه ولأجزلن من عطائي نصيبه. فإذا قال ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ قال الله جل جلاله: أشهدكم كما اعترف أني أنا مالك يوم الدين لأسهلن يوم الحساب حسابه ولأتجاوزن عن سيئاته. فإذا قال: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ قال الله عز وجل: صدق عبدي إياي يعبد أشهدكم لأثيبنه على عبادته ثواباً يغبطه كل من خالفه في عبادته لي،فإذا قال: ﴿وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ قال الله عز وجل: بي استعان عبدي والتجأ إلي أشهدكم لأعيننه على أمره ولأغيثنه في شدائده، ولآخذن بيده يوم نوائبه، فإذا قال: ﴿اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ﴾إلى آخر السورة، قال الله عز وجل: هذا لعبدي ولعبدي ما سأل فقد استجبت لعبدي وأعطيته ما أمل وآمنته مما منه وجل (١).

١٨ – في اسرار الصلاة : قال علي عليه السلام : لو شئت لأوقرت سبعين بعيرا من تفسير فاتحة الكتاب(٢) .

١٩- قيل لأمير المؤمنين أخبرني عن قول الله عز وجل : ﴿الْحَمْدُ للّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ما تفسيرها ؟ فقال : ﴿الْحَمْدُ للّهِ﴾ هو أن عرف الله عباده بعض نعمه جملا ، إذ لا يقدرون على معرفة جميعها بالتفصيل ، لأنها أكثر من أن تحصى أو تعرف ، فقال لهم : قولوا : ﴿الْحَمْدُ للّهِ﴾ على ما أنعم به علينا﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ يعني مالك العالمين ، وهم الجماعات من كل مخلوق ، من الجمادات والحيوانات .

---

(١) الصدوق،عيون أخبار الرضا، ص:١٦٦،الامام العسكري، التفسير،ص٥٨،الحر العاملي،الجواهر السنية،ص ١٠٩، المجلسي بحار الانوار:ج٨٥ص٥٩،الابطحي، جامع الاخبار والاثار،ج٢ ص٢٣.

(٢)المجلسي، بحار الأنوار :ج ٨٩ص ١٠٣.

فأما الحيوانات ، فهو يقلبها في قدرته ، ويغذوها من رزقه ويحيطها بكنفه ويدبر كلا منها بمصلحته ، وأما الجمادات فهو يمسكها بقدرته ، يمسك المتصل منها أن يتهافت ،ويمسك المتهافت منها أن يتلاصق ،ويمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه ،ويمسك الأرض أن تنخسف إلا بأمره ،إنه بعباده لرؤف رحيم .

قال : و ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ مالكهم وخالقهم وسائق أرزاقهم إليهم ، من حيث هم يعلمون ،ومن حيث لا يعلمون ، فالرزق مقسوم ، وهو يأتي ابن آدم على أي سيرة سارها من الدنيا ،ليس تقوى متق بزائده ، ولا فجور فاجر بناقصه ، وبينه وبينه ستر ،وهو طالبه ، ولو أن أحدكم يتربص رزقه لطلبه رزقه ، كما يطلبه الموت .

قال : فقال الله تعالى لهم : قولوا : ﴿الْحَمْدُ للّهِ﴾ على ما أنعم به علينا وذكرنا به من خير في كتب الأولين قبل أن نكون ، ففي هذا إيجاب على محمد وآل محمد لما فضله وفضلهم ،وعلى شيعته أن يشكروه بما فضلهم وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : لما بعث الله موسى بن عمران واصطفاه نجيا وفلق البحر فنجى بني إسرائيل ،وأعطاه التوراة والألواح ، رأى مكانه من ربه عز وجل فقال : رب لقد كرمتني بكرامة لم تكرم بها أحدا قبل ، فقال الله عز وجل : يا موسى أما علمت أن محمدا أفضل عندي من جميع خلقي ، قال موسى : يا رب فان كان محمد أكرم من جميع خلقك ،فهل في آل الأنبياء عندك أكرم من آلي ؟ قال الله تعالى : ياموسى أما علمت أن فضل آل محمد على جميع آل النبيين كفضل محمد على جميع المرسلين ؟ فقال : يا رب فان كان فضل آل محمد عندك كذلك ، فهل في أصحاب الانبياء أكرم عندك من صحابتي ؟ قال الله : يا موسى أما علمت أن فضل صحابة محمد على جميع صحابة المرسلين كفضل آل محمد على جميع صحابة المرسلين . فقال موسى : يا رب فان كان محمد وآله وأصحابه كما وصفت ، فهل في أمم الأنبياء أفضل عندك من أمتي ؟ ظللت عليهم الغمام ، وأنزلت عليهم المن والسلوى وفلقت لهم البحر ؟ فقال الله تعالى : يا موسى أما علمت أن فضل امة محمد على جميع الأمم كفضلي على جميع خلقي ؟ قال موسى : يا رب ليتني كنت أراهم ،فأوحى الله عز وجل إليه : يا موسى إنك لن تراهم ، فليس هذا أوان ظهورهم

ولكن وسوف تراهم في الجنة جنات عدن والفردوس ، بحضرة محمد ، في نعيمها يتقلبون في خيراتها يتبجحون ، أفتحب أن أسمعك كلامهم ؟ قال: نعم يا رب ، قال : قم بين يدي ، واشدد مئزرك قيام العبد الذليل بين يدي السيد المالك الجليل ،ففعل ذلك ، فنادى ربنا عز وجل ياامة محمد ، فأجابوه كلهم ، وهم في أصلاب آبائهم وأرحام أمهاتهم : لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة والملك لك لا شريك لك لبيك ، قال : فجعل الله تعالى الإجابة منهم شعار الحج . ثم نادى ربنا عز وجل يا امة محمد إن قضائي عليكم أن رحمتي سبقت غضبي ، وعفوي قبل عقابي ، فقد استجبت لكم قبل أن تدعوني ، وأعطيتكم قبل أن تسألوني ، من لقيني منكم يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمدا عبده ورسوله ، صادق في أقواله ، محق في أفعاله ، وأن علي بن أبي طالب أخوه ووصيه من بعده ووليه ، يلتزم طاعته كما يلتزم طاعته محمد ، وأن أولياءه المصطفين المطهرين الميامين بعجائب آيات الله ، ودلائل حجج الله من بعدهما أولياؤه ادخله جنتي وإن كانت ذنوبه مثل زبد البحر.

قال : فلما بعث نبينا محمد صلى الله عليه وآله قال الله تعالى : يا محمد وما كنت بجانب الطور إذ نادينا أمتك بهذه الكرامة ، ولكن رحمة من ربك ثم قال الله عز وجل لمحمد صلى الله عليه وآله : قل ﴿الْحَمْدُ للّه رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ على ما اختصنا به من هذه الفضيلة وقال لامته : وقو لوا أنتم : ﴿الْحَمْدُ للّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ على ما اختصنا به من هذا الفضل .

قوله عزوجل :﴿ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾ قال الإمام عليه السلام : ﴿الرَّحْمنِ ﴾ العاطف على خلقه بالرزق ، لا يقطع عنهم مواد رزقه ، وإن انقطعوا عن طاعته ﴿الرَّحِيمِ ﴾ بعباده المؤمنين ، في تخفيفه عليهم طاعاته ، وبعباده الكافرين في الرفق بهم في دعائهم إلى موافقته . قال الإمام عليه السلام في معنى الرحمن : ومن رحمته أنه لما سلب الطفل قوة النهوض والتغذي جعل تلك القوة في أمه ، ورققها عليه لتقوم بتربيته ، وحضانته فان قسا قلب ام من الأمهات لوجب تربية هذا الطفل وحضانته على سائر المؤمنين ولما سلب بعض الحيوان قوة التربية لأولادها ،والقيام

بمصالحها ، جعل تلك القوة في الأولاد لتنهض حين تولد ، وتسير إلى رزقها المسبب لها .

قال عليه السلام ﴿الرَّحْمنِ﴾ أو قوله : الرحمن مشتق من الرحيم ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : قال الله عز وجل : أنا الرحمن وهي الرحم ،شققت لها اسما من اسمي ، من وصلها وصلته ومن قطعها قطعته ، ثم قال علي عليه السلام : أو تدري ما هذه الرحم التي من وصلها وصله الرحمن ، ومن قطعها قطعه الرحمن ؟

فقيل : يا أمير المؤمنين حث بهذا كل قوم أن يكرموا آباءهم ، ويوصلوا أرحامهم ،فقال لهم : أيحثهم على أن يوصلوا أرحامهم الكافرين ، وأن يعظموا من حقره الله وأوجب احتقاره من الكافرين ؟

قالوا : لا ، ولكنه يحثهم على صلة أرحامهم المؤمنين .

قال : فقال : أوجب حقوق أرحامهم ، لا تصالهم بآبائهم وأمهاتهم ؟

قلت : بلى يا أخا رسول الله صلى الله عليه وآله قال : فهم إذا إنما يقضون فيهم حقوق الآباء والأمهات ؟

قلت : بلى يا أخا رسول الله

قال : وآباوهم وأمهاتهم إنما غذوهم في الدنيا ووقوهم مكارهها ، وهي نعمة زائلة ،ومكروه ينقضي ، ورسول ربهم ساقهم إلى نعمة دائمة لا تنقضي ، ووقاهم مكروها مؤبدا لا يبيد ، فأي النعمتين أعظم ؟

قلت : نعمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أجل وأعظم وأكبر .

قال : فكيف يجوز أن يحث على قضاء حق من صغر الله حقه ، ولا يحث على قضاء حق من كبر الله حقه ،

قلت : لا يجوز ذلك ،

قال : فإذا حق رسول الله صلى الله عليه وآله أعظم من حق الوالدين ، وحق رحمه أيضا أعظم من حق رحمهما ، فرحم رسول الله صلى الله عليه وآله أيضا أعظم وأحق من رحمهما ، فرحم رسول الله صلى الله عليه وآله أولى بالصلة

،وأعظم في القطيعة . فالويل كل الويل لمن قطعها ، فالويل كل الويل لمن لم يعظم حرمتها ، أو ما علمت أن حرمة رحم رسول الله صلى الله عليه وآله حرمة رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأن حرمة رسول الله صلى الله عليه وآله حرمة الله ، وأن الله أعظم حقاً من كل منعم سواه ، فان كل منعم سواه إنما أنعم حيث قيضه له ذلك ربه ، ووفقه له .

أما علمت ما قال الله لموسى بن عمران ؟ قلت : بأبي أنت وامي ما الذي قال له ؟ قال : قال الله تعالى : أو تدري ما بلغت رحمتي إياك ؟ فقال موسى : أنت أرحم بي من أبي وامي قال الله : يا موسى وإنما رحمتك أمك لفضل رحمتي أنا الذي رققتها عليك وطيبت قلبها لتترك طيب وسنها لتربيتك ، ولو لم أفعل ذلك بها لكانت وسائر النساء سواء ، يا موسى أتدري أن عبدا من عبادي تكون له ذنوب وخطايا تبلغ أعنان السماء فأغفرها له ، ولا ابالي ؟ . قال : يا رب وكيف لا تبالي ،قال تعالى : لخصلة شريفة تكون في عبدي أحبها ، وهو أن يحب إخوانه المؤمنين ،ويتعاهدهم ، ويساوي نفسه بهم ، ولا يتكبر عليهم ، فإذا فعل ذلك غفرت له ذنوبه ، ولا أبالي . يا موسى إن الفخر ردائي والكبرياء إزاري ، من نازعني في شيء منهما عذبته بناري ، يا موسى إن من إعظام جلالي إكرام عبدي الذي أنلته حظا من حطام الدنيا عبدا من عبادي مؤمنا ،قصرت يده في الدنيا ، فان تكبر عليه فقد استخف بعظيم جلالي . ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام : إن الرحم التي اشتقها الله عز وجل من قوله : ﴿الرَّحْمنِ﴾ هي رحم محمد صلى الله عليه وآله وإن من إعظام الله إعظام محمد ، وإن من إعظام محمد إعظام رحم محمد ، وإن كل مؤمن ومؤمنة من شيعتنا هو رحم محمد ، وإن إعظامهم من إعظام محمد صلى الله عليه وآله فالويل لمن استخف بحرمة محمد ، وطوبى لمن عظم حرمته وأكرم رحمه ،ووصلها .

قوله عز وجل ﴿الرَّحِيمِ﴾ قال الإمام عليه السلام : وأما قوله الرحيم معناه أنه رحيم بعباده ، ومن رحمته أنه خلق مائة رحمة جعل منها رحمة واحدة في الخلق كلهم فبها يتراحم الناس ، وترحم الوالدة ولدها ، وتحنن الأمهات من الحيوانات

على أولادها ، فإذا كان يوم القيامة ، أضاف هذه الرحمة إلى تسعة وتسعين رحمة ، فيرحم بها امة محمد ، ثم يشفعهم فيمن يحبون له الشفاعة من أهل الملة ، حتى أن الواحد ليجيء إلى مؤمن من الشيعة ، فيقول اشفع لي فيقول : وأي حق لك علي ؟ فيقول :سقيتك يوما فيذكر ذلك ، فيشفع له فيشفع فيه ،ويجيئه آخر فيقول : إن لي عليك حقا فاشفع لي ، فيقول : وما حقك علي ؟ فيقول : استظللت بظل جداري ساعة في يوم حار فيشفع له فيشفع فيه ، ولا يزال يشفع حتى يشفع في جيرانه وخلطائه ومعارفه فان المؤمن أكرم على الله مما يظنون .

قوله عز وجل ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ قال الامام عليه السلام : قادر على إقامة يوم الدين وهو يوم الحساب ، قادر على تقديمه على وقته ، وتأخيره بعد وقته ، وهو المالك أيضا في يوم الدين ، فهو يقضي بالحق لا يملك الحق والقضاء في ذلك اليوم من يظلم ويجور ، كما يجور في الدنيا من يملك الأحكام .

وقال : هو يوم الحساب سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : ألا أخبركم بأكيس الكيسين وأحمق الحمقى ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : أكيس الكيسين من حاسب نفسه ،وعمل لما بعد الموت ، وأحمق الحمقى من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني .

فقال الرجل : يا أميرالمؤمنين وكيف يحاسب الرجل نفسه ،

قال : إذا أصبح ثم أمسى رجع إلى نفسه وقا : يا نفس إن هذا يوم مضى عليك لا يعود إليك أبدا والله يسألك عنه فيما أفنيته ، فما الذي عملت فيه ؟ أذكرت الله أم حمدته أقضيت حق أخ مؤمن ؟ أنفست عنه كربته ؟ أحفظته بظهر الغيب في أهله وولده ؟ أحفظته بعد الموت في مخلفيه ؟ أكففت عن غيبة أخ مؤمن بفضل جاهك ؟ أأعنت مسلما ؟ ما الذي صنعت فيه ؟ فيذكر ما كان منه . فان ذكر أنه جرى منه خير حمد الله عز وجل ، وكبره على توفيقه ، وإن ذكر معصية أو تقصيرا استغفر الله عز وجل على ترك معاودته ، ومحا ذلك عن نفسه بتجديد الصلاة على محمد وآله الطيبين ، وعرض بيعة أمير المؤمنين صلوات الله عليه على نفسه وقبولها

،وإعادة لعن شانئيه وأعدائه ودافعيه عن حقوقه ، فإذا فعل ذلك قال الله عز وجل :لست اناقشك في شيء من الذنوب مع موالاتك أوليائي ومعاداتك أعدائي .

قوله عز وجل : ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ قال الإمام عليه السلام : قال الله تعالى : قولوا يا أيها الخلق المنعم عليهم : ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ أيها المنعم علينا ، نطيعك مخلصين مع التذلل والخشوع ، بلا رياء ولا سمعة ﴿وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ منك نسأل المعونة على طاعتك لنؤديها كما أمرت ، ونتقي من دنيانا ما عنه نهيت ، ونعتصم من الشيطان الرجيم ، ومن سائر مردة الأنس من المضلين ، ومن المؤذين الضالين بعصمتك .

وسئل أمير المؤمنين من العظيم الشقاء ؟ قال : رجل ترك الدنيا للدنيا ففاتته الدنيا وخسر الآخرة ، ورجل تعبد واجتهد وصام رئاء الناس ، فذلك الذي حرم لذات الدنيا ، ولحقه التعب لوكان به مخلصا لا ستحق ثوابه فورد الآخرة وهو يظن أنه قد عمل ما يثقل به ميزانه ،فيجده هباء منثورا . قيل : فمن أعظم الناس حسرة ؟ قال : من رأى ماله في ميزان غيره ،وأدخله الله به النار وأدخل وارثه به الجنة(١).

٢٠ – فيما كتب أميرالمؤمنين عليه السلام إلى ملك الروم حين سأله عن تفسير فاتحة الكتاب كتب إليه : أما بعد فاني أحمد الله الذي لا إله إلا هو عالم الخفيات ،ومنزل البركات ، من يهد الله فلا مضل له ، ومن يضلل الله فلا هادي له ، ورد كتابك وأقرأنيه عمر بن الخطاب فأما سؤالك عن اسم الله تعالى فانه اسم فيه شفاء من كل داء ، وعون على كل دواء ، وأما ﴿الرَّحْمنِ ﴾ فهو عوذة لكل من آمن به ،وهو اسم لم يسم به غير الرحمن تبارك وتعالى ،وأما ﴿الرَّحِيمِ ﴾ فرحم من عصى وتاب ، وآمن وعمل صالحا . وأما قوله : ﴿الْحَمْدُ للّه رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ فذلك ثناء منا على ربنا تبارك وتعالى بما أنعم علينا ، وأما قوله : ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ فانه يملك نواصي الخلق يوم القيامة ، وكل من كان في الدنيا شا كا أو جبارا أدخله النار ، ولا يمتنع من عذاب الله عزوجل شاك ولا جبار ، وكل من كان في الدنيا طائعا

---

(١) الأمام العسكري عليه السلام، التفسير ،ص ٢٥، المجلسي، بحار الأنوار:ج٧٦ص٣٠٥، الحر العاملي، وسائل الشيعة:ج٧ ص ١٧٠، الصالحي، موسوعة فضائل القرآن الكريم:ج١ص ٢٥٦ .

مديما محافظا إياه أدخله الجنة برحمته . وأما قوله : ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ فانا نعبدالله ولا نشرك به شيئا ، وأما قوله : ﴿وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ فانا نستعين بالله عزوجل على الشيطان الرجيم ، لا يضلنا كما أضلكم ، وأما قوله : ﴿اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ﴾ فذلك الطريق الواضح ، من عمل في الدنيا عملا صالحا فانه يسلك على الصراط إلى الجنة ، وأما قوله : ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ﴾ فتلك النعمة التي أنعمها الله عزوجل على من كان قبلنا من النبيين والصديقين ، فنسأل الله ربنا أن ينعم علينا كما أنعم عليهم . وأما قوله : ﴿غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ﴾ فاولئك اليهود بدلوا نعمة الله كفرا ، فغضب عليهم فجعل منهم القردة والخنازير ، فنسأل الله تعالى أن لا يغضب علينا كما غضب عليهم ، وأما قوله : وَلاَ الضَّالِّينَ﴾ فأنت وأمثالك يا عابد الصليب الخبيث ضللتم من بعد عيسى بن مريم فنسأل الله ربنا أن لا يضلنا كما ضللتم(١) .

سورة البقرة

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا﴾

٢١ ـ الثعلبي في تفسيره، وقد روى أبو صالح، عن ابن عباس، إنّ عبد الله بن أُبيّ وأصحابه، تملّقوا مع علي عليه السلام في الكلام، فقال علي:يا عبد الله اتّق الله ولا تنافق، فإنّ المنافق شرّ خلق الله، فقال: مهلا يا أبا الحسن والله إنّ إيماننا كإيمانكم، ثمّ تفرّقوا، فقال عبد الله: كيف رأيتم ما فعلتُ؟ فأثنوا عليه، فنزل﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا﴾(٢)

قوله تعالى: ﴿وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾

٢٢ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال في حديث: ولقد مررنا معه ـ يعني رسول الله صلى الله عليه وآله ـ بجبل، فإذا الدموع تخرج من بعضه، فقال له النبي صلى الله عليه وآله : ما يبكيك يا جبل؟ فقال: يا رسول الله كان عيسى مرّ بي وهو يخوّف

---

(١)الراوندي، لب اللباب:ج١ص ٦٧، النوري، مستدرك الوسائل:ج٤ص٣١٧.

(٢)ابن شهر آشوب، مناقب ال ابي طالب:ج ٣ص٦٥.

الناس بنار ﴿وقودها الناس والحجارة﴾، فأنا أخاف أن أكون من تلك الحجارة، قال له: لا تخف تلك حجارة الكبريت، فقرّ الجبل وسكن(١)

٢٣- الإمام العسكري عليه السلام ، قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام في قوله تعالى :فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي ﴿وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ: ﴾ يا معاشر شيعتنا اتّقوا الله واحذروا أن تكونوا لتلك النار حطباً وإن لم تكونوا بالله كافرين، فتوقّوها بتوقّي ظلم إخوانكم المؤمنين، وإنّه ليس من مؤمن ظلم أخاه المؤمن المشارك له في موالاتنا إلاّ ثقّل الله تعالى في تلك الدار سلاسله وأغلاله ولم يُقِلْه بفكّه منها إلاّ بشفاعتنا،ولن نشفع له إلى الله تعالى إلاّ بعد أن نشفع له في أخيه المؤمن، فإن عفا عنه شفعنا وإلاّ طال في النار مكثه(٢)

قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ اسْتَوى إِلَى السَّمَاءِ﴾

٢٤ ـ الصدوق، حدّثنا أبو الحسن محمّد بن القاسم المفسّر (رحمه الله)، قال :حدّثنا يوسف بن محمّد بن زياد، وعليّ بن محمّد بن سيّار، عن أبويهما، عن الحسن بن علي، عن أبيه عليّ بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه الرضا عليّ بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن علي،عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في قول الله عزّوجلّ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ اسْتَوى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَات وَهُوَ بِكُلِّ شَيْء عَلِيم﴾،قال:هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعاً لتعتبروا به، ولتتوصّلوا به إلى رضوانه، وتتوقّوا به من عذاب نيرانه، ثمّ استوى إلى السماء أخذ في خلقها وإتقانها، فسوّاهنّ سبع سماوات وهو بكلّ شيء عليم، ولعلمه بكلّ شيء علم المصالح،فخلق لكم كلّما في الأرض لمصالحكم يا بني آدم(٣)

قوله تعالى: ﴿وَقُلْنَا اهبِطُواْ بَعضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ﴾

---

(١)الإمام العسكري (عليه السلام) ، التفسيرص ٨١.

(٢)البحراني، البرهان في تفسيرالقرآن:ج٤ص ٣٥٥؛ الطبرسي، الاحتجاج :ج ١ص ٥٢٠ ح١٢٧.

(٣)الصدوق،عيون أخبار الرضا :ج ١ص ١٣٤؛ المجلسي،بحار الانوار:ج ٣ص ٤٠؛

٢٥- روي عن علي عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَقُلْنَا اهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ ﴾ (١) قال: (أطيب ريح الأرض الهند، أهبط بها آدم فعلق ريحها من شجر الجنة) (٢).

قوله تعالى: ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْناً﴾

❖- وقال عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْناً ﴾(٣): (قال: يعني الناس كلهم) (٤).

٢٦- وفي رواية عنه عليه السلام قال:يعني اليهود حين هادنهم رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلما رجع من غزاة تبوك انزل الله تعالى﴿قَاتِلُواْ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلاَ بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلاَ يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَلاَ يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُواْ الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴾ (٥)، فنسخت هذه الاية تلك الهدنة(٦).

قوله تعالى: ﴿يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاء وَاللّهُ﴾

٢٧- وقال عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاء وَاللّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾ (٧) قال: (أن المراد برحمته هنا النبوة) (٨).

قوله تعالى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾

---

(١)البقرة، آية:٣٦.

(٢)رواه السيوطي في الدر المنثور ذيل الآية (٣٦) من سورة البقرة محيلاً إلى ابن جرير والحاكم وصححه والبيهقي في البعث وابن عساكر عن ابن عباس قال: قال علي بن أبي طالب: الحديث.

(٣)البقرة، آية:٨٣.

(٤)رواه السيوطي في الدر المنثور ذيل الآية (٨٣) من سورة البقرة محيلا إلى البيهقي في شعب الإيمان.

(٥)التوبة، آية:٢٩.

(٦)المجلسي، بحار الانوار:ج٥ ص ١٧٦.

(٧)البقرة، آية:١٠٥.

(٨)الطبرسي ،مجمع البيان:ج١ص١٠٤.

٢٨- وقال عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾(١): (قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا طاعة إلا في المعروف) (٢).

قوله تعالى: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ﴾

٢٩- وقال عليه السلام حين سمع رجلاً يقول: ﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ ﴾ (٣): (إن قولنا ﴿إنا لله﴾ إقرار على أنفسنا بالملك، وقولنا ﴿وإنا إليه راجعون﴾ إقرار على أنفسنا بالهلك) (٤).

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى﴾

٣٠- وروي عنه عليه السلام أنه قال في تأويل قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالأُنثَى بِالأُنثَى﴾(٥): (أيما حر قتل عبدا فهو قود به، فإن شاء موالي العبد أن يقتلوا الحر قتلوه، وقاصوهم بثمن العبد من دية الحر، وأدوا إلى أولياء الحر بقية ديته. وإن عبد قتل حرا فهو به قود، فإن شاء أولياء الحر قتلوا العبد،وقاصوهم بثمن العبد وأخذوا بقية دية الحر،وإن شاؤوا أخذوا الدية كلها واستحيوا العبد. وأي حر قتل امرأة فهو بها قود، فإن شاء أولياء المرأة قتلوه وأدوا نصف الدية إلى أولياء الحر. وإن امرأة قتلت حرا فهي به قود، فإن شاء أولياء الحر قتلوها وأخذوا نصف الدية، وإن شاؤوا أخذوا الدية كلها واستحيوها وإن شاؤوا عفوا) (٦).

قوله تعالى: ﴿وِمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾

---

(١)البقرة، آية:١٢٤ .

(٢)رواه السيوطي في الدر المنثور ذيل الآية (١٢٤) من سورة البقرة محيلا إلى وكيع وابن مردويه عن علي بن أبي طالب عن النبي صلى الله عليه وآله، الحديث

(٣)البقرة، آية:١٥٦.

(٤)نهج البلاغة، باب حكم أمير المؤمنين عليه السلام، الحكمة (رقم:٩٩).

(٥)البقرة، آية:١٧٨.

(٦)الطبري ، جامع البيان عند تفسير الآية المذكورة.

٣١- وقال عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ وِمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ (١). (هي المرأة الصالحة في الدنيا، وفي الآخرة الجنة) (٢).

قوله تعالى: ﴿وَاللّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾

٣٢- وقال عليه السلام في معنى قوله تعالى: ﴿وَاللّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾ (٣): (إنه يحاسب الخلق دفعةً كما يرزقهم دفعةً) (٤).

قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء﴾

٣٣- وقال عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ وَاللّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴾ (٥): إن المراد بالآية الرجل الذي يقتل على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (٦).

قوله تعالى: ﴿فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ﴾

٣٤- وقال عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ ﴾ (٧): المهر فقط (٨).

قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَتَّخِذُوَاْ آيَاتِ اللّهِ هُزُوًا﴾

٣٥- وقال عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ وَلاَ تَتَّخِذُوَاْ آيَاتِ اللّهِ هُزُوًا ﴾(٩): ﴿مَنْ قَرأَ القرآن فَمَاتَ فَدَخَلَ النَّارَ فَهُوَ مِمَّنْ كَانَ يَتَّخِذُ آيَاتِ اللَّهِ هُزُواً ﴾ (١٠).

---

(١)البقرة:٢٠١.
(٢)الطبرسي ، مجمع البيان:ج١ص١٦٧.
(٣)البقرة، آية:٢٠٢.
(٤)الطبرسي ، مجمع البيان، :ج٢ص١٦٨.
(٥)البقرة، آية:٢٠٧.
(٦)الطبرسي ، مجمع البيان، :ج٢ص١٧٥.
(٧)البقرة، آية:٢٢٩.
(٨)الطبرسي ، مجمع البيان، :ج٢ص٢٣٥.
(٩)البقرة، آية:٢٣١.
(١٠)نهج البلاغة، باب حكم أمير المؤمنين عليه السلام، الحكمة (رقم:٢٢٨).

قوله تعالى: ﴿وَالْوالِداتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كامِلَيْنِ﴾

٣٦- وقال عليه السلام في قول الله عز وجل: ما كان في الحولين فهو رضاع ولا رضاع بعد الفطام. قال الله عز وجل: ﴿ وَالْوالِداتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كامِلَيْنِ ﴾ (١) (٢).

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَآجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رِبِّهِ﴾

٣٧- وقال عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَآجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رِبِّهِ ﴾ (٣): هو نمرود بن كنعان (٤).

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلى مَيْسَرَةٍ﴾

٣٨- وقال عليه السلام: لا حبس على معسر قال الله عز وجل: ﴿ وَإِنْ كانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلى مَيْسَرَةَ ﴾ (٥) (٦).

قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾

٣٩ ـ عن علي عليه السلام قال: سألت النبي صلى الله عليه وآله عن قول الله ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾ فقال: إنّ الله أهبط آدم بالهند وحوّاء بجدّة، وإبليس بميسان،والحيّة باصبهان، وكان للحيّة قوائم كقوائم البعير، ومكث آدم بالهند مائة سنة باكياً على خطيئته، حتّى بعث الله تعالى إليه جبرئيل، وقال: يا آدم أَلَم أخلقك بيدي، ألم أنفخ فيك من روحي، ألم أُسجد لك ملائكتي، ألم أُزوّجك حوّاء أمتي؟ قال :بلى، قال: فما هذا البكاء؟ قال: وما يمنعني من البكاء وقد أُخرجت من جوار الرحمان، قال: فعليك بهذه الكلمات فإنّ الله قابل توبتك وغافر ذنبك، قل: اللّهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد، سبحانك لا إله إلاّ أنت عملت سوءاً وظلمت نفسي، فتُب عليّ إنّك أنت التوّاب الرحيم، اللّهمّ إنّي أسألك بحقّ

---

(١)البقرة، آية:٢٣٣.

(٢) القاضي النعمان، دعائم الإسلام، :ج٢ص٢٤١.

(٣)البقرة، آية:٢٥٨.

(٤)السيوطي ، الدر المنثور، ج١ص٣٣١.

(٥)البقرة، آية:٢٨٠ .

(٦) القاضي النعمان، دعائم الإسلام، :ج٢ص٧١.

محمّد وآل محمّد،عملت سوءاً وظلمت نفسي، فتُب عليّ إنّك التوّاب الرحيم،فهؤلاء الكلمات التي تلقّى آدم(١)

٤٠ـ عن الإمام أبو محمّد العسكري: قال عليّ بن الحسين: حدّثني أبي، عن أبيه،عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: يا عباد الله إنّ آدم لّما رأى النور ساطعاً من صلبه،إذ كان تعالى قد نقل أشباحنا من ذروة العرش إلى ظهره، رأى النور ولم يتبيّن الأشباح،فقال: يا ربّ ما هذه الأنوار؟ قال الله تعالى: أنوار أشباح نقلتهم من أشرف بقاع عرشي إلى ظهرك، ولذلك أمرت الملائكة بالسجود لك، إذ كنت وعاء لتلك الأشباح، فقال آدم: يا ربّ لو بيّنتها لي، فقال الله عزّ وجلّ: أُنظر يا آدم إلى ذروة العرش، فنظر آدم عليه السلام ووقع أنوار أشباحنا من ظهر آدم عليه السلام إلى ذروة العرش فانطبع فيه صور أنوار أشباحنا التي في ظهره كما ينطبع وجه الإنسان في المرآة الصافية، فرأى أشباحنا، فقال: (يا ربّ) ما هذه الأشباح؟ قال الله تعالى: يا آدم هذه أشباح أفضل خلائقي وبريّاتي، هذا محمّد وأنا المحمود الحميد في أفعالي، شققت له إسماً من إسمي، وهذا علي وأنا العليّ العظيم شققت له إسماً من إسمي، وهذه فاطمة وأنا فاطر السماوات والأرض، فاطم أعدائي عن رحمتي يوم فصل قضائي، وفاطم أوليائي ممّا يعرّهم ويسيئهم(يغريهم،ويشينهم)، فشققت لها إسماً من إسمي، وهذان الحسن والحسين وأنا المحسن (و) المجمل شققت إسميهما من إسمي، هؤلاء خيار خليقتي وكرائم بريّتي بهم آخذ وبهم أُعطي وبهم أُعاقب وبهم أُثيب، فتوسّل إليّ بهم يا آدم وإذا دَهَتك داهية فاجعلهم إليّ شفعاءك، فإنّي آليت على نفسي قسماً حقّاً أن لا أُخيب لهم آملا ولا أردّ بهم سائلا، فلذلك حين زلّت منه الخطيئة، دعا الله عزّ وجلّ بهم فتاب عليه وغفر له(٢).

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاَقُو رَبِّهِمْ﴾

(١)المتقي الهندي، كنز العمال :ج٢ص ٣٥٨ ح٤٢٣٧؛ السيوطي، الدر المنثور:ج ١ص ٦٠.

(٢)الإمام العسكري (عليه السلام)،التفسير ص ٢١٩

٤١ ـ عن أبي معمّر، عن علي عليه السلام في قوله تعالى﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاَقُو رَبِّهِمْ﴾ (١)يقول :يوقنون أنّهم مبعوثون، ويحشرون، ويحاسبون، ويجزون بالثواب والعقاب، والظنّ منهم يقين(٢).

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُواْ إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾

٤٢ ـ أخرج ابن أبي حاتم، عن علي (عليه السلام) قال: قالوا لموسى: ما توبتنا؟ قال:يقتل بعضكم بعضاً، فأخذوا السكاكين فجعل الرجل يقتل أخاه وأباه وإبنه،والله لا يبالي من قتل،حتّى قتل منهم سبعون ألفاً، فأوحى الله إلى موسى مُرهُم فليرفعوا أيديهم وقد غُفر لمن قتل وتيب على من بقي(٣).

قوله تعالى: ﴿اُدْخُلُوا الْبَابَ سُجَّداً وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ﴾

٤٣ ـ أخرج ابن أبي شيبة، عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: إنّما مثلنا في هذه الأُمّة كسفينة نوح وكباب حطّة في بني إسرائيل(٤).

قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ﴾

٤٤ ـ أخرج أبو نعيم، عن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) قال: الويح والويل بابان:فأمّا الويح فباب الرحمة، وأمّا الويل فباب العذاب(٥).

قوله تعالى: ﴿لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾

٤٥ ـ وكيع في تفسيره، وابن مردويه، عن علي عليه السلام ، عن النبي صلى الله عليه وآله في قوله :﴿لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ قال: لا طاعة إلاّ في المعروف(١).

---

(١)البقرة، آية:٤٦.

(٢)الصدوق، التوحيد، باب الردّ على الثنويةص ٢٦٧ ;الطبرسي، الاحتجاج :ج ١ص ٥٨٩ ح١٣٧،العياشي، تفسير العياشي :ج ١ص ٤٤؛ البحراني، البرهان في تفسيرالقرآن:ج ١ص ٩٥؛ الحرّ العاملي ،الفصول المهمة ،ص ١٣٣؛ الكاشاني،تفسير الصافي :ج ١ص ١٢٦.

(٣)السيوطي، الدر المنثور:ج ١ص ٦٩.

(٤)السيوطي، الدر المنثور:ج ١ص ٧١.

(٥)السيوطي، الدر المنثور:ج ١ص ٨٢؛ أبو نعيم ،دلائل النبوة ص ٣١٥ .

قوله تعالى: ﴿وَكَذلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾

٤٦ ـ روى الحاكم أبو القاسم الحسكاني، بإسناده عن سليم بن قيس الهلالي، عن علي عليه السلام: إنّ الله تعالى إيّانا عنى بقوله﴿ لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ﴾ (٢)فرسول الله شاهد علينا، ونحن شهداء على خلقه، وحجّته في أرضه، ونحن الذين قال الله تعالى﴿وَكَذلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً﴾ (٣).

قوله تعالى: ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾

٤٧ ـ البيهقي، أخبرنا محمّد بن عبد الله الحافظ، أخبرني أبو بكر بن إسحاق، ثنا أبو المثنى،ثنا محمّد بن كثير، ثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن عميرة بن زياد (أو زيادة) الكندي، عن علي عليه السلام ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾قال: شطره قِبَلَه﴾(٤).

قوله تعالى: ﴿أُولئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللاَّعِنُونَ﴾

٤٨ ـ عن أبي محمّد العسكري عليه السلام في حديث طويل، قيل لأمير المؤمنين عليه السلام : مَن خير خلق الله بعد أئمة الهدى ومصابيح الدجى؟ قال: العلماء إذا صلحوا،قيل: فمَن شر خلق الله بعد ابليس وفرعون وثمود، وبعد المسمّين بأسمائكم وبعد المتلقّبين بألقابكم والآخذين لأمكنتكم والمتأمّرين في ممالككم؟ قال: العلماء إذا فسدوا، هم المظهرون للأباطيل الكاتمون للحقائق، وفيهم قال الله عزّ وجلّ﴿أُولئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللاَّعِنُونَ إِلاَّ الَّذِينَ تَابُوا﴾(٥).

---

(١)المتقي الهندي، كنز العمال :ج٢ص ٣٥٨ ح٤٢٣٥؛ السيوطي، الدر المنثور:ج ١ص ١١٨.

(٢)البقرة، آية:١٤٣.

(٣)الحسكاني،شواهد التنزيل لقواعد التفضيل:ج ١ص ١١٩ ح١٢٩؛ الطبرسي،مجمع البيان:ج ١ص٢٢٥، الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج ١ص ١٣٤.

(٤)البيهقي، السنن:ج٢ص ٣؛ المتقي الهندي، كنز العمال :ج٢ص ٣٥٩ ح٤٢٣٩.

(٥)الطبرسي، الاحتجاج :ج٢ص ٥١٣ ح٣٣٧؛ الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج ١ص ١٤٩.

قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ﴾

٤٩ ـ عن علي عليه السلام في قوله تعالى﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ﴾ قال: الشيخ الكبير الذي لا يستطيع الصوم، يفطر ويطعم مكان كلّ يوم مسكينا(١).

قوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ﴾

٥٠ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ﴾ الآية،وقوله﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هذِهِ الْقَرْيَةَ﴾نحن البيوت التي أمر الله أن يؤتى من أبوابها،ونحن باب الله وبيوته التي يُؤتى منها، فمن تابعنا وأقرّ بولايتنا فقد أتى البيوت من أبوابها، ومن خالفنا وفضّل علينا غيرنا فقد أتى البيوت من ظهورها(٢) .

قوله تعالى: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ للهِ﴾

٥١ـ عن علي عليه السلام في قوله تعالى﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ للهِ﴾ قال: أن تحرم من دويرة أهلك(٣).

قوله تعالى: ﴿فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾

٥٢ ـ عن علي عليه السلام أنّه سئل عن قوله تعالى﴿فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ فقال: الصيام ثلاثة أيام، والصدقة ثلاثة آصع على ستة مساكين والنسك شاة(٤).

قوله تعالى: ﴿فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ﴾

٥٣ ـ عن علي عليه السلام في قوله﴿فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ﴾ قال:فإن أخّر العمرة حتّى يجمعها مع الحج، فعليه الهدي(٥).

قوله تعالى: ﴿فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾

---

(١)المتقي الهندي، كنز العمال :ج٢ص ٣٥٩ ح٤٢٤٠.

(٢)البحراني، البرهان في تفسيرالقرآن:ج ١ص ١٩٠؛ المجلسي،بحار الانوار:ج ٢٣ص ٣٢٨؛ فرات الكوفي،تفسير فرات،ص ٦٣.

(٣)المتقي الهندي، كنز العمال :ج٢ص ٣٥٩ ح٤٢٤١؛ السيوطي، الدر المنثور:ج ١ص ٢٠٨.

(٤)المتقي الهندي، كنز العمال :ج٢ص ٣٦٠ ح٤٢٤٣.

(٥)المتقي الهندي، كنز العمال :ج٢ص ٣٦٠ ح٤٢٤٤.

٥٤ـ أخرج مالك، وسعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن جرير،وابن منذر، وابن أبي حاتم، والبيهقي في سننه، عن علي (عليه السلام) في قوله﴿فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾قال: شاة(١).

قوله تعالى: ﴿فَصِيَامُ ثَلاَثَةِ أَيَّام فِي الْحَجِّ﴾

٥٥ـ عن علي عليه السلام في قوله﴿فَصِيَامُ ثَلاَثَةِ أَيَّام فِي الْحَجِّ ﴾ قال: قبل يوم التروية يوم،ويوم التروية، ويوم عرفة، فإن فاتته صامهنّ أيام التشريق(٢).

قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا اللهَ فِي أَيَّام مَعْدُودَات﴾

٥٦ ـ أخرج عبد بن حميد، وابن أبي الدنيا، وابن أبي حاتم، عن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) قال: الأيام المعدودات ثلاثة أيام: يوم الأضحى، ويومان بعده، إذبح في أيّها شئت،وأفضلها أوّلها (٣).

٥٧ ـ أخرج الحاكم وصحّحه، عن مسعود بن الحكم الزرقي، عن أُمّه أنّها حدّثته،قالت: كأنّي أنظر إلى علي (عليه السلام) على بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله البيضاء في شعب الأنصار وهو يقول: أيّها الناس إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنّها ليست أيام صيام إنّها أيام أكل وشرب وذكر(٤).

قوله تعالى: ﴿فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾

٥٨ ـ عن علي عليه السلام قال: غُفر له ﴿وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ قال: غُفر له (٥).

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ﴾

٥٩ ـ العياشي: عن أبي إسحاق السبيعي، عن أمير المؤمنين عليه السلام في قول الله تعالى﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ﴾ بظلمه وسوء سيرته،والله لا يحبّ الفساد(١).

---

(١)السيوطي، الدر المنثور:ج ١ص ٢١٣؛ البيهقي، السنن:ج٥ص ٢٢٩.

(٢)المتقي الهندي، كنز العمال :ج٢ص ٣٦٠ ح٤٢٤٥.

(٣)السيوطي، الدر المنثور:ج ١ص ٢٣٤.

(٤)السيوطي، الدر المنثور:ج ١ص ٢٣٥.

(٥)المتقي الهندي، كنز العمال :ج٢ص ٣٦١ ح٤٢٤٦

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾

٦٠ـ عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام وقد ذكر عترة خاتم النبيين والمرسلين: وهم باب السلم فادخلوا في السلم كافة ﴿ولا تتّبعوا خطوات الشيطان﴾(٢).

قوله تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلاثَةَ قُرُوءٍ﴾

٦١ـ أخرج الشافعي، وعبد الرزاق، وعبد بن حميد، والبيهقي، عن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) قال: تحلّ لزوجها الرجعة عليها حتّى تغتسل من الحيضة الثالثة،وتحلّ للأزواج(٣).

قوله تعالى: ﴿وسعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ﴾

٦٢ ـ عن الأصبغ بن نباتة، قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن قول الله﴿وسعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ ﴾ انّ السماء والأرض وما فيهما، من خلق مخلوق في جوف الكرسي، وله أربعة أملاك يحملونه بإذن الله(٤).

٦٣ـ محمّد بن يعقوب، عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد البرقي، رفعه، قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : الكرسي محيط بالسماوات والأرض وما بينهما وما تحت الثرى، وإن تجهر بالقول فإنّه يعلم السرّ وأخفى، وذلك قوله تعالى﴿وسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلاَ يَؤُدُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾(٥).

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ﴾

---

(١)العياشي، تفسير العياشي :ج ١ص ١٠١؛ المجلسي، بحار الانوار:ج ٩٢ص ٥٧؛ البحراني، البرهان في تفسيرالقرآن:ج ١ص ٢٠٥.

(٢)الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج ١ص ٢٠٦؛ العياشي، تفسير العياشي :ج ١ص ١٠٢؛ البحراني،البرهان في تفسيرالقرآن:ج ١ص ٢٠٨

(٣)السيوطي، الدر المنثور:ج ١ص ٢٧٥.

(٤)العياشي، تفسير العياشي :ج ١ص ١٣٨؛ المجلسي،بحار الانوار:ج ٥٨ص٣٣؛البحراني،البرهان:ج ١ص ٢٤٢؛

(٥)الكليني،الكافي:ج ١ص ١٢٩؛ الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج ١ص ٢٦٠.

٦٤ـ أخرج الطيالسي، وابن أبي حاتم، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : الذي حاجّ إبراهيم في ربّه هو نمرود بن كنعان(١).

قوله تعالى: ﴿أو كَالَّذِي مَرَّ عَلى قَرْيَة وَهِيَ خَاوِيَةٌ﴾

٦٥ـ أخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والحاكم، وصحّحه البيهقي في الشعب، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام في قوله﴿ أَو كَالَّذِي مَرَّ عَلى قَرْيَة﴾ قال:عزير نبيّ الله خرج من مدينته وهو شاب، فمرّ على قرية خربة وهي خاوية على عروشها فقال: أنّى يحيي هذه الله بعد موتها، فأماته الله مائة عام، ثمّ بعثه، فأوّل ما خلق منه عيناه فجعل ينظر إلى عظامه ينظمّ بعضها إلى بعض ثمّ كسيت لحماً ثمّ نفخ فيه الروح، فقيل له: كم لبثت؟ قال: لبثت يوماً أو بعض يوم، قال: بل لبثت مائة عام، فأتى مدينته وقد ترك جاراً له اسكافاً شاباً، فجاء وهو شيخ كبير(٢).

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِنْ طَيِّبَات مَا كَسَبْتُمْ﴾

٦٦ ـ عن علي عليه السلام في قوله تعالى﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ ﴾ قال: من الذهب والفضة وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الأَرْضِ قال: يعني من الحبّ والتمر وكلّ شيء فيه زكاة(٣).

٦٧ ـ عن عبيدة السلماني، قال: سألت عليّ بن أبي طالب عن قول الله تعالى﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾ الآية، فقال: نزلت هذه الآية في الزكاة المفروضة، كان الرجل يعمد إلى التمر فيصرمه فيعزل الجيّد ناحية، فإذا جاء صاحب الصدقة أعطاه من الرديء، فقال الله﴿ولاَ تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إلاَّ أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ﴾ يقول: ولا يأخذ أحدكم هذا الرديء حتّى يهضم له(٤).

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرّاً وَعَلاَنِيَة﴾

---

(١)السيوطي، الدر المنثور:ج ١ص ٣٣١.

(٢)السيوطي، الدر المنثور:ج ١ص ٣٣١.

(٣)المتقي الهندي، كنز العمال :ج٢ص ٣٦٥ ح٤٢٦٤.

(٤)المتقي الهندي، كنز العمال :ج٢ص ٣٦٥ ح٤٢٦٥.

٦٨ـ ابن بابويه، قال: حدّثنا محمّد بن عمر بن محمّد الجعابي، قال: حدّثنا أبو محمّد الحسن بن عبد الله بن محمّد بن العباس الرازي، قال: حدّثني أبي، قال :حدّثني سيدي عليّ بن موسى الرضا عليه السلام ، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ـ وذكر عدّة أحاديث ـ، ثمّ قال: نزلت﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرّاً وَعَلاَنِيَةً ﴾في عليّ عليه السلام (١)

قوله تعالى: ﴿فَأُولئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾

٦٩ـ الطوسي، بإسناده إلى علي عليه السلام ، عن النبي صلى الله عليه وآله إنّه تلا هذه الآية﴿ أُولئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾، قيل: يا رسول الله مَن أصحاب النار؟ قال: من قاتل علياً بعدي، أُولئك هم أصحاب النار مع الكفار، فقد كفروا بالحق لمّا جاءهم(٢).

قوله تعالى: ﴿ اللّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاء وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾(٣)

٧٠- أخرج ابن الأنباري في المصاحف والبيهقي في الشعب عن علي بن أبي طالب قال:سيد آي القرآن ﴿اللّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾.

٧١- وأخرج البيهقي عن علي بن أبي طالب ، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. يقول: (من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة لم يمنعه من دخول الجنة إلا الموت، ومن قرأها حين يأخذ مضجعه أمنه الله على داره ودار جاره، وأهل دويرات حوله).

٧٢- وأخرج أبو عبيد وابن أبي شيبة والدارمي ومحمد بن نصر وابن الضريس عن علي رضي الله عنه قال: ما أرى رجلا ولد في الإسلام أو أدرك عقله الإسلام

---

(١)البحراني، البرهان في تفسيرالقرآن:ج ١ص ٢٥٧.

(٢)أمالي الطوسي، المجلس ١٣ص ٣٦٣ ح٧٦٣؛ الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج ١ص ٢٦٦.

(٣)البقرة، آية:٢٥٥.

يبيت أبداً حتى يقرأ هذه الآية ﴿اللّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ ولو تعلمون ما هي، إنما أعطيها نبيكم من كنز تحت العرش، ولم يعطها أحد قبل نبيكم، وما بت ليلة قط حتى أقرأها ثلاث مرات، أقرؤها في الركعتين بعد العشاء الآخرة، وفي وتري، وحين آخذ مضجعي من فراشي (١)

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللهُ﴾

٧٣ ـ أخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، من طريق علي (عليه السلام)،عن ابن عباس في قوله﴿ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ فذلك سرائرك وعلانيتك يحاسبكم به الله﴾، فإنّها لم تنسخ ولكن الله إذا جمع الخلائق يوم القيامة،يقول: إنّي أُخبركم بما أخفيتم في أنفسكم ممّا لم تطّلع عليه ملائكتي، فأمّا المؤمنون فيخبرهم ويغفر لهم ما حدّثوا به أنفسهم وهو يقول﴿يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللهُ﴾يقول :يخبركم، وأمّا أهل الشك والريب فيخبرهم بما أخفوا من التكذيب، وهو قوله﴿وَلكِنْ يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ﴾(٢).

٧٤ـ عن علي عليه السلام قال: لما نزلت هذه الآية﴿وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ أحزنتنا﴾، قلنا: يحدّث أحدنا نفسه فيحاسب ولا يدري ما يغفر منه ولا ما لا يغفر، فنزلت هذه الآية بعدها فنسختها﴿لاَ يُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ (٣).

٧٥ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى﴿ إِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللهُ ﴾إنّ هذه الآية عرضت على الأنبياء والأمم السالفة فأبوا أن يقبلوها من ثقلها،وقبلها رسول الله صلى الله عليه وآله وعرضها على أُمّته فقبلوها،فلمّا رأى الله عزّ وجلّ منهم القبول على أنّهم لا يطيقوها، قال: أمّا إذا قبلت الآية بتشديدها وعظم ما فيها، وقد عرضتها على الأمم فأبوا أن يقبلوها

---

(١)تفسير الدر المنثور للسيوطي ذيل تفسيره لآية الكرسي

(٢)السيوطي، الدر المنثور:ج ١ص ٣٧٥.

(٣)المتقي الهندي، كنز العمال :ج٢ص ٣٧٤ ح٤٢٨٧.

وقبلتها أُمّتك، فحقّ عليّ أن أرفعها عن أُمّتك، وقال :لاَ يُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً إلاّ وُسْعَهَا فظهر أنّ ما لا يدخل تحت الوسع لا يؤاخذ به(١).

قوله تعالى: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَآ أَنتَ مَوْلاَنَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾

٧٦ ـ عن الكاظم، عن آبائه (عليهم السلام)، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه في حديث يذكر فيه مناقب رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنّه لمّا أُسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى مسيرة شهر، وعرج به في ملكوت السماوات مسيرة خمسين ألف عام في أقلّ من ثلث ليلة، حتّى انتهى إلى ساق العرش، فدنى بالعلم فتدلّى فدلّي له من الجنّة رفرف أخضر، وغشى النور بصره، فرأى عظمة ربه عزّ وجلّ بفؤاده ولم يرها بعينه، فكان قاب قوسين بينه وبينها أو أدنى، فأوحى الله إلى عبده ما أوحى، فكان فيما أوحى إليه الآية التي في سورة البقرة، قوله تعالى﴿ لِلهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾

وكانت الآية قد عرضت على الأنبياء من لدن آدم إلى أن بعث الله تبارك وتعالى محمّداً وعرضت على الأُمم فأبوا أن يقبلوها من ثقلها وقبلها رسول الله صلى الله عليه وآله وعرضها على أُمّته فقبلوها، فلمّا رأى الله عزّ وجلّ منهم القبول، على أنّهم لا يطيقونها.فلمّا أن صار إلى ساق العرش كرّر عليه الكلام ليفهمه فقال﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ ﴾ فأجاب صلى الله عليه وآله مجيباً عنه وعن أُمّته فقال﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ﴾ فقال جلّ ذكره: لهم الجنّة والمغفرة على أن فعلوا ذلك، فقال النبي صلى الله عليه

---

(١) الكاشاني ، الحقائق ،ص ٥٧.

وآله ، أمّا إذا فعلت ذلك بنا فـ﴿ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ـ يعني المرجع في الآخرة ـ قال: فأجابه الله جلّ ثناؤه وقد فعلت ذلك بك وبأُمّتك،

ثمّ قال عزّ وجلّ: أما إذا قبلت الآية بتشديدها وعظم ما فيها، وقد عرضتها على الأُمم فأبوا أن يقبلوها وقبلتها أُمّتك، فحقّ عليّ أن أدفعها عن أُمّتك، وقال﴿ لاَ يُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً إِلاّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ من خير وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ من شرٍّ، فقال النبي صلى الله عليه وآله لما سمع ذلك: أمّا إذا فعلت ذلك بي وبأُمّتي فزدني، قال: سَل، قال﴿ رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ قال الله تعالى: لست أُآخذ أُمّتك بالنسيان والخطأ لكرامتك عليّ.وكانت الأُمم السالفة إذا نسوا ما ذكّروا به فتحت عليهم أبواب العذاب،وقد رفعت ذلك عن أُمّتك، وكانت الأُمم السالفة إذا أخطأوا أُخذوا بالخطأ وعوقبوا عليه، وقد رفعت ذلك عن أُمّتك لكرامتك عليّ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : اللّهمّ إذا أعطيتني ذلك فزدني، قال الله تعالى له: سَل،قال﴿رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا﴾ يعني بالإصر الشدائد التي كانت على من كان قبلنا، فأجابه الله إلى ذلك، فقال الله تبارك اسمه: قد رفعت عن أُمّتك الآصار التي كانت على الأمم السالفة، كنت لا أقبل صلاتهم إلاّ في بقاع معلومة من الأرض اخترتها لهم وإن بعدت، وقد جعلت الأرض كلّها لأُمّتك مسجداً وطهوراً، فهذه من الآصار التي كانت على الأُمم التي قبلك فرفعتها عن أُمّتك.

وكانت الأُمم السالفة إذا أصابهم من نجاسة قرضوه من أجسادهم، وقد جعلت الماء لأُمّتك طهوراً، فهذا من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن أُمّتك.وكانت الأُمم السالفة تحمل قرابينها على أعناقها إلى بيت المقدس فمن قبلت ذلك منه أرسلت عليه ناراً فأكلته فرجع مسروراً، ومن لم أقبل منه ذلك رجع مثبوراً، وقد جعلت قربان أُمّتك في بطون فقرائها ومساكينها، فمن قبلت ذلك منه أضعفت ذلك له أضعافاً مضاعفة، ومن لم أقبل ذلك منه رفعت عنه عقوبات الدنيا، وقد رفعت ذلك عن أُمّتك، وهي من الآصار التي كانت على الأُمم السالفة قبلك.

وكانت الأُمم السالفة صلاتها مفروضة عليها في ظلم الليل وأنصاف النهار، وهي من الشدائد التي كانت عليهم فرفعتها عن أُمّتك، وفرضت عليهم صلاتهم في أطراف الليل والنهار، وفي أوقات نشاطهم.وكانت الأمم السالفة قد فرضت عليهم خمسين صلاة في خمسين وقتاً، وهي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن أُمّتك وجعلتها خمساً في خمسة أوقات، وهي إحدى وخمسون ركعة، وجعلت لهم أجر خمسين صلاة.وكانت الأُمم السالفة حسنتهم بحسنة وسيّئتهم بسيّئة، وهي من الآصار التي كانت عليهم، فرفعتها عن أُمّتك وجعلت الحسنة بعشر والسيّئة بواحدة.وكانت الأُمم السالفة إذا نوى أحدهم حسنة ثمّ لم يعملها لم تُكتب له وإن عملها كتبت له حسنة وإنّ أُمّتك إذا همّ أحدهم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة وإن عملها كتبت له عشراً، وهي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن أُمّتك.

وكانت الأُمم السالفة إذا همّ أحدهم بسيّئة فلم يعملها لم تُكتب عليه وإن عملها كُتبت عليه سيّئة وإنّ أُمّتك إذا همّ أحدهم بسيّئة ثمّ لم يعملها كُتبت له حسنة وهذه من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن أُمّتك.وكانت الأُمم السالفة إذا أذنبوا كتبت ذنوبهم على أبوابهم، وجعلت توبتهم من الذنوب أن حرّمت عليهم بعد التوبة أحبّ الطعام إليهم، وقد رفعت ذلك عن أُمّتك وجعلت ذنوبهم فيما بيني وبينهم، وجعلت عليهم ستوراً كثيفة، وقبلت توبتهم بلا عقوبة، ولا أُعاقبهم بأن أُحرّم عليهم أحبّ الطعام إليهم.

وكانت الأُمم السالفة يتوب أحدهم من الذنب الواحد إلى الله مائة سنة أو ثمانين سنة أو خمسين سنة ثمّ لا أقبل توبته دون أن أُعاقبه في الدنيا بعقوبة، وهي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن أُمّتك، وإنّ الرجل من أُمّتك ليذنب عشرين سنة أو ثلاثين سنة أو أربعين سنة أو مائة سنة ثمّ يتوب ويندم طرفة عين فأغفر ذلك كلّه.

فقال النبي صلى الله عليه وآله : اللّهمّ إذا أعطيتني ذلك كلّه فزدني، قال : سَل،قال﴿رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾ قال تبارك اسمه: قد فعلت ذلك

بأُمّتك، وقد رفعت عنهم عظم بلايا الأمم، وذلك حكمي في جميع الأُمم أن لا أكلّف خلقاً فوق طاقتهم،

قال النبي صلى الله عليه وآله ﴿ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلاَنَا﴾ قال الله عزّ وجلّ: قد فعلت ذلك بتائبي أُمّتك، ثمّ قال﴿فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ قال الله جلّ اسمه: إنّ أُمّتك في الأرض كالشامة البيضاء في الثور الأسود، هم القادرون وهم القاهرون، يَستخدمون ولا يُستخدمون، لكرامتك عليّ، وحقٌّ عليّ أن أُظهر دينك على الأديان حتّى لا يبقى في شرق الأرض وغربها دينٌ إلاّ دينك أويؤدّون إلى أهل دينك الجزية(١).

سورة آل عمران

قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ﴾

٧٧ ـ أخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، من طريق علي (عليه السلام)،عن ابن عباس قال: المحكمات ناسخهُ، وحَلالُهُ وحرامه وحدوده وفرائضه وما يؤمن به، والمتشابهات منسوخة ومقدّمه ومؤخّره وأمثاله وأقسامه وما يؤمن به ولا يعمل به(٢)

قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ﴾

٧٨ ـ أخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، من طريق علي (عليه السلام)، عن ابن عباس﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ﴾ يعني أهل الشك، فيحملون المحكم على المتشابه، والمتشابه على المحكم، ويلبسون، فلبّس الله عليهم، ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللهُ﴾ قال: تأويله يوم القيامة لا يعلمه إلاّ الله(٣).

---

(١)الطبرسي، الاحتجاج :ج ١ص ٥٢١ ح١٢٧؛ الكاشاني،تفسير الصافي :ج ١ص ٣١١

(٢)السيوطي، الدر المنثور:ج٢ص ٤

(٣)السيوطي، الدر المنثور:ج٢ص ٥.

٧٩ ـ أخرج ابن النجار في (تاريخ بغداد)، عن علي (عليه السلام)، أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال في خطبته: أيّها الناس قد بيّن الله لكم في محكم كتابه ما أحلّ لكم وما حرّم عليكم،فأحلّوا حلاله وحرّموا حرامه، وآمنوا بمتشابهه واعملوا بمحكمه واعتبروا بأمثاله(١).

﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾

٨٠ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: اعلم أنّ الراسخين في العلم هم الذين أغناهم الله عن الإقتحام في السدد المضروبة دون الغيوب، فلزموا الإقرار بجملة ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب، فقالوا﴿آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنا﴾، فمدح الله عزّ وجلّ اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علماً، وسمّى تركهم التعمّق فيما لم يكلّفهم البحث عنه منهم رسوخاً،فاقتصر على ذلك، ولا تقدّر عظمة الله على قدر عقلك فتكون من الهالكين(٢).

قوله تعالى: ﴿شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لاَ إِلهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلائكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِماً بِالْقِسْطِ﴾

٨١ـ ابن السني، حدّثنا أبو جعفر بكر، حدّثنا محمّد بن زنبور المكّي، حدّثنا الحارث بن عمير، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): إنّ فاتحة الكتاب وآية الكرسي والآيتين من آل عمران ﴿شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لاَ إِلهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائماً بِالْقِسْطِ لاَ إِلهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الاسْلاَمُ﴾ و ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتُنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ﴾ ـ إلى قوله ـ ﴿بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾هنّ معلقات بالعرش ما بينهنّ وبين الله حجاب، لما أراد الله أن ينزلهنّ تعلقن بالعرش، قلن: يا رب تهبطنا إلى أرضك وإلى من يعصيك، فقال الله: وعزّتي حلفت لا يقرؤكنّ أحد من عبادي دبر كلّ صلاة ـ يعني المكتوبة ـ إلاّ جعلت الجنّة مثواه على ما كان فيه، وإلاّ أسكنته حظيرة القدس، وإلاّ

---

(١)السيوطي، الدر المنثور:ج٢ص ٦.

(٢)الكاشاني،تفسير الصافي :ج ١ص ٣١٩؛ العياشي ١ص ١٦٣؛ البحراني، البرهان في تفسيرالقرآن:ج ١ص ٢٧١.

نظرت إليه بعيني المكنونة كلّ يوم سبعين نظرة، وإلاّ قضيت له كلّ يوم سبعين حاجة أدناها المغفرة، وإلاّ أعذته من كلّ عدوٍّ ونصرته منه ولا يمنعه من دخول الجنّة إلاّ الموت عمل اليوم والليلة (١).

قوله تعالى: ﴿لاَ يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾

٨٢ ـ أخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، من طريق علي (عليه السلام)،عن ابن عباس قال: نهى الله المؤمنين أن يلاطفوا الكفّار ويتّخذوهم وليجة من دون المؤمنين، إلاّ أن يكون الكفّار عليهم ظاهرين أولياء فيظهرون لهم اللطف ويخالفونهم في الدين، وذلك قوله :﴿إِلاَّ أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً﴾(٢)

قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾

٨٣ـ أخرج ابن سعد، وابن أبي حاتم، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه، أنّ علياً (عليه السلام) قال للحسن: قم فاخطب الناس، قال: إنّي أهابك أن أخطب وأنا أراك، فتغيّب عنه حيث يسمع كلامه ولا يراه، فقام الحسن عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه وتكلّم، ثمّ نزل، فقال علي عليه السلام﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾(٣)

قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ﴾

٨٤- وقال عليه السلام: (إن أولى الناس بالأنبياء أعلمهم بما جاءوا به، ثم تلا: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا ﴾(٤) ثم قال: إن ولي محمد من أطاع الله وإن بعدت لحمته، وإن عدو محمد من عصى الله وإن قربت قرابته) (٥).

قوله تعالى: ﴿وَلَكِن كُونُواْ رَبَّانِيِّينَ﴾

---

(١)ابن السني: ٤٨ ح١٢٥؛ السيوطي، الدر المنثور:ج٢ص ١٢.

(٢)السيوطي، الدر المنثور:ج٢ص ١٦.

(٣)السيوطي، الدر المنثور:ج٢ص ١٨.

(٤)آل عمران، آية:٦٨.

(٥)نهج البلاغة، باب حكم أمير المؤمنين عليه السلام، الحكمة ،رقم:٩٦.

٨٥- وقال عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ وَلَكِن كُونُواْ رَبَّانِيِّينَ ﴾(١): أي كونوا علماء فقهاء(٢).

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّيْنَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ﴾

٨٦- وقال عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّيْنَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُواْ أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُواْ وَأَنَاْ مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ ﴾(٣):(لم يبعث الله نبياً آدم فمن بعده إلا أخذ عليه العهد لئن بعث الله محمداً وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه وأمره أن أخذ العهد بذلك على قومه)(٤).

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ﴾

٨٧- وروي عنه عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾(٥) (إن معنى رابطوا أي: رابطوا الصلوات،ومعناه: انتظروها واحدة بعد واحدة) (٦).

قوله تعالى: ﴿قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ﴾

٨٨ ـ عن علي عليه السلام قال: إنّ الله أوحى إلى عمران إنّي واهب لك ذكراً سوياً مباركاً يبرئ الأكمه والأبرص، ويحيي الموتى بإذن الله، وجاعله رسولا إلى بني إسرائيل، فحدّث عمران امرأته حنّة بذلك وهي أمّ مريم، فلما حملت بها كان حملها عند نفسها غلاماً، فلما وضعتها قالت: ﴿ربّ إنّي وضعتها أُنثى وليس الذكر كالأُنثى﴾،لا تكون البنت رسولا، يقول الله تعالى :﴿وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ﴾ فلمّا

---

(١)آل عمران، آية:٧٩ .

(٢)الطبرسي في مجمع البيان، :ج٣ص١٢٧.

(٣)آل عمران، آية:٨١ .

(٤)الطبرسي في مجمع البيان، :ج٣ص١٣١.

(٥)آل عمران، آية:٢٠٠

(٦)انظر مجمع البيان للطبرسي، ذيل تفسيره للآية (٢٠٠) من سورة آل عمران.

وهب الله لمريم عيسى كان هو الذي بشّر به عمران ووعده إيّاه، فإذا قلنا في الرجل منّا شيئاً وكان في ولده أو ولد ولده فلا تنكروا ذلك(١)

قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ﴾

٨٩ ـ أخرج ابن جرير، من طريق علي (عليه السلام)، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾يقول :أدّوا فرائضي ﴿فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ﴾ يقول:فيعطيهم جزاء أعمالهم الصالحة كاملا لا يبخسون منه شيئاً ولا ينقصونه((٢)

قوله تعالى: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾

٩٠ ـ عن المنذر، قال: حدّثنا علي عليه السلام قال: لّما نزلت هذه الآية ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ الآية، قال: أخذ بيد علي وفاطمة وابنيهما (عليهما السلام)،فقال رجل من النصارى: لا تفعلوا فيصيبكم عَنَت فلم يدعوا(٣).

قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيّاً وَلاَ نَصْرَانِيّاً وَلكِنْ كَانَ حَنِيفاً مُسْلِماً﴾

٩١ ـ عن عبد الله الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيّاً وَلاَ نَصْرَانِيّاً﴾ لا يهودياً يصلّي إلى المغرب، ولا نصرانياً يصلّي إلى المشرق،﴿وَلكِنْ كَانَ حَنِيفاً مُسْلِماً﴾ يقول: كان حنيفاً مسلماً على دين محمّد (صلى الله عليه وآله)(٤).

قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ﴾

٩٢ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ أولى الناس بالأنبياء أعلمهم بما جاؤوا به،ثمّ تلا هذه الآية قال: إنّ وليّ محمّد صلى الله عليه وآله من أطاع الله وإن بعدت لحمته، وإنّ عدوّ محمّد صلى الله عليه وآله من عصى الله وإن قربت قرابته(٥).

---

(١)الكاشاني،تفسير الصافي :ج ١ص ٣٣٠؛ الطبرسي،مجمع البيان :ج ١ص ٤٣٥.

(٢)السيوطي، الدر المنثور:ج٢ص ٣٧.

(٣)العياشي، تفسير العياشي :ج ١ص ١٧٧؛ البحراني، البرهان في تفسيرالقرآن:ج ١ص ٢٩٠.

(٤)العياشي، تفسير العياشي :ج ١ص ١٧٧؛ الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج ١ص ٣٥٢؛ البحراني،البرهان في تفسيرالقرآن:ج ١ص ٢٩٠ ;المجلسي،بحار الانوار:ج ٦: ٦٥٢, ج ١٢: ١١؛ الكاشاني،تفسير الصافي :ج ١ص ٣٤٦.

(٥)الطبرسي،مجمع البيان :ج ١ص ٤٥٨؛ الكاشاني،تفسير الصافي :ج ١ص ٣٤٧.

قوله تعالى: ﴿وَلاَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَومَ الْقِيَامَةِ﴾

٩٣ ـ عن أبي معمّر السعدي، قال: قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام في قوله ﴿وَلاَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَومَ الْقِيَامَةِ﴾ يعني لا ينظر إليهم بخير، أي لا يرحمهم(١).

قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَاداً لِي﴾

٩٤ ـ عن الرضا عليه السلام في حديث طويل، قال له المأمون: يا أبا الحسن بلغني أنّ قوماً يغلون فيكم ويتجاوزون فيكم الحد؟ فقال الرضا عليه السلام :حدّثني أبي موسى ابن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن علي، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله لا ترفعوني فوق حقي فإنّ الله تعالى اتّخذني عبداً قبل أن يتخذني نبياً، قال الله تعالى :﴿مَا كَانَ لِبَشَر أَنْ يُؤْتِيَهُ اللهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَاداً لِي مِنْ دُونِ اللهِ وَلكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ وَلاَ يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلاَئِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَاباً أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾وقال علي عليه السلام : يهلك فيّ إثنان ولا ذنب لي: محبّ مفرط،ومبغض مفرط، وإنّا لنبرأ إلى الله تعالى ممّن يغلو فينا، ويرفعنا فوق حدّنا، كبراءة عيسى بن مريم عليه السلام من النصارى(٢).

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّيْنَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ﴾

٩٥ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ الله أخذ الميثاق على الأنبياء قبل نبيّنا أن يخبروا أُممهم بمبعثه ويبشّروهم به ويأمروهم بتصديقه(٣).

---

(١)العياشي، تفسير العياشي :ج ١ص ١٨٠؛ المجلسي، بحار الانوار:ج ٤ص ١٠؛ البحراني، البرهان في تفسيرالقرآن:ج ١ص ٢٩٣.

(٢)الصدوق،عيون أخبار الرضا :ج(عليه السلام) ، باب الردّ على الغلاة والمفوّضة ٢ص٢٠١؛الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج ١ص ٣٥٧؛ المجلسي،بحار الانوار:ج ٢٥ص ١٣٤.

(٣)الطبرسي،مجمع البيان :ج ١ص ٤٦٨؛ الكاشاني،تفسير الصافي :ج ١ص ٣٥١.

٩٦ـ عن علي عليه السلام أنّه قال: لم يبعث الله نبياً، آدم ومن بعده إلاّ أخذ عليه العهد، لئن بعث محمّداً صلى الله عليه وآله وهو حيّ ليؤمننّ به ولينصرنّه، وأمره أن يأخذ العهد بذلك على قومه(١).

٩٧ ـ عن علي عليه السلام قال: لم يبعث الله نبيّاً، آدم فمن بعده إلاّ أخذ عليه العهد في محمّد صلى الله عليه وآله لئن بعث وهو حيّ ليؤمننّ به ولينصرنّه، ويأمره فيأخذ العهد على قومه ثمّ تلا ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَاب وَحِكْمَة ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ ﴾الآية، إلى قوله :(قَالَ فَاشْهَدُوا) يقول: فاشهدوا على اُممكم بذلك ﴿وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾عليكم وعليهم ﴿فَمَنْ تَوَلَّى﴾ عنك يا محمّد بعد هذا العهد من جميع الاُمم ﴿فَأُولئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾هم العاصون في الكفر(٢).

٩٨ ـ في كتاب (الواحدة) عن الباقر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ الله تعالى أحد واحد تفرّد في وحدانيّته تعالى، ثمّ تكلّم بكلمة فصارت نوراً، ثمّ خلق من ذلك النور محمّداً صلى الله عليه وآله وخلقني وذريّتي، ثمّ تكلّم بكلمة فصارت روحاً فأسكنه الله في ذلك النور وأسكنه في أبداننا، فنحن روح الله وكلماته، فبنا احتجب على خلقه، فما زلنا في ظلّة خضراء لا شمس ولا قمر ولا ليل ولا نهار ولا عين تطرف، نعبده ونقدّسه ونسبّحه وذلك قبل أن يخلق خلقه، وأخذ ميثاق الأنبياء بالايمان والنصرة لنا وذلك قوله عزّ وجلّ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَاب وَحِكْمَة ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ﴾ يعني لتؤمننّ بمحمّد صلى الله عليه وآله ولتنصرنّ وصيّه، وسينصرونه جميعاً، وإنّ الله أخذ ميثاقي مع ميثاق محمّد صلى الله عليه وآله بنصرة بعضنا لبعض، فقد نصرت محمّداً وجاهدت بين يديه وقتلت عدوّه ووفيت لله بما أخذ عليّ من الميثاق والعهد والنصرة لمحمّد صلى الله عليه وآله ، ولم ينصرني أحد من أنبياء

(١)الطبرسي،مجمع البيان :ج ١ص ٤٦٨؛ الكاشاني،تفسير الصافي :ج ١ص ٣٥١.

(٢)المتقي الهندي، كنز العمال :ج٢ص ٣٧٧ ح٤٢٩٦؛ السيوطي، الدر المنثور:ج٢ص ٤٨

الله ورسله، وذلك لما قبضهم الله إليه، وسوف ينصرونني ويكون لي ما بين مشرقها إلى مغربها، وليبعثهم الله أحياء من آدم إلى محمّد صلى الله عليه وآله ، الحديث(١).

قوله تعالى: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾

٩٩ـ اشترى علي عليه السلام ثوباً فأعجبه فتصدّق به وقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من آثر على نفسه آثره الله يوم القيامة بالجنّة، ومن أحبّ شيئاً فجعله لله قال الله يوم القيامة: قد كان العباد يكافؤون فيما بينهم بالمعروف،وأنا أُكافيك اليوم بالجنّة(٢).

قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْت وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ﴾

١٠٠ ـ عن الشعبي، عن علي عليه السلام في قوله :﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْت وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً﴾ قال: كانت البيوت قبله ولكنّه كان أوّل بيت وضع لعبادة الله(٣).

١٠١ ـ عن علي عليه السلام أنّ رجلا قال له: أهو أوّل بيت؟ قال: لا، قد كان قبله بيوت،ولكنّه أوّل بيت وضع للناس مباركاً، فيه الهدى والرحمة والبركة(٤).

١٠٢ ـ عن علي (عليه السلام): هو أوّل بيت خصّ بالبركة، وبأنّ من دخله كان آمناً (٥).

قوله تعالى: ﴿وَلله عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلا﴾

١٠٣ ـ عن علي عليه السلام قال: لما نزلت هذه الآية ﴿وَلله عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلا﴾ قالوا: يا رسول الله أفي كلّ عام؟ فسكت، فقالوا: أفي كلّ عام؟ فسكت، ثمّ قالوا: أفي كلّ عام؟ قال: لا، ولو قلت: نعم لوجبت، فأنزل الله : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ إلى آخر الآية(٦)

---

(١)الكاشاني،تفسير الصافي :ج ١ص ٣٥١.

(٢)الكاشاني،تفسير الصافي :ج ١ص ٣٥٥.

(٣)المتقي الهندي، كنز العمال :ج٢ص ٣٧٨ ح٤٢٩٧.

(٤)الرازي،تفسير الرازي :ج٨: ١٥٤.

(٥)الرازي،تفسير الرازي :ج٨: ١٥٨.

(٦)المتقي الهندي، كنز العمال :ج٢ص ٣٩٩ ح٤٣٥٢.

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ﴾

١٠٤ ـ وكيع، حدّثنا سفيان بن مرّة الهمداني، عن عبد خير، قال: سألت عليّ ابن أبي طالب عليه السلام عن قوله تعالى :﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ﴾ قال:والله ما عمل بها غير أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله نحن ذكرنا الله فلا ننساه، ونحن شكرناه فلا نكفره،ونحن أطعناه فلا نعصيه، فلما نزلت هذه الآية قالت الصحابة: لا نطيق ذلك، فأنزل الله تعالى :﴿فَاتَّقُوا اللهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾(١).

١٠٥ ـ أخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والنحّاس في ناسخه، من طريق علي (عليه السلام)، عن ابن عباس في قوله :﴿اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ﴾ قال: لم تنسخ ولكن حقّ تقاته أن يجاهدوا في الله حقّ جهاده ولا تأخذهم في الله لومة لائم، ويقوموا بالقسط ولو على أنفسهم وآبائهم وأُمّهاتهم(٢).

قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا﴾

١٠٦ـ أخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، من طريق علي، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَلاَ تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا﴾ قال: أمر الله المؤمنين بالجماعة ونهاهم عن الاختلاف والفرقة،وأخبرهم إنّما هلك من كان قبلكم بالمراء والخصومات في دين الله(٣).

قوله تعالى: ﴿وَجَنَّة عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ﴾

١٠٧ ـ عن وكيع الثوري، عن السدي، قال: كنت عند عمر بن الخطاب، إذا أقبل كعب بن الأشرف ومالك بن الصيفي وحيّ بن أخطب، فقالوا: إنّ في كتابكم﴿وَجَنَّة عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ﴾ إذا كانت سعة جنة واحدة كسبع سماوات وسبع أرضين، فالجنان كلّها يوم القيامة أين تكون؟ فقال عمر: لا أعلم، فبينما هم في ذلك إذ دخل علي عليه السلام فقال: في أيّ شيء أنتم؟ فالتفت اليهودي وذكر المسألة،فقال عليه السلام لهم:خبروني إنّ النهار إذا أقبل الليل أين يكون، والليل إذا

---

(١)ابن شهر اشوب، مناقب آ ل ابي طالب:ج٢ص ١٧٧ باب قرابته؛ البحراني، البرهان في تفسيرالقرآن:ج ١ص ٣٠٤.

(٢)السيوطي، الدر المنثور:ج٢ص ٦٢.

(٣)السيوطي، الدر المنثور:ج٢ص ٥٩.

أقبل النهار أين يكون؟ فقال له:في علم الله يكون، قال علي عليه السلام : كذلك الجنان تكون في علم الله، فجاء علي إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وأخبره بذلك، فنزل ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾ (١).

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُواْ أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُواْ اللّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ﴾

١٠٨ ـ قال علي عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ما من عبد يذنب ذنباً،فيحسن الطهور ثمّ يقوم فيصلّي ركعتين، ثمّ يستغفر الله إلاّ غفر الله له،ثمّ قرأ هذه الآية ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ﴾ الآية، الأُخرى ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ﴾ الآية(٢).

قوله تعالى: ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ﴾

١٠٩ ـ أخرج ابن مردويه، عن علي عليه السلام قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن العزم، فقال: مشاورة أهل الرأي ثمّ اتّباعهم(٣).

قوله تعالى: ﴿أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَـذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾

١١٠ ـ أخرج ابن شيبة، والترمذي وحسّنه، وابن جرير، وابن مردويه، عن علي عليه السلام قال: جاء جبرئيل (يوم بدر) إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا محمّد إنّ الله قد كره ما صنع قومك في أخذهم الفداء من الأُسارى، وقد أمرك أن تخيّرهم بين أمرين:إمّا أن يقدّموا فتضرب أعناقهم، وبين أن يأخذوا الفداء على أن يقتل منهم عدّتهم، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله الناس فذكر ذلك لهم، فقالوا: يا رسول الله عشائرنا وإخواننا نأخذ فداءهم فنقوى به على قتال عدوّنا، ويستشهد منّا

---

(١)ابن شهر اشوب، مناقب آ ل ابي طالب:ج٢ص ٣٥٢ باب قضاياه (عليه السلام) في حياة الرسول؛ البحراني، البرهان في تفسيرالقرآن:ج٢ص ٣٧٢. .

(٢)الطيالسي، المسند:ج٢ص ٨٦ ح١٥٢١.

(٣)السيوطي، الدر المنثور:ج٢ص ٩١.

بعدّتهم،فليس في ذلك ما نكره، فقتل منهم يوم أُحد سبعون رجلا،عدّة أُسارى أهل بدر(١).

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ﴾

١١١ ـ علي بن الحسين المرتضى، نقلا عن تفسير النعماني، عن أمير المؤمنين عليه السلام في قوله سبحانه :﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُوا حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ نزلت هذه الآية في نعيم بن مسعود الأشجعي، وذلك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا رجع من غزاة أُحد، وقد قتل عمّه حمزة، وقُتل من المسلمين من قُتِل وجُرح من جرح، وانهزم من انهزم ولم ينله القتل والجرح، أوحى الله تعالى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أن أخرج في وقتك هذا لطلب قريش ولا تُخرج معك من أصحابك إلاّ من كانت به جراحة، فأعلمهم بذلك، فخرجوا معه على ما كان بهم من الجراح حتّى نزلوا منزلا يُقال له حمراء الأسد، وكانت قريش قد جدّت السير فرقاً، فلما بلغهم خروج رسول الله صلى الله عليه وآله في طلبهم خافوا، فاستقبلهم رجل من أشجع يقال له نعيم بن مسعود يريد المدينة،فقال له أبو سفيان صخر بن حرب: يا نعيم هل لك أن أضمن لك عشر قلائص وتجعل طريقك على حمراء الأسد فتخبر محمّداً أنه جاء مدد كثير من حلفائنا من العرب، كنانة وعشريتهم، والأحابيش، وتَهوّل عليهم ما استطعت فلعلّهم يرجعون عنّا،فأجابه إلى ذلك،وقصد حمراء الأسد، فأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك، قال: إنّ قريشاً يصبحونكم بجمعهم الذي لا قوام لكم به،فاقبلوا نصيحتي وارجعوا، فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله :﴿حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ اعلم أنّا لا نبالي بهم، فأنزل الله سبحانه على رسوله ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا للهِ وَالرَّسُولِ﴾ إلى قوله :﴿وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾وإنّما كان القائل نعيم بن مسعود، فسمّاه الله باسم جميع الناس(٢).

---

(١)السيوطي، الدر المنثور:ج٢ص ٩٣؛ الرازي،تفسير الرازي :ج٩ص ٨٢

(٢)رسالة المحكم والمتشابه: ٢٤؛ المجلسي،بحار الانوار:ج ٢٠: ١١٠.

قوله تعالى: ﴿مَّا كَانَ اللّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾

١١٢ ـ أخرج ابن أبي حاتم، من طريق علي (عليه السلام)، عن ابن عباس قال: يقول للكفّار :﴿مَا كَانَ اللهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ﴾فيميّز أهل السعادة من أهل الشقاوة(١).

قوله تعالى: ﴿نُزُلا مِنْ عِنْدِ اللهِ وَمَا عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ لِلأَبْرَارِ﴾

١١٣ ـ عن الأصبغ بن نباتة، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله :﴿نُزُلا مِنْ عِنْدِ اللهِ وَمَا عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ لِلأَبْرَارِ﴾ ثَوَاباً مِنْ عِنْدِ اللهِ قال: أنت الثواب وأنصارك (أصحابك) الأبرار(٢).

سورة النساء

قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾

١١٤- فرات، قال: حدّثني عبد الرحمن بن محمّد بن الحسن التيمي البزاز، معنعناً عن أبي عبد الله عليه السلام ، عن أبيه، عن جدّه، قال: خطب علي عليه السلام على منبر الكوفة وكان فيما قال:والله إنّي لديّان الناس يوم الدين، وقسيم الجنة والنار لا يدخلها الداخل إلاّ على أحد قسمي، وانّي الفاروق الأكبر، وإنّ جميع الرسل والملائكة والأرواح خلقوا لخلقنا،ولقد أعطيت التسع التي لم يسبقني إليها أحد، علّمت فصل الخطاب، وبصرت سبيل الكتاب، وأدخل إلى السبحات،وعلمت علم المنايا والبلايا والقضايا، وبي كمال الدين، وأنا النعمة التي أنعمها الله على خلقه، كلّ ذلك من مَنّ الله به عليّ، ومنّا الرقيب على الخلق، ونحن قسم الله وحجّته بين العباد إذ يقول الله:﴿وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾ فنحن أهل البيت عصمنا الله من أن نكون فتّانين أو كذّابين أو ساحرين أو زيّافين، فمن كان فيه شيء من هذه الخصال فليس منّا ولا نحن منه،إنّا

---

(١)السيوطي، الدر المنثور:ج٢ص ١٠٤.

(٢)العياشي، تفسير العياشي :ج ١ص ٢١٢؛ البحراني، البرهان في تفسيرالقرآن:ج ١ص ٣٣٣؛ الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج ١ص ٤٢٥ ;المجلسي،بحار الانوار:ج ٩: ١٠١

أهل البيت طهّرنا الله من كلّ نجس،نحن الصادقون إذا نطقنا والعالمون إذا سئلنا،أعطانا الله عشر خصال لم تكن لأحد قبلنا ولا تكون لأحد بعدنا: الحلم والعلم، واللب والنبوّة، والشجاعة والسخاوة، والصبر والعفاف والطهارة، فنحن كلمة التقوى وسبيل الهدى والمثل الأعلى والحجة العظمى والعروة الوثقى، والحقّ الذي أقرّ الله به ﴿فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلاَّ الضَّلاَلُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ﴾(١).

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَقْسِطُوا فِي الْيَتَامى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِنَ النِّسَاءِ﴾

١١٥- عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث ، وفيه يقول عليه السلام لبعض الزنادقة: وأما ظهورك على تناكر قوله﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَقْسِطُوا فِي الْيَتَامى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾ وليس يشبه القسط في اليتامى نكاح النساء، ولا كلّ النساء يتامى، فهو مما قدمت ذكره من إسقاط المنافقين من القرآن، وبين القول في اليتامى وبين نكاح النساء من الخطاب والقصص أكثر من ثلث القرآن، وهذا وما أشبه ممّا ظهرت حوادث المنافقين فيه لأهل النظر والتأمّل،ووجد المعطّلون وأهل الملل المخالفة للإسلام مساغاً إلى القدح في القرآن، ولو شرحت لك كلما أسقط وحرّف وبدّل مما يجري هذا المجرى،لطال وظهر ما تحظر التقيّة إظهاره من مناقب الأولياء ومثالب الأعداء(٢)

قوله تعالى: ﴿مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصى بِهَا أَوْ دَيْنٍ﴾

١١٦- أخرج أحمد، والترمذي، وابن ماجة، والحاكم، وغيرهم، ما جاء في هذه الآية، عن علي عليه السلام قال: إنّكم تقرؤون هذه الآية، وأنّ رسول الله (صلى الله عليه وسلم)قضى بالدين قبل الوصيّة، وإنّ أعيان بني الأم يتوارثون دون بني العلاّت (٣).

قوله تعالى: ﴿وَالاَّتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ﴾

---

(١)فرات الكوفي،تفسير فرات،ص: ١٧٨ ح٢٣٠؛ المجلسي،بحار الانوار:ج ٣٩ص ٣٥.

(٢)الطبرسي، الاحتجاج :ج ١ص ٥٩٨ ح١٣٧؛ الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج ١ص ٤٣٨.

(٣)مسند أحمد ١: ٧٩؛ سنن الترمذي ٤ص ١٧٩؛ حسن الأُسوة بما ثبت من الله ورسوله في النسوة: ٦٩.

١١٧ ـ أخرج ابن جرير، وابن المنذر، والنحّاس في ناسخه، والبيهقي في سننه، من طريق علي (عليه السلام)، عن ابن عباس في الآية، قال: كانت المرأة إذا زنت حبست في البيت حتّى تموت، ثمّ أنزل الله بعد ذلك﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾فإن كانا محصنين رجماً، فهذا السبيل الذي جعله الله لهما(١).

قوله تعالى: ﴿وَالَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنْكُمْ فَآذُوهُمَا﴾

١١٨ ـ أخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، من طريق علي (عليه السلام)،عن ابن عباس في قوله :﴿وَالَّذِينَ يَأْتِيَانِهَا مِنْكُمْ﴾ الآية، قال: كان الرجل إذا زنى أُوذي بالتعيير وضرب بالنعال، فأنزل بعد هذه الآية ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ ﴾وإن كانا محصنين رجماً في سنّة رسول الله (صلى الله عليه وسلم(٢).

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللهُ عَلَيْهِمْ﴾

١١٩ ـ أخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، من طريق علي (عليه السلام)، عن ابن عباس في قوله﴿ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ﴾ قال: القريب ما بينه وبين أن ينظر إلى ملك الموت(٣).

قوله تعالى: ﴿وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الآنَ﴾

١٢٠- أخرج أبو داود في ناسخه، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، من طريق علي (عليه السلام)، عن ابن عباس في قوله﴿وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ ﴾ الآية، قال: فأنزل الله بعد ذلك﴿ إِنَّ اللهَ لاَ يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ فحرّم الله المغفرة على من مات وهو كافر، وأرجأ أهل التوحيد إلى مشيئته فلم يؤيسهم من المغفرة(٤).

---

(١)السيوطي، الدر المنثور:ج٢ص ١٢٩؛ البيهقي، السنن:ج٨ص ٢١١.

(٢)السيوطي، الدر المنثور:ج٢ص ١٣٠.

(٣)السيوطي، الدر المنثور:ج٢ص ١٣٠.

(٤)السيوطي، الدر المنثور:ج٢ص ١٣١.

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا﴾

١٢١- وقال عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَاراً وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً ﴾(١): (من أكل مال اليتيم ظلما، سيدركه وبال ذلك في عقبه من بعده، ويلحقه وبال ذلك في الآخرة. أما في الدنيا فإن الله يقول:﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُواْ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُواْ عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللّهَ وَلْيَقُولُواْ قَوْلاً سَدِيداً ﴾ (٢)، وأما في الآخرة، فإن الله يقول: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴾ (٣).

قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ آبَاؤُكُم مِّنَ النِّسَاء﴾

١٢٢- وقال عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿ وَلاَ تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ آبَاؤُكُم مِّنَ النِّسَاء إِلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ ﴾ (٤): (إذا نكح رجل امرأةً ثم توفي عنها أو طلقها، لم تحل لأحد من ولده إن دخل بها أو لم يدخل بها) (٥).

قوله تعالى: ﴿وَأُمَّهَاتُ نِسَآئِكُمْ﴾

١٢٣- وقال عليه السلام: (إذا تزوَّج الرجلُ المرأةَ فدخل بها أو لم يدخل بها،حَرُمَتْ عليه أمُّها. وذلك لقول الله تعالى ﴿ وَأُمَّهَاتُ نِسَآئِكُمْ ﴾ (٦)فهي مبهمة محرمة في كتاب الله تعالى) (٧).

قوله تعالى: ﴿وَرَبَائِبُكُمُ اللاَّتِي فِي حُجُورِكُم﴾

١٢٤- وقال عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿ وَرَبَائِبُكُمُ اللاَّتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ اللاَّتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ ﴾ (١) (هي ابنة امرأته، عليه حرام إذا كان دخل بأمها، فإن لم يكن دخل بأمها فتزويجها له حلال) (٢).

---

(١)النساء، آية:١٠ .

(٢)النساء،آية:٩.

(٣)الطبرسي ،مجمع البيان :ج٣ص٢٧.

(٤)النساء،آية:٢٢ .

(٥)القاضي النعمان ، دعائم الإسلام، :ج٢ص٢٣٣.

(٦)النساء،آية:٢٣ .

(٧)دعائم الإسلام، :ج٢ص٢٣٢.

قوله تعالى: ﴿لاتَقْرَبُواْ الصَّلاَةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى﴾

١٢٥- وقال عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلاَةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُواْ مَا تَقُولُونَ وَلاَ جُنُبًا إِلاَّ عَابِرِي سَبِيلٍ ﴾ (٣): (أي إلا أن تكونوا مسافرين فيجوز لكم أداؤها بالتيمم) (٤).

قوله تعالى: ﴿أَوْ لاَمَسْتُمُ النِّسَاء ﴾

١٢٦- وقال عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ أَوْ لاَمَسْتُمُ النِّسَاء ﴾ (٥): (المراد به الجماع) (٦).

❖- روى عنه عليه السلام في نهج البلاغة حيث قال: ﴿ إِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ إِلَى امْرَأَةٍ تُعْجِبُهُ فَلْيُلامِسْ أَهْلَهُ فَإِنَّمَا هِيَ امْرَأَةٌ كَامْرَأَتِه ﴾(٧) .

قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ﴾

١٢٧- وقال عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاء ﴾ (٨):ما في القرآن آية أرجى عندي من هذه الآية) (٩).

١٢٨- عن تميم بن حذيم ، قال، كنا جلوسا عند أمير المؤمنين عليه السلام فقال لأصحابه : اية اية في كتاب الله ارجي لكم ان تكون فيها النجاة غدا؟ فقال رجل من القوم : يا أمير المؤمنين ﴿إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلاً كَرِيمًا ﴾ (١٠)قال : ما احسن نظرت فهل عندكم غير هذا؟فقال

---

(١)النساء،آية:٢٣ .

(٢)دعائم الإسلام، :ج٢ص٢٣٢.

(٣)النساء،آية:٤٣

(٤)الطبرسي ، مجمع البيان، :ج٥ص١١٢.

(٥)النساء،آية:٤٣

(٦)الطبرسي ، مجمع البيان، :ج٥ص١١٣.

(٧)نهج البلاغة، الحكمة (٤٢٠).

(٨)النساء،آية:٤٨ .

(٩)الطبرسي ، مجمع البيان، :ج٥ص٢٤.

(١٠)النساء،آية:٣١

رجل اخر: نعم ؟ يا أمير المؤمنين ، قوله تعالى﴿إِنَّ اللّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاء وَمَن يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلاً بَعِيداً﴾(١) قال : ما أحسن نظرت فهل عندكم غير هذا؟فقال رجل آخر: نعم ؟ يا أمير المؤمنين ، قوله تعالى﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ﴾ (٢) قال : ما أحسن نظرت فهل عندكم غير هذا؟قال فلما رأوا أنهم لايصيبون قالوا: الله ورسوله اعلم

قال عليه السلام: ما في القرآن آية أرجى عندي ان تكون فيها النجاة غدا من قوله :﴿وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ﴾ (٣) فما جزى به،وما عفى عنه، فانه احلم وأكرم من أن يعفوا عن شي في الدنيا ثم يعود فيه في الاخرة (٤).

قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾

١٢٩- وقال عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ إِنَّ اللّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيراً ﴾ (٥): (حق على الإمام أن يحكم بما أنزل الله، وأن يؤدي الأمانة،فإذا فعل ذلك فحق على الناس أن يسمعوا له وأن يطيعوا، وأن يجيبوا إذا دعوا) (٦).

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ، ثُمَّ كَفَرُواْ، ثُمَّ آمَنُواْ ثُمَّ كَفَرُوا﴾

---

(١)النساء،آية:١١٦

(٢)الزمر،آية:٥٣

(٣)الشورى،آية:٣٠

(٤)الغايات، مطبوع ضمن جامع الاحاديث ، ص ١٨١، الصالحي، موسوعة فضائل القرآن الحكيم:ج٢ ص ١٦٤.

(٥)النساء، آية:٥٨ .

(٦)السيوطي في الدر المنثور ذيل تفسيره الآية (٥٨) المذكورة من سورة النساء.

١٣٠- وقال عليه السلام لمرتد: إن كنت لمستتيبه ثلاثاً. ثم قرأ هذه الآية: (١) ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ، ثُمَّ كَفَرُواْ، ثُمَّ آمَنُواْ ثُمَّ كَفَرُوا، ثُمَّ ازْدَادُواْ كُفْراً ﴾ (٢).

١٣١- وقال عليه السلام: (كان القرآن ينسخ بعضه بعضاً وإنما كان يؤخذ من أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بآخره وكان من آخر ما نزل عليه سورة المائدة نسخت ما قبلها ولم ينسخها شيء. لقد نزلت عليه وهو على بغلة شهباء وثقل عليه الوحى حتى وقفت وتدلى بطنها حتى رأيت سرتها تكاد تمس الأرض وأغمى على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى وضع يده على رأسه شبيه بن وهب الجمحى ثم رفع ذلك عن رسول الله فقرأ علينا سورة المائدة فعمل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعملنا) (٣).

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهاً﴾

١٣٢ ـ أخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، من طريق علي (عليه السلام)، عن ابن عباس في هذه الآية، قال: كان الرجل إذا مات وترك جارية ألقى عليها حميمه ثوبه فمنعها من الناس،فإن كانت جميلة تزوّجها وإن كانت ذميمة حبسها حتّى تموت فيرثها،وهي قوله﴿وَلاَ تَعْضُلُوهُنَّ يعني لا تقهروهنّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ ﴾ يعني الرجل تكون له المرأة وهو كاره لصحبتها ولها عليه مهر فيضربها لتفتدي(٤)

قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُم مِنَ النِّسَاءِ﴾

١٣٣ ـ أخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، من طريق علي (عليه السلام)، عن ابن عباس في قوله :﴿وَلاَ تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُم مِنَ النِّسَاءِ﴾ يقول: كل امرأة تزوّجها أبوك أو ابنك دخل أو لم يدخل بها، فهي عليك حرام(٥)

قوله تعالى: ﴿وَالْمحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلاَّ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾

---

(١)النساء، آية:١٣٧ .

(٢)السيوطي ، الدر المنثور، :ج٢ص، ص٢٣٥.

(٣)الطبرسي ،مجمع البيان، :ج٦ص٦.

(٤)السيوطي، الدر المنثور:ج٢ص ١٣١.

(٥)السيوطي، الدر المنثور:ج٢ص ١٣٤.

١٣٤- عن علي عليه السلام ، قال في قوله تعالى :﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلاَّ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾قال: المشركات إذا سبين حلّت له (١)

قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَتَمَنَّوْاْ مَا فَضَّلَ اللهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾

١٣٥ـ أخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، من طريق علي (عليه السلام)،عن ابن عباس في قوله﴿وَلاَ تَتَمَنَّوْاْ مَا فَضَّلَ اللهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ يقول: لا يتمنّى الرجل فيقول: ليت لي مال فلان وأهله، فنهى الله سبحانه عن ذلك، ولكن ليسأل الله من فضله(٢).

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُواْ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا﴾

١٣٦ـ عن ابن سيرين، عن عبيدة أنّه قال في هذه الآية :﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَماً مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَماً مِنْ أَهْلِهَا﴾ قال: جاء رجل وامرأة إلى علي (عليه السلام) ومع كلّ واحدة منها فئام من الناس، فأمرهم علي (عليه السلام) فبعثوا حَكَماً من أهله وحَكَماً من أهلها، ثمّ قال للحكمين: تدريان ما عليكما، عليكما إن رأيتما أن تجمعا أن تجمعا، وإن رأيتما أن تفرّقا أن تفرّقا، قالت المرأة: رضيت بكتاب الله بما عليّ فيه ولي، وقال الرجل: أما الفرقة فلا، فقال علي (عليه السلام): كذبت والله حتّى تقرّ بمثل الذي أقرّت به(٣).

١٣٧ـ عن محمّد بن كعب القرظي، قال: كان علي بن أبي طالب يبعث الحكمين حكماً من أهله وحكماً من أهلها، فيقول الحكم من أهلها: يا فلان ما تنقم من زوجتك؟ فيقول: أنقم منها وكذا وكذا، فيقول: أرأيت إن نزعت عمّا تكره إلى ما تحب هل أنت متّقي الله فيها ومعاشرها بالذي يحقّ عليك في نفقتها وكسوتها؟ فإذا قال: نعم، قال الحكم من أهله: يا فلانة ما تنقمين من زوجك؟ فتقول مثل ذلك، فإن قالت: نعم، جمع بينهما، قال: وقال علي: الحكمان بهما يجمع الله وبهما يفرّق(٤).

---

(١)المتقي الهندي، كنز العمال :ج٢ص ٣٩١ ح٤٣٣٨ .

(٢)السيوطي، الدر المنثور:ج٢ص ١٤٩.

(٣)البيهقي، السنن:ج٧ص ٣٠٥.

(٤)السيوطي، الدر المنثور:ج٢ص ١٥٧.

١٣٨ ـ أخرج البيهقي، عن علي (عليه السلام) قال: إذا حكم أحد الحكمين ولم يحكم الآخر، فليس حكمه بشيء حتّى يجتمعا(١).

قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَـؤُلاء شَهِيداً﴾

١٣٩ـ عن زيد بن حبش، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه، قال:الأوصياء هم أصحاب الصراط وقوفاً عليه لا يدخل الجنّة إلاّ من عرفهم(عليهم السلام)عند أخذهم المواثيق عليهم،ووصفهم في كتابه فقال عزّ وجلّ﴿ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيمَاهُمْ ﴾وهم الشهداء على أوليائهم، والنبي صلى الله عليه وآله الشهيد عليهم، أخذ لهم مواثيق العباد بالطاعة، وأخذ للنبي صلى الله عليه وآله الميثاق بالطاعة، فجرت نبوّته عليهم، وذلك قول الله عزّ وجلّ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّة بِشَهِيد وَجِئْنَا بِكَ عَلى هؤُلاَءِ شَهِيداً﴾ (٢).

قوله تعالى: ﴿وَلاَ جُنُباً إِلاَّ عَابِرِي سَبِيل﴾

١٤٠ ـ عن علي عليه السلام في قوله تعالى :﴿وَلاَ جُنُباً إِلاَّ عَابِرِي سَبِيل﴾ قال: نزلت هذه الآية في المسافر، تصيبه الجنابة فيتيمّم ويصلّي، حتّى يجد الماء(٣) .

قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللّهَ لاَ يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾

١٤١ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: ما في القرآن آية أحبّ إليّ من هذه الآية﴿ إِنَّ اللّهَ لاَ يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذلِكَ لِمَنْ يَشَاء﴾ (٤).

١٤٢ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث: وقد سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لو أنّ المؤمن خرج من الدنيا وعليه مثل ذنوب أهل الأرض لكان الموت كفّارة لتلك الذنوب ثمّ قال: من قال لا إله إلاّ الله بإخلاص فهو بريء من الشرك،ومن خرج من الدنيا لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنّة، ثمّ تلا هذه الآية﴿ إِنَّ اللّهَ لاَ يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ من شيعتك

---

(١)السيوطي، الدر المنثور:ج٢ص ١٥٧.

(٢)البحراني، البرهان في تفسيرالقرآن:ج ١ص ٣٦٩.

(٣)المتقي الهندي، كنز العمال :ج٢ص ٣٨٩ ح٤٣٣٢.

(٤)الكاشاني،تفسير الصافي :ج ١ص ٤٥٨؛ التوحيد، باب الأمر والنهي: ٤٠٩؛ المتقي الهندي، كنز العمال :ج٢ص ٣٨٤ ح٤٣١٩.

ومحبّوك يا علي، (قال أمير المؤمنين عليه السلام :) فقلت: يا رسول الله هذا لشيعتي؟ قال: إي وربّي إنّه لشيعتك.وإنّهم ليخرجون من قبورهم وهم يقولون: لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله، عليّ ابن أبي طالب حجّة الله، فيؤتون بحلل خضر من الجنّة، وتيجان من الجنّة، ونجائب من الجنّة، فيلبس كل واحد منهم حلّة خضراء ويوضع على رأسه تاج الملك وإكليل الكرامة، ثمّ يركبون النجائب فتطير بهم إلى الجنّة، ﴿لاَ يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلاَئِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾(١).

قوله تعالى: ﴿أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُم﴾

١٤٣ـ روى الثقة الجليل إبراهيم بن محمّد بن سعيد الثقفي، كتاب علي عليه السلام إلى معاوية، وهو طويل يقول فيه: إنّ الله يقول﴿ أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُم﴾ هي لنا أهل البيت ليست لكم، إلى أن قال: ألم تعلم يا معاوية أنّ الأئمة منّا ليس منكم، وقد أخبركم الله أنّ أُولي الأمر المستنبطوا العلم، وأخبركم أنّ الأمر كلّه الذي تختلفون فيه يردّ إلى الله وإلى الرسول وإلى أُولي الأمر المستنبطي العلم(٢).

١٤٤ـ عن سليم، عن علي عليه السلام ، عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث طويل في قوله تعالى﴿ أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُم﴾ قال: الأوصياء إلى أن يردوا عليّ حوضي كلّهم هاد، فقلت: يا رسول الله سمّهم لي،فقال: إبني هذا ووضع يده على رأس الحسن، ثمّ إبني هذا ووضع يده على رأس الحسين، ثمّ إبن إبني هذا ووضع يده على رأس الحسين، ثمّ إبن له اسمه علي ثم ابن له إسمه إسمي محمّد الباقر لعلمي، ثمّ تكمله اثني عشر إماماً من ولدك يا أخي، فقلت: يا رسول الله سمّهم لي،فسمّاهم لي رجلا رجلا، منهم والله يا أخا بني هلال مهدي هذه الأمّة(٣).

---

(١)الاسترابادي،تأويل الآيات،ص ١٤٧؛ الكاشاني،تفسير الصافي :ج ١ص ٤٥٨؛ المجلسي،بحار الانوار:ج ٦٨ص١٤٠.

(٢)الثقفي،الغارات:ج ١ص ١٩٦؛ الحر العاملي،اثبات الهداة :ج٣ص ٩٦.

(٣)الحر العاملي،اثبات الهداة :ج٣: ١٢٠؛ الهلالي،كتاب سليم بن قيس،ص: ٦٤.

١٤٥ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام : وقد جعل الله للعلم أهلا وفرض على العباد طاعتهم بقوله﴿ أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُم﴾ وبقوله﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾(١).

١٤٦ـ عن علي عليه السلام قد ذكر الحجج، قال السائل: من هؤلاء الحجج؟ قال : هم رسول الله ومن حلّ محلّه من أصفياء الله، وهم ولاة الأمر الذين قال الله فيهم﴿ أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُم وقال فيهم﴾ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ، قال السائل: ما ذاك الأمر؟ قال علي عليه السلام : الذي به تنزل الملائكة في الليلة التي يفرق فيها كلّ أمر حكيم، من خلق أو رزق وأجل وعمل وحياة وموت، وعلم غيب السماوات والأرض،والمعجزات التي لا تنبغي إلاّ لله وأصفيائه والسفرة بينه وبين خلقه، وهم وجه الله الذي قال ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ ﴾هم بقيّة الله يعني المهدي عليه السلام الذي يأتي عند انقضاء هذه النظرة فيملأ الأرض قسطاً وعدلا كما ملئت جوراً وظلماً،ومن آياته الغيبية والإكتتام عند عموم الطغيان وحلول الإنتقام، ولو كان هذا الأمر الذي عرّفتك بيانه للنبيّ صلى الله عليه وآله دون غيره لكان الخطاب يدلّ على فعل ماض غير دائم ولا مستقبل، ولقال: نزلت الملائكة وفرق كلّ أمر حكيم، ولم يقل﴿ تَنَزَّلُ الْمَلاَئِكَةُ، فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيم﴾ (٢).

١٤٧ ـ عن سليم، عن علي عليه السلام ، عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث طويل أنّه قال: ليس عند الله أحد أفضل منّي وأخي ووزيري وخليفتي في أُمّتي عليّ بن أبي طالب، فإذا هلك فابني الحسن من بعده، فإذا هلك فابني الحسين من بعده، وثمّ الأئمة من عقب الحسين.وفي رواية: ثمّ الأئمة التسعة من عقب الحسين (عليه السلام) (٣).

---

(١)الطبرسي، الاحتجاج :ج ١ص ٥٨١ ح١٣٧؛ الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج ١ص ٥٢٠.

(٢)الحر العاملي،اثبات الهداة :ج٣ص ١٢١؛ الهلالي،كتاب سليم بن قيس،ص: ١٣٤ ح٢٧

(٣)الطبرسي، الاحتجاج :ج ١ص ٥٩٤ ح١٣٧؛ الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج٤ص ٦٢٦.

١٤٨- كتب أمير المؤمنين علي عليه السلام كتاباً جامعاً للأشتر النخعي(١)حين ولاه مصر:(واردد إلى الله ورسوله ما يضلعك من الخطوب ويشتبه عليك من الأمور، فقد قال الله سبحانه لقوم أحب إرشادهم: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ فالرد إلى الله الأخذ بمحكم كتابه، والرد إلى الرسول، الأخذ بسنته الجامعة غير المفرقة) (٢).

قوله تعالى: ﴿مَّنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللّهَ وَمَن تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً﴾

١٤٩ـ محمّد بن يعقوب، بإسناده عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام قال الله في محكم كتابه﴿ مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً ﴾فقرن طاعته بطاعته ومعصيته بمعصيته، فكان ذلك دليلا على ما فوّض إليه وشاهداً له على من اتّبعه وعصا، وبيّن ذلك في غير موضع من الكتاب العظيم، فقال تبارك وتعالى في التحريض على اتّباعه، والترغيب في تصديقه،والقبول بدعوته﴿ قُلْ إنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾فاتّباعه صلى الله عليه وآله من محبّة الله، ورضاه غفران الذنوب، وكمال الفوز، ووجوب الجنّة، وفي التولي عنه والإعراض محادة الله وغضبه وسخطه والبُعد منه مُسكن النار، وذلك قوله :وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ يعني الجحود والعصيان له((٣).

قوله تعالى: ﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ لاَ تُكَلَّفُ إِلاَّ نَفْسَكَ﴾

١٥٠ ـ عن علي عليه السلام في حديث طويل: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال:يا علي أنت لست مثلي، إنّ الله أمرني أن أصدع بالحق، وأخبرني أنّه يعصمني

---

(١)هو مالك بن الحارث الأشتر النخعي، كان من أشجع أصحاب أمير المؤمنين علي عليه السلام وأبرزهم. روي أن علياً عليه السلام قال فيه بعد موته: لقد كان لي، كما كنت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (العلامة الحلي، خلاصة الأقوال ص:٢٧٧).

(٢)نهج البلاغة، الكتاب (٥٣)، الحراني، تحف العقول، ص:١٣٠.

(٣)الكليني،الكافي:ج ٨ص ٢٦؛ البحراني، البرهان في تفسيرالقرآن:ج ١ص ٢٧٦ .

من الناس،وأمرني أن أُجاهد ولو بنفسي، فقال: جاهد في سبيل الله لا تكلّف إلاّ نفسك، إلى أن قال: وإنّ الناس من بعدي يَدَعُون ما أمرهم الله به وما أمرهم فيك من ولايتك وما أظهر من حجّتك، معتمدين غير جاهلين ولا مشتبه عليهم فيه، فإن وجدت يا أخي أعواناً فجاهدهم، وإن لم تجد أعواناً فكفّ يدك واحقن دمك، فأنت إن نابذتهم قتلوك(١).

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلاَئِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾

١٥١ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه سئل عن قول الله تعالى﴿ اللهُ يَتَوَفَّى الأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وقوله :قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ﴾ وقوله عزّ وجلّ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا﴾ وقوله﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلاَئِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾ فمرّة يجعل الفعل لنفسه،ومرّة لملك الموت، ومرّة للرسل، ومرّة للملائكة، فقال: إنّ الله تعالى أجلّ وأعظم من أن يتولّى ذلك بنفسه، وفعل رسله وملائكته فعله؛ لأنّهم بأمره يعملون، فاصطفى من الملائكة رسلا وسفرة بينه وبين خلقه وهم الذين قال الله فيهم﴿ اللهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلاَئِكَةِ رُسُلا وَمِنَ النَّاسِ﴾ فمن كان من أهل الطاعة تولّت قبض روحه ملائكة الرحمة، ومن كان من أهل المعصية تولّت قبض روحه ملائكة النقمة،ولملك الموت أعوان من ملائكة الرحمة والنقمة يصدرون عن أمره وفعلهم فعله، وكل ما يأتونه منسوب إليه، فإذا كان فعلهم فعل ملك الموت ففعل ملك الموت فعل الله؛ لأنّه يتوفّى الأنفس على يد من يشاء ويعطي ويمنع ويُثيب ويعاقب على يد من يشاء، وإنّ فعل أُمنائه فعله، كما قال﴿ وَمَا تَشَاؤُونَ إِلاّ أَنْ يَشَاءَ اللهُ﴾ (٢).

قوله تعالى: ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللّهَ يَجِدِ اللّهَ غَفُوراً رَحِيماً﴾

١٥٢ ـ أخرج ابن جرير، وابن المنذر، من طريق علي (عليه السلام)، عن ابن عباس في قوله﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللهَ يَجِدِ اللهَ غَفُوراً

---

(١)الهلالي،كتاب سليم بن قيس،ص: ١٥٤، الحر العاملي،اثبات الهداة :ج٢ص ١٩١.

(٢)الطبرسي، الاحتجاج :ج ١ص ٥٧٩ ح١٣٧؛ الكاشاني،تفسير الصافي :ج ١ص ٤٨٨؛ البحراني،البرهان في تفسيرالقرآن:ج٣: ١٠٤.

رَحِيماً﴾ قال:أخبر الله عباده بحلمه وعفوه وكرمه وسعة رحمته ومغفرته، فمن أذنب ذنباً صغيراً كان أو كبيراً، ثمّ استغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً، ولو كانت ذنوبه أعظم من السماوات والأرض والجبال(١).

قوله تعالى: ﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزاً أَوْ إِعْرَاضاً﴾

١٥٣ ـ البيهقي، أخبرنا محمّد بن عبد الله الحافظ، أنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي،حدّثنا إبراهيم بن الحسين، حدّثنا آدم بن أبي أياس، أنا حمّاد بن سلمة،عن سمّاك بن حرب، عن خالد بن عرعرة، قال: سمعت عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) يقول في قوله﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزاً أَوْ إِعْرَاضاً فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحاً﴾ قال: هو الرجل تكون عنده امرأتان فتكون إحداهما قد عجزت، أو تكون دميمة فيريد فراقها، فتصالحه على أن يكون عندها ليلة، وعند الأُخرى ليالي ولا يفارقها، فما طابت به نفسها، فلا بأس به، فإن رجعت سوّى بينهما(٢).

قوله تعالى: ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلا﴾

١٥٤ـ عن علي عليه السلام ،إنّه قيل له: أرأيت هذه الآية ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلا﴾ وهم يقاتلون فيظهرون ويقاتلون، فقال: أدنه أدنه،ثمّ قال﴿فَاللهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَنْ يَجْعَلَ اللهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلا﴾ (٣).

قوله تعالى: ﴿يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلاَ يَذْكُرُونَ اللهَ إِلاَّ قَلِيلا﴾

١٥٥ ـ محمّد بن يعقوب، عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن إسماعيل بن مهران، عن سيف بن عميرة، عن سليمان بن عمر، عن أبي المعزّا الخصّاف رفعه،قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : من ذكر الله عزّ وجلّ في السرّ

(١)السيوطي، الدر المنثور:ج٢ص ٢١٩.

(٢)البيهقي، السنن:ج٧ص ٢٩٧ ;المتقي الهندي، كنز العمال :ج٢ص ٣٨٩ ح٤٣٣٤.

(٣)المتقي الهندي، كنز العمال :ج٢ص ٣٩٠ ح٤٣٣٦.

فقد ذكر الله كثيراً، إنّ المنافقين كانوا يذكرون الله علانية ولا يذكرونه في السرّ، فقال الله عزّوجلّ﴿يُرَاؤُونَ النَّاسَ وَلاَ يَذْكُرُونَ اللّهَ إِلاَّ قَلِيلا﴾ (١).

قوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ اللّهُ مُوسى تَكْلِيماً﴾

١٥٦ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام : كلّم الله موسى تكليماً بلا جوارح وأدوات وشفّة،ولا لَهوات، سبحانه وتعالى عن الصفات(٢).

١٥٧ ـ عن علي صلوات الله عليه في حديث، وقد سأله رجل عمّا اشتبه عليه من الآيات: وكلام الله ليس بنحو واحد: منه ما كلّم الله به الرسل، ومنه ما قذفه في قلوبهم،ومنه رؤيا يراها الرسل، ومنه وحي وتنزيل يتلى ويقرأ، فهو كلام الله،فاكتف بما وصفت لك من كتاب الله فإنّ معنى كلام الله ليس بنحو واحد، فإنّ منه ما تبلغ رسل السماء رسل الأرض(٣).

سورة المائدة

قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً﴾

١٥٨- عن أبي عبد الله عليه السلام ، عن علي عليه السلام في حديث طويل،يقول في آخره: وإنّ بولايتي أكمل الله لهذه الأمّة دينهم، وأتمّ عليهم النعم، ورضي إسلامهم إذ يقول يوم الولاية لمحمّد صلى الله عليه وآله : يا محمّد أخبرهم أنّي أكملت لهم اليوم دينهم، ورضيت لهم الإسلام ديناً وأتممت عليهم نعمتي، كلّ ذلك مِن مَنِّ الله عليّ فله الحمد (٤).

قوله تعالى: ﴿سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ﴾

---

(١)الكليني،الكافي:ج ٢ص ٥٠١؛ الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج ١ص ٥٦٦.

(٢)الكاشاني،تفسير الصافي :ج ١ص ٥٢٢؛ التوحيد، باب الردّ على الثنوية

(٣)الكاشاني،تفسير الصافي :ج ١ص ٥٢٢؛ التوحيد، باب الردّ على الثنوية

(٤)الصدوق، الخصال، باب التسعة: ٤١؛ الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج ١ص ٥٩٠

١٥٩- عن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) ، أنّه سُئل عن السحت،فقال:الرشاء،فقيل له: في الحكم؟ قال: ذاك الكفر(١).

١٦٠- عن الرضا عليّ ابن موسى (عليهما السلام)، وحدّثني أبو عبدالله الحسين بن محمد الأشناني الرازي العدل ببلخ، قال: حدّثنا علي بن محمد بن مهروية القزويني، عن داود بن سليمان الضَمّا، عن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام ،قال: حدّثني أبي موسى بن جعفر،قال: حدّثني أبي جعفر بن محمّد، قال: حدّثني أبي محمّد بن علي،قال: حدّثني أبي عليّ بن الحسين، قال: حدّثني أبي الحسين بن علي، قال: حدّثني أبي عليّ بن أبي طالب عليه السلام في قول الله عزّوجلّ ﴿أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ﴾ قال: هو الرجل الذي يقضي لأخيه حاجة ثمّ يقبل هديّته(٢).

١٦١- وقال عليه السلام في قوله تعالى: ﴿أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ﴾(٣): (السحت هو الرشوة في الحكم.. الحديث) (٤).

قوله تعالى: ﴿أَوْ كِسْوَتُهُمْ﴾

١٦٢- وقال عليه السلام في قوله تعالى: ﴿أَوْ كِسْوَتُهُمْ﴾(٥): ثوبان لكل إنسان (٦).

قوله تعالى: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ﴾

١٦٣- عن الصادق عليه السلام ، عن أمير المؤمنين عليه السلام : الحكم حكمان:حكم الله وحكم الجاهلية، فمن أخطأ حكم الله حكم بحكم الجاهلية، وقد

---

(١)السيوطي، الدر المنثور:ج٢ص ٢٨٤.

(٢)الصدوق،عيون أخبار الرضا :ج(عليه السلام):ج ٢ص ٢٨؛ الحر العاملي،وسائل الشيعة :ج١٢:٦٤؛ الكاشاني،تفسير الصافي :ج٢ص ٣٨؛الشعيري،جامع الأخبار، باب الرشوة: ٤٣٩ ح١٢٣٤.

(٣)المائدة، آية: ٤٢.

(٤)الطبرسي ،مجمع البيان، :ج٦ص٩٩.

(٥)المائدة، آية:٨٩ .

(٦)القاضي النعمان، دعائم الإسلام،ج٢، ص١٠٢.

قال الله عزّ وجلّ :﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ حُكْماً لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾وأشهد على زيد بن ثابت لقد حكم في الفرائض بحكم الجاهلية(١).

قوله تعالى: ﴿أَذِلَّة عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعَزَّة عَلَى الْكَافِرِينَ﴾

١٦٤- عن علي عليه السلام في قوله تعالى :أَذِلَّة عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعَزَّة عَلَى الْكَافِرِينَ قال:أهل رقّة على أهل دينهم، ﴿أَعِزَّة عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ قال: أهل غلظة على من خالفهم في دينهم(٢).

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾

١٦٥ ـ عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال:دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقرأ سورة المائدة، فقال: أُكتب فكتبت حتّى انتهيت إلى هذه الآية ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ثمّ انّ رسول الله صلى الله عليه وآله خفق برأسه كأنّه نائم وهو يملي بلسانه حتّى فرغ من آخر السورة، ثمّ انتبه فقال لي:أُكتب فأملى عليّ من الموضع الذي خفق عنده، فقلت: ألم تملئ عليّ حتّى ختمتها؟ فقال: الله أكبر ذلك الذي أملى عليك جبرئيل عليه السلام ثمّ قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام : فأملى عليّ منها رسول الله صلى الله عليه وآله ستّين آية،وأملى عليّ جبرئيل أربعاً وستين آية(٣) .

١٦٦- عن علي عليه السلام قال:نزلت هذه الآية على نبيّ الله وهو في بيته ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ ـ إلى قوله ـ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ خرج رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل المسجد ثمّ نادى سائل فسأل، فقال له: أعطاك أحد شيئاً؟ قال: لا، إلاّ ذلك الراكع أعطاني خاتمه ـ يعني عليّاً (٤) .

١٦٧- عن علي عليه السلام قال:نزلت الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله في بيته﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ﴾ إلى آخر الآية، خرج النبي فدخل المسجد وجاء

---

(١)الكاشاني،تفسير الصافي :ج٢ص ٤١؛ الكليني،الكافي:ج ٧ص ٤٠٧.

(٢)المتقي الهندي، كنز العمال :ج٢ص ٤٠٢ ح٤٣٥٩.

(٣)المجلسي، بحار الانوار:ج ٣٩ص ١١٢؛ فرات الكوفي،تفسير فرات،ص ١٢٨ ح١٤٧.

(٤)فرات الكوفي،تفسير فرات،ص ١٢٨ ح١٤٥؛ المجلسي، بحار الانوار:ج ٣٥ص ١٨٦.

الناس يصلّون بين راكع وساجد وقائم يصلي، فإذا سائل، فقال :يا سائل هل أعطاك أحد شيئاً؟ قال: لا، إلاّ ذاك الراكع ـ لعلي بن أبي طالب ـ أعطاني خاتمه(١) .

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾

١٦٨- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال عليه السلام :الهداية هي الولاية، كما قال الله عزّ وجلّ :﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾والذين آمنوا في هذا الموضع هم المؤتمنون على الخلائق من الحجج والأوصياء في عصر بعد عصر(٢) .

قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِنْ ذلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللهِ﴾

١٦٩- قال الإمام العسكري عليه السلام : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: أمر الله عباده أن يستعيذوا من طريق المغضوب عليهم، وهم اليهود الذين قال الله فيهم : ﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِنْ ذلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللهِ مَنْ لَعَنَهُ اللهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِير﴾(٣).

قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ﴾

١٧٠ ـ عن الإمام العسكري عليه السلام : قال أمير المؤمنين عليه السلام :أمر الله عباده أن يستعيذوا من طريق الضّالين وهم الذين قال الله فيهم :﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلاَ تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيراً وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾ وهم النصارى، وقال الرضا عليه السلام كذلك، ثمّ قال عليه السلام : كلّ من كفر بالله فهو مغضوب عليهم (عليه) وضالٌّ عن سبيل الله(٤).

قوله تعالى: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ من بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْاْ وَكَانُوا يَعْتَدُونَ كَانُوا لاَ يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَر فَعَلُوهُ﴾

---

(١)المتقي الهندي، كنز العمال :ج١٣: ١٦٤ ح٣٦٥٠١؛ السيوطي، الدر المنثور:ج٢ص ٢٩٣؛ تاريخ ابن عساكر في ترجمة علي (عليه السلام):ج ٢ص ٤٠٩ ح٩٠٨.

(٢)المجلسي، بحار الانوار:ج ٢٤ص ٢١٣؛ الحويزي، تفسير نور الثقلين :ج ١ص ٥٣٧

(٣)البحراني، البرهان في تفسيرالقرآن:ج ١ص ٤٨٥؛ تفسير الإمام العسكري (عليه السلام): ٥٠.

(٤)البحراني، البرهان في تفسيرالقرآن:ج ١ص ٤٩٢؛ تفسير الإمام العسكري (عليه السلام): ٥٠.

١٧١ ــ الصدوق، قال: قال علي عليه السلام : لمّا وقع التقصير في بني إسرائيل،جعل الرجل منهم يرى أخاه على الذنب فينهاه فلا ينتهي، فلا يمنعه من ذلك أن يكون أكيله وجليسه وشريبه، حتّى ضرب الله عزّ وجلّ قلوب بعضهم ببعض، ونزل فيهم القرآن؛حيث يقول عزّ وجلّ :﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذلكَ بِمَا عَصَوْا﴾ الآية(١)

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ﴾

١٧٢ ـ عن عمرو بن حمران، عن سعيد، عن قتادة، عن الحسن البصري، قال: اجتمع عثمان بن مظعون، وأبو طلحة، وأبو عبيدة، ومعاذ بن جبل، وسهيل بن بيضاء، وأبو دجانة في منزل سعد بن أبي وقاص، فأكلوا شيئاً ثمّ قدّم إليه شيئاً من الفضيخ، فقام عليّ عليه السلام فخرج من بينهم، فقال عثمان في ذلك، فقال عليّ عليه السلام : لعن الله الخمر، والله لا أشرب شيئاً يذهب بعقلي ويضحك بي من رآني وأُزوّج كريمتي من لا أُريد وخرج من بينهم فأتى المسجد، وهبط جبرئيل عليه السلام بهذه الآية ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ يعني هؤلاء الذين اجتمعوا في منزل سعد ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ﴾الآية، فقال عليّ عليه السلام : تبّاً لها والله يا رسول الله لقد كان بصري فيها نافذ مذ كنت صغيراً.قال الحسن: والله الذي لا إله إلاّ هو ما شربها قبل تحريمها ولا ساعة قط(٢)

قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ﴾

١٧٣ ـ أخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، من طريق علي (عليه السلام)، عن ابن عباس في قوله :﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ﴾ قال: قالوا: يا رسول الله ما نقول لاخواننا الذين مضوا كانوا يشربون الخمر ويأكلون الميسر؟ فأنزل الله ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا﴾ من الحرام قبل أن يُحرّم عليهم إذا ما اتّقوا وأحسنوا

---

(١)الصدوق،ثواب الأعمال،ص: ٢٦٢؛ الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج ١ص ٦٦٠.

(٢)ابن شهر اشوب، مناقب آ ل ابي طالب:ج٢ص ١٧٨.

بعدما حُرّم عليهم، وهو قوله :﴿فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللهِ﴾ (١).

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ﴾

١٧٤- عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال:خطب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: إنّ الله كتب عليكم الحج، فقام عكاشة بن محصّن، وقيل سراقة بن مالك،فقال:أفي كلّ عام يا رسول الله؟ فأعرض عنه حتّى عاد مرّتين أو ثلاثاً، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ويحك وما يؤمنك أن أقول نعم لوجبت، ولو وجبت ما استطعتم، ولو تركتم لكفرتم، فاتركوني كما تركتم، فإنّما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم، فإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم، وإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه(٢).

سورة الأنعام

قوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَاراً﴾

١٧٥- أخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، من طريق علي (عليه السلام)،عن ابن عباس في قوله :﴿وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَاراً﴾ يقول: يتبع بعضاً بعضاً (٣).

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا﴾

١٧٦- أخرج ابن أبي حاتم، من طريق علي (عليه السلام)، عن ابن عباس، قال : فأخبر الله سبحانه أنّهم لو ردّوا لم يقدروا على الهدى، فقال﴿ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ ﴾ أي ولو ردّوا إلى الدنيا لحيل بينهم وبين الهدى، كما حلنا بينهم وبينه أوّل مرّة وهم في الدنيا(٤)

---

(١)السيوطي، الدر المنثور:ج٢ص ٣٢١.

(٢)الطبرسي،مجمع البيان :ج٢ص ٢٥٠.

(٣)السيوطي،الدر المنثور:ج٣ص ٣٣.

(٤)السيوطي،الدر المنثور:ج٣ص ٣٣.

١٧٧ - عن محمّد بن مسلم، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال أمير المؤمنين فلمّا وقفوا عليها قالوا﴿ يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلاَ نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ إلى قوله :﴿وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾(١)

قوله تعالى: ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ﴾

١٧٨- الحاكم النيسابوري، حدّثني أبو بكر محمّد بن عبد الله بن الجنيد، ثنا الحسين بن الفضل، ثنا محمّد بن سابق، ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن ناجية بن كعب الأسدي، عن علي (عليه السلام) قال: قال أبو جهل للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم): قد نعلم يا محمّد إنّك تصل الرحم وتصدق الحديث، ولا نكذّبك،ولكن نكذّب الذي جئت به، فأنزل الله عزّوجلّ﴿ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لاَ يُكَذِّبُونَكَ وَلكِنِ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللهِ يَجْحَدُونَ﴾ (٢)

١٧٩- عمار بن ميثم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قرأ رجل عند أمير المؤمنين عليه السلام ﴿فَإِنَّهُمْ لاَ يُكَذِّبُونَكَ وَلكِنِ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللهِ يَجْحَدُونَ﴾ فقال عليه السلام : بلى والله لقد كذّبوه أشدّ التكذيب، ولكنّها مخفّفة لا يكذبونك،لا يأتون بباطل يكذبون به حقّك(٣)

١٨٠- أخرج الترمذي، وابن جرير، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، وابن مردويه،الحاكم وصحّحه، والضياء في مختاره، عن علي عليه السلام قال: قال أبو جهل للنبي صلى الله عليه وآله : إنّا لا نكذّبك ولكن نكذّب بما جئت به، فأنزل الله﴿ فَإِنَّهُمْ لاَ يُكَذِّبُونَكَ وَلكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللهِ يَجْحَدُونَ﴾ (٤)

قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ﴾

---

(١)العياشي، تفسير العياشي :ج ١ص ٣٥٨؛ البحراني، البرهان في تفسيرالقرآن:ج ١ص ٥٢٢؛ المجلسي،بحار الانوار:ج ٧ص ٣١٤.

(٢)الحاكم، المستدرك على الصحيحين:ج٢ص ٣١٥.

(٣)المجلسي،بحار الانوار:ج ١٨ص ٢٣١؛ العياشي، تفسير العياشي :ج ١ص ٣٥٩؛ الكليني،الكافي:ج ٨ص ٢٠٠.

(٤)السيوطي،الدر المنثور:ج٣ص ٩؛ المتقي الهندي، كنز العمال :ج٢ص ٤٠٨ ح٤٣٧٤.

١٨١- أخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، من طريق علي (عليه السلام)،عن ابن عباس في قوله﴿وَلاَ تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ﴾يعني يعبدون ربّهم بالغداة والعشي، يعني الصلاة المكتوبة(١).

قوله تعالى: ﴿وَكَذلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْض﴾

١٨٢- أخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، من طريق علي (عليه السلام)،عن ابن عباس في قوله﴿وَكَذلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْض﴾ يعني أنّه جعل بعضهم أغنياء وبعضهم فقراء،فقال الأغنياء للفقراء﴿أَهؤُلاَءِ مَنَّ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا﴾يعني هؤلاء هداهم الله، وإنّما قالوا ذلك استهزاءً وسخرياً(٢).

قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾

١٨٣- أخرج ابن مردويه، عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): لمّا رأى إبراهيم ملكوت السماوات والأرض،أشرف على رجل على معصية من معاصي الله، فدعا عليه فهلك، ثمّ أشرف على آخر على معصية من معاصي الله فدعا عليه فهلك، ثمّ أشرف على آخر فذهب يدعو عليه،فأوحى الله إليه: أن يا إبراهيم إنّك رجل مستجاب الدعوة فلا تدعُ على عبادي فإنّهم منّي على ثلاث: أما أن يتوب فأتوب عليه، وأما أخرج من صلبه نسمة تملأ الأرض بالتسبيح، وأما أن أقبضه إليّ فإن شئت عفوت وإن شئت عاقبت(٣).

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾

١٨٤- عن علي عليه السلام في قوله تعالى﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ قال: نزلت هذه الآية في إبراهيم وأصحابه خاصّة ليس في هذه الأُمّة(٤).

قوله تعالى: ﴿لاَ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ﴾

---

(١)السيوطي،الدر المنثور:ج٣ص ١٤.

(٢)السيوطي،الدر المنثور:ج٣ص ١٤.

(٣)السيوطي،الدر المنثور:ج٣ص ٢٤.

(٤)المتقي الهندي، كنز العمال :ج٢ص ٤٠٧ ح٤٣٦٩.

١٨٥- عن أمير المؤمنين عليه السلام وقد سأله رجل عمّا اشتبه عليه من الآيات: وأمّا قوله﴿لاَ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ﴾ فهو كما قال: لا تدركه الأبصار،ولا تحيط به الأوهام، وهو يدرك الأبصار - يعني يُحيط بها(١).

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّات مَعْرُوشَات وَغَيْرَ مَعْرُوشَات﴾

١٨٦- أخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم، من طريق علي (عليه السلام)، عن ابن عباس في قوله﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّات مَعْرُوشَات وَغَيْرَ مَعْرُوشَات﴾ قال: المعروشات ما عرش الناس، وغير معروشات ما خرج في الجبال والبريّة من الثمرات(٢).

قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَنْ تَأْتِيهُمُ الْمَلاَئِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ﴾

١٨٧- عن علي عليه السلام في حديث طويل، يقول فيه وقد سأله رجل عمّا اشتبه عليه من الآيات، وقوله﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلاَّ أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلاَئِكَةُ﴾ يخبر محمّداً صلى الله عليه وآله عن المشركين والمنافقين الذين لم يستجيبوا لله وللرسول،فقال﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلاَّ أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلاَئِكَةُ﴾وحيث لم يستجيبوا لله ولرسوله، أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يعني بذلك: العذاب في دار الدنيا،كما عذّب القرون الأُولى، فهذا خبر يخبر به النبي صلى الله عليه وآله عنهم،ثمّ قال :﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لاَ يَنْفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْراً﴾ يعني: من قبل أن تجيء هذه الآية،وهذه الآية طلوع الشمس من مغربها، وإنّما يكتفي أولوا الألباب والحجى وأولوا النهى أن يعلموا أنّه إذا انكشف الغطاء رأوا ما يوعدون(٣).

١٨٨- عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل، ومعنى قوله :﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلاَّ أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلاَئِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾فإنّما خاطب نبيّنا صلى الله عليه وآله : هل ينتظر المنافقون والمشركون إلاّ أن تأتيهم

---

(١)الصدوق، التوحيد، باب ما جاء في الرؤية: ١١١، الكاشاني،تفسير الصافي :ج٢ص ١٤٥ .

(٢)السيوطي،الدر المنثور:ج٣ص ٤٨.

(٣)التوحيد، باب الردّ على الثنوية: ٢٦٦؛ الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج ١ص ٧٨٠.

الملائكة،فيعاينونهم، أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربّك، يعني بذلك: أمر ربّك،والآيات هي العذاب في دار الدنيا، كما عذّب الأُمم السالفة والقرون الخالية(١).

قوله تعالى: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾

١٨٩- محمّد بن العباس في تفسيره، عن المنذر بن محمّد، عن أبيه، عن الحسين بن سعيد، عن أبان بن تغلب، عن فضيل بن الزبير، عن أبي الجارود، عن أبي داود السبيعي، عن أبي عبد الله الجدلي، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : يا أبا عبد الله هل تدري ما الحسنة التي من جاء بها ﴿هم من فزع يومئذ آمنون﴾، ومن جاء بالسيّئة فكبّت وجوههم في النار؟ قلت: لا،قال: الحسنة مودّتنا أهل البيت، والسيّئة عداوتنا أهل البيت(٢).

١٩٠- محمّد بن العباس، عن عليّ بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمّد الثقفي، عن عبد الله بن جبلة الكناني، عن سلام بن أبي عمرة الخراساني، عن أبي الجارود، عن أبي عبد الله الجدلي،قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ألا اُخبرك بالحسنة التي من جاء بها أمن من فزع يوم القيامة، والسيئة التي من جاء بها كُبّ على وجهه في نار جهنّم؟ قلت: بلى يا أمير المؤمنين ، قال: الحسنة(معرفة الولاية) وحبّنا أهل البيت، والسيئة (إنكار الولاية) وبغضنا أهل البيت(٣).

سورة الأعراف

قوله تعالى: ﴿اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ﴾

١٩١- عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : قال الله﴿ اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاء

---

(١)الطبرسي، الاحتجاج :ج ١ص ٥٨٨ ح١٣٧؛ الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج ١ص ٧٨٠.

(٢)المجلسي،بحار الانوار:ج ٢٤ص ٤١؛ فرات الكوفي،تفسير فرات،ص: ٣١٢ ح٤١٨.

(٣)المجلسي،بحار الانوار:ج ٢٤ص ٤٢؛ تفسير الحبري: ٣٢؛ الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج٤ص ١٠٤.

قَلِيلا مَا تَذَكَّرُونَ ﴾ ففي اتّباع ما جاءكم من الله الفوز العظيم، وفي تركه الخطأ المبين(١).

قوله تعالى: ﴿فَلَنَسْئَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْئَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ﴾

١٩٢- عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل يذكر فيه أحوال القيامة : فيقام الرسل فيسألون عن تأدية الرسالات التي حملوها إلى اُممهم، فأخبروا أنّهم قد أدّوا ذلك إلى اُممهم،وتسأل الأمم فتجحد كما قال﴿ فَلَنَسْئَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْئَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ﴾ فيقولون :مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلاَ نَذِيرٍ فتشهد الرسل رسول الله صلى الله عليه وآله فيشهد بصدق الرسل وتكذيب من جحدها من الأمم، فيقول لكلّ اُمّة منهم ﴿فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٍ﴾أي: مقتدر على شهادة جوارحكم عليكم بتبليغ الرسل إليكم رسالاتهم(٢).

قوله تعالى: ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾

١٩٣- ابن بابويه، قال: حدّثنا أبو العباس محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني (قدس سره) قال: حدّثنا عبد العزيز بن يحيى بالبصرة، قال: حدّثني المغيرة بن محمّد،قال: حدّثنا رجاء بن سلمة، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمّد بن علي (عليهما السلام) قال: خطب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة (عند) منصرفه من النهروان، وبلغه أنّ معاوية يسبّه ويعيبه ويقتل أصحابه، فقام خطيباً، إلى أن قال فيها: وأنا المؤذّن في الدنيا والآخرة، قال الله عزّ وجلّ :﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾أنا ذلك المؤذّن، وقال : ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِه﴾وأنا ذلك الأذان(٣).

قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيَمَاهُمْ﴾

---

(١)العياشي، تفسير العياشي :ج٢ص ٩؛ البحراني، البرهان في تفسيرالقرآن:ج٢ص ٤؛ المجلسي،بحار الانوار:ج ٢٣ص ١٠٢.

(٢)الطبرسي، الاحتجاج :ج١ص ٥٦٦ ح١٣٧؛ الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج٢ص ٤.

(٣)الصدوق ،معاني الأخبار، باب معاني أسماء محمّد وعلي: ٥٩ ،البحراني، البرهان في تفسيرالقرآن:ج٢ص١٧.

١٩٤- عبيد بن كثير، بإسناده عن الأصبغ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: ﴿وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيمَاهُمْ﴾ فقال: نحن الأعراف نعرف أنصارنا بأسمائهم، ونحن الأعراف الذين لا يُعرف الله إلاّ بسبيل معرفتنا، ونحن الأعراف نُوقَف يوم القيامة بين الجنّة والنار فلا يدخل الجنّة إلاّ من عرفنا وعرفناه، ولا يدخل النار إلاّ من أنكرنا وأنكرناه(١).

١٩٥- عبيد بن كثير، بإسناده عن حبّة العرني، عن عليّ عليه السلام ، إلى أن قال عليه السلام : نحن الأعراف من عرفنا دخل الجنّة، ومن أنكرنا دخل النار(٢).

١٩٦- أبو القاسم الحسكاني، بإسناده إلى الأصبغ بن نباتة، قال: كنت جالساً عند علي عليه السلام فأتاه ابن الكوّاء، فسأله عن هذه الآية، فقال عليه السلام: ويحك يا ابن الكوّاء نحن نوقف (نقف) يوم القيامة بين الجنّة والنار، فمن نصرنا عرفناه بسيماه فأدخلناه الجنّة، ومن أبغضنا عرفناه بسيماه فأدخلناه النار(٣).

١٩٧- الحسين بن محمّد، عن المعلّى، عن محمّد بن جمهور، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن الهيثم بن واقد، عن مقرن، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول :جاء ابن الكوّاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين وَعَلَى الأَعْرَافِ ﴿رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيمَاهُمْ﴾ فقال عليه السلام :نحن الأعراف نعرف أنصارنا بسيماهم، ونحن الأعراف الذين لا يُعرف الله عزّوجلّ إلاّ بسبيل معرفتنا،ونحن الأعراف يعرّفنا الله عزّ وجلّ يوم القيامة على الصراط، فلا يدخل الجنّة إلاّ من عرفنا و (نحن) عرفناه، ولا يدخل النار إلاّ من أنكرنا وأنكرناه، إنّ الله تبارك وتعالى لو شاء لعرّف العباد نفسه، ولكن جعلنا أبوابه وصراطه وسبيله والوجه الذي يؤتى منه، فمن عدل عن ولايتنا أو فضّل علينا غيرنا، فإنّهم عن الصراط لناكبون، فلا سواء من اعتصم الناس به، ولا سواء من ذهب حيث ذهب الناس،

---

(١) فرات الكوفي،تفسير فرات،ص ١٤٢ ح١٧٤،المجلسي،بحار الانوار:ج ٨ص ٣٣٨.

(٢) فرات الكوفي،تفسير فرات،ص ١٤٢ ح١٧٤، المجلسي،بحار الانوار:ج ٨ص ٣٣٨.

(٣)فرات الكوفي،تفسير فرات،ص ١٤٢ ح١٧٤،المجلسي،بحار الانوار:ج ٨ص ٣٣٢.

ذهب الناس إلى عيون كدرة يفرغ بعضها في بعض، وذهب من ذهب إلينا إلى عيون صافية تجري بأمر ربّها لا نفاد لها ولا انقطاع(١).

١٩٨- عبيد بن كثير، معنعناً، عن حبّة العرني، أنّ ابن الكوّاء أتى علياً عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين آيتان في كتاب الله تعالى قد أعيتاني وشككتاني في ديني، قال عليه السلام : وما هما؟ قال: قول الله تعالى﴿ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيَمَاهُمْ ﴾ قال: وما عرفت هذه حتّى الساعة؟ قال: لا، قال: نحن الأعراف من عرفنا دخل الجنّة،ومن أنكرنا دخل النار، قال: وقوله﴿وَالطَّيْرُ صَافَّات كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاَتَهُ وَتَسْبِيحَهُ﴾ قال: وما عرفت هذه إلى الساعة؟ قال: لا، قال: إنّ الله خلق ملائكته على صور شتّى،الخبر(٢).

قوله تعالى: ﴿فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هذَا﴾

١٩٩- عن أمير المؤمنين عليه السلام وقد سأله رجل عمّا اشتبه عليه من آيات الكتاب: وكذلك تفسير قوله عزّ وجلّ﴿ فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هذَا﴾ يعني بالنسيان أنّه لم يثبهم كما يثيب أولياءه الذين كانوا في دار الدنيا مطيعين ذاكرين حين آمنوا به وبرسله وخافوه بالغيب، وقد تقول العرب في باب النسيان: قد نسينا فلان فلا يذكرنا،أي انه لا يأمر لهم بخير ولا يذكرهم به(٣).

قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾

---

(١)الكليني،الكافي:ج ١ص ١٨٤؛ المجلسي،بحار الانوار:ج ٢٤ص ٢٥٣؛ مصابيح الأنوار ٢ص ١٦٢ ح٥٣؛ فرات الكوفي،تفسير فرات،ص ١٤٢ ح١٧٤؛ الخرائج والجرائح ١ص ١٧٧؛ الحر العاملي،اثبات الهداة :ج ١ص ١١٤.

(٢)فرات الكوفي،تفسير فرات،ص: ١٤٣ ح١٧٥،المجلسي،بحار الانوار:ج ٢٤ص ٢٥٤.

(٣)الطبرسي، الاحتجاج :ج ١ص ٥٦٤ ح١٣٧، الصدوق،التوحيد، باب الردّ على الثنويةص٢٥٩،الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج٢ص ٣٨؛ البحراني، البرهان في تفسيرالقرآن:ج٢ص ٢٢.

٢٠٠- عن أمير المؤمنين عليه السلام مرسلا، أنه قال: من قرأها ـ أي آية السخرة ـ عند نومه،حرسته الملائكة وتباعدت عنه الشياطين(١).

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكّاً﴾

٢٠١- عن علي عليه السلام في قوله تعالى﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكّاً﴾ قال:أسمع موسى، قال له :إِنَّنِي أَنَا اللهُ قال: وذلك عشية عرفة، وكان الجبل بالموقف فانقطع على سبع قطع: قطعة سقطت بين يديه، وهو الذي يقوم الإمام عنده في الموقف يوم عرفة، وبالمدينة ثلاثة: طيبة، وأُحد، ورضوى، وطور سيناء بالشام، وإنّما سمّي الطور لأنّه طار في الهواء إلى الشام(٢).

قوله تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾

٢٠٢- أخرج ابن حميد، وابن جرير، وأبو الشيخ، عن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) قال: كتب الله الألواح لموسى وهو يسمع صريف الأقلام في الألواح(٣).

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ﴾

٢٠٣- عن علي عليه السلام قال: إنّا سمعنا الله يقول﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ﴾ قال: وما نرى القوم إلاّ قد افتروا فرية، وما أراها إلاّ ستصيبهم(٤).

قوله تعالى: ﴿وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾

٢٠٤- عن أمير المؤمنين عليه السلام : وأمّا قوله﴿وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ فهو تبارك اسمه أجلّ وأعزّ من أن يظلم، ولكنّه قرن أُمناءه على خلقه بنفسه،وعرف الخليقة جلالة قدرهم عنده، وأنّ ظلمهم ظلمه بقوله﴿وَمَا ظَلَمُونَا ببغضهم أولياءنا ومعونة أعدائهم عليهم وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ إذ حرموها الجنّة وأوجبوا عليها دخول النار(٥).

---

(١)الكفعمي، المصباح ص ٢٢٩.،النوري، دار السلام:ج ٣ص ٩٠؛

(٢)المتقي الهندي، كنز العمال :ج٢ص ٤١١ ح٤٣٧٨.

(٣)السيوطي،الدر المنثور:ج٣ص ١٢٠.

(٤)المتقي الهندي، كنز العمال :ج٢ص ٤١٢ ح٤٣٨٠.

(٥)الطبرسي، الاحتجاج :ج ١ص ٦٠٠ ح١٣٧؛ الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج٢ص ٨٨.

قوله تعالى: ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾

٢٠٥- عن يعقوب بن يزيد، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ قال: يعني أُمّة محمّد (صلى الله عليه وآله)(١).

قوله تعالى: ﴿فَلاَ يَأْمَنُ مَكْرَ اللّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾

٢٠٦- وقال عليه السلام: (لا تأمنن على خير هذه الأمة عذاب الله لقوله تعالى: ﴿أَفَأَمِنُواْ مَكْرَ اللّهِ فَلاَ يَأْمَنُ مَكْرَ اللّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾(٢) ، ولا تيأسن لشر هذه الأمة من روح الله لقوله تعالى: (٣)﴿ لاَ يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾(٤).

سورة الأنفال

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُواْ زَحْفاً فَلاَ تُوَلُّوهُمُ الأَدْبَارَ﴾

٢٠٧- محمّد بن يعقوب، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن أبي حمزة، عن عقيل الخزاعي، إنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان إذا حضر الحرب يوصي المسلمين بكلمات يقول: تعاهدوا الصلاة، إلى أن قال: ثمّ إنّ الرعب والخوف من جهاد المستحق للجهاد والمتوازرين على الضلال ضلال في الدين، وسلب للدنيا مع الذل والصغار، وفيه استيجاب النار بالفرار من الزحف عند حضرة القتال، يقول الله تعالى :﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفاً فَلاَ تَوَلُّوهُمُ الأَدْبَارَ﴾ (٥).

٢٠٨- محمّد بن يعقوب، عن أحمد بن محمّد الكوفي، عن ابن جمهور، عن أبيه،عن محمّد بن سنان، عن مفضّل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام ، وعن

---

(١) العياشي، تفسير العياشي :ج٢ص ٤٣؛ الطبرسي،مجمع البيان :ج٤ ص ٢٣٩؛ المجلسي،بحار الانوار:ج ٢٤ص ١٤٤؛ البحراني، البرهان في تفسيرالقرآن:ج٢ص ٥٢ ;الكاشاني،تفسير الصافي :ج٢ص ٢٥٦.

(٢)الأعراف، آية:٩٩.

(٣)يوسف، آية:٨٧.

(٤)نهج البلاغة: باب حكم أمير المؤمنين عليه السلام، الحكمة رقم:٣٧٧)

(٥)الكليني،الكافي:ج ٥ص ٣٦؛ الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج٢ص ١٣٨.

عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن حريز، عن محمّد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:قال أمير المؤمنين عليه السلام لأصحابه: إذا لقيتم عدوّكم في الحرب فأقلّوا الكلام واذكروا الله عزّوجلّ ولا تولّوهم الأدبار فتسخطوا الله تبارك وتعالى، وتستوجبوا غضبه(١)

قوله تعالى: ﴿لَوْ عَلِمَ اللهُ فِيهِمْ خَيْراً لاَسْمَعَهُمْ﴾

٢٠٩- عن عليّ عليه السلام في قوله تعالى﴿ لَوْ عَلِمَ اللهُ فِيهِمْ خَيْراً لاَسْمَعَهُمْ﴾ سبق في علمه تعالى أنّهم لا يؤمنون، فختم على قلوبهم وسمعهم، ليوافق قضاؤه عليهم علمه فيهم، ألا تسمع قوله تعالى﴿ لَوْ عَلِمَ اللهُ فِيهِمْ خَيْراً لاَسْمَعَهُمْ﴾(٢).

قوله تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلاَدُكُمْ فِتْنَةٌ﴾

٢١٠- قال عليه السلام : لا يقولنّ أحدكم اللّهمّ إنّي أعوذ بك من الفتنة ;لأنّه ليس أحد إلاّ وهو مشتمل على فتنة، ولكن من استعاذ فليستعذ من معضلات الفتن فإنّ الله سبحانه يقول﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلاَدُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ معنى ذلك أنّه يختبرهم بالأموال(٣).

٢١١- قال أمير المؤمنين علي عليه السلام في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَاعْلَمُواْ أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلاَدُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللّهَ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ (٤): (معنى ذلك أنه يختبرهم بالأموال والأولاد ليتبين الساخط لرزقه والراضي بقسمه، وإن كان سبحانه أعلم بهم من أنفسهم،ولكن لتظهر الأفعال التي بها يستحق الثواب والعقاب) (٥).

قوله تعالى: ﴿الآنَ خَفَّفَ اللهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفاً﴾

٢١٢- فرات، قال: حدّثني الحسن بن العباس، معنعناً عن الأصبغ بن نباتة، قال : قال علي عليه السلام : لا يكون الناس في حال شدّة إلاّ كان شيعتي أحسن الناس

(١)الكليني،الكافي:ج ٥ص ٤٢؛ الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج٢ص ١٣٨.

(٢) تفسير مواهب الواهب ١ص ٩٣.

(٣)نهج البلاغة: قصار الحكم ٩٣.

(٤)الأنفال، آية:٢٨ .

(٥)نهج البلاغة، باب المختار من حكمه: (٩٣).

حالا، أما سمعتم الله يقول في كتابه﴿ اَلآنَ خَفَّفَ اللهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفاً ﴾ فخفّف الله عنهم ما لا يخفّف عن غيرهم(١)

قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾

٢١٣- حكى أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام، أنه (أي أمير المؤمنين علي عليه السلام) كان قال: (كان في الأرض أمانان من عذاب الله وقد رفع أحدهما فدونكم الآخر،فتمسكوا به. أما الأمان الذي رفع فهو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأما الأمان الباقي فالاستغفار، قال الله تعالى: ﴿ وَما كانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَما كانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ (٢). قال الرضي: وهذا من محاسن الاستخراج ولطائف الاستنباط (٣).

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ﴾

٢١٤- وقال عليه السلام في قوله تعالى في سورة الأنفال عن غزوة بدر ﴿وَمَا أَنزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ ﴾ (٤): (كانت ليلة الفرقان يوم التقى الجمعان في صبيحتها ليلة الجمعة، لسبع عشرة مضت من رمضان) (٥).

سورة التوبة

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ﴾

٢١٥- ابن شهر آشوب، عن تفسير القشيري، أنّ رجلا قال لعلي صلوات الله عليه: يا ابن أبي طالب فمن أراد منّا أن يلقى رسول الله صلى الله عليه وآله في

---

(١)فرات الكوفي،تفسير فرات،ص: ١٥٥ ح١٩٣؛ العياشي، تفسير العياشي :ج٢ص ٦٨؛ البحراني،البرهان في تفسيرالقرآن:ج٢ص ٩٣.

(٢)سورة الأنفال، آية:٣٣.

(٣)نهج البلاغة، باب المختار من حكمه عليه السلام: (٨٨) ، سبط ابن الجوزي، تذكرة الخواص،ص:١٢٥، الطبرسي، مجمع البيان،تفسير سورة الأنفال: آية (٣٣).

(٤)الأنفال، آية:٤١.

(٥)السيوطي ، الدر المنثور، محيلاً إلى ابن مردويه في تفسيره عن علي بن أبي طالب.

بعض الأمر من بعد انقضاء الأربعة فليس له عهدٌ؟ قال علي عليه السلام : بلى لأنّ الله تعالى قال﴿ :وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ﴾ الآية (١)

قوله تعالى: ﴿وَإِن نَّكَثُواْ أَيْمَانَهُم مِّن بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُواْ فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُواْ أَئِمَّةَ الْكُفْرِ﴾

٢١٦- قرأ علي عليه السلام يوم البصرة﴿وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لاَ أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ﴾ ثمّ قال: لقد عهد إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: يا علي لتقاتلنّ الفئة الناكثة، والفئة الباغية، والفئة المارقة، إنهم لا أيمان لهم لعلّهم ينتهون(٢).

٢١٧- عليّ بن إبراهيم: قال أمير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل: ما قاتلت هذه الفئة الناكثة إلاّ بآية من كتاب الله، يقول الله﴿وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لاَ أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ﴾ (٣)

٢١٨- الحميري، حدّثني محمّد بن عبد الحميد؛ وعبد الصمد بن محمّد، جميعاً،عن حنّان بن سدير، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: دخل عليّ أُناس من أهل البصرة فسألوني عن طلحة والزبير، فقلت لهم: كانا من أئمّة الكفر، إنّ علياً عليه السلام يوم البصرة لّما صفّ الخيول، قال لأصحابه: لا تعجلوا على القوم حتّى أعذر فيما بيني وبين الله عزّ وجلّ وبينهم،فقام إليهم فقال: يا أهل البصرة هل تجدون عليّ جوراً في حكم الله؟ قالوا: لا، قال: فحيفاً في قسم؟ قالوا: لا، قال: فرغبت في دنياً أخذتها لي ولأهل بيتي دونكم فنقمتم عليّ فنكثتم بيعتي؟ قالوا: لا، قال: فأقمت فيكم الحدود وعطّلتها عن غيركم؟ قالوا: لا، قال: فما بال بيعتي تنكث وبيعة غيري لا تنكث؟ إنّي ضربت الأمر أنفه وعينه فلم أجد إلاّ الكفر أو السيف، ثمّ ثنّى إلى أصحابه فقال: إنّ الله تبارك وتعالى يقول في كتابه﴿وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لاَ أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ

---

(١)ابن شهر اشوب، مناقب آ ل ابي طالب:ج٢ص ١٢٧؛ البحراني، البرهان في تفسيرالقرآن:ج٢ص ١٠٦.

(٢)مناقب ابن شهر آشوب،:ج ٣ص ١٤٧ ;الحر العاملي،اثبات الهداة :ج٢ص ٦١.

(٣)علي بن ابراهيم،تفسير القمي :ج ١ص ٢٨٣؛ الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج٢ص ١٨٨.

﴾فقال أمير المؤمنين عليه السلام :والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة واصطفى محمّداً بالنبوّة إنّهم لأصحاب هذه الآية، وما قوتلوا منذ نزلت(١)

٢١٩- الطوسي، بإسناده إلى أبي عثمان البجلي مؤذن بني أقصى، قال بكير: أذّن لنا أربعين سنة، قال: سمعت علياً عليه السلام يقول﴿وَإِنْ نَّكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لاَ أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ ﴾ثم حلف حين قرأها انّه ما قوتل أهلها منذ نزلت حتّى اليوم، قال بكير: فسألت عنها أبا جعفر عليه السلام فقال: صدق الشيخ،هكذا قال علي هكذا كان(٢).

٢٢٠- عن أبي الطفيل، قال: سمعت علياً عليه السلام يوم الجمل وهو يحضّ)يحرّض) الناس على قتالهم، يقول: والله ما رُمي أهل هذه الآية بكنانة قبل يوم﴿قَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لاَ أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ﴾ فقلت لأبي الطفيل: ما الكنانة؟ قال: السهم يكون موضع الحديد فيه عظم تسمّيه بعض العرب: الكنانة(٣)

٢٢١- عن الحسن البصري قال: خطبنا عليّ بن أبي طالب عليه السلام على هذا المنبر وذلك بعدما فرغ من أمر طلحة والزبير وعائشة، صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ قال: يا أيّها الناس والله ما قاتلت هؤلاء إلاّ بآية تركتها في كتاب الله،إنّ الله يقول﴿وَإِنْ نَّكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لاَ أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ﴾ أما والله لقد عهد إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: يا علي لتقاتلنّ الفئة الباغية، والفئة الناكثة، والفئة المارقة(٤)

---

(١)الحيري، قرب الاسنادص ٩٦ ح٣٢٧؛ الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج٢ص ١٨٨؛ المجلسي،بحار الانوار:ج ٣٢ص ١٨٥؛ العياشي، تفسير العياشي :ج٢ص ٧٧.

(٢)الطوسي ،الأمالي: ص١٣١ ح٢٠٧؛ الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج٢ص ١٨٩ .

(٣)العياشي، تفسير العياشي :ج٢ص ٧٨؛ البحراني، البرهان في تفسيرالقرآن:ج٢ص ١٠٧؛ الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج٢ص ١٨٩ ;المجلسي،بحار الانوار:ج ٨ص ٤٢٢.

(٤)العياشي، تفسير العياشي :ج٢ص ٧٨؛ الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج٢ص ١٨٩؛ البحراني، البرهان في تفسيرالقرآن:ج٢ص ١٠٧ ;المجلسي،بحار الانوار:ج ٨ص ٤٤٣.

٢٢٢- عن أبي عثمان مولى بني أقصى، قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: عذرني الله من طلحة والزبير بايعاني طائعين غير مكرهين، ثمّ نكثا بيعتي من غير حدث أحدثته، والله ما قوتل أهل هذه الآية منذ نزلت حتّى قاتلتهم﴿وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ﴾ الآية(١).

قوله تعالى: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللهِ﴾

٢٢٣- عليّ بن إبراهيم، أبي، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزلت في علي والعباس وشيبة، قال العباس: أنا أفضل لأنّ سقاية الحاج بيدي، وقال شيبة: أنا أفضل لأنّ حجابة البيت بيدي، وقال عليّ عليه السلام : أنا أفضل فإنّي آمنت قبلكما، ثمّ هاجرت وجاهدت، فرضوا برسول الله صلى الله عليه وآله ، فأنزل الله﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللهِ﴾ - إلى قوله: -﴿عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ (٢).

٢٢٤- الفخر الرازي، افتخر طلحة بن شيبة، والعباس، وعليّ، فقال طلحة: أنا صاحب البيت بيدي مفتاحه ولو أردت بتٌّ فيه، قال العباس: أنا صاحب السقاية والقائم عليها، قال علي: أنا صاحب الجهاد، فأنزل الله تعالى هذه الآية(٣).

٢٢٥- ومن ذلك ما روي من تفاخر العباس بأنّ السقاية بيده، وتفاخر شيبة بأنّ المفتاح بيده،إلى أن قال علي عليه السلام : وأنا قطعت خرطوم الكفر بسيفي، فصاد الكفر مُثلة فأسلمتم، فشقّ ذلك عليهم، فنزل قوله تعالى﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ﴾ الآية(٤).

---

(١)تفسير العياشي٢:٧٩؛ تفسير نورالثقلين٢:١٩٠؛البحراني، تفسيرالبرهان٢ص١٠٧؛ المجلسي،بحار الانوار:ج ٨ص ٤٤٣.

(٢)المجلسي،بحار الانوار:ج ٢٢ص ٢٨٨؛ علي بن ابراهيم،تفسير القمي :ج ١ص ٢٨٤

(٣)الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير ،الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت،الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ:ج١٦ص ١١ .

(٤)الرازي،تفسير الرازي :ج٣٢ص ٧٦.

٢٢٦- أخرج ابن جرير، عن محمّد بن كعب القرطبي، قال: افتخر طلحة بن شيبة،والعباس،وعليّ بن أبي طالب، فقال طلحة: أنا صاحب البيت معي مفتاحه، وقال العباس :أنا صاحب السقاية والقائم عليها، فقال علي عليه السلام : ما أدري ما تقولون لقد صلّيت إلى القبلة قبل الناس، وأنا صاحب الجهاد، فأنزل الله ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ الآية كلّها﴾(١).

٢٢٧- أخرج أبو نعيم في (فضائل الصحابة)، وابن عساكر عن أنس، قال: قعد العباس وشيبة صاحب البيت يفتخران، فقال له العباس: أنا أشرف منك، أنا عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله ووصيّ أبيه، وساقي الحجيج، فقال شيبة: أنا أشرف منك أنا أمين الله على بيته وخازنه، أفلا إئتمنك كما إئتمنني، فاطلع عليهما علي (عليه السلام) فأخبراه بما قالا، فقال علي (عليه السلام): أنا أشرف منكما، أنا أوّل من آمن وهاجر،فانطلقوا ثلاثتهم إلى النبي صلى الله عليه وآله فأخبروه فما أجابهم بشيء، فانصرفوا فنزل عليه الوحي بعد أيّام، فأرسل إليهم فقرأ عليهم ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ﴾ إلى آخر العشر(٢)

٢٢٨- فرات، معنعناً عن الحارث، قال: دخل أمير المؤمنين عليّ عليه السلام في المسجد الحرام فإذا شيبة بن عبد الدار، والعباس بن عبد المطلب يتفاخران، والعباس يقول: نحن خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله في أيدينا عمارة المسجد الحرام وسقاية الحاج، وشيبة يقول: نحن خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله في أيدينا مفاتيح الكعبة نفتحها إذا شئنا ونغلقها إذا شئنا، فقال لهما عليّ عليه السلام : ألا أدلّكما على من هو خير منكما؟ قال: ومن هو؟ قال: الذي ضرب رؤوسكما بالسيف حتّى أدخلكما في الإسلام قهراً، فقام العباس مغضباً حتّى أتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله فأخبره بالخبر، فاغتمّ من ذلك النبي صلى الله عليه وآله فهبط عليه جبرئيل فقال: السلام عليك يا محمّد، فقال: وعليك السلام يا جبرئيل، فقال: قل يا محمّد ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ

(١)السيوطي،الدر المنثور:ج٣ص ٢١٩.

(٢)السيوطي،الدر المنثور:ج٣ص ٢١٩.

الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ إلى آخر الآية، قال: قم أخرج فهذا الرحمن يخاصمك في عليّ بن أبي طالب(١).

٢٢٩- روى الحاكم أبو القاسم الحسكاني، بإسناده عن ابن بريدة، عن أبيه، قال: بينا شيبة والعباس يتفاخران، إذ مرّ بهما عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: بماذا تتفاخران؟ فقال العباس: لقد أُوتيتُ من الفضل ما لم يؤت أحد، سقاية الحاج،وقال شيبة: أُوتيتُ عمارة المسجد الحرام، فقال علي عليه السلام : استحييت لكما فقد أُوتيت على صغري ما لم تؤتيا،فقالا: وما أُوتيت يا علي؟ قال: ضربت خراطيمكما بالسيف حتّى آمنتما بالله ورسوله، فقام العباس مغضباً يجرّ ذيله حتّى دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: أما ترى إلى ما يستقبلني به علي، فقال: أُدعوا لي علياً فدعي له، فقال: ما حملك على ما استقبلت به عمك؟ فقال: يا رسول الله صدمته بالحقّ فمن شاء فليغضب ومن شاء فليرض، فنزل جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمّد إنّ ربّك يقرأ عليك السلام ويقول: أُتل عليهم﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ﴾الآيات، فقال العباس: إنّا قد رضينا ثلاث مرّات(٢).

قوله تعالى: ﴿قَاتَلَهُمُ اللهُ أَنّى يُؤْفَكُونَ﴾

٢٣٠- عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل في قوله تعالى﴿ قَاتَلَهُمُ اللهُ أَنّى يُؤْفَكُونَ﴾أي: لعنهم الله أنّى يؤفكون، فسمّى اللعنة قتالا(٣).

قوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللهُ إِلاَّ أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ﴾

٢٣١- عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل، وفيه: وقد بيّن الله تعالى قصص المغيّرين بقوله﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللهُ إِلاَّ أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ ﴾ يعني:إنّهم أثبتوا في الكتاب ما لم يقله الله ليلبسوا على الخليقة، فأعمى الله قلوبهم حتّى تركوا فيه ما دلّ على ما أحدثوه فيه وحرّفوا منه(٤).

---

(١)فرات الكوفي،تفسير فرات،ص: ١٦٥ ح٢٠٩.

(٢)الطبرسي ،مجمع البيان :ج:ج٣ص ١٥.

(٣)الطبرسي، الاحتجاج :ج ١ص ٥٨٨ ح١٣٧؛ الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج٢ص ٢٠٨.

(٤)الطبرسي، الاحتجاج :ج ١ص ٥٨٦ ح١٣٧؛ الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج٢ص ٢١٠.

٢٣٢- عن علي عليه السلام في حديث: وجعل أهل الكتاب المقيمين به والعالمين بظاهره وباطنه من ﴿شجرة أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِين بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ أي: يظهر مثل هذا العلم المحتمله في الوقت بعد الوقت، وجعل أعداءها أهل الشجرة الملعونة الذين حاولوا إطفاء نور الله بأفواههم، فأبى الله إلاّ أن يتمّ نوره(١).

قوله تعالى: ﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلاَّ أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللهِ وَبِرَسُولِهِ﴾

٢٣٣- عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل، وفيه: فكلّ عمل يجري على غير أيدي أهل الاصطفاء وحدودهم وعهودهم وشرايعهم وسننهم ومعالم دينهم،مردود غير مقبول،وأهله بمحل كفر وإن شملتهم صفة الإيمان، ألم تسمع إلى قول الله تعالى :﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلاَّ أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللهِ وَبِرَسُولِهِ﴾ فمن لم يهتد من أهل الايمان إلى سبيل النجاة لم يغن عنه إيمانه بالله مع دفع حق أوليائه، وحبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين(٢).

قوله تعالى: ﴿نَسُوا اللهَ فَنَسِيَهُمْ﴾

❖- عن أبي معمر السعدي (السعداني)، قال: قال علي عليه السلام في قول الله﴿نَسُوا اللهَ فَنَسِيَهُمْ﴾فإنّما يعني أنهم نسوا الله في دار الدنيا فلم يعملوا له بالطاعة ولم يؤمنوا به وبرسوله،فنسيهم في الآخرة أي لم يجعل لهم في ثوابه نصيباً، فصاروا منسيين من الخير) من الجنة(٣).

قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ﴾

٢٣٤- الصدوق، بإسناده إلى سليم بن قيس الهلالي، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال في جمع من المهاجرين والأنصار في المسجد أيام خلافة عثمان : فأنشدكم بالله أتعلمون حيث نزلت ﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ سئل عنها رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١)الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج٢ص ٢٢٦.

(٢)الطبرسي، الاحتجاج :ج ١ص ٥٨٢ ح١٣٧؛ الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج٢ص ٢٢٦

(٣)العياشي، تفسير العياشي :ج٢ص ٩٦؛ البحراني، البرهان في تفسيرالقرآن:ج٢ص ١٤٤؛ الكاشاني،تفسير الصافي :ج٢ص ;356 المجلسي،بحار الانوار:ج ٤ص ٩١.

فقال: أنزلها تعالى في الأنبياء وأوصيائهم، فأنا أفضل أنبياء الله ورسله، وعليّ بن أبي طالب وصيّي أفضل الأوصياء؟ قالوا :اللّهمّ نعم(١).

قوله تعالى: ﴿أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُف هَار فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ﴾

٢٣٥- أخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم، من طريق علي (عليه السلام)، عن ابن عباس في قوله﴿ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُف هَار فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ﴾ قال:بنى قواعده في نار جهنّم(٢).

قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُواْ أُوْلِي قُرْبَى﴾

٢٣٦- الحاكم النيسابوري، أخبرنا أبو عبد الله محمّد بن عبد الله الصفّار، ثنا أحمد بن محمّد البرقي، ثنا أبو نعيم وأبو حذيفة، قالا: ثنا سفيان وأخبرني عليّ بن عيسى بن إبراهيم، ثنا الحسين بن محمّد بن زياد، ثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا وكيع،ثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن أبي الخليل، عن علي (عليه السلام) قال: سمعت رجلا يستغفر لأبويه وهما مشركان، فقلت: لا تستغفر لأبويك وهما مشركان، فقال: أليس قد استغفر إبراهيم لأبيه وهو مشرك، فذكرته للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم)فنزلت ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لأَبِيهِ إِلاّ عَنْ مَوْعِدَة وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ للهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾ (٣).

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾

٢٣٧- سليم بن قيس الهلالي ـ في حديث المناشدة ـ: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: فأنشدتكم الله أتعلمون أنّ الله أنزل﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾، فقال سلمان: يا رسول الله أعامّة هي أم خاصّة؟ قال: المأمورون

---

(١)الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج٥ص ٢١١؛ كمال الدين، الباب ٢٤: ٢٧٦؛

(٢)السيوطي،الدر المنثور:ج٣ص ٢٧٩.

(٣)الحاكم، المستدرك على الصحيحين:ج٢ص ٣٣٥؛ السيوطي،الدر المنثور:ج٣ص ٢٨٢ .

فالعامّة من المؤمنين، اُمروا بذلك، وأمّا الصادقون فخاصة لأخي علي والأوصياء من بعده إلى يوم القيامة؟ قالوا: اللّهمّ نعم(١).

قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ﴾

٢٣٨- أخرج ابن مردويه، عن أنس، قال: قرأ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ فقال عليّ بن أبي طالب (عليه السلام): يا رسول الله ما معنى أنفسكم؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): أنا أنفسكم نسباً وصهراً وحسباً، ليس فيّ ولا في آبائي من لدنّ آدم سفاح، كلّها نكاح(٢).

٢٣٩- أخرج ابن أبي عمر المدني في مسنده، والطبراني في الأوسط، وأبو نعيم في الدلائل،وابن عساكر، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح من لدن آدم إلى أن ولدني أبي واُمّي، لم يصبني من سفاح الجاهلية شيء(٣).

سورة يونس

قوله تعالى: ﴿أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾

٢٤٠- عن علي عليه السلام في قوله تعالى﴿ أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ ،قال:محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم (شفيع لهم)يوم القيامة(٤).

قوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾

٢٤١- محمّد بن الحسن، عن أبي إسحاق الهمداني، عن أمير المؤمنين ، قال: قال الله تعالى ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ ﴾والحسنى هي الجنّة والزيادة هي الدنيا(٥).

---

(١)الهلالي،كتاب سليم بن قيس: ص ١٥٠؛ البحراني، البرهان في تفسيرالقرآن:ج٢ص ١٧٠.
(٢)السيوطي،الدر المنثور:ج٣ص ٢٩٤.
(٣)السيوطي،الدر المنثور:ج٣ص ٢٩٤؛ أبو نعيم ،دلائل النبوّة :ج ١ص ٦٥ ح١٤.
(٤)المتقي الهندي، كنز العمال :ج٢ص ٤٣٣ ح٤٤٢٤ .
(٥)أمالي الطوسي، المجلس الأوّل: ٢٦ ح٣١.

٢٤٢- عن علي عليه السلام في قوله تعالى﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنى﴾ قال: يعني الجنّة،وَزِيَادَةٌ قال: يعني النظر إلى وجه الله عزّ وجلّ(١)

٢٤٣- عن علي عليه السلام في قول الله تعالى﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنى وَزِيَادَةٌ ﴾ قال: الزيادة غرفة من لؤلؤة واحدة لها أربعة أبواب، غرفها وأبوابها من لؤلؤة واحدة(٢)

قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لاَ يَهِدِّي إِلاَّ أَنْ يُهْدى﴾

٢٤٤- عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل وفيه يقول: إسمعوا قولي يهدكم الله إذا قلت، وأطيعوا أمري إذا أمرت، فوالله لئن أطعتموني لا تغووا، وإن عصيتموني لا ترشدوا، قال الله تعالى﴿ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لاَ يَهِدِّي إِلاَّ أَنْ يُهْدى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحكُمُونَ﴾ (٣)

قوله تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾

٣٤٥- عن الأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام في قول الله﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا ﴾ قال عليه السلام : فليفرح شيعتنا هو خير ممّا أُعطي عدوّنا من الذهب والفضّة(٤)

قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاءِ﴾

٣٤٦- عن علي عليه السلام في حديث طويل يقول فيه، وقد سأله رجل عمّا اشتبه عليه من الآيات: وأمّا قوله﴿ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاءِ﴾ كذلك ربّنا لا يعزب عنه شيء، وكيف يكون مَن خَلَق الأشياء لا يعلم ما خَلَق، وهو الخلاّق العليم(٥)

---

(١)المتقي الهندي، كنز العمال :ج٢ص ٤٣٣ ح٤٤٢٥.

(٢)المتقي الهندي، كنز العمال :ج٢ص ٤٣٣ ح٤٤٢٧

(٣)كشف المحجّة: ١٨٧؛ الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج٢ص ٣٠٣.

(٤)العياشي، تفسير العياشي :ج٢ص ١٢٤؛ البحراني، البرهان في تفسيرالقرآن:ج٢ص١٨٧؛الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج٢ص ٣٠٨ ;الكاشاني،تفسير الصافي :ج٢ص ٤٠٧؛ علي بن ابراهيم،تفسير القمي :ج ١ص ٣١٣.

(٥)التوحيد، باب الردّ على الثنوية: ٢٦٥؛ الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج٢ص ٣٠٨.

قوله تعالى: ﴿أَلاَ إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾

٣٤٧- المفيد، قال: أخبرني أبو عبد الله محمّد بن عمران المرزباني، قال :حدّثنا محمّد بن أحمد الكاتب، قال: حدّثنا أحمد بن أبي خثيمة، قال: حدّثنا عبد الملك بن داهر،عن الأعمش، عن عباية الأسدي، عن ابن عباس (رحمه الله)قال: سئل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن قوله تعالى﴿ أَلاَ إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ فقيل له: من هؤلاء الأولياء؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام :هم قوم أخلصوا لله تعالى في عبادته، ونظروا إلى باطن الدنيا حين نظر الناس إلى ظاهرها،فعرفوا آجلها حين غرّ الخلق سواهم بعاجلها، فتركوا منها ما علموا أنّه سيتركهم، وأماتوا منها ما علموا أنّه سيميتهم، ثمّ قال عليه السلام : أيّها المعلل نفسه بالدنيا، الراكض على حبائلها، المجتهد في عمارة ما سيخرب منها، ألم تر إلى مصارع آبائك في البلاد،ومضاجع أبنائك تحت الجنادل والثرى، كم مرضت بيدك،وعللت بكفيك، يستوصف لهم الأطباء ويستجيب لهم الأحياء، فلم يغن عنهم غناؤك،ولا ينجح فيهم دواؤك (١).

٢٤٨- عبد الله بن سالم الأشل، عن بعض الفقهاء، قال :قال أمير المؤمنين عليه السلام ﴿أَلاَ إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ثمّ قال: تدرون من أولياء الله؟ قالوا: من هم يا أمير المؤمنين ؟ فقال: هم نحن وأتباعنا، فمن تبعنا من بعدنا طوبى لنا وطوبى لهم،وطوباهم أفضل من طوبانا، قيل: ما شأن طوباهم أفضل من طوبانا، ألسنا نحن وهم على أمر؟ قال: لا، لأنّهم حملوا ما لم تحملوا عليه، وأطاقوا ما لم تطيقوا(٢).

٢٤٩- قال علي عليه السلام : إنّ أولياء الله هم الذين نظروا إلى باطن الدنيا، إذا نظر الناس إلى ظاهرها، واشتغلوا بآجلها إذا اشتغل الناس بعاجلها، فأماتوا منها ما خشوا أن يميتهم،وتركوا منها ما علموا أنّه سيتركهم، ورأوا استكثار غيرهم منها

(١)أمالي المفيد، المجلس العاشر: ٥٩؛ البحراني، البرهان في تفسيرالقرآن:ج٢ص ١٩٠؛ المجلسي،بحار الانوار:ج ٦٩: ٣١٩.

(٢)العياشي، تفسير العياشي :ج٢ص ١٢٤؛ البحراني، البرهان في تفسيرالقرآن:ج٢ص ١٩٠ ; الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج٢ص ٣٠٩.

استقلالا، ودركهم لها فَوتاً، أعداء ما سالم الناس، وسلمٌ ما عادى الناس، بهم عُلِّم الكتاب وبه علموا، وبهم قام الكتاب وبه قاموا، لا يرون مَرجوّاً فوق ما يرجون، ولا مخوفاً فوق ما يخافون(١)

قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُواْ أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ﴾

٢٥٠- وقال عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُواْ أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ.. الآية ﴾(٢) (قال: (هو) محمد صلى الله عليه وآله وسلم، شفيع لهم يوم القيامة) (٣).

﴿فَلَوْلاَ كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا﴾

٢٥١- وقال عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ فَلَوْلاَ كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلاَّ قَوْمَ يُونُسَ لَمَّآ آمَنُواْ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الخِزْيِ فِي الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ ﴾(٤): (إن الحذر لا يرد القدر وإن الدعاء يرد القدر، وذلك في كتاب الله: ﴿ إِلاَّ قَوْمَ يُونُسَ لَمَّآ آمَنُواْ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الخِزْيِ ﴾ (٥).

سورة هود

٢٥٢- سئل عليه السلام هل في سور القرآن سورة دالة على اسمها ؟ قال نعم سورة هود ففيها﴿مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلاَّ هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا﴾، أي اذا اخذ كلمة هو ناصية وهي الدال تصير هودا(٦)

قوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَّيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ﴾

٢٥٣- عليّ بن إبراهيم، أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد،عن عليّ بن الحكم، عن سيف بن حسّان، عن هشام بن عمار، عن أبيه، وكان من أصحاب علي عليه السلام ، عن عليّ في قوله﴿ وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ

(١)المجلسي،بحار الانوار:ج ٦٩: ٣١٩؛ نهج البلاغة: قصار الحكم ٤٣٢ .

(٢)يونس:٢

(٣)السيوطي ، الدر المنثور، محيلاً إلى ابن مردويه عن علي بن أبي طالب

(٤)يونس:٩٨

(٥)السيوطي ، الدر المنثور، محيلاً إلى ابن أبي حاتم واللالكائي في السنة عن علي بن أبي طالب.

(٦)التستري، قضاء امير المؤمنين ، ص ١٢٦

إِلى أُمَّة مَّعْدُودَة لَّيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ ﴾ قال عليه السلام : الأُمّة المعدودة أصحاب القائم الثلاثمائة والبضعة عشر(١)

قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا﴾

٢٥٤- عن عبد الله بن معبد، قال: قام رجل إلى علي عليه السلام ، فقال :أخبرنا عن هذه الآية﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا ـ إلى قوله ـ وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾، قال: ويحك ذاك من يريد الدنيا لا يريد الآخرة(٢)

قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَة مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾

٢٥٥- فرات، قال: حدّثني الحسين بن سعيد، معنعناً عن زاذان قال: قال علي عليه السلام ذات يوم: والله ما من قريش رجل جرت عليه المواسي، والقرآن ينزل إلاّ وقد نزلت فيه آية تسوقه إلى الجنّة أو تسوقه إلى النار، فقال رجل من القوم: فما آيتك التي نزلت فيك؟ قال: ألم تر أنّ الله يقول :﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَة مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾ فرسول الله صلى الله عليه وآله على بيّنة من ربّه وأنا الشاهد منه اتبعته(٣)

٢٥٦- فرات، قال: حدّثني محمّد بن عيسى بن زكريّا الدهقان معنعناً، عن عبّاد بن عبد الله،قال: جاء حاجّ إلى علي عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين ﴿ أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَة مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾ قال: قال علي عليه السلام : ما جرت المواسي على رجل من قريش إلاّ وقد نزل فيه من القرآن طائفة، والله لأن يكونوا يعلمون ما سبق لنا على لسان النبي الأُمّي صلى الله عليه وآله أحبّ إليّ من أن يكون لي ملأ هذه الرحبة ذهباً وفضّة، وما بي أن يكون القلم وقد جفّ بما قد كان، ولكن لتعلموا والله أنّ مثلنا في هذه الأمّة كمثل سفينة نوح، ومثل باب حطّة في بني إسرائيل(٤)

---

(١)علي بن ابراهيم،تفسير القمي :ج ١ص ٣٢٣؛ الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج٢ص ٣٤٢.

(٢)المتقي الهندي، كنز العمال :ج٢ص ٤٣٥ ح٤٤٣٠.

(٣)فرات الكوفي،تفسير فرات،ص: ١٨٧ ح٢٣٨؛ تفسير الحبري: ٢٧٨.

(٤)فرات الكوفي،تفسير فرات،ص: ١٨٩ ح٢٤٣؛ البحراني، البرهان في تفسيرالقرآن:ج٢ص ٢١٣؛ المتقي الهندي، كنز العمال :ج٢ص ٤٣٥ ح٤٤٢٩..

٢٥٧- فرات، قال: حدّثني عبيد بن كثير (عن رزيق بن مرزوق) معنعناً، عن عبد الله بن نجي، قال: قال علي عليه السلام على المنبر:ما أحد من قريش إلاّ وقد نزلت فيه آية وآيتان، فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين ما نزلت فيك؟ قال: ويلك أما تقرأ سورة هود،﴿ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾، قال رزيق: يعني نفسه(١).

٢٥٨- فرات، قال: حدّثني الحسين بن الحكم معنعناً، عن عباد بن عبد الله الأسدي، قال: سمعت عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول وهو على المنبر: والله ما جرت المواسي على رجل من قريش إلاّ نزلت فيه آية وآيتان، قال: فقال رجل من القوم: ما نزلت فيك آية؟ قال: فغضب ثمّ قال: أما أنّك لولا أنّك سألتني على رؤوس القوم ما حدّثتك، هل تقرأ سورة هود ثمّ قرأ ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَة مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾ فرسول الله صلى الله عليه وآله على بيّنة من ربّه وأنا الشاهد منه(٢).

٢٦٩- أخرج ابن مردويه، عن علي (عليه السلام) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَة مِنْ رَبِّهِ﴾ أنا،﴿ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾ قال : علي(٣).

٢٦٠- فرات: حدّثني الحسين بن سعيد معنعناً، عن زاذان، قال: سمعت علياً عليه السلام يقول:لو ثنيت لي الوسادة فجلست عليها، لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم، وبين أهل الإنجيل بانجيلهم، وبين أهل الزبور بزبورهم، وبين أهل الفرقان بفرقانهم، بقضاء يزهر يصعد إلى الله، والله ما نزلت آية في ليل أو في نهار ولا سهل ولا جبل ولا برٍّ ولا بحر، إلاّ وقد عرفت أي ساعة نزلت، وفيمن نزلت،وما من قريش رجل جرى عليه المواسي إلاّ وقد نزلت فيه آية من كتاب الله تسوقه إلى الجنّة أو تقوده إلى النار، فقال قائل: فما نزلت فيك يا أمير المؤمنين ؟ قال﴿ أَفَمَنْ

---

(١) فرات الكوفي،تفسير فرات،ص: ١٩١ ح٢٤٥؛ المتقي الهندي، كنز العمال :ج٢ص ٤٣٩ ح٤٤٤١.
(٢)فرات الكوفي،تفسير فرات،ص: ١٩٠ ح٢٤٤؛ البحراني، البرهان في تفسيرالقرآن:ج٢ص ٢١٤.
(٣)السيوطي،الدر المنثور:ج٣ص ٣٢٤.

كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾ فمحمّد صلى الله عليه وآله على بيّنة من ربه، وأنا الشاهد منه أتلو آثاره(١)

٢٦١- الطبرسي، عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه يقول عليه السلام لبعض الزنادقة وقد قال: وأجده يخبر أن يتلو نبيّه شاهد منه، وكان الذي تلاه عبد الأصنام برهة من دهره، قال عليه السلام وأمّا قوله﴿ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ ﴾ فذلك حجة الله أقامها الله على خلقه،وعرفهم أنه لا يستحق مجلس النبي صلى الله عليه وآله إلاّ من يقوم مقامه ولا يتلوه إلاّ من يكون في الطهارة مثله بمنزلته، لئلاّ يتّسع لمن ماسّه رجس الكفر في وقت من الأوقات انتحال الإستحقاق بمقام الرسول، وليضيق العذر على من يعينه على إثمه وظلمه، إذ كان الله قد حظّر على من ماسّه الكفر تقلّد ما فرضه إلى أنبيائه وأوليائه بقوله لإبراهيم عليه السلام ﴿ لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ أي المشركين؛ لأنه سمّى الشرك ظلماً بقوله﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ فلمّا علم إبراهيم عليه السلام أنّ عهد الله تبارك وتعالى اسمه بالإمامة لا ينال عبدةَ الأصنام قال﴿ وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الأَصْنَامَ﴾ واعلم أنّ من آثر المنافقين على الصادقين، والكفّار على الأبرار فقد افترى على الله إثماً عظيماً؛ إذ كان قد بيّن في كتابه الفرق بين المحق والمبطل،والطاهر والنجس، والمؤمن والكافر، وإنه لا يتلو النبيّ عند فقده إلاّ من حلّ محلّه صدقاً وعدلا، وطهارةً وفضلا(٢)

قوله تعالى: ﴿حَتّى إِذا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ﴾

٢٦٢- عن الأعمش، رفعه إلى علي عليه السلام في قوله :﴿حَتّى إِذا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ ﴾ فقال: أما والله ما هو تنّور الخبز، ثمّ أومأ بيده إلى الشمس فقال: طلوعها(٣)

٢٦٣- أخرج ابن جرير، وابن المنذر، عن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) ﴿وَفَارَ التَّنُّورُ﴾ قال: طلع الفجر، قيل له: إذا طلع الفجر فاركب أنت وأصحابك(١)

---

(١)فرات الكوفي،تفسير فرات،ص: ١٨٨ ح٢٣٩؛ المجلسي،بحار الانوار:ج ٣٥: ٣٨٧

(٢)الطبرسي، الاحتجاج :ج ١ص ٥٩٠ ح١٣٧؛ الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج٢ص ٣٤٦.

(٣)العياشي، تفسير العياشي :ج٢ص ١٤٧؛ البحراني، البرهان في تفسيرالقرآن:ج٢ص ٢٢٢؛ المجلسي،بحار الانوار:ج ١١ص ٣٣٥.

٢٦٤- أخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن علي﴿ وَفَارَ التَّنُّورُ ﴾ قال: تنّور الصبح(٢)

قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾

٢٦٥- عن أبي معمر السعدي، قال: قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام في قوله﴿ إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (٣)يعني أنّه على حق، يجزي بالإحسان إحساناً وبالسيّئ سيّئاً، ويعفو عمّن يشاء ويغفر سبحانه وتعالى(٤)

قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفاً وَلَوْلاَ رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ﴾

٢٦٦- أخرج أبو الشيخ، عن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، أنّه خطب فتلا هذه الآية﴿وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفاً﴾ قال: كان مكفوفاً فنسبوه إلى الضعف وَلَوْلاَ رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ قال علي: فوالله الذي لا إله إلاّ غيره ما هابوا جلال ربّهم، ما هابوا إلاّ العشيرة(٥)

سورة يوسف

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ﴾

٢٦٧ - عن علي عليه السلام في قوله تعالى :﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ ﴾قال: طمعت فيه،فقامت إلى صنم مكلّل بالدر والياقوت في ناحية البيت فسترته بثوب أبيض بينها وبينه، فقال: أيّ شيء تصنعين؟ فقالت: أستحي أنا من إلهي أن يراني على هذه السوءة، فقال يوسف: تستحيين من صنم لا يأكل ولا يشرب، ولا أستحي أنا من

---

(١)السيوطي،الدر المنثور:ج٣ص ٣٢٩.

(٢)السيوطي،الدر المنثور:ج٣ص ٣٢٩.

(٣)هود:٥٦

(٤)العياشي، تفسير العياشي :ج٢ص ١٥١؛ البحراني، البرهان في تفسيرالقرآن:ج٢ص ٢٢٤؛ المجلسي،بحار الانوار:ج ٦: ٧؛ الفصول المهمة للحرّ العاملي: ٩٦؛ الكاشاني،تفسير الصافي :ج٢ص٤٥٦؛ الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج٢ص ٣٧٤

(٥)السيوطي،الدر المنثور:ج٣ص ٣٤٨.

إلهي الذي هو قائم على كلّ نفس بما كسبت، ثمّ قال: لا تنالينها منّي أبداً، وهو البرهان(١)

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾

٢٦٨- روي أنّ رجلا قرأ على أمير المؤمنين عليه السلام ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَفقال: ويحك أيّ شيء يعصرون، يعصرون الخمر؟ فقال الرجل: يا أمير المؤمنين فكيف؟ فقال: إنّما أنزل الله عزّ وجلّ﴿ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴾أي فيه يمطرون، وهو قوله﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءاً ثَجَّاجا﴾ (٢)

٢٦٩- قال أبو عبد الله عليه السلام : قرأ رجل على أمير المؤمنين عليه السلام ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾ فقال عليه السلام : ويحك أيّ شيء يعصرون؟ يعصرون الخمر؟ قال الرجل: يا أمير المؤمنين كيف اقرأها؟ فقال: إنما نزلت (عام يغاث الناس وفيه يعصرون) أي: يمطرون بعد سنيّ المجاعة، والدليل على ذلك قوله :﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءاً ثَجَّاجاً﴾(٣)

سورة الرعد

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَاد﴾

٢٧٠- عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : فينا نزلت هذه الآية ﴾نَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَاد﴾ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا المنذر، وأنت الهادي يا علي فمنّا الهادي والنجاة والسعادة إلى يوم القيامة(٤)

---

(١)المتقي الهندي، كنز العمال :ج٢ص ٤٤٠ ح٤٤٤٢؛ السيوطي،الدر المنثور:ج٤ص ١٣.

(٢)المجلسي، بحار الانوار:ج ٩٢ص ٦١.

(٣)علي بن ابراهيم،تفسير القمي :ج ١ص ٣٤٦؛ الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج٥ص ٤٩٢.

(٤)العياشي، تفسير العياشي :ج٢ص ٢٠٣؛ البرهان:ج ٢ص ٢٨١؛ المجلسي، بحار الانوار:ج ٣٥ص ٤٠٣.

٢٧١- الحاكم النيسابوري، أخبرنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن السمّاك، ثنا عبد الرحمن بن محمّد بن منصور الحارثي، ثنا حسين بن حسن الأشتر، ثنا منصور ابن أبي الأسود، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن عبّاد بن عبد الله الأسدي،عن علي ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾، قال: رسول الله صلى الله عليه وآله المنذر، وأنا الهادي(١)

٢٧٢ - عن عباد بن عبد الله قال : قال علي عليه السلام : ما نزلت في القرآن آية إلا وقد علمت أين نزلت ، وفيمن نزلت ، وفي أي شئ نزلت ، وفي سهل نزلت أم في جبل نزلت ، قيل : فما نزل فيك ؟ فقال : لولا أنكم سألتموني ما أخبرتكم نزلت في الآية ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ فرسول الله صلى الله عليه وآله المنذر ، وأنا الهادي إلى ما جاء به (٢)

٢٧٣- عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه: قال الله تعالى لنبيّه﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ فالهادي بعد النبي صلى الله عليه وآله ، هاد لأُمّته على ما كان من رسول الله صلى الله عليه وآله ، فمن عسى أن يكون الهادي إلاّ الذي دعاكم إلى الحق وقادكم إلى الهدى(٣).

قوله تعالى: ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللهِ﴾

٢٧٤- أخرج ابن المنذر، وأبو الشيخ، عن علي (عليه السلام)﴿ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللهِ﴾ قال: ليس من عبد إلاّ ومعه ملائكة يحفظونه من أن يقع عليه حائط، أو يتردّى في بئر، أو يأكله سبع، أو غرق، أو حرق،فإذا جاء القدر خلّوا بينه وبين القدر(٤).

٢٧٥- أخرج أبو داود في (القدر)، وابن أبي الدنيا، وابن عساكر، عن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) قال: لكلّ عبد حفظة يحفظونه لا يخرّ عليه حائط، أو

(١)الحاكم، المستدرك على الصحيحين:ج٣: ١٢٩؛ السيوطي،الدر المنثور:ج٤ص ٤٥؛ تاريخ ابن عساكر في ترجمة علي ٢: ٤١٦ ح٩١٤.

(٢)أمالي الصدوق ص ١٦٦ .

(٣)كشف المحجّة: ١٨٨؛ الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج٢ص ٤٨٣.

(٤)السيوطي،الدر المنثور:ج٤ص ٤٨.

يتردّى في بئر، أو تصيبه دابة، حتّى إذا جاء القدر الذي قُدّر له خلّت عنه الحفظة،فأصابه ما شاء الله أن يصيبه(١)

قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾

٢٧٦- قال أمير المؤمنين عليه السلام : إذا أقبلت عليكم أطراف النعم، فلا تذروا أقصاها بقلّة الشكر(٢)

قوله تعالى: ﴿وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ﴾

٢٧٧- عن علي عليه السلام قال: جاء رجل إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: يا محمّد حدّثني عن إلهك هذا الذي تدعو إليه، أياقوت هو، أذهب هو، أو ما هو؟ فنزلت على السائل صاعقة فأحرقته، فأنزل الله تعالى﴿ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ﴾(٣)

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ﴾

٢٧٨- أخرج ابن جرير، وأبو الشيخ، عن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) : ﴿وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ﴾ قال: شديد الأخذ(٤)

قوله تعالى: ﴿لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ﴾

٢٧٩- أخرج ابن جرير، وأبو الشيخ، عن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) في قوله :﴿لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ ﴾ قال: التوحيد، لا إله إلاّ الله(٥)

قوله تعالى: ﴿إِلاَّ كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ﴾

٢٨٠- أخرج ابن جرير، عن علي (عليه السلام) في قوله﴿ إِلاَّ كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ﴾ قال: كالرجل العطشان، يمدّ يده إلى البئر ليرتفع الماء إليه وما هو ببالغه(٦)

---

(١)السيوطي،الدر المنثور:ج٤ص ٤٨.

(٢)الطبرسي،مجمع البيان :ج٣ص ٢٨١.

(٣)المتقي الهندي، كنز العمال :ج٢ص ٤٤١ ح٤٤٤٥؛ السيوطي،الدر المنثور:ج٤ص ٥٢

(٤)السيوطي،الدر المنثور:ج٤ص ٥٣.

(٥)السيوطي،الدر المنثور:ج٤ص ٥٣.

(٦)السيوطي،الدر المنثور:ج٤ص ٥٣.

قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً﴾

٢٨١- الطبرسي، عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث يذكره في أحوال الكفار قوله :﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ﴾ فالزبد في هذا الموضع كلام الملحدين الذين أثبتوه في القرآن، فهو يضمحلّ ويبطل ويتلاشى عند التحصيل، والذي ينفع الناس منه فالتنزيل الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، والقلوب تقبله، والأرض في هذا الموضع هي محلّ العلم وقراره(١)

قوله تعالى: ﴿أَلاَ بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾

٣٨٢- عن علي عليه السلام أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لّما نزلت هذه الآية ﴿أَلاَ بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ قال: ذاك من أحبّ الله ورسوله وأحبّ أهل بيتي صادقاً غير كاذب، وأحبّ المؤمنين شاهداً وغائباً، ألا بذكر الله يتحابّون(٢)

قوله تعالى: ﴿يَمْحُوا اللهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾

٢٨٣- عن علي عليه السلام : أنه سأل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عن قول الله تعالى﴿ يَمْحُوا اللهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ فقال له: لأُسرّنك بها فتبشّر بها أُمّتي من بعدي، الصدقة على وجهها، وبرّ الوالدين، واصطناع المعروف يحوّل الشقاء سعادة ويزيد في العمر(٣)

٢٨٤- الصدوق، بإسناده إلى الأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه حديث طويل يقول فيه: ولولا آية في كتاب الله لأخبرتكم بما كان وبما يكون وبما هو

---

(١)الطبرسي، الاحتجاج :ج ١ص ٥٨٦ ح١٣٧؛ البحراني، البرهان في تفسيرالقرآن:ج٢ص ٢٨٧؛ الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج٢ص ٤٩٢

(٢)المتقي الهندي، كنز العمال :ج٢ص ٤٤٢ ح٤٤٤٨؛ السيوطي،الدر المنثور:ج٤ص ٥٨.

(٣)المتقي الهندي، كنز العمال :ج٢ص ٤٤١ ح٤٤٤٤.

كائن إلى يوم القيامة، وهي هذه الآية :﴿يَمْحُوا اللهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾(١)

٢٨٥- عن علي صلوات الله عليه، قال: بنا يمحو الله ما يشاء، وبنا يثبت(٢)

قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾

٢٨٦- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ يعني بذلك: ما يهلك من القرون، فسمّاه إتياناً(٣)

قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلا قُلْ كَفَى بِاللهِ شَهِيداً﴾

٢٨٧- عن سليم بن قيس، قال: سأل رجل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال له وأنا أسمع: أخبرني بأفضل منقبة لك، قال عليه السلام : ما أنزل الله في كتابه، قال: وما أنزل الله فيك؟ قال: قوله﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلا قُلْ كَفَى بِاللهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾إيّاي عنى بمن عنده علم الكتاب(٤)

٢٨٨- الصفّار، عن أبي الفضل العلوي، قال: حدّثني سعيد بن عيسى، عن إبراهيم الحكم بن ظهير، عن أبيه، عن شريك بن عبد الله، عن عبد الأعلى الثعلبي، عن أبي تمّام، عن سلمان الفارسي، عن أمير المؤمنين عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى﴿ قُلْ كَفَى بِاللهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ فقال: أنا هو الذي عنده علم الكتاب، وقد صدّقه الله وأعطاه الوسيلة في الوصيّة، ولا تخلو أُمّته من وسيلته إليه وإلى الله تعالى، فقال﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾(٥)

---

(١)التوحيد، حديث ذعلب: ٣٠٥؛ الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج٢ص ٥١٤؛ المجلسي،بحار الانوار:ج ٤: ٩٧؛

(٢)الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج٢ص ٥١٤؛ الخصال، حديث الأربعمائةص ٦٢٦.

(٣)الطبرسي، الاحتجاج :ج ١ص ٥٨٨ ح١٣٧؛ الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج٢ص ٥٢١.

(٤)الطبرسي، الاحتجاج :ج ١ص ٣٦٨ ح٦٥؛ الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج٢ص ٥٢١؛ الهلالي،كتاب سليم بن قيس،ص ١٦٣.

(٥) الصفار، بصائر الدرجات، ص ٢٣٦؛ النوري، نفس الرحمن في أحوال سلمان، الباب١١ص ٤٣٥؛ البحراني، البرهان في تفسيرالقرآن:ج٢ص ٣٠٣.

سورة إبراهيم

قوله تعالى: ﴿وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللهِ﴾

٢٨٩- أخرج ابن مردويه، من طريق عبد الله بن سلمة، عن علي (عليه السلام) قال :كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يخطبنا فيذكرنا بأيّام الله حتّى نعرف ذلك في وجهه،كأنّما يذكر قوماً يصبيهم الأمر غدوة أو عشية، وكان إذا كان حديث عهد بجبرئيل عليه السلام لم يتبسّم ضاحكاً حتّى يرتفع عنه(١).

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللهِ كُفْراً﴾

٢٩٠- عن أمير المؤمنين عليه السلام :أنّهم كفّار قريش كذّبوا نبيّهم، ونصبوا له الحرب والعدوان، وسأل رجل أمير المؤمنين عليه السلام عن هذه الآية؟ فقال: هما الأفجران من قريش: بنو أُميّة، وبنو المغيرة، فأمّا بنو أُميّة فمتّعوا إلى حين، وأما بنو المغيرة فكُفِيتُموهم يوم بدر(٢).

٢٩١- عن الأصبغ بن نباتة، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في قوله﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللهِ كُفْراً﴾ قال: نحن نعمة الله التي أنعم الله بها على العباد(٣)

٢٩٢- عن ذريح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: جاء ابن الكوّاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام فسأله عن قول الله﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللهِ كُفْراً وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾ قال: تلك قريش بدّلوا نعمة الله كفراً،وكذّبوا نبيّهم يوم بدر(٤).

٢٩٣- محمّد بن يعقوب، عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن بسطام بن مرّة، عن إسحاق بن حسّان، عن الهيثم بن واقد، عن عليّ بن الحسين العبدي،

---

(١)السيوطي،الدر المنثور:ج٤ص ٧٠.

(٢)الحاكم، المستدرك على الصحيحين:ج ٢ص ٣٥٢؛ المتقي الهندي، كنز العمال :ج٢ص ٢٨٢ ح٤٤٥٣؛ السيوطي،الدر المنثور:ج٤ص ٤٨ ،المجلسي،بحار الانوار:ج ٢٤: ٥٥؛

(٣)العياشي، تفسير العياشي :ج٢ص ٢٢٩.، المجلسي،بحار الانوار:ج ٢٤: ٥٥.

(٤)العياشي، تفسير العياشي :ج٢ص ٢٢٩.، المجلسي،بحار الانوار:ج ٢٤: ٥٥.

عن سعد الاسكاف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : مابال أقوام غيّروا سنّة رسول الله صلى الله عليه وآله وعدلوا عن وصيّته، لا يتخوّفون أن ينزل بهم العذاب، ثمّ تلا هذه الآية﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللهِ كُفْراً وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ جَهَنَّمَ ﴾ ثمّ قال: نحن النعمة التي أنعم الله بها على عباده، وبنا يفوز من فاز يوم القيامة(١).

٢٩٤- عن ابن أبي حسين، قال: قام عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال:ألا أحدكم يسألني عن القرآن، فوالله لو أعلم أنّ أحداً أعلم به منّي وإن كان من وراء البحور لأتيته، فقال عبد الله الكوّاء: مَن الذين بدّلوا نعمة الله كفراً؟ قال: هم مشركون أتتهم نعمة الله الايمان فبدّلوا قومهم دار البوار(٢).

٢٩٥- وقال عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَةَ اللّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّواْ قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ ﴾(٣) (..ألا أحد يسألني عن القرآن؟ فوالله لو أعلم اليوم أحداً أعلم به مني، وإن كان من وراء البحور لأتيته. فقام عبد الله بن الكواء فقال: من ﴿الذين بدلوا نعمة الله كفرا﴾؟ قال: هم مشركو قريش، أتتهم نعمة الله الإيمان فبدلوا قومهم دار البوار) وقال أيضا: (هم كفار قريش الذين نحروا يوم بدر) (٤).

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ﴾

٢٩٦- أخرج ابن مردويه، عن علي (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في قوله :﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ﴾ قال: أرض بيضاء لم يعمل عليها خطيئة، ولم يسفك عليها دم(٥).

---

(١)الكليني،الكافي:ج ١ص ٢١٧؛ البحراني، البرهان في تفسيرالقرآن:ج٢ص ٣١٥

(٢)المتقي الهندي، كنز العمال :ج٢ص ٤٤٥ ح٤٤٥٧.

(٣)إبراهيم:٢٨- ٢٩

(٤)تفسير الطبري، والسيوطي في الدر المنثور، بالإحالة إلى ابن أبي حاتم وابن جرير وابن المنذر في تفاسيرهم، ذيل تفسيرهم للآية (٢٨) من سورة إبراهيم.

(٥)السيوطي،الدر المنثور:ج٤ص ٩٠.

سورة الحجر

قوله تعالى: ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾

٢٩٧- سعد بن عبد الله، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمّد بن سنان، عن عمّار بن مروان، عن المنخل بن جميل، عن جابر بن يزيد، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام : قال أمير المؤمنين عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ﴿ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ قال: هو إذا خرجت أنا وشيعتي، وخرج عثمان وشيعته وثقل بني اُميّة، فعندها يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ(١)

قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ﴾

٢٩٨- يوسف القطّان، ووكيع بن الجرّاح، وإسماعيل السدي، وسفيان الثوري أنّه قال الحارث: سألت أمير المؤمنين عليه السلام عن هذه الآية؟ قال: والله إنّا لنحن أهل الذكر، نحن أهل الله، ونحن معدن التأويل والتنزيل(٢)

قوله تعالى: ﴿إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً مِنْ صَلْصَال مِنْ حَمَأ مَسْنُون﴾

٢٩٩- عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام :قال الله للملائكة﴿ إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً مِنْ صَلْصَال مِنْ حَمَأ مَسْنُون فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾ قال: وكان من الله ذلك تقدمة منه إلى الملائكة احتجاجاً منه عليهم، وما كان الله يغيّر ما بقوم إلاّ بعد الحجة عذراً ونذراً،فاغترف الله غرفة بيمينه ـ وكلتا يديه يمين ـ من الماء العذب الفرات، فصلصلَها في كفّه فجمدت، ثمّ قال: منك أخلق النبيين والمرسلين وعبادي الصالحين الأئمة المهديين الدعاة إلى الجنّة وأتباعهم إلى يوم القيامة ولا اُبالي ولا اُسأل عمّا أفعل وهم يُسألون، ثمّ اغترف الله غرفةً بكفّه الاُخرى من الماء الملح الاُجاج فصلصلها في كفّه فجمدت، ثمّ قال لها: منك أخلق الجبّارين والفراعنة والعتاة واخوان الشياطين وأئمة الكفر والدعاة إلى النار وأتباعهم إلى يوم القيامة ولا اُبالي ولا اُسأل عمّا أفعل وهم يُسألون، واشترط في ذلك البداء فيهم ولم يشترط في أصحاب اليمين البداء لله

---

(١)البحراني، البرهان في تفسيرالقرآن:ج٢ص ٣٢٥.

(٢)القطّان، تفسير آيات الأحكام ص ٣٠١؛ المجلسي،بحار الانوار:ج ٢٣ص ١٧٣.

فيهم، ثمّ خلط الماءين في كفّه جميعاً فصلصلها ثمّ أكفاهما قدّام عرشه وهما بلّة من طين(١).

قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ السَّاعَةَ لآتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيل﴾

٣٠٠- وروي أنه عليه السلام قال في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ السَّاعَةَ لآتِيَةٌ فاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾ (٢): (إن الصفح الجميل هو العفو من غير عتاب) وقيل: هو العفو بغير تعنيف وتوبيخ. (٣).

٣٠١- وقال علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام): في قوله ﴿فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيل﴾ قال: رضى بلا عتاب.[٤] .

قوله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غِلٍّ﴾

٣٠٢- عن عبد الله بن خليل، عن عليّ عليه السلام في قوله تعالى﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غِلٍّ ﴾الآية، قال :نزلت فينا(٥)

٣٠٣- وقال عليه السلام فينا والله -أهل بدر- نزلت(٦) ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴾ (٧).

٣٠٤- أبو نعيم الحافظ، عن رجاله، عن أبي هريرة، قال: قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام : يا رسول الله أيّما أحبّ إليك أنا أم فاطمة؟ قال: فاطمة أحبّ إليّ منك، وأنت أعزّ عليّ منها، وكأنّي بك وأنت على حوضي تذود عنه الناس، وأنّ عليه أباريق عدد نجوم السماء وأنت والحسن والحسين وحمزة وجعفر في الجنة

---

(١)العياشي، تفسير العياشي :ج٢ص ٢٤٠؛ البحراني، البرهان في تفسيرالقرآن:ج٢ص ٣٢٨.

(٢)الحجر:٨٥ .

(٣)الطبرسي،مجمع البيان :ج٦ص٢٨.

(٤)الثعالبي، الاقتباس من القرآن ص ٢٢٣ .

(٥)المجلسي،بحار الانوار:ج ٢٤ص ٢٥٧.

(٦)الحجر:٤٧

(٧)السيوطي ،الدر المنثور، :ج٤ص١٠١.

اخواناً على سرر متقابلين، وأنت معي وشيعتك، ثمّ قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غِلٍّ اخْوَاناً عَلى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾(١).

٣٠٥- عن علي عليه السلام قال:يدخل أهل الجنة الجنّةَ في صدورهم الشحناء والضغائن،فإذا دخلوا الجنة وتقابلوا على السرر، نزع الله ذلك من صدورهم، ثمّ تلا هذه الآية﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غِلٍّ اخْوَاناً عَلى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾ (٢).

٣٠٦- أخرج عبد الرزاق، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، عن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، قال: فينا والله أهل بدر نزلت هذه الآية ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غِلٍّ﴾ (٣).

قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾

٣٠٧- الصفار، حدّثنا أبو الفضل العلوي، عن سعيد بن قيس الكبري، قال حدّثنا إبراهيم بن الحكم بن ظهير، عن أبيه، عن شريك بن عبد الله، عن عبد الأعلى التغلبي، عن أبي وقّاص، عن سلمان الفارسي (رحمه الله) قال :سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول:في قول الله عزّ وجلّ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يعرف الخلق بسيماهم، وأنا من بعده المتوسّم والأئمة من ذريّتي المتوسّمون إلى يوم القيامة(٤).

٣٠٨- عبّاد بن سليمان، عن هارون بن الجهم، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام في حديث أمير المؤمنين عليه السلام يقول: في قوله تعالى :(إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ)كان رسول الله صلى الله عليه وآله من المتوسّمين، وأنا بعده، والأئمة من ذريّتي(٥).

---

(١)المتقي الهندي، كنز العمال :ج٢ص ٤٤٨ ح٤٤٦٧.

(٢) البحراني، غاية المرام ص ٣٩٩.

(٣)السيوطي،الدر المنثور:ج٣ص ٨٥.

(٤)الصفار، بصائر الدرجات، 236; :الكاشاني،تفسير الصافي :ج٣: ١١٨؛ الحر العاملي،اثبات الهداة :ج٢ص ٤٩٩.

(٥)الحر العاملي،اثبات الهداة :ج٢ص ٤٩٨.

٣٠٩- محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسن، عن محمّد ابن أسلم، عن إبراهيم بن أيوب، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال أمير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله المتوسّم وأنا من بعده، والأئمة من ذريّتي المتوسّمون(١)

قوله تعالى: ﴿فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾

٣١٠- عن علي عليه السلام في قوله تعالى﴿ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ﴾قال: الرضا بغير عتاب(٢)

قوله تعالى: ﴿فَوَ رَبِّكَ لَنَسْئَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾

٣١١- أخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، والبيهقي في (البعث)، من طريق علي(عليه السلام)، عن ابن عباس﴿ فَوَ رَبِّكَ لَنَسْئَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ قال﴿ فَيَوْمَئِذٍ لاَ يُسْئَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلاَ جَانٌّ﴾ قال: لا يسألهم هل عملهم كذا وكذا؛ لأنه أعلم منهم بذلك، ولكن يقول: لم عملتم كذا وكذا(٣)

سورة النحل

قوله تعالى: ﴿وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾

٣١٢- العياشي: عن إسماعيل بن أبي زياد، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ قال: هو الجدي، لأنه نجم لا يزول، وعليه بناء القبلة، وبه يهتدي أهل البرّ والبحر(٤)

قوله تعالى: ﴿فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ﴾

---

(١)الكليني،الكافي:ج ١ص ٢١٨؛ الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج٣: ٢٣

(٢)المتقي الهندي، كنز العمال :ج٢ص ٤٤٨ ح٤٤٦٥.

(٣)السيوطي،الدر المنثور:ج٤ص ١٠٦.

(٤)العياشي، تفسير العياشي :ج٢ص ٢٥٦؛ المجلسي، بحار الانوار:ج ٨٤ص ٦٦؛ البحراني، البرهان في تفسيرالقرآن:ج٢ص ٣٦٢

٣١٣- ابن بابويه، بإسناده عن الرضا عليه السلام ، عن آبائه، عن علي عليه السلام : يوم الأربعاء خرّ عليهم السقف من فوقهم(١)

قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْاْ مَاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُواْ خَيْرًا لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا﴾

٣١٤- الطوسي، باسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: عليكم بتقوى الله فإنّها تجمع الخير ولا خير غيرها، ويدرك بها من الخير ما لا يدرك بغيرها من خير الدنيا والآخرة، قال الله عزّ وجلّ﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْاْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْراً لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هذه الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ﴾ (٢)

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلآئِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُواْ الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾

٣١٥- عن أمير المؤمنين عليه السلام : ليس من أحد من الناس تفارق روحه جسده حتّى يعلم إلى أيّ المنزلين يصير، إلى الجنّة أم النار، أعدوٌّ هو لله أو ولي، فإن كان وليّاً لله فتحت له أبواب الجنّة وشرعت له طرقها، ورأى إلى ما أعدّ الله له فيها، ففرغ من كلّ شغل ووضع عنه كلّ ثقل، وإن كان عدواً لله فتحت له أبواب النار وشرّع طرقها ونظر إلى ما أعدّ الله له فيها، فاستقبل كلّ مكروه وترك كلّ سرور، كلّ هذا يكون عند الموت، وعنده يكون اليقين، قال الله﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلاَئِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾ (٣)

قوله تعالى: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾

٣١٦- قال جابر الجعفي: لما نزلت هذه الآية قال علي عليه السلام : نحن أهل الذكر(٤).

---

(١)الصدوق،عيون أخبار الرضا :ج ١ص ٢٤٧، البحراني، البرهان في تفسيرالقرآن:ج٢ص ٣٦٦؛

(٢) الطوسي، أمالي الطوسي:ص ٢٥ ح٣١؛ الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج٣ص ٥٢

(٣)الطوسي،أمالي الطوسي،ص ٢٧ ح٣١؛ الكاشاني،تفسير الصافي :ج٣ص ١٣٣؛ الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج٣ص ٥٢

(٤)المجلسي، البحار:ج ٢٣ص ١٨٤؛ ابن بطريق،العمدة ص ٢٨٥.

٣١٧- أبانة أبي العباس الفلكي، قال علي عليه السلام : ألا إنّ الذكر رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن أهله، ونحن الراسخون في العلم، ونحن منار الهدى وأعلام التقى، ولنا ضربت الأمثال(١).

قوله تعالى: ﴿وَمِنْكُمْ مَّنْ يُرَدُّ إِلى أَرْذَلِ الْعُمُرِ﴾

٣١٨- عن علي عليه السلام في قوله تعالى﴿ وَمِنْكُمْ مَّنْ يُرَدُّ إِلى أَرْذَلِ الْعُمُرِ﴾ قال: خمس وسبعين سنة(٢).

قوله تعالى: ﴿ضَرَبَ اللهُ مَثَلا عَبْداً مَمْلُوكاً لاَ يَقْدِرُ عَلى شَيْءٍ﴾

٣١٩- عن أحمد بن عبد الله العلوي، عن الحسن بن الحسين، عن الحسين بن زيد بن علي،عن جعفر بن محمّد، عن أبيه (عليهم السلام) قال: كان علي بن أبي طالب عليه السلام يقول﴿ضَرَبَ اللهُ مَثَلا عَبْداً مَمْلُوكاً لاَ يَقْدِرُ عَلى شَيْءٍ﴾ ويقول:للعبد لا طلاق ولا نكاح، ذلك إلى سيّده، والناس يرون خلاف ذلك، إذن السيد لعبده لا يرون له أن يفرّق بينهما(٣).

قوله تعالى: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا﴾

٣٢٠- محمّد بن يعقوب، عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن أحمد ابن محمّد، عن الحسن بن محمّد الهاشمي، قال: حدّثني أبي، عن أحمد بن عيسى، قال: حدّثني جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه، عن علي صلوات الله عليه في قوله عزّوجلّ :يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا قال: لّما أُنزلت﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ اجتمع نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجد المدينة، فقال بعضهم لبعض: ما تقولون في هذه الآية؟ فقال بعضهم: إن كفرنا بهذه الآية نكفر بسائرها، وإن آمنّا فهذا ذلّ حين يسلّط علينا عليّ بن أبي طالب، فقالوا: قد علمنا أنّ محمّداً صادق فيما

---

(١)المجلسي،بحار الانوار:ج ٢٣ص ١٨٤.

(٢)المجلسي،بحار الانوار:ج ٢٣ص ١٨٤.

(٣)العياشي، تفسير العياشي :ج٢ص ٢٦٦؛ البحراني، البرهان في تفسيرالقرآن:ج٢ص ٣٧٧.

يقول ولكنّا نتولاّه ولا نطيع علياً فيما أمرنا، فنزلت هذه الآية﴿ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا﴾ (١)

قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْاِحْسَانِ﴾

٣٢١- عن علي عليه السلام ، أنّه مرّ على قوم يتحدّثون، فقال: فيمَ أنتم؟ فقالوا:نتذاكر المروءة، فقال: أوما كفاكم الله في كتابه إذ يقول﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْاِحْسَانِ﴾ (٢) فالعدل الإنصاف، والإحسان التفضّل، فما بعد هذا(٣)

قوله تعالى: ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾

٣٢٢- سئل علي عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً ﴾(٤): فقال هي القناعة (٥).

سورة الاسراء

قوله تعالى: ﴿ تُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ ﴾

٣٢٣- أخرج ابن عساكر في تاريخه، عن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) في قوله ﴿لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾ قال: الأُولى قتل زكريّا عليه السلام والأُخرى قتل يحيى عليه السلام(٦)

قوله تعالى: ﴿وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ﴾

٣٢٤- محمّد بن العباس، حدّثنا الحسن بن علي بن عاصم، عن هيثم بن عبد الله،قال: حدّثنا مولاي عليّ بن موسى الرضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أتاني جبرئيل عليه السلام عن ربّه عزّ وجلّ وهو يقول: ربّي يقرؤك السلام ويقول لك: يا محمّد بشّر المؤمنين الذين

---

(١)الكليني،الكافي:ج ١ص ٤٢٧؛ البحراني، البرهان في تفسيرالقرآن:ج ١ص ٤٧٩.

(٢)النحل، آية:٩٠

(٣)ابن قتيبة، عيون الأخبار ج٣ ص ١٩،المتقي الهندي، كنز العمال :ج٢ص ٤٥١ ح٤٤٧٥. نهج البلاغة: باب حكم أمير المؤمنين عليه السلام، الحكمة رقم:٢٣١.

(٤)النحل، آية:٩٧

(٥)نهج البلاغة: باب حكم أمير المؤمنين عليه السلام، الحكمة رقم:٢٢٩.

(٦)السيوطي،الدر المنثور:ج٤ص ١٦٣.

يعملون الصالحات ويؤمنون بك وبأهل بيتك بالجنّة، ولهم عندي جزاء الحسنى يدخلون الجنّة(١).

قوله تعالى: ﴿فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ﴾

٣٢٥- عن علي عليه السلام في قوله تعالى :﴿فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ﴾ قال: هو السواد الذي في القمر(٢).

٣٢٦- عن علي عليه السلام في الآية قال: الليل والنهار سواء، فمحا الله آية الليل فجعلها مظلمة، وترك آية النهار كما هي(٣).

قوله تعالى: ﴿فَإِنَّهُ كَانَ لِلأَوَّابِينَ غَفُوراً﴾

٣٢٧- أخرج ابن شيبة، وهنّاد، عن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) قال: إذا مالت الأفياء، وراحت الأرواح، فاطلبوا الحوائج إلى الله فإنّها ساعة الأوّابين،قرأ﴿فَإِنَّهُ كَانَ لِلأَوَّابِينَ غَفُوراً﴾ (٤)

قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحاً﴾

٣٢٨- عن أمير المؤمنين عليه السلام في وصيّته لمحمّد بن الحنفية: وفرض على الرجْلين أن تنقلهما في طاعته، وأن لا تمشي بهما مشية عاص، فقال عزّ وجلّ :وَلاَ تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحاً(٥).

قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلاَّ فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾

٣٢٩- عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث، قال: إنّ معاوية وابنه سيليانها بعد عثمان،ثمّ يليها سبعة من ولد الحكم بن أبي العاص واحداً بعد واحد تكملّه اثنى عشر إمام ضلالة،وهم الذين رأى رسول الله صلى الله عليه وآله على منبره

---

(١) الاسترابادي، تأويل الآيات الظاهرة: ٢٧٣؛ المجلسي، بحار الانوار:ج ٢٤: ٢٦٩.

(٢)المتقي الهندي، كنز العمال :ج٢ص ٤٥٢ ح٤٤٧٨.

(٣)المتقي الهندي، كنز العمال :ج٢ص ٤٥٢ ح٤٤٧٩.

(٤)السيوطي،الدر المنثور:ج٤ص ١٧٦

(٥)الصدوق، من لا يحضره الفقيه ٢: ٦٢٧ ح٣٢١٥،الكليني، الكافي:ج٢ ص ٣٥،الكاشاني،تفسير الصافي :ج٣: ١٩٣؛ المجلسي، بحار الانوار:ج٦٩ص ٢٥

ويردّون الأُمّة على أدبارهم القهقرا، عشرة منهم من بني أُميّة، ورجلان أسّسا ذلك لهم، وعليهما مثل جميع أوزار هذه الأُمّة إلى يوم القيامة(١).

٣٣٠- قال الصادق جعفر بن محمّد (عليهما السلام): انّ أبي حدّثني، عن أبيه،عن جدّه،عن علي صلوات الله عليه: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أخذته نعسة وهو على منبره، فرأى في منامه رجالا ينزون على منبره نزو القردة، يردّون الناس على أعقابهم القهقرا،فاستوى رسول الله صلى الله عليه وآله جالساً والحزن يعرف في وجهه، فأتاه جبرئيل عليه السلام بهذه الآية﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلاَّ فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي القرآن وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلاَّ طُغْيَاناً كَبِيراً﴾ يعني بني أُميّة،قال: يا جبرئيل أعلى عهدي يكون وفي زمني؟ قال :لا ولكن تدور رحى الإسلام من مهاجرك، فتلبث بذلك عشراً، ثمّ تدور رحى الإسلام على رأس خمسة وثلاثين من مهاجرك فتلبث بذلك خمساً، ثمّ لابدّ من رحى ضلالة هي قائمة على قطبها، ثمّ ملك الفراعنة، وأنزل الله تعالى في ذلك﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾يملكها بنو أُميّة ليس فيها ليلة القدر، على أخر ما فيها(٢).

قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَقْرَبُواْ الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً﴾

٣٣١- وروي عنه عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ وَلاَ تَقْرَبُواْ الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاء سَبِيلاً ﴾(٣): قال: (سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: في الزنا ست خصال، ثلاث في الدنيا، وثلاث في الآخرة. فأما اللواتي في الدنيا فيذهب بنور الوجه، ويقطع الرزق، ويسرع الفنا. وأما اللواتي في الآخرة: فغضب الرب،وسوء الحساب، والدخول في النار، أو الخلود في النار) (٤).

قوله تعالى: ﴿وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا﴾

---

(١)الكاشاني،تفسير الصافي :ج٣: ٢٠٠؛ الطبرسي، الاحتجاج :ج ١ص ٣٥٩ ح٥٦.

(٢)لحر العاملي،اثبات الهداة :ج ١ص ٤٧٧؛ الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج٥: ٦٢٢؛ مفتتح الصحيفة الكاملةص ١٠. ،النوري، دار السلام:ج ١ص ٤٨.

(٣)الإسراء، آية:٣٢.

(٤)الطبرسي، مجمع البيان:ج ٦ ص٢٤٨.

٣٣٢- وقال عليه السلام في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلاَ يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُوراً ﴾ (١): (والإسراف في القتل أن تقتل غير قاتلك، فقد نهى الله عن ذلك، وهو الغشم الذي نهى الله عنه) (٢).

قوله تعالى: ﴿وَشَارِكْهُمْ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلاَدِ﴾

٣٣٣- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله حرّم الجنّة على كلّ فحّاش بذيّ قليل الحياء، لا يبالي ما قال ولا ما قيل له،فإنّك إن فتّشته لم تجده إلاّ لغيّة أو شرك شيطان، قيل: يا رسول الله وفي الناس شرك شيطان؟ فقال: أما تقرأ قول الله عزّ وجلّ﴿ وَشَارِكْهُمْ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلاَدِ﴾ (٣)

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾

٣٣٤- ابن بابويه، قال: حدّثنا أبو الحسن محمّد بن علي الشاه الفقيه الرودي برود في داره،قال: حدّثنا أبو بكر محمّد بن عبد الله النيسابوري، قال: حدّثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر بن سلمويه الطائي بالبصرة، قال: حدّثني أبي في سنة ستّين ومائتين،قال: حدّثني عليّ بن موسى الرضا عليه السلام سنة أربع وتسعين ومائة بنيسابور، وحدّثنا أبو منصور أحمد بن إبراهيم بن بكر الخوري بنيسابور،قال : حدّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن مروان بن محمّد الخوري، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد ابن زياد الفقيه الخوري بنيسابور، قال: حدّثنا أحمد بن عبد ا لله الهروي الشيباني،عن الرضا عليّ بن موسى، وحدّثنا أبو عبد الله الحسين بن محمّد الأسناني الرازي ببلخ، قال:حدّثنا علي بن محمّد بن مهرويه القزويني، عن داود ابن سليمان الفرّاء، عن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام قال: حدّثني أبي، عن آبائه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله

---

(١)الإسراء، آية:٣٣.

(٢)الإسكافي، كتاب المعيار والموازنة، ص٩٧.

(٣)العياشي، تفسير العياشي :ج٢ص ٢٩٩؛ البحراني، البرهان في تفسيرالقرآن:ج٢ص ٤٣٧؛الكليني،الكافي:ج ٢ص ٣٢٣؛

تعالى﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ قال: يُدعى كلّ قوم بإمام زمانهم وكتاب ربّهم وسنّة نبيّهم(١).

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هذِهِ أَعْمى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمى وَأَضَلُّ سَبِيلا﴾

٣٣٥- عن أمير المؤمنين عليه السلام : أشدّ العمى من عمي عن فضلنا وناصبنا العداوة بلا ذنب سبق إليه منّا، إلاّ أن دعوناه إلى الحق ودعاه من سوانا إلى الفتنة والدنيا، فأتاهما ونصب البراءة منّا والعداوة(٢).

سورة الكهف

قوله تعالى: ﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعاً﴾

٣٣٦- ذكر جماعة من المفسّرين، الزجّاج وغيره، أنّ جماعة من أحبار اليهود،أتت المدينة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت: ما في القرآن يخالف ما في التوراة، إذ ليس في التوراة إلاّ ثلاثمائة سنين، فأشكل الأمر على الصحابة فبهتوا، فرفع إلى عليّ ابن أبي طالب عليه السلام فقال: لا مخالفة إذ المعبّر عند اليهود السنة الشمسيّة وعند العرب السنة القمريّة، والتوراة نزلت عن لسان اليهود والقرآن العظيم عن لسان العرب،والثلاثمائة من السنين الشمسيّة ثلاثمائة وتسع من السنين القمرية(٣).

٣٣٧ - ابن بابويه ، عن محمد بن يوسف بن علي ، عن الحسن بن علي بن نضر الطرسوسي ، عن أبي الحسن بن قرعة القاضي بالبصرة ، عن زياد عن عبد الله البكائي ، عن محمد بن إسحاق ، عن إسحاق بن يسار ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : لما كان في عهد خلافة عمر أتاه قوم من أحبار اليهود فسألوه عن أقفال السماوات ما هي ؟ وعن مفاتيح السماوات ما هي ؟ وعن قبر سار بصاحبه ما هو ؟ وعمن أنذر قومه ليس من الجن ولا من الانس ، و عن خمسة أشياء مشت على وجه

---

(١)السيوطي،الدر المنثور:ج٤ص ١٩٤

(٢)الكاشاني،تفسير الصافي :ج٣ص ٢٠٧.

(٣)المجلسي،بحار الانوار:ج ٤٠ص ١٨٨.

الأرض لم يخلقوا في الأرحام ، وما يقول الدراج في صياحه ، وما يقول الديك والفرس والحمار والضفدع والقنبر ،

فنكس عمر رأسه ، و قال : يا أبا الحسن ما أرى جوابهم إلا عندك !

فقال لهم علي عليه السلام : إن لي عليكم شريطة : إذا أنا أخبرتكم بما في التوراة دخلتم في ديننا ؟

قالوا : نعم .

فقال عليه السلام : أما أقفال السماوات هو الشرك بالله ، فإن العبد والأمة إذا كانا مشركين ما يرفع لهما إلى الله سبحانه عمل ،

فقالوا : ما مفاتيحها ؟

فقال علي عليه السلام : شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا عبده ورسوله .

فقالوا : أخبرنا عن قبر سار بصاحبه .

قال : ذاك الحوت حين ابتلع يونس عليه السلام فدار به في البحار السبعة .

فقالوا : أخبرنا عمن أنذر قومه لامن الجن ولا من الانس ،

قال : تلك نملة سليمان إذ قالت : ﴿يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ﴾ .

قالوا : فأخبرنا عن خمسة أشياء مشت على الأرض ما خلقوا في الأرحام ، قال :ذاك آدم وحواء وناقة صالح وكبش إبراهيم وعصا موسى .

قالوا : فأخبرنا ما تقول هذه الحيوانات ؟ قال : الدراج يقول : الرحمن على العرش استوى ، والديك يقول : اذكروا الله يا غافلين ، والفرس يقول إذا مشى المؤمنون إلى الكافرين : اللهم انصر عبادك المؤمنين على عبادك الكافرين ، والحمار يلعن العشار وينهق في عين الشيطان ،والضفدع يقول : سبحان ربي المعبود المسبح في لجج البحار ،والقنبر يقول : اللهم العن مبغضي محمد وآل محمد .

قال : وكانت الأحبار ثلاثة فوثب اثنان وقالا : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ،وأن محمدا عبده ورسوله .

قال : فوقف الحبر الآخر وقال : يا علي لقد وقع في قلبي ما وقع في قلوب أصحابي ولكن بقيت خصلة أسألك عنها ،

فقال علي عليه السلام : سل ، قال : أخبرني عن قوم كانوا في أول الزمان فماتوا ثلاث مائة وتسع سنين ثم أحياهم الله ما كان قصتهم ؟

فابتدأ علي عليه السلام وأراد أن يقرأ سورة الكهف .

فقال الحبر : ما أكثر ما سمعنا قرآنكم ، فإن كنت عالما بهم أخبرنا بقصة هؤلاء وبأسمائهم وعددهم و اسم كلبهم واسم كهفهم واسم ملكهم واسم مدينتهم .

فقال علي عليه السلام : لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، يا أخا اليهود حدثني محمد صلى الله عليه وآله أنه كان بأرض الروم مدينة يقال لها أقسوس وكان لها ملك صالح فمات ملكهم فاختلفت كلمتهم فسمع بهم ملك من ملوك فارس يقال له دقيانوس فأقبل في مائة ألف حتى دخل مدينة أقسوس فاتخذها دار مملكته ،واتخذ فيها قصرا طوله فرسخ في عرض فرسخ واتخذ في ذلك القصر مجلسا طوله ألف ذراع في عرض مثل ذلك من الرخام الممرد ، واتخذ في ذلك المجلس أربعة آلاف أسطوانة من ذهب ، واتخذ ألف قنديل من ذهب لها سلاسل من اللجين تسرج بأطيب الادهان ، واتخذ في شرقي المجلس ثمانين كوة ، ولغربيه كذلك ، وكانت الشمس إذا طلعت طلعت في المجلس كيفما دارت ، واتخذ فيه سريرا من ذهب طوله ثمانون ذراعا في عرض أربعين ذراعا ، له قوائم من فضة مرصعة بالجواهر ، وعلاه بالنمارق ، واتخذ من يمين السرير ثمانين كرسيا من الذهب مرصعة بالزبرجد الأخضر فأجلس عليها بطارقته ، واتخذ من يسار السرير ثمانين كرسيا من الفضة مرصعة بالياقوت الأحمر فأجلس عليها هراقلته ثم علا السرير فوضع التاج على رأسه .

فوثب اليهودي فقال : مم كان تاجه ؟ قال : من الذهب المشبك ، له سبعة أركان على كل ركن لؤلؤة بيضاء تضئ كضوء المصباح في الليلة الظلماء ، واتخذ خمسين غلاما من أولاد الهراقلة فقرطقهم بقراطق الديباج الأحمر ،وسرولهم بسراويلات الحرير الأخضر ، وتوجهم ودملجهم وخلخلهم ،وأعطاهم أعمدة من الذهب ،ووقفهم على رأسه ، واتخذ ستة غلمة وزراءه ، فأقام ثلاثة عن يمينه ، وثلاثة عن

يساره ، فقال اليهودي : ما كان أسماء الثلاثة والثلاثة ؟ فقال علي عليه السلام : الذين عن يمينه أسماؤهم تمليخا ومكسلمينا وميشيلينا وأما الذين عن يساره فأسماؤهم مرنوس وديرنوس و شاذريوس ،وكان يستشيرهم في جميع أموره ،وكان يجلس في كل يوم في صحن داره والبطارقة عن يمينه والهراقلة عن يساره ،ويدخل ثلاثة غلمة في يد أحدهم جام من ذهب مملوء من المسك المسحوق ، وفي يد الآخر جام من فضة مملوء من ماء الورد ، وفي يد الآخر طائر أبيض له منقار أحمر ، فإذا نظر الملك إلى ذلك الطائر صفر به فيطير الطائر حتى يقع في جام ماء الورد فيتمرغ فيه ، ثم يقع على جام المسك فيحمل ما في الجام بريشه وجناحه ، ثم يصفر به الثانية فيطير الطائر على تاج الملك فينفذ ما في ريشه وجناحه على رأس الملك . فلما نظر الملك إلى ذلك عتا وتجبر فادعى الربوبية من دون الله ، ودعا إلى ذلك وجوه قومه ،فكل من أطاعه على ذلك أعطاه وحباه وكساه ، وكل من لم يبايعه قتله فاستجابوا له رأسا ، واتخذ لهم عيدا في كل سنة مرة ، فبينا هم ذات يوم في عيد و البطارقة عن يمينه والهراقلة عن يساره إذ أتاه بطريق فأخبره أن عساكر الفرس قد غشيه فاغتم لذلك حتى سقط التاج عن رأسه فنظر إليه أحد الثلاثة الذين كانوا عن يمينه يقال له تمليخا – وكان غلاما – فقال في نفسه :لو كان دقيانوس إلها كما يزعم إذا ما كان يغتم ولا يفزع ، وما كان يبول ولا يتغوط ،وما كان ينام ، وليس هذه من فعل الاله ،قال : وكان الفتية الستة كل يوم عند أحدهم وكانوا ذلك اليوم عند تمليخا ، فاتخذ لهم من طيب الطعام ، ثم قال لهم : يا إخوتاه قد وقع في قلبي شئ منعني الطعام والشراب والمنام ،قالوا : وما ذاك يا تمليخا ؟ قال : أطلت فكري في هذه السماء فقلت : من رفع سقفها محفوظة بلا عمد ولا علاقة من فوقها ؟ ومن أجرى فيها شمسا وقمرا آيتان مبصرتان ؟ ومن زينها بالنجوم ؟ ثم أطلت الفكر في الأرض فقلت : من سطحها على ظهر اليم الزاخر ؟ ومن حبسها بالجبال أن تميد على كل شئ ؟ وأطلت فكري في نفسي من أخرجني جنينا من بطن أمي ؟ ومن غذاني ؟ ومن رباني ؟ إن لها صانعا ومدبرا غير دقيوس الملك ، وما هو إلا ملك الملوك ، وجبار

السماوات ، فانكبت الفتية على رجليه يقبلونها ، وقالوا بك هدانا الله من الضلالة إلى الهدى ،فأشر علينا ،

قال : فوثب تمليخا فباع تمرا من حائط له بثلاثة آلاف درهم وصرها في ردنه وركبوا خيولهم وخرجوا من المدينة ، فلما ساروا ثلاثة أميال قال لهم تمليخا : يا إخوتاه جاءت مسكنة الآخرة وذهب ملك الدنيا ، أنزلوا عن خيولكم وامشوا على أرجلكم ، لعل الله أن يجعل لكم من أمركم فرجا ومخرجا ، فنزلوا عن خيولهم ومشوا على أرجلهم سبعة فراسخ في ذلك اليوم فجعلت أرجلهم تقطر دما .

قال : فاستقبلهم راع فقالوا : يا أيها الراعي هل من شربة لبن أو ماء ؟ فقال الراعي : عندي ما تحبون ولكن أرى وجوهكم وجوه الملوك ، وما أظنكم إلا هرابا من دقيوس الملك ، قالوا : يا أيها الراعي لا يحل لنا الكذب ، أفينجينا منك الصدق ؟ فأخبروه بقصتهم فانكب الراعي على أرجلهم يقبلها ، ويقول : يا قوم لقد وقع في قلبي ما وقع في قلوبكم ، ولكن امهلوني حتى أرد الأغنام على أربابها وألحق بكم ،فتوقفوا له فرد الأغنام و أقبل يسعى يتبعه الكلب له .

قال : فوثب اليهودي فقال : يا علي ما كان اسم الكلب ؟ وما لونه ؟

فقال علي عليه السلام : لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، أما لون الكلب فكان أبلقا بسواد ، وأما اسم الكلب فقطمير ، فلما نظر الفتية إلى الكلب قال بعضهم : إنا نخاف أن يفضحنا بنباحه ، فألحوا عليه بالحجارة ، فأنطق الله تعالى جل ذكره الكلب : ذروني حتى أحرسكم من عدوكم فلم يزل الراعي يسير بهم حتى علاهم جبلا فانحط بهم على كهف يقال له الوصيد ، فإذا بفناء الكهف عيون وأشجار مثمرة ، فأكلوا من الثمر وشربوا من الماء وجنهم الليل فآووا إلى الكهف وربض الكلب على باب الكهف ومد يديه عليه ، فأوحى الله تعالى عز وعلا إلى ملك الموت بقبض أرواحهم ، ووكل الله بكل رجل ملكين يقلبانه من ذات اليمين إلى ذات الشمال ، ومن ذات الشمال إلى اليمين ، فأوحى الله تعالى عز وعلا إلى خزان الشمس فكانت تزاور عن كهفهم ذات اليمين ،وتقرضهم ذات الشمال .

فلما رجع دقيوس من عيده سأل عن الفتية فأخبر أنهم خرجوا هرابا فركب في ثمانين ألف حصان ، فلم يزل يقفو أثرهم حتى علا فانحط إلى كهفهم فلما نظر إليهم إذا هم نيام ، فقال الملك : لو أردت أن أعاقبهم بشئ لما عاقبتهم بأكثر مما عاقبوا به أنفسهم ، و لكن ايتوني بالبنائين فسد باب الكهف بالكلس والحجارة ، وقال لأصحابه : قولوا لهم :يقولوا لإلههم الذي في السماء لينجيهم وأن يخرجهم من هذا الموضع .

قال علي عليه السلام : يا أخا اليهود فمكثوا ثلاث مائة سنة وتسع سنين ، فلما أراد الله أن يحييهم أمر إسرافيل الملك أن ينفخ فيهم الروح ، فنفخ فقاموا من رقدتهم ، فلما أن بزغت الشمس قال بعضهم : قد غفلنا في هذه الليلة عن عبادة إله السماء ، فقاموا فإذا العين قد غارت ، وإذا الأشجار قد يبست ، فقال بعضهم : إن أمورنا لعجب ، مثل تلك العين الغزيرة قد غارت والأشجار قد يبست في ليلة واحدة ! ومسهم الجوع فقالوا : ابعثوا بورقكم هذه إلى المدينة فلينظر أيها أزكى طعاما فليأتكم برزق منه وليتلطف ولا يشعرن بكم أحدا ،

قال تمليخا : لا يذهب في حوائجكم غيري ، ولكن ادفع أيها الراعي ثيابك إلي ،قال : فدفع الراعي ثيابه ومضى يؤم المدينة ، فجعل يرى مواضع لا يعرفها ،وطريقا هو ينكرها حتى أتى باب المدينة وإذا عليه علم أخضر مكتوب عليه : لا إله إلا الله عيسى رسول الله ، قال : فجعل ينظر إلى العلم وجعل يمسح عينيه ويقول : أراني نائما ، ثم دخل المدينة حتى أتى السوق فأتى رجلا خبازا فقال : أيها الخباز ما اسم مدينتكم هذه ؟ قال : أقسوس قال : وما اسم ملككم ؟ قال : عبد الرحمن ، قال : ادفع إلي بهذه الورق طعاما ، فجعل الخباز يتعجب من ثقل الدراهم ومن كبرها .

قال فوثب اليهودي وقال : يا علي وما كان وزن كل درهم منها ؟

قال : وزن كل درهم عشرة دراهم وثلثي درهم ، فقال الخباز : يا هذا أنت أصبت كنزا ؟ فقال تمليخا : ما هذا إلا ثمن تمر بعتها منذ ثلاث ، وخرجت من هذه المدينة ،وتركت الناس يعبدون دقيوس الملك ، قال : فأخذ الخباز بيد تمليخا وأدخله على الملك فقال : ما شأن هذا الفتى ؟ قال الخباز : هذا رجل أصاب كنزا ، فقال

الملك : يا فتى لا تخف فإن نبينا عيسى عليه السلام أمرنا أن لا نأخذ من الكنز إلا خمسها ، فأعطني خمسها وامض سالما .

فقال تمليخا : انظر أيها الملك في أمري ما أصبت كنزا ، أنا رجل من أهل هذه المدينة ،فقال الملك : أنت من أهلها ؟

قال : نعم ، قال : فهل تعرف بها أحدا ؟

قال : نعم ، قال : ما اسمك ؟

قال : اسمي تمليخا ،

قال : وما هذه الأسماء أسماء أهل زماننا ، فقال الملك : فهل لك في هذه المدينة دار ؟ قال : نعم اركب أيها الملك معي ، قال : فركب الملك والناس معه فأتى بهم أرفع دار في المدينة ، قال تمليخا : هذه الدار لي ، فقرع الباب فخرج إليهم شيخ وقد وقع حاجباه على عينيه من الكبر ،فقال : ما شأنكم ؟ فقال الملك : أتانا هذا الغلام بالعجائب ،يزعم أن هذه الدار داره ، فقال له الشيخ : من أنت ؟ قال : أنا تمليخا ابن قسطيكين ، قال :فانكب الشيخ على رجليه يقبلهما ويقول : هو جدي ورب الكعبة ، فقال : أيها الملك هؤلاء الستة الذين خرجوا هرابا من دقيوس الملك . قال :فنزل الملك عن فرسه وحمله على عاتقه وجعل الناس يقبلون يديه ورجليه ، فقال :يا تمليخا ما فعل أصحابك ؟ فأخبر أنهم في الكهف ، وكان يومئذ بالمدينة ملك مسلم وملك يهودي فركبوا في أصحابهم فلما صاروا قريبا من الكهف قال لهم تمليخا : إني أخاف أن تسمع أصحابي أصوات حوافر الخيول فيظنون أن دقيوس الملك قد جاء في طلبهم ،ولكن امهلوني حتى أتقدم فأخبرهم ، فوقف الناس فأقبل تمليخا حتى دخل الكهف فلما نظروا إليه اعتنقوه وقالوا : الحمد لله الذي نجاك من دقيوس ، قال تمليخا : دعوني عنكم وعن دقيوسكم ،قال : كم لبثتم ؟ قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم ! قال تمليخا : بل لبثتم ثلاث مائة وتسع سنين ، وقد مات دقيوس وانقرض قرن بعد قرن ، وبعث الله نبيا يقال له المسيح عيسى بن مريم عليه السلام ورفعه الله إليه ، وقد أقبل إلينا الملك والناس معه قالوا : يا تمليخا أتريد أن تجعلنا فتنة للعالمين ؟ قال تمليخا : فما تريدون ؟ قالوا : ادع الله جل ذكره وندعوه معك حتى

يقبض أرواحنا ، فرفعوا أيديهم ، فأمر الله تعالى بقبض أرواحهم وطمس الله باب الكهف على الناس ، فأقبل الملكان يطوفان على باب الكهف سبعة أيام لا يجدان للكهف بابا ، فقال الملك المسلم : ماتوا على ديننا ، أبني على باب الكهف مسجدا ،وقال اليهودي : لا بل ماتوا على ديني أبني على باب الكهف كنيسة ، فاقتتلا فغلب المسلم وبنى مسجدا عليه . يا يهودي أيوافق هذا ما في توراتكم ؟ قال : ما زدت حرفا ولا نقصت ، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا عبده ورسوله (١).

قوله تعالى: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾

٣٣٨- أخرج ابن أبي حاتم، عن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) قال: المال والبنون حرث الدنيا، والعمل الصالح حرث الآخرة، وقد يجمعهما الله لأقوام(٢).

قوله تعالى: ﴿وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ﴾

٣٣٩- أخرج ابن مردويه، عن علي (عليه السلام)، أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: الباقيات الصالحات، من قال: لا إله إلاّ الله والله أكبر،وسبحان الله والحمد لله ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله(٣).

قوله تعالى: ﴿لا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فاعِلٌ ذلِكَ غَداً﴾

٣٤٠- وقال عليه السلام: (إذا حلف الرجل بالله فله ثنياها إلى أربعين يوما وذلك أن قوما من اليهود سألوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن شيء، فقال ائتوني غدا - ولم يستثن - حتى أخبركم، فاحتبس عنه جبرئيل عليه السلام أربعين يوما ثم أتاه،وقال:(٤) ﴿ وَلا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فاعِلٌ ذلِكَ غَداً. إِلا أَنْ يَشاءَ الله وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذا نَسِيتَ ﴾ (٥).

قوله تعالى: ﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلاثَ مِائَةٍ سِنِينَ﴾

---

(١) الثعلبي،العرائس :ص ٢٣٢ - ٢٣٦ ، المجلسي، بحار الأنوار :ج ١٤ص ٤١١

(٢)السيوطي،الدر المنثور:ج٤ص ٢٢٤.

(٣)السيوطي،الدر المنثور:ج٤ص ٢٢٥، الزمخشري، ربيع الابرار ج٤ص ١٤٨.

(٤)الكهف:٢٣ و٢٤.

(٥)العياشي ، تفسيرالعياشي:ج ٢ص٣٢٤.

٣٤١- روى أن يهوديا سأل على بن أبي طالب عليه السلام عن مدة لبث أصحاب الكهف في كهفهم فأخبر بما في القرآن من قوله تعالى: ﴿ وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا ﴾(١) فقال: إنا نجد في كتابنا ثلاثمائة، فقال عليه السلام: ذاك بسني الشمس وهذا بسني القمر (٢).

قوله تعالى: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾

٣٤٢- وقال عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلاً ﴾ (٣): (المال والبنون حرث الدنيا،والعمل الصالح حرث الآخرة، وقد يجمعهما الله لأقوام) (٤).

قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَن ذِي الْقَرْنَيْنِ﴾

٣٤٣- وقال عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَن ذِي الْقَرْنَيْنِ ﴾(٥): (إنه كان عبدا صالحا أحب الله وأحبه الله وناصح الله وناصحه. قد أمر قومه بتقوى الله فضربوه على قرنه ضربة بالسيف فذلك قرناه وفيكم مثله) (٦).

قوله تعالى: ﴿وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا﴾

٣٤٤- الجعفريات، بالاسناد عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ ابن الحسين، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قلت: يا رسول الله أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ﴿وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا﴾ما ذلك الكنز الذي أقام الخضر الجدار عليه؟ فقال: يا علي علم مدفون في لوح من ذهب مكتوب فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، الله الذي لا إله إلاّ (هو)، أنا الله الواحد القهّار لا شريك لي،محمّد رسول الله عبدي أختم به رسلي، عجباً لمن أيقن بالنار ثمّ هو يضحك،

---

(١)الكهف، آية:٢٥ .

(٢)الطبرسي ، مجمع البيان، :ج٥ص١٤٦.

(٣)الكهف، آية:٤٦ .

(٤)السيوطي ، الدر المنثور ذيل تفسير الآية المذكورة من سورة الكهف وأحال إلى ابن أبي حاتم في تفسيره.

(٥)الكهف، آية:٨٣ .

(٦)الطبرسي ، مجمع البيان، ج: ١٥ص١٨٩.

عجباً لمن أيقن بالموت ثمّ هو يفرح، وعجباً لمن رأى الدنيا وتقلّبها بأهلها ثمّ هو يطمئن إليها، وعجباً لمن أيقن بالقدر ثمّ هو يأسف، وعجباً لمن أيقن بالحساب غداً ثمّ هو لا يعمل(١)

٣٤٥-عن علي عليه السلام ، عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في قوله﴿وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا﴾ قال: لوح من ذهب مكتوب فيه: شهدت أن لا إله إلاّ الله، شهدت أنّ محمّداً رسول الله، عجبت لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن، عجبت لمن يؤمن بالموت كيف يفرح، عجبت لمن تفكّر في تقلّب الليل والنهار ويأمن فجعاتها،حالا فحالا(٢)

٣٤٦-عن علي عليه السلام في قوله تعالى :﴿وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا﴾ قال: كان لوحاً من ذهب مكتوب فيه: لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله، عجباً لمن يذكر أنّ الموت حقّ كيف يفرح، وعجباً لمن يذكر أنّ النار حقّ كيف يضحك، وعجباً لمن يذكر أنّ القدر حقّ كيف يحزن، وعجباً لمن يرى الدنيا وتصرّفها بأهلها حالا بعد حال كيف يطمئن إليها (٣)

قوله تعالى: ﴿إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الأَرْضِ﴾

٣٤٧- روي عن علي عليه السلام في قوله تعالى﴿ :إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الأَرْضِ ﴾ إنّه سخّر له السحاب فحمله عليها، ومدّ له في الأسباب، وبسط له النور، فكان الليل والنهار عليه سواء(٤)

قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَى﴾

٣٤٨- محمّد بن العباس، قال: حدّثنا الحسين بن علي بن عاصم، عن الهيثم ابن عبد الله، قال: حدّثني علي بن موسى الرضا عليه السلام ، عن أبيه، عن أمير

---

(١) الاشعث، الجعفريات: ٢٣٧؛ مستدرك الوسائل ١١ص ١٩٦ ح١٢٧٢٨؛ المجلسي، بحار الانوار:ج ٧١ص ١٤١.

(٢)المتقي الهندي، كنز العمال :ج٢ص ٤٥٥ ح٤٤٨٨؛ السيوطي،الدر المنثور:ج٤ص ٢٣٥.

(٣)المتقي الهندي، كنز العمال :ج٢ص ٤٥٥ ح٤٤٨٩؛ السيوطي،الدر المنثور:ج٤ص ٢٣٥؛ السيرة الحلبية:ج ١ص ٣٥٩.

(٤)المجلسي، بحار الانوار: ج٢ مادة قرع.

المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أتاني جبرئيل من ربّه عزّ وجلّ وهو يقول: ربّي يقرؤك السلام، ويقول لك: يا محمّد بشّر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ويؤمنون بك وبأهل بيتك بالجنة، فلهم عندي جزاء الحسنى ويدخلون الجنّة، وجزاء الحسنى هي ولاية أهل البيت،ودخول الجنّة والخلود فيها في جوارهم(١)

قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ﴾

٣٤٩- أخرج ابن أبي حاتم، عن السدي، قال: قال عليّ بن أبي طالب (عليه السلام):إنّ يأجوج ومأجوج خلف السد لا يموت الرجل منهم حتّى يولد له ألف لصلبه،وهم يغدون كلّ يوم على السد فيلحسونه، وقد جعلوه مثل قشر البيض،فيقولون: نرجع غداً ونفتح، فيصبحون وقد عاد إلى ما كان عليه قبل أن يلحس، فلا يزالون كذلك حتّى يولد فيهم مولود مسلم، فإذا غدوا يلحسون قال لهم: قولوا: بسم الله، فإذا قالوا بسم الله فأرادوا أن يرجعوا حين يمسون فيقولون: نرجع غداً فنفتحه، فيصبحون وقد عاد إلى ما كان عليه، فيقول: قولوا: إن شاء الله،فيقولون: إن شاء الله، فيصبحون وهو مثل قشر البيض فينقبونه فيخرجون منه على الناس، فيخرج أول من يخرج منهم سبعون ألفاً، عليهم التيجان، ثمّ يخرجون من بعد ذلك أفواجاً فيأتون على النهر مثل نهركم هذا ـ يعني الفرات ـ فيشربونه حتّى لا يبقى منه شيء، ثمّ يجيء الفوج منهم حتّى ينتهوا إليه، فيقولون: لقد كان هاهنا ماء مرّة وذلك قول الله﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ﴾ والدك التراب، وكان وعد ربّي حقاً(٢)

قوله تعالى: ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾

٣٥٠- عن ابن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال﴿ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾ قال: يوم القيامة(٣)

---

(١)البحراني، البرهان في تفسيرالقرآن:ج٢ص ٤٨٨.

(٢)السيوطي،الدر المنثور:ج٤ص ٢٥١.

(٣)الحرّ العاملي، الفصول المهمة ص ١٢٣.

قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالا الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾

٣٥١- عن أمام بن ربعي، قال: قام ابن الكوّاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال:أخبرني عن قول الله ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالا الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً﴾؟ قال:أُولئك أهل الكتاب كفروا بربّهم وابتدعوا في دينهم فحبطت أعمالهم، وما أهل النهر منهم ببعيد ـ يعني الخوارج (١).

٣٥٢- عن أمير المؤمنين عليه السلام وقد سأله سائل قال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالا﴾ الآية، قال: كفرة أهل الكتاب واليهود والنصارى، وقد كانوا على الحق فابتدعوا في أديانهم،وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً(٢).

٣٥٣- أخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن أبي خميصة عبد الله بن قيس، قال سمعت عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)يقول في هذه الآية﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالا﴾ إنّهم الرهبان الذين حبسوا أنفسهم في السواري(٣).

٣٥٤- أخرج ابن مردويه، عن أبي الطفيل، قال: سمعت عليّ بن أبي طالب،وسأله ابن الكوّاء، فقال: ﴿مَنْ هل أنبئكم بالأخسرين أعمالا﴾؟ قال: فجرة قريش(٤).

٣٥٥- أخرج عبد الرزاق، والفريابي، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه،من طريق، عن علي (عليه السلام)، أنه سئل عن هذه الآية﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالا﴾ قال: لا أظنّ إلاّ أنّ الخوارج منهم(١).

---

(١)العياشي، تفسير العياشي :ج٢ص ٣٥٢؛ الطبرسي،مجمع البيان:ج٣ص ٤٩٧؛ البحراني، البرهان في تفسيرالقرآن:ج٢ص ٤٩٥.

(٢)البحراني، البرهان في تفسيرالقرآن:ج٢ص ٤٩٥؛ الطبرسي، الاحتجاج :ج ١ص ٦١٧ ح١٣٩؛ الكاشاني،تفسير الصافي :ج٣ص ٢٦٧.

(٣)السيوطي،الدر المنثور:ج٤ص ٢٥٣ .

(٤)السيوطي،الدر المنثور:ج٤ص ٢٥٣.

قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾

٣٥٦- عن أمير المؤمنين عليه السلام : ما من عبد يقرأ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ ﴾إلى آخر السورة، إلاّ كان له نور من مضجعه إلى بيت الله الحرام، فإن كان من أهل بيت الله الحرام كان له نور إلى بيت المقدس(٢).

٣٥٧- الصدوق، بإسناده إلى أمير المؤمنين عليه السلام يقول: ما من عبد يقرأ ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾ إلى آخر السورة، إلاّ كان له نور من مضجعه إلى بيت الله الحرام،وإنّ من كان له نور في بيت الله الحرام كان له نور إلى بيت المقدس(٣).

سورة مريم

قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي﴾

٣٥٨- محمّد بن يعقوب، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام : إنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يقرأ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي ﴾يعني أنّه لم يكن له وارث، حتّى وهب الله له بعد الكبر(٤)

قوله تعالى: ﴿فَاخْتَلَفَ الأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ﴾

٣٥٩- أحمد بن محمّد بن سعيد، عن محمّد بن الفضل بن إبراهيم بن قيس، عن الحسن بن علي بن فضّال، عن ثعلبة بن ميمون، عن معمّر بن يحيى، عن داود الدجاجي، عن أبي جعفر محمّد بن علي عليه السلام قال :سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ﴿ فَاخْتَلَفَ الأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ ﴾فقال: انتظروا الفرج في ثلاث، فقيل: يا أمير المؤمنين وما هنّ؟ قال: اختلاف أهل الشام بينهم، والرايات السود من خراسان، والفزعة في شهر رمضان، فقيل له: وما الفزعة في شهر

---

(١)السيوطي،الدر المنثور:ج٤ص ٢٥٣.

(٢)الصدوق،ثواب الأعمال،ص: ١٠٧،الكاشاني،تفسير الصافي :ج٣: ٢٧٠؛ النوري، دار السلام:ج ٣ص ٩٢؛

(٣)الصدوق،ثواب الأعمال،ص: ١٠٧؛ الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج٣ص ٣١٤.

(٤)الكليني،الكافي:ج ٦ص ٣؛ المجلسي،بحار الانوار:ج ١٤ص ١٦٨.

رمضان؟ فقال: أوما سمعتم قول الله عزّ وجلّ في القرآن﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ هي آية تخرج الفتاة من خدرها، وتوقظ النائم، وتفزع اليقظان(١)

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمنِ وَفْداً﴾

٣٦٠- الحاكم النيسابوري، أخبرنا أبو العباس محمّد بن يعقوب، ثنا أحمد بن عبد الجبّار، ثنا أبو معاوية، وثنا أبو عبد الله محمّد بن يعقوب، ثنا محمّد بن عبد الوهاب، ثنا يعلى بن عبيد،قالا: ثنا عبد الرحمن بن إسحاق القرشي، عن النعمان بن سعد، عن علي (عليه السلام) في هذه الآية ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمنِ وَفْداً﴾ قال علي: أما والله ما يحشر الوفد على أرجلهم، ولا يساقون سوقاً، ولكنّهم يؤتون بنوق لم تر الخلائق مثلها، عليها رحل الذهب وأزمّتها الزبرجد، فيركبون عليها حتّى يضربوا أبواب الجنّة(٢)

٣٦١- عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم والذي نفسي بيده إنّ المتّقين إذا خرجوا من قبورهم، استُقبِلوا بنوق بيض لها أجنحة، عليها رحال الذهب،ثمّ تلا هذه الآية(٣).

٣٦٢- إبن أبي الدنيا في (صفة الجنّة)، وابن أبي حاتم، عن علي عليه السلام قال: سألت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عن هذه الآية﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمنِ وَفْداً ﴾قلت :يا رسول الله هل الوفد إلاّ الركب؟ قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): والذي نفسي بيده إنّهم إذا خرجوا من قبورهم استقبلوا بنوق بيض لها أجنحة وعليها رحال الذهب،شرك نعالهم نور يتلألأ، كل خطوة منها مثل مدّ البصر، وينتهون إلى باب الجنّة فإذا حلقة من ياقوتة حمراء على صفائح الذهب، وإذا شجرة على باب الجنّة ينبع من أصلها عينان، فإذا شربوا من

---

(١)الطوسي، كتاب الغيبة، باب من علامات قبل قيام القائم: ٢٥١؛ الحر العاملي،اثبات الهداة :ج٧ص ٤٢١.

(٢)الحاكم، المستدرك على الصحيحين:ج٢ص ٣٧٧ وفي:ج ٤ص ٥٦٥ منه أيضاً؛ المتقي الهندي، كنز العمال :ج٢ص ٤٦٥ ح٤٥٠٦؛ السيوطي،الدر المنثور:ج٤ص ٢٨٥.

(٣)الرازي،تفسير الرازي :ج٢١ص ٢٥٢.

إحدى العينين فيغسل ما في بطونهم من دنس ويغتسلون من الأُخرى فلا تشعث أشعارهم ولا أبشارهم بعدها أبداً، فيضربون الحلقة على الصفحة، فلو سمعت طنين الحلقة يا علي فيبلغ كلّ حوراء أنّ زوجها قد أقبل،فتستخفّها العجلة، فتبعث قيّمها فيفتح له الباب، فإذا رآه خرّ له ساجداً، فيقول له: ارفع رأسك إنّما أنا قيّمك وُكّلت بأمرك، فيتبعه ويقفوا (أثره)، فتستخفّ الحوراء العجلة فتخرج من خيام الدرّ والياقوت حتّى تعتنقه، ثمّ قال: تقول: أنت حبّي وأنا حبّك، وأنا الراضية فلا أسخط أبداً، وأنا الناعمة فلا أبأس أبداً، وأنا الخالدة فلا أموت أبداً، وأنا المقيمة فلا أظعن أبداً، فيدخل بيتاً من أساسه إلى سقفه مائة ألف ذراع، بني على جندل اللؤلؤ والياقوت، طرائق حمر وطرائق خضر وطرائق صفر ما فيها طريقة تشاكل صاحبتها، وفي البيت سبعون سريراً على كلّ سرير سبعون فراشاً عليها سبعون زوجة على كلّ زوجة سبعون حلّة يُرى مخّ ساقها من وراء الحلل، يقضى جماعهنّ في مقدار ليلة من لياليكم هذه، تجري من تحتهم الأنهار مطردة أنهار من ماء غير آسن صاف ليس فيه كدر، وأنهار من لبن لم يتغيّر طعمه ولم يخرج من ضروع الماشية،وأنهار من خمر لذة للشاربين لم تعصرها الرجال بأقدامها، وأنهار من عسل مصفى لم يخرج من بطون النحل، فتستحلي الثمار، فإن شاء أكل قائماً وإن شاء قاعداً وإن شاء متّكئاً، فيشتهي الطعام فيأتيه طيور بيض فترفع أجنحتها فيأكل من جنوبها أيّ لون شاء، ثمّ تطير فتذهب، فيدخل الملك فيقول :﴿سلام عليكم تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾(١).

٣٦٣- أخرج ابن المبارك في (الزهد)، وعبد الرزاق، وابن أبي شيبة، وابن راهويه، وعبد بن حميد، وابن أبي الدنيا في (صفة الجنّة)، والبيهقي في (البعث)،والضياء في) المختارة)، عن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) قال: يساق الذين اتّقوا ربّهم إلى الجنّة زمراً حتّى إذا انتهوا إلى باب من أبوابها، وجدوا عنده شجرة يخرج من تحت ساقها عينان تجريان، فعمدوا إلى أحدهما فشربوا منها فذهب ما في بطونهم من أذى أو قذى وبأس، ثمّ عمدوا إلى الأُخرى فتطهّروا منها فجرت

---

(١)المتقي الهندي، كنز العمال :ج٢ص ٤٦٣ ح٤٥٠٤؛ السيوطي،الدر المنثور:ج٤ص ٢٨٥.

عليهم نضرة النعيم فلن تغيّر أبشارهم بعدها أبداً، ولن تشعث أشعارهم كأنّما دهنوابالدهان، ثمّ انتهوا إلى خزنة الجنّة، فقالوا: سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين، ثمّ تلقاهم الولدان يطوفون بهم كما يطيف أهل الدنيا بالحميم، فيقولون: أبشر بما أعدّ الله لك من الكرامة، ثمّ ينطلق غلام من أُولئك الولدان إلى بعض أزواجه من الحور العين، فيقول: قد جاء فلان باسمه الذي يدعى به في الدنيا،فتقول: أنت رأيته؟ فيقول: أنا رأيته، فيستخفّها الفرح حتّى تقوم على أسكفة بابها، فإذا انتهى إلى منزله نظر شيئاً من أساس بنيانه فإذا جندل اللؤلؤ فوقه أخضر وأصفر وأحمر من كلّ لون، ثمّ رفع رأسه فنظر إلى سقفه فإذا مثل البرق ولولا أنّ الله تعالى قدّر أنّه لا ألَمَ لذهب ببصره، ثمّ طأطأ برأسه فنظر إلى أزواجه وأكواب موضوعة ونمارق مصفوفة وزرابيّ مبثوثة، فنظر إلى تلك النعمة ثمّ اتّكأ على أريكة من أريكته ثمّ قال﴿ اَلْحَمْدُ للهِ الَّذِي هَدَانَا لِهذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْ لا أَنْ هَدَانَا اللهُ﴾ الآية، ثمّ ينادي مناد تحيون فلا تموتون أبداً، وتقيمون فلا تظعنون أبداً، وتصحون فلا تمرضون أبداً، والله تعالى أعلم(١).

٣٦٤- عن أمير المؤمنين عليه السلام في وصف الجنّة: واعلموا عباد الله أنّ مع هذا رحمة الله التي وسعت كلّ شيء، لا يعجز عن العباد جنّة عرضها السماوات والأرض،خير لا يكون بعده شرّ أبداً، وشهوة لا تنفد أبداً، ولذة لا تفنى أبداً، ومجمع لا يتفرق أبداً، وقوم قد جاوروا الرحمن وقام بين أيديهم الغلمان، بصحاف من ذهب فيها الفاكهة والريحان(٢).

٣٦٥- عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث مع الأحنف، في أنّه يدخل عبد مذنب الجنّة بماء أعطاه مؤمناً ليتوضّأ به فيصلّي(٣).

٣٦٦- عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمّد بن عمير، عن عبد الله بن شريك العامري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سأل علي رسول الله صلى الله عليه

---

(١) السيوطي،الدر المنثور:ج٥ص ٣٤٢.

(٢)ا المجلسي،بحار الانوار:ج ٣٣ص ٥٤٧، القمي،سفينة بحار الانوار:ج ١ص ١٨٤.

(٣)المجلسي،بحار الانوار:ج ٦٧ص ٧٠،القمي، سفينة بحار الانوار:ج ١ص ١٨٤ مادة جنن؛

وآله عن تفسير قوله﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمنِ وَفْداً﴾ قال: يا علي إنّ الوفد لا يكون إلاّ ركباناً، أُولئك رجال اتّقوا الله فأحبّهم الله واختصّهم ورضي أعمالهم فسمّاهم المتّقين، ثمّ قال :يا علي أما والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة، إنّهم ليخرجون من قبورهم وبياض وجوههم كبياض الثلج، عليهم ثياب بياضها كبياض اللبن، عليهم نعال الذهب،شراكها من لؤلؤ يتلألأ.وفي حديث آخر، قال: إنّ الملائكة لتستقبلهم بنوق من نوق الجنّة عليها رحائل الذهب، مكلّلة بالدر والياقوت وجلالها الإستبرق والسندس، وخطامها جدل الأُرجوان، وأزمّتها من زبرجد، فتطير بهم إلى المحشر،مع كلّ رجل منهم ألف ملك من قدامه وعن يمينه وعن شماله يزفّونهم زفّاً، حتّى ينتهوا بهم إلى باب الجنّة الأعظم، وعلى باب الجنّة شجرة، الورقة منها يستظلّ تحتها مائة ألف من الناس،وعن يمين الشجرة عين مُطهّرة مزكية، فيسقون منها شربة فيطهّر الله قلوبهم من الحسد ويسقط عن أبشارهم الشعر ذلك قوله :وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَاباً طَهُوراًمن تلك العين المطهّرة، ثمّ يرجعون إلى عين أُخرى عن يسار الشجرة فيغتسلون منها وهي عين الحياة فلا يموتون أبداً ثمّ يوقف بهم قدّام العرش وقد سلموا من الآفات والأسقام والحرّ والبرد أبداً، قال: فيقول الجبّار للملائكة الذين معهم: احشروا أوليائي إلى الجنّة ولا تقفوهم مع الخلائق، فقد سبق رضائي عنهم ووجبت رحمتي لهم فكيف أوقفهم مع أصحاب الحسنات والسيّئات، فتسوقهم الملائكة إلى الجنّة، فإذا انتهوا إلى باب الجنّة ضربت الملائكة حلقة الباب فيبلغ صريرها كلّ حوراء خلقها الله وأعدّها لأوليائه، فيتباشرن إذا سمعن صرير الحلقة ويقلن: جاءنا أولياء الله، فيفتح لهم الباب فيدخلون الجنّة فيشرف عليهم أزواجهم من الحور العين والآدميين فيقلن: مرحباً بكم فما كان أشدّ شوقنا إليكم، ويقول لهنّ أولياء الله مثل ذلك.فقال علي عليه السلام : من هؤلاء يا رسول الله؟ فقال صلى الله عليه وآله :يا علي هؤلاء شيعتك وشيعتنا المخلصون لولايتك وأنت إمامهم، وهو قول الله :يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمنِ وَفْداً(١)

---

(١)علي بن ابراهيم،تفسير القمي :ج٢ص ٥٣؛ البحراني، البرهان في تفسيرالقرآن:ج٣ص ٢٢؛ الكليني،الكافي:ج ٨ص ٩٥.

قوله تعالى: ﴿أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمنِ وَلَداً وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَداً﴾

٣٦٧- عليّ بن إبراهيم، حدّثني أبي، عن إسحاق بن الهيثم، عن سعد بن طريف،عن الأصبغ بن نباتة، عن علي عليه السلام أنّه قال: إنّ الشجر لم يزل حصدياً كلّه حتّى دعي للرحمن ولد، عزّ الرحمن وجلّ أن يكون له ولد، وكادت السماوات أن يتفطّرن منه وتنشقّ الأرض وتخرّ الجبال هدّاً، فعند ذلك اقشعرّ الشجر وصار له شوك حذاراً أن ينزل به العذاب(١)

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمنُ وُدّاً﴾

٣٦٨- أخرج الحكيم الترمذي، وابن مردويه، عن علي (عليه السلام) قال: سألت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عن قوله﴿ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمنُ وُدّاً﴾ ما هو؟ قال: المحبّة في قلوب المؤمنين والملائكة المقرّبين، يا علي إنّ الله أعطى المؤمن ثلاثاً: المحبّة،والحلاوة، والمهابة في صدور الصالحين(٢).

٣٦٩- وقال عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا ﴾ (٣):محبة في قلوب المؤمنين (٤).

٣٧٠- عن ابن عباس قال: نزلت في علي بن أبي طالب ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ قال: محبة في قلوب المؤمنين. وأخرج الحكيم الترمذي وابن مردويه، عن علي بن أبي طالب قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن قوله: ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ ما هو؟ قال: المحبة، في قلوب المؤمنين، والملائكة المقربين. يا علي، إن الله أعطى المؤمن ثلاثا. المنة والمحبة والحلاوة والمهابة في صدور الصالحين)(٥) .

---

(١)الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج٣ص ٣٦٢؛ علي بن ابراهيم،تفسير القمي :ج٢ص ٥٤.

(٢)السيوطي،الدر المنثور:ج٤ص ٢٨٧.

(٣)مريم، آية:٩٦ .

(٤)الطبرسي ، مجمع البيان:ج١٥ص١٨٩.

(٥)السيوطي في الدر المنثور: ذيل تفسير الآية المذكورة من سورة مريم.

سورة طه

قوله تعالى: ﴿طه ما أَنْزَلْنا عَلَيْكَ القرآن لِتَشْقى﴾

٣٧١- عن علي عليه السلام قال: كان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يراوح بين قدميه،يقوم على كل رجل حتّى نزلت ﴿طه ما أَنْزَلْنا عَلَيْكَ القرآن لِتَشْقى﴾ (١)

٣٧٢- أخرج ابن مردويه، عن علي (عليه السلام) قال: لما نزلت على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم﴿ يا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ قُمِ اللَّيْلَ إِلاّ قَلِيلا﴾ قام الليل كلّه حتّى تورّمت قدماه، فجعل يرفع رجلا ويضع رجلا، فهبط عليه جبرئيل فقال: طَأِ الأرض بقدميك يا محمّد ما أَنْزَلْنا عَلَيْكَ القرآن لِتَشْقى وأنزل فَاقْرَؤُا ما تَيَسَّرَ مِنَ القرآن ولو قدر حلب شاة(٢)

٣٧٣- عن الكاظم، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: لقد قام رسول الله صلى الله عليه وآله عشر سنين على أطراف أصابعه حتّى تورّمت قدماه واصفرّ وجهه،يقوم الليل أجمع، حتّى عوتب في ذلك فقال الله عزّ وجلّ : ﴿طه ما أَنْزَلْنا عَلَيْكَ القرآن﴾ لِتَشْقى بل لتسعد به(٣)

قوله تعالى: ﴿الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى﴾

٣٧٤- عن أمير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى﴿ الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى﴾ يعني: استوى تدبيره وعلا أمره(٤)

﴿لَهُ ما فِي السَّماوَاتِ وَما فِي الأرْضِ وَما بَيْنَهُما وَما تَحْتَ الثَّرى﴾

٣٧٥- عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه تلا هذه الآية، فقال: فكلّ شيء على الثرى،والثرى على القدرة، والقدرة تحمل كلّ شيء(٥)

قوله تعالى: ﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾

---

(١)المتقي الهندي، كنز العمال :ج٢ص ٤٦٦ ح٤٥٠٨؛ السيوطي،الدر المنثور:ج٤ص ٢٨٨.

(٢)السيوطي،الدر المنثور:ج٤ص ٢٨٨.

(٣)الكاشاني،تفسير الصافي :ج٣: ٢٩٩؛ المجلسي،بحار الانوار:ج ٧١: ٢٦؛ ;الطبرسي، الاحتجاج :ج ١ص ٥٢٠ ح١٢٧.

(٤)الطبرسي، الاحتجاج :ج ١ص ٥٨٩ ح١٢٧؛ الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج٢ص ٣٩.

(٥)الكاشاني،تفسير الصافي :ج٣: ٣٠٠؛ الخصال، باب الواحد إلى المائة: ٥٩٧.

٣٧٦- عن علي عليه السلام في قوله تعالى﴿ :فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾ قال: كانتا من جلد حمار ميّت(١)، فقيل له: اخلعهما(٢).

قوله تعالى: ﴿إِنَّنِي أَنَا اللهُ لاَ إِلهَ إِلاّ أَنَا فَاعْبُدْنِي﴾

٣٧٧- أخرج أبو نعيم، عن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) قال: حدّثنا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، عن جبرئيل عليه السلام ، قال: قال الله عزّ وجلّ :﴿إِنَّنِي أَنَا اللهُ لاَ إِلهَ إِلاّ أَنَا فَاعْبُدْنِي﴾ من جاءني منكم بشهادة أن لا إله إلاّ الله بالإخلاص دخل في حصني،ومن دخل حصني أمن من عذابي(٣).

قوله تعالى: ﴿فَقُولاَ لَهُ قَوْلا لَيِّناً﴾

٣٧٨- عن علي عليه السلام في قوله تعالى :﴿فَقُولاَ لَهُ قَوْلا لَيِّناً﴾ قال: كَنِّه(٤)

قوله تعالى: ﴿وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلى﴾

٣٧٩- عن علي عليه السلام في قوله تعالى :﴿وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلى﴾ قال:يصرفا وجوه الناس إليها(٥).

قوله تعالى: ﴿وَمَا أَعْجَلَكَ عَن قَوْمِكَ يَا مُوسَى قَالَ هُمْ أُولَاء عَلَى أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضى﴾

٣٨٠- أخرج الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والحاكم وصحّحه،عن علي (عليه السلام) قال: لمّا تعجّل موسى إلى ربّه، عمد السامري فجمع ما قدر عليه من حليّ بني إسرائيل، فضربه عجلا ثمّ ألقى القبضة في جوفه فإذا هو عجل جسد له خوار، فقال لهم السامري: هذا إلهكم وإله موسى، فقال لهم هارون: يا قوم ألم يعدكم ربّكم وعداً حسناً؟ فلما أن رجع موسى أخذ برأس أخيه، فقال له هارون ما قال، فقال موسى للسامري: ما خطبك؟ فقال﴿قَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي﴾ فعمد موسى إلى العجل

---

(١)

(٢)المتقي الهندي، كنز العمال :ج٢ص ٤٦٦ ح٤٥٠٩.

(٣)ابو نعيم، حلية الأولياء:ج١ص ٧٦، السيوطي،الدر المنثور:ج٤ص ٢٩٣؛

(٤)المتقي الهندي، كنز العمال :ج٢ص ٤٦٦ ح٤٥١٠.

(٥)المتقي الهندي، كنز العمال :ج٢ص ٤٦٧ ح٤٥١١.

فوضع عليه المبارد فبرده بها وهو على شط نهر، فما شرب أحد من ذلك الماء ممّن كان يعبد ذلك العجل إلاّ اصفرّ وجهه مثل الذهب، فقالوا: يا موسى ما توبتنا؟ قال: يقتل بعضكم بعضاً، فأخذوا السكاكين فجعل الرجل يقتل أباه وأخاه وإبنه لا يبالي من قتل حتّى قتل منهم سبعون ألفاً، فأوحى الله إلى موسى مُرهُم فليرفعوا أيديهم فقد غفرت لمن قتل وتبت على من بقي(١)

قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً﴾

٣٨١- الصدوق، عن أمير المؤمنين عليه السلام في هذه الآية: لا تحيط الخلائق بالله عزّوجلّ علماً، إذ هو تبارك وتعالى جعل على أبصار القلوب الغطاء، فلا فهم يناله بالكيف، ولا قلب يثبته بالحدود، فلا نصفه إلاّ كما وصف نفسه﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ الأول والآخر والظاهر والباطن، الخالق البارئ المصوّر، خلق الأشياء فليس من الأشياء شيء مثله،تبارك وتعالى(٢)

قوله تعالى: ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَى﴾

٣٨٢- وقال عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَى ﴾(٣): (لم يوجس موسى عليه السلام خيفةً على نفسه بل أشفق من غلبة الجهال ودول الضلال) (٤).

قوله تعالى: ﴿إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلاةَ لِذِكْرِي﴾

٣٨٣- وقال عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلاةَ لِذِكْرِي ﴾ (٥)(حدثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، عن جبريل عليه السلام قال: قال الله عز وجل ﴿ أني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني﴾ (من جاءني

---

(١)السيوطي،الدر المنثور:ج٤ص ٣٠٥.

(٢) الكاشاني،تفسير الصافي :ج٣: ٣٢١؛ الصدوق،التوحيدص ٢٦٣.

(٣)طه، آية:٦٧.

(٤)نهج البلاغة، الخطبة:٤.

(٥)طه، آية:١٤ .

منكم بشهادة أن لا إله إلا الله بالإخلاص دخل حصني، ومن دخل حصني أمن عذابي( ) (١).

قوله تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاَةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾

٣٨٤- كان رسول الله صلى الله عليه وآله نصباً في الصلاة بعد التبشير له بالجنّة، لقول الله سبحانه﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاَةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا ﴾فكان يأمر بها ويصبر عليها نفسه((٢).

قوله تعالى: ﴿لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِن قَبْلِ أَن نَّذِلَّ وَنَخْزَى﴾

٣٨٥- عن أمير المؤمنين عليه السلام ، عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث:قيل:ومن الوليّ يا رسول الله؟ قال: وليّكم في هذا الزمان أنا، ومن بعدي وصيي، ومن بعد وصيي لكلّ زمان حجج الله لكيلا تقولوا كما قال الظلاّل من قبلكم فارقهم نبيّهم﴿رَبَّنَا لَوْ لاَ أَرْسَلْتَ ﴾الآية، وإنّما كان تمام ضلالتهم جهالتهم بالآيات وهم الأوصياء فأجابهم الله﴿ قُلْ كُلٌّ مُتَرَبِّصٌ﴾الآية، وإنّما كان تربّصهم أن قالوا: نحن في سعة من معرفة الأوصياء حتّى يعلن إمام علمه(٣).

سورة الأنبياء

قوله تعالى: ﴿بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ لاَ يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾

٣٨٦- عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه: وألزمهم الحجّة بأن خاطبهم خطاباً يدلّ على انفراده وتوحيده، وبأنّ له أولياء تجري أفعالهم وأحكامهم مجرى فعله، فهم العباد المكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمرهم يعملون، قال السائل :من هؤلاء الحجج؟ قال: هم رسول الله صلى الله عليه وآله ومن حلّ محلّه

(١)السيوطي ، الدر المنثور، ذيل تفسير الآية المذكورة من سورة طه، محيلا إلى أبي نعيم الأصفهاني في حلية الأولياء.

(٢)نهج البلاغة: خ١٩٩؛ الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج٣ص ٤١٠ .

(٣)الكاشاني،تفسير الصافي :ج٣ص ٣٢٨؛البحراني،كشف المحجةص ١٩٠.

أصفياء الله الذين قال :﴿فَأَيْنَما تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ﴾ الذين قرنهم الله بنفسه وبرسوله، وفرض على العباد من طاعتهم مثل الذي فرض عليهم منها لنفسه (١).

٣٨٧- عن أمير المؤمنين عليه السلام في روايات الخاصّة: اختصم رجل وامرأة إليه،فعلا صوت الرجل على المرأة، فقال له علي عليه السلام : إخسأ ـ وكان خارجياً ـ،فإذا رأسه رأس الكلب، فقال له رجل: يا أمير المؤمنين صحت بهذا الخارجي فصار رأسه رأس الكلب فما يمنعك عن معاوية؟ فقال: ويحك لو أشاء أن آتي بمعاوية إلى هاهنا على سريره لدعوت الله حتّى فعل، ولكن لله خزّان لا على ذهب ولا فضة ولاإنكار على أسرار، تدبير الله أما تقرأ :﴿بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ لاَ يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾(٢).

٣٨٨- عن الأصبغ بن نباتة، قال: كنّا نمشي خلف علي عليه السلام ومعنا رجل من قريش،فقال: يا أمير المؤمنين قد قتلت الرجال وأيتمت الأطفال وفعلت وفعلت،فالتفت إليه عليه السلام وقال: إخسأ فإذا هو كلب أسود، فجعل يلوذ به ويبصبص، فرآه عليه السلام فرحمه فحرّك شفتيه فإذا هو رجل كما كان، فقال رجل من القوم: يا أمير المؤمنين أنت تقدر على مثل هذا ويناويك معاوية؟ فقال عليه السلام : نحن عبادٌ مكرمون لا نسبقه بالقول ونحن بأمره عاملون(٣).

قوله تعالى: ﴿يَا نَارُ كُونِي بَرْداً وَسَلاَماً﴾

٣٨٩- عن علي عليه السلام في قوله تعالى﴿يَا نَارُ كُونِي بَرْداً وَسَلاَماً﴾ قال: لولا أنه قال: وسلاماً لقتله بردها(٤).

٣٩٠- عن علي عليه السلام في قوله تعالى :﴿يَا نَارُ كُونِي بَرْداً وَسَلاَماً ﴾ قال:بردت عليه حتّى كادت تؤذيه، حتّى قيل﴿وَسَلاَماً﴾ قال: لا تؤذيه(٥).

---

(١)الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج٣: ٤٢١؛ الطبرسي، الاحتجاج :ج ١ص ٥٩٣ ح١٣٧ .

(٢) الراوندي، الخرائج والجرائح:ج ١ص ١٧٢؛ الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج٣ص ٤٢١.

(٣)الراوندي، الخرائج والجرائح:ج ١ص٢١٩؛ الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج٣ص ٤٢٢؛ المجلسي،بحار الانوار:ج ٤١ص ١٩٩؛ الحر العاملي،اثبات الهداة :ج٤ص ٥٤٦.

(٤)المتقي الهندي، كنز العمال :ج٢ص ٤٦٨ ح٤٥١٥.

(٥)المتقي الهندي، كنز العمال :ج٢ص ٤٦٨ ح٤٥١٦.

قوله تعالى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلاَ كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ﴾

٣٩١- عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث أجاب فيه بعض الزنادقة وقد قال معترضاً: وأجده يقول﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَات وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلاَ كُفْرَانَ لِسَعْيِه﴾ ويقول﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدى﴾ أعلم في الآية الأُولى أنّ الأعمال الصالحة لا تكفّر، وأعلم في الثانية أنّ الإيمان والأعمال الصالحة لا تنفع إلاّ بعد الاهتداء، قال عليه السلام : وأمّا قوله :فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَات وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلاَ كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ وقوله :وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَن وعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدى فإنّ ذلك كلّه لا يغني إلاّ مع الاهتداء، وليس كلّ من وقع عليه إسم الإيمان كان حقيقاً بالنجاة ممّا هلك به الغواة، ولو كان ذلك كذلك لنجت اليهود مع اعترافها بالتوحيد وإقرارها بالله، ونجا سائر المقرّين بالوحدانية من إبليس فمن دونه في الكفر، وقد بيّن الله ذلك بقوله﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْم أُولئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ وبقوله﴿الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ﴾(١)

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾

٣٩٢- محمّد بن العباس، قال: حدّثنا أبو جعفر الحسن بن علي بن الوليد القسري،بإسناده عن النعمان بن بشير، قال: كنّا ذات ليلة عند عليّ بن أبي طالب عليه السلام سُمّاراً إذ قرأ هذه الآية﴿ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾ فقال: أنا منهم، وأقيمت الصلاة قريب وهو يقول﴿ لاَ يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِيمَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ﴾ ثمّ كبّر للصلاة(٢)

قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾

٣٩٣- عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه يقول مجيباً لبعض الزنادقة:وأمّا قوله لنبيّه صلى الله عليه وآله ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ وإنّك ترى أهل الملل المخالفة للإيمان ومن يجري مجراهم من الكفّار، مقيمين على

---

(١)الطبرسي، الاحتجاج :ج ١ص ٥٧٩ ح١٣٧؛ الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج٣ص٤٥٧؛المجلسي،بحار الانوار:ج ٢٧: ١٧٤.

(٢)البحراني، البرهان في تفسيرالقرآن:ج٣ص ٧٢، كشف الغمّة:ج١ص ٣٢٧.

كفرهم إلى هذه الغاية، وانّه لو كان رحمةً عليهم لاهتدوا جميعاً ونجوا من عذاب السعير، فإنّ الله تبارك اسمه إنّما عنى بذلك أنّه جعله سبباً لأنظار أهل هذه الدار؛ لأنّ الأنبياء قبله بعثوا بالتصريح لا بالتعريض، فكان النبي صلى الله عليه وآله منهم إذا صدع بأمر الله وأجابه قومه سلموا وسلم أهل دارهم من سائر الخليقة، وإن خالفوه هلكوا وهلك أهل دارهم بالآفة التي كانت بينهم، (كان نبيّهم) يتوعّدهم بها ويخوّفهم حلولها ونزولها بساحتهم،من خسف أو قذف أو رجف أو ريح أو زلزلة وغير ذلك من أصناف العذاب الذي هلكت به الأُمم الخالية. وإنّ الله علم من نبيّنا صلى الله عليه وآله ومن الحجج فى الأرض الصبر على ما لم يطق مَن تقدّمهم من الأنبياء الصبر على مثله،فبعثه الله بالتعريض لا بالتصريح، وأثبت حجّة الله تعريضاً لا تصريحاً بقوله في وصيّته: من كنت مولاه فهذا مولاه، وهو منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي، وليس من خليقة النبي ولا من شيمته أن يقول قولا لا معنى له، فلزم الأُمّة أن تعلم أنّه لّما كانت النبوّة والأُخوّة موجودتين في خليقة هارون وموسى ومعدومتين في مَن جعله النبي صلى الله عليه وآله بمنزلته انّه قد استخلفه على أُمّته كما استخلف موسى هارون؛ حيث قال له﴿اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي﴾ ولو قال لهم: لا تقلّدوا الإمامة إلاّ فلاناً بعينه، وإلاّ نزل بكم العذاب، لأتاهم العذاب وزال باب الإنظار والإمهال(١).

سورة الحج

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾

٣٩٤- محمّد بن الحسن، حدّثنا أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان (قدس سره) قال: أخبرني أبو الحسن عليّ بن محمّد بن حبيش الكاتب، قال: أخبرني الحسن بن علي الزعفراني،قال: أخبرني أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد الثقفي، قال: حدّثنا عبد الله بن محمّد بن عثمان، قال: حدّثنا عليّ بن محمّد بن أبي سعيد، عن فضيل بن الجعد، عن أبي إسحاق الهمداني، عن أمير المؤمنين عليه السلام فيما كتب إلى

---

(١))الطبرسي، الاحتجاج :ج ١ص ٦٠٢ ح١٣٧؛ الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج٣ص ٤٦٥؛ المجلسي،بحار الانوار:ج ٩٣: ١٢٣.

محمّد بن أبي بكر، حين ولاّه مصر وأمره أن يقرأه على أهلها، وفي الحديث:يا عباد الله إنّ بعد البعث ما هو أشدّ من القبر، يوم يشيب فيه الصغير، ويسكر فيه الكبير،ويسقط فيه الجنين، وتذهل كلّ مرضعة عمّا أرضعت،يوم عبوس قمطريرا،يوم كان شرّه مستطيرا، إنّ فزع ذلك اليوم ليرهب الملائكة الذين لا ذنب لهم، وترعد منه السبع الشداد، والجبال والأوتاد،والأرض المهاد، وتنشقّ السماء فهي يومئذ واهية، وتتغيّر فكأنّها وردة كالدّهان، وتكون الجبال كثيباً مهيلا بعدما كانت صمّاً صلاباً، وينفخ في الصور فيفزع من في السماوات ومن في الأرض إلاّ ما شاء الله، فكيف من عصى بالسمع والبصر واللسان واليد والرجل والفرج والبطن،إن لم يغفر الله له ويرحمه من ذلك اليوم، لأنّه يقضى ويصير إلى غيره، إلى نار قعرها بعيد، وحرّها شديد، وشرابها صديد،وعذابها جديد،ومقامعها حديد، لا يفتر عذابها، ولا يموت ساكنها، دار ليس فيها رحمة، ولا تسمع لأهلها دعوة.واعلموا يا عباد الله، إنّ مع هذا رحمة الله التي لا تعجز العباد، جنّة عرضها كعرض السماء والأرض أعدّت للمتّقين، لا يكون معها شرّ أبداً، لذّاتها لا تمل،ومجتمعها لا يتفرّق، سكّانها قد جاوروا الرحمن، وقام بين أيديهم الغلمان بصحاف من الذهب فيها الفاكهة والريحان(١).

قوله تعالى: ﴿هذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾

٣٩٥- الحاكم النيسابوري، حدّثنا أبو عبد الله الحافظ، أنبأ أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب الفقيه بمصر، ثنا سعيد بن يحيى الأموي، حدّثني أبي، حدّثني سفيان ابن سعيد الثوري،عن أبي هاشم الواسطي أظنّه عن أبي مَجلَز، عن قيس بن عبادة، عن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) أنّه قال :﴿هذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ ﴾قال: نزلت فينا وفي الذين بارزوا يوم بدر عتبة وشيبة والوليد(٢).

٣٩٦- الحاكم النيسابوري، أخبرنا أبو عبد الله محمّد بن يعقوب، ثنا حامد ابن أبي حامد المقري، ثنا إسحاق بن سليمان، ثنا جعفر الرازي، عن سليمان

---

(١) الطوسي،أمالي الطوسي، المجلس الأوّلص ٢٨ ح٣١؛

(٢)الحاكم، المستدرك على الصحيحين:ج٢ص ٣٨٦؛ صحيح البخاري:ج ٣ص ٤.

التيمي،عن لاحق بن حميد،عن قيس بن عباد، عن علي (عليه السلام) قال: نزلت﴿ هذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ ﴾ في الذين بارزوا يوم بدر: حمزة بن عبد المطلب، وعلي، وعبيدة ابن الحارث، وعتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، والوليد بن عتبة، قال علي: وأنا أول من يجثو للخصومة على ركبتيه بين يدي الله يوم القيامة(١).

قوله تعالى: ﴿وَلَوْلاَ دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ﴾

٣٩٧- عن ثابت بن عوسجة الحضرمي، قال: حدّثني سبعة وعشرون من أصحاب علي، وعبد الله منهم، لاحق بن الأقمر، والمعيزار بن جرول، وعطية القرظي، أنّ علياً عليه السلام قال: إنّما أُنزلت هذه الآية في أصحاب محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم﴿وَلَوْلاَ دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ﴾ ولولا دفاع الله الناس بعضهم ببعض بأصحاب محمّد عن التابعين لهدّمت صوامع وبيع(٢).

قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُول وَلاَ نَبِيٍّ إِلاّ إذا تمنّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ﴾

٣٩٨- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: فذكر عزّ ذكره لنبيّه ما يحدثه عدوّه في كتابه من بعده بقوله :﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُول وَلاَ نَبِيٍّ إِلاّ إذا تَمَنّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ آيَاتِهِ﴾ يعني أنّه ما من نبيّ يتمنّى مفارقة ما يعانيه من نفاق قومه وعقوقهم والإنتقال عنهم إلى دار الإقامة، إلاّ ألقى الشيطان المعرض بعداوته عند فقده في الكتاب الذي أُنزل إليه ذمّه والقدح فيه والطعن عليه، فينسخ الله ذلك من قلوب المؤمنين فلا تقبله ولا تصغي إليه غير قلوب المنافقين والجاهلين، ويحكم الله آياته بأن يحمي أولياءه من الضلال والعدوان،ومتابعة أهل الكفر والطغيان الذين لم يرض الله أن يجعلهم كالأنعام حتّى قال﴿بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلا﴾ (٣).

---

(١)الحاكم، المستدرك على الصحيحين:ج٢ص ٣٨٦؛ المتقي الهندي، كنز العمال :ج٢ص ٤٧٢ ح٤٥٣٢.

(٢)المتقي الهندي، كنز العمال :ج٢ص ٤٧٢ ح٤٥٣٠.

(٣)الطبرسي، الاحتجاج :ج ١ص ٦٠٨ ح١٣٧؛ البحراني، البرهان في تفسيرالقرآن:ج٣ص١٠٢؛الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج٣ص ٥١٥.

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ

٣٩٩- قال أمير المؤمنين عليه السلام في مناشدته لأهل الشورى: أنشدتكم بالله أتعلمون أنّ الله أنزل في سورة الحج ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ﴾ الآية، فقام سلمان فقال: يا رسول الله من هؤلاء الذين أنت عليهم شهيد، وهم الشهداء على الناس،الذين اجتباهم الله ولم يجعل عليهم في الدين من حرج ملّة إبراهيم؟ قال النبي صلى الله عليه وآله : عنى بذلك ثلاثة عشر رجلا خاصّة دون هذه الأمّة، قال سلمان: بيّنهم لنا يا رسول الله، قال: أنا وأخي علي وأحد عشر من ولدي؟ قالوا :اللّهمّ نعم(١).

سورة المؤمنون

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاَتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾

٤٠٠- الحاكم النيسابوري، أخبرني الحسن بن حليم المروزي، أنبأ أبو الموجه، أنبأ عبدان، أنبأ عبد الله، أنبأ عبد الرحمن المسعودي، أخبرني أبو سنان، عن عبيد الله بن أبي رافع، عن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) أنه سئل عن قوله عزّ وجلّ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاَتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴾قال: الخشوع في القلب، وأن تلين كتفك للمرء المسلم، وأن لا تلتفت في صلاتك(٢).

قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾

٤٠١- ابن بابويه، قال: حدّثنا محمّد بن عمر الحافظ، قال: حدّثنا الحسن بن عبد الله التميمي،قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني سيّدي عليّ بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن علي، عن أبيه الحسين،عن عليّ عليه السلام قال﴿السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴾في

---

(١)ابن شهر اشوب، مناقب آ ل ابي طالب:ج ١ص ٢٨٤ باب الآيات المنزلة فيهم.

(٢)النيسابوري،مستدرك الحاكم٢: ٣٩٣؛ البيهقي، السنن:ج ٢ص ٢٧٩؛ المتقي الهندي، كنز العمال :ج٢ص٤٧٣ ح٤٥٣٣؛ الدر المنثور:ج٥ص ٣.

نزلت،وقال في قول الله عزّوجلّ﴿أُولئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ :فيَّ نزلت(١).

قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ﴾

٤٠٢- محمّد بن العباس، عن عليّ بن العباس، عن جعفر الرّماني، عن حسين ابن علوان، عن ابن طريف، عن ابن نباتة، عن عليّ عليه السلام في قوله عزّ وجلّ﴿ وَإِنَّ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ ﴾قال عليه السلام : عن ولايتنا(٢).

٤٠٣- محمّد بن يعقوب، عن الحسين بن محمّد، عن معلى بن محمّد، عن محمّد ابن جمهور،عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن الهيثم بن واقدة، عن مقرن، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: جاء ابن الكوّاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، إلى أن قال عليه السلام : إنّ الله تبارك وتعالى لو شاء لعرّف العباد نفسه، ولكن جعلنا أبوابه وصراطه وسبيله، والوجه الذي يؤتى منه، فمن عدل عن ولايتنا أو فضّل علينا غيرنا فإنّهم عن الصراط لناكبون(٣).

قوله تعالى: ﴿فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾

٤٠٤- عن علي عليه السلام في قوله تعالى﴿فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾ أي لم يتواضعوا في الدعاء، ولم يخضعوا، ولو خضعوا لله لاستجاب الله لهم(٤).

قوله تعالى: ﴿إِدْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ﴾

٤٠٥- محمّد بن يعقوب، عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب،عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: بعث أمير المؤمنين عليه السلام إلى بشر بن عطارد التميمي في كلام بلغه، فمرّ به رسول أمير المؤمنين عليه السلام في بني أسد وأخذه، فقام إليه نعيم بن دجاجنة الأسدي فأفلته، فبعث

---

(١)الصدوق،عيون أخبار الرضا : عليه السلام ٢: ٦٥ ،البحراني، البرهان في تفسيرالقرآن:ج٣:ص١٠٩؛

(٢)فرات الكوفي،تفسير فرات،ص: ٢٧٨ ح٣٧٨ ،المجلسي،بحار الانوار:ج ٢٤ص ٢٢؛ البحراني،البرهان في تفسيرالقرآن:ج٣ص ١١٧.

(٣)الكليني،الكافي:ج ١ص ١٨٤؛ الكاشاني،تفسير الصافي :ج٣ص ٤٠٦.

(٤)المتقي الهندي، كنز العمال :ج٢ص ٤٧٣ ح٤٥٣٤. الدر المنثور:ج٥ص ١٤.

إليه أمير المؤمنين عليه السلام فأتوه به، وأمر به أن يُضرب، فقال نعيم: أما والله إنّ المقام معك لذلّ، وإنّ فراقك لكفر، فلما سمع ذلك منه قال له: قد عفونا عنك إنّ الله عزّ وجلّ يقول :﴿إِدْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ﴾ أما قولك: إنّ المقام معك لذلّ فسيّئة اكتسبتها، وأما قولك : وإنّ فراقك لكفر فحسنةٌ اكتسبتها، فهذه بهذه، فأمر أن يخلّى عنه(١).

سورة النور

قوله تعالى: ﴿لاَ تَأْخُذُكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللهِ﴾

٤٠٦- الحسين بن سعيد، عن ابن محبوب، عن حمّاد بن زياد، عن سليمان بن خالد،وذكر حديثاً طويلا، ثمّ قال عنه: عن محمّد بن يحيى، عن غياث بن إبراهيم، عن جعفر، عن أبيه، عن أمير المؤمنين عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ :﴿لاَ تَأْخُذُكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللهِ﴾ قال: في إقامة الحدود، وفي قوله تعالى :﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ قال: الطائفة واحد(٢).

قوله تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾

٤٠٧- عليّ بن الحسين المرتضى، باسناده عن علي عليه السلام في قوله عزّ وجلّ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذلِكَ أَزْكى لَهُمْ ﴾ معناه لا ينظر أحدكم إلى فرج أخيه المؤمن أو يمكّنه من النظر إلى فرجه، ثمّ قال﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾(٣).

٤٠٨- أخرج ابن مردويه، عن عليّ بن أبي طالب، قال:مرّ رجل على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في طريق من طرقات المدينة، فنظر إلى إمرأة ونظرت إليه،فوسوس لهما الشيطان أنه لم ينظر أحدهما إلى الآخر إلاّ إعجاباً به، فبينا الرجل يمشي إلى جنب حائط ينظر إليها، إذ استقبله الحائط فشقّ أنفه، فقال: والله لا

---

(١)الكليني،الكافي:ج ٧ص ٢٦٨؛ الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج٣ص ٥٥١.

(٢)الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج٣ص٥٧١؛ تهذيب الأحكام:ج ١٠ص ١٥٠.

(٣) الشريف الرضي،رسالة المحكم والمتشابه ص ٥١؛ الحر العاملي،وسائل الشيعة :ج ١ص ٢١٢؛ المجلسي،بحار الانوار:ج ٨٠ص ١٨٢.

أغسل الدم حتّى آتي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فأُعلمه أمري، فأتاه فقصّ عليه قصّته،فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): هذا عقوبة ذنبك، وأنزل الله﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾الآية(١)

قوله تعالى: ﴿فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْراً﴾

٤٠٩- عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي عليه السلام في قول الله تعالى:﴿فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْراً﴾ قال: مالا، وَآتُوهُمْ مِنْ مَّالِ اللهِ الَّذِي أَتَاكُمْ قال:حطّوا عنهم الربع،﴿وَلاَ تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ﴾ عَلَى الْبِغَاءِ قال: كان أهل الجاهلية يبغين إماؤهم، فنهوا عن ذلك في الإسلام(٢).

قوله تعالى: ﴿وَآتُوهُمْ مِنْ مَّالِ اللهِ الَّذِي آتَاكُمْ﴾

٤١٠- الحاكم النيسابوري، أخبرنا أبو زكريا العنبري، ثنا محمّد بن عبد السلام، ثنا إسحاق بن إبراهيم، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ ابن جريج، حدّثني عطاء بن السائب، أنّ عبد الله بن حبيب أخبره، عن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، أنّه قال :﴿وَآتُوهُمْ مِنْ مَّالِ اللهِ الَّذِي آتَاكُمْ﴾ قال: يترك للمكاتب الربع(٣).

قوله تعالى: ﴿وَلاَ تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّناً﴾

٤١١- أخرج ابن مردويه، عن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) في قوله﴿ وَلاَ تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ ﴾قال: كان أهل الجاهلية يبغين إماؤهم، فنهوا عن ذلك في الإسلام(٤)

٤١٢- أخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، من طريق علي (عليه السلام)،عن ابن عباس :﴿وَلاَ تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ﴾ قال: لا تكرهوا إماءكم على الزنا،فإن فعلتم فإنّ الله لهنّ غفورٌ رحيم، وإثمهنّ على من يكرههنّ(٥)

---

(١)السيوطي، الدر المنثور٥ص ٤٠؛ المتقي الهندي، كنز العمال :ج٢ص ٤٧٤ ح٤٥٣٨.

(٢)المتقي الهندي، كنز العمال :ج٢ص ٤٧٥ ح٤٥٤٠.

(٣)الحاكم، المستدرك على الصحيحين:ج٢ص ٣٩٧.

(٤)السيوطي،الدر المنثور:ج٥ص ٤٦.

(٥)السيوطي،الدر المنثور:ج٥ص ٤٧.

قوله تعالى: ﴿اللهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ﴾

٤١٣- عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: دخلت إلى مسجد الكوفة وأمير المؤمنين عليه السلام يكتب بإصبعه ويتبسّم، فقلت له: يا أمير المؤمنين ما الذي يضحكك؟ فقال: عجبت لمن يقرأ هذه الآية ولم يعرفها حقّ معرفتها، فقلت له: أيّ آية يا أمير المؤمنين ؟! فقال: قوله تعالى﴿اللهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ﴾ المشكاة محمّد صلى الله عليه وآله ،فيها مصباح، أنا المصباح في زجاجة،الزجاجة الحسن والحسين (عليهما السلام)، كانها كوكب درّي وهو عليّ بن الحسين عليه السلام ، يوقد من شجرة مباركة محمّد بن علي عليه السلام ،زيتونة جعفر بن محمّد عليه السلام ، لا شرقيّة موسى بن جعفر عليه السلام ، ولا غربية عليّ بن موسى عليه السلام ، يكاد زيتها يضيء محمّد بن علي عليه السلام ، ولو لم تمسسه نار عليّ بن محمّد عليه السلام ، نور على نور الحسن بن علي عليه السلام ، يهدي الله لنوره من يشاء القائم المهدي عليه السلام ، ويضرب الله الأمثال للناس والله بكلّ شيء عليم(١).

قوله تعالى: ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ ـ إلى قوله ـ بغير حِسَاب﴾

٤١٤- كتاب أبي بكر الشيرازي، بإسناده عن مقاتل، عن مجاهد، عن ابن عباس،في قوله﴿رِجَالٌ لاَ تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلاَ بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللهِ﴾ ـ إلى قوله ـ﴿ بِغَيْرِ حِسَاب﴾ قال:هو والله أمير المؤمنين صلوات الله عليه، ثمّ قال بعد كلام: وذلك أنّ النبي صلى الله عليه وآله أعطى علياً عليه السلام يوماً ثلاثمائة دينار أُهديت إليه، قال علي عليه السلام :فأخذتها وقلت: والله لأتصدّقنّ الليلة من هذه الدنانير صدقة يقبلها الله منّي،فلما صلّيت العشاء الآخرة مع رسول الله صلى الله عليه وآله أخذت مائة دينار وخرجت من المسجد، فاستقبلتني إمرأة فأعطيتها الدنانير، فأصبح الناس بالغد يقولون:تصدّق علي الليلة بمائة دينار على امرأة فاجرة، فاغتممت غماً

---

(١)البحراني، البرهان في تفسيرالقرآن:ج٣ص ١٣٦.

شديداً، فلما صلّيت الليلة القابلة صلاة العتمة أخذت مائة دينار وخرجت من المسجد وقلت: والله لأتصدقنّ الليلة بصدقة يتقبّلها ربّي منّي، فلقيت رجلا فتصدّقت عليه بالدنانير، فأصبح أهل المدينة يقولون: تصدّق علي البارحة بمائة دينار على رجل سارق، فاغتممت غماً شديداً، وقلت :والله لأتصدّقنّ الليلة صدقة يتقبّلها الله منّي، فصلّيت العشاء الآخرة مع رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ خرجت من المسجد ومعي مائة دينار، فلقيت رجلا فأعطيته إيّاها،فلمّا أصبحت قال أهل المدينة: تصدّق علي البارحة بمائة دينار على رجل غني، فاغتممت غماً شديداً، فأتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فخبّرته، فقال لي: يا علي هذا جبرئيل يقول لك: إنّ الله عزّ وجلّ قد قبل صدقاتك وزكّى عملك إنّ المائة دينار التي تصدّقت بها أول ليلة وقعت في يدي امرأة فاسدة فرجعت إلى منزلها، وتابت إلى الله عزّ وجلّ من الفساد، وجعلت تلك الدنانير رأس مالها، وهي في طلب بعل تتزوّج به، وإنّ الصدقة الثانية وقعت في يدي سارق فرجع إلى منزله وتاب إلى الله من سرقته،وجعل الدنانير رأس ماله يتّجر بها، وإنّ الصدقة الثالثة وقعت في يدي غنيّ لم يزكّ ماله منذ سنين، فرجع إلى منزله ووبّخ نفسه وقال :شحّاً عليك يا نفس هذا عليّ بن أبي طالب تصدّق عليّ بمائة دينار ولا مال له، وأنا قد أوجب الله على مالي الزكاة لأعوام كثيرة لم أُزكّه، فحسب ماله وزكّاه، وأخرج زكاة ماله كذا وكذا ديناراً،وأنزل الله فيك ﴿ رِجَالٌ لاَ تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلاَ بَيْعٌ﴾ الآية(١).

٤١٥- قال (عَلَيْهِ السَّلام): تعاهدوا أمر الصلاة وحافظوا عليها واستكثروا منها وتقربوا بها،فإنها كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً، ألا تسمعون إلى جواب أهل النار حين سئلوا: ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين، وإنها لتحت الذنوب حت الورق،وتطلقها أطلاق الربق، وشبهها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) بالنهر على باب الرجال فهو يغتسل منها في يوم وليلة خمس مرات، فما عسى أن يبقى عليه من الدرن، وقد عرف حقها من المؤمنين الذين لا تشغلهم زينة متاع، ولا قرة

---

(١)ابن شهر آشوب، مناقب آل ابي طالب، باب سخائه:ج ٢ص ٧٤؛ المجلسي،بحار الانوار:ج٤١ص٢٨.

عين من ولد ولا مال. يقول الله تعالى﴿رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله﴾.[1]

قوله تعالى: ﴿لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾

٤١٦- الحاكم النيسابوري، حدّثنا أبو بكر بن أبي دارم الحافظ، ثنا أحمد بن موسى التميمي، ثنا منجاب بن الحارث، ثنا أبو بكر بن عياش، عن أبي حصين، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي (عليه السلام) في قوله تعالى﴿ لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ قال :النساء فإنّ الرجال يُستأذنون(٢).

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ﴾

٤١٧- وقال عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلا أَنفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴾(٣): (من قذف امرأته فلا لعان بينه وبينها حتى يدعي الرؤية فيقول: رأيت رجلا بين رجليها يزني بها) (٤).

قوله تعالى: ﴿وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ ﴾

٤١٨- عن سعيد الخفاف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: أتى عبد الله بن الكواء (٥)أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال: يا أمير المؤمنين ، والله إن في كتاب الله لآية قد

---

(١) ربيع الابرار ج٢ ص ١٠٩.

(٢)الحاكم، المستدرك على الصحيحين:ج٢ص ٤٠١؛ السيوطي، الدر المنثور:ج٥ص ٥٦.

(٣)النور، آية:.٦

(٤)القاضي النعمان، دعائم الإسلام:ج٢ص٢٨١.

(٥)هو أبو عمرو عبد الله بن الكواء اليشكري، من أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام)، خارجي ملعون، وهو الذي قرأ خلف أمير المؤمنين (عليه السلام) جهرا: ﴿ولقد أوحي إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين﴾ - سورة الزمر: ٦٥ - وكان (عليه السلام) يؤم الناس وهو يجهر بالقراءة فسكت أمير المؤمنين)عليه السلام) حتى سكت ابن الكواء،ثم عاد في قراءته حتى فعله ابن الكواء ثلاث مرات، فلما كان في الثالثة قال أمير المؤمنين (عليه السلام): ﴿فاصبر إن وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون﴾سورة الروم: ٦٠ -. أنظر في ترجمته: رجال الطوسي: ٥٠ رقم ٦٩، تاريخ مدينة دمشق: ٢٧ ص ٩٦ - ١٠٧ رقم ٣١٩٥، لسان

أفسدت علي) قلبي، وشككتني في ديني. فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام)ثكلتك أمك وعدمتك، ما هي؟ قال: قول الله عز وجل لمحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ﴿وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ﴾ (١)ما هذا الطير؟ وما هذه الصلاة؟ وماالتسبيح؟ فقال (عليه السلام): ويلك يا ابن الكواء، إن الله تعالى خلق الملائكة في صور شتى، ألا وإن لله ملكا في صورة ديك أبح أشهب،براثنه في الأرضين السابعة السفلى، وعرفه منثن تحت عرش الرحمن، له جناح في المشرق وجناح في المغرب،فالذي في المشرق من نار، والذي في المغرب من ثلج، فإذا حضر وقت كل صلاة قام على براثنه، ثم رفع عنقه من تحت العرش، ثم صفق بجناحيه كما تصفق الديكة في منازلكم، فلا الذي من النار يذيب الثلج، ولا الذي من الثلج يطفئ النار،ثم ينادي: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، وأن محمدا سيد الأولين والآخرين، وأن وصيه سيد الوصيين، سبوح قدوس، ربنا رب الملائكة والروح. قال: فتصفق الديكة كلها بأجنحتها في منازلكم ،وبنحو من قوله، وهو قوله عز وجل لمحمد نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم): ﴿والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه﴾ من الديكة في الأرض (٢).

سورة الفرقان

قوله تعالى: ﴿وَقَدِمْنَا إِلى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَل فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُوراً﴾

٤١٩- أخرج سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) في قوله﴿هَبَاءً مَنْثُوراً﴾ قال: الهباء شعاع الشمس الذي يخرج من الكوّة(٣).

الميزان: ٣٢٩، منتهى المقال: ٤ ص ٢٢١ رقم ١٧٧٥، سفينة البحار: ٧ ص ٥٤٨ و٥٤٩، الكنى والألقاب: ١ ص٣٨٣، معجم رجال الحديث: ١٠ ص ٢٨٩ رقم ٧٠٧٥.

(١)سورة النور، آية: ٤١.

(٢) القمي، تفسير القمي: ٢ ص ١٠٦، الصدوق، التوحيد: ٢٨١ ح ١٠،الطبرسي، الإحتجاج:ج ١ ص٥٤١، الاسترابادي، تأويل الآيات: ١ ص ٣٦٥ ح ١٦،البحراني، تفسير البرهان:ج٤ :ص٨٠ح ١ وص ٨٢ ح ٦،المجلسي، بحار الأنوار:ج٤٠ ص ٢٨٣ و٢٨٤.

(٣)السيوطي، الدر المنثور:ج٥ص ٦٦.

٤٢٠- أخرج عبد الرزاق، والفريابي، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن عليّ ابن أبي طالب (عليه السلام) قال: الهباء ريح الغبار يسطع ثمّ يذهب فلا يبقى منه شيء، فجعل الله أعمالهم كذلك(١).

قوله تعالى: ﴿وَعَاداً وَثَمُودا وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُوناً بَيْنَ ذلِكَ كَثِيراً﴾

٤٢١- عن أبي مجلز، قال: قال رجل لعلي بن أبي طالب عليه السلام : أنا أنسب الناس،قال: إنّك لا تنسب الناس، قال: بلى، فقال له علي :أرأيت قوله تعالى﴿ عَاداً وَثَمُودا وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُوناً بَيْنَ ذلكَ كَثيراً أرأيت﴾ قوله تعالى﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوح وَعَاد وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لاَ يَعْلَمُهُمْ إِلاَّ اللهُ﴾ فسكت(٢).

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً﴾

٤٢٢- الصدوق، بإسناده إلى عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام ،عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: ألا وإنّي مخصوص في القرآن بأسماء احذروا أن تغلبوا عليها فتضلّوا في دينكم، أنا الصهر، يقول الله عزّ وجلّ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً﴾(٣).

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا﴾

٤٢٣- قال علي عليه السلام : ليس في المأكول والمشروب سرف وإن كثر(٤).

قوله تعالى: ﴿أُولئِكَ يُبَدِّلُ اللهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَات وَكَانَ اللهُ غَفُوراً رَحِيماً﴾

٤٢٤- فرات، قال: حدّثني أحمد بن علي بن عيسى الزهري، معنعناً عن الأصبغ بن نباتة،قال: توجّهت نحو أمير المؤمنين عليه السلام لأُسلّم عليه فلم ألبث أن خرج،فقمت قائماً على رجلي فاستقبلته، فضرب بكفّه إلى كفّي فشبّك أصابعه في أصابعي، فقال لي:يا أصبغ،قلت: لبّيك وسعديك يا أمير المؤمنين ، فقال: إنّ وليّنا

---

(١)السيوطي،الدر المنثور٥ص ٦٦.

(٢)المتقي الهندي، كنز العمال :ج٢ص ٤٧٦ ح٤٥٤٤.

(٣)الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج٤ص ٢٣؛ الصدوق،معاني الأخبار، باب معاني أسماء محمّد(صلى الله عليه وآله وسلم) وعلي عليه السلام ص ٥٩.

(٤) الطوسي، التبيان:ج ٧ص ٥٠٦.

وليّ الله فإذا مات كان في الرفيق الأعلى، وسقاه من نهر أبرد من الثلج وأحلى من الشهد، فقلت: جعلت فداك يا أمير المؤمنين وإن كان مذنباً؟ قال: نعم، ألم تقرأ كتاب الله﴿ أُولئِكَ يُبَدِّلُ اللهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَات وكَانَ اللهُ غَفُوراً رَحِيماً﴾(١).

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُن﴾

٤٢٥- عن سعيد بن جبير في قوله تعالى﴿ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُن﴾ قال: نزلت هذه الآية والله خاصّة في أمير المؤمنين علي عليه السلام ، كان أكثر دعائه يقول: ﴿ربّنا هب لنا من أزواجنا﴾ يعني فاطمة (عليها السلام)، ﴿وذريّاتنا﴾ الحسن والحسين، ﴿قرة أعين﴾قال أمير المؤمنين عليه السلام :والله ما سألت ربّي ولداً نضير الوجه، ولا سألت ولداً حسن القامة، ولكن سألت ربّي وِلداً مطيعين لله، خائفين وجلين منه، حتّى إذا نظرت إليه وهو مطيع لله قرّت به عيني(٢).

سورة الشعراء

قوله تعالى: ﴿طسم تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾

٤٢٦- عن ابن الحنيفة، عن علي عليه السلام ، عن النبي صلى الله عليه وآله :لما نزلت ﴿طسم﴾، قال: الطاء طور سيناء، والسين الاسكندرية، والميم مكة، وقال: الطاء شجرة طوبى،والسين سدرة المنتهى، والميم محمّد المصطفى (صلى الله عليه وآله (٣).

قوله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾

٤٢٧- الطوسي، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل، قال: حدّثنا أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري سنة ثمان وثلاثمائة، قال: حدّثنا محمّد بن حميد الرازي، قال : حدّثنا سلمة بن الفضل الأبرش، قال: حدّثني محمّد بن إسحاق، عن عبد الغفّار بن القاسم،قال: أبو الفضل، وحدّثنا محمّد بن محمّد بن سليمان الياعدي (الباغندي)

---

(١) فرات الكوفي،تفسير فرات،ص: ٢٩٣ ح٣٩٦؛المفيد، الاختصاص ،ص ٦٦.

(٢)المجلسي،بحار الانوار:ج ٢٤ص ١٣٢؛ ٣ص ٣٨٠ ;الكاشاني،تفسير الصافي :ج٤ص ٢٧.

(٣)الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج٤ص ٤٥.

واللفظ له، قال: حدّثنا محمّدبن الصباح الجرجرائي، قال :حدّثني سلمة بن سالم الجعفي، عن سليمان الأعمش، وأبي مريم، جميعاً، عن المنهال بن عمرو، عن عبد الله ابن الحارث بن نوفل، عن عبد الله بن عباس، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال:لّما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾ دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا عليّ إنّ الله تعالى أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين، قال :فضقت بذلك ذرعاً، وعرفت أني متى أناديهم بهذا الأمر أرى منهم ما أكره، فصَمِتُّ على ذلك، وجاءني جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمّد إنك إن لم تفعل ما أُمِرت به عذّبك ربك عزّ وجلّ، فاصنع لنا يا علي صاعاً من طعام واجعل عليه رجل شاة، واملأ لنا عساً من لبن، ثمّ اجمع بني عبد المطلب حتّى أُكلّمهم وأُبلّغهم ما أُمرت به، ففعلت ما أمرني به، ثمّ دعوتهم أجمع وهم يومئذ أربعون رجلا يزيدون رجلا أو ينقصون رجلا، فيهم أعمامه أبو طالب وحمزة والعباس وأبو لهب، فلمّا اجتمعوا له، دعاني بالطعام الذي صنعت لهم فجئت به، فلمّا وضعته تناول رسول الله صلى الله عليه وآله جذمة من اللحم فشقّها بأسنانه، ثمّ ألقاها في نواحي الصحفة، ثمّ قال: خذوا بسم الله، فأكل القوم حتّى صدروا ما لهم بشيء من الطعام حاجة وما أرى إلاّ مواضع أيديهم، وأيم الله الذي نفس عليٍّ بيده أن كان الرجل الواحد منهم ليأكل ما قدّمت لجميعهم، ثمّ جئتهم بذلك العس فشربوا حتّى رووا جميعاً، وأيم الله أن كان الرجل الواحد منهم ليشرب مثله، فلمّا أراد رسول الله صلى الله عليه وآله أن يكلّمهم بدره أبو لهب إلى الكلام فقال: لشدّ ما سحركم صاحبكم، فتفرّق القوم ولم يكلّمهم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لي: من الغد يا عليّ إنّ هذا الرجل قد سبقني إلى ما سمعت من القول، فتفرّق القوم قبل أن أُكلّمهم، فعدّ لنا من الطعام بمثل ما صنعت، ثمّ اجمعهم لي، قال: ففعلت، ثمّ جمعتهم فدعاني بالطعام فقرّبته لهم ففعل كما فعل بالأمس،وأكلوا حتّى ما لهم به من حاجة، ثمّ قال: اسقهم فجئتهم بذلك العس فشربوا حتى رووا منه جميعاً، ثمّ تكلّم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا بني عبد المطلب إنّي والله ما أعلم شاباً في العرب جاء قومه بأفضل ممّا جئتكم به، إنّي قد

جئتكم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرني الله عزّ وجلّ أن أدعوكم إليه، فأيّكم يؤمن بي ويوازرني على أمري فيكون أخي ووصيي ووزيري وخليفتي في أهلي (فيكم) من بعدي،قال:فأمسك القوم وأحجموا عنها جميعاً، قال: فقمت وإنّي لأحدثهم سناً ،فقلت: أنا يا نبيّ الله أكون وزيرك على ما بعثك الله به، قال: فأخذ بيدي ثمّ قال: إنّ هذا أخي ووصيي ووزيري وخليفتي فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا، قال: فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع(١).

٤٢٨- البيهقي، وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس محمّد بن يعقوب، ثنا أحمد بن عبد الجبّار، ثنا يونس بن بكير، عن محمّد بن إسحاق، قال: فحدّثني من سمع عبد الله بن الحارث بن نوفل، عن ابن عباس، عن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)قال:لما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله عرفت أني إن بادأت بها قومي رأيت منهم ما أكره، فصمتُّ عليها، فجاءني جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمّد إنّك إن لم تفعل ما أمرك به ربّك، عذّبك ربّك، ثمّ ذكر قصّة في جمعهم وإيذاءهم إيّاه(٢).

٤٢٩- ابن سعد، أخبرنا عليّ بن محمّد، عن يزيد بن عياض، عن جعدُبة الليثي،عن نافع،عن سالم، عن علي (عليه السلام)قال:أمر رسول الله صلى الله عليه وآله خديجة وهو بمكة، فاتّخذت له طعاماً، ثمّ قال لعلي (عليه السلام): أُدع لي بني عبد المطلب،فدعا أربعين،فقال لعلي: هلمّ طعامك، قال علي: فأتيتهم بثريدة إن كان الرجل منهم ليأكل مثلها، فأكلوا منها جميعاً حتّى أمسكوا، ثمّ قال: إسقِهم فسقيتهم بإناء هو ريّ أحدهم فشربوا منه جميعاً حتّى صدروا، فقال أبولهب: لقد سحركم محمّد، فتفرّقوا ولم يدعهم، فلبثوا أيّاماً ثمّ صنع لهم مثله، ثمّ أمرني فجمعتهم فطعموا، ثمّ قال لهم صلى الله عليه وآله : من يؤازرني على ما أنا

(١)الطوسي،أمالي الطوسي، مجلس ٢٤ص ٥٨١؛ علل الشرائع:ج ١٧١؛ فرات الكوفي،تفسير فرات،ص: ٣٠١ ح٤٠٦؛ البحراني، البرهان في تفسيرالقرآن:ج٣ص ١٩٠؛ المجلسي،بحار الانوار:ج ١٨ص ١٨١؛ السيرة الحلبية:ج ١ص ٤٥٧ ;تاريخ ابن عساكر، ترجمة الإمام علي:ج ١ص ١٠١.

(٢)البيهقي، السنن:ج٩ص ٧.

عليه،ويجيبني على أن يكون أخي وله الجنّة؟ فقلت: أنا يا رسول الله، وإنّي لأحدثهم سنّاً وأحمشهم ساقاً، وسكت القوم، ثمّ قالوا: يا أبا طالب ألا ترى ابنك؟ قال: دعوه فلن يألُوَ ابن عمّه خيرا(١)

٤٣٠- عن عليّ عليه السلام قال: جمع رسول الله صلى الله عليه وآله بني عبد المطلب،فيهم رهط كلّهم يأكل الجذعة ويشرب الفرق، قال: فصنع لهم مدّاً من الطعام، فأكلوا حتّى شبعوا، قال: فبقي الطعام كما هو كأنّه لم يمسّ، ثمّ دعا بغمر فشربوا حتّى رووا وبقي الشراب كأنّه لم يشرب منه، ولم يمسّ، فقال: يا بني عبد المطلب إنّي بُعثت إليكم خاصّة وإلى الناس عامّة، وقد رأيتم من هذه الآية ما رأيتم، فأيّكم يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي، قال: فلم يقم إليه أحد، فلمّا كان في الثالثة ضرب بيده على يدي(٢)

٤٣١- عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال:لمّا أنزل الله عزّ وجلّ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾ جمع رسول الله صلى الله عليه وآله بني عبد المطلب على فَخِذ شاة وقدح من لبن، وإنّ فيهم يومئذ عشرةً، ليس منهم رجلٌ إلاّ يأكل الجَذَعَة ويشرب الفَرْق، وهم بِضْعٌ وأربعون رجلا، فأكلوا حتّى صَدَروا وشربوا حتّى ارتووا، وفيهم يومئذ أبو لهب، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله : يا بني عبد المطلب أطيعوني تكونوا ملوك الأرض وحكّامها، إنّ الله لم يبعث نبيّاً إلاّ جعل له وصيّاً ووزيراً ووارثاً وأخاً ووليّاً، فأيّكم يكون وصيّي ووارثي ووليّي وأخي ووزيري؟ فسكتوا، فجعل يعرض ذلك عليهم رجلا رجلا ليس منهم أحد يقبله حتّى لم يبق منهم أحد غيري، وأنا يومئذ من أحدثهم سنّاً، فعرض عليّ، فقلت: أنا يا رسول الله، فقال: نعم أنت يا علي، فلمّا انصرفوا قال لهم أبو لهب: لو لم تستدلّوا على سحر صاحبكم إلاّ بما رأيتم، أتاكم بفخذ شاة وقدح من لبن فشبعتم ورَويتم،وجعلوا يهزءون ويقولون لأبي طالب: قد قُدِّمَ ابنُك اليوم عليك(٣)

---

(١)ابن سعد، الطبقات:ج ١ص ١٨٧؛السيوطي، الدر المنثور:ج٥ص ٩٧.

(٢) الاربلي، كشف الغمة :ج ١ص ٣٣٤؛ الحر العاملي،اثبات الهداة :ج٣ص ٤٣٩؛ ابن حنبل،مسند أحمد:ج١ص ١٥٩، الطبري،الرياض النضرة:ج ٣ص ١٢٤.

(٣)القاضي النعمان،دعائم الإسلام:ج ١ص ١٥.

٤٣٢- روي أنّ ابن الكوّا، قال: لعليّ عليه السلام بما كنت وصيّ محمّد صلى الله عليه وآله من بين بني عبد المطلب؟ قال: إذن ما الخير (الخبر) تريد؟ لما نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾ جمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن أربعون رجلا، فأمرني فأنضجتُ له رجل شاة وصاعاً من طعام،أمرني فطحنته وخبزته، وأمرني فأدنيته، قال: ثمّ قدّم عشرة من أجلّتهم، فأكلوا حتّى صدروا وبقي الطعام كما كان، وإنّ منهم لمن يأكل الجذعة ويشرب الفَرق، فأكلوا منها كلّهم أجمعون، فقال أبو لهب: سحركم صاحبكم، فتفرّقوا عنه،ثمّ دعاهم رسول الله صلى الله عليه وآله ثانية، ثمّ قال :أيّكم يكون أخي ووصيي ووارثي؟ فعرض عليهم فكلّهم يأبى، حتّى انتهى إليّ وأنا أصغرهم سناً،فقلت: أنا فرمى إليّ بنعله (بنفله)، فلذلك كنت وصيّه من بينهم(١).

٤٣٣- الطالقاني: عن الجلودي، عن المغيرة بن محمّد، عن إبراهيم بن محمّد الأزدي، عن قيس بن الربيع، وشريك بن عبد الله، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال:لما نزلت ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾ أي رهطك المخلصين، دعا رسول الله صلى الله عليه وآله بني عبد المطلب، وهم إذ ذاك أربعون رجلا يزيدون رجلا أو ينقصون رجلا، فقال: أيّكم يكون أخي ووارثي ووزيري ووصيي وخليفتي فيكم بعدي؟ وعرض عليهم ذلك رجلا رجلا كلّهم يأبى ذلك حتّى أتى عليّ، فقلت :أنا يا رسول الله، فقال: يا بني عبد المطلب هذا أخي ووارثي ووصيي ووزيري وخليفتي فيكم بعدي، فقام القوم يضحك بعضهم إلى بعض ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع وتطيع لهذا الغلام(٢).

٤٣٤- حدّثنا أبو عوانة، عن عثمان بن المغيرة، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجذ،أنّ رجلا قال لعلي عليه السلام : يا أمير المؤمنين لِمَ ورثت ابن عمك دون عمك؟ قالها ثلاث مرّات حتّى استراب الناس ونشروا آذانهم، ثمّ قال:جمع رسول

---

(١)الراوندي،الخرائج والجرائح:ج ١ص ٩٢، المجلسي،بحار الانوار:ج ١٨ص ٤٤.

(٢)الصدوق،علل الشرائع ص ١٧٠، المجلسي،بحار الانوار:ج ١٨: ١٧٨؛

الله أو دعا رسول الله بني عبد المطلب، كلّهم يأكل الجذعة ويشرب الفرق، قال: فصنع لهم مُدّاً من طعام فأكلوا حتّى شبعوا، قال: وبقي الطعام كما هو كأنّه لم يمسّ ولم يشرب، فقال: يا بني عبد المطلب إنّي بعثت إليكم خاصّة وإلى الناس عامّة، وقد رأيتم من هذه الآية ما رأيتم، فأيّكم يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي ووارثي،فلم يقم إليه أحد،قال:فقمت وكنت أصغر القوم سناً، فقال: اجلس،قال: ثمّ قال ثلاث مرّات، كلّ ذلك أقوم إليه فيقول لي: اجلس، حتّى كانت الثالثة ضرب يده على يدي، فقال: فلذلك ورثت ابن عمّي دون عمّي(١).

٤٣٥- عن علي عليه السلام قال:قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا بني عبد المطلب إنّي قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرني الله أن أدعوكم إليه،فأيّكم يوازرني على هذا الأمر على أن يكون أخي ووصيّي وخليفتي فيكم؟ قال: فأحجم القوم عنها جميعاً، وقلت: يا نبيّ الله أكون وزيرك عليه، فأخذ برقبتي ثمّ قال: هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا(٢).

سورة النمل

قوله تعالى: ﴿قُلْ لاَ يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ الْغَيْبَ إِلاَّ اللهُ﴾

٤٣٦- عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه أخبر يوماً ببعض الأُمور التي لم تأت بعد، فقيل له: أُعطيتَ يا أمير المؤمنين علم الغيب، فضحك عليه السلام وقال :ليس هو بعلم غيب إنّما هو تعلّم من ذي علم، وإنّما علم الغيب علم الساعة وما عدّده الله سبحانه بقوله﴿ إِنَّ اللهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ الآية، فيعلم سبحانه ما في الأرحام من ذكر أو أُنثى،وقبيح أو جميل، وسخيّ أو بخيل، وشقيّ أو سعيد، ومن يكون للنار حطباً أو في الجنان للنبيين مرافقاً، فهذا علم الغيب الذي لا يعلمه إلاّ الله، وما سوى ذلك فعلم علّمه الله نبيّه فعلّمنيه ودعا لي أن يعيه صدري وتُضمّ عليه جوارحي(٣).

---

(١)الحبري،تفسير الحبري:ص ٣٤٨.

(٢)المتقي الهندي، كنز العمال :ج٥ص ١٢٥ ح١٢٣٤٥.

(٣)نهج البلاغة: خ١٢٨؛ الكاشاني،تفسير الصافي :ج٤ص ٧٢.

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾

٤٣٧- عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثنا علي بن أحمد بن حاتم، عن إسماعيل بن إسحاق الراشدي، عن خالد بن مخلّد، عن عبد الكريم بن يعقوب الجعفي، عن جابر ابن يزيد، عن أبي عبد الله الجدلي، قال: دخلت على عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال :ألا أُحدّثك ثلاثاً قبل أن يدخل عليّ وعليك داخل؟ قلت: بلى، قال: أنا عبد الله وأنا دابة الأرض صدقها وعدلها وأخو نبيّها، ألا أُخبرك بأنف المهدي وعينه؟ قال: قلت :بلى، فضرب بيده على صدره وقال: أنا(١).

٤٣٨- وعنه، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن الحسن الفقيه، عن أحمد بن عبيد ابن ناصح،عن الحسين بن علوان، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام وهو يأكل خبزاً وخلاً وزيتاً، فقلت: يا أمير المؤمنين قال الله عزّ وجلّ﴿ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لاَ يُوقِنُونَ﴾ فما هذه الدابة؟ قال: هي دابّة تأكل خبزاً وخلاً وزيتاً(٢).

٤٣٩- عن الباقر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : ولقد أُعطيت الستّ: علم المنايا والبلايا والوصايا وفصل الخطاب، وإنّي لصاحب الكرّات ودولة الدول، وإنّي لصاحب العصا والميسم، والدابّة التي تكلّم الناس(٣).

٤٤٠- عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث بعد أن ذكر الدّجال ومن يقتله،قال:ألا إنّ بعد ذلك الطامّة الكبرى، قيل: وما ذلك يا أمير المؤمنين ؟ قال: خروج دابّة الأرض من عند الصفا، ومعها خاتم سليمان عليه السلام ، وعصى موسى عليه السلام ، تضع الخاتم على وجه كلّ مؤمن، فينطبع فيه: هذا مؤمن حقاً،وتضعه على وجه كلّ كافر،فيكتب: هذا كافر حقاً، حتّى أنّ المؤمن لينادى الويل لك حقاً يا كافر، وإنّ الكافر ينادى طوبى لك يا مؤمن وددت أنّي كنت مثلك

---

(١)البحراني، البرهان في تفسيرالقرآن:ج٣:ص ٢١٠.

(٢)البحراني، البرهان في تفسيرالقرآن:ج٣ص ٢١٠.

(٣)الكاشاني،تفسير الصافي :ج٤ص ٧٥؛ الكليني،الكافي:ج ١ص ١٩٧.

فأفوز فوزاً عظيماً، ترفع الدابة رأسها من بين الخافقين بإذن الله جلّ جلاله، وذلك بعد طلوع الشمس من مغربها، فعند ذلك ترفع التوبة فلا تقبل التوبة (ولا عمل يرفع)، ولا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً.ثمّ قال عليه السلام : لا تسألوني عمّا يكون بعد هذا، فإنّه عهد إليّ حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله أن لا أُخبر به غير عترتي(١).

٤٤١- عن الأصبغ بن نباتة: إنّ عبد الله الكوّاء اليشكري، قام إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين إنّ أُناساً من أصحابك يزعمون أنّهم يردّون بعد الموت؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام : نعم تكلّم بما سمعت ولا تزد في الكلام ممّا قلت لهم، قال: قلت: لا أؤمن بشيء ممّا قلتم، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : ويلك إنّ الله عزّ وجلّ ابتلى قوماً بما كان من ذنوبهم فأماتهم قبل آجالهم التي سمّيت لهم، ثمّ ردّهم إلى الدنيا ليستوفوا أرزاقهم،ثمّ أماتهم بعد ذلك، قال: فكبُر على ابن الكوّاء ولم يهتد له،فقال أمير المؤمنين عليه السلام :ويلك تعلم أنّ الله عزّ وجلّ قال في كتابه﴿ وَاخْتَارَ مُوسى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلا لِمِيقَاتِنَا﴾ فانطلق بهم معه ليشهدوا له إذا رجعوا عند الملأ من بني إسرائيل أنّ ربّي قد كلّمني، فلو أنّهم سلّموا ذلك وصدّقوا به لكان خيراً لهم ولكنّهم قالوا لموسى: ﴿لن نؤمن لك حتّى نرى الله جهرةً﴾، قال الله تعالى﴿ فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ ﴾- يعنى الموت - ﴿وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ أفترى يا ابن الكوّاء أنّ هؤلاء قد رجعوا إلى منازلهم بعدما ماتوا، فقال ابن الكوّا: وما ذاك ثمّ أماتهم مكانهم، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : ويلك أوليس قد أخبرك في كتابه حيث يقول عزّ وجلّ : ﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوى﴾ فهذا بعد الموت إذ بعثهم وأيضاً مثلهم، يا ابن الكوّا الملأ من بني إسرائيل حيث يقول الله عزّ وجلّ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ ﴾وقوله عزّ وجلّ في عزير حيث أخبر الله فقال﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلى عُرُوشِهَا فَقَالَ أَنّى يُحْيِ هذِهِ اللهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فأماته الله وأخذه بذلك

---

(١)الصدوق،كمال الدين، باب ٤٧ص ٥٢٧، الكاشاني،تفسير الصافي :ج٤ص ٧٥؛

الذنب مائة عام ثمّ بعثه وردّه إلى الدنيا، فقال: كم لبثت فقال: لبثت يوماً أو بعض يوم، قال: بل لبثت مائة عام﴾، فلا تشكنّ يا ابن الكوّا في قدرة الله عزّ وجلّ(١).

قوله تعالى: ﴿وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ﴾

٤٤٢- فرات بن إبراهيم الكوفي، عن محمّد بن أحمد معنعناً، عن علي عليه السلام في قوله :﴿وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُون ﴾ قال: فقال علي عليه السلام :يا أصبغ، ما سألني أحد عن هذه الآية، ولقد سألت رسول الله صلى الله عليه وآله كما سألتني فقال لي: قد سألت جبرئيل عليه السلام عنها فقال: يا محمّد إذا كان يوم القيامة حشرك الله أنت وأهل بيتك ومن يتولاّك وشيعتك حتّى يقفوا بين يدي الله، فيستر الله عوراتهم ويؤمنهم من الفزع الأكبر، بحبّهم لك ولأهل بيتك ولعليّ بن أبي طالب، يا علي شيعتك والله آمنون فرحون يشفعون ويشفعون، ثمّ قرأ﴿ فَلاَ أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلاَ يَتَسَاءَلُونَ﴾ (٢).

سورة القصص

قوله تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ﴾

٤٤٣- محمّد بن عمر، عن محمّد بن الحسين، عن أحمد بن غنم بن حكيم، عن شريح بن مسلمة، عن إبراهيم بن يوسف، عن عبد الجبّار، عن الأعشي الثقفي، عن أبي الصادق، قال، قال :قال علي عليه السلام :هي لنا (أو فينا) هذه الآية﴿ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾(٣)

٤٤٤- محمّد بن العباس، عن علي بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمّد، عن يوسف بن كليب المسعودي، عن عمر بن عبد الغفّار، بإسناده عن ربيعة بن ناجد، قال :سمعت علياً عليه السلام يقول في هذه الآية وقرأها، قوله عزّ وجلّ﴿ وَنُرِيدُ أَنْ

---

(١)مختصر بصائر الدرجات: ٢٢،الكاشاني،تفسير الصافي :ج٤ص ٧٧؛ الحلي،

(٢)فرات الكوفي،تفسير فرات،ص: ٣١١ ح٤١٧؛ المجلسي،بحار الانوار:ج ٦٨ص ٥٧ وفي:ج ٧ص٤١

(٣)فرات الكوفي،تفسير فرات،ص: ٣١٣ ح٤١٩؛ الصدوق، الأمالي المجلس ٧٢ص٣٨٧،المجلسي،بحار الانوار:ج ٢٤ص ١٦٨؛

نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ﴾ فقال: لتعطفنّ (علينا) هذه الدنيا بعد شمامها، كما تعطف الضروس على ولدها(١).

٤٤٥- الحسين بن سعيد، بإسناده إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال:من أراد أن يسأل عن أمرنا وأمر القوم، فإنّا وأشياعنا يوم خلق الله السماوات والأرض على سنة موسى وأشياعه، وإنّ عدوّنا وأشياعه يوم خلق الله السماوات والأرض على سنة فرعون وأشياعه،فليقرأ هؤلاء الآيات من أول السورة إلى قوله﴿يَحْذَرُونَ﴾، وإنّي أقسم بالله الذي فلق الحبّة وبرأ النسمة، الذي أنزل الكتاب على محمّد صلى الله عليه وآله صدقاً وعدلا ليعطفنّ عليكم هؤلاء عطف الضروس على ولدها(٢).

٤٤٦- عن الحسين بن محمّد القطعي، عن عليّ بن حاتم، عن محمّد بن مروان، عن عبيد بن يحيى الثوري، عن محمّد بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن أبي طالب عليه السلام في قوله :﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ قال عليه السلام : هم آل محمّد يبعث الله مهديّهم بعد جهدهم فيعزّهم ويذلّ أعداءهم(٣).

٤٤٧- السيد بهاء الدين عليّ بن عبد الحميد (الكريم) الحسيني بإسناده، عن علي عليه السلام في قوله تعالى﴿ وَنُرِيدُ أَنْ نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾، قال:المستضعفون في الأرض المذكورون في الكتاب الذين جعلهم الله أئمة، نحن أهل البيت، يبعث الله مهديّهم، فيعزّهم ويذلّ عدوّهم(٤).

---

(١)الاسترابادي، تأويل الآيات الظاهرة: ٤٠٧؛ المجلسي،بحار الانوار:ج ٢٤: ١٧٠؛الزمخشري، ربيع الأبرار للزمخشري:ج ١ص٥٨٠.

(٢)فرات الكوفي،تفسير فرات،ص: ٣١٤ ح٤٢٠.، المجلسي،بحار الانوار:ج ٢٤ص ١٧١؛

(٣)الحر العاملي،اثبات الهداة :ج٧ص ١٠؛ الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج ١ص ١١٠.

(٤)الطوسي،الغيبة:ص ١١٣،الحلي،منتخب الأنوار المضيئة: ١٧؛ المجلسي،بحار الانوار:ج ٥١ص ٥٤؛

٤٤٨- عن علي عليه السلام ، في قوله تعالى﴿ وَنُرِيدُ أَنْ نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ﴾ قال: يوسف وولده(١).

قوله تعالى: ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾

٤٤٩- قال أمير المؤمنين عليه السلام في قول الله تعالى :﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ إنّ موسى كليم الله حيث سقى لهما ـ أي ابنتي شعيب ـ ثمّ تولّى إلى الظلّ فقال :﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴾ والله ما سأل الله إلاّ خبزاً يأكله؛ لأنّه كان يأكل بقلة الأرض، ولقد رأوا خضرة البقل من صفاق بطنه من هزاله(٢).

قوله تعالى: ﴿إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا﴾

٤٥٠- عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل، وفيه: فأمّا الآيات اللواتي في قريش فهي إلى قوله: والثالثة قول قريش لنبي الله حين دعاهم إلى الإسلام والهجرة،فقالوا﴿إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا ﴾ فقال الله﴿ أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَماً أَمِناً يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِّزْقاً مِنْ لَّدُنَّا وَلكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ﴾ (٣).

قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾

٤٥١- الصدوق، حدّثنا الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد القشري، قال: حدّثنا أبو الحريش أحمد بن عيسى الكوفي، قال:حدّثنا موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر، قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمّد،عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه، عن علي عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ﴿ وَلاَ تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾ قال: لا تنس صحّتك وقوّتك وفراغك وشبابك ونشاطك، أن تطلب بها الآخرة(٤).

---

(١)المتقي الهندي، كنز العمال :ج٢ص ٤٧٨ ح٤٥٤٦.

(٢)علي بن ابراهيم،تفسير القمي :ج٢ص ١٣٨؛ المجلسي، بحار الانوار:ج ٧١ص ٣٠.

(٣)كشف المحجّة: ١٧٥؛ الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج٤: ١٣٥.

(٤)الصدوق ، الأمالي ، المجلس ٤٠ص ١٨٩؛و معاني الأخبار: ٣٢٥؛النيسابوري، روضة الواعظين،في باب الرضا والشكر لله ، ص ٤٧٢؛ المجلسي، بحار الانوار:ج ٧١ص ١٧٧؛ الحر

قوله تعالى: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجعَلُهَا لِلَّذِينَ لاَ يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الأَرْضِ﴾

٤٥٢- عن زاذان، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه كان يمشي في الأسواق وحده (وهو دالٌّ) يرشد الضال، ويعين الضعيف، ويمرّ بالبيّاع والبقّال فيفتح عليه القرآن ويقرأ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجعَلُهَا لِلَّذِينَ لاَ يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الأَرْضِ وَلاَ فَسَاداً﴾ويقول :نزلت هذه الآية في أهل العدل والتواضع من الولاة وأهل القدرة من سائر الناس(١)

٤٥٣- أبو الحسن الفقيه ابن المغازلي الشافعي في مناقبه، قال: حدّثنا عبد الله ابن أحمد بن حنبل، قال: حدّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله المخزومي إملاءً من كتابه،قال: حدّثنا صالح بن مالك، قال: حدّثنا عبد الغفور، قال: حدّثنا أبو هاشم الرّماني، عن زاذان، قال: رأيت علياً عليه السلام يمسك الشِسُوعَ بيده ثمّ يمرّ في الأسواق فيناول الرجل الشِسع، ويرشد الضال ويعين الحمّال على الحمولة، ويقرأ هذه الآية﴿تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجعَلُهَا لِلَّذِينَ لاَ يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الأَرْضِ وَلاَ فَسَاداً وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ ثمّ يقول: هذه الآية نزلت في الولاة وذوي القدرة من الناس(٢)

٤٥٤- قال علي بن موسى بن طاووس: رأيت في تفسير الطبرسي، عند تفسير هذه الآية،قال: وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال:إنّ الرجل ليعجبه أن يكون شراك نعله أجود من شراك نعل صاحبه فيدخل تحتها(٣)

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ القرآن لَرَادُّكَ إِلى مَعَاد﴾

٤٥٥- عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في قوله تعالى﴿ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ القرآن لَرَادُّكَ إِلى مَعَاد﴾ قال: معادنا إلى الجنّة(١)

العاملي،وسائل الشيعة :ج١١ص ٣٦٦ ;النوري، مستدرك الوسائل:ج ١ص ١٢٣ ح١٥٩؛ الكاشاني،تفسير الصافي :ج٤: ١٠٣؛ الجعفريات: ١٧٦

(١)الطبرسي،تفسير الطبرسي،مجمع البيان :ج:ج٤: ٢٦٩؛ الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج٥ص ١٣٩؛

(٢) البحراني، غاية المرام :ج١ص ٣٩١.

(٣) ابن طاووس،سعد السعودص ٨٨؛ الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج٤ص ١٤٤؛ الطبرسي، مجمع البيان : ج٤ص ٢٦٩.

٤٥٦- في قوله تعالى: ﴿الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد﴾ قال عَلَيْهِ السَّلام: إن ذلك إشارة إلى الجنة التي خلقه فيها [٢].

٤٥٧- قال عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ القرآن لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ ﴾(٣) قال: الجنة (٤).

قوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاّ وَجْهَهُ﴾

٤٥٨- عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل وفيه: وأمّا قوله﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاّ وَجْهَهُ﴾ فالمراد كلّ شيء هالك إلاّ دينه؛ لأنّه من المحال أن يهلك الله كلّ شيء ويبقى الوجه،هو أجلّ وأعظم من ذلك، وإنّما يهلك من ليس منه، ألا ترى أنّه قال﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ﴾ ففصل بين خلقه ووجهه(٥)

سورة العنكبوت

قوله تعالى: ﴿ألم أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنّا وَهُمْ لاَ يُفْتَنُونَ﴾

٤٥٩- محمّد بن العباس، عن أحمد بن محمّد بن سعيد، عن أحمد بن الحسين،عن أبيه، عن حصين بن مخارق، عن عبيد الله (عبد الله) بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه،عن الحسين بن علي، عن أبيه عليه السلام قال:لمّا نزلت﴿ ألم أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنّا وَهُمْ لاَ يُفْتَنُونَ﴾ قال: قلت: يا رسول الله ما هذه الفتنة؟ قال: يا علي إنك مبتلى بك، وإنك مخاصم فأعدّ للخصومة(٦)

---

(١)المتقي الهندي، كنز العمال :ج٢ص ٤٧٨ ح٤٥٤٧.

(٢)الراغب، مفردات القرآن ص٣٦٤.

(٣)القصص، آية: ٨٥ .

(٤)السيوطي ، الدر المنثور:ج ٥ص١٤٠.

(٥)الطبرسي، الاحتجاج :ج ١ص ٥٩٨ ح١٣٧؛ الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج٥ص١٩٢؛الكاشاني،تفسير الصافي :ج٤ص ١٠٩؛ البحراني، البرهان في تفسيرالقرآن:ج٣ص ٢٤٢ .

(٦) الاسترابادي، تأويل الآيات الظاهرة: ص٤١٩؛ المجلسي،بحار الانوار:ج ٢٤ص ٢٢٨؛ ابن شهر آشوب، مناقب ال بي طالب:ج ٣ص ٢٠٣؛ البحراني، البرهان في تفسيرالقرآن:ج٣ص ٢٤٤؛ وغاية المرام:ص ٤٠٤.

٤٦٠- عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث قال:لمّا أنزل الله قوله﴿ ألم أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنّا وَهُمْ لاَ يُفْتَنُونَ ﴾علمت أنّ الفتنة لا تنزل ورسول الله صلى الله عليه وآله بين أظهرنا، فقلت: يا رسول الله وما هذه الفتنة التي أخبرك الله بها؟ فقال: يا علي إنّ أُمّتي سيفتنون من بعدي، إلى أن قال :أبشر فإنّ الشهادة من ورائك، ثمّ قال: يا علي وإنّ القوم سيفتنون بأموالهم ويمنّون بدينهم على ربّهم(١)

٤٦١- ابن ميثم، في بحث وصف الايمان والمراد به، قال: وقام إليه رجل فقال : أخبرنا عن الفتنة وهل سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقال عليه السلام :لمّا أنزل الله سبحانه﴿ ألم أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنّا وَهُمْ لاَ يُفْتَنُونَ﴾ علمت أنّ الفتنة لا تنزل بنا ورسول الله صلى الله عليه وآله بين أظهرنا، فقلت: يا رسول الله ما هذه الفتنة التي أخبرك الله تعالى بها؟ فقال: يا علي إنّ أُمّتي سيفتنون من بعدي، فقلت: يا رسول الله أوليس قد قلتَ لي يوم أُحد حيث استشهد من استشهد من المسلمين، وحيزت عني الشهادة، فشقّ ذلك عليّ،فقلت لي: أبشر فإنّ الشهادة من ورائك، فقال لي :إنّ ذلك لكذلك فكيف صبرك إذن؟ فقلت: يا رسول الله ليس هذا من مواطن الصبر ولكن من مواطن البشرى والشكر، وقال: يا علي إنّ القوم سيفتنون بأموالهم ويمنّون بدينهم على ربّهم، ويتمنّون رحمته ويأمنون سطوته ويستحلّون حرامه بالشبهات الكاذبة والأهواء الساهية، فيستحلّون الخمر بالنبيذ،والسحت بالهديّة، والربا بالبيع،فقلت: يا رسول الله فبأيّ المنازل أنزلهم عند ذلك أبمنزلة رِدّة أم بمنزلة فتنة؟ فقال صلى الله عليه وآله : بمنزلة فتنة(٢)

٤٦٢- ابن ميثم، قد روى كثير من المحدّثين عنه عليه السلام ، عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال:إنّ الله قد كتب عليك جهاد المفتونين كما كتب على جهاد المشركين، قال: فقلت: يا رسول الله وما هذه الفتنة التي كتب الله عليّ فيها الجهاد؟

(١)الحر العاملي،اثبات الهداة :ج٢ص ٨.

(٢)نهج البلاغة: خ١٥٦ ،ابن ميثم، شرح النهج:ج ٣ص ٣٦٣؛ الكاشاني،تفسير الصافي :ج٤ص ١١٠؛ المجلسي،بحار الانوار:ج ٣٢ص ٢٤١؛

قال: فتنة قوم يشهدون أن لا إله إلاّ الله وأني رسول الله وهم مخالفون للسنّة، فقلت: يا رسول الله فعلامَ أُقاتلهم وهم يشهدون كما أشهد؟ قال: على الإحداث في الدين ومخالفة الأمر،فقلت: يا رسول الله إنك كنت وعدتني بالشهادة فأسأل الله أن يجعلها لي بين يديك، قال: فمن يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين، أما أنّي وعدتك بالشهادة وتُستشهد (و) تضرب على هذا فتخضب هذه فكيف صبرك إذن؟ فقلت: يا رسول الله ليس هذا بموطن صبر هذا موطن شكر، قال: أجل أصبتَ فأعدّ للخصومة فإنك مخاصم، فقلت :يا رسول الله لو بيّنت لي قليلا، فقال: إنّ أُمّتي ستفتن من بعدي فتتأوّل القرآن وتعمل بالرأي وتستحلّ الخمر بالنبيذ، والسُحت بالهدية، والربا بالبيع، وتحرّف الكتاب عن مواضعه، وتغلب كلمة الضلال، فكن جليس بيتك حتّى تقلّدها فإذا قلّدتها جاشت عليك الصدور وقلّبت لك الأُمور، (فقال:) فقاتل حينئذ على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله،فليست حالهم الثانية دون حالهم الأُولى، فقلت: يا رسول الله فبأيّ المنازل هؤلاء المفتونين أبمنزلة فتنة أم بمنزلة ردّة؟ فقال: بمنزلة فتنة يعمهون فيها إلى أن يدركهم العدل، فقلت: يا رسول الله أيدركهم العدل منّا أم من غيرنا؟ قال: بل منّا، فبنا فُتِح وبنا يُختم، وبنا ألّف الله بين القلوب بعد الشرك، فقلت: الحمد لله على ما وهب لنا من فضله(١).

٤٦٣- عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن محمّد بن الفضل، عن أبي الحسن عليه السلام قال: جاء العباس إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: انطلق بنا نبايع لك الناس، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أتراهم فاعلين؟ قال: نعم، قال :فأين قوله﴿ألم أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لاَ يُفْتَنُونَ ولَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللهُ الَّذِينَ صَدَقُوا ولَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللهِ لآت﴾قال: من أحبّ لقاء الله جاءه الأجل، وَمَنْ جَاهَدَ أمال نفسه عن اللذّات والشهوات والمعاصي فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ(٢).

---

(١)ابن ميثم، شرح النهج في بحث صفة أهل القبور في القيامة،ص ٣٦٥.

(٢)علي بن ابراهيم،تفسير القمي :ج٢ص ١٤٨؛ البحراني،غاية المرام: ص٤٠٤.

قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللهِ لآتٍ﴾

٤٦٤- عن علي عليه السلام ، وقد سأله رجل عمّا اشتبه عليه من الآيات :وقوله ﴿مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللهِ لآتٍ ﴾ يعني بقوله: من كان يؤمن بأنّه مبعوث فإنّ وعد الله لآت من الثواب والعقاب، فاللقاء هاهنا ليس بالرؤية، واللقاء هو البعث،فافهم جميع ما في كتاب الله من لقائه، فإنّه يعني بذلك البعث(١).

قوله تعالى: ﴿يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضاً﴾

٤٦٥- عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه وقد ذكر قوله تعالى﴿يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضاً﴾ والكفر في هذه الآية البراءة،يقول:فيبرأ بعضكم من بعض، ونظيرها في سورة إبراهيم قول الشيطان :﴿إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ ﴾ مِنْ قَبْلُ وقول إبراهيم خليل الرحمن﴿ كَفَرْنَا بِكُمْ﴾ يعني تبرّأنا منكم (٢).

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾

٤٦٦- عن الباقر عليه السلام ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: ألا وإنّي مخصوص في القرآن بأسماء احذروا أن تغلبوا عليها فتضلّوا في دينكم، أنا المحسن بقول الله عزّوجلّ :﴿إِنَّ اللهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾(٣).

٤٦٧- محمّد بن العباس، عن عبد العزيز بن يحيى، عن عمرو بن محمّد بن زكي (زكريا)،عن محمّد بن الفضل، عن محمّد بن شعيب، عن قيس بن الربيع، عن منذر الثوري، عن محمّد بن الحنفية، عن أبيه علي عليه السلام قال: يقول الله عزّ وجلّ﴿وَإِنَّ اللهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴾فأنا ذلك المحسن(٤).

سورة الروم

قوله تعالى: ﴿ألم غُلِبَتِ الرُّومُ﴾

---

(١)الصدوق، التوحيد،: ص٢٦٧؛ الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج٤ص ١٥٣.

(٢)التوحيد، باب الردّ على الثنوية: ٢٦٠؛ الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج٥: ٣٠١.

(٣)الصدوق، معاني الأخبار،ص ٥٩،الكاشاني،تفسير الصافي :ج٤ص ١٢٣.

(٤) الاسترابادي، تأويل الآيات الظاهرة:ص ٤٢٤؛ المجلسي،بحار الانوار:ج ٢٤ص ١٩٠

٤٦٨- محمّد بن العباس، عن أحمد بن محمّد بن سعيد، عن الحسن بن القاسم قراءةً، عن عليّ بن إبراهيم المصلّي، عن الفضيل بن إسحاق، عن يعقوب بن شعيب، عن عمران بن ميثم، عن عبادة، عن عليّ عليه السلام قال: قوله﴿ ألم غُلِبَتِ الرُّومُ﴾ فينا وفي بني أُميّة(١)

سورة لقمان

قوله تعالى: ﴿أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرِ﴾

٤٦٩- الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن بسطام بن مرّة، عن إسحاق ابن حسّان،عن الهيثم بن واقد، عن عليّ بن الحسين العبدي، عن سعد الاسكاف، عن الأصبغ بن نباتة، أنّه سأل أمير المؤمنين عن قوله تعالى :﴿أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرِ﴾ فقال عليه السلام : الوالدان اللّذان أوجب الله لهما الشكر هما اللّذان ولدا العلم، وورّثا الحكم، وأمر الناس بطاعتهما(٢)

قوله تعالى: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾

٤٧٠- قال أبو جعفر عليه السلام : حدّثني عبد الله بن العباس، وجابر بن عبد الله الأنصاري، وكان بدريّاً أُحديّاً شجريّاً ممّن محض من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله في مودّة أمير المؤمنين عليه السلام قالوا :بينا رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجد في رهط من أصحابه فيهم أبو بكر، وأبو عبيدة، وعمر، وعثمان، وعبد الرحمن،ورجلان من قرّاء الصحابة من المهاجرين عبد الله بن أُمّ عبد، ومن الأنصار،أُبيّ بن كعب وكانا بدريّين، فقرأ عبد الله من السورة التي يذكر فيها لقمان حتّى أتى على هذه الآية وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً الآية،وقرأ أُبيّ من السورة التي يذكر فيها إبراهيم عليه السلام ﴿ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَات لِكُلِّ صَبَّار شَكُور﴾ قالوا: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أيّام الله نعماؤه

---

(١)البحراني، البرهان في تفسيرالقرآن:ج٣: ٢٥٧.

(٢)الكليني،الكافي:ج ١ص ٤٢٨؛ البحراني، البرهان في تفسيرالقرآن:ج٣ص٢٤٤.،المجلسي،بحار الانوار:ج ٢٣ص ٢٧٠.

وبلاؤه ومثُلاته سبحانه، ثمّ أقبل صلى الله عليه وآله على من شهد من أصحابه، فقال: إنّي لأتخوّلكم بالموعظة تخوّلا مخافة السأمة عليكم، وقد أوحى إليّ ربّي جلّ وتعالى أن أُذكّركم بالنعمة وأنذركم بما أقتصّ عليكم من كتابه وتلا﴿ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ﴾ الآية، ثمّ قال لهم:قولوا الآن قولكم ما أوّل نعمة رغّبكم الله فيها وبلاكم بها؟ فخاض القوم جميعاً، فذكروا نعم الله التي أنعم عليهم وأحسن إليهم بها من المعاش والرياش والذرّية والأزواج إلى سائر ما بلاهم الله عزّ وجلّ به من أنعمه الظاهرة.فلمّا أمسك القوم أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله على عليّ عليه السلام فقال: يا أبا الحسن قل فقد قال أصحابك، فقال: وكيف لي بالقول فداك أبي وأُمّي، وإنّما هدانا الله بك؟ قال: ومع ذلك فهات، قل ما أوّل نعمة بلاك الله عزّ وجلّ وأنعم عليك بها؟ قال: أن خلقني جلّ ثناؤه ولم أكُ شيئاً مذكوراً،قال: صدقت، فما الثانية؟ قال: أن أحسن بي إذ خلقني فجعلني حيّاً لا ميتاً،قال: صدقت،فما الثالثة؟ قال: أن أنشأني فله الحمد في أحسن صورة وأعدل تركيب، قال: صدقت، فما الرابعة؟ قال :أن جعلني متفكّراً واعياً لا بلهة ساهياً،قال:صدقت، فما الخامسة؟ قال: أن جعل لي شواعر أدرك ما ابتغيت بها وجعل لي سراجاً منيراً،قال: صدقت، فما السادسة؟ قال: أن هداني (لدينه) ولم يضلّني عن سبيله،قال: صدقت فما السابعة؟ قال: أن جعل لي مردّاً في حياة لا انقطاع لها،قال:صدقت، فما الثامنة؟ قال: أن جعلني ملكاً مالكاً لا مملوكاً، قال: صدقت، فما التاسعة؟ قال: أن سخّر لي سماءه وأرضه وما فيهما من خلقه، قال: صدقت، فما العاشرة؟ قال: أن جعلنا سبحانه ذُكراناً (قوّاماً على حلائلنا) لا أُناثاً، قال: صدقت، فما بعد هذا؟ قال: كثرت نعم الله يا نبيّ الله فطابت وتلا وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللهِ لاَ تُحْصُوهَا،فتبسّم رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: لتهنك الحكمة،ليهنك العلم يا أبا الحسن، فأنت وارث علمي والمبيّن لأُمّتي ما اختلفت فيه من بعدي، من أحبّك لدينك وأخذ بسبيلك فهو ممّن هدي إلى صراط مستقيم، ومن رغب عن هداك وأبغضك (وتخلاّك) لقي الله يوم القيامة لا خلاق له(١).

---

(١) الطوسي، أمالي الطوسي، مجلس ١٧ص ٤٩١ ح١٠٧٧؛ المجلسي، بحار الانوار:ج ٧٠ص ٢٠.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الأَرْحَامِ﴾

٤٧١- أخرج ابن مردويه، عن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) قال: لم يعم على نبيّكم(صلى الله عليه وآله وسلم) إلاّ الخمس من سرائر الغيب، هذه الآية في آخر لقمان إلى آخر السورة(١).

٤٧٢- أن الإمام علياً خطب عليه السلام يوماً من أيام خلافته خطبةً أومأ بها إلى وصف الأتراك (أي المغول) وأخبر عن فتنتهم (٢) وكان فيما قاله: (كأني أراهم قوماً كأن وجوههم المجان المطرقة، يلبسون السرق والديباج ويعتقبون الخيل العتاق،ويكون هناك استحرار قتل حتى يمشي المجروح على المقتول ويكون المفلت أقل من المأسور. فقال له بعض أصحابه: لقد أعطيت يا أمير المؤمنين علم الغيب! فضحك عليه السلام وقال للرجل - وكان كلبياً -: يا أخا كلب! ليس هو بعلم غيب وإنما هو تعلم من ذي علم. وإنما علم الغيب علم الساعة وما عدده الله سبحانه بقوله: ﴿ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ ما فِي الأَرْحامِ وَما تَدْرِي نَفْسٌ ماذا تَكْسِبُ غَداً وَما تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ الآيَةَ ﴾(٣) ، فيعلم الله سبحانه ما في الأرحام من ذكر أو أنثى وقبيح أو جميل وسخي أو بخيل وشقي أو سعيد، ومن يكون في النار حطباً أو في الجنان للنبيين مرافقاً. فهذا علم الغيب الذي لا يعلمه أحد إلا الله وما سوى ذلك فعلم علمه الله نبيه صلى الله عليه وآله وسلم فعلمنيه ودعا لي بأن يعيه صدري) (٤).

سورة الأحزاب

قوله تعالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ﴾

---

(١)السيوطي،الدر المنثور٥ص ١٦٩ .

(٢)الإخبار عن فتنة الأتراك من أعلام النبوة، فقد رواه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم غير واحد من الصحابة، وأثبته البخاري في صحيحه قبل أن تحدث فتنة الأتراك في التاريخ (انظر صحيح البخاري:كتاب الجهاد، باب قتال الترك، ص:٥٢.

(٣)سورة لقمان: ٣٤.

(٤)نهج البلاغة، الخطبة ١٢٨.

٤٧٣- محمّد بن العباس، قال: حدّثنا عبد العزيز بن يحيى، عن محمّد بن زكريّا،عن أحمد بن محمّد بن يزيد، عن سهل بن عامر البجلّي، عن عمرو بن أبي المقدام،عن أبي إسحاق، عن جابر، عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام)، عن محمّد بن الحنفية (رضي الله عنه) قال: قال علي عليه السلام : كنت عاهدت لله ورسوله أنا وعمّي حمزة وأخي جعفر وابن عمّي عبيدة بن الحارث على أمر وفينا به لله ولرسوله، فتقدّمني أصحابي وخلفت بعدهم لما أراد الله عزّ وجلّ، فأنزل الله سبحانه فينا﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلا﴾ أنا المنتظر وما بدّلت تبديلا(١).

٤٧٤- سئل علي عليه السلام وهو على المنبر بالكوفة عن قوله تعالى﴿ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلا﴾ فقال:اللّهمّ غفراً هذه الآية نزلت فيّ وفي عمّي حمزة وفي ابن عمّي عبيدة بن الحرث بن عبد المطّلب، فأما عبيدة فقضى نحبه شهيداً يوم بدر، وحمزة قضى نحبه شهيداً يوم أُحد، وأمّا أنا فأنتظر أشقاها يخضب هذه من هذه، وأشار بيده إلى لحيته ورأسه،عهد عهده إليّ حبيبي أبو القاسم (صلى الله عليه وآله (٢).

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾

٤٧٥- محمّد بن العباس، عن عبد العزيز بن يحيى، عن محمّد بن زكريّا، عن جعفر بن محمّد بن عمارة، عن أبيه، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه (عليهما السلام) قال: قال عليّ ابن أبي طالب عليه السلام:إنّ الله عزّ وجلّ فضّلنا أهل البيت، وكيف لا يكون كذلك والله عزّ وجلّ يقول في كتابه﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾فقد طهّرنا الله من الفواحش ما ظهر منها وما بطن،فنحن على منهاج الحق(٣).

(١)الاسترابادي،تأويل الآيات الظاهرة:ص ٤٤٢؛ البحراني، البرهان في تفسيرالقرآن:ج٣ص ٣٠١؛ المجلسي،بحار الانوار:ج ٣٥ص ٤١٠.

(٢)الصواعق المحرقة لابن حجر: ٢٠٧.

(٣)الاسترابادي،تأويل الآيات الظاهرة:ص ٤٥٠؛ المجلسي،بحار الانوار:ج ٢٥ص ٢١٣

٤٧٦- عليّ بن الحسن بن محمّد، عن التلعكبري، عن عيسى بن موسى الهاشمي بسرّ من رأى، قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن آبائه، عن الحسين بن علي، عن أبيه عليّ عليه السلام قال:دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله في بيت أُمّ سلمة وقد نزلت عليه هذه الآية﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله يا علي هذه الآية نزلت فيك وفي سبطيّ والأئمة من ولدك، قلت: يا رسول الله وكم الأئمة بعدك؟ قال: أنت يا علي ثمّ إبناك الحسن والحسين، وبعد الحسين علي إبنه،وبعد علي محمّد إبنه، وبعد محمّد جعفر إبنه، وبعد جعفر موسى إبنه، وبعد موسى علي إبنه، وبعد علي محمّد إبنه،وبعد محمّد علي إبنه،وبعد علي الحسن إبنه، وبعد الحسن إبنه الحجّة من ولد الحسن، هكذا وجدت أسماءهم مكتوبة على ساق العرش، فسألت الله عزّ وجلّ عن ذلك، فقال: يا محمّد هم الأئمة بعدك مطهّرون معصومون، وأعداؤهم ملعونون(١).

قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾

٤٧٧- عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل، وفيه: فأمّا ما علمه الجاهل والعالم من فضل رسول الله صلى الله عليه وآله من كتاب الله فهو قول الله سبحانه﴿ إِنَّ اللهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾ولهذه الآية ظاهر وباطن، فالظاهر قوله :(صَلُّوا عَلَيْهِ) والباطن قوله : (وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً)أي سلّموا لمن وصّاه واستخلفه عليكم فضله (وفضله عليكم) وما عهده به إليه تسليماً،وهذا ممّا أخبرتك أنّه لا يعلم تأويله إلاّ مَن لطف حسّه وصفا ذهنه وصحّ تميّزه(٢).

---

(١)المجلسي، بحار الانوار:ج ٣٦ص ٣٣٦؛ الحر العاملي، اثبات الهداة :ج٢ص ٥٣٨.

(٢)الطبرسي، الاحتجاج :ج ١ص ٥٩٦ ح١٣٧ ،الحويزي، تفسير نور الثقلين :ج٤: ٣٠٥.

٤٧٨- قال أمير المؤمنين عليه السلام : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في صحّته وسلامته: إنّما أُنزلت هذه الآية في الصلاة عليّ بعد قبض الله لي إِنَّ اللهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ الآية(١).

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسى فَبَرَّأَهُ اللهُ مِمَّا قَالُوا﴾

٤٧٩- الحاكم النيسابوري، حدّثنا عليّ بن حَمشاذ، ثنا محمّد بن شاذان الجوهري، ثنا سعيد بن سليمان، ثنا عبّاد بن العوّام، عن سفيان بن حسين، عن الحكم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن علي (عليه السلام) في قوله عزّ وجلّ :﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسى فَبَرَّأَهُ اللهُ مِمَّا قَالُوا ﴾ قال: صعد موسى وهارون الجبل فمات هارون، فقالت بنو إسرائيل لموسى: أنت قتلته،كان أشدّ حبّاً لنا منك وألين لنا منك، فآذوه في ذلك، فأمر الله الملائكة فحملته فمرّوا به على مجالس بني إسرائيل حتّى علموا بموته فدفنوه، ولم يعرف قبره إلاّ الرخم، وإنّ الله جعله أصمّ وأبكم(٢).

قوله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾

٤٨٠- ابن شهر آشوب، عن مقاتل، عن محمّد بن الحنفية، عن أمير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى﴿إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ﴾ الآية، قال عليه السلام :عرض الله أمانتي على السماوات السبع بالثواب والعقاب، فقلن ربّنا لا تحمّلنا بالثواب والعقاب لكنّنا نحملها بلا ثواب ولا عقاب، وإنّ الله عرض أمانتي وولايتي على الطيور، فأوّل من آمن بها البزاة البيض والقنابر (القبابر)، وأوّل من جحدها البوم والعنقاء، فلعنهما الله تعالى من بين الطيور، فأمّا البوم فلا تقدر أن تظهر بالنهار لبغض الطير لها، وأمّا العنقاء فغابت في البحار لا تُرى، وإنّ الله عرض أمانتي على الأرضين فكلّ بقعة آمنت بولايتي جعلها طيّبة زكيّة، وجعل نباتها وثمرها حلواً عذباً، وجعل ماءها

---

(١)الكليني،الكافي:ج ١ص ٤٥١ ،الكاشاني،تفسير الصافي :ج٤ص٢٠٢؛

(٢)الحاكم، المستدرك على الصحيحين:ج٢ص ٥٧٩؛ الكاشاني،تفسير الصافي :ج٤ص ٢٠٥؛ المتقي الهندي، كنز العمال :ج٢ص ٤٨١؛ ح٤٥٥٤.

زلالا، وكلّ بقعة جحدت أمانتي وأنكرت ولايتي جعلها سبخاً، وجعل نباتها مرّاً علقماً، وجعل ثمرها العوسج والحنظل، وجعل ماءها ملحاً أجاجاً، ثمّ قال﴿وَحَمَلَهَا الاِنْسَانُ ﴾ يعني أُمّتك يا محمّد،ولاية أمير المؤمنين وإمامته بما فيها من الثواب والعقاب،﴿ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً لنفسه جهولا﴾ لأمر ربّه، من لم يؤدّها بحقها فهو ظلوم غشوم(١)

٤٨١- الطبرسي، عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه لبعض الزنادقة، وقد قال:وأجده يقول﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الاِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولا﴾ فما هذه الأمانة،ومن هذا الإنسان؟ وليس من صفة العزيز الحكيم التلبيس على عباده؟ وأمّا الأمانة التي ذكرتها فهي الأمانة التي لا تجب ولا تجوز أن تكون إلاّ في الأنبياء وأوصيائهم؛لأنّ الله تبارك وتعالى إئتمنهم على خلقه وجعلهم حججاً في أرضه، فبالسامريّ ومن اجتمع معه وأعانه من الكفّار على عبادة العجل عند غيبة موسى عليه السلام ما تمّ انتحال مجلس موسى من الطعام، والاحتمال لتلك الأمانة التي لا ينبغي إلاّ لطاهر من الرجس فاحتمل وزرها ووزر من سلك سبيله من الظالمين وأعوانهم، ولذلك قال النبي صلى الله عليه وآله : من استنّ سنة حق كان له أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة،ومن استنّ سنة باطل كان عليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة(٢)

قوله تعالى: ﴿أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى﴾

٤٨٢- وقال عليه السلام في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِندَ اللَّهِ وَجِيهًا ﴾(٣): (إن موسى وهارون عليهما السلام صعدا الجبل فمات هارون، فقالت بنو إسرائيل أنت قتلته فأمر الله الملائكة

---

(١)ابن شهر اشوب، مناقب آ ل ابي طالب:ج٢ص ٣١٤ باب انقياد الحيوانات له عليه السلام ؛ البحراني، البرهان في تفسيرالقرآن:ج٣: ٣٤٢؛ المجلسي،بحار الانوار:ج ٢٣ص ٢٨١.

(٢)الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج٤ص ٣١٣؛ الطبرسي، الاحتجاج، ٥٧٤ ح١٣٧.

(٣)الأحزاب:٦٩ .

فحملته حتى مروا به على بني إسرائيل وتكلمت الملائكة بموته حتى عرفوا أنه مات،وبرأه الله من ذلك) (١).

٤٨٣- وقال عليه السلام في قصة دواد النبي عليه السلام التي جاءت في سورة ص: (لا أوتى برجل يزعم أن داود تزوج امرأة أوريا إلا جلدته حدين، حدا للنبوة وحدا للإسلام) (٢).

٤٨٤- قال ابن جزي: وقد اختلف الناس في هذه القصة وأكثروا فيها قديما وحديثاً حتى قال علي بن أبي طالب عليه السلام: (من حدث بما يقول هؤلاء القصاص في أمر داود عليه السلام جلدته حدين لما ارتكب من حرمة من رفع الله محله) (٣).

سورة سبأ

قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ﴾

٤٨٥- عن أمير المؤمنين عليه السلام : من بسط يده بالمعروف إذا وجده، يخلف الله له ما أنفق في دنياه، ويضاعف له في آخرته(٤).

٤٨٦- عن علي عليه السلام : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول :إنّ لكلّ يوم نحساً فادفعوا نحس ذلك اليوم بالصدقة، ثمّ قال: اقرؤوا موضع الخلف فإنّي سمعت الله تعالى يقول﴿ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ﴾ وإذا لم تنفقوا كيف يخلف(٥).

قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلهِ﴾

٤٨٧- عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث: إنّ الله جلّ ذكره أنزل عزائم الشرايع وآيات الفرائض في أوقات مختلفة، كما خلق السماوات والأرض في ستّة أيام،ولو شاء أن يخلقها في أقلّ من لمح البصر لخلق، لكنّه جعل الأناة والمداراة مثالا لأُمنائه وإيجاباً للحجة على خلقه، فكان أوّل ما قيّدهم به الإقرار بالوحدانية

(١)الطبرسي ، مجمع البيان:ج ٢٢ص١٧١.
(٢)الطبرسي ، مجمع البيان،:ج ٢٣ص١٠٨.
(٣)محمد بن أحمد بن جزي الكلبي، ، كتاب التسهيل لعلوم التنزيل:ج (ص١٨٢).
(٤)الكليني،الكافي:ج ٢ص ١٥٤،الكاشاني،تفسير الصافي :ج٤ص ٢٢٣؛
(٥) الهندي، كنز العمال:ج ٢ص ٤٨٣ ح٤٥٥٩.

والربوبية،والشهادة بأنّ لا إله إلاّ الله، فلما أقرّوا بذلك تلاه بالإقرار لنبيّه بالنبوّة والشهادة له بالرسالة، فلمّا انقادوا لذلك فرض عليهم الصلاة ثمّ الصوم ثمّ الحجّ ثمّ الجهاد ثمّ الزكاة، ثمّ الصدقات وما يجري مجراها من مال الفيء، فقال المنافقون: هل بقي لربّك علينا بعد الذي فرض علينا شيء آخر يفرضه، فتذكره لتسكن أنفسنا إلى أنّه لم يبق غيره؟ فأنزل الله في ذلك :قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ يعني: الولاية، فأنزل الله﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ﴾ الآية(١)

سورة فاطر

قوله تعالى: ﴿وَاللهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَاباً فَسُقْنَاهُ إِلى بَلَد مَّيِّت﴾

٤٨٨- محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن العرزمي رفعه، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام وسئل عن السحاب أين يكون،قال:يكون على شجرة على كثيب على شاطئ البحر تأوي إليه،فإذا أراد الله عزّوجلّ أن يرسله، أرسل ريحاً فأثارته، ووكّل به ملائكته يضربوه بالمخاريق وهو البرق فيرفع، ثمّ قرأ هذه الآية﴿ وَاللهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَاباً فَسُقْنَاهُ إِلى بَلَد مَّيِّت ﴾ الآية، والملك اسمه الرعد(٢)

قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ أَنْ تَزُولاَ﴾

٤٨٩- فرات، قال: حدّثني جعفر بن أحمد، معنعناً عن سلمان، عن النبي صلى الله عليه وآله في كلام ذكره في علي عليه السلام ، فذكره سلمان لعلي عليه السلام فقال:والله يا سلمان لقد حدّثني بما أخبرك به، ثمّ قال: يا علي والله لقد سمعت صوتاً من عند الرحمن لم يُسمع يا علي مثله قط، ممّا يذكرون من فضلك حتّى لقد رأيت السماوات تمور بأهلها، حتّى أنّ الملائكة ليتطلّبون إليّ من مخافة ما تجري به السماوات من المور،وهو قول الله عزّ ذكره﴿ إِنَّ اللهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ أَنْ تَزُولاَ وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَد مِّنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيماً غَفُوراً﴾ فما زالت إلاّ يومئذ تعظيماً لأمرك،حتّى سمعت الملائكة صوتاً من عند الرحمن :اسكتوا يا عبادي

---

(١)الطبرسي، الاحتجاج :ج ١ص ٦٠١ ح١٣٧؛ الكاشاني،تفسير الصافي :ج٤ص ٢٢٥.

(٢)الكليني،الكافي:ج ٨ص ٢١٨؛ البحراني، البرهان في تفسيرالقرآن:ج٣ص ٣٥٨.

إنّ عبداً من عبيدي ألقيت عليه محبّتي وأكرمته بطاعتي، واصطفيته بكرامتي، فقالت الملائكة: الحمد لله الذي أذهب عنّا الحزن، فمن أكرم على الله منك، والله إنّ محمّداً وجميع أهل بيته لمشرّفون مبتشرون يباهون أهل السماء بفضلك، يقول محمّد صلى الله عليه وآله : الحمد لله الذي أنجز لي وعده في أخي وصفيي وخالصتي من خلق الله، والله ما قمت قدّام ربّي قطّ إلاّ بشّرني بهذا الذي رأيت، وأنّ محمّداً لفي الوسيلة على منبر من نور يقول: الحمد لله الذي أحلّنا دار المقامة من فضله لا يمسّنا فيها نصب ولا يمسّنا فيها لغوب، والله يا علي إنّ شيعتك ليؤذن لهم عليكم في الدخول في كلّ جمعة، وإنّهم لينظرون إليكم من منازلهم يوم الجمعة كما ينظر أهل الدنيا إلى النجم في السماء، وإنّكم لفي أعلا عليّين في غرفة ليس فوقها درجة أحد من خلقه، والله ما بلغها أحد غيركم، ثمّ قال أمير المؤمنين عليه السلام :والله لأُبارز الأرض الذي تسكن إليه، والله لا تزال الأرض ثابتة وكنت عليها، وإذا لم يكن لله في خلقه حاجة رفعني الله إليه، والله لو فقدتموني لمارت بأهلها موراً لا يردّهم إليها أبداً، الله الله أيّها الناس إيّاكم والنظر في أمر الله، والسلام على المؤمنين والحمد لله ربّ العالمين(١).

سورة يس

قوله تعالى: ﴿يس وَالقرآن الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾

٤٩٠- عن أمير المؤمنين عليه السلام وقد سأله بعض الزنادقة عن آي من القرآن، فكان فيما قال له عليه السلام : قوله﴿ يس وَالقرآن الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ فسمّى الله النبيّ صلى الله عليه وآله بهذا الإسم حيث قال﴿ :يس وَالقرآن الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ (٢).

٤٩١- محمّد بن العباس بن مروان المعروف بابن الجُحّام، قال: حدّثنا محمّد ابن القاسم، عن حسين بن حكم، عن حسين بن نصر بن مزاحم، عن أبيه، عن أبان بن

(١)فرات الكوفي،تفسير فرات،ص: ٣٥٠ ح٤٧٨؛ المجلسي، بحار الانوار:ج ٤٠ص ٦٢.

(٢)الطبرسي، الاحتجاج :ج ١ص ٥٩٧ ح١٣٧،البحراني، البرهان في تفسيرالقرآن:ج٤ص ٣.

عياش، عن سليم (سليمان) بن قيس، عن علي عليه السلام قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله إسمه يس،ونحن الذين قال الله :﴿سَلَامٌ عَلى آلِ يَاسِينَ﴾ (١).

قوله تعالى: ﴿وَسَوَاء عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ ـ إلى قوله ـ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾

٤٩٢- ذكر ابن عباس، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: أنا والله الإمام المبين،أُبيّن الحقّ من الباطل، ورثته من رسول الله (صلى الله عليه وآله (٢).

٤٩٣- عن عمّار بن ياسر (رضي الله عنه) قال: كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام في بعض غزواته، فمررنا بواد مملوء نَملا، فقلت: يا أمير المؤمنين ترى يكون أحد من خلق الله يعلم كم عدد هذا النمل؟ قال: نعم يا عمّار أنا أعرف رجلا يعلم كم عدده وكم فيه ذكر وكم فيه أُنثى،فقلت: من ذلك يا مولاي الرجل؟ فقال: يا عمّار ما قرأت في سورة يس :﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ قلت بلى يا مولاي، قال: أنا ذلك الإمام المبين(٣).

٤٩٤- عن أبي ذر رضوان الله عليه، قال: كنت سائراً في أغراض أمير المؤمنين عليه السلام إذ مررنا بواد ونمله كالسيل سار، فذهلت ممّا رأيت، فقلت: الله أكبر جلّ محصيه،فقال أمير المؤمنين عليه السلام : لا تقل ذلك يا أبا ذر ولكن قل: جلّ باريه، فوالذي صوّرك إني احصي عددهم، وأعلم الذكر من الأُنثى بإذن الله عزّ وجلّ(٤)

---

(١)الاسترابادي، تأويل الآيات الظاهرة: ٤٨٩؛ البحراني، غاية المرام:ص ٣٨٢؛الحبري،تفسير الحبري:ص ٣٥٨ .

(٢)البحراني، البرهان في تفسيرالقرآن:ج٤ص ٥.

(٣)البحراني، غاية المرام:ص ٥١٦، المجلسي،بحار الانوار:ج ٤ص ١٧٦، البحراني، البرهان في تفسيرالقرآن:ج٤ص ٧.

(٤)الاسترابادي، تأويل الظاهرة:ص ٤٨٠. ،البحراني، غاية المرام: ص٥١٦، البحراني، البرهان في تفسيرالقرآن:ج٤ص ٧.

٤٩٥- علي بن إبراهيم وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ ذكر ابن عباس، عن أمير المؤمنين أنّه قال: أنا والله الإمام المبين، أُبيّن الحق من الباطل، ورثته من رسول الله (صلى الله عليه وآله (١)

قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾

٤٩٦- قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيّته لابنه محمّد بن الحنفيةرضي الله عنه:وقال الله عزّ وجلّ :﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾فأخبر عنها أنّها تشهد على صاحبها يوم القيامة(٢)

٤٩٧- عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل، يقول فيه: وقوله﴿ الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ فإنّ ذلك في مواطن غير واحد من مواطن ذلك اليوم الذي كان مقداره خمسين ألف سنة، يكفر أهل المعاصي بعضهم ببعض،ويلعن بعضهم بعضاً، والكفر في هذه الآية البراءة،يقول: يتبرأ (فيبرأ) بعضهم من بعض، ونظيرها في سورة إبراهيم قول الشيطان﴿ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ﴾ وقول إبراهيم خليل الرحمن﴿ كَفَرْنَا بِكُمْ﴾ يعني: تبرأنا منكم، ثمّ يجتمعون في مواطن أُخر فيستنطقون فيه، فيقولون﴿ وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ وهؤلاء خاصّة هم المقرّون في دار الدنيا بالتوحيد، فلم ينفعهم إيمانهم مع مخالفتهم رسله،وشكّهم فيما أتوا به من ربّهم، ونقضهم عهوده في أوصيائه واستبدالهم الذي هو أدنى بالذي هو خير، فكذّبهم الله فيما انتحلوه من الايمان بقوله﴿ انْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾ فيختم الله على أفواههم ويستنطق الأيدي والأرجل والجلود، فتشهد بكلّ معصية كانت منه، ثمّ يرفع عن ألسنتهم الختم، فيقولون لجلودهم﴿ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾(٣)

---

(١)علي بن ابراهيم،تفسير القمي :ج٢ص ٢١٢؛ الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج٤ص ٣٧٩.

(٢)الصدوق،من لا يحضره الفقيه ٢ص ٦٢٧ ح٣٢١٥، الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج٤ص ٣٩١.

(٣)الصدوق، التوحيد، باب الردّ على الثنوية:ص ٢٦٠ ،الطبرسي، الاحتجاج :ج ١ص ٥٦٤ ح١٣٧؛الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج٤ص ٣٩٢؛ المجلسي، بحار الانوار:ج ٧ص ١١٨.

قوله تعالى: ﴿لِيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾

٤٩٨- وقال عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ لِيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾(١) أي من كان عاقلاً (٢).

سورة الصافات

قوله تعالى: ﴿إِنِّي ذَاهِبٌ إِلى رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾

٤٩٩- عن أمير المؤمنين عليه السلام في جواب من اشتبه عليه من الآيات، قال : ولقد أعلمتك أنّ ربّ شيء من كتاب الله تأويله على غير تنزيله ولا يشبه كلام البشر،وسأُنبّؤك بطرف منه فيكفي إن شاء الله، من ذلك قول إبراهيم﴿ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلى رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ فذهابه إلى ربّه توجّهه إليه عبادةً واجتهاداً وقربةً إلى الله جلّ وعز، ألا ترى أنّ تأويله على غير تنزيله(٣).

قوله تعالى: ﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْح عَظِيم﴾

٥٠٠- أخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، عن علي (عليه السلام) في قوله:

﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْح عَظِيم ﴾قال: كبش أبيض أعين أقرن، قد ربط بسمرة في أصل ثبير(٤)

٥٠١- أخرج البخاري في تاريخه، عن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) قال: هبط الكبش الذي فدى ابن إبراهيم من هذه الخيبة على يسار الجمرة الوسطى(٥).

قوله تعالى: ﴿سَلاَمٌ عَلى آلِ يَاسِينَ﴾

٥٠٢- الصدوق، بإسناده إلى علي عليه السلام في قوله عزّ وجلّ :﴿سَلاَمٌ عَلى آلِ يَاسِينَ يس﴾ محمّد صلى الله عليه وآله ونحن آل يس (٦)

---

(١)يس:٧٠

(٢)الطبرسي ، مجمع البيان:ج ٢٣ص٣٨.

(٣)الصدوق،التوحيد، باب الردّ على الثنوية:ص ٢٦٦.،الكاشاني،تفسير الصافي :ج٤ص ٢٧٤.

(٤)السيوطي، الدر المنثور:ج٥ص٢٨٤.

(٥)السيوطي، الدر المنثور:ج٥ص ٢٨٤.

(٦)الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج٤ص ٣٧٤؛ أمالي الصدوق، مجلس ٧٢ص ٣٨١.

قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبُّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾

٥٠٣- روى الأصبغ بن نباتة، عن علي عليه السلام قال: من أراد أن يكتال بالمكيال الأوفى من الأجر يوم القيامة، فليكن آخر كلامه ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبُّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (١).

٥٠٤- قال عليه السلام: من سره أن يكتال بالمكيال الأوفى من الأجر يوم القيامة فليقل آخر مجلسه حين يريد أن يقوم ﴿ سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ﴾(٢).

٥٠٥- أخرجه السيوطي في الدر المنثور عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ورواه أيضا عن علي بن أبي طالب من طريق الأصبغ بن نباتة عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: من سره أن يكتال بالمكيال الأوفى فليقرأ هذه الآية ثلاث مرات ﴿سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين﴾ (٣).

سورة ص

قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ﴾

٥٠٦- ابن بابويه، عن أبيه، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن سلمة بن الخطاب،عن إبراهيم بن محمّد الثقفي، عن إبراهيم بن ميمون، عن مصعب، عن سعد، عن الأصبغ،عن علي عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ :﴿وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ﴾ قال: نصيبهم من العذاب (٤).

قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ نَبَؤٌ عَظِيمٌ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ﴾

٥٠٧- محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن أبي عمير أو غيره، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه

---

(١)الطبرسي، مجمع البيان :ج:ج٤ص ٤٦٣.

(٢)السيوطي، الدر المنثور:ج٥ص ٢٨٤.

(٣)السيوطي، الدر المنثور:ج٥ص ٢٨٤.

(٤)الصدوق، معاني الأخبار، باب معنى الكواشف:ص ٢٢٥؛ البحراني، البرهان في تفسيرالقرآن:ج٤ص ٤٢.

السلام قال:قلت له: جعلت فداك إنّ الشيعة يسألونك عن تفسير هذه الآية﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ﴾ قال: ذلك لي إن شئت أخبرتهم وإن شئت لم أُخبرهم لكن أُخبرك بتفسيرها، قلت﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ قال: فقال: هي في أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول: ما لله آيةٌ هي أكبر منّي، ولا لله نبأ أعظم منّي) (١).

سورة الزمر

قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الأنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ﴾

٥٠٨- عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل، وفيه: قال :﴿وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الأنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ﴾فإنزاله ذلك خلقه إيّاه (٢)

قوله تعالى: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هذِهِ الدُّنْيَا﴾

٥٠٩- محمّد بن الحسن، عن أبي إسحاق الهمداني، عن أمير المؤمنين عليه السلام في كتابه إلى محمّد بن أبي بكر وأهل مصر، قال عليه السلام : قد قال الله تعالى﴿ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى

الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ فما أعطاهم الله في الدنيا لم يحاسبهم في الآخرة (٣)

قوله تعالى: ﴿لكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ﴾

٥١٠- عليّ بن إبراهيم قوله﴿ لكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ﴾ الآية، فإنّه حدّثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن محمّد بن إسحاق، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سأل علي عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله عن تفسير هذه الآية فقال: لماذا بنيت هذه الغرف يا رسول الله؟ فقال: يا علي تلك الغرف بناها الله لأوليائه بالدرّ والياقوت

---

(١)الكليني،الكافي:ج ١ص ٢٠٧؛ البحراني، البرهان في تفسيرالقرآن:ج٤ص ٦٣.

(٢)الطبرسي، الاحتجاج :ج ١ص ٥٨٨ ح١٣٧،الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج٤ص ٤٧٦.

(٣)الطوسي، أمالي الطوسي، المجلس الأوّل: ٢٦ ح٣١.

والزبرجد، سقوفها الذهب محبوكة بالفضة، لكلّ غرفة منها ألف باب من ذهب على كلّ باب منها ملك موكّل به، وفيها فرش مرفوعة، الحديث (١).

قوله تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَاء مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانَ مَثَلا﴾

٥١١- الصدوق، بإسناده عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام ،عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: ألا وإنّي مخصوص في القرآن بأسماء احذروا أن تغلبوا عليها فتضلّوا في دينكم، أنا السَلَم لرسول الله صلى الله عليه وآله يقول الله عزّ وجلّ :﴿وَرَجُلا سَلَماً لِرَجُل﴾ (٢).

٥١٢- روى الحاكم أبو القاسم الحسكاني، بالإسناد عن علي عليه السلام أنّه قال: أنا ذلك الرجل السَلَم لرسول الله (صلى الله عليه وآله)(٣).

قوله تعالى: ﴿ قُرآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾

٥١٣- وقال امير عليه السلام :وقد بعث الله عزوجل إليكم﴿رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (٤) صلى الله عليه وآله وأنزل عليه كتابا عزيزا ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِه تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ (٥) ﴿ قُرآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ (٦) ﴿ لِيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ (٧)...وقد أبلغ الله عزوجل إليكم بالوعد وفصل

---

(١)علي بن ابراهيم،تفسير القمي :ج٢ص ٢٤٦؛ الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج٥ص ٢١٧.

(٢)الصدوق، معاني الأخبار: ص٦٠، الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج٤ص ٤٨٥؛ المجلسي،بحار الانوار:ج ٢٤ص ١٦٣.

(٣)الطبرسي،مجمع البيان :ج٤ص ٤٩٧،الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج٤ص ٤٨٥.

(٤)التوبة، آية: ١٢٨.

(٥)فصلت، آية: ٤٢.

(٦)الزمر، آية: ٢٨.

(٧)يس، آية: ٧٠ .

لكم القول و علمكم السنة وشرح لكم المناهج ليزيح العلة وحث على الذكر ودل على النجاة (١)

قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾

٥١٤- عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم لّما نزلت هذه الآية﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴾قلت: يا ربّ أتموت الخلائق كلّهم ويبقى الأنبياء؟ فنزلت كُلُّ نَفْس ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ (٢).

قوله تعالى: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ﴾

٥١٥- الطوسي، بالإسناد عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام في قوله عزّ وجلّ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ﴾قال عليه السلام : الصدق ولايتنا أهل البيت (٣)

قوله تعالى: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لاَ تَقْنَطُوا﴾

٥١٦- عن ابن سيرين، قال: قال علي عليه السلام : أيّ آية أوسع؟ فجعلوا يذكرون آيات القرآن (وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ)الآية ونحوها، فقال علي: ما في القرآن آية أوسع من (يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لاَ تَقْنَطُوا) الآية (٤).

قوله تعالى: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ﴾

٥١٧ ـ الصدوق، فيما علّم أمير المؤمنين أصحابه من الأربعمائة باب ممّا يصلح للمسلم في دينه ودنياه: نحن الخزّان لدين الله، ونحن مصابيح العلم، إذا مضى منّا عَلَمٌ بدا عَلَم،لا يضلّ من تبعنا ولا يهتدي من أنكرنا، ولا ينجو من أعان علينا عدوّنا، ولا يعان من أسلمنا، فلا تتخلّفوا عنّا لطمع دنياً وحطام زائل عنكم وتزولون عنه، فإنّ من آثر الدنيا على الآخرة واختارها علينا، عظمت حسرته غداً وذلك قول

---

(١) الكليني، الكافي : ج٨ ص ٣٨٩، المجلسي، بحار الانوار:ج ٧٧ص ٣٦٨، الري شهري، معرفة القرآن على ضوء الكتاب والسنة:ج١ص ٣٥.

(٢)المتقي الهندي، كنز العمال :ج٢ص ٤٩١ ح٤٥٧٨.

(٣)الطوسي، أمالي الطوسي، مجلس ٢٣ص ٢٦٤.

(٤)المتقي الهندي، كنز العمال :ج٢ص ٤٩٢ ح٤٥٨١، حسن الظن باللهص ٧٧.

الله تعالى﴿ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ﴾ (١)

٥١٨- الصدوق، بإسناده إلى أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال :قال أمير المؤمنين عليه السلام : أنا الهادي وأنا المهدي، وأنا أبو اليتامى والمساكين وزوج الأرامل، وأنا ملجأ كلّ ضعيف، ومأمن كلّ خائف، وأنا قائد المؤمنين إلى الجنّة، وأنا حبل الله المتين، وأنا عروة الله الوثقى وكلمة التقوى، وأنا عين الله ولسانه الصادق ويده، وأنا جنب الله الذي يقول﴿ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ﴾ وأنا يد الله المبسوطة على عباده بالرحمة والمغفرة، وأنا باب حطّة، من عرفني وعرف حقّي فقد عرف ربّه؛ لأنّي وصيّ نبيّه في أرضه وحجّته على خلقه لا ينكر هذا إلاّ رادّ على الله ورسوله (٢).

٥٢٠- محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن أحمد بن أبي نصر، عن حسّان الجمّال، قال: حدّثني هاشم بن أبي عمار الجنبي، قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: أنا عين الله، وأنا يد الله، وأنا جنب الله، وأنا باب الله (٣).

٥٢١- عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل، وفيه: وقد زاد جلّ ذكره في التبيان وإثبات الحجة بقوله في أصفيائه وأوليائه (عليهم السلام﴿ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللهِ﴾ تعريفاً للخليقة قربهم، ألا ترى أنّك تقول: فلان إلى جنب فلان إذا أردت أن تصف قربه منه، وإنّما جعل الله تبارك وتعالى في كتابه هذه الرموز التي لا يعلمها غيره وغير أنبيائه وحججه في أرضه، لعلمه بما يحدثه في كتابه المبدّلون من إسقاط أسماء حججه منه، وتلبيسهم ذلك على الأُمّة، ليعينوهم على باطلهم، فأثبت فيه الرموز وأعمى قلوبهم وأبصارهم لما عليهم في تركها وترك غيرها من الخطاب الدال على ما أحدثوه فيه (٤).

قوله تعالى: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَراً﴾

---

(١)الصدوق، الخصال، حديث الأربعمائة: ص٦٣١؛ الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج٤ص ٤٩٤.

(٢)الصدوق، التوحيد، باب معنى جنب الله:ص ١٦٤؛ الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج٤ص ٤٩٤.

(٣)الكليني،الكافي:ج ١ص ١٤٥؛ الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج٤ص ٤٩٤.

(٤)الطبرسي، الاحتجاج :ج ١ص ٥٩٥ ح١٣٧؛ الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج٤ص ٤٩٥.

٥٢٢- عن علي عليه السلام في قوله تعالى :﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَراً﴾ حتّى إذا جاؤوها وجدوا عند باب الجنّة شجرة تخرج من أصلها عينان، فعمدوا إلى إحداهما فكأنّما اُمروا بها فاغتسلوا ـ وفي رواية فتوضّوا بها ـ فلا تشعث رؤوسهم بعد ذلك أبداً، ولا تغيّر جلودهم أبداً، فكأنّما اُدهنوا بالدهان، وجرت عليهم نضرة النعيم، ثمّ عمدوا إلى الاُخرى فشربوا منها فطهرت أجوافهم فلا يبقى في بطونهم قذى ولا أذى ولا سوء إلاّ خرج، وتتلقّاهم الملائكة على باب الجنّة ﴿سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين﴾، وتتلقّاهم الولدان كاللؤلؤ المكنون وكاللؤلؤ المنثور، يخبرونهم بما أعدّ الله لهم، يطوفون بهم كما يطيف ولدان أهل الدنيا بالحميم، يقولون: أبشروا أعدّ الله لكم كذا وكذا وأعدّ لكم كذا، ثمّ يذهب الغلام منهم إلى الزوجة من أزواجه،فيقولون: قد جاء فلان ـ باسمه الذي يدعى به في الدنيا ـ فيستخفّها الفرح حتّى تقوم على أسكفة بابها فتقول: أنت رأيته؟ فيجيء فينظر إلى تأسيس بنيانه على جندل اللؤلؤ من بين أخضر وأصفر وأحمر من كلّ لون، ثمّ يجلس فإذا زرابيّ مبثوثة، ونمارق مصفوفة، وأكواب موضوعة، ثمّ يرفع رأسه إلى سقف بنيانه فلولا أنّ الله تبارك وتعالى سخّر ذلك له لألمّ أن يذهب بصره إنّما هو مثل البرق، ثمّ يتّكئ على أريكة من أرائكه ويقول﴿الْحَمْدُ للهِ الَّذِي هَدَانَا لِهذَا﴾ الآية (١).

قوله تعالى: ﴿وقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ﴾

٥٢٣- وقال عليه السلام: إن الله – وله الحمد – افتتح الكتاب بالحمد لنفسه، وختم أمر الدنيا ومجيء الآخرة بالحمد لنفسه فقال: (٢)﴿ وقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ﴾ (٣).

قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ﴾

---

(١)المتقي الهندي، كنز العمال :ج١٤: ٦٤٦ ح٣٩٧٧٤.

(٢)الزمر، آية: ٧٥.

(٣)رواه ابن بابوية في كتاب التوحيد، ص٣٢.

٥٢٤ –لقي عمر بن الخطاب أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال: يا ابا الحسن، خصال عقلتها ونسيت ان اسال رسول اللّه(صلى الله عليه وآله) عنها، فهل عندك فيها شيء؟ قال: وما هي؟ قال عمر: الرجل يرقد فيرى في منامه الشيء، فاذا انتبه كان كأخذ بيده،وربما يرى الشيء بعينه فلا يكون شيئا. والرجل يلقى الرجل فيحبه عن غير معرفة،ويبغضه عن غير معرفة، والرجل يرى الشيء بعينه او يسمعه فيحدث به دهرا ثم ينساه في وقت الحاجة، ثم يذكره في غير وقت الحاجة. فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): اما قولك في الشيء يراه الرجل في منامه فان اللّه تبارك وتعالى قال في كتابه:﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى﴾ (١) فليس من عبد يرقد الا وفيه شبه من الميت، فما رآه في مرقده من تحليل روحه من بدنه فهو حق وهو من الملكوت، وما رآه في رجوع روحه فهو باطل وتهاويل الشيطان. واما قولك في الرجل يرى الرجل فيحبه على غيرمعرفة، ويبغضه على غير معرفة، فان اللّه تبارك وتعالى خلق الارواح قبل الابدان بالفي عام، فاسكنها الهواء فكانت تلتقي فتشام كما تشام الخيل فما تعارف منها يومئذ ائتلف اليوم، وما تناكر منها يومئذ اختلف وتباغض. واما قولك في الرجل يرى الشيء بعينه او يسمع به فينساه ثم يذكره، ثم ينساه، فانه ليس من قلب الا وله طخاة كطخاة القمر، فاذا تخلل القلب الطخاة نسي العبد ما رآه وسمعه، واذا انحسرت الطخاة ذكر ما راى و ما سمع. قال عمر: صدقت يا ابا الحسن، لا ابقاني اللّه بعدك، ولا كنت في بلدلست فيه(٢).

سورة غافر

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ﴾

---

(١)الزمر، آية: ٤٢.

(٢)قضاء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ص٩٩ ، التستري،قضاء الامام علي عليه السلام ص ١٢٢، الكوفي،السيد محسن الأمين ،عجائب أحكام أمير المؤمنين ص١٨١.

٥٢٥- محمّد بن العباس، أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة، رفعه إلى الأصبغ ابن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أنزل عليه فضلي من السماء وهي هذه الآية ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا ﴾ وما في الأرض يومئذ مؤمن غير رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا (١).

٥٢٦- محمّد بن العباس، عن علي بن عبد الله بن أسد، بإسناده إلى أبي الجارود،عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال علي عليه السلام : لقد مكثت الملائكة سبع سنين وأشهراً لا يستغفرون إلاّ لرسول الله صلى الله عليه وآله ولي، وفينا نزلت هذه الآيات ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ﴾ إلى قوله تعالى :﴿رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ فقال قوم من المنافقين :مَن أبو علي وذريته الذين أنزلت فيهم هذه الآية؟ فقال: سبحان الله أمّا من آبائنا إبراهيم وإسماعيل،هؤلاء آباؤنا (٢).

قوله تعالى: ﴿اَلْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لاَ ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾

٥٢٧- عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث تفسير الحروف قال: والميم ملك الله يوم لا ملك غيره، ويقول الله عزّ وجلّ: لمن الملك اليوم، ثمّ تنطق أرواح أنبيائه ورسله وحججه،فيقولون: لله الواحد القهّار، فيقول الله جلّ جلاله﴿ اَلْيَوْمَ تُجْزَى﴾الآية (٣)

قوله تعالى: ﴿فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾

٥٢٨ ـ حديث طويل عن أمير المؤمنين عليه السلام ، يقول فيه: وقد سأله رجل عمّا اشتبه عليه من الآيات: وأمّا قوله عزّ وجلّ :﴿فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ

---

(١)الاسترابادي، تأويل الآيات الظاهرة: ص٥١٥؛ المجلسي، بحار الانوار:ج ٢٤ص ٢٠٨.

(٢)الاسترابادي، تأويل الآيات الظاهرة: ٥١٥؛ المجلسي، بحار الانوار:ج ٢٤ص ٢٠٩.

(٣)الصدوق، التوحيد:ص ٢٣٤؛ الكاشاني،تفسير الصافي :ج٤ص ٣٣٧.

فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: قال الله عزّ وجلّ: لقد حقّت كرامتي ـ أو قال: مودّتي ـ لمن يراقبني ويتحابّ بجلالي، إنّ وجوههم يوم القيامة من نور على منابر من نور، عليهم ثياب خضر، قيل: من هم يا رسول الله؟ قال: ليسوا أنبياء ولا شهداء ولكنّهم تحابّوا بجلال الله، ويدخلون الجنّة بغير حساب نسأل الله أن يجعلنا منهم برحمته (١)

قوله تعالى: ﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ﴾

٥٢٩- قال الصادق عليه السلام : المفوّض أمره إلى الله في راحة الأبد والعيش الدائم الرغد، والمفوّض حقّاً هو العالي عن كلّ همّة دون الله تعالى، كما قال أمير المؤمنين علي صلوات الله عليه:

رضيت بما قسم الله لي وفوّضت أمري إلى خالقي
كما أحسن الله ممّا مضى كذلك يحسن فيما بقي

وقال الله عزّ وجلّ في المؤمن من آل فرعون :﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللهِ إِنَّ اللهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ فَوَقَاهُ اللهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ﴾والتفويض خمسة أحرف (تفويض) لكلّ حرف منها حكم: فمن أتى بأحكامه فقد أتى به، و(التاء) من تركه التدبير في الدنيا، و (الفاء) من فناء كلّ همّة غير الله تعالى، و) الواو) من وفاء العهد وتصديق الوعد، و (الياء) اليأس من نفسك واليقين من ربّك، و) الضاد) من الضمير الصافي لله والضرورة إليه،والمفوّض لا يصبح إلاّ سالماً من جميع الآفات ولا يمسي إلاّ معافاىً بدينه (٢).

قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَنْ لَمْ نَقْصُص عَلَيْكَ﴾

٥٣٠- عن علي عليه السلام في قوله تعالى﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُص عَلَيْكَ﴾ قال:بعث الله عبداً حبشياً نبيّاً، فهو ممّن لم يقصص على محمّد (٣).

---

(١)الصدوق، التوحيد، باب الرد على الثنوية:ص ٢٦٨.

(٢)الصادق عليه السلام،مصباح الشريعة:ص ١٧٥.الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج٤ص ٥٢٠.

(٣)المتقي الهندي، كنز العمال :ج٢ص ٤٩٤ ح٤٥٨٤.

سورة فصلت

قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلاّنَا مِنَ الْجِنِّ وَالاِنْسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا﴾

٥٣١- الحاكم النيسابوري، حدّثنا عليّ بن محمّد القرشي، ثنا الحسن بن علي، ثنا مصعب بن المقدام، ثنا سفيان، عن سلمة بن كهيل، عن مالك بن حصين، عن أبيه،عن علي (عليه السلام) في قوله تعالى﴿رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلاّنَا مِنَ الْجِنِّ وَالاِنْسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا﴾ قال: إبليس وابن آدم الذي قتل أخاه (١).

٥٣٢- قال عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلانَا مِنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ ﴾ (٢): (قال: إبليس الأبالسة وابن آدم الذي قتل أخاه، وفي رواية أخرى عنه عليه السلام: فإنهما ابن آدم القاتل، وإبليس الأبالسة. فأما ابن آدم فيدعو به كل صاحب كبيرة دخل النار من أجل الدعوة. وأما إبليس فيدعو به كل صاحب شرك،يدعوانهما في النار) (٣).

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا تَتَنزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ﴾

٥٣٣- وقال عليه السلام: (قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ أَلا تَخافُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴾(٤): وقد قلتم ربنا الله فاستقيموا على كتابه وعلى منهاج أمره وعلى الطريقة الصالحة من عبادته. ثم لا تمرقوا منها ولا تبتدعوا فيها ولا تخالفوا عنها، فإن أهل المروق منقطع بهم عند الله يوم القيامة) (٥).

سورة الشورى

قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ﴾

---

(١)الحاكم، المستدرك على الصحيحين:ج٢ص ٣١٢؛ المتقي الهندي، كنز العمال :ج٢ص ٤٩٦ ح٤٥٨٨.

(٢)فُصِّلت، آية :٢٩ .

(٣)أخرج الروايتين ابن جرير الطبري في تفسيره جامع البيان، ذيل تفسير الآية (٢٩) من سورة فصلت.

(٤)فصلت، آية :٣٠ .

(٥)نهج البلاغة، الخطب: (١٦٧).

٥٣٤ـ أخرج ابن أبي الدنيا، وابن عساكر، عن علي (عليه السلام) قال: الحرث حرثان: فحرث الدنيا المال والبنون، وحرث الآخرة الباقيات الصالحات (١).

قوله تعالى: ﴿قُلْ لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى﴾

٥٣٥- عبيد بن كثير، عن الحسين بن نصر، عن أيّوب بن سليمان الفزاري، عن أيّوب بن عليّ بن الحسين بن السمط، قال: سمعت أبي يقول: سمعت عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لمّا نزلت﴿قُلْ لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى﴾ قال جبرئيل: يا محمّد إنّ لكلّ دين أصلا ودعامةً وفرعاً وبنياناً، وإنّ أصل الدين ودعامته قول لا إله إلاّ الله، وأنّ فرعه وبنيانه محبّتكم أهل البيت وموالاتكم فيما وافق الحقّ ودعا إليه (٢).

٥٣٦- عن زاذان، عن عليّ عليه السلام قال: فينا في آل حم آية لا يحفظ مودّتنا إلاّ كل مؤمن، ثمّ قرأ هذه الآية (٣).

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الأَرْضِ﴾

٥٣٧- أخرج الحاكم وصحّحه، والبيهقي، عن علي (عليه السلام) قال: إنّما أُنزلت هذه في أصحاب الصفّة ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الأَرْضِ﴾ وذلك أنّهم قالوا: لو أنّ لنا فتمنّوا الدنيا (٤)

قوله تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾

٥٣٨- وقال عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ ﴾ (٥) قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: خير آية في كتاب الله هذه الآية، يا علي! ما من خدش عود ولا نكبة قدم إلا بذنب وما عفا الله

---

(١)السيوطي، الدر المنثور:ج٦ص ٥.

(٢)فرات الكوفي،تفسير فرات،ص: ٣٩٧ ح٥٢٨،المجلسي،بحار الانوار:ج ٢٣ص ٢٤٧.

(٣)الطبرسي،مجمع البيان :ج:ج٥ص ٢٩؛ الصواعق المحرقة لابن حجر: ٢٥٩ وفي ص١٣٦ .

(٤)السيوطي، الدر المنثور:ج٦ص ٨.

(٥)الشورى، آية :٣٠ .

عنه في الدنيا فهو أكرم من أن يعود فيه، وما عاقب في الدنيا فهو أعدل من أن يثني على عبده) (١).

٥٣٩ - عن علي عليه السلام قال:سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قرأ آية ثمّ فسّرها، وما أحبّ أنّ لي بها الدنيا وما فيها ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾ ثمّ قال: من أخذه الله بذنبه في الدنيا فالله أكرم أن يعيده عليه في الآخرة وما عفا الله عنه في الدنيا فالله أكرم من أن يعفو عنه في الدنيا ويأخذ منه في الآخرة (٢).

٥٤٠ - أحمد، حدّثنا مروان بن معاوية الفزاري، أنبأنا الأزهر بن راشد الكاهلي، عن الخضر بن القوّاس، عن أبي مُخيلة، قال علي (عليه السلام):ألا أُخبركم بأفضل آية في كتاب الله تعالى، وحدّثنا بها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؟﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ ﴾وسأفسّرها لك يا علي: ما أصابكم من مرض أو عقوبة أو بلاء في الدنيا فبما كسبت أيديكم،والله تعالى أكرم من أن يُثنّي عليهم العقوبة في الآخرة، وما عفا الله تعالى عنه في الدنيا، فالله تعالى أحلم من أن يعود بعد عفوه (٣).

٥٤١- عن أبي سخلة، عن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام): أنّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قرأ هذه الآية وقال: ما عفا الله عنه فهو أعزّ وأكرم من أن يعود إليه في الآخرة، وما عاقب عليه في الدنيا فالله أكرم من أن يعيد العذاب عليه في الآخرة (٤).

قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلاَّ وَحْياً أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾

٥٤٢- حديث طويل عن علي عليه السلام ، يقول فيه وقد سأله رجل عمّا اشتبه عليه من الآيات: فأمّا قوله﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلاَّ وَحْياً أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ ما ينبغي لبشر أن يكلّمه الله إلاّ وحياً، وليس بكائن إلاّ من وراء حجاب

---

(١)الطبرسي ، مجمع البيان:ج٢٤ص٥٤.

(٢)المتقي الهندي، كنز العمال :ج٢ص ٤٩٧ ح٤٥٩٠.

(٣)احمد بن حنبل،مسند أحمد:ج ١ص ٨٥؛ السيوطي، الدر المنثور:ج٦ص ٩.

(٤)الرازي،تفسير الرازي :ج٢٧ص ١٧٣.

أو يرسل رسولا،فيوحي بإذنه ما يشاء، وكذلك قال الله تبارك وتعالى علواً كبيراً، قد كان الرسول يوحى إليه من رسل السماء فتبلّغ رسل السماء رسل الأرض، وقد كان الكلام بين رسول أهل الأرض وبينه من غير أن يرسل بالكلام مع رسل أهل السماء، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا جبرئيل هل رأيت ربك؟ فقال جبرئيل: إنّ ربّي لا يُرى، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أين تأخذ الوحي؟ فقال: آخذه من إسرافيل، فقال: ومن أين يأخذه إسرافيل؟ قال: يأخذه من ملك فوقه من الروحانيين،قال: فمن أين يأخذه ذلك الملك؟ قال: يُقذَف في قلبه قَذفاً، فهذا وحي وهو كلام الله عزّوجلّ، وكلام الله ليس بنحو واحد، منه ما كلّم الله به الرسل، ومنه ما قذفه في قلوبهم، ومنه رؤياً يراها الرسل، ومنه وحي وتنزيل يُتلى ويُقرأ، فهو كلام الله،فاكتفِ بما وصفتُ لك من كلام الله، فإنّ معنى كلام الله ليس بنحو واحد فإنّ منه ما يبلغ به رسل السماء رسل الأرض، الخبر (١).

قوله تعالى: ﴿مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلا الإِيمَانُ﴾

٥٤٣- وقال عليه السلام: قيل للنبي هل عبدت وثنا قط؟ قال: لا. قالوا: فهل شربت خمرا قط؟ قال: لا وما زلت أعرف الذي هم عليه كفر وما كنت أدري ما الكتاب ولا الإيمان وبذلك نزل القرآن: ﴿ مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلا الإِيمَانُ ﴾(٢)(٣).

سورة الزخرف

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَاناً فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾

٥٤٤- عن أمير المؤمنين عليه السلام : من تصدّى بالإثم أعشى عن ذكر الله تعالى،ومن ترك الأخذ عمّن أمره الله بطاعته قُيِّضَ له شيطان فهو له قرين (٤).

قوله تعالى: ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ﴾

---

(١)الصدوق، التوحيد، باب الردّ على الثنوية: ص٢٦٤.

(٢)الشورى، آية : ٥٢.

(٣)السيوطي في الدر المنثور، (٦ص، ص١٣.

(٤)الصدوق، الخصال، حديث الأربعمائة:ص ٦٢٤،الكاشاني،تفسير الصافي :ج٤ص٣٩١.

٥٤٥- أخرج ابن مردويه، عن عبد الرحمن بن مسعود العبدي، قال: قرأ عليّ ابن أبي طالب (عليه السلام) هذه الآية﴿ فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ﴾قال: ذهب نبيّه(صلى الله عليه وآله وسلم)وبقيت نقمته في عدوّه (١).

قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾

٥٤٦- محمّد بن العباس بن مروان المعروف بابن الجُحّام، حدّثنا محمّد بن القاسم،عن حسين بن حكم، عن حسين بن نصر، عن أبيه، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس، عن علي عليه السلام قال: قوله عزّ وجلّ﴿ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ ﴾فنحن قومه، ونحن المسؤولون (٢)

٥٤٧ ـ محمّد بن العباس، قال: حدّثني محمّد بن القاسم، عن حسين بن نظر، عن أبيه، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس، عن علي عليه السلام قال: قوله عزّوجلّ ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾ قال: إيّانا عنى، ونحن أهل الذكر، ونحن المسؤولون. (٣)

٥٤٨- أخرج ابن عدي، وابن مردويه، عن علي، وابن عباس، قالا: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يعرض نفسه على القبائل بمكة ويعدهم الظهور،فإذا قالوا:لمن الملك بعدك أمسك فلم يجبهم بشيء؛ لأنّه لم يؤمر في ذلك بشيء، حتّى نزلت وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ فكان بعدُ إذا سئل قال :لقريش فلا يجيبوه حتّى قبلته الأنصار على ذلك (٤).

قوله تعالى: ﴿وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ﴾

---

(١)السيوطي، الدر المنثور:ج٦ص ١٨.

(٢)الحبري، تفسير الحبري: ٣٦٤؛ الاسترابادي،تأويل الآيات: ٥٤٥؛ البحراني، غاية المرام: ص٣٨٥. المجلسي،بحار الانوار:ج ٢٣ص ١٨٦؛ النوري، مستدرك الوسائل:ج ١٧ص ٢٦٩ ح٢١٣٠؛ الكراجكي،كنز الفوائد:ص ٢٩٢.

(٣)السيوطي،الدر المنثور:ج٦ص ١٨.

(٤)الطبرسي، الاحتجاج ١ص ٥٨٤ ح١٣٧؛ الكاشاني،تفسير الصافي :ج٤ص ٣٩٣.

٥٤٩- عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث: وأمّا قوله :﴿وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا﴾ فهذا من براهين نبيّنا التي آتاه الله إيّاها، وأوجب به الحجّة على سائر خلقه ;لأنّه لمّا ختم به الأنبياء وجعله الله رسولا إلى جميع الأمم وسائر الملل، خصّه بالإرتقاء إلى السماء عند المعراج، وجمع له يومئذ الأنبياء، فعلم منهم ما أرسلوا به وحمّلوه من عزائم الله وآياته وبراهينه، فأقرّوا أجمعين بفضله وفضل الأوصياء والحجج في الأرض من بعده، وفضل شيعة وصيّه من المؤمنين والمؤمنات الذين سلّموا لأهل الفضل فضلهم، ولم يستكبروا عن أمرهم،وعرف من أطاعهم وعصاهم من أُممهم وسائر من مضى ومن غبر أو تقدّم أو تأخّر(١).

قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾

٥٥٠- فرات، قال: حدّثني سعيد بن الحسين بن مالك، قال: حدّثنا الحسن ـ يعني ابن عبد الواحد ـ، قال: حدّثنا الحسن، عن يحيى بن أبي يعلى، عن الصباح بن يحيى، عن الحارث بن حضيرة، عن ربيعة بن ناجد، قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: فيَّ نزلت هذه الآية﴿ وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ (٢).

٥٥١- فرات، قال: حدّثنا الحسين بن أحمد بن يوسف، قال: حدّثني يوسف ابن عيسى بن عبد الله، قال: أخبرني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن علي عليه السلام قال:جئت إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وهو في ملأ من قريش، فنظر إليّ ثمّ قال: يا علي إنّما مثلك في هذه الأُمّة كمثل عيسى بن مريم أحبّه قوم فأفرطوا، وأبغضه قوم فأفرطوا،فضحك الملأ الذين عنده وقالوا: اُنظروا كيف يشبّه ابن عمّه بعيسى بن مريم، قال: فنزل الوحي﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ (٣)

٥٥٢- فرات، قال: حدّثنا أحمد بن قاسم، قال: أخبرنا عبادة ـ يعني ابن زياد ـ قال: حدّثنا محمّد بن كثير، عن الحارث بن حضيرة، عن أبي الصادق، عن ربيعة ابن ناجذ، عن علي عليه السلام قال:قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي إنّ

---

(١)فرات الكوفي،تفسير فرات،ص: ٤٠٣ ح٥٣٨؛ المتقي الهندي، كنز العمال :ج٢ص ٥٠١ ح٤٥٩٧.

(٢)فرات الكوفي،تفسير فرات،ص: ٤٠٣ ح٥٣٩؛ البحراني، البرهان في تفسيرالقرآن:ج٤ ص ١٥٢؛ المتقي الهندي، كنز العمال :ج٢ص ٥٠٠ ح٤٥٩٦.

(٣)فرات الكوفي،تفسير فرات،ص: ٤٠٤ ح٥٤٠؛ المجلسي،بحار الانوار:ج ٣٥ص ٣٢٢.

فيك مثل من عيسى بن مريم، إنّ اليهود أبغضوه حتّى بهتوا، وإنّ النصارى أحبّوه حتّى جعلوه إلهاً،ويهلك فيك رجلان محبّ مفرط، ومبغض مُفتر، قال المنافقون: ما يألوا ما رفع بضبع ابن عمّه، جعله مثلا لعيسى بن مريم، وكيف يكون هذا، وضجّوا ما قالوا: فأنزل الله﴿ وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾(١).

قوله تعالى: ﴿الأَخِلاَّءُ يَوْمَئِذ بَعْضُهُمْ لِبَعْض عَدُوٌّ إِلاَّ الْمُتَّقِينَ﴾

٥٥٣- أخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وحميد بن زنجويه في (ترغيبه)، وابن جرير،وابن أبي حاتم، وابن مردويه، والبيهقي في (شعب الإيمان)، عن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) في قوله :﴿الأَخِلاَّءُ يَوْمَئِذ بَعْضُهُمْ لِبَعْض عَدُوٌّ إِلاَّ الْمُتَّقِينَ﴾ قال:خليلان مؤمنان، وخليلان كافران، توفّي أحد المؤمنين فبشّر بالجنّة، فذكر خليله،فقال: اللّهمّ إنّ خليلي فلاناً كان يأمرني بطاعتك وطاعة رسولك، ويأمرني بالخير وينهاني عن الشرّ، وينبؤني أنّي ملاقيك، اللّهمّ فلا تضلّه بعدي حتّى تريه ما أريتني وترضى عنه كما رضيت عنّي، فيُقال له: إذهب فلو تعلم ما له عندي لضحكت كثيراً ولبكيت قليلا، ثمّ يموت الآخر فيجمع بين أرواحهما فيُقال :ليثنِ كلّ واحد منكما على صاحبه، فيقول كل واحد منهما لصاحبه: نعم الأخ ونعم الصاحب ونعم الخليل.وإذا مات أحد الكافرين بشّر بالنار، فيذكر خليله، فيقول: اللّهمّ إنّ خليلي فلاناً كان يأمرني بمعصيتك ومعصية رسولك، ويأمرني بالشر وينهاني عن الخير وينبؤني أنّي غير ملاقيك،اللّهمّ فلا تَهدِه بعدي حتّى تريه مثل ما أريتني وتسخط عليه كما سخطت عليّ، فيموت الآخر فيجمع بين أرواحهما فيُقال: ليثنِ كلّ واحد منكما على صاحبه، فيقول كلّ واحد منهما لصاحبه: بئس الأخ وبئس الصاحب وبئس الخليل. (٢).

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الأَرْضِ إِلَهٌ﴾

٥٥٤- عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه: وقوله :وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الأَرْضِ إِلَهٌ وقوله :﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ وقوله :مَا يَكُونُ مِنْ

(١)فرات الكوفي،تفسير فرات،ص: ٤٠٤ ح٥٤٠.

(٢)السيوطي، الدر المنثور:ج٦ص ٢١.

نَجْوى ثَلاثَة إِلاَّ هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ فإنّما أراد بذلك استيلاء أُمنائه بالقدرة التي ركّبها فيهم على جميع خلقه وإنّ فعلهم فعله (١).

سورة الدخان

قوله تعالى: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ﴾

٥٥٥- عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حنّان بن سدير، عن عبد الله بن الفضل الهمداني،عن أبيه، عن جدّه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: مرّ عليه رجل عدوّ لله ولرسوله، فقال عليه السلام ﴿ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ﴾ ثمّ مرّ عليه الحسين بن عليّ عليه السلام فقال: لكن هذا لتبكينّ عليه السماء والأرض،وقال: وما بكت السماء والأرض إلاّ على يحيى بن زكريّا،والحسين بن علي عليه السلام (٢).

٥٥٦- أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه في (كامل الزيارات) قال: حدّثني أبي (رحمه الله)، وجماعة من مشايخنا، عن عليّ بن الحسين، ومحمّد بن الحسن،عن سعد بن عبد الله،عن يعقوب بن يزيد، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن عليّ الأزرق، عن الحسن بن الحكم النخعي (عن رجل)، قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام في الرحبة وهو يتلو هذه الآية﴿ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ﴾ إذ خرج إليه الحسين بن علي عليه السلام من بعض أبواب المسجد، فقال له: أما هذا سيُقتل وتبكي عليه السماء والأرض. (٣).

٥٥٧- وعنه، قال: حدّثني محمّد بن جعفر الرزّاز، عن محمّد بن الحسن، عن الحكم بن مسكين، عن داود بن عيسى الأنصاري، عن محمّد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن إبراهيم النخعي، قال: خرج أمير المؤمنين عليه السلام فجلس في

---

(١)الطبرسي، الاحتجاج :ج ١ص ٥٨٩ ح١٣٧؛ الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج٥ص ٢٥٨؛ الكاشاني،تفسير الصافي :ج٤ص ٤٠١.

(٢)البحراني، مدينة المعاجز، باب معاجز الحسين ٤١٤٥ ح١١٦٢.

(٣)البحراني، مدينة المعاجز، باب معاجز الحسين عليه السلام :ج٤ص ١٤١ ح١١٤١؛ المجلسي،بحار الانوار:ج ٤٥ص ٢٠٩.

المسجد واجتمع أصحابه حوله، فجاء الحسين عليه السلام حتّى قام بين يديه، فوضع يده على رأسه فقال:يا بنيّ إنّ الله عيّر أقواماً بالقرآن فقال﴿ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ﴾ وأيم الله لتقتلنّ من بعدي ثمّ تبكيك السماء والأرض (١).

٥٥٨- وعنه، قال: وعنهما، عن سعد، عن أحمد بن محمّد البرقي، عن محمّد بن خالد، عن عبد العظيم بن عبد الله بن عليّ بن زيد الحسني، عن الحسن بن الحكم النخعي، عن كثير بن شهاب الحارثي، قال: بينما نحن جلوس عند أمير المؤمنين عليه السلام في الرحبة، إذ طلع الحسين عليه السلام فضحك علي عليه السلام ضحكاً حتّى بدت نواجذه، ثمّ قال:إنّ الله ذكر قوماً قال﴿ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ ﴾والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة ليقتلنّ هذا ولتبكينّ عليه السماء والأرض (٢).

٥٥٩- عن عباد بن عبد الله، قال: سأل رجل علياً هل تبكي السماء والأرض على أحد؟ فقال: إنّه ليس من أحد إلاّ وله مصلّى في الأرض، ومصعد عمله في السماء، وإنّ آل فرعون لم يكن لهم عمل صالح في الأرض ولا مصعد عمل في السماء (٣).

سورة الأحقاف

قوله تعالى: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾

٥٦٠ ـ عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه حديث طويل يقول فيه: ولأنّ الصبر على ولاة الأمر مفروض لقوله تعالى لنبيّه صلى الله عليه وآله ﴿ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾ وإيجابه مثل ذلك على أوليائه وأهل طاعته بقوله :لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ (٤).

---

(١)البحراني، مدينة المعاجز، باب معاجز الحسين عليه السلام:ج ٤ص ١٤٢ ح١١٤٢

(٢)البحراني، مدينة المعاجز، باب معاجز الحسين عليه السلام:ج ٤ص١٤٩ ح١١٥٦.

(٣)المتقي الهندي، كنز العمال :ج٢ص ٥٠١ ح٤٥٩٩.

(٤)الطبرسي، الاحتجاج :ج ١ص ٥٨٧ ح١٣٧؛ الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج٥ص ٢٤.

سورة محمّد صلى الله عليه وآله

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾

٥٦١ ـ عليّ بن إبراهيم، أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن العباس الحريشي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله في المسجد والناس مجتمعون بصوت عال : الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ فقال له ابن عباس: يا أبا الحسن لِمَ قلت ما قلت؟ قال:قرأت شيئاً من القرآن، قال: لقد قلته لأمر، قال: نعم، إنّ الله يقول في كتابه ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ أفتشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه استخلف فلاناً؟ قال: ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى إلاّ إليك، قال: فهلاّ بايعتني؟ قال: اجتمع الناس عليه فكنت منهم، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : كما اجتمع أهل العجل على العجل هاهنا فُتنتم، ومثلكم﴿ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لاَ يُبْصِرُونَ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَرْجِعُونَ﴾ (١).

قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ﴾

٥٦٢ ـ قوله تعالى﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفاً﴾ تأويله: ما رواه محمّد بن العباس، عن أحمد بن محمّد النوفلي، عن محمّد بن عيسى العبيدي، عن أبي محمّد الأنصاري ـ وكان خيّراً ـ عن صباح المزني، عن الحارث بن حصيرة، عن الأصبغ بن نباتة، عن عليّ عليه السلام أنّه قال: كنّا نكون عند رسول الله صلى الله عليه وآله فيخبرنا بالوحي فأعيه أنا دونهم، والله وما يعونه هم، وإذا خرجوا قالوا لي: ماذا قال آنفاً (٢).

قوله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَا أَخْبَارَكُمْ﴾

---

(١)علي بن ابراهيم،تفسير القمي :ج٢ص ٣٠١؛ البحراني، البرهان في تفسيرالقرآن:ج٤ص ١٨٠؛ الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج٥ص ٢٦.

(٢)الاسترابادي، تأويل الآيات الظاهرة:ص ٥٦٨؛ المجلسي، بحار الانوار:ج ٢٣ص ٣٨٥.

٥٦٣ ـ عن النزّال بن سبرة، قال: قيل لعليّ عليه السلام : يا أمير المؤمنين إنّ هاهنا قوماً يقولون: إنّ الله تعالى لا يعلم ما يكون حتّى يكون، فقال :ثكلتهم أُمّهاتهم من أين قالوا هذا؟ قيل: يتأوّلون القرآن في قوله :﴿وَلِنَبْلُونَّكُمْ حَتّى نَعْلَمَ الْمجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَا أَخْبَارَكُمْ﴾فقال علي: من لم يعلم هلك، ثمّ صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، وقال: يا أيّها الناس تعلّموا العلم واعملوا به وعلّموه، ومن أُشكل عليه شيء من كتاب الله فليسألني، بلغني أنّ قوماً يقولون: إنّ الله لا يعلم ما يكون حتّى يكون لقوله ﴿وَلِنَبْلُونَّكُمْ حَتّى نَعْلَمَ الْمجَاهِدِينَ﴾ وإنّما قوله تعالى﴿ حَتّى نَعْلَمَ﴾ يقول:حتّى نرى من كتب عليه الجهاد والصبر، إن جاهد وصبر على ما نابه وأتاه مما قضيت عليه (١).

سورة الفتح

قوله تعالى: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾

٥٦٤ ـ فرات، قال: حدّثني جعفر بن محمّد بن شيرويه القطّان، قال: حدّثنا محمّد بن إبراهيم الرازي، عن الأركان، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: لّما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ قال: يا جبرئيل ما الذنب الماضي وما الذنب الباقي؟ قال جبرئيل عليه السلام : ليس لك ذنب أن يغفرها لك (٢).

قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾

٥٦٥ ـ الحاكم النيسابوري، أخبرنا أبو بكر الشافعي، ثنا إسحاق بن الحسن،ثنا أبو حذيفة سفيان، عن سلمة بن كهيل، عن أبي الأحوص، عن علي (عليه السلام) : ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ قال: السكينة لها وجه كوجه الإنسان، ثمّ هي بعد ريح هفّافة. (٣).

---

(١)المتقي الهندي، كنز العمال :ج٢ص ٥٠٣ ح٤٦٠٢.

(٢)فرات الكوفي،تفسير فرات،ص: ٤١٩ ح٥٥٦؛ المجلسي،بحار الانوار:ج ١٧ص ٩٠.

(٣)الحاكم، المستدرك على الصحيحين:ج٢ص ٤٦٠.

قوله تعالى: ﴿وَعَدَكُمُ اللهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا﴾

٥٦٦ ـ أخرج ابن عساكر، عن علي صلوات الله عليه، وابن عباس، قالا في قوله تعالى :﴿وَعَدَكُمُ اللهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً﴾ فتوح من لدن خيبر تأخذونها تَلونها وتغنمون ما فيها،فعجّل لكم من ذلك خيبر، وكفّ أيدي الناس قريشاً عنكم بالصلح يوم الحديبية،ولتكون آية للمؤمنين، شاهداً على ما بعدها ودليلا على إنجازها، وأُخرى لم تقدروا عليها على علم، وفيها أقسمها بينكم، فارس والروم، قد أحاط الله بها،قضى الله بها أنّها لكم (١).

قوله تعالى: ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوى﴾

٥٦٧- وقال عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى ﴾(٢) هي لا إله إلا الله (٣).

٥٦٨ ـ أخرج ابن جرير، وأبو الحسين بن مروان في (فرائده)، عن علي (عليه السلام) :﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوى﴾ قال: لا إله إلاّ الله والله أكبر (٤).

سورة الحجرات

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى﴾

٥٦٩- وقال عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ (٥):قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: إذا كان يوم القيامة أوقف العباد بين يدي الله تعالى غرلاً بُهماً فيقول الله: عبادي أمرتكم فضيعتم أمري، ورفعتم أنسابكم

---

(١)السيوطي، الدر المنثور:ج٦ص ٧٥.

(٢)الفتح:٢٦

(٣)السيوطي في الدر المنثور:ج٦ص٨٠.

(٤)السيوطي، الدر المنثور:ج٦ص ٨٠.

(٥)الحجرات، آية :١٣.

فتفاخرتم بها، اليوم أضع أنسابكم، أنا الملك الديان أين المتقون؟ أين المتقون؟ ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ (١).

سورة ق

قوله تعالى: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلاَّ وَلَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾

٥٧٠ ـ أخرج ابن أبي الدنيا في (الصمت)، عن علي (عليه السلام) قال: لسان الإنسان قلم الملك، وريقه مداده (٢)

قوله تعالى: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّار عَنِيد﴾

٥٧١ ـ فرات، قال: حدّثني محمّد بن أحمد بن ظبيان، معنعناً عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام في قوله تعالى﴿ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّار عَنِيد﴾ قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله تبارك وتعالى إذا جمع الناس يوم القيامة في صعيد واحد،كنت أنا وأنت يومئذ عن يمين العرش، يقول الله لي ولك قوماً وألقيا في جهنّم من أبغضكما وخالفكما في النار. (٣).

٥٧٢ ـ شرف الدين النجفي، قال: ذكر الشيخ في أماليه بإسناده عن رجاله، عن الرضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله عزّ وجلّ :﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّار عَنِيد﴾ نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام وذلك أنّه إذا كان يوم القيامة شفّعني ربي وشفّعك يا علي، وكساني وكساك يا علي، ثمّ قال لي :أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّار عَنِيد من أبغضكما، وأدخلا الجنّة من أحبّكما، فإنّ ذلك هو المؤمن. (٤).

قوله تعالى: ﴿فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْساً فَكُلُوهُ هَنِيئاً مَرِيئاً﴾

---

(١)السيوطي في الدر المنثور، ذيل تفسيره الآية المذكورة من سورة الحجرات وأحال الرواية إلى الخطيب البغدادي.

(٢)السيوطي، الدر المنثور:ج٦ص ١٠٣.

(٣)فرات الكوفي،تفسير فرات،ص: ٤٣٧ ح٥٧٦؛ علي بن ابراهيم،تفسير القمي :ج٢ص٣٢٤البحراني، البرهان في تفسيرالقرآن:ج٤ص ٢٢٣؛ الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج٥ص١١٢

(٤)البحراني، البرهان في تفسيرالقرآن:ج٤ص ٢٢٧.

٥٧٣- وقال عليه السلام: (أيعجز أحدكم إذا مرض أن يسأل امرأته فتهب له من مهرها درهما فيشتري به عسلا فيشربه بماء السماء فإن الله عز وجل يقول في المهر: ﴿فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْساً فَكُلُوهُ هَنِيئاً مَرِيئاً ﴾(١) ويقول في العسل: ﴿ فِيهِ شِفاءٌ لِلنَّاسِ ﴾ (٢): ويقول في ماء السماء: (٣)﴿ وَنَزَّلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً مُبارَكاً ﴾ (٤).

قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذلِكَ لَذِكْرى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾

٥٧٤ ـ الصدوق، بإسناده إلى عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام ،عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: ألا وإنّي مخصوص في القرآن بأسماء احذروا أن تغلبوا عليها فتضلّوا في دينكم، أنا ذو القلب يقول الله عزّ وجلّ :﴿إِنَّ فِي ذلِكَ لَذِكْرى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾ (٥).

قوله تعالى: ﴿وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾

٥٧٥- وقال عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ ﴾(٦). ﴿سَائِقٌ يَسُوقُهَا إِلَى مَحْشَرِهَا وَشَاهِدٌ يَشْهَدُ عَلَيْهَا بِعَمَلِهَا ﴾ (٧).

سورة الذاريات

قوله تعالى: ﴿وَالذَّارِيَاتِ ذَرْواً فَالْحَامِلاَتِ وِقْراً فَالْجَارِيَاتِ يُسْراً﴾

٥٧٦- روي أن ابن الكوا سأل أمير المؤمنين علياً عليه السلام وهو يخطب على المنبر،فقال: ما ﴿ الذَّارِيَاتِ ذَرْوًا ﴾؟ قال: الرياح، قال: ﴿ فَالْحَامِلاتِ وِقْرًا ﴾؟ قال:

---

(١)النساء، آية :٤.

(٢)النحل، آية :٦٩ .

(٣)سورة ق، آية :٩.

(٤) العياشي، تفسير العياشي:ج١ص٣٦٥، البحراني، تفير البرهان:ج٢ص٢٠،القاضي النعمان، دعائم الإسلام، ج٢ص١٤٨.

(٥)الصدوق ، معاني الأخبار، باب معاني أسماء محمّد(صلى الله عليه وآله وسلم) وعلي عليه السلام :ص ٥٩.،لحويزي،تفسير نور الثقلين :ج٥ص ١١٦.

(٦)ق، آية :٢١.

(٧)نهج البلاغة: الخطب: (٨٥).

السحاب. قال: ﴿فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا ﴾؟ قال: السفن. قال: ﴿ فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا ﴾؟(١) قال: الملائكة (٢).

٥٧٧ ـ عن علي (عليه السلام): إنّ الذاريات هي الريح، والحاملات هي السحاب،والجاريات يسراً هي السفن، والمقسّمات هي الملائكة الذين يقسّمون الأرزاق (٣)

قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ﴾

٥٧٨- وقال عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ ﴾ (٤): معناه: ذات الحسن والزينة (٥).

قوله تعالى: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴾

٥٧٩ ـ أخرج ابن النقور، والديلمي، عن علي (عليه السلام)، عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في قوله :﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ قال: المطر (٦).

٥٨٠ ـ الصدوق، بإسناده إلى أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : إذا فرغ أحدكم من الصلاة فليرفع يديه إلى السماء، ولينصب في الدعاء، فقال ابن سبأ: يا أمير المؤمنين أليس الله عزّ وجلّ في كل مكان؟ قال :بلى، قال: فلِمَ يرفع يديه إلى السماء؟ فقال عليه السلام : أوَما تقرأ ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ فمن أين تطلب الرزق إلاّ من موضع الرزق وما وعد الله عزّ وجلّ في السماء (٧).

قوله تعالى: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ﴾

---

(١)سورة الذاريات، آية : ١-٤.

(٢)الطبرسي ، مجمع البيان:ج٢٧ص٧.

(٣)الرازي،تفسير الرازي :ج٢٨: ١٩٥؛السيوطي،الدر المنثور٦ص ١١١؛ الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج٥ص١٢٠.

(٤)الذاريات، آية :٧.

(٥)الطبرسي ، مجمع البيان :ج٢٧ص٧.

(٦)السيوطي، الدر المنثور:ج٦ص ١١٤.

(٧)الصدوق، علل الشرائع، باب ٥٠ص ٣٤٤؛ الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج٥ص ١٢٤.

٥٨١ ـ البيهقي، وأخبرنا أبو الحسن عليّ بن محمّد المقري، أنبأ الحسن بن محمّد بن إسحاق، ثنا يوسف بن يعقوب، ثنا سليمان بن حرب، ثنا حمّاد بن سعيد، عن أيوب،عن مجاهد، قال: خرج علينا علي معتجزاً ببردة مشتملا في خميصة، فقال: لما نزلت﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُوم﴾ لم يبقَ أحدٌ منّا إلاّ أيقن بالهلكة، إذ أمر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)أن يتولّى عنّا حين نزلت (١).

٥٨٢ ـ عن مجاهد في قوله تعالى :﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُوم Dقال: قال علي عليه السلام : ما نزلت آية كانت أشدّ علينا منها، ولا أعظم علينا منها، فقلنا: ما هذا إلاّ من سخط أو مقت حتّى أنزلت ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ قال: ذكّر بالقرآن (٢).

قوله تعالى: ﴿وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾

٥٨٣- روى محمد بن يعقوب الكليني في الكافي عن الإمام أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق قال: (بينا أمير المؤمنين عليه السلام يخطب على منبر الكوفة إذ قام إليه رجل يقال له ذعلب ذو لسان بليغ في الخطب شجاع القلب فقال: يا أمير المؤمنين هل رأيت ربك؟؟ قال: ويلك يا ذعلب ما كنت أعبد رباً لم أره! فقال: ياأمير المؤمنين ! كيف رأيته؟! قال: ويلك يا ذعلب لم تره العيون بمشاهدة الأبصار ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان...

الى أن قال: (..وبمضادته بين الأشياء عرف أن لا ضد له، وبمقارنته بين الأشياء عرف أن لا قرين له، ضاد النور بالظلمة واليبس بالبلل والخشن باللين والصرد بالحرور،مؤلف بين متعادياتها ومفرق بين متدانياتها، دالةً بتفريقها على مفرقها وبتأليفها على مؤلفها،وذلك قوله تعالى ﴿ وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ (٣)ففرق بين قبل وبعد ليعلم أن لا قبل له ولا بعد له. شاهدة بغرائزها

(١)البيهقي، السنن:ج٦ص ١١٩.

(٢)المتقي الهندي، كنز العمال :ج٢ص ٥١١ ح٤٦٢٠؛ الدر المنثور٦: ١١٦؛ الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج٥ص ١٣٢ ;الطبرسي،تفسير الطبرسي،مجمع البيان : ج٥ص ١٦١.

(٣)الذاريات: ، آية :٤٩ .

أن لا غريزة لمغرزها، مخبرة بتوقيتها أن لا وقت لموقتها، حجب بعضها عن بعض ليعلم أن لا حجاب بينه وبين خلقه.. الخبر) (١).

سورة الطور

قوله تعالى: ﴿وَالطُّورِ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ﴾

٥٨٤ ـ أخرج إسحاق بن راهويه، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم،والبيهقي،عن خالد بن عرعرة، أنّ رجلا قال لعلي (عليه السلام): ما البيت المعمور؟ قال: بيت في السماء يقال له الضراح، وهو بحيال مكة من فوقها، حرمته في السماء كحرمة البيت في الأرض، يصلّي فيه كلّ يوم سبعون ألفاً من الملائكة لا يعودون إليه أبداً (٢)

٥٨٥ ـ أخرج عبد الرزاق، وابن المنذر، وابن جرير، وابن الأنباري،في(المصاحف)،عن أبي الطفيل، إنّ ابن الكوّا سأل علياً (عليه السلام) عن البيت المعمور ما هو؟ قال: ذلك الضراح بيت فوق سبع سماوات تحت العرش،يدخله كلّ يوم سبعون ألف ملك، ثمّ لا يعودون إليه إلى يوم القيامة (٣).

قوله تعالى: ﴿وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ﴾

٥٨٦ ـ عن علي عليه السلام في قوله تعالى :﴿وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ ﴾قال: السماء (٤).

قوله تعالى: ﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ﴾

٥٨٧ ـ عن علي عليه السلام في قوله تعالى :﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ﴾ قال: بحر تحت العرش (٥).

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾

---

(١)الكليني، الكافي، :ج١ص١٣٨، نهج البلاغة، الخطبتين: ١٧٩-١٨٦).

(٢)السيوطي، الدر المنثور:ج٦ص ١١٧؛البيهقي،شعب الايمان:ج ٣ص٤٣٧ ح٣٩٩١.

(٣)السيوطي، الدر المنثور:ج٦ص ١١٧؛ البيهقي،شعب الايمان:ج ٣ص ٤٣٧ ح٣٩٩١.

(٤)المتقي الهندي، كنز العمال :ج٢ص ٥١٣ ح٤٦٢٦.

(٥)ابن قتيبة، المعارف ص١٠،المتقي الهندي، كنز العمال :ج٢ص ٥١٣ ح٤٦٢٥؛ السيوطي، الدر المنثور:ج٦ص ١١٨.

٥٨٨ ـ عن علي عليه السلام قال: سألت خديجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن ولدين ماتا في الجاهلية، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): هما في النار، فلمّا رأى الكراهة في وجهها قال: لو رأيتِ مكانهما لأبغضتهما، قالت: يا رسول الله فولدي منك؟ قال: في الجنّة، ثمّ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إنّ المؤمنين وأولادهم في الجنّة، وإنّ المشركين وأولادهم في النار، ثمّ قرأ رسول الله ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ (١).

سورة النجم

قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى﴾

٥٨٩ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثنا أبو العباس، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد،قال:حدّثنا إبراهيم بن هاشم، عن النوفلي، عن السكوني، عن جعفر بن محمّد، عن آبائه) عليهم السلام) قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى﴾ قال: أغنى كلّ شيء (إنسان)بمعيشته وأرضاه بكسب يده(٢).

قوله تعالى: ﴿أَفَمِنْ هذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ وَتَضْحَكُونَ وَلاَ تَبْكُونَ وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ﴾

٥٩٠ ـ أخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، عن أبي خالد الوالبي،قال: خرج عليّ بن أبي طالب علينا وقد أُقيمت الصلاة ونحن قيام ننتظره ليتقدّم، فقال: ما لكم سامدون لا أنتم في صلاة ولا أنتم جلوس منتظرون (٣).

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى عِندَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى ﴾

٥٩١- قال عليه السلام :وأما قوله:﴿ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى عِندَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى﴾ يعني:محمدا كان عند سدرة المنتهى حيث لا يجاوزها خلق من خلق الله عز وجل،وقوله - في آخر الآية -: ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى ﴾ وأي جبرئيل في صورته مرتين: هذه مرة، ومرة أخرى، وذلك إن خلق

---

(١)المتقي الهندي، كنز العمال :ج٢ص ٥١٢ ح٤٦٢٣؛احمد بن حنبل،مسند أحمد:ج ١ص١٣٥.

(٢)الصدوق، معاني الأخبار:ص ٢١٤؛البحراني، البرهان في تفسيرالقرآن:ج٤ص ٢٥٥. الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج٥ص ١٧٢؛ علي بن ابراهيم،تفسير القمي :ج٢ص ٣٣٩.

(٣)السيوطي، الدر المنثور:٦ص ١٣٢.

جبرئيل خلق عظيم،فهو من الروحانيين الذين لا يدرك خلقهم، ولا صفتهم إلا الله رب العالمين (١)

سورة القمر

قوله تعالى: ﴿وَفَجَّرْنَا الأَرْضَ عُيُوناً فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ﴾

٥٩٢ ـ عن الصادق عليه السلام ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: لم تنزل قطرة من السماء من مطر إلاّ بعدد معدود، ووزن معلوم، إلاّ ما كان من يوم الطوفان في عهد نوح عليه السلام فإنّه نزل ماء منهمر بلا وزن ولا عدد (٢).

قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾

٥٩٣ ـ ابن بابويه، قال: حدّثنا أبو الحسين محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الفارسي العزائمي،قال: حدّثنا أبو سعيد أحمد بن رميح النسوي، قال: حدّثنا عبد العزيز يحيى التميمي بالبصرة، وأحمد بن إبراهيم بن معلّى بن أسد العمي، قالا: حدّثنا محمّد بن زكريّا الغلابي،قال: حدّثنا أحمد بن عيسى بن زيد، قال: حدّثنا عبد الله بن موسى بن عبد الله بن حسن، عن أبيه، عن آبائه، عن الحسن بن علي، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه سئل عن قول الله :﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ فقال: يقول الله عزّ وجلّ: إنّا كلّ شيء خلقناه لأهل النار بقدر أعمالهم. (٣).

سورة الرحمن

قوله تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنْهَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾

---

(١)الصدوق، التوحيد،ص ٦٦٣،الطبرسي، الاحتجاج:ج١ ص ٥٦٩، المجلسي، بحار الانوار:ج٤ ص٩٣، الري شهري، معرفة القرآن على ضوء الكتاب والسنة:ج١ص ١٢٠.

(٢)الكليني،الكافي:ج ٨ص ٢٣٩،الكاشاني، تفسير الصافي:ج ٥ص ١٠١؛ الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج٥ص ١٧٩.

(٣)الحميري، قرب الاسناد: ١٣٧ ح ٤٨٥، المجلسي،بحار الانوار:ج ٥٩ص ٣٧٣، توحيد الصدوق،باب القضاء والقدر:ص ٣٨٢؛ البحراني، البرهان في تفسيرالقرآن:ج٤ص ٢٦١؛ الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج٥ص ١٨٦.

٥٩٤ـ عبد الله بن جعفر الحميري، باسناده عن أبي البختري، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه،عن علي عليه السلام قال :﴿يَخْرُجُ مِنْهَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾ قال: من ماء السماء ومن ماء البحر، فإذا أُمطرت فتحت الأصداف أفواهها في البحر، فيقع فيها من ماء المطر، فتخلق اللؤلؤة الصغيرة من القطرة الصغيرة، واللؤلؤة الكبيرة من القطرة الكبيرة. (١)

قوله تعالى: ﴿وَلَهُ الْجِوَارِ الْمُنْشَئَاتُ فِي الْبَحْرِ كَالأَعْلَامِ﴾

٥٩٥ـ الصدوق، باسناده، عن عليّ عليه السلام في قول الله تعالى﴿ وَلَهُ الْجِوَارِ الْمُنْشِئَاتُ فِي الْبَحْرِ كَالأَعْلَامِ﴾ قال: السُفن (٢).

٥٩٦ـ عن عمير بن سعيد، قال: كنّا مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام على شاطئ الفرات، إذ مرّت سفن تجري، فقال علي :﴿وَلَهُ الْجِوَارِ الْمُنْشِئَاتُ فِي الْبَحْرِ كَالأَعْلَامِ﴾ (٣).

قوله تعالى: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾

٥٩٧ـ محمّد بن الحسن، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل، قال: حدّثنا الفضل بن محمّد بن المسيّب أبو محمّد الشعراني البيهقي بجرجان، قال: حدّثنا هارون ابن عمرو بن عبد العزيز بن محمّد أبو موسى المجاشعي، قال: حدّثني محمّد بن جعفر ابن محمّد عليه السلام قال: حدّثنا أبي أبو عبد الله عليه السلام ، قال المجاشعي :وحدّثنا الرضا عليّ بن موسى عليه السلام ، عن أبيه موسى، عن أبيه أبي عبد الله جعفر بن محمّد، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال: إنّ النبي صلى الله عليه وآله قال: قال الله تعالى﴿ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ فإنّ من شأنه أن يغفر ذنباً، ويفرِّج كرباً، ويرفع قوماً ويضع آخرين(٤)

---

(١)البحراني، البرهان في تفسيرالقرآن:ج٤ص ٢٦٦؛ الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج٥ص ١٩١.

(٢)الصدوق،عيون أخبار الرضا : عليه السلام:ج ٢ص ٦٦؛ البحراني، البرهان في تفسيرالقرآن:ج٤ص ٢٦٦.

(٣)المتقي الهندي، كنز العمال :ج٢ص ٥١٧ ح٤٦٣٩؛ السيوطي،الدر المنثور٦ص ١٤٣.

(٤)الطوسي، أمالي الطوسي، المجلس ١٨ص ٢٥١ ح١١٥١؛ البحراني، البرهان في تفسيرالقرآن:ج٤ص٢٦٧.

قوله تعالى: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَان﴾

٥٩٨ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ :﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَان﴾ قال: من علم أنّ الله يراه ويسمع ما يقوله ويفعله من خير أو شر فيحجزه عن ذلك القبيح من الأعمال، فذلك الذي خاف مقام ربّه ونهى النفس عن الهوى(١).

٥٩٩ ـ ابن طاووس (قدس سره)، نقلا عن تفسير محمّد بن العباس بن مروان، بإسناده إلى جعفر بن محمّد، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، عن النبي صلى الله عليه وآله حديث طويل، وفيه يقول صلى الله عليه وآله مخاطباً للمقداد بعد أن ذكر شيعة علي عليه السلام وكرامتهم عند الله: فلا يزال يا مقداد ومحبّو عليّ بن أبي طالب في العطايا والمواهب، حتّى أنّ المقصّر من شيعته ليتمنّى في أُمنيته مثل جميع الدنيا منذ خلقها الله إلى يوم القيامة، قال لهم ربّهم تبارك وتعالى: لقد قصرتم في أمانيكم ورضيتم بدون ما يحق لكم،فانظروا إلى مواهب ربكم، فإذا بقباب وقصور في أعلى علّيين من الياقوت الأحمر والأخضر والأبيض والأصفر يزهو نورها، فلولا أنّه مسخّر إذا لتمعت الأبصار منها، فما كان من تلك القصور من الياقوت الأحمر مفروش بالسندس الأخضر، وما كان منها من الياقوت الأبيض فهو مفروش بالرباط الصفر مبثوبة بالزبرجد الأخضر والفضة البيضاء والذهب الأحمر، قواعدها وأركانها من الجوهر، ينور من أبوابها وأعراضها، نور شعاع الشمس عنده مثل الكوكب الدرّي في النهار المضيء، وإذا على باب كلّ قصر من تلك القصور ﴿جَنَّتَانِ، مُدْهَامَّتَان فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ و فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ﴾ (٢).

---

(١)النوري، مستدرك الوسائل:ج ٢ص ١١ ح١٣٠١٢.

(٢)ابن طاووس، سعد السعود:ص ١١٠؛ الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج٥ص ١٩٧.

قوله تعالى: ﴿هَلْ جَزَاء الإِحْسَانِ إِلا الإِحْسَانُ﴾

٦٠٠- وروي عنه عليه السلام في معنى قول الله عز وجل: ﴿هَلْ جَزَاء الإِحْسَانِ إِلا الإِحْسَانُ﴾ (١) قال: (سمعت رسول صلى الله عليه وآله وسلم يقول: إن الله عز وجل قال: ما جزاء من أنعمت عليه بالتوحيد إلا الجنة) (٢) .

سورة الواقعة

قوله تعالى: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ﴾

٦٠١ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: الولدان أولاد أهل الدنيا، لم يكن لهم حسنات يُثابون عليها، ولا سيّئات فيعاقبون عليها، فأُنزلوا هذه المنزلة (٣).

قوله تعالى: ﴿وَطَلْح مَنْضُود﴾

٦٠٢ ـ عن علي عليه السلام أنّه قرأ عنده رجل وَطَلْح مَنْضُود فقال عليه السلام : ما شأن الطلح إنّما هو وطلع، كقوله﴿ وَنَخْل طَلْعُهَا هَضِيمٌ ﴾فقيل له: ألا تغيّره؟ فقال: إنّ القرآن لا يهاج اليوم ولا يحرّك، رواه عنه ابنه الحسن عليه السلام وقيس بن سعد (٤).

٦٠٣ ـ أخرج عبد الرزاق، والفريابي، وهنّاد، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن مردويه،عن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) في قوله :﴿وَطَلْح مَنْضُود ﴾قال: هو الموز (٥)

٦٠٤ ـ أخرج ابن جرير، وابن الأنباري في المصاحف، عن قيس بن عبّاد، قال: قرأت على عليّ﴿ وَطَلْح مَنْضُود﴾ فقال علي:ما بال الطلح، أما تقرأ وطلع، ثمّ

---

(١)الرحمن، آية :٦٠ .

(٢)الصدوق،كتاب التوحيد، ص:٢٨.

(٣)الاسترابادي، تأويل الآيات الظاهرة:ص ٧٢٠؛ المجلسي،بحار الانوار:ج ٥ص ٢٩١.

(٤)المتقي الهندي، كنز العمال :ج٢ص ٥١٩ ح٤٦٤٨؛ السيوطي،الدر المنثور: ج٦ص ١٥٧.

(٥)السيوطي،الدر المنثور:ج٦ص ١٥٧.

قال: وطلع نضيد، فقيل له: يا أمير المؤمنين :أنحكّها من المصاحف؟ فقال: لا يهاج القرآن اليوم(١).

قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ ءَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ﴾

٦٠٥ ـ الحاكم النيسابوري، حدّثنا الأُستاذ الإمام أبو الوليد، ثنا أبو عبد الله البوشنجي، ثنا أحمد بن حنبل، ثنا عبد الرزاق، أنبأ معمّر، عن شدّاد بن جابان الصنعاني، عن حجر بن قيس المدري، قال: بتُّ عند أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) فسمعته وهو يصلّي من الليل يقرأ فمرّ بهذه الآية﴿ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ ءَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ﴾ قال: بل أنت يا ربّ ثلاثاً، ثمّ قرأ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ ءَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ﴾ قال: بل أنت يا ربّ بل أنت يا رب بل أنت يا رب، ثمّ قرأ﴿أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ ءَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ)قال: بل أنت يا ربّ ثلاثاً، ثمّ قرأ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ﴾ قال: بل أنت يا ربّ ثلاثاً (٢).

قوله تعالى: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾

٦٠٦ ـ عليّ بن إبراهيم، حدّثنا محمّد بن أحمد بن ثابت، قال: حدّثنا الحسن بن محمّد بن سماعة، وأحمد بن الحسن القزاز، جميعاً، عن صالح بن خالد، عن ثابت بن شريح، قال: حدّثني أبان بن تغلب، عن عبد الأعلى الثعلبي، ولا أراني قد سمعته إلاّ من عبد الأعلى، قال: حدّثني أبو عبد الرحمن السلمي، أنّ علياً عليه السلام قرأ بهم الواقعة وتجعلون شكركم أنّكم تكذّبون، فلمّا انصرف قال:إنّي قد عرفت أنّه سيقول قائل لِمَ قرأ هكذا، قرأتها لأنّي قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقرأها كذلك،وكانوا إذا أُمطروا قالوا: مطرنا بنَوءِ كذا وكذا،فأنزل الله عليهم وتجعلون شكركم أنّكم تكذّبون (٣).

---

(١)السيوطي،الدر المنثور:ج٦ص ١٥٧.

(٢)الحاكم، المستدرك على الصحيحين:ج٢ص ٤٧٧؛ البيهقي، السنن:ج٢ص ٣١١؛ الدر المنثور:ج٦ص ١٦٠.

(٣)علي بن ابراهيم،تفسير القمي :ج٢ص ٣٤٩؛ البحراني، البرهان في تفسيرالقرآن:ج٤ص ٢٨٣؛الدر المنثور:ج٦ص١٦٣؛ الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج٥ص ٢٢٧.

٦٠٧ـ عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ شكركم أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ تقولون: مطرنا بنوء كذا وكذا (١)

٦٠٨ ـ عن أبي عبد الرحمن السلمي، قال: قرأ علي عليه السلام الواقعة في الفجر،فقرأ وتجعلون شكركم أنّكم تكذّبون فلما انصرف قال: إنّي قد عرفت أنه سيقول قائل لم قرأ كذا،إنّي سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقرؤها كذلك،كانوا إذا مُطِروا قالوا: مطرنا بنوء كذا وكذا، فأنزل الله﴿ وتجعلون شكركم أنّكم﴾ إذا مُطرتم تكذّبون (٢)

٦٠٩ ـ أحمد بن حنبل، حدّثنا أبو سعيد إسرائيل، حدّثنا عبد الأعلى، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي(عليه السلام)، عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴾قال: شكركم مُطرنا بنوء كذا وكذا، وبنجم كذا وكذا (٣).

قوله تعالى: ﴿وأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾

٦١٠- وقال عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴾ (٤)أصحاب اليمين: أطفال المؤمنين (٥).

سورة الحديد

قوله تعالى:﴿ إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ ﴾

٦١١- قال أمير المؤمنين علي عليه السلام في خطبة له رواها الشريف الرضي في (نهج البلاغة(: (...فالله الله معشر العباد وأنتم سالمون في الصحة قبل السقم وفي الفسحة قبل الضيق فاسعوا في فكاك رقابكم من قبل أن تغلق رهائنها. أسهروا عيونكم وأضمروا بطونكم واستعملوا أقدامكم وأنفقوا أموالكم وخذوا من أجسادكم

(١)المتقي الهندي، كنز العمال :ج٢ص ٥١٨ ح٤٦٤٢.

(٢)المتقي الهندي، كنز العمال :ج٢ص ٥١٨ ح٤٦٤٣.

(٣)احمد بن حنبل، مسند أحمد:ج ٢ص ٧٧.

(٤)الواقعة، آية :٢٧.

(٥)ابن جرير الطبري في تفسيره للآية المذكورة.

فجودوا بها على أنفسكم ولا تبخلوا بها عنها،فقد قال الله سبحانه: ﴿ إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدامَكُمْ ﴾ (١)، وقال تعالى: ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴾ (٢)، فلم يستنصركم من ذل ولم يستقرضكم من قل استنصركم وله جنود السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم واستقرضكم وله خزائن السماوات والأرض وهو الغني الحميد وإنما أراد أن يبلوكم أيكم أحسن عملاً (٣).

قوله تعالى: ﴿لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾

٦١٢- وقال عليه السلام: الزهد كله بين الكلمتين من القرآن. قال الله سبحانه: ﴿لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ ﴾(٤). ومن لم يأس على الماضي ولم يفرح بالآتي فقد أخذ الزهد بطرفيه) (٥).

سورة المجادلة

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً﴾

٦١٣ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثنا عبد الرحمن بن محمّد الحسيني، قال :حدّثنا الحسين بن سعيد، قال: حدّثنا محمّد بن مروان، قال: حدّثنا عبيد بن حبش، قال : حدّثنا صباح، عن ليث بن أبي سليم، عن مجاهد، قال علي عليه السلام : إنّ في كتاب الله لآية ما عمل بها أحد قبلي ولا أحد يعمل بها بعدي، آية النجوى، كان لي دينار فبعته بعشرة دراهم، فجعلت أُقدّم بين يدي كلّ نجوى أُناجيها النبي صلى الله

---

(١)محمد، آية :٧.

(٢)الحديد، آية :١١ .

(٣)نهج البلاغة، الخطبة ١٨٣.

(٤)الحديد، آية :٢٣ .

(٥)نهج البلاغة: باب حكم أمير المؤمنين عليه السلام، الحكمة (رقم:٤٣٩).

عليه وآله درهماً،قال:فنسختها ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ﴾ ـ إلى قوله ـ ﴿وَاللهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾. (١).

٦١٤ ـ حدّثنا عليّ بن محمّد، قال: حدّثني الحبري، قال: حدّثنا مالك بن إسماعيل،عن عبد السلام، عن ليث، عن مجاهد، قال: قال علي عليه السلام : آية من القرآن لم يعمل بها أحد قبلي، ولا يعمل بها أحد بعدي، اُنزلت آية النجوى، فكان عندي دينار فبعته بعشرة دراهم،فكنت إذا أردت أن اُناجي النبي صلى الله عليه وآله تصدّقت بدرهم حتّى فُنيت، ثمّ نَسَختْها الآية التي بعدها﴿ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾(٢).

٦١٥ ـ محمّد بن العباس، قال: حدّثنا عليّ بن عباس، عن محمّد بن مروان، عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير، عن أبيه، عن السّدي، عن عبد خير، عن علي عليه السلام قال: كنت أوّل من ناجى رسول الله صلى الله عليه وآله كان عندي دينار فصرّفته بعشرة دراهم، وكلّمت رسول الله صلى الله عليه وآله عشر مرّات كلّما أردت أن اُناجيه تصدّقت بدرهم، فشقّ ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال المنافقون: ما باله ما يبخس لابن عمّه، حتّى نسخها الله عزّ وجلّ فقال﴿ ءَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ﴾ إلى آخر الآية، ثمّ قال عليه السلام :فكنت أوّل من عمل بهذه الآية، وآخر من عمل بها، فلم يعمل بها أحد قبلي ولا بعدي (٣).

٦١٦ ـ ابن بابويه، قال: حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان، ومحمّد بن أحمد السناني،وعليّ بن أحمد السناني، وعليّ بن أحمد بن موسى الدّقاق، والحسين بن

---

(١)المتقي الهندي،كنز العمال :ج٢ص ٥٢١ ح٤٦٥١؛ الرازي،تفسير الرازي :ج٢٩ص ٢٧١؛ السيوطي،الدر المنثور:ج٦ص ١٨٥؛ علي بن ابراهيم،تفسير القمي :ج٢ص ٣٥٧.،البحراني،البرهان في تفسيرالقرآن:ج٤ص ٣٠٩؛ المجلسي،بحار الانوار:ج ٣٥ص ٣٧٩.

(٢)الحبري، تفسير الحبري:ص ٣٢٠؛ الحسكاني،شواهد التنزيللقواعد التفضيل:ج ٢ص ٣١٣ ح٩٥٢، ابن ابي شيبة، المصنف:ج١٢ص ٨١.

(٣)الاسترابي، تأويل الآيات الظاهرة: ٦٤٨؛ البحراني، البرهان في تفسيرالقرآن:ج٤:ص ٣٠٩؛ المجلسي،بحار الانوار:ج ٣٥ص ٣٨٠.

إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب، وعلي بن عبد الله الورّاق ـ رضي الله عنهم ـ،قالوا:حدّثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريّا القطّان، قال: حدّثنا بكر بن حبيب،قال: حدّثنا تميم بن بهلول، قال: حدّثنا سليمان بن حكيم، عن عمرو بن يزيد،عن مكحول، قال: قال أمير المستحفظون من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله أنّه ليس فيهم رجل له منقبة إلاّ وقد شركته فيها وفضلته، ولي سبعون منقبة لم يشركني فيها أحد منهم، قلت: يا أمير المؤمنين فأخبرني بهنّ؟ فقال: إنّ أوّل منقبة ـ وذكر السبعين، وقال في ذلك:

وأمّا الرابعة والعشرون فإنّ الله عزّ وجلّ أنزل على رسوله﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً﴾ فكان لي دينار فبعته بعشرة دراهم،فكنت إذا ناجيت رسول الله صلى الله عليه وآله أتصدّق قبل ذلك بدرهم،ووالله ما فعل هذا أحد غيري من أصحابه قبلي ولا بعدي، فأنزل الله عزّ وجلّ﴿ ءَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَات فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللهُ عَلَيْكُمْ﴾ لآية،فهل تكون التوبة إلاّ من ذنب كان (١).

٦١٧ ـ شرف الدين النجفي، قال: ونقلت من مؤلّف شيخنا أبي جعفر الطوسي، أنّه في جامع الترمذي وتفسير الثعلبي، بإسناده عن علقمة الأنماري، يرفعه إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه، قال: بي خفّف الله على هذه الأُمّة؛ لأنّ الله امتحن الصحابة بهذه الآية فتقاعسوا عن مناجاة الرسول صلى الله عليه وآله ، وكان قد احتجب في منزله من مناجاة كلّ أحد إلاّ من تصدّق بصدقة، وكان معي دينار فتصدّقت به، فكنت أنا سبب التوبة من الله على المسلمين، حين عملت بالآية، ولو لم يعمل بها أحد لنزل العذاب لامتناع الكلّ في العمل بها (٢).

٦١٨ ـ عن علي صلوات الله عليه أنّه ناجى رسول الله صلى الله عليه وآله عشر مرّات بعشر كلمات قدّمها عشر صدقات، فسأل في الأُولى: ما الوفاء؟ قال: التوحيد

---

(١)الصدوق، الخصال، باب السبعين ص ٥٧٢،البحراني، البرهان في تفسيرالقرآن:ج٤:ص ٣٠٨.

(٢)الاستر ابادي، تأويل الآيات الظاهرة:ص ٦٤٩؛ البحراني، البرهان في تفسيرالقرآن:ج٤ص٣١٠؛ابن شهر اشوب، مناقب آ ل ابي طالب:ج٢ص ٧٢، سنن الترمذي ،الجامع الصحيح:ج ٥ص ٤٠٦ ح٣٣٠٠.

شهادة أن لا إله إلاّ الله، ثمّ قال: وما الفساد؟ قال: الكفر والشرك بالله عزّ وجلّ،قال: وما الحق؟ قال: الإسلام والقرآن والولاية إذا انتهت إليك، قال: وما الحيلة؟ قال: ترك الحيلة، قال:وما عليّ؟ قال: طاعة الله وطاعة رسوله، قال: وكيف أدعو الله تعالى؟ قال: بالصدق واليقين، قال: وما أسأل الله تعالى؟ قال: العافية، قال: وماذا أصنع لنجاة نفسي؟ قال: كُل حلالا وقُل صدقاً، قال: وما السرور؟ قال: الجنّة، قال: وما الراحة؟ قال: لقاء الله تعالى، فلما فرغ نسخ حكم الآية (١).

٦١٩ ـ عن علي عليه السلام قال: لما نزلت ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً﴾ قال لي النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): ما ترى، ديناراً؟ قلت: لا يطيقونه، قال: فنصف دينار؟ فقلت: لا يطيقونه، قال: فكم؟ قلت شعيرة، قال: إنّك لزهيد فنزلت﴿ ءَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ﴾ الآية،فبي خفف الله عن هذه الأُمّة (٢).

٦٢٠ ـ عن علي بن أبي طالب عليه السلام ، أنّه قال: لما نزلت هذه الآية دعاني رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: ما تقول في دينار؟ قلت: لا يطيقونه؟ قال: كم؟ قلت: حبّة أو شعيرة، قال: إنّك لزهيد (٣).

سورة الحشر

قوله تعالى: ﴿مَا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلّهِ وَلِلرَّسُولِ﴾

٦٢١ ـ عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني،عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس، قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: نحن والله الذين عنى الله بذي القربى، الذين قرنهم الله بنفسه ونبيّه صلى الله عليه وآله فقال :﴿مَا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلّهِ وَلِلرَّسُولِ

---

(١)الزرندي، فرائد السمطين:ج١ص ٣٥٩ ح٢٨٥؛ المجلسي، بحار الانوار:ج ٣٥ص ٣٨٣.
(٢)الهندي، كنز العمّال:ج ٢ص ٥٢١ ح٤٦٥٢،السوطي ، الدر المنثور:ج٦ص ١٨٥.
(٣)الرازي،تفسير الرازي :ج٢٩ص ٢٧٣.

وَلِذِي الْقُرْبى وَالْيَتَامى وَالْمَسَاكِينِ﴾ منّا خاصّة، ولم يجعل لنا سهماً في الصدقة،أكرم الله نبيّه وأكرمنا أن يطعمنا أوساخ ما في أيدي الناس (١).

قوله تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللهَ﴾

٦٢٢ ـ محمّد بن العباس، عن الحسن بن أحمد المالكي، عن محمّد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن ابن أبي أُذينة، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس الهلالي، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال:قوله عزّ وجلّ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ واتّقُوا اللهَ وظلم آل محمّد، فإنّ الله شديد العقاب لمن ظلمهم (٢).

٦٢٣ ـ عن سليم بن قيس الهلالي، عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه:وإنّ أمر رسول الله صلى الله عليه وآله مثل القرآن ناسخ ومنسوخ، وخاصّ وعام،ومحكم ومتشابه، وقد يكون من رسول الله صلى الله عليه وآله الكلام له وجهان: كلام عام وكلام خاص، مثل القرآن، وقد قال الله تعالى في كتابه﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾فيشتبه على من لم يعرف ولم يدر ما عنى الله به ورسوله (٣).

قوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ﴾

٦٢٤ ـ الحاكم النيسابوري، أخبرنا أبو زكريا العنبري، ثنا محمّد بن عبد السلام، ثنا إسحاق، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ الثوري، عن أبي إسحاق، عن حميد بن عبد الله السلولي، عن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) قال: كان راهب يتعبّد في صومعته،وامرأة زيّنت له نفسها، فوقع عليها، فحملت فجاءه الشيطان، فقال: اقتلها فإنّهم إن ظهروا عليك افتضحت، فقتلها فدفنها، فجاؤوه فأخذوه فذهبوا به، فبينما هم يمشون إذ جاءه الشيطان فقال: أنا الذي زيّنت لك فاسجد لي سجدة

---

(١)الكليني،الكافي:ج ١ص ٥٣٨.،الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج٥ص ٢٧٧.

(٢)الاسترابادي، تأويل الآيات الظاهرة:ص ٦٥٣؛ المجلسي، بحار الانوار:ج ٢٤ص ٢٢٢.

(٣)الصدوق، الخصال، باب الأربعة:ص ٢٥٧،الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج٥ص ٢٨٤.

أُنجيك،فسجد له، فأنزل الله عزّ وجلّ﴿ كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلإنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ﴾ الآية (١).

قوله تعالى: ﴿لاَ يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ﴾

٦٢٥ ـ روى أصحابنا بإسنادهم عن أمير المؤمنين عليه السلام :أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله تلا هذه الآية ﴿لاَ يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ﴾ الآية فقال:أصحاب الجنة من أطاعني وسلّم لعليّ بن أبي طالب بعدي وأقرّ بولايته،وأصحاب النار من أنكر الولاية ونقض العهد وقاتله من بعدي (٢).

سورة الصف

قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفّاً كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ﴾

٦٢٦ ـ في حديث مالك بن أعين، قال: حرّض أمير المؤمنين عليه السلام الناس بصفين فقال: إنّ الله عزّ وجلّ دلّكم، إلى أن قال عليه السلام : وقال جلّ جلاله : ﴿إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفّاً كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ﴾ فسوّوا صفوفكم كالبنيان المرصوص، فقدّموا الدارع وأخّروا الحاسر، وعضّوا على النواجذ، فإنّه أنبا للسيوف على الهام، والتووا على أطراف الرماح فإنّه أمْوَر للأسنّةَ، وغضّوا الأبصار فإنّه أربط للجأش وأسكن للقلوب، وأميتوا الأصوات فإنّه أطرد للفشل وأولى بالوقار، ولا تميلوا براياتكم ولا تزيلوها ولا تجعلوها إلاّ مع شجعانكم، فإنّ المانع للذمار والصابر عند نزول الحقائق هم أهل الحفاظ،الحديث(٣).

قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾

---

(١)الحاكم، المستدرك على الصحيحين:ج٢ص ٤٨٤؛ المتقي الهندي، كنز العمال :ج٢ص ٥٢٢ ح٤٦٥٤.

(٢)الطوسي،أمالي الطوسي:ص ٣٦٣ ح٧٦٢،لطبري،بشارة المصطفى:ص١٢٠،الاسترابادي،تأويل الآيات الظاهرة:ص ٦٥٧؛ المجلسي،بحار الانوار:ج ٢٤ص ٢٦١؛ البحراني، البرهان في تفسيرالقرآن:ج٤ص ٣١٩.

(٣)الكليني،الكافي:ج ٥ص ٣٩؛ الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج٥ص ٣١٠.

٦٢٧ ـ محمّد بن العباس، عن أحمد بن إدريس، عن عبد الله بن محمّد، عن صفوان بن يحيى، عن يعقوب بن شعيب، عن عمران بن ميثم، عن عباية بن ربعي،أنّه سمع أمير المؤمنين عليه السلام يقول﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ أظهر ذلك بعد؟قالوا نعم ،قال عليه السلام :كلا،فلا والذي نفسي بيده حتّى لا تبقى قرية إلاّ ونودي فيها بشهادة أن لا إله إلاّ الله،وأنّ محمّداً رسول الله بكرةً وعشياً (١)

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلى تِجَارَةَ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَاب أَلِيم﴾

٦٢٨ـ الحسن بن أبي الحسن الديلمي، رفعه إلى النوفلي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : أنا التجارة المربحة المنجية من العذاب الأليم، التي دلّ عليها في كتابه فقال﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلى تِجَارَة تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَاب أَلِيم﴾(٢).

سورة الجمعة

قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ﴾

٦٢٩ ـ محمّد بن العباس، قال: حدّثنا محمّد بن القاسم، عن عبيد بن كثير، عن حسين بن نصر بن مزاحم، عن أبيه، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس،عن علي عليه السلام قال: نحن الذين بعث الله فينا رسولا يتلو علينا آياته ويزكّينا ويعلّمنا الكتاب والحكمة (٣).

قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلاَقِيكُمْ﴾

---

(١)البحراني، البرهان في تفسيرالقرآن:ج٤ص ٣٢٩.

(٢)الاستراباذي، تأويل الآيات الظاهرة:ص ٦٦٤؛ المجلسي،بحار الانوار:ج٢٤ص٣٣٠؛البحراني،البرهان في تفسيرالقرآن:ج٤ص ٣٣٠.

(٣)البحراني، البرهان في تفسيرالقرآن:ج٤ص ٣٣٢.

٦٣٠ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام : يا أيّها الناس كلّ امرىء ملاق في فراره ما منه يفرّ، والأجلُ مَساق النفس إليه، والهرب منه موافاته (١).

قوله تعالى: ﴿فَكاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْراً﴾

٦٣١- وقال عليه السلام: أربع تعليم من الله عز وجل لسن بواجبات. قوله: فَكاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْراً ﴾(٢) فمن شاء كاتب رقيقه ومن شاء لم يكاتب. وقوله: ﴿ وَإِذا حَلَلْتُمْ فَاصْطادُوا ﴾(٣): فمن شاء اصطاد ومن شاء لم يصطد. وقوله: ﴿فَكُلُوا مِنْها وَأَطْعِمُوا الْقانِعَ وَالْمُعْتَرَّ ﴾(٤): فمن شاء أكل ومن شاء لم يأكل. وقوله: ﴿فَإِذا قُضِيَتِ الصَّلاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ ﴾(٥): فمن شاء انتشر ومن شاء جلس (٦).

سورة التحريم

قوله تعالى: ﴿قَدْ فَرَضَ اللهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمانِكُمْ﴾

٦٣٢ ـ أخرج ابن المنذر، وابن مردويه، من طريق علي (عليه السلام)، عن ابن عباس :﴿قَدْ فَرَضَ اللهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمانِكُم﴾ قال: أمر الله النبي والمؤمنين إذا حرّموا شيئاً ممّا أحلّ الله لهم أن يكفّروا أيمانهم بإطعام عشرة مساكين أو سكوتهم أو تحرير رقبة،وليس يدخل في ذلك الطلاق (٧).

قوله تعالى: ﴿وَصالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾

٦٣٣ ــ عن علي عليه السلام ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم﴿وَصالِحُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾قال: هو عليّ ابن أبي طالب (٨).

---

(١)البحراني، البرهان في تفسيرالقرآن:ج٤ص ٣٣٣.

(٢)النور، آية :٣٣ .

(٣)المائدة، آية :٢.

(٤)الحج، آية :٣٦ .

(٥)الجمعة، آية :١٠.

(٦)القاضي النعمان ، دعائم الإسلام:ج٢ص١٨٥.

(٧)السيوطي، الدر المنثور:ج٦ص ٢٤١.

(٨)المتقي الهندي، كنز العمال :ج٢ص ٥٣٩ ح٤٦٧٥.

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ﴾

٦٣٤- عن علي بن أبي طالب في قوله تعالى:﴿يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً ﴾ قال أدبوهم أدباً حسناً.(١)

٦٣٥ ـ الحاكم النيسابوري، أخبرنا أبو زكريا يحيى بن محمّد العنبري، ثنا محمّد بن عبد السلام، ثنا إسحاق، أنبأ عبد الرزاق، عن الثوري، عن منصور، عن ربعي، عن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) في قوله عزّ وجلّ﴿ قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً﴾ (٢)قال:علّموا أنفسكم وأهليكم الخير وأدّبوهم(٣).

سورة القلم

قوله تعالى: ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾

٦٣٦ ـ ابن بابويه، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال :حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب وأحمد بن الحسن بن علي بن فضّال، عن عليّ بن أسباط، عن الحسين بن يزيد، قال: حدّثني محمّد بن سالم،عن الأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام :﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ فالقلم قلم من نور، وكتاب من نور، في لوح محفوظ، يشهده المقرّبون،وكفى بالله شهيداً (٤).

قوله تعالى: ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ﴾

٦٣٧- وقال عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ ﴾(٥): الزنيم هو الهجين الكافر (٦).

---

(١)الثعالبي، الاقتباس من القرآن ص ٢٧ .

(٢)التحريم، آية :٦ .

(٣)الحاكم، المستدرك على الصحيحين:ج٢ص ٤٩٤؛ المتقي الهندي، كنز العمال :ج٢ص ٥٣٩ ح٤٦٧٦.

(٤)البحراني، البرهان في تفسيرالقرآن:ج٤ص ٣٦٨.

(٥)القلم، آية :١٣ .

(٦)السيوطي ،الدر المنثور ذيل الآية المذكورة من سورة نون والقلم.

سورة الحاقة

قوله تعالى: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ﴾

٦٣٨ ـ عن علي عليه السلام قال: لم ينزل قطرة من ماء إلاّ بكيل على يدي ملك إلاّ يوم نوح فإنّه أُذن للماء دون الخزّان فطغى الماء على الخزان فخرج، فذلك قوله تعالى :إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ ولم ينزل شيء من الريح إلاّ بكيل على يدي ملك إلاّ يوم عاد فإنّه أُذن لها دون الخزّان، فخرجت، فذلك قوله تعالى :بـ﴿رِيح صَرْصَر عَاتِيَة﴾ عتت على الخزّان (١).

قوله تعالى: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾

٦٣٩ ـ الحافظ أبو نعيم، بإسناده عن مكحول، عن علي عليه السلام في قول الله تعالى﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : دعوت الله أن يجعلها أُذنك يا علي(٢).

٦٤٠ ـ أخرج أبو نعيم، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): يا علي إنّ الله أمرني أن أُدنيك وأُعلّمك لتعي، فأُنزلت هذه الآية : ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ فأنت أُذن واعية لعلمي(٣).

٦٤١ ـ عن عمر بن عليّ بن أبي طالب، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام ،قال: ضمّني رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقال: أمرني ربّي أن أُدنيك ولا أُقصيك، وأن تسمع وتعي، وفي أخبار أبي رافع، قال صلى الله عليه وآله : إنّ الله تعالى أمرني أن أُدنيك ولا أُقصيك، وأن أُعلمك ولا أجفوك، وحقٌ عليَّ أن أُطيع ربّي فيك، وحقٌ عليك أن تعي(٤).

---

(١)المتقي الهندي، كنز العمال :ج٢ص ٥٤١ ح٤٦٧٩.

(٢)المجلسي،بحار الانوار:ج ٣٥ص ٣٣٠؛ ابن بطريق،العمدة:ص ٢٩٠؛ البحراني، غاية المرام ص٣٦٧.

(٣)السيوطي، الدر المنثور:ج٦ص ٢٦٠؛ ابو نعيم، حلية الأولياء:ج ١ص ٦٧؛ المتقي الهندي، كنز العمال :ج١٣ص ١٧٧ ح٣٦٥٢٥،الحمويني،فرائد السمطين :ج١ص ٢٠٠ ح١٥٦.

(٤)ابن شهر آشوب، مناقب ال ابي طالب :ج٣ص ٧٨؛ المجلسي،بحار الانوار:ج ٣٥ص ٣٢٨؛ ابو نعيم، حلية الأولياء:ج ١ص ٦٧.

٦٤٢ ـ عن علي عليه السلام في قوله﴿ وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ ﴾ قال: قال لي رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): سألت الله أن يجعلها أُذنك يا علي، فما سمعت من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) شيئاً فنسيته (١).

٦٤٣ ـ عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عند نزول هذه الآية: سألت الله أن يجعلها أُذنك يا علي، قال علي عليه السلام : فما نسيت شيئاً بعد ذلك وما كان لي أن أنسى (٢).

سورة المعارج

قوله تعالى: ﴿فَمَا لِلَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ﴾

٦٤٤ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه: قال عليه السلام وقد ذكر المنافقين: وما زال رسول الله صلى الله عليه وآله يتألّفهم ويقرّبهم ويجلسهم عن يمينه وعن شماله، حتّى أذن الله عزّ وجلّ له في إبعادهم بقوله﴿ وَاهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِيلا﴾ وبقوله﴿ فَمَا لِلَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ كَلاَّ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ﴾ (٣).

٦٤٥ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام وقد ذكر المنافقين، قال: وما زال رسول الله صلى الله عليه وآله يتألّفهم ويقرّبهم ويجلسهم عن يمينه وشماله، حتّى أذن الله عزّ وجلّ له في أبعادهم بقوله﴿ وَاهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِيلا﴾ وبقوله﴿ فَمَا لِلَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ﴾ (٤).

قوله تعالى: ﴿فَلاَ أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ﴾

٦٤٦ ـ الصدوق، حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن العباس بن معروف، عن الجمّال، عن عبد الله بن أبي

---

(١)الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن:ج٢٩ ص ٥٥. ،المتقي الهندي، كنز العمال :ج١٣ص١٧٧ ح٣٦٥٢٦.

(٢)الرازي،تفسير الرازي :ج٣٠ص ١٠٧.

(٣)الطبرسي، الاحتجاج :ج ١ص ٥٩٧ ح ١٣٧، الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج٥ص ٤٢٠.

(٤)الطبرسي، الاحتجاج :ج ١ص ٥٩٧ ح١٣٧،الكاشاني،تفسير الصافي :ج٥ص ٢٢٨.

حمّاد،يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ :﴿رَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ﴾ قال:لها ثلاثمائة وستّون مشرقاً، وثلاثمائة وستّون مغرباً، فيومها الذي تشرق فيه لا تعود فيه إلاّ من قابل، ويومها الذي تغرب فيه لا تعود فيه إلاّ من قابل (١).

٦٤٧ ـ عن علي عليه السلام فيها، قال: لها ثلاثمائة وستون برجاً، تطلع كلّ يوم من برج وتغيب في آخر فلا تعود إليه إلاّ من قابل في ذلك اليوم (٢).

٦٤٨ ـ محمّد بن يعقوب، عن عليّ بن إبراهيم، وعدّة من أصحابنا، عن سهل ابن زياد، جميعاً، عن محمّد بن عيسى، عن أبي الصباح الكناني، عن الأصبغ بن نباتة،قال :قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ للشمس ثلاثمائة وستين برجاً، كلّ برج منها مثل جزيرة من جزائر العرب، فتنزل كلّ يوم على برج منها، فإذا غابت انتهت إلى حدّ بطنان العرش، فلم تزل ساجدة إلى الغد، ثمّ تردّ إلى موضع مطلعها، ومعها ملكان يهتفان معها، وإنّ وجهها لأهل السماء وقفاها لأهل الأرض، ولو كان وجهها لأهل الأرض لاحترقت الأرض ومن عليها من شدّة حرّها، ومعنى سجودها ما قال سبحانه وتعالى :﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ﴾ (٣).

٦٤٩ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام : الأرض مسيرة خمسمائة عام، الخراب منها مسيرة أربعمائة عام، والعمران منها مسيرة مائة، والشمس ستون فرسخاً في ستين فرسخاً، والقمر أربعون فرسخاً في أربعين فرسخاً، بطونهما يضيئان لأهل السماء،وظهورهما يضيئان لأهل الأرض، والكواكب كأعظم جبل على الأرض،وخلق الشمس قبل القمر (٤).

---

(١)الصدوق، معاني الأخبار:ص ٢٢١؛ البحراني، البرهان في تفسيرالقرآن:ج٤ص ٣٨٦؛ الكاشاني،تفسير الصافي :ج٥ص ٢٢٩.

(٢)الطبرسي، الاحتجاج :ج ١ص ٦١٤ ح١٣٩؛ الكاشاني،تفسير الصافي :ج٥ص ٢٢٩.

(٣)الكليني،الكافي:ج ٨ص ١٥٧؛ البحراني، البرهان في تفسيرالقرآن:ج٣ص ٨٠.

(٤)علي بن ابراهيم،تفسير القمي :ج٢ص ١٧.

سورة نوح

قوله تعالى: ﴿استغفروا ربكم إنه كان غفاراً﴾

٦٥٠- وقال عليه السلام: إن الله يبتلي عباده عند الأعمال السيئة بنقص الثمرات وحبس البركات وإغلاق خزائن الخيرات ليتوب تائب ويقلع مقلع ويتذكر متذكر ويزدجر مزدجر وقد جعل الله سبحانه الاستغفار سبباً لدرور الرزق ورحمة الخلق فقال سبحانه:﴿فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفاراً. يرسل السماء عليكم مدراراً. ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهاراً﴾ (١)فرحم الله امرأً استقبل توتبته واستقال خطيئته وبادر منيته (٢).

سورة الجن

قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لله فَلاَ تَدْعُوا مَعَ اللهِ أَحَداً﴾

٦٥١ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام : يعني بالمساجد: الوجه،واليدين،الركبتين،والإبهامين (٣).

سورة المدثر

قوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْس بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾

٦٥٢ ـ الحاكم النيسابوري، أخبرنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن السمّاك ببغداد، ثنا عبد الرحمن بن محمّد الحرثي، ثنا عليّ بن قادم، ثنا سفيان الثوري، عن الأعمش،عن عمران القطّان، عن زاذان، عن علي (عليه السلام) في قوله عزّ وجلّ﴿كُلُّ نَفْس بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ إِلاَّ أَصْحَابَ الْيَمِينِ﴾ قال: هم أطفال المسلمين (٤).

---

(١)نوح، آية :١٠-١٢ .

(٢)نهج البلاغة: الخطب: ١٤٣.

(٣)الصدوق،من لا يحضره الفقيه:ج ٢ص ٦٢٦ ح٣٢١٥.الكاشاني،تفسير الصافي :ج٥ص ٢٣٧.

(٤)الحاكم، المستدرك على الصحيحين:ج٢ص ٥٠٧. المتقي الهندي، كنز العمال :ج٢ص ٥٤٤ ح٤٦٨٤.

سورة القيامة

قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾

٦٥٣ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث قال: ينتهي أولياء الله بعدما يفرغ من الحساب إلى نهر يسمّى الحيوان، فيغتسلون فيه ويشربون منه، فتبيضّ وجوههم إشراقاً،فيذهب عنهم كلّ قَذًى ووعث، ثمّ يؤمرون بدخول الجنّة، فمن هذا المقام ينظرون إلى ربّهم كيف يثيبهم، قال: فذلك قوله تعالى﴿ إِلى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾وإنّما يعني بالنظر إليه، النظر إلى ثوابه تبارك وتعالى(١).

سورة الانسان

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْس كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً﴾

٦٥٤ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه للقوم بعد موت عمر بن الخطاب: نشدتكم بالله هل فيكم أحد نزل في ولده﴿ إِنَّ الأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْس كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً ﴾ إلى آخر السورة، غيري؟ قالوا: لا (٢).

سورة المرسلات

قوله تعالى: ﴿فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا﴾

٦٥٥- وروي أن رجلاً قام إلى علي عليه السلام فقال: ﴿فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا ﴾(٣) قال:الرياح (٤).

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الأَرْضَ كِفَاتًا أَحْيَاء وَأَمْوَاتًا﴾

٦٥٦- وروي أن علياً عليه السلام نظر في رجوعه من صفين إلى المقابر فقال: هذه كفاة الأموات أي مساكنهم. ثم نظر إلى بيوت الكوفة فقال: هذه كفاة الأحياء ثم تلا قوله تعالى: (١)﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ الأَرْضَ كِفَاتًا أَحْيَاء وَأَمْوَاتًا ﴾(٢).

---

(١)الصدوق، التوحيد، باب الردّ على الثنوية:ص ٢٦٢؛ الطبرسي، الاحتجاج :ج ١ص ٥٦٨ ح١٣٧.،الكاشاني،تفسير الصافي :ج٥: ٢٥٦؛ الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج٤: ٥٠٨.

(٢)الطبرسي، الاحتجاج :ج ١ص ٣٢٦ ح٥٥؛ الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج٥ص ٤٧٤.

(٣)المرسلات، آية:٢.

(٤)السيوطي ، الدر المنثور، :ج٦ص٣٠٣.

سورة النبأ

قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ﴾

٦٥٧ ـ عليّ بن إبراهيم، حدّثني أبي، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قوله﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ الآية، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام :ما لله نبأ أعظم منّي، وما لله آية أكبر منّي، وقد عرض فضلي على الأمم الماضية على اختلاف ألسنتها فلم تُقرّ بفضلي (٣).

٦٥٨ ـ تفسير القطّان: عن وكيع، عن سفيان السدي، عن عبد خير، عن عليّ ابن أبي طالب عليه السلام قال: أقبل صخر بن حرب حتّى جلس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا محمّد هذا الأمر بعدك لنا أم لِمَن؟ قال: يا صخر الأمر بعدي لمن هو منّي بمنزلة هارون من موسى، قال: فأنزل الله تعالى﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ﴾ منهم المصدّق بولايته وخلافته ومنهم المكذّب بهما،ثمّ قال﴿ كَلاَّ وهو ردّ عليهم، سَيَعْلَمُونَ﴾ خلافته بعدك أنّها حقّ،﴿ثُمَّ كَلاَّ سَيَعْلَمُونَ﴾ يقول: يعرفون ولايته وخلافته، إذ يسألون عنها في قبورهم فلا يبقى ميّت في شرق ولا في غرب، ولا في برٍّ ولا في بحر، إلاّ ومنكر ونكير يسألانه عن ولاية أمير المؤمنين بعد الموت، يقولان للميّت: من ربّك وما دينك ومن نبيّك ومن إمامك (٤).

٦٥٩ ـ روى علقمة: أنّه خرج يوم صفين رجل من عسكر الشام، وعليه سلاح ومصحف فوقه وهو يقول﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ﴾ فأردت البراز، فقال عليّ عليه السلام : مكانك وخرج بنفسه وقال: أتعرف النبأ العظيم الذي فيه مختلفون؟ قال: لا، قال: والله إنّي أنا النبأ العظيم الذي فيّ اختلفتم وعلى ولايتي تنازعتم، وعن ولايتي رجعتم بعد ما قبلتم وببغيكم هلكتم بعد ما بسيفي

---

(١)المرسلات، آية:٢٥ و٢٦ .

(٢)علي بن إبراهيم تفسير القمي، ص٧٠٨، الكاشاني،تفسير الصافي :ج٥ ص ٢٦٩؛ البحراني،البرهان في تفسيرالقرآن:ج٤ص ٤١٧.

(٣)علي بن ابراهيم،تفسير القمي :ج٢ص ٤٠١؛ البحراني، البرهان في تفسيرالقرآن:ج٤ص٤١٩؛المجلسي،بحار الانوار:ج ٣٦ص ١؛

(٤)ابن شهر اشوب، مناقب آ ل ابي طالب:ج٣ص ٧٩ باب هو النبأ العظيم.

نجوتم،ويوم غدير خم قد علمتم،ويوم القيامة تعلمون ما عملتم، ثمّ علاه بسيفه فرمى رأسه ثمّ قال:

أبى الله إلاّ أنّ صفين دارنا   وداركم ما لاح في الأُفق كوكب

وحتّى تموتوا أو نموت وما لنا   وما لكم عن حومة الحرب مَهرب (١)

٦٦٠ ـ عن الأصبغ بن نباتة، أنّ علياً عليه السلام قال له:والله إنّي النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون، كلاّ سيعلمون حين أقف بين الجنّة والنار، فأقول: هذا لي، وهذا لك (٢).

٦٦١ ـ محمّد بن يعقوب في خطبة الوسيلة، بإسناده عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام ، وساق الخطبة إلى أن قال عليه السلام : ألا وإنّي فيكم أيّها الناس كهارون في آل فرعون، كباب حِطّة في بني إسرائيل، وكسفينة نوح في قوم نوح، وإنّي النبأ العظيم والصدّيق الأكبر، وعن قليل ستعلمون ما توعدون (٣).

٦٦٢ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام :ما لله آيةٌ أكبر منّي، ولا لله من نبأ أعظم منّي، ولقد فرضت ولايتي على الأمم الماضية فأبت أن تقبلها(٤).

٦٦٣ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام لعليّ بن درّاع الأسدي، وقد دخل عليه وهو في جامع الكوفة، فوقف بين يديه، فقال له عليه السلام : لقد أرقتَ منذ ليلتك جمعاً يا علي؟ قال: وما علمك يا أمير المؤمنين بأرَقي؟ فقال: ذكرتني والله في أرقتك، فإن شئت أخبرتك (به)؟ فقال: نعم يا أمير المؤمنين علّمني بذلك، فقال له: ذكرت في ليلتك قول الله عزّ وجلّ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ﴾ فأرقتَ وفكرت فيه، وتالله أنا عليّ وما اختلف الملأ إلاّ عليّ وإلاّ فيّ،وما

---

(١)ابن شهر اشوب، مناقب آ ل ابي طالب:ج٣ص ٧٩ باب هو النبأ العظيم؛ البحراني، البرهان في تفسيرالقرآن:ج٤ص ٤٢٠.

(٢)ابن شهر اشوب، مناقب آ ل ابي طالب:ج٣ص ٨٠ باب هو النبأ العظيم؛ البحراني، البرهان في تفسيرالقرآن:ج٤ص ٤٢٠.

(٣)الكليني،الكافي:ج ٨ص ٣٠.،المجلسي،بحار الانوار:ج ٣٦ص ٤.

(٤)البحراني، البرهان في تفسيرالقرآن:ج٤ص ٤١٩؛ المجلسي،بحار الانوار:ج ٣٦ص ٢؛ بصائر الدرجات، باب نوادر الولاية.

لله نبأ هو أعظم منّي وأولى (تمام (الثلاثمائة إسم ما لم يكن التصريح به،لئلاّ يكثر (يكبر) على قوم لا يؤمنون بفضل الله عزّ ذكره على رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين والأئمة الراشدين صلوات الله عليهم أجمعين. (١).

قوله تعالى: ﴿جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً حِسَاباً﴾

٦٦٤ ـ الطوسي، بإسناده إلى أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه : حتّى إذا كان يوم القيامة حسبت لهم حسناتهم ثمّ أعطاهم بكلّ واحدة عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، قال الله عزّ وجلّ﴿ جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً حِسَاباً﴾وقال : ﴿فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ﴾ (٢).

سورة النازعات

قوله تعالى: ﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقاً﴾

٦٦٥ ـ الفرار، والكلبي، والسدي، عن عبد خير، عن علي عليه السلام قال ﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقاً﴾ قال: الملائكة تنزع نفوس الكفار إغراقاً كما يغرق النازع في القوس (٣)

٦٦٦- وقال عليه السلام في قوله تعالى: ﴿والنازعات غرقًا﴾ أنها الملائكة ينزعون أرواح الكفار عن أبدانهم بالشدة (٤).

٦٦٧ ـ عن علي عليه السلام في قوله تعالى﴿ وَالنَّازِعَاتِ غَرْقاً﴾ قال: هي الملائكة تنزع أرواح الكفّار، (وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطاً)قال: هي الملائكة تنشط أرواح الكفّار، ما بين الأظفار والجلد حتّى تخرجها،﴿ وَالسَّابِحَاتِ سَبْحا﴾ ً هي الملائكة تسبح بأرواح المؤمنين بين السماء والأرض، قال :﴿فَالسَّابِقَاتِ سَبْقاً﴾هي الملائكة تسبق بعضها

(١)الحضيني،الهداية ص ١٥٣،البحراني، مدينة المعاجز:ج ٣ص ١٥٨ ح٨١٢ باب معاجز أمير المؤمنين عليه السلام .

(٢)الطوسي، أمالي الطوسي: ٢٦ ح٣١؛ الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج٥ص ٤٩٥؛ الكاشاني،تفسير الصافي :ج٥: ٢٧٧.

(٣)البحراني، البرهان في تفسيرالقرآن:ج٤: ٤٢٤

(٤)الطبرسي ، مجمع البيان، :ج٣٠ص١٨.

بعضاً بأرواح المؤمنين إلى الله تعالى، ﴿ فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْراً﴾ تدبّر أمر العباد من السنة إلى السنة (١)

قوله تعالى: ﴿فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا﴾

٦٦٨ ـ عن علي عليه السلام قال: كان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يسأل عن الساعة، فنزلت﴿ فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا﴾ (٢)

سورة عبس

قوله تعالى: ﴿وَفَاكِهَةً وَأَبّاً﴾

٦٦٩ ـ الجاحظ، وتفسير الثعلبي: أنّه سئل أبو بكر عن قوله تعالى﴿ وَفَاكِهَةً وَأَبّاً﴾ فقال:أي سماء تظلّني وأية أرض تقلّني، أم أين أذهب أم كيف أصنع، إذا قلت في كتاب الله بما لم أعلم، أمّا الفاكهة فأعرفها، وأمّا الأبّ فالله أعلم، وبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام فقال: إنّ الأبّ هو الكلاء والمرعى، وأنّ قوله﴿ وَفَاكِهَةً وَأَبّاً﴾ امتنان من الله على خلقه فيما غذّاهم به وخلقه لهم ولأنعامهم ممّا تحيى به أنفسهم وتقوم أجسادهم (٣)

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ﴾

٦٧٠ ـ سأل الشامي أمير المؤمنين عليه السلام عن قوله تعالى﴿ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ﴾ مَن هم؟ فقال عليه السلام :قابيل يفرّ من هابيل،والذي يفرّ من اُمّه موسى عليه السلام ، والذي يفرّ من أبيه إبراهيم عليه السلام ، والذي يفرّ من صاحبته لوط عليه السلام ، والذي يفرّ من ابنه نوح عليه السلام يفرّ من ابنه كنعان (٤)

---

(١)المتقي الهندي، كنز العمال :ج٢ص ٥٤٥ ح٤٦٨٦.

(٢)المتقي الهندي، كنز العمال :ج٢ص ٥٤٥ ح٤٦٨٧.

(٣)ابن شهر اشوب، مناقب آ ل ابي طالب:ج٢ص ٣٥٧ باب قضاياه عليه السلام على عهد الأول الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج٥: ٥١١.

(٤)المجلسي،بحار الانوار:ج ٢ص ١٥١؛ الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج٥: ٥١١؛ الخصال، باب الخمسة:٣١٨.

سورة التكوير

قوله تعالى: ﴿فَلاَ أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ﴾

٦٧١ ـ محمّد بن العباس، عن عبد الله بن العلاء، محمّد بن الحسن بن شمّون، عن عثمان بن أبي شيبة، عن الحسين بن عبد الله الأرجانيّ، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن عليّ عليه السلام قال: سأله ابن الكوّاء عن قوله عزّ وجلّ: ﴿فَلاَ أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ﴾ فقال: إنّ الله لا يقسم بشيء من خلقه، فأمّا قوله :الخُنَّسِ فإنّه ذكر قوماً خنسوا علم الأوصياء ودعوا الناس إلى غير مودّتهم، ومعنى خنسوا ستروا، فقال له الْجَوَارِ الْكُنَّسِ، قال: يعني الملائكة جرت بالعلم (القلم) إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فكنسه عنه الأوصياء من أهل بيته، لا يعلمه أحد غيرهم،ومعنى كنسه رفعه وتوارى به، فقال﴿ وَاللَّيْلَ إِذَا عَسْعَسَ﴾ الليل يعني ظلمة الليل، وهذا ضربه الله مثلا لمن ادّعى الولاية لنفسه وعدل عن ولاة الأمر، قال : فقوله﴿وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾ قال:يعني بذلك الأوصياء يقول: إنّ علمهم أنور وأبين من الصبح إذا تنفّس (١).

٦٧٢ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ الخنّس النجوم؛ لأنّها تخنس بالنهار،وتبدوا بالليل (٢)

٦٧٣- وقال عليه السلام في قوله تعالى: (٣)﴿ فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ ﴾ يعني النجوم تكنس بالنهار وتبدو بالليل (٤).

٦٧٤ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام : هي خمسة أنجم: زحل، والمشتري، والمرّيخ والزهرة،والعطارد (٥)

---

(١)الاسترابادي، تأويل الآيات الظاهرة: ص٧٤٣؛ المجلسي،بحار الانوار:ج ٢٤ص ٧٧.

(٢)الطوسي، التبيان :ج١٠ص ٢٨٥.

(٣)التكوير، آية:١٥و ١٦.

(٤)الطبرسي في مجمع البيان، :ج٣٠ص٤٤.

(٥)الكاشاني،تفسير الصافي :ج٥ص ٢٩١.

٦٧٥ ـ عن علي عليه السلام في قوله تعالى﴿ فَلاَ أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ﴾ قال:خمس أنجم:زحل،وعطارد، والمشتري، وبهرام، والزهرة، ليس في الكواكب شيء يقطع المجرّة غيرها. (١)

قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ﴾

٦٧٦- وقال عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ﴾ (٢)يعني: إذا أدبر بظلامه (٣).

سورة المطفَّفين

قوله تعالى: ﴿نَضْرَةَ النَّعِيمِ﴾

٦٧٧ ـ عن علي عليه السلام في قوله تعالى﴿ نَضْرَةَ النَّعِيمِ﴾ قال: عين في الجنّة يتضئون منها ويغتسلون، فتجري عليهم نضرة النعيم

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ﴾

٦٧٨ ـ محمّد بن العباس، عن أحمد بن محمّد، عن أحمد بن الحسين، عن أبيه،عن حسين بن مخارق، عن يعقوب بن شعيب، عن عمران بن ميثم، عن عباية بن ربعي، عن علي عليه السلام : أنّه كان يمرّ بالنفر من قريش، فيقولون: أُنظروا إلى هذا الذي اصطفاه محمّد واختاره من بين أهله، ويتغامزون، فنزلت هذه الآيات﴿ إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا﴾ إلى آخر السورة.

قوله تعالى: ﴿كَلا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾

٦٧٩- وقال عليه السلام في قوله تعالى: (٤)﴿ كَلا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴾ يعني محرومون عن ثوابه وكرامته (٥).

---

(١)المتقي الهندي، كنز العمال :ج٢ص ٥٤٧ ح٤٦٩٢.

(٢)التكوير، آية:١٧ .

(٣)الكاشاني،تفسير الصافي :ج٥ص ٢٩١.

(٤)المطففين، آية:١٥ .

(٥)الطبري ، جامع البيان :ج ٣٠ص٧٥.

سورة الانشقاق

قوله تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ﴾

٦٨٠- عن علي عليه السلام في قوله تعالى :﴿إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ﴾ تنشقّ السماء من المجرّة (١).

قوله تعالى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَق﴾

٦٨١- عن أمير المؤمنين عليه السلام قوله :﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَق﴾ أي لتسلكنّ سبيل من كان قبلكم من الأُمم في الغدر بالأوصياء بعد الأنبياء (٢).

٦٨٢ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه: وليس كلّ من أقرّ أيضاً من أهل القبلة بالشهادتين كان مؤمناً، إنّ المنافقين كانوا يشهدون أن لا إله إلاّ الله، وأنّ محمّداً رسول الله، ويدفعون عهد رسول الله بما عهد به من دين الله وعزائمه وبراهين نبوّته إلى وصيّه، ويضمرون من الكراهية لذلك، والنقض لما أبرمه عند إمكان الأمر لهم فيه، ما قد بيّنه الله لنبيّه، مثل قوله :﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَق﴾ أي لتسلكنّ سبيل من كان قبلكم من الأُمم في الغدر بالأوصياء بعد الأنبياء (٣).

سورة البروج

قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾

٦٨٣ ـ الأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام في خبر:ولقد سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا عنده عن الأئمة، فقال :﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾إنّ عددهم بعدد البروج،وربّ الليالي والأيام والشهور، وإنّ عدّتهم كعدّة الشهور (٤).

قوله تعالى: ﴿وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ وَشَاهِد وَمَشْهُود﴾

٦٨٤ ـ أخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، عن علي (عليه السلام) قال: اليوم الموعود يوم القيامة، والشاهد يوم الجمعة، والمشهود يوم النحر (١).

---

(١)المتقي الهندي، كنز العمال :ج٢ص ٥٤٨ ح٤٦٩٨.

(٢)الطبرسي، الاحتجاج :ج ١ص ٥٨٣ ح١٣٧؛ البحراني، البرهان في تفسيرالقرآن:ج٤ص ٤٤٤.

(٣)الطبرسي، الاحتجاج :ج ١ص ٥٨٣ ح١٣٧؛ الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج٥ص ٥٣٩.

(٤)الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج ٥ص٥٤٥

قوله تعالى: ﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الأُخْدُودِ﴾

٦٨٥ ـ أخرج ابن أبي حاتم، من طريق عبد الله بن نجى، عن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) قال: كان نبيّ أصحاب الأُخدود حبشيّاً (٢).

٦٨٦ ـ أخرج ابن أبي حاتم، وابن المنذر، من طريق الحسن، عن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) في قوله :﴿أَصْحَابُ الأُخْدُودِ﴾ قال :هم الحبشة (٣).

٦٨٧ ـ أخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، عن قتادة في قوله :﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الأُخْدُودِ﴾ قال: حدّثنا أنّ عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) كان يقول: هم أُناس بمدلوع اليمن (بمدارع اليمن) اقتتل مؤمنوهم وكفّارهم، فظهر مؤمنوهم على كفّارهم،ثمّ أخذ بعضهم على بعض عهوداً ومواثيق لا يغدر بعضهم ببعض،فغدرهم الكفّار، فأخذوهم، ثمّ إنّ رجلا من المؤمنين قال: هل لكم إلى خير توقدون ناراً ثمّ تعرضوننا عليها فمن بايعكم على دينكم فذلك الّذي تشتهون و من قال لا أقتحم فاسترحتم منه، فأجّجوا ناراً وعرضوهم عليها فجعلوا يقتحمونها حتّى بقيت عجوز فكأنّها تلكأت، فقال طفل في حجرها: امضي ولا تقاعسي، فقصّ الله عليكم نبأهم وحديثهم، فقال :﴿النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ﴾قال: يعني بذلك المؤمنين ﴿وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ يعني بذلك الكفّار﴾ (٤).

٦٨٨ ـ الطبرسي، قال: روى العياشي، بإسناده عن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أرسل علي صلوات الله عليه إلى أُسقف نجران يسأله عن بعض أصحاب الأُخدود، فأخبره بشيء، فقال صلوات الله عليه: ليس كما ذكرت ولكن سأُخبرك عنهم: إنّ الله بعث رجلا حبشياً نبيّاً وهم حبشة، فكذّبوه فقاتلهم فقتلوه وقتلوا أصحابه وأسروه وأسروا أصحابه، ثمّ بنوا حيراً وملؤوه ناراً وجمعوا الناس،فقالوا: من كان على ديننا وأمرنا فليعتزل، ومن كان على دين هؤلاء فليرم نفسه في النار معه، فجعل أصحابه يتهافتون في النار، فجاءت امرأة معها صبيّ لها

---

(١)السيوطي، الدر المنثور:ج٦ص ٣٣٢.

(٢)السيوطي،الدر المنثور:ج٦ص ٣٣٢.

(٣)السيوطي،الدر المنثور:ج٦ص ٣٣٢.

(٤)السيوطي،الدر المنثور:ج٦ص ٣٣٢.

ابن شهر فلمّا هجمت على النار هابت ورقّت على إبنها، فنادى الصّبي: لا تهابي وارميني ونفسك في النار، فإنّ هذا والله في الله قليل، فرمت بنفسها في النار، وصبيّها، وكان ممّن تكلّم في المهد(١).

٦٨٩ ـ أخرج عبد بن حميد، عن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) قال: كان المجوس أهل كتاب، وكانوا مستمسكين بكتابهم، وكانت الخمرة قد اُحلّت لهم،فتناول منها ملك من ملوكهم فغلبته على عقله، فتناول اُخته أو إبنته فوقع عليها، فلمّا ذهب عنه السكر ندم وقال لها: ويحك ما هذا الذي أتيت وما المخرج منه؟ قالت: المخرج أن تخطب الناس فتقول: أيّها الناس إنّ الله قد أحلّ لكم نكاح الأخوات والبنات، فإذا ذهب ذا في الناس وتناسوه خَطبتَهُم فحرّمته، فقام خطيباً فقال: أيّها الناس إنّ الله أحلّ لكم نكاح الأخوات والبنات، فقال الناس جماعتهم: معاذ الله أن نؤمن بهذا أو نقرّ به،أو جاءنا به نبيّ أو نزل علينا كتاب، فرجع إلى صاحبته فقال: ويحك إنّ الناس قد أبوا عليّ ذلك، قالت: إذا أبوا عليك ذلك فابسط فيهم السوط، فبسط فيهم السوط فأبوا أن يقرّوا، فرجع إليها فقال: قد بسطت فيهم السوط فأبوا أن يقرّوا، قالت: فجرّد فيهم السيف، فجرّد فيهم السيف فأبوا أن يقرّوا، قالت: خُذّ لهم الأُخدود ثمّ أوقد فيه النيران فمن تابعك فخلّ عنه، فخدّ لهم أُخدوداً وأوقد فيه النيران، وعرض أهل مملكته على ذلك فمن أبى قذفه في النار ومن لم يأب خلّى عنه، فأنزل الله فيهم ﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الأُخْدُودِ﴾ إلى قوله :﴿وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ﴾ (٢).

سورة الأعلى

قوله تعالى: ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى﴾

---

(١)البحراني، البرهان في تفسيرالقرآن:ج٤ص ٤٤٧؛ المجلسي، بحار الانوار:ج ١٤ص ٤٤٣.

(٢)السيوطي ،الدر المنثور:ج٦ص ٣٣٣.

٦٩٠- وعن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قرأ ﴿ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى ﴾فقال:سبحان ربي الأعلى، وهو في الصلاة! فقيل له: أتزيد في القرآن؟! قال: لا إنما أمرنا بشيء فقلته (١).

٦٩١ ـ عليّ بن إبراهيم، أخبرنا الحسين بن محمّد، عن بسطام بن مرّة، عن إسحاق بن حسّان، عن الهيثم بن واقد، عن عليّ بن الحسين العبدي، عن سعد الاسكاف، عن الأصبغ أنّه سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ :﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأعْلى﴾ فقال عليه السلام :مكتوب على قائمة العرش قبل أن يخلق الله السماوات والأرضين بألفي عام، لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأنّ محمّداً عبده ورسوله فاشهدوا بهما، وأنّ علياً وصيّ محمّد (صلى الله عليه وآله) (٢).

٦٩٢ ـ عن عليّ عليه السلام : إنّه كان يحبّ هذه السورة ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأعْلى﴾. (٣)

٦٩٣ ـ العياشي، عن الأصبغ بن نباتة، قال: لّما قدم أمير المؤمنين عليه السلام الكوفة، صلّى بهم أربعين صباحاً يقرأ بهم ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأعْلى﴾ فقال المنافقون: لا والله ما يحسن ابن أبي طالب أن يقرأ القرآن، ولو أحسن أن يقرأ لقرأ بنا غير هذه السورة، قال فبلغه ذلك فقال عليه السلام :ويلهم إنّي لأعرف ناسخه من منسوخه، ومحكمه من متشابهه، وفصله من وصله،وحروفه من معانيه، والله ما من حرف نزل على محمّد صلى الله عليه وآله إلاّ انّي أعرف فيمن نزل، وفي أيّ يوم وأيّ موضع، ويل لهم أما يقرؤن ﴿إِنَّ هَـذَا لَفِي الصُّحُفِ الأُولى صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسى﴾ والله عندي ورثتها من رسول الله صلى الله عليه وآله وورثها رسول الله من إبراهيم وموسى، ويلهم والله أنا الذي أنزل الله فيّ ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ فإنّا كنّا

---

(١)رواه السيوطي في الدر المنثور ذيل تفسيره للآية.

(٢)علي بن ابراهيم،تفسير القمي :ج٢ص ٤١٧؛ البحراني، البرهان في تفسيرالقرآن:ج٤ص٤٥١؛المجلسي،بحار الانوار:ج ١٦ص ٣٦٥؛ الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج٥ص٥٥٥.

(٣)السيوطي ،الجامع الصغير:ج ٢ص ٢٢٦.

عند رسول الله صلى الله عليه وآله فخبّرنا بالوحي فأعيه ويفوتهم، فإذا خرجنا قالوا: ماذا قال آنِفاً (١).

سورة الغاشية

قوله تعالى: ﴿عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ﴾

٦٩٤ ـ عليّ بن إبراهيم، عن ابن أبي عمير، عن عمرو بن أبي المقدام، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال أبي: قال أمير المؤمنين عليه السلام : كلّ ناصب وإنّ تعبّد واجتهد منسوب إلى هذه الآية :﴿عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ تَصْلى نَاراً حَامِيَةً﴾ (٢).

قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾

٦٩٥ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام : فيّ نزلت هذه الآية :﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾(٣).

سورة الفجر

قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾

٦٩٦- وقال عليه السلام: في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ﴾(٤) معناه: إن ربك قادر على أن يجزي أهل المعاصي جزاءهم (٥).

قوله تعالى: ﴿كَلاَّ إِذَا دُكَّتِ الأَرْضُ دَكّاً دَكّاً﴾

٦٩٧ ـ محمّد بن الحسن، قال: أخبرنا أحمد بن محمّد بن الصلت، عن ابن عقدة،قال:حدّثني عليّ بن محمّد، قال: حدّثني داود بن سليمان، قال: حدّثني عليّ ابن موسى، عن أبيه، عن جعفر، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ ابن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : هل تدرون ما

---

(١)الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج٥ص ٥٦٠.

(٢)الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج٥ص ٥٦٣؛ علي بن ابراهيم،تفسير القمي :ج٢ص ٤١٨.

(٣)ابن شهر اشوب، مناقب آ ل ابي طالب:ج٢ص ١٥٣ منزلته عند الميزان.

(٤)الفجر، آية:١٤ .

(٥)الطبرسي ، مجمع البيان :ج٣٠ص١٠٩.

تفسير هذه الآية ﴿كَلاّ إِذَا دُكَّتِ الأرْضُ دَكّاً دَكّاً﴾؟ قال: إذا كان يوم القيامة تقاد جهنّم بسبعين ألف زمام بيد سبعين ألف ملك، فتشرد شردة لولا أنّ الله تعالى حبسها لأحرقت السماوات والأرض (١).

سورة البلد

قوله تعالى: ﴿وَوَالِد وَمَا وَلَدَ﴾

٦٩٨ ـ سليم بن قيس: عن أمير المؤمنين عليه السلام في خبر طويل في قوله تعالى﴿وَوَالِد وَمَا وَلَدَ﴾ قال: أمّا الوالد فرسول الله صلى الله عليه وآله ، وما ولد ـ يعني هؤلاء الأوصياء(عليهم السلام(٢).

قوله تعالى: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾

٦٩٩- قال عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ﴾(٣): أي سبيل الخير وسبيل الشر(٤).

٧٠٠ ـ أخرج الفريابي، وعبد بن حميد، عن علي (عليه السلام) أنه قيل له: إنّ ناساً يقولون: إنّ النجدين الثديين، قال: الخير والشر (٥).

سورة الليل

قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشى وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلّى وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالأُنْثى﴾

٧٠١ ـ عن علي عليه السلام قال: بينما نحن حول رسول الله (صلى الله عليه وسلم)،فنظر في وجوهنا فقال: ما منكم من أحد إلاّ وقد علم مكانه من الجنّة والنار،ثمّ تلا هذه السورة الآية ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشى وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلّى وَمَا خَلَقَ

---

(١)الطوسي، أمالي الطوسي، باب ١٢: ٣٣٧ ح٦٨٤؛ البحراني، البرهان في تفسيرالقرآن:ج٤ص٤٦٠ ;المتقي الهندي، كنز العمال :ج٢ص ٥٥١ ح٤٧٠٤؛ السيوطي، الدر المنثور:ج٦ص ٣٤٩؛ الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج٥ص ٥٧٤. الطبرسي،مجمع البيان :ج٥ص ٤٨٧.

(٢)ابن شهر اشوب، مناقب آ ل ابي طالب:ج ١ص ٢٤٤؛ الهلالي،كتاب سليم بن قيس،ص: ١٨٧.المجلسي،بحار الانوار:ج ٢٣ص ٢٥٧.

(٣)البلد، آية:١٠ .

(٤)الطبرسي ، مجمع البيان، :ج٣ص١١٩.

(٥)المتقي الهندي، كنز العمال :ج٢ص ٥٥١ ح٤٧٠٥.، السيوطي، الدر المنثور٦ص ٣٥٣.

الذَّكَرَ وَالأُنْثى إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتّى﴾إلى ﴿الْيُسْرى﴾ قال: طريق الجنّة، ﴿وأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنى وكَذَّبَ بِالْحُسْنى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرى﴾قال: طريق النار (١).

قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَن أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنى وكَذَّبَ بِالْحُسْنى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرى﴾

٧٠٢ـ مسلم، حدّثنا عثمان بن أبي شيبة، وزهير بن حرب، وإسحاق بن إبراهيم،(واللفظ لزهير) قال إسحاق: أخبرنا، وقال الآخران: حدّثنا جرير، عن منصور عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن، عن علي قال :كنّا في جنازة في بقيع الغرقد، فأتانا رسول الله صلى الله عليه وآله فقعد وقعدنا حوله، ومعه مخصرة، فنكّس فجعل ينكت بمخصرته، ثمّ قال: ما منكم من أحد من نفس منفوسة إلاّ وقد كتب الله مكانها من الجنّة والنار، وإلاّ وقد كتبت شقية أو سعيدة، قال: فقال رجل: يا رسول الله أفلا نَمكُثُ على كتابنا ونَدَع العمل؟ فقال: من كان من أهل السعادة فسيصير إلى عمل أهل السعادة،ومن كان من أهل الشقاوة فسيصير إلى عمل أهل الشقاوة، فقال: اعملوا فكلّ مُيسّر، أمّا أهل السعادة فييسّرون لعمل أهل السعادة، وأمّا أهل الشقاوة فييسّرون لعمل أهل الشقاوة، ثمّ قرأ :﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطى وَاتَّقى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرى وَأَمّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنى وَكَذَّبَ بِالْحُسْنى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرى﴾ (٢).

٧٠٣ ـ البخاري، حدّثنا أبو نعيم، حدّثنا سفيان، عن الأعمش، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي (عليه السلام) قال: كنّا مع النبي صلى الله عليه وآله في بقيع الغرقد في جنازة، فقال: ما منكم من أحد إلاّ وقد كتب مقعده من الجنّة، ومقعده من النار،فقالوا: يا رسول الله أفلا نتّكل؟ فقال: اعملوا

---

(١)المتقي الهندي، كنز العمال :ج٢ص ٥٥٢ ح٤٧٠٦.

(٢)مسلم، صحيح مسلم:ج ٨ص ٤٦؛البخاري،صحيح البخاري:ج ٢ص ١٢٠؛ المتقي الهندي، كنز العمال :ج ١ص ٣٤١ ح١٥٥٢؛احمد بن حنبل،مسند أحمد:ج ١ص ١٣٢.

فكلّ ميسّر، ثمّ قرأ :﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطى وَاتَّقى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنى﴾ ـ إلى قوله ـ﴿لِلْعُسْرى﴾ (١).

٧٠٤ ـ عن علي عليه السلام قال: صعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال: كتاب كتب الله فيه أهل الجنّة بأسمائهم وأنسابهم، فيجمل عليهم لا يزاد فيهم ولا ينقص منهم إلى يوم القيامة، ثمّ قال: كتاب كتب الله فيه أهل النار بأسمائهم وأنسابهم، فيجمل عليهم لا يزداد فيهم ولا ينقص منهم إلى يوم القيامة، صاحب الجنّة مختوم له بعمل أهل الجنّة وإن عمل أي عمل، وصاحب النار مختوم له بعمل أهل النار وإن عمل أيّ عمل، وقد يسلك بأهل السعادة طريق الشقاء حتّى يقال:ما أشبههم بهم بل هم منهم، وتدركهم السعادة فتستنقذهم، وقد يسلك بأهل الشقاء طريق السعادة حتّى يقال: ما أشبههم بهم بل هم منهم،ويدركهم الشقاء فيستخرجهم، مَن كتبه الله سعيداً في أُمّ الكتاب لم يخرجه من الدنيا حتى يستعمله بعمل يسعده به قبل موته ولو بفواق ناقة، ومَن كتبه الله في الكتاب شقياً لم يخرجه من الدنيا حتّى يستعمله بعمل يشقى به من قبل موته ولو بفواق ناقة، والأعمال بخواتمها (٢).

سورة الضحى

قوله تعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾

٧٠٥- روي عن علي (عليه السلام) قال : انكم يا معشر اهل العراق تقولون : أرجى آية في القرآن ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا﴾ الاية ، لكنا أهل البيت نقول أرجى آية في كتاب الله ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ قال: الشفاعة (٣) .

قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾

---

(١)البخاري،صحيح البخاري:ج ٢ص١٢؛ المتقي الهندي، كنز العمال :ج ١ص ١١٥ ح٥٣٨؛ الرازي،تفسير الرازي :ج٣١ص ١٩٨.

(٢)المتقي الهندي، كنز العمال :ج ١ص ٣٤٢ ح١٥٥٣.

(٣)طاش كبري زادة، مفتاح السعادة ج٢ ص ٥٦٣.

٧٠٦ ـ أخرج الطبراني، عن أبي الأسود الدؤلي، وزاذان الكندي، قالا: قلنا لعلي (عليه السلام): حدّثنا عن أصحابك، فذكر مناقبهم، قلنا: فحدّثنا عن نفسك، قال: مهلا نهى الله عن التزكية، فقال له رجل: فإنّ الله يقول :﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ قال:فإنّي أُحدّث بنعمة ربّي، كنت إذا سألت أُعطيت وإذا سكتّ ابتدئت (١).

سورة القَدْر

٧٠٧ ـ محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن عليّ ابن أسباط، عن الحسين بن أبي العلاء، عن سعد الإسكاف، قال: أتى رجل أمير المؤمنين عليه السلام يسأله عن الروح أليس هو جبرئيل عليه السلام ؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : جبرئيل من الملائكة، والروح غير جبرئيل، فكرّر ذلك على الرجل فقال له: لقد قلت عظيماً من القول، ما أحد يزعم أنّ الروح غير جبرئيل،فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : إنّك ضالّ تروي عن أهل الضلال،يقول الله عزّ وجلّ لنبيّه صلى الله عليه وآله :﴿أَتَى أَمْرُ اللهِ فَلاَ تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ يُنَزِّلُ الْمَلاَئِكَةَ بِالْرُّوحِ﴾ والروح غير الملائكة (٢).

٧٠٨ ـ الصدوق، حدّثنا عليّ بن أحمد بن موسى (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا أحمد بن يحيى بن زكريّا القطّان، قال: حدّثنا محمّد بن العباس بن بسّام، قال: حدّثني محمّد ابن أبي السري، قال: حدّثنا أحمد بن عبد الله بن يونس، عن سعد بن طريف الكناني، عن الأصبغ بن نباتة، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال :قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي أتدري ما معنى ليلة القدر؟ فقلت :لا يا رسول الله، فقال صلى الله عليه وآله : إنّ الله تبارك وتعالى قدّر فيها ما هو كائن إلى

---

(١)السيوطي، الدر المنثور:ج٦ص ٣٦٣.

(٢)الكليني،الكافي:ج ١ص ٢٧٤؛ المجلسي،بحار الانوار:ج ٢٥ص ٦٤؛ البحراني، البرهان في تفسيرالقرآن:ج٢ص ٣٦٠؛ الصفار، بصائر الدرجات: ص٤٨٤ باب١٩.

يوم القيامة، فكان فيما قدّر عزّ وجلّ ولايتك وولاية الأئمة من ولدك إلى يوم القيامة (١).

٧٠٩ ـ الصدوق، حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، قال: حدّثنا الحسن بن العباس بن الحريش الرازي، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الثاني عليه السلام إنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال لابن عباس:إنّ ليلة القدر في كلّ سنة، وإنّه يتنزّل في تلك الليلة أمر السّنة، ولذلك الأمر ولاة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال ابن عباس: مَن هُم؟ قال: أنا وأحد عشر من صلبي أئمة مُحدّثون (٢).

٧١٠ ـ وبهذا الإسناد، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : آمِنوا بليلة القدر، إنّها تكون لعليّ ابن أبي طالب وولده الأحد عشر من بعدي (٣)

٧١١ ـ محمّد بن عليّ بن أحمد الفتّال، قال: وذكر الشيخ الفاضل جعفر بن محمّد الدوريستي في كتاب (الحسني)، عن أبيه، عن محمّد بن عليّ بن بابويه، عن محمّد بن موسى بن المتوكّل، عن محمّد بن أبي عبد الله الكوفي، عن سهل بن زياد، عن الحسن بن العباس بن الحريش، عن أبي جعفر محمّد بن علي، عن الرضا، عن آبائه،عن عليّ عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله :من أحيا ليلة القدر غفرت له ذنوبه ولو كانت عدد نجوم السماء ومثاقيل الجبال ومكاييل البحار (٤).

٧١٢ ـ عن عليّ عليه السلام قال:سَلُوا الله الحجّ في ليلة سبع عشرة من شهر رمضان،وفي تسع عشرة، وفي إحدى وعشرين، وفي ثلاث وعشرين منه، فإنّه يُكتَب

---

(١)الصدوق، معاني الأخبار:ص ٣١٥؛ الكاشاني،تفسير الصافي :ج٢ص ٨٣٥؛ المجلسي،بحار الانوار:ج ٩٧ص ١٨ ;الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج٥ص ٦٢٩.

(٢)الصدوق ،الخصال ، باب الاثني عشر:ص ٤٧٩؛ الكليني،الكافي:ج ٥ص ٣٥١؛النيسابوري، روضة الواعظين،ص ٢٦١؛؛ الطبرسي،اعلام الورى ص ٣٧ ، ابن الصباغ،الفصول المهمة:ص١٤٦؛الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج٥ص ٦١٩.الحر العاملي،اثبات الهداة :ج٢ص ٣٩٣.

(٣)الصدوق، الخصال ص ٤٨٠؛ المجلسي،بحار الانوار:ج ٣٦ص ٢٤٣؛ الحر العاملي،اثبات الهداة :ج٢ص ٣٩٣.

(٤)ابن طاووس، الاقبال:ص ٢١٣،الحر العاملي،وسائل الشيعة :ج٥ص ١٧٣.

الوفدُ في كلّ عام في ليلة القدر، وفيها كما قال الله عزّ وجلّ :﴿يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾(١)

٧١٣ ـ عن عليّ عليه السلام أنّه قال:سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن ليلة القدر،فقال: التمسوها في العَشْرِ الأواخر من شهر رمضان، فقد رُأيتُها ثمّ أُنسيتُها،إلاّ أني رأيتني أصلي تلك الليلة في ماء وطين، فلمّا كانت ليلة ثلاث وعشرين أُمطرنا مطراً شديداً وَوَكَفَ المسجد، فصلّى رسول الله صلى الله عليه وآله بنا وإنّ أرْنَبَة أنفه في الطين (٢).

٧١٤ ـ عن عليّ عليه السلام أنّه قال:التمسوها في العشر الأواخر، فإنّ المشاعر سبعٌ،والسماوات سبعٌ، والأرضين سبعٌ، وبقرات سبعٌ، وسبع سنبلات، والإنسان يسجد على سبع (٣)

٧١٥ ـ عن أحمد، (قال عبد الله بن أحمد:) حدّثني سُويد بن سعيد، أخبرني عبد الحميد بن الحسن الهلالي، عن أبي إسحاق، عن هبيرة بن مريم، عن علي عليه السلام :انّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أُطلبوا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان،فإن غُلِبتم فلا تُغلَبوا على البواقي (٤).

٧١٦ ـ وعنه، (قال عبد الله بن أحمد:) حدّثني محمّد بن سليمان لُوَين، حدّثنا حُدَيج،عن أبي إسحاق، عن أبي حذيفة، عن عليّ عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله : خرجت حين بزغ القمر، كأنّه فلق جفنه، فقال: الليلة ليلة القدر (٥).

---

(١) القاضي النعمان، دعائم الإسلام:ج ١ص ٢٨١؛ النوري، مستدرك الوسائل:ج ٧ص ٤٦٨ ح٨٦٧٣؛ المجلسي،بحار الانوار:ج ٩٧ص ٩.

(٢)القاضي النعمان، دعائم الإسلام:ج ١ص ٢٨٢؛ النوري، مستدرك الوسائل:ج ٧ص ٤٦٩ ح٨٦٧٨؛ المجلسي،بحار الانوار:ج ٩٧ص ١٠.

(٣)القاضي النعمان،دعائم الإسلام:ج ١ص ٢٨٢؛ النوري،مستدرك الوسائل ٧ص ٤٦٩ ح٨٦٧٨؛المجلسي،بحار الانوار:ج ٩٧ص ١٠.

(٤)احمد بن حنبل ، مسند أحمد، في مسند علي (عليه السلام):ج ١ص١٣٣.

(٥)احمد بن حنبل ، مسند أحمد، في مسند علي (عليه السلام):ج ١ص ١٠١.

٧١٧ ـ عن عليّ عليه السلام :إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان يوقظ أهله في العشر الأواخر من شهر رمضان، قال: وكان إذا دخل العشر الأواخر دأب وأدأب أهله (١).

سورة البيّنة

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾

٧١٨ ـ محمّد بن العباس، عن أحمد بن الهيثم، عن الحسن بن عبد الواحد، عن الحسن بن الحسين، عن يحيى بن مساور، عن إسماعيل بن زياد، عن إبراهيم بن مهاجر، عن يزيد بن شراحبيل كاتب علي عليه السلام قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: حدّثني رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا مسنده إلى صدري،وعائشة عن أذني،فأصغت عائشة للسمع إلى ما يقول: فقال: أي أخي ألم تسمع قول الله عزّ وجلّ :﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ أنت وشيعتك،وموعدي وموعدكم الحوض، إذا جيئت الأمم تدعون غرّاً محجّلين شباعاً مرويين. (٢).

٧١٩ ـ محمّد بن العباس، عن أحمد بن هوذة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حمّاد، عن عمرو بن شمر، عن أبي مخنف، عن يعقوب بن ميثم، إنّه وجد في كتب أبيه أنّ علياً عليه السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ ثمّ التفت إليّ فقال: هم أنت يا علي وشيعتك وميعادك وميعادهم الحوض، تأتون غرّاً محجّلين متوجّهين .(٣)

---

(١)الطبرسي،مجمع البيان :ج٥ص ٥١٨.

(٢)الابلي،كشف الغمة :ج ١ص ٣٠٧؛ الطبرسي، مجمع البيان : ج٥ص ٥٢٤؛السيوطي، الدر المنثور:ج٦ص ٣٧٩ ;،البحراني، البرهان في تفسيرالقرآن:ج٤ص ٤٨٩؛ المجلسي،بحار الانوار:ج ٢٣ص ٣٨٩؛ الحر العاملي،اثبات الهداة :ج٤ص ٥؛ الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج٥ص ٦٤٤.

(٣)الاسترابادي،تأويل الآيات الظاهرة:ص ٨٠١ ؛ البحراني، البرهان في تفسيرالقرآن:ج٤ص ٤٩٠.

٧٢٠ ـ الطوسي، بإسناده إلى المنذر بن محمّد، أنّ أباه أخبره، عن عليّ بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين،عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله :ما من هُدهُد إلاّ وفي جناحه مكتوب بالسريانية: آل محمّد خير البريّة (١).

٧٢١ ـ الطوسي، بإسناده إلى يعقوب بن ميثم التمار مولى عليّ بن الحسين، قال دخلت على أبي جعفر، فقلت له: جعلت فداك يا بن رسول الله إنّي وجدت في كتب أبي، أنّ علياً قال لأبي ميثم: أحبب حبيب آل محمّد وإن كان فاسقاً زانياً،وابغض مبغض آل محمّد وإن كان صوّاماً قوّاماً، فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ ثمّ التفت إليّ وقال: هم والله أنت وشيعتك وميعادك وميعادهم الحوض غداً، غرّاً محجّلين مكتحلين متوجّهين (٢).

٧٢٢ ـ محمّد بن العباس، عن جعفر بن محمّد الحسيني ومحمّد بن أحمد الكاتب،عن محمّد بن علي بن خلف، عن أحمد بن عبد الله، عن معاوية بن عبد الله ابن أبي رافع،عن أبيه، عن جدّه أبي رافع، أنّ علياً عليه السلام قال لأهل الشورى: أنشدكم الله هل تعلمون يوم أتيتكم وأنتم جلوس مع رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: هذا أخي قد أتاكم، ثمّ التفت إليّ ثمّ إلى الكعبة، وقال :وربّ الكعبة المبنيّة أنّ علياً وشيعته هم الفائزون يوم القيامة، ثمّ أقبل عليكم وقال: أما ا نّه أوّلكم إيماناً وأقومكم بأمر الله،وأوفاكم بعهد الله، وأقضاكم بحكم الله،وأعدلكم في الرعية، وأقسمكم بالسويّة،وأعظمكم عند الله مزيّة، فأنزل الله سبحانه ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ فكبّر النبي صلى الله عليه وآله وكبّرتم، وهنّأتموني بأجمعكم، فهل تعلمون أنّ ذلك كذلك؟ قالوا: اللّهمّ نعم(٣).

---

(١)الطوسي، أمالي الطوسي:ص ٣٥٠ ح٧٢٣؛ الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج٥ص ٦٤٤.

(٢)الطوسي،أمالي الطوسي:ص ٤٠٥ ح٩٠٩؛ الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج٥ص ٦٤٤.

(٣)الاسترابادي،تأويل الآيات الظاهرة: ص٨٠٣ ؛ المجلسي،بحار الانوار:ج ٦٨ص٥٥.

سورة الزلزلة

قوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾

٧٢٣ ـ فرات، قال: حدّثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمّد بن عبد الرحمن العلوي الحسني معنعناً، عن عمرو ذي مرّة، قال: بينا أنا عند أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام إذا تحرّكت الأرض، فجعل يضربها بيده، ثمّ قال:ما لكِ فلم تجبه، ثمّ قال:ما لكِ فلم تجبه، ثمّ قال: أما والله لو كانت هي لحدّثتني، وإني لأنا الذي تحدّث الأرض أخبارها، أو رجل منّي (١).

سورة العاديات

قوله تعالى: ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحاً فَالْمُورِيَاتِ قَدْحاً﴾

٧٢٤ ـ الحاكم النيسابوري، حدّثنا أبو العباس محمّد بن يعقوب، أنبأ محمّد بن عبد الله بن عبد الحكم، أنبأ ابن وهب، أخبرني أبو صخر، عن أبي معاوية البجلي، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: بينما أنا في الحجر جالس أتاني رجل فسألني عن العاديات ضبحاً، فقلت له: الخيل حين تغير في سبيل الله، ثمّ تأوي إلى الليل فيصنعون طعامهم ويوقدون نارهم، فانفتل عنّي فذهب إلى عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) وهو تحت سقاية زمزم، فسأله عن العاديات، فقال: هل سألت عنها أحداً قبلي؟ قال: نعم سألت عنها ابن عباس فقال: هي الخيل حين تغير في سبيل الله، قال: فاذهب فادعه لي، قال:فلمّا وقف على رأسه، قال: تفتي الناس بلا علم لك، والله إن كانت أوّل غزوة في الإسلام لبدر، وما كان معنا إلاّ فرسان: فرس للزبير وفرس للمقداد بن الأسود، فكيف يكون العاديات ضبحاً، إنّما العاديات ضبحاً من عرفة إلى المزدلفة، ومن المزدلفة إلى منى، فآثرن به نقعاً حين تطأها

---

(١)فرات الكوفي،تفسير فرات،ص: ٥٨٩ ح٧٥٧.

بأخفافها وحوافرها، قال ابن عباس: فنزعت عن قولي ورجعت إلى الذي قال علي (١).

٧٢٥ ـ عن علي عليه السلام في قوله تعالى :﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحاً﴾ قال: هي الإبل في الحج،قيل له: إنّ ابن عباس يقول: هي الخيل، قال: ما كان لنا خيل يوم بدر (٢).

٧٢٦ – كان علي بن ابي طالب عليه السلام يقول: العاديات : الأبل[٣] .

سورة التكاثر

قوله تعالى: ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾

٧٢٧ ـ أخرج الترمذي، وخنيش بن أصرم وابن جرير، وابن المنذر، وابن مردويه،عن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) قال: نزلت ألهاكم التكاثر في عذاب القبر (٤).

٧٢٨ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه: والتكاثر لهو وشغل واستبدال الذي هو أدنى بالذي هو خير (٥).

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾

٧٢٩ ـ محمّد بن العباس، أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة، عن الحسن بن القاسم،عن محمّد بن عبد الله بن صالح، عن مفضّل بن صالح، عن سعد بن عبد الله،عن الأصبغ بن نباتة،عن علي عليه السلام أنه قال :﴿ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ :نحن النعيم (٦).

---

(١)الحاكم، المستدرك على الصحيحين:ج٢ص ١٠٥؛ المتقي الهندي، كنز العمال :ج٢ص ٥٥٤ ح٤٧١٣؛ الرازي،تفسير الرازي :ج٣٢ص ٦٣؛السيوطي، الدر المنثور:ج٦ص ٣٨٣؛ الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج٥ص٦٥٦،الانباري، الاضداد ص٣٦٥.

(٢)المتقي الهندي، كنز العمال :ج٢ص ٥٥٤ ح٤٧١١.

(٣)الانباري، الاضداد ص٣٦٢.

(٤)السيوطي،الدر المنثور:ج٦ص ٣٨٧.

(٥)الصدوق، الخصال، باب الأربعة:ص ٢٣٥؛ الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج٥ص ٦٦١.

(٦)الاستراباذي،تأويل الآيات الظاهرة:ص ٨١٦ ؛ المجلسي،بحار الانوار:ج ٢٤ص ٥٧.

٧٣٠ ـ الحسين بن أحمد البيهقي، قال: حدّثني محمّد بن يحيى الصولي، قال: حدّثنا أبو ذكوان القسم بن إسماعيل، قال: حدّثني إبراهيم بن إسحاق الصولي،عن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام في حديث، عن أبيه، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال:قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ أوّل ما يسأل عنه العبد بعد موته شهادة أن لا إله إلاّ الله، وأنّ محمّداً رسول الله، وأنّك وليّ المؤمنين، بما جعله الله وجعلته لك، فمن أقرّ بذلك وكان يعتقده صار إلى النعيم الذي لا زوال له (١).

٧٣١ ـ أخرج البيهقي، عن عليّ بن أبي طالب :﴿ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذ عَنِ النَّعِيمِ﴾قال: النعيم العافية (٢).

٧٣٢ ـ أخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، عن عليّ بن أبي طالب، أنه سئل عن قوله :﴿ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذ عَنِ النَّعِيمِ﴾قال:عن أكل خبز البرّ وشرب ماء الفرات مبرداً، وكان له منزل يسكنه فذاك من النعيم الذي يُسأل عنه (٣).

٧٣٣ ـ الطبرسي، عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام :وألزمهم الحجة بأن خاطبهم خطاباً يدلّ على انفراده وتوحيده، وبأن لهم أولياء تجري أفعالهم وأحكامهم مجرى فعله، فهم العباد المكرمون، وهم النعيم الذي يسأل عنه، إنّ الله تبارك وتعالى أنعم بهم على من اتّبعهم من أوليائهم، قال السائل:من هؤلاء الحجج؟ قال: هم رسول الله صلى الله عليه وآله ومن حلّ محلّه من أصفياء الله الذي قال :﴿فَأَيْنَما تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ﴾ الذين قرنهم الله بنفسه وبرسوله، وفرض على العباد من طاعتهم مثل الذي فرض عليهم منها لنفسه (٤).

٧٣٤- عن علي عَلَيْهِ السَّلام في قوله تعالى﴿ ثم لتسألن يومئذ عن النعيم﴾ قال:

---

(١)الحر العاملي،اثبات الهداة :ج٣ص ٣٤٢.

(٢)البيهقي،شعب الايمان:ج ٤ص ١٤٨ ح٤٦١٢، الزمخشري، ربيع الابرار: ج٢ ص٦١٣،الابشيهي،المستطرف في كل فن مستظرف: ج٢ ص ٣٢.

(٣)البيهقي،شعب الايمان:ج ٤ص ١٤٨ ح٤٦١٢.

(٤)الطبرسي، الاحتجاج :ج ١ص ٥٩٣ ح١٣٥،الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج٥ص ٦٦٣؛

الرطب والماء البارد [1].

سورة العصر

قوله تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾

٧٣٥ ـ أخرج الفريابي، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن الأنباري في (المصاحف)، والحاكم، عن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) أنّه كان يقرأ:والعصر،ونوائب الدهر،﴿ إنّ الإنسان لفي خسر﴾، وإنّه لفيه إلى آخر الدهر(٢).

سورة الهمزة

قوله تعالى: ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ﴾

٧٣٦ ـ الحاكم النيسابوري، حدّثنا أبو الحسن عليّ بن محمّد بن عبيد القرشي بالكوفة،ثنا الحسن بن عليّ بن عفّان العامري، ثنا يحيى بن آدم، ثنا حمزة الزيات،عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضمرة، عن علي (عليه السلام) أنّه ذكر النار فعظّم أمرها،وذكر منها ما شاء الله أن يذكر، ثمّ قال :﴿إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ﴾ (٣).

سورة الماعون

قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾

٧٣٧- وقال عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ ﴾(٤): (يراؤون بصلاتهم) (٥).

قوله تعالى: ﴿وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾

---

(١)الزمخشري، ربيع الابرار: ج١ ص ٢٣٦.

(٢)السيوطي، الدر المنثور:ج٦ص ٣٩٢؛ الحاكم، المستدرك على الصحيحين:ج٢ص ٥٣٤.

(٣)الحاكم، المستدرك على الصحيحين:ج٢ص ٥٣٥.

(٤)الماعون، آية:٤-٦.

(٥)رواه ابن جرير الطبري في تفسيره، والسيوطي في الدر المنثور ذيل تفسيرهما لسورة الماعون،وأحاله إلى ابن جرير وابن أبي حاتم في تفسيرهما والبيهقي في سننه عن علي بن أبي طالب.

٧٣٨ ـ الحاكم النيسابوري، حدّثنا عليّ بن عيسى، ثنا إبراهيم بن أبي طالب، ثنا ابن أبي عمر، ثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن علي (عليه السلام) ﴿وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾ قال: هي الزكاة المفروضة يراؤون بصلاتهم ويمنعون زكاتهم (١).

٧٣٩ ـ أخرج ابن قانع، عن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم)يقول: المسلم أخو المسلم إذا لقيه حيّاه بالسلام ويردّ عليه ما هو خير منه، لا يمنع الماعون، قلت: يا رسول الله ما الماعون؟ الحجر والحديد والماء وأشباه ذلك. (٢).

سورة الكوثر

قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾

٧٤٠ ـ فرات، قال: حدّثنا عبيد بن كثير، معنعناً عن أبي جعفر محمّد بن عليّ(عليهما السلام) قال: لما أنزل الله على نبيّه محمّد صلى الله عليه وآله ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام :يا رسول الله لقد شرّف الله هذا النهر وكرّمه فانعتهُ لنا، قال: نعم يا علي :الكوثر نهر يجريه الله من تحت العرش، ماؤه أبيض من اللبن وأحلى من العسل وألين من الزبد، حصاه الدر والياقوت والمرجان، ترابه المسك الأذفر، وحشيشه الزعفران،سنخ قوائمه عرش ربّ العالمين، ثمره كأمثال التلال من الزبرجد الأخضر، والياقوت الأحمر، ودُرّ أبيض،يستبين ظاهره من باطنه وباطنه من ظاهره، فبكى النبي صلى الله عليه وآله وأصحابه، ثمّ ضرب بيده إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: يا علي والله ما هو لي وحدي وإنّما هو لي ولك ولمحبّيك من بعدي (٣).

---

(١)الحاكم، المستدرك على الصحيحين:ج٢ص ٥٣٦؛ البيهقي، السنن:ج٤ص ٨٢. السيوطي، الدر المنثور:ج٦ص ٤٠١.

(٢)السيوطي،الدر المنثور:ج٦ص ٤٠٠.

(٣)فرات الكوفي،تفسير فرات،ص: ٦٠٩ ح٧٦٦؛ الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج٥ص ٦٨٣.

٧٤١ ـ الصدوق، باسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:أنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله ومعي عترتي على الحوض، فمن أرادنا فليأخذ بقولنا وليعمل عملنا، فإنّ لكل أهل بيت نجيباً، ولنا شفاعة ولأهل مودّتنا شفاعة، فتنافسوا في لقائنا على الحوض،فإنّا نذود عنه أعداءنا ونسقي منه أحباءنا وأولياءنا، من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً، حوضنا فيه مثعبان ينصبان من الجنّة، أحدهما من تسنيم والآخر من معين، على حافّتيه الزعفران، وحصاه اللؤلؤ والياقوت، وهو الكوثر (١).

٧٤٢ ـ عن مقاتل بن حيّان، عن الأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:لّما نزلت هذه السورة قال النبي صلى الله عليه وآله لجبرئيل عليه السلام :ما هذه النحيرة التي أمرني بها ربّي؟ قال: ليست بنحيرة ولكنّه يأمرك إذا تحرّمت للصلاة أن ترفع يديك إذا كبّرت، وإذا ركعت وإذا رفعت رأسك من الركوع، وإذا سجدت،فإنّه صلاتنا وصلاة الملائكة في السماوات السبع، فإنّ لكلّ شيء زينة وإنّ زينة الصلاة رفع الأيدي عند كلّ تكبيرة (٢).

٧٤٣ ـ أمالي الصدوق، عن النبي صلى الله عليه وآله حديث طويل وفيه قال عليّ عليه السلام :يا رسول الله أصابتني جنابة البارحة من فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فطلبت في البيت ماء فلم أجد الماء، فبعثت الحسن (كذا) والحسين (كذا) فأبطءا عليّ فاستلقيت على قفاي فإذا أنا بهاتف من سواء البيت، قم يا علي وخذ السطل واغتسل، فإذا أنا بسطل من ماء مملوء عليه منديل من سندس، فأخذت السطل واغتسلت ومسحت بدني بالمنديل ورددت المنديل على رأس السطل، فقام السطل في الهواء فسقط من السطل جرعة فأصابت هامتي، فوجدت بردها على فؤادي، فقال النبي صلى الله عليه وآله : بخّ بخّ يا ابن أبي طالب أصبحت

---

(١)الصدوق، الخصال، حديث الأربعمائة:ص ٦٢٤؛ الكاشاني،تفسير الصافي :ج٥ص ٣٨٣

(٢)الطبرسي، مجمع البيان:ج٥ص٥٠٠؛الحاكم،المستدرك على الصحيحين:ج٢ص٥٣٨؛ السيوطي،الدر المنثور:ج٦ص ٤٠٣ ;الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج٥ص ٦٨٣.

وخادمك جبرئيل، أمّا الماء فمن الكوثر، وأمّا السطل والمنديل فمن الجنّة، كذا أخبرني جبرئيل،كذا أخبرني جبرئيل (١).

سورة النصر

قوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ﴾

٧٤٤ ـ عن علي عليه السلام قال: نعى الله لنبيّه صلى الله عليه وآله نفسه حين أنزل عليه ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ﴾فكان الفتح في سنة ثمان من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وآله فلما طعن في سنة تسع من مهاجره، فتتابع عليه القبائل تسعى،فلم يدر متى الأجل ليلا أو نهاراً، فعمل على قدر ذلك، فوسّع السنن وسدّد الفرائض وأظهر الرخص، ونسخ كثيراً من الأحاديث، وغزا تبوك، وفَعلَ فِعلَ مودّع (٢).

٧٤٥ ـ عن علي عليه السلام قال: لما نزلت هذه السورة على النبي صلى الله عليه وآله ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ﴾ أرسل النبي صلى الله عليه وآله إلى علي، فقال: يا علي إنّه قد جاء نصر الله والفتح، ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجاً،فسبّحت ربّي بحمده واستغفرت ربّي إنّه كان تواباً، إنّ الله قد كتب على المؤمنين الجهاد في الفتنة من بعدي، قالوا: يا رسول الله وكيف نقاتلهم وهم يقولون: قد آمنّا؟ قال: على إحداثهم في دينهم، وهلك المحدثون في دين الله (٣).

سورة الفلق

قوله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾

٧٤٦ ـ عن علي عليه السلام قال: الفلق جبٌّ في قعر جهنّم، عليه غطاء، فإذا كشف عنه خرجت منه نار تصيح منه جهنّم من شدّة حرّ ما يخرج منه (٤).

---

(١)الحويزي،تفسير نور الثقلين :ج٥ص ٦٨٢.

(٢)المتقي الهندي، كنز العمال :ج٢ص ٥٥٩ ح٤٧٢٥.

(٣)المتقي الهندي، كنز العمال :ج٢ص ٥٥٩ ح٤٧٢٦.

(٤)المتقي الهندي، كنز العمال :ج٢ص ٥٦٣ ح٤٧٣٥.

سورة التوحيد

٧٤٧ ـ أخرج علي بن الحسين بن بابويه القمي في كتاب (التوحيد) بإسناده عن عمران بن حصين أن النبي صلى الله عليه واله بعث سريةً واستعمل عليها علياً عليه السلام فلما رجعوا سألهم فقالوا: كل خير غير أنه قرأ بنا في كل صلاة بقل هو الله أحد! فقال (رسول الله): يا علي! لم فعلت هذا؟؟ فقال: لحبي لقل هو الله أحد. فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (ما أحببتها حتى أحبك الله عز وجل) (١).

٧٤٨- عن عبد خير، قال: سأل رجل علياً عليه السلام عن تفسير هذه السورة،فقال:﴿قل هو الله أحد﴾: بلا تأويل عدد.﴿ الله الصمد﴾: بلا تبعيض بدد. ﴿لم يلد﴾: فيكون موروثاً هالكاً.﴿ ولم يولد﴾ : فيكون إلهاً مشاركاً.﴿ ولم يكن له كفواً ﴾من خلقه﴿ أحد﴾ (٢).

٧٤٩- عن المقدام بن شريح الهانئ عن أبيه (٣) ، قال: إن أعرابياً قام يوم الجمل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال يا أمير المؤمنين أتقول إن الله واحد؟ قال فحمل الناس عليه، قالوا يا أعرابي أما ترى ما فيه أمير المؤمنين من تقسم القلب؟! فقال أمير المؤمنين عليه السلام: دعوه فإن الذي يريده الأعرابي هو الذي نريده من القوم، ثم قال: يا أعرابي إن القول في أن الله واحد على أربعة أقسام: فوجهان منها لا يجوزان على الله عز وجل، ووجهان يثبتان فيه،فأما اللذان لا يجوزان عليه: فقول القائل واحد يقصد به باب الأعداد، فهذا ما لا يجوز لأن ما لا ثاني له لا يدخل في باب الأعداد أما ترى أنه كفر من قال ثالث ثلاثة، وقول القائل هو واحد من الناس يريد به النوع من الجنس فهذا ما لا يجوز عليه لأنه تشبيه، وجل ربنا عن ذلك وتعالى. وأما الوجهان اللذان يثبتان فيه:فقول القائل هو واحد ليس له في الأشياء شبه كذلك ربنا، وقول القائل إنه عز وجل أحدي المعنى يعني به أنه لا ينقسم في

---

(١)ورواه مسلم في صحيحه .

(٢)الطبرسي، مجمع البيان :ج٣٠ ص:٢٣٢، الصدوق،معاني الأخبار،ص:٥.

(٣)شريح بن هانئ بن يزيد الحارثي، كان من خلص أصحاب علي عليه السلام (المامقاني،تنقيح المقال: ج٢ص٨٣).

وجود ولا عقل ولا وهم كذلك ربنا عز وجل (١)وقال عليه السلام في بعض خطبه: (ولا صمده من أشار إليه وتوهمه) (٢).

٧٥٠- روي عنه عليه السلام أيضاً أنه قال: (الصمد الذي ليس فوقه أحد) (٣).

وبهذا المقدار يكون قد تم ما اردنا التقاطه من تفسير أمير المؤمنين للايات القرآنية،وان كان في ها المبحث سيىء من الاسهاب فإنا نرجو أن يكون فيه النفع العظيم لمن قرأه،كما انه ضروري في التعريف بما لامير المؤمنين من مدخلية أساسية في تفسير القران في بواكير الدعوة الاسلامية، رغم ما مني به من فتن الناكثين والقاصطين والمارقين وغدر المنافقين .

---

(١)الصدوق،التوحيد،ص:٨٣.

(٢)نهج البلاغة، الخطبة (١٨٤).

(٣)الميبدي، كشف الأسرار وعدة الأبرار :ج١٠ص٦٦٢.

الفصل الخامس

الإمام علي وأسباب النزول

المبحث الأول

الإمام علي عليه السلام وأسباب النزول

لقد نزل القرآن الكريم وكان اول مستمع له ومؤمن به بعد رسول الله صلى الله عليه وآله هو أمير المؤمنين عليه السلام ، اذ كان منذ اليوم الاول وهو يستمع للوحي في منزل رسول الله صلى الله عليه وآله ،وقد افصح عن ذلك على ملأ من الناس وهو يخطب قائلا:

وَ قَدْ عَلِمْتُمْ مَوْضِعِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) بِالْقَرَابَةِ الْقَرِيبَةِ وَالْمَنْزِلَةِ الْخَصِيصَةِ وَضَعَنِي فِي حِجْرِهِ وَ أَنَا وَلَدٌ يَضُمُّنِي إِلَى صَدْرِهِ وَ يَكْنُفُنِي فِي فِرَاشِهِ وَ يُمِسُّنِي جَسَدَهُ وَ يُشِمُّنِي عَرْفَهُ وَ كَانَ يَمْضَغُ الشَّيْءَ ثُمَّ يُلْقِمُنِيهِ وَ مَا وَجَدَ لِي كَذْبَةً فِي قَوْلٍ وَ لَا خَطْلَةً فِي فِعْلٍ

وَ لَقَدْ قَرَنَ اللَّهُ بِهِ (صلى الله عليه وآله) مِنْ لَدُنْ أَنْ كَانَ فَطِيماً أَعْظَمَ مَلَكٍ مِنْ مَلَائِكَتِهِ يَسْلُكُ بِهِ طَرِيقَ الْمَكَارِمِ وَ مَحَاسِنَ أَخْلَاقِ الْعَالَمِ لَيْلَهُ وَ نَهَارَهُ وَ لَقَدْ كُنْتُ أَتَّبِعُهُ اتِّبَاعَ الْفَصِيلِ أَثَرَ أُمِّهِ يَرْفَعُ لِي فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ أَخْلَاقِهِ عَلَماً وَ يَأْمُرُنِي بِالِاقْتِدَاءِ بِهِ

وَ لَقَدْ كَانَ يُجَاوِرُ فِي كُلِّ سَنَةٍ بِحِرَاءَ فَأَرَاهُ وَ لَا يَرَاهُ غَيْرِي وَ لَمْ يَجْمَعْ بَيْتٌ وَاحِدٌ يَوْمَئِذٍ فِي الْإِسْلَامِ غَيْرَ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) وَ خَدِيجَةَ وَ أَنَا ثَالِثُهُمَا أَرَى نُورَ الْوَحْيِ وَ الرِّسَالَةِ وَ أَشُمُّ رِيحَ .

وَ لَقَدْ سَمِعْتُ رَنَّةَ الشَّيْطَانِ حِينَ نَزَلَ الْوَحْيُ عَلَيْهِ (صلى الله عليه وآله) فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذِهِ الرَّنَّةُ فَقَالَ هَذَا الشَّيْطَانُ قَدْ أَيِسَ مِنْ عِبَادَتِهِ إِنَّكَ تَسْمَعُ مَا أَسْمَعُ وَتَرَى مَا أَرَى إِلَّا أَنَّكَ لَسْتَ بِنَبِيٍّ وَ لَكِنَّكَ لَوَزِيرٌ وَ إِنَّكَ لَعَلَى خَيْرٍ ....

وَ إِنِّي لَمِنْ قَوْمٍ لَا تَأْخُذُهُمْ فِي اللَّهِ لَوْمَةُ لَائِمٍ سِيمَاهُمْ سِيمَا الصِّدِّيقِينَ وَ كَلَامُهُمْ كَلَامُ الْأَبْرَارِ عُمَّارُ اللَّيْلِ وَ مَنَارُ النَّهَارِ مُتَمَسِّكُونَ بِحَبْلِ الْقُرْآنِ يُحْيُونَ سُنَنَ اللَّهِ وَ سُنَنَ رَسُولِهِ لَا يَسْتَكْبِرُونَ وَلَا يَعْلُونَ وَ لَا يَغُلُّونَ وَ لَا يُفْسِدُونَ قُلُوبُهُمْ فِي الْجِنَانِ وَ أَجْسَادُهُمْ فِي الْعَمَلِ (١)

---

(١)نهج البلاغة – خطبة ١٩٢

وكان النبي لا يخفي عليه آية، فقد كان يخبره حين يكون غائباً ساعة النزول اذا أرسله صلى الله عليه وآله في مهمة،وقد أطلعه النبي صلى الله عليه وآله على ظاهر القرآن وباطنه وناسخه ومنسوخه ومجمله ومفصله وخاصه وعامه وكل الوجوه المتعلقة به وتوجه صلى الله عليه وآله بأن بشّره بانه صلى الله عليه وآله يقاتل على تنزيل القرآن وهو عليه السلام يقاتل على التأويل ثم قال :(علي مع القرآن والقرآن مع علي لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض) (١).

وكان من أبرز كتاب الوحي ومن معلمي التفسير ورجع اليه جميع الصحابة في تفسير القرآن كما إن جميع القراء ينتهون إليه في القراءة .

وفي هذه الفصول سوف تكون لنا رحلة مع أمير المؤمنين عليه السلام والقرآن الكريم وصفاً وقراءةَ وتفسيراً وبياناً، لفضائله واحتجاجه به وإرشاداً لفهمه وقراءته وتحذيرا من هجره منذ اليوم الأول لجمعه بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله الى اليوم الذي استشهد فيه حيث قال في وصيته لولده عليهم السلام : الله الله في القرآن لا يسبقكم إلى العمل به احد غيركم (٢)

لكن قبل ذلك لابد لنا من وقفة مع مصطلح علم أسباب النزول ونشأته

علم أسباب النزول نشأته وما كتب فيه

أسباب النزول مصطلح في تفسير القرآن وعنوان فرع من علوم القرآن، والأسباب جمع (سبب) بمعنى الحبل والوسيلة والطريقة والرابطة.والنزول ، مصدر بمعنى الحلول والاقامة(٣).

وقد روعيت في مصطلح أسباب النزول نفس المعاني اللغوية والعرفية، ولم تلحظ فيه المعاني الفلسفية ومعاني النزول العرفانية وما الى ذلك (٤) ولا يعلم على وجه الدقة بداية إستخدام مصطلح أسباب النزول ، وقد عرف هذا المصطلح في الآثار

---

(١)الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد:ج١٤ص٣٢١.

(٢) نهج البلاغة–من وصية له (عليه السلام) للحسن و الحسين (عليهما السلام) لما ضربه ابن ملجم لعنه اللهتحت الرقم ٤٧ .

(٣)ابن منظور، لسان العرب،مادة سبب .

(٤)ظ. الحسني ،أسباب نزول القرآن، ص ٣٠ .

الأولى الاسلامية بصورة(أسباب التنزيل) (١) أو(أسباب نزول القرآن) أو(أسباب النزول) في عرف المتخصصين في علوم القرآن وذلك بشكل تدريجي ، وعرف كفرع من علوم القرآن (٢).

وهو علم يبحث في سبب نزول الآيات والسور القرآنية وظروفها وزمانها ومكان نزولها ، والمجالات والقصص المتعلقة بها (٣).

وتشكل مواضيع هذا العلم مجموعة روايات اسباب أو (شأن) نزول الآيات ،وفائدة هذا العلم هي ضمان الفهم الاكثر صحة وسهولة لمضامين الآيات القرآنية،وقد ذكر العلماء بشكل مفصل الفوائد المتنوعة والمختلفة لمعرفة أسباب نزول القرآن (٤).

ويلاحظ أن المفسرين يخلطون في الكثير من المواضع في أسباب النزول القرآنية مع موضوعها ومضمونها(٥) ويذكرون في الغالب عدة واحدة، أو مجموعة من الآي(٦). وكانت هذه الرؤيا شائعة حتى في عصر الواحدي(ت٤٦٨هـ) والمقصود من بيان الواحدي الذي يصف كتابه أسباب النزول بأنه (جامع الأسباب) هو إستنتاج المتقدمين هذا المصطلح، واستناداَ إليه فان حادثة هجوم ابرهة على مكة والذي وقع قبل بدء نزول القرآن بأربعين عاما كان من شانها ان تكون سبب نزول سورة الفيل (٧).

---

(١)ظ: تفسير ،ص ٤.

(٢)ظ: الرازي، أسرار التنزيل ص٣٩، الزركشي،البرهان في علوم القرآن :ج١ ص٢٢،السيوطي،الإتقان في علوم القرآن:ج١ ص ١٠٧ .

(٣) ظ: حاجي خليفة، :ج١ص ٧٦، التهانوي،كشاف اصطلاحات الفنون :ج١ص ٢٤.

(٤) ظ: الزركشي، البرهان في علوم القرآن :ج١ص ٢٢، السيوطي،الإتقان في علوم القرآن: ج١ص١٠٧، الزرقاني، محمد عبد العظيم،مناهل العرفان في علوم القرآن، دار الفكر، بيروت-١٩٩٦م،ج١ ص ٧، الصابوني،التبيان في علوم القرآن،ص١٩.

(٥) الصالح،مباحث في علوم القرآن، ص١٤١

(٦) الزركشي،ج١ ص ٣١، الدهلوي،الفوز الكبير في اصول التفسير،ص ٦٣.

(٧) ظ: الواحدي،ص ٣٩٦، السيوطي، لباب النقول،ص٥.

أما حسب نظر وجهة المتأخرين فان مصطلح أسباب النزول استناداً إلى التعريف لا يشمل سوى الروايات التي صرح فيها بان(سبب نزول هذه الآية كذا) أو التي جاءت فيها عبارة(فنزلت الآية) بعد ذكر الحادثة أو طرح سؤال مباشرة(١).

وقد رأى ابن النديم ان أولى المجموعات المدونة حول أسباب النزول هي لابن عباس برواية عكرمة(ت١٠٤هـ) والضحاك(ت ١٠٥هـ)،وعرف ابن المديني (ت ٢٣٤هـ) كأول عالم بادر الى التأليف في أسباب النزول (٢) ويعد أسباب النزول الذي الفه أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي (ت ٤٦٢هـ) أشهر كتاب في علم أسباب النزول (٣).

أما علماء الشيعة فقد بذلوا إ هتماماً خاصاً في تسجيل وضبط مجموعات من أسباب نزول الآيات في مناقب أهل البيت عليهم السلام وهو اهتمام يجب عدم إعتباره منحصرا بالمؤلفين الشيعة، بل يلاحظ أيضا بين آثار علماء الجمهور الكثير من هذا النوع من التأليفات (٤) ومن هذه المؤلفات:

١- ما نزل في اهل البيت في القرآن، لابن الحجام محمد بن العباس العالم الامامي في القرن الرابع الهجري

٢- ما نزل من القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام لابي نعيم الاصفهاني (ت ٤٣٠هـ) (٥) .

٣- ما نزل من القرآن في علي بن ابي طالب عليه السلام لابي عبد الله محمد بن عمران المرزباني .

٤-الايات المنزلة في اهل البيت عليهم السلام لابن الفحام (٦).

---

(١) القطان،ص ٨٥.

(٢) إبن النديم، الفهرست،ص ٤٠، السيوطي،الإتقان في علوم القرآن: ج١ ص ١٠٧، حاجي خليفة،كشف الظنون :ج١ ص ٧٦.

(٣)حاجي خليفة،كشف الظنون :ج١ ص ٧٦.

(٤)ظ:ابن شهر اشوب، معالم العلماء،ص٢٥ .

(٥)حاجي خليفة، كشف الظنون :ج١ ص ٧٦.

(٦)ظ: ابن حجر، لسان الميزان:ج٢ ص ٢٥١.

٥- مختصر ما نزل من القرآن في صاحب الزمان، لا حمد بن محمد بن عبيد الله الجوهري (ت ٤٠١ هـ) (١).
٥- منار الحق، لابي العباس احمد بن الحسن بن علي الفلكي الطوسي المفسر(٢).
٦- شواهد التنزيل لابن عبد الله الحاكم الحسكاني (٣).

الامام علي اعلم الناس بنزول القرآن

بما أن أمير المؤمنين عليه السلام كان ربيب رسول الله وأول من آمن به- كما تقدم - فهو في الواقع قد شهد نزول القرآن منذ أول سورة له حتى آخر نزول له لأن النبي صلى الله عليه وآله توفي في حجره ،قال الإمام الصادق : إنّ الله علّم نبيّه التنزيل والتأويل ،فعلّمه رسول الله عليّاً . قال : وعلّمنا والله(٤)

فلم يفت من نزول الوحي آية واحدة لا بل حتى ولا حرف واحد من القرآن الكريم ،ولقد قال عليه السلام يوما :سلوني عن كتاب الله عزّ وجلّ ، فوَ الله ما نزلت آية منه في ليل أو نهار ، ولا مسير ولا مقام ، إلاّ وقد أقرأنيها رسول الله وعلّمني تأويلها. فقال ابن الكوّاء : يا أمير المؤمنين ، فما كان ينزل عليه وأنت غائب عنه ؟ قال : كان يحفظ عليّ رسول الله ما كان ينزل عليه من القرآن وأنا عنه غائب حتى أقدم عليه فيقرئنيه ويقول لي : يا علي ، أنزل الله علي بعدك كذا وكذا وتأويله كذا وكذا ،فيعلّمني تنزيله وتأويله(٥).وقال عليه السلام: ما في القرآن آية الا وقد قرأتها على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلمني معناها(٦).

---

(١)ابن شهر اشوب،معالم العلماء،ص ٢٠

(٢)ن.م ص٢٣

(٣)ظ: أغابزرك الطهراني،الذريعة:ج١ ص ٤٨، الحسيني،أسباب نزول القرآن، ص ٥٠ .

(٤)الكليني، الكافي :ج ٧ ص٤٤٢ ح ١٥ ،الطوسي، تهذيب الأحكام : ج٨ ص ٢٨٦ ح ١٠٥٢ ،العياشي، تفسير العيّاشى :ج ١ ص ١٧ ح ١٣ .

(٥)الهلالي، كتاب سليم بن قيس :ج ٢ ص ٨٠٢ ،الطوسي،الأمالي :ص٥٢٣ ح ١١٥٨ ،الطبرسي،الاحتجاج :ج ١ ص ٦١٧ ح ١٤٠ .

(٦)الحسكاني، شواهد التنزيل:ج١ ص ٤٥، المحمودي، نهج السعادة:ج١١ص٤٨٦.

وقد أشار عليه السلام الى أنه يعلم بنزول الآيات في ليل كان نزولها أم في نهار، عن أبي الطفيل قال : شهدت عليا عليه السلام يخطب وهو يقول : سلوني فو الله لا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم ، واسألوني عن كتاب الله ، فو الله ما من آية إلا وأنا أعلم بليل نزلت ، أم بنهار ،أم في سهل أم في جبل(١) وعنه (عليه السلام): فما نزلت عليه آية في ليل ولا نهار ولا سماء ولا أرض ولا دنيا ولا آخرة ولا جنة ولا نار ولا سهل ولا جبل ولا ضياء ولا ظلمة إلا أقرأنيها وأملاها علي وكتبتها بيدي وعلمني (٢) .

و عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال الحسين عليه السلام : خطبنا أمير المؤمنين صلوات الله عليه فقال : سلوني عن القرآن أخبركم عن آياته فيمن نزلت ،وأين نزلت (٣).

وعن زاذان قال : سمعت علياً عليه السلام يقول : ما من رجل من قريش جرت عليه المواسي إلا وقد نزلت فيه آية أو آيتان تقوده إلى الجنة أو تسوقه إلى النار ، وما من آية نزلت في بر أو بحر أو سهل أو جبل إلا وقد عرفت كيف نزلت ، وفيما أنزلت (٤).

بل الأمر أبعد من ذلك ان لأمير المؤمنين عليه السلام إحاطة بما في كتب الاولين من التوراة والانجيل فكيف بالقرآن.

عن سلمة بن كهيل ، عمن حدثه ، عن علي عليه السلام قال : لو إستقامت لي الأمور وكسرت - أو ثنيت - لي الوسادة ، لحكمت لأهل التوراة بما أنزل الله في

---

(١)ابن سعد،الطبقات الكبرى : ج٢ ص ٣٣٨ ، البخاري،التاريخ الكبير :ج ٨ ص ١٦٥ ح٢٥٧٠ ،البلاذري،أنساب الأشراف :ج ٢ ص ٣٥١ ،ابن حجر، الصواعق المحرقة ص ١٢٨ ،ابن عساكر،تاريخ دمشق :ج ٤٢ ص ٣٩٨ ، الخوارزمي، المناقب ص ٩٤ ح٩٢ ،الصدوق،علل الشرائع :ص ٤٠ ح ١ والأمالى ص ٣٥٠ ، عدة محدثين ،الأُصول الستّة عشر ص ٦٤، المجلسي، بحار الأنوار ج ٨٩ص ١٠٣،تاريخ الخلفاء ص٧٥.

(٢) الصفار، بصائر الدرجات،ص ٢١٨ ، المجلسي، بحارالانوار:ج ٤٠ص ١٣٩ .

(٣) الصدوق، عيون الأخبار ج ٢ ص ٦٧ .

(٤) الصفارن بصائر الدرجات ص ١٣٩ .

التوراة ، حتى تذهب إلى الله أني قد حكمت بما أنزل الله فيها ، ولحكمت لأهل الإنجيل بما أنزل الله في الإنجيل حتى يذهب إلى الله أني قد حكمت بما أنزل الله فيه ، ولحكمت في أهل القرآن بما أنزل الله في القرآن حتى يذهب إلى الله أني قد حكمت بما أنزل الله فيه (١).

فقال بعضهم :

وَ اللَّهِ لَوْ اَنَّ الْوَسادَةَ لى بِكُمْ ... ثُنِيَتْ بِما خَطَرَ الْاِلهُ وَ جَلَّلا
لَحَكَمْتُ فى قَوْمِ الْكَليمِ بِمُقْتَضى ... تَوْراتِهِمْ حُكْماً بَليغاً فَيْصَلاً
وَ حَكَمْتُ فى قَوْمِ الْمَسيحِ بِمُقْتَضى ... اِنْجيلِهِمْ وَ اَقَمْتُ مِنْهُ الْأَمْيَلا
وَ حَكَمْتُ بَيْنَ الْمُسْلِمينَ بِمُقْتَضى ... قُرانِهِمْ وَ ابَنْتُ مِنْهُ الْمُجْمَلا
حَتّى تُقِرَّ الْكُتُبُ ناطِقَةً لَقَدْ ... صَدَقَ الْأَمينُ عَلِىٌّ فى ما عَلَّلا

وحين يبلغه الوحي سماعا من رسول الله صلى الله عليه وآله وتعليما يرتكز في ذاكرته فلا يفارقها لسببين :

الاول: كونه عليه السلام من أهل العصمة الذين لا يسهون ولا يغفلون

ثانيا : انه ينزل القول منزلة العمل والتطبيق فيترسخ ذلك في نفسه ويكون هو والقرآن روحاً واحدة إضافة إلى ما وهبه الله من قلب عقول ولسان صادق كما قال عليه السلام:

والله ما نزلت آية إلاّ وقد علمت فيما نزلت ، وأين نزلت ، وعلى من نزلت ، إنّ ربّي وهب لي قلباً عقولا ولساناً طلقاً(٢)صادقاً ناطقاً(٣).

---

(١) العياشي، تفسير العياشي ج ٢ ص ١٥.

(٢) ابن سعد، الطبقات الكبري ::ج ٢ ص ٣٣٨ ،ابن عساكر، تاريخ دمشق :ج ٤٢ ص ٣٩٨ ،الحسكاني،شواهد التنزيل :ج ١ ص ٤٥ ح ٣٨ ، الخوارزمى ،المناقب :ص ٩٠ ح ٨٢ ،العياشي،تفسير العيّاشى :ج ١ ص ١٧ ح ١٢ ،ابن حجر،الصواعق المحرقة ،ص ١٢٧ ،البلاذري، أنساب الأشراف :ج ٢ ص ٣٥١ ، ابو نعيم، حلية الأولياء ج :١ ص ٦٧ وفيه(ولساناً سؤولا) .

(٣)ابن سعد، الطبقات الكبرى :ج:٢، ق:٢، ص:١٠١،السيوطي،تاريخ الخلفاء ص٧٥،الآمدي، غرر الحكم رقم٥٦٣٧.

وإذا عرفنا أن تعليم النبي صلى الله عليه وآله له بالوحي مفصلاً أدركنا مدى إحاطته بعلوم القرآن من النزول الى التأويل مرورا بالناسخ والمنسوخ .

عن أبان بن عياش ، عن سليم بن قيس الهلالي قال : سمعت علياً عليه السلام يقول : ما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله آية من القرآن إلا أقرأنيها وأملاها علي فكتبتها بخطي(١) ، وعلمني تأويلها وتفسيرها ، وناسخها ومنسوخها ،ومحكمها ومتشابهها ، ودعا الله عز وجل أن يعلمني فهمها وحفظها فما نسيت آية من كتاب الله عز وجل ، ولا علماً أملاه علي فكتبته ،وما ترك شيئا علمه الله عز وجل من حلال ولا حرام ولا أمر ولا نهي ، وما كان أو يكون من طاعة أو معصية ،إلا علمنيه وحفظته ،فلم أنس منه حرفا واحداً ، ثم وضع يده على صدري ،ودعا الله تبارك وتعالى بأن يملأ قلبي علماً وفهماً وحكمة ونوراً ولم أنس من ذلك شيئا ،ولم يفتني من ذلك شيء لم أكتبه . فقلت : يا رسول الله أتتخوف على النسيان فيما بعد ؟

فقال عليه السلام : لست أتخوف عليك نسيانا ولا جهلا ، وقد أخبرني ربي عز وجل أنه قد استجاب لي فيك وفي شركائك الذين يكونون من بعدك .

فقلت : يا رسول الله ومن شركائي من بعدي ؟

قال : الذين قرنهم الله عز وجل بنفسه وبي ، فقال : أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم الآية.

فقلت : يا رسول الله ومن هم ؟

فقال : الأوصياء مني إلى أن يردوا عليّ الحوض ، كلّهم هاد مهتد ، لا يضرّهم من خذلهم هم مع القرآن والقرآن معهم ، لا يفارقهم ولا يفارقونه ، فبهم تنصر أمتي ،وبهم يمطرون ، وبهم يدفع عنهم البلاء ، وبهم يستجاب دعاؤهم .

---

(١)وورد عنه عليه السلام : ما نزلت عليه آية في ليل ولا نهار ، ولا سماء ولا أرض ، ولا دنيا وآخرة ، ولا جنّة ولا نار ، ولا سهل ولا جبل ، ولا ضياء ولا ظلمة ، إلاّ أقرأنيها وأملأها علي ،فكتبتها بيدي ، وعلّمني تأويلها وتفسيرها ، وناسخها ومنسوخها ، ومحكمها ومتشابهها ، وخاصّها وعامّها ، وأين نزلت وفيم نزلت إلى يوم القيامة(الحراني،تحف العقول ص ١٩٦ ،الصفار، بصائر الدرجات ص ١٩٨).

فقلت : يا رسول الله سمهم لي فقال : إبني هذا ، ووضع يده على رأس الحسن ثم إبني هذا ووضع يده على رأس الحسين ، ثم إبن له يقال له علي : سيولد في حياتك فأقرئه مني السلام ،ثم تكملة إثني عشر إماما ، فقلت : بأبي أنت وأمي فسمهم لي فسماهم رجلاً رجلاً .

فقال عليه السلام : فيهم والله يا أخا بني هلال مهدي أمة محمد الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، والله إني لأعرف من يبايعه بين الركن والمقام ، وأعرف أسماء آبائهم وقبائلهم(١).

أول وآخر اية نزلت

بطبيعة الحال ان من رافق نزول القرآن وصحب من نزل عليه من اول يوم حتى اخر يومه حيث وأراه في جدثه اعرف الناس باول واخر ما نزل من القرآن ، وقد نقل عنه العلماء والمحدثين عدة روايات في هذا الصدد منها انه عليه السلام سئل عن اول ما أنزل الله من القرآن ؟ فقال : أول ما انزل الله عز وجل من القرآن بمكة سورة ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ (٢) وأول ما نزل بالمدينة سورة البقرة(٣)

وروي عنه علي عليه السلام أنه قال : سألت النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن ثواب القرآن...فاخبرني بثواب سورة سورة على نحو ما نزلت من السماء ،فأول ما نزل عليه بمكة فاتحة الكتاب ، ثم قرأ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ (٤)

ونقل القرطبي عنه عليه السلام: أول ما نزل من القرآن﴿قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾ (١)

---

(١) الصدوق، كمال الدين ج ١ ص ٤،العياشي،تفسير العياشي ج ١ ص ١٤ ،الصفار،بصائر الدرجات ص ٥١٤ ،البرقي، المحاسن ص ٢٦٧ ، شواهد التنزيل ج١ص٣٥ ح٤١،البحراني،تفسيرالبرهان ج١ص ٢٧١،المجلسي،بحارالانوار: ج٣ ص ٢٥٨

(٢)ا العلق/١.

(٣)المجلسي، بحار الانوار:ج ٩٣ ص ١١، الري شهري، معرفة القرآن على ضوء الكتاب والسنة:ج١ص ١٠٢.

(٤)الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن: ج١٠، ص٢١٢ . ، الري شهري، معرفة القرآن على ضوء الكتاب والسنة:ج١ص ١٠٥.

وكان يصف حال النبي صلى الله عليه واله عند نزول الوحي عليه ،فقدنقل عنه عليه السلام قال: كان القرآن ينسخ بعضه بعضاً ، وإنما كان يؤخذ من أمر رسول الله صلى الله عليه وآله بآخره ، فكان من آخر ما نزل عليه سورة المائدة فنسخت ما قبلها ولم ينسخها شئ . لقد نزلت عليه وهو على بغلته الشهباء وثقل عليه الوحي حتى وقفت وتدلى بطنها، حتى رأيت سُرَّتها تكاد تمسُّ الأرض،وأغميَ على رسول الله صلى الله عليه وآله حتى وضع يده على ذؤابة شيبة بن وهب الجمحي، ثم رفع ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله فقرأ علينا سورة المائدة فعمل رسول الله صلى الله عليه وآله وعملنا(٢)

ويصف لنا أمير المؤمنين عليه السلام أحوال النبي أيضاً في آخر أيامه وما نزل عليه في تلك الايام ،قال: نعى الله لنبيه صلى الله عليه وآله نفسه حين أنزل عليه إذا جاء نصر الله والفتح فكان الفتح سنة ثمان بعد ما هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله فلما طعن في سنة تسع من مهاجره تتابع عليه القبائل تسعى فلم يدر متى الأجل ليلا أو نهارا فعمل على قدر ذلك فوسع السنن وشدد الفرائض وأظهر الرخص ونسخ كثيرا من الأحاديث وغزا تبوك وفعل فعل مودع(٣).

أقسام نزول القرآن وترتيب نزوله

لاشك أن القرآن نزل متفرقا في فترة بين البعثة ووفاة النبي وكانت الآيات القرآنية تنزل في جهات شتى بحسب الوضع الالهي لمصالح العباد ضمن سياق الدعوة الإسلامية،قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : إن الله تبارك وتعالى أنزل القرآن على سبعة أقسام، كل منها شاف كاف، وهي: أمر، وزجر، وترغيب، وترهيب، وجدل، ومثل، وقصص وفي القرآن ناسخ ومنسوخ ومحكم ومتشابه، وخاص وعام، ومقدم

---

(١)القرطبي، تفسير القرآن:ج٢٠ ص١١٧، الري شهري، معرفة القرآن على ضوء الكتاب والسنة:ج١ص ١٠٧.

(٢)العياشي، تفسير العياشي:ج١ ص ٢٨٨، الطبرسي، مجمع البيان :ج٣ ص ٢٣١،المجلسي، بحار الانوار:ج١٨ص ٢٧١، الري شهري، معرفة القرآن على ضوء الكتاب والسنة:ج١ص ٣٩٩.

(٣)السيوطي، الدر المنثور:ج٨ص٦٦١،الهندي، كنز العمال:ج٢ ص ٥٥٩، الري شهري، معرفة القرآن على ضوء الكتاب والسنة:ج١ص ١١١.

ومـؤخر، وعـزائم ورخـص، وحـلال وحـرام، وفـرائض وأحكـام، ومنقطـع ومعطوف،ومنقطع غير معطوف،وحرف مكان حرف ومنه ما لفظه خاص، ومنه ما لفظه عام محتمل العموم، ومنه ما لفظه واحد ومعناه جمع، ومنه ما لفظه جمع ومعناه واحد، ومنه ما لفظه ماض ومعناه مستقبل، ومنه ما لفظه على الخبر ومعناه حكاية عن قوم آخر، ومنه ما هو باق محرف عن جهته، ومنه ما هو على خلاف تنزيله، ومنه ما تأويله في تنزيله، ومنه ما تأويله قبل تنزيله، ومنه ما تأويله بعد تنزيله ومنه آيات بعضها في سورة وتمامها في سورة أخرى،ومنه آيات نصفها منسوخ ونصفها متروك على حاله، ومنه آيات مختلفة اللفظ متفقة المعنى، ومنه آيات متفقة اللفظ مختلفة المعنى، ومنه آيات فيها رخصة وإطلاق بعد العزيمة،لأن الله عز وجل يحب أن يؤخذ برخصه كما يؤخذ بعزائمه ومنه رخصة صاحبها فيها بالخيار إن شاء أخذ وإن شاء تركها، ومنه رخصة ظاهرها خلاف باطنها يعمل بظاهرها عند التقية ولا يعمل بباطنها مع التقية، ومنه مخاطبة لقوم والمعنى لآخرين، ومنه مخاطبة للنبي (صلى الله عليه وآله) ومعناه واقع على أمته، ومنه لا يعرف تحريمه إلا بتحليله، ومنه ما تأليفه وتنزيله على غير معنى ما انزل فيه ومنه رد من الله تعالى واحتجاج على جميع الملحدين والزنادقة والدهرية والثنوية والقدرية والمجبرة وعبدة الأوثان وعبدة النيران، ومنه احتجاج على النصارى في المسيح عليه السلام ، ومنه الرد على اليهود، ومنه الرد على من زعم أن الإيمان لا يزيد ولا ينقص وأن الكفر كذلك،ومنه رد على من زعم أن ليس بعد الموت وقبل القيامة ثواب وعقاب(١).

وقال عليه السلام: نزلت فاتحة الكتاب بمكة من كنز تحت العرش(٢).

ولذلك - وعلى أساس مراحل النزول - رتب أمير المؤمنين عليه السلام المصحف الذي كتبه ، فأن ترتيب الآيات القرآنية في المصحف الآن هو – كما معلوم – ليس بحسب التنزيل ، أما نزول الآيات القرآنية فقد اختص به النبي صلى الله عليه وآله وصيه واخبره مفصلا بعدد سور القرآن وآياته وحروفه فقد ذكر العلامة الغرناطي

---

(١)المجلسي، البحار: ج٩٣ ص ٤.

(٢) الواحدي، اسباب النزول ص ١١ .

قال: قال الشيخ أبو سهل: حدثنا أبو طلحة سريح بن عبد الكريم التميمي، ومحبر ابن محمد، وأبو يعقوب يوسف بن علي، ومحمد بن فراس الطالقانيون قالوا: حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب القرشي، قال حدثنا سليمان بن حرب المكي، قال حدثنا حماد بن زيد، عن علي بن زيد بن جدعان، عن سعيد بن المسيب،عن علي بن أبي طالب عليه السّلام أنه قال: سألت النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن ثواب القرآن، فأخبرني بثواب كل سورة على نحو ما أنزلت من السماء، وبأن أول ما أنزل عليه بمكة فاتحة الكتاب، ثم (س ٩٦) اقرأ باسم ربك، ثم (س ٦٨): نون والقلم، ثم (س ٧٤): يا أيها المدثر، ثم (س ٧٣): يا أيها المزمل، ثم (س ٨١): إذا الشمس ثم (س ٨٧): سبح اسم ربك، ثم (س ٩٢): والليل، ثم (ص ٨٩): والفجر،ثم (س ٩٣): والضحى، ثم (س ٩٤): ألم نشرح، ثم (س ١٠٣): والعصر، ثم (س ١٠٠): والعاديات،ثم (س ١٠٨): الكوثر، ثم (س ١٠٢): ألهاكم ثم (س ١٠٧) أرأيت، ثم (س ١٠٩): الكافرون، ثم (س ١٠٥): ألم، ثم (ص ١١٣): الفلق، ثم (ص ١١٤): الناس، ثم (س ١١٢): الإخلاص، ثم (س ٨٠): عبس، ثم (س ٩٧): إنا أنزلناه، ثم (س ٩١)،والشمس،ثم (س ٨٥): البروج، ثم (س ٩٥): والتين، ثم (س ١٠٦): لإيلاف، ثم (س ١٠١): القارعة، ثم (س ٧٥): القيامة، ثم (س ١٠٤): همزة، ثم (س ٧٧): المرسلات ثم (س ٥٠): قاف، ثم (س ٩٠): البلد، ثم (س ٨٦): الطارق، ثم (س ٥٤): الساعة،ثم (س ٣٨): ص، ثم (س ٧): المص، ثم (س ٧٢): قل أوحي، ثم (س ٣٦) يسن،ثم (س ٢٥): الفرقان، ثم (س ٣٦): الملائكة، ثم (س ١٩): كهيعص، ثم (س ٢٠): طه، ثم (س ٥٦): الواقعة، ثم (س ٢٦): الشعراء، ثم (س ٢٧): النمل، ثم (س ٢٨):القصص،ثم (س ١٧): سبحان، ثم (س ١٠): يونس، ثم (س ١١): هود، ثم (س ١٢): يوسف، ثم (س ١٥): الحجر، ثم (س ٦): الأنعام، ثم (س ٣٧): الصافات، ثم (س ٣١): لقمان ثم (س ٣٤): ثم (س ٣٩) (١) المدثر ثم الحوا ميمات (س ٤٦) يتبع بعضها بعضا ثم (س ٥١): والذاريات، ثم (س ٥٨): الغاشية،ثم (س

---

(١)هكذا جاء في النص.

١٨): الكهف، ثم (س ١٦): النمل، ثم (س ٧١): أرسلنا، ثم (س ١٣): إبراهيم، ثم (س ٢١): الأنبياء، ثم (س ٢٣): المؤمنون، ثـم (س ٣٢) ألم سـجدة، ثـم (س ٥٢): والطور ثم (س ٦٧): الملك، ثـم (س ٦٩): الحاقة، ثـم (س ٧٠): سـأل سـائل، ثـم (س ٧٨): عم يتساءلون، ثم (س ٧٩): النازعات،ثم (س ٨٢): انفطرت، ثـم (س ٣٠): الـروم، ثـم (س ٢٩):العنكبـوت، ثـم (س ٨٣): المطففـين، ثـم (س ٨٤): انشقت. وما أنزل بالمدينة أول سورة (س ٢): البقرة، ثم (س ٨): الأنفال، ثـم (س ٣): آل عمـران، ثـم (س ٣٣): الأحـزاب، ثـم (س ٦٠)، الممتحنـة، ثـم (س ٤): النساء، ثم (س ٩٩): إذا زلزلت، ثم (س ٥٧): الحديد، ثم (س ٤٧): سـورة محمـد صلى الله عليـه وآلـه وسـلم، ثـم (س ١٣):الرعـد، ثـم (س ٥٥): الـرحمن ثـم (س ٧٦): هل أتى، ثم (س ٦٥): الطلاق، ثم (س ٩٨): لم يكن، ثم (س ٥٩): الحشر، ثم (س ١١٠): إذا جاء نـصر الله، ثـم (س ٢٤):النـور، ثـم (س ٢٢): الحـج، ثـم (س ٦٣): المنـافقون، ثـم (س ٥٨): المجادلـة، ثـم (س ٤٩): الحجـرات، ثـم (س ٦٦): التحريم، ثم (س ٦٢): الجمعة، ثم (س ٦٤): التغابن،ثم (ي ٤٨): الفـتح، ثـم (س ٥): المائدة، ثم (س ٩): التوبة، ثم (س ٥٣): النجم. فهذا ما أنزل بالمدينة،

ثـم قـال الـنبي صـلى الله عليـه وآلـه وسـلم: جميـع سـور القـرآن مائـة وأربـع عـشرة سورة،وآيات القرآن ستة آلاف آية ومائتـا آيـة وسـت وثلاثـون آيـة، وجميـع حـروف القرآن ثلاث مائة ألف حرف واحد وعشرون ألف حرف ومائتان وخمـسون حرفـا، لا يرغب في تعلم القرآن إلا السعداء ولا يعهد قراءته إلا أولياء الرحمن(١).

ما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام في أسباب النزول

كان أمير المؤمنين عليه السلام سبباً في نزول الكثير من الآيات القرآنية وسوف نتناول هذا البحث في فصل خاص ، إلا أننا هنا سوف يكون بحثنا متعلقا بما روي عنه عليه السلام بأسباب نزول الآيات القرآنية .

---

(١)التـستري، إحقـاق الحـق :ج١٧ص ٥٢٣، الغرنـاطي، مقدمـة التفـسير، ط المحمديـة بالقاهرة،ص١٣،الصالحي، موسوعة فضائل القرآن الكريم ،ج١ص ١٦٢ .

وسوف يكون بحثاً إحصائياً للمرويات المنقولة في كتب التفسير بالمأثور من غير مقارنة بالتفاسير الأخرى لان ذلك يقتضي التطويل .

فمن ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ اللّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاء وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ (١).

١- عن أبي المفضل، قال: حدّثنا أبو عبداللّه جعفر بن محمد بن الحسن العلوي الحسيني (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا موسى بن عبد اللّه بن موسى بن عبد اللّه بن الحسن،قال:حدّثني أبي،عن جدي، عن أبيه عبداللّه بن الحسن، عن أبيه وخاله علي بن الحسين، عن الحسن والحسين ابني علي بن أبي طالب، عن أبيهما علي بن أبي طالب (عليهم السلام) قال: جاء رجل من الأنصار الى النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: يا رسول اللّه، ما استطيع فراقك،وإني لأدخل منزلي فأذكرك فأترك ضيعتي وأقبل حتى انظر اليك حُباً لك، فذكرت اذا كان يوم القيامة وأدخلت الجنة فرفعتَ في أعلى علّيين فكيف لي بك يا نبي اللّه؟فنزلت: ﴿وَمَن يُطِعِ اللّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاء وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ (٢) فدعا النبي (صلى الله عليه وآله) الرجل فقرأها عليه وبشّره بذلك (٣).

و قوله تعالى: ﴿أَ تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَ نفُسَكُمْ وأَ نتُمْ تَتْلُونَ الكتاب أَ فَلا تَعْقِلُونَ﴾ (٤).

٢ـ قال علي بن ابراهيم: نزلت في القَصّاص والخطّاب، وهو قول أمير المؤمنين (عليه السلام): (وعلى كل منبر منهم خطيب مصقع، يكذب على اللّه وعلى رسوله وعلى كتابه) (٥).

---

(١)النساء، الآية: ٦٩.

(٢)النساء، آية:٦٩.

(٣)الطوسي،الأمالي، ج٢، ص٢٣٣.

(٤)البقرة، الآية: ٤٤.

(٥) القمي، تفسير القمي، ج١، ص٤٦.

و قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشري نَفْسَه ابْتغَاء مَرضات اللّه واللّه رؤوف بالعِبَاد﴾ (١)

٣ـ عن أبي المفضل، قال: حدثنا الحسن بن علي بن زكريا العاصي، قال: حدثنا أحمد بن عبيداللّه الغُداني، قال: حدثنا الربيع بن سيّار، قال: حدثنا الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد،يرفعه الى أبي ذر (رضي الله عنه): أن علياً (عليه السلام) وعثمان وطلحة والزبير وعبدالرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص، أمرهم عمر بن الخطاب أن يدخلوا بيتاً ويُغلق عليهم بابه، ويتشاوروا في أمرهم، وأجلّهم ثلاثة أيام، فإن توافق خمسة على قول واحد وأبى رجل منهم، قُتل ذلك الرجل، وإن توافق أربعة وأبى اثنان، قُتل الاثنان. فلما توافقوا جميعاً على رأي واحد، قال لهم علي بن أبي طالب (عليه السلام): إني أحب أن تسمعوا مني ما أقول لكم، فإن يكن حقاً فاقبلوه، وإن يكن باطلاً فانكروه قالوا: قل.فذكر فضائله (عليه السلام) ويقولون بالموافقة، وذكر علي (عليه السلام) في ذلك: فهل فيكم أحد نزلت فيه هذه الآية: ﴿وَمِنَ النَّاس من يشري نفسه ابتغاء مرضات اللّه﴾ لما وقيتُ رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) ليلة الفراش غيري قالوا: لا. (٢)

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾(٣)

٤ ـ عن (تفسير وكيع)، قال: حدّثنا سفيان بن مُرة الهمداني، عن عبدخير، قال: سألت علي بن أبي طالب (عليه السلام) عن قوله تعالى: ﴿يا أ يّها الذين أمنوا اتقوا اللّه حق تقاته﴾ قال: واللّه ما عمل بها غير أهل بيت رسول اللّه، نحن ذكرنا اللّه فلا ننساه، ونحن شكرناه فلن نكفره،ونحن أطعناه فلم نعصه، فلما نزلت هذه الآية، قالت الصحابة: لا نُطيق ذلك.

فأنزل اللّه تعالى: ﴿فاتقوا اللّه ما استطعتم﴾.

---

(١)البقرة، الآية: ٢٠٧.

(٢)الطوسي، الأمالي، ج٢، ص١٥٩و١٦٥.

(٣)آل عمران، الآية: ١٠٢.

قال وكيع: ما أطقتم.

ثم قال: ﴿واسمعوا﴾ ما تؤمرون به ﴿وأطيعوا﴾ (١) يعني أطيعوا اللّه ورسوله وأهل بيته فيما يأمرونكم به (٢).

وقوله تعالى: ﴿بَلِ اللّهُ مَوْلاَكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ﴾ (٣)

٥ ـ قوله تعالى: ﴿بَلِ اللّهُ مَوْلاَكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ﴾ عن علي (عليه السلام) نزلت في المنافقين إذ قالوا للمؤمنين يوم أحد، يوم الهزيمة: ارجعوا الى اخوانكم، وارجعوا الى دينهم (٤).

قوله تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ اللّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاء وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ (٥)

٦ ـ عن أبي المفضل، قال: حدّثنا أبو عبداللّه جعفر بن محمد بن الحسن العلوي الحسيني (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا موسى بن عبداللّه بن موسى بن عبداللّه بن الحسن، قال: حدّثني أبي،عن جدي، عن أبيه عبداللّه بن الحسن، عن أبيه وخاله علي بن الحسين،عن الحسن والحسين ابني علي بن أبي طالب، عن أبيهما علي بن أبي طالب (عليهم السلام) قال: جاء رجل من الأنصار الى النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: يا رسول اللّه، ما استطيع فراقك،وإني لأدخل منزلي فأذكرك فأترك ضيعتي وأقبل حتى انظر اليك حُباً لك، فذكرت اذا كان يوم القيامة وأدخلت الجنة فرفعتَ في أعلى علّيين فكيف لي بك يا نبي اللّه؟

فنزلت: ﴿وَمَن يُطِعِ اللّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاء وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ فدعا النبي (صلى الله عليه وآله) الرجل فقرأها عليه وبشّره بذلك(٦).

---

(١)التغابن، الآية: ١٦.

(٢)ابن شهر آشوب،المناقب، ج٢، ص١٧٧.

(٣)آل عمران، الآية: ١٥٠.

(٤) الطبرسي، مجمع البيان، ج٢، ص٨٥٦.

(٥)النساء، الآية: ٦٩.

(٦)الطوسي،الأمالي، ج٢، ص٢٣٣.

وقوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا﴾(١)

٧ ـ عن علي أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: سمعت رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) يقول: بِناءُ الاسلام على خمس خصال: على الشهادتين، والقرينتين قيل له: أما الشهادتان فقد عرفناهما، فما القرينتان؟

قال: الصلاة والزكاة، فإنه لا تُقبل إحداهما إلا بالأخرى، والصيام وحج بيت اللّه من استطاع اليه سبيلاً، وخُتِم ذلك بالولاية، فأنزل اللّه عزّوجل ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا﴾ (٢).

وقوله تعالى: ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ (٣).

٨ ـ عن علي (عليه السلام) قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: إن فيك مثلاً من عيسى أحبّه قوم فهلكوا فيه، وأبغضه قوم فهلكوا فيه، فقال المنافقون: أما يرضى له مَثلاً إلا عيسى ابن مريم؟

فنزل قوله تعالى: (وممن خلقنا أُمة يهدون بالحق وبه يعدلون)(٤).

وقوله تعالى: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ (٥).

٩ ـ قال عُبّاد بن عبداللّه الأسدي: سمعت علياً يقول وهو على المنبر: ما من رجل من قريش إلا وقد نزلت فيه آية أو آيتان .

فقال رجل ممن تحته: فما نزل فيك أنت؟

فغضب ثم قال: أما إنك لو لم تسألني على رؤوس الأشهاد ما حدثتك.

ويحك، هل تقرأ سورة هود.

ـ ثم قرأ علي (عليه السلام) ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) على بيّنة، وأنا الشاهد منه (١).

---

(١)المائدة، الآية: ٣.

(٢)الطوسي، الأمالي، ج٢، ص١٣١.

(٣) الاعراف، الآية: ١٨١.

(٤)الأربلي، كشف الغمة، ج١، ص٣٢١.

(٥) هود، الآية: ١٧.

وقوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْلآ أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ (٢).

١٠ ـ حدّثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق (رحمه الله)، قال: حدثنا أبو أحمد عبدالعزيز بن يحيى البصري، قال: حدثنا المغيرة بن محمد، قال: حدثني ابراهيم بن محمد بن عبدالرحمن الأزدي سنة ست عشرة ومائة، قال: حدثنا قيس بن ربيع ومنصور بن أبي الأسود، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن عبّاد ابن عبداللّه، قال: قال علي (عليه السلام): ما نزلت من القرآن آية إلا وقد علمتُ أين نزلت، وفيمن نزلت، وفي أي شيء نزلت، وفي سهل نزلت أو في جبل .

قيل: فما نزل فيك؟

فقال: لولا أنكم سألتموني ما أخبرتكم، نزلت فيّ هذه الآية: ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ فرسول اللّه (صلى الله عليه وآله) المنذر، وأنا الهادي الى ما جاء به (٣).

١١ ـ قال ابن شهر آشوب: صنّف أحمد بن محمد بن سعيد كتاباً في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ أنها نزلت في أمير المؤمنين (عليه السلام) (٤).

وقوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾(٥).

١٢ ـ عن أمير المؤمنين (عليه السلام) وقد سأله سائل، قال: يا أمير المؤمنين ، أخبرني عن قول اللّه عزوجل: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ الآية.

قال: كفرة أهل الكتاب، اليهود والنصارى، وقد كانوا على الحق، فابتدعوا في أديانهم،وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً (٦).

---

(١)الاربلي، كشف الغمة، ج١، ص٣١٥، مفتاح السعادة ،طاش كبري زادة، ج٢ ص ٥٥٤

(٢)الرعد، الآية: ٧.

(٣)الصدوق، الآمالي، ص٢٢٧، ح١٣.

(٤) ابن شهر اشوب، المناقب، ج٣، ص٨٣.

(٥)الكهف، الآية: ١٠٣ ـ ١٠٤.

(٦)الطبرسي، الاحتجاج، ج١، ص٢٦٠.

وقوله تعالى: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ (١).

١٣ ـ عن ابراهيم بن عبدالله بن مسلم، عن حجاج بن المنْهال، بإسناده عن قيس بن سعد بن عبادة، عن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، أنّه قال: أنا أول من يَجثو للخصومة بين يدي الرحمن ، وقال قيس: وفيهم نزلت: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ وهم الذين تبارزوا يوم بدر، علي (عليه السلام) وحمزة وعبيدة، وشيبة وعتبة والوليد (٢).

١٤ ـ عن مسلم والبخاري ـ في حديث ـ في قوله تعالى: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ نزلت في علي، وحمزة، وعبيدة بن الحارث الذين بارزوا المشركين يوم بدر: عُتبة وشَيْبة ابني ربيعة، والوليد بن عتبة(٣).

وقوله تعالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ (٤).

١٥ـ محمد بن العباس، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن محمد بن زكريا، عن أحمد بن محمد بن يزيد، عن سهل بن عامر البجلي، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبي اسحاق، عن الحارث، عن محمد بن الحنفية (رضي الله عنه)، وعمرو بن أبي المقدام، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قال علي (عليه السلام): كنت عاهدت الله عز وجل ورسوله (صلى الله عليه وآله) أنا، وعمي حمزة، وأخي جعفر، وابن عمي عبيدة بن الحارث على أمر وفينا به لله ولرسوله، فتقدمني أصحابي وخُلّفت بعدهم لما أراد الله عز وجل، فأنزل الله سبحانه فينا: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ﴾ حمزة وجعفر وعبيدة ﴿وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾.فأنا المنتظر، وما بدّلت تبديلا (٥).

---

(١)الحج، الآية: ١٩.

(٢)الاستراباديِ، تأويل الآيات، ج١، ص٣٣٤، ح٣.

(٣)الأربلي،كشف الغمة،ج١، ص٣١٣،مسلم،الصحيح : ج٤،ص٢٣٢٣، ح٣٠٣٣،البخاري،صحيح البخاري، ج٦ ، ص١٨١، ح٢٦٤.

(٤)الاحزاب، الآية: ٢٣.

(٥) الاسترابادي، تأويل الآيات، ج٢، ص٤٤٩، ح٨.

١٦ ـ حدثني علي بن عبد الله بن أسد، عن ابراهيم بن محمد الثقفي، عن يحيى بن صالح، عن مالك بن خالد الاسدي، عن الحسن بن ابراهيم، عن جدّه عبد الله بن الحسن، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: وعاهد الله علي بن أبي طالب، وحمزة بن عبد المطلب، وجعفر بن أبي طالب (عليهم السلام) أن لا يَفرّوا في زحف أبداً، فتمّوا كلهم،فأنزل الله عز وجل:﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ﴾ حمزة استشهد يوم أحد،وجعفر استشهد يوم مؤتة ﴿وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ﴾ يعني علي بن أبي طالب (صلوات الله وسلامه عليه)،﴿وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ يعني الذي عاهدوا الله عليه(١).

وقوله تعالى:﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾(٢).

١٧ ـ قال الصادق (عليه السلام)، وابن مسعود، في قوله: ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾بعلي بن أبي طالب (عليه السلام)، وقتله عمرو بن عبد وَدّ.

ورواه أبو نعيم الاصفهاني في (ما نزل من القرآن في أمير المؤمنين) بالاسناد، عن سفيان الثوري، عن رجل، عن مُرّة، عن عبد الله.

وقال جماعة من المفسرين، في قوله تعالى: ﴿اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءتْكُمْ جُنُودٌ﴾ (٣) أنها نزلت في علي (عليه السلام) يوم الاحزاب(٤).

وقوله تعالى: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) (٥).

١٨ ـ حدثنا علي بن الحسين بن محمد، قال: حدثنا هارون بن موسى التلعكبري،قال:حدثنا عيسى بن موسى الهاشمي بسر من رأى، قال: حدثني أبي،عن أبيه، عن ابائه، عن الحسين بن علي، عن علي (عليهم السلام)، قال:

---

(١)الاحزاب، الآية: ٢٥.

(٢)الاسترابادي،تأويل الآيات، ج٢، ص٤٤٩، ح٩.

(٣)الاحزاب، الآية: ٩.

(٤)ابن شهر آشوب، مناقب ال ابي طالب : ج٣، ص١٣٤.

(٥)الاحزاب، الآية: ٣٣.

دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) في بيت أم سلمة، وقد نزلت عليه هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ياعلي، هذه الآية نزلت فيك، وفي سبطيَّ والائمة من ولدك.

فقلت: يارسول الله (صلى الله عليه وآله)، وكم الائمة بعدك؟

قال: أنت ـ ياعلي ـ ثم ابناك: الحسن، والحسين، وبعد الحسين علي ابنه، وبعد علي محمد ابنه، وبعد محمد جعفر ابنه، وبعد جعفر موسى ابنه، وبعد موسى عليّ ابنه،وبعد علي محمد ابنه، وبعد محمد علي ابنه، وبعد علي الحسن ابنه، والحجة من ولد الحسين ؛ هكذا وجدت أسماؤهم مكتوبة على ساق العرش، فسألت الله تعالى عن ذلك، فقال: يا محمد، هم الائمة بعدك، مطهرون معصومون، وأعداؤهم ملعونون (١).

١٩ـ حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن عثمان بن عيسى، وحماد بن عثمان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في حديث، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) لابي بكر: يا أبا بكر، تقرأ كتاب الله؟

قال: نعم.

قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ فيمن نزلت، فينا أم في غيرنا؟

قال: بل فيكم (٢).

٢٠ ـ عن أم سلمة زوج النبي (صلى الله عليه وآله): ان هذه الآية نزلت في بيتها: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾، قالت: وأنا جالسة عند الباب،فقلت: يا رسول الله، ألست من أهل البيت؟

فقال: انك الى خير، انك من أزواج رسول الله (صلى الله عليه وآله) .

---

(١) الخزاز القمي، كفاية الاثر، ص١٥٥.

(٢) القمي، تفسير القمي: ج٢، ص ١٥٦.

قالت: وفي البيت رسول الله، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين (صلوات اللّه عليهم)،فجلّلهم بكساء، وقال: اللهم، هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجز،وطهرهم تطهيراً (١).

٢١ ـ نزلت في علي (عليه السلام) بالاجماع ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾(٢).

و قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ أَن تَقُومُوا لِلَّه مَثْنَى وَفُرَادَى﴾(٣).

٢٢ ـ عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، في قوله: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ﴾، قال: فان الله جلّ ذكره أنزل عزائم الشرائع، وآيات الفرائض في أوقات مختلفة كما خلق السماوات والارض في ستة أيام، ولو شاء الله لخلقها في أقلّ من لمح البصر، ولكنه جعل الاناة والمداراة مثالا لامنائه،وايجاباً لحججه على خلقه، فكان أوّل ما قيدهم به: الاقرار له بالوحدانية والربوبية،والشهادة بأن لا اله الا الله، فلماأقروا بذلك تلاه بالاقرار لنبيه (صلى الله عليه وآله) بالنبوة،والشهادة له بالرسالة، فلما انقادوا لذلك فرض عليهم الصلاة، ثم الزكاة، ثم الصوم، ثم الحج، ثم الصدقات وما يجري مجراها من مال الفيء.

فقال المنافقون: هل بقي لربك علينا بعد الذي فرض شيء اخر يفترضه، فتذكره لتسكن أنفسنا الى أنه لم يبق غيره؟

فأنزل الله في ذلك: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ﴾يعني الولاية، وأنزل الله: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ (٤)،وليس بين الامة خلاف أنه لم يؤت الزكاة يومئذ أحد وهو راكع غير رجل واحد،لو ذكر اسمه في الكتاب لاسقط مع ما أسقط من ذكره، وهذا وما أشبهه من الرموز التي ذكرت لك ثبوتها في الكتاب ليجهل معناها المحرفون، فيبلغ

---

(١) ابن بطريق،العمدة، ص٤٤، ح٣١.

(٢)ابن شهر اشوب، مناقب ال ابي طالب: ج٢، ص١٧٥.

(٣)سبأ، الآية: ٤٦.

(٤)المائدة، الآية: ٥٥.

اليك والى أمثالك، وعند ذلك قال الله عز وجل: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا﴾ (١)(٢).

وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً﴾

٢٣ ـ حدثنا علي بن عبد الله بن أسد، باسناده يرفعه الى أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قال علي (عليه السلام): لقد مكثت الملائكة سبع سنين وأشهراً لا يستغفرون الا لرسول الله (صلى الله عليه وآله) ولي، وفينا نزلت هذه الآية والتي بعدها ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدتَّهُم وَمَن صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾(٣)،فقال قوم من المنافقين: من أبو علي وذريته الذين أنزلت فيه هذه الآية؟

فقال علي (عليه السلام): سبحان الله، أما من آبائنا ابراهيم واسماعيل؟ أليس هؤلاء آباؤنا؟ (٤).

وقوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءكُم بِالْبَيِّنَاتِ مِن رَّبِّكُمْ﴾ (٥).

٢٤ ـ حدثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم،عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: كان خازن فرعون مؤمناً بموسى، قد كتم ايمانه ستمائة سنة، وهو الذي قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءكُم بِالْبَيِّنَاتِ مِن رَّبِّكُمْ﴾ (٦).

---

(١)المائدة، الآية: ٣.

(٢)الطبرسي،الاحتجاج، ص٢٥٤.

(٣)غافر، آية:٧-٨.

(٤) الاستراباديي، تأويل الآيات، ج٢، ص٥٢٧،ح٢.

(٥)غافر، الآية: ٢٨.

(٦)القمي، تفسير القمي، ج٢، ص ١٣٧.

وقوله تعالى: ﴿ولو نشاء لأريناكهم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول)(١).

٢٥ـ أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا أبو أحمد عبيد الله بن الحسين بن ابراهيم العلوي، قال: حدثني أبي قال: حدثني عبد العظيم بن عبد الله الحسني الرازي في منزله بالري،عن أبي جعفر محمد بن علي الرضا (عليه السلام) عن أبيه،عن ابائه (عليهم السلام)،عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، قال: قلت أربعاً أنزل الله تعالى تصديقي بها في كتابه، قلت: المرء مخبوء تحت لسانه، فاذا تكلم ظهر؛ فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾، وقلت: فمن جهل شيئاً عاداه، فأنزل الله تعالى: ﴿بَلْ كَذَّبُواْ بِمَا لَمْ يُحِيطُواْ بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾ (٢)، وقلت: قدر أو قال قيمة ـ كل امرىء ما يحسن، فأنزل الله في قصة طالوت: ﴿إِنَّ اللّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾ (٣)، وقلت: القتل يقل القتل،فأنزل الله: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَاْ أُولِيْ الأَلْبَابِ﴾ (٤)(٥).

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (٦).

٢٦ـ روي عن ابن كدينة الاودي، قال: قام رجل الى أمير المؤمنين (عليه السلام)،فسأله عن قول الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ فيمن نزلت؟

قال: في رجلين من قريش (٧).

---

(١)محمد، الآية: ٣٠.

(٢)يونس، الآية: ٣٩.

(٣) البقرة، الآية: ٢٤٧.

(٤)البقرة، الآية: ١٧٩.

(٥)الطوسي،أمالي الطوسي، ج٢، ص١٠٨.

(٦)الحجرات، الآية: ١.

(٧)المفيد، الاختصاص: ص ١٢٨.

وقوله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ (١).

٢٧ـ عن تفسير وكيع، حدثنا سفيان بن مرة الهمداني، عن عبد خير، قال: سألت علي بن أبي طالب (عليه السلام) عن قوله تعالى: ﴿اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ﴾ (٢)، قال: والله ماعمل بها غير أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله)، نحن ذكرنا الله فلا ننساه،ونحن شكرناه فلن نكفره،ونحن أطعناه فلم نعصه، فلما نزلت هذه قالت الصحابة:لانطيق ذلك، فأنزل الله تعالى ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ (٣).

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُواْ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ وَإِذَا مَرُّواْ بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ وَإِذَا انقَلَبُواْ إِلَى أَهْلِهِمُ انقَلَبُواْ فَكِهِينَ وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاء لَضَالُّونَ وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُواْ مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ (٤).

٢٨ ـ محمد بن العباس: عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن الحسن، عن أبيه، عن حصين بن مخارق، عن يعقوب بن شعيب، عن عمران بن ميثم، عن عباية بن ربعي، عن علي (عليه السلام)، أنه كان ـ يمر بالنفر من قريش فيقولون: انظروا الى هذا الذي اصطفاه محمد، واختاره من بين أهله! ويتغامزون، فنزلت هذه الآيات ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُواْ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ وَإِذَا مَرُّواْ بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ﴾، الى آخر السورة(٥).

٢٩ ـ حدثنا محمد بن محمد الواسطي، باسناده الى مجاهد، ﴿في﴾ قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُواْ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ﴾، قال: ان نفراً من قريش كانوا يقعدون بفناء الكعبة،فيتغامزون بأصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) ويسخرون منهم، فمرو بهم يوماً علي (عليه السلام) في نفر من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) فضحكوا منهم وتغامزوا عليهم، وقالوا: هذا أخو

(١)التغابن، الآية: ١٦.

(٢)آل عمران، الآية: ١٠٢.

(٣)ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب ، ج٢، ص١٧٧.

(٤)المطففين، الآية: ٢٩-٣٦.

(٥) الاسترابادي، تأويل الآيات، ج٢، ص٧٨٠، ح١٣.

محمد،فأنزل الله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُواْ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ﴾، فاذا كان يوم القيامة أدخل علي (عليه السلام) من كان معه الجنة،فأشرفوا على هؤلاء الكفار، ونظروا اليهم، فسخروا وضحكوا عليهم، وذلك قوله تعالى: ﴿فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُواْ مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ﴾ (١).

وقوله تعالى: ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ (٢).

٣٠ـ عن تفسير القطان، قال ابن مسعود: قال علي (عليه السلام): يا رسول الله، ما أقول في الركوع؟ فنزل: ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ (٣)،قال: ما أقول في السجود؟ .

فنزل (سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى)(٤).

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ (٥).

٣١ـ عن جعفر بن محمد الحسني، ومحمد بن أحمد الكاتب، قال: حدثنا محمد بن علي بن خلف، عن أحمد بن عبد الله، عن معاوية، عن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جده أبي رافع: أن علياً (عليه السلام) قال لاهل الشورى: أنشدكم بالله،هل تعلمون يوم أتيتكم وأنتم جلوس مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: هذا أخي قد أتاكم، ثم التفت الى الكعبة،قال: ورب الكعبة المبنية، ان هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة، ثم أقبل عليكم وقال: أما اني أولكم ايماناً،وأقومكم بأمر الله، وأوفاكم بعهد الله، وأقضاكم بحكم الله، وأعدلكم في الرعية، وأقسمكم بالسوية، وأعظم عند الله مزية، فأنزل الله سبحانه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ فكبّر رسول الله (صلى الله عليه

---

(١)الاسترابادي،تأويل الآيات، ج٢، ص٧٨١، ح١٥.

(٢)الاعلى، الآية: ١.

(٣)الواقعة، الآية: ٧٤.

(٤)ابن شهر اشوب،مناقب آل ابي طالب، ج٢،ص٦٧

(٥)الشعراء، الآية: ٢٠٥-٢٠٧.

وآله) وكبرتم، وهنأتموني بأجمعكم، فهل تعلمون أن ذلك كذلك؟ قالوا: اللهم نعم(١).

٣٢ ـ أبو نعيم الاصفهاني في (ما نزل من القرآن في علي (عليه السلام): بالاسناد،عن شريك بن عبد الله، عن أبي اسحاق، عن الحارث، قال علي (عليه السلام): نحن أهل بيت لانقاس بالناس .

فقام رجل فأتى ابن عباس، فأخبره بذلك، فقال: صدق علي، النبي لا يقاس بالناس؟

وقد نزل في علي (عليه السلام): ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ (٢).

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ (٣)

٣٣ ـ عن (تفسير وكيع)، قال: حدّثنا سفيان بن مُرة الهمداني، عن عبدخير، قال: سألت علي بن أبي طالب (عليه السلام) عن قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ﴾.

قال: واللّه ما عمل بها غير أهل بيت رسول اللّه، نحن ذكرنا اللّه فلا ننساه، ونحن شكرناه فلن نكفره، ونحن أطعناه فلم نعصه، فلما نزلت هذه الآية، قالت الصحابة: لا نُطيق ذلك.

فأنزل اللّه تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾.

قال وكيع: ما أطقتم.

ثم قال: (واسمعوا) ما تؤمرون به (وأطيعوا)(٤) يعني أطيعوا اللّه ورسوله وأهل بيته فيما يأمرونكم به (٥).

---

(١)الاسترابادي،تأويل الآيات، ج٢، ص٨٣٣، ح٦.

(٢)ابن شهر اشوب،مناقب آ ل ابي طالب، ج٣، ص٦٨.

(٣)آل عمران، الآية: ١٠٢.

(٤)التغابن، الآية: ١٦.

(٥)ابن شهر اشوب،مناقب آ ل ابي طالب، ج٢، ص١٧٧.

وقوله تعالى: ﴿بَلِ اللّهُ مَوْلاَكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ﴾ (١)

٣٤ ـ قوله تعالى: ﴿بَلِ اللّهُ مَوْلاَكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ﴾ عن علي (عليه السلام) قيل: نزلت في المنافقين إذ قالوا للمؤمنين يوم أحد، يوم الهزيمة: ارجعوا الى اخوانكم، وارجعوا الى دينهم (٢).

و قوله تعالى: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾(٣).

٣٥ ـ محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد الاشعري، عن معلى بن محمد، عن الوشاء،عن أبان بن عثمان، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله، عن أبي العباس المكي،قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: ان عمر لقي علياً (عليه السلام)،فقال له: أنت الذي تقرأ هذه الآية: ﴿بِأَييِّكُمُ الْمَفْتُونُ﴾ (٣) وتعرض بي وبصاحبي؟

فقال: أفلا أخبرك بآية نزلت في بني أمية؟

﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ ؛ فقال: كذبت،بنو أمية أوصل للرحم منكم، ولكنك أبيت الا عداوة لبني تيم وبني عدي وبني أمية (٤).

٣٦ ـ (تفسير الثعلبي) في تفسير قوله تعالى: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ﴾ أن الآية نزلت في بني أمية وبني المغيرة (٥).

و قوله تعالى ﴿وَلِلّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ الله غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ (٦)

---

(١)آل عمران، الآية: ١٥٠.

(٢)الطبرسي، مجمع البيان: ج٢، ص٨٥٦ .

(٣)القلم، الآية: ٦.

(٤)الكليني، الكافي: ج٨، ص١٠٣، ح٧٦.

(٥)ابن شهر اشوب،مناقب آ ل ابي طالب، ج٢، ص١٧٧.

(٦)آل عمران، الاية:٩٧.

٣٧- عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال : لما نزلت هذه الآية - ولله على الناس حج البيت - قالوا : يا رسول الله أفي كل عام فسكت ، ثم قالوا : أفي كل عام ! فسكت ، ثم قال في الرابعة : لا ، ولو قلت نعم لوجبت ، فأنزل الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَسْأَلُواْ عَنْ أَشْيَاء إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴾ (١)

وقوله تعالى ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ﴾ (٢)

٣٨- عن ابن عباس قال : قال الوليد بن عقبة بن أبي معيط لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) : أنا أحد منك سنانا ، وأبسط منك لسانا ، وأملا للكتيبة منك ، فقال له علي :اسكت فإنما أنت فاسق ، فنزل ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ قال :يعني بالمؤمن عليا ،وبالفاسق الوليد بن عقبة (٣).

و قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (٤).

٣٩- قال علي بن أبي طالب (عليه السلام): إن في كتاب الله لآية ما عمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي – ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ﴾ - كان لي دينار فبعته ،وكنت إذا ناجيت الرسول تصدقت بدرهم حتى نفذ ، فنسخت بالآية الاخرى أأشفقتم أن تقدموا بين يدى نجواكم صدقات (٥).

قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ من شَعَآئِرِ اللّه فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾

٤٠ – عن سبب نزول آية الصفا والمروة في قول الله عز وجل: ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ من شَعَآئِرِ اللّه فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾ (٦)، قال أمير المؤمنين عليه السلام: كان عليهما أصنام

---

(١)الواحدي، أسباب النزول،ص ١٤١ .

(٢)السجدة، الاية: ١٨.

(٣)الواحدي، أسباب النزول، ص ٢٣٥ .

(٤)المجادلة، الاية :١٢.

(٥)الواحدي، أسباب النزول، ص ٢٧٦ الطبري، جامع البيان: ج٢٨ص٢٠.

(٦)البقرة:١٥٨ .

فتحرج المسلمون من الطواف بينهما لأجل الأصنام فأنزل الله عز وجل لئلا يكون عليهم حرج في الطواف من أجل الأصنام (١).

ولعل هناك الكثير من الآيات التي ورد سببا لنزولها عن أمير المؤمنين لذا نكتفي بما تقدم.

(١)مسند الإمام زيد، ص:٢٢٦.

المبحث الثاني

ما نزل من القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام

كان أمير المؤمنين عليه السلام سبباً عظيماً لنزول العديد من الآيات القرآنية، بل أُولت فيه آيات عديدة وأصبح صلوات الله عليه مصداقا حقيقيا أعلى للكثير من المفاهيم القرآنية ، ولم يحظ أحد من المسلمين جميعا بما حظي به عليه السلام من نزول الآيات والتكريم الإلهي لانه هو الإسلام بحقيقته التي أراد الله من الخلق أن يكونوها بطاعتهم فلم تظهر إلا فيه وفي ولده عليهم السلام ، وقد شاع وتواتر بين العلماء والمحدثين والمفسرين قول إبن عباس : ما في القرآن آية إلا وعلي رأسها ،وقائدها وشريفها وأميرها (١)، ولقد عاتب الله تعالى أصحاب محمد صلى الله عليه وآله في غير آي من القرآن وما ذكر علياً إلا بخير (٢) وعن حذيفة :ما نزلت ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ﴾إلا لعلي لبها ولبابها (٣)ما نزل في أحد من كتاب الله ما نزل في

---

(١)الخوارزمي ،المناقب ، ص ١٨٨.

(٢)أحمد بن حنبل ، فضائل الصحابة ،ص ١٨٩ ،ابو نعيم،حلية الأولياء :ج ١ ص ٦٤ ،الطبري ،ذخائر العقبى ،ص ٨٩ و الرياض النضرة :ج ٢ ص ٢٠٧ ، ابن حجر، الصواعق المحرقة،ص١٢٧،الكنجي ، كفاية الطالب ص٥٤، ، سبط ابن الجوزي ،تذكرة الخواص ص ١٩ ،الشبلنجي ،نور الأبصار ص ١٠٥ ، خواند مير ،حبيب السير :ج ٢ ص ١٣ ،الهيتمي ، الصواعق المحرقة،ص ١٢٥ ، السيوطي ، تاريخ الخلفاء ،ص ١١٦ ، القندوزي ،ينابيع المودة ،ص ١٢٥ ،المناوي ،الكواكب الدرية)،ص ٣٩ ،الخثعمي ،التكملة،ص ٨٢ ، الشيباني ،المختار في مناقب الأخيار،ص ٣ ، الهندي ،كنز العمال:ج ١٢ ص ٢٠٤ ، الزرندي الحنفي ،نظم درر السمطين،ص ٨٩ ،الحبري ،تنزيل الآيات،ص ٣ ، باكثير الحضرمي ،وسيلة المآل،ص ١٢١ ، العلامة الآمرتسري ،أرجح المطالب،ص ٥١.

(٣)البدخشي ،مفتاح النجا،ص ٣٧ ، خواند مير ،حبيب السير:ج ٢ ص ١٣ ، الآمرتسري ،أرجح المطالب،ص٥١ ،االحسكاني ،شواهد التنزيل:ج ١ ص ٤٨ .

علي(١)نزلت في علي سبعون آية (٢)وفي رواية ثمانون آية (٣) بل نزل فيه ثلاثمائة آية (٤)قال إبن عباس : نزل في علي أكثر من ثلاثمائة آية(٥) .

وقال رسول الله صلى الله عليه و آله :إن القرآن أربعة أرباع ، فربع فينا أهل البيت خاصة .. و إن الله أنزل في علي كرائم القرآن(٦).

وعنه عليه السلام قال: نزل القرآن اثلاثا: ثلث فينا وفي عدونا، وثلث سنن وامثال،وثلث فرائض واحكام(٧).

ويمكن أن نلحظ هنا ثلاث حيثيات لنزول الآيات في أمير المؤمنين عليه السلام

الأولى : إن أمير المؤمنين عليه السلام كان سببا لنزول جملة من الآيات، فيه خاصة.

الثانية : أن بعض الايات نزلت بسبب معين مرتبط به عليه السلام .

الثالثة: إنه عليه السلام كان مصداقا حقيقيا لجملة من الآيات القرآنية.

---

(١)السيوطي ،تاريخ الخلفاء،ص ١٧١ ، ابن حجر ،الصواعق المحرقة،ص ٧٦ ، الآمرتسري ،أرجح المطالب،ص٥١ ابن الصبان ،إسعاف الراغبين،ص ١٨٠ ،الشبلنجي ،نور الأبصار،ص ٧٤ ، العيني الحيدر آبادي ،مناقب علي،ص ٤٨ ،السهالوي ،وسيلة النجاة،ص ٦٧ ، البدخشي ،مفتاح النجا،ص ٣٧ ،أحمد زيني دحلان ،السيرة النبوية:ج ٢ ص ١١ وص ٢٠٧ ، الحسكاني ، شواهد التنزيل:ج ١ ص ٤١.

(٢)البدخشي ،مفتاح النجا،ص ٦ ، الآمرتسري ،أرجح المطالب،ص ٥٢ ، الحسكاني ،شواهد التنزيل:ج ١ ص٤٠ .

(٣)الحسكاني ،شواهد التنزيل:ج ١ ص ٤٢ .

(٤)السيوطي ،تاريخ الخلفاء،ص ١٧٢ ، البدخشي ،مفتاح النجا،ص ٣٧ ،العيني ،مناقب علي،ص ٥٣ ،البرزنجي ،مقاصد الطالب،ص ١٠ ابن الصبان ،إسعاف الراغبين،ص ١٨٠، الدهلوي ،تجهيز الجيش،ص ٣٣٣ السهالوي ،وسيلة النجاة،ص ٦٧ ، الشبلنجي ،نور الأبصار،ص ٧٤ ،الآمرتسري ،أرجح المطالب،ص ٥١ أحمد زيني دحلان ،السيرة النبوية:ج ٢ ص ١١ .

(٥)القندوزي،ينابيع المودة ص ١٢٦

(٦)الحسكاني، شواهد التنزيل ج١ ص ٤٢ ٤٣ ، وفي خبر عن امير المؤمنين عليه السلام: القرآن اربعة ارباع: ربع فينا وربع في عدونا ، وربع فرائض واحكتم وربع حلال وحرام ولنا كرائم القرآن(تفسير فرات الكوفي ،ص٤٦).

(٧)الكليني، الكافي:ج٢ص٦٢٧، المجلسي، مرآة العقول:ج١١ص٥١٧، العياشي، تفسير العياشي:ج١ص ٩٦.

ولقد كان ينادي على المنبر إن له في القرآن أسماء وعلى المسلمين معرفتها لئلا يدعيها أحد غيره،

قال الامام الباقر عليه السلام: خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه بالكوفة بعد منصرفه من النهروان وبلغه أن معاوية يسبه ويلعنه ، ويقتل أصحابه ، فقام خطيباً فحمد الله واثنى عليه وصلى على رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر ما أنعم الله على نبيه وعليه ثم قال : لولا آية في كتاب الله عز وجل ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ اللهم لك الحمد على نعمتك التي لا تحصى ، وفضلك الذي لا ينسى ، يا أيها الناس إنه بلغني ما بلغني وإني أراني قد إقترب أجلي ، وكأني بكم وقد جهلتهم أمري ، وإني تارك فيكم ما تركه رسول الله صلى الله عليه وآله كتاب الله وعترتي وهي عترة الهادي إلى النجاة خاتم الأنبياء وسيد النجباء ، والنبي المصطفى ،

يا أيها الناس لعلكم لا تسمعون قائلاً يقول مثل قولي بعدي إلا مفتر ، أنا أخو رسول الله وإبن عمه ، وسيف نقمته ، وعماد نصرته ، وبأسه الشديد ، أنا رحى جهنم الدائرة ، وأضراسها الطاحنة ، أنا مؤتم البنين والبنات ، أنا قابض الأرواح ، وبأس الله الذي لا يرد عن القوم المجرمين ، أنا مجندل الابطال ، وقاتل الفرسان ، ومبيد من كفر بالرحمن ،وصهر خير الأنام ،أنا سيد الاوصياء ، ووصي خير الانبياء ، أنا باب مدينة العلم ،وخازن علم رسول الله ووارثه ،وأنا زوج البتول سيدة نساء العالمين ،فاطمة التقية النقية الزكية ، المبرة المهدية ، حبيبة حبيب الله ، وخير بناته ، وسلالته وريحانة رسول الله ، سبطاه خير الاسباط ، ولداي خير الأولاد ،هل أحد ينكر ما اقول ؟

أين مسلموا اهل الكتاب : أنا اسمي في الانجيل إليا ، وفي التوراة بريء ، وفي الزبور أري ،وعند الهند كبكبر ، وعند الروم بطريسا ، وعند الفرس جبتر ، وعند الترك بشير ،وعند الزنج حبتر ، وعند الكهنة بويء ، وعند الحبشة بتريك ، وعند امي حيدرة ،وعند ضئري ميمون ،وعند العرب علي ، وعند الأرمن فريق ، وعند أبي ظهير .

الا واني مخصوص في القرآن بأسماء إحذروا أن تغلبوا عليها فتظلوا في دينكم ،يقول الله عز وجل ﴿ إن الله مع الصادقين ﴾ أنا ذلك الصادق ،

وأنا المؤذن في الدنيا والآخرة ،

قال الله عز وجل ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ اللّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ انا ذلك المؤذن ،وقال ﴿وَأَذَانٌ مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ﴾ فانا ذلك الاذان

وأنا المحسن يقول الله عز وجل ﴿إِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾

وأنا ذو القلب ، فيقول الله ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾

وأنا الذاكر ، يقول الله عز وجل﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىَ جُنُوبِهِمْ ﴾

ونحن أصحاب الأعراف انا وعمي وأخي وابن عمي ، والله فالق الحب والنوى لا يلج النار لنا محب ولا يدخل الجنة لنا مبغض ، يقول الله عز وجل ﴿وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيمَاهُمْ ﴾

وأنا الصهر ، يقول الله عز وجل ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاء بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾

وأنا الأذان الواعية يقول الله عز وجل﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾

وانا السلم لرسوله يقول الله عز وجل ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ﴾ ومن ولدي مهدي هذه الامة ،ألا وقد جعلتُ محنتكم ببغضي يعرف المنافقين ، وبمحبتي امتحن الله المؤمنين ،وهذا عهد النبي الأمي ألا أنه لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق،وأنا صاحب لواء رسول الله صلى الله عليه وآله في الدنيا والآخرة ورسول الله فرطي ،وأنا فرط شيعتي ، والله لاعطش محبي ، ولا خاف وليي ، وأنا ولي المؤمنين والله وليي ، وحسب مبغضي أن يبغضوا ما أحب الله ، الا وانه بلغني ان معاوية سبني ،ولعنني ، اللهم فاشدد وطأتك عليه ، وأنزل اللعنة على المستحق ، آمين يا رب العالمين ، رب اسماعيل وباعث إبراهيم إنك حميد مجيد ، ثم نزل عليه السلام عن أعواده فما عاد اليها ، حتى قتله إبن ملجم لعنه الله(١)

(١) الصدوق، معاني الأخبار: ص٥٨ ، الطبري،بشارة المصطفى ص١٤، الميرجهاني ،مصباح البلاغة (مستدرك نهج البلاغة): ج ١ ص ١٣٣ .

وكم قد حوى القرآن من ذكر فضله فما سورة منه ومن فضله تخلو
ألم تكفك الانعام في غير موضع ويونس ان فتشت والحجر والنحل
وسورة ابراهيم والكهف فيهما وطاها ففي تلك العجايب والنمل

وعن ابن عباس قال : ان لعلي في كتاب الله اسماً لا يعرفه الناس ؟ قلنا : وما هو ؟ قال : نهر ،ان الله يقول ﴿إِنَّ اللّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ﴾ (١).

قال ابن حماد :

الله سماه اسماء تردد في الـ قران نقرؤها في محكم السور
في الحجر والنمل والانفال قبلهما والصافات وفي صاد وفي الزمر
وقيل سماه في التوراة ثمة في الانجيل يعرفه التالون في الزبر
واختاره وإرتضاه للنبي أخاً وللبتولة بعلاً خيرة الخير

ومع ذلك أراد أعداء الإسلام الالتفاف على هذه الاستحقاقات الإلهية بأن حرفوا التنزيل وصرفوا التأويل وأزاحوا الأسباب إلى غير المصاديق الحقيقية لها إمعانا في معاداة القرآن والإسلام فها هو معاوية ينفق الآلاف من الدنانير لصرف أية واحدة نزلت في حق أمير المؤمنين عليه السلام .

ذكر إبن أبي الحديد أن معاوية بذل لسمرة بن جندب مائة ألف درهم حتى يروي أن هذه الآية نزلت في علي بن أبي طالب ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيِهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الفَسَادَ﴾ (٢)وإن الآية الثانية انزلت في ابن ملجم وهي قوله تعالى ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ ﴾ (٣) فلم يقبل . فبذل له مائتي ألف درهم فلم يقبل . فبذل له ثلاثمائة ألف فلم يقبل ، فبذل له أربعمائة ألف فقبل وروى ذلك(٤).

---

(١)فرات الكوفي، تفسير فرات : ص٦٩.

(٢)البقرة، ٢٠٥- ٢٠٤

(٣)البقرة، آية:٢٠٧ .

(٤)البياضي ،الصراط المستقيم : ج ١ص ١٥٢، رسول كاظم ، مقتل الامام علي عليه السلام ص ٣٧، القمي، مستدرك سفينة البحار:ج٤ ص ٣٧.

وفي هذا البحث سوف نتناول باختصار مجموعة من الآيات التي نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام والتي دونها علماء الأمة ومحدثوها مشفوعة بأسباب نزولها وإختصاص تأويلها في الإمام علي عليه السلام وقد جعلنا ذلك يجري على عدة مجاميع بحسب الأحوال التي وردت فيها هذه الآيات.

الأولى: ما نزل في بيان صفاته الشخصية

جاء في صفة أمير المؤمنين عليه السلام آيات كثيرة، وهذه الايات توزعت بين نعته في نفسه من جهة إيمانه وتقواه وعلمه ،وبين وصفه في سابقته وجهاده في سبيل إعلاء الدين وإعزازه.

صفته في دينه

فهو عليه السلام والحال هذه ،ذلك الفتى المؤمن الذي كان أول من أجاب لله ولرسوله طاعة وإيماناً وجهاداً وهجرة وفي اتباعة للنبي كان سندا وعضدا وكفاية ، ففي قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (١) روي أنها نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وهو المعني بقوله ﴿الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٢)وكذلك قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ﴾ (٣).

عن إبن عباس، قال: ﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ﴾ نزلت في أمير المؤمنين ، فهو أسبق الناس كلهم بالإيمان، وصلى الى القبلتين، وبايع البيعتين: بيعة بدر، وبيعة الرضوان،وهاجر الهجرتين (٤).

---

(١)الانفال، الآية: ٦٤.

(٢)الاسترابادي، تأويل الآيات: ج١، ص١٩٦، ح١١.

(٣)التوبة، الآية: ١٠٠.

(٤) ابن شهر آشوب، مناقب آل ابي طالب :ج٢، ص٥، الحسكاني،شواهد التنزيل، ج١، ص٢٥٦، ح٣٤٦.

وعنه (عليه السلام)، قال: ﴿والسابقون السابقون أولئك المقربون﴾ (١) فيّ نزلت .وقال (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ فيّ نزلت (٢).

وكان عابداً زاهداً عظيم القنوت طويل السجود ، وجاء في وصف عبادته ويقينه آيات عدة منها ، قوله تعالى : ﴿الَّذِينَ يَظُنُونَ أَ نَّهم مُلَقُوا رَبِّهِمْ وأَ نَّهُمْ إِلَيه راجِعُونَ﴾ (٣) عن إبن عباس، قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَظُنُونَ أَ نَّهم مُلَقُوا رَبِّهِمْ وأَ نَّهُمْ إِلَيه راجِعُونَ﴾ نزلت في علي وعثمان بن مظعون وعمّار بن ياسر وأصحاب لهم (٤).

وفيه نزل قوله تعالى :﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاء اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ﴾(٥).

عن أنس بن مالك يقول: نزلت في علي (عليه السلام): ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاء اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا﴾ الآية، قال الرجل: فأتيت علياً (عليه السلام) وقت المغرب فوجدته يصلي ويقرأ القرآن الى أن طلع الفجر، ثم جدد وضوءه، وخرج الى المسجد، وصلى بالناس صلاة الفجر، ثم قعد في التعقيب الى أن طلعت الشمس، ثم قصده الناس فجعل يقضي بينهم الى أن قام الى صلاة الظهر، فجدد الوضوء، ثم صلى بأصحابه الظهر، ثم قعد في التعقيب الى أن صلى بهم العصر،ثم كان يحكم بين الناس ويفتيهم الى أن غابت الشمس (٦).

المبيت في فراش النبي

---

(١)الواقعة، الآية: ١٠ ـ ١١.

(٢)الصدوق، عيون أخبار الرضا (عليه السلام)، ج٢، ص٦٥، ح٢٨٨.

(٣)البقرة، الآية: ٤٥ ـ ٤٦.

(٤)الحبري، التفسير، ص ٢٣٩، ح٧، الحسكاني،شواهد التنزيل، ج١، ص٨٩، ح١٢٦.

(٥)الزمر، الآية: ٩.

(٦)ابن شهر آشوب، مناقب آل ابي طالب :ج٢، ص١٢٤.

لقد بات في فراش النبي وشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله وفيه نزل قوله تعالى : ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ وَاللّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ (١).

عن إبن عباس قال: بات علي عليه السلام ليلة خرج رسول الله صلّى عليه وآله وسلم ،وبارك وسلم على فراشه ليعمي على قريش، وفيه نزلت هذه الآية(٢)

وعن علي بن الحسين عليهما السلام قال: أول من شرى نفسه عز وجل علي بن أبي طالب ، كان المشركون يطلبون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقام عن فراشه وانطلق هو وأبو بكر واضطجع علي عليه السلام على فراش رسول الله صلّى عليه وآله وسلم وبارك وسلم في مكانه، فجاء المشركون فوجدوا عليا ولم يجدوا رسول الله صلّى عليه وآله وسلم وبارك وسلم(٣).

و قال علي عليه السلام عند مبيته على فراش رسول الله صلّى عليه وآله وسلم وبارك وسلم قال:

---

(١)سورة البقرة، آية: ٢٠٧.

(٢)الشيرازي ، توضيح الدلائل ،ص ١٥٤ ، الحسكاني ،شواهد التنزيل:ج ١ ص ٩٧ ،المقدسي ،البدء والتاريخ:ج ٤ ص ١٦٨ ،الشيباني ،المختار في مناقب الأخيار،ص ٤ ، الحبري ، تنزيل الآيات ص ٤ ،العيني ،مناقب علي،ص ٥٦ ، الحداد ،القول الفصل:ج ٢ ص ٢٢٠، ،الرازي ،التفسير:ج ٥ ص ٢٢٣ ، ابن الأثير ،أسد الغابة:ج ٤ ص ٢٥ ، إبن الجوزي ،تذكرة الخواص،ص ٢٠٨ ، الكنجي الشافعي ،كفاية الطالب،ص ١٤ ،القرطبي ،الجامع لأحكام القرآن:ج ٣ ص ٢١ ، ، النيشابوري ،التفسير:ج ٢ ص ٢٠٨ ، أبو حيان المغربي الأندلسي ،البحر المحيط:ج ٢ ص ١١٨ ،ابن صباغ ،الفصول المهمة،ص ٣٠ ، الكاشفي ،معارج النبوة في مدارج الفتوة:ج ٤ ص ٤ ، القسطلاني ،المواهب اللدنية،ص ٣٧٧ ،خواند مير ،حبيب السيرة:ج ٢ ص ١١ ، الدهلوي ،مدارج النبوة،ص ٧٩ ،الكشفي الترمذي ،مناقب المرتضوي،ص ٣٣ ، الآلوسي ،روح المعاني:ج ٢ ص ٨٣ ،أحمد زيني دحلان ،السيرة النبوية:ج ١ ص ٣٠٦ ، القندوزي ، ينابيع المودة ،ص ٩٢ .

(٣)المناقب، الخوارزمي، ص٧٤.الحسكاني ،شواهد التنزيل:ج ١ ص ١٠١ ،الخوارزمي،المناقب،ص ٧٦ ،القندوزي ،ينابيع المودة،ص ٩٢ ،الحمويني ،فرائد السمطين،ص ٧٣ ، أحمد بن حنبل ،المسند :ج ١ ص ٣٣١ ، الطبري ،تفسيره :ج ٩ ص ١٤٠ ، الحاكم ، المستدرك :ج ٣ ص ٤ ، الذهبي ، تلخيص المستدرك :ج ٣ ص ٤ ،العمدة، ابن بطريق ص ١٢٤ ، الغزالي ،إحياء العلوم: ج ٣ ص ٢٢٤.

وقيت بنفسي خير من وطيء الحصا ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر
رسول إله خاف أن يمكروا به فنجاه ذو الطول الإله من المكر
وبات رسول الله في الغار آمنا موقى وفي حفظ الإله وفي ستر
فبت أراعيهم وما يثبتونني وقد وطنت نفسي على القتل والأسر

وقال الامام الباقر عليه السلام أما قوله : (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ) فإنها أنزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام حين بذل نفسه لله ولرسوله ليلة اضطجع على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله لما طلبته كفار قريش(٢)

وعن سالم بن أبي الجعد، يرفعه الى أبي ذر (رضي الله عنه): أن علياً (عليه السلام) وعثمان وطلحة والزبير وعبدالرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص،أمرهم عمر بن الخطاب أن يدخلوا بيتاً ويُغلق عليهم بابه، ويتشاوروا في أمرهم، وأجلّهم ثلاثة أيام، فإن توافق خمسة على قول واحد وأبى رجل منهم، قُتل ذلك الرجل، وإن توافق أربعة وأبى اثنان، قُتل الاثنان.

فلما توافقوا جميعاً على رأي واحد، قال لهم علي بن أبي طالب (عليه السلام): إني أحب أن تسمعوا مني ما أقول لكم، فإن يكن حقاً فاقبلوه، وإن يكن باطلاً فانكروه قالوا: قل.

فذكر فضائله (عليه السلام) ويقولون بالموافقة، وذكر علي (عليه السلام) في ذلك:فهل فيكم أحد نزلت فيه هذه الآية: ﴿وَمِنَ النَّاس من يشري نفسه ابتغاء

---

(١)الخطيب البغدادي ،تلخيص المتشابه :ج ١ ص ٤١٤ .

(٢)ا العياشي،التفسير : ج ١ص ١٠١، فرات الكوفي،التفسير ص ٦٤ ، الطبرسي، التبيان في تفسير القرآن : ج ٢ص ١٨٣،المجلسي،بحارالانوار: ج ٧ : ١٢٣، البحراني، تفسير البرهان: ج ١ ص ٢٠٨ ،ابن بطريق،خصائص الوحي المبين : ص ١١٩ ،ابن الاثير، أسد الغابة ٤ ص ٢٥ ، الحسكاني ،شواهد التنزيل:ج ١ ص ٩٦ ،الحاكم،المستدرك:ج ٣ ص ١٣٢، الرازي، التفسير الكبير:ج ٥ ص٢٠٤ ،أحمد،المسند:ج ١ ص ٣٣١ ،الطبري،التفسير:ج ٩ ص ١٤٠ .

مرضات اللّه﴾ لما وقيتُ رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) ليلة الفراش غيري قالوا: لا (١).

عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: وأما قوله ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ وَاللّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ فإنها نزلت في علي بن أبي طالب (عليه السلام) حين بذل نفسه للّه ولرسوله، ليلة اضطجع على فراش رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) لما طلبته كفار قريش (٢).

وجاء عن أبي سعيد الخدري قال: لما أسري بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم يريد الغار،بات علي بن أبي طالب على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأوحى الله إلى جبرئيل وميكائيل: إني قد آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من الآخر،فأيكما يؤثر صاحبه بالحياة؟ فكلاهما اختاراها وأحبا الحياة، فأوحى الله إليهما أفلا كنتما مثل علي بن أبي طالب آخيت بينه وبين محمد صلى الله عليه وسلم فبات على فراشه يقيه بنفسه، اهبطا إلى الأرض فاحفظاه من عدوه. فكان جبرئيل عند رأسه وميكائيل عند رجليه وجبرئيل ينادي بخ بخ من مثلك يا ابن أبي طالب الله عز وجل يباهي بك الملائكة فأنزل الله تعالى: (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ وَاللّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ) (٣)

---

(١)الطوسي،الآمالي، ج٢،ص١٥٩و١٦٥.

(٢)العياشي، تفسيرالعياشي:ج١، ص١٠١، ح٢٩٢.

(٣)الجاحظ ، العثمانية ،ص ٣٢٥ ، البتروني ، الكوكب المضي ،ص ٤٥ ، اللكهنوي ،مرآة المؤمنين في مناقب أهل بيت سيد المرسلين ،ص ٤٥ ، البازلي ، غاية المرام ،ص ٧١ ، البكري ،بيت الصديق،ص ٢٧٢ ، الخافي ،التبر المذاب،ص ٤٨ ، البريانوي ،تاريخ الأحمدي،ص ٤٣ ، المردي الحنفي ،آل محمد،ص ١٧٠ ،تفسير القرآن:ج ٢ ص ٥١ ، إبن الجوزي ،زاد المسير في علم التفسير:ج ٣ ص ٣٤٦ ،البرزنجي ،مقاصد الطالب،ص ٧ ، الآمرتسري ،أرجح المطالب،ص ٤٠٩ ،الديار بكري ،تاريخ الخميس في أحوال نفس نفيس:ج ١ ص ٣٢٥ ،الصفوري ،المحاسن المجتمعة،ص ١٤٥ ،السهالوي ،وسيلة النجاة،ص ٧٨ ، ابن الصباغ ،الفصول المهمة،ص ٢٩ ، الصفوري ،نزهة المجالس:ج ٢ ص٢٠٩ ، الكازروني ،المنتقى،ص ٧٩ ، الشبلنجي ،نور الأبصار،ص ٧٩ ،القلندر ،روض الأزهر،ص ٣٧١ .

المهاجر في سبيل الله

فهو سيد المهاجرين وأول السابقين ، الذي بهجرته بعد اداء ودائع رسول الله اصطحب نساء بني هاشم (الفواطم) معرضا نفسه لطواغيت قريش

عن الصادق (عليه السلام)في قوله ﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ﴾ قال : نزلت في علي (عليه السلام) ومن تبعه من ﴿الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (١).

عن موسى بن جعفر، عن أبيه (عليه السلام)، في قول اللّه عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ لَيُدْخِلَنَّهُم مُّدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴾(٢).قال: نزلت في أمير المؤمنين (عليه السلام) خاصة (٣).

وكان طريق هجرته مليء بالطاعات والكرامات الى ان بلغ المدينة والتحق بركب النبي صلى الله عليه وآله بقبا ،

عن أبي جعفر وأبي عبداللّه (عليه السلام): إن هذه الآيات التي أواخر آل عمران قوله تعالى:﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَىَ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ رَّبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُواْ بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الأبْرَارِ رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلاَ تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لاَ تُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ (٤)

نزلت في علي (عليه السلام) وفي جماعة من أصحابه، وذلك أن النبي (صلى الله عليه وآله) لما أمره اللّه تعالى بالمهاجرة الى المدينة بعد موت عمه أبي طالب (رحمة

---

(١)ابن جبر،نهج البيان، ج٢، ص١٤٠ .

(٢)الحج، الآية: ٥٨ ـ ٥٩.

(٣)الاسترابادي، تأويل الآيات: ج١، ص٣٤٨، ح٣٥.

(٤)آل عمران، آية:١٩١- ١٩٤.

الله عليه)، وكان قد تحالفت عليه قريش بأن يكبسوا عليه ليلاً وهو نائم، فيضربوه ضربة رجل واحد، فلم يُعلم من قاتله، فلا يؤخذ بثاره، فأمر اللّه بأن يبيّت مكانه ابن عمه علياً (عليه السلام)، ويخرج ليلاً الى المدينة، ففعل ما أمره اللّه به، وبيّت مكانه على فراشه علياً (عليه السلام)، وأوصاه أن يحمل أزواجه الى المدينة، فجاء المشركون من قريش لما تعاقدوا عليه وتحالفوا، فوجدوا علياً (عليه السلام) مكانه فرجعوا القهقري، وأبطل اللّه ما تعاقدوا عليه وتحالفوا.

ثم إن علياً (عليه السلام) حمل أهله وأزواجه الى المدينة فعلم أبو سفيان بخروجه وسيره الى المدينة فتبعه ليردهم، وكان معهم عبدٌ له أسود، فيه شِدة وجرأة في الحرب،فأمره سيّده أن يلحقه فيمنعه عن المسير حتى يلقاه بأصحابه، فلحقه، فقال له: لا تسر بمن معك الى أن يأتي مولاي.

فقال (عليه السلام) له: ويلك، ارجع الى مولاك وإلا قتلتك.

فلم يرجع، فشال علي (عليه السلام) سيفه وضربه، فأبان عنقه عن جسده،وسار بالنساء والأهل، وجاء أبو سفيان فوجد عبده مقتولاً، فتبع علياً (عليه السلام) وأدركه،فقال له: يا علي، تأخذ بنات عمنا من عندنا من غير إذننا، وتقتل عبدنا،فقال: أخذتهم بإذن مَن له الإذن،فامض لشأنك.

فلم يرجع، وحاربه على ردّهم بأصحابه يومه أجمع، فلم يقدروا على ردّه،وعجزوا عنه هو وأصحابه، فرجعوا خائبين.

وسار علي (عليه السلام) بأصحابه وقد كلّوا من الحرب والقتال، فأمرهم علي (عليه السلام) بالنزول ليستريحوا ويسير بمن معه، فنزلوا وصلّوا على ما يتمكنون،وطرحوا أنفسهم عجزاً يذكرون اللّه تعالى في هذه الحالات كلها الى الصباح، ويحمدونه،ويشكرونه، ويعبدون.

ثم سار بهم الى المدينة، الى النبي (صلى الله عليه وآله)، ونزل جبرئيل (عليه السلام) قبل وصولهم، فحكى للنبي (صلى الله عليه وآله) حكايتهم، وتلا عليه الآيات من آخر آل عمران الى قوله: (إِنَّكَ لاَ تُخْلِفُ الْمِيعَادَ) فلما وصل (عليه السلام) بهم الى النبي (صلى الله عليه وآله) قال له: إن اللّه سبحانه قد أنزل فيك

وفي أصحابك قرآنا، وتلا عليه الآيات من آخر آل عمران الى آخرها(١) والحمد للّه رب العالمين (٢).

وبهذه الهجرة ثبتت له الولاية،كما في قوله تعالى:﴿وَالَّذِينَ آمَنُواْ مِن بَعْدُ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ مَعَكُمْ فَأُوْلَئِكَ مِنكُمْ وَأُوْلُواْ الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللّهِ إِنَّ اللّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾

عن زيد بن علي (عليه السلام)، في قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ آمَنُواْ مِن بَعْدُ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ مَعَكُمْ فَأُوْلَئِكَ مِنكُمْ وَأُوْلُواْ الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللّهِ إِنَّ اللّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (٣)قال: ذاك علي بن أبي طالب (عليه السلام) كان مهاجراً ذا رَحِم (٤).

المجاهد في سبيل الله

واقتضت الهجرة الدفاع عن الإسلام في صد هجمات المشركين من قريش فترتبت صفة المجاهدين للمسلمين الأوائل فكان سيدهم أيضا أمير المؤمنين عليه السلام ، الذي كان فعله لله وفي الله وفي سبيل الله

عن علي بن الحسين (عليه السلام)، قال: ناول رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) علي بن أبي طالب (عليه السلام) قبضة من تراب التي رمى بها في وجوه المشركين،فقال اللّه: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللّهَ رَمَى﴾ (٥) (٦).

أيد الله به رسوله في نصرة دينه كما بين الله سبحانه ذلك في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِيَ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ﴾

عن رسول اللّه (صلى الله عليه وآله)، قال: مكتوب على العرش: أنا اللّه لا إله إلا أنا،وحدي لا شريك لي، ومحمد عبدي ورسولي، أيّدته بعلي، فأنزل عزوجل:

---

(١) آل عمران، الآية: ١٩١ ـ ١٩٩.

(٢)الشيباني، نهج البيان: ج١، ص٧٩.

(٣)الانفال، الآية: ٧٥.

(٤)ابن شهر آشوب، مناقب آل ابي طالب :ج٢، ص١٦٨.

(٥)الأنفال، الآية: ١٧.

(٦) العياشي، تفسير العياشي، ج٢، ص٥٢، ح٣٤.

﴿هُوَ الَّذِيَ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ﴾ (١) فكان النصر علياً، ودخل مع المؤمنين، فدخل في الوجهين جميعاً(٢).

عن أبي هريرة قال : مكتوب على العرش : لا إله إلا الله وحدي ، لا شريك لي ومحمد عبدي ورسولي أيدته بعلي بن أبي طالب وذلك قوله عز وجل في كتابه الكريم :﴿هُوَ الَّذِيَ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ﴾ (٣)، علي وحده (٤)

عن جعفر الصادق عليه السلام في قوله تعالى ﴿هُوَ الَّذِيَ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ﴾ ،قالوا نزلت في علي ، وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : رأيت مكتوبا على العرش : لا إله إلا الله وحده لا شريك له محمد عبدي ورسولي أيدته ونصرته بعلي بن أبي طالب(٥) .

وكلما فغرت للمشركين فاغرة – كما قالت الزهراء عليها السلام – القى النبي صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين في لهواتها

عن ابن دأب، وذكر مناقبه الى أن قال: ثم ترك الوهن والاستكانة، إنه انصرف من أُحد وبه ثمانون جراحة، تدخل الفتائل من موضع وتخرج من موضع، فدخل عليه رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) عائداً وهو مثل المضغة على نَطع، فلما رآه رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) بكى وقال له: إن رجلاً يصيبه هذا في اللّه تعالى لحق على اللّه أن يفعل به ويفعل فقال مجيباً له وبكى: بأبي أنت وأمي، الحمد للّه الذي لم يرني ولّيت عنك ولا فررت،

بأبي أنت وأمي كيف حرمت الشهادة؟ قال: إنّها من وراءك إن شاء اللّه.

---

(١)الانفال، الآية: ٦٢.

(٢)الصدوق،الآمالي، ص١٧٩، ح٣، الكنجي،كفاية الطالب، ص٢٣٤.

(٣)الأنفال ، آية : ٢٦

(٤) الكنجي ،كفاية الطالب،ص ١١٠، السيوطي ،الدر المنثور:ج ٣ ص ١٩٩،القندوزي ،ينابيع المودة ،ص ٩٤.

(٥)الحسكاني ،شواهد التنزيل:ج ١ ص ٢٢٣ ،ابن عساكر ، تاريخ دمشق:ج ٢ ص ٤١٩، أبو نعيم ،النور المشتعل ،ص ٨٢ ، المردي ، آل محمد ،ص ٢٤٤.

قال: فقال له رسول اللّه (صلى الله عليه وآله): إن أبا سفيان قد أرسل موعده بيننا وبينكم حمراء الأسد فقال: بأبي أنت وأمي، واللّه لو حملت على أيدي الرجال ما تخلفت عنك قال: فنزل القرآن: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُواْ لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا اسْتَكَانُواْ وَاللّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ونزلت الآية فيه قبلها: ﴿وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن اللّه كتابا مؤجلاً ومن يُرد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها وسنجزي الشاكرين﴾(١).

ثم ترك الشكاية من ألم الجراحات، وشكت المرأتان الى رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) ما يلقى، وقالتا: يا رسول اللّه، قد خشينا عليه مما تدخل الفتائل في موضع الجراحات من موضع الى موضع، وكتمانه ما يجد من الألم.

قال: فعدّ ما به من أثر الجراحات عند خروجه من الدنيا، فكانت ألف جراحة من قرنه الى قدمه (صلوات اللّه عليه) (٢).

بل كان يرسله للتعرض للأعداء لاسيما بعد هزيمة أحد

عن سالم بن أبي مريم، قال: قال لي أبو عبداللّه (عليه السلام): إن رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) بعث علياً (عليه السلام) في عشرة ﴿اسْتَجَابُواْ لِلّهِ وَالرَّسُولِ مِن بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ﴾ (٣) الى ﴿أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ إنّما نزلت في علي (عليه السلام) (٤).

عن ابن عباس، وعن أبي رافع في قوله تعالى:﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ (٥) أنها نزلت في علي (عليه السلام)، وذلك أنه نادى يوم الثاني من أُحد في المسلمين فأجابوه، وتقدم علي (عليه السلام) براية المهاجرين في سبعين رجلاً حتى انتهى الى

---

(١)آل عمران، الآية:١٤٥.

(٢)المفيد، الاختصاص، ص ١٥٨.

(٣)آل عمران، الآية: ١٧٢.

(٤)العياشي، تفسير العياشي، ج١، ص٢٠٦، ح١٧١، الحسكاني،شواهد التنزيل: ج١، ص١٣٣.

(٥)آل عمران، الآية: ١٧٣.

حمراء الأسد ليرهب العدو، وهي سوق على ثلاثة أميال من المدينة، ثم رجع الى المدينة يوم الجمعة وخرج أبو سفيان حتى انتهى الى الروحاء، فلقي معبداً الخزاعي،فقال: ما وراءك؟فأنشده:

كادت تُهدُ من الأصوات راحلتي   إذ سالت الأرض بالجرد الأبابيل
تردي بأُسد كرام لا تنابلة   عند اللقاء ولا خُرق معازيل

فقال ابو سفيان لركب من عبدالقيس: أبلغوا محمداً أني قتلت صناديدكم وأردت الرجعة لأستأصلكم.

فقال النبي (صلى الله عليه وآله): حسبنا اللّه ونعم الوكيل.

قال أبو رافع: قال ذلك علي (عليه السلام) فنزل ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ الآية(١).

وفي ذات السلاسل حين نكس القوم وفروا من الاعداء لم يكن النصر الا حليف أمير المؤمنين عليه السلام

عن الحلبي، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا﴾، قال: وجه رسول الله (صلى الله عليه وآله) عمر بن الخطاب في سرية، فرجع منهزماً يجبن أصحابه ويجبنه أصحابه، فلما انتهى الى النبي (صلى الله عليه وآله) قال لعلي: أنت صاحب القوم، فتهيأ أنت ومن تريد من فرسان المهاجرين والانصار، فوجهه رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وقال له: اكمن بالنهار، وسر بالليل، ولا تفارقك العين، قال: فانتهى علي (عليه السلام) الى ما أمره (به) رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فسار اليهم فلما كان عند وجه الصبح أغار عليهم، فأنزل الله على نبيه (صلى الله عليه وآله) ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا إِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهِ

---

(١)ابن شهر آشوب، مناقب آل ابي طالب :ج١، ص١٩٤.

لَكَنُودٌ وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ﴾ (١). الى آخرها (٢).

وكانت فضيلة الجهاد هي الاكمل في فضائل المسلمين التي لايجاريها عمارة المسجد الحرام وسقاية الحجيج التي كانت يومئذ من مفاخر العرب ،

عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: نزلت في علي (عليه السلام) وحمزة والعباس وشَيبَة قال العباس أنا أفضل، لأن سقاية الحاج بيدي، وقال شيبة: أنا أفضل، لأن حجابة البيت بيدي،وقال حمزة: أنا أفضل، لأن عمارة المسجد الحرام بيدي، وقال علي (عليه السلام): أنا أفضل، لأني آمنت قبلكم، ثم هاجرت وجاهدت.

فرضوا برسول اللّه (صلى الله عليه وآله) ﴿حَكَماً﴾، فأنزل اللّه تعالى: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللّهِ لاَ يَسْتَوُونَ عِندَ اللّهِ﴾ (٣) الى قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللّهَ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ (٤)

عن أبي بصير، عن أحدهما (عليه السلام) في قول اللّه عزّ وجل ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ﴾ نزلت في حمزة وعلي (عليه السلام) وجعفر والعباس وشَيبة، إنهم فخروا بالسقاية والحجابة، فأنزل اللّه عزّ ذكره: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ﴾ وكان علي (عليه السلام) وحمزة وجعفر هم الذين أمنوا باللّه واليوم الآخر، وجاهدوا في سبيل اللّه لا يستوون عند اللّه (٥).

وفي يوم الأحزاب أقر الجميع بأن سيفه عليه السلام حسم المعركة حتى كان ابن مسعود يقرأ هذا الحرف ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾ (٦) بعلي بن أبي طالب

---

(١)العاديات، الآية: ١-١١.

(٢)الشيخ الطوسي ،الامالي ، ج٢، ص٢١.

(٣)التوبة، الآية: ١٩ ـ ٢٢.

(٤)علي بن ابراهيم،تفسير القمي:ج١، ص٢٨٤.

(٥)الكافي، الكليني، ج٨، ص٢٠٣، ح٢٤٥.

(٦)سورة الأحزاب: ٢٥.

و عن أبي وائل قال: بعلي بن أبي طالب وكان الله قويا عزيزا (١).

قال صلى الله عليه وسلم: أبشر يا علي فلو وزن اليوم عملك بعمل أمة محمد لرجح عملك بعملهم، فنزلت آية ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾ بعلي(٢).

قال الحافظ جلال الدين السيوطي: في مصحف ابن مسعود ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾ بعلي ، و عن جعفر الصادق قال: قوله تعالى ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾ بعلي لأنه قتل عمرو بن عبد ود(٣).

فكان عليه السلام التابع لمرضاة الله الداعي الى سبيله ، مرابطا في صف المجاهدين

عن أبي عبد اللّه (عليه السلام)، في قوله تبارك وتعالى: ﴿قُلْ هَـذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ (٤).

قال: يعني علياً (عليه السلام) أول من اتّبعه على الايمان به والتصديق له بما جاء به من عند اللّه عزّوجل، من الأمة التي بُعث فيها ومنها واليها قبل الخَلق، ممن لم يُشرك باللّه قط، ولم يلبس إيمانه بظلم وهو الشرك (٥).

عن علي بن الحسين (عليه السلام): أن ابن عباس بعث اليه من يسأله عن هذه الآية:(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ) (١) فغضب علي بن الحسين

---

(١)بابن عساكر ،تاريخ دمشق :ج ٢ ص ٤٢٠، الشافعي، توضيح الدلائل ،ص ١٦٥ .

(٢)المردي ، آل محمد ،ص ٢١.

(٣)أبو نعيم ، النور المشتعل ،ص ١٧٢ ، بهادر خان ال،تاريخ الأحمدي،ص ٧٠ ،الكنجي ،كفاية الطالب ،ص ١١٠ ، ابو حيان الأندلسي ، البحر المحيط :ج ٧ ص ٢٢٤ ، الكاشفي، معارج النبوة :ج ١ ص ١٦٣ ،السيوطي ، الدر المنثور :ج ٣ ص ١٩٢ ، الكشفي ، مناقب مرتضوي ،ص ٥٥ ،الاربلي،كشف الغمة، ص ٩٣ ، الآلوسي ، روح المعاني :ج ٢١ ص ١٥٦ ، القندوزي ، ينابيع المودة ،ص ٩٤ ، الدمياطي ،إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر،ص ٩ ، السيوطي ،حسن :ج ١ ص ١٨٦ ،الذهبي ،ميزان الاعتدال:ج ٢ ص ١٧ ، البدخشي ،مفتاح النجا،ص ٤١ ،ابن حسنويه ،در بحر المناقب،ص ٨٥ ، الآمرتسري ،أرجح المطالب،ص ٧٥ ، الحسكاني ،شواهد التنزيل،ج ٢ ص ٣ .

(٤)يوسف، الآية: ١٠٨.

(٥)الكافي، الكليني، ج٥، ص١٤، ح١.

(عليه السلام) وقال للسائل: وددت أن الذي أمرك بهذا واجهني به ـ ثم قال ـ: نزلت في أبي وفينا، ولم يكن الرباط الذي أمرنا به بعد، وسيكون ذلك ذُريةً من نسلنا المرابط. (٢).

روى الحسين بن مساعد: أن الآية نزلت في رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) وعلي (عليه السلام) وحمزة (رضي الله عنه) (٣).

وعلى هذا المنوال وردت العديد من الروايات في فضل جهاد أمير المؤمنين عليه السلام مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾الآية، قال: نزلت في أمير المؤمنين (عليه السلام) (٤).

ولم تكن صفة الجهاد والهجرة فقط من علامات دين علي وانما الخشوع والتقوى هي ايضا تنافس غيرها من الصفات الاخرى، فهو الصابر الخاشع الذليل لربه المقبل على طاعته

كما جاء في تفسير قوله تعالى : ﴿وَاسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ (٥) عن ابن عباس قال الخاشع الذليل في صلاته المقبل عليها يعني رسول الله وعلياً(٦)

قال ابن عباس: أهدي الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ناقتان عظيمتان سمينتان، فقال للصحابة: هل فيكم أحد يصلي ركعتين بقيامهما وركوعهما وسجودهما ووضوئهما وخشوعهما، لا يهم معهما من أمر الدنيا بشيء، ولا يحدث نفسه بذكر الدنيا، أهديه احدى هاتين الناقتين؟ .

فقالها مرة ومرتين وثلاثة، لم يجبه أحد من الصحابة.

---

(١)آل عمران، الآية: ٢٠٠.

(٢)الغيبة، النعماني، ص١٩٩، ح١٢.

(٣)تحفة الابرار، ص ١١٤ ، الحبري، ،التفسير ص ٢٥٢، ح١٧.

(٤)علي بن ابراهيم، تفسير القمي:ج٢، ص ٣٢٣.

(٥)البقرة، الآية:٢.

(٦)البقرة، الآية:٤٥

فقام أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال: أنا ـ يارسول الله ـ أصلي ركعتين أكبر التكبيرة الاولى والى أن أسلم منهما، لا أحدث نفسي بشيء من أمر الدنيا .

فقال: ياعلي، صلّ، صلّى الله عليك .

فكبّر أمير المؤمنين ، ودخل في الصلاة، فلما فرغ من الركعتين، هبط جبرئيل (عليه السلام) على النبي (صلى الله عليه وآله)، فقال: يامحمد، ان الله يقرئك السلام، ويقول لك أعطه احدى الناقتين.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إني شارطته أن يصلّي ركعتين لا يحدث نفسه فيهما بشيء من أمر الدنيا، اعطه احدى الناقتين إن صلاهما، وانه جلس في التشهد فتفكر في نفسه أيهما يأخذ! .

فقال جبرئيل: يامحمد، ان الله يقرئك السلام، ويقول لك: تفكّر أيّهما يأخذها،أسمنها وأعظمها، فينحرها ويتصدق بها لوجه الله، فكان تفكره لله عز وجل، لا لنفسه ولا للدنيا.

فبكى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأعطاه كلتيهما، فأنزل الله فيه: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى)، لعظة ﴿لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾عقل ﴿أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ﴾ يعني استمع أمير المؤمنين باذنيه الى ماتلاه بلسانه من كلام الله: ﴿وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ (١) يعني وأمير المؤمنين حاضر القلب لله في صلاته، لا يتفكر فيها بشيء من أمر الدنيا (٢).

وهذه هي مرتبة الطاعة التي عجز عنها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وفاز بها أمير المؤمنين ولحق به ذريته من أهل العصمة

عن عبد خير، قال: سألت علي بن أبي طالب (عليه السلام) عن قوله تعالى:﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ (٣)، قال: والله ما عمل بها غير أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله)، نحن ذكرنا الله فلا ننساه، ونحن شكرناه فلن نكفره، ونحن

---

(١)ق، الآية: ٣٧.

(٢)ابن شهر آشوب، مناقب آل ابي طالب :ج٢، ص٢٠.

(٣)آل عمران، الآية: ١٠٢.

أطعناه فلم نعصه، فلما نزلت هذه قالت الصحابة: لانطيق ذلك، فأنزل الله تعالى ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ (١).

وعن إبن عباس في قوله تعالى﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ﴾ (٢) يعني لا شك في انه من عند الله نزل هدى يعني بيانا و نورا للمتقين علي بن أبي طالب الذي لم يشرك بالله طرفة عين اتقى الشرك و عبادة الأوثان و أخلص لله العبادة يبعث إلى الجنة بغير حساب هو و شيعته(٣)

صفته في علمه

ومن الصفات والمزايا الاخرى التي ذكرها الله سبحانه وتعالى لأمير المؤمنين عليه السلام في القرآن العلم والفقه فهو باب مدينة علم رسول الله صلى الله عليه وآله ،والبيت الذي بنيت قواعده على الاسلام

عن علي بن ابراهيم في قوله تعالى : ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُواْ الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُواْ الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (٤) ، قال: نزلت في أمير المؤمنين (عليه السلام) لقول رسول اللّه (صلى الله عليه وآله): أنا مدينة العلم،وعلي بابها، ولا تأتوا المدينة إلا من بابها (٥).

وهو الاذن الواعية لمعرفة القرآن والفقه والتشريع النبوي

عن مكحول قال : لما نزلت ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ (٦) التفت رسول الله صلى الله عليه وآله إلى علي فقال : إني سألت الله أن يجعلها أذنك يا علي فجعلها(٧)

---

(١)ابن شهر آشوب، مناقب آل ابي طالب :ج٢، ص١٧٧.

(٢)البقرة، اية: ٢.

(٣)الحسكاني، شواهد التنزيل ج١ ص٦٧ .

(٤)البقرة، الآية: ١٨٩.

(٥) علي بن ابراهيم ،تفسير القمي:ج١، ص٦.

(٦)الحاقة ، آية : ١٢.

(٧)الكوفي،مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) :ج ١ص ١٥٨ ،ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب ج ٢ص ٢٧٥.

وفي خبر اخر: إن الله عز وجل أمرني أن أدنيك وأعلمك لتعي . و أنزلت هذه الآية :﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ (١) فأنت الاذن الواعية لعلمي(٢)وعن أبي جعفر عليه السلام قال : هي والله اذن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام . .. وهو حجة الله على خلقه ، من أطاعه أطاع الله ، ومن عصاه فقد عصى الله (٣) وكان علي يقول : ما سمعت من رسول الله كلاماً إلا وعيته وحفظته (٤) وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما نزلت : ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : هي اذنك يا علي (٥)وعتها أُذن أمير المؤمنين عليه السلام من الله ما كان وما يكون (٦)

و قال أمير المؤمنين عليه السلام :انا الاذن الواعية يقول الله عز وجل﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ (٧)

عن أبي جعفر محمد بن علي (عليهما السلام)، قال: جاء رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى علي (عليه السلام) وهو في منزله، فقال: يا علي، نزلت علي الليلة هذه الآية: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ واني سألت الله ربي أن يجعلها أذنك، وقلت: اللهم اجعلها اذن علي، ففعل (٨).

عن الاصبغ بن نباتة، في حديث عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال فيه: والله أنا الذي أنزل الله فيّ ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ فانا كنا عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيخبرنا بالوحي فأعيه أنا ومن يعيه، فاذا خرجنا قالوا: ماذا قال آنفاً؟ (٩).

---

(١)الحاقة، آية : ٦٩ .

(٢)المجلسي، بحار الأنوار ج ٣٥ ص ٣٢٩ .

(٣)فرات الكوفي، تفسير فرات : ١٨٩، المجلسي،بحار الأنوار:ج ٤٠ص ١٨٩.

(٤) البحراني، تفسير البرهان:ج ٣ص١٥٠، ابن شهر اشوب،مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ٢٧٦.

(٥)الكليني، الكافي: ج ١ص ٤٢٣، الصدوق، عيون أخبار الرضا (ع): ج ١ ص ٦٧.

(٦)الحلي، مختصر بصائر الدرجات ، ص ٦٥.

(٧)الميرجهاني، مصباح البلاغةج ١ص ١٣٢.

(٨)الاسترابادي، تأويل الآيات: ج٢، ص٧١٦، ح٦.

(٩) العياشي، تفسير العياشي، ج١، ص١٤، ح١.

وفي قوله تعالى : ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَسْتَ مُرْسَلاً قُلْ كَفَى بِاللّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ (١).

عن بعض أصحابنا، قال: كنت مع أبي جعفر (عليه السلام) في المسجد أحدثه،إذ مرّ بعض وُلْدِ عبداللّه بن سلاّم، فقلت: جُعلت فداك، هذا ابن الذي يقول الناس: عنده علم الكتاب؟.

فقال: لا، إنما ذاك علي بن أبي طالب (عليه السلام) نزلت فيه خمس آيات،إحداها:﴿قُلْ كَفَى بِاللّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ (٢).

عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول اللّه عزّوجل: ﴿قُلْ كَفَى بِاللّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾.

قال: نزلت في علي بن أبي طالب (عليه السلام)، إنه عالِم هذه الأمة بعد النبي (صلى الله عليه وآله) (٣).

و عن علي بن عابس، قال: دخلت أنا وأبو مريم على عبداللّه بن عطاء، قال أبو مريم: حدّث علياً بالحديث الذي حدثتني عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: كنت عند أبي جعفر (عليه السلام) جالساً إذ مرّ عليه ابن عبداللّه بن سلام، قلت: جعلني اللّه فداك، هذا ابن الذي عنده علم الكتاب؟

قال: لا، ولكنه صاحبكم علي بن أبي طالب (عليه السلام) الذي نزلت فيه آيات من كتاب اللّه عزّ وجل ﴿وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾، ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ﴾ (٤)، ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ﴾ (٥) الآية (٦).

---

(١)الرعد، الآية: ٤٣.

(٢)الصفّار،بصائر الدرجات، ص٢٣٤، ح١١.

(٣)الصفّار، بصائر الدرجات، ص٢٣٦، ح١٨.

(٤)هود، الآية: ١٧.

(٥)المائدة، الآية: ٥٥.

(٦) ابن شهر آشوب، مناقب آل ابي طالب :ص٣١٤.

وهذا العلم الذي اتصف به أمير المؤمنين عليه السلام وجب على الامة ان تسمع له وتطيع لتتحقق لها الهداية للصلاح الدنيوي والاخروي من خلاله ،فهو الهادي، ورسول الله المنذر

عن عبّاد بن عبد اللّه، قال: قال علي (عليه السلام): ما نزلت من القرآن آية إلا وقد علمتُ أين نزلت، وفيمن نزلت، وفي أي شيء نزلت، وفي سهل نزلت أو في جبل .

قيل: فما نزل فيك؟

فقال: لولا أنكم سألتموني ما أخبرتكم، نزلت فيّ هذه الآية:﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ (١) فرسول اللّه (صلى الله عليه وآله) المنذر، وأنا الهادي الى ما جاء به (٢).

عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ قال النبي صلى الله عليه وسلم: أنا المنذر وعلي الهادي بك يا علي يهتدي المهتدون (٣).

---

(١)الرعد، الآية: ٧.

(٢)الصدوق،الامالي، ص٢٢٧، ح١٣.

(٣)الهيثمي،مجمع الزوائد:ج ٧ ص ٤١ ،الذهبي ،ميزان الاعتدال:ج ١ ص ٢٢٥ ، البكري ،زاد المسير في علم التفسير:ج ٤ ص ٣٠٧ ، الحمويني ،فرائد السمطين،ص ٣٧ ، الحسكاني ،شواهد التنزيل:ج ١ ص ٢٩٣ ،الميبدي ،شرح ديوان أمير المؤمنين،ص ١٧٩ ، القندوزي ،ينابيع المودة،ص٢٣٨ ،الخثعمي السهيلي ،التعريف والأعلام،ص ٢٦ ، الآمرتسري ،أرجح المطالب،ص٥٧ ، محمد مبين الهندي،وسيلة النجاة، ص ١٣٢،الحبري ،تنزيل الآيات المنزلة في مناقب أهل البيت،ص ١٤ ،المناوي ،كنوز الحقائق،ص ٤٥ ، الحنفي الكاكوروي ،روض الأزهر،ص ٣٧٦ ،العيني ،مناقب علي،ص ٥٥ ،حسام الدين المردي ، آل محمد ،ص ٨ ،أبو نعيم ،النور المشتعل ،ص١١٧ ، الشافعي ، توضيح الدلائل ،ص ١٦١ ، الموصلي ،الوسيلة،ص ١٦٧ ، عباس أحمد صقر ،جامع الأحاديث:ج ٣ ص ٢٣٦ ، الحاكم ،المستدرك:ج ٣ ص ١٢٩ ، الذهبي ،تلخيص المستدرك:ج ٣ ص ١٢٩ ، الرازي، التفسير :ج ١٩ ص ١٤ ، ابن كثير ، التفسير:ج ٢ ص٥٠١ ، ابن صباغ ، فصول المهمة ،ص ١٠٥ ، الكنجي ،كفاية الطالب،ص ١٠٩ ،الطبري،التفسير:ج ١٣ ص ٦٣ ،أبو حيان الأندلسي ،التفسير:ج ٧٣ ٣ ، الهندي ،خواند مير

عن أبي هريرة قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية فقال لي:هادي هذه الأمة علي بن أبي طالب(١).

عن أبي برزة الأسلمي قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إنما أنا منذر،ووضع يده على صدره ، ثم وضعها على صدر علي ويقول: ولكل قوم هاد(٢)

عن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: بي أنذرتم ثم بعلي بن أبي طالب اهتديتم، وقرأ ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ وبالحسن أعطيتم الاحسان،وبالحسين تسعدون وبه تشقون، ألا وإن الحسين باب من أبواب الجنة من عانده حرم الله عليه رائحة الجنة(٣)

و قال ابن شهر آشوب: صنّف أحمد بن محمد بن سعيد كتاباً في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾أنها نزلت في أمير المؤمنين (عليه السلام) (٤).

ولانه الشاهد من رسول الله صلى الله عليه وآله ،قال عُبّاد بن عبداللّه الأسدي:سمعت علياً يقول وهو على المنبر: ما من رجل من قريش إلا وقد نزلت فيه آية أو آيتان

فقال رجل ممن تحته: فما نزل فيك أنت؟

فغضب ثم قال: أما إنك لو لم تسألني على رؤوس الأشهاد ما حدثتك.

ويحك، هل تقرأ سورة هود.

ثم قرأ علي (عليه السلام) ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ (١) رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) على بيّنة، وأنا الشاهد منه (٢).

،حبيب السير :ج ٢ ص ١٢ ،الشوكاني ، التفسير :ج ٣ ص ٦ ، الآلوسي ،روح المعاني :ج ١٣ ص٩٧ ، الشبلنجي ،نور الأبصار ص ١٠٥ ، القندوزي ، ينابيع المودة ،ص ٩٩.

(١)الحسكاني ،شواهد التنزيل:ج ١ ص ٢٩٧.

(٢)الآمرتسري ،أرجح المطالب،ص ٥٧ ، الحمويني ،فرائد السمطين،ص ٣٧ ،الحبري ،تنزيل الآيات،ص ١٥ ،الحسكاني ،شواهد التنزيل:ج ١ ص ٢٥٧ .

(٣)الخوارزمي، مقتل الحسين،ص ١٤٥ .

(٤)ابن شهر اشوب،المناقب:ج٣، ص٨٣.

فالولاية له والتمسك به سببا للنجاة ووسيلة الى الخلاص ونورا من العمى وامانا من الزيغ وعروة للمعتصم.

كما جاء في تفسير قوله تعالى : ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىَ لاَ انفِصَامَ لَهَا ﴾ (٣).

عن عبد الرحمن ابن ابي ليلى عن ابيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي أنت العروة الوثقى التي لا انفصام لها(٤).

وعن أنس بن مالك، في قوله تعالى: ﴿وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ﴾، قال: نزلت في علي (عليه السلام)، قال: كان أول من أخلص وجهه لله ﴿وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾، أي مؤمن مطيع، ﴿فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ (٥)، قول: لا اله الا الله، ﴿وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ والله ماقتل علي بن أبي طالب (عليه السلام) الا عليها (٦).

صفته في خلقه

أما مكارم أخلاق أمير المؤمنين فقد نصت عليها روايات عدة فسرت فيها ايات كان أمير المؤمنين اعظم مصاديقها منها الزاهد والتجافي عن الطيبات رغبة في ثواب الله تعالى

---

(١)هود، الآية: ١٧.

(٢)الاربلي،كشف الغمة: ج١، ص٣١٥، الحسكاني ،شواهد التنزيل:ج ١ ص ٢٧٥ ، السهيلي ،التكملة،ص ١١٧، القندوزي ،ينابيع المودة،ص ٩٩ ، الآمرتسري ،أرجح المطالب،ص ٦٢ ،الحبري ،تنزيل الآيات،ص ١٣،ابن أبي الحديد ،شرح النهج:ج ١ ص ٢٠٨ ، ابن حسنويه ،در بحر المناقب،ص ٨٥ ، الخازن ،التفسير:ج ٣ ص ١٨٣ ، الترمذي ،المناقب المرتضوية،ص ١٢٠ ،الهمداني ،مودة القربى،ص ٨٣ ، ابن عساكر ، تاريخ دمشق :ج ٤٢٠ ٣ ، الرازي ، تفسيره :ج١٧ ص ٢٠١ ، الطبري تفسيره :ج ١٢ ص ١٠ ، القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن :ج ٩ ص ١٦ ، سبط ابن الجوزي ،تذكرةالخواص، ص ٢٠ ، الكنجي ،كفاية الطالب ،ص ١١٠ ط ، النيشابوري ،التفسير :ج ١٢ ص ١٦ .

(٣)البقرة، آية: ٢٥٦ .

(٤)الخوارزمي، المناقب ،ص٢٤ .

(٥)لقمان، الآية:٢٢.

(٦)ابن شهر آشوب، مناقب آل ابي طالب :ج٣، ص٧٦، القندوزي،ينابيع المودة، ص١١١.

عن أبي عبدالله (عليه السلام)، أنه قال في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُحَرِّمُواْ طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللّهُ لَكُمْ﴾ (١): نزلت في علي (عليه السلام)، وبلال، وعثمان بن مظعون.

فأما علي (عليه السلام) فإنه حلف أن لا ينام بالليل أبداً إلا ما شاء اللّه، وأما بلال فإنه حلف أن لا يُفطر بالنهارأبداً، وأما عثمان بن مظعون فإنه حلف أن لا ينكح أبداً (٢).

ومنها الانفاق في سبيل الله ، وقد عرف أمير المؤمنين بهذه السجية حتى انه كان لايدخر درهما لنفسه ، وينفق ما يقع بيده من مال في سبيل الله

عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ﴾ (٣).قال: نزلت في علي (عليه السلام) (٤).

وعن أبي اسحاق، قال: كان لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) أربعة دراهم، لم يملك غيرها، فتصدق بدرهم ليلاً، وبدرهم نهاراً، وبدرهم سراً، وبدرهم علانية،فبلغ ذلك النبي (صلى الله عليه وآله)، فقال: يا علي، ما حملك على ما صنعت؟

قال: انجاز موعود اللّه فأنزل اللّه: ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلاَنِيَةً﴾ (٥)الى آخر الآيات (٦).

---

(١)المائدة، الآية: ٨٧.

(٢)الطبرسي، مجمع البيان، ج٤، ص٣٦٤.

(٣)البقرة، الآية: ٢٦٥.

(٤)العياشي، تفسير العياشي، ج١، ص١٤٨، ح٤٨٥.

(٥)البقرة، الآية: ٢٧٤.

(٦)العياشي، تفسير العياشي، ج١، ص١٥١، ح٥٠٢، الحسكاني،شواهد التنزيل،ج١،ص١٠٩،ح١٥٥،الخوارزمي، المناقب، ص١٩٨، الهيثمي،مجمع الزوائد،ج٦،ص٣٢٤،القندوزي،ينابيع المودة،ص٩٢. الصدوق، ثواب الأعمال :،ص١٧٢،الحسكاني، شواهد التنزيل : ج ١ ص ١٠٩ ، ابن المغازلي، مناقب علي بن أبي طالب ص٢٨٠ ح ٣٢٥، الكنجي ،كفاية الطالب ، ص ٢٣٢ ، الواحدي ،أسباب النزول ص ٥٠ ،الزمخشري،الكشاف: ج ١ ص ٣١٩ ، الطبري، ذخائر العقبى ص ٨٨، سبط بن الجوزي، تذكرة

وقصة تصدقه بطعامه واهل البيت معه للفقير والمسكين والاسير مشهورة معلومة للجميع

وكذلك ايثاره المقداد بالدينار على نفسه رغم حاجة عياله له

عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (١)، قال: بينا علي (عليه السلام) عند فاطمة (عليها السلام) اذ قالت له:

ياعلي، اذهب الى أبي فابغنا منه شيئاً.

فقال: نعم، فأتى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأعطاه ديناراً، وقال: ياعلي اذهب فابتع لأهلك طعاماً.

فخرج من عنده فلقيه المقداد بن الاسود (رحمه الله) وقاما ما شاء الله أن يقوما وذكر له حاجته، فأعطاه الدينار وانطلق الى المسجد، فوضع رأسه فنام، فانتظره رسول الله (صلى الله عليه وآله) فلم يأت، ثم انتظره فلم يأت، فخرج يدور في المسجد، فاذا هو بعلي (عليه السلام) نائماً في المسجد فحركه رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقعد،فقال له: ياعلي، ماصنعت؟

فقال: يا رسول الله، خرجت من عندك فلقيني المقداد بن الاسود، فذكر لي ماشاء الله أن يذكر فأعطيته الدينار.

الخواص ، ص ١٤، الشبلنجي ،نور الابصار ص ٧١ ، الفخر الرازي،التفسير :ج ٧ ص ٨٩ ط ،القرطبي،التفسير :ج ٣ ص٣٤٧، ابن كثير ـ التفسير :ج ١ ص ٣٢٦، ابن أبي الحديد ،شرح نهج البلاغة :ج ١ ص ٢١ ، الهيثمي، ، مجمع الزوائد: ج ٦ ص٣٢٤،السيوطي، الدر المنثور الشافعي :ج١ ص ٣٦٣، القندوزي ، ينابيع المودة ، ص ٩٢ ، الشوكاني، فتح القدير: ج ١ ص ٢٩٤ ،الخوارزمي،المناقب، ص ١٩٨، الزرندي ،نظم درر السمطين ، ص ٩٠، ابن الاثير، أسد الغابة ج٤ ص ٢٥، ٢٤٩، الطبري، الرياض النضرة : ج ٢ ص٢٧٣ التستري، احقاق الحق :ج ٣ ص ٢٤٦ ،الحمويني، فرائد السمطين: ج ١ ص ٣٥٦. لنيسابوري،روضة الواعظين ، ص ١٠٥، الحر العاملي،وسائل الشيعة: ج ٩ص٢١ . الصدوق، عيون أخبار الرضا (ع) ج ١ص ٦٧.

(١) الحشر، الآية: ٩.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أما أن جبرئيل (عليه السلام) قد أنبأني بذلك، وقد أنزل الله فيك كتاباً ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (١).

هذه المزايا والخصال الجهادية والعلمية والخلقية جعلت منه انسانا الهيا، متجردا عن الفانيات راغبا في الباقيات عالما بالمغيبات ، فكرمه الله بان حباه بتاج عنوانه (خير البرية)

عن رافع: أن علياً (عليه السلام) قال لأهل الشورى: أنشدكم بالله، هل تعلمون يوم أتيتكم وأنتم جلوس مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: هذا أخي قد أتاكم، ثم التفت الى الكعبة، قال: ورب الكعبة المبنية، إن هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة، ثم أقبل عليكم وقال: أما اني أولكم ايماناً، وأقومكم بأمر الله، وأوفاكم بعهد الله،وأقضاكم بحكم الله،وأعدلكم في الرعية، وأقسمكم بالسوية، وأعظم عند الله مزية، فأنزل الله سبحانه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ (٢) فكبّر رسول الله (صلى الله عليه وآله) وكبرتم، وهنأتموني بأجمعكم،فهل تعلمون أن ذلك كذلك؟ قال: اللهم نعم (٣).

عن أبي اسحاق، عن الحارث، قال علي (عليه السلام): نحن أهل بيت لانقاس بالناس .

فقام رجل فأتى ابن عباس، فأخبره بذلك، فقال: صدق علي، النبي لا يقاس بالناس؟ وقد نزل في علي (عليه السلام): ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ (٤).

فعصمه الله من كل لمة شيطان ، واخبر نبيه في ذلك قرانا يتلى ، عن عبدالرحمن بن سالم، في قول اللّه: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلاً﴾

---

(١)الاسترابادي، تأويل الآيات: ج٢، ص٦٧٩، ح٥.

(٢)البينة، الآية: ٧.

(٣)الاسترابادي، تأويل الآيات: ج٢، ص٨٣٣، ح٦.

(٤)ابن شهر آشوب، مناقب آل ابي طالب :ج٣، ص٦٨.

(١)،قال:نزلت في علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ونحن نرجو أن تجري لمن أحبّ اللّه من عباده المسلمين (٢).

صفة علاقته برسول الله صلى الله عليه وآله

كانت علاقة أمير المؤمنين بالنبي علاقة العبد المطيع بسيده وان كان النبي صلى الله عليه وآله قد رفعها الى مستوى الاخوة فقال عنه اخي وابن عمي وزوج ابنتي ،وصهره

عن ابن عباس، قال: قوله عز وجل ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاء بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾ (٣)، نزلت في النبي (صلى الله عليه وآله) وعلي (عليه السلام)، زوّج النبي (صلى الله عليه وآله) علياً (عليه السلام) ابنته، وهو ابن عمه،فكان له نسباً وصهراً.

انه كان يصف النبي صلى الله عليه وآله بسيده ويصف نفسه إذ قارنها به بأنه عبد من عبيده(٤)

فهو مولاه كما في آية التظاهروهي قوله تعالى : ﴿إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ عَسَى رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا﴾ (٥).

عن ابن عباس، قال: وجدت حفصة رسول الله (صلى الله عليه وآله) مع أم ابراهيم في يوم عائشة، فقالت: لأخبرنها ،فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أكتمي ذلك وهي علي حرام .فأخبرت حفصة عائشة بذلك فأعلم الله نبيه (صلى الله عليه وآله)،فعرف حفصة انها أفشت سره، فقالت له: من أنبأك هذا؟قال: نبأني

---

(١)الاسراء، الآية: ٦٥.

(٢)العياشي، نفسيرالعياشي، ج٢، ص٣٠١، ح١١٢.

(٣)الفرقان، الآية: ٥٤.

(٤)قال ذلك لحبر من احبار اليهود حين قال له: يا امير المؤمنين : انبي انت؟ فقال: ويلك انا عبد من عبيد محمد صلى الله عليه واله (الكليني، الكافي:ج١ص٨٩).

(٥)التحريم، الآية: ١-٥.

العليم الخبير . فالى رسول الله (صلى الله عليه وآله) من نسائه شهراً، فأنزل عز اسمه: ﴿إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾قال ابن عباس: فسألت عمر بن الخطاب: من اللتان تظاهرتا على رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟فقال: حفصة وعائشة (١).

عن ابن عباس، في قوله عز وجل: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ،قال: نزلت في علي (عليه السلام) خاصة (٢)

عن ابن عباس قوله: ﴿وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ﴾ نزلت في عائشة وحفصة ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ﴾ نزلت في رسول الله (صلى الله عليه وآله) ﴿وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ نزلت في علي خاصة(٣).

وهو عليه السلام الذي ناجاه حين احجم جميع الصحابة لما علموا بان ثمن المناجاة تقديم الصدقة

عن ابن عباس، في قوله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً﴾ (٤)، قال: نزلت في علي (عليه السلام) خاصة، كان له دينار فباعه بعشرة دراهم، فكان كلما ناجاه قدم درهماً حتى ناجاه عشر مرات، ثم نسخت فلم يعمل بها أحد قبله ولا بعده (٥).

وقدروي أن كلمات التي ناجى بها علي (عليه السلام) هي ما نقله حسام الدين محمد بن عمر بن محمد العليابادي في تفسيره المسمى بكتاب مطالع المعاني قال : إن الكلمات التي ناجى علي بها رسول الله صلى الله عليه وآله وقدم قبلها عشر صدقات هي انه سأله أولا:

ما الوفاء ؟

قال : التوحيد شهادة أن لا إله إلا الله

---

(١)الامالي، الشيخ الطوسي، ج١، ص١٥٠.

(٢)الاسترابادي، تأويل الآيات: ج٢، ص٦٩٩، ح٤.

(٣) البدخشي، تحفة الابرار في مناقب الائمة الاطهار، ص ١١٥ .

(٤)المجادلة، الآية ١٢.

(٥)الاسترابادي، تأويل الآيات: ج٢، ص٦٧٣، ح٤.

ثم قال : وما الفساد ؟

قال : الكفر والشرك بالله عز وجل .

ثم قال وما الحق؟

قال : الأسلام والقرآن والولاية

ثم قال : وما الحيلة؟

قال : ترك الحيلة

ثم قال : وما علي ؟

قال : طاعة الله ورسوله

ثم قال : وكيف ادع الله ؟

قال بالصدق واليقين

ثم قال : وماذا أسأل الله؟

قال العافية

ثم قال : وماذا أصنع لنجاة نفسي؟

قال : كل حلالا وقل صدقا

ثم قال : وما السرور؟

قال : الجنة

ثم قال وما الراحة ؟

قال : لقاء الله

فلما فرغ من نجواه نسخ حكم الصدقة (١).

وعن مجاهد في قوله تعالى ﴿ وَالَّذِي جَاء بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ (٢) : رسول الله (صلى الله عليه وآله) وصدق به : علي عليه السلام.

الثانية : ما نزل فيه مجتمعا مع أهل البيت وبعض الصحابة

كان أمير المؤمنين من السابقين في أصل الخلقه ، لانه وصي خير الانبياء فهو سيد الاوصياء، اختاره الله لسابق علمه فيه من الطاعة والايمان، وقد قال عليه السلام

---

(١)الزرندي،نظم درر السمطين ،ص ٩٠ ،الطبري، تفسير الطبري:ج٢٨ص ٢٠، الرازي، تفسير الفخر الرازي:ج٢٩ص ٢٧٢، المجلسي، بحار الانوار:ج٣٥ص ٣٨٢.

(٢)الزمر، آية : ٣٣.

مخاطبا اهل الشورى : فأنشدكم الله أتعلمون حيث نزلت والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾(١) سئل عنها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : أنزلها الله تعالى في الأنبياء وأوصيائهم ، فأنا أفضل أنبياء الله ورسله وعلي بن أبي طالب وصيي أفضل الأوصياء ؟ قالوا : اللهم نعم . (٢)

وقال ابن عباس : انها نزلت في علي عليه السلام (٣)وعن داود بن كثير الرقي قال :قلت لأبي عبد الله جعفر بن محمد (عليهم السلام) جعلت فداك أخبرني عن قول الله عز وجل (وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ) قال نطق الله عز وجل بهذا يوم ذرأ الخلق في الميثاق قبل أن يخلق الخلق بألفي عام فقلت فسر لي ذلك فقال إن الله عز وجل لما أراد أن يخلق الخلق خلقهم من طين ورفع لهم نارا فقال ادخلوها فكان أول من دخلها محمد صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين والحسن والحسين وتسعة من الأئمة (عليهم السلام)إمام بعد إمام ثم اتبعهم شيعتهم فهم والله السابقون (٤).

وعن أبي عبد الله (عليه السلام) ، قال : سألته عن تفسير هذه الآية : ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾ (٥) قال : عني بها لم نك من أتباع الأئمة الذين قال الله تبارك وتعالى فيهم : ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴾ أما ترى الناس يسمون الذي يلي السابق في الحلبة مصلي ، فذلك الذي عني حيث قال :﴿لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾ لم نك من أتباع السابقين (٦).

---

(١)الواقعة، الآية: ١٠ – ١١.

(٢)الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة ص ٢٧٦.

(٣)النيسابوري، روضة الواعظين ص ٨٥.

(٤)الحلي، مختصر بصائر الدرجات ص ١٧٥ .

(٥)المدثر، آية:٤٣.

(٦)الكشي ، الرجال:ج ١ ص ١٦٣ ،الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج ٢٧ص ١٤٤ ،الحسكاني،شواهد التنزيل : ج ٢ ص ٢١٣ ، ابن المغازلي ، مناقب علي بن ابي طالب، ص ٣٢٠ ح٣٦٥، سبط بن الجوزي ،تذكرة الخواص ،ص ١٧، السيوطي ،الدر المنثور: ج ٦ ص ١٥٤، ابن

إن هناك آيات كريمة نزلت في الثناء والتكريم لمجموعة من المؤمنين فسرها النبي واهل البيت عليهم السلام وبين العلماء أساب نزولها وفيم نزلت ، كان أمير المؤمنين واحدا من هولاء ،ولتقريب اطلاع القارىء عليها جعلناها قسمين

الأول: فيما نزل فيه عليه السلام مع أهل البيت عليهم السلام

ومن ابرزها آيات التطهير والمودة والمباهلة،أما آية التطهير وهي قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ (١) فإنها أم الفضائل الجامعة لمناقب ومزايا أهل البيت عليهم السلام لأنها تثبت العصمة والطهارة بالإرادة الصادرة عن الله سبحانه وتعالى وهي من كرائم الآيات التي تثبت أن عليا و أولاده المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين أفضل من جميع الأنبياء والمرسلين سوى خاتم النبيين صلى الله عليه و آله و سلم ،وقد أجمع عامة أهل التفسير والحديث والتاريخ على أن المقصود بـ (أهل البيت) هم الخمسة الطيبين: (محمد، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين عليهما السلام).

عن أنس بن مالك: أن النبي صلى الله عليه وآله كان يمر ببيت فاطمة ستة أشهر وهو منطلق إلى صلاة الصبح ـ فيقول: الصلاة أهل البيت،﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ (٢).

وعن ابن عباس قال: شهدنا رسول الله صلى الله عليه وآله تسعة أشهر يأتي كل يوم باب علي بن أبي طالب عند وقت كل صلاة فيقول: (السلام عليكم ورحمة

حجر ،الصواعق المحرقة ،ص ١٢٣ ، القندوزي ، ينابيع المودة ،ص ٦٠ ، ابن عبد ربه ، العقد الفريد :ج ٥ ص ٩٤ .

(١)الأحزاب، آية:٣٣.

(٢)الترمذي ،الصحيح ج ٥ ص ٣١ ح ٣٢٥٩، الحسكاني ،شواهد التنزيل: ج ٢ ص ١١ ،السيوطي،الدر المنثور :ج ٥ ص ١٩٩، الطبري،التفسير :ج ٢٢ ص ٦، الهيثمي ،مجمع الزوائد :ج ٩ ص ١٦٨، ابن الاثير، أسد الغابة : ج ٥ ص ٥٢١، البلاذري، أنساب الاشراف: ج ٢ ص ١٠٤ ح٣٨،ابن الصباغ ،الفصول المهمة، ص ٨، ابن كثير، تفسير ج ٣ ص ٤٨٣ ، الحاكم ،المستدرك ج ٣ ص١٥٨ ،القندوزي، ينابيع المودة ،ص ١٩٣ ، أحمد بن حنبل،المسند: ج ٣ ص ٢٥٩ ، صديق حسن خان، فتح البيان: ج ٧ ص ٣٦٥ ، ابن طلحة، مطالب السؤول : ج ١ ص ١٩،

الله، ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾، الصلاة يرحمكم الله، كل يوم خمس مرات)(١).

عن علي بن الحسين (عليه السلام) في قول اللّه عزوجل: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ (٢).قال: نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام)،كان رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) يأتي باب فاطمة (عليها السلام) كل سحرة، فيقول: السلام عليكم أهل البيت ورحمة اللّه وبركاته، الصلاة يرحمكم اللّه ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ (٣)(٤).

عن أم سلمة أم المؤمنين في حديث جاء فيه: (نزلت الآية ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ في بيتي، فدعا النبي صلى الله عليه وآله علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فجللهم بكساء وعلى خلف ظهره ثم قال صلى الله عليه وآله : اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيرا (فقلت): وأنا معهم يا رسول الله؟ قال صلى الله عليه وآله : أنت على مكانك وأنت إلى خير)(٥).

وعن أبي سعيد قال: نزلت هذه الآية في خمسة نفر وسمّاهم:﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ في رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليه السلام(٦).

---

(١)المراغي، تفسير المراغي: ج٢٢ ص٧.

(٢)طه، الآية: ١٣٢.

(٣)الاحزاب، الآية: ٣٣.

(٤)الاسترابادي، تأويل الآيات: ج١، ص٣٢٢، ح٢٢.

(٥)أحمد بن حنبل ،مسند: ج٤ ص١٠٧، الطحاوي، مشكل الآثار: ج١ ص٣٣٤،الشيرازي،الزهراء في القرآن، ص٢٠٠ ،الحاكم ، المستدرك على الصحيحين: ج٢ ص٤١٦، ابن الاثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة: ج٥ ص٥٢١، الهيثمي، مجمع الزوائد: ج٩ ص١٦٩، الرازي، تفسير الفخر الرازي: ج٦ ص٧٨٣،مسلم،الصحيح: ج٢ ص٣٣١، الطبري، تفسير جامع البيان: ج٢٢ ص٥ــ الطبري،الرياض النضرة: ج٢ ص١٨٨ وذخائر العقبى: ص٢٤، البيهقي، السنن: ج٢ ص١٥٠.

(٦)ابن عساكر، ترجمة الإمام الحسن ص٦٩، الطبراني، المعجم الكبير: ج٣، ص٤٩، أحمد بن حنبل،مسند: ج٦، ص٢٩٢، الخطيب، تاريخ بغداد: ج٩، ص١٢٦، الثعلبي،تفسير الكشف والبيان:

و لما استخلف ـ يعني الحسن عليه السلام ـ بينما هو يصلي إذ وثب إليه رجل فطعنه بخنجر وهو ساجد، ثم خطب عليه السلام الناس فقال: يا أهل العراق اتقوا الله فينا فإنا أمراؤكم وضيفانكم، ونحن أهل البيت الذين قال الله فيهم: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ فما زال يقولها حتى ما بقي أحد في المسجد إلا وهو يبكي)(١).

واما اية المودة فهي قوله تعالى : ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ (٢)

هذه الآية نزلت في قربى الرسول (صلى الله عليه وآله) وهم: علي وفاطمة والحسن والحسين (عليه السلام)(٣)

ج٢ص ١٣٩ ،الحاكم،المستدرك على الصحيحين: ج٣، ص١٤٦، ابن عبد البر،الإصابة: ج٢،ص١٧٥، البيهقي،السنن الكبرى: ج٢، ص١٥٠، الحسكاني،شواهد التنزيل: ج٢ ص٦٠، ابن المغازلي، المناقب: ص٣٠٦ ، الطبري،تفسير الطبري: ج٢٢، ص٨، البيهقي،السنن الكبرى: ج٢ ص١٤٩. ، ابن حجر،الإصابة: ج٢، ص١٧٥.

(١)ابن حجر ،الصواعق المحرقة، ص٨٣، الطبري،تاريخ الطبري: ج٥ ص١٦٥،ابن عساكر، ترجمة الإمام الحسن عليه السلام ، ص٦٣، الحسكاني، شواهد التنزيل: ج٢ ص١١٠،مسلم، صحيح مسلم:ج٦ ص١٣٠.

(٢)الشورى، الآية: ٢٣.

(٣)الحسكاني ،شواهد التنزيل : ج ٢ ص ١٣٠ ، ابن المغازلي، مناقب علي بن أبي طالب ،ص٣٠٧ ح ٣٥٢،الطبري، ذخائر العقبى، ص ٢٥ و ١٣٨، ابن حجر، الصواعق المحرقة، ص ١٠١ ، ابن طلحة ،مطالب السؤول ص ٨ ، الكنجي، كفاية الطالب، ص ٩١ و ٩٣ ، ابن الصباغ ، الفصول المهمة ،ص ١١، الخوارزمي ،مقتل الحسين :ج ١ ص ١ و ٥٧، الطبري، تفسير الطبري: ج ٢٥ ص ٢٥ ،الحاكم،المستدرك: ج ٣ ص١٧٢،الشبراوي، الاتحاف ،ص ٥ و ١٣، السيوطي ،احياء الميت ،ص١١٠،الزرندي ،نظم درر السمطين ،ص٢٤، الشبلنجي، نور الابصار ص ١٠٢ ،الزمخشري،تفسير الكشاف: ج ٣ ص ٤٠٢ ، الرازي، ، تفسير الفخر الرازي ج ٢٧ ص ١٦٦ البيضاوي،، تفسير البيضاوي :ج ٤ ص ١٢٣ ،ابن كثير، تفسير ابن كثير: ج ٤ ص١١٢،الهيثمي، مجمع الزوائد: ج ٧ ص١٠٣ وج ٩ ص ١٦٨، القرطبي، تفسير القرطبي :ج ١٦ ص٢٢،الشوكاني، فتح القدير: ج ٤ ص٥٣٧ ،السيوطي، الدر المنثور: ج ٦ ص ٧، القندوزي ،ينابيع المودة ،ص ١٠٦ ،النسفي، تفسير النسفي: ج ٤ ص ١٠٥،ابو نعيم، حلية الاولياء :ج ٣ ص ٢٠١، الاميني، الغدير: ج ٢ ص ٣٠٦

لما نزلت ، قالوا يا رسول الله : من قرابتك من هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم ؟ قال : علي وفاطمة وابناهما عليهم السلام وقالها ثلاثا (١)وأنه (صلى الله عليه وآله) قال : إن الله جعل أجري عليكم المودة في أهل بيتي وأني سائلكم غداً عنه (٢)أن تحفظوني في أهل بيتي وتودوهم بي(٣) وعن ابن عباس أنه سئل عن قوله : إلا المودة في القربى ، فقال سعيد بن جبير قربى آل محمد (ص) (٤)ومن كلام الامام الحسن عليه السلام في خطبة له : وأنا من أهل البيت الذين افترض الله عز وجل مودتهم وولايتهم ،فقال فيما أنزل على محمد (ص) قل لا أسئلكم (٥)

وأما اية المباهلة فقد كان فيها أمير المؤمنين نفس رسول الله صلى الله عليه وآله ،إن آية المباهلة نزلت في فاطمة وعلي والحسن والحسين عليهم السلام

،التستري، احقاق الحق: ج ٣ ص ٢ - ٢٢ وج ٩ ص ٩٢ - ١٠١ ، الفيروز ابادي، فضائل الخمسة: ج ١ ص٢٥٩،الحمويني، فرائد السمطين: ج ١ ص ٢٠ وج ٢ ص ١٣ ح ٣٥٩.

(١)أحمد بن حنبل ،فضائل الصحابة،ص ٢١٨ ، الزمخشري ،تفسير الكشاف:ج ٣ ص ٤٠٢ ،الخوارزمي، مقتل الحسين، ابن بطريق ، العمدة،ص ٢٣ ،إبن طلحة الشافعي ،مطالب السؤول،ص ٨ ، أبو حيان ،البحر المحيط:ج ٧ ص ٥١٦ ، ابن كثير ،التفسيره :ج ٤ ص ١١٢ ،الهيثمي ،مجمع الزوائد:ج ٩ ص ١٦٨ ،إبن حجر ،الكافي الشافي في تخريج أحاديث الكشاف،ص١٤٥ ،ابن الصباغ ،الفصول المهمة،ص ١١ ، السيوطي، إحياء الميت،ص١١٠ ، خواند مير ،حبيب السير،ص ١١ ، ابن حجر ،الصواعق المحرقة، ص ١٠١ ، الشربيني ،السراج المنير:ج ٣ ص ٤٦٣ ، الكشفي ،مناقب مرتضوي،ص ٤٩ ،الشبراوي ،الاتحاف، ص ٥ ط ، الصبان ،إسعاف الراغبين،ص ١١٥ ، الشوكاني ،فتح القدير:ج ٤ ص ٥٢٢ ، الآلوسي ،روح المعاني:ج ٢٥ ص ٢٩ ،القندوزي ،ينابيع المودة،ص ١٠٦ ،البرزندي ، فلك النجاة ص ٣٧ ،الواحدي ، الوسيط ، ص ٤٧ ،الشبلنجي ،نور الأبصار،ص ١٠٥ .

(٢)الطبري ،ذخائر العقبي،ص ٢٥.

(٣)السيوطي ،الدر المنثور:ج ٦ ص ٧ .

(٤)البخاري ،الصحيح:ج ٦ ص ٢٩ ،ابن الأثير ،جامع الأصول:ج ٢ ص ،الرازي ،التفسير:ج ٢٧ ص١٦٦ ،الطبري ،التفسير:ج ٢٥ ص ١٥ ،الحاكم ،المستدرك:ج ٣ ص ١٧٢ ، الذهبي، تلخيص المستدرك :ج ٣ ص ١٧٢

(٥)الكنجي ،كفاية الطالب، ص ٣١،البيضاوي ،التفسير:ج ٤ ص ١٢٣.

عن الشعبي عن جابر بن عبداللّه، قال: قَدِم أهل نجران على رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) العاقِب والسيد، فدعاهما الى الاسلام، فقالا: أسلمنا ـ يا محمد ـ قبلك.

قال: كذبتما، إن شئتما أخبرتكما بما يمنعكما من الاسلام.

قالا: هات.

قال: حُبّ الصليب، وشُرب الخمر، وأكل الخنزير فدعاهما الى الملاعنة، فوعداه أن يُغادياه بالغَدَاة، فغدا رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) فأخذ بيد علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام)، ثم أرسل اليهما، فأَبَيا أن يجيباه، فأقرّ الخراج عليهما، فقال النبي (صلى الله عليه وآله): والذي بعثني بالحق نبياً لو فَعلا لأمطر اللّه عليهما الوادي ناراً.

قال جابر: نزلت فيهم هذه الآية: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ﴾ (١).

قال الشعبي: أبناءنا الحسن والحسين ونساءنا فاطمة وأنفسنا علي بن أبي طالب (صلوات اللّه عليهم) (٢).

حين أراد رسول الله صلى الله عليه وآله مباهلة وفد نجران في آية المباهلة وهي قوله تعالى: ﴿ فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ..﴾ الآية، أراد بالأبناء:الحسن والحسين، وبالنساء: فاطمة، وبالنفس نفسه صلى الله عليه وآله وعلياً عليه السلام، كذا في تفسير الخازن﴿ ثُمَّ نَبْتَهِلْ﴾ لما قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الآية على وفد نجران ودعاهم إلى المباهلة قالوا: حتى نرجع وننظر أمرنا ثم نأتيك غداً،فلما خلا بعضهم ببعض قالوا للعاقب وكان كبيرهم وصاحب رأيهم: ما ترى يا عبد المسيح؟

قال: لقد عرفتم يا معشر النصارى أن محمداً نبي مرسل ولئن فعلتم ذلك لنهلكن.

---

(١)آل عمران، الآية: ٦١.

(٢)مناقب المغازلي، ص٢٦٣، ح٣١٠، وشواهد التنزيل، الحسكاني، ج١، ص١٢٢، ح١٧٠.

وفي رواية قال لهم: والله ما لاعن قوم قط نبياً إلا هلكوا عن آخرهم فإن أبيتم إلا الإقامة على ما أنتم عليه من القول في صاحبكم فوادعوا الرجل وانصرفوا إلى بلادكم.

فأتوا رسول الله صلى الله عليه وآله وقد احتضن الحسين وأخذ بين الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي يمشي خلفها والنبي صلى الله عليه وآله يقول لهم: إذا دعوت فأمنوا.

فلما رآهم أسقف نجران قال: يا معشر النصارى إني لأرى وجوهاً لو سألوا الله أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله فلا تبتهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة.

فقالوا: يا أبا القاسم لقد رأينا أن لا نباهلك وأن نتركك على دينك وتتركنا على ديننا.

فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله : فإن أبيتم المباهلة فأسلموا يكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم، فأبوا ذلك.

فقال صلى الله عليه وآله : فإني أنابذكم.

فقالوا: ما لنا في حرب العرب طاقة، ولكنا نصالحك على أن لا تغزونا ولاتخيفنا ولا تردنا عن ديننا وأن نؤدي إليك في كل سنة ألفي حلة في صفر وألف في رجب،وزاد في رواية ثلاثة وثلاثين درعاً عادية، وثلاثة وثلاثين بعيراً، وأربعاً وثلاثين فرساً غازية.

فصالحهم رسول الله صلى الله عليه وآله على ذلك، وقال: والذي نفسي بيده إن العذاب تدلّى على أهل نجران ولو لاعنوا لمسخوا قردة وخنازير ولأضطرم عليهم الوادي ناراً ولأستأصل الله نجران وأهله حتى الطير على الشجر، ولما حال الحول على النصارى كلهم حتى هلكوا(١).

---

(١) البيضاوي، تفسير البيضاوي: ص٧٦، الرازي، تفسير الفخر الرازي: ج٢ ص٦٩٩، الالوسي، روح البيان: ج١ ص٤٥٧، الترمذي،الصحيح: ج٢ ص١٦٦، البيهقي،السنن: ج٧ ص٦٣، أحمد بن حنبل،المسند: ج١ ص١٨٥،ـ البغوي،مصابيح السنة: ج٢ ص٢٠١، الذهبي، سير أعلام النبلاء: ج٣

ولنعم ما قال الازري:

لا فتـــى في الجـــود إلا علـــــــــي	ذاك شـــخص بمثلـــه الله باهــــــا
لا تـــرم وصـــفه ففيـــه معـــــــان	لم يـــصفها إلا الـــذي سواهـــــا
مـا حـوى الخافقـان انـس وجـــــن	قـصبات الـسبق الـتي قـد حواهــا
إنمــا المــصطفى مدينـــة علـــــم	وهـــو البـــاب مـــن أتـــاه أتاهـــــا
وهما مقلتا العلم يســـــــــرا	هـــا علـــي وأحمـــد يمناهـــــــا
هل أتى (هل أتى) بمدح ســـــواهُ	لا (ومـــولى) بـــذكره حلاهـــــا
فتأمـــل بعـــم تنبئـــك عـــــــنه	نبـــأ كـــل فرقـــة أعياهـــــا
وبمعنى (أحـب خلقـك) فانـــــظر	تجـد الـشمس قـد أزاحـت دجاهـا
وتفكر ب_(أنت مني) تجدهــــــا	حكمـــة نـــورت الرقـــود انتباهـــا
آومـا كـان بعـد موسـى أخـــــوهُ	خـــيرُ أصـــحابه وأعظـــم جاهـــا
لـــيس تخـــلو إلا النبـــوة مــــنه	ولهـــذا خـــير الـــورى استثناهـــا
وهــو في(آيـــــة التباهــل) نـــــفس	المـــصطفى لـــيس غـــيره إياهـــا
ثـم ســـــل(إنمـا ولــــيكم الله)	تـــرى الاعتبـــار في معناهـــــا
آيـــــــة خـــصـــــت الولايـــة لله	وللطهـــر حيـــدراً بعـــد طـــــه
لـــك في مرتقـــى العلـــى والمعالــــي	درجـــات لا يُرتقـــى أدناهـــــا
يـا أخـا المـصطفى لــــدي ذنـوب	هـــي عـــين القـــذى وأنـــت جلاهـــا
كيـف تخـشى العـصاة بلـوى المعاصـي	وبـــك الله منقـــذ مبتلاهـــــا

ومن ذلك نعته وأهل البيت بالكلمات التي تلقاها ادم عليه السلام فتاب الله عليه والكلمات التي اتمهن ابراهيم عليه وعلى نبينا السلام.

ففي تفسير قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾ (١).

ص١٩٣، الزمخشري،الكشّاف: ج١ ص٤٩، الشبلنجي، نور الأبصار ، ص١٢٢،ابن كثير، البداية والنهاية: ج٥ ص٥٤، القندوزي، ينابيع المودة: ج١ ص٩.

(١)البقرة، الاية:٣٧ .

عن ابن عباس ، قال : سئل رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه . قال سئل بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت علي ،فتاب عليه (١)

وعن عمر بن الخطاب قال: قال آدم أسألك بحق محمد وآله إلا غفرت لي (٢).

و عن المفضل ، عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال : سألته عن قول الله عز وجل : ﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ﴾ (٣) ما هذه الكلمات ؟ قال : هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه وهو أنه قال : يا رب أسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت علي فتاب الله عليه إنه هو التواب الرحيم ،فقلت له : يا ابن رسول الله فما يعني عز وجل بقوله : أتمهن ؟ قال : يعني أتمهن إلى القائم عليه السلام اثنا عشر إماما تسعة من ولد الحسين عليه السلام الخبر (٤) .

وكذلك سورة الدهر والتي نزلت بتمامها في شان اهل البيت وايثارهم الفقير والمسكين والاسير بالطعام على انفسهم

قوله تعالى:﴿بِسْمِ اللّه الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُوراً إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيراً إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُوراً إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَا وَأَغْلَالًا وَسَعِيراً إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا

---

(١)السيوطي ،الدر المنثور :ج ١ ص ٦٠ ، ابن المغازلي، مناقب علي بن ابي طالب ص ٦٣ ح ٨٩،القندوزي،ينابيع المودة ، ص ٩٧ ، احمد بن حنبل،مسند أحمد: ج ١ ص ٤١٩، الاميني،الغدير :ج ٧ ص٣٠٠، التستري، احقاق الحق: ج ٣ ص ٧٦، ابن البطريق ،العمدة، ص ٣٧٩.

(٢)الحمويني ، مناهج الفاضلين ،ص ١٤٧ ، البدخشي، مفتاح النجا ،ص ١٦ ،ابن حسنويه ، در بحر المناقب ،ص ٤٦ ، القندوزي ، ينابيع المودة ،ص ٢٣٨ ، برهان الدين الحلبي ، انسان العيون الشهير بالسيرة الحلبية :ج ١ ص ٢١٩ .

(٣)البقرة ، آية ١٢٤.

(٤)الصدوق،معاني الأخبار ص ٤٢٠ و الخصال ج ١ : ١٤٦ ، المجلسي، بحار الأنوار ج ١١ ص ١٧٥ .

تَفْجِيرًا يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًاوَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاء وَلَا شُكُورًا﴾(١)

عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان عند فاطمة عليها السلام شعير فجعلوه عصيدة ،فلما أنضجوها ووضعوها بين أيديهم جاء مسكين فقال المسكين : رحمكم الله أطعمونا مما رزقكم الله ، فقام علي عليه السلام فأعطاه ثلثها ، ولم يلبث أن جاء يتيم فقال اليتيم رحمكم الله ، فقام علي عليه السلام فأعطاه ثلثها ، ثم جاء أسير فقال : الاسير رحمكم الله ، فأعطاه علي عليه السلام الثلث الباقي ، وما ذاقوها ، فأنزل الله فيهم هذه الآية إلى قوله : ﴿وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا﴾ وهي جارية في كل مؤمن فعل مثل ذلك .

عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه وعلى آبائه السلام . قال في حديث المناشدة (الى أن قال) : قال : نشدتكم بالله هل فيكم احد أنزل الله فيه وفي ولده ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾ إلى آخر السورة غيري ؟ قالوا : لا . (٢)

وقد ذكر اكثر المحدثين والحفاظ ان هذه الآيات نزلت في: علي وفاطمة والحسن والحسين (ع) بمناسبة قصة صيامهم ثلاثة أيام وتصدقهم في تلك الثلاثة بطعامهم على المسكين واليتيم والأسير(٣)

---

(١)سورة الدهر آية: ٥ – ٢٢.

(٢)الطبرسي،الاحتجاج:ج ١ص١٩٣، الحويزي، تفسير نور الثقلين:ج ١ص١١٦ ، علي بن ابراهيم،تفسير القمى ،ص ٧٠٧ .

(٣)الحسكاني، شواهد التنزيل : ج ٢ ص ٢٩٨ ، الخوارزمي، المناقب ص ١٨٨ ، الكنجي، كفاية الطالب ص٣٤٥ - ٣٤٨ ، سبط بن الجوزي، تذكرة الخواص ص ٣١٢ ، ابن المغازلي، مناقب علي بن أبي طالب ،ص٢٧٢ ح ٣٠٢، الشبلنجي ،نور الابصار ص ١٠٢ ، القرطبي،الجامع لاحكام القرآن :ج ١٩ ص١٣٠،الزمخشري ،الكشاف:ج ٤ ص ٦٧٠ الالوسي، روح المعاني للالوسي: ج ٢٩ ص ١٥٧،ابن الاثير، أسد الغابة : ج ٥ ص ٥٣٠ ، الواحدي ،أسباب النزول ص ٢٥١، الفخر الرازي،التفسير: ج ١٣ ص ٢٤٣ ، الكلبي ،التسهيل لعلوم التنزيل: ج ٤ ص ١٦٧، الشوكاني ،فتح القدير ج ٥ ص ٣٤٩ ، السيوطي ، الدر المنثور ج ٦ ص ٢٩٩،الطبري، ذخائر العقبى ص ٨٨ ، ابن طلحة الشافعي، مطالب السؤول: ج ١ ص ٨٨، ابن عبد ربه، العقد الفريد : ج ٥ ص ٩٦

ومن الآيات الأخرى التي جمعت بين أمير المؤمنين وأهل البيت عليهم السلام قوله تعالى : ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ (١).

عن جعفر الصادق (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ قال: علي وفاطمة بحران عميقان لا يبغي أحدهما على صاحبه (٢).

وعن ابن عباس، أن فاطمة (عليها السلام)، بكت للجوع والعري، فقال النبي (صلى الله عليه وآله): اقنعي - يافاطمة - بزوجك، فوالله انه سيد في الدنيا وسيد في الاخرة ،وأصلح بينهما، فأنزل الله تعالى: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ﴾، يقول الله: أنا أرسلت البحرين علي بن أبي طالب. بحر العلم، وفاطمة بحر النبوة (يلتقيان) يتصلان، أنا الله أوقعت الوصلة بينهما (٣).

ومنها قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ (٤).

عن ابن عباس قال: نزلت في النبي (صلى الله عليه وآله) وعلي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) (٥).

و عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قال علي (عليه السلام): لقد مكثت الملائكة سبع سنين وأشهراً لا يستغفرون الا لرسول الله (صلى الله عليه وآله) ولي، وفينا نزلت هذه الآية والتي بعدها ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ

،البغوي،معالم التنزيل: ج ٧ ص ١٥٩، ابن حجر ،الاصابة: ج ٤ ص ٣٨٧ ، البيضاوي،التفسير: ج ٥ ص١٦٥ ،السيوطي، اللالي المصنوعة: ج ١ ص ٣٧٠، النسفي، التفسير: ج ٤ ص٣١٨،الاميني،الغدير: ج ٣ ص ١٠٧ ،التستري، احقاق الحق: ج ٣ ص ١٥٨ ، القندوزي ،ينابيع المودة الحنفي ص ٩٣ ،الطبري، الرياض النضرة :ج ٢ ص ٢٧٤ ،الفيروز ابادي، فضائل الخمسة من الصحاح الستة: ج ١ ص ٢٥٤.

(١)الرحمن، الآية: ١٩.

(٢)ابن شهر آشوب، مناقب آل ابي طالب :ج٣، ص٣١٨، الخرشوكي،شرف النبي (صلى الله عليه وآله): ٢٥٨.

(٣)ابن شهر آشوب، مناقب آل ابي طالب :ج٣، ص٣١٩.

(٤)الطور، الآية: ٢١.

(٥)الاستربادي، تأويل الآيات: ج٢، ص٦١٨، ح٦.

رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدتَّهُم وَمَن صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (١)،فقال قوم من المنافقين: من أبو علي وذريته الذين أنزلت فيه هذه الآية؟

فقال علي (عليه السلام): سبحان الله، أما من آبائنا ابراهيم واسماعيل؟ أليس هؤلاء آباؤنا؟ (٢).

ثانيا :فيما نزل فيه وجماعة من الأصحاب والمجاهدين الأوائل ممن سارع الى اجابة الرسول صلى الله عليه وآله في الاسلام والجهاد كجعفر والحمزة وعمار وسلمان واضرابهم من صفوة الصحابة ، فهم الذين نعتهم الله بالايمان في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا﴾

عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا﴾ (٣). الآية: نزلت في علي وحمزة وجعفر وزيد (٤).

وفي قوله تعالى أيضا : ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ (٥) روي إنها نزلت في أمير المؤمنين (عليه السلام) وأبي ذر وسلمان والمقداد (٦).

وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ﴾ (٧).

عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول اللّه تبارك وتعالى: ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ﴾ ، قال: نزلت في رسول اللّه (صلى الله

---

(١)غافر، الآية: ٧-٨.

(٢)الاسترابادي، تأويل الآيات: ج٢، ص٥٢٧،ح٢.

(٣)الأنعام، الآية: ٥٤ .

(٤) الحبري، تفسير الحبري، ص٢٦٥، ح٢٦.

(٥)الانفال، الآية: ٢.

(٦)علي بن ابراهيم،تفسير القمي:ج١، ص٢٥٥.

(٧)الحج، الآية: ٤٠.

عليه وآله)،وعلي،وجعفر،وحمزة، وجرت في الحسين (عليهم السلام) أجمعين (١).

و قوله تعالى : ﴿وَبَشِّرِ الَّذِين آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ﴾

عن ابن عباس، قال: فيما نزل من القرآن خاصة في رسول اللّه وعلي (عليهما السلام) وأهل بيته دون الناس من سورة البقرة: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِين آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ﴾ (٢) الآية، نزلت في علي، وحمزة، وجعفر، وعبيدة بن الحارث بن عبدالمطلب (٣).

وقوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنيَانٌ مَّرْصُوصٌ﴾ (٤).

عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِه صَفًّا كَأَنَّهُم بُنيَانٌ مَّرْصُوصٌ﴾ قال: نزلت في علي وحمزة وعبيدة بن الحارث (عليهم السلام) وسهل بن حنيف والحارث بن الصمة وأبي دجانة الانصاري (رضي الله عنهم) (٥).

وعن مجاهد، قال: قوله عز وجل: (أَفَمَن وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ) (٦)،نزلت في علي وحمزة (عليهما السلام) (٧).

وسئل عليه السلام وهو على المنبر بالكوفة عن قوله تعالى :﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا

---

(١)الكافي، الكليني، ج٨، ص٣٣٧، ح٥٣٤.

(٢)البقرة، الآية: ٢٥.

(٣)الحبري، التفسير ص ٢٣٥، ح٤، الحسكاني،شواهد التنزيل، ج١، ص٧٤، ح١١٣.

(٤)الصف، الآية: ٤.

(٥)الاسترابادي، تأويل الآيات: ج٢، ص ٦٨٥، ح١.

(٦)القصص، الآية: ٥٧-٦١.

(٧)الاسترابادي، تأويل الآيات: ج١، ص٤٢٢، ح١٧، الحمويني، فرائد السمطين،ج١،ص٣٦٤،ح٢٩١، الطبري،ذخائر العقبى، ص٨٨، والرياض النضرة، ج٣، ص١٧٩.

تَبْدِيلًا﴾ (١) فقال اللهم غفرا هذه الآية نزلت في ، وفي عمي حمزة ، وفي عمي عبيدة بن الحرث بن عبد المطلب فأما عبيدة : فقضى نحبه شهيدا يوم بدر ، وحمزة ،قضى نحبه شهيدا يوم أحد ، وأما أنا فانتظر أشقاها ، يخضب هذه من هذه - وأشار بيده إلى لحيته ورأسه عهد عهدا لي حبيبي أبو القاسم صلى الله عليه وآله (٢)

و عن أبي جعفر (عليه السلام) ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا﴾ ، قال : علي ،وحمزة وجعفر فمنهم من قضى نحبه ، قال عهده وهو : حمزة وجعفر ومنهم من ينتظر قال علي بن أبي طالب(٣)أن عليا هو الصديق الأكبر (٤)

وعنه (عليه السلام): ﴿صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ ألا يفروا أبدا ﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ﴾ أي أجله وهو حمزة وجعفر بن أبي طالب ﴿وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ﴾ أجله يعني عليا (عليه السلام) يقول الله : ﴿وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ الآية. (٥)

قال علي (عليه السلام): كنت عاهدت الله عز وجل ورسوله (صلى الله عليه وآله) أنا،وعمي حمزة، وأخي جعفر، وابن عمي عبيدة بن الحارث على أمر وفينا به لله ولرسوله،فتقدمني أصحابي وخُلِّفت بعدهم لما أراد الله عز وجل، فأنزل الله سبحانه فينا: (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ

---

(١)الاحزاب،آية: ٢٣.

(٢)ابن حجر، الصواعق ص ١٢٢ ،الطبرسي، الاحتجاج: ج ١ص ١٩٧،القاضي النعمان، شرح الأخبار :ج ١ص٣٥٢.

(٣)ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب: ج ٢ص ٢٨٨ .

(٤)البياضي،الصراط المستقيم : ج ١ص ٢٨١

(٥)المجلسي، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٢٧٧،الحسكاني ، شواهد التنزيل : ج ٢ ص ١ حديث: ٦٢٧ و٦٢٨،الكنجي ،كفاية الطالب ص ٢٤٩ ط ، القندوزي، ينابيع المودة ،ص ٩٦ ، الخوارزمي ،المناقب الحنفي ص١٩٧ ، سبط بن الجوزي، تذكرة الخواص ، ص ١٧، ابن الصباغ ،الفصول المهمة ص١١٦،ابن حجر ،الصواعق المحرقة ص ٨٠ ، الشبلنجي، نور الابصار ص ٩٨ ،الاميني،الغدير: ج ٢ ص ٥١، التستري ،احقاق الحق:ج ٣ ص ٣٦٣، الفيروز ابادي،فضائل الخمسة من الصحاح الستة: ج ١ ص ٥٢٧.

وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا) حمزة وجعفر وعبيدة (ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا).فأنا المنتظر، وما بدّلت تبديلا (١).

عن عبد الله بن الحسن، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: وعاهد الله علي بن أبي طالب، وحمزة بن عبد المطلب، وجعفر بن أبي طالب (عليهم السلام) أن لا يفرّوا في زحف أبداً، فتمّوا كلهم، فأنزل الله عز وجل: (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ) حمزة استشهد يوم أحد، وجعفر استشهد يوم مؤتة (وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ) يعني علي بن أبي طالب (صلوات الله وسلامه عليه)، (وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا) يعني الذي عاهدوا الله عليه (٢).

وعن ابن عباس قال: في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ (إنها نزلت) في علي وحمزة وعبيدة بن الحرث (٣)

وذكر علي بن ابراهيم في تفسير قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِن رَّبِّهِمْ﴾ (٤)،قال:قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾: نزلت في أبي ذر وسلمان وعمار والمقداد، ولم ينقضوا العهد ﴿وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ﴾، أي ثبتوا على الولاية التي أنزلها الله:﴿وَهُوَ الْحَقُّ﴾، يعني أمير المؤمنين (عليه السلام): ﴿مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ أي حالهم.

---

(١)الاسترابادي، تأويل الآيات: ج٢، ص٤٤٩، ح٨.

(٢)الاسترابادي، تأويل الآيات: ج٢، ص٤٤٩، ح٩.

(٣)الحسكاني ،شواهد التنزيل:ج ١ ص ١١٦ .

(٤)محمد، الآية: ٢-٣.

ثم ذكر أعمالهم فقال: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ﴾ وهم الذين اتبعوا أعداء رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأمير المؤمنين (عليه السلام): ﴿وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِن رَّبِّهِمْ﴾ (١).

ونزل قوله تعالى : ﴿أَفَمَن شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّن رَّبِّهِ فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللَّهِ﴾(٢) في أمير المؤمنين (عليه السلام) (٣)، عن الواحدي ،قال عطاء في قوله تعالى: ﴿أَفَمَن شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّن رَّبِّهِ﴾: نزلت في علي (عليه السلام) وحمزة ﴿ فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم﴾ في أبي جهل وولده (٤).

ومما جاء في شأن أمير المؤمنين و أولياء الله في الأمم السابقة،ما ورد في تفسير قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ﴾ (٥)

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الصديقون ثلاثة : حبيب النجار وهو مؤمن آل ياسين ، وحزقيل ، وهو مؤمن آل فرعون ، وعلي بن أبي طالب وهو أفضلهم(٦) .

الثالثة : ما نزل في بيان استحقاقه عليه السلام على الأمة

كان لأمير المؤمنين عدة مزايا اختصه الله سبحانه وتعالى بها كما مر في ما تقدم أوجبت له على الامة الولاء والطاعة والمحبة وغير ذلك من الإ لزامات التي هي من الدين، والتي بمخالفتها يكون المرء مخالفا لله ورسوله بما أمر ومن هذه الآيات :

١- المودة والمحبة

---

(١)علي بن ابراهيم، تفسير القمي:ج٢، ص ٣٠١.

(٢)الزمر، الآية: ٢٢.

(٣)علي بن ابراهيم،تفسير القمي:ج٢، ص ٢٤٨.

(٤)ابن شهر آشوب، مناقب آل ابي طالب :ج٣، ص ٨٠.

(٥)الحديد ، آية :

(٦)أحمد بن حنبل ،الفضائل ،ص ١٥٦، الرازي ،التفسير:ج ٢٧ ص ٥٧، الكشفي ، مناقب مرتضوى ،ص ٥٥ القندوزي ،ينابيع المودة ،ص ١٢٤.

إن مودة أمير المؤمنين وأهل بيته عليهم السلام من أصول الدين لأنه المؤمن الحقيقي الذي يجب أن يوده جميعهم فإذا أضيفت لها سابقته وعلمه وقرابته تأكدت المودة لذلك فرضها الله في كتابة مفردة ومجموعة مع غيره في آيات عدة منها

أ- قوله تعالى : ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾

قال الثعلبي في تفسير الآية: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ (١) الآية،قال:نزلت في علي (عليه السلام) (٢).

أ- قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾.

عن ابن عباس، قال: نزلت هذه الآية في علي (عليه السلام): ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً﴾(٣)، قال: محبّة في قلوب المؤمنين (٤)ما من مسلم إلا ولعلي في قلبه محبة(٥)

قال الصادق (عليه السلام): كان سبب نزول هذه الآية، أن أمير المؤمنين (عليه السلام) كان جالساً بين يدي رسول اللّه (صلى الله عليه وآله)، فقال له: قل ـ يا علي ـ اللّهم اجعل لي في قلوب المؤمنين وُدّاً، فأنزل اللّه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ (٦)عن البراء قال: فنزلت في علي (٧).

---

(١)المائدة، الآية: ٥٤.

(٢)العمدة، ابن البطريق، ص ١٥٨.

(٣)مريم، الآية: ٨٨ ـ ٩٦.

(٤)الاسترابادي، تأويل الآيات: ج١، ص٣٠٨، ح١٧، السيوطي، الدر المنثور: ج٥، ص٥٤٤، السيد الرضي خصائص الأئمة،ص٧١، الترمذي، مناقب مرتضوي ،ص ٤٦ ، العلوي ، رشفة الصادي،ص ٢٥ الهيثمي،مجمع الزوائد:ج ٩ ص ١٢٥، الحسكاني ،شواهد التنزيل:ج ١ ص،البدخشي، مفتاح النجا،ص ٤٢ م، بهوبال ،تفسير فتح البيان:ج ٦ ص ٤٧.

(٥)الزرندي ، نظم درر السمطين،ص ٨٥ ،صديق حسن خان ،تفسير فتح البيان:ج ٦ ص٤٧ ،الحسكاني ،شواهد التنزيل:ج ١ ص ٣٦٣ ،ابن حسنويه ،در بحر المناقب،ص ٦١ .

(٦)علي بن ابراهيم،تفسير القمي:ج٢، ص٥٦، ابن الجوزي، تذكرة الخواص،ص١٧.

(٧)ابن بطريق ،العمدة ،ص ١٥١ ، الزمخشري ، الكشاف :ج ٢ ص ٤٢٥ ،سبط بن الجوزي ، تذكرة الخواص،ص ٢٠ ، الكنجي ، كفاية الطالب ،ص ١٢١ ، القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن: ج ١١ ص ١٦١ ،العقبي، ذخائر العقبى:ص ٨٩ والرياض النضرة :ج ٢ ص ٢٠٧ ، النيشابوري ، التفسير:ج ١٦

عن محمد بن الحنفية أنه قال في هذه الآية: لا يبقى مؤمن إلا وفي قلبه ود لعلي وأهل بيته،ولله در القائل وهو زبينا بن إسحاق النصراني كما في البحر لأبي حيان:

عدي وتيم لا أحاول ذكرهم بسوء ولكني محب لهاشم
وما تعتريني في علي ورهطه إذا ذكروا في الله لومة لائم
يقولون ما بال النصارى تحبهم وأهل النهى من أعرب وأعاجم
فقلت لهم إني لأحسب حبهم سرى في قلوب الخلق حتى البهائم (١)

ابن عباس أنه قال: أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد علي بن أبي طالب ومضيا إلى المسجد وصليا أربع ركعات فلما سلم رفع يديه إلى السماء وقال: اللهم سألك موسى بن عمران فإنه سألك أن تشرح له صدره وتيسر أمره وتحلل عقدة من لسانه يفقهوا قوله وتجعل له وزيرا من أهله تشدد به أزره، وأنا محمد أسألك أن تشرح لي صدري وتيسر لي أمري وتحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي، قال ابن عباس: فسمعت مناديا ينادي يا محمد قد أوتيت سؤلك فقال النبي: أدع يا أبا الحسن إرفع يدك إلى السماء وقل: اللهم اجعل لي عندك عهدا معهودا واجعل لي عندك عهدا وودا فلما دعا نزل الأمين جبرئيل عليه السلام من عند رب العالمين فقال: أقرأ يا محمد ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ فتلاها النبي عليه السلام فعجب الناس والصحابة من سرعة إجابته فقال عليه السلام: اعلموا أن القرآن أربعة أرباع ربع فينا أهل البيت وربع قصص وأمثال وربع فرائض وأنذار وربع أحكام والله أنزل في علي عليه السلام كرائم القرآن(٢).

ص ٧٤ ، ابو حيان الأندلسي ،البحر المحيط :ج ٦ ص ٢٢١ ط، السيوطي ، الدر المنثور :ج ٤ ص٢٨٧ خواند مير ، حبيب السير :ج ٢ ص ١٢ .

(١)ابن حجر، الصواعق المحرقة ،ص ١٧٠ ، الشوكاني ،التفسير: ج ٣ ص ٣٤٢ ، الآلوسي ، روح المعاني :ج ١٦ ص ١٣٠ .

(٢)الآمرتسري ،أرجح المطالب،ص ٦٩ ، الحسكاني ،شواهد التنزيل:ج ١ ص ٣٦٥ ،العيني الحيدر آبادي ،مناقب علي،ص ٥٥ ، الحبري ،تنزيل الآيات،ص ١٧ ، النبهاني ،الأنوار المحمدية،ص ٤٣٦ ،صديق حسن خان ،تفسير فتح البيان:ج ٦ ص ٤٧، ابن المغازلي ،المناقب،ص ١١٩ ، الزرندي الحنفي ،نظم درر السمطين،ص ٨٥ ،الهروي ،الأربعين حديثا،ص ١٦ ، البدخشي ،مفتاح

ب – قوله تعالى :﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾.

عن جابر بن يزيد، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل:﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾(١)،قال: كرهوا علياً،وكان علي رضا الله ورضا رسوله (صلى الله عليه وآله)، أمر الله بولايته يوم بدر،ويوم حنين وببطن نخلة ويوم التروية، نزلت فيه اثنتان وعشرون آية في الحجة التي صد فيها رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن المسجد الحرام في الجحفة وبخم (٢).

٢- الطاعة

لما كان أمير المؤمنين فانيا ذاته ونفسه في طاعة الله ورسوله لزم على جميع المسلمين طاعته لانه لا ينطق الا عن الله ولا يصدر منه فعل إلا كان لله فيه رضا ،فطاعته مفروضة كما أن مودته واجبة ، وقد جاءت طاعته فرضاً في آيات القرآن الكريم مع أهل بيته عليهم السلام منها:

آ- قوله تعالى : ﴿أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾

نزلت في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب حين خلفه رسول الله ص بالمدينة ،فأمر الله العباد بطاعته و ترك مخالفته(٣).

فقال: يا رسول اللّه أتخلفني على النساء والصبيان؟

النجا،ص ٤٢ ،الميبدي اليزدي ،شرح ديوان أمير المؤمنين،ص ١٩٢ ، ابن الصبان المصري ،إسعاف الراغبين،ص ١٢٠ ، القندوزي ،ينابيع المودة،ص ٢١٢ و٢٧١ ،باكثير الحضرمي ،وسيلة المآل،ص ١٢١ ، توفيق أبو علم ،أهل البيت،ص ٦٢ ، أحمد زيني دحلان ،الفتح المبين،ص ١٥٤ ،الخوارزمي، المتوفى ،المناقب،ص ١٨٨ ، البيهقي ، التهذيب في التفسير ،ص ٨٥ ، أبو نعيم ، ما نزل من القرآن في علي عليه السلام ،ص ١٢٩ ، الشيرازي الشافعي ، توضيح الدلائل ،ص ١٦٣ ، المردي الحنفي ،آل محمد ،ص ٢٧ .

(١)محمد، الآية: ٢٨.

(٢)الاسترابادي، تأويل الآيات: ج٢، ص٥٨٩، ح١٧.

(٣)البحراني،غاية المرام ص٢٦٣- ٢٦٤ .

فقال: يا أمير المؤمنين ، أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، حين قال له: (اخلفني فِي قومي وأصلِحْ) (١).فقال: بلى و اللّه.(وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ) قال: علي بن أبي طالب (عليه السلام) ولاّه اللّه أمر الأمّة بعد محمد، وحين خلّفه رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) بالمدينة، فأمر اللّه العباد بطاعته وترك خلافه(٢).

عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبداللّه (عليه السلام) عن قول اللّه عزّوجل: ﴿أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾ (٣).

فقال: نزلت في علي بن أبي طالب، والحسن، والحسين (عليهم السلام) .

فقلت له: إن الناس يقولون: فما له لم يُسمّ علياً وأهل بيته (عليهم السلام) في كتاب اللّه عزّ وجل.

قال: فقولوا لهم: إن رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) نزلت عليه الصلاة ولم يسمّ اللّه لهم ثلاثاً ولا أربعاً، حتى كان رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) هو الذي فسّر ذلك لهم، ونزلت عليه الزكاة ولم يُسمّ لهم من كل أربعين درهماً درهماً،حتى كان رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) هو الذي فسّر ذلك لهم، ونزل الحج فلم يقل لهم: طوفوا اسبوعاً، حتى كان رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) هو الذي فسّر ذلك لهم (٤).

عن ابن أبي عمير، عن أبي بصير، عن أبي عبداللّه (عليه السلام)، قال: إنما أنزلت: (لكن اللّه يشهد بما أنزل اليك) (٥) في علي (أنزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى باللّه شهيدا) (٦).

ب - قوله تعالى : ﴿فَقَدْ آتَيْنَآ آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكًا عَظِيمًا﴾

---

(١)الاعراف، الآية: ١٤٢.

(٢)ابن شهر آشوب، مناقب آل ابي طالب :ج٣، ص١٥.

(٣)النساء، الآية: ٥٩.

(٤) الكليني، الكافي، ج١، ص٢٢٦، ح١.

(٥)النساء، الآية: ١٦٦.

(٦)علي بن ابراهيم، تفسير القمي:ج١، ص١٥٩.

عن جعفر بن محمد في قوله تعالى ﴿وَآتَيْنَاهُم مُّلْكًا عَظِيمًا﴾ (١)قال : جعل فيهم أئمة من أطاعهم فقد أطع الله ، ومن عصاهم فقد عصا الله ، يعني بالأئمة علياً وبنيه الأحد عشر الذين ذكرهم رسول الله صلى الله عليه واله غير مرة و ذكر اسماءهم في أحاديث مختلفة (٢).

ج- قوله تعالى:﴿وَاعْبُدُواْ اللّهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ (٣)

عن أبي جعفر (عليه السلام) وعن أبي عبدالله (عليه السلام): نزلت في رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وفي علي (عليه السلام) (٤).

٣- الولاية والاتباع

قد مر علينا في التمهيد أن القرآن يدعو الى ولاية أمير المؤمنين وأمير المؤمنين يدل الناس على القرآن ، لذلك اثبت الله ولايته في القرآن واوجب لذلك اتباعه ، فأمر النبي صلى الله عليه وآله بنصبة خليفة من بعده ، وأخبر أنه الذي سوف ينتقم من شرار المشركين من أهل النفاق من بعده ، جاء ذلك في آيات كثيرة منها

أ- قوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَلَّ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ (٥) عن الباقر (عليه السلام) أنها نزلت في علي (عليه السلام) (٦).

وعن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: بينا رسول الله (صلى الله عليه وآله) جالس وعنده قوم من اليهود، فيهم عبدالله بن سلام، إذ نزلت عليه هذه الآية،فخرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) الى المسجد، فاستقبله سائل، فقال: هل أعطاك أحدٌ شيئاً؟

قال: نعم، ذلك المصلي.

فجاء رسول الله (صلى الله عليه وآله) فإذا هو علي (عليه السلام) (١).

---

(١)النساء، آية:٥٤ .

(٢)ابن حجر،الصواعق المحرقة ،ص٩٣ .

(٣)النساء، الآية: ٣٦.

(٤)ابن شهر آشوب، مناقب آل ابي طالب :ج٣، ص١٠٥.

(٥)المائدة، الآية: ٥٦.

(٦)ابن شهر آشوب، مناقب آل ابي طالب :ج٣، ص٤.

إن عبداللّه بن سلام أتى رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) مع رهط من قومه،يشكون الى رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) مالقوا من قومهم، فبينما هم يشكون إذ نزلت هذه الآية،وأذّن بلال، فخرج رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) الى المسجد، وإذا مسكين يسأل، فقال (صلى الله عليه وآله): ماذا أُعطيت؟.

قال: خاتماً من فضة.

فقال: من أعطاكه؟.

قال: ذلك القائم.

فاذا هو علي (عليه السلام).

قال: على أي حال أعطاكه؟.

قال: أعطاني وهو راكع.

فكبّر النبي (صلى الله عليه وآله) وقال: ﴿وَمَن يَتَوَلَّ اللّهَ وَرَسُولَهُ﴾ الآية (٢).

وعن ابن عباس قال: أقبل عبد الله بن سلام ومعه نفر من قومه ممن قد آمنوا بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقالوا: يا رسول الله إن منازلنا بعيدة وليس لنا مجلس ولا متحدث دون هذا المجلس، وإن قومنا لما رأونا آمنا بالله وبرسوله وصدقناه رفضونا وآلوا على أنفسهم أن لا يجالسونا ولا يناكحونا ولا يكلمونا، فشق ذلك علينا، فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ (٣)، ثم إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم خرج إلى المسجد والناس بين قائم وراكع، وبصر بسائل، فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم:هل أعطاك أحد شيئا؟ فقال: نعم، خاتما من ذهب، فقال له النبي صلى الله عليه وآله : من أعطاكه؟ قال: ذاك القائم - وأومأ بيده إلى علي عليه السلام - فقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ثم قرأ: ﴿ومن

---

(١) علي بن ابراهيم، تفسير القمي:ج١، ص١٧٠.

(٢)الطبرسي،مجمع البيان، ج٣، ص٣٢٥.

(٣)سورة المائدة: ٥٥.

يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون﴾ فأنشأ حسان بن ثابت يقول في ذلك:

أبا الحسن تفديك نفسي ومهجتي — وكل بطيء في الهوى ومسارع
أيذهب مدحي والمحبر ضائعا — وما المدح في جنب الإله بضائع
فأنت الذي أعطيت إذ كنت راكعا — زكاة فدتك النفس يا خير راكع
فأنزل فيك الله خير ولاية — يبينها في محكمات الشرائع(١)

ب – قوله تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾

عن ابن عباس، وجابر بن عبداللّه، قالا: أمر اللّه تعالى نبيه محمداً (صلى الله عليه وآله) أن ينصب علياً (عليه السلام) عَلَماً للناس ليخبرهم بولايته، فتخوّف رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) أن يقولوا حابى ابن عمه، وأن يطعنوا في ذلك عليه،فأوحى اللّه اليه: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ (٢) فقام رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) بولايته يوم غدير خم (٣).

وعن الخدري، وبريدة الأسلمي، ومحمد بن علي، أنها نزلت يوم الغدير في علي (عليه السلام) (٤).

ج – قوله تعالى : ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾.

---

(١)الشيرازي ، توضيح الدلائل ،ص ١٥٧ ، البازلي ، غاية المرام ،ص ٧٥ ، الحنفي ، آل محمد ص ٥٦ ، البروني الحنفي، الكوكب المضئ ،ص ٤٨ ، الشجري ، الأمالي :ج ١ ص ١٣٧ ، أبو نعيم ، ما نزل من القرآن في علي ،ص ٦٤ ،القيرواني ،ص ١٧٢، الثعلبي ، تفسير الكشف والبيان ،ص ١٦٧ ،الكفوي ، أعلام الأخيار ،ص ١٢٤ ، الحنفي المصري ، تفسير آية المودة ،ص ٧٣ .

(٢)المائدة، الآية: ٦٧.

(٣) العياشي، تفسير العياشي، ج١، ص٣٣١، ح١٥٢، الحسكاني، شواهد التنزيل،ج١،ص١٩٢،ح٢٤٩.

(٤)ابن شهر آشوب، مناقب آل ابي طالب :ج٣، ص٢١.

عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قوله تعالى: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾(١) كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) حاجّاً، فنزلت ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ﴾ من حجتك، ﴿فَانصَبْ﴾ علياً للناس (٢).

د - قوله تعالى :﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾.

عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: (فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ)(٣) قال: في علي بن أبي طالب (عليه السلام) (٤).

هـ - وقوله تعالى : ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾(٥)

عن جابر بن عبد الله الانصاري، قال: وفد على رسول الله (صلى الله عليه وآله) أهل اليمن، فقال النبي (صلى الله عليه وآله): جاءكم أهل اليمن يَبُسّون بَسيساً .

فلما دخلوا على رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: قوم رقيقة قلوبهم، راسخ ايمانهم، منهم المنصور، يخرج في سبعين ألفاً، ينصر خلفي وخلف وصيي،حمائل سيوفهم المسك .

فقالوا: يا رسول الله ومن وصيك؟

فقال: هو الذي أمركم الله بالاعتصام به، فقال عز وجل: ﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ ﴾ (٦).

فقالوا: يارسول الله بّين لنا ما هذا الحبل؟

فقال: هو قول الله: ﴿إِلاَّ بِحَبْلٍ مِّنْ اللّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ﴾ (٧)، فالحبل من الله كتابه، والحبل من الناس وصيي .

---

(١)الانشراح، الآية: ٧.

(٢)الاسترابادي، تأويل الآيات: ج٢، ص٨١٢، ح٤.

(٣)الزخرف، الآية: ٤٣.

(٤)الاسترابادي، تأويل الآيات: ج٢، ص٥٦٠، ح٢١.

(٥)الزمر، الآية: ٥٦.

(٦)آل عمران، الآية: ١٠٣.

(٧)آل عمران، الآية: ١١٢.

فقالوا: يا رسول الله، من وصيك؟

فقال: هو الذي أنزل الله فيه: ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى علَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ﴾ (١) .

فقالوا: يارسول الله، وما جنب الله هذا؟

فقال: هو الذي يقول الله فيه: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾ (٢) هو وصيي، والسبيل الي من بعدي .

فقالوا: يا رسول الله، بالذي بعثك بالحق أرناه، فقد اشتقنا اليه، فقال: هو الذي جعله الله آية للمتوسمين، فان نظرتم اليه نظر من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد ؛ عرفتم أنه وصيي كما عرفتم أني نبيكم، فتخللوا الصفوف، وتصفحوا الوجوه، فمن أهوت اليه قلوبكم فانه هو، لان الله عز وجل يقول في كتابه: ﴿فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾(٣) اليه والى ذريته .

قال: فقام أبو عامر الاشعري، في الاشعريين، وأبو غرة الخولاني في الخولانيين،وظبيان وعثمان بن قيس وعرنة الدوسي في الدوسيين، ولاحق بن علاقة،فتخللوا الصفوف، وتصفحوا الوجوه، وأخذوا بيد الاصلع البطين، وقالوا: الى هذا أهوت أفئدتنا، يارسول الله.

فقال النبي (صلى الله عليه وآله): أنتم نخبة الله حين عرفتم وصي رسول الله قبل أن تعرفوه، فبم عرفتم أنه هو؟ .

فرفعوا أصواتهم يبكون، وقالوا: يا رسول الله، نظرنا الى القوم فلم تَحِنَّ لهم (قلوبنا)، ولمّا رأيناه وجفت قلوبنا ثم اطمئنت نفوسنا، وانجاشت أكبادنا، وهملت أعيننا، وتبلجت صدورنا حتى كأنه لنا أب، ونحن له بنون.

فقال النبي (صلى الله عليه وآله): (وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ) (٤) أنتم منه بالمنزلة التي سبقت لكم بها الحسنى، وأنتم عن النار مبعدون .

---

(١)الزمر، آية:٥٦.

(٢)الفرقان، الآية: ٢٧.

(٣)ابراهيم، الآية: ٣٧.

(٤)آل عمران، الآية: ٧.

قال: فبقي هؤلاء القوم المسمون حتى شهدوا مع أمير المؤمنين (عليه السلام) الجمل وصفين، فقتلوا بصفين (رحمهم الله)، وكان النبي (صلى الله عليه وآله) يبشرهم بالجنة، وأخبرهم أنهم يستشهدون مع علي بن أبي طالب (عليه السلام) (١).

و- قوله تعالى : ﴿وإِنَّهُ لتنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ﴾

عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله ﴿وإِنَّهُ لَتنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ نزلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ﴾ (٢)، قال: الولاية التي نزلت لأمير المؤمنين (عليه السلام) يوم الغدير (٣).

وعن أبي محمد، قال: قلت لابي جعفر (عليه السلام): أخبرني عن الولاية، أنزل بها جبرئيل من رب العالمين يوم الغدير؟

فتلا: ﴿وإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ﴾قال: هي الولاية لأمير المؤمنين (صلوات الله وسلامه عليه) (٤).

ي - قوله تعالى : ﴿ولَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ ولَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (٥).

عن أبي موسى المشرقاني، قال: كنت عنده وحضره قوم من الكوفيين، فسألوه عن قول الله عز وجل:

﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾، فقال: ليس حيث تذهبون، ان الله عز وجل حيث أوحى الى نبيه (صلى الله عليه وآله) أن يقيم علياً (عليه السلام) للناس علماً، اندسّ اليه معاذ بن جبل، فقال: أشرك في ولايته ـ أي الاول والثاني ـ حتى يسكن

(١)النعماني، ،الغيبة ص٣٩، ح١.

(٢) الشعراء: اية: ١٩٢- ١٩٦.

(٣)علي بن ابراهيم،تفسير القمي:ج٢، ص ١٢٤.

(٤)الصفار، بصائر الدرجات، ص٩٣، ح٦.

(٥)الزمر، الآية: ٦٥.

الناس الى قولك ويصدقوك فلما أنزل الله عز وجل: ﴿يا أيها الرسول بَلّغ ما أنزل إليك من ربّك﴾(١) شكا رسول الله (صلى الله عليه وآله) الى جبرئيل، فقال: ان الناس يكذبونني ولا يقبلون مني ، فأنزل الله عز وجل: ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (٢).

و قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَوْفُواْ بِالْعُقُودِ﴾

عن الباقر والصادق (عليهما السلام): أن هذه الآية نزلت في علي (عليه السلام) (٣).

وعن أبي جعفر الثاني (عليه السلام) في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَوْفُواْ بِالْعُقُودِ﴾ (٤)، قال: إن رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) عَقَد عليهم لعلي (عليه السلام) بالخلافة في عشرة مواطن، ثم أنزل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَوْفُواْ بِالْعُقُودِ﴾ التي عُقدت عليكم لأمير المؤمنين (عليه السلام) (٥).

عن أبي الربيع الشامي، قال: سألت أبا عبداللّه (عليه السلام) عن قول اللّه عزوجل:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَجِيبُواْ لِلّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ (٦).قال: نزلت في ولاية علي (عليه السلام) (٧).

وقوله تعالى : ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ أَن تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى﴾ (٨).

عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، في قوله: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ﴾، قال: فان الله جلّ ذكره أنزل عزائم الشرائع، وآيات الفرائض في أوقات مختلفة كما خلق السماوات والأرض في ستة أيام، ولو شاء الله لخلقها في أقلّ من لمح البصر، ولكنه

---

(١)المائدة، الآية: ٦٧.

(٢)الاسترابادي، تأويل الآيات: ج٢، ص٥٢٢، ح٣٢.

(٣) ابن جبر، نهج البيان، ج٢، ص١٠٣.

(٤)المائدة، الآية: ١.

(٥)علي بن ابراهيم،تفسير القمي:ج١، ص١٦٠.

(٦)الانفال، الآية: ٢٤.

(٧) الكافي، الكليني، ج٨، ص٢٤٨، ح٣٤٩.

(٨)سبأ، الآية: ٤٦.

جعل الاناة والمداراة مثالا لأمنائه، وايجاباً لحججه على خلقه، فكان أوّل ما قيدهم به: الاقرار له بالوحدانية والربوبية، والشهادة بأن لا اله إلا الله، فلما أقروا بذلك تلاه بالإقرار لنبيه (صلى الله عليه وآله) بالنبوة، والشهادة له بالرسالة، فلما انقادوا لذلك فرض عليهم الصلاة، ثم الزكاة، ثم الصوم، ثم الحج، ثم الصدقات وما يجري مجراها من مال الفيء.

فقال المنافقون: هل بقي لربك علينا بعد الذي فرض شيء اخر يفترضه، فتذكره لتسكن أنفسنا الى أنه لم يبق غيره؟

فأنزل الله في ذلك: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ﴾ يعني الولاية، وأنزل الله: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ (١)، وليس بين الامة خلاف أنه لم يؤت الزكاة يومئذ أحد وهو راكع غير رجل واحد، لو ذكر اسمه في الكتاب لأسقط مع ما أسقط من ذكره، وهذا وما أشبهه من الرموز التي ذكرت لك ثبوتها في الكتاب ليجهل معناها المحرفون، فيبلغ اليك والى أمثالك، وعند ذلك قال الله عز وجل: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا﴾ (٢)(٣)

الرابعة :في بيان ما سوف تفعله الامة به

إن أوامر الله سبحانه وتعالى التي أمر بها في كتابه وعلى لسان نبيه صلى الله عليه وآله يجب ان تمتثل لاسيما لمن اعتقد بصحة الكتاب وسنة النبي والحال إن رسول الله لاينطق عن الهوى، وفي المقابل بين الله سبحانه من يخالف ذلك ما يترتب على مخالفته من آثار في الدنيا والاخرة ومن تلك الاوامر الولاية لأمير المؤمنين والطاعة له والمحبة ، وقد اخبر الله نبيه في كتابه أن اغلب الامة لن تمتثل لذلك وسوف تقع الفتنة فيهم ويتحقق الابتلاء الحسن لأمير المؤمنين عليه السلام وأهل بيت رسول الله

---

(١)المائدة، الآية: ٥٥.

(٢)المائدة، الآية: ٣.

(٣)الطبرسي، الاحتجاج، ص٢٥٤.

صلى الله عليه وآله فقد جاء في قوله تعالى : ﴿الم أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾(١).

عن سماعة بن مهران، قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذات ليلة في المسجد، فلما كان قرب الصبح، دخل أمير المؤمنين (عليه السلام)، فناداه رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال: ياعلي قال: لبيك قال: هلم اليّ فلما دنا منه، قال: ياعلي، بت الليلة حيث تراني، وقد سألت ربي ألف حاجة فقضاها لي، وسألت لك مثلها فقضاها لي، وسألت ربي أن يجمع لك أمتي من بعدي، فأبى عليّ ربي، فقال: ﴿الم أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾(٢).

وفي معنى ذلك كانت المجادلة، التي دارت بين الزهراء عليها السلام والنبي في حق علي عليه السلام ، قوله تعالى : ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ (٣).

عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن ابائه (عليهم السلام)، أنه قال: إن النبي (صلى الله عليه وآله) قال لفاطمة (عليها السلام): إن زوجك بعدي يلاقي كذا وكذا؛ فخبرها بما يلقي بعده،فقالت: يا رسول الله، ألا تدعو الله أن يصرف ذلك عنه؟

فقال: قد سألت الله ذلك، فقال: انه مبتلى ومبتلى به، فهبط جبرئيل (عليه السلام) فقال: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾(٤).

ومما اخبر الله بما سوف يلاقي أمير المؤمنين عليه السلام من الامة:

أولاً : الحسد

---

(١)العنكبوت، الآية: ١ ـ ٢.

(٢)الاستراباديء، تأويل الآيات: ج١، ص٤٢٨، ح٤.

(٣)المجادلة، الآية: ١-٤.

(٤)الاسترابادي،تأويل الآيات،، ج٢، ص٦٧٠، ح١.

الحسد :هو تمني زوال النعمة عن المحسود وإن لم يصر للحاسد مثلها. وله انواع منها:

كراهه للنعمة على المحسود مطلقاً وهذا هو الحسد المذموم ،أن يكره فضل ذلك الشخص عليه فيحب أن يكون مثله أو أفضل منه وهذا الغبطة ويحب ذلك وإن كانت لا تنتقل إليه ،او يتمنى زوال النعمة عن الغير بغضاً لذلك الشخص لسبب شرعي كأن يكون ظالماً ، ألا يتمنى زوال النعمة عن المحسود ولكن يتمنى لنفسه مثلها ، وإن لم يحصل له مثلها تمنى زوالها عن المحسود حتى يتساويا ولا يفضله صاحبه ،أن يحب ويتمنى لنفسه مثلها فإن لم يحصل له مثلها فلا يحب زوالها .

ففي قوله تعالى : ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ﴾ (١)جاء في تفسيرها عن ابن عباس قال : نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله و في علي عليه السلام ، الفضل فيه النبوة ، و في علي الإمامة(٢)

ومن لوازم الحسد تمني فضل الغير،وقوله تعالى :﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاء﴾ ،عن الباقر والصادق (عليهما السلام) في قوله تعالى: (ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاء) (٣) من عباده، وفي قوله تعالى: ﴿ لاَ تَتَمَنَّوْاْ مَا فَضَّلَ اللّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ (٤): انهما نزلتا في أمير المؤمنين (عليه السلام) (٥).

ثانيا : المخالفة والعصيان

كانت نعمة الولاية جزءا من نعم الله التي خص الله بها المسلمين لما يرون من بركات أمير المؤمنين عليه في اول الاسلام وجهاده من اجل نشره ودفع اعداء الله عن المسلمين

---

(١)النساء، آية: ٥٤.

(٢)البحراني، غاية المرام ص٣٢٥ ، ابن المغازلي ،المناقب، ص٢٦٧ ، ابن حجر ،الصواعق المحرقة،ص١٥٠ ، الحضرمي ، رشفة الصادي ص ٣٧ ، القندوزي ، ينابيع المودة ص١٢١ ، ابن شهر آشوب،مناقب آل ابي طالب :ج٣، ص٢١٣، الحبري، ،التفسير، ص٢٥٥، ح١٩.

(٣)الحديد، الآية: ٢١.

(٤)النساء، الآية: ٣٢.

(٥)ابن شهر آشوب، مناقب آل ابي طالب :ج٣، ص٩٩.

ومع معرفتهم لهذه النعمة فان بعظهم تجرأ في نكرانها كفرا ونفاقا ، وقد تعاهد بعضهم مع بعض لدفع ذلك ظاهرا ، وقد اخبر الله نبيه بما سيكون منهم ، كما جاء في تفسير

قوله تعالى : ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ﴾ (١).

عن الامام جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام) في قوله عزّ وجل: (يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا).قال: لما نزلت: (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ) (٢) اجتمع نفرٌ من أصحاب رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) في مسجد المدينة، فقال بعضهم لبعض: ما تقولون في هذه الآية؟

فقال بعضهم: إن كَفرنا بهذه الآية نكفر بسائرها، وإن آمنّا فهذا ذُلّ حين يتسلّط علينا ابن أبي طالب فقالوا: قد عَلمنا أن محمداً (صلى الله عليه وآله) صادق فيما يقول،ولكن نتولاّه ولا نطيع علياً فيما أمرنا، فنزلت هذه الآية: (يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا) يعني ولاية علي بن أبي طالب (عليه السلام) (وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ) بالولاية (٣).

وفي قوله تعالى :﴿وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ بِأَييِّكُمُ الْمَفْتُونُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ فَلَا تُطِعِ الْمُكَذِّبِينَ وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ هَمَّازٍ مَّشَّاء بِنَمِيمٍ مَنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ﴾(٤).

عن الضحاك بن مزاحم، قال: لما رأت قريش تقديم النبي (صلى الله عليه وآله) علياً (عليه السلام) واعظامه له، نالوا من علي (عليه السلام)، وقالوا: قد افتتن به محمد (صلى الله عليه وآله) ؛ فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ قسم أقسم الله تعالى به ﴿مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ

---

(١)النحل، الآية: ٨٣.

(٢)المائدة، الآية: ٥٥.

(٣)الكافي، الكليني، ج١، ص٣٥٤، ح٧٧.

(٤)القلم، الآية: ٣-١٣.

وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ بِأَييِّكُمُ الْمَفْتُونُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ وسبيله: علي بن أبي طالب (عليه السلام).

وعن أبي أيوب الانصاري، قال: لما أخذ النبي (صلى الله عليه وآله) بيد علي (عليه السلام) فرفعها، وقال: من كنت مولاه فعلي مولاه قال أناس: انما افتتن بابن عمه؛فنزلت الآية ﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ بِأَييِّكُمُ الْمَفْتُونُ﴾(١).

قال أبو جعفر (عليه السلام): قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما من مؤمن الا وقد خلص ودي الى قلبه (وما خلص ودي الى قلب أحد) الا وقد خلص ود علي الى قلبه، كذب ـ ياعلي ـ من زعم أنه يحبني ويبغضك، قال: فقال رجلان من المنافقين:لقد فتن رسول الله (صلى الله عليه وآله) بهذا الغلام؛ فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ بِأَييِّكُمُ الْمَفْتُونُ وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ﴾ قال: نزلت فيهما الى آخر الآية (٢).

إن عدم طاعة النبي فيما بين من فضائل واستحقاقات أمير المؤمنين واحدة من أخطر ما أقدمت عليه الامة وقد أخبر الله نبيه بوقوع ذلك في قوله تعالى : ﴿لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ (٣).

عن الصادق (عليه السلام)، في خبر، قال النبي (صلى الله عليه وآله): يا علي،اني سألت الله أن يوالي بيني وبينك ففعل، وسألته أن يؤاخي بيني وبينك ففعل، وسألته أن يجعلك وصيي ففعل ، فقال رجل: والله لصاعٌ من تمر في شَنٍّ بال خير مما سأل محمد ربه،هلاّ سأل مَلَكاً يعضده على عدوه، أو كنزاً يستعين به على فاقته! فأنزل الله تعالى:﴿لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ (٤).

و قوله تعالى : ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى﴾ (٥)،عن علي بن جعفر، قال: سمعت أبا الحسن (عليه السلام) يقول: لما رأى

(١)الاسترابادي، تأويل الآيات: ج٢، ص٧١١، ح٣

(٢)البرقي،المحاسن، ص١٥١، ح٧١.

(٣)الشعراء، الآية: ٣.

(٤)ابن شهر آشوب، مناقب آل ابي طالب :ج٢، ص٣٤٢.

(٥)طه، الآية: ١١٦ .

رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) تيماً وعَدِياً وبني أمية يركبون منبره، أفظعه، فأنزل اللّه تعالى قرآنا يتأسّى به: (وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى) ثم أوحى اليه: يا محمد، إني أمرت فلم أُطع، فلا تجزع أنت اذا أمرتَ فلم تُطع في وصيِّك (١).

وفي قوله تعالى : ﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيراً﴾ (٢).

وعن أبي جعفر (عليهم السلام)، قال: جمع رسول الله (صلى الله عليه وآله) أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين (صلوات الله عليهم أجمعين)،فأغلق عليهم الباب، فقال: يا أهلي وأهل الله، ان الله عز وجل يقرأ عليكم السلام، وهذا جبرئيل معكم في البيت، ويقول: ان الله عز وجل يقول: اني قد جعلت عدوكم لكم فتنة، فما تقولون؟

قالوا: نصبر ـ يا رسول الله ـ لامر الله، وما نزل من قضائه، حتى نقدم على الله عز وجل، ونستكمل جزيل ثوابه، وقد سمعناه يعد الصابرين الخير كله؛ فبكى رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى سمع نحيبه من خارج البيت، فنزلت هذه الآية: ﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيراً﴾ أنهم سيصبرون،أي سيصبرون كما قالوا (صلوات الله عليهم أجمعين) (٣).

وفي قوله تعالى : ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ (٤).

عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾.

قال: عرض الله أمانتي على السماوات السبع بالثواب و العقاب، فقلن: ربنا، لا نحملها بالثواب والعقاب، لكن نحملها بلا ثواب ولاعقاب.

---

(١)الكافي، الكليني، ج١، ص٣٥٣، ح٧٣.

(٢)الفرقان، الآية: ٢٠.

(٣)الاسترابادي، تأويل الآيات: ج١، ص٣٧٢، ح٣.

(٤)الاحزاب، الآية: ٧٢.

وإن الله عرض أمانتي وولايتي على الطيور، فأول من آمن بها: البزاة والقنابر،وأول من جحدها من الطيور: البوم والعنقاء، فلعنهما الله تعالى من بين الطيور، فأما البوم فلا تقدر أن تظهر بالنهار لبغض الطيور لها، وأما العنقاء فغابت في البحار لا ترى.

وان الله عرض أمانتي على الارض، فكل بقعة آمنت بولايتي وأمانتي جعلها الله طيبة مباركة زكية، وجعل نباتها وثمرها حلواً عذباً، وجعل ماءها زلالا، وكل بقعة جحدت أمانتي وأنكرت ولايتي جعلها سبخة، وجعل نباتها مراً علقماً، وجعل ثمرها العوسج والحنظل، وجعل ماءها ملحاً اجاجاً ثم قال: ﴿وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ﴾ يعني امتك يامحمد، ولاية أمير المؤمنين وامامته بما فيها من الثواب والعقاب ﴿إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا﴾ لنفسه ﴿جَهُولًا﴾ لامر ربه، من لم يؤدها بحقها فهو ظلوم وغشوم.

وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): لا يحبني الا مؤمن، ولايبغضني الا منافق وولد حرام (١).

ثالثا: المحاربة والقتل

ومن الجنايات العظيمة التي انتجتها المخالفات القتل والمحاربة لأولياء الله والذي بدأ بالزهراء واشدت يوم الطف مع سيد الشهداء وأصحابه حتى زمان الناس هذا ، كل ذلك مخالفة لما أقر الله ورسوله لأهل الحق وسيدهم أمير المؤمنين عليه السلام من فضل ومنقبة ،عن إبن عباس في - قوله تعالى : ﴿وَلاَ تَقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾ (٢)قال : لا تقتلوا أهل نبيكم إن الله يقول :﴿ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ﴾ (٣) و كان ابناؤنا الحسن و الحسين و كان نساؤنا فاطمة و أنفسنا النبي و علي (٤)

قوله تعالى : ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ﴾.

---

(١) ابن شهر آشوب، مناقب آل ابي طالب :ج٢، ص٣١٤.

(٢)النساء، آية: ٢٩ .

(٣)آل عمران، آية:٦١.

(٤)الحسكاني، شواهد التنزيل: ج١ص١٤٣ ، ابن المغازلي، المناقب ص٣١٨ .

عن محمد بن الربيع، قال: قرأت على يوسف الازرق حتى انتهيت في الزخرف الى قوله تعالى: ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ﴾ (١)، قال: يا محمد،أمسك،فأمسكت،فقال يوسف: قرأت على الاعمش، فلما انتهيت الى هذه الآية قال: يا يوسف، أتدري فيمن نزلت؟

قلت: الله أعلم.

قال: نزلت في علي بن أبي طالب (عليه السلام)، (فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم) بعلي (مُّنتَقِمُونَ) (٢).

و قوله تعالى : ﴿قُل رَّبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَإِنَّا عَلَى أَن نُّرِيَكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَادِرُونَ﴾ (٣).

عن جابر بن عبد الله، قال: اني كنت لادناهم من رسول الله (صلى الله عليه وآله)،قالا: سمعنا رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وهو في حجة الوداع بمنى،يقول:لأعرفنكم بعدي ترجعون كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض، ولايم اللّه، ان فعلتموها لتعرفني في كتيبة يضاربونكم .

قال، ثم التفت خلفه، ثم أقبل بوجهه، فقال: أوعليّ، أوعليّ .

قال: حدثنا أن جبرئيل غمزه، وقال مرة أخرى، فرأينا أن جبرئيل قال له، فنزلت هذه الآية: ﴿قُل رَّبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَإِنَّا عَلَى أَن نُّرِيَكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَادِرُونَ﴾(٤).

الخامسة :ما نزل في بيان الفرق بينه عليه السلام وبين خصومه

كان بعض من دخل في الإسلام نفاقا لايحتمل التكريم الالهي والنبوي لأمير المؤمنين والصفوة من المسلمين الذين كانوا سباقين إلى طاعة الله ورسوله لذلك كان هؤلاء كثيرا ما يغمزون في مناقب أمير المؤمنين وفضائله القرآنية ،وكان الوحي

(١)الزخرف، الآية: ٤١.

(٢)الاسترابادي، تأويل الآيات: ج٢، ص٥٦٠، ح٢٠.

(٣)المؤمنون، الآية: ٩٣-٩٥.

(٤)الاسترابادي، تأويل الآيات: ج١، ص٣٥٥، ح٨.

يسارع إلى النبي في كشف هؤلاء وبطلان مدعاهم مع بيان مزيد من فضائل الإمام ومناقبه واستحقاقته ،وكان بغض أمير المؤمنين علامة في نفاقهم ،عن أبي سعيد الخدري في قوله عز وجل :﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾ (١) قال : قال ببغضهم علي بن أبي طالب(٢)

ومن هؤلاء:

١- الوليد بن عقبة

الوليد بن عقبة بن أبي معيط ، واسم أبي معيط أبان بن أبي عمرو ، واسم أبي عمرو ذكوان بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف وقد قيل : إن ذكوان كان عبدا لأمية فاستلحقه ، وأمه أروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس أم عثمان بن عفان ، فالوليد بن عقبة أخو عثمان لأمه يكنى أبا وهب.

ولا خلاف بين أهل العلم أن قوله عز وجل : (إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ) نزلت في الوليد بن عقبة (٣)وذلك أنه بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله إلى بني المصطلق مصدقا فأخبر عنهم أنهم ارتدوا وأبوا من أداء الصدقة وذلك أنهم خرجوا إليه فهابهم ولم يعرف ما عندهم فانصرف عنهم وأخبر بما ذكرنا ، فبعث إليهم رسول

---

(١)محمد، آية:٣٠.

(٢)ابن الأثير ،أسد الغابة:ج ٤ ص ٢٩ ، المناوي ،الكواكب الدرية،ص ٣٩ ، الكشفي ، مناقب مرتضوي ،ص٦١ ، الشوكاني ، فتح القدير :ج ٥ ص ٣٩ ، أحمد بن حنبل،الفضائل ،ص ٧٣ ،ابن عبد البر ،الاستيعاب :ج ٢ ص ٤٦٤ ، الذهبي ،تاريخ دول الإسلام:ج ١ ص ٢٠ ، ابن الأثير ،جامع الأصول :ج ٩ ص ٤٧٣ ، ابن الأثير ،أسد الغابة:ج ٤ ص ٢٩ ، الطبري ،الرياض النضرة :ج ٢ ص ٢١٤ ، المتقي الهندي، كنز العمال :ج ٦ ص١٥٢،النووي ،تهذيب الأسماء واللغات،ص ٣٤٨ ،الهيتمي ، ،السيوطي ، الدر المنثور :ج ٦ ص ٦٦ ،الآلوسي ،روح المعاني:ج ٢٦ ص ٧١.

(٣)سورة الحجرات،آية: ٦. ظ الطبري ، التفسير:ج ٢١ ص ٦٢ ، الاصفهاني،الأغاني:ج ٤ ص ١٨٥ ،الخازن،التفسير:ج ٣ ص ٤٧٠ ، الواحدي ، أسباب النزولص ٢٦٣ ،الطبري ، الرياض النضرة:ج ٢ ص ٢٠٦ وذخاير العقبى ص ٨٨ ، الخوارزمي ، المناقب ، ص ١٨٨ ، الكنجي ،كفاية الطالب،ص ٥٥ ، النيسابوري ،التفسير ، ابن كثير ،التفسير:ج ٣ ص ٤٦٢ ،ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة:ج ١ ص ٣٩٤ ، ج ٢ ص ١٠٣ ،السيوطي ، الدر المنثور:ج ٤ ص ١٧٨ ، الحلبي ، السيرة:ج ٢ ص ٨٥ ،الأميني ،الغدير : ج ٢ص ٤٥.

الله صلى الله عليه وآله خالد بن الوليد وأمره أن يتثبت فيهم فأخبروه أنهم متمسكون بالإسلام ونزلت :(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ) (١)

ولما قدم الوليد بن عقبة أميراً على الكوفة أتاه ابن مسعود فقال : ما جاء بك ؟ قال :جئت أميراً، فقال ابن مسعود : ما أدري أصلحت بعدنا أم فسد الناس ؟ ! وله أخبار فيها نكارة وشناعة تقطع على سوء حاله وقبح أفعاله.

عن أبي ساسان حصين بن المنذر ، قال : شهدت عثمان بن عفّان وقد أتى بالوليد وقد شرب الخمر فقال : يا عليّ قم فاجلده ، فقال : عليّ قم يا حسن فاجلده فقال الحسن ولّ حارها من تولى قارها (٢) فكأنّه وجد عليه . فقال يا عبد الله بن جعفر قم فاجلده فجلده وعليّ يعد حتّى بلغ أربعين فقال امسك ثمّ قال جلد رسول الله

---

(١)الزجاج ،معاني القرآن وإعرابه:ج ٤ ص ٢٠٨ ،النحاس ،اعراب القرآن:ج ٣ ص ٢٩٦ ،الصابوني ،صفوة التفاسير:ج ٢ ص ٨٠٠ ،الحافظ أحمد ، الفضائل ،ص ١٣٦ ،ابن العربي ،أحكام القرآن :ج ٢ ص ١٥٣ ،البغوي،التفسير:ج ٥ ص ١٨٧ ، الطبري ،التفسير :ج ٢١ ص ٦١ ،الكنجي الشافعي ،كفاية الطالب ،ص ٥٤ ،الطبري ، ذخائر العقبى ،ص ٨٨ ، الخازن ،التفسير:ج ٥ ص ١٨٧ ،خواند مير ، حبيب السير :ج ٢ ص ١٢ ،ابن كثير،التفسير:ج ٣ ص ٤٦٢ ، سبط ابن الجوزي ،تذكرة الخواص ،ص ٢١٧ ، القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن: ج ١٤ ص ١٠٥ ، ابوحيان الأندلسي ،تفسير بحر المحيط:ج ٧ ص ٢٠٣ ، الترمذي ، مناقب مرتضوي،ص٦ ،الشوكاني ، فتح القدير:ج ٤ ص ٢٤٧ ،ابن المغازلي ،المناقب،ص ١١٨ ، الواحدي ،أسباب النزول،ص ٢٦٣ ،الحنبلي ،زاد المسير في علم التفسير:ج ٦ ص ٣٤٠ ، القزويني ،التدوين:ج ٣ ص ٨٩، باكثير الحضرمي ،الحسكاني ،شواهد التنزيل:ج ١ ص ٤٤٥ ، الطبري ،الرياض النضرة،ص ٢٠٦ ،الأبشهي ،المستطرف:ج ١ ص٩٨ ،القندوزي ،ينابيع المودة،ص ٢١٢ ، الذهبي ،سير أعلام النبلاء:ج ٣ ص ٢٧٦ .

(٢)قال ابن الأثير في النهاية ١ : ٣٦٤ مادة (حرر) : أي ولِ الجلد من يلزم الوليد أمره ، يعنيه شأنه ،والقار ضد الحار ، هذا مثل من أمثال العرب ، معناه ولّ كريهها من تولى هنيئها ، قال النوري الضمير عائد إلى الخلافة والولاية ، أي كما أن عثمان وأقاربه يتولون هنيء الخلافة ويختصون به ،يتولون نكدها ومكروهاتها ، ومعناه ليتولى هذا الجلد عثمان بنفسه أو بعض خاصته .

صلى الله عليه وآله أربعين ، وأبو بكر أربعين ، وعمر ثمانين وكلّ سنّة وهذا أحبّ إليّ (١).

وفي مناظرة الامام الحسن عليه السلام مع الوليد بن عقبة قال له عليه السلام : وأمّا أنت يا بن أبي معيط فوالله ما ألومك إن سببت عليّاً وقد جلّدك في الخمر ثمانين ؛وحدّك في الزّنا مثلها ؛وقتل أباك صبراً بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول لرسول الله ولقريش علام أقتل ؛ فقال له رسول الله لعداوتك لله ولرسوله فقال من للصبية فقال النار وقتل ؛ فأنت من صبية النّار وكيف تسبّ عليّاً ومن حولك يعلمون أنّ عليّاً مؤمن وأنت كافر فاسق ، وكيف تسبّ رجلاً سمّاه الله مؤمناً في عشر آيات (٢) ، ورضى عنه في عشر آيات وسمّاك تعالى في القرآن فاسقاً حتّى قال فيك شاعر المسلمين (٣)وفيه طبقاً لقول الله تعالى :

---

(١)الطبري،ذخائر العقبى ،ص ٩٦ ، و قال ابن الجوزي في التذكرة ،ص ١١٨ في ذكر القصة : انه لما كان الوليد بن عقبة واليا على الكوفة سنة ٢٦ صلى يوما بهم وهو سكران الفجر أربعا ، فجاء الناس إلى عثمان وشهدوا عنده أنه شرب الخمر ، فرمى عثمان السوط إلى علي وقال له حده ، فقال على لولده الحسن قم فحده ، فامتنع الحسن وقال ليتولى حارها من تولى قارها ، فقال لعبد الله ابن جعفر قم فاجلده فامتنع توقيا لعثمان ، فأخذ السوط علي عليه السلام نفسه ودنا من الوليد فجلده أربعين (أقول لعله كان السوط ذا ذنبين فصار ثمانين) . فلما سبه الوليد قال له عقيل بن أبي طالب وكان حاضرا : يا فاسق ما تعلم من أنت ؟ : ألست علجا من أهل صفورية قرية بين عكا واللجون من أعمال الأردن كان أبوك يهوديا منها .

(٢)عن ابن عباسفي قوله عزوجل : (أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ) قال : نزلت فيرجلين أحدهما من أصحاب الرسول وهو المؤمن ، والآخر فاسق فقال الفاسقللمؤمن : أنا والله أحد منك سناناً ، وأبسط منك لساناً ، وأملأ منك حشوا للكتيبةفقال المؤمن للفاسق : اسكت يا فاسق فأنزل الله عزوجل : (أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ) (الاسترابادي،تأويل الآيات:ج ٢ص٤٤٣).

(٣)الشعر لحسان في أمير المؤمنين ذكره أبو المظفر سبط ابن الجوزي الحنفي في تذكرته ص ١١٥ ،والكنجي الشافعي في كفايته ص ٥٥ ، وابن طلحة الشافعي فيمطالب السؤلص ١٠ وقال : فشت هذه الأبيات من قول حسان وتناقلها سمع عن سمع ولسان عن لسان :

أنـــزل الله والكتـــاب عزيـــز في علـــي وفي الوليـــد قرانـــا

فتبـــوأ الوليـــد مـــن ذاك فـــسقا وعلـــي مبـــوأ إيمانـــا

لـــيس مـــن كـــان مؤمنـــا عـــرف الله كمـــن كـــان فاســـقا خوانـــا

انـــزل الله في الكتـــاب علينـــا   في علـــيّ وفي الوليـــد بيانـــا
فتبـــوأ الوليـــد حـــادث فـــسق   وعلـــيّ تبـــوأ الإيمانـــا
لـيس مـن كـان مؤمنـاً عمـرك الله   كمـــن كـــان فاســقاً خوانـــا
ســوف يــدعى الوليــد بعــد قليــل   وعلـــيّ إلى الجـــزاء عيانـــا
فعلـــيّ يجـــزى هنـــاك جنانـــا   ووليـــد يجـــزى هنـــاك هوانـــا

ثمّ إنّما أنت علج من أهل صفوريّة ، وأقسم بالله لأنت أكبر من أبيك الّذي تدعى له (١).

وهو أحد الصبية الذين بشرهم النبي صلى ، الله عليه وآله بالنار ،فهو من مبغضي علي عليه السلام وأعدائه وأعداء النبي صلى الله عليه وآله لأن أباه قتله النبي صلى الله عليه وآله بيد علي صبرا يوم بدر بالصفراء ، وكان مصرا على بغض أمير المؤمنين غير تائب ولا خجل ، عن مغيرة قال : مر ناس بالحسن بن علي عليهما السلام وهم يريدون عيادة الوليد بن عقبة وهو في علة شديدة فأتاه الحسن عليه السلام معهم عائدا ، فقال للحسن : أتوب إلى الله مما كان بيني وبين جميع الناس إلا ما كان بيني وبين أبيك يقول :أي لا أتوب منه.

قال أبو القاسم البلخي : من المعلوم أن الوليد بن عقبة كان يبغض علياً ويشتمه ،وأنه الذي لاحاه في حياة رسول الله ونابذه وقال له : أنا أثبت منك جنانا وأحد سنانا فقال له علي عليه السلام : اسكت يا فاسق فأنزل الله تعالى فيهما :(أَفَمَن كَانَ

فعلـــي يلقـــى لـــدى الله عـــزا   ووليـــد يلقـــى هنـــاك هوانـــا
ســـوف يجـــزى الوليـــد خزيـــا ونـــارا   وعلـــي لا شـــك يجـــزى جنانـــا

ورواها له ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٢ ص ١٠٣ وفيه بعد البيت الثالث :

ســـوف يـــدعى الوليـــد بعـــد قليـــل   وعلـــي إلى الحـــساب عيانـــا
فعلـــي يجـــزى بـــذاك جنانـــا   ووليـــد يجـــزى بـــذاك هوانـــا
رب جـــد لعقبـــة بـــن أبـــان   لابـــس في بلادنـــا تبانـــا

وذكرها له نقلا عن شرح النهج الأستاذ أحمد زكي صفوت فيجمهرة الخطب :ج ٢ ص ٢٣ .

(١)الخوارزمي، مقتل الحسين (عليه السلام):ج ١ ص ١١٤ ، الطبرسي، الاحتجاج:ج ٢ ص ١٧ ح ١٥٠.القيومي، صحيفة الحسن عليه السلام ،ص ٣٢٦ .

مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ) (١) ، فكان لا يعرف في حياة رسول الله إلا بالوليد الفاسق ، وسماه الله في آية أخرى فاسقا وهو قوله تعالى : (إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ)، وكان يبغض رسول الله صلى الله عليه وآله .

وأبوه عقبة بن أبي معيط هو العدو الأزرق بمكة وكان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وآله .: وهو أحد الصبية الذين قال أبوه عقبة فيهم وقد قدم ليضرب عنقه ، من للصبية يا محمد ؟ - قال : النار ، اضربوا عنقه .

وللوليد شعر يقصد فيه الرد على رسول الله صلى الله عليه وآله حيث قال : إن تولوها عليا تجدوه هاديا مهديا قال : وذلك أن عليا عليه السلام لما قتل قصد بنوه أن يخفوا قبره خوفا من بني أمية أن يحدثوا في قبره حدثا فأوهموا الناس في موضع قبره تلك الليلة وهي ليلة دفنه إيهامات مختلفة ، فشدوا على جمل تابوتاً موثقاً بالحبال يفوح منه روائح الكافور وأخرجوه من الكوفة سواد الليل صحبة ثقاتهم يوهمون أنهم يحملونه إلى المدينة فيدفنونه عند فاطمة عليها السلام ، وأخرجوا بغلاً وعليه جنازة مغطاة يوهمون أنهم يدفنونه بالحيرة وحفروا حفائر عدة ،منها بالمسجد ، ومنها برحبة القصر قصر الإمارة ،ومنها في حجرة من دور آل جعدة بن هبيرة المخزومي ، ومنها في أصل دار عبد الله بن يزيد القسري بحذاء باب الوراقين مما يلي قبلة المسجد ، ومنها في الكناسة ، ومنها في الثوية فعمي على الناس موضع قبره ،ولم يعلم مدفنه على الحقيقة إلا بنوه والخواص المخلصون من أصحابه فإنهم خرجوا به عليه السلام وقت السحر في الليلة الحادية والعشرين من شهر رمضان فدفنوه على النجف بالموضع المعروف بالغري بوصاة منه عليه السلام إليهم في ذلك وعهد كان عهد به إليهم وعمي موضع قبره على الناس ،واختلفت الأراجيف في صبيحة ذلك اليوم اختلافاً شديداً وافترقت الأقوال في موضع قبره الشريف وتشعبت ، وإدعى قوم أن جماعة من طئ وقعوا على جمل في تلك الليلة وقد أضله أصحابه ببلادهم وعليه صندوق فظنوا فيه مالاً فلما رأوا ما فيه خافوا أن يطلبوا به فدفنوا الصندوق بما

(١)سورة السجدة،آية: ١٨.

فيه ونحروا البعير وأكلوه ، وشاع ذلك في بني أمية وشيعتهم واعتقدوه حقا ، فقال الوليد بن عقبة من أبيات يذكره عليه السلام فيها :

فإن يك قد ضل البعير بحمله   فلم يك مهديا ولا كان هاديا(١)

٢- **المعترضون يوم الغدير**

كانت بيعة غدير خم منعطفا عقائديا وتاريخياً مهماً في الاسلام ،فقد نزلت أية التبليغ من الله سبحانه وتعالى ، وأخذت البيعة على جميع المسلمين نهاراً جهاراً ،إلا أن بعض المنافقين لم يرق لهم ذلك ولم يظهروا اعتراضهم إلا إن الله سبحانه وتعالى بين أمرهم لنبية في آيات عدة منها:

آ- قوله تعالى : ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ﴾ (٢).

عن جابر بن عبد الله (رضي الله عنه)، قال: لما نصب رسول الله (صلى الله عليه وآله) علياً (عليه السلام) يوم غدير خم قال قوم: ما باله يرفع بضبع ابن عمه! فأنزل الله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ﴾ (٣).

ب – قوله تعالى : ﴿أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُم بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾ (٤).

عن بريدة الاسلمي: أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال لبعض أصحابه: سلمّوا على عليٍّ بإمرة المؤمنين.

فقال رجل من القوم: لا والله لا تجتمع النبوة والامامة في أهل بيت أبداً.

فأنزل الله عزو وجل: ﴿أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُم بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾(٥).

---

(١)ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة: ج ١ص ٣٦٤ .

(٢)محمد، الآية: ٢٩.

(٣)الاسترابادي، تأويل الآيات: ج٢، ص٥٩٠، ح١٨.

(٤)الزخرف، الآية: ٧٩-٨٠.

(٥)الاسترابادي، تأويل الآيات: ج٢، ص٥٧٢، ح٤٨.

ج- قوله تعالى : ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى وَلَكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّى ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى﴾.

كان سبب نزولها أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما دعا الى بيعة علي (عليه السلام) يوم غدير خم، فلما بلغ الناس وأخبرهم في علي (عليه السلام) ما أراد الله أن يخبرهم به،رجع الناس، فاتكأ معاوية على المغيرة بن شعبة وأبي موسى الاشعري، ثم أقبل يتمطى نحو أهله، ويقول: والله لانقر لعلي بالولاية أبداً، ولا نصدق محمداً مقالته فيه، فأنزل الله جل ذكره ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى وَلَكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّى ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى﴾ (١) العبد الفاسق، فصعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) المنبر وهو يريد البراءة منه، فأنزل الله عز وجل ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ (٢) فسكت رسول الله (صلى الله عليه وآله) ولم يسمه.

قال الباقر (عليه السلام): قام ابن هند وتمطى وخرج مغضباً، واضعاً يمينه على عبد الله بن قيس الاشعري، ويساره على المغيرة بن شعبة، وهو يقول: والله لا نصدق محمداً على مقالته،ولانقر علياً بولايته، فنزل: ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى﴾ الآيات، فهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يرده فيقتله، فقال له جبرئيل (عليه السلام): ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ (٣)فسكت عنه رسول الله (صلى الله عليه وآله) (٤).

د- قوله تعالى: ﴿يَحْلِفُونَ بِاللّهِ مَا قَالُواْ وَلَقَدْ قَالُواْ كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُواْ بَعْدَ إِسْلاَمِهِمْ وَهَمُّواْ بِمَا لَمْ يَنَالُواْ﴾

عن أبي عبدالله (عليه السلام): لما نَصبَ رسول الله (صلى الله عليه وآله) علياً (عليه السلام) يوم غدير خم، فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، ضَمّ رجلان من قريش رؤوسهما وقالا والله لا نُسلّم له ما قال أبداً.

---

(١)القيامة، الآية: ٣١-٣٤.

(٢)القيامة، الآية: ١٦.

(٣)القيامة، الآية: ١٦.

(٤)علي بن ابراهيم، تفسير القمي:ج٢، ص ٣٩٧.

فأخبر النبي (صلى الله عليه وآله) فسألهما عما قالا، فكذّبا وحلفا باللّه ما قالا شيئاً، فنزل جبرئيل على رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) ﴿يَحْلِفُونَ بِاللّهِ مَا قَالُواْ وَلَقَدْ قَالُواْ كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُواْ بَعْدَ إِسْلاَمِهِمْ وَهَمُّواْ بِمَا لَمْ يَنَالُواْ﴾ (١) الآية .قال ابو عبداللّه (عليه السلام): لقد تولّيا وماتابا (٢).

هـ - قوله تعالى : ﴿وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ﴾

عن حسان الجمال، قال: حملت أبا عبد الله (عليه السلام) من المدينة الى مكة،قال:فلما انتهينا الى مسجد الغدير نظر في ميسرة الجبل، فقال: ذاك موضع قدم رسول الله (صلى الله عليه وآله) حيث قال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه .

ثم نظر في الجانب الاخر، فقال: ذاك موضع فسطاط أبي فلان وفلان وسالم مولى أبي حذيفة وأبي عبيدة بن الجراح، فلما رأوه رافعاً يده، قال بعضهم: انظروا الى عينيه تدوران كأنهما عينا مجنون، فنزل جبرئيل بهذه الآية: ﴿وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ﴾ (٣)، ثم قال: ياحسان، لولا أنك جمالي ماحدثتك بهذا الحديث (٤).

و- قوله تعالى : ﴿وَأَوْفُواْ بِعَهْدِ اللّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ وَلاَ تَنقُضُواْ الأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلاً إِنَّ اللّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِن بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ﴾.

قال أبو عبداللّه (عليه السلام): لما نزلت الولاية، وكان من قول رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) بغدير خُمّ: سلّموا على علي بإمرة المؤمنين.فقالوا: أمِنَ اللّه أو من رسوله؟فقال: اللّهم نعم، حقاً من اللّه ومن رسوله.فقال: إنه أمير المؤمنين وإمام المتقين،وقائد الغرّ المحجلين، يقعده اللّه يوم القيامة على الصراط، فيدخل

---

(١)التوبة، الآية: ٧٤.

(٢)العياشي،تفسير العياشي، ج٢، ص١٠٠، ح٩١.

(٣)القلم، الآية: ٥١-٥٢.

(٤)الطوسي، التهذيب: ج٣، ص٢٦٣، ح٧٤٦.

أولياءه الجنة،ويُدخل أعداءه النار، وأنزل اللّه عزوجل ﴿وَأَوْفُواْ بِعَهْدِ اللّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ وَلاَ تَنقُضُواْ الأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلاً إِنَّ اللّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ (١) يعني: قولَ رسول اللّه (صلى الله عليه وآله): من اللّه ورسوله، ثم ضرب لهم مثلاً،فقال: ﴿وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِن بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ﴾ (٢).

ز- قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾(٣).

عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: لما أمر الله نبيه أن ينصّب أمير المؤمنين (عليه السلام) في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ (٤)في علي بغدير خم، فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، فجاءت الأبالسة إلى إبليس الاكبر،وحثوا التراب على وجوههم، فقال لهم إبليس: مالكم؟

قالوا: إن هذا الرجل، قد عقد اليوم عقدة لا يُحلّها شيء الى يوم القيامة.

فقال لهم ابليس: كلا، ان الذين حوله قد وعدوني فيه عدّة لن يخلفوني.

فانزل الله على رسوله: ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ﴾ الآية (٥).

ح- قوله تعالى : ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ﴾.

عن الصادق (عليه السلام)، ـ في خبر ـ لما قال النبي (صلى الله عليه وآله): من كنت مولاه فعلي مولاه؛ قال العدوي: لا والله ما أمره الله بهذا، وما هو إلا شيء يتقوله، فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ﴾ (٦) الى قوله: ﴿وَإِنَّهُ

---

(١)النحل، الآية: ٩١ ـ ٩٢.

(٢)علي بن ابراهيم،تفسير القمي:ج١، ص٣٨٩ .

(٣)سبأ، الآية: ٢٠.

(٤)المائدة، الآية: ٦٧.

(٥)علي بن ابراهيم، تفسير القمي:ج٢، ص ٢٠١.

(٦)الحاقة، الآية: ٤٤-٥١.

لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾يعني محمداً ﴿وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ﴾ يعني به علياً (عليه السلام)(١).

اعتراض الحارث بن النعمان الفهري

قوله تعالى : ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِّلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ مِّنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ﴾ (٢).

عن حسين بن محمد، قال: سألت سفيان بن عيينة، عن قول الله عز وجل: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِّلْكَافِرِينَ﴾، فيمن نزلت؟

فقال: يا بن أخي، لقد سألت عن شيء ما سألني عنه أحد قبلك، لقد سألت جعفر بن محمد (عليهما السلام) عن مثل هذا الذي قلت فقال: أخبرني أبي، عن جدي، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: لما كان يوم غدير خم، قام رسول الله (صلى الله عليه وآله) خطيباً، ثم دعا علي بن أبي طالب (عليه السلام) فأخذ بضبعيه، ثم رفع بيده حتى رئي بياض ابطيهما، وقال للناس، ألم أبلغكم الرسالة؟ ألم أنصح لكم؟

قالوا: اللهم نعم.

قال: فمن كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه.

---

(١)ابن شهر آشوب، مناقب آل ابي طالب :ج٣، ص٣٧.

(٢)المعارج، الآية: ١-٣.

قال: ففشت هذه في الناس، فبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهري(١)، فرحّل راحلته، ثم استوى عليها، ورسول الله (صلى الله عليه وآله) اذ ذاك بالابطح،فأناخ ناقته، ثم عقلها، ثم أتى النبي (صلى الله عليه وآله) ثم قال: يا عبد الله، انك دعوتنا الى أن نقول: لا اله الا الله ففعلنا، ثم دعوتنا الى أن نقول: انك رسول الله ففعلنا والقلب فيه مافيه، ثم قلت لنا: صلوا فصلينا، ثم قلت لنا: صوموا فصمنا، ثم قلت لنا: حجوا فحججنا، ثم قلت لنا: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه،فهذا عنك أم عن الله؟

فقال له: بل عن الله، فقالها ثلاثاً، فنهض وانه لمغضب، وانه ليقول: اللهم إن كان ما يقوله محمد حقاً فأمطر علينا حجارة من السماء، تكون نقمة في أولنا وآية في آخرنا، وان كان مايقول محمد كذباً فأنزل به نقمتك، ثم ركب ناقته واستوى عليها،فرماه الله بحجر على رأسه، فسقط ميتاً، فانزل الله تبارك وتعالى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِّلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ مِّنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ﴾ (٢).

٣- ما نزل في المتبارزين يوم بدر

كانت وقعة بدر الكبرى المعركة الفاصلة في بدء الدعوةالى الإسلام وبها تحققت هيبة المسلمين في عيون قبائل الجزيرة العربية ، ودخل الخوف الى قلوب القريشيين وكان

---

(١)في أحاديث السنة والشيعة أسماء عديدة لأشخاص اعترضوا على إعلان النبي(صلى الله عليه واله) ولاية علي(عليه السلام) في غدير خم. ويفهم منها أن عددا منها تصحيفات لاسم شخص واحد، ولكن عددا آخر لا يمكن أن يكون تصحيفا، بل يدل على تعدد الحادثة، خاصة أن العقاب السماوي في بعضها مختلف عن الاخر. . وهم : جابر بن النضر بن الحارث بن كلدة العبدري. . الحارث (الحرث) بن النعمان الفهري. . النعمان بن المنذر الفهري عمرو بن عتبة المخزومي. . النضر بن الحارث الفهري. . الحارث بن عمرو الفهري. . النعمان بن الحارث اليهودي. . وعمرو بن الحارث الفهري. رجل من بني تيم. . رجل أعرابي. . . ورجل أعرابي من أهل نجد من ولد جعفر بن كلاب بن ربيعة . وكل هؤلاء قرشيون إلا الربيعي واليهودي إذا صحت روايتهما! وليس فيهم أنصاري واحد.

(٢)الزرندي ،نظم درر السمطين ،ص ٩٣ ،ابن الصباغ المالكي، الفصول المهمة،ص٢٤،الصفوري ،نزهة المجالس :ج ٢ ص ٢٠٩،القندوزي ،ينابيع المودة ص ٢٧٤ ،الآمرتسري ، أرجح المطالب ص٥٦٨ ،الاستراباذي،تأويل الآيات: ج٢، ص٧٢٢، ح١.

الفضل فيها لجهاد أمير المؤمنين والحمزة بن عبد المطلب وعبيدة الذين قتلوا فرسان مشركي قريش، فكانت هذه المبارزة عنوان هزيمة قريش وانتصار الإسلام، لذلك نزلت في شانها وشان هولاء المتبارزين آيات عدة منها

أ- قوله تعالى : ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَّن نَّجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ (١).

عن ابن عباس، في قوله عزوجل: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ﴾،الآية،قال:ان هذه الآية نزلت في علي بن أبي طالب (عليه السلام)،وحمزة بن عبد المطلب، وعبيدة بن الحارث،هم الذين آمنوا، وفي ثلاثة من المشركين عتبة،وشيبة ابني ربيعة، والوليد بن عتبة، وهم الذين اجترحوا السيئات (٢).

ب- قوله تعالى : ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَن يَسْبِقُونَا سَاء مَا يَحْكُمُونَ مَن كَانَ يَرْجُو لِقَاء اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ وَمَن جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ (٣).

عن ابن عباس، قال:قوله عزوجل ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَن يَسْبِقُونَا سَاء مَا يَحْكُمُونَ﴾ نزلت في عتبة وشيبة والوليد بن عتبة، وهم الذين بارزوا علياً وحمزة وعبيدة ونزلت فيهم: ﴿مَن كَانَ يَرْجُو لِقَاء اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ وَمَن جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ﴾، قال: في علي (عليه السلام) وصاحبيه (٤).

ج - قوله تعالى : ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ﴾ (٥)

---

(١)الجاثية، الآية ٢١.

(٢)الاسترابادي، تأويل الآيات: ج٢، ص٥٧٧، ح٦.

(٣)العنكبوت، الآية: ٤-٦.

(٤)الاسترابادي، تأويل الآيات: ج١، ص٤٢٩، ح٦

(٥)ص، الآية: ٢٨.

عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ الآية، نزلت في علي، وحمزة، وعبيدة ﴿كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ﴾ عتبة، وشيبة، والوليد (١).

د- قوله تعالى : ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾.

عن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، أنّه قال: أنا أول من يَجثو للخصومة بين يدي الرحمن ، وقال قيس: وفيهم نزلت: (هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ) (٢) وهم الذين تبارزوا يوم بدر، علي (عليه السلام) وحمزة وعبيدة، وشيبة وعتبة والوليد (٣).

عن مسلم والبخاري في قوله تعالى: (هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ) نزلت في علي، وحمزة، وعبيدة بن الحارث الذين بارزوا المشركين يوم بدر: عُتبة وشَيْبة ابنا ربيعة، والوليد بن عتبة (٤).

في ايذاء المنافقين لأمير المؤمنين عليه السلام

كانت فضائل أمير المؤمنين التي يبثها النبي صلى الله عليه وآله بين أصحابة لاتروق لبعض المنافقين فكانوا يتناجون فيما بينهم في انكارها وتكذيبها ، وكان الوحي ينزل بنجواهم تلك مخبرا نبيه ومحذرا من تماديهم في معاداة الله ورسوله واوليائه

---

(١)ابن شهر آشوب، مناقب آل ابي طالب :ج٣، ص١١٨.

(٢)الحج، الآية: ١٩.

(٣)الأربلي،كشف الغمة:ج١،ص٣١٣،مسلم،الصحيح : ج٤ ص٢٣٢٣، البخاري، الصحيح :ج٦،ص١٨١، ح٢٦٤، الاسترابادي، تأويل الآيات: ج١، ص٣٣٤،ح٣.

(٤)الأربلي، كشف الغمة، ج١، ص٣١٣، مسلم،الصحيح : ج٤، ص٢٣٢٣، ح٣٠٣٣، البخاري، الصحيح :ج٦، ص١٨١، ح٢٦٤،ابت بطريق، العمدة ص ٣١١،البحراني، غاية المرام ص ٤٢١ الطبري،ذخائر العقبى ص ٨٩، القاضي النعمان، شرح الأخبار ج ١ ص ٣٢٢،المجلسي، بحار الأنوار ج ١٩ص ٢٨٨،الكليني، الكافي ج ١ ص ٤٢٢ ، الحسكاني ،شواهد التنزيل : ج ١ ص ٣٨٦ ،الحاكم،المستدرك ج ٢ ص ٣٨٦ ،ابن المغازلي ، المناقب، ص ٢٦٤ ح ٣١١، السيوطي، الدر المنثور: ج ٤ ص٣٤٨، الواحدي، أسباب النزول ص ١٧٦، الزرندي، نظم درر السمطين، ص ٩٣.

عن أبي سعيد الخدري، قال: كانت أمارة المنافقين بغض علي بن أبي طالب (عليه السلام)،فبينا رسول الله (صلى الله عليه وآله) في المسجد ذات يوم في نفر من المهاجرين والانصار، وكنت فيهم، إذا أقبل علي (عليه السلام) فتخطى القوم حتى جلس الى النبي (صلى الله عليه وآله) ﴾ وكان هناك مجلسه الذي يعرف فيه، فسار رجلُ رجلاً، وكانا يرميان بالنفاق،فعرف رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما أرادا،فغضب غضباً شديداً حتى التمع وجهه، ثم قال: والذي نفسي بيده، لا يدخل عبد الجنة حتى يحبني، وكذب من زعم أنه يحبني ويبغض هذا .

وأخذ بكف علي (عليه السلام)، فأنزل الله عز وجل هذه الآية في شأنهما: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ (١). الى آخر الآية (٢).

و عن الباقر (عليه السلام): في قوله تعالى : ﴿وَإِذَا لَقُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ قَالُواْ آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُواْ إِنَّا مَعَكْمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُونَ اللّهُ يَسْتَهْزِىءُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ (٣)

انها نزلت في ثلاثة ـ لما قام النبي (صلى الله عليه وآله) بالولاية لأمير المؤمنين (عليه السلام) ـ أظهروا الايمان والرضا بذلك، فلما خَلَوا بأعداء أمير المؤمنين (عليه السلام) ﴿قَالُواْ إِنَّا مَعَكْمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُونَ﴾ (٤).

وعن الباقر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ بولاية علي بن أبي طالب (عليه السلام) ﴿أَوْلِيَآؤُهُمُ الطَّاغُوتُ﴾ (٥ نزلت في أعدائه ومن تبعهم،أخرجهم الناس من النور، ـ والنور: ولاية علي ـ فصاروا الى ظُلمة ولاية أعدائه (٦).

---

(١)المجادلة، الآية: ٩.

(٢)الطوسي، الامالي: ج٢، ص٢١٧.

(٣)البقرة، الآية: ١٤ ـ ١٥.

(٤)ابن شهر آشوب، مناقب آل ابي طالب :ج٣، ص٩٤.

(٥)البقرة، الآية: ٢٥٧.

(٦)ابن شهر آشوب، مناقب آل ابي طالب :ج٣، ص٨١.

وذكرالواحدي في أسباب النزول، ومقاتل بن سليمان، وأبي القاسم القشيري في تفسيريهما: أنه نزل قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا﴾ (١)الآية، في علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وذلك أن نفراً من المنافقين كانوا يؤذونه، ويسمعونه، ويكذبون عليه (٢).

المتآمرون على أمير المؤمنين عليه السلام

واستمر اهل النفاق في حياة النبي في عدم الاقرار بمناقب أمير المؤمنين فعقدوا حلفا فيما بينهم مضمونه أن لاينال أمير المؤمنين عليه السلام ما خصه الله به من الولاية والخلافة من بعد رسول الله صلى الله عليه وآله.

عن عبدالرحمن بن كثير، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ (٣).قال: نزلت فيهم حيث دخلوا الكعبة، فتعاهدوا وتعاقدوا على كفرهم وجحودهم بما نزل في أمير المؤمنين (عليه السلام)،فألحَدوا في البيت بظلمهم الرسول (صلى الله عليه وآله) ووليّه (عليه السلام)، فبُعداً للقوم الظالمين (٤)

وعن أبي بصير، قال: ذكر أبو جعفر (عليه السلام) الكتاب الذي تعاقدوا عليه في الكعبة وأشهدوا فيه وختموا عليه بخواتيمهم فقال: يا أبا محمد، ان الله أخبر نبيه بما يصنعونه قبل أن يكتبوه، وأنزل الله فيه كتاباً . قلت: وأنزل فيه كتاباً؟

قال: نعم، ألم تسمع قول الله تعالى: ﴿سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ﴾ (٥)

وعن الامام موسى بن جعفر عن أبيه (عليهما السلام)، قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ﴾،جمعهم رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ثم قال: يا معاشر المهاجرين والانصار، ان الله تعالى يقول (لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا

---

(١)الاحزاب، الآية: ٥٨.

(٢)ابن شهر آشوب، مناقب آل ابي طالب :ج٣، ص٢١٠، الواحدي، أسباب النزول، ص٢٠٥.

(٣)الحج، الآية: ٢٥.

(٤)الكافي، الكليني، ج١، ص٣٤٨، ح٤٤.

(٥)الزخرف، الآية: ١٩. الاستراباديي، تأويل الآيات: ج٢، ص٥٥٥، ح٩.

هُمْ نَاسِكُوهُ) (١)والمنسك هو الامام لكل أمة بعد نبيها، حتى يدركه نبي، ألا وأن لزوم الامام وطاعته هو الدين، وهو المنسك، وهو علي بن أبي طالب (عليه السلام) امامكم بعدي، فاني أدعوكم الى هداه فانه على هدى مستقيم.

فقام القوم يتعجبون من ذلك، ويقولون: والله اذن لننازعن الامر، ولا نرضى طاعته أبداً وان كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) المفتون به.

فأنزل الله عز وجل: ﴿وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَى هُدًى مُّسْتَقِيمٍ وَإِن جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاء وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ (٢).

ملأ من قريش

كان القريشون أكثر الناس عداء لأمير المؤمنين عليه السلام إنكاراً لفضائله وذلك لما لاقوا منه من شدة في الحروب وبأس في الجهاد وفي إنكارهم لفضائل أمير المؤمنين نزل قوله تعالى ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ وَقَالُوا أَآلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾ (٣).

عن ابن عباس، قال: بينما النبي (صلى الله عليه وآله) في نفر من أصحابه اذ قال: الان يدخل عليكم نظير عيسى بن مريم في أمتي .

فدخل أبو بكر، فقالوا: هو هذا؟

فقال: لا .

فدخل عمر، فقالوا: هو هذا؟

فقال: لا .

فدخل علي (عليه السلام) فقالوا: هو هذا؟

فقال: نعم .

---

(١)الحج، الآية: ٦٧-٧٠.

(٢)الاسترابادي، تأويل الآيات: ج١، ص٣٤٩، ح٣٧.

(٣)الزخرف، الآية: ٥٧-٥٨.

فقال قوم: لعبادة اللات والعزّى أهون من هذا، فأنزل الله عز وجل: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ وَقَالُوا أَآلِهَتُنَا خَيْرٌ﴾ الآيات (١).

عن علي (عليه السلام)، قال: جئت الى النبي (صلى الله عليه وآله) يوماً،فوجدته في ملأ من قريش، فنظر الي، ثم قال: ياعلي، انمامثلك في هذه الامة كمثل عيسى بن مريم، أحبّه قوم فأفرطوا في حبه فهلكوا، وأبغضه قوم وأفرطوا في بغضه فهلكوا، واقتصد فيه قوم فنجوا، فعظم ذلك عليهم وضحكوا، وقالوا: شبهه بالانبياء والرسل فنزلت هذه الآية (٢).

وكانوا يصفون النبي صلى الله عليه وآله بأنه فتن في علي وانما ينطق بهذه الفضائل بهواه وليس من الوحي

عن جعفر بن محمد (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أنا سيد الناس ولا فخر، وعلي سيد المؤمنين، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه. فقال رجل من قريش: والله ما يألو يطري ابن عمه؛ فأنزل الله سبحانه: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾ (٣) وما هذا القول الذي يقوله بهواه في ابن عمّه: الْهَوَى ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾(٤).

وكان النبي لمقتضى معرفته بنواياهم من مخالفة أمير المؤمنين وعدم الانصياع له بعد وفاته ،ربما إهتم لهذا الأمر فينزل عليه الوحي مؤنسا ومبينا مآل امرهم ، كاشفاً عن دفائن قلوبهم

عن عمار بن سويد، قال: سمعت أبا عبداللّه (عليه السلام) يقول في هذه الآية: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَضَآئِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَن يَقُولُواْ لَوْلاَ أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنزٌ أَوْ جَاء مَعَهُ مَلَكٌ ﴾(٥).

---

(١)الاسترابادي، تأويل الآيات: ج٢، ص٥٦٧، ح٣٩.

(٢)الطبرسي،مجمع البيان: ج٩، ص٨٠.

(٣)النجم، الآية: ١-٤.

(٤)الاسترابادي، تأويل الآيات: ج٢، ص٦٢٣، ح٤.

(٥) هود، الآية: ١٢.

فقال: إن رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) لما نزل قُديداً، قال لعلي (عليه السلام):ياعلي،إني سألتُ ربي أن يُوالي بيني وبينك ففعل، وسألت ربي أن يؤاخي بيني وبينك ففعل، وسألت ربي أن يجعلك وصيّي ففعل.

فقال رجلان من قريش: واللّه لصاعٌ من تمر في شَنٍّ بال أحبُّ إلينا مما سأل محمد ربه،فهلاّ سأل ربه مَلَكاً يعضده على عدوه، أو كنزاً يستغني به عن فاقته؟! واللّه ما دعاه الى حق ولا باطل إلا أجابه اليه.

فأنزل اللّه تبارك وتعالى: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَضَآئِقٌ بِهِ صَدْرُكَ﴾ الى آخر الآية (١).

عن زيد بن أرقم، قال: إن جبرئيل الروح الامين نزل على رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) بولاية علي بن أبي طالب (عليه السلام) عَشية عرفة، فضاق بذلك صدر رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) مخافة تكذيب أهل الإفك والنفاق، فدعا قوماً أنا فيهم فاستشارهم في ذلك ليقومَ به في الموسم، فلم ندرِ ما نقول له وبكى (صلى الله عليه وآله)، فقال له جبرئيل يا محمد، أجزِعتَ من أمر اللّه؟

فقال: كلا ـ يا جبرئيل ـ ولكن قد علِم ربي ما لقيتُ من قريش، إذ لم يُقِروا لي بالرسالة حتى أمرني بجهادهم، وأهبطَ إليّ جُنوداً من السماء فنصروني، فكيف يقرون لعلي من بعدي؟! فانصرف عنه جبرئيل فنزل: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَضَآئِقٌ بِهِ صَدْرُكَ﴾ (٢).

وعن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: لما نزلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله): ﴿قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنْ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ﴾ (٣)، يعني في حروبه، قالت قريش: فعل مانتبعه، وهو لايدري ما يفعل به ولا بنا؟

فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ (٤).وقالا: قوله تعالى: ﴿إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى﴾ في علي، هكذا نزلت (١).

---

(١)الكافي، الكليني، ج٨، ص٣٧٨، ح٥٧٢.

(٢)العياشي، تفسير العياشي، ج٢، ص١٤١.

(٣)الاحقاف، الآية: ٩.

(٤)الفتح، الآية: ١.

الجَدِّ بن قيس

الجدّ بن قيس بن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد بن عديّ بن تميم بن غنْم بن كَعْب بن سَلمة الأنصاريّ السّلميّ يكنى: أبا عبد الله هو عم البراء بن معرور، فيه نزل قوله تعالى﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ائْذَن لِّي وَلَا تَفْتِنِّي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا﴾ (٢)، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله و قال لهم في غزوة تبوك :اغْزُوا الرُّومَ تَنَالُوا بَنَاتِ الأَصْفَرِ ، فقال جد بن قيس: قد علمت الأنصار أني إذا رأيت النساء لم أصبر حتى أفتتن، ولكن أعينك بمالي فنزلت﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ائْذَن لِّي وَلَا تَفْتِنِّي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا﴾ وكان قد ساد في الجاهلية جميع بني سلمة فانتزع رسول الله صلى الله عليه وآله سؤدده، وجعل مكانه في النقابة عمرو بن الجموح، وحضر يوم الحديبية، فبايع الناس رسول الله صلى الله عليه وآله إلا الجد بن قيس، فإنه استتر تحت بطن ناقته(٣).

كان هذا الرجل ممن تخلف عن النبي في تبوك وفيه نزل قوله تعالى ﴿خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ﴾(٤) قال قتادة نزلت في نفر ممن تخلف عن تَبُوك، منهم أبو لُبَابة، والجد بن قيس لم يتب عليهم

لذلك نبز أمير المؤمنين عليه السلام وطعن في استخلاف النبي صلى الله عليه وآله له في المدين مكانه فرد عليه الله سبحانه وتعالى نفاقة فان قوله تعالى: ﴿فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلاَفَ رَسُولِ اللّهِ وَكَرِهُواْ أَن يُجَاهِدُواْ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَقَالُواْ لاَ تَنفِرُواْ فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَّوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ ـ الى قوله تعالى ـ وَمَاتُواْ وَهُمْ فَاسِقُونَ﴾ (٥)

نزلت فيه لما قال لقومه: لا تخرجوا في الحَر، ففضَح اللّه الجَدَّ بن قيس وأصحابه، فلما اجتمع لرسول اللّه (صلى الله عليه وآله) الخيول ارتحل من ثنية الوداع،

---

(١)الاسترابادي، تأويل الآيات: ج٢، ص٥٧٨، ح٢.

(٢)التوبة،آية: ٤٩

(٣)ابن عبد البر،الاستيعاب:ج٢ص٣٤٢.

(٤)التوبة،آية:١٠٢.

(٥)التوبة، الآية: ٨١ ـ ٨٤.

وخلّف أمير المؤمنين (عليه السلام) على المدينة، فأرجف المنافقون بعلي (عليه السلام)، فقالوا: ما خلّفه إلا تشاؤماً به.

فبلغ ذلك علياً فأخذ سيفه وسلاحه ولحق برسول اللّه (صلى الله عليه وآله) بالجرف، فقال له رسول اللّه: يا علي، ألم أخلّفك على المدينة؟ .

قال: نعم، ولكن المنافقين زعموا أنك خلّفتني تَشاؤماً بي .

فقال: كذب المنافقون ـ يا علي ـ أما ترضى أن تكون أخي وأنا أخاك بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي، وأنت خليفتي في أمتي، وأنت وزيري ووصيّي وأخي في الدنيا والآخرة فرجع علي (عليه السلام) الى المدين (١).

السادسة :ما نزل من القرآن في إستحقاقاته عليه السلام الأخروية

إن الجهاد والطاعة لله والعبودية الحقة لم تتحقق في احد سوى رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام لذلك وصف الله نبيه عبد الله في قوله تعالى ﴿لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾ (٢)

وكان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : انا عبد من عبيد محمد (٣).

وبهذه الطاعة وذلك التسليم الذي يعجز الخلق جميعا عن وصفه وإدراك ما هيته استحق من الله ما لاعين رأت ولا إذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ،حتى قال الإمام الباقر عليه السلام : لا تضعوا علياً دون ما وضعه الله ولا ترفعوه فوق ما رفعه الله كفى علياً أن يقاتل أهل الكرة وان يزوج أهل الجنة(٤).

البشارة بالجنان والمقامات العالية

وأول المقامات الشريفة والمنيفة في الآخرة لأمير المؤمنين عليه السلام ،الفلاح يوم القيامة ،ففي قوله تعالى : ﴿ أُوْلَـئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾

---

(١)علي بن ابراهيم،تفسير القمي:ج١، ص٢٩٢.

(٢)الجن، الآية: ١٩

(٣)الكليني، الكافي :ج١ ص٨٩، المجلسي، مرآة العقول :ج١ ص ٣١٤، المحمودي ، نهج السعادة:ج٩ ص ١٨٦.

(٤)البحراني، معالم الزلفى ص٢٦٦ .

(١)،قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا سلمان هذا – مشيرا لعلي – و حزبه هم المفلحون يوم القيامة (٢)

وعن ابن عباس، قال: فيما نزل من القرآن خاصة في رسول اللّه وعلي (عليهما السلام) وأهل بيته دون الناس من سورة البقرة: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِين آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ﴾ (٣) الآية، نزلت في علي، وحمزة، وجعفر، وعبيدة بن الحارث بن عبدالمطلب (٤).

وعن ابي الحسن علي بن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جده (صلوات الله عليهم)، في قول الله عز وجل: ﴿مَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ وَّ﴾ (٥)،قال:نزلت في علي بن أبي طالب (عليه السلام) ﴿أَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ﴾، قال: نزلت في ثلاثة (٦).

وقال رسول الله صلى الله عليه واله لعلي : أنت الثواب في قوله تعالى ﴿ ثَوَابًا مِّن عِندِ اللّهِ﴾ (٧)(٨)

وعن الأصبغ بن نباتة قال : سمعت علياً يقول أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيدي ثم قال : يا أخي يقول الله تعالى ﴿ثَوَابًا مِّن عِندِ اللّهِ وَاللّهُ عِندَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ﴾ ﴿وَمَا عِندَ اللّهِ خَيْرٌ لِّلأَبْرَارِ﴾ (٩) قال : أنت الثواب و شيعتك الأبرار(١٠) لانه هو اليمين وشيعته اصحاب اليمن فهم المفلحون لذا يعطون كتابهم بأيمانهم

---

(١)البقرة ، آية:٥.

(٢)الحسكاني، شواهد التنزيل ج١ ٦٩.

(٣)البقرة، الآية: ٢٥.

(٤)الحبري، التفسير ص ٢٣٥، ح٤، الحسكاني،شواهد التنزيل، ج١، ص٧٤، ح١١٣.

(٥)القارعة، الآية: ٦-٩.

(٦)الاسترابادي، تأويل الآيات: ج٢، ص٨٤٩، ح١.

(٧)آل عمران، آية: ١٩٥ .

(٨) الحسكاني، شواهد التنزيل ج١ص١٣٨ .

(٩)آل عمران، آية: ١٩٨.

(١٠)الحسكاني، شواهد التنزيل ج١ ص١٣٨

عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله عز وجل: (فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِه) (١) الى آخر الكلام: نزلت في علي (عليه السلام)، وجرت في أهل الايمان مثلا (٢).

ثم الخلود في جناة الفردوس ، كما ورد في تفسير قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾ (٣).

عن أبي عبداللّه (عليه السلام)، في قوله: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا﴾ (٤)،قال: خالدين فيها لا يخرجون منها و ﴿لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا﴾، قال: لا يريدون بها بَدلاً .قلت: قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾، قال: نزلت في أبي ذر،وسلمان الفارسي، والمقداد، وعمار بن ياسر، جعل اللّه لهم جنات الفردوس نزلاً، أي مأوى ومنزلاً (٥).

عن الباقر (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ أمنوا وَعَمِلُوا الصَّالحات أولئك أَصحاب الجَنّة هُمْ فِيها خالِدون﴾ (٦) نزلت في علي (عليه السلام)، وهو أول مؤمن،وأول مصلٍّ (٧).

وعنه (عليه السلام)، قال: (وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ) (٨) فيّ نزلت ،وقال (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (٩)فيّ نزلت (١٠).

---

(١)الحاقة، الآية: ١٩-٢٣.

(٢)الاسترابادي، تأويل الآيات: ج٢، ص٧١٧، ح١٠.

(٣)الكهف، الآية: ١٠٧.

(٤)الكهف، الآية: ١٠٨.

(٥) علي بن إبراهيم، تفسير القمي:ج٢، ص٤٦.

(٦)البقرة، الآية: ٨٢.

(٧)ابن شهر آشوب، مناقب آل ابي طالب :ج٢، ص٩.

(٨)الواقعة، الآية: ١٠-١١.

(٩)المؤمنون، الآية: ١٠.

(١٠)الصدوق، عيون أخبار الرضا (عليه السلام)، ج٢، ص٦٥، ح٢٨٨.

والبشارة بنيل مقام الرضوان والطمأنينة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله عز وجل: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾ (١)، قال: نزلت في علي بن أبي طالب (عليه السلام) (٢).

إجراء حساب الخلق على يديه

عرف أمير المؤمنين عليه السلام بأنه قسيم الجنة والنار، بل ورد في بعض النصوص أنه قسيم النار(٣) ، أي إنه هو عليه السلام عين الجنة، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اذا كان يوم القيامة يؤتى بك يا علي على حجلة من نور وعلى راسك تاج له أربعة أركان ، على كل ركن ثلاثة اسطر لا اله إلا الله محمد رسول الله علي مفتاح الجنة ، ثم يوضع لك كرسي يعرف بكرسي الكرامة ، فتقعد عليه يجمع لك الأولون والآخرون في صعيد واحد فتأمر بشعيتك إلى الجنة ،وبأعدائك إلى النار ، فأنت قسيم الجنة ، وأنت قسيم النار ، لقد فاز من تولاك وخاب وخسر من عاداك ، فأنت في ذلك اليوم أمين الله وحجة الله الواضحة(٤).

---

(١)الفجر، الآية: ٢٧-٣٠.

(٢)الاسترابادي، تأويل الآيات: ج٢، ص٧٩٥، ح٦.

(٣)قال عليه السلام: انا قسيم النار اقول لها هذا لك وهذا لي ، وقد نظم هذا المعنى السيد الحميري فقال:

أقول للنار حين توقف للـ عرض على حرّها : دعي الرجلا
دعيه لا تقربيه انّ له حبلاً بحبل الوصي متّصلا
هذا لنا شيعة وشيعتنا أعطاني الله فيهم الأملا

(الطبري، بشارة المصطفى،ص ٢٣).

(٤)الصفار، بصائرالدرجات: ص٤١٥

وهذه المنزلة التي سوف تظهر يوم القيامة هي الجزاء على العبودية والطاعة ، فان من أطاع أطيع وفي الحديث القدسي (عبدي أطعني تكن مثلي تقل للشيء كن فيكون) (١).

يقف هو والصفوة من أهل البيت على الأعراف وهي منزلة التعريف والمعرفة يوم القيامة ففي قوله تعالى : ﴿وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيمَاهُمْ﴾ (٢) عن ابن عباس أنه قال : الأعراف موضع عال من الصراط ، عليه العباس و حمزة وعلي بن أبي طالب وجعفر الطيار ذو الجناحيين يعرفون محبيهم ببياض الوجوه و مبغضيهم بسواد الوجوه(٣)

فمن كان محبا نجا ومن كان مبغضا لهم هلك وهوى ، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) في قوله عز وجل﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾، قال: نزلت فيّ وفي علي بن أبي طالب، وذلك أنه إذا كان يوم القيامة شفعني ربي وشفعك ياعلي،وكساني وكساك يا علي، ثم قال لي ولك: ألقيا في جهنم كل من أبغضكما وأدخلا الجنة كل من أحبكما،فان ذلك هو المؤمن (٤).

ما أعد الله لأعدائه

فهو النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون وعن ولايته يوم القيامة يسألون

ذكرالحافظ محمد بن مؤمن الشيرازي في تفسير قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءلُونَ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾ (٥)يرفعه الى السدي، قال: أقبل صخر بن حرب حتى جلس الى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال: يامحمد، هذا الامر من بعدك لنا أم لمن؟

قال: ياصخر، الإمرة من بعدي لمن هو مني بمنزلة هارون من موسى .

---

(١)الحر العاملي،الجواهر السنية ،ص٣٦١ ،النراقي، مستند الشيعة:ج١ص٦ وفيه(تكن مثلي)، بحر العلوم ،الفوائد الرجالية:ج١ص٣٩ .

(٢)الأعراف ٤٦ .

(٣)الصواعق المحرقة ص١٠١ .

(٤)الامالي، الشيخ الطوسي، ج١، ص٣٧٨.

(٥)النبأ، الآية: ١-٤.

فـأنزل الله: ﴿عَـمَّ يَتَـسَاءلُونَ عَـنِ النَّبَـإِ الْعَظِـيمِ﴾ مـنهم المـصدق بولايتـه وخلافته،ومنهم المكذب بها، ثم قال: ﴿كَلَّا﴾ وهو ردّ عليهم ﴿سَيَعْلَمُونَ﴾ سيعرفون خلافتـه إذ يـسألون عنهـا في قبـورهم، فـلا يبقـى يومئـذ أحـد في شـرق الارض ولا غربها،ولا في بر ولا بحر، الا ومنكر ونكير يسألانه عن ولاية أمير المؤمنين وخلافته بعد الموت،يقولان للميت: من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ ومن امامك؟ (١).

وروى الجمهور عن ابن عباس وعن أبي سعيد الخدري عن النبي (صلى الله عليه وآله) في قوله تعالى : ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾ (٢)قال : عن ولاية علي بن أبي طالب.

عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إذا كان يوم القيامة أوقف أنا وعلي على الصراط، فما يمر بنا أحد إلا سألناه عن ولاية علي، فمن كانت معه وإلا ألقيناه في النار، وذلك قوله: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾ (٣)..

مقام اعدائه يوم القيامة.

وستكون لاعداء أمير المؤمنين حسرة عظمى ادناها استهزاء الله بهم جزاء استهزائهم وسخريتهم بالمؤمنين في دار الدنيا ﴿ولا يظلم ربك أحداً ﴾﴿ذلك جزيناهم بما كفروا ﴾جاء في سبب نزول قوله تعالى :﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُواْ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ وَإِذَا مَرُّواْ بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ وَإِذَا انقَلَبُواْ إِلَى أَهْلِهِمُ انقَلَبُواْ فَكِهِينَ

(١)اليقين، ص١٥١.

(٢)الصافات، الآية: ٢٤.

(٣)ابن حجر ، الصواعق المحرقة ،١٤٧ ،الاربلي، كشف الغمة ،ص ٩٢ ، سبط بن الجوزي ،تذكرة الخواص ،ص ٢٢ ،القندوزي ، ينابيع المودة ،ص ١١٢ ، الحسكاني ، ،شواهد التنزيل:ج ٢ ص ١٠٦ ،الزرندي ،نظم درر السمطين،ص ١٠٩ ،البدخشي ،مفتاح النجا،ص ٤١ ، الخوارزمي، المناقب،ص ١٨٦ ، العيني ،مناقب على،ص ٥٧ ، الهمداني ،مودة القربى،ص ٩٢ ، باكثير الحضرمي ،وسيلة المآل،ص ١٢١ ، الآمرتسري ،أرجح المطالب،ص ٥٧ و، أبو بكر الحضرمي، ابن حسنويه ،در بحر المناقب،ص ٣٤ ، توضيح الدلائل ،ص ١٦٥ ، المردي ، آل محمد ،ص ٢٨٢ .

وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاء لَضَالُّونَ وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُواْ مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ (١).

عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، أنه كان ـ يمر بالنفر من قريش فيقولون: انظروا الى هذا الذي اصطفاه محمد، واختاره من بين أهله! ويتغامزون، فنزلت هذه الآيات ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُواْ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ وَإِذَا مَرُّواْ بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ﴾ (٢).

وعن مجاهد في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُواْ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ﴾ ،قال: ان نفراً من قريش كانوا يقعدون بفناء الكعبة، فيتغامزون بأصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) ويسخرون منهم، فمر بهم يوماً علي (عليه السلام) في نفر من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) فضحكوا منهم وتغامزوا عليهم،وقالوا: هذا أخو محمد، فأنزل الله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُواْ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ﴾، فاذا كان يوم القيامة أدخل علي (عليه السلام) من كان معه الجنة،فأشرفوا على هؤلاء الكفار، ونظروا اليهم، فسخروا وضحكوا عليهم، وذلك قوله تعالى: ﴿فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُواْ مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ﴾ (٣).

فاذا رأوا ما أعد الله لأمير المؤمنين ومواليه وشيعته من النعيم ازدادت حسراتهم لما فرطوا في حقه وسموا انفسهم باسمة

عن الاعمش، في قوله عز وجل: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تَدَّعُونَ﴾ (٤)،. قال: نزلت في علي بن أبي طالب (عليه السلام) (٥).

فيكون جزاءً في الدنيا العذاب الشديد على يدي قائم ال محمد صلوات الله عليه وفي الاخرة الخلود في نار جهنم

---

(١)المطففين، الآية: ٢٩-٣٦.

(٢)الاسترابادي، تأويل الآيات: ج٢، ص٧٨٠، ح١٣

(٣)الاسترابادي، تأويل الآيات: ج٢، ص٧٨١، ح١٥.

(٤)الملك، الآية: ٢٧.

(٥)الاسترابادي، تأويل الآيات: ج٢، ص٧٠٤، ح٥.

عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الماضي (عليه السلام)، قال: قلت: قوله: ﴿أَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى آمَنَّا بِهِ﴾(١) قال: الهدى، الولاية، آمنا بمولانا فمن امن بولاية مولاه فلا يخاف بخساً ولا رهقاً .

قلت: تنزيل؟

قال: لا، تأويل .

قلت: قوله ﴿لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا﴾ قال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) دعا الناس إلى ولاية علي (عليه السلام)، فاجتمعت إليه قريش، فقالوا: يا محمد،أعفنا من هذا، فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه وآله): هذا إلي الله ليس الي.

فاتهموه وخرجوا من عنده، فأنزل الله: ﴿قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا قُلْ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا إِلَّا بَلَاغًا مِّنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ﴾ (٢) في علي.

قلت: هذا تنزيل؟

قال: نعم، ثم قال توكيداً: ﴿وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ في ولاية علي ﴿فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾ .

قلت:﴿حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا﴾ (٣): يعني بذلك القائم (عليه السلام) وأنصاره (٤).

وبهذا المقدار نكتفي عن ذكر بقية الآيات النازلة والمؤولة في أمير المؤمنين

فمديحه في الذكر جاء مكرراً ... يدري به التالي وغير مكرر
في (العاديات) اتى وفي (لقمان)جاء ... و(هل اتى) و(النجم) و(المدثر)
و(السابقون السابقون) بحقه ... نزلت وهذا قول كل مفسر

---

(١)الجن، الآية: ١٣.

(٢)الجن، الآية: ٢١-٢٣.

(٣)الجن، الآية: ٢٤.

(٤)الكليني، الكافي، ج١، ص٣٥٩، ح٩١.

والراكعـون الـساجدون الامـرون بهـا سـواه مـن الـورى لم يحـبر
و(بعـم) صـرح ذو الجـلال بمدحـه مـذ أصـبحت فيـه قـريش تمـتري
و(آيـة الـتطهير) مـن الخنـا مـن قـد عنـى قـل مـا علمـت واخـبر
وبـ(قـل تعـالوا نـدع)مـن قـد كـان نفـس محمـد بـين هـديت وفـسر
وكـذا (لـئن اشـركت) يعـني غـيره بالفـضل والتعظـيم فـافهم واشـعر
و(لكـل قـوم هـاد) اسـال مـن أرا د الله بالهـادي هنـا واسـتخبر
وكـذاك (في انـا عرضـنا) مـن تـراه هنـاك يعـني بالامانـة فكـر
تلـك الولايـة ظـل حامـل عبئهـا لم يخـتلج شـك بـذاك ويعـتر
والله لـو حملـت امانتهـا الـسما والارض صـارت ذي وذي لم تعمـر
هذا ولو حاولت حصر جميع ما في فـضله مـن آيـة لم اقـدر
لكـنني لم اتـرك الميـسور بالمعـسور حـسبي منـه مـا لم يعـسر

وإنما ذكرنا يسير من كثير ، وقبسة من شعاع مستطير ، ونستغفر الله عن التحديد اذ ان أمير المؤمنين وأهل البيت كلمة الله العليا ﴿قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ (١)

---

(١)الكهف، الآية: ١٠٩.

نتائج البحث

أولاً: لاخلاف في أنّ خلود دين الإسلام مرتبط كلياً بخلود القرآن وأبديته في التشريع والبيان من جميع وجوه البيان ، واستمرار بقاء الإسلام منوط باستمرار القرآن ككتاب للمسلمين لا بديل عنه في جميع أحوالهم العلمية والشرعية والأخلاقية، إن هذا التلازم بين الإسلام أو المسلمين وبين القرآن هو سر بقاء هذا الدين، رغم ما تعرض له من هجمات أعدائه طوال القرون الماضية.

ولمزيد المعرفة في أمر القرآن لابدً من معرفة من هم حملته ومن هم نبذته، اذ بضدها تتبين الأشياء ، فإذا عرفت التالي للكتاب عرفت من هجر الكتاب ، عند ذلك استبان لك السبيل وهديت لمعرفة ما ينطق به الكتاب من بيان ،و إن القرآن يدعو إلى ولاية أولياء الله ومعاداة أعدائهم وإنً الولاية الحقيقية التي يدعو إليها القرآن منحصرة في ولاية أمير المؤمنين عليه السلام .

ثانياً: إنّ هذا القرآن الذي بين ايدينا هو القرآن الذي تكلّم به أمير المؤمنين عليه السلام في خطبه ومحاججاته مع الخوارج وهو الذي كان أهل البيت عليهم السلام يستنبطون منه أحكام الدين ومثل الاسلام العليا وهو لم يفارقهم في الدنيا ولن يفارقهم في الاخرة ، وقد تضمن هدى الله للبشرية والدين التام الذي ارتضاه لعباده ويحتج به على خلقه إلى يوم القيامة . وهذه المعية بين القرآن والعترة هي التي عناها الامام علي عليه السلام بقوله :وإن الكتاب لَمعي، ما فارقته مُذ صحبتُه.

ثالثاً: إنّ القرآن قد جُمع على عهد النبي (صلى الله عليه وآله)، وكان مكتوباً في المصحف والقراطيس، وكانت مهمة الامام علي عليه السلام هي جعله في كتاب واحد وترتيبه على نفس الترتيب الذي رتبه رسول الله (صلى الله عليه وآله).ويذهب علماء الإمامية الى أن القرآن الكريم كان مجموعاً على عهد رسول الله(صلى الله عليه وآله) وأنًه لم يترك دنياه الى آخرته إلاّ بعد أن عارض ما في صدره بما في صدور الحفظة الذين كانوا كثرة وبما في مصاحف الذين جمعوا القرآن في عهده.

رابعاً: لقد كان للإمام مصحف كباقي المصاحف التي جمعت فيما بعد مثل مصحف زيد ومصحف ابن مسعود ومصحف أُبي بن كعب ومصحف أبي موسى الأشعري ومصحف المقداد بن الأسود ، اشتمل على جملة من علوم القرآن الكريم ،مثل: المحكم والمتشابه والمنسوخ والناسخ وتفسير الآيات وتأويلها ، وعرض الإمام مصحفه على الناس وأوضح مميزاته فقام إليه رجل من كبار القوم فنظر فيه، فقال: يا علي أردده فلا حاجة لنا فيه ، فقال (عليه السلام) : أما والله ما ترونه بعد يومكم هذا أبداً، إنّما كان عليٌّ أن أخبركم حين جمعته لتقرأوه ، فأحتفظ به لنفسه وأهل بيته ولم يظهره لأحد، حفاظاً على وحدة الأُمة.

خامساً: القراءات القرآنية ظاهرة لغوية رافقت القرآن الكريم في بداياته الأولى ، وقد ذكرت المصادر قراءات منسوبة إلى طائفة من الصحابة ممن عاصروا النبي (صلى الله عليه و آله وسلم) وهذه القراءات تختلف وتلتقي في حدود معينة فيما بينها ،لم يقتصر خلاف العلماء على الجانب اللغوي في القراءات إنما شمل جوانب متعددة واهتمت به أكثر من طائفة من العلماء منها : في عددها وفي عدد القراء وفي حجية القراءات فقسموها واختلف النحاة في صحة الاستشهاد بالقراءات وإقامة القاعدة النحوية عليها

وقد ذكر المفسرون لأمير المؤمنين عليه السلام الكثير من القراءات التي تخالف الرسم المتداول للمصحف ، وربما وافقه في قراءته هذه الكثير من الصحابة.

سادساً: أظهر الباحث أن الإمام علياً عليه السلام ، كان يحثُ على قراءة القرآن وتعلمه،ويبين ما يجري للمسلم من ثواب على ذلك ، فقد أكد عليه السلام لغرض حفظ القرآن من الدثور واستمرارية منهجه وانتشاره بين أمة الإسلام ، فحث عليه السلام على قراءته وتدارسه،وتقديمه في التعلم على غيره من العلوم كالشعر و ما يلحق به والإكثار من تلاوته في أناء الليل وأطراف النهار ،فان قلبا وعاه لا يعذب يوم القيامة.

سابعاً:ولقراءة القرآن كما يبن الامام علي عليه السلام جملة من الآداب :

منها : أولاً: الطهارة و ثانياً: القراءة بالترتيل والوقوف عند الآيات وثالثاً: اختيار الوقت والمكان المناسبين ورابعاً: الخشوع والتدبر لما يقرأ وخامساً: ما يقال عند قراءة بعض السور وما يقال عند ختمه .

ثامنــاً: بــين الباحــث أنّ القــرآن الكــريم هــو المــصدر الأول لجميــع العلــوم الإسلامية،ضمن هذه العلوم علم الفقه، وهو يحتاج إلى مصادر لبيان أحكامه، والمصدر الأول له هو القرآن، بل وفيه تبيان كلّ شيء، قال سبحانه:﴿ ما فَرَّطْنا فِي الْكِتابِ مِنْ شَيْءٍ ﴾ ،وليس كل آيات القرآن لها نفس الميزة في بيان الأحكام الشرعية العملية، بل هنالك آيات تدل على هذا المعنى، وتسمى هذه الآيات بآيات الأحكام،ولا شك أن لمعرفة آيات الأحكام فائدة عظيمة للباحث الفقهي، بل نرى أن العلماء يشترطون في المجتهد أن يكون عالما بذلك. وكانت لأمير المؤمنين عليه السلام السابقة في بيان آيات الأحكام واستنباط الحكم الشرعي منها ومن وغيرها .

تاسعاً: القرآن كتاب احتوى على الكثيرمن القصص التي مرّت بها الامم السابقة قال سبحانه وتعالى﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي الأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾،ولذلك أمرنا أمير المؤمنين عليه السلام بالاعتبار بهذه القصص عند قراءة القرآن قال عليه السلام:أحسنوا تلاوة القرآن فإنه أنفع القصص،واستشفوابه فإنه شفاء الصدور.

عاشراً: غريب القرآن جزء من علم معاني القرآن، لا ينفكّ عنه، لأنّه لا يمكن بيان المعنى دون معرفة مدلول الألفاظ، فهي جزءٌ منه،وقد كان ابتداء التأليف في علم غريب القرآن، في النصف الثاني من القرن الثاني، أي في عهد أتباع التابعين، وقد ورد عن أمير المؤمنين الكثير من معاني المفردات الغيبية وزعها الباحث على عدة مجاميع منها :معاني مفردات الصفات الإلهية،ومعاني مفردات غيبية، ومفردات في السلوك والأخلاق ومعاني مفردات في العبادات والأحكام ومعاني مفردات في الجزاء.

حادي عشر: اتّبع الامام علي عليه السلام منهجاً خاصاً في جعل القرآن الكريم أكثر حضوراً وادوم ذكراً في أذهان المسلمين وتعويد المرء المسلم على اللجوء إلى القرآن واللهج بآياته وهذا ربما يجري في عدة مناهج : منها : الاحتجاج بالقرآن الكريم والاستشهاد بالقرآن الكريم في الخطب الرسائل والأدعية و الاستشفاء بالقرآن الكريم.

ثاني عشر:لقد كان التفسير في عصر الامام علي وبقية الصحابة يتّسم بالبحث عن المعاني اللغوية للمفردات القرآنية،وعلى ضوء معرفتنا لطبيعة هذه المرحلة يمكن أن نتعرف أيضاً على المصادر التي كانت تعتمد عليها المرحلة في معرفة مدلول النص القرآني والأدوات التي كانت تستعملها لمواجهة المشكلة اللغوية،ومنها:(القرآن الكريم نفسه). وهذه الطريقة من القرآن الكريم تسمح لنا أن نستفيد من بعض الآيات القرآنية لنفهم بها بعض الآيات الاخرى، وقد سلك المفسرون هذا المنهج في طريقهم للتعرف على المعاني القرآنية واكتشاف اسرارها. ويمكن أنّ نعتبر الرسول الاعظم (صلى الله عليه وآله) – بما لدينا من شواهد - الرائد الأول لهذه الطريقة التي سار عليها بعض الصحابة من بعده واتخذها بعض المفسرين منهجاً عاماً لتفسير القرآن. فإن التاريخ يحدثنا أن علي بن أبي طالب (عليه السلام) إتخذ مثل هذه الطريقة للتعرف على بعض المعاني القرآنية

ثالث عشر: أدرج الباحث إنموذجا مطولا ذكر فيه نصوصاً كاملة لتفسير العديد من الآيات القرآنية موزعة على جميع السور القرآنية،هذا الانموذج هو عبارعن برهان عملي على الجهود العظيمة التي قام بها الامام عليه السلام مع انشغاله بشؤن الخلافة والفتن التي صاحبتها في تفسير القرآن وبيان معاني آياته.

رابع عشر: لقد نزل القرآن الكريم وكان أولُ مستمع له ومؤمن به بعد رسول الله صلى الله عليه وآله هو أمير المؤمنين عليه السلام ، إذ كان منذ اليوم الاول وهو يستمع للوحي في منزل رسول الله صلى الله عليه وآله ،وكان من أبرز كتاب الوحي ومن معلمي التفسير ورجع اليه جميع الصحابة في تفسير القرآن كما إن جميع القراء ينتهون إليه في القراءة ،وكان عليه السلام سبباً في نزول الكثير من الآيات القرآنية.

هذه ابرز النتائج التي توصل إليها الباحث في دراسته هذه ،و هناك نتائج عديدة يجدها القاريء المتتبع .


الملاحق

الملحق رقم (١)

قصيدة في مدح الإمام علي تضمنت أسماء السور القرآنية

قال الشاعر عبد الحسين شكر(١) يمدح الإمام علي ويجاري جابر الهواري (٢)في قصيدته التي نظم فيها السور القرآنية وجعلها في مدح النبي صلى الله عليه وآله :

يا نقطة فيها الغيوب مضمرة	قد طرزت من الكتاب سوره
جلت بها المشاعر الخمس كما	حارت بمعناها العقول العشره

(١)الشيخ عبد الحسين الشيخ احمدبن الحاج حسين بن محمد بن شكر بن الحاج محمود شكر النجفي ،ولد في مدينة النجف ونشا بها على والده ودرس عليه وعلى اخرين علوم اللغة والشريعة الاسلامية،ثم استوطن كربلاء مدة من الزمن ثم سافر الى طهران واقام فيها الى ان توفي اشتهر بكثرة مراثيه لاهل البيت عليهم السلام وكثرة اسفاره ونال حظوة عند وزراء الدولة القاجارية، ،طبع الشيخ محمد علي اليعقوبي القسم الثاني من ديوانه الخاص بمراثي العترة الطاهرة ،توفي في طهران سنة ١٢٨٥ (الخاقاني،شعراء الغري:ج ٥ص١٣٣).

(٢)محمد بن أحمد بن علي بن جابر الأندلسي الهواري المالكي، أبو عبد الله، شمس الدين:شاعر،عالم بالعربية أعمى ولد ٦٩٨هـ من أهل المرية. صحبه إلى الديار المصرية أحمد بن يوسف الغرناطي الرعيني فكان ابن جابر يؤلف وينظم، والرعيني يكتب. واشتهرا بالأعمى والبصير، ثم دخلا الشام، فأقاما بدمشق قليلا. وتحولا إلى حلب سنة ٧٤٣ وسكنا البيرة قرب سميساط ثم تزوج ابن جابر، فافترقا،توفي سنة٧٨٠هـ ،من كتب ابن جابرشرح ألفية ابن مالك وشرح ألفية ابن معطي والعين في مدح سيد الكونين ونظم فصيح ثعلب ونظم كفاية المتحفظ وبديعة على طريقة الصفي الحلى، سماها الحلة السيرا في مدح خير الورى وتسمى بديعية العميان (طاش كبري، مفتاح السعادة:ج ١ص ١٥٦ ، نفح الطيب:ج ٢ص ٦٦٨ ، الصفدي، نكت الهميان،ص ٢٤٤)

غايـة مـا يدركـه اهـل الحجـى (فاتحـة) الحمـد لمـن تـدبره
انـت الـذي أحيـى ابـن عمـران بـه مذ ضرب الميت ببعض (البقره)
انـــت يـــد الله الـــتي آلاؤهـــا بـ(آل عمـران) غـدت منتـشره
ذو رحمـة واسـعة علـى (النـسا) منهـا أعـيرت رأفـة مختـصره
لله كـم مـددت مـن (مائـدة) كـل الـورى كانـت لهـا مفتقـره
فانكرتهـا رتـع مـا إن هـم الا كـ(الانعـام) بـارض نـضره
انت على (الاعراف) مع ابناك ذي (الانفـال)لاغـرو رجـال القنطـره
تعـرف بالـسيماء ذا ود وذا (بـراءة) مـن العتـاة الفجـره
يامنقـذا مـن البحـار (يونـسا) ومنبتـا منّـا عليـه الـشجره
وهاديـا (هـودا) ويـا مـن قـد أرى يعقـوب (يوسـفا) ورد بـصره
حلفـت بـ(الرعـد) ومـن سـخّره ومـن بـه الـسحاب ابـدى قطـره
لأنـت مـن في الـذر(إبـراهيم)مـن شـيعته الغـر الكـرام الـبرره
وانـت بيـت الله و(الحجـر) الـذي قـد اهتـدى مـن حجـه واعتمـره
لـو فـده الرسـل دوي(النحـل)اذ يلتمـسون ركنـه او جـدره
سـارت مزايـاك فـسبحان الـذي (أسـرى) بهـا فاصـبحت منتـشره
يـا ملجـا الخلـق ومـن نجـاتهم بـ(كهف)رحماه غدت منحصره
بـبعض أسمائـك (مـريم) دعـت فاسـقط النخـل عليهـا ثمـره
لـولاك لم ترفـع لـ(طـه) رايـة و(الانبيـاء)لم تكـن منتـصره
ياسرّ (حـج) البيـت (قـد افلـح) مـن والاك والله بهـذا بـشره
ما(النور) في(الفرقان) في النور سوى سـناء شمـس ذاتـك المنـوره
و (الـشعرا)في وصـف معنـاك غـدوا كـ(النمـل)في توحيـده مـن صـوره
مـن عونـك الرسـل راينـا (قصـصا) لـ(عنكبـوت) الغـار لمـا سـتره
يـامن دعتـه (الـروم) بطريـسا كـذا ك الفـرس والعـرب جـبير حيـدره
علمـت (لقمـان) الحكـيم حكمـة حـيرت في محكمهـا تفكـره
شـحذت هنـديا وكـم مـن (سـجدة) أرتـه هامـات الليـوث المزئـره

فغادر(الاحزاب)في ايدي (سبا) ... كأنهم حمر مستنفره
اجل تلى افناهم(فاطر) هم ... وأي شيء معجز من فطره
نصرت (ياسين) فصفت السما ... أملاكها من عجب مبكره
انهلت صادي عضبك البارق من ... مناحر الشرك فافنى (زمر) ه
يا(غافر) الذنب ومن قد (فصلت) ... صفاته في الصحف المنتشره
(شورا)ك ان تهجر دنيا (زخرفت) ... يحليها (دخانها) معصفره
لله يوم غدت (جاثية) ... (أحقاف) بدر للوغى مبتدره
فكست سيفا لـ(محمد) به ... قد كان فيه (الفتح) لما شهره
وكال من كان ينادي من ورا ... ء (الحجرات) مثل كيد السندره
ذو عزمة لو صادفت (قافا) غدا ... و(ذاريات) الفتك أخفت اثره
كلمت في (الطور) لموسى فهوى ... كـ(نجم) مذ خر لكيد الكفره
فاقترنت ساعاتهم لما رأوا ... والسعد قد شق سرورا (قمر) ه
دهاهم (الرحمن) في (واقعة) ... زاجرها قلب (الحديد) فجره
(قد سمع الله) الذين جادلوا ... في فضلك الإله لما أظهره
فسوف يجزي من تولى عنك في ... (الحشر) (إمتحانا) ويرى مالم يره
فيا له اليوم على(المنافقين) ... ما أمرّ طعمه وأكدره
يامن به الدنيا رأت (تغابنا) ... حين (طلاق) ها ثلاثا كرره
حزت بـ(تحريم) ك ما سوى ... الله لـ(ملك) جل من أن يحصره
فـ(القلم) الجاري على اللوح أبى ... يجري عليه دون ما ان يأمره
يامن له حقت (معارج) العلا ... ان تك من دون البرايا منبره
لولاك مولاي لـ(نوح) ما نجت ... سفينة والبحر موجا غمره
كم فر عنها(الجن) لما ان رأوا ... (مزملا) برد العلا (مدثر) ه
يا مالك (القيامه) العظمى ومن ... لايفعل(الدهر) سوى ما قدره
لم تأت صحف (مرسلات) (نبا) ... للرسل إلا كنت منه مصدره
لولا يداك(النازعات) الضيم إن ... قد (عبس) الدهر وأبدى قدره

لـ(كورت) شمس البقا و(أنفطرت) سمـــاه (بـــالمطففين) الفجـــره
ولا عـترى الـسبع (انـشقاق) وهـوت عــن (الــبروج) شــهبها منتــشره
حــسامك (الطــارق) قــد أوجهــا كــأن مـــن الكفــر عليهــا قــتره
كأنمــا حلــت مــن (الأعلــى) بهــم (غاشـية) وصـال فـيهم قـسورة
مــا لاح (فجــر) للهــدى في (بلــد) الا وكنـــت (شمـــسه) المنـــوره
فكان من بعد دجى (الليل) (ضحى) ضـــياؤه (للانـــشراح) يـــسره
(والـــتين والزيتـــون) إنـــي لأرى علمـك (اقرأ) ذو العـلا قـد ذكـره
في ليلــة (القــدر) خصـصت في عــلا (لم يكــن) الممكــن يجـري أيـسره
كـم (زلزلـت) مـن (عاديات) الفتك (قارعــة) منــك القلــوب منكــره
(تكـاثر) الآيـات في (العـصر) غـدا (ويــل) لهــم معرفــة لأنكــره
بآيـــة الثعبـــان يـــوم بـــدلت (بالفيـل) كـم حـازت (قـريش)
ياصــاح فاقــصر(أرأيــت) أحمــد كيــف حبــاه بالقيــام (كــوثر) ه
فـ(الكـافرون) إن ضـموا لم يظفـروا (بالنصر) (تبت) يد من قد خسره
عليك بـ(الإخـلاص) تكفـى (فلقـا) فعــصمة (النــاس)ولاء حيــدره
ياعــصمة الخلــق ومــن رب الــسما دون الـــورى عظمـــه وكـــبره
اليــك مـــن قنــك عــذراء لقــد فاقـــت أبـــا دجانـــة تـــبختره
جــال بهــا ذكــركم الــسامي كمــا جــال ضـياء في النجـوم الزاهـره
فـــان تكـــن تغفـــر للجـــاني فـــلا غـــرو بـــه فانـــت اهـــل المغفـــره
لـــست ارى للحـــشر غـــير انـــني (عبــد الحــسين) حجــة معتــبره
فتلـــك لـــي وســـيلة العفـــو غـــدا وعـــصمة دينـــا ودنيـــا اخـــره
صـــلى عليـــك الله مـــا دمـــت لمـــن انـــشاك مـــن دون البرايـــا

---

(١)مجلة علوم الحديث العدد الثامن ، ذو القعدة الحرام سنة ١٤٢١، تصدر عن كليه علوم الحديث – طهران–مرقد شاه عبد العظيم الحسني، رئيس التحريرعلي قاضي عسكر، ص٤٠٧.

الملحق رقم (٢)

نظرة في رسم عثمان طه للمصحف الشريف

نماذج من الأخطاء الإملائية في نسخة عثمان طه(١) للقرآن الكريم وهي أشهر نسخة متداولة حاليا في العالم الإسلامي ويطبع منها في المملكة السعودية كل عام ملايين النسخ وتوزع على الحجاج المسلمين.

سيكون البحث على طوائف:

الطائفة الأولى

الخط الذي يؤدي إلى تغيير في المعنى

وهي على مجموعات :

المجموعة الأولى: الرسم الذي يسبب التغيير في المعنى، نكتفي هنا بإيراد عينات في هذا الشأن :

---

(١)عثمان عبده طه، خطّاط مصاحف المدينة النبوية.ولد في ريف مدينة حلب عام ١٣٥٢هـ الموافق ١٩٣٤م. والده هو الشيخ عبده حسين طه إمام وخطيب المسجد وشيخ كتاب البلد، أخذ مبادئ الخط من والده الذي كان يجيد (خط الرقعة) ودرس المرحلة الابتدائية والمتوسطة والثانوية في مدينة حلب في الكلية الشرعية الخَسْرَوِّية، وتتلمذ في هذه الفترة على مشايخ الخط في مدينة حلب: محمد علي المولوي و محمد الخطيب و حسين حسني التركي وعبدالجواد الخطاط، وأخيراً الأستاذ إبراهيم الرفاعي (خطاط مدينة حلب)، درس المرحلة الجامعية في دمشق،وحصل على الليسانس في الشريعة الإسلامية من جامعة دمشق عام ١٣٨٣هـ، وعلى الدبلوم العامة من كلية التربية من جامعة دمشق عام ١٣٨٤هـالموافق ١٩٦٥م، تعرّف على محمد بدوي الديراني (خطاط بلاد الشام)،وأخذ منه الكثير في الخط الفارسي، وخط الثلث عام ١٣٧٩هـ/ ١٩٦٠م وحتى عام ١٩٦٧م،كان يجتمع مع خطاط العراق هاشم البغدادي حين يزور دمشق، حصل على إجازة في حسن الخط من شيخ الخطاطين في العالم الإسلامي حامد الآمدي عام ١٣٩٢هـ / ١٩٧٣م، عيّن عضواً في هيئة التحكيم الدولية لمسابقة الخط العربي التي تجري في إستانبول(أرسيكا) كل ثلاث سنوات منذ عام١٤٠٨هـالموافق ١٩٨٨م،عيّن خطاطاً لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في المدينة المنورة منذ عام ١٤٠٨هـ /١٩٨٨م،وكاتباً لمصاحف المدينة النبوية.

كلمتي (إِنَّمَا) و(أَنَّمَا) جاءتا في عشر آيات متصلتان ، في حين أن اللازم أن تكتبا وتقرآ منفصلتين في صورة (إِنَّ مَا)و(أَنَّ مَا) .

وذلك لأن كلمة (ما) في جميع هذه الآيات العشرة موصولة ، في حين أن كلمة (أَنَّمَا) (١) تفيد الحصر بمعنى (فقط) وهي ترد لآفادة التأكيد .

إذن في هذه الموارد العشرة التي وردت (ما) فيها موصولة إن قرئت متصلة لتغير المعنى .

اما الموارد العشرة التي وردت فيها إنما متصلة فهي :

١- ﴿إِنَّمَا عِندَ اللّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (٢). والصحيح : ﴿إِنَّ مَا عِندَ اللّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾

٢- ﴿إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ﴾ (٣)، والصحيح: ﴿إِنَّ مَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ﴾ .

٣- ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ﴾ (٤)،والصحيح : ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ﴾ .

٤- ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ﴾ (٥)، والصحيح ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ﴾ .

هذا مع أن الكلمة وردت في الآية ١٣٤ من سورة الأنعام منفصلة كما يلي : ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لآتٍ﴾.

٥- ﴿وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُواْ إِثْمًا وَلَهْمُ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ (٦)والصحيح : ﴿إِنَّ مَا نُمْلِي لَهُمْ﴾ .

٦- ﴿أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ﴾ (٧)، والصحيح : ﴿أَنَّ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ الْحَقُّ﴾ .

---

(١) أنما الحصرية تكررت عشرين مرة بصورة متصلة وهو الصحيح .

(٢)النحل ، آية: ٩٥

(٣)طه ، آية:٦٩

(٤)الذاريات ، آية:٥

(٥)المرسلات ، آية:٧

(٦)آل عمران ، آية:١٧٨

(٧)رعد ، آية:١٩

٧- (أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ﴾ (١)والصحيح :﴿ أَنَّ مَا نُمِدُّهُم بِهِ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ﴾ .

٨-﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ﴾ (٢)والصحيح :﴿وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ﴾

٩- ﴿وَاعْلَمُواْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلّهِ﴾ (٣).والصحيح : ﴿أَنَّ مَا غَنِمْتُم﴾ .

١٠- ﴿لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ﴾ (٤)،والصحيح : ﴿أَنَّ مَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ...﴾ من الملفت أن جملة ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ﴾ في سورة (الحج : ٦٢) وسورة لقمان : ٣٠) وردت منفصلة وهو الصحيح .

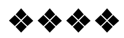
❖❖❖❖

ب- كلمة (بئسما) تتكون من كلمتين : بئس (وهي من افعال الذم) و(ما) الموصولة ، وهنا يلزم الانفصال بين جزئي الكلمة ؛ وفي نسخة عثمان طه وردت منفصلة (بئس ما) في ست مواضع (٥) وهو صحيح ، غير أنها وردت في ثلاثة مواضع متصلة حيث يجب اصلاحها فتكتب منفصلة وذلك كما يلي :

١- ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْاْ بِهِ أَنفُسَهُمْ﴾(٦)والصحيح :﴿ بِئْس مَا اشْتَرَوْاْ بِهِ أَنفُسَهُمْ﴾.

٢- ﴿بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ﴾ (٧)والصحيح:﴿بِئْسَ مَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ﴾.

٣- ﴿بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِن بَعْدِيَ﴾(٨)والصحيح :﴿بِئْسَ مَا خَلَفْتُمُونِي مِن بَعْدِيَ﴾.



(١)مؤمنون ، آية:٥٥

(٢)لقمان ، آية: ٢٧

(٣)انفال ، آية: ٤١

(٤)غافر ، آية:٤٣

(٥) البقرة ، آية:١٠٢ ، آل عمران ، آية:١٨٧ ، المائدة ، آية:٦٢ ، ٦٣ ، ٧٩ ، ٨٠ .

(٦)البقرة ، آية:٩٠

(٧)البقرة ، آية: ٩٣

(٨)الأعراف ، آية:١٥٠

ج- عند ما تكتب كلمة (أينما) منفصلة فهه تتركب من كلمتين : (أين) الاستفهامية و(ما) الموصولة بمعنى (شيء) وإن كتبت متصلة فهي كلمة واحدة فتكون بمعنى المكان أعني (كل مكان) ، اذن لو كانت (ما) موصولة يلزم أن تكتب منفصلة عن (أين) تبعاً للقاعدة وتكتب هكذا : (أين ما) وعليه تكون الجملة استفهامية بمعنى (أين هو الشيء الذي) .

في نسخة عثمان طه تكررت كلمة (أينما) اثنتي عشرة مرة ، في ثلاثة موارد منها جاءت (ما) الموصولة منفصلة عند مواضع كان ينبغي أن تأتي منفصلة كما هو الصحيح وهي:

١- ﴿قَالُواْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَدْعُونَ من دُونِ اللّهِ...﴾(١).

٢- ﴿وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ من دُونِ اللَّهِ...﴾ (٢).

٣- ﴿ ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تُشْرِكُونَ مِن دُونِ اللَّهِ...﴾(٣).

وفي تسعة موارد من الآية كانت (ما) زائدة وكان يلزم أن تأتي متصلة (- أينما) بمعنى (كل مكان) في حين أنها جاءت متصلة على الصحيح في أربع موارد فحسب وهي :

١- ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ اللّهِ...﴾(٤).

٢- ﴿أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ...﴾(٥).

٣- ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لاَ يَأْتِ بِخَيْرٍ...﴾(٦).

٤- ﴿مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا...﴾(٧).

---

(١)الاعراف ، آية:٣٧

(٢)الشعراء ، آية:٩٢

(٣)غافر ، آية:٧٣

(٤)البقرة ، آية:١١٥

(٥)النساء ، آية:٧٨

(٦)النحل ، آية:٧٦

(٧)الأحزاب ، آية:٦١

إلا أنها جاءت في خمس موارد أخرى منفصلة في وقت كان الاتصال (أينما) واجباً:

١- ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ اللّهُ جَمِيعًا﴾ (١)،والصحيح : ﴿أَيْنَمَا تَكُونُواْ... ﴾.
٢- ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُواْ﴾ (٢)،والصحيح : ﴿أَيْنَمَا ثُقِفُوا﴾ .
٣- ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ﴾ (٣)،والصحيح : ﴿أَيْنَمَا كُنتُ﴾
٤- ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ (٤)،والصحيح : ﴿أَيْنَمَا كُنتُمْ ...﴾
٥- ﴿وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا﴾ (٥)،والصحيح : (أَيْنَمَا كَانُوا...﴾ .

ومن العجب أن جملة ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُواْ﴾ وردت في (البقرة : ١٤٧) و (النساء : ٧٨) تركيباً واحداً ومع ذلك جاءت في واحدة متصلة وفي أخرى منفصلة ! وهكذا في (آل عمران : ١١٢) و(الاحزاب : ٦١) حيث وردت في واحدة متصلة وفي أخرى منفصلة من دون مبرر مقبول .

❖❖❖❖

د- إن القاعدة تقضي أن تكون (اللام الجارة) متصلة بالكلمة التي بعدها ، علماً بان موارد اتصال اللام بما بعدها في القرآن وفيرة غير أنه في موارد اربعة في نسخة عثمان طه وردت (لام الجر) بعد (ما) الموصولة منفصلة عن الكلمة التي بعدها (-مال ...) ! وهذا يؤدي الى أن يتبادر للذهن معنى آخر للكلمة .

ولذلك يلزم وفقاً للقاعدة وتمشياً مع الموارد الآخرى في القرآن الكريم أن يكتب حرف (اللام) متصلاً بالكلمة التي تليه.

واما الموارد الاربعة التي وردت فيها (اللام) منفصلة هي كما يلي :

١- ﴿فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ (٦)والصحيح : (فَمَا لِلَّذِينَ كَفَرُوا)

---

(١)البقرة ، آية:١٤٨
(٢)آل عمران ، آية:١١٢
(٣)مريم ، آية:٣١
(٤)الحديد ، آية:٤
(٥)المجادلة ، آية:٧
(٦)المعرج ، آية:٣٦

٢- ﴿وقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ﴾ (١)والصحيح : (وَقَالُوا مَالِهَذَا الرَّسُولِ)

٣- ﴿ويَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ﴾ (٢)والصحيح (يَا وَيْلَتَنَا مَالِهَذَا الْكِتَابِ)

٤- ﴿فَمَالِ لِهَؤُلاء الْقَوْمِ لاَ يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾(٣)والصحيح : (فَمَا لِهَؤُلاء الْقَوْمِ...)

هذا مع أنه جاءت اللام متصلة في موارد مشابهة تماماً مثل :

١- ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ...﴾ (٤).

٢- ﴿فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ...﴾ (٥).

٣- ﴿ولِلَّذِينَ كَفَرُوا...﴾ (٦).

٤- ﴿وَقَالُواْ الْحَمْدُ لِلّه الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا...﴾ (٧)

٥- ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا القرآن...﴾ (٨)

إن هذه الفروق غير مبررة اصلاً .

الطائفة الثانية

الخط الذي يؤدي إلى أن تفقد الكلمة معناها!

في طائفة اخرى ، يؤدي إلى أن تفقد الكلمة معناها في حين أنها لو كتبت صحيحة لكانت واضحة التفسير والمعنى تمام الوضوح ، بيان ذلك :

في النسخة المكتوبة بخط عثمان طه نلاحظ كلمات وردت فيها حروف تؤدي إلى أن تفرغ الكلمة عن معناها ، في وقت نجد أن هذه الكلمات نفسها وردت في مواضع

---

(١)الفرقان ، آية: ٧

(٢)الكهف ، آية:٤٩

(٣)النساء ، آية:٧٨

(٤)آل عمران ، آية:١٢ و الأنفال ، آية:٣٨

(٥)رعد ، آية:٣٢

(٦)ملك ، آية:٦

(٧)الأعراف ، آية:٤٣

(٨)فصلت ، آية:٢٦

أخر من دون حرف زائد فكتبت صحيحة وهذا من العجب بمكان ! كما في المواضع التالية :

١- كتبت كلمة (أيد) في سورة (الذاريات : ٤٧) بيائين : ﴿وَالسَّمَاء بَنَيْنَاهَا بِأَيْيدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ والصحيح : (بأَيْد)،هذا وقد وردت كلمة في سورة (ص :١٧) بـ(ياء) واحدة ﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾

٢- كتبت كلمة (فإن) في سورة (آل عمران : ١٤٤) وسورة (الانبياء: ٣٤) مع (ياء) زائدة : (أَفَإِين ...) والصحيح : (أَفَإِن مَّاتَ) . و﴿أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ﴾ والصحيح : (أَفَإِن مِّتَّ) . هذا في وقت الذي تكررت كلمة (فإن) اكثر من تسعين مرة في القرآن مكتوبة في نسخة عثمان طه بدون (الياء) الزائدة (فإن) وهو صحيح .

٣- كلمتا ﴿مَلاَئِهِ وَمَلَإِيْهِمْ﴾ كتبت كلمة (ملأ) من دون الاضافة للضمير وفي حالات الرفع والنصب والجر ملفوظة بالألف المهزومة، مثل: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرِي...﴾ (١). ﴿قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ...﴾ ٢) ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلإِ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ مِن بَعْدِ مُوسَى...﴾ (البقرة : ٢٤٦)

وهكذا عند الاضافة إلى الضمير في حالة النصب ، كتبت ملفوظة : ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالاً...﴾ (٣). وهي صحيحة في جميع هذه الأيات .

إلا أنه في حالة الجر كتبت بهاء زائدة بعد الهمزة من دون اي مبرر يذكر كما في الآيات التالية : ﴿...إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَايِه...﴾ (٤). (...إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِمْ...) (٥)كتبت كلمة (نبإ) مع (ياء) زائدة : ﴿وَلَقَدْ جَاءكَ مِن نَّبَإِى الْمُرْسَلِينَ﴾ (٦)

---

(١)القصص ، آية:٣٨

(٢)القصص ، آية:٢٠

(٣)يونس ، آية:٨٨

(٤)الاعراف ، آية:١٠٣ ، يونس ، آية:٧٥ ، ، هود ، آية:٩٧ ، المؤمنون ، آية:٤٦ ،القصص ، آية:٣٢ ، زخرف ،آية:٤٦ .

(٥)يونس ، آية:٣٨

(٦)الانعام ، آية:٣٤

والصحيح بدون الياء ، هذا في حين أنها وردت في مواضع أخرى بدون (الياء) من دون مواجهة اي إشكال وذلك في مثل : ﴿نَتْلُوا عَلَيْكَ مِن نَّبَإِ مُوسَى﴾ (١)

٥- كتبت كلمة (لشيء) في سورة الكهف بـ(الف) زائدة من دون وجه : ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا...﴾ (٢)

في حين أنه كتبت الكلمة في سورة النحل : من دون الف زائدة كما تلفظ :

﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَن نَّقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ (٣) ،هذا التفريق لا دليل له ويؤدي إلى تفريغ الكلمة من مفهومها .

الطائفة الثالثة

الخط الذي يؤدي الى صعوبة القراءة

ايضاح ذلك ، في نسخة عثمان طه تواجهنا كلمات ربما كانت توافق قواعد الخط في عصر الاسلام الاول إلا أنها لا تصح حسب قواعد ما هو متداول بين عرب اليوم ولعلهم يلاقون اشد الصعوبات عند قراءتها !

ولتوضيح المطلب نذكر الامثلة التالية :

١- ﴿فَإِذَا جَاء وَعْدُ الآخِرَةِ لِيَسُئُواْ وُجُوهَكُمْ﴾ (٤)كان يلزم أن توضع (الواو) الاولى التي هي عين الفعل قبل الهمزة - في حين ان الصحيح هو : (ليسوءوا) .

٢- ﴿أَزِفَتْ الْآزِفَةُ﴾ (٥)، واكثر القراء - بقرينة (أزفت) - يقرؤون الكلمة التالية ايضاً أزفة في حين أن الصحيح هو ﴿أَزِفَتْ الْآزِفَةُ﴾ والآزفة تعني الدانية (القيامة)

٣- ﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَى﴾ (١)، يعني أنها تكتب بـ(ياء) واحدة و(الياء) الاولى تكتب منفصلة في اعلى الكلمة ، في حين أن الصحيح هو أن تكتب بيائين كالتالي : (يحيي الموتى) .

---

(١)القصص، آية:٣

(٢)الكهف ، آية:٢٣

(٣)النحل ، آية:٤٠

(٤)الإسراء ، آية:٧

(٥)النجم ، آية:٥٧

٤- ﴿إِنَّ وَلِيِّ اللّهُ الَّذِي...﴾ (٢). كتبت (الياء) مشددة ومفصولة في اعلى الكلمة والصحيح هو (وليي) .

الطائفة الرابعة

الخط الذي يؤدي الى زيادة حرف لاغ في الكلمة

في هذه الطائفة نلحظ رسماً سبب اضافة حروف لاغية لادور لها في الكلمة.

ايضاح ذلك ، إن في اللغة العربية كلمات تنتهي بواو الجمع فتضاف لها (الف) غير ملفوظة تسمى بـ(الالف الفارقة) . اضافة هذا (الألف) في الافعال واجب حيث تؤثر في فهم معنى الكلمة وايضاح صيغة الجمع .

غير أنه وردت مواضع في نسخة عثمان طه كان الفعل فيها مفرداً ولكن اضيف اليه (الف) الجمع وما كان ينبغي أن يضاف اليه لانه قد يؤدي الى الاشتباه بفعل الجمع ، في هذا الشأن نسترعي انتباه القارئ الكريم للكلمات التالية :

١- قد وردت كلمة (يبدؤ) في سورة يونس كما يلي : ﴿إِنَّهُ يَبْدَؤاْ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ (٣)

وقد تكررت الكلمة ست مرات على هذه الشاكلة في حين أن الصحيح هو ان تأتي بدون (الف) الجمع.

٢- وردت كلمة (يدعو) في سورة البقرة كما يلي : ﴿أُوْلَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللّهُ يَدْعُوَا﴾ (٤) ... قد تكررت الكلمة ثمان مرات ، والصحيح في جميع هذه الموارد أن تأتي من دون (الف) الجمع لان الفعل مفرد وقد اضيف اليه (الف) الجمع (٥)

---

(١)القيامة ، آية:٤٠

(٢)الاعراف ، آية:١٩٦

(٣)يونس ، آية:٤٠

(٤)البقرة ٢٢١

(٥) البقرة ، آية:٢٢١ ، يونس ، آية:٢٥ ، الحج ، آية:١٢ ، و ١٣ ، فاطر ، آية:٦ ، زمر، آية: ٨ ،الاحقاف، آية: ٥ ، الانشقاق، آية:١١.

٣- وقد وردت كلمة (تفتؤ) في سورة يوسف كما يلي : ﴿قَالُواْ تَاللهِ تَفْتَؤُا تَذْكُرُ يُوسُفَ...﴾ (١) بـ(الف) الجمع.

٤- وجاءت كلمة (يمحو) في سورة الرعد كالاتي : ﴿يَمْحُوا اللّهُ مَا يَشَاء وَيُثْبِتُ...﴾ (٢)

٥- وكلمة (ينبؤ) في سورة القيامة كما يلي : ﴿يُنَبَّؤُاْ الْإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ...﴾ (٣)

وهكذا كلمات : (ينشؤا) ، (اتوكؤا) ، (يعفوا) ، (تظمؤا) و...فانها جاءت جميعاً مع (الف) الجمع مع انها مفردة ،

كتابة هذه الالف بعد (واو) في نسخة عثمان طه قد تكون سبباً لخطأ القراء في فهم المعنى.

الطائفة الخامسة

الخط الذي أدى الى حذف الحرف اللازم

هذه الطائفة على عكس من الطائفة الرابعة وخلافاً للقاعدة المرعية ، لم يأت (الالف) فيها بعد (واو) الجمع ، في حين انه وردت (الألف) بعد واو الجمع في مواضع وفيرة مشابهة في نفس هذه النسخة ، على سبيل المثال لاالحصر نأتي بالكلمات التالية :

١- قد وردت كلمة (باءوا) من دون الف الجمع في سورة البقرة وسورة (آل عمران : ١١٢) : ﴿وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ اللّهِ...﴾(٤) وفي سورة البقرة ايضاً : ﴿فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ﴾ (٥) فحذفت (الف) الجمع والصحيح هو (باءوا) مع ألف الجمع .

---

(١)يوسف ، آية:٨٥

(٢)الرعد، آية:٣٩

(٣)القيامة ، آية:١٣

(٤)سورة البقرة، آية:٩٠

(٥)سورة البقرة، آية:٩٠

٢- وجاءت كلمة (تبوءوا) في سورة الحشر كما يلي : ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُو الدَّارَ وَالْإِيمَانَ...﴾ (١) هنا ايضاً حذفت الف جمع المذكر والصحيح : (تبوءوا) .

٣- وكلمة (جاءوا) في سورة يوسف وردت كالتالي : ﴿وَجَاءُو أَبَاهُمْ عِشَاء يَبْكُونَ﴾ (٢) وفي سورة يوسف ايضاً : ﴿وَجَآءُو عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ...﴾ (٣) وقد تكررت الكلمة تسع مرات (٤) .

٤- ووردت كلمة (سعوا) في سورة سبأ بلا (الف) الجمع كما يلي : ﴿وَالَّذِينَ سَعَوْ فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ...﴾ (٥) والصحيح أن تأتي مع (الاف) . ومن العجب انه وردت في سورة الحج آية مشابهة من دون اي اختلاف ولكن اقترنت بـ(الف) وهي: (وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ) (٦) .

٥- وفي سورة الفرقان وردت كلمة (عتوا) من دون (الف) الجمع كما يلي :

﴿لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا﴾ (٧) .

ومن الملفت أن هذه الكلمة وردت في سورتين الذاريات و الاعراف مع الف الجمع كما يلي : (فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ...) (٨)

٦- وفي سورة البقرة وردت كلمة (فاءوا) بدون الف الجمع كالاتي : ﴿فَإِنْ فَآءُو فَإِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (٩) والصحيح هو أن تأتي مع الف الجمع .

نموذج آخر

---

(١)الحشر ، آية:٩

(٢)يوسف ، آية:١٦

(٣)يوسف ، آية:١٨

(٤) آل عمران ، آية:١٨٤ ، الاعراف ، آية:١١٦ ، يوسف ، آية:١٦ و ١٨ ، النور ، آية:١١ و ١٣ ،الفرقان ، آية:٨٤ ، النمل ، آية:١٤ الحشر ، آية:١٠ .

(٥)سبأ ، آية:٥

(٦)الحج ، آية:٥١

(٧)الفرقان ، آية:٢١

(٨)(الذاريات ، آية:٤٤ و الاعراف ، آية:٧٧ و ١٦٦

(٩)البقرة ، آية:٢٢٦

قد حذف حرف (الياء) عند التلقاء الساكنين وهو يسقط لفظاً ويثبت كتابة كما هو المتعارف مثل :

١- (بهادي) في سورة الروم حي حذفت (الياء) من دون مبرر وهو : ﴿وَمَا أَنتَ بِهَدِ الْعُمْيِ عَن ضَلَالَتِهِمْ...﴾ (١) هذا مع انه وردت بـ(الياء) في سورة النمل : في آية متشابهة وهي : ﴿وَمَا أَنتَ بِهَدِى الْعُمْيِ عَن ضَلَالَتِهِمْ..﴾ (٢) ولم هذا التفريق ؟

٢- وفي سورة يونس وردت كلمة (ننجي) من دون (ياء) وهي: ﴿كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٣) إلا انه في سورة الانبياء اثبتت الياء مع أن العبارتين تتشابهان وهي : ﴿وَكَذَلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٤) هلا نبغي أن تصحح هذه النسخة ؟

وفي سورة النساء وردت كلمة(يؤتي) محذوفة الياء وهي﴿وَسَوْفَ يُؤْتِ اللّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (٥) وان كان حذف الياء لأجل التقاء الساكنين، فلم ابقيت في سورة البقرة وهي ﴿يُؤتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاء﴾ (٦)

٤- ومما يثير العجب في نسخة عثمان طه هو كلمة (ابراهيم) حيث حذفت الياء بكثرة كما ابقيت بكثرة، فقد تكررت الكلمة في سورة البقرة(١٥) مرة بدون ياء(ابرهم) ولكن في سورة آل عمران فما بعدها من سور تكررت اربعاً وخمسين مرة وفي الجميع ادرجت الياء،

كيف يمكن ان ننسب هذا التفريق غير المبرر الى عصر رسول الله صلى الله عليه وآله ،وان كان ذلك من أخطاء النساخ في العصور التي تلته- كما هو الحق- فيلزم ان لايحفظ في النسخ التي بايدينا خشية ان تضفى عليه الشرعية

٥- كذلك حذف (الياء) من كلمة (إيلافهم) في سورة قريش حيث ابقيت(الياء) في واحدة وحذفت من اخرى كما يلي:﴿ لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ إِ لَفِهِمْ رِحْلَةَ

---

(١)الروم ، آية:٥٣

(٢)النمل ، آية:٨١

(٣)يونس ، آية:١٠٣

(٤)الانبياء ، آية:٨٨

(٥)النساء، آية: ١٤٦

(٦)البقرة، آية: ٢٦٩

الشِّتَاء﴾ (١) فما هو المبرر في ان تأتي الياء متصلة في آية وتحذف في اخرى فتكتب صغيرة منفصلة؟

٦- في جملة: (يمحو) حيث ان الواو تحذف في التلفظ عند التقاء الساكنين ولكن يلزم ان تثبت في الكتابة فقد اسقطت عند الكتابة في بعض الآيات كما في: (وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ) (٢)﴿يَمْحُو اللّهُ مَا يَشَاء وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ (٣)

الخط الذي كتب بصورتين

في حين ان احداهما صحيحة فقط

في هذه الطائفة نكتفي بنماذج معدودة:

(بلاء- بلؤا)، من الطريف ان هذه الكلمة وردت في القرآن خمس مرات منونة بتنوين الضم، ثلاث منها بصورة(بلاء) ، ومرتين بصورة(بلؤا)، وكذلك كتبت في السور(البقرة:٤٩ والاعراف:١٤١، وابراهيم:٦) صحيحة، وفي سورتي (الدخان:٣٣ والصافات:١٠٦) غير صحيحة كما يلي :(وَآتَيْنَاهُم مِّنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ بَلَؤا مُّبِينٌ) (٤)

فلم تكتب صحيحة لانها اثبتت مع الالف الزائدة ووضعت على(الواو) كرسيا لها،هذا في الوقت الذي توضع الهمزة بعد الحرف الساكن سائبة.

٢- (ابناؤ- ابنؤا)، جاءت هذه الكلمة في القرآن الكريم مضمومة الهمزة ثلاث مرات، كتبت في مرتين منها بصورة(ابناؤ) ومرة بصورة(ابنؤا) بالف اضافية، كما في سورتي النساء: والتوبة حيث وردت كما يلي﴿ آبَآؤُكُمْ وَأَبناؤُكُمْ﴾ (٥)، وفي سورة المائدةكالاتي :(نَحْنُ أَبْنَاؤ اللّهِ) (٦).

---

(١)سورة قريش ، آية: ١

(٢)الشورى، آية:٢٤

(٣)الرعد، آية:٣٩

(٤)الدخان، آية:٣٣

(٥)النساء، آية: ١١ و التوبة، آية:٢٤

(٦)المائدة، آية: ١٨

٣- (جزاء- جزؤا)، قد وردت هذه الكلمة في القرآن خمس عشرة مرة، في احدى عشرة مرة بصورة(جزاء) وفي اربع مرات بصورة(جزؤا)بزيادةالالف وتغيير بنية الكلمة، مثلا في هذين الموردين: سورة الزمر كما يلي :﴿ ذَلِكَ جَزَاء الْمُحْسِنِينَ﴾ (١) وسورة يونس ايضا:﴿جَزَاء سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا﴾ (٢)، حيث كتبت صحيحة

وفي الموردين التاليين لم تكتب صحيحة في سورة المائدة حيث تقول:﴿وَذَلِكَ جَزَاؤا الظَّالِمِينَ﴾ (٣)،وسورة الشورى ﴿وَجَزَاءؤا سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا﴾ (٤).

٤- (دعاء- دعؤا)، هذه الكلمة وردت في القرآن مرتين وقد كتبت في نسخة عثمان طه تارة بصورة(دعاء) واخرى بصورة(دعؤا) دونما مبرر، فالاول كما في سورة الرعد حيث يقول ﴿وَمَا دُعَاء الْكَافِرِينَ إِلاَّ فِي ضَلاَلٍ﴾ (٥)، والثاني كما في سورة غافر حيث يقول﴿وَمَا دُعَؤا الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾ (٦).

٥- (ملأ- ملؤا)، وردت هذه الكلمة في الذكر الحكيم مضمومة ست عشر مرة، وقد كتبت في نسخة عثمان طه في اثنتي عشرة مرة بصورة (ملأ) وفي أربع مرات بصورو(ملؤا) كما يلي: سورة الاعراف ﴿وَقَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوْمِهِ﴾ (٧) وسورة المؤمنون، ﴿فَقَالَ الْمَلَؤا الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ﴾ (٨)مع ان الايتين متفقتان تماما فكيف يبرر هذا الاختلاف؟

---

(١)الزمر، آية: ٣٤

(٢)يونس ، آية: ٢٧

(٣)المائدة، آية: ٢٩

(٤)الشورى، آية: ٤٠

(٥)الرعد، آية: ١٤

(٦)غافر، آية: ٥٠

(٧)الاعراف، آية: ٩٠

(٨)المؤمنون، آية:٢٤،

٦- (نبأ- نبؤا)، هذه الاية ايضا كتبت بصورة مختلفة في آيات متشابهة تماما مثل: سورة التوبة ﴿أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ (١)، وسورة ابراهيم،﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ (٢)

٧- كذلك في الكلمات:(شركاء- شركؤا) و(نشاء- نشؤا) و(ضعفاء- ضعفؤا) و(انباء- انبؤا) في صورتين مختلفين.

٨- علاوة على الموارد المذكورة، تشاهد في نسخة عثمان طه كلمات كتبت تارة بالتاء المربوطة واخرى بالتاء المفتوحة منها:

أ- (سنة- سنت)، حيث ورد في السورتين الاحزاب، الفتح ﴿ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ (٣) ﴿ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ (٤)، إن الآيتين متشابهتين تماما إلا أنه من دون مبرر كتبت كلمة السنة في موضع بالتاء المفتوحة وفي اخرى بالتاء المربوطة

ب - (نعمة- نعمت)، حيث وردت في السورتين النحل، ابراهيم ﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ اللّهِ لاَ تُحْصُوهَا﴾(٥) ﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ اللّهِ لاَ تُحْصُوهَا﴾ (٦)

وكذلك كلمات(بقية- بقيت) ، و(رحمة- رحمت)، وشجرة- شجرت)وكلمة- كلمت)و(لعنة- لعنت)و(امرأة- امرات).

هل ان الباحث القرآني يتمكن حقا ان يتقبل كل هذا الاختلاف في نسخة وفي كلمة واحدة؟(٧)

---

(١)التوبة، آية: ٧٠

(٢)سورة ابراهيم، آية: ٩

(٣)الاحزاب، آية: ٦٢

(٤)الفتح ٢٣

(٥)النحل، آية: ١٨

(٦)ابراهيم، آية: ٤٣٣٤

(٧)نظرة في رسم عثمان طه للمصحف الشريف، اعدادعلي حبيبي و اكرم النعماني،الطبعة الاولى،قم- سليمان زادة، ١٤٢٩هـ، ص١٧-٥٥.

الملحق رقم (٣)

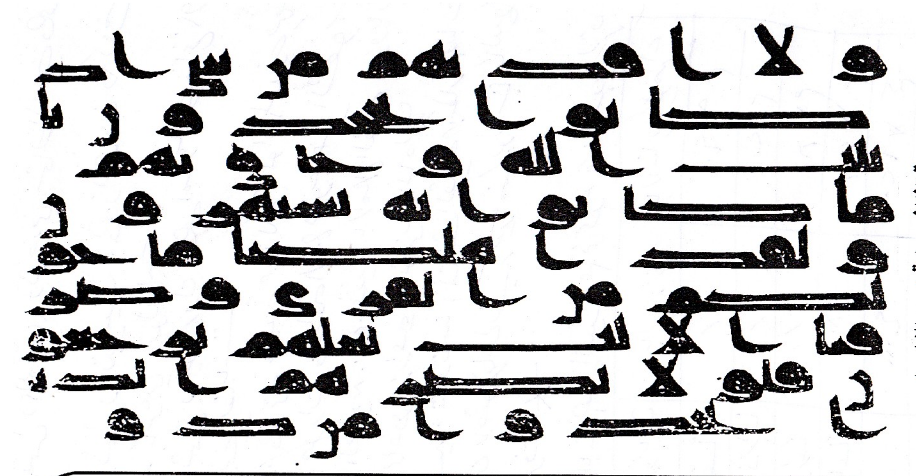
صور لصفحات من مصاحف تنسب لامير المؤمنين عليه السلام



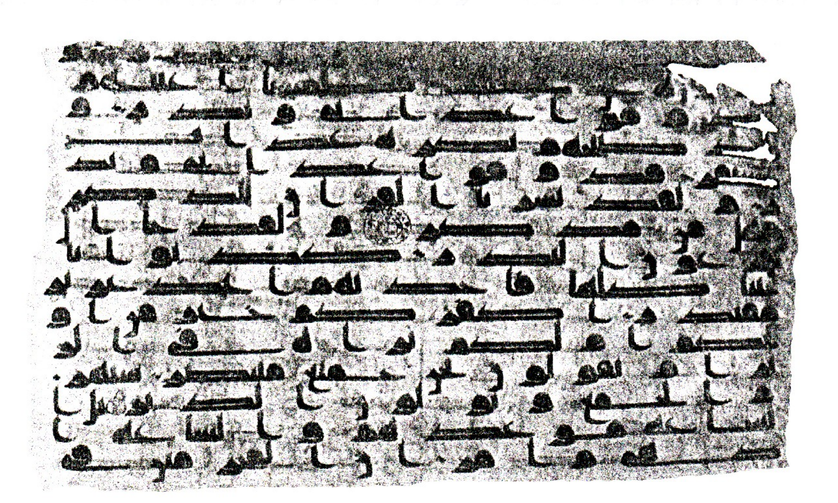
صفحة كتبت بخط كوفي على رق الغزال من مصحف تنسب كتابته إلى الامام علي بن أبي طالب عليه السلام. الأصل محفوظ في خزانة الروضة الحيدرية بالنجف الأشرف. وقد تضمنت الأيات ٧٤ ـ ٧٥ من سورة النساء



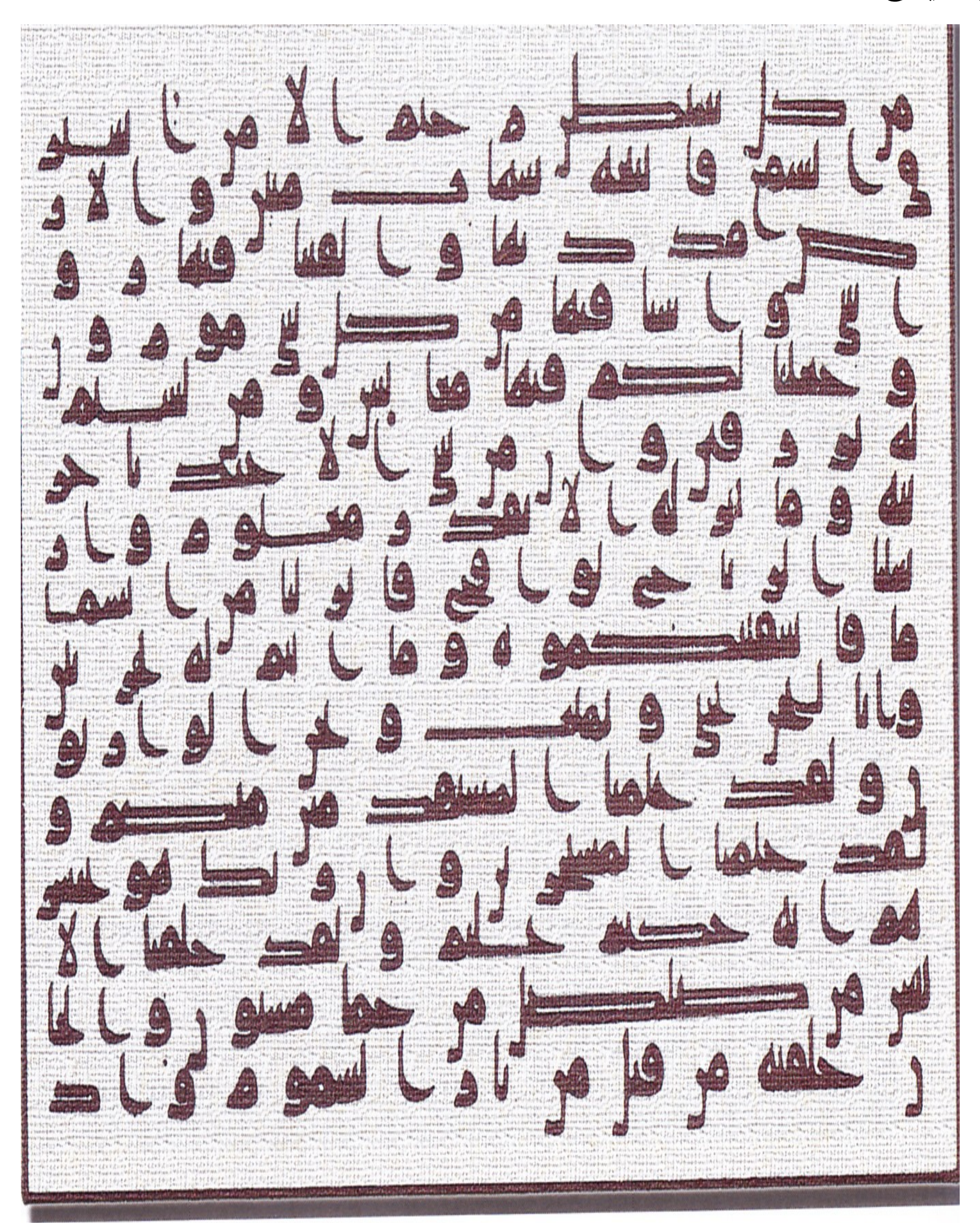
صفحة كتبت بخط كوفي على رق الغزال من مصحف تنسب كتابته الى الامام علي بن ابي طالب (ع).
الاصل محفوظ في خزانة الروضة الحيدرية بالنجف الاشرف . وقد تضمنت الايات من١ ـ٣ من سورة البروج



صفحة كتبت بخط كوفي على رق الغزال من مصحف تنسب كتابته الى الامام علي بن ابي طالب (ع)
الاصل محفوظ في مكتبة المتحف العراقي ـ المخطوطات برقم١٩٣ تضمن الأيات٢٦ـ٢٨ من سورة الأحقاف



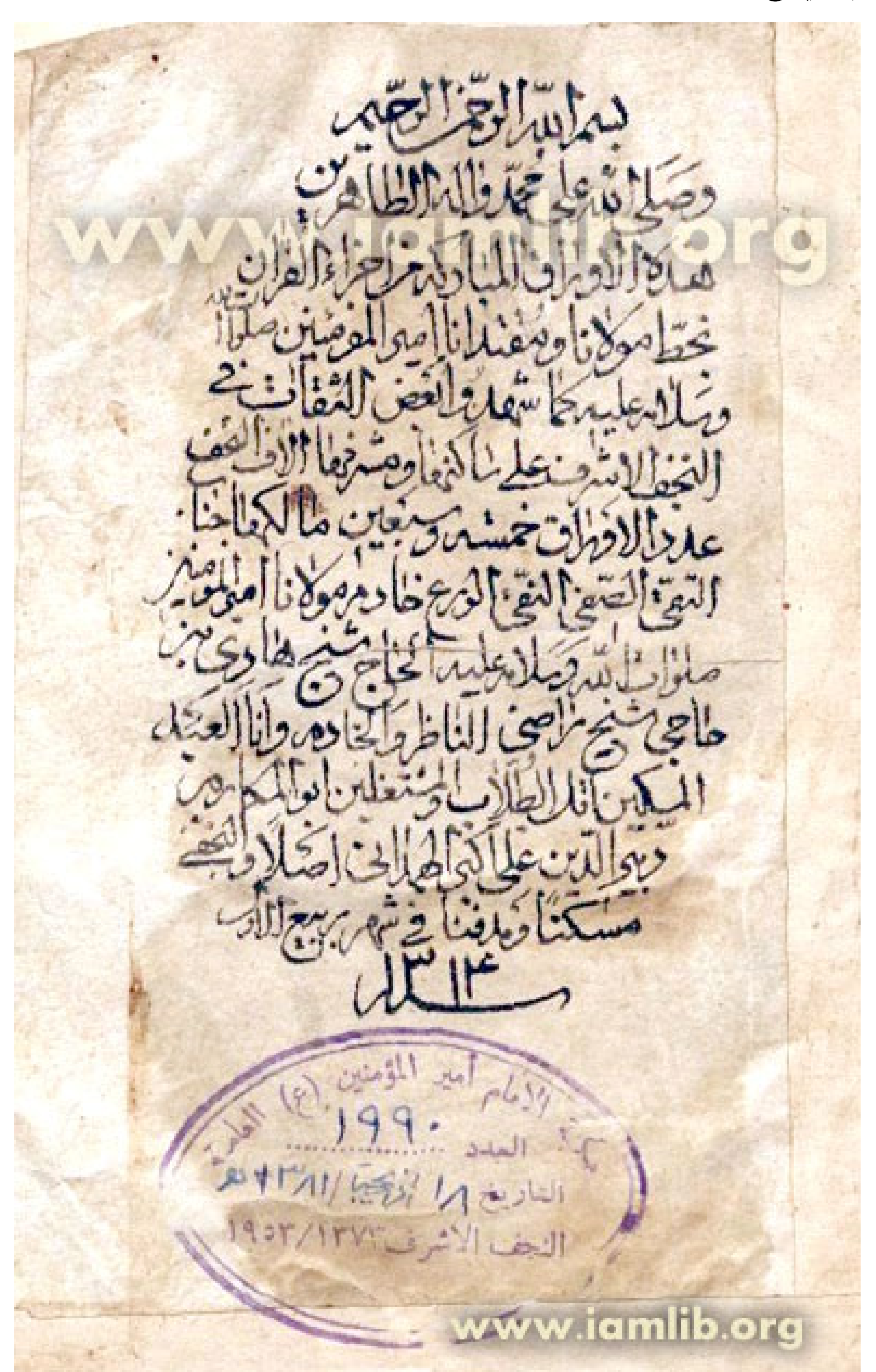
صفحة من المصحف الشريف تنسب كتابته للإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)



ورقة من مصحف منسوب للأمام علي بن أبي طالب عليه السلام
محفوظة في خزانة مرقد الرضا بمشهد (ايران)



ورقة من مصحف منسوب للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام محفوظ في طوب قبو سراي - تركيا



بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على محمد وآله الطاهرين
هذه الاوراق المباركة من اجزاء القرآن
بخط مولانا وسيدنا امير المؤمنين صلوات الله
وسلامه عليه كما شهد وانص الثقات في
النجف الاشرف على سائر ... وصرحوا ... المصحف
عدد الاوراق خمسة وسبعين ما ...
التقي الصفي النقي الورع خادم مولانا امير المؤمنين
صلوات الله وسلامه عليه الحاج شيخ هادي بن
حاجي شيخ ... الناظر والخادم وانا العبد
المسكين ... الطلاب والمشتغلين ابو المكارم
ربيع الدين علي ... الهمداني اصلا والنجفي
مسكنا ومدفنا في شهر ربيع الاول
سنة ١٣١٤


www.iamlib.org
القران الكريم بخط الامام علي (عليه السلام)
مكتبة الامام امير المؤمنين العامة
النجف الأشرف العراق


www.iamlib.org
القران الكريم بخط الامام علي (عليه السلام)
مكتبة الامام امير المؤمنين العامة
النجف الأشرف العراق

الملحق رقم(٤)

قراءة مصحفي إبن مسعود وأُبَي

ملاحظة: ليس المقصود من إيراد هذا الملحق تأييد فكرة محتواه وإنما هو إشارة إلى مقدار التشظي الذي مرّ به القرَاء في بواكير جمع القرآن والتفاوت العجيب في القراءات في مراحلها الأولى لا أكثر

ذكر المستشرق الألماني نولدكة من بين الأعداد الكبيرة للكتابات والقراءات غير العثمانية تستحق مجموعتان منهما معالجة منفصلة وهاتان المجموعتان تلك المنسوبتان لابن مسعود وأبي .

يعود هذا التخصيص إلى ما روي بأمانة عن الرجلين أنّه كان بحوزة كل منهما نسخة من المصحف . ويحق هنا التساؤل عما إذ كانت الكتابات والقراءات المنسوبة لهما جاءت من نصوص مصاحفيهما . لكي نقترب من الأجابة على هذه السؤال يتعين علينا أولاً تجميع الكتابات والقراءات المروية ، كلما كانت تختلف عن السواكن في النص العثماني ، ثم توضيحها بإيجاز . ونبدأ

أولاً بابن مسعود

سورة الفاتحة :

الفاتحة ١ : ٦/ ﴿اهدنا﴾ : (أرشدنا) . الفاتحة ١ : ٦/٧ (الذين) (من) .

سورة البقرة :

البقرة ٢ : ٢٠ / ١٩ ﴿يخطف﴾ ، قارن البقرة ٢: ١٥٨/ ١٥٣ (وشكل مشابه ١٨٤ /١٨٠) : ﴿يطوع﴾ (الى جانبها القراءة (تطوع)): (يتطوع) ؛

البقرة ٢ : ٢٢٢ : ﴿حتى يتطهرن﴾ ؛ الأنعام ٦ : ١٢٥ ﴿يصعد﴾ : (يتصعد) ؛ النساء ٤ ١٤٣:/١٤٢ ﴿مذبذبين﴾ : (متذبذبين) ؛ الأعراف ٧ : ١٧١ / ١٧٠ ﴿وذكروا﴾ : (وتذكوا) (أمر) وقارن يونس ١٠ : ٢٤ / ٢٥ ﴿وازينت﴾ : (وتزينت) . ويسمح النص العثماني دائماً بالقراءة كفعل انعكاسي (يصعد ، يخطف الخ) ، وهو ما طالب ابن مسعود هكذا فإن كتابته أوضح ، مع ذلك فإن هذا التوضيح لا يرضي

كثيراً ؛ فهو غير ممكن في الكتابة الموازية في البقرة ٢ : ٢٢/٢٤ ﴿أعدت﴾ : (أعتدت) وأكثر ذلك في العلاقة العكسية المؤمنون ٢٣ : ١٠١/ ١٠٣ : ﴿يتساءلون﴾ : (يساءلون)

البقـرة ٢ : ٣١ / ٢٩ ﴿عرضـهم﴾ ، أي المواضـع المـزودة بالأسمـاء : (عرضـهن) (بالإشارة إلى (الأسماء) تصحيح غير محق

البقرة ٢ : ٦١ / ٥٨ ﴿وفومها﴾ : (وثومها) ، أي الشكل الفصيح للكلمة بدلاً من شكلها في اللهجات أو الشكل الفردي

البقرة ٢ : ٦١ / ٥٨ ﴿مصراً﴾ : (مصر) ، الشكل الصحيح

البقرة ٢ : ٦٩ / ٦٣ ﴿ادع﴾ : (سل) .

البقرة ٢ : ٨٣ / ٧٧ ﴿لاتعبدون﴾ : (لا تعبدوا) ، منع صريح .

البقرة ٢ : ١٠٠ / ٩٤ ﴿نبذه﴾ : (نقضه) مرادف أكثر شهرة .

البقرة ٢: ١٠٤/ ٩٨ ﴿راعنا﴾ : (راعونا) .

البقرة ٢: ١٠٦ / ١٠٠ ﴿ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخيرمنها أو مثلها﴾ : (ما ننسك من آية أو ننسخها نجئ بمثلها) : نص أيسر وأسهل على الفهم لموضع مختلف عليه .

البقرة ٢ : ١٢٨ / ١٢٢ ﴿وارنا مناسكنا﴾ : (وأرهم مناسكهم) (يعني السلالة في قول إبراهيم وإسماعيل) .

البقرة ٢ : ١٣٢/ ١٢٦ ﴿ويعقوب﴾ : بعد ذلك تضاف (أن لإدخال الكلام المباشر ،وأيضاً كذلك النازعات ٧٩ : ١٧ ؛ وبالعكس فإن (أن) محذوفة في النص العثماني فصلت ٤١ : ٣٠ ؛ الرحمن ٥٥ : ٨/ ٧ ؛ القلم ٦٨ : ٢٤ ؛ نوح ٧١ : ١ .

البقرة ٢ : ١٣٧ / ١٣١ ﴿بمثل ما﴾ : (بما) تصحيح عقائدي (غولدتسيهر ،(اتجاهات) ص ٢٥) .

البقرة : ١٥٨ / ١٥٣ (أن) : ﴿أن لا﴾ ؛ تصحيح لتأمين الحرية السابقة ضد الاتجاه الذي بدأ يتقدم تدريجياً بأن السعي بين الصفا والمروة لا غنى عنه .

البقرة ٢ : ١٧٦ / ١٧١ ﴿أن﴾ : (بأن) ، استبعاد التركيب غير العادي .

البقرة ٢ : ١٨٧ / ١٨٣ ﴿الرفث﴾ : (الرفوث) .

البقرة ٢: ١٩٨ / ١٩٤ بعد ﴿ربكم﴾ يضاف (ومن تاجر فلا إثم لمن اتقى الله) ،إضافة إيضاحية .

البقرة ٢ : ٢١٣/ ٢٠٩ بعد ﴿واحدة﴾ يضاف فاختلفوا) إضافة إيضاحية من موضع الموازي في سورة يونس ١٠ : ١٩ / ٢٠ (غولدتسيهر) ، اتجاهات ، ص ١٢)

البقرة ٢ : ٢١٧ / ٢١٤ قبل ﴿قتال﴾ يضاف (عن) ؛ تكرار حرف الجر قبل البدل لتثبيت العلاقة النحوية ، قارن الإعادة المتكررة بعد (و) : البقرة ٢ : ٢٣٨ / ٢٣٩ . النساء ٤ : ١ . المائدة ٥ : ٥٧ / ٦٢ (انظر أدناه) وقارن الذاريات ٥١ : ٤٦ (قوم) : (وفي قوم) بعد (في ثمود) الآية ٤٣. البقرة ٢ : ٢٢٦ (يؤلون) : ﴿آلوا﴾ ؛ وأيضاً الماضي بدلاً من المضارع بعد (الذين) آل عمران ٣ : ٢١ / ٢٠ (قاتلوا) بدلاً من (ويقتلون) الثانية ، حيث الماضي أقرب من ناحية المضمون) ؛ الأعراف ٧ : ١٧٠/ ١٦٩ ﴿انظر أدناه﴾ ، وبعد (من) النازعات ٧٩ : ٣٧ / ٣٦ .

البقرة ٢ : ٢٢٦ وراء ﴿فاؤا﴾ يضاف (فيهن) ، إضافة إيضاحية .

البقرة ٢ : ٢٢٩ ﴿يخافا﴾ : (تخافوا) ، مواز للكلمة اللاحقة ٠خفتم) ؛ تصحيح تبسطي .

البقرة ٢ : ٢٤٠ / ٢٤١ ﴿والذين ... لأزواجهم﴾ : (كتعليكم الوصية لازواجكم) ،إزالة حذف جسيم بتحويل مختصر ،

البقرة ٢ : ٢٥٩ / ٢٦١ ﴿وشرابك﴾ : وهذا شرابك)

البقرة ٢ : ٢٥٩ / ٢٦١ ﴿يتسنه﴾ : (يتسن) ، الشكل العادي (انظر أعلاه الحاشية ٤٣) . البقرة ٢ : ٢٦٧ / ٢٦٩ ﴿تيمموا﴾ (تأمموا) ، الشكل الأصلي والفصيح .

البقرة ٢ : ٢٧٥/ ٢٧٦ وراء ﴿المس﴾ تكملة مضافة (يوم القيامة) .

البقرة ٢ : ٢٨١ ﴿ترجعون﴾ : تردون) ، تقرأ بالضرورة كمبني للمجهول .

البقرة ٢: ٢٨١ / ٢٨٢ ﴿يضار﴾ : (يضارر) ، جزم واضح .

البقرة ٢ : ٢٨٥ : ﴿نفرق﴾ : (يفرقون) ، ربط بجمع الغائب .

سورة آل عمران :

سورة آل عمران ٣ : ١ ﴿القيوم﴾ : (القيم) (يعني القيام) .

آل عمران ٣ : ٧ / ٥ ﴿وما يعلم تأويله إلا الله﴾ : (إن تأويله إلا عند الله) ، لمنع أن تكون (والراسخون) مبتدأ ثانية للفعل (يعلم) .

آل عمران ٣ : ١٨ / ١٦ ﴿أنه﴾ : (أن) (قبل الكلام المباشر) .

آل عمران ٣ : ١٨ / ١٦ ﴿قائماً﴾ : (القائم) ؛ من الصعب أن توضع كحال .

آل عمران ٣ :٤٩ / ٤٣ ﴿فانفخ فيه﴾ : (فانفخها) بإلحاق أفضل لما يرد قبلها (كهيئة الطير) وإعراب أوضح (نفخ) .

آل عمران ٣ :٥٠ / ٤٤ وراء ﴿فاتقوا الله﴾ إضافة إيضاحة (لما جئتكم به من الآيات) ،ووراء (وأطيعون) يضاف (فيما أدعوكم إليه) (قارن غولدتسيهر، اتجاهات) ،، ص ١٢) .

آل عمران ٣ : ٨١ / ٥٧ ﴿النبيين﴾ الذين اوتوا الكتاب ، وهي تناسب أكثر في السياق الذي يأتي لـ (النبيين) باتهام ليس له سبب .

آل عمران ٣ : ٩٢ / ٨٦ ﴿مما﴾ : (بعض ما) ، أوضح .

آل عمران ٣ : ١١٨ / ١٢٧ ﴿وسارعوا﴾ : (وسابقوا) .

آل عمران ٣ : ١٧١ / ١٦٥ ﴿وإن الله﴾ : (والله) أوضح مثلها الأنفال ٨ : ١٩ ؛وقارن الأنعام ٦ : ١٥٣/ ١٥٤ (انظر أدناه) .

آل عمران ٣ : ١٧٥ / ١٦٩ ﴿يخوف﴾ : (يخوفكم) ، من أجل تفادي سوء الفهم بان أولياءه يخوفون (بدلاً من أن يكونوا هم الذين يخوفون) .

آل عمران ٣ : ١٨١ / ١٧٧ ﴿ونقول﴾ : (ويقال) (وقبل ذلك سيكتب) وبالتالي لا يكون الله هو مباشر المبتدأ ، ويشبه ذلك سورة ق ٥٠ : ٣٠ / ٢٩ .

سورة النساء:

النساء ٤ : ١٥ / ١٩ ﴿الفاحشة﴾ ، بعد (اتى) التركيب الأكثر اعتياداً ؛ قارن الأنعام ٦ :٥٧ ﴿بالحق) : الحق﴾ بعد (يقض) = (يقضي) (مما يؤدي في ذات الوقت إلى استبعاد قراءة يقص) ؛ النمل ٢٧ : ٨٢ / ٨٤ (أن) : (بأن) بعد (كلم) (مما يؤدي في ذات الوقت إلى تحديد أداة الربط بأنها (أن) والفعل) بأنه مخاطب = (تكلم)) والحجرات ٤٩ : ٢ ﴿أصواتكم﴾ : بأصواتكم) بعد (رفع) .

النساء ٤ : ٣٤ / ٣٨ فالصالحات قانتات حافظات) : جمع داخلي .

النساء ٤ : ٣٤/ ٣٨ بعد كلمة ﴿الله﴾ الثانية يضاف (فأصلحوا إليهن) ، تكملة الحذف بشكل مواز للأمر في النصف الثاني من الآية .

النساء ٤ : ٤٠ / ٤٤ ﴿ذرة﴾ : (نملة) ، مرادف أشهر .

النساء ٤ : ٥٣/ ٥٦ ﴿يؤتون﴾ : (يؤتوا) ، بعد (فغذا لا) .

النساء ٤ : ٧٩ / ٨١ بعد ﴿فمن نفسك﴾ يضاف (وأننا كتبناها عليك) ، لتخفيف النكرة الشديدة (فمن نفسك) .

النساء ٤ : ٤ : ١٠١ / ١٠٢ ﴿إن خفتم﴾ تنقص ، و (أن) اللاحقة بمعنى = حتى لا) . وربما جاءت (وإن خفتم) في النص العثماني من الموضع الموازي البقرة ٢ : ٢٣٩/٢٤٠ .

النساء ٤ : ١٠٩ : ﴿عنهم﴾ : (عنه) ، تغيير غير محق لصالح التفسير لشخص محدد .

النساء ٤ : ١٢٨ / ١٢٧ ﴿صلحها﴾ : (أصلحها) ، مما يؤدي إلى أن تكون (أن) الغالبة (إن) .

النساء ٤ :١٣٥/ ١٣٤ ﴿غنيا أو فقيراً﴾ (غني أو فقير) ، بعد فعل (كن) الذي ينقصه المبتدأ ؛ ويشبه ذلك يونس ١٠ : ٢ (عجباً) : (عجب) .

النساء ٤ : ١٦٢/ ١٦٠ ﴿والمقيمين﴾ : (والمقيمون) ، إزالة خطأ معروف .

سورة المائدة:

المائدة ٥ : ٢ ﴿آمين﴾ : (آمي) ، قبل المفعول به والمضاف إليه (المجرور) ؛ وبالعكس مريم ١٩ : ٩٣ / ٩٤ (آلتي) : (آت) ؛ الحج ٢٢/ : ٣٥/٣٦ (والمقي) : (والمقين) .

المائدة ٥ : ٢/ ٣ ﴿صدوكم﴾ : (يصدوكم) ، بعد (ان) محددة : (غن) (أن = لأنها تحتاج إلى الماضي القريب) .

المائدة ٥ : ٣/ ٤ ﴿والنطيحة﴾ ، إزالة الاستنكار القواعدي الذي يكمن في صيغة المبني للمجهول (فعيل) مع النهاية التأنيث ، وبالعكس قارن

المائدة ٥ : ٦٤ / ٦٩ ﴿مبسوطتان﴾ : (بسطان) ، وهو تعبير مصطلحي وربما هو أكثر أصالة .

المائدة ٥ : ٦٤/ ٦٩ ﴿مبسوطتان﴾ :﴿بسلطان﴾، وهو تعبير مصطلحي وربما أكثر أصالة .

المائدة ٥ : ٣٨ / ٤٢ مفرد جمعي ﴿والسارق والسارقة﴾ : (والسارقون والسارقات) ،قارن الأنعام ٦ : ١٥٥/١٥٤ ﴿الذي أحسن﴾ : الذين أحسنوا ، ويستثنى هنا في الوقت نفسه المفرد الحقيقي واسم التفصيل .

المائدة ٥ : ٣٨/ ٤٢ ﴿أيديهما﴾ :(أيمانهما) ، أكثر تحديداً (قارن غولدتسهير، (اتجاهات ،ص ١٦) .

المائدة ٥ : ٥٥/ ٦٠ ﴿وليكم﴾ : (مولاكم) : ؛ وبالعكس محمد ٤٧ : ١١/ ٢١ (مولى) :(ولى) .

المائدة ٥ : ٥٧/ ٦٢ ﴿والكفار﴾: _ومن الذين أشركوا) ، جاء التصحيح لأن كلمة (كفار) قد تشتمل أهل الكتاب المذكورين قبل ذلك .

المائدة ٥ : ٦٠/ ٦٥ ﴿وعبد﴾ : (ومن عبدوا) ، تستوعب اسم الموصول ، وكما في الكلمة السابقة ، تتشكل حسب المعنى .

المائدة ٥ : ٦٩ / ٧٣ ﴿إن﴾ : (يا أيها) ، مما يؤدي إلى إزالة الاستنكار القواعدي للآية (انظر أعلاه ص ٤٤٤) .

المائدة ٥ : ٨٩ / ٩١ بعد ﴿ايام﴾ يضاف (متتابعات) ، مما يؤدي إلى تحديد أكثر واتخاذ موقف في مسألة مثيرة للجدال (قارن غولدتس ، (اتجاهات) ، ص ١٥) .

المائدة ٥ : ١١٤ ﴿تكون﴾ (كصفة) : (تكن) (كإضافة للأمر) .

سورة الأنعام:

الأنعام ٦ : ١٦ وراء ﴿يصرف﴾ يضاف (الله) ، أوضح من (يصرف) بدون فاعل أومبني للمجهول (يصرف) .

الأنعام ٦ : ٧١ / ٧٠ ﴿ائتنا﴾ لا يمكن تفسيرها بسهولة : (بينا) .

الأنعام ٦ : ٩٤ بعد ﴿تقطع﴾ تضاف (ما) مما يؤدي إلى إزالة الاستعمال الاسمي الثقيل لكلمة (بينكم) اللاحقة .

الأنعام ٦ : ١٠٥ ﴿درست﴾ : (درس) ، مما يعني استبعاد فهم الكلمة المختلف عليها كثيراً كصيغة مخاطب .

الأنعام ٦ : ١٣٩/ ١٤٠ تصبح ﴿خالصة﴾ ، مصرفة بشكل غير دقيق مع (الأنعام) بدلاً من أن يكون معها (ما) : (خالص) .

الأنعام ٦ : ١٥٣ / ١٥٤ ﴿وإن هذا صراطي﴾ : (وهذا صراط ربكم) ، ترفض قراءة (وأن) وتستمر في صيغة الغائب.
سورة الأعراف :
الأعراف ٧ : ٢٠ / ١٩ ﴿ووري﴾ ، لهجة مختلفة .
الأعراف ٧ : ٢٦ / ٢٥ تنقص كلمة ﴿ذلك﴾ قبل ﴿خير﴾ ؛ وهي فائضة ومزعجة لآنها تتكرر بعد ذلك مباشرة ، فشطبها يعتبر بالتالي منطقياً .
قارن شطب ﴿أنكم﴾ الأولى ، المؤمنون ٢٣ : ٣٥/ ٣٧ و(أن) الأولى الأحزاب ٥٠:٣٣ / ٤٩ والكلمة المنقولة بها (فإنه) (الجمعة) ٦٢ : ٨ .
الأعراف ٧ : ٤٠/ ٣٨ بعد ﴿الجمل﴾ يضاف (الأصفر) .
الأعراف ٧ : ٤٠ / ٣٨ ﴿الخياط﴾ : ١المخيط) .
الأعراف ٧ : ١٠٥ و / ١٠٤ تنقص ﴿على﴾ قبل﴿أن﴾ ؛ ولا تناسب بعد (حقيق) في التركيب ،وهي الصعوبة التي حاول المرء تفاديها بتشكيل (علي) .
الأعراف ٧ : ١٧٠/ ١٦٩ ﴿يمسكون﴾ : (استمسكوا) .
سورة الأنفال:
الأنفال ٨ : ١ ينقصها ﴿عن﴾ ؛ وتكون (الشبان) = (الأنفال) فاعل (يسألونك) لكن الكلمة كما يبدو ليس لها هذا المعنى . والواقع أن المقصود هو الأنفال ؛ وقد خفف النص العثماني هذا التركيب الصارم جداً بموضع (عن) وذلك بدون تغيير المعنى .
الأنفال ٨ : ٢ ﴿وجلت﴾ : (فرقت) ، مرادف أكثر شيوعاً .
الأنفال ٨ : ٣٨ / ٣٩ ﴿لهم﴾ : (لكم) (يتغير تنقيط الافعال بحسب هذا التغيير) .
الأنفال ٨ : ٥٩ / ٦١ قبل ﴿سبقا﴾ يضاف (أنهم) التي يمكن إضافتها بسهولة بعد فعل (حسب) .
سورة التوبة:
التوبة ٩ : ٥١ ﴿لن﴾ : (هل)
التوبة ٩ : ١٠٦ / ١٠٧ ﴿عليم حكيم﴾ : غفور رحيم) ، مايؤدي إلى ترجيح كفة (يتوب عليهم) على يعذبهم .
التوبة ٩ : ١١٧ / ١١٨ ﴿كاد يزيغ﴾ : (زاغت) ؛ النص العثماني فيه تخفيف .

سورة يونس :

سورة يونس ١٠ : ١١ / ١٢ ﴿لقضى ﴾: (لقضي) (مبني للمعلوم أو للمجهول) : (لقضينا) (مبني واضح للمعلوم ، ولكنه لا يناسب كثيراً الفاعل السابق (الله) .

يونس ١٠ : ٨١ ﴿السحر﴾ : (سحر) ، ، أكثر اعتياداً كخبر .

يونس: ١٠ : ٩٨ ﴿فلولا﴾ : (فهلا) . وقد اعتيد على توضيح ذلك في الشروحات .

سورة هود:

هود ١١ : ٢٨ / ٣٠ انظر عند أبي . سورة هود ١١ : ٥٧ / ٦٠ ﴿ولا تضرونه﴾ : (ولا تضروه) تكملة جملة شرطية تبدأ ب، (فقد) .

هود ١١ :٧١ / ٧٤ بعد ﴿قائمة﴾ يضاف (وهو قاعد) (قارن غولدتسيهر ،(اتجاهات) ،ص ١٣) .

هود ١١ :٧٢ / ٧٥ ﴿شيخنا﴾ : (شيخ) ، أكثر قرباً إلى المعنى .

هود ١١ : ٨١ / ٨٣ ﴿ولا أحد﴾ تنقص؛ وقد تكون الجملة دخلت إلى هذا الموضع من الموضع الموازي الحجر ١٥ : ٦٥ .

هود ١١ :١١ / ١١٣ ﴿كلا﴾ : من الصعب تفسيرها : (كل) .

هود ١١ :١١١ / ١١٣ ﴿اما﴾ : الأوضح والأكثر اعتياداً (الا) .

سورة يوسف

يوسف ١٢ : ٣١ ﴿بشراً﴾ ، خبر ﴿ما﴾ وهو مشكوك فيه بسبب وجوده في القرآن هنا وهناك في حالة النصب على المفعولية : (بشر) ؛ قارن الموضع الآخر مع النصب (مرفوع في حالات أخرى) بعد (ما) المجادلة ٥٨ : ٢ (أمهاتهم) : (بأمهاتهم)

يوسف ١٢ : ٣٥ ﴿حتى﴾ (عتى) ؛ توصغ بأنها شكل للهجة هذيل (ابن مسعود كان من هذيل) ، ولكنها تقع هنا بوضوح تحتح تأثير تغايري لكلمة حين) اللاحقة .

يوسف ١٢ : ٣٦ ﴿خمرا﴾ : (عنبا) ، بعد (عصر) هي الأقرب .

يوسف ١٢ : ٦٤ ﴿خير حافظا﴾ (أو (حفظا)) : (خير الحافظين) ، تقريب غير محق نحو العبارة اللاحقة (أرحم الراحمين) .

يوسف ١٢ : ٧٠ ﴿جعل﴾ : (وجعل) .

يوسف ١٢ : ١٠٥ ﴿يمرون﴾ : (يمشون) ، وقبل ذلك الكلمة الضرورية (والأرض) ؛إن استعمال الفعل الآخير يؤكد هذه القراءة المطلوبة .

سورة إبراهيم:

إبراهيم ١٤ : ٤٦ / ٤٧ ﴿كان﴾ : (كاد) ، تخفيف المعنى الذي يأتي من فهم الشرط لكلمة (وأن) .

سورة حجر:

حجر١٥ : قبل ﴿ان﴾ يضاف (وقلنا) ، لتخفيف الاتصال المباشر لكلمة الأمر مع (أن) التابعة .

سورة النحل:

النحل ١٦ : ٩ ﴿ومنها﴾: (ومنكم) منطقية أكثر .

النحل ١٦ : ٧٦ / ٧٨ ﴿يولجه﴾ : (يوجه) .

سورة الأسراء:

الأسراء ١٧ : ﴿ليلاً﴾ إلى جانب (أسرى) (اطناب) : (من الليل) (جزئياً) .

الأسراء ١٧ : ٢٣ / ٢٤ ﴿وقضى﴾ ، البعض رأى في الكلمة خطأ كتابياً (أنظر أعلاه ص٤٤٤) : (ووصى) .

الأسـراء ١٧ : ٩٣ / ٩٥ ﴿زخرف﴾ : (ذهب) ؛ قارن غولدتسيهر ، (اتجاهات) ،ص١٧

سورة الكهف:

الكهف ١٨ : ٢٥ / ٢٤ قبل ﴿ولبثوا﴾ يضاف ﴿وقالوا﴾ ، تصحيح عقائدي بسبب القول ﴿الله أعلم بما لبثوا﴾ في التكملة .

الكهف ١٨ : ٣٣ /٣١ ﴿كلتا﴾: (كل) ، ثم (آتت كلها) : آتأكله) ، أزالة عدم التوافق بين (كلتا) والخبر المفرد .

الكهف ١٨ : ٣٨ / ٣٦ ﴿لكنا﴾ ، شكل ملفت للنظر : (لكن ان) .

سورة الكهف ١٨ : ٣٨ / ٣٦ ﴿هو الله﴾ : (لا إله إلا هو) ، إدخال لصيغة الشهادة يصعب فهمه ،

الكهف ١٨ : ٧٧ / ٧٦ ﴿لتخذت﴾ : (لاتخذت) ، كتابة أكثر وضوحا (أنظر أعلاه الحاشية ٢٤٧) .

الكهف ١٨ : ٧٩/ ٧٨ بعد ﴿سفينة﴾ يضاف (صالحة) ، إضافة حافزة .

الكهف ١٨ : ١٠٢ ﴿أفحسب﴾ : (افظن) ، رفض لقراءة (أفحسب) .

سورة مريم:

مريم ١٩ : ٣٤ / ٣٥ ﴿قول﴾ : قال : ، مرادف معزوم .

مريم ١٩ : ٦٤ / ٦٥ ﴿بأمر﴾ :(بقول) أعم عن قصد .

سورة طه:

طه ٢٠ : ٣١ / ٣٢ ﴿اشدد﴾ ، متصلة بصيغة الأمر السابقة ، ولذا فإنها هي نفسها أمر (وليس كما تقرأ أيضاً على أنها متكلم مفرد في حالة الجزم) .

طه ٢٠ : ٦٣/ ٦٦ ﴿لسحران﴾ (وقبل ذلك (أن) كتقديم للكلام المباشر؛ إزالة وضع قواعدي سيء (انظر أعلاه ص ٤٤٤) .

طه ٢٠ : ٨١ / ٨٣ ﴿فيحل﴾ : (لا يحلن) .

طه ٢٠ : بعد ﴿اثر﴾ يضاف (فرس) ، مطابقة لصيغة الحكاية المتداولة .

طه ٢٠ : ٩٧ ﴿لنحرقنه﴾ : (لنذبحنه ونحرقنه) .

سورة الحج:

الحج ٢٢ : ٢٧ / ٢٨ ﴿عميق﴾ : (معيق) .

الحج ٢٢ : ٣٦ / ٣٧ ،﴿صواف﴾ : (صوافن) ربما صحيح ، ولم يكتب كتابة صحيحة في النص العثماني فقط ((صواف) لشكل الوقف (صوافن)) .

الحج ٢٢ : ٤٦ / ٤٥ ﴿فإنها﴾ : (فإنه) (ضمير حال)، تصحيح معقول لتوضيح التأنيث .

سورة المؤمنون:

المؤمنون ٣٢: ٢٠ ﴿تنبت بالدهن﴾ : (تخرج الدهن) ، فعل أكثر تلاؤما مع المفعول به.

المؤمنون ٢٠ ﴿وصبغ الآكلين﴾ : وصبغ للاكلين) ، تحديد بسبب الكلمة السابقة (الدهن).

سورة النور:

النور ٢٤ : ١٥ / ١٤ ﴿تلقونه﴾ : (تثقفونه) ، مرادف غير عادي .

النور ٢٤ : ٢٧ ﴿تستأنسوا﴾ : (تستأذنوا) (خطأ معترف به نوعاً ما) وهذه توضع وراء (أهلها) .

النور ٢٤ : ٣٥ وراء ﴿نوره﴾ يضاف (في قلب المؤمن) ، قارن أعلاه ص ٤٤٤

سورة الشعراء:

الشعراء ٢٦ ك ٢٠ / ١٩ ﴿الضالين﴾ : (الجاهلين) ، تخفيف .

الشعراء ٢٦ ك ١٦٦ ﴿خلق﴾ ، لا تناسب كثيراً كلمة (أزواجكم) المفهمة على أنها مفعول به : (أصلح) .

سورة النمل:

النمل ٢٧ : ٢٥ ﴿ألآ يسجدوا﴾ : (هلآ تسجدون) ،

النمل ٢٧: ٢٥ ﴿الخبء﴾ : (الخبا) (هذا يعني باستقاء الهمزة (الخبا)) .

النمل ٢٧ : ٣٢ ﴿قاضية﴾، مرادف أسهل .

النمل ٢٧ : ٣٦ ﴿جاء﴾ : (جائوا) ، يناسب الجمع السابق على هذه الكلمة .

النمل ٢٧ : ٣٧ ﴿بها﴾ بالإشارة إلى (جنوده) : (بهم) .

النمل ٢٧ : ٤٠ بعد ﴿أنا﴾ ، إضافة (انظر في كتاب ربي ثم) .

النمل ٢٧ : ٨١ / ٨٣ ﴿أنت بهادي﴾ : أن تهدي؟) .

سورة القصص:

القصص ٢٨ : ٩ / ٨ ﴿لا تقتلوه﴾ قبل (قرة) وهو ما يسندها .

القصص ٢٨ : ١٥ / ١٤ ﴿فوكزه﴾ :(فلكزه) .

القصص ٢٨ : ٢٨ ﴿أيما الأجلين﴾ : (أي الأجلين ما) ، قارن نوح ٧١ : ٢٥ (خطيئاتهم مما) : (من خطيئاتهم ما) .

سورة العنكبوت

العنكبوت ٢٩ : ٢٥ / قبل ﴿مودة﴾ إضافة (إنما) ، وهو يحدد (إنما) في بداية الآية على أنها (إن +ما) .

سورة لقمان

لقمان ٣١ : ٢٧ / ٢٦ ﴿والبحر﴾: (وبحر) ، غريبة ولذا فالأرجح أنها صلة .

سورة الأحزاب :

الأحزاب ٣٣ : ٦ بعد ﴿انفسهم﴾ إضاف (وهو أب لهم) ؛ قارن غولدتسيهر ،(اتجاهات) ،ص ١٢ .

الأحزاب ٣٣ : ٤٠ ﴿رسول الله وخاتم﴾ : (نبياختم) تبسيط بمعنى القراءة (خاتم) .

الأحزاب ٣٣ : ٥٠ / ٤٩ قبل ﴿الاتي هاجرن﴾ إضافة (و) ، صياغة صعبة من ناحية المضمون ، ولم تنأ على الأغلب بتغيير مقصود .

الأحزاب ٣٣ : ٥٠ ٤٩ تنقص ﴿إن﴾قبل ﴿وهبت﴾ التي تلحقها مباشرة (إن) ثانية موازية .

الأحزاب ٣٣ : ٥١ ﴿كلهن﴾ قبل (بما) التي هي الوضع الأكثر اعتياداً .

سورة سبأ:

سبأ ٣٤ : ١٤ / ١٣ ﴿الجن ان﴾ : (الإنس ان الجن) ، ملاءمة مع الصيغة القصصية السائدة .

سورة فاطر:

سورة فاطر ٣٥ : ٤٣/ ٤١ ﴿ومكر السيء﴾ : (ومكرا سيئا) ، أقرب إلى (استكبارا) المنكرة .

سورة يس

يس ٣٦ : ٨ / ٧ (أعناقهم) : (أيمانهم) التي تقدم صورة واضحة .

يس ٣٦ : ٢٩ / ٢٨ ﴿صيحة﴾ : (زيقة) ، مرادف أقل تعقيداً .

يس ٣٦ : ٣١ / ٣٠ ﴿كم﴾ : من .

يس ٣٦ : ٣٨﴿لمستقرة﴾ :(لا مستقرة) .

يس ٣٦ : ٥٢ ﴿ بعثنا﴾ : (أهبنا) ، مرادف غير مألوف .

يس ٣٦ : ٥٦ ﴿متكئون﴾ : (متكئين) ، الصيغتان ممكنتان بدرجة متساوية ؛ قارن الحشر ٥٩ : ١٧ على العكس ﴿خالدين ﴾ : (خالدان) .

يس ٣٦ :٥٨ ﴿سلام﴾ : (سلاما) ، صعب أيضاً من ناحية القواعدية ، لكن أقرب إلى الصحة بجانب المفعول به (قولا) .

سورة الصافات

الصافات ٣٧ : ٤٦ / ٤٥ ﴿بيضاء﴾: (صفراء) ، قارن غولدتسيهر ، (اتجاهات)،ص١٨.

الصافات ٣٧ : ٥٦ ، ٥٤ ﴿لتردين﴾ : (لتغوين) .

الصافات ٣٧ : ٦٨ / ٦٦ ﴿مرجعهم﴾ : (منقلبهم) .

الصافات ٣٧ : ١٢٣ ﴿إلياس﴾:(أدريس) (وهكذا الآية ١٣٠ (إلياسين) : (إدراسين)).

الصافات ٣٧ : ١٧١ ﴿لعبادنا﴾ : (على عبادنا) ، أوضح .

الصافات ٣٧ : ١٧٧ ﴿فساء﴾ : (فبئس) .

سورة ص

ص ٣٨ : ٦/ ٥ ﴿أن امشوا واصبروا﴾ : (يمشون أن اصبروا) .

ص ٣٨ : ٢٣ / ٢٢ بعد ﴿ولي نعجة﴾ (أنثى) ، ملفته للنظر .

ص ٣٨ : ٣٩ / ٣٨ ﴿عطائؤنا﴾ بعد (أمسك) ؛ ترتيب للجملة غير معتاد كلياً .

سورة الزمر:

الزمر ٣٩ : ٤/٣ وراء ﴿أولياء﴾ إضافة (قالوا) ، كتقديم للكلام المباشر اللاحق.

سورة غافر

غافر ٤٠ : ١٦ ﴿على الله﴾ : (عليه) ، بدون علاقة واضحة .

غافر ٤٠ : ٣٥ / ٣٧ ﴿كل قلب﴾ : (قلب كل) التي تستبعد الصلة النعتية لـ (قلب) مع (متكبر) .

سورة الشورى

الشورى ٤٢ : ١/٢ ﴿عسق﴾ : (سق) .

سورة الزخرف:

الزخرف ٤٣ : ٥٨ ﴿هو﴾ : (هذا) ، لتأكيد الإشارة إلى محمد .

الزخرف ٤٣ : ٧٧ ﴿يا مالك﴾ : (يا مال) .

سورة الدخان:

الدخان ٤٤ : ٥٤ ﴿بحور﴾: (بعيس) الذي هو مرادف غير مألوف ، علاوة على أنه قد يكون قديماً جداً .

الدخان ٤٤ : ٥٧ قبل ﴿الموت﴾ إضافة (طعم) الذي يناسب أكثر كمفعول به للفعل (يذوقون).

سورة الجاثية:

الجاثية ٤٥ : ٢٤ / ٢٣ ﴿نموت ونحيا﴾ : (نحيا ونموت) ، وضع طبيعي أكثر .

سورة محمد:

محمد ٤٧ : ٢٠/ ٢٢ بدلاً من ﴿محكمة﴾ كلمة (محدثة) للأيضاح .

سورة الفتح:

الفتح ٤٨ : ٩ ﴿تسبحوه﴾ : (تسبحوا الله) لكي تستبعد الصلة مع رسوله .

الفتح ٤٨ : ٢٦ ﴿أحق بها وأهلها﴾ : (أهلها وأحق بها) ، ربما يهدف التحويل إلى تصعيد المعنى .

سورة حجرات:

حجرات ٤٩ : ٢ ﴿أن تحبط﴾ (بعد المنع) . (فتحبط) ، أوضح .

الحجرات ٤٩ : ١١ ﴿عنى﴾ : (عسوا) أو (عين) (بوجود كلا النوعين في القرآن.

الحجرات ٤٩ : ١٧ ﴿أن﴾ قبل ﴿هداكم﴾ : (إذ) .

سورة ق:

ق ٥٠ : ١٩ / ١٨ ﴿الموت بحق﴾ : (الحق بالموت) ، طبيعية أكثر .

سورة الذاريات:

الذاريات ٥١ : ٥٨ ﴿إن الله هو﴾ : (إني أنا) ، استمرار للمتكلم في الآية السابقة .

سورة الرحمن:

الرحمن ٥٥ : ٧/ ٦ ﴿ووضع﴾ : (وخفض) .

الرحمن ٥٥ : ٩/ ٨ ﴿بالقسط﴾ : (باللسان) قارن غولدتسيهر ، (اتجاهات) ،ص١٧
. الرحمن ٥٥ : ٢٧ ﴿ذو﴾ : (ذوي) ؛ الصياغتان ممكنتان ، قارن الآية ٧٨ حيث الصياغتان في النص العثماني .

الرحمن ٥٥ : ٤٣ ﴿يكذب بها المجرمون﴾ التي تكسر الوزن : (كنتما بها تكذبان .... تصليانها لا تموتان فيها ولا تحييان) ، بمعنى صعب على الفهم (حيث لا تلحق التكملة إلا إذا قرئت الآية ٤٤ (تطوفان) بدلاً من ﴿يطوفون﴾) .

سورة الحديد:

الحديد ٥٧ : ٢٣ ﴿اتاكم﴾ على وزن فعل أو فاعل بمفعول به غير واضح : (أوتيتم) على وزن فاعل ، بكل وضوح .

سورة المجادلة:

المجادلة ٥٨ : ٨/٧ ﴿هو﴾ (٣ مرات) : ﴿الله﴾ ، أوضح .

المجادلة ٥٨ : ٨/٧ خلف ﴿رابعهم﴾ إضافة (ولا أربعة إلا الله خامسهم) ملء دقيق لفجوة ظاهرة .

المجادلة ٥٨ : ٧/ ٨ ﴿أدنى﴾ : (أقل) .

المجادلة ٥٨ : ٧/ ٨ خلف ﴿معهم﴾ إضافة (إذا انتجوا) ، أو (إذا أخذوا في التناجي) ،قارن Goldziher, Richtungen, p, 12f ,

سورة الممتحنة:

الممتحنة ٦٠ : ١١ ﴿شيء﴾ : (أحد) ، يلائم اكثر للتكملة (من أزواجكم) ؛ بشكل مشابه الليل ٩٢ : ٣ ﴿ما﴾ : (الذي) .

سورة الصف:

سورة الصف ٦١ : ١١ ﴿تؤمنون ... وتجاهدون﴾ : (آمنوا . . . وجاهدوا) ، أوضح .

الصف ٦١ : ١٤ وراء ﴿كونوا﴾ إضافة (أنتم) ، للتقوية ، قارن الأعلى ٧٨ : ١٦ بعد ﴿تؤثرون﴾ اضافة (انتم) تضمن المخاطب في ذات الوقت .

سورة الجمعة:

سورة الجمعة ٦٢ : ٩ ﴿فاسعوا﴾ : (فامضوا) ، تصحيح لأن المرء يشعر بأن (سعى) مستنكرة للصلاة .

سورة التحريم:

التحريم ٦٦ : ٤ ﴿صغت﴾ : (زاغت) .

التحريم ٦٦ : ١٢﴿فيه﴾:(فيها)،كما أنها مناسبة أكثر في الموضع الموازي، الأنبياء ٢١ :٩١ .

سورة القلم:

القلم ٦٨ : ٢٤ تنقص ﴿ان﴾ (تكملة للكلام المباشر الذي بدأ بالأداة (ان) في الآية ٢٢ ،لكنه توقف بسبب الآية ٢٣) .

القلم ٦٨ : ٥١ ﴿ليزلقونك﴾ : (ليزهقونك) .

سورة الحاقة:

الحاقة : ٦٩ : ٩ ﴿قبله﴾ : (ممه) ، تلائم افضل في هذا المقام .

سورة المدثر:

المدثر ٧٤ : ٦ قبل ﴿تستكثر﴾ يضاف ﴿أن﴾ توضيح يزعج التعبير الشعري .

المدثر ٧٤ : ٤٢ / ٤٣ في البداية الآية إضافة ﴿(يا أيها الكفار﴾ ، إضافة إيضاحية .

المدثر ٧٤ : ٤٢ / ٤٣ (﴿سلككم﴾ : (أسلككم) .

سورة الإنسان:

الإنسان ٧٦ : ٣٠ ﴿أن يشاء﴾ : (ما شاء) .

الإنسان ٧٦ : ٣١ ﴿والظالمين﴾ : (وللظالمين) ، دنوت ثانية بواسطة (لهم) ،وهو ما يصعب قواعديا مع ﴿والظالمين﴾ .

سورة المرسلات:

المرسلات ٧٧ : ١٧ ﴿نتبعهم﴾ : (سنتبعهم) ، لرفض القراءة مع السكون .

سورة التكوير:

سورة التكوير ٨١ : ١١ ﴿كشطت﴾ : (قشطت) ، صياغة من اللهجات ؛ قارن على العكس الضحى ٩٣ : ٩ ﴿تقهر﴾: (تكهر) . التكوير ٨١ : ٢٤ ﴿بضنين﴾ : (بظنين) ،الشكل الأصح .

سورة الفجر:

الفجر ٨٩ : ٢٩ قبل ﴿عبدي﴾ (هكذا) إضافة ﴿جسد﴾ ، توضيح يضمن قراءة الكلمة اللاحقة كمفرد ، لكنه يقلب المعنى .

سورة الضحى:

الضحى ٩٣: ٥ ﴿ولسوف يعطيك﴾ : (ولسيعطيك) .

سورة الشرح:

الشرح ٩٤ : ٦ ليست موجودة ، وكتكرار الآية ٥ يمكن حذفها بدون عناء ؛ مع ذلك تفقد الآية عندئذ الوزن المناسب .

سورة التين:

التين ٩٥ : ٢ ﴿سينين﴾ : (سيناء) ؛ ضد الفاصلة ، حسب المؤمنون ٢٣ : ٢٠

التين ٩٥ : ٥ ﴿سافلين﴾ : (السافلين) ، ما يتناسب مع الاستعمال القرآني المعتاد .

سورة العلق:

العلق ٩٦ : ١٥ ﴿لنسفعا﴾ : (لاسفعا) لا تناسب كثيراً و﴿سندع﴾ في الآية ١٨ .

سورة البينة:

البينة ٩٨ : ٢ ﴿رسول﴾ : (رسولا) تربط قواعدياً بشكل أفضل مع ما سبقها .

البينة ٩٨ : ٥ / ٤ ﴿دين﴾ : (الدين) ، ربما كانت هي الأصل (بسبب الفاصلة (الدين القيمة) بدلاً من المذكر) .

سورة الزلزلة:

الزلزلة ٩٩ : ٤ ﴿تحدثك﴾ : (تنبئ) .

سورة القارعة:

القارعة ١٠١ : ٤/٥ ﴿كالعهن﴾ : (كالصوف) ، مرادف أكثر شهرة .

سورة العصر:

العصر ١٠٣ نص مختلف تماما : (والعصر لقد خلقنا الإنسان لخسر وإنه فيه إلى آخر الدهر إلا الذين آمنوا وتواصوا بالتقوى وتواصوا بالصبر) .

سورة الماعون:

الماعون ١٠٧ : ١ ﴿أرأيت﴾ : (أرأيتك) .

الماعون ١٠٧ : ٥ ﴿ساهون﴾ : (لاهون) .

سورة الكافرون:

الكافرون ١٠٩ : ١ ﴿قل يا أيها الكافرون﴾ : (قل للذين كفروا) ، وهو ما يتناسب مع الفاصلة ، ولكنه لا يشكل آية مستقلة .

سورة المسد:

المسد ١١١ : ١ ﴿وتب﴾ : (وقد تب) ، قول واضح على عكس كلمة التمني (تبت) .

سورة الإخلاص:

الإخلاص ١١٢ : ١-٢ ﴿قل هو الله أحد الله﴾ : (الله الواحد) .

ثانياً :نص أُبَي

نبدأ هنا بتجميع مواد الاختلاف في نص أبي المنقول عنه وتوضيحها بإيجاز .

سورة الفاتحة:

١ : ٥ / ٤ في بداية الاية إضافة (اللهم) كبداية لسورة جديدة.

سورة البقرة

٢ : ٢٠ / ١٩ ﴿يخطف﴾ (قارن ابن مسعود) : يتخطف) ؛ قارن أدناه البقرة ٢ ٢٦١/٢٥٩:

البقرة ٢: ٢٠ / ١٩ ﴿مشوا فيه﴾ : (مشوا فيه) (مروا فيه) (سعوا فيه) تكرار المرادفات . البقرة ٢ :٣١ / ٢٩ ﴿عرضهم﴾ : (عرضها) ؛ قارن ابن مسعود .

البقرة ٢ : ١١١/ ١٠٥ ﴿من كان هوداً أو نصارى﴾ : مفرد (يهوداً ونصرانياً) .

البقرة ٢ : ١٢٠ / ١١٣ ﴿ولا﴾ : (وما) ؛ قارن ابن مسعود .

البقرة ٢ :١٢٦ / ١٢٠ ﴿فأمتعه﴾ و(أضطره) (الله) : جمع المتكلم مما يجعل القراءة ملحقة بصيغة الأمر .

البقرة ٢ : ١٣٧ / ١٣١ ﴿بمثل ما﴾ : (بالذي) ؛ قارن ابن مسعود .

البقرة ٢ :١٤٤ / ١٣٩ ﴿شطر﴾ : (تلقاء) ، توضيح.

البقرة ٢ : ١٤٨ / ١٣٤ ﴿وجه﴾ :(قبلة)، توضيح .

البقرة ٢ : ١٨٤ / ١٨٠ بعد ﴿أخر﴾ تضاف (متتابعات) ، مثل ذلك .

البقرة ٢ : ١٩٦/ ١٩٢ بعد ﴿أيام﴾ ؛ قارن ابن مسعود (وابي نفسه) سورة المائدة ٥ :٩١/٨٩ .

البقرة ٢ :١٨٥ / ١٨١ ﴿وأن تصوما﴾ : (والصيام) ، ملحقة بقراءة (وإن) .

البقرة ٢ : ٢٠٤ / ٢٠٠ ﴿ويشهد﴾ : (ويستشهد) ، مما يمكن من اتقاء القراءة (ويشهد) (بدلاً من (ويشهد) المعتادة) .

البقرة ٢ : ٢٠٥ / ٢٠١ ﴿ويهلك﴾ : (وليهلك) مع ،عادة حرف العطف (و) ؛ قارن أعلاه ابن مسعود بشأن سورة البقرة ٢ :٢١٧ / ٢١٤ .

البقرة ٢ : ٢١٩ / ٢١٦ ﴿اكبر﴾ : (أقرب) . النص العثماني أسهل ، ويوجد شك بتأثير الكلمات السابقة ﴿أثم كبير﴾ .

البقرة ٢ : ٢٢٨ ﴿بردهن﴾ : (بردتهن) .

البقرة ٢ : ٢٢٩ ﴿يخافا﴾ : (يظنا) ، مناسبة أكثر للسياق .

البقرة ٢ : ١٣٨ / ١٣٩ بعد ﴿الوسطى﴾ إضافة (صلوة العصر) ؛ هذه الإضافة لحل خلاف قائم (غولدتسيهر ، (اتجاهات) ، ص ١٤و)

البقرة ٢ : ٢٤٠ / ٢٤١ ﴿وصية﴾ : (متاع) (حسب آخرين (فمتاع)) ، لكي تستبعد منذ البداية فكرة وصية متصلة .

البقرة ٢ : ٢٤٨ / ٢٤٩ ﴿التابوت﴾ : (لتابوه)

البقرة ٢ : ٢٤٩ / ٢٥٠ ﴿قليلا﴾ : (قليل) ، مخالفة للقواعد النحوية المعتادة ومشكلة حسب المعنى.

البقرة ٢ :٢٥٩ / ٢٦١ ﴿يتسنه﴾ : (يسنه) ، وعلى العكس التوبة ٩ : ٥٧ ﴿مدخلا﴾ :(متدخلا) ؛ مريم ١٩ : ٦٧ / ٦٨ ؛ الفرقان ٢٥ : ٦٢ / ٦٣ ﴿ يذكر﴾ : (يتذكر) ؛الحديد ٥٧ : ٨١ / ١٧ ﴿المتصدقين والمتصدقات﴾ : المتصدقين والمتصدقات)

؛المنافقون ٦٣ : ١٠ ﴿فاصدق﴾ : ((فاتصدق) ، لتأمين الاشتقاق من الوزن ٥ ؛ قارن أعلاه بشأن البقرة ٢:٢٠ / ١٩ وحول ذلك ابن مسعود .

البقرة ٢: ٢٧٥/ ٢٧٦ ﴿جاءه﴾ مباشرة بعد ﴿موعظة﴾ : (جائته) .

البقرة ٢: ٢٨٠ ﴿ذو﴾ : (ذا) ، أقرب لغوياً .

البقرة ٢: ٢٨١ ﴿ترجعون﴾ : (تصيرون) ؛ قارن ابن مسعود .

البقرة ٢:البقرة ٢ : ٢٨٣ ﴿أمن﴾ ، ما ينتج تركيبا قاسياً .

سورة آل عمران

ال عمران ٣: ٥/٧ ﴿والراسخون . . يقولون﴾ : (ويقول الراسخون) ؛ قارن ابن مسعود .

آل عمران ٣: ١٩ / ١٧ ﴿الإسلام﴾ : (للإسلام) ، تحديد تشكيل (إن) (ليس (ان) ،متعلقة بـ ﴿شهد الله﴾) .

آل عمران ٣: ٢١٢ / ٢٠ ﴿ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين﴾ : (ويقتلون النبيين والذين) ، حذف عبارة البديهية ﴿بغير حق﴾ وتأكيد معنى (يقتل) (ليس (يقاتل) ، انظر ابن مسعود حول البقرة ٢ : ٢٢٦) في المفعول به الثاني أيضاً .

آل عمران ٣:٣٧ / ٣٢ ﴿وكفلها﴾ : (واكفلها) ، لاستبعاد القراءة باعتبارها صيغة فعل

آل عمران ٣: ١٥٣ / ١٤٧ بعد ﴿تصعدون﴾ إضافة (في الوادي) ، إضافة توضيحية ،تحدد الفعل بمزيد الثلاثي ، ولكن ليس بالثلاثي .

آل عمران ٣: ١٨٨ / ١٨٥ ﴿أتوا﴾ : (فعلوا) ، مرادف أوضح ، ويحلق في ذات الوقت بالكتابة (أوتوا) (مبني للمجهول) .

سورة النساء:

النساء ٤ : ١٢ / ١٥ بعد ﴿أخت﴾ إضافة (من الأم) ، إضافة ضرورية من ناحية المعنى ،ما يجعلها تحديداً ، يمكن اكماله بسهولة .

النساء ٤ : ٩٠ / ٩٢ ﴿أو﴾ غير موجودة ، ما يزيد من صعوبة التركيب الصارم للنص العثماني .

النساء ٤ :١٠١ / ١٠٢ انظر ابن مسعود .

النساء ٤ : ١٢٩ / ١٢٨ ﴿كالمعلقة﴾ : (كالمسجونة) ، أحد تفسيرات الكلمة المختلف عليها.

النساء ٤ : ١٣٥ / ١٣٤ ﴿بهما﴾ ، بالإشارةإلى مثنيين : (بهم) .

النساء ٤ : ١٥٩/ ١٥٧ ﴿موته﴾ : (موتهم) ، مطابق للكلمة اللاحقة (عليهم) (لتشكيل (ليؤمنن) قبل ذلك) ؛ هذا الشكل النصي يستبعد في ذات الوقت ما يقال من ارتباط ابلاحقة بـ(عيسى) .

النساء ٤ : ١٦٤ / ١٦٢ منصوب سقط من التركيب ، ولا يمكن تفسيره إلا من الخبر الوارد مع اللاحقة ، ﴿ورسلاً﴾ (مرتين) : ﴿ورسل﴾ ، أي إما أن يكون جملة اسمية مركبة أوتكملة لما سبقه (إلى إبراهيم) الخ . . .

سورة المائدة:

المائدة ٥ : ٤٥ / ٤٩ ﴿وكتبنا عليهم﴾ : (وأنزل الله على بني إسرائيل) ، من الافضل أن تتصل بما سبق (أنزل الله) ، اتقاء لعلاقة خاطئة باللاحقة .

المائدة ٥ : ٤٥، ٤٩ ﴿والجروح﴾ : (وأن الجروح) ، بتعبير واضح عن التبيعة

المائدة ٥ : ٤٧ / ٥١ ﴿وليحكم﴾ : وأن ليحكم) ، ما يعطي تعبيراً واضحاً عن طبيعة الطلب وعن التبيعة للجملة السابقة .

المائدة ٥ : ٥٧ / ٦٢ ﴿والكفار﴾ : (ومن الكفار) : مع استئناف استعمال حرف الجر بعد ﴿و﴾ ؛ قارن أعلاه ابن مسعود بشأن البقرة ٢ : ٢١٧ / ٢١٤ .

المائدة ٥ : ٦٩ / ٧٣ ﴿والصابئون﴾ : (والصابئين) ، انظر ابن مسعود وأعلاه .

سورة الأنعام

الأنعام ٦ : انظر بشأنها ابن مسعود .

الأنعام ٦ : ٧٤ ﴿آزر﴾ : (يا آزر) ، منادى واضح .

الأنعام ٦ : ١٠٩ ﴿انها﴾ : (لعلها) ، تناسب أكثر في السياق .

الأنعام ٦ : ١١١ ﴿قبلا﴾ : (قبيلا) ، تحدد مفهوم الكلمة (مثل الإسراء ١٧: ٩٢ /٩٤) وتناسب المفرد السابق أفضل من الجميع (قبلاً) .

الأنعام ٦ : ١٤٣ / ١٤٤ ﴿المعز﴾ : (المعزى) .

الأنعام ٦ : ١٥٣ / ١٥٤ ﴿إن / أن هذا صراطي﴾ : (وهذا صراط ربك) ، قارن ابن مسعود .

سورة الأعراف

الأعراف ٧ : ١٠٥ / ١٠٣ ﴿على ان﴾ : (بأن) ، قارن ابن مسعود .

الأعراف ٧ : ١٢٧ / ١٢٤ ﴿ويذرك﴾ : وقد تركوك أن يعبدوك ، تصحيح جريء لنص غامض بعض الشيء .

الأعراف ٧ : ١٧٠ / ١٦٩ ﴿يمسكون﴾ : (مسكوا) ، بعد (الذين) (قارن ابن مسعود بشأن البقرة ٢ : ٢٢٦) ، بوضوح صيغة المزيد بحرف وليس المزيد المعتدي .

سورة التوبة:

التوبة ٩ : ٤٩ ﴿سقطوا﴾ : (سقط) ، مطابقة للفرد السابق (يقول) .

سورة يونس:

يونس ١٠ : ٢ ﴿إن هذا لسحر (لساحر)﴾ : (ما هذا إلا سحر) ، قارن أدناه بشأن طه ٢٠ : ٦٣ / ٦٦

يونس ١٠ : ٢٤ / ٢٥ ، إضافة (وما أهلكناها إلا بذنوب أهلها)

يونس ١٠ : ٢٧ ٢٨ ﴿أغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلماً﴾ : (يغشى وجوههم قطع . . . مظلم) ، تشكيل مبني للمعلوم بدلاً من المبني للمجهول المبحوث عنه .

يونس ١٠ : ٧١ / ٧٢ ﴿وشركاءكم﴾ : (وادعوا شركاءكم) ، لأن (شركاءكم) لا تناسب كمفعول به للفعل السابق .

يونس ١٠ : ٨١ ﴿جئتم﴾ : (أتيتم) ، وبالعكس الأنبياء ٢١٢ : ٤٧ / ٤٨ ﴿آتينا﴾ : (جئنا) مما يعد في ذات الوقت التصحيف (أثبنا) والمفهوم كصيغة مزيد الثلاثي المعتدي .

سورة هود:

هود ١١ : ٢٨ / ٣٠ ﴿فعميت﴾ : (فعماها) ، تثبت القراءة كصيغة مزيد الثلاثي (وبهذا (الله) كصاحب العمل) .

سورة يوسف:

يوسف ١٢ : ٧ ﴿آية﴾ : (عبرة) (قارن أعلاه الحاشية ٨٩) .

يوسف ١٢ : ١٨ ﴿فصبر جميل﴾ (حالة رفع بدون أرطباط بالجملة ، صعبة على الفهم) : (فصبراً جميلاً) .

يوسف ١٢ : ٩٠ ﴿إنك لأنت﴾ (قول) : (أئنك أو أنت) (السؤال المتعجب الذي يناسب السياق أكثر) .

سورة الرعد:

الرعد ١٣ : ٢ ﴿ترونها﴾ : (ترونه) (متعلقة بلفظة (عمد) المفردة ، وهي الإمكانية الوحيدة في هذا السياق) .

سورة إبراهيم:

إبراهيم ١٤ : ٤٢ / ٤٣ ﴿ولوالدي﴾ : (ولآبوي) ، استبعاد قراءة (ولولدي) و(ولوالدي) .

إبراهيم ١٤ : ٥٤ و / ٤٧ ﴿وإن كان مكرهم﴾ : (ولولا كلمة الله) ، و(منه) : (من مكرهم) ؛ تصحيح جريء جداً للمواضع الملطف بخفر عنه ابن مسعود .

سورة النحل:

النحل ١٦ : ٣٧ / ٣٩ ﴿يهدي من ﴾ : (هادي لمن) (المعنى : (من يضله الله فلا هادي له)) ،وفي النص العثماني (الله) هو في ذات الوقت فاعل عدم الهدى والضلال . (قارن أعلاه ابن مسعود ، الحاشية ٢٨٠ .

النحل ١٦ : ٣٧ / ٣٩ ﴿يضل﴾ : (أضل) ، قراءة تخدم نفس الغرض الذي ذكرناه قبل قليل وترفض صيغة الثلاثي المجرد .

سورة الأسراء:

الأسراء ١٧ : ١٣/ ١٤ ﴿ونخرج له﴾ : (يقراه) (؟) .

الأسراء ١٧ : ١٦ / ١٧ ﴿أمرنا مترفيها ففسقوا﴾ : (بعثنا (أكابر مجرميها فمكروا) ؛تخفيف للفكرة المريبة بان الله يسبب الخطايا لكي يتمكن من بعد ذلك من المعاقبة عليها .

الأسراء ١٧ : ٣٣/ ٣٥ ﴿تسرف / يسرف﴾ : (تسرفوا) ، جمع المخاطب الغائب ،مثل قبل ذلك وبعد ذلك ، بينما النص العثماني أقرب إلى مفهوم صيغة الغائب المفرد وذلك بالعلاقة مع كلمة (ولي) السابقة

الأسراء ١٧ : ٧٦ / ٧٨ ﴿يلبثون﴾ : (يلبثوا) ، ، بعد (وإذا) ، قارن أعلاه الحاشية ٨٧ ، وابن مسعود بشأن النساء ٤ : ٥٣ / ٥٦ .

الأسراء ١٧ : ١٠١ / ١٠٤ ﴿وإني لأظنك . . مثبوراً﴾ (وإن أخالك لمبثوراً) ، مع التركيب القديم الجديد ﴿إن = إن﴾ (انظر أعلاه الحاشية ٢٢) .

سورة الكهف:

الكهف ١٨ : ٢٥ / ٢٤ ﴿سنين﴾ ، بعد (مائة) تعارض القاعدة المعتادة : (سنة) .

الكهف ١٨ :٧٧ / ٧٦ ﴿لتخذت﴾ : (لأوتيت) ، وربما وضع المرادف بسبب غرابة الكتابة (قارن ابن مسعود) .

سورة مريم:

مريم ١٩ : ٣٤ / ٣٥ بعد ﴿الذي﴾ إضافة (كان الناس) من أجل تعربف كلمة ﴿يمترون﴾ بضمير الغائب والماضي . مريم ١٩ : ٣٦ / ٣٧ ﴿وأن﴾ : (إن) ، تستبعد قراءة (وان) .

سورة طه:

طه ٢٠ : ١٥ يضاف في الختام ﴿من نفسي﴾ ، انظر أعلاه الحاشية ٩١ .

طه ٢٠ : ٣١ / ٣٢ ، و٣٢/ ٣٣ يغير موضعها وتوضع ﴿و﴾ قبل الآية ٣١/ ٣٢ (قارن حول ابن مسعود) .

طه ٢٠ : ٦٣ / ٦٦ ﴿إن هذان لساحران﴾ : (إن ذان إلا ساحران) ، انظر أعلاه حول يونس ١٠ : ٢ ؛ قارن ابن مسعود .

سورة الحج:

الحج ٢٢ : ٧٨ / ٧٧ ﴿هو﴾ : (الله) تمنع الارتباط مع (إبراهيم) .

سورة المؤمنون:

المؤمنون ٢٣ : ٢٠ ﴿تنبت﴾ : (تثمر) ، قارن ابن مسعود.

سورة النور:

النور ٢٤ : ١٥ / ١٤ ﴿تلقونه﴾ : (تتلقونه) ، صيغة أوضح .

النور ٢٤ : ٣٥ ﴿نوره﴾ : (نور من آمن بالله) (او بدلاً من (الله) فقط (به)) قارن ابن مسعود .

سورة الشعراء:

الشعراء ٢٦ : ١٢٩ ﴿لعلكم﴾ : (كأنكم) ، توضيح .

الشعراء ٢٦ : ٢٠٢ ﴿فيأتيهم﴾ : (ويروه) .

سورة النمل:

النمل ٢٧ : ٨ ﴿بورك من في النار﴾ : (تباركت الأرض) أو (بوركت النار) ،والصياغتان تخدمان حذف من التي لا يمكن إلا أن تتعلق بالله فقط ، وتجبر عندها على التفسيرات .

النمل ٢٧ : ٢٥ ﴿في السموات﴾ : (من السماء) ، تناسب أكثر الفعل (خرج) على وزن أفعل .

النمل ٢٧ : ٢٥ ﴿ما تخفونه﴾ : (سركم) ، مرادف أوضح ولكنه يعطل الموازاة .

النمل ٢٧ : ٣٠ ﴿انه﴾ . . . (وإنه) : (أن) ترتبط أفضل بكلمة (كتاب) السابقة .

النمل ٢٧ : ٨٢ / ٨٤ ﴿تكلمهم﴾ : (تنبئهم) ، قارن ابن مسعود (عند النساء ٤ : ١٩) .

النمل ٢٧ : ٩٢/ ٩٤ ﴿أن أتلو﴾: (وأتل عليهم هذا) ؛ قارن أعلاه الحاشية ٣٧١ .

سورة سبأ:

سبأ ٣٤ : ١٤ ١٣ ﴿الجن﴾ : (الإنس) ، ما يزيل صعوبة الفهم الناجمة عن الإشارة الرمزية لأسطورة لم يفصل االكلام عنها ، ويقضي في الوقت نفسه على معنى القصة ؛قارن ابن مسعود .

سبأ ٣٤ : ٢٤ / ٢٣ ﴿لعلى﴾ : (واما على) ، تبرز الفصل (يتبع (أو)) بشكل أشد .

سورة يس:

يس ٣٦ : ٣٠ / ٢٩ تنص ﴿على﴾ ما يشير إلى القراءة التي تظهر كتوضيح لقوله (يا حسرة العباد على نفسها) .

يس ٣٦ : ٧٢ ﴿ركوبهم﴾ : (ركوبتهم) ؛ أوضح (= (ركوب) وليس (ركوب)) .

سورة الزمر:

الزمر ٣٩ : ٣/ ٤ ﴿نعبدهم﴾: (نعبدكم) (وأيضاً السابقة (تـ) بدلاً من (يـ)) . تنفيذ منطقي للكلام المباشر .

سـورة الزخـرف:

الزخرف ٤٣ : ٥٨ ، انظر عند ابن مسعود .

الزخرف ٤٣ : ٦١ ﴿لعلم﴾ : (لذكر) ، تبديل كلمة صعبة بكلمة ليست أسهل منها .

سـورة الفـتح:

الفتح ٤٨ : ٢٦ بعد ﴿الجاهلية﴾ إضافة (ولو حميتم كما حموا لفسد المسجد الحرام) ، إضافة تفصل الموقف وتوضحه .

سـورة الـنجـم:

النجم ٥٣ : ٢٨ / ٢٩ ﴿به﴾ (غير دقيقة بالإشارة إلى الملائكة) : (بها) .

سـورة الرحـمـن

الرحمن ٥٥ : ٣١ ﴿لكم﴾ : (إليكم) ، ولكسب معنى نافع من الفعل المسيطر (فرغ) .

سـورة الـواقـعـة:

الواقعة ٥٦ : ٢٢ ﴿وحورا عيناً﴾ ، ملفتة كثيراً للنظر .

سـورة الحـديـد:

الحديد ٥٧ : ٢٩ ﴿ألا﴾ : (إنهم لا) ، لتفادي التشكيل (ان) مع المضارع المرفوع

سـورة الـطـلاق

الطلاق ٦٥ : ١ ﴿يأتين﴾ : (يفحشن عليكم) ، أكثر تحديداً (ضدكم وليس ضد الله) .

سـورة الجـن:

الجن ٧٢ : ٢١ ﴿ضراً﴾ : (غياً) ، تناسب أكثر للضد (شداً) .

سـورة المـدثـر:

المدثر ٧٤ : ٣٦ / ٣٩ ﴿نذيراً﴾ : (نذير) ، أوضح نحوياً

سـورة الأعـلـى

الأعلى ٨٧ : ١٦ انظر ابن مسعود بشأن الصف ٦١ : ١٤ .

سـورة الـفـجـر:

الفجر ٨٩ : ٢٧ قبل ﴿المطمئنة﴾ ولتوضيحها تضاف (الآمنة) .

الفجر ٨٩ : ٢٨ ﴿ارجعي إلى﴾ : (ائتي) ، موضوعة قصداً لتكوين أكثر عمومية .

سـورة الإخـلاص

الإخلاص ١١٢ : ١ ﴿قل﴾ غير موجودة ، قارن ابن مسعود (١)

---

(١)نولدكة،تيودور، تاريخ القرآن، ،نقله الى العربية، الدكتور جورج تامر، تعديل: فريدريش شفالي، منشورات الجمل، المانيا- بغدادالطبعة الاولى ، ٢٠٠٨ م ، ص ٤٩٧-٥٣٣.

الملحق رقم (٥)

احتجاج الإمام علي عليه السلام

على الزنديق المدعي تناقض آيات القرآن

جاء بعض الزنادقة إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام وقال له: لولا ما في القرآن من الاختلاف والتناقض لدخلت في دينكم.

فقال له عليه السلام: وما هو؟

قال: قوله تعالى: ﴿نَسُواْ اللّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ (١) وقوله: ﴿فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُواْ لِقَاء يَوْمِهِمْ هَذَا﴾ (٢) وقوله: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ (٣) وقوله: ﴿يوم يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾ (٤) وقوله: ﴿وَاللّه رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ (٥) وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ الْقِيَامَة يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾ (٦) وقوله: ﴿إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ﴾ (٧) وقوله: ﴿لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ﴾ (٨) وقوله: ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (٩)وقوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ (١٠) وقوله: ﴿لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ ﴾ (١١)وقوله: ﴿وَلَقَدْ

---

(١)التوبة ، آية :٩٧

(٢)الأعراف ، آية :٥١.

(٣)مريم ، آية :٦٤.

(٤)النبأ ، آية :٣٨

(٥)الأنعام ، آية :٢٣.

(٦)العنكبوت ، آية :٢٥.

(٧)ص ، آية :٦٤.

(٨)ق ، آية :٢٨.

(٩)يس ، آية :٦٥.

(١٠)القيامة ، آية :٢٢

(١١)الأنعام ، آية :١٠٣

رآهُ نَزْلَةً أُخْرَى عِندَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهى﴾ (١) وقوله:﴿ لّا تنفعُ الشّفَاعَةُ إلّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ ﴾ (٢) وقال صوابا وقوله: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إلّا وَحْيًا ﴾ (٣) وقوله: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾ (٤)وقوله: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن تَأْتِيهُمُ الْمَلآئِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ﴾ (٥) وقوله: ﴿بَلْ هُم بِلِقَاء رَبِّهِمْ كَافِرُونَ ﴾ (٦)وقوله: ﴿فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ﴾ (٧)وقوله:﴿فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاء رَبِّهِ﴾ (٨) وقوله: ﴿وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا﴾ (٩)وقوله: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ (١٠) وقوله: ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ﴾ ﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾ (١١).

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: فأما قوله تعالى: ﴿نَسُواْ اللّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ إنما يعني نسوا الله في دار الدنيا لم يعملوا بطاعته، فنسيهم في الآخرة أي: لم يجعل لهم من ثوابه شيئا، فصاروا منسيين من الخير، وكذلك تفسير قوله عز وجل:﴿ فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُواْ لِقَاء يَوْمِهِمْ هَذَا﴾ يعني بالنسيان: أنه لم يثبهم كما يثيب أولياءه والذين كانوا في دار الدنيا مطيعين ذاكرين حين آمنوا به وبرسوله وخافوه بالغيب.

وأما قوله: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ فإن ربنا تبارك وتعالى علوا كبيرا ليس بالذي ينسى، ولا يغفل، بل هو الحفيظ العليم، وقد تقول العرب: نسينا فلان فلا يذكرنا: أي إنه لا يأمر لهم بخير، ولا يذكرهم به.

---

(١)النجم ، آية :١٤.
(٢)النبأ ، آية :٣٨.
(٣)الشورى ، آية :٥١.
(٤)المطففين ، آية :١٥
(٥)الأنعام ، آية :١٥٨.
(٦)السجدة ، آية :١٠.
(٧)التوبة ، آية :٧٧.
(٨)الكهف ، آية :١١٠
(٩)الكهف ، آية :٥٣.
(١٠)الأنبياء ، آية : .
(١١)المؤمنون ، آية :١٠٢ و ١٠٣.

قال علي عليه السلام وأما قوله عز وجل: ﴿يوم يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾ وقوله: ﴿وَاللّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾وقوله عز وجل ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾ وقوله عز وجل يوم القيامة ﴿إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ﴾ وقوله: ﴿لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِالْوَعِيدِ﴾ وقوله: ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ فإن ذلك في مواطن غير واحد من مواطن ذلك اليوم الذي كان مقداره خمسين ألف سنة، المراد: يكفر أهل المعاصي بعضهم ببعض، ويلعن بعضهم بعضا،والكفر في هذه الآية: (البراءة) يقول: فيبرأ بعضهم من بعض، ونظيرها في سورة إبراهيم قول الشيطان: ﴿إِنِّي كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ﴾ وقول إبراهيم خليل الرحمن: ﴿كَفَرْنَا بِكُمْ﴾ يعني تبرأنا منكم.

ثم يجتمعون في مواطن أخر يبكون فيها، فلو أن تلك الأصوات فيها بدت لأهل الدنيا لا زالت جميع الخلق عن معايشهم، وانصدعت قلوبهم إلا ما شاء الله ولا يزالون يبكون حتى يستنفدوا الدموع، ويفضوا إلى الدماء.

ثم يجتمعون في موطن آخر فيستنطقون فيه، فيقولون: ﴿وَاللّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ وهؤلاء خاصة هم: المقرون في دار الدنيا بالتوحيد، فلا ينفعهم إيمانهم بالله لمخالفتهم رسله، وشكهم فيما أتوا به عن ربهم، ونقضهم عهودهم في أوصيائهم واستبدا لهم الذي هو أدنى بالذي هو خير، فكذبهم الله فيما انتحلوه من الإيمان بقوله: ﴿انظُرْ كَيْفَ كَذَبُواْ عَلَى أَنفُسِهِمْ﴾ فيختم الله على أفواههم، ويستنطق الأيدي والأرجل والجلود، فتشهد بكل معصية كانت منهم، ثم يرفع عن ألسنتهم الختم فيقولون لجلودهم: لم شهدتم علينا؟ قالوا: أنطقنا الله الذي أنطق كل شئ.

ثم يجتمعون في موطن آخر فيفر بعضهم من بعض لهول ما يشاهدونه من صعوبة الأمر، وعظم البلاء فذلك قوله عز وجل: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ ﴾الآية.

ثم يجتمعون في موطن آخر يستنطق فيه أولياء الله وأصفياؤه، فلا يتكلم أحد﴿إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾ (١)، فيقام الرسل فيسألون عن تأدية الرسالة التي حملوها إلى أممهم، وتسأل الأمم فتجحد كما قال الله تعالى: ﴿فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ ﴾ فيقولون: ﴿مَا جَاءَنَا مِن بَشِيرٍ وَلاَ نَذِيرٍ﴾ فتشهد الرسل رسول الله صلى الله عليه وآله فيشهد بصدق الرسل، وتكذيب من جحدها من الأمم، فيقول - لكل أمة منهم -: بلى﴿ فَقَدْ جَاءكُم بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ أي: مقتدر على شهادة جوارحكم عليكم بتبليغ الرسل إليكم رسالاتهم، كذلك قال الله - لنبيه -: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَـؤُلاء شَهِيدًا﴾ (٢)فلا يستطيعون رد شهادته، خوفا من أن يختم الله على أفواههم، وأن تشهد عليهم جوارحهم بما كانوا يعملون، ويشهد على منافقي قومه، وأمته،وكفارهم بإلحادهم، وعنادهم، ونقضهم عهده، وتغييرهم سنته، واعتدائهم على أهل بيته، وانقلابهم على أعقابهم، وارتدادهم على أدبارهم، واحتذائهم في ذلك سنة من تقدمهم من الأمم الظالمة،الخائنة لأنبيائها،فيقولون بأجمعهم:﴿ رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ﴾ (٣).

ثم يجتمعون في موطن آخر يكون فيه مقام محمد صلى الله عليه وآله وهو: المقام المحمود فيثني على الله بما لم يثن عليه أحد قبله، ثم يثني على الملائكة كلهم، فلا يبقى ملك إلا أثنى عليه محمد، ثم يثني على الأنبياء بما لم يثن عليه أحد قبله، ثم يثني على كل مؤمن ومؤمنة، يبدأ بالصديقين والشهداء، ثم الصالحين، فيحمده أهل السماوات وأهل الأرضين، فذلك قوله تعالى: ﴿عَسَى أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ (٤) فطوبى لمن كان له في ذلك المكان حظ ونصيب، وويل لمن لم يكن له في ذلك المقام حظ ولا نصيب.

---

(١)النبأ،آية: ٣٨ .

(٢)النساء،آية: ٤١ .

(٣)المؤمنون،آية: ١٠٦.

(٤)الإسراء،آية: ٧٩ .

ثم يجتمعون في موطن آخر ويزال بعضهم عن بعض، وهذا كله قبل الحساب فإذا أخذ في الحساب شغل كل إنسان بما لديه، نسأل الله بركة ذلك اليوم.

قال علي عليه السلام وأما قوله: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ ذلك في موضع ينتهي فيه أولياء الله عز وجل، بعدما يفرغ من الحساب، إلى نهر يسمى: (نهر الحيوان) فيغتسلون منه، ويشربون من آخر فتبيض وجوههم، فيذهب عنهم كل أذى وقذى ووعث، ثم يؤمرون بدخول الجنة، فمن هذا المقام ينظرون إلى ربهم كيف يثيبهم، ومنهم يدخلون الجنة فذلك قول الله عز وجل - في تسليم الملائكة عليهم -: ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾ (١) فعند ذلك قوله تعالى:أثيبوا بدخول الجنة والنظر إلى ما وعدهم الله عز وجل، فلذلك قوله تعالى:﴿ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ والناظرة في بعض اللغة هي: المنتظرة ألم تسمع إلى قوله تعالى:﴿ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾ (٢) أي: منتظرة بم يرجع المرسلون؟

وأما قوله:﴿ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى عِندَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى﴾ يعني: محمدا كان عند سدرة المنتهى حيث لا يجاوزها خلق من خلق الله عز وجل، وقوله - في آخر الآية -: ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾ (٣)رأى جبرئيل في صورته مرتين: هذه مرة، ومرة أخرى، وذلك إن خلق جبرئيل خلق عظيم، فهو من الروحانيين الذين لا يدرك خلقهم، ولا صفتهم إلا الله رب العالمين

قال علي عليه السلام وأما قوله: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاء حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاء﴾ (٤) كذلك قال الله تعالى قد كان الرسول يوحي إليه رسل من السماء فتبلغ رسل السماء إلى الأرض وقد كان الكلام بين رسل أهل الأرض وبينه من غير أن يرسل بالكلام مع رسل أهل السماء وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا جبرئيل هل رأيت ربك؟ فقال جبرئيل: إن ربي لا يرى.

---

(١)الزمر،آية: ٧٣ .

(٢)النمل،آية: ٣٥.

(٣)النجم،آية: ١٧-١٨.

(٤)الشورى،آية: ٥١ .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أين تأخذ الوحي؟ قال: آخذه من إسرافيل قال: ومن أين يأخذه إسرافيل؟ قال: يأخذه من ملك فوقه من الروحانيين قال: ومن أين يأخذه ذلك الملك؟ قال: يقذف في قلبه قذفا.

فهذا وحي، وهو كلام الله عز وجل، وكلام ليس بنحو واحد، منه:ما كلم الله به الرسل، ومنه ما قذف في قلوبهم، ومنه رؤيا يراها الرسل، ومنه وحي وتنزيل يتلى ويقرأ فهو كلام الله عز وجل.

قال علي عليه السلام وأما قوله: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾ فإنما يعني به يوم القيامة عن ثواب ربهم لمحجوبون. وقوله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن تَأْتِيهُمُ الْمَلآئِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾ يخبر محمدا عن المشركين المنافقين، الذين لم يستجيبوا لله ولرسوله، فقال: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن تَأْتِيهُمُ الْمَلآئِكَةُ﴾ وحيث لم يستجيبوا لله ولرسوله، أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك يعني بذلك: العذاب، يأتيهم في دار الدنيا كما عذب القرون الأولى، فهذا خبر يخبر به النبي صلى الله عليه وآله عنهم، ثم قال: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لاَ يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ﴾ (١)الآية يعني: لم تكن آمنت من قبل أن تأتي هذه الآية، وهذه الآية هي: طلوع الشمس من مغربها، وقال - في آية أخرى -: ﴿ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا
﴾ (٢) يعني: أرسل عليهم عذابا، وكذلك إتيانه بنيانهم حيث قال: ﴿فَأَتَى اللّهُ بُنْيَانَهُم مِّنَ الْقَوَاعِدِ﴾ (٣) يعني: أرسل عليهم العذاب.

قال علي عليه السلام: وأما قوله عز وجل: ﴿بَلْ هُم بِلِقَاء رَبِّهِمْ كَافِرُونَ﴾ وقوله ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاَقُوا رَبِّهِمْ﴾ وقوله: ﴿إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ﴾ وقوله: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاء رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا﴾ يعني: البعث، فسماه الله لقاء، كذلك قوله ﴿مَن كَانَ يَرْجُو لِقَاء اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ﴾ يعني: من كان يؤمن أنه مبعوث فإن

---

(١)الأنعام،آية: ١٥٨.

(٢)الحشر،آية: ٢ .

(٣)النحل،آية: ٢٦ .

وعد الله لآت:من الثواب، والعقاب، فاللقاء هاهنا ليس بالرؤية، واللقاء هو: البعث، وكذلك: ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ﴾ يعني: أنه لا يزول الإيمان عن قلوبهم يوم يبعثون.

قال علي عليه السلام: وأما قوله عز وجل: ﴿وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا ﴾ يعني: تيقنوا أنهم يدخلونها، وكذلك قوله: ﴿إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيهْ﴾ (١) وأما قوله عز وجل - للمنافقين -: ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾ (٢) فهو: ظن شك وليس ظن يقين، والظن ظنان: ظن شك، وظن يقين، فما كان من أمر المعاد من الظن فهو ظن يقين، وما كان من أمر الدنيا فهو ظن شك.

قال علي عليه السلام: وأما قوله عز وجل: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا﴾ (٣) فهو: ميزان العدل، يؤخذ به الخلايق يوم القيامة، بدين الله تبارك وتعالى، الخلايق بعضهم من بعض، ويجزيهم بأعمالهم، ويقتص للمظلوم من الظالم،ومعنى قوله: ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾ ﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾ فهو: قلة الحساب وكثرته، والناس يومئذ على طبقات ومنازل، فمنهم: من يحاسب حسابا يسيرا وينقلب إلى أهله مسرورا، ومنهم الذين يدخلون الجنة بغير حساب، لأنهم لم يتلبسوا من أمر الدنيا، وإنما الحساب هناك على من تلبس بها هاهنا، ومنهم من يحاسب على النقير والقطمير ويصير إلى عذاب السعير، ومنهم أئمة الكفر وقادة الضلالة، فأولئك لا يقيم لهم يوم القيامة وزنا، ولا يعبؤ بهم بأمره ونهيه يوم القيامة وهم في جهنم خالدون،وتلفح وجوههم النار، وهم فيها كالحون.

ومن سؤال هذا الزنديق أن قال أجد الله يقول: ﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ﴾ (٤).ومن موضع آخر يقول: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾ (٥)

(١)الحاقة،آية: ٢٠ .

(٢)الأحزاب،آية: ١٠ .

(٣)الأنبياء،آية: ٤٧ .

(٤)السجدة ، آية :١١.

(٥)الزمر ، آية :٤٢.

﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلآئِكَةُ طَيِّبِينَ﴾ (١)وما أشبه ذلك فمرة يجعل الفعل لنفسه، ومرة لملك الموت،ومرة للملائكة.

وأجده يقول: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ﴾ (٢) ويقول، ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾ (٣) أعلم في الآية الأولى: أن الأعمال الصالحة لا تكفر، وأعلم في الثانية، أن الإيمان والأعمال الصالحات لا تنفع إلا بعد الاهتداء.

واجده يقول: ﴿وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَا﴾ (٤) فكيف يسأل الحي من الأموات قبل البعث والنشور.

واجده يقول: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ (٥) فما هذه الأمانة ومن هذا الإنسان؟ وليس من صفته العزيز العليم التلبيس على عباده.

واجده قد شهر هفوات أنبيائه بقوله: ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾ (٦) وبتكذيبه نوحا لما قال: ﴿إِنَّ ابُنِي مِنْ أَهْلِي﴾ (٧) بقوله: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ (٨)وبوصفه إبراهيم بأنه: عبد كوكبا مرة، ومرة قمراً، ومرة شمساً، وبقوله في يوسف:﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلا أَن رَّأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾ (٩) وبتهجينه موسى حيث قال: ﴿رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي﴾ (١٠) وببعثه على داود جبرئيل وميكائيل حيث

---

(١)النحل ، آية :٣٢.

(٢)الأنبياء ، آية :٩٤.

(٣)طه ، آية :٨٢.

(٤)الزخرف ، آية :٤٥.

(٥)الأحزاب ، آية :٧٢ .

(٦)طه ١٢١.

(٧)هود ، آية :٤٥.

(٨)هود ، آية :٤٦.

(٩)يوسف ، آية :٢٤.

(١٠)الأعراف ، آية :١٤٣.

تسور المحراب، وبحبسه يونس في بطن الحوت حيث ذهب مغضبا وأظهر خطأ الأنبياء وزللهم، وورى اسم من اغتر وفتن خلقا وضل وأضل، وكنى عن أسمائهم في قوله: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي﴾ (١)فمن هذا الظالم الذي لم يذكر من اسمه ما ذكر من أسماء الأنبياء؟

واجده يقول: ﴿وَجَاء رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ (٢)و ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن تَأْتِيهُمُ الْمَلآئِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾ (٣) ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى﴾ (٤) فمرة يجيئهم، ومرة يجيئونه

واجده: يخبر أنه يتلو نبيه شاهد منه، وكان الذي تلاه عبد الأصنام برهة من دهره.

واجده يقول: ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ (٥) فما هذا النعيم الذي يسأل العباد عنه؟وأجده يقول: ﴿بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ (٦)ما هذه البقية؟

وأجده يقول: ﴿يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾ و ﴿أَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ اللّهِ﴾ (٧)و ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ (٨) ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾ (٩) ﴿وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ﴾ (١٠) ما معنى: الجنب، والوجه واليمين،والشمال، فإن الأمر في ذلك ملتبس جدا؟

---

(١)الفرقان ، آية :٢٧.

(٢)الفجر ، آية :٢٢.

(٣)الأنعام ، آية :١٥٨.

(٤)الأنعام ، آية :٩٤.

(٥)التكاثر ، آية :٨.

(٦)هود ، آية :٨٦.

(٧)البقرة ، آية :١١٥.

(٨)القصص ، آية :٢٨.

(٩)الواقعة ، آية :٢٧.

(١٠)الواقعة ، آية :٤١.

وأجده يقول: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ (١) ويقول: ﴿أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاء﴾ (٢) ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاء إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ﴾ (٣) ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ (٤) ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ (٥)و ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ الآية (٦)

واجده يقول: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُواْ فِي الْيَتَامَى فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاء﴾ (٧) وليس يشبه القسط في اليتامى نكاح النساء، ولا كل النساء أيتام فما معنى ذلك؟

واجده يقول: ﴿وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُواْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ (٨) فكيف يظلم الله ومن هؤلاء الظلمة؟

وأجده يقول: ﴿إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ﴾ (٩) فما هذه الواحدة؟

وأجده يقول: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (١٠)

وقد أرى مخالفي الإسلام معتكفين على باطلهم، غير مقلعين عنه، وأرى غيرهم من أهل الفساد مختلفين في مذاهبهم، يلعن بعضهم بعضا، فأي موضع للرحمة العامة لهم المشتملة عليهم؟

وأجده قد بين فضل نبيه على سائر الأنبياء، ثم خاطبه في أضعاف ما أثنى عليه في الكتاب من الازراء عليه، وانتقاص محله، وغير ذلك من تهجينه وتأنيبه، ما لم

---

(١)طه ، آية :٥.

(٢)الملك ، آية :١٦.

(٣)الزخرف ، آية :٨٤ .

(٤)) الحديد ، آية :٤.

(٥)ق ، آية :١٦.

(٦)المجادلة ، آية :٧.

(٧)النساء ، آية :٣.

(٨)الأعراف ، آية :١٦٠.

(٩)سبأ ، آية :٤٦.

(١٠)الأنبياء ، آية :١٠٧.

يخاطب أحدا من الأنبياء، مثل قوله: ﴿وَلَوْ شَاء اللّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى فَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ (١) وقوله: ﴿لَوْلاَ أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلاً﴾ (٢) ﴿إِذاً لَّأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لاَ تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا ﴾ (٣) وقوله﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ﴾ (٤) وقوله: ﴿وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ﴾ (٥) وقال: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيْءٍ﴾ ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ ﴾ (٦) فإذا كانت الأشياء تحصى في الإمام وهو وصي النبي فالنبي أولى أن يكون بعيدا من الصفة التي قال فيها: ﴿وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ﴾ (٧)،وهذه كلها صفات مختلفة، وأحوال متناقضة،وأمور مشكلة، فإن يكن الرسول والكتاب حقا فقد قلت لشكي في ذلك، وإن كانا باطلين فما علي من بأس.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: سبوح قدوس، رب الملائكة والروح، تبارك وتعالى، هو الحي الدائم، القائم على كل نفس بما كسبت، هات أيضا ما شككت فيه قال: حسبي ما ذكرت يا أمير المؤمنين .

قال: سأنبئك بتأويل ما سألت، وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت وإليه أنيب،وعليه فليتوكل المتوكلون.

فأما قوله: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾، وقوله﴿يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ﴾، ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا﴾، و ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلآئِكَةُ طَيِّبِينَ﴾، و ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ﴾، فهو تبارك وتعالى أجل وأعظم من أن يتولى ذلك بنفسه، وفعل رسله وملائكته فعله، لأنهم بأمره يعملون، فاصطفى جل ذكره من الملائكة رسلا وسفرة

---

(١)الأنعام ، آية :٣٥.

(٢)الإسراء ، آية :٧٤.

(٣)الإسراء ، آية :٧٥.

(٤)الأحزاب ، آية :٣٧.

(٥)الأحقاف ، آية :٩.

(٦)يس ، آية :١٢.

(٧)الأحقاف،آية: ٩.

بينه وبين خلقه، وهم الذين قال الله فيهم: ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ﴾ (١) فمن كان من أهل الطاعة تولت قبض روحه ملائكة الرحمة، ومن كان من أهل المعصية تولت قبض روحه ملائكة النقمة، ولملك الموت أعوان من ملائكة الرحمة والنقمة، يصدرون عن أمره، وفعلهم فعله، وكل ما يأتون منسوب إليه، وإذا كان فعلهم فعل ملك الموت، وفعل ملك الموت فعل الله، لأنه يتوفى الأنفس على يد من يشاء، ويعطي ويمنع، ويثيب ويعاقب على يد من يشاء، وإن فعل أمنائه فعله، كما قال: ﴿وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَن يَشَاء اللَّهُ﴾ (٢).

وأما قوله: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ﴾، وقوله ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾، فإن ذلك كله لا يغني إلا مع الاهتداء، وليس كل من وقع عليه اسم الإيمان كان حقيقا بالنجاة مما هلك به الغواة، ولو كان ذلك كذلك لنجت اليهود مع اعترافها، بالتوحيد، وإقرارها بالله ونجى ساير المقرين بالوحدانية، من إبليس فمن دونه في الكفر، وقد بين الله ذلك بقوله ﴿الَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُواْ إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾ (٣) وبقوله: ﴿ الَّذِينَ قَالُواْ آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ﴾ (٤)، وللإيمان حالات ومنازل يطول شرحها، ومن ذلك: أن الإيمان قد يكون على وجهين: إيمان بالقلب، وإيمان باللسان، كما كان إيمان المنافقين على عهد رسول الله، لما قهرهم بالسيف وشملهم الخوف فإنهم آمنوا بألسنتهم، ولم تؤمن قلوبهم، فالإيمان بالقلب هو التسليم للرب، ومن سلم الأمور لمالكها لم يستكبر عن أمره، كما استكبر إبليس عن السجود لآدم، واستكبر أكثر الأمم عن طاعة أنبيائهم، فلم ينفعهم التوحيد كما لم ينفع إبليس ذلك السجود الطويل، فإنه سجد سجدة واحدة أربعة آلاف عام، ولم يرد بها غير زخرف الدنيا، والتمكين من النظرة، فلذلك لا تنفع الصلاة والصدقة إلا مع الاهتداء إلى سبيل النجاة، وطرق الحق، وقد قطع الله عذر عباده بتبيين

---

(١) الحج، آية: ٧٥.

(٢) التكوير، آية: ٢٩.

(٣) الأنعام، آية: ٨٢ .

(٤) المائدة، آية: ٤١ .

آياته،وإرسال رسله، لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل، ولم يخل أرضه من عالم بما يحتاج إليه الخليقة، ومتعلم على سبيل النجاة، أولئك هم الأقلون عددا،وقد بين الله ذلك في أمم الأنبياء وجعلهم مثلا لمن تأخر، مثل قوله - في قوم نوح -: ﴿وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلاَّ قَلِيلٌ﴾ (١)، وقوله - فيمن آمن من أمة موسى -: ﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ (٢)، وقوله - في حواري عيسى حيث قال لسائر بني إسرائيل -:﴿ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللّهِ آمَنَّا بِاللّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ (٣)، يعني: بأنهم مسلمون لأهل الفضل فضلهم ولا يستكبرون عن أمر ربهم، فما أجابه منهم إلا الحواريون،

وقد جعل الله للعلم أهلا، وفرض على العباد طاعتهم بقوله:﴿ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾ (٤)، وبقوله:﴿ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ (٥)، وبقوله: ﴿اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ (٦)، وبقوله: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ (٧)، ﴿وَأْتُواْ الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾ (٨)، والبيوت هي: بيوت العلم الذي استودعته الأنبياء، وأبوابها أوصياؤهم،فكل من عمل من أعمال الخير فجرى على غير أيدي أهل الاصطفاء،وعهودهم، وشرائعهم، وسننهم، ومعالم دينهم، مردود وغير مقبول، وأهله بمحل كفر، وإن شملتهم صفة الإيمان، ألم تسمع إلى قوله تعالى: ﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلاَّ أَنَّهُمْ كَفَرُواْ بِاللّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلاَ يَأْتُونَ الصَّلاَةَ

---

(١)هود،آية: ٤٠.

(٢)الأعراف،آية: ١٥٩ .

(٣)آل عمران،آية: ٥٢ .

(٤)النساء،آية: ٥٩ .

(٥)النساء،آية: ٨٣.

(٦)التوبة،آية: ١١٩ .

(٧)آل عمران،آية: ٧ .

(٨)البقرة،آية: ١٨٩ .

إِلاَّ وَهُمْ كُسَالَى وَلاَ يُنفِقُونَ إِلاَّ وَهُمْ كَارِهُونَ﴾ (١)، فمن لم يهتد من أهل الإيمان إلى سبيل النجاة لم يغن عنه إيمانه بالله مع دفع حق أوليائه، وحبط عمله، وهو في الآخرة من الخاسرين، وكذلك قال الله سبحانه:﴿ فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا﴾ (٢)، وهذا كثير في كتاب الله عز وجل.

والهداية هي: الولاية كما قال الله عز وجل: ﴿وَمَن يَتَوَلَّ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ (٣)، والذين آمنوا في هذا الموضع هم: المؤتمنون على الخلائق من الحجج، والأوصياء في عصر بعد عصر، وليس كل من أقر أيضا من أهل القبلة بالشهادتين كان مؤمنا إن المنافقين كانوا يشهدون: أن لا إلا إلا الله وأن محمدا رسول الله، ويدفعون عهد رسول الله بما عهد به: من دين الله،وعزائمه،وبراهين نبوته، إلى وصيه ويضمرون من الكراهة لذلك، والنقض لما أبرمه منه عند إمكان الأمر لهم، فيما قد بينه الله لنبيه بقوله: ﴿فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾ (٤) وبقوله: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾ (٥) ومثل قوله: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ (٦) أي: لتسلكن سبيل من كان قبلكم من الأمم: في الغدر بالأوصياء بعد الأنبياء، وهذا كثير في كتاب الله عز وجل، وقد شق على النبي ما يؤول إليه عاقبة أمرهم، واطلاع الله إياه على بوارهم، فأوحى الله عز وجل إليه، ﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ﴾ (٧) ﴿فَلاَ تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ (٨)

---

(١)التوبة،آية: ٥٤ .

(٢)غافر،آية: ٨٥ .

(٣)المائدة،آية: ٥٦.

(٤)النساء،آية: ٦٥ .

(٥)آل عمران،آية: ١٤٤.

(٦)الإنشقاق،آية: ١٩ .

(٧)فاطر،آية: ٨ .

(٨)المائدة،آية: ٢٦ .

وأما قوله: ﴿وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَا﴾ (١) فهذا من براهين نبينا التي آتاه الله إياها، وأوجب به الحجة على سائر خلقه، لأنه لما ختم به الأنبياء،وجعله الله رسولا إلى جميع الأمم، وسائر الملل، خصه الله بالارتقاء إلى السماء عند المعراج وجمع له يومئذ الأنبياء، فعلم منهم ما أرسلوا به وحملوه من: عزائم الله وآياته وبراهينه، وأقروا أجمعون بفضله، وفضل الأوصياء والحجج في الأرض من بعده وفضل شيعة وصيه من المؤمنين والمؤمنات، الذين سلموا لأهل الفضل فضلهم، ولم يستكبروا عن أمرهم، وعرف من أطاعهم وعصاهم من أممهم،وسائر من مضى ومن غبر، أو تقدم أو تأخر.

وأما هفوات الأنبياء عليهم السلام وما بينه الله في كتابه، ووقوع الكناية من أسماء من اجترم أعظم مما اجترمته الأنبياء، ممن شهد الكتاب بظلمهم، فإن ذلك من أدل الدلائل على: حكمة الله عز وجل الباهرة، وقدرته القاهرة، وعزته الظاهرة لأنه علم: أن براهين الأنبياء تكبر في صدور أممهم، وأن منهم من يتخذ بعضهم إلها، كالذي كان من النصارى في ابن مريم، فذكرها دلالة على تخلفهم عن الكمال الذي تفرد به عز وجل، ألم تسمع إلى قوله في صفة عيسى حيث قال فيه وفي أمه:﴿ كَانَا يَأْكُلاَنِ الطَّعَامَ﴾ (٢) يعني: أن من أكل الطعام كان له ثقل: ومن كان له ثقل فهو بعيد مما ادعته النصارى لابن مريم، ولم يكن عن أسماء الأنبياء تبجرا وتعزرا (٣) بل تعريفا لأهل الاستبصار.

إن الكناية عن أسماء أصحاب الجرائر العظيمة من المنافقين في القرآن ليست من فعله تعالى، وإنها من فعل المغيرين والمبدلين، الذين جعلوا القرآن عضين واعتاضوا الدنيا من الدين، وقد بين الله تعالى قصص المغيرين بقوله: ﴿يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِندِ اللّهِ لِيَشْتَرُواْ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً﴾ (٤) وبقوله ﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا

---

(١)الزخرف،آية: ٤٥ .

(٢)المائدة،آية: ٧٥.

(٣)البجر: العيب. والتعزير: اللوم والتأديب.

(٤)البقرة،آية: ٧٩.

يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ ﴾ (١) وبقوله: ﴿إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لاَ يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ﴾ (٢) بعد فقد الرسول مما يقيمون به أود باطلهم (٣)حسب ما فعلته اليهود والنصارى بعد فقد موسى وعيسى من تغيير التوراة والإنجيل، وتحريف الكلم عن مواضعه،وبقوله: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِؤُواْ نُورَ اللّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (٤) يعني: أنهم أثبتوا في الكتاب ما لم يقله الله ليلبسوا على الخليقة فأعمى الله قلوبهم حتى تركوا فيه ما دل على ما أحدثوه فيه، وبين عن إفكهم، وتلبيسهم وكتمان ما عملوه منه، ولذلك قال لهم:﴿الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ﴾ (٥)، وضرب مثلهم بقوله: ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاء وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ﴾ (٦) فالزبد في هذا الموضع كلام الملحدين الذين أثبتوه في القرآن، فهو يضمحل، ويبطل ويتلاشى عند التحصيل، والذي ينفع الناس منه: فالتنزيل الحقيقي الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه، ولا من خلفه، والقلوب تقبله،والأرض في هذا الموضع فهي: محل العلم وقراره.

وليس يسوغ مع عموم التقية التصريح بأسماء المبدلين، ولا الزيادة في آياته على ما أثبتوه من تلقائهم في الكتاب، لما في ذلك من تقوية حجج أهل التعطيل والكفر،والملل المنحرفة عن قبلتنا،وإبطال هذا العلم الظاهر الذي قد استكان له الموافق والمخالف بوقوع الاصطلاح على الائتمار لهم، والرضا بهم، ولأن أهل الباطل في القديم والحديث أكثر عدا من أهل الحق، فلأن الصبر على ولاة الأمر مفروض لقول الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله : ﴿ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾ (٧) وإيجابه مثل ذلك على أوليائه، وأهل طاعته، بقوله: ﴿لَقَدْ

---

(١)آل عمران،آية: ٧٨.

(٢)النساء،آية: ١٠٨ .

(٣)الأود: الاعوجاج.

(٤)التوبة،آية: ٣٢ .

(٥)آل عمران،آية: ٧١.

(٦)الرعد،آية: ١٧.

(٧)الأحقاف،آية: ٣٥.

كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ (١) فحسبك من الجواب عن هذا الموضع ما سمعت، فإن شريعة التقية تحظر التصريح بأكثر منه.

وأما قوله: ﴿وَجَاء رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ (٢)، وقوله: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى﴾ (٣) وقوله: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن تَأْتِيهُمُ الْمَلآئِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾ (٤) فذلك كله حق، وليست جيئته جل ذكره كجيئة خلقه، فإنه رب كل شئ.

ومن كتاب الله عز وجل يكون تأويله على غير تنزيله، ولا يشبه تأويله بكلام البشر،ولا فعل البشر وسأنبئك بمثال لذلك تكتفي به إن شاء الله تعالى وهو حكاية الله عز وجل عن إبراهيم عليه السلام حيث قال: ﴿إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي﴾ (٥) فذهابه إلى ربه توجهه إليه في عبادته واجتهاده، ألا ترى أن تأويله غير تنزيله، وقال:﴿ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنْ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ﴾ (٦) وقال: ﴿وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾ (٧) فإنزاله ذلك: خلقه إياه.وكذلك قوله: ﴿إِن كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ﴾ (٨) أي: الجاحدين والتأويل في هذا القول باطنه مضاد لظاهره.

ومعنى قوله: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن تَأْتِيهُمُ الْمَلآئِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ ﴾ فإنما خاطب نبينا محمدا صلى الله عليه وآله هل ينتظر المنافقون والمشركون إلا أن تأتيهم الملائكة فيعاينونهم، أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك يعني بذلك: أمر ربك، والآيات هي: العذاب في دار الدنيا،كما عذب الأمم السالفة، والقرون الخالية، وقال: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّا نَأْتِي الأَرْضَ

---

(١)الأحزاب،آية: ٢١.

(٢)الفجر،آية: ٢٢ .

(٣)الأنعام،آية: ٩٤.

(٤)الأنعام،آية: ١٥٨ .

(٥)الصافات،آية: ٩٩.

(٦)الزمر،آية: ٦.

(٧)الحديد،آية: ٢٥.

(٨)الزخرف،آية: ٨١.

نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ (١) يعني بذلك: ما يهلك من القرون فسماه إتيانا، وقال: ﴿قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ (٢) أي لعنهم الله أنى يؤفكون، فسمى اللعنة قتالا،وكذلك قال: ﴿قُتِلَ الْإِنسَانُ مَا أَكْفَرَهُ﴾ (٣) أي: لعن الإنسان، وقال: ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللّهَ رَمَى﴾ (٤) فسمى فعل النبي صلى الله عليه وآله فعلا له، ألا ترى تأويله على غير تنزيله ومثل قوله: ﴿بَلْ هُم بِلِقَاء رَبِّهِمْ كَافِرُونَ﴾ (٥) فسمى البعث: لقاء، وكذلك قوله:﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاَقُو رَبِّهِمْ﴾ أي: يوقنون أنهم مبعوثون، ومثله قوله: ﴿أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ (٦) أي: ليس يوقنون أنهم مبعوثون، واللقاء عند المؤمن: البعث، وعند الكافر: المعاينة والنظر.

وقد يكون بعض ظن الكافر يقينا، وذلك قوله: ﴿وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا﴾ (٧) أي: تيقنوا أنهم مواقعوها، وأما قوله في المنافقين: ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾ فليس ذلك بيقين ولكنه شك، فاللفظ واحد في الظاهر، ومخالف في الباطن،وكذلك قوله: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ (٨) يعني: استوى تدبيره وعلا أمره،

وقوله، ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاء إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ﴾ وقوله: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ وقوله: مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ فإنما أراد بذلك استيلاء أمنائه بالقدرة التي ركبها فيهم على جميع خلقه، وأن فعله فعلهم.فافهم عني ما أقول لك،فإني إنما أزيدك في الشرح لا ثلج في صدرك وصدر من لعله بعد اليوم

---

(١)الرعد،آية: ٤١.

(٢)المنافقون،آية: ٤.

(٣)عبس،آية: ١٧.

(٤)الأنفال،آية: ١٧ .

(٥)السجدة،آية: ١٠ .

(٦)المطففين،آية: ٥.

(٧)الكهف،آية: ٥٣.

(٨)طه،آية: ٥ .

يشك في مثل ما شككت فيه، فلا يجد مجيبا عما يسأل عنه، لعموم الطغيان،والافتنان،واضطرار أهل العلم بتأويل الكتاب، إلى الاكتتام والاحتجاب،خيفة أهل الظلم والبغي.

أما إنه سيأتي على الناس زمان يكون الحق فيه مستورا، والباطل ظاهرا مشهورا،وذلك إذا كان أولى الناس به أعداهم له، واقترب الوعد الحق، وعظم الإلحاد،وظهر الفساد، هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا، ونحلهم الكفار أسماء الأشرار، فيكون جهد المؤمن أن يحفظ مهجته من أقرب الناس إليه ثم يتيح الله الفرج لأوليائه، ويظهر صاحب الأمر على أعدائه.

وأما قوله: ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ فذلك حجة الله أقامها على خلقه، وعرفهم أنه لا يستحق مجلس النبي إلا من يقوم مقامه، ولا يتلوه إلا من يكون في الطهارة مثله، لئلا يتسع لمن ماسه حس الكفر في وقت من الأوقات انتحال الاستحقاق بمقام رسول الله صلى الله عليه وآله ،وليضيق العذر على من يعينه على إثمه وظلمه، إذ كان الله قد خطر على من ماسه الكفر تقلد ما فوضه إلى أنبيائه وأوليائه، بقوله لإبراهيم:﴿ لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ (١) أي: المشركين، لأنه سمى الظلم شركا بقوله: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ (٢) فلما علم إبراهيم عليه السلام أن عهد الله تبارك وتعالى اسمه بالإمامة لا ينال عبدة الأصنام، قال: ﴿وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الأَصْنَامَ﴾ (٣) واعلم أن من آثر المنافقين على الصادقين، والكفار على الأبرار، فقد افترى إثما عظيما، إذ كان قد بين في كتابه الفرق بين المحق والمبطل، والطاهر والنجس والمؤمن والكافر،وأنه لا يتلو النبي عند فقده إلا من حل محله صدقا، وعدلا،وطهارة،وفضلا.

وأما الأمانة التي ذكرتها فهي: الأمانة التي لا تجب ولا تجوز أن تكون إلا في الأنبياء وأوصيائهم، لأن الله تبارك وتعالى ائتمنهم على خلقه، وجعلهم حججا في أرضه والسامري ومن أجمع معه وأعانه من الكفار على عبادة العجل عند غيبة

---

(١)البقرة،آية: ١٢٤ .

(٢)لقمان،آية: ١٣.

(٣)إبراهيم،آية: ٣٥ .

موسى ما تم انتحال محل موسى من الطغام، والاحتمال لتلك الأمانة التي لا ينبغي إلا لطاهر من الرجس، فاحتمل وزرها ووزر من سلك سبيله من الظالمين وأعوانهم ولذلك قال النبي صلى الله عليه وآله : ومن استن سنة حق كان له: أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة، ولهذا القول من النبي صلى الله عليه وآله شاهد من كتاب الله، وهو: قول الله عز وجل في قصة قابيل قاتل أخيه: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ (١) والإحياء في هذا الموضع تأويل في الباطن ليس كظاهره، وهو من هداها، لأن الهداية هي: حياة الأبد، ومن سماه الله حيا لم يمت أبدا، إنما ينقله من دار محنة إلى دار راحة ومنحة.

وأما ما كان من الخطاب بالانفراد مرة، وبالجمع مرة، من صفة الباري جل ذكره،فإن الله تبارك وتعالى اسمه، على ما وصف به نفسه بالانفراد والوحدانية،هو: النور الأزلي القديم الذي ليس كمثله شئ، لا يتغير، ويحكم ما يشاء ويختار، ولا معقب لحكمه، ولا راد لقضائه، ولا ما خلق زاد في ملكه وعزه ولا نقص منه ما لم يخلقه، وإنما أراد بالخلق إظهار قدرته، وإبداء سلطانه، وتبيين براهين حكمته، فخلق ما شاء كما شاء، وأجري فعل بعض الأشياء على أيدي من اصطفى من أمنائه،وكان فعلهم فعله، وأمرهم أمره،كما قال: ﴿مَّنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللّهَ﴾ (٢) وجعل السماء والأرض وعاء لمن يشاء من خلقه، ليميز الخبيث من الطيب، مع سابق علمه بالفريقين من أهلها، وليجعل ذلك مثالا لأوليائه وأمنائه، وعرف الخليقة فضل منزلة أوليائه، وفرض عليهم من طاعتهم مثل الذي فرضه منه لنفسه، وألزمهم الحجة بأن خاطبهم خطابا يدل على انفراده وتوحده وبأن له أولياء تجري أفعالهم وأحكامهم مجرى فعله،فهم: ﴿ العباد المكرمون﴿لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾ (٣) هو الذي أيدهم بروح منه وعرف الخلق اقتدارهم على علم الغيب بقوله: ﴿عَالِمُ

---

(١)المائدة،آية: ٣٢ .

(٢)النساء،آية: ٨٠ .

(٣)الأنبياء،آية: ٢٧ .

الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِن رَّسُولٍ﴾ (١) وهم: النعيم الذي يسأل العباد عنه، لأن الله تبارك وتعالى أنعم بهم على من اتبعهم من أوليائهم.

قال السائل: من هؤلاء الحجج؟

قال: هم رسول الله، ومن حل محله من أصفياء الله الذين قرنهم الله بنفسه ورسوله،وفرض على العباد من طاعتهم مثل الذي فرض عليهم منها لنفسه، وهم ولاة الأمر الذين قال الله فيهم: ﴿أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾ (٢) وقال فيهم: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾

قال السائل: ما ذاك الأمر؟

قال علي عليه السلام: الذي به تنزل الملائكة في الليلة التي يفرق فيها كل أمر حكيم،من: خلق، ورزق، وأجل، وعمل، وعمر، وحياة وموت، وعلم غيب السماوات والأرض،والمعجزات التي لا تنبغي إلا لله وأصفيائه والسفرة بينه وبين خلقه، وهم وجه الله الذي قال: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ اللّهِ﴾ هم بقية الله يعني المهدي يأتي عند انقضاء هذه النظرة،فيملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا، ومن آياته: الغيبة والاكتتام، عند عموم الطغيان، وحلول الانتقام، ولو كان هذا الأمر الذي عرفتك بأنه للنبي دون غيره، لكان الخطاب يدل على فعل ماض،غير دائم ولا مستقبل، ولقال: نزلت الملائكة وفرق كل أمر حكيم ولم يقل: ﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ﴾ ويفرق كل أمر حكيم وقد زاد جل ذكره في التبيان، وإثبات الحجة، بقوله - في أصفيائه وأوليائه عليهم السلام -: ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى علَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾ تعريفا للخليقة قربهم، ألا ترى أنك تقول:﴿ فلان إلى جنب فلان ﴾ إذا أردت أن تصف قربه منه.

وإنما جعل الله تبارك وتعالى في كتابه هذه الرموز التي لا يعلمها غيره، وغير أنبيائه وحججه في أرضه، لعلمه بما يحدثه في كتابه المبدلون، من: إسقاط أسماء

---

(١)الجن،آية: ٢٦.

(٢)النساء،آية: ٥٩ .

حججه منه،وتلبيسهم ذلك على الأمة ليعينوهم على باطلهم، فأثبت به الرموز،وأعمى قلوبهم وأبصارهم، لما عليهم في تركها وترك غيرها، من الخطاب الدال على ما أحدثوه فيه، وجعل أهل الكتاب المقيمين به، والعالمين بظاهره وباطنه من: شجرة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها، أي: يظهر مثل هذا العلم لمحتمليه في الوقت بعد الوقت، وجعل أعدائها، أهل الشجرة الملعونة الذين حاولوا إطفاء نور الله بأفواههم، فأبي الله إلا أن يتم نوره، ولو علم المنافقون لعنهم الله: ما عليهم من ترك هذه الآيات التي بينت لك تأويلها، لأسقطوها مع ما أسقطوا منه، ولكن الله تبارك اسمه ماض حكمه بإيجاب الحجة على خلقه، كما قال الله تعالى، ﴿فَلِلّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ﴾ (١)أغشى أبصارهم، وجعل على قلوبهم أكنة عن تأمل ذلك، فتركوه بحاله، وحجبوا عن تأكيد الملتبس بإبطاله، فالسعداء ينهون عليه،والأشقياء يعمون عنه، ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور.

ثم إن الله جل ذكره لسعة رحمته، ورأفته بخلقه، وعلمه بما يحدثه المبدلون من تغيير كتابه،قسم كلامه ثلاثة أقسام، فجعل قسما منه: يعرفه العالم والجاهل وقسما: لا يعرفه إلا من صفى ذهنه، ولطف حسه، وصح تمييزه، ممن شرح الله صدره للإسلام، وقسما: لا يعرفه إلا الله، وأمناؤه، والراسخون في العلم، وإنما فعل الله ذلك لئلا يدعي أهل الباطل من المستولين على ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله من علم الكتاب ما لم يجعل الله لهم، وليقودهم الاضطرار إلى الائتمار لمن ولاه أمرهم فاستكبروا عن طاعته، تعززا (٢) وافتراء على الله عز وجل، واغترارا بكثرة من ظاهرهم، وعاونهم، وعاند الله عز وجل ورسوله.

فأما ما علمه الجاهل والعالم، فمن فضل رسول الله في كتاب الله، فهو قول الله عز وجل: ﴿مَّنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللّهَ﴾ وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (٣) ولهذه الآية ظاهر وباطن

---

(١)الأنعام،آية: ١٤٩ .

(٢)أي: تمنعا وتمردا.

(٣)الأحزاب،آية: ٥٦.

فالظاهر قوله: ﴿صَلُّوا عَلَيْهِ﴾ والباطن قوله: ﴿وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ أي سلموا لمن وصاه واستخلفه،وفضله عليكم، وما عهد به إليه تسليما، وهذا مما أخبرتك: أنه لا يعلم تأويله إلا من لطف حسه، وصفى ذهنه، وصح تمييزه، وكذلك قوله:﴿ سَلَامٌ عَلَى آل يَاسِ﴾ (١)لأن الله سمى به النبي صلى الله عليه وآله حيث قال: ﴿يس وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ (٢) لعلمه بأنهم يسقطون قول الله: سلام على آل محمد كما أسقطوا غيره، وما زال رسول الله صلى الله عليه وآله يتألفهم، ويقربهم، ويجلسهم عن يمينه وشماله، حتى أذن الله عز وجل في إبعادهم بقوله: ﴿وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾ (٣) وبقوله، ﴿فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّمَّا يَعْلَمُونَ﴾ (٤) وكذلك قول الله عز وجل: ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ ولم يسم بأسمائهم. وأسماء آبائهم وأمهاتهم.

وأما قوله: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ فإنما أنزلت كل شئ هالك إلا دينه، لأنه من المحال أن يهلك منه كل شيء ويبقى الوجه، هو أجل وأكرم وأعظم من ذلك، إنما يهلك من ليس منه،ألا ترى أنه قال: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ (٥) ففصل بين خلقه ووجهه.

وأما ظهورك على تناكر قوله: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُواْ فِي الْيَتَامَى فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاء﴾ (٦) وليس يشبه القسط في اليتامى نكاح النساء. ولا كل النساء أيتام،فهو:مما قدمت ذكره من إسقاط المنافقين من القرآن، وبين القول في اليتامى وبين نكاح النساء من الخطاب والقصص أكثر من ثلث القرآن وهذا وما أشبهه مما ظهرت حوادث المنافقين فيه لأهل النظر والتأمل، ووجد المعطلون وأهل

---

(١)الصافات،آية: ١٣٠.

(٢)يس،آية: ٣.

(٣)المزمل،آية: ١٠.

(٤)المعارج،آية: ٣٩ .

(٥)الرحمن،آية: ٢٧ .

(٦)النساء،آية: ٣ .

الملل المخالفة للإسلام مساغا إلى القدح في القرآن، ولو شرحت لك كلما أسقط وحرف وبدل مما يجري هذا المجرى لطال، وظهر ما تحظر التقية إظهاره من مناقب الأولياء، ومثالب الأعداء (١).

وأما قوله: ﴿وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُواْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ (٢) فهو تبارك اسمه أجل وأعظم من أن يظلم، ولكن قرن أمناءه على خلقه بنفسه، وعرف الخليقة جلالة قدرهم عنده، وأن ظلمهم ظلمه، بقوله، ﴿وَمَا ظَلَمُونَا﴾ ببغضهم أولياءنا ومعونة

---

(١)في ج ١ ص ١٥ من تفسير مجمع البيان للطبرسي قال:ومن ذلك: الكلام في زيادة القرآن ونقصانه، فإنه لا يليق بالتفسير، فأما الزيادة فيه فمجمع على بطلانه، وأما النقصان منه، فقد روى جماعة من أصحابنا، وقوم من حشوية العامة: أن في القرآن تغييرا ونقصانا، والصحيح من مذهب أصحابنا خلافه وهو الذي نصره المرتضىقدس الله روحهواستوفى الكلام فيه غاية الاستيفاء، في جواب المسائل الطرابلسيات، وذكر في مواضع: أن العلم بصحة نقل القرآن كالعلم:بالبلدان، والحوادث الكبار، ولوقايع العظام، والكتب المشهورة، وأشعار العرب المسطورة، فإن العناية اشتدت والدواعي توفرت على نقله وحراسته. وبلغت إلى حد لم يبلغه فيما ذكرناه، لأن القرآن معجزة النبوة،ومأخذ العلوم الشرعية، والأحكام الدينية.. إلى أن قال: وذكر أيضا رضي الله عنه: إن القرآن كان على عهد رسول اللهصلى الله عليه والهمجموعا مؤلفا على ما هو عليه الآن، واستدل على ذلك: بأن القرآن كان يدرس ويحفظ جميعه في ذلك الزمان، حتى عين على جماعة من الصحابة في حفظهم له، وأنه: كان يعرض على النبي صلى الله عليه واله ويتلى عليه، وأن جماعة من الصحابة مثل عبد الله بن مسعود، وأبي بن كعب وغيرهما ختموا القرآن على النبيصلى الله عليه واله عدة ختمات، وكل ذلك يدل بأدنى تأمل على أنه كان مجموعا، مرتبا، غير مبتور، ولا مبثوث، وذكر أن من خالف في ذلك من الإمامية والحشوية لا يعتد بخلافهم، فإن الخلاف في ذلك مضاف إلى قوم من أصحاب الحديث نقلوا أخبارا ضعيفة ظنوا صحتها، لا يرجع بمثلها عن المعلوم المقطوع على صحته.

وقال الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء في كتابأصل الشيعة وأصولهاوأن الكتاب الموجود في أيدي المسلمين هو الكتاب الذي أنزله الله إليه للاعجاز والتحدي، ولتعليم الأحكام، وتمييز الحلال من الحرام، وأنه لا نقص فيه، ولا تحريف، ولا زيادة، وعلى هذا إجماعهم، ومن ذهب منهم أو من غيرهم من فرق المسلمين: إلى وجود نقص فيه، أو تحريف، فهو مخطئ، يرده نص الكتاب العظيم ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ﴾

(٢)الأعراف،آية: ١٦٠ .

أعدائهم عليهم ﴿وَلَكِن كَانُواْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ إذ حرموها الجنة، وأوجبوا عليها خلود النار.

وأما قوله: ﴿إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ﴾ فإن الله جل ذكره نزل عزائم الشرائع وآيات الفرائض،في أوقات مختلفة، كما خلق السماوات والأرض في ستة أيام، ولو شاء لخلقها في أقل من لمح البصر، ولكنه جعل الأناة والمداراة أمثالا لأمنائه وإيجابا للحجة على خلقه، فكان أول ما قيدهم به: الإقرار بالوحدانية والربوبية والشهادة بأن لا إله إلا الله،فلما أقروا بذلك تلاه بالإقرار لنبيه صلى الله عليه وآله بالنبوة والشهادة له بالرسالة،فلما انقادوا لذلك فرض عليهم الصلاة، ثم الصوم، ثم الحج ثم الجهاد،ثم الزكاة، ثم الصدقات، وما يجري مجراها من مال الفيئ، فقال المنافقون: هل بقي لربك علينا بعد الذي فرضه شيء آخر يفترضه. فتذكره لتسكن أنفسنا إلى أنه لم يبق غيره،فأنزل الله في ذلك: ﴿إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ﴾ يعني: الولاية،وأنزل، ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ (١) وليس بين الأمة خلاف أنه لم يؤت الزكاة يومئذ أحد وهو راكع غير رجل، ولو ذكر اسمه في الكتاب لأسقط مع ما أسقط من معناها المحرفون فيبلغ إليك وإلى أمثالك،وعند ذلك قال الله: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا﴾ (٢).

وأما قوله للنبي: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (٣) وأنك ترى أهل الملل المخالفة للإيمان ومن يجري مجراهم من الكفار مقيمين على كفرهم إلى هذه الغاية وأنه لو كان رحمة عليهم لاهتدوا جميعا ونجوا من عذاب السعير، فإن الله تبارك وتعالى إنما عنى بذلك: أنه جعله سببا لأنظار أهل هذه الدار لأن الأنبياء قبله بعثوا بالتصريح لا بالتعريض، وكان النبي صلى الله عليه وآله منهم إذا صدع بأمر الله وأجابه قومه سلموا وسلم أهل دارهم من سائر الخليقة،وإن خالفوه هلكوا وهلك

---

(١)المائدة،آية: ٥٥ .

(٢)المائدة،آية: ٣.

(٣)الأنبياء،آية: ١٠٧.

أهل دارهم بالآفة التي كان نبيهم يتوعدهم بها، ويخوفهم حلولها ونزولها بساحتهم،من:خسف، أو قذف، أو رجف، أو زلزلة، أو غير ذلك من أصناف العذاب التي هلكت بها الأمم الخالية.

وأن الله علم من نبينا صلى الله عليه وآله ومن الحجج في الأرض: الصبر على ما لم يطق من تقدمهم من الأنبياء الصبر على مثله، فبعثه الله بالتعريض لا بالتصريح، وأثبت حجة الله تعريضا لا تصريحا بقوله – في وصيه –: (من كنت مولاه فهذا مولاه).و (هو مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي) وليس من خليقة النبي ولا من النبوة أن يقول قولا لا معنى له،فلزم الأمة أن تعلم: أنه لما كانت النبوة والأخوة موجودتين في خلقة هارون، ومعدومتين فيمن جعله النبي صلى الله عليه وآله بمنزلته أنه قد استخلفه على أمته كما استخلف موسى هارون، حيث قال له:﴿اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي﴾ (١) ولو قال لهم: لا تقلدوا الإمامة إلا فلانا بعينه وإلا نزل بكم العذاب، لأتاهم العذاب وزال باب الإنظار والإمهال.وبما أمر بسد باب الجميع وترك بابه، ثم قال: ما سددت ولا تركت ولكني أمرت فأطعت، فقالوا سددت بابنا وتركت لأحدثنا سنا.

فأما ما ذكروه من حداثة سنه، فإن الله لم يستصغر يوشع بن نون حيث أمر موسى أن يعهد بالوصية إليه، وهو في سن ابن سبع سنين، ولا استصغر يحيى وعيسى لما استودعهما عزائمه وبراهين حكمته، وإنما جعل ذلك جل ذكره لعلمه بعاقبة الأمور، وأن وصيه لا يرجع بعده ضالا ولا كافرا.

وبأن عمد النبي صلى الله عليه وآله إلى سورة براءة، فدفعها إلى من علم أن الأمة تؤثره على وصيه، وأمره بقراءتها على أهل مكة، فلما ولى من بين يديه أتبعه بوصيه

وأمر بارتجاعها منه، والنفوذ إلى مكة ليقرأها على أهلها، وقال: (إن الله جل جلاله أوحى إلي أن لا يؤدي عني إلا رجل مني) دلالة منه على خيانة من علم أن الأمة اختارته على وصيه.

---

(١)الأعراف،آية: ١٤٢.

ثم شفع ذلك بضم الرجل الذي ارتجع سورة براءة منه، ومن يوازره في تقدم المحل عند الأمة، إلى علم النفاق (عمرو بن العاص) في غزاة ذات السلاسل،ولاهما عمرو: حرس عسكره.وختم أمرهما بأن: ضمهما عند وفاته إلى مولاه أسامة بن زيد، وأمرهما بطاعته، والتصريف بين أمره ونهيه، وكان آخر ما عهد به في أمر أمته قوله:(أنفذوا جيش أسامة) يكرر ذلك على أسماعهم، إيجابا للحجة عليهم في إيثار المنافقين على الصادقين.

ولو عددت كلما كان من أمر رسول الله صلى الله عليه وآله في إظهار معائب المستولين على تراثه لطال، وأن السابق منهم إلى تقلد ما ليس له بأهل قام هاتفا على المنبر لعجزه عن القيام بأمر الأمة، ومستقيلا (١)مما قلدوه لقصور معرفته على تأويل ما كان يسأل عنه، وجهله بما يأتي ويذر.

ثم أقام على ظلمه، ولم يرض باحتقاب عظيم الوزر في ذلك حتى عقد الأمر من بعده لغيره، فأتى التالي بتسفيه رأيه، والقدح والطعن على أحكامه، ورفع السيف عمن كان صاحبه وضعه عليه، ورد النساء اللاتي كان سباهن إلى أزواجهن وبعضهن حوامل، (٢) وقوله: (قد نهيته عن قتال أهل القبلة فقال لي: إنك لحدب على أهل الكفر وكان هو في ظلمه لهم أولى باسم الكفر منهم).

ولم يزل يخطئه، ويظهر الأرزاء عليه، ويقول على المنبر: (كانت بيعة أبي بكر فلتة،وقى الله شرها، فمن دعاكم إلى مثلها فاقتلوه) وكان يقول: قبل ذلك قولا ظاهرا ليته حسنة من حسناته، ويود أنه كان شعرة في صدره، وغير ذلك من القول المتناقض المؤكد لحجج الدافعين لدين الإسلام.وأتى من أمر الشورى وتأكيده بها: عقد الظلم والإلحاد، والغي والفساد، حتى تقرر على إرادته ما لم يخف - على ذي لب موضع ضرره -.

---

(١)إشارة إلى قول أبي بكر (أقيلوني فلست بخيركم).

(٢)راجع قصة مالك بن نويرة .

ولم تطق الأمة الصبر على ما أظهره الثالث من سوء الفعل، فعاجلته بالقتل فاتسع بما جنوه من ذلك لمن وافقهم على ظلمهم وكفرهم ونفاقهم: محاولة مثل ما أتوه من الاستيلاء على أمر الأمة.

كل ذلك لتتم النظرة التي أوحاها الله تعالى لعدوه إبليس، إلى أن يبلغ الكتاب أجله،ويحق القول على الكافرين، ويقترب الوعد الحق، الذي بينه في كتابه بقوله: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ (١)وذلك: إذا لم يبق من الإسلام إلا اسمه ومن القرآن إلا رسمه، وغاب صاحب الأمر بإيضاح الغدر له في ذلك، لاشتمال الفتنة على القلوب حتى يكون أقرب الناس إليه أشدهم عداوة له.وعند ذلك يؤيده الله بجنود لم تروها، ويظهر دين نبيه صلى الله عليه وآله – على يديه – على الدين كله ولو كره المشركون.

وأما ما ذكرته من الخطاب الدال على تهجين النبي صلى الله عليه وآله ، والأرزاء به،والتأنيب له، مع ما أظهره الله تعالى في كتابه من تفضيله إياه على سائر أنبيائه فإن الله عز وجل جعل لكل نبي عدوا من المشركين، كما قال في كتابه، وبحسب جلالة منزلة نبينا صلى الله عليه وآله عند ربه، كذلك عظم محنته لعدوه الذي عاد منه في شقاقه ونفاقه كل أذى ومشقة لدفع نبوته، وتكذيبه إياه، وسعيه في مكارهه، وقصده لنقض كل ما أبرمه،واجتهاده ومن مالأه على كفره، وعناده، ونفاقه، وإلحاده في إبطال دعواه، وتغيير ملته، ومخالفته سنته، ولم ير شيئا أبلغ في تمام كيده من تنفيرهم من موالاة وصيه، وإيحاشهم منه، وصدهم عنه، وإغرائهم بعداوته، والقصد لتغيير الكتاب الذي جاء به،وإسقاط ما فيه من فضل ذوي الفضل، وكفر ذوي الكفر، منه وممن وافقه على ظلمه،وبغيه، وشركه، ولقد علم الله ذلك منهم فقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا﴾ (٢) وقال: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ﴾ (٣)

---

(١)النور،آية:٥٥.

(٢)فصلت،آية: ٤٠ .

(٣)الفتح،آية: ١٥.

ولقد أحضروا الكتاب كملا مشتملا على التأويل، والتنزيل.والمحكم والمتشابه،والناسخ،والمنسوخ، لم يسقط منه: حرف ألف ولا لام، فلما وقفوا على ما بينه الله من: أسماء أهل الحق والباطل، وأن ذلك إن أظهر نقص ما عهدوه قالوا: لا حاجة لنا فيه، نحن مستغنون عنه بما عندنا، وكذلك قال: ﴿فَنَبَذُوهُ وَرَاء ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْاْ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾ (١).دفعهم الاضطرار بورود المسائل عليهم عما لا يعلمون تأويله، إلى جمعه،وتأليفه، وتضمينه من تلقائهم ما يقيمون به دعائم كفرهم، فصرخ مناديهم: من كان عنده شئ من القرآن فليأتنا به، ووكلوا تأليفه ونظمه إلى بعض من وافقهم على معاداة أولياء الله، فألفه على اختيارهم، وما يدل للمتأمل له على اختلال تمييزهم، وافترائهم، وتركوا منه ما قدروا أنه لهم، وهو عليهم، وزادوا فيه ما ظهر تناكره وتنافره، وعلم الله أن ذلك يظهر ويبين،فقال، ﴿ذَلِكَ مَبْلَغُهُم مِّنَ الْعِلْمِ﴾ (٢) وانكشف لأهل الاستبصار عوارهم،وافتراؤهم.

والذي بدا في الكتاب من الازراء على النبي صلى الله عليه وآله من فرقة الملحدين ولذلك قال: ﴿لَيَقُولُونَ مُنكَراً مِّنَ الْقَوْلِ وَزُوراً﴾ (٣) ويذكر جل ذكره لنبيه صلى الله عليه وآله ما يحدثه عدوه في كتابه من بعده بقوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ﴾ (٤) يعني: أنه ما من نبي تمنى مفارقة ما يعاينه من نفاق قومه، وعقوقهم، والانتقال عنهم إلى دار الإقامة، إلا ألقى الشيطان المعرض لعداوته عند فقده في الكتاب الذي أنزل عليه، ذمه، والقدح فيه، والطعن عليه، فينسخ الله ذلك من قلوب المؤمنين فلا تقبله، ولا تصغي إليه غير قلوب المنافقين، والجاهلين، ويحكم الله آياته بأن:يحمي أولياءه من الضلال والعدوان، ومشايعة أهل الكفر

---

(١)آل عمران،آية: ١٨٧ .

(٢)النجم،آية: ٣٠.

(٣)المجادلة،آية: ٢ .

(٤)الحج،آية: ٥٢ .

والطغيان، الذين لم يرض الله أن يجعلهم كالأنعام حتى قال: ﴿بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ (١).

فافهم هذا واعلمه، واعمل به، واعلم أنك ما قد تركت مما يجب عليك السؤال عنه أكثر مما سألت عنه، وأني قد اقتصرت على تفسير يسير من كثير لعدم حملة العلم، وقلة الراغبين في التماسه، وفي دون ما بينت لك بلاغ لذوي الألباب.

قال السائل: حسبي ما سمعت يا أمير المؤمنين ، شكرا لله ولك على استنقاذي من عماية الشرك، وطخية الإفك، وأجزل على ذلك مثوبتك، إنه على كل شئ قدير،وصلى الله أولا وآخرا على أنوار الهدايات، وأعلام البريات، محمد وآله أصحاب الدلالات الواضحات، وسلم تسليما كثيرا(٢).

(١)سورة الفرقان،آية: ٤٤.

(٢)الصدوق، التوحيد،ص ٦٦٣،الطبرسي، الاحتجاج:ج١ ص ٥٦٩، المجلسي، بحار الانوار:ج٤ ص ٩٣، الري شهري، معرفة القرآن على ضوء الكتاب والسنة:ج١ص ١٢٠.

مصادر ومراجع البحث

- القرآن الكريم.

اولا: المصادر

❖- الأصفهاني ، أبو الفرج علي بن الحسين (ت ٣٥٦هـ / ٩٦٦ م) .

- الأغاني ،تح: علي محمد البجاوي ، مؤسسة جمال للطباعة (بيروت –د.ت).

❖- ابن الأثير ، عز الدين ابو الحسن علي بن أبي الكرم (ت ٦٣٠ هـ /١٢٣٢ م) .

- أسد الغابة في معرفة الصحابة، أشراف معرفة: مكتب البحوث في دار الفكر(بيروت–١٤٢٥هـ) .

- الكامل في التأريخ ، تح: علي شيري ، ط١ ، دار احياء التراث (بيروت – ١٤٠٨هـ /١٩٨٩ م) .

❖- الآلوسي،أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود، (ت).

- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني(ط١،دار إحياء التراث العربي،بيروت- لبنان،١٤٢٠هـ- ١٩٩٩).

❖- الأبشيهي ، شهاب الدين محمد . (ت٨٢٧هـ) .

- المستطرف في كل فن مستظرف، تح: عبد الله أنيس الطباع ، ط.بلا ، دار القلم ،بيروت ، تا.بلا .

❖- الأستراباذي.السيد شرف الدين علي الحسيني (من علماء القرن العاشر).

- تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة : ، الطبعة الثانية ، مؤسسة النشر الاسلامي - قم المشرفة - ١٤١٧ هـ .

❖- ابن الأثير ، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري (ت٦٠٦هـ / ١٢١٠م).

- النهاية في غريب الحديث والأثر ، تحقيق : ظاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطاجيني ،ط٤ ، مطبعة مؤسسة اسماعيليان (قم : ١٣٦٤ هـ) .

❖- الاربلي، ابو الحسن علي بن عيسى بن ابي الفتح(٦٢٥هـ).

- كشف الغمة في معرفة الائمة عليهم السلام ، (١- ٤) ،تحقيق علي آل كوثر،مركز الطباعة والنشر للمجمع العالمي لاهل البيت عليهم السلام،دار التعارف ، بيروت- لبنان ، سنة(١٤٣٣هـ/٢٠١٢م).

❖- إبن الأنباري ،،أبو البركات .
- نزهة الالباء في طبقات الادباء ، تحقيق: د. ابراهيم السامرائي ، بغداد١٩٥٩م.
❖- الأشعث، محمد بن محمد.
- الجعفريات : طبع الحجري - طهران ١٣٧٠ .
❖- ابن أعثم الكوفي، أبو محمد احمد (ت ٣١٤هـ/ ٩٢٦م).
- كتاب الفتوح، اشراف محمد عبدالمعيد خان، الهند، حيدر آباد الدكن، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، ١٩٧٤م.
❖- البخاري ، محمد بن إسماعيل ابو عبد الله الجحفي (ت٢٥٦هـ /٨٦٩ م) .
- صحيح البخاري ، ط٣ ، تحقيق : مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير –اليمامة ،بيروت ،١٩٨٧ ،(٦ أجزاء).
- التاريخ الكبير ، ١١ مج ، (طبع معه بيان خطأ البخاري في تاريخه لابن أبي حاتم الرازي ، وموضح أوهام الجمع والتفريق للخطيب البغدادي) طبعة : دار الفكر - بيروت - ١٤٠٧ هـ /١٩٨٦ م .
❖- البيهقي ، أبو بكر احمد بن الحسين (ت٤٥٨هـ /١٠٦٥م) .
- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة ، تعليق عبد المعطي قلعجي ،دار الكتب العلمية ، لبنان .
- السنن الكبرى ، دار الفكر (بيروت – د ،ت) .
❖- البرقي : احمد بن محمد بن خالد (ت ٢٨٠ هـ).
- المحاسن تصحيح وتعليق : السيد جلال الدين الحسيني ، ٢ ج ، ١ مج ، الطبعة الثانية ، دار الكتاب الاسلامية - قم المقدسة .
❖- البغدادي : عبد القاهر بن طاهر (ت ٤٢٩ هـ) .
- الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم / دار الجيل ، بيروت ، ١٤٠٨ هـ .
❖- البدخشي، الميرزا محمّد بن رستم بن قباد الحارثي البدخشي ،(من أعلام الهند في القرن الثاني عشر).
- مفتاح النجا في مناقب آل العبا.

❖- البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر ، (ت٢٧٩هـ) .
- انساب الأشراف ، تحقيق محمد حميد الله ، دار المعارف ، مصر .
❖- ابنا بسطام، : عبد الله والحسين النيسابوريان.
- طب الأئمة ، تقديم : السيد محمد مهدي الخرسان ، منشورات المكتبة الحيدرية - النجف الأشرف - ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م .
❖- البازلي ،العلامة محمد بن داود الكردي الحموي الشافعي .
- غاية المرام في رجال البخاري إلى سيد الأنام ، نسخة مكتبة جستربيتي.
❖- ابن بطوطة ، محمد بن عبد الله بن محمد اللواتي أبو عبد الله ،(ت٧٧٩هـ/١٣٧٧م) .
- تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار المشهورة برحلة ابن بطوطة ، تح د. علي المنتصر الكناني ، ط٤ ، دار النشر مؤسسة الرسالة ، (بيروت-١٤٠٥هـ) .
❖- البنا : احمد بن محمد (ت ١١١٧هـ / ١٧٠٥م) .
- اتحاف فضلاء البشر ، تحقيق : شعبان محمد اسماعيل ، د. ط ، ١٩٧٨ م .
❖- البيهقي : احمد بن الحسين بن علي (ت ٤٥٨هـ/١٠٦٥م) .
- شعب الايمان ، تحقيق : محمد السعيد بسيوني زغلول ، لبنان-بيروت، دار الكتب العلمية ، ط/١، ١٤١٠هـ/١٩٨٩.
❖- الترمذي ، محمد بن عيسى أبو عيسى السلمي (ت٢٧٩هـ /٨٩٢ م) .
- سنن الترمذي ، تحقيق : احمد شاكر وآخرون ، دار أحياء التراث العربي ،بيروت ، لا . ت . (٥ أجزاء) الترمذي ، محمد بن عيسى (ت٢٧٩ه / ٨٩٣م) .
الإسلامية ، طهران ، ١٣٢٨ هـ .
❖- الثعلبي : أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت ٤٢٧ ه) .
- الكشف والبيان في تفسير القرآن / تح : أبو محمد بن عاشور ، دار إحياء التراث العربي ،بيروت ، ط١ ، ١٤٢٢ ه - ٢٠٠٢ م .
❖- الثقفي، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد(ت ٢٨٣).

- الغارات : تحقيق السيد جلال الدين المحدث الأرموي - طهران ١٣٩٥ .
❖- ابن الجوزي : جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م) .
- صفوة الصفوة،تحقيق محمد فاخوري(ط٢،دار المعرفة ،بيروت،١٩٧٩م)
❖- سبط ابن الجوزي ، يوسف بن فرغلي بن عبد الله البغدادي (ت ، ٦٥٤هـ /١٢٥٦م) .
- تذكرة الخواص ، علق عليه خالد عبد الغني محفوظ(مطبعة دار الكتب العلمية ،بيروت ،ط١ ، ٢٠٠٥م) .
❖- الجزري ،محمد بن محمد (٧٥١ - ٨٣٣ هـ).
- أسنى المطالب في تهذيب أسنى المطالب،، تحقيق محمد باقر المحمودي ،١٤٠٢هـ.
❖ـ الجويني،إبراهيم بن المؤيد بن عبد الله بن علي بن محمد الخراساني(ت٧٣٠هـ).
- فرائد السمطين : تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي ، نشر مؤسسة المحمودي ،بيروت ١٣٩٨هـ .
❖- الجوهري ، إسماعيل بن حماد (ت٣٩٣ هـ / ١٠٠٢ م) .
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق ، أحمد عبد الغفور عطا ، ط٤ ،دار العلم للملايين ، (بيروت : ١٤٠٧ هـ) .
❖- ابن جزي الغرناطي ، محمد بن احمد بن جزي الكلبي ، (ت٧٤١هـ/١٣٤٠م) .
- التسهيل لعلوم التنزيل ، تح محمد عبد المنعم اليونسي وإبراهيم عطوة عوض ،مطبعة حسان ، (مصر – د.ت) .
❖- ابن الجزري : شمس الدين ابو الخير محمد بن محمد الدمشقي (ت ٨٣٣هـ/١٤٢٩م) .
- غاية النهاية في طبقات القراء ، ش : ج٠ برجستراسر ، مكتبة الخانجي ، مصر ،١٩٣٢ م.

❖- لابن أبي جمهور الأحسائي.
- عوالي اللآلي :. تحقيق الشيخ مجتبى العراقي - قم المقدسة .
❖- ابن الجزري، أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير (ت ٨٣٣هـ) .
- النشر في القراءات العشر ، مراجعة : محمد علي الضباع ، دار الكتب العلمية ،بيروت – لبنان ، (د.ت) .
❖- الحميري : أبو سعيد نشوان بن سعيد (ت ٣٥٠ هـ)
- الحور العين ، مكتبة الخانجي ١٣٦٧هـ.
❖- ابن حجر ، شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني (ت٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م) .
- الإصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق ، الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، ط٢ ،دار الكتب العلمية ، (بيروت : ١٤١٥ هـ) .
- لسان الميزان،(ط٣،مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ،بيروت،١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م).
- تهذيب التهذيب / دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٠ م .
- الصواعق المحرقة / المطبعة الميمنية ، مصر ، ١٣١٢ ه (وبهامشه كتاب تطهير الجنان واللسان) .
❖- الحراني : أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة (من أعلام القرن الرابع الهجري) .
- تحف العقول عن آل الرسول / مؤسسة الأعلمي ، بيروت ، ط٥ ، ١٣٨٩ ه - ١٩٦٩ م .
❖- حاجي خليفة ، مصطفى عبد الله القسطنطيني الرومي (ت١٠٦٧ هـ / ١٦٥٦ م) .
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، ط١ ، دار الفكر (بيروت : ١٩٩٩ م) .
❖- الحاكم النيسابوري ، محمد بن عبد الله ابو عبد الله الحاكم (ت٤٠٥هـ /١٠١٤ م) .

- المستدرك على الصحيحين ، ط١ ، تحقيق : مصطفى عبد القادر ، دار الكتب العلمية ،بيروت ، ١٩٩٠م .(٤ أجزاء).

❖- ابن أبي الحديد ، أبو حامد عبد الحميد بن هبة الله بن حمد بن الحسين (٦٥٦هـ /١٢٥٨ م).

- شرح نهج البلاغة ، مراجعة وتصحيح : لجنة أحياء الذخائر، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، لا. ت .(٥ أجزاء) .

❖- ابن حبان ، محمد بن حبان البستي (ت ٣٥٤ هـ/٩٧٤م) .

- ثقات ابن حبان ، تحقيق : سيد شرف الدين احمد ، ط١ ، دار الفكر (بيروت- ١٣٩٥ هـ/١٩٧٥م).

❖- الحسيني، جمال الدين احمد بن علي(ت٨٤٨هـ).

- عمدة الطالب في انساب ال أبي طالب، ،مؤسسة أنصاريان ،قم، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م)٠

❖- الحلي،الحسن بن سليمان

- مختصر بصائر الدرجات(ط١،المطبعة الحيدرية،النجف،١٣٧٠هـ- ١٩٥٠م).

❖- ابن حجر المكي الهيثمي المتوفى (٩٧٤ هـ).

ـ الصواعق المحرقة / المطبعة المينية ، مصر ، ١٣١٢ هـ (وبهامشه كتاب تطهير الجنان واللسان).

❖- أبن حنبل : أحمد أبو عبد الله الشيباني (ت ٢٤١هـ/٨٥٥م) .

-مسند الإمام احمد بن حنبل . مصر ، مؤسسة قرطبة ، د . ت .

❖- الحلبي ،علي بن برهان الدين ، (؟ - ١٠٤٤ هـ).

- السيرة الحلبية (إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون) ، المكتبة الإسلامية ،بيروت ، لبنان .

- الحسكاني ، عبيد الله بن أحمد المعروف بالحاكم ،(من أعلام القرن الخامس)

.

- شواهد التنزيل لقواعد التفضيل : تحقيق : الشيخ محمد باقر المحمودي ، ٣ ج ،مج ،الطبعة الأولى ، مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والارشاد الاسلامي - إيران - ١٤١١ هـ / ١٩٩٠ م .

❖- الحميري، الشيخ أبو العباس عبد الله بن جعفر (من أعلام القرن الثالث الهجري) .

- قرب الإسناد : تحقيق ونشر : مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لأحياء التراث - قم المقدسة - الطبعة الأولى ، ١٤١٣ هـ .

❖- الحلي ، الحسن بن يوسف المطهر الحلي (ت ٧٢٦ هـ).

- العدد القوية لدفع المخاوف اليومية : لعلي بن يوسف الحلي ، تحقيق : السيد مهدي الرجائي ، نشر : مكتبة آية الله المرعشي العامة ، مطبعة سيد الشهداء - الطبعة الأولى -١٤٠٨ هـ .

❖- الحلي، جمال الدين الحسن بن يوسف الحلي (ت ٧٢٦ هـ).

- كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) : ، تحقيق : علي آل كوثر ،الطبعة الأولى ، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية - قم المقدسة - ١٤١٣ هـ .

❖- ابن حبان ، محمد بن حبان بن أحمد أبي حاتم التميمي البستي (ت ٣٥٤ هـ).

- الثقات : بإعانة وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية ، تحت مراقبة الدكتور محمد عبد المعيد خان ، ٩ ج ، ٩ مج + الفهارس ، الطبعة الأولى : مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن ، ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م .

❖- أبو حيان ، أثير الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن علي بن يوسف ،(ت٧٤٥هـ/١٣٤٤م) .

- البحر المحيط ، مطابع النصر ، (الرياض – د.ت) .

❖- العلامة الحلي (المتوفى ٧٢٦).

- خلاصة الأقوال المعروف برجال العلامة الحلي : دار الذخائر - قم المقدسة ١٤١١ .

❖- ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ).
- فتح الباري شرح صحيح البخاري ، ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ،١٤٠٢ ،من المطبعة البهية المصرية ، القاهرة ، ١٣٤٨ هـ .
❖- أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه (ت٣٧٠ هـ) .
- الحجة في القراءات السبع ، تحقيق الدكتور عبد العال سالم مكرم ، دار الشروق ،بيروت ، الطبعة الرابعة ، ١٤٠١ هـ .
❖- الخوانساري ،جمال الدين محمد.
- شرح غرر الحكم ودرر الكلم :. تحقيق السيد جلال الدين المحدث الأرموي - جامعة طهران ١٣٦٠ هـ . ش .
❖- ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي المغربي ،(ت٨٠٨هـ/١٤٠٦م) .
- مقدمة ابن خلدون ، ط٤ ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت – د.ت) .
❖- ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر ،(ت٦٨١هـ/١٢٨٢م).
- وفيات الأعيان وأنباء الزمان ، تح د. إحسان عباس دار الثقافة ، (بيروت-١٩٦٨) .
❖- الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي (ت٤٦٣ هـ / ١٠٧٠ م) .
- تاريخ بغداد ، مدينة السلام ، تحقيق صدقي جميل العطار ، ط١ ، دار الفكر (بيروت : ٢٠٠٤ م) .
❖- الخوارزمي، الموفق بن أحمد الحنفي المعروف بأخطب خوارزم (٥٦٨ هـ).
- مقتل الحسين ، تحقيق محمد السماوي ط الزهراء ، النجف ١٣٦٧ هـ .
- المناقب : تحقيق : الشيخ مالك المحمودي ، الطبعة الثالثة ، مؤسسة النشر الاسلامي - قم المقدسة - ١٤١٧ هـ).
❖- الخزاز القمي، أبو القاسم علي ابن محمد بن علي (من أعلام القرن الرابع .

- كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر (عليهم السلام) : تحقيق : السيد عبد اللطيف الحسيني ، انتشارات بيدار - قم المقدسة - ١٤٠١ هـ .
❖- الدميري، كمال الدين محمد بن موسى (ت ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م).
- حياة الحيوان الكبرى، بيروت، المكتبة الاسلامية، د. ت.
❖ـ الدينوري ، ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦هـ ـ ٨٨٩ م) .
ـ ادب الكاتب ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، ط٤، المكتبة التجارية ،مصر ، ١٩٦٣ .
❖- ابو داود ،سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥ هـ/ ٨٨٨م) .
- سنن أبي داود ، تح : سعيد محمد اللحام ، ط١ ، دار الفكر (بيروت ١٤١٠ هـ /١٩٩٠م) .
❖- الدينوري ، أبو حنيفة أحمد بن داود ، (ت٢٨٢ هـ / ٨٩٥ م).
- الأخبار الطوال ، تحقيق ، عبد المنعم عامر ، ط٢ ، دار إحياء الكتب العربية ،(بيروت : ١٩٩٠ م) .
❖- الديار بكري ، حسين بن محمد العلامة المتوفى سنة ٩٦٦ وقيل سنة ٩٨٣ .
- تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس، ٣١٣ ط مصر سنة ١٢٨٣ .
❖- الديلمي : (ت ٥٠٩هـ/١١١٥م) .
- الفردوس بمأثور الخطاب ، تحقيق : السعيد بن بسيوني زغلول .لبنان-بيروت ،دار الكتب العلمية ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م .
الديلمي، الشيخ حسن بن أبي الحسن (من أعلام القرن الثامن الهجري).
- أعلام الدين في صفات المؤمنين ، تحقيق ونشر : مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث - قم المقدسة - الطبعة الثانية ، ١٤١٤ هـ).
- إرشاد القلوب : ٢ ج ، ١ مج ، منشورات الشريف الرضى - قم المشرفة .
❖- الذهبي ، محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ / ١٣٤٧ م) .
- سير أعلام النبلاء ، تحقيق ، محمد بن عبادي عبد الحليم ، ط١ ، مكتب الصفا (القاهرة : ٢٠٠٣ م) .

- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تحقيق عمر عبد السلام التدمري ،ط٢ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٩٧ .
- تذكرة الحفاظ ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية حيدر آباد الدكن ، الهند ، ١٩١٤
دول الإسلام ، ط٢ ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن ، الهند ،١٣٦٤هـ .
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار المعرفة ،بيروت ١٩٦٣ .
❖- الراوندي ، القطب المتوفى ٥٧٣.
- قصص الأنبياء : للقطب الراوندي المتوفى ٥٧٣ . تحقيق ميرزا غلام رضا عرفانيان – مؤسسة المفيد بيروت ١٤٠٩ .
❖- الرضي، السيد الشريف.
- نهج البلاغة : لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، تح: صبحي الصالح ، ط١ ، ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م ، بيروت.
❖- الراوندي ، قطب الدين ، (ت٥٧٣هـ/١١٨٧م) .
- الخرائج والجرائح ، تحقيق: مؤسسة الإمام المهدي ، ط ، المطبعة العلمية (قم – ١٤٠٩هـ) .
❖- الرازي،فخر الدين محمد بن عمر(ت ٦٠٤هـ).
- التفسير الكبير(ط١،دار الكتب العلمية،بيروت،١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م)٠
❖- الراوندي، قطب الدين ابو الحسين سعيد بن هبة الله(٥٧٣هـ).
- الخرائج والجرائح ، تحقيق: مؤسسة الإمام المهدي ، ط ، المطبعة العلمية (قم – ١٤٠٩هـ) .
- الدعوات : (سلوة الحزين) : تحقيق ونشر : مدرسة الإمام المهدي (عليه السلام) – قم المقدسة – الطبعة الأولى ، ١٤٠٧ هـ).
❖- الراغب الأصبهاني ، الحسين بن محمد بن الفضل (ت : ٥٠٢ هـ).

- المفردات في غريب القرآن ، تحقيق : محمد سيد كيلاني ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ،القاهرة ، ١٩٦١ م .

❖- الزمخشري.

- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل ، دار الفكر ، (بيروت-د.ت).

- الزجاج .

- إعراب القرآن ، جامع العلوم، الأصبهاني علي بن الحسين الباقولي (ت٥٤٣ هـ) ،المنسوب خطأ إلى الزجاج ، تحقيق ودراسة إبراهيم الأبياري ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، الجزء الأول ، ١٩٦٣م، الجزء الثاني ، ١٩٦٤م ، الجزء الثالث ، ١٩٦٥م.

❖- الزبيدي، محب الدين أبو فيض سيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي الحنفي،ت (١٢٠٥هـ).

- تاج العروس من جواهر القاموس، مطبعة علي شيري، ل.ن، (ل.م، د. ت).

❖- زين الدين العاملي، الشيخ أبو محمد علي بن يونس (ت ٨٧٧ هـ).

- الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم : تحقيق وتصحيح : محمد الباقر المحمودي ، ٣ ج ، ٣ مج ، المكتبة المرتضوية - طهران - الطبعة الأولى ، ١٣٨٤ هـ .

❖- الزرندي،(جمال الدين محمد بن يوسف الحنفي(٦٩٣هـ).

- معارج الوصول الى معرفة فضل ال الرسول والبتول ، تحقيق محمد كاظم المحمودي ،مجمع احياء الثقافة الاسلامية- قم، الطبعة الاولى(١٤٢٥هـ).

❖- ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري (ت ٢٣٠هـ/ ٨٤٤م)

- الطبقات الكبرى، ط١، أعد فهارسها رياض عبد الله عبد الهادي،بيروت،لبنان، دار إحياء التراث العربي، ١٩٩٥م.

❖- السيوطي ، جلال الدين بن عبد الرحمن (ت٩١١هـ /١٥٠٥ م) .

- تاريخ الخلفاء ،تحقيق : محمد ابي الفضل ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر،القاهرة، لا. ت .

- اللآلـــئ المـــصنوعة،تحقيق صـــلاح بـــن محمـــد(ط١،دار الكتـــب العلمية،بيروت،١٤٦٧هـ- ١٩٩٦م).
- الدر المنثور . لبنان-بيروت ، دار الفكر ، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م .
ـ الجامع الصغير : لجلال الدين عبدالرحمان ابن أبي بكر السيوطي ، ت ٩١١ هـ ،دار الفكـر ، بـيروت ١٤٠١ هــ العـراق-الموصـل ، مكتبـة العلـوم والحكـم ،ط/١٤٠٤،٢هـ/١٩٨٣ .
❖- سبط ابن الجوزي : جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م) .
ـ تذكرة الخواص، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٣٨٣هـ ـ ١٩٦٤م.
❖- السيوطي (جلال الدين بن عبد الرحمن) (٩١١هـ) .
- لباب النقول في اسباب النزول ، دار احياء العلوم ، بيروت لا ط ، لا ت .
❖- السيوطي.
- الاتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، مطبعة المشهد الحسيني،القاهرة، ١٩٦٧م.
❖- الشهيد الأول ، الشيخ محمد بن جمال الدين العاملي.
- الدرة الباهرة من الأصداف الطاهرة : الآستانة الرضوية المقدسة - ١٣٦٥ ه
❖- الشوكاني : محمد بن علي بن محمد (ت ١٢٥٥هـ/١٨٣٩م) .
- إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول / مطبعة عيسى البابي الحلبي ،مصر ،ط١ ، ١٣٥٦ ه .
- نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخبار، الناشر دار الجليل، بيروت.
❖- الشاهروردي، علي النمازي، ت(١٤٠٥هـ).
- مـستدرك سـفينة البحـار، تحقيـق وتـصحيح: الـشيخ حـسن بـن علـي النمازي،مؤسسة النشر الإسلامي، (قم، ١٩٩٩م).
❖- أبن شهر أشوب : رشيد الدين أبو جعفر محمد بن علي السردي (ت ٥٨٨ ه) .

- مناقب آل أبي طالب / المطبعة الحيدرية ، النجف الأشرف ، ١٣٧٦ هـ - ١٩٦٥ م.

❖- الشهرستاني ، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم ، (ت٥٨٤هـ) .

- الملل والنحل،تحقيق صدقي جميل العطار،(ط٢،دار الفكر،لبنان،١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م).

❖- الشبلنجي، الشيخ مؤمن بن حسن مؤمن (ت / بعد ١٣٠٨ هـ) .

- نور الأبصار في مناقب آل النبي المختار : أ - طبعة دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت ، أفست على طبعة القاهرة لسنة ٨٦١٣ هـ - ٨٤١٩ م . مراجعة لجنة من العلماء برئاسة أحمد سعد علي .

❖- أبن أبي شيبة : أبو بكر عبد الله بن محمد الكوفي (ت ٢٣٥هـ/٨٤٩م) .

- مصنف أبن أبي شبيبة ، تحقيق : كمال يوسف الحوت .

❖- الشعيري، الشيخ تاج الدين محمد بن الشعيري (من أعلام القرن السادس) .

- جامع الأخبار : المكتبة الحيدرية - النجف الأشرف - نشر وتصوير : منشورات الرضي - قم المقدسة - الطبعة الثانية ، ١٣٦٣ هـ ش .

❖- الشريف الرضي، أبو الحسن محمد بن الحسين الموسوي البغدادي (ت ٤٠٦ هـ).

- نهج البلاغة : لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، تح: صبحي الصالح ، ط١ ، ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م ، بيروت.

❖- الشافعي، الحافظ أبو الخير ، شمس الدين محمد بن محمد بن محمد الجزري الشافعي ، (ت ٨٣٣ هـ).

- أسنى المطالب في مناقب سيدنا علي بن أبي طالب (عليه السلام) : تحقيق :الدكتور محمد هادي الأميني ، مطابق نقش جهان - طهران .

❖- الصدوق ، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابوية القمي ،(ت٣١٨هـ/٩٢٩م) .

- الآمالي ، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية مؤسسة البعثة ، ط١ ، مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة ، (طهران – ١٤١٧هـ) .
- إكمال الدين وإتمام النعمة (كمال الدين وتمام النعمة) ، ١ مج ، تحقيق وتعليق :علي أكبر الغفاري ، مؤسسة النشر الاسلامي - قم المقدسة - ١٤٠٥ هـ).
- التوحيد : للشيخ الجليل الأقدم الصدوق ، تصحيح وتعليق : السيد هاشم الحسيني الطهراني ، مؤسسة النشر الاسلامي - قم المشرفة .
- ثواب الأعمال وعقاب الأعمال ، تصحيح وتعليق : علي أكبر الغفاري ، مكتبة الصدوق - طهران .
- الخصال : للشيخ الصدوق ، تصحيح وتعليق : علي أكبر الغفاري ، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية - قم المقدسة - ١٤٠٣ هـ).
- علل الشرائع ، تقديم : السيد محمد صادق بحر العلوم ، منشورات المكتبة الحيدرية - النجف الأشرف - ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٦ م . نشر وتصوير : مكتبة الداوري - قم المقدسة .
- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ، تصحيح : السيد مهدي الحسيني اللاجوردي ، ٢ ج ، ١ مج ، انتشارات جهان - طهران - ١٣٧٨ هـ).
- من لا يحضره الفقيه ، تحقيق وتعليق : السيد حسن الخرسان ، ٤ ج ، ٤ مج ،الطبعة السادسة ، دار الأضواء - بيروت - ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .
- معاني الأخبار ، تصحيح وتعليق : علي أكبر الغفاري ، مؤسسة النشر الاسلامي - قم المقدسة - ١٣٦١ هـ ش .
❖- الصفار، الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ (ت ٢٩٠ هـ).
- بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد (عليهم السلام) : ، تقديم وتعليق :حاج ميرزا محسن كوجه باغي ، مؤسسة الأعلمي - طهران - ١٤٠٤ هـ .
❖- الصبان: الشيخ محمد بن علي (ت / ٦١٢٠ هـ) .

- إسعاف الراغبين في سيرة المصطفى : مراجعة لجنة من العلماء برئاسة أحمد سعد علي ،طبعة دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت ، أفست على طبعة القاهرة لسنة ٨٦١٣ هـ - ٨٤١٩ م .

❖- ابن الصباغ، علي بن محمد بن أحمد المالكي ، المكي ، ت ٨٥٥ هـ.

ـ الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة عليهم السلام ، نشر مكتبة دار الكتب التجارية في النجف الأشرف .

❖- الطبري ، ،ابن جعفر الطبري ، احمد بن عبد الله بن محمد (ت٦٩٤هـ /١٢٩٤ م).

- الرياض النضرة في مناقب العترة ، ط١ ، تحقيق : عيسى عبد الله محمد مانع الحميري ،دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، ١٩٩٦ .(٢ اجزاء).

❖- ابن طاووس/ غياث الدين عبد الكريم بن أحمد بن طاووس (ت٦٩٣هـ).

- فرحة الغري/ المطبعة الحيدرية/ النجف الأشرف/ ١٣٧٧هـ.

❖- الطبراني ، أبو القاسم سليمان بن احمد بن أيوب اللخمي ، (ت٣٦٠هـ/٨٦٠م)

- المعجم الأوسط ، تح محمد حسن محمد إسماعيل ، دار الفكر للطباعة النشر ،(عمان – د.ت) .

- المعجم الكبير ، تح حمدي عبد المجيد السلفي ، ط١ ، مطبعة الوطن العربي ،(بغداد – ١٩٨٠) .

❖- الطبري : أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ).

- التاريخ (تاريخ الرسل والملوك) تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ، دار المعارف / مصر ١٩٨٠/.

- تفسير الطبري،تعليق محمود شاكر،(ط١،دار إحياء التراث العربي،بيروت،١٤٢١هـ- ٢٠٠١م).

❖- – الطبرسي ،أبو علي الفضل بن الحسن (من أعلام القرن السادس):

- إعلام الورى بأعلام الهدى : ، قدم له العلامة الجليل السيد محمد مهدي حسن الخرسان .

❖- الطبرسي، أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب (من أعلام القرن السادس) :

- الاحتجاج : تعليقات وملاحظات السيد محمد باقر الموسوي الخرسان ،مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت ، الطبعة الثانية ١٣٤١٠ هـ ١٩٨٣ م .

❖- الطوسي،شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن ت ٤٦٠ هـ.

- الغيبة : ، تقديم : الشيخ آغا بزرگ الطهراني ، الطبعة الثانية ، مكتبة بصيرتي - قم المقدسة - ١٣٨٥ هـ .

- تهذيب الأحكام، تحقيق حسن الخرسان(ط٤،دار الكتب الإسلامية،إيران،١٣٦٥هـ).

- الأمالي ، تحقيق : مؤسسة البعثة ، الطبعة الأولى ، دار الثقافة - قم المقدسة - ١٤١٤ هـ .

❖- ابن طاووس الحسيني،رضي الدين علي بن موسى بن جعفر(ت٦٦٤هـ).

- إقبال الأعمال،تحقيق جواد القيومي،(ط١،مكتب الإعلام الإسلامي،قم،١٤١٤هـ).

- جمال الأسبوع بكمال العمل المشروع ، تحقيق : جواد قيومي الجزه اي الأصفهاني ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الآفاق ، ١٣٧١ هـ .

- سعد السعود ، منشورات الرضي - قم المقدسة - ١٣٦٣ هـ .

- فلاح السائل ، مكتب الإعلام الاسلامي - قم المقدسة - ١٣٧٢ هـ ش .

- كشف المحجة لثمرة المهجة ، تحقيق : الشيخ محمد الحسون ، الناشر : مركز النشر ،مكتب الأعلام الاسلامي - قم المقدسة - الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ .

❖- الطبرسي،أمين الدين ابو علي الفضل(ت٥٤٨هـ).

- مجمع البيان في تفسير القرآن،(دار إحياء التراث العربي،بيروت،١٣٧٩هـ).

❖- محب الدين الطبري، أحمد بن عبد الله .(ت ٦٩٤هـ).

- ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى ، ط.بلا ، مطبعة السعادة ، القاهرة ،١٣٥٦هـ .

❖- الطبرسي، أبو نصر الحسن بن الفضل (من أعلام القرن السادس الهجري).

- مكارم الأخلاق : ، تحقيق وتقديم : الشيخ حسين الأعلمي ، الطبعة الأولى ،مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م .

❖- الطبري، أبو جعفر محمد بن أبي القاسم (من علماء القرن السادس)

- بشارة المصطفى لشيعة المرتضى : ، الطبعة الثانية ، المطبعة الحيدرية - النجف الأشرف - ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م .

❖- الطوسي : عماد الدين أبو جعفر محمد بن علي (ابن حمزة).

- الثاقب في المناقب ، تحقيق : نبيل رضا علوان ، الطبعة الثانية - مؤسسة أنصاريان - قم المقدسة - ١٤١٢ هـ .

❖- الطبرسي : العالم الجليل ثقة الإسلام أبو الفضل علي الطبرسي ،(ت أوائل القرن السابع الهجري).

- مشكاة الأنوار في غرر الأخبار ، منشورات المكتبة الحيدرية في النجف - الطبعة الثانية - ١٣٨٥ هـ .

❖- ابن عدي : أبو احمد عبد الله (ت ٣٦٥هـ/٩٧٥م).

- الكامل في ضعفاء الرجال ، تح : صبحي البدري السامرائي ، مطبعة سلمان الاعظمي ،بغداد ، ١٩٧٧م .

❖- ابن عبد البر، ابو عمرو يوسف بن عبد الله (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م).

- الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، تحقيق: علي معوض وعادل احمد عبد الموجود ، ط٢ ، دار الكتب العلمية (بيروت - ١٤٢٢هـ) .

❖- ابن عبد ربه ، أبو عمر احمد بن محمد ، (ت٣٢٧هـ/٩٣٩م) .

- العقد الفريد ، تح احمد أمين وآخرين ،ط٢ ، مطبعة لجنة التأليف ،(القاهرة – ١٩٥٦).

❖- ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله بن عبد الله الشافعي ،(ت٥٧١هـ/١١٧٦م).

- تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق: علي شيري ، دار الفكر ، (بيروت - ١٩٩٥م) .
❖- العجلي ، أحمد بن عبد الله (٢٦١ هـ / ٨٤٧ م) .
- معرفة الثقات ، ط١ ، مكتبة الدار ، (السعودية : ١٤٠٥ هـ).
❖- العاملي ، السيد حسن الأمين.
- دائرة المعارف الإسلامية الشيعية : الطبعة بلا، سنة ٢٠٠٥ م ، دار التعارف للمطبوعات - بيروت.
❖- العياشي ، أبو النضر محمد بن مسعود(من أعلام القرن الرابع الهجري) .
- تفسير العياشي - طهران - المكتبة العلمية الإسلامية .تحقيق رسول المحلاتي .
❖- العسكري، الامام الحسن بن علي عليهما السلام .
- التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) : تحقيق ونشر :مدرسة الإمام المهدي (عليه السلام) - قم المقدسة - الطبعة الأولى ، ١٤٠٩ هـ .
❖- إبن عبد الوهاب، الشيخ حسين بن عبد الوهاب (من أعلام القرن الخامس).
- عيون المعجزات ، الطبعة الثالثة ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .
❖- إبن عدي، : أبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥ هـ).
- الكامل في ضعفاء الرجال تحقيق : الدكتور سهيل زكار ، ٨ ج ، ٨ مج ،الطبعة الثالثة : دار الفكر - بيروت - ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٨ م .
❖- العمري، : السيد أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن محمد العلوي (من أعلام القرن الخامس).
- المجدي في أنساب الطالبيين ، تحقيق : د . أحمد المهدوي الدامغاني ، الطبعة الأولى ، مكتبة المرعشي العامة - قم المقدسة - ١٤٠٩ هـ .
❖- العكبري، أبو البقاء محب الدين عبد الله بن أبي عبد الله الحسين (ت٦١٦ هـ)

- التبيـان في إعـراب القـرآن ،تحقيـق علـي محمـد البجـاوي ، دار إحيـاء الكتـب العربية .

❖- العيني ، بدر الدين ابو محمود (ت ٨٥٥ هـ / ١٤٥١ م) .

- عمدة القارئ بشرح صحيح البخاري ، تصحيح : محمد امين دمج ، بيروت – ١٩٧٩ .

❖- عثمان ،عبد الرحمن محمد.

- جامع بيان العلم وفضله ، صححه وراجع اصوله المطبعة المنيرية ، القاهرة ،١٩٦٨م

❖- الغزّالي أبو حامد محمد بن محمد ، ت ٥٠٥.

ـ إحياء علوم الدين : ، دار الندوة الجديدة ، بيروت ، لبنان .

❖- فـرات الكـوفي: ابـو القاسـم فـرات بـن ابـراهيم بـن فـرات الكـوفي (ت ٣٥٢)،تفسير فرات الكوفي تحقيق: محمد الكاظم ط ـ ١٤١٠/١ المطبعة التابعة لوزارة الثقافة والارشاد الاسلامي، الناشر: نفس المطبعة .

❖- إ بن فارس ، أحمد (٣٩٥هـ).

- الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها ، تحقيق : مصطفى الشويمي ،مؤسسة أ . بدران ، بيروت ـ لنبان ١٣٨٢هـ ـ ١٩٦٣ م.

❖- الفيروز آبادي، العلامة جمال الإسلام إبراهيم بن علي .

- طبقات الفقهاء ، نسخة مكتبة جستربيتي.

❖- الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ).

- القاموس المحيط ، بيروت، مط دار الفكر، ١٩٧٨.

❖- الفسوي : أبو يوسف يعقوب بن سفيان (ت ٢٧٧هـ/٨٩٠م) .

- المعرفة والتاريخ ، تحقيق : خليل المنصور .

❖-إبن فهد ، : جمال الدين أحمد بن محمد بن فهد (ت ٨٤١ ه).

- عدة الداعي ونجاح الساعي ، تصحيح وتعليق : أحمد الموحدي القمي ، الطبعة الأولى ،دار الكتاب الاسلامي ، ١٤٠٧ ه / ١٩٨٧ م .

❖- القسطلاني ، شهاب الدين ، أحمد بن محمد (ت : ٩٢٣ هـ).
- لطائف الإشارات لفنون القراءات ، تحقيق : عامر السيد عثمان وعبد الصبور شاهين ،القاهرة ، ١٩٧٢ م .
ـ القرطبي شمس الدين محمد بن احمد بن ابي بكر بن فرج الانصاري(ت٦٧١هـ ـ ١٢٧٢م).
ـ تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) ، تحقيق : احمد عبد العليم البردوني ، ط٢ ، دار الشعب ، القاهرة ، ١٩٥٢ .
❖- القمي ، الشيخ أبو محمد جعفر بن أحمد بن علي.
- جامع الأحاديث : صححه وعلق عليه السيد محمد الحسيني النيسابوري - الآستانة الرضوية المقدسة ١٤١٣ .
❖- القاضي النعمان
- شرح الاخبار في فضائل الائمة الاطهار ،ط٢، (بيروت : منشورات الاعلمي للمطبوعات ، ٢٠٠٦م).
❖- القفطي ، جمال الدين أبو الحسين يوسف (ت ٦٢٤ هـ / ١٢٢٦ م) .
- إنباه الرواة على أنباء النحاة ، تحقيق أبو الفضل إبراهيم ، ط١ ، المكتبة العصرية ،(بيروت : ٢٠٠٤ م) .
❖- القاضي النعمان، : القاضي أبو حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي (ت ٣٦٣ هـ).
- دعائم الاسلام ، وذكر الحلال والحرام ، والقضايا والأحكام ، تحقيق : آصف ابن علي أصغر فيضي ، ٢ ج ، ٢ مج ، دار المعارف - القاهرة - ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م .
❖- القمي، أبوالحسين علي بن إبراهيم القمي ،(من أعلام القرنين الثالث والرابع).
- تفسير القمي : ، تصحيح وتعليق : السيد طيب الموسوي الجزائري ، ٢ ج ،٢مج ،الطبعة الثالثة ، مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر - قم المقدسة - ١٤٠٤ هـ .

❖-القندوزي، : سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي ، (ت ١٢٩٤ ه).
- ينابيع المودة لذوي القربى ، ٣ ج ، ٣ مج ، تحقيق : سيد علي جمال أشرف الحسيني ،الطبعة الأولى ، دار الأسوة للطباعة والنشر - قم المقدسة - ١٤١٦ ه .
❖- إبن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ ه).
- عيون الأخبار ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٣ .
- الإمامة والسياسة : ، تحقيق : علي شيري ، ٢ ج ، ١ مج ، الطبعة الأولى ،منشورات : الشريف الرضي - قم المقدسة - ١٤١٣ ه .
❖- أبن قولويه، : الشيخ أبو القاسم جعفر بن محمد القمي (ت ٣٦٨ ه).
- كامل الزيارات ، تحقيق : الشيخ جواد القيومي ، الطبعة الأولى ، مؤسسة نشر الفقاهة - قم المقدسة - ١٤١٧ ه .
❖- الكاشاني ،المولى محسن الفيض (١٠٩٤هـ) .
- التفسير الصافي ، ط ٢، المطبعة مؤسسة الهادي ، قم المقدسة ، الناشر مكتبة الصدر بطهران ١٤١٦هـ.
❖- الكتبي : محمد بن شاكر بن أحمد (ت٧٦٤ هـ/١٣٦٢م).
- فوات الوفيات ، تح : د. أحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٧٣م.
❖- الكليني ، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق ،(ت ٣٢٩ هـ /٩٤٠ م).
- الكافي ،دار الكتب الإسلامية ،(طهران –١٣٦٥هـ) . (٨ أجزاء).
❖- الكشي : أبو عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز .
- معرفة أخبار الرجال ، تحقيق : علي المحلاتي الحايري ، مطبعة المصطفوية ،بمبائي ،بلات.
❖- الكنجي ، ابو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد القريشي (ت ، ٦٥٨هـ /١٢٥٩م) :
- كفاية الطالب في مناقب علي بن ابي طالب ، تحقيق محمد هادي الاميني ،(المطبعة الحيدرية ، النجف ، ط٢ ، ١٩٧٠م).

❖- ابن كثير ، أبو الفدا إسماعيل بن عمر القريشي الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ – ١٣٧٢ م) .

- البداية والنهاية،(ط١،دار احياء التراث العربي،بيروت،١٤١٧هـ- ١٩٩٧م)٠

❖- الكيدري، قطب الدين محمد بن الحسين . (ت٥٧٦هـ):.

- ديوان الإمام علي (عليه السلام) المعروف بأنوار العقول في إشعار وصي الرسول (صلى الله عليه وآله) ، تح : كامل سلمان الجبوري، ط١، مطبعة كيميا ،قم ، ١٤٢٦هـ.

❖- الكوفي، أبو القاسم فرات بن إبراهيم بن فرات (من أعلام الغيبة الصغرى).

- تفسير فرات الكوفي ، تحقيق : محمد الكاظم ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والارشاد الاسلامي - طهران - ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م .

❖- الكفعمي، الشيخ تقي الدين إبراهيم بن علي بن الحسن بن محمد العاملي (ت ٩٠٠ هـ).

- البلد الأمين تصحيح : الشيخ حسين الأعلمي ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - ١٤١١ هـ / ١٩٩٤ م.

- المصباح : ، تصحيح : الشيخ حسين الأعلمي ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - ١٤١١ هـ / ١٩٩٤ م .

❖-الكاند هلوي ، محمد يوسف ، (ت١٣٨٤هـ/١٩٦٦م) .

- حياة الصحابة ، تح محمود الارناؤوط ورياض عبد الحميد مراد ،ط١ ، دار صادر ،(بيروت – ١٩٨٨) .

❖- الكراجكي،ابن الفتح محمد بن علي(ت٤٤٩هـ).

- كنز الفوائد(ط٢،مكتبة المصطفوي،قم،١٤١٠هـ).

❖- مكي بن ابي طالب .

- الكشف عن وجوه القراءات السبع ، تحقيق: د. محيي الدين رمضان ، بيروت ١٩٨١م.

❖- ابن مجاهد ،ابو بكر (ت ٣٢٤هـ).

- السبعة في القراءات، تحقيق: د. شوقي ضيف، مصر.

❖- المقداد السيوري، بن عبد الله بن محمد بن الحسين الحلي الاسدي (ت ٨٢٦هـ)

- كنز العرفان في فقه القرآن ، تحقيق : محمد القاضي ، منشورات المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية ، طبع دار الهدى للتوزيع والنشر الدولي ، مطبعة نوبها ، ١٤١٩هـ .

❖- مسلم بن الحجاج القشيري (٢٦١هـ /٨٧٤ م).

- صحيح مسلم ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء التراث العربي ،بيروت ، لا . ت . (٥ أجزاء).

❖- المقدسي ، طاهر بن مطهر (ت٥٠٧هـ /١١١٣ م) .

- البدء والتاريخ ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، لا . ت . (٦ أجزاء)

❖- ابن مزاحم ، نصر بن مزاحم المنقري (ت٢١٢ هـ/٩٢٥م) .

- وقعة صفين ، تح: عبد السلام هارون ، ط٣ (قم- ١٤١٨ه) .

❖- المسعودي: أبو الحسن علي بن الحسين (ت٣٤٦هـ).

- مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة.

❖- ابن منظور: ابو الفضل جمال الدين أحمد بن كرم الإفريقي المصري ت٧١١هـ .

- لسان العرب ، ط١ ، دار إحياء التراث ، (بيروت : ١٤٠٥هـ) .

❖- المجلسي : محمد باقر بن محمد تقي (ت ١١١١ ه) :

- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار . مؤسسة الوفاء ، بيروت ،ط٢ ،١٤٠٣ ه - ١٩٨٣ م .

❖- المرعشي، السيد نور الله الحسيني التستري، ت (١٤١١هـ).

- شرح إحقاق الحق وإزهاق الباطل، تحقيق: السيد شهاب الدين المرعشي،منشورات مكتبة آية الله المرعشي النجفي، (قم، د. ت).

❖- المتقي الهندي،علاء الدين علي(ت٩٧٥هـ).

- كنز العمال،تحقيق محمود عمر الدمياطي،(ط١،دار الكتب العلمية،بيروت،١٤١٩هـ- ١٩٩٨م).

❖- المزي : يوسف بن زكي عبد الرحمن ابي الحجاج (ت ٧٤٢هـ/١٣٤١م) .

- تهذيب الكمال ، تحقيق : الدكتور بشار عواد معروف . لبنان- بيروت ،مؤسسة الرسالة ، ط/١، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م .

❖- الميبدي ،العلامة المير حسين معين الدين اليزدي .

- شرح ديوان أمير المؤمنين .

❖- المفيد ، الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي ،الملقب بالشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ).

- الاختصاص : تصحيح وتعليق : علي أكبر الغفاري ، منشورات : جماعة المدرسين في الحوزة العلمية - قم المقدسة - ١٤١٣ هـ ، نشر وتصوير : المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد .

- الارشاد ، الطبعة الثالثة : منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - ١٣٩٩ هـ /١٩٧٩ م .

- الأمالي ، تحقيق : الحسين أستاذ ولي + علي أكبر الغفاري ، جماعة المدرسين في الحوزة العلمية - قم المقدسة - ١٤٠٣ هـ .

❖- المناوي ، شمس الدين ، محمد المدعو عبد الرؤوف (ت : ٩١١ هـ).

- فيض القدير . شرح الجامع الصغير ، مطبعة مصطفى محمد ، القاهرة ، ١٣٨٠.

❖- النوري ، ميرزا حسين بن الميرزا محمد تقي الميرزا علي محمد بن تقي النوري الطبرسي ، (ت١٣٣٠هـ/١٩٠٢م) .

- دار السلام فيما يتعلق بالرؤيا والمنام ، تح محمد حسين دانش وآخرين منشورات شركة المعارف الإسلامية ، (د.م – د.ت) .

❖- النسائي : أبو عبد الرحمن أحمد بن علي بن شعيب (ت٣٠٣هـ/٩١٥م).
- كتاب الضعفاء والمتروكين ، تح : بوران الظناوي ، وآخرون ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، ١٩٨٥م.
❖- النسائي،أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب(ت٣٠٣هـ).
- خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (رض)، تحقيق محمد الكاظم،ط قم١٩٩٨.
❖- أبن النديم : محمد بن اسحاق أبي الفرج (ت ٣٨٥هـ/٩٩٥م) .
- الفهرست ،لبنان-بيروت ، دار المعرفة ، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م .
❖- ابن النحاس ،ابو احمد بن محمد بن اسماعيل (ت ٣٣٨هـ) .
- اعراب القرآن، تحقيق : د. زهير غازي زاهد ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٨٠م .
❖- النسائي ، احمد بن شعيب (ت٣٠٣ هـ /٩١٥م) .
- سنن النسائي ، ط٣ ، دار الفكر (بيروت ١٣٤٨ هـ/١٩٣٠م) .
❖- أبو نعيم الاصبهاني : احمد بن عبد الله بن احمد (ت ٤٣٠هـ/١٠٣٨م) .
- حلية الأولياء . لبنان- بيروت ، دار الكتاب العربي ، ط/٤، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م .
❖- النيسابوري، الفتال النيسابوري (ت ٥٠٨ هـ).
- روضة الواعظين ، تصحيح وتعليق : الشيخ حسين الأعلمي ، الطبعة الأولى ،مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .
❖- النيشابوري، فضل بن شاذان الأزدي ، (ت ٢٦٠ هـ).
- الايضاح : ، تحقيق : السيد جلال الدين الحسيني الأرموي ، نشر : جامعة طهران ،١٣٦٣ هـ ش .
❖- الهندي، العلامة المولوي محمد مبين الحنفي.
- وسيلة النجاة، ط گـلشن فيض بلكهنو.
❖- الهلالي، الشيخ أبو صادق سليم بن قيس العامري الكوفي (ت ٧٦ هـ).

- كتاب سليم بن قيس : ، تحقيق : الشيخ محمد باقر الأنصاري ، ٣ مج ، الطبعة الثانية ،نشر الهادي - قم المقدسة - ١٤١٦ هـ .
❖- الهيثمي ، علي بن أبي بكر (ت٨٠٧هـ /١٤٠٤ م) .
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، دار الريان للتراث ودار الكتاب العربي ،القاهرة ،١٤٠٧هـ .
❖- الواحدي: أبو محسن علي بن أحمد(ت/ ٤٦٨هـ).
- أسباب النزول، مطبعة مصطفى البابي، الطبعة الأولى، ١٩٥٩م.
❖- ورام، : أبو الحسين ورام بن أبي فراس ، (ت ٦٠٥ هـ).
- تنبيه الخواطر ونزهة النواظر (المعروف بمجموعة ورام) ،٢ ج ، ١ مج، الطبعة الثانية ،دار الكتب الاسلامية - طهران .
❖- اليزدي : عبد السميع بن محمد علي (كان حياً سنة ١٢٥٠ هـ /١٨٣٤م).
- وجيزة في ذكر طبقات النحويين،دار المخطوطات،تحت رقم(١٠٢٨٧ / ٣) .
-النشر في القراءات العشر ، تصـ : علي محمد الضباع ، مطبعة مصطفى محمد ، مصر ، بلات٠
❖- اليعقوبي : احمد بن ابي يعقوب بن جعفر العباسي (ت ٢٨٤هـ/٨٩٧م) .
- تاريخ اليعقوبي . لبنان- بيروت ، دار صادر ، ١٣٧٩هـ/١٩٦٠م .
ثانيا :المراجع
❖- الاميني، الشيخ عبد الحسين احمد النجفي، ت(١٣٩٢هـ).
- الغدير في الكتاب والسنة والأدب، ط١، دار الكتاب العربي، (بيروت، ١٣٩٧هـ).
❖- الامين، محسن العاملي .
- أعيان الشيعة : ١٠ مج ، تحقيق : السيد حسن الأمين ، الطبعة الأولى ، دار التعارف للمطبوعات - بيروت - ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .
❖- الازهري ، احمد بن ابراهيم بن مصطفى الهاشمي (ت١٣٦٢هـ/١٩٤٣م) .
- جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب ، ط١ ، (بيروت : مؤسسة التاريخ العربي ،١٩٩٩م).

❖- الابطحي، محمد باقر الموحد الاصفهاني(معاصر).
- الصحيفة العلوية الجامعة لأدعية أمير المؤمنين عليه السلام ، مؤسسة البلاغ – بيروت ،الطبعة الأولى، ٢٠٠٥ م
- جامع الأخبار والآثار عن النبي والائمة الأطهار (كتاب القرآن) ١-٣،مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام ، الطبعة الثانية، ١٤١٤ هـ.
❖- البحراني ، السيد هاشم بن سليمان البحراني (ت ١١٠٧هـ) .
- البرهان في تفسير القرآن : الطبعة الثانية ، مطبعة آفتاب – طهران – نشر وتصوير :مؤسسة إسماعيليان – قم المقدسة .
- مدينة معاجز الأئمة الاثني عشر (عليهم السلام) ودلائل الحجج على البشر ،تحقيق : الشيخ عزة الله المولائي ، ٨ ج ، ٨ مج ، الطبعة الأولى ، مؤسسة المعارف الإسلامية – قم المقدسة – ١٤١٣ هـ .
❖- البلاغي، محمد جواد.
- آلاء الرحمن في تفسير القرآن، تحقيق قسم الدوريات الإسلامية في مؤسسة البعثة،مركز الطباعة والنشر، ط١، قم، ١٤٢٠هـ.
❖- التستري : محمد تقي.
- قاموس الرجال، المطبعة العلمية ومطبعة مصطفوي / قم ١٣٨٧هـ.
- قضاء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ،ط١٠ ، دار الشمالي للطباعة ، بيروت ، لا . ت .
❖- التستري ،السيد نور الدين التستري ، (الشهيد سنة ١٠١٩ هـ).
- إحقاق الحق (تعليقات) ، أصل الكتاب للسيد نور الدين التستري ، الشهيد سنة ١٠١٩ هـ ، والتعليقات من لجنة بإشراف سماحة آية الله شهاب الدين النجفي ،المطبعة الإسلامية ،طهران ، ١٣٢٨ هـ .
❖- الجبوري، د. محمود عباد الجبوري(معاصر).
- خط وتذهيب القرآن الكريم، حتى عصر ابن البواب، الدار العربية للموسوعات ،الطبعة الاولى – بيروت ٢٠١٣ م .

❖- حبيبي، علي و اكرم النعماني(معاصرين).
- نظرة في رسم عثمان طه للمصحف الشريف ،الطبعة الاولى، قم- سليمان زادة،الطبعة الاولى ، ١٤٢٩هـ.
❖- حميد الله ، محمد الحيدري آبادي.
- مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة ، الطبعة الثانية ،مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٥٨ م .
❖- الحويزي ، عبد علي بن جمعة (قبل ١٠٩١ ه):
- نور الثقلين في تفسير القرآن، المطبعة العلمية ، قم ، ١٣٨٣ ه .
❖- الحر العاملي،محمد بن الحسن بن علي (ت١١٠٤هـ).
- الفصول المهمة،(ط١،إيران،١٤١٨هـ)٠
- وسائل الشيعة،(ط٢،مؤسسة ال البيت لإحياء التراث للنشر،قم ،١٤١٤هـ).
- إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات : تعليق وإشراف : أبو طالب تجليل التبريزي ، ٣ ج ، ٣ مج – المطبعة العلمية – قم المقدسة .
❖- الحويزي، الشيخ عبد علي بن جمعة العروسي (ت ١١١٢ هـ).
- نور الثقلين : تصحيح وتعليق : السيد هاشم الرسولي المحلاتي ، ٥ ج ، ٥ مج ،الطبعة الثانية ، المطبعة العلمية – قم المقدسة – ١٣٨٣ ه .
❖- الخوانساري ،جمال الدين محمد .
- شرح غرر الحكم ودرر الكلم :. تحقيق السيد جلال الدين المحدث الأرموي – جامعة طهران ١٣٦٠ ه . ش .
❖- الخوئي، السيد ابو القاسم الموسوي، ت (١٤١١هـ).
- معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة : ٢٣ ج ، ٢٣ مج ، الطبعة الرابعة ،مركز نشر آثار الشيعة – قم المقدسة – ١٤١٠ ه / ١٣٦٩ ه ش .
- البيان في تفسير القرآن ، ، مطبعة العمال المركزية ، بغداد ، ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م .
❖- ديورانت ، ول.

- قصة الحضارة ، ترجمة : الادارة الثقافية بجامعة الدول العربية، لجنة التأليف والترجمة والنشر؛ ترجمة : محمد بدران ، بيروت .
❖- الذهبي، د. محمد حسين.
- التفسير والمفسرون، الطبعة الأولى، مطبعة دار الكتب الحديثة، القاهرة: ١٣٨١هـ- ١٩٦١م.
❖- الري شهري،الشيخ محمد (معاصر)
- القرآن على ضوء الكتاب والسنة١-٢، الناشر : دار الحديث للطباعة والنشر،الطبعة الاولى سنة ١٤٣٥ هـ -قم.
❖- رسول كاظم عبد السادة(المؤلف):
- مقتل الإمام علي عليه السلام : الطبعة الأولى مؤسسة البلاغ بيروت – الطبعة الأولى سنة ٢٠٠٥ م.
- نشأة الفرق الإسلامية في الكوفة وموقف أهل البيت منها، من منشورات أمانة مسجد الكوفة والمزارات الملحقة به ط١ ٢٠١٣م.
- تفسير جابر الجعفي، منشورات مركز الأمير لإحياء التراث ، دار الاعتصام – قم الطبعة الأولى ، سنة٢٠٠٨ م.
- أحلى عشرين قصيدة في مدح الإمام علي عليه السلام ، دار المحجة البيضاء ،بيرون لبنان ط١ .
- موسوعة شعراء الغدير١- ٧ بالاشتراك ، من منشورات العتبة العلوية المقدسة،ط١
- كرامات في المرقد العلوي، الطبعة الاولى سن ٢٠١٤ م ، مؤسسة المراقد الشيعية – بيروت ،دار المتقين
- أطلس سيرة الامام علي عليه السلام، منشورات مطبعة طريق المعرفة – بيروت،الطبعة الاولى، سنة ٢٠١٣م .
❖- الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي، ت(١٣٩٦هـ).
- الأعلام ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٤٠٠هـ/ ١٩٧٩م .

❖- الشاهروردي، علي النمازي، ت(١٤٠٥هـ).

- مستدرك سفينة البحار، تحقيق وتصحيح: الشيخ حسن بن علي النمازي،مؤسسة النشر الإسلامي، (قم، ١٩٩٩م).

❖- شبر، السيد عبد الله شبر (ت ١٢٤٢ هـ).

- جلاء العيون،(١-٣)، تصحيح وتخريج: كريم عبد الرضا،الناشر : باقيات،إيران – قم،الطبعة الأولى سنة (١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

❖- الشبراوي ، الشيخ عبد الله بن محمد بن عامر الشافعي(ت / ١١٧١ هـ).

- الاتحاف بحب الأشراف ، وثق أصوله وحققه : سامي الغريري ، مؤسسة دار الكتاب الاسلامي ،إيران- قم، الطبعة الاولى سنة(١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).

❖- الصالح، د. صبحي.

- مباحث في علوم القرآن ، ، دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان ، ط٦ ، ١٩٦٩م .

❖- الصالحي، عبد الله النجف آبادي(معاصر).

- موسوعة فضائل القرآن الحكيم،١-٣، المكتبة الحيدرية- قم ، الطبعة الأولى،١٤٢٩هـ .

❖- الطهراني، محمد محسن أغا بزرك ، ت(١٣٨٩هـ) .

- الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ط٣، دار الأضواء، (بيروت، ١٤٠٣هـ).

❖- العاملي ، السيد حسن الأمين.

- دائرة المعارف الإسلامية الشيعية ، الطبعة بلا، سنة ٢٠٠٥ م ، دار التعارف للمطبوعات - بيروت.

❖- القمي،الشيخ عباس (ت ١٣٥٩ هـ).

- الكنى والألقاب ، ط١ ، المطبعة الحيدرية (النجف : ١٩٧٠ م) .

❖- كحالة،عمر ٠

- معجم المؤلفين(دار إحياء التراث العربي،بيروت،ب.ت).

❖- الموسوعة ، مؤسسة أعمال الموسوعة

- الموسوعة العربية العالمية، ج١٧ ص ١٢٣ ، الناشر مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع - الرياض ط٢ سنة ١٩٩٩م

❖- المجلسي : محمد باقر بن محمد تقي (ت ١١١١ هـ) .

- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار . مؤسسة الوفاء ، بيروت ،ط٢ ،٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .

❖- المرعشي، السيد نور الله الحسيني التستري، ت (١٤١١هـ).

- شرح إحقاق الحق وإزهاق الباطل، تحقيق: السيد شهاب الدين المرعشي،منشورات مكتبة آية الله المرعشي النجفي، (قم، د. ت).

❖- المحمودي، محمد باقر.

- نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة(ط١،دار التعارف،بيروت،١٣٩٦هـ).

❖- مشكور، محمد جواد .

- موسوعة الفرق الإسلامية،تقديم كاظم مدير شانجي،(مجمع البحوث الإسلامية،ط١،بيروت،١٤١٥هـ- ١٩٩٥م).

❖- الميانجي، علي الأحمدي .

- مكاتيب الرسول صلى الله عليه واله ١- ٤، تحقيق ومراجعة مجتبى الفرجي ،الطبعة الرابعة (١٤٣١هـ) مطبعة دار الحديث قم ـ غيران .

❖- المرعشي،: القاضي السيد نور الله الحسيني المرعشي التستري.

- إحقاق الحق وإزهاق الباطل ، مع تعليقات نفيسة عامة ، بقلم العلامة البارع آية الله السيد شهاب الدين النجفي ، ٣٨ ج ، ٣٨ مج ، مطبعة الإسلامية - تهران - سنة ١٣٩٣ ق .

❖- النوري ، ميرزا حسين بن الميرزا محمد تقي الميرزا علي محمد بن تقي النوري الطبرسي ، (ت١٣٣٠هـ/١٩٠٢م) .

- دار السلام فيما يتعلق بالرؤيا والمنام ، تح: محمد حسين دانش وآخرين منشورات شركة المعارف الإسلامية ، (د.م – د.ت) .

❖-نولدكة، تيودور،

- تاريخ القرآن، ،نقله إلى العربية، الدكتور جورج تامر، تعديل: فريدريش شفالي،منشورات الجمل، ألمانيا- بغداد الطبعة الأولى ،ص ٢٠٠٨ م

❖- النوري، الميرزا حسين الطبرسي، ت(١٣٢٠هـ):

- مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، ط٢، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، (بيروت، ١٤٠٨ هـ).

❖- اليزدي : عبد السميع بن محمد علي (كان حياً سنة ١٢٥٠ هـ /١٨٣٤م).

- وجيزة في ذكر طبقات النحويين،دار المخطوطات،تحت رقم(١٠٢٨٧ /٣) .

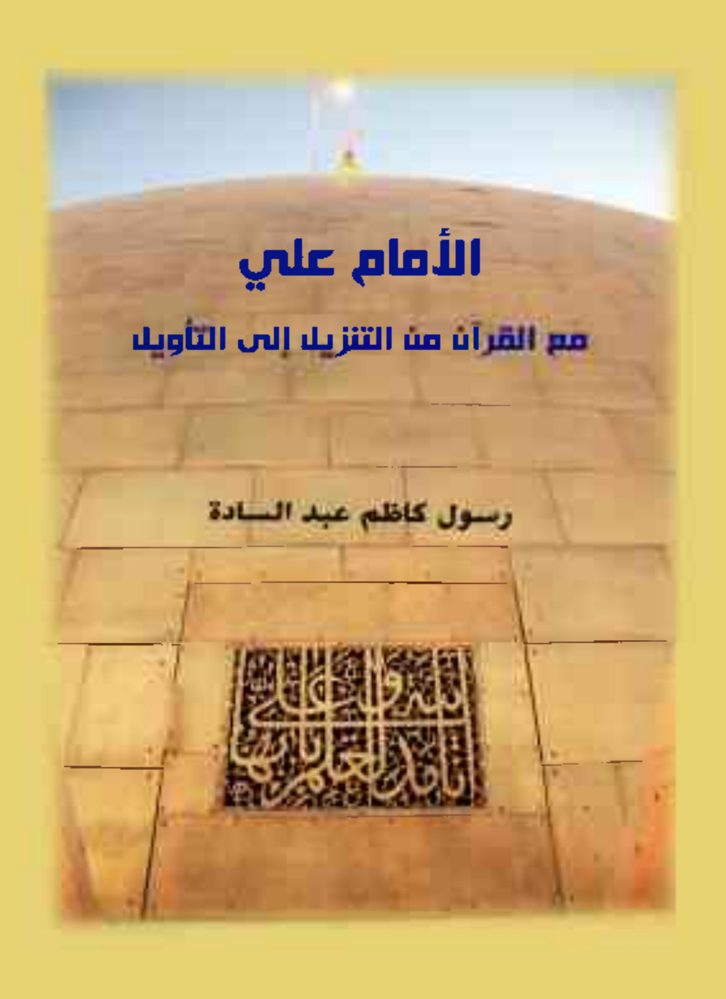
-النشر في القراءات العشر ، تح : علي محمد الضباع ، مطبعة مصطفى محمد ،مصر ، بلات .

ثالثا :المجلات

- مجلة الموسم ، الطريحي، محمد سعيد ، العدد٥٩ سنة ٢٠٠٦ م، تصدر في هولندة

- مجلة علوم الحديث العدد الثامن ، ذو القعدة الحرام سنة ١٤٢١، تصدر عن كليه علوم الحديث – طهران- مرقد شاه عبد العظيم الحسني، رئيس التحرير علي قاضي عسكر.

الفهارس





منشورات قصبة الياقوت